

لوائح الأفراد القديسة في بيان العهود المحلّة

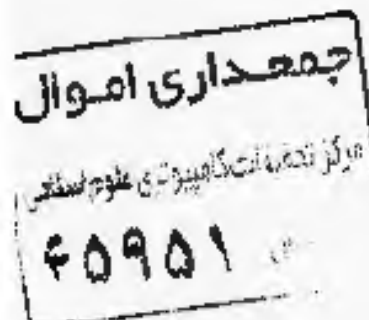


تأليف

الإمام أبي المصطفى عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد
السافعي المصري المعروف بالشعاني
المترق سنة ٩٧٣ هـ

صَبَطَهُ وَصَحَّحَهُ

محمد عبد السلام إبراهيم



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة ١٩٧٩

بيروت - لبنان

Title: Lawā'iqh al-'anwār al-quḍusiyah
fi bayān al-'uhūd al-Muḥammadiyah
(Recommendations of the Prophet Muhammad ﷺ)

Author: 'Abdul-Wahhāb Ben Ahmad Al-Ša'rānī

Editor: Muḥammad 'Abdul-Salām Irāhīm

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 720

Year: 2005

Printed in: Lebanon

Edition: 2nd

الكتاب: نواقيح الأنوار القدسية في بيان العهد المحمدي
المؤلف: أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعرائي

المحقق: محمد عبد السلام إبراهيم

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 720

سنة الطباعة: 2005 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الثانية

مكتبة دار الكتب العلمية



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الكلمة الأدبية والفنية محفوظة

لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة كتيب الكتاب كلياً أو
جزئاً أو تسجيله على أي وسيلة كانت أو نقله على الكمبيوتر
أو برمجته على أي أساليب صورية إلا بموافقة الناشر عليها.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite
sans autorisation préalable écrite par l'éditeur est illicite
et exposerait le contrevenant à des poursuites
judiciaires.

الطبعة الثانية

٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

مكتبة دار الكتب العلمية

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رومل الطريفه شسارح الميخترى، بناية مكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Mekart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣١٢٣٩١ - ٣١٢١٦٦ (٩٧١ ١)

طرح بحر مون القيسية، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

هاتف: ٥٥١١٠٠ / ٥٥١١٠٠ / ٥٥١١٠٠
فاكس: ٥٥١١٠٠ / ٥٥١١٠٠ / ٥٥١١٠٠
بيروت - لبنان
بياني الصالح - بيروت ١١٠٧ ٣٩١

<http://www.al-ilmiyah.com>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

9 781745 123008



9 781745 123008

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المصنف^(١)

هو أبو المراهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زرقا ابن موسى ابن السلطان أحمد التلمساني الشافعي المصري، المعروف بالشعراني. محدث، فقيه، صرفي. توفي في جمادى الأولى من سنة ٩٧٣ هـ.

له من المصنفات :

- الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية.
- الأخلاق الزكية والعلوم اللدنية.
- الأخلاق المتبوية المفاضة من الحضرة المحمدية.
- إرشاد المتغلبين من الفقهاء والفقراء إلى شروط صحة الأمراء.
- الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية.
- البحر المورود في الموائيق والعهود.
- البروق الخواطف.
- تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء.
- تنبيه المغترين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر.
- الجواهر والدرر.
- الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم.
- حقوق أخوة الإسلام.
- درر الفواص في فتاوى سيدي علي الخواص.
- الدرر المشورة في بيان زيد العلوم المشهورة.
- ردع الفقراء عن دعوى الولاية الكبرى.
- الدرر واللمع في الصدق والورع.
- السراج المنير في غرائب أحاديث البشير النذير.
- سر المسير والتزود ليوم المصير.
- السر المرقوم فيما اختص به أمل الله من العلوم.
- شرح جمع الجوامع للسبكي في الفروع.

(١) هدية العارفين (١/ ٦٤١ ، ٦٤٢).

- الطراز الأبهج على خطبة المنهج .
- طهارة الجسم والفؤاد من سوء الظن بالله تعالى والعباد .
- علامات الخذلان على من لم يعمل بالقرآن .
- الفتح المبين في ذكر جملة من أسرار الدين .
- فتح الرهاب في فضائل الأكل والأصحاب .
- فرائد القلائد في علم العقائد .
- القواعد الكشفية الموضحات لمعاني صفات الإلهية .
- القول المبين في بيان آداب الطالبين .
- القول المبين في الرد على الشيخ محيي الدين .
- الكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر .
- كشف الحجاب والرائ عن وجه أسئلة المجان .
- كشف الغمة عن جميع الأمة ، في الحديث .
- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله سبحانه وتعالى على الإطلاق .

- لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار .
- لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ؛ وهو الكتاب الذي بين أيدينا .
- المآثر والمفاخر في علماء القرن العاشر هـ .
- مختصر الألفية لابن مالك في النحو .
- مختصر المدونة في الفروع المالكية .
- مقتحم الأكباد في مواد الاجتهاد .
- المقدمة النحوية في علم العربية .
- منع الموانع .
- المنهج المبين في أخلاق العارفين .
- منهج الصدق والتحقيق في تفلّيس غالب المدعين للطريق .
- المنهج المبين في بيان أدلة الأئمة المجتهدين .
- الميزان الكبيرى الشعرانية المدخلة لجميع أقوال الأئمة المجتهدين ومقلديهم في الشريعة المحمدية .

- اليراقبت والجواهر في بيان عقائد الأكابر .
- النور الفارق بين المريء الصادق وغير الصادق .
- هادي الحائرين إلى رسوم أخلاق العارفين .

﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾

[الإمراء: ١٣٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العلامة العمدة الهمام، البحر المحقق الفهامة، عبيد أعيان المحققين العظام، وأوحد أجلاء العارفين الكرام، القطب الرباني والعارف المحقق الصمداني الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراوي رضي الله تعالى عنه:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين، اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين، صلاة وسلاماً دائماً دائمين متلازمين أبداً الأبدلين آمين.

وبعد: فهذا كتاب نفيس لم يسبقني أحد إلى وضع مثاله، ولا أظن أحداً نسج على منواله، ضمته جميع العهود التي بلغتنا عن رسول الله ﷺ، من فعل المأمورات وترك المنهيات، وسميته:

لوائح الزواهر القدسية في العهود المحمدية

وكان الباعث لي على تأليفه ما رأيت من كثرة تفتيش الإخوان على ما نقص من دينهم، ولم أر أحداً منهم يفتش على ما نقص من أمور دينه إلا قليلاً، فأخذتني الغيرة الإيمانية عليهم وعلى دينهم، فوضعت لهم هذا الكتاب المنبه لكل إنسان على ما نقص من أمور دينه، فمن أراد من الإخوان أن يعرف ما ذهب من دينه فلينظر في كل عهد ذكرته له في هذا الكتاب، ويتأمل في نفسه، يعرف يقيناً ما أدخل به من أحكام دينه، فيأخذ في التدارك أو الندم والاستغفار إن لم يمكن تداركه، ثم لا يخفى عليك يا أخي أن مجموع أحكام الشريعة ترجع إلى ثلاثة أمور: أمر ونهي ومرغب فيه ثم يصرح الشارع فيه بأمر ولا نهى، وإنما رغب في فعله بالشواب أو رهب من تركه بفوات الشواب كالوضوء على الوضوء، فإن الترغيب في فعل شيء مؤذن بالرضا عن فاعله، كما أن الترميب من فعل شيء مؤذن بعدم الرضا عن فاعله، وإن كان ذلك لم يلحق بدرجة الأمر والنهي الصريحين. وعبارة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في «قواعده الكبرى»: اعلم أن كل فعل مدح في نفسه أو مدح فاعله من أجله أو وعد عليه بخير عاجل أو أجل فهو مأمور

به ، لكنه متردد بين الإيجاب والندب ا هـ .

وقد قسمت الكتاب على قسمين :

القسم الأول : في بيان ما أخل به الناس من المأمورات .

القسم الثاني : في بيان ما أخل به الناس من اجتناب المنهيات .

وإنما بدأت في أول الكتاب بقسم المأمورات وأخرت المنهيات وإن كان الواقعون في المنهيات أكثر عملاً بالأصل من حيث إن الطاعات أصلية والمعاصي عارضة ، وأن كل مؤمن يود أن يطيع الله تعالى ولا يعصي أمره أبداً ، ولكن لله تعالى في تقديره المعاصي على عبده حكم وأسرار لا تخفى على من في قلبه نور .

ثم أعلم يا أخي أن طريق العمل بالكتاب والسنة قد توعرت في هذا الزمان ، وعز سالكها لأمر عرّضت في الطريق يطول شرحها ، حتى صار الإنسان يرى الأخلاق المحمدية فلا يقدر على الوصول إلى التخلق بشيء منها ، فلذلك كنت أقول في غالب عهود الكتاب وهذا العهد يحتاج من يعمل به إلى شيخ يسلك به الطريق ، ويزيل من طريقه الموانع التي تمنعه عن الوصول إلى التخلق به أو نحو ذلك من العبارات إشارة إلى أنه لا يلزم من معرفة الفقيه بالأحكام الوصول إلى العمل بها . بل يحتاج مع ذلك إلى شيخ يريه معالم الطريق كما وقع للإمام الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما ، وإنما شيدت كل عهد منه بالأحاديث الشريفة ، إعلماً لك يا أخي بأن عهود الكتاب مأخوذة من الكتاب والسنة نصاً واستنباطاً ، لئلا يطعن طاعن فيها وسدّاً لباب الدس من الحسدة في هذا الكتاب كما وقع لي ذلك في كتاب [«البحر المورود في المواثيق والعهود»] ، الذي جمعت فيه عهود المشايخ التي أخذوها علي ، فإن بعض الحسدة لما رأى إقبال الناس على تلك العهود وعرف عجزه عن الوفاء بها مع ادعائه المشيخة ، عمل حيلة واستعار من بعض المتفلسين من أصحابي نسخة وأوحى شدة الاعتقاد في جنائي ، وكتب منها عدة عهود ودس فيها أموراً مخالفة لظاهر الكتاب والسنة وأشاعها عني في مصر ، فحصل بذلك فتنة عظيمة في جامع الأزهر وغيره ، وانتصر لي الشيخ ناصر الدين اللقاني ، والشيخ شهاب الدين الرملي وجماعة ، وأجابوا عني بتقدير صحة ذلك مني وما سكنت الفتنة حتى أرسلت للعلماء نسختي التي عليها خطوطهم ففتشوها فلم يجدوا فيها شيئاً مما دسه الحسدة وأشاعوه عني ، ومن تلك الواقعة ما ألفت كتاباً إلا وتعرضت فيه لما دسه الحسدة في كتبني ، وتبرأت فيه من كل شيء يخالف الكتاب والسنة ، طلباً لإزالة ما في نفوس بعض الناس ، لئلا يحصل لهم الإثم بذلك . فهذا كان سبب تشييدي لعهود هذا الكتاب بالأحاديث والآثار ، فإن الحاسد لو دس فيه شيئاً يخالف الأحاديث التي أذكرها لا يروج له أثر عند الناس ، وكيف يستدل مؤلف لكلامه بالأحاديث التي يخالفه منطوقها أو مفهومها؟

هذا أمر بعيد، فالله يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك إنه سميع مجيب.

واعلم يا أخي أن رسول الله ﷺ لما كان هو الشيخ الحقيقي لأمة الإجابة كلها، ساع لنا أن نقول في تراجم عهود الكتاب كلها: أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ، أعني معشر جميع الأمة المحمدية، فإنه ﷺ إذا خاطب الصحابة بأمر أو نهى أو ترغيب أو تهيب انسحب حكم ذلك على جميع أمته إلى يوم القيامة، فهو الشيخ الحقيقي لنا بواسطة أشياخ الطريق أو بلا واسطة، مثل من صار من الأولياء يجتمع به ﷺ في اللفظة بالشروط المعروفة عند القوم. وقد أدركت بحمد الله تعالى جماعة من أهل هذا المقام كسيدي علي الخواص، والشيخ محمد العدل، والشيخ محمد بن عنان، والشيخ جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين. ثم لا يخفى عليك يا أخي أن من شأن أهل الله عز وجل كونهم يأخذون العهد على المرید بتركه المباح زيادة على الأمر والنهي طلباً لترقيته، إذ المباح لا ترقى فيه من حيث ذاته وإنما هو أمر برزخي بين الأمر والنهي، جعله الله تعالى مرتبة تنفيس للمكلفين يتنفسون به من مشقة التكليف إذ الإقبال على الله تعالى في امتثال الأمر واجتناب النهي على الدوام ليس من مقدور البشر، فأراد أهل الله تعالى للمريد أن يقلل من المباح جهده ويجعل موضعه فعل مأمور أو اجتناب منهى أو مرغّب في فعله أو تركه لأخذهم بالعزائم دون الترخيصات فتري أحدهم يفعل المندوب مع شدة الاعتناء به، كأنه واجب ويجتنب المكروه كأنه حرام ويترك المباح كأنه مكروه ويفعل الأولى كأنه مستحب ويستغفر من فعل المكروه كأنه حرام ويتوب من فعل خلاف الأولى كأنه مكروه ويتوب من ترك المندوب كأنه واجب، ومن القوم من يقلب المباح بالنية الصالحة إلى خير فيثاب عليه ثواب المندوب، كأن ينوي بأكائه التقوي على عبادة الله تعالى، أو ينومه في النهار التقوي على قيام الليل عند من لم يصح عنده حديث: «اسْتَمِيرُوا بِالنُّومِ فِي الْقِيُولَةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ».

أما من صح عنه هذا الحديث فهو مستحب أصالة لا جعلاً، وقد كان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يسمي النوم ورذاً ويقول: لا أحد يوفظني من ورد النوم حتى أستيقظ بنفسي. فعلم أن أهل الله تعالى من شأنهم أن لا يوجدوا إلا في فعل واجب، وما ألحق به من المندوب والأولى أو في اجتناب منهى وما ألحق به من المكروه وخلاف الأولى. فإياك يا أخي أن تبادر إلى الإنكار عليهم إذا رأيت أحداً منهم يأخذ العهد على مرید بتركه المباح، وتقول كيف يأخذ العهد على مریده بترك المباح مع أن الشارع أباحه له، فإنك في واد وأهل الله في واد.

وقد صح أن رسول الله ﷺ نهى بعض أهله عن فعل المباح، فنهى فاطمة رضي الله عنها عن لبس الحرير والذهب، مع أنه ﷺ أباحهما لإنات أمته وقال:

«يَا فَاطِمَةُ مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ».

ونهى ﷺ عائشة رضي الله عنها عن الأكل في يوم واحد مرتين وقال لها:

«أَكَلْتَانِ فِي النَّهَارِ إِسْرَافًا وَاللَّهَ لَا يَجِبُ الْمُسْرِفِينَ».

مع أنه ﷺ أباح لأمته أن يجمعوا كل يوم بين الغذاء والعشاء بل هو الأكثر من فعله ﷺ رحمة بالضعفاء من أمته، وقد عمل القوم على نحو ذلك مع المريدين الصادقين، فأخذوا المريد بتناوله الشهوات المباحة وبوضعه جنبه إلى الأرض من غير ضرورة، وبالأكل من غير جوع، وبالنسيان وبالاحتلام، وكذلك أخذوه بمد رجله في ليل أو نهار إلا لضرورة إلى غير ذلك، ولهم في ذلك أدلة يستندون إليها. فأما دليلهم في مؤاخذتهم المريد بأكل الشهوات المباحة، فهو كون الحق تعالى نعى أهل النار بأكلهم الشهوات بقوله تعالى: ﴿أَذْهَبَتْكُمْ مَنِيتُكُمْ فِي سَيِّئِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَنْعَمْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُعْزِرُونَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأحقاف: ٢٠]. وقالوا: ما نعاه الله تعالى على أهل النار وجزاهم عليه بالعذاب فالمؤمن أولى أن يتركه، وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

هو واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات.

وأوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام: يا داود حذر وأنذر قومك من أكل الشهوات، فإن قلوب أهل الشهوات عني محجوبة أهد، والنوم كذلك بجوامع الغفلة والمحجوب عن الله تعالى إلا لضرورة.

وأما دليلهم في مؤاخذتهم المريد بالنسيان، فإنه لا يصح وقوعه من المريد إلا بعد تعاطيه مقدمات ذلك الأمر الذي نسيه من الغفلة والتهاون به بدليل ما قاله علياؤنا فيمن نسي الماء في رحله أو أضله فيه، فلم يجده بعد الطلب فتييم وصى أنه يقضي ما صلاه بالتيمم ونسبه إلى التقصير في نسيانه وإضلاله، وقالوا لو صلى بنجس لم يعلمه وجب القضاء في الجديد وإن علم به ثم نسي وجب القضاء على المذهب والنظائر كثيرة. وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه يقول: إنما أخذ القوم المريد بالنسيان لأن مبنى طريقهم على الحضور الدائم مع الله عز وجل، والنسيان عندهم نادر والنادر لا حكم له مع أن قاعدة الشريعة رفع حكم النسيان إلا ما استثنى، كتدارك ما نسيه من الصلاة وضمن ما أكله من طعام الغير بغير إذنه ناسياً ونحو ذلك. ثم ليتأمل ذلك الناسي في نفسه في شدة اعتنائها بتحصيل أمر الدنيا وعلم وقوعه في نسيانه، كما إذا وعد شخص بألف دينار يعطيها له في الوقت الفلاني، كيف يصير يتذكر ذلك لحظة بعد لحظة حتى يأتي وقته حرصاً على سحت الدنيا فأراد أهل الله تعالى من المريد أن يقلب تلك الداعية التي عنده للدنيا ويجعلها لأمور الآخرة ليفوز بمجالسة الله تعالى في الدارين.

وأما دليلهم في مؤاخذتهم المريد بالاحتلام، فلأنه لم يقع منه إلا بعد مقدمات

الاحتمال بالنظر إلى ما لا يحل غالباً أو التفكير فيه، فلما عجز عن الوصول إليه حال النظر والتفكير أتاه إبليس في المنام ليسخر به فإن من لا يطلق بصره إلى محرم ولا يتفكر فيه لا يحتلم أبداً، ولذلك لم يقع الاحتلام إلا من المريدين والموام دون الأكابر، فإن الأكابر إما معصومون كالأنبياء أو محفوظون كالأولياء. ثم إن وقع أن أحداً من أكابر الأولياء احتلم فإنما يكون ذلك في حليته من زوجة أو جارية لا فيما لا يحل له، وسببه غفلة عن تدبير جسده لما هو عليه من الاشتغال بالله عز وجل أو أمر المسلمين، كما بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه احتلم في جاريته وقال: قد ابتلينا بهذا الأمر منذ اشتغلنا بأمر المسلمين.

وأما دليلهم في موازنة المريد بمد رجله من غير ضرورة في ليل أو نهار، فهو علمهم بأن المريد بين يدي الله عز وجل على الدوام شمر بذلك أم لم يشعر، فأرادوا منه أن يواظب على ترك مد رجله بحكم الإيمان على أنه بين يدي الله حتى ينكشف حجابهِ ويشهد الأمر يقيناً وشهوداً، وهناك يرى ضربه بالسيف أهون عليه من مد رجله بغير حاجة، بل لو خير بين مد رجله ودخول النار لاختار دخول النار.

وقد بلغنا عن إبراهيم بن آدم رضي الله عنه أنه قال: مددت رجلي بالليل وأنا جالس أقرأ وردي وإذا بهاتف يقول: يا إبراهيم ما هكذا ينبغي مجالسة الملوك، قالوا فما مد إبراهيم رجله حتى مات بعد عشرين سنة، فعلم من مجموع ما قرناه من باب أولى أن أهل الله عز وجل لا يسامحون المريد بارتكابه شيئاً من المكروهات فضلاً عن المحرمات الظاهرة أو الباطنة وأن طريقهم محررة على موافقة الكتاب والسنة، كتحرير الذهب بخلاف ما يظنه من لا علم له بطريقهم.

وقد أجمع أهل الله تعالى على أنه لا يصح دخول حضرة الله تعالى في صلاة وغيرها إلا لمن تطهر من سائر الصفات المذمومة ظاهراً وباطناً، بدليل عدم صحة الصلاة لمن صلى وفي ثوبه أو بدنه نجاسة غير معفو عنها، أو ترك لمعة من أعضائه بغير طهارة، ومن لم يتطهر كذلك فصلاته صورة لا روح فيها لا حقيقة، كما أن من احتجب عن شهود الحق تعالى بقلبه في لحظة من صلاته بطلت صلاته عند القوم كذلك، وقد نبه الشارع ﷺ باشتراط الطهارة الظاهرة على اشتراط الطهارة الباطنة، فأراد أهل الله تعالى من المريد أن يطابق في الطهارة بين باطنه وظاهره ليسخرج من صفة النفاق: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْفِرْ فِي الدَّرَكِ الْأَيْمَنِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: 115].

وفي حديث مسلم مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صَوْرَتِكُمْ وَلَا إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ».

وكذلك أجمع أهل الطريق على وجوب اتخاذ الإنسان له شيخاً يرشده إلى زوال

تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلاته من باب: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ولا شك أن علاج الأمراض الباطنة من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحسد والحقد والغل والنفاق ونحوها كله واجب كما تشهد له الأحاديث الواردة في تحريم هذه الأمور والتوعد بالعقاب عليها، فعلم أن كل من لم يتخذ له شيخاً يرشده إلى الخروج من هذه الصفات فهو عاص لله تعالى ولرسوله ﷺ، لأنه لا يهتدي لطريق العلاج بغير شيخ ولو حفظ ألف كتاب في العلم، فهو كمن يحفظ كتاباً في الطب ولا يعرف ينزل الدواء على الداء، فكل من سمعه وهو يدرس في الكتاب يقول إنه طبيب عظيم، ومن رآه حين يسأل عن اسم المريض وكيفية إزالته قال إنه جاهل، فاتخذ لك يا أخي شيخاً واقبل نصحي وإياك أن تقول طريق الصوفية لم يأت بها كتاب ولا سنة فإنه كفر، فإنها كلها أخلاق محمدية سداها ولحممتها منها.

واعلم أن كل من رزقه الله تعالى السلامة من الأمراض الباطنة كالسلف الصالح والأئمة المجتهدين، فلا يحتاج إلى شيخ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَىٰ نَفْسٍ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [القيامة: ١٤]. فأمن يا أخي النظر في هذه الخطبة والكتاب واعمل به فإنك إن شاء الله لا تضل ولا تشقى: ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥].

ولنشرع بحون الله تعالى في مقصود الكتاب فنقول، وبالله التوفيق:



القسم الأول

من الكتاب وهو قسم المأمورات

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن نرجو من فضل ربنا الوفاء وأن نخلص النية لله تعالى في علمنا وعملنا وسائر أحوالنا، ونخلص سائر أعمالنا من سائر الشوائب، حتى من شهود الإخلاص ومن حضور استحقاقنا ثواباً على ذلك، وإن خطر لنا طلب ثواب شهادته من باب العنة والفضل، ويحتاج من يريد العمل بهذا المهد إلى سلوك طريق القوم على يد شيخ صادق متبحر في علوم الشريعة بحيث يقرر مذاهب الأئمة الأربعة وغيرها، ويعرف أدلتها ومنازع أقوالها ويقف على أم الكتاب التي يتفرع منها كل قول فيشتغل من يريد الإخلاص في أعماله بذكر الله عز وجل، حتى ترق حجب بشريته ويدخل حضرة الإحسان التي يعبد الله تعالى فيها كأنه يراه، وهناك يشهد العمل كله خلقاً لله تعالى عز وجل ليس للمعبد فيه مدخل إلا كونه محلاً لبروز ذلك العمل لا غير، لأن الأعمال أعراض، والأعراض لا تظهر إلا من جسم، وهناك يذهب من العبد الرياء والكبر والعجب وسائر الآفات لأن هذه الآفات إنما تجيء للمعبد من شهود كونه فاعلاً لذلك العمل مع غفلته عن شهود الخالق له، ومعلوم أنه لا يصح الرياء والتكبر والعجب من

انعد بعمر غيره أنداء، وما رأيت أحداً دم إلى الصباح وأصبح يراني أو يعجب أو ينكر
 يفعل جاره الفاني طوي الليل أنداء معتم أن من لم يصل إلى دخول حصرة الإحسان ويشهد
 أعماله كلها خلق الله تعالى كشفاً وقيماً لا حلاً ولا تحسناً فهو معرض لتفوق في لرباء ولو
 حفظ ألفي كتاب، فاطلب يا أحمي شيخاً صادقاً، إن طلب الترمي إلى مقام الإخلاص، ولا
 تسأم من طول طلبك له، فإنه أعز من الكبريت الأحمر، فإنه من أقل شروطه لتدور عن
 أمور لولاء، وأن لا يكون له معدوم في بيت المال ولا مسموح ولا هدية من كشف ولا
 شيخ عرب ولا شيخ بلد بل يرزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب، ويستحسن له الحلال
 لصرف من بين مرث الحرام. ودم للشبهات، ولا فقد أجمع أشاح الطريق كلهم على أن
 من أكل الحرام والشبهات لا يصح له إخلاص في عمل، لأنه لا يحصل إلا بدخول
 حصرة لإحسان، ولا بدخول حصرة لإحسان إلا المطهر من مائر الجاسات الناطقة
 والظاهرة، لأن مجموع أمر هذه الحصرة أسياء وملائكة وأولاء، وهؤلاء من شروطهم
 العصمة والحفظ من تناول لحرام والشبهات، فكل شيخ لم يصح له الحفظ في نفسه فهو
 عاجز عن توصيل غيره إلى تلك الحصرة، اللهم إلا أن من الله تعالى على بعض المردين
 بالجسد دون استلوك المعهود فهذا لا مانع منه، فعلم أنه يجب على كل طالب علم لم
 يصل إلى الإخلاص أن يتخذ به شيخاً يعلمه طريق الوصول إلى درجة الإخلاص، من
 باب، ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فإن تعدى ﴿وَمَا أَرْزُقْ إِلَّا يَحْدُوا اللَّهَ تَحْلِيماً لَهُ
 الَّذِينَ حَقَّقُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ وَبَيْنَ تَقِيْمَةٍ﴾ [البينة: ٥]، أي يقيموا
 الصلاة من العوج كالعقلة عن الله تعالى فيها، ويؤتوا الزكاة يعني بلا علة ثواب ولا خوف
 عقاب بل امتثالاً لأمر الله تعالى كالوكيل في مال موكله

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله يقول من أقل درجات الإخلاص أن يكون
 في أعماله كالدابة المحممة، فهي تعبئة من ثقل حملها مكسنة الرأس لا تعمد بنماسة ما
 هي حاملته ولا محسنة ولا تعلم هو لمن، ولا إلى أين ينتهي حملها؟ ولا ترى لها بذلك
 فصلاً عن غيرها من الدواب، ولا تطلب على حملها أجراً أهـ. وسمعه يقول يد راعي
 العبد يعلمه وعمره حيط عمله بمن الكتاب والسنة، وإذا حط عمله فكانه لم يعمل شيئاً
 فط فكيف يرى نفسه بذلك على الناس مع توعدده بعد الإحباط بالعذاب الأليم، فينتبه
 طالب العلم لمثل ذلك أهـ.

قلت وكذا ينبغي للمقبر المنقطع في كهف أو رابية أن يتخذ نفسه في دعوه
 الإخلاص والانقطاع إلى الله تعالى، فإن رآها نستوحش من ترك تودد الناس إليها وعملتهم
 عنها فهو كاذب في دعوه لا تنقطع إلى الله تعالى، فإن الصادق يفرح إذا عمل عنه الناس
 وسوء لم يفقدوه بهدية ولا سلام، ويفرح إذا انقلب أصحابه كلهم عنه واجتمعوا بشيخ
 آخر مرشد كما يسا الكلام على ذلك في كتاب [معهد المشايخ] والله أعلم

ومما رواه الأئمة في الإخلاص مرفوعاً قوله ﷺ

«مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ مَارَتْهَا وَاللَّهُ حَتَّى رَاضٍ».

رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين

وروى البيهقي مرسلًا «أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ «الْإِخْلَاصُ»، قَالَ فَمَا النَّفَقُ؟ قَالَ الصُّقُ».

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد «أَنَّ مَعَاد بْنَ خَلِيقٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِي، قَالَ أَخْصِ نَفْسَكَ بِكَفِّكَ الْعَمَلِ الْقَلِيلَ».

وروى البيهقي مرفوعاً «طَرَى يَتَمَخِّلِينَ، أَوْلَيْتُ مَصَابِيحُ لِيُدَى تَحْبِي عَنْهُمْ كُلُّ فَتْنَةٍ عَظِيمَةٍ».

وروى السهقي والبرد مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ تَبَرَّأَ وَتَعَانَى يَقُولُ أَنَا حَبِيرُ شَرِيكِي، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا شَرَكًا فِيهِ غَيْرِي فَهُوَ شَرِيكِي وَأَنْ يَمُنْ بِرِيءٍ بِأَيْهِ النَّاسُ أَخْصَوْا أَعْمَالَكُمْ لِلَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا خَلَصَ وَلَا تَقُولُوا هَذَا لِلَّهِ وَلَوْ حَوِيَكُمْ فِيهِمْ يُؤْخِذُكُمْ وَلَيْسَ لَهُ مِنْهَا شَيْءٌ».

وهي رواية لأبي داود وغيره بإسناد جي مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ تَعَمَّرٍ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا وَاتَّبَعِي بِهِ وَجْهَهُ».

وروى الطبراني مرفوعاً «الَّذِي مَعُونَةُ مَلَكُوتٍ مَا فِيهِ إِلَّا مَا اتَّبَعِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ».

وروى السهقي مرفوعاً عن عبادة بن الصامت قال «يُحَدَّثُ بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَمَرًا مِثْرًا مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ عَرٌّ وَحَرٌّ فَيَمْتَارُوا وَيَزْمِي مَا عَدَّهُ فِي النَّارِ».

قال الحافظ المسدي وقد يقال بـ مثل هذا لا يقال من قبل لرأي ولا اجتهد مسيبه مسيل المرفوع.

وروى الحافظ رزين المسدي مرفوعاً مرسلًا «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا طَهَّرَتْ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَنَى لِسَانِهِ».

قال الحافظ المسدي ولم أتف لهذا الحديث على إسناد صحيح ولا حسن، ولا على ذكره في شيء من الأصول التي جمعها رزين، والله أعلم.

وروى الإمام أحمد والبيهقي مرفوعاً: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَحَمَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا وَلِسَانَهُ صَادِقًا وَبَعْسَهُ مُطْمِئِنَّةً وَحَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ أَدْنَاهُ مُسْتَمْعَةً وَعَزَاهُ مَشْرُوعَةً» الحديث.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِنِيَّةٍ» وفي رواية «بِالْيَقِينِ»، وإنما لكلُّ قارىءٍ ما تولى، فمن كثرت هجرته إلى الله وسُئله بهجرتُه إلى الله ورشوته، ومن كادت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينجسها بهجرتُه إلى ما دحر إليه،

وروى ابن ماجه بإسناد حسن مرفوعاً: «إِنَّمَا يُنْفَعُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ» وفي روايه «إِنَّمَا يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ».

وروى مسلم مرفوعاً: «إِذَا لَمْ تَتَرَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْظُرْ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ».

وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً: «إِذَا كَانَ أَحَدُ الرِّمَالِ صَارَتْ أَمْنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَرَّةً يَغْتَدُّ نَ الْهَ حَاصِباً، وَمَرَّةً يَغْتَدُّونَ الْهَ رِيَاءً، وَمَرَّةً يَغْتَدُّونَ لِلَّهِ تَعَالَى لِيَسْأَلَكُمْ بِهِ النَّاسُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُحْصِينَ أَذْمَبُوا بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ، يَقُولُ بِالْآخِرِينَ أَفْضَلُوا بِهِمْ إِلَى النَّارِ» الحديث

وروى الحافظ أبو يعين عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: من رأى نفسه من المحصلين كد من المرائين، ومن رأى نفسه من المرائين كد من المحصلين والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وسأتي في أوائل قسم التمهيدات سورة صالحة مما جاء في الرياء وعده لإخلاص في العمل والعلم لراجعهم والله أعلم

قلت: فقد نال لك أن من لم يخلص في عمله وعلمه فهو من لأحسرين أعبالاً، ويشهد لذلك أيضاً فرائض الأحوال التي جاءت بها الأحاديث في ساقها، وجميع ما ورد في فصل العلم والعمل إنما هو في حق «المحصلين» فيه، فإياك يا أخي والغيتك من الناقد بصير. وقد كثرت في هذا لربما أقوام لا يعملون بعلمهم، وإذا نارعهم بناس في دعواهم في قولهم نحن من أهل العلم استدوا بما جاء في فصل طلب العلم مطلقاً من غير شرط إخلاص، فيقولون لمثل هؤلاء فباين الآيات والأخبار والآثار الواردة في حق من لم يعمل بعلمه ولم يخلص؟ فلا تعالط يا أخي وتدعي لإخلاص في عملك وعملك من غير نقاش فإنه غش

وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول في معنى حديث: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ هَذَا الذِّينَ بِالرَّجُلِ الْعَاجِزِ»

هذا الرجل ينعم العلم رياء وسمعة فيعلم الناس أمور دينهم ويفقههم ويحرمهم وينصر الدين إذا ضعف جسه، ثم يدعوه الله تعالى بعد ذلك لئلا لعدم إخلاصه اهـ

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن نتبع السنة لمحمدية في جميع أقوال وأفعال وعقائدنا، فإن لم نعرف لذلك لأمر دليلاً من الكتاب والسنة أو لإجماع أو

القياس توفيق من العمل به، ثم سطر فإن كان ذلك الأمر قد سحسبه بعض العلماء امتأذناً رسول الله ﷺ فيه ثم فعلناه أدباً مع ذلك العالم، وذلك كنه خوف الابتداع في الشريعة لمظهرة فيكون من جملة الأئمة المتصلين، وقد شاورته ﷺ في قول بعضهم أنه ينبغي أن يقول المصلي في سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو، فقال ﷺ هو حسن، ثم لا يحتمل أن الاستعداد لرسول الله ﷺ يكون بحسب المقام الذي فيه العبد حال إرادته الفعل، فإن كان من أهل لاجتماع به ﷺ بقطعه ومشاهدته كما هو مقام أهل الكشف ستأذنه كذلك وإلا استأذنه بالعباد وانظر ما يحدثه الله تعالى في قلبه من استحسان الفعل أو الترك

وسمعت سيدي عالياً الحواصي رحمه الله يقول ليس مراد الأكبر من حشيم على العمل على موافقة الكتاب والسنة ولا مجالسه الله ورسوله ﷺ في ذلك الأمر لا غير لإيهم يعلمون أن الحق تعالى لا يحالسهم إلا في عمل شرعه هو ورسوله ﷺ، أما ما انتدع فلا مجالسه الحق تعالى ولا رسوله ﷺ فيه أسأ وإما يحالسون فيه من يتدعه من عدم أو جاهل، يعلم أنه ليس قص أهل الله تعالى بعبادتهم حصول ثواب ولا غيره في الآخرة، لأنهم في الدارين عبيد والعبد لا يمتث شيئاً مع سيده في الدين ولا حرة إنما يأكل ويلبس ويستمتع بما في بيده وماله ولحمته من نعمته ولو لم يكن الحق معني أعطاه شيئاً لوجب عليه التبري منه إلى ربه، ولا يجوز له أن يشبه ملكه به طرفة عين، فهذا المشهد حرموا في جميع عباداتهم عن عمل القسائيه فرسوا عن ربه صاً مطلقاً ورضي عنهم رضا مطلق ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَلْقٍ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة ٤] ١ هـ واعلم بـ أحي أن من تحقق بالعمل بهذا العهد صار من رؤوس أهل السنة والجماعة في عصره ومن لم يلقه بذلك فقد طمسه، ولا أعلم الآن أحداً في مصر تحقق بالعمل بهذا العهد وتقيد في أفواهه وأفعاله وعقائده بالكتاب والسنة إلا بعض أفراد من العلماء، كالشيخ عبد الرحمن الناجوري المغربي وأصروبه رضي الله عنهم أجمعين

قلت وقد من الله تعالى علي بالعمل به في بعض أنوالي وفعالي، فكذب والله وافترى من سبني إلى البدعة المخالفة لجمهور أهل السنة والجماعة، فإن هذا ما هو نفس مستدع، إنهم لا أن يريد الابتداع في شيء من المباحات في الشريعة بحكم العمومات فهذا لا يحزح عليه في ذلك، لأن هذا الأمر قل من سلم منه من العلماء فصلاً عن غيرهم كما هو مشاهد، فاعلم ذلك واحم سمعك وبصرك في حق العلماء، ولا تصح إلى قول حامد بهم فظ إلا إن اجتمعت بأحدهم وفارضته في الكلام في تلك البدعة، فإذا رأيت متخفياً بها وعرفته بأنها بدعة وصمم على العمل بها فهناك حذر الناس منه شفقة عليه وعلى المسلمين، حتى لا يقع أحد منهم في إثم لا المستدع ولا من تبعه وذلك أن تحذر من انتاع أحد من العلماء بقول أحد من حسادهم من غير اجتماع به فربما يكون بريئاً مما

سبب إليه، فيكون عليك إثم قاطع الطريق على مريدك لانساع الشريعة، فإنت حيث
تحتدر من اتباع السنة المحمدية، وهذا واقع كثيراً في الأقران في هذا الزمان، فتري كل
واحد يحتدر البصر على الآخر وكل منهم يزعم أنه من أهل الطريق والسنة والجماعة،
فيحتس الأمر إلى عدم الاقتداء بواحد منهما، والله يحميها وأصحاب من مثل ذلك سمه
وكرمه آمين. وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لا تكمل عبادة فقير
حتى يصير يشاهد اشترع في كل عبادة عملها، يعني يعملها بحضرة على الكشف
والمشاهدة، لا على الإيمان والحجاب، ثم قال من قال قائل ما ديتك على ذلك؟ قدنا
له قد رأيت النبي ﷺ في رقيقة من الوقائع فقلت له يا رسول الله ما حقيقة متبعث في
العمل على موافقة شريعتك، فقال «هي أن تعمل العمل مع شهودك لتشرع حال العمل
وبعد العمل» ١ هـ. ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى الإحاطة بأداة جميع المذهب
المستعملة والمدرسة وأقوال علمائها حتى لا يكاد يحصى عليه دلس من ألتهم ولا قول
من أقولهم في مأموره أو منهي عنه أو مباح، ثم بعد ذلك لا بد له من شيخ صادق
يسلم إليه نفسه يصرف فيها بالرياضات والمجاهدات حتى يربى عنه سائر الصفات
المدومة ويحلبه بالصدقات المحمودة لبصالح لمجالسة الله تعالى ورسوله ﷺ فإن علب
المناس قد دعوا مجالسة الله تعالى ورسوله ﷺ مع تلطحهم بالقادورات المائعة من دخول
حضرة الله وحضرة رسوله ﷺ دارادو مقت وطراً فاعمل به أحي على حلاء مائة فلك من
الصدأ والعداء وعلى تطهرك من سائر الرذائل حتى لا يبقى فبك حصنة واحدة تسلك من
دخول حضرة الله تعالى، أو حضرة رسول الله ﷺ، فإن أكثر من الصلاة والسلام عليه
ﷺ فربما تصل إلى مقام مشاهدته ﷺ، وهي طريق الشيخ نور الدين الشوشي، والشيخ
أحمد الرووي، والشيخ محمد بن داود المرلاري، وجماعة من مشايخ اليمن، فلا يرب
أحدهم يصلي على رسول الله ﷺ ويكثر منها حتى يظهر من كل لدوب، ويصير يجتمع
به يفظه أي وقت شاء ومشاهدة، ومن ثم يحصل له هذا الاحتجاج فهو إلى الآن لم يكثر
من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ الإكثار المطلوب يحصل به هذا المقام وأخبرني
الشيخ أحمد الرووي أنه سم يحصل له الاجتماع بالنبي ﷺ يفظه حتى وظب على الصلاة
عليه سنة كاملة يصلي كل يوم وليلة خمسين ألف مرة، وكذلك أخبرني الشيخ نور الدين
الشوشي أنه راطب على الصلاة على النبي ﷺ كذا ركعة سنة بصني كل يوم ثلاثين ألف
صلاة.

وسمعت سيدي علماً الخواص رحمه الله يقول لا يكمل عبد في مقام العزاد حتى
يصير يجتمع برسول الله ﷺ أي وقت شاء، قال ومن بلغنا أنه كان يجتمع بالنبي ﷺ
يفظه ومشاهدة من السلف، الشيخ أبو مدين شيخ الجماعة، والشيخ عبد الرحيم القباوي،
والشيخ موسى الرولي، والشيخ أبو الحسن الشاذلي، والشيخ أبو عبد الله المرسي، وشيخ
أبو لسعود بن أبي العنائر، وسيدي إبراهيم العتبولي والشيخ حلال الدين الأسديطي، كان

بقول رأيت النبي ﷺ واجتمع به بقظة يفاً وسعين مره وأما سدي إبراهيم المتولي، فلا يحصي اجتماعه به لأنه كان يجتمع به في أحواله كلها ويقول يس لي شيخ إلا رسول الله ﷺ، وكان الشيخ أبو العباس المرسي يقول لو اجتمع علي رسول الله ﷺ ساعة ما عدت نفسي من حملة المؤمنين وأعم أن مقدم مجالسه رسول الله ﷺ غريبه جداً، وقد جاء شخص لي سيدي علي المرصفي وأب حاصر فدف ي سيدي قد وصفت إلى مقدم صرت أرى رسول الله ﷺ يعطيه أي وقت شئت، فقال له ي ولدي بين انعبه ومن هذا المقام مائت ألف مقام؛ وسعه وأربعون ألف مقدم، ومراد (أب) شككم لما ي ولدي على عشر مقامات منها، فما دري ذلك المدعي ما بقول واعتصم فاعلم ذلك ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سور ١٤٦] ولشعر في بيان حمده من لأحاديث الحائفة على اتباع الكتاب والسنة فنقول رب الله التوفيق

روى أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في «صحيحه»، وابن المنذري وهد
حديث حسن صحيح عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: «وَعَطَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَحَدَّثَ فِيهَا الْقُلُوبَ وَدَرَسَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهُ
مَوْعِظَةٌ مُؤَدَّعَةٌ فَأَوْصَا، فَقَالَ أَوْصِيكُمْ بِقَوْلِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ وَالسَّمْعِ وَطَاعَةِ، وَإِنْ بَأْسَ
عَلَيْكُمْ عِدَّةٌ حَبَشِيٌّ مُخَدَّعٌ الْأَصْرِي، إِذْ مَنْ يَعْشَ مِنْكُمْ فَيَسِيرُ اخْتِلَافاً كَثِيراً، فَمِنْكُمْ
سُتِّي وَسُتَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّأْسِ بَيْنَ الْمُهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي عَصُو عَلَيْهَا دَانُوا جِدًّا، وَتَاكُمُ وَمُخَدَّاتُ
الْأُمُورِ، إِذْ كُلُّ بَذْعَةٍ صَلَاحٌ وَكُلُّ صَلَاحَةٍ فِي الشَّرِّ» ومعنى «عصو عليها» السواحدة أي
حتهدوا على إحقه البذعة، والرموا السلة واحرصوا عليها، كما يلزم العاص على لشيء
سواحدة خوفاً من دهانه ونعله، والواحد هي الأنياب وقيل هي الأصابع

وروى عن أبي الدنيا والحاكم وقالاً صحح الإمام مرفوعاً **أَمْسِ أَكْرَ طَيْباً وَعَمْسٌ فِي سُنَّةٍ وَأَمْسِ النَّاسُ بَوَاقِيَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا لَيَوْمٌ لِي أَمِنْتُ كَثِيرًا؟** قَالَ **وَسَيَكُونُ فِي قَوْمٍ يَغْدِي.** - يعني قلائل - وروى البيهقي مرفوعاً **«مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنِّي عِدِّ مَسَادَ أُمِّي هَذَا أَحَرَّ مِائَةِ شَهِيدٍ».**

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين مرفوعاً «الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً، عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه أنه ر
الحجر الأسود وقال إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا إني رأيت
رسول الله ﷺ يمشي بك ما فستك. وروى ابن ماجه وابن حبان في «صحيحيهما» عن معوية
ابن قرة عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ في ربهط فبايعته وإياه لمصدة الأردن، فاد
عروة بن عبد الله فما رأيت معوية ولا أباه قط في ثناء ولا صيف إلا مطلق الأردن. وهي
روايه إلا مصدقة أردنهما. وروى ابن خزيمة في «صحيحه» والسهفي عن ربه بن أسلم

فإن رأيت من عمر بصلي محدونة أزراره، فسألته عن ذلك فقال رأيت رسول الله ﷺ يفعل وروى الإمام أحمد والبرار عن مجاهد وغيره قال كما مع من عمر في سفر فمر بمكان محاد منه، فمثل له فعلت ذلك فقال رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلته، ونزله حاد: أي تنحى عنه وأخذ يميناً أو شمالاً

وروى البرار عن ابن عمر أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيل تحنها ويحير أن النبي ﷺ كان يفعل مثل ذلك.

وروى الإمام أحمد وغيره أن من عمر أباح راحلته في مكان فقصى حاجته، وأجر أن النبي ﷺ قصى حاجته في ذلك المكان، وقار أحسنت أن أقصي حاجتي في موضع قصى فيه رسول الله ﷺ حاجته

فنت. وربما تنع ابن عمر النبي ﷺ في ذلك لأن النكس يستحيون من الأرض في قصوا عليها لحاجة حوفاً أن تكون ملك البقرة مشرفة لا تصدح لقضاء الحاجة علما رأى رسول الله ﷺ فعل ذلك قال في نفسه لولا أن رسول الله ﷺ علم أن تلك البقرة تصدح لذلك ما فعل النبي ﷺ ذلك.

قال الحافظ والآثر عن الصحابة رضي الله عنهم في اتباعهم به وافتقارهم منه كثيره جداً، والله أعلم.

(أحد علي بن العبد العام من رسول الله ﷺ) أن يكون في أعمام الخير من أهل الرعي الأول فبدأ بفعل الخير قبل الناس مسارعة للخير ويسر ما ساس، وحدث كما إذا رب إسائاً يسأل الناس ولا أحد يعطيه شيئاً فعطيه أمام الناس تحريصاً لهم على العطاء ولا يعطيه سراً، وكذلك حرص على أن يقوم من الليل من و من ما يقع التحني أو يادي الخن بعلالي هل من سائل فأعطيه سؤل، هل من مستجير فأغبر له، هل من سئلي فأعابه إلى آخر ما ورد في ذلك من أول الثلث الأخير من ليل في أغلب التحنات التي كن رسول الله ﷺ يتجهد وفتها، كما أشار إليه قوله تعالى ﴿إِنَّكَ بِعَلَىٰ نَفْسِكَ لَأَسَرُّ﴾ [المزمل ٢٠]. وذلك ليتأسى بنا إخواننا وجيرانا، فربما قام أحدهم يتجهد حين يرانا فيكتب له وبه الآخر ومن هذا الباب أيضاً يظهر التخصير على المبالا والمحسن في هذا الرماد ليتأسى الناس ما في البصر وعدم المسحط، فإن رأينا البصر مع عدم أظهرنا النصح حتى يرتفع كما وقع لأرب عليه السلام، فعلم أنه ينبغي بكن عمل أن يستر عنه ما استطاع، لا في محل يقتدى به في فعله وفي كينيته، والله تعالى أعلم

وسمعت سيدي عبياً لحواص رضي الله عنه يقول لا ينبغي ضد الأعمام لا للأكار من العلماء والصالحين لحوصين على الناس البصير، وأن أمثالهم ربما يظهر الواحد منا أعماله رياء ومهمة وتأس عبي نفسه وتقول له أنت محمد الله من المحصلين،

وربما يظهر هذه النعاده بقتديك من الناس فيسعي لمثل هذا أن يتمسح نفسه بما لو جاء أحد يفعل ذلك الحير وتقاد الناس له مشه أو أكثر منه، فإن اشرح لذلك فهو محصل، وإن بعض حاطه بها مره دق المطرقه، ولو أنه كان محصل لفرح بذلك اشد الفرح الذي ليس لله تعالى له من هذه المؤنه، ثم إن قالت به نفسه بما شوشت لفرت الحير العظيم الذي كان يحصل لك من حيث هو خير فليقل لها إني معتمد على فضل الله لا على الأعمال، فإن دخلت الجنة فإنما هو برحمة الله تعالى لا بعلمي، ليسني لعبد أن لا يصعي لدعوى نفسه في لإخلاص ولیمحن الشيخ أو المدرس نفسه بما إذا فرت جماعته كلهم منه إلى شخص من أقرانه وبقي وحده لا يجد أحداً يتمشيع عليه، فإن اشرح لذلك فهو محصل وإن حصل في نفسه حرازة قالو حب عبده أن يجد به شخصاً يحرجه من ضمام الرياء وإلا مات عاصياً وذهب إلى الآخرة صبر انيس من الحير، لأن الله تعالى لم يقبل له عملاً ١ هـ

وسمعت أيضاً يقول بسعي للعالم إذا درس في مثل جامع الأزهر أن يحرر فيه قبل ذلك، ولو مكث سنين بلا إقرائه حتى يجد له بية صاحبة ذلك بعية دخول لأكابر الذين تميل النفوس إلى مرآتهم من الأمراء ولأغنياء إلى الجامع، وكان يسوي إذا درس في المدرسة لأشرفية بدمشق يوصي الطلبة أن لا يجيئوا دفعة واحدة خوفاً من كسر بحقة وكان إذا درس مجلس في عصمة المسجد يقول إن النفس تستحلي رؤية الناس لها وهي تدرس في صحن المسجد أو صدره وينعه يوماً وهو يدرس في جامع سي أمية أن الملك الظاهر عازم على الصلاة في الجامع فترك التدريس وحضور المسجد ذلك اليوم بإيائك يا أحي أن تعقد لك مجلس علم أو ذكر الله تعالى أو صلاة على رسول الله ﷺ بحث براك الناس لا أن تكون سالماً من هذه العلل والآفات وقد حضرت مرة الشيخ العالم العبد شمس الدين اللقاني مفتي المالكية بالجامع، لأزهر وهو يقول لنسبحنا الشيخ نور الدين الشوشي شيخ مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ والله يا أحي إني حائف عليك من تصدرك في لجامع في هذه المجلس ليلة الجمعة ويومها والأمراء والأكابر ينظرون إليك، ويعتدرك على ذلك ويقولون شيء لله الحمد فربما مالت نفسك إلى حب فرحها بذلك فحسرت الدنيا والآخرة

وسمعت مره أخرى يقول إذا فرغ الناس من صلاة الجمعة فاصبر على قراءة سورة الكهف حتى ينص الناس، ثم اشرح في القراءة فإن النفس تستحلي رؤيه الناس لها في ذلك المحفل العظيم ١ هـ

فاعلم يا أسي ذلك واعمل به ويهدي هدى الصادقين والله يتولى هداك

وروي مسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم أن رسول الله ﷺ جاءه قوم من مصر مجتاني السمار أي لابس العباء الصوف المحطط فتبصر وجه رسول الله ﷺ ما رى بهم

من الصامه لدخل ثم حرق فأمر بلالاً بأذن وأقام فصلى ثم حطت فقال ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
رَبَّكُمْ لَكُمْ لَكُمْ نَفْسُكُمْ تَنْتَفِي وَيَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١١] إلى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ١١]
[١] ولاية التي في الحشر ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمِعُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ﴾ [الحشر: ١٨] «تصدق
رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع تمر من صاع بر حتى قال ولو بشق تمره».

قال فجاء رجل من الأنصار بصرّة كانت كفه معجر عنها من قد عجزت فتتابع الناس
حتى صار كومين من طعام وثياب حتى نهض وجه رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ

«من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن
يقتص من أجورهم شيء» الحديث

وفي رواية للإمام أحمد ولبحاكم وابن ماجه وغيرهم مرفوعاً «من سن حياً فسن
به كان له أجره ومثل أجور من تبعه من غير أن يقتص من أجورهم شيء» الحديث

وفي رواية لبطراني مرفوعاً «من سن سنة حسنة فله أجرها وعمل بها عدل في
حياته وبعد مماته حتى تنزل» الحديث

وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعاً وقال حديث حسن «من أختبأ سنة من سني فله
أجره كمن فعله من أجره مثل من عمل بها من غير أن يقتص ذلك من أجورهم
شيء» ومن اندغ بدعة ضلالة لا يرصاه الله وزمونه كان عليه مثل آدم من عمل بها لا
يقتص ذلك من أوزار الناس شيء» ومعنى لا يرصاه الله ورسوله أي لا يشهد له كتاب
ولا سنة بالصحة.

وروى ابن ماجه والترمذي وغيرهما مرفوعاً «لله خير حرث وليلك الحرث
مقاييح، فطوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر» والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد انعم من رسول الله ﷺ) أو بمعنى مطبوعة كتب العلم وتعليمه
لباس بلاء وبهراً ما عده العبادات لمؤقتة والحوائح الضرورية ومذهب إمام الشافعي
رسمي الله عنه أن طلب العلم على وجه لإحلاص أفضل من صلاة لامة. وأعلم أن
الشارع ﷺ ما نوع العبادات المتعاضلة في الأجر، لا لعدم ﷺ بحصول الملل للعاملين
ولو في الأمور الوجيهة، فإذا حصل الملل فيها انتقلوا إلى واجب آخر أو إلى ذلك الأمر
المفصول، فإذا حصل الملل منه كذلك انتقلوا لمفصول آخر أو فاصل أو أقصر ما لم
يجدوا في نفوسهم مثلاً فيه، فعلم أن سبب تنوع المأمورات إنما هو وجود الملل فيها، وما
دامت، فلم تصور أن إنساناً لم يعمل من الواجبات أو مما هو أفضل لأمره ﷺ بملازماتها
وترك الأمور المفضولة جملة، لأنه ما تقرب المتقربون إلى الله تعالى بعمل أداء ما فرضه
عليهم، ولكن بما كان يحصل بهم من الملل في الواجبات حتى لا يبقى في بعض العامين
داعية ولا خشوع ولا لذة تنبذ العبادات كان العمل المفصول الذي له فيه دعة ولذة

وحشوع أنم وكهم وقد كان لإمام الشافعي رضي الله عنه يقسم الليل ثلاثة أجزاء، جزءاً باسمه، وجزءاً بصلح الحديث ويستبسط وجزءاً يتهجد فيه وكان يدعو لولا مذاكرة الإحवाल في العلم، ولتهجد في الليل ما أحسست النساء في هذه الأجزاء، فعلم أنه لا ينبغي لطالب العلم أن يكتف على مطالعة العلم ليلاً ونهاراً، لا إذا صبحت إليه فيه، ولم يقم أحد مقامه في بدنه، ويقبضه من دخل بيته حب رياسة أو نصب دنيا أو قام أحد مقامه في نشر العلم فلا تستعمل تكن ما صلحت فيه ليه من الطاعات الأولى، وسأني في المجهود قريباً أن من حملة العمل بالعلم نوبة العبد واستعماره، ودفع في معصية، فإنه لولا العلم ما عرف بها معصية، ولا تاب منها فأمل وقد قال داود الطائفي رحمه الله تعالى طاب العلم كالمحارب فإذا أفضى عمره في تعلم كيفية الفل فمضى يقابل؟ فمن عقل لعقل أنه كلما رأى نفسه عملاً بكل ما علم واحتججه بالعلم أن يقدمه على سائر الطاعات التي سم يأمره الشرع بتقديمها عليه، وكلما رأى نفسه مستغنى عن العلم وعلمها رائد على حاجتها أن يقدم غيرها عليه كما كان عليه، يسبب الصالح فلا بد لكل إنسان من العلم والعمل والاستعمال براخذ صلب دون الآخر من العلم وعلمه من جميع ما ورد في فصل العلم وتعلمه إنما هو في حق المحققين في ذلك فلا تعالط في ذلك فإن النافذ بصير وقد وقع له مع المحاديين سرع كثير في ذلك، فإن برههم متكالب على الدنيا ليلاً ونهاراً مع دعواهم العلم وتعظيمهم بموصيهم بالعلم واجتدال من غير أن يعرجوا على العمل بما علموا ويسبب أحدهم بما ورد في فصل العلم ويسبب الأحاديث التي جاءت في دم من لم يعمل بعلمه جملة واحدة، وهذا كنه عش النفس، وفي القرآن العظيم ﴿هَذَانِ هَوَآءٌ جِدَدَتُهُنَّ يَبْسُورُ أَسْوَءُ الْآثِمِ قَسْرٌ يُجْزِلُ اللَّهُ عَنْهُمْ بَيِّنَاتٍ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (النساء: ١٠٩).

فاسدك يا حي علي يد شيخ يخرجه من هذه الرغبات والمصدمات والدعوى وتصير تشكي على تعريضك في الأعمال حتى يصير لك حطط أسود في وجهك من سيلان الدموع وإن لم تسلك كما ذكرنا فيظور تعبك في الأجزاء بالحسرة عليك في تحصيلك للدنيا.

وقد سمعت سيدي علماً انخوس رحمه الله يقول في معنى حديث: «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا لَدَيْنَ الرَّجُلِ أَلْفَاجِرٍ» معناه أن الناس يستمعون بعلم الفاجر وتعليمه وإفائه وتدرسه حتى يكون في الصورة كالعالمات العاملين، ثم يدخله الله بعد ذلك النار عذاباً خلاصه كما هو قريباً، تسأل الله اللطف فاعلم ذلك والله يتولى هذا.

وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً: «مَنْ يَرِدِ اللَّهَ بِهِ حَبِيراً يُفْقَهُهُ فِي الدُّنْيَا» (رواه [فاطر: ٢٨]).

وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَبْدٌ حَبِيراً فَقُفُّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْهَمَّةُ

رُشِدُهُ

وروى الطبراني مرفوعاً «قصرُ الساعاتِ بعقده وأفضلُ الدُينِ الورعُ»
وروى الطبراني والبراد بإسناد حسن مرفوعاً «فصلُ العلمِ خيرٌ من فصلِ العبادة،
وَسَخِيرُ دِينِكُمْ ابْوَرُغُ»

وروى الطبراني مرفوعاً «فمنُ لَعِلِمَ خَيْرَ مَرٍ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ وَكَفَى بِالْمَرْءِ فَقْهًا إِذَا عَدَ
لِلَّهِ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا إِذَا عَجِبَ بِرَأْيِهِ»

ورواه البيهقي بإسناد حسن صحيح من قول مطرف بن عبد الله بن الشخير رضي الله

عنه

وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعاً «من سلك طريقاً
يَتَّبِعُهُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»

وروى أبو داود والترمذي وابن ماجة في «صحيحه» مرفوعاً «إِذَا الْفَلَائِكَةُ لِنَصْعِ
أَخْبَحَتْهَا لَطَالِبُ الْعِلْمِ رِصًا بِمَا يَضْعُجُ، وَإِنَّ الْعَالَمَ يَسْتَعْمُرُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ حَتَّى الْجِبَبُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ عَالِمٍ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ نَقْمَرٍ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ
وَلَا أَلْعَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنْ لَأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِيَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ
أَحَدُهُ أَحَدٌ بَحِطَّ وَادِرٌ»

وروى ابن ماجة وغيره مرفوعاً «طَلِبُ الْعِلْمِ مِرْبُصَةٌ عَلَى كُلِّ مَسْجِدٍ وَوَاخِعُ الْعِلْمِ
عَسَا غَيْرِ أَفْهَى كَقَفْدِ الْحَارِيرِ الْجَوْفَرِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالذُّبَابِ»

وروى البصري مرفوعاً «مَنْ جَاءَهُ أَجْنَةٌ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ النَّبِيِّ إِلَّا دَرَجَةُ النَّوَّةِ»

وروى ابن ماجة بإسناد حسن عن أبي ذر قال

«إِنِّي لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَنْ تَعْدُوا فَعَلِمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ
تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلَأَنْ تَعْدُوا فَعَلِمَ بِأَنَّ مِنَ الْعِلْمِ حِيلَتٌ بِهِ أَوْ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ
تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ».

وروى الخطيب بإسناد حسن مرفوعاً «الْعِلْمُ عَلِيَانٌ عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ، فَدَيْتُ لِعِلْمِ
الْثَّابِعِ وَعِلْمٌ فِي النَّسَابِ وَدَيْتُ حُجَّةً لَهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ»

وروى الديلمي في «مسنده» وأبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين التي له في
لتصوف والحكم الترمذي في «نواذر الأصول»، أن رسول الله ﷺ قال

«إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ كَهَيْئَةِ الْمَكُورِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِذَا نَظَرُوا بِهِ لَا يَنْكُرُهُ

إِلَّا أَمِلَ الْفِرَّةَ مَالَهُ غَرٌّ وَحُلٌّ.

و لأحاديث في ذنب كثيرة، والله تعالى أعلم.

(أحد عليهما العهد العدم من رسول الله ﷺ) إذا لم يجد أحداً معهم من العلم الشرعي في يده أو سائر لم يبد فيها العدم، وهي هجرة واحدة عيباً إذاً، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وهذا العهد قد أحل به كثير من الحق، وهو على جهلهم، مع أن العلماء في بلادهم وريف كانوا جيراناً لهم وقد قال العلماء من صنى جاهلاً بكيهيه لوصوه واصلاه يعني أو غيرهما لم يصح عبادته وإن وافق الصحة فيها، وبؤيده لأحد «صحيح مرفوعاً» «كُلْ عَسَى يَكُنْ عَلَيْكَ أَمْرٌ نَافِعٌ فَهُوَ رَدٌّ». فمن صنى وكبح وناع وصام وحج على حسب ما يرى الناس يفعلون فقط لعبادته فاسدة، وتأمر من كان عنده شك بما يسأله منكرو وكبير عن دينه وعن نبيه ﷺ، فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً ففعله، كيف يصريانه بحربه لو صر بها حبل لهدم كما ورد، تعرف أن الشارع فرس عيبك معرفة ما اتب العبادات، وأنه لا يكفك أن تتبع الناس على فعلهم من غير معرفة ﷻ «يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ مَرْغُوبَ تَتَّبِعُونَ» [البقرة: ٢١٣].

وعدم حديث مسلم وغيره مرفوعاً «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله تعالى له به طريقاً إلى الجنة».

وروى الترمذي وصححه ابن ماجة وابن حبان في «صحيحه» ولحاكم وقال صحيح لإسناد وسمعت لاس مرفوعاً «ما من خارج حرج من بيننا في طلب العلم إلا وصعت له الملائكة أحبتها رصاً ما يصنع»

وروى الطبرسي بسند مرفوع لا بأس به «من عد إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم حيراً أو يعلم كان له كأجر حاج ثلثاً حجته»

و لأحاديث في ذنب كثيرة، والله تعالى أعلم

(أحد عليهما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن سماع الناس لحديث إلا كل قليل وبلعه إلى البلاد التي ليس فيها أحاديث، ودعت مكتسبات الحديث ورسائله إلى بلاد الإسلام وقد كتبت محمد لله كتاباً جامعاً لأدلة المذاهب وأرسلته مع بعض طلبة العلم إلى بلاد التكرور حين أخبروني أن كتب الحديث لا تكاد توجد عندهم إنما عندهم بعض كتب المالكية لا غير، وأرسلت نسخة أخرى إلى بلاد المغرب، كل ذلك محض في رسول الله ﷺ وعملاً على مرصاته ﷺ وكان سيدان شوروي وابن عبيدة وعند الله من مسان يقولون لو كان أحداً قاصياً لصرب بالحديد فقيهاً لا يتعلم الحديث ومحدثاً لا تتبعه الفقه. وفي كتابة الحديث وإسماعه للناس فوائد عظيمة، منها عدم اندراس أدلة الشريعة، فإن الناس لو جهلوا لأدلة جملة العباد بالله تعالى لم يحرموا عن بصرة

شريعتهم عند حصصهم، وقولهم إنا واحد آدم على دلت لا يكفي، ومدا بصير له فيه أن يكون محدثاً يعرف أدله كل باب من أبواب العقيدة ومنها تجديد الصلاة وسبب على رسول الله ﷺ في كل حديث، وكذلك تجديد الترضي والترحم على الصحابة والتابعين من الرواة إلى وقت هذا ومنها وهو أعظمها فائدة المور بدعائه ﷺ من سبع كلامه إلى أمته في قوله «بُشِّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاَهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا»

ودعاؤه ﷺ مقبول بلا شك إلا أن استثنى كعدم إحاطته ﷺ في أن الله تعالى لا يجعل بأساً لمن أتى به منهم، كما ورد وقوله فأداه كما سمعها، بهم أن ذلك الدعاء بما هو خاص بمن أدى كلامه ﷺ كما سمعه حرفاً بحرف بخلاف من يؤديه بالمعنى، وربما لا يصحبه من ذلك الدعاء شيء، ومن هنا كره بعضهم نقل الحديث بالمعنى وبعضهم حرمه ﴿والله غفور رحيم﴾.

وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «بُشِّرَ اللَّهُ أَمْرًا» وفي رواية ابن حبان «رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاَهَا كَمَا سَمِعَهُ» فَوَبَّ مَخْلَعٌ أَوْعَى مِنْ سَمْعٍ ومعنى بصر الله الدعاء بالصلاة، وهي اسمها والسمعة والسمعة والحسن، بقديره حمده لله وربه بالأحلاق الحسنة والأعمال الحميدة، وقيل غير ذلك

وفي روايه للصراني مرفوعاً «فَرُبُّ حَامِلٍ يَقِفُ لَيْسَ بِمَقِيٍّ» وَرُبُّ حَامِلٍ يَقِفُ لَيْسَ مِنْهُ أَفْقُهُ مَنَّهُ

وفي رواية له أيضاً مرفوعاً «اللَّهُمَّ ارْزُقْ خُلَفَائِي قُلُوباً يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُفَاؤُهُ؟» قَالَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مَنْ يَعْدِي يَزُودُونَ أَحَدِيثِي وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ

قال لحافظ عبد العظيم رحمه الله وبأسح عدم النافع به أجره، وأجر من قرأه أو نسحه أو عمل به من بعده ما بقي خطه وعمل به لحديث مسلم مرفوعاً «إِذَا مَاتَ مَنْ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ» لحديث، قال وما بأسح غير العلم النافع مما يوجب الإثم عليه ورده زور من قرأه أو نسحه وعمل به من بعده ما بقي خطه، والعمل به كما تشهد له حديث «وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَهُ وَرَرَهَا وَوَزَّرَ مِنْ عَمَلٍ بِهَا» ودلت كعلوم السحر والرافعة وعلم جابر البطل وبحرهم، مما يصير صاحبه في الدنيا والآخرة

وروى الطبراني وغيره مرفوعاً «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(أحد عينا العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن لا يحيي نفوساً من مجالسة العلماء، ولم كنا علماء، ربما أعطاهم الله من العلم ما لم يعطوا، وهذا العهد يحسن بالعمل به كثير من الفقهاء والصوفية، فيدعون أن علمهم من لعلم ما عند جميع الناس، بل سمعت

بعضهم يقول لما علمه على عدم لتردد للعلماء، والله لو علمت أني في مصر عنده
عسى رآني ما عهدي لخدمته تعالى، ولكن بحمد الله تعالى قد أعطى الله تعالى مر
لعله أعمانا به عن الناس، وهذا كله جهل بخص الشارع كما سيأتي في قوله ﷺ

«مَنْ قَالَ إِنِّي عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ»

وفي قصة موسى مع الحضر عليهما السلام كفاية لكل معتبر وحتمة يا أخي في
كل قليل على العلماء وأسماء فرائدهم، ولا تكن من العافيين عنهم فتحرم بركة أهل
عصرك كلهم لكونك رأيت نفسك أعلى منهم أو مساوياً لهم، فإن الإمدادات الإلهية من
علم وأمر حكماً حكماء الماء، والماء لا يجري لا في السحابات، فمن رأى نفسه أعز
من أقرانه لم يصعد له منهم مدد، ومن رأى نفسه مساوياً لهم فمددهم وقف عنه
كالخوصير المتساويين، فم في الخير كله إلا في شهود الله أنه دون كل جليس من
المسلمين ليحذر به المدة منهم كما أوضح ذلك في أول عهد المشايخ ﷺ والله عسى
حكيم

وروى الطبراني عن س عباس رضي الله عنهم مرفوعاً: «إِذَا مَرَّزْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ
فَارْبَعًا قَالُوا يَا سُبُّوهُنَّ، وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ مَجَالِسُ الْعِلْمِ». قال وفي مسند راو
سم يسم

وفي رواية له أيضاً عن أبي أمامة مرفوعاً أن يقمان عليه السلام قبل لاسه يا بني
عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء، فإن الله تعالى ليحيي القلب الميت بورد
الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بورد المطر قال الحافظ العسكري ولعل هذا الحديث
موقوف

وروى أبو يعنى ورواه روة الصحيح إلا واحداً عن س عباس قد قيل يا رسول
الله أي جلسنا حبراً قال من ذكركم الله وزيته وزاد في علمكم منقطعاً وذكركم بالآخرة
علمه والله تعالى أعلم

(أحد عبيد لعهد العام من رسول الله ﷺ) أن نكرم العلماء وسجلهم وبقرهم ولا
برى كقدرة على مكافأتهم ولو أعطيناهم جميع ما نشتد أو خدمهم العمر كله، وهذا
العهد قد أحل به غالب طلبة العلم والمريدين في طريق الصوفية لأن حتى لا تكذب بوى
أحد منهم يقوم بواجب حق معلمه، وهذا داء عظيم في الدين مؤذر باستهانة العلم وبأمر
من أمراً بإجلال العلماء ﷺ، فصار أحدهم يشجر عن شيعته حتى صار شيعته يداهيه
ويمالفه حتى يسكت عنه، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وقد بينا عن الإمام
النوري أنه دعاه يوماً شيعته الكمال لأرني بياكر معه، فقال يا سيدي اعصني من ذلك
من لي عذراً شرعياً فتركه، فسأله بعض إخوانه ما ذلك العذر؟ فقال أخاف أن يسوق عني

شيخي إلى لمة فأكلها وأن لا أسعر وكان رضي الله عنه إذا خرج للدرس ليقرأ عسى
 شيخه يتصدق عنه في الطريق بما تيسر ويقول اللهم استر عني عيب معلمي حتى لا تقع
 عيني له على نقیصة ولا يبدعي ذلك عنه عن أحد رضي الله عنه، ثم من أقن آقاب سوء
 أدبك يا أخي مع الشيخ أنك تحرم فوائده، وإنما نكتمها عنك بعضاً فبك وإما أن نساها
 نعتقد عن إصباح المعالي لك، ولا نتحصل من كلامه على شيء نعتمد عنه عقوبة لك،
 فإذا جاءه شخص من المتأدبين معه انطلق لسانه له لموضع صدقه وأدبه معه، فعلم أنه
 يسعى للطنب أن يحاطب شيخه بالإحلال والإمروق وعرض البصر كيف يحاطب لعلوك ولا
 يجادل قط نعم استنده منه في وقت آخر إلا على سبيل التعرف؛ فيقول يا سيدي
 سمعناكم تقررولن أمان حلال هذا عمادا نعمدون عليه من التقريرين لأن حتى نحفظه
 عنكم؟ ونحو ذلك من الألفاظ التي فيها رائحة الأدب، وكذلك ينبغي له إذا لا يتروح امرأة
 شيخه سواء كانت مصطفة في حياته أو بعد مماته، وكذلك لا يسعى به أن يسعى على
 وطيفته أو جلوته أو بيته بعد موته فضلاً عن حياته إلا لضرورة شرعية ترجح على الأدب
 مع الشيخ، وكذلك لا يسعى أن يسمى عن أحد من أصحاب شيخه أو حيرته فضلاً عن
 أولاده من الواجب على كل طالب أن يحفظ نفسه عن كل ما يعبر خاطر شيخه في عيته
 وحضوره

وسياتي في هذا الكتاب أيضاً في أثناء عهد البيع فرجه، وكذلك سطر الكلام
 بقول العلماء على ذلك في عهد المشيخ **«والله عزيز حكيم»**

وروى البخاري **«أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين في قتلى أحد يغيب في القبر
 ثم يقول اللهما أكثر أحداً بقرآن فإذا أشير إلى أحدهما قدم في النخلة قلت: ومعنى
 كونه أكثر أحداً بقرآن، أي أكثر عملاً به من قيم نيل وجاب بهي ونحو ذلك**

وروى الطبراني والحاكم وفان صحيح على شرط مسلم مرفوعاً **«أمرتكم مع
 أكابرکم»**

وروى الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً **«ليس بث من لم
 يؤقر الكبير ويترحم الصغير»**

وهي رواية للإمام أحمد والطبراني والحاكم مرفوعاً: **«ليس من أمتي من لم يحل
 كبيراً ويترحم صغيراً ويعرف لعالمنا حقاً»**. وفي رواية **«ويؤقر كبيراً»**.

وروى الطبراني مرفوعاً: **«أَوْاعُوا لِمَنْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ»**.

وروى الطبراني أيضاً مرفوعاً: **«ثلاثة لا يستجف بهم إلا مناق ذو الشبهة في
 الإسلام، وذو العلم، والإمام المتبسط الحديث»**.

وروى لإمام أحمد والصرافي بإسناد حسن عن عبد الله بن بشر قال سمعت حديثاً
من رمان «إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَشْرُونَ رَجُلًا أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ مِصْفُوحَتْ وَجُوهُهُمْ مِثْمَ نَرٍ
فِيهِمْ رَجُلًا يَهْدِي فِي اللَّهِ عَمَّ وَحَسَّ نَاعِلُهُمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ رُقِيَ»

وروى الطبري مرفوعاً «لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا ثَلَاثَ حَصَابٍ يَذْكُرُ فِيهَا وَأَنْ يَرَوْا
دِدَ عِلْمٍ قِصِيْعَتُهُ وَلَا يَسْأَلُونَ عَلَيْهِ» والله سبحانه وتعالى أعلم

(أحد عليّ العهد انعام من رسول الله ﷺ) إذا لم يعمل نعماً أن يدع عنه من
يعمل به من المسممين، وإن لم يكن ذلك يجبر حسناً على التمام فإن من الناس من قسم
به العزم ولم يقسم له عمل به، ومنهم من قسم به لعزم والعمل به، ومنهم من لم يقسم
له واحد منهما كبعض العوام

وسمعت سيدي علياً الحواصي رحمه الله تعالى يقول يتعين على كل من لم يعمل
بعلمه أن يعلمه الناس ولم يرحو عمله به وسمعت مرة أخرى يقول ما ثم غانم إلا
وهو يعمل بعلمه وهو نوحه من الوحوه، ما دام عمله حاصراً، وذلك أنه إن عمل
بالأمور التي الشرعية وأحب المهيئات فقد عمل نعماً بقي إذا رزقه الله الإخلاص فيه،
وإن لم يعمل بعلمه كما ذكرنا فيعرف بالعلم أنه خالف أمر الله فينبو ويبدد فقد عمل
أيضاً بعلمه، لأنه لولا العلم ما اهتدى لكون ترك العمل بالعلم معصية، فالعلم دفع على
كل حال ويعمل ما ورد في عقوبة من لم يعمل بعلمه على من لم يشب من دنه
وهو كلام نفيس

ومحضر ذلك أنه لا يشترط في كون الإنسان عاملاً بعلمه عدم وقوعه في معصية،
كما يتبادر إلى الأذهان، وإنما الشرط عدم إصراره على السب أو عدم إصراره على
الإصرار وهكذا.

وروى ابن ماجه وابن حريمه مرفوعاً «إِنَّمَا يُلْحَقُ الْمُؤْمِنُ مِنْ عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ
بِقَدَرِ قُوَّتِهِ عِنْدَ حَلْمِهِ وَنَشْرِهِ»

وروى مسلم وأبو داود والترمذي مرفوعاً «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ دَعَا أَوْ
قَالَ عَمَلُهُ»

وروى البراء والطبراني مرفوعاً «إِنَّمَا دَلَّ عَلَى الْخَيْرِ كَعَمَلِهِ».

وروى مسلم وغيره مرفوعاً «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْآخِرَةِ مِثْلُ مَا جُودَ مِنْ
تَبَعِهِ لَا يُقْصَرُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً»

وروى الحاكم مرفوعاً عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿قُلُوا لِنَفْسِكُمْ وَأَقِيكُمْ
دِينًا﴾ [التحريم ٦] قال «عَلِمُوا أَفْلِيكُمْ الْخَيْرُ» والله سبحانه وتعالى أعلم

(أحد عبد العهد نعام من رسول الله ﷺ) أن يكتم المسجد ولا يقضي لحاجه قريباً من أبوابها في غير الأماكن المعدة لذلك تعظيماً ورسلاً لله تعالى، وهذا العهد بحسن كثير من الناس الذين حوارياتهم قريبه من أبواب المساجد فيتكفرون دخول المساجد بكتاب مطهرته يدخل إلى محارها منه لأجل خلع عديهم إذا دخلوا المسجد أو لكونها دورهم عديهم، وبحر ذلك؛ وهذا المعنى من أقبح ما يكون، ويتأمل أحدهم إذا أراد أن يدخل قصر السلطان لا يدخل بيور قط على باب قصر، هيئة لسلطان، خوفاً من خدامه، فإله تعالى أحق بذلك، ومياني زياده على ذلك في العهد الثالث عشر بعد هذا قراجه

وكان سيدي علي الحو من رحمه الله إذا أراد أن يدخل المسجد يتطهر خارجة أو في بيته، ولا يدخل قط محدثاً لخصوصاً في المصنأة التي هي داخل المسجد خوفاً أن يدخل محدثاً، وكان إذا دخل المسجد يصير يبعد من الهيئة حتى يقضي الصلاة فخرج مسرعاً ويقول الحمد لله الذي أطلعنا من المسجد على سلامة

فقت له: أنتم بحمد الله في حضور مع الله تعالى داخل المسجد وخارجه.

فقل يا وندي قد علمت الحق تعالى ما في المسجد آداباً لم يطلعها من خارجه وانظر إلى هذه ﷺ لجانس في المسجد عن تشييك لأصابع وعن تقبيل الحصى وبحر ديت تعرف ما قبل، فإن اشاع ﷺ لم ينها عن ذلك في غير المسجد ورأي رضي الله عنه مرة شخصاً من فقراء يمشي بسرومة صخرة في صحن المسجد فرجوه وبهه عن ذلك، وقال تبرع في اللقمة لحوط لك، وقام له شخص مرة في المسجد فرجوه حر شديد وقال: إن العهد إذا عظم في حصرة الله تعالى ذات ثمان يدوب لرصاص حياء من الله تعالى أن يشارك في صرة التعظيم والكبرياء، وكان إذا جاء إلى المسجد لا يتجرأ أن يدخل وحده، بل يصير على الباب حتى يأتي أحد فدخل وراءه تعالى له ويقول: المسجد حصره الله تعالى ولا يبدأ بالجلوس بين يدي الله تعالى قبل الناس إلا المقربون الذين لا خصنة عديهم، ولا تستج حواريهم قط بمعصية أو وقعوا وبسرة بها ثومة، صرحاً، كالأولياء الذين سقت لهم لعابه الرئاسة بالولاية الكبرى في عدم العدم، وعلموا بالكشف الصحيح أن الله تعالى قبل ثوبتهم وبدل سيناتهم حساب، بحيث لم يبق عندهم سيئة يستحصرونها، ومتى استحصروها فبعلمو أن ثوبتهم معوله لكونها لم بدل سيناتهم حساب، إذا لم يبق بها صورة في الوجود ولا في ذهنهم ولا في الحرج قال: ولست أن من أحد هذين الرجلين مما لي وللدخل قبل الناس هـ والله عمر رحيم

روى أبو داود عن مخلول مرسل قال: «يُهي رسول الله ﷺ أن نسال ما نواب المساجد والله تعالى أعلم.

(أخذ علينا العهد بعدم من رسول الله ﷺ) أن يسع اليوم صيفاً وشتاءً مثلاً لأمر الله، واعتصماً للأحرار في ذلك في الشتاء، ولأنه ربما استلذت الأعصاء بالماء البارد في الصيف فيبائع المتوصىء في الإسراع لحظ نفسه، فيسعى أن يتنه المتوصىء بمثل ذلك ويسرع مثلاً للأمر لا لاستعداد الأعصاء بالماء، وهذا سر أمر الشارع بنا بالوصوء ليقول العهد لنفسه إذا استلذ بأنماء في الصيف وادعت أنها محدثة في ذلك إما هذا لحظ نفسك بتبديل بقرت من به أع الوضوء في الشتاء، فهو كان إساعتك الوضوء في الصيف استئثلاً لأمر الله بكتب سبعين ذلك في الشتاء من باب أولى، لأنه وعدك بالأجر عليه أكثر، وهذا لأمر يجري مع العهد في أكثر المأمورات الشرعية فيجعلها أعمد بحكم العادة مع عدلته عن مثال لأمر رسول الله ﷺ في الإسراع، بقرته معظم العزم الذي شرعت تنب لعدده له وهو الفور بمجالسته الشارع في امثال أوامر، وجنبات نواهي، فيحتج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ماصح يرشده إلى تحليص العمل لله من حفظ النفس * والله عليم حكيم

وفي بعض طرق حديث جبريل في سؤاله عن الإيمان والإسلام في غير طرق «الصحاح» «وَأَنْ تَعْتَمِلَ مِنَ الْحَبِيَّةِ وَتَبْنِي الْوُضُوءَ» الحديث. ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» بهد السياق

وروى الشيخان مرفوعاً «إِنْ أُمِّي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَرًّا مُخَجَّيْنِ مِنْ تَابِ الْوُضُوءِ، فَقَدْ سَطَعَ مِنْكُمْ أَنْ يُصِيلَ عَرَّةُ وَلِيْفَعْلٍ» قال الحافظ عبد العظيم المديري وقد قيل إن قوله «فمن استطاع» أي ليس من كلام أسوة وإنما هو مخرج من كلام أبي هريرة مرفوع عليه ذكره غير واحد من الحفاظ

وروى ابن خزيمة في «صحيحه» مرفوعاً «إِنْ الْحَلْيَةَ تَبْلُعُ مِنَ الْمُؤْمِنِ مَوَاصِعَ الظُّهُورِ» وفي رواية «تَبْلُعُ الْحَبِيَّةِ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ تَبْلُعُ الْوُضُوءِ» والحبة هو ما يتحلّى به أهل الجنة من الأساور ومحورها، وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا بوصاً مد يده حتى تبلع إبطه

وروى ابن ماجه وسنن ابن خزيمة في «صحيحه» أنهم قالوا «يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَعْرِفُ أَمْتِكَ مَنْ لَمْ يَرَهُ؟» قَالَ «إِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَرًّا مُخَجَّيْنِ لِقَاءَ مَنْ آتَى الْوُضُوءَ»

وروى الإمام أحمد بإسناد حسن في المبيعات «أَنْ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَعْرِفُ أَمْتِكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فَمَا مَبْنَى نُوحٍ إِلَى أَمْتِكَ؟» قَالَ «هُمْ عَرُّ مُخَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ لَيْسَ ذَلِكَ لِأَخِي غَيْرُهُمْ» قَالَ «وَأَضْرَفُهُمْ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ كَتَبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ رَسْمِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَثْوَارُهُمْ»

وروى مسلم ومالك مرفوعاً «إِذَا وَضَأَ الْعَبْدُ الْمَسْمُومُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَعَسَلَ وَخَهُ حَرَجَ

مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ حَظِيَّةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، إِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ حَظِيَّةٍ كَانَتْ تَطَشَّتْهَا يَدُهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا عَسَسَ رَجْلَيْهِ خَرَجَتْ حَظِيَّاتُهُ وَكُلُّ حَظِيَّةٍ مَشَتْهَا رَحْلَاهُ مَعَ قَطْرِ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَفِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»

وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعاً «مَنْ تَوَضَّأَ وَأَخَذَ مِنَ الْوُضُوءِ حَرَجَتْ حَظَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ»

وفي رواية بإسناد على شرط الشيخين للحاكم مرفوعاً «مَا مِنْ «مَرِيءٍ» تَوَضَّأَ فَخُسِرَ وَضُوءُهُ إِلَّا عَصَرَهُ اللَّهُ لَهُ مَا يَنْتَهُ وَيَتَنَّى لِلصَّلَاةِ لِأُخْرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا»

وروى البزار بإسناد حسن أن عثمان رضي الله عنه كان يسمع الوضوء في شدة البرد ويقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «لَا يُسْبِغُ عَبْدُ الْوُضُوءِ إِلَّا عَمِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَنَانِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»

وروى أبو يعلى والترمذي والحاكم وقال صحيح الإسناد عن شرحه مسلم مرفوعاً «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرَهِ وَغَمَلٍ الْأَقْدَمُ إِلَى الْمَسْحَدِ وَاتِّظَاءُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا».

وروى الصبري مرفوعاً. «مَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْآخِرَةِ».

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً «مَنْ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا فَذَلِكَ وَضُوءِي وَوُضُوءُ لَأَتِيئِهِ مِنْ قَلْبِي» والله تعالى أعلم

(أحد عليهما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن نحافظ على دوم الوضوء وعلى تجديده لكونه مستعدين لقبول الوردات الإلهية، فإن صدقته تعالى على عباده لا تقطع ليلاً ولا نهاراً، ومن كشف الله تعالى عن بصيرته وجد نفسه جالساً بين يدي الله عز وجل على الدوام، وهذا أمر يتأكد فعله على أكابر العلماء والصالحين، لأن معظم الوردات الإلهية في العدم والباطنة تنزل عليهم، وقد أعفل ذلك كثير منهم. ومن رأته على هذا القدر من أولياء العصر الشيخ محمد بن عباد والشيخ دود والشيخ محمد العدل، ومن أكابر الدولة بمصر، الأمير محيي الدين بن أبي الأصبح، والوالد الأمير يوسف، ومن المشايخ عند القائد الترمكي، ومن التجار حلال الدين بن هاقوسة، ومن العلماء أحيى العبد لصالح شمس الدين الشريفي وصاحبه الشيخ صالح السمي، ومن جماعة الوالي الحاج أحمد القواس، حتى إنه سمع شخصاً دائماً أخرج ريحاً في المسجد فامتنع من النوم في المسجد خوفاً أن يخرج منه ريح في النوم، فإذا كان هذا يقع من الأمر وعبد الوالي والعلماء والصالحون أولى بالمحافظة على الطهارة

ورأيت سيدي محمد بن عثمان إذا كان في الحلاء وأنطأ عنه ماء الوضوء صرّبه منه على الحائط وتيمم حتى لا يمكث بلا طهارة وإن لم تحر له الصلاة بدت السجدة وقد رأيت الشيخ تاج الدين الدكر المدفون بزاويته في حارة حمام الدرد بمصر كلما يصلي بوضوئه صلاة ما يجلد الوضوء، وكان لا يدخل الحلاء إلا من الجمعة إلى الجمعة وثيقة لأسبوع كله على طهارة بيلاً ونهاراً مع أكله وشربه على حكم عادة الناس، فسألت أصحابه عن ذلك فقالوا كل شيء من جوفه حثرت من شدة الحلال وكان سيدي محمد بن عثمان يمتنع الأكل جداً حتى لا يدخل الحلاء إلا قليلاً ويقول إن أحدث محاسن الله على الدوام ولو لم يشعر بذلك، وإذا قال الملك بعده شيئاً لمجالسني فإني أريد أن تحالسي ثلاثة أيام مثلاً، فمن أدبه أن يستعد لذلك بفئة الأكل والشرب ولا لزمه أن يقوم من ملك الحصار الشريفة إلى البواب والعائط وهو مكشوف السواتين والشبطين حوله لا يقربه ملك وهو جالس في مكان مجلس على أقبح صورة وأتس ريح وكذلك سعى عن الإمام البخاري أنه كان يقتل الأكل حتى انتهى أكله إلى نمرة أو حرة في كل يوم من غير ضرر وكذلك بلغنا عن الإمام مالك، أنه كان يأكل كل ثلاثة أيام أكلة واحدة ويقول استحي من ترددي للحلاء بين يدي الله عز وجل، وإنما حجح أخي الشيخ أمص لدين أحرم بالبحر مبرداً فمكث نحو خمسة عشر يوماً لا يبول ولا يتغوط يقول استحي من الله أن قدر هذه الأرض المشرقة بشيء من فصلائي.

وكذلك رأيت أخي الشيخ أبو العباس انحرشي رحمه الله كان لا يدخل الحلاء إلا بيلاً بهدي هذه الأشباخ يا أخي لقد أشد سيدي أبو الموهب من موشح

أنت حاصراً في الحضرة أَيْسَ شَيْخُ بَخْرِي هَسْرُ تَسْذِرِي

فتحتج يا أخي إلى شيخ يسلك بك حتى تعرف عظمة الله تعالى وتعرف مقدار حصرتك (أهلها)، وتصير يشق عليك مفارقتها حتى ترى الصرب بالسيف أهول عليك من مفارقتها، وإلا فمن لارمك التهديد بها لأنك لم تعرف المحصور مع الله طعماً والله يروى هذا.

وروى ابن ماجه بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح عن شرطهم، وابن حبان في صحيحه مرفوعاً «أَسْتَقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ تَخَصَّرُوا أَعْمَالَكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يَحَافِظُ عَلَيْهَا إِلَّا مُؤْمِنٌ»

قلت أي مؤمن بأنه في حصرة الله على الدوام، إذ الإيمان يتخصص في كل مكان بحسبه، فإذا جاء عقب قول من ينكر البعث مثلاً لا يؤمنون بمعناه لا يؤمنون بالبعث، وإذا جاء ذلك عقب قول من ينكر الحساب، فمعناه لا يؤمنون بيوم الحساب، وهكذا أقول في نعتي حديث «لَا يُزَيُّ الزَّانِي حِينَ يُزَنِّي وَهُوَ مُؤْمِنٌ» أي بأن الله يراه، فلو آمن

بأن الله يره، عني انكشف والشهود حال انرا من قدر على رب، وفهم فلا يلوم من هي
الإيمان بشيء من لتكاليف مثلاً يعني الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وعبر ذلك
ويحتمل أن يكون لعمراء هي سائر صفات الإيمان تكون الإيمان كله كالجمء ولو حد به
انتهى بعضه انتهى كله، كما قلوا في الإيمان بالرسل، إنه إذا لم يؤمن ببعض الرسل لا
يصح له إيمان والله تعالى أعلم

وروى لصبري مرفوعاً «حافظوا على الوُصوء وحفظوا من لأرض فيها أممكم
وإنها ليس أحد غابلاً عنده خير أو شر إلا وهي مُحيرة به»

وروى الإمام أحمد بإسناد حسن مرفوعاً: «لَوْلا أَنْ أَشَقَّ عَنِّي أَمِّي لَأَمَرْتُهُمْ عِنْدَ كُلِّ
صَلَاةٍ بِوُصُوءٍ» يعني ولو كانوا غير محدثين الحديث

وروى ابن حريمة في «صحيحه» أن رسول الله ﷺ قال

«يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟ إني دخلت البارحة الجنة فسمعت حشختنت أمامي.
فقال بلال يا رسول الله ما أدنت بظ إلا صليت ركعتين، وما أصابي حدث بظ إلا
تَوَضَّأْتُ جَنَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِذَا بَلَّغْتُ»

ومعنى حشختنت أمامي أي رأيت مطرفاً بين يدي كالمطرقين بين يدي ملوث الدنيا
قاله الشيخ محيي الدين في «مناجاة المكية» والله تعالى أعلم

وروى أبو دود والترمذي وابن ماجه مرفوعاً «مَنْ بَوَّأَ عَلَى طَهْرٍ كَسَبَ لَهُ لَه
عَشْرَ حَسَنَاتٍ».

قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله وأما الحديث الذي يروى مرفوعاً «الْوُصُوءُ عَنِّي
لَوْصُوءٌ يُورُ عَنِّي نُورٌ» فلا يحصرني له أصل من حديث النبي ﷺ، ولعله من كلام بعض
السلف والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يواظب على لسوك عند كل وضوء
وعند كل صلاة، وإن كان يقع منا كثير أربصاء في حيط في عتقا أو عمدنا إن كانت عني
عرقية من غير قسوة، فإذا كانت على قسوة وشددت عينا المصمة وشقاء في العصمة من
جهة الأذن اليسرى، وهذا العهد قد أحل به غالب النعم من التحار والولاة وحاشيتهم
فتصير روائح أفواهم مسة قدرة، وفي ذلك إخلال بعظيم الله وملائكته وصالح المومنين
مصلأ عن غير الملائكة والصالحين، وما رأيت أكثر مواظبة ولا حرصاً على السواك من
سبدي محمد بن عثمان وسبدي شهاب الدين بن دود واشيخ يوسف الحريشي رحمهم الله،
وكل ذلك من قوة الإيمان وتعظيم أوامر الله عز وجل وأوامر رسوله ﷺ، لا سيما وقد
أكد ﷺ في ذلك ولم يكتب بمجرد الأمر به مرة واحدة، فلامد يا أخي على السنة

المحمدية تنجي نمره بوابها في الآخره، قلن لكن سنة سيد رسول الله ﷺ درجه في
 الحجة لا تنال، لا تفعل تلك السنة، ومن قل من المشهورين هذه سنة يجوز ما تركها يقار
 له يوم القيامة وهذه درجة يجوز حرمتك منها صرح بذلك الإمام أبو تقاسم بن قسي في
 كتابه المسمى «بحلج العلين» وقد بنينا عن الشبلي رحمه الله أنه احتاج إلى سواك وقت
 الوضوء فلم يجده. فبدأ فيه نحو دينار حتى تسو له ولم يتركه في وضوءه واستكثر
 بعض الناس بذلك المال في سواك، فقال إن نديا كلها لا تساو عند الله حدح
 بعوضة، فبدأ يكون جوابي إنه قل لي سم تركت سنة نبيي، ولم تمد في تحصيلها ما
 حصص الله به من جناح البعوضة؟ فأعجزه ومضى، وأظنك يا أخي لو طلب منك صاحب
 السواك نصفاً واحداً حتى يعطيه بك تركت السواك وقدمت الصلوة وأنت مع ذلك برغم
 أنك من أولياء الله تعالى ومن المقربين عند رسول الله ﷺ، والله إنها دعوى لا برهان
 عليها.

وسأني ما يستفاد منه في الأحاديث أن نلين بعمل مع لأدب خير من كثير العمل
 من غير أدب وقد كان سيدي إبراهيم لدسوقي رضي الله عنه يقول لقراء القرآن يحكم
 والعسرة والتكلم بالكلام الفاحش، ثم نلون القرآن، فون حكم ذلك حكم من من بالمعاصي
 «قرآن القدر ولا شك في كمره» هذا، وهذا أمر قد عم غالب قراء القرآن، فلا يجد سبب
 فيه إلا القليل، حتى قال الفصل من عناصر ومعار الثوري قد صار القراء يتفككون في
 هذا الزمان بلعية ومبعض بعضهم بعضاً، خوفاً أن يعلو شأن أقاربهم عليهم ويشبهون
 بالعلم والرهدة والودع دونهم ويحسبهم يجعلها كالإدام في الطعام وهو أجمعهم إثمًا ورأيت
 شخصاً من المجاورين يقرأ كل يوم حتمه وهو مع ذلك لا يكاد يذكر أحداً من المسلمين
 بحير، إنما هو عيبة واردة مهيبة عن ذلك وتركهم واشتغل بعيسى، فلا حول ولا قوة إلا
 بالله العلي العظيم، فعظم يا أخي سنة نبيك، واستعذر الله من سنهتك تركها، فذلك هو
 صرحنا بالاستهانة كفرت وحكمنا اسطر عند الله تعالى في ذلك حكم الظاهر ﷻ والله عفو
 رحيم.

وروي البحري وغيره واللفظ له مرفوعاً «يُؤَلَّأُ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ
 مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ» وفي رواية مسم «جُنْدُ كُلِّ صَلَاةٍ»

ورواه النسائي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» «لَأَمْرَتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ تَوَضُّؤِهِمْ
 عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ».

وفي رواية الإمام أحمد بإسناد جيد والبراز والطبراني «لَأَمْرَتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ
 صَلَاةٍ كُلَّمَا تَوَضَّؤُوا»

وفي رواية لأبي يعنى وغيره. «لَمَرَضْتُ عَلَيْكُمْ السَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ كَمَا فَرَضْتُ

عَلَيْكُمْ الْوُضُوءُ»

روى أبو يعلى عن عائشة قالت ما رآني النبي ﷺ يذكر السواك حتى حشيت أو يزل فيه قرأ.

روى أسباني وابن حريجه وابن حبان في «صحيحه» وعمرهم مرفوعاً «السواك مطهرة ليضم مِرْصَاةَ لِلرَّبِّ» ورواه الطبراني «ومُعَلَاةً مَصْرًا»

وروى الترمذي مرفوعاً وقال حسن غريب «ربع من سبب شرسين الحاء والتعطر، والسواك، والتكاح»

وروى مسلم عن عائشة قالت أول ما كان رسول الله ﷺ يشد به إده حين سبه السواك

وروى طبراني ما كان رسول الله ﷺ يخرج من بيته بشيء من السواك حتى يستاك

وروى ابن ماجه والسناني ورواه ثقات، عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يصلي بالليل ركعتين ثم ينصرف فيستاك

وروى أبو يعلى مرفوعاً «لَقَدْ أُمِرْتُ بالسواك حتى طشت ثوباً يرد علي فيه قرأ أو رخي»

وفي رواية للإمام حمد وغيره «حتى حشيت أو يكتب علي» وفي رواية طبراني «ما رآني جبريل يوصيني بالسواك حتى حشيت عن أصراسي» وفي رواية له «حتى حشيت أو تدادري» أي بسقط أسامي

وروى البراء بن مسعود جيد «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَاكَ ثُمَّ دَامَ يُصْنِي، دَامَ لِمَنْتُ حَتَّى يَسْتَمَعَ لِقَرْنِهِ فَيَنْتَوِيهِ حَتَّى يَصْعَدَ عَلَى فَمِهِ فَيَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَا يَصْرُ فِي حَوْفِ لِمَنْكَ، فَيُطَهَّرُ أَفْوَاهُكُمْ لِلْقُرْآنِ» قال أبو حفص المصدي ولا شبهة أن هذا موقف

وروى أبو يعلى مرفوعاً بإسناد جيد كما قاله المصدي «لَا أُرَى صُنِيَ رَكَعَتَيِ سَوَاكِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مَسْعَرُ رُكْعَةٍ بغير سواك» وفي رواية أخرى بإسناد حسن «رُكْعَانِ بِسَوَاكِ أَنْصِلُ مِنْ سَعْبِ رُكْعَةٍ بغير سواك»، والأحاديث في ذلك كثيرة جداً والله تعالى أعلم

(الحمد لله على العهد النعم من رسول الله ﷺ) ن نحلل أصابع ليس والرجلين بالماء هي كل طهارة أهمماً أمر شرع ﷺ ولا يترك فعل ذلك في وضوء ولا غسل وهذا

العهد بحل به كثير من المتعبدين والعوام، فسعى شدة ذلك بينهم في أوقافه وصوته في المصاهرة، يكون داعي ذلك معدوداً من رسل رسول الله ﷺ، فإنه يحب من يسمع سنته التي درست إلى من يجهد بها من أمته، ومن أحبه ﷺ حشر معه لقوله ﷺ

«يُحْشَرُ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُ» ومن حشر مع النبي ﷺ لا يلحمه في موقف يدم انقضاء كرب

وقد مد الله تعالى قلب السلطان حسن فجعل في كتاب وقف مدرسته بمرميه بصبر وظيئه من وقف في أوقات الصلوات لحسن على المظهرة، ليعلم الناس ما يحسون به من أمر الشارع في مصوتهم بمدرسته، محمل يا أخي أصابعك ويدع ذلك إلى من يحبه والله يولي هذا

وروى الطبراني مرفوعاً «حَدِّثُوا الْمُتَحَلِّلُونَ مِنْ مُتَيٍّ، فَأَلُّوا وَرَدَ شَحَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ» قال المتحللون في الوضوء، والمتحللون من الطعام، ثم تحلل بوصوه فاصمصة والاستشاق وبين الأصابع الحديث

وروى الطبراني مرفوعاً وموقوفاً وهو الأشبه: «تَحَلَّلُوا وَتَهْ نَظَافَةً، لِنَظَافَةِ رَدْعِي إِلَى الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ مَعَ صَاحِبِهِ فِي الْجَنَّةِ»

وروى لصري مرفوعاً «مَنْ لَمْ يَحِلِّ أَصَابِعَهُ رَأْعَاءَ حُلِّهِ إِنَّهُ مَاتَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ»

وفي روي له مرفوعاً «لَتَنْهَكُرَ الْأَصْبِعَ بِطَهْوٍ أَوْ تَنْهَكُنْهَا رَأْعاً»

وفي رواية له أبص بإسناد حسن مرفوع «حَلُّوْا، الْأَصْبِعَ مَعَ الْأَحْمَسِ لَا يَحْسُوهُا لِلَّهِ مَارَةً وَقَوْهَ لَسَهَكَسَ أَيَّ سَائِلٍ فِي عَسِيهِ، أَوْ لَسَائِلٍ مَرَّ فِي إِحْرَافِهِ وَالْهَيْثُ الْمَسْعَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً، «وَيْلٌ لِلْأَغْقَابِ مِنَ سَائِرِ»

وفي رواية للترمذي «وَيْلٌ لِلْأَغْقَابِ وَيُطَوُّنَ الْأَفْدَامَ مِنَ النَّارِ»

وروى لإمام أحمد رحمه الله أن النبي ﷺ صلى بأصحابه صلاة فقرأ فيها سورة الروم خمساً فقال

«إِنَّمَا لَبِسَ عَلَيَّ الشَّيْطَانُ الْقُرْآنَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ إِذَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ يَغِيثُ وَصُوءٍ، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَأَحْسِنُوا الْوُضُوءَ»

وفي رواية أنه تردد في أيه فلما بصرف قال «إِنَّ أَقْوَامَ مَتَكُمُ يَصَلُّونَ مَعًا لَا يَحْسِنُونَ الْوُضُوءَ، فَمَنْ شَهِدَ الصَّلَاةَ مَعَهُمْ فَلْيُخْسِ الْوُضُوءَ». والله سبحانه وعاني اعلم

(أحد عسا المهد اعلم من رسول الله ﷺ) أن نواظب على أذكار الوضوء الواردة في

السنّة ولا تركه في وضوء واحد، ويقولها بحضور تام ويستحضر معاصي كل عضو عند غسله، وتبوء منها مع العسر، يظهر باطن التوبة وظاهر التمام، فكما لا تكفي طهارة الباطن عن الظاهر وكذلك لا تكفي طهارة الظاهر عن الباطن كما تشهد به أمره ﷺ، المستوصى بالشهدين، فإن لماء يظهر الظاهر والشهدين يظهر الباطن، فكأن المستوصى، اسلم بسلاماً جديداً وتب من ذنوبه كما تاب من أسسم من ذنب أنكر ما فهم

وقد روى مسلم وأبو داود وابن ماجة مرفوعاً «ما منكم من أحد يوضأ بوضوء أو يمسح الوضوء ثم يقول «شهد أن لا إله إلا لله وحده لا شريك له» وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فترقت له أنوث لحنّة الثمينة يدخل من أنف شيء» روى في روي أنه روى داود «ثم يربح طرفه إلى السماء ثم يقول» فذكره وراد في روي به أيضاً بعد قوله ورسوله «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» الحديث

ولاحديث في ذكر أعضاء الوضوء وبعد الوضوء محبرة في كتب الفقه والله تعالى أعلم

وأحد سببنا العهد لعام من رسول الله ﷺ أن يوظف على تركه بعد كل وضوء شرط أن لا يحدث فيهما نصب شيء ثم يشرع من أمور الدنيا وشيء ما في الصلاة، ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به حتى يقطع عنه الحوادث المشعبة عن حفظ الله تعالى وأعلم أن حديث النفس المدموم ليس هو روية لعيب شيء من الأكون كما يورثه بعضهم، فإنه ليس في قدرة العهد أن يعمص عن ذنب عن شهود أنه في مكان قريب أو بعد من سبقت أو حمله أو غير ذلك، فإن في حديث «الصحيحين» أنه ﷺ دل

«رأيت الحنة والثار في مقامى هذا»

وكان ذلك في صلاة الكسوف، وقد كان ذلك يندرج في كمال الصلاة لما وقع به ﷺ ذلك، وحمل بعضهم ما وقع به ﷺ على قصد لتشريع لأئمة بعده وأما ما نقل عن عسر من الخطأ وصي الله عنه من تحبيره الحوشو في الصلاة، فذلك كماله، لأن لكل لا شغلهم عن الله شغل مع أن ذلك كان في مرضة لله عز وجل

فأثبت به أحق على يد شيخ أصبح يشهدك بالله تعالى حتى يقطع عنك حديث النفس في الصلاة، فهو لك أروح كذا أفعل كذا أقول كذا، أو نحو ذلك ولا بأس من حديث النفس في الصلاة، ولا يكاد يسم لك منه صلاة واحدة لا وضوء ولا غير، فاعلم ذلك وإياك أن تربد الوضوء إلى ذلك بغير شيخ كما عليه طائفة من مجادلين بغير علم فإن ذلك لا يصح لك أبداً

(وقد قال الجيد يوماً للشسي) وهو مراد به أن يكون إن خطر في نيتك من اجتماعه

إلى انجتماع غير الله فلا تأتوا فإنه لا يهجيء منك شيء اهـ

قلت ومراده بعير الله عز وجل غير ما لا يرضيه من المعاصي وإلا فحضور انطلاقات على العيب لا يقدح في السالك بالإجماع. ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البور ٤٦].

وروى الشيخان أن رسول الله ﷺ قال لللال:

«يا لال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت ذك فقبيت بين يدي في الجنة؟ قال ما عملت عملاً أرجى عدي من أني لم أنظهر ظهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الظهور ما كتب لي أن أصلي» اهـ

والهدف بضم الدال هو صوت العمل حال المشي، والمعنى اني رأيتك مصرفاً بين يدي كأنه طريق بين يدي سموتك ولأمره كتب مرفي عهد المرضه على بوصوء وب احتلف لفظ الم فعة

١٠١ ي مسلم وأبو داود والسنائي وابن ماجه وابن حريمة في «صحيحه» مرفوعاً «ما من أحد يوصى بخمس الوصوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما لا وجت له الجنة»

وفي رواية لأبي داود مرفوعاً «من وصى بأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين لا يسهر فيهما عبر له ما تقدم من ذنبه»

قلت قواعد الشريعة تقتضي أن السهو محمول على العبد في صلاته ولكن لما فرض العبد بعدم تعريض نفسه من الشواغل قبل الدخول في الصلاة ثم سها كان عليه اللوم، لو أنه قرع نفسه ثم سها لم يكن عليه لوم اهـ. والله أعلم.

وروى الشيخان وعدهما مرفوعاً «مَنْ تَوَضَّأَ بَخْرَ وَضُوءِي هَذَا يَمْسِي ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»

وفي رواية للإمام أحمد «ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْ رُبْعًا». شك الراوي إلى آخر الحديث والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن مواطب على الأذن لكل صلاة ولو سمعت المأذن وإن احتاج الناس إلى الأذن مرقع الصوت أدنا لهم، وليس لنا أن نتعلل بالحياة لأن الحياة في مثل ذلك حياء طبيعي ينسي وليس في فعل المأمورات الشرعية حياء، وإنما الحياء المطلوب أن يترك العبد ما نهى الله عنه فافهم، وهذا العهد يحل به كثير من الناس أصحاب الطبع الباس، فنقول به المأذن أدن لنا بسدي السيج فيقول أسعحي، وهذا ليس بعدر، فإن كان يا أخي ولا بد لك من الحياة فاستمع من الله أد يراك

حيث يهاك أو يفقدك حيث أمرك بهذا، هو الحياء الشرعي الذي يثاب عليه لعدوك وكان من آخر من رأى مواطناً على هذه السنة الشريفة مولانا شيخ الإسلام الشيخ أبو الحسن الطبراني الحنفي ورفيقه السيد شريف الحطاي والشيخ محمد بن عبد ونشع أبو بكر الحديدي، والشيخ محمد بن دود ورواه الشيخ شهاب الدين، والشيخ يوسف الحريزي رضي الله عنهم أجمعين وأعلم ذلك والله يتولى هذا.

وروى الشيخان مرفوعاً: «مَنْ بَغِمَ لِنَاسٍ مَا فِي الدِّينِ وَخُفِيَ الْأَوَّلُ ثُمَّ لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا» أي اتزعوا، وفي رواية للإمام أحمد مرفوعاً: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي كُتَابِي لَتَصَدَّقُوا عَلَيَّ بِأَشْيَاءٍ».

وروى مالك في البحار والسنن وابن ماجه بن أبي سعيد الحديزي رضي الله تعالى عنه قال لعبد الرحمن بن أبي صعصعة: «إِنِّي أُرَاكَ تُحِبُّ النَّفْسَ وَتُبَادِيَةُ جِدَا كُتِبَ فِي عَمَلِكَ أَرْكَادِيكَ فَأَدْبَتِ لِلصَّلَاةِ قَارِقُ صَوْتِكَ بِالدَّاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ حَرْجٌ وَلَا إِبْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ أي سمعته من فلكه بك بحطاب لي من رسول الله ﷺ، ولفظ ابن خزيمة في صحيحه: «وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا يَسْمَعُ صَوْتُهُ أَيْ الْمُؤَذِّنُ شَجَرٌ وَلَا قَدَرٌ وَلَا حَجَرٌ، وَلَا حَرْجٌ وَلَا إِبْسٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ» وفي رواية للإمام أحمد: «يَسْتَعْبِدُ الْمُؤَذِّنُ مُتَهَيِّئاً أَدَايَهُ، وَيَسْتَعْبِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ رَضِبَ وَيَابِسَ سَمْعُهُ».

وفي رواية لغيره: «وَمَجِسَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَطْبٌ وَيَابِسٌ» زاد في روايه لسانتي «وَلَوْ مِثْلُ أَخْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ».

قال الحطاي: ومدى الشيء عايته والمعنى أنه يستكمل معمره الله إذا استوفى رسعه في دفع الصوت فيبلغ العدة من المنفرة إذا بلغ من انصوب النعية، قال الحافظ المذري ويشهد بهذا القول روايه يعمر له مد صوته بتشديد الدال أي يقدر مد صوته قال الحطاي، وفي وجه آخر وهو أنه كلام تمثيل وتشبيه يريد أن المكاب الذي يسهي إليه الصوت لو يقدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقدمه أي هو فيه دون تملأ تلك المدى بغيره الله له.

وروى الإمام أحمد والترمذي مرفوعاً: «ثَلَاثَةٌ عَلَى كُتَابِ لَيْسَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَذَكْرُهُمْ، وَزَجَلُ يَأْدِي بِالصُّبُوتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَثَلَاثَةٌ» زاد في رواية الطبراني «وَيُطْلَقُ وَجْهُ اللَّهِ وَمَا عِنْدَهُ».

وروى الطبراني مرفوعاً: «الْمُؤَذِّنُ الْمُخْتَسِبُ كَالشَّهِيدِ الْمُنْتَخَصِ فِي دِينِهِ» إذا مات لم

بُدُوَّةٌ فِي قَتْرِهِ».

وروى الطبراني في «مجموعه» لثلاثة مرفوعاً «إِذَا أَذَّنَ فِي فَرَاةٍ أَمْسَهُ اللَّهُ مِنْ عَدِهِ
ذَلِكَ الْيَوْمَ» وفي رواية «أَيْضاً فَوْزٌ يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى الْأَدَابِ صَاحِبِ إِلَّا كُنْتُ فِي أَمَانٍ إِلَهُ حَتَّى
يُفْسُوا، وَيُفْزَمَ فَوْزٌ يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى الْأَدَابِ مَسَاءً إِلَّا كُنْتُ، فِي أَمَانٍ إِلَهُ حَتَّى يُفْصِحُوا»

وروى بن ماجة والدارقطني وحذكه وقال صحيح عن بن ماجة لشيخين مرفوعاً

«مَنْ أَدَبَ نِسِي عَشْرَةَ مَسَّةً رَجَسَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَكُتِبَ لَهُ تَأْدِيبُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَسْنُونٌ
خَسَنٌ، وَتُكْرَمُ بِقَامَةِ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً»

وروى ابن ماجه وسمي مرفوعاً «مَنْ أَدَبَ مُحْسِناً سَمِعَ سِيرَ كُتِبَ لَهُ بِرٌّ» من
النَّبِيِّ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أحد عيب العهد اعلم من رمس الله ﷺ) أن يحجب المؤذن عما ورد في السنة ولا
يتلاهى عنه قط بكلام آخر ولا غيره أدرك مع الشرح ﷺ، بل لكل سنة وقتاً يخصها
فالإجابة المؤذن وقت وتعلم وقت وللتسبيح وقت، ولتلاوة القرآن، وقت كما أنه ليس
للمعبد أن يجعل موضع الماتحة استغفاراً ولا موضع التسبيح لركوع وسجود فراه ولا
موضع الشهادتين غيره وهكذا فافهم، ربه ﷻ يحل به كثير من عيب العلم فضلاً عن
غيرهم، فيتركوا إجابة المؤذن بل ربما تركوا صلاة الجماعة حتى يخرج لدس بها وهم
يعطالون في علم نحو وأصول أرفقه، ويقولون العلم مقدم مصلح وليس كذلك فإن
المسألة فيها تفصيل فما كل علم يكون مقدماً في ذلك، بل وقت على صلاة الجماعة كما هو
معروف عند كل من فهم رايحه مراتب والأوامر الشرعية

وكأن سيدي علي الحواص رحمه الله، إذا سمع المؤذن يقول حي على الصلاة
يرتعد ويكاد يذوب من حب الله عز وجل ويحب للمؤذن بحضور قلب وحشوع تام رضي
الله عنه، فاعلم ذلك واعمل عليه والله بتولي هذاك

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَمَنْ لَوْ مِثْلُ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا
عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاجِدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ عَشْرٍ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ فِي تَرْسِيلِهِ»
لحديث وقوله فمَنْ يَمْيِ عَمَّ كُلِّ كَذِبٍ فَالْهَى، لَأَنَّهُ انْهَى لَتَعْقِيبِ بِهِ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ
الْعُلَمَاءِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعاً «مَنْ قَدَّ حِينَ يُبَادِي الْمَسَادِي اللَّهُمَّ رَثْ
هَذِهِ الدَّعْوَةَ انْتَامَةً لِلصَّلَاةِ النَّاهِيَةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَنَّا رَحِمَةً لَا تُحْصَى بِقُدْرَةِ،
اسْتَحَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ»

وروى أبو داود والسنني وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ فَقَدْ

مثل ما يقول فيه مثل أخره وفي رواية: «من قال مثل ذلك بعد سماع المؤذن وجث إليه
سماعي يؤد لميمته» والله تعالى أعلم

(أحد عنا نعهد انعام من رسول الله ﷺ) أن يسأ الله تعالى ما شئت من حوائج
الدنيا والآخرة له ولمسلمين فيما بين الأذان وإقامة الصلاة ولا يهرط في ذلك ولا لعدد
شرعي، وذلك لأن أحب ترفع في ذلك انه ص من انه عي وس ربه مثابه فتح باب
الملك والإذن في الدخول لأصحابه وخدمته عليه، ومن كان من أهل الرعي لأول قصيت
حاجته بسرعة معدية له على سرعة مجيئه بين يدي ربه تعالى، ومن كان من حر الس
محتاً كان بأهلهم حاجة مع أنه تعالى لا يشعه شأن عر شأن ولكن هكذا معدية دعائ
لحلقه، ولا يحس أن الحق تعالى يحب من عباده «الإلحاح في الدعاء لأنه مؤن ربه،
لغة والحاجة ومن لم يلح في الدعاء فكان لسأ حانه يقول ما غير محتاج إلى فضل الله
تعالى، وربما أن الله تعالى يكشف حانه حتى يصير يدعو فلا يستجيب له، ويدع في
دعاء ليلاً ونهاراً فلا يرى له أثر حاجة، حتى يكاد كده يعتت من فخر كنه عيه طائفة
لتجبر واستأثر من دين دارت عديهم الدوائر فترهم مرقون لا واد وحمطون
الإقسام، ويدعون الله ليلاً ونهاراً من حاله يعود بي ما كان فلا يحييه

فياك يا حي و متهدون بالدعاء في كل وقت مديك الحق تعالى لى دعاء فيه
مفاسي ما لا خير فيه: «والله علم الحكيم»

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً: «الدعاء بين الأذن والإقامة لا يُرد» رد انساني
واس ماجة واس حيا في «صحيحهما» (قدعوا) واد الرمدي «فقالوا فمدا يقول يا
رسول الله؟ قال: سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة»

وروى الحاكم مرفوعاً: «إذا نادى المندى فتحت له أبواب السماء واستجيب
الدعاء، فمن برن به كرت أو شدة فليحب المندى» أي ينتظر مدعوته حتى يؤد لسؤد
فيجيبه ثم يسأل الله حاجته كما يدل عليه حديث أبي داود وانساني وعبرهم مرفوعاً: «لن
ك يقول المؤذن، فبهذا انتهيت فمن نفع»

وروى البيهقي مرفوعاً: «إذا نودي بالصلاة أذن شبط، وبه شرط حتى لا ينم
لثادين بعد قصي الأذن أقبل، وبه ثوب أذن» انحدث ولم د بالتوبيت هذا الإفة
وروى عن الإمام أحمد مرفوعاً: «إذا نوب بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب
للدعاء»

وروى بن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «ساعتان لا يُرد على داع دعوته حسن نعم
لصلاة، وساعة انصف في سبيل الله تعالى» والله تبارك وتعالى عزم.

(أحمد عليا لعهد جاء من رسول الله ﷺ) أن يساعد باسم في بناء مسجد في
الأممكة لمخرج إلى صلاة الجمعة والجماعة فيها بأعصاب ومولته بشرط الإخلاص والحر
في المال وعدم حربه بالحد للمول الرقيب وصلي سفيها بأذهب ولاكو المعروفه
ولا سحفت عن المساعدة فيها إلا بعد شرعي فذهب من حمته شعير لله تعالى، وسكنوا
كأن الناس من الحر والحر إلا صبو والتصروا الصلاة الأخرى، ومن حمته ذلك عماره
النفس وكروسي بمصحف وباء المظهرة والمارة فساعد في نهها كذلك يكسك من
المنحوق سبب وقفا لأوقاف عليها مساعده بخدامها، ومن يقوم بوظائف ويلو لمرآل فيها
ويذكر من الله تعالى فيه من المساجد لا تكمن لا بدك وإنما شرف الإخلاص في
بناء والحر في المال وعدم الحرفة لأن معاملته الله تعالى لا يكون إلا على الأصاح
الشرعية وذلك لنفسه من صاحبها فراجع يا أحيي جميع ما ورد من فضائل الأعمى لى
من كان محلله في عمله مفعف من حيث كسبه وإنما من من مسجداً من حره أو شهاد
أو من غير إحصاء به لربما أثم وجه نصر منه، وإذا كان يوم القيامة نهاره في حبه
فعدت به، وأما عدم الحرفة فيما هو حتى لا يفس لمصنوب بأصحابهم أنصارهم إلى
بلا لأواب، للصائغ فلا يفي آخره بوجه، لأن روح الصلاة الذي هو الإقبال بالحسم
والغلب على الله تعالى لم يخص من يصلي هبار، فكأنهم لم يصلوا هناك فلا تعمير به
أحي شيئاً من المساجد إلا إن عمدت من بسك الإخلاص، فإن علمت من بسك أنك
بما تعمير ليقال بأعظ الناس الذين يكتمون عنك لأمر ما سمحت به من المال به
في عمارته من غير أن يسب إليك ذلك، والله تعالى أعلم

وروى مشجحات وعرفهم مرفوعاً من من مسجداً ينبغي به وتجه الله تعالى من
بالحى لله شيئاً في الجنة

وهي رواية لطيفة من البراء وابن حبان في صحيحه، وللفظ للبراء مرفوعاً من
من لله مسجد، فسر مفضل قصاً من الله له شيئاً في الجنة

وهي رواية لابن ماجه وابن حبان في صحيحه، من من مسجداً يذكره من من
الله له شيئاً في الجنة

وهي رواية لابن حزيمة في صحيحه مرفوعاً من من لله مسجداً كمفضل قصاً
أز أضر من الله له شيئاً في الجنة، وهي رواية كمفضل قصاً بيبها الحديث

ومفضل القطة هو محبها وهو قدر موضع حبة المصلي، قالوا وإنما مثل
بمفضل القطة دون غيرها لأنها تروث فيه

وروى الإمام أحمد والخطراي مرفوعاً من من مسجداً لله يصلي فيه من لله عز
و- لله في الجنة بيتاً أفضل منه، وهي رواية

«أَوْسَعُ مِنْهُ» رواه لإمام،

وروى الصرنى مرفوعاً: «أَمْ سَيُؤْتِي لَكُمْ تَعَالَى فِيهِ مِنْ مِثْلِ حُلَاقِ سَيِّدِ اللَّهِ»
يَتَى فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَدْ وَيَأْقُوتِ».

وفي رواية للطبراني مرفوعاً: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لَا يُرِيدُ بِهِ رِبَاً وَلَا سَمْعَةً بِي اللَّهِ لَهْ
يَتَى فِي الْجَنَّةِ». وتقدم في باب فصل العمم حديث: «إِنَّ مِمَّا يَنْحَقُّ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ مَوْتِهِ
مَسْجِدًا بِهِ» والله تعالى أعلم.

(أحد علما العهد العام من رسول الله ﷺ أن سطفت لمسجد وظهرها، لا سيما
ب حصل فيها فساد أو نجاسة أو وسطية أو ولد أو خدام أو الفقراء المستغنين
عنها فإنه يأتى عيب كسها وظهرها وإخراج القادورات، والقمامات منها، إما بى الكوة
وإما إلى محل صرح تراب المسجد حتى ياتي الزمان يحمله إلى انكوم إن كان بعيد عن
المسجد، وهذا العهد يحل به كثير من علماء الأرباب وعلمائهم لساكنين بحور المسجد
وباب درهم من دجده، فترى الحصر الذي هي فيه قرية من درهم قداه من دجور السفاء
والخطب واللحم والخدم الحفاة الذين يخرجون إلى لسوق حده ولا تتحرأ حادم المسجد
منعهم من ذلك خوف من ذلك الشبح، أو من ضلته أن يؤذوه أو يسطروا عليه البطر
فيؤذيه بضربه أو بقطع شيء من جملته ويحرق ذلك فليشبه العالم أو الصبيح لمثل ذلك
ويحترم مسجد الله تعالى ويتألم نفسه، في فنة حروفه من الله تعالى يجده تحاف من
الحلق أكثر من الله إما لعلمه عنه تعالى، أو لكونه لا يهتك ستره بخلاف الحق، ولو أنه
دخل قصر الملك وحصل منه قدر فيه لم يصير ساعة على تقديره قصر الملك ولو أنه
لملك، من به إدراكه الصغير بأن أو يعوط على باب قصر الملك ينادى على لعل
بإزالته وتظهره وربما مسحته برائه أو فميصه حوقاً أن يطمع عليه ذلك سلطان ولو أنه
رأى مثل ذلك في المسجد ما كان مسحته برائه ولا بقميصه فظ بل يقول «ظفروا بمرشه
يظهر هذا المكاب ولو أنه لم يجده إلى حر النهار ترك لجاسه في المسجد، وكل ذلك
استهانة بجانب الله تعالى، ومما يتعامل به ككاد لمسجد أيضاً جعل العمم ولا.
و دجاج فوق سطحه ويحجبونه بحصر حتى لا يره أحد من الخلق الذين يذكرون ذلك
عليهم ويتعافلون عن مثل ذلك.

وقد رأى سيدي علي الحواص رحمه الله مره على ظهر ربه بعض لعفاء حروفاً
مربوطاً، فنادى على السبح حتى سور وجهه بين أساس وعسير به بعدم علمه، فقال له ما
وصعه قبلك هـ لا لعنه ملة اعتناك بمثل ذلك، فإني لو أدبته وعلمته لأدب مع الله
تعالى لم يقع منه مثل ذلك ثم أشد:

وَكَيْفَ رَنَطَ الْكَلْبُ الْعُشُورَ بِمَا هـ فكل أدنى شئ من ربط الكلب

وكان ذلك من أحد المبحورة بمصر من وصائف سيدي علي الحوصري، فكأن يكسبها ويكسر استصحابها محاري مصائبها وكسب حسنها، وكان يفتقد لها يوم الخميس ويوم الجمعة، فيخرج في صلاة الصبح فلا يرجع إلا بعد المغرب احتساباً لله تعالى وكذلك كان من وظيفته كسب مقياس الروضة بمصر، كان يكسبه ثاني يوم ثروا المنفعة ويكسب نظير سدي في سمنه وجرده بالحدود ويحمل منه قفه عظيمة يفرقها على حربي الماء على بة لسو، وكان عليه سؤال الله تعالى في إطلاعه أسل كل سنة وكان يكون في ليلة تزلزله كأنه حارس حملاً عظيماً على ظهره حتى يوفي المحر وينقطع حصره فيتحول لحمنه ري البلاد هذه رويته تحول بحملة كمال الررع وحسنه من غير آوب تحفه فلا يزال كذلك حتى يحصد الررع وكان من دعائه اللهم من عيب وعلى لأعداء بحام الررع ولا تعبت بعلائه فإذا طبع الفصح رعيه إلى الحوام من تحول لعدم تسوسه فلا يزال كذلك إلى ثروا المنفعة هكذا كان شأنه على اندام، يقول الملوكة من ربه محتاحون إلى النعمة وإني التبر لهانهم، وما ربه على ذلك من الشهوات أمره سهل صبي الله تدلر عنه، فإياك يا حي وتقدير، مسجده ثم إياك والله يولي هاك

وروى الشيخان «أن امرأة سوداء كانت تقف المسجد في تكسبه، ففقدتها رسول الله ﷺ فسأل عنها بعد أيام فبين له أنها ماتت دفن فها أذنتموني فأتى قبرها صلى عليها»

وهي رويته لأبى ماجة «أنها كانت تنمط الحرق وأنبياد من المسجد»

وهي رويته للطبري «أنها كنت بالنمط القدي من المسجد، فقال النبي ﷺ إني رأيته في الجنة ينمطها القدي من المسجد»

وروى أبو الشيخ الأصمعي «أنها أجنب النبي ﷺ من لمر لث صلى عليها وسألها ما وجدت من العمل أفضل؟ فقالت وجدت أفضل الأعمال قم المسجد»

قلت مردها بأفضل الأعمال أي في حق نفسها، فلا يفي ذلك من أي أفضل الأعمال غير ذلك لأنه في حق نفسه كذلك وهكذا، والله تعالى أعلم.

وروى الطبري مرفوعاً «أنوا المسجد وأخرجوا القمامة منها، فبين بي لله مسجد بني لله بيت في الجنة، فقال رجل يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في الطريق قال نعم، وإخراج القمامة منها مهور الخور لعين»

وروى أبو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَخْوَرُ أَنِّي حَتَّى مَعْدَةٍ يُخْرِجُهَا الرُّحْلُ الْمُسْتَمُّ مِنَ الْمَسْجِدِ»

وروى الترمذي وعنه «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَحَدَّ الْمَسَاحِدَ فِي دِيَارِنَا وَأَمَرَنَا أَنْ نَطْفِئَهَا»

وَرَوَى سِرَاجُهِ وَالْطَّبْرَانِيُّ مَوْفُوعًا «حَتُّوْا مَسَاجِدَكُمْ، صَبُّكُمْ وَمَجْدِيكُمْ،
وَشِرَاءُكُمْ وَنَيْعُكُمْ، وَحُصُومَانُكُمْ، وَرَفْعُ أَمْوَالِكُمْ، وَإِقَامَةُ حُدُودِكُمْ، وَسِرُّ شُيُوفِكُمْ،
وَاتِّحَادُ عَلَى أَثَرِهَا مَطَاهِرَ وَحُمُوهَا فِي الْجَمْعِ»، وَمَعْنَى حُمُوهَا أَيَّ يَحْرُوهَا، وَهِيَ
نَعَالِي عِلْمُ

(أحد عن عهد العام من رسول الله ﷺ) أن نمشي إلى المسجد في بصلوات
الحمس، وغيرها نمشي فيها لا سبعا في العشاء ولصبح في نيبالي لي لا قصر هم، هي
وقت مشيب إليها ولا سبعت إلى المسجد بوز إلا لصورة شرعية، وذلك لكثرة فصل
الجمعة في المسجد على غيره، ولأن ساس يمشون يوم القيمة على النصرط وغيره في
بور أعماليهم.

وسمعت سدي عياً نحواً من رحمته لله تعالى يقول من مشى إلى المسجد في نور ظلم لوجود عليه عني الصراخ، ومن مشى إليه في الظلام أصاب أسير عليه حرء عني، ومن مشى من مشقة لمشي إليه في الظلام وأعلم بأحيي أن الشرع ﷺ قد جعل حقه مشي العبد إلى المسجد علامة عني صحه إيمانه وكماله، وجعل ثقل أمشي إليه علامة على ضعف إيمانه ونقصه، ونفاقه كما سيأتي في الأحاديث

فقطرنا أحيى في مصف قد وحننها تستثقل المشي إلى المسجد فاحكم عيها
صعب يمانها ومافها، وحتج يا أحي إلى شيخ دصح يسك بك حتى يخلصك من نفايا
لصافى الكسل، فرم يكون الحاث بك عني حقة مشيك إلى المسجد عنه أخرى
كجلوسك مع جماعة يتحدثون في أحار انديا وولاتها، ومن عرب وتولى ومن يصلح ومن
لا يصلح وسحر دنك، فيمتحن الماشي إلى المسجد نفسه بما لو رحل منه ذلك الشخص
لذي كن يتحدث هو ورياه أو مات، فإن حلف عليه المشي إلى المسجد فهو لأجل مثاب
أمر الله تعالى وعلامة على إيمانه ولا فالأمر بالعكس ﴿والله عفر رحيماً﴾

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً. «صَلَاةُ الرَّحْلِ فِي مُجْمَاعَةٍ تَضَعُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ أَوْ سَوَاهٍ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً. وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَرَصَّأَ فَخَسَّ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَحْطْ بِحُطْوَةٍ إِلَّا زَيْدَتْ لَهُ فِي دَرَجَةٍ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا حَصِينَةٌ»
الحدث

وفي رواية للإمام أحمد وأبي يعلى وغيرهم: «كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَكُنَ حُطُوبَةَ عَشْرِ

وفي روايه للإمام أحمد بن حنبل مرسوخة * من ربح بني مسجد الجمعة عطفوة
بمنحور بها سنة وخطوة يكتف له بها حسنة داهية ورجعاً

وروه أيضاً الطمراني واس حان في الصحیحہ، وروى الطبرانی بمسند حسن

مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَعَمُ الدِّينِ يَتَحَلَّلُونَ إِلَى مَا جَدَّ فِي الظُّلَمِ سُورَ سَطَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وفي رواية له يَصَ إِسَادُ حَسَنٍ «مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةِ النَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ لَمِي الدِّينِ عَزَّ وَجَلَّ سُورَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وروى الطوسي بإسناد جيد مرفوعاً «مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأُخِصَ الْوُضُوءُ، لَمْ أَتَى الْمَسْجِدَ فَهُوَ زَكَاةٌ لِلَّهِ وَخَوْفٌ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُكْرَمَ الْمَرْءُ»

وروى من ماله مرفوعاً «مَنْ حَرَّجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَدْ لَقِيَ اللَّهَ فِي ذَلِكَ بِحَقِّ اسْتِثْنَاءِ إِيكَ، وَبِحَقِّ مَشْيِي هَذَا فَإِنِّي لَمْ أَحْرُجْ أَشَدَّ وَلَا نَطَوَا وَلَا رِيَاءَ وَلَا سُمْعَةً، حَرَّجْتُ أَمَاءَ نَحْطِكَ وَنَتَاءَ مَرْصَدِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعَذِّبَنِي مِنْ أَسْرٍ وَأَنْ تُعْزِئَنِي مِنْ دُنْيٍ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الدُّنْيَ إِلَّا أَنْتَ، إِلَّا قَبْلَ اللَّهِ عَيْنَهُ بِوَجْهِهِ وَاسْتَعْفِرُكَ سَمْعُونَ أَلَمْ يَلِدْ»

قال ليرمدي واسطر الإدلاح في الأشر قال الحواري السطر والاشتر بمعنى واحد، والله تعالى أعلم

(أحد عينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن يطيل الجلوس في المسجد ويحذف لجلوس في لسوق ولحل منهما شروط فشرود الجلوس في المسجد أن تكون حركته وسكاته وحوطه كلها مخمومة، فإن لم تكن كذلك فمن الأدب تحفيف الجسد لأنه مدام في المسجد فهو حالك بين يدي الله تعالى شعر أو لم يشعر، ومن ثم يجلس بطول بالأدب أسرع إليه العصب.

وقد كان سيدي محمد الشوملي تلميذ سيدي مدين، لا يسحراً أحد أن يحاسن سيدي مدين بحضرته، فكان كل من حطر ناله حاطر قبيح بين يدي سيدي مدين يقوم بصربه بالعصا ضرباً مبرحاً، فإذا كانت هذه حصره مخدوق وقد أقيم فيها هذه السمر وكيف بالحق حل وعلا

قلت وهذا الأمر قد علب على علب الناس المقيمين في المسجد من المحاور والجالسين فيه ومن المترددين فيجلسون ويحرون قوافي الناس من العلماء والصدّاحين والولاء ونقصه والشهود والظلمة والتجار وبدكروهم بالقائض في حصرة الله تعالى عز وجل، فمثل هؤلاء كلهم بل البهائم أحسن حالاً منهم.

ومن هنا كان سيدي علي بحواص رحمة الله لا يدخل المسجد إلا عند قرب المؤذن حي على الصلاة، حينئذ يأتي المسجد فعيل له لا يأتي المسجد مرة من الوقت؟ فقال مثلاً لا يصلح لإطالة الجلوس في حصرة الله تعالى فحاف أن يأتي لريح محضر، فسعي لكل مؤمن مراعاة الأدب في المسجد، فيه بيت الله الحاضر ولا ينادي قبل الوقت إلا أن

علم من نفسه القدرة على كعب حوائجه الظاهرة وبسطه على كل مدموم حتى عن سوء
الظن أحد من المسممين، حتى بالاهتمام العظيم بأمر الرزق والمعيشة فإن ذلك من أنجح
الصفات لما فيه من رخصة لإنهاج الحق تعالى بأنه يصعب وهو تعالى يرفقه من حين كره
في بطن أمه، حتى ضربه الشيب

قد سبني عني الحواص وعلى الجالس أيضاً في المسجد أمور منها أن لا يسأله
أحد بالله شيئاً ويقول لا ولو طلب منه عمالته أو حوخته أو جميع ما في بيته وحبوبه، ولا
إن كان يطلب ذلك تعباً أو امحاً ومنها أن لا يمشي في المسجد بتسوية أو حلقة ولا
عذر شرعي من جرح أو مرض أو برد شديد أو حر شديد ومنها أن يشعل نفسه بالعبادة
مع مذومة الصهارة فلا يجلس فيه لحظة واحدة وهو يحدث ومنها أن لا يحظر في ناله أنه
خير من أحد من المسلمين فإن هذا دس يمس الذي أخرج من حصرة الله من أحله وعن
وطرد، وهذه أمهات الآداب وكل أدب له فروع.

(وأم شروعه الجالس في السوق) فألا يشعه البيع والشراء عن ذكر الله تعالى
ومنها عفة البصر عن ربوات جاره وأن لا يحظر في ناله سوء ظن به ولا حسده ومنها
أن لا يعتمد في رزقه على البيع والشراء بل يعتمد ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى وهو محمد
على الله تعالى فإن الله تعالى يحدق المركب في الرزق والنعى عن الناس عند بحرقه لا
بالحرق، ويظهر ذلك ما قالوا في الطعام والشرب من أنه تعالى يحب الشبع والري عند
الأكل والشرب لا بالأكل والشرب

وسمعت سيدي عياً الحواص رحمه الله يقول من فرق الرجل بين المجلس في بيته
والجوس في السوق فهو محتدم على غير الله بذلك معصية وقد كان سيدي علي
الحواص رضي الله عنه ذا فتح حانوته يقول بسم الله لفتح العليم نوبت يقع عبادك ب الله
ثم يجلس محصور مع الله بعدى حتى يصرف ومنها أن يعرض بصره عن رؤية سماء ولا
يستند قط بكلام امرأة متى استحلاه وما ل قلبه فيها كان جوسه في السوق معصية ومنها
أن يسرح بكل يوم لا يسبح فيه شيئاً أكثر من يوم يسبح فيه كثيراً تقديماً لمراد الحق تعالى
على حظ نفسه والآداب في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

فعلم أنه لا ينبغي لفقر أن يقول هيباً لتاجر الغلابي أو لصايحي الغلابي أي بأكل
من كسبه حتى يعرف سلامته من الآفات، وكذلك لا ينبغي لتاجر أو صايحي أن يقول
هيباً للفقير الغلابي لمجور في المسجد الغلابي أو لحرم المكي أو النعمدي أو ست
المقدس حتى يره سلم في ذلك من الآفات لبي بطرق الفقير أو الناحر مثلاً، مما ذكره
ومما لم يذكره وهذا يقع فيه كثير ممن ينظر إلى طواهر الأمور دون بواطنها وعواقبها
ولذلك كان من شرط الفقير أن لا يحمد أحداً من الفقراء الصادقين، ولا تاجر حتى يره
قد جاور الصراط ودخل الجنة. وقد كنت أسمع بعض العلماء والنحدر يتوبون عن شخص أقام

مكة هـ : لهلاب أقام حكمة على حجر وسترخ من الأيدي فيما سافرت وريته بحس
 انصبيحه وحدته على أسوأ حال، عنها نبي رأيت لا كسب به، ثم ما نفسه باطوة بما في
 أيدي الحلوة، وكلما ما إلى أخذ شيء من أحد ولم يقسم له شيء يصير يهجو في
 المجالس بالكلام المؤذي، وما أن تصير الناس يعطونه خوف من سبانه، وما أن يعاديه
 ويقاطعهم، والله إن بعض الناس يدين يؤذيهم لو عرصر عليه أعمال هذا لشحصر طول
 عمره بمكة يوم القيام أن تكون في معابة عيبة واحدة، ما رعي بها في عنته، بتقدير أن
 لإحلاص واحد في تلك الأعمار، وأما قد دخلها رياء أو سمعه فهي حبيطة من نصيب له
 بعينها لله تعالى، فليس له أعمال يعطي منها أحداً حقاً.

وسمعت سيدي عبيد الحوص رحمه الله يقول لشخص من العلماء أراد الحج : يا
 يا أحي أن تجاور في مكة . والمدينة فتعجز عن القيام بأدائها، فيصدق عراك المثل لسان
 حجبجت ومعت حرج راد، فخرجت وبنو ظهورك أم حرج أور رأي لأن تعذب كل
 شخص ممن تستحييهم تحمل وحده يوم لقيامة، فكأنها خرج وحدها، فقال به يا سيدي
 سمحوا لي بالمحاصرة، فقال لا أسمح لك إلا إن كنت تدحل على الشروط فقد له
 وما الشروط فصل الشيخ : منها أن لا تدحر قط فيها قوتاً ولا دراهم مدة إقامتك بها ومنها
 أن لا تأكل قط طعاماً وحدك وأنت تعلم أن فيها أحداً جانباً في ليل أو نهار، ومنها أن
 تلبس الهدم الحليقات ولا تلبس شيئاً قط من الثياب المدخرة بل تبيعها وتضعها على
 الفراء المجيع، ومنها أن لا تحس مدة إقامتك إلى رجوعك إلى بلدك أبداً ولا تشتد إلى
 دار ولا إلى ولا إلى وطيفة، ولا إلى إخوان في غير مكة لأنك في حصرة لله المحاصرة
 وهو لا يأخذ منك إلا قلبك، وقلبك حرج من حصرت فقيت في حصرتة حسماً بلا قلب
 فائش في مد حبيب؟ ومنها أن لا يطوقه مدة إقامته هبع ولا رائحة انهام للحو تعالى من
 مر ررقه ولا يحذف أن يصيبه أبدأ، لأن أهل حصرة الله تعالى لا يجوز لهم ذلك بل رب
 مقت صاحب الإنهم وطرد من حصرة الله تعالى سوء أدبه وضعف بقيه، وهو يرى الحق
 تعالى بضعفه ويستقيه من حين كان في بطن أمه إلى أن شاب لحيته، وهذا من أقبح ما
 يكون مع أن تلك لأرض تعطي ساكنها بأخصية الهلع والإنهم بحق في أمر لبرق،
 حتى لا يكاد يسلم من ذلك إلا أكابر الأولياء، قال ومن هنا كره الأكابر الإقامة بمكة،
 ومنها أن لا يخطر بي منه مدة إقامته هناك معصية أبدأ، ولو تعذر الوقوع من مثله فكيف
 بقرينة الوقوع، ومن هنا سافر الأكابر من الأولياء بسائهم وتكلموا مؤنة حمدتهم لأجل
 ذلك.

وكان الشعبي يقول: لأن أقيم في حدم أحب إلي من أن أقيم بمكة وكان يقول لأن
 أكون مؤدباً بحراسان أحب إلي من أن أقيم بمكة حرفاً أن يحظر لي نفسي إرادته ديب ولو
 لم أفعله فيديقي الله من عذاب أليم لقوه تعالى ﴿وَمَنْ يَشْرِهِ بِنِجْمٍ يُطْمِئِنُّ بِطَئِفَةٍ مِنْ

وہذا خاص بالحرمہ امکی، فهو مستثنی من حدیث «بُنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تَجَاوَرُ عَنْ أُمَّتِي»
ما حَدَّثَ بِهِ أَنفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ» انحدیث وقد قالوا لار عباس ما سکی لطائف ہم لا
تقیم بیکہ؟ ہمار لا ادر عی حفظ خاطرہ من إرادة علمی للناس أو طبعی نفسی،
وکیف لو وقعت فی عمل، فإن الله تعالى لم یوعد أحداً علی مجرد إرادته السوء دون
انفعاله إلا بیکة اھـ

فقد انشخص به سيدي التوبة عن المجاورة وحج ولم يجاور، وهذا أحسن من سيدي محمد بن عمار أن أولياء العصر حجوا مع سيدي أبي العباس العمري بعد الله بركاته، وكانوا خمسة عشر ولهم من مصر وقراه فقالوا له يا سيدي دستوركم محاور في مكة أو المدينة؟ فقال من قدر منكم على أدب مكة أو المدينة فيجاور، فقالوا له وما أدب مكة؟ فقال أن يكون على صفات أهل حصرة لله من الأنبياء والأولياء والملائكة ولا يطرق سريره قط شيء يكرهه الله مدة إقامته بها، فكيف يا رجل ما يكرهه الله فقلوا له وما أدب المدينة؟ فقال هو كأدب مكة ويريد عيها أنه لا يحلف سنة رسول الله ﷺ في جميع أحواله حتى إنه يصوم عيها ويتصدق بكر شيء دخل به ولا يلقى في الحديث درساً إلا يصحح به الشريعة دون ما فيه رأي أو قياس أدباً معه ﷺ أن يكون لغيره كلام في حضرته إلا بمشورته، فإن كان من أهل الصفاء فليشوره ﷺ في كل مسألة فيها رأي أو قياس، ويعمل بما أشار به ﷺ عيها بشرط أن يسمع لفظه ﷺ صريحاً بقطعه، كما كان عليه الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله قال وقد صحح به ﷺ عدة أحاديث قال بعض الحفاظ بضعفها، فأخذت بقوله ﷺ فيها ولم يبق عدي شك فيما قاله، وصار ذلك عدي من شرعه الصحيح أعمل به وإن لم يظمعي عليه العلماء بقاء عني فوعدهم، فقال لمشايخ كلهم ما مع أحد يقدر عني ما قلتم ورجعوا كلهم تلك السنة مع سيدي أبي العباس وكان من جملتهم سيدي محمد بن داود وسيدي محمد العدل، وسيدي محمد أبو بكر الحليدي، والشيخ عبيد بن الحمام، والشيخ عبد المودر الدشوطي. وأحسن من سيدي الشيخ أمير المؤمنين إمام جامع العمري وكان حاجاً معهم أن سيدي عبد القادر الدشوطي لم يدخل الحرم لمدي وزعم أني حذه على عتبة باب السلام من حين دخل الحج للزيارة حتى دخلوا وحملوه وهو مستغرق، فما أفاق إلا في مرحلة أبيار علي رضي الله عنه

وَأَمَّا يَا أَخِي بِي أَحِبُّهُ أَهْلَ لَدُنَّ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْبِيَائِهِ فِي جُلُوسِهِمْ فِي الْمَسَاجِدِ
أَوْ الْأَسْوَاقِ وَقَدْ بَدَأَ مِنْهُمْ قَسَمٌ هَذَا لَعْنَةُ بَاقِي عَشْرِ صُفُوفٍ رِيْدَهُ عَلَى هَذَا تَرَاجُعِهِ وَاللَّهُ
يَسُودِي هَذَاكَ.

وحد روى مسلم مرفوعاً: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَسَاجِدُهَا وَأَيْعُضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَشْرَقُهَا»

وروى الإمام أحمد والترمذي واللفظ له ونحوه علي والحاكم وقال صحيح لإسناد

«أن رجلاً قال يا رسول الله أي البقاع أحب إلى الله وأي البقاع أحب إلى الله تعالى؟ فقد لا أدري حتى أسأل جبريل، فأتته فأخبره جبريل أن أحب البقاع إلى الله لمساحد وأنقص البقاع إلى الله الأسواق» وفي رواية: «فقد جبريل لا أدري حتى أسأل ميكائيل» وذكره، رواها الطبراني وابن حبان في «صحيحه»

وفي روي بطبراني «أن رسول الله ﷺ قال لجبريل أي البقاع خير؟ قال لا أدري قد فصل عن ذلك ربك عز وجل، فيكي جبريل عليه السلام، وقال يا محمد وما سألته؟ هو الذي يخبر بما شاء، فخرج إلى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع سبب الله في الأرض فقال أي البقاع شر؟ فخرج إلى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الأسواق»

وروى المشهور وغيره مرفوعاً «يقول الله عز وجل سنعة يصلهم الله في بيته» وذكر منهم «ورجل تعلق قلبه بالمساجد»

وروى الترمذي واللفظ له وقال حديث حسن، وابن ماجه وابن حريمة وابن حبان في «صحيحهم» والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً «إذا رأيت الرجل يفتي بالمنحدر فشهدوا به بالإيمان»

وروى في أبي شيبة وابن ماجه وابن حريمة وابن حبان في «صحيحهم» وغيره مرفوعاً «من توطئ رجل المسجد للصلاة والذكر إلا تشبث الله إليه كما يتشبث أهل العائد بعاهتهم إذا قدم عليهم»

قلت فتأمل قوله عليه الصلاة والسلام للصلاة والذكر، أي يسر مقصوده بالجنوس في المسجد إلا ذلك فلا يتشبث تعالى من جس للعو أو نعمة أخرى وكذلك يكون في قوله في الحديث السابق، فمن اعتاد المسجد محمود على ذلك أيضاً، وكذلك جميع الأحاديث الآتية، إذ لا يكون التعريب في شيء إلا إن سلم من الآفات، ويستط من تشبث آخر ي تسمه كما يبدو بحال له لمن دخل بيته أنه يستحب للمعد أن ي تسمه لوصفه إذا ورد عليه تأنيساً له وإدخالاً للسرور عليه، والله أعلم

وروى ابن حريمة مرفوعاً «ما من رجل كان توطئ المنحدر، فشعله أمر أو عنة ثم عاد إلى ما كان لا تشبث الله إليه» الحديث

وروى الطبراني مرفوعاً «إن غمار بيوت الله هم أهل الله عز وجل» وفي رواية له أيضاً مرفوعاً «من ألك المسجد الله الله»

وروى الإمام أحمد والحاكم وفي مسنده من لهيعة مرفوعاً «جلس مسجده على ثلاث حصايل أح مستند أو كيمة محكمة أو دحمة متظرة» والله تعالى أعلم

(أحد عسا عبيد لعم من رسول الله ﷺ) أن يأمر النساء بفصلتهن في بيوتهن
 وبعثهن في بيوتهن، وبين لهن ما في ذلك وعبره من لفصائل حتى لا يحتجرن.
 الخروج سماع واعظ أجي، فلا مسؤولون عن عيال سؤالا خاصا، اللهم إلا أن تكون
 عجوز أو قبيحة لمصر لا تشتهى إلا نادراً، الأمر في ذلك سهل، وإذا حثت لفصائل
 بمكروهات كان ثرك لمكروه أولى من كتساب نك المصيبة، ومن تأمل معنى المصيبة ما
 يقع للنساء من الآفات إذا خرجن للواعظ لم يسمح لأمرائهن بالحرج في مثل ذلك على أن
 ساء هذا امر من لدن عيبهن الجهل حتى صدر بعضهن بغير لباس على لفصيل صلاة، وما
 ذلك بعجائز، وبعضهن يقلن بما تحب لفلاة على من حجب بعضهن يقلن ليس على
 ما افلاحين صلاة هذا أمر سمعته أو من مراراً، ولذلك كان سيدي أحمد ان هذا شح
 بسببه يحض برعطة النساء في أكثر وقانه ويقولون إنهن محبوسات في البيوت ولا
 سمعن شئ من حكايا انشريعة لمة محاطتهن للرجال فكان يعقد المجلس من وبعضهن
 أركان الوضوء والصلاة والصيام والحج وكيفية انسة في ذلك، وبعضهن حقوق الروح
 وآداب الجماع وفصل صيم لتطير وما يحرج كمال عبادات وسبقه إني نحو ذلك أيضاً
 سيدي الشيخ برهيم لعمري انه فون حارج باب النصر بمصر المخرصة فكان يحض
 نساء بالوعظ ويس لهن أحكام دينهن رحمه الله، وهذا أمر قد أعلمه غالب طلبة تعلم
 الآن فصلاً عن لغوام، فمرى أحدهم بشاهد خليفته وهي جت بيلاً ونهاراً لا تعسل ولا
 تصبي ويصاحبها ويقفها مع ذلك كأنها سيدته إما تهبوا بالدين أو حولاً أن تقول له هات
 لي فوس الحمام، أو قبل عني الجماع ونحو ذلك، وأما فوس الغسل من لحيض
 والغاس والاحلام فذلك عيب، مع أن ذلك قبل انوقع بالنسة بجماع، ومن أحلاق
 الرجال عدم المشاحة في مثل ذلك يعطيه ما تخاضح إيه، ولو لم يكر ذلك واحب عليه،
 وكما مدعاه في على فضاء وصره من الجماع كذلك يسعى له أن يساعدها على أمر دينها
 ويرشدنها إلى فعل كل شيء فيه خير.

وسمعت سيدي علماً الحواص رحمه الله يقول: إنما أمر الشارع نساء أن يصبين في
 البيوت مراعاة لمصلحة غالب الناس الذين لا يورعون عن النظر إلى الأحساب، ولو أنهم
 كانوا كلهم يشهدون بفورسهم في حصرة الله وأنه تعالى باطر لإيهم. لأمرهن بالصلاة مع
 الرجال، وتأمل لما كان الناس يحضرون فبورسهم في الإحرام في الحج وتعب عيهم هيبه
 الله تعالى ومراقبته، كتب أمرت النساء بكشف وجوههن وأكفهن، يد سدا أن أحد في نك
 الحضرة بميل إلى امرأة من الأخانب.

فأمر وعلم يا أخي عائلك وخدمك من النساء جميع ما يحتجج ليه في دينهن فذلك
 مسؤول عن ذلك والله يتولى هداك.

وروي الإمام أحمد وابن حبان في «صحيحيهما» مرفوعاً قال رسول

اللَّهُ ﷻ فَإِنَّ لَامِرَهُ نَبِي خُمَيْدٍ السَّاعِدِي خَيْرٌ قَلْبُهُ نَبِي أَحَبُّ الصَّلَاةِ مَعَهُ، وَلَئِنْ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تُحِبُّنَ الصَّلَاةَ مَعِيَ، وَصَلَاتُكَ فِي بَيْتِكَ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي حُجْرَتِكَ، وَصَلَاتُكَ فِي حُجْرَتِكَ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي دَارِكَ، وَصَلَاتُكَ فِي دَارِكَ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكَ، وَصَلَاتُكَ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكَ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي مَسْجِدِي»

وَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ أَحَدٌ فِي مَسْجِدِ نَبِيِّهِ مَسْجِدٍ فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنْ بَيْتِهِ وَأَطْلَمَهُ، وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ فِيهِ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

قَدْ لَحَظَ الْمُسَدِّدِي وَبَوَّابُ عِيَّةِ ابْنِ حَرْبَةَ أَنَّ ابْنَ حَرْبَةَ صَلَاةَ امْرَأَةٍ فِي حُجْرَتِهَا عَلَى صَلَاتِهَا فِي دَارِهَا وَصَلَاتِهَا فِي مَسْجِدِ قَوْمِهَا عَلَى صَلَاتِهَا فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ كُلُّ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنْ الْمَسْجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ وَهَذَا النَّبِيُّ ﷺ «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَوْصَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ» مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَرَادَ بِهِ صَلَاةَ لِرَجُلٍ دُونَ صَلَاةِ الْمَرْأَةِ هَذَا كَلَامُهُ هـ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ حَرْبَةَ وَأَبْنُ حِبَّانَ وَالْحَاشِمِيُّ وَهَذَا صَحِيحٌ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ «خَيْرُ مَا حَادَ النِّسَاءُ فَعُوَ يُؤْتَهُنَّ»

وَرَوَى أَبُو سَوْدٍ مَرْفُوعاً «لَا تَضَعُو سَاءَكُمْ نِسَاءَكُمْ وَيُؤْتَيْنَ خَيْرُ نِسَاءٍ»

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعاً وَرَجَّاهُ الرَّجُلُ الصَّحِيحُ «لَمَّا عَوْرَةٌ وَأَنَّهَا دَاخِرَةٌ مِنْ بَيْتِهَا اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ وَأَنَّهَا لَا تَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ إِلَّا فِي بَيْتِهَا»

وَفِي رَوَايَةٍ لِابْنِ حِبَّانَ وَأَبْنِ حَرْبَةَ نَبِي «صَحِيحَتُهُمَا» مَرْفُوعاً «وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ» حَتَّى لَمَّا رَأَتْ وَجْهَ رَبِّهَا وَهِيَ فِي بَيْتِهَا

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعاً بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ «النِّسَاءُ عَوْرَةٌ وَإِنَّ الْمَرْأَةَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا وَمِنْهَا مَنْ تَأْسُ بِمُسْتَشْرِفِهَا لِشَّيْطَانٍ فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَمْرِينَ بِأَحَدٍ إِلَّا أَغْنَيْتَنِي، وَإِنَّ الْمَرْأَةَ لَتُنَلِّسَ نَفْسَهَا فَقَالَ لَهَا أَتَيْتِ تَرِيدِينَ؟ فَتَمُولُ أَعُوذُ مِنْ بَصَا أَوْ أَشْهَدُ حِمَاةً أَوْ أَصَلِّي فِي مَسْجِدٍ، وَمَا عِبَدَتْ امْرَأَةً رَبُّهَا مِثْلَ أَنْ تُغْنِيَهُ فِي بَيْتِهَا» وَقَوْلُهُ يَسْتَشْرِفُهَا الشَّيْطَانُ أَيُّ يَنْصَبُ وَيَرْمَعُ بَصَرَهُ بِبَيْتِهَا وَيَهْمُ بِهَا لِأَنَّهَا قَدْ تَعَاظَتْ شَيْئاً مِنْ أَسْبَابِ شَطَطِهَا عَلَيْهَا وَهِيَ خَرُوجُهَا مِنْ بَيْتِهَا قَالَ الْحَافِظُ الْمُسَدِّدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ لَا يَأْسُ بِهِ أَحَدٌ أَبَا عَمْرٍو الشَّشَانِيُّ رَأَى ع. أ. اللَّهَ يَخْرُجُ النِّسَاءُ مِنَ الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَقُومْنَ أَخْرَجْنَ إِلَى يَوْمِكُمْ خَيْرُ نَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

(أَحَدٌ عَلَيْهِنَ الْعَهْدُ الْعَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنَّ نِسَاءَ لَتَأْذَنَ الصَّلَاةَ مِنَ الْمَلَاحِينِ وَالْعُودِ وَسَائِرِ الْجَهَالِ مَا جَاءَ فِي فَصْلِ الْفَضْلِ وَالْحَمْسِ وَفَصْلِ مَنْ مَوْظِعَ عَشْرِينَ وَيَحْصُنَ ذَلِكَ بِمَا تَكُنِي كَمَا أَكْثَرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، وَفَدَّ أَعْمَلُ دُونَ الْعُقَرَاءِ وَطَبِخِ

العدم إلا أن فنون خدمهم يحاطل بها الصلاة من وثد وخدام وصاحب وعبرهم وبأكل
معهم وبصحت معهم ويستعملهم عنده في العصرة والتجارة وغير ذلك، ولا بين بهم فط
ما في برك الصلاة من لائم ولا ما في فعلها من الآخر وذلك مما يهدم لدين، فبين يا
أسي بكل جاهل ما أحسن به من وحيات دينه ولا قلب أول من تسعر بهم سار كم ورد
في «الصحيح» بذلك دخل فم عنم ومن يعمر تعلمه، وإن نسب لم سم فقيها في عرف
لس وإبما قلوا ب لفقهاء يعرفون ويحرفون بكونهم هم المصنفون ب العلم ليس
دون النوام عادة، وإلا فكل من عرف شيئا من أحكام الشريعة وم يعمل به فهو كذلك
يعرف ويحرف

واعلم يا أسي أن للاء يرتفع عن كل مكان كان أهله بصلون، كما ب اللاء بمل
عسى كل مكان سره أهله الصلاة، فلا يستعد يا أسي رفوع لزلزل ونصواعي والحسب
على حارة يرك أهله الصلاة أبد، ولا تقرب إلي أصبي فما علي مهم، لأن سلاء إد بمل
بسم الصالح مع طالع لكونه له يأمرهم ومن ينهم ولم يبحرهم في الله **وَبَشِّرْهُ عَلَى كُلِّ**
شَيْءٍ وَشَهِدْ [المجادلة: ٦٠] .

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً **قُلْنِي الْإِسْلَامُ عَلَى حَقِّ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، الْحَدِيثُ

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً **«أَوْ أَتَشْهَرُ بِمِثْلِ أَحَدِكُمْ يَحْسِلُ فِيهِ كُرْ يَوْمَ**
حَمْسٍ مَرَّتَيْنِ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا لَا يَبْقَى مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ، قَالَ فَكَلِمَتُ مِثْلِ
الصَّبَوَاتِ أَحْمَسُ يَمُوتُ اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا» والدر هو توسع

وروي مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعاً **الصَّلَاتُ أَحْمَسُ وَالْجَمْعُ يَنْبِي لُحْمَعُ**
كُفَّارَاتٍ لَمَّا يَنْتَهِنَ مَا لَمْ تُفَسَّ الْكَافِرَاتُ.

وروي الطبراني مرفوعاً ورجاله محتج بهم في «الصحيح» إلا يحيى بن ابراهيم
القرشي **«نَ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا يَتَذَكَّرُ كُلَّ صَلَاةٍ يَا نَبِيَّ آدَمَ قُومُوا إِلَى بِيْرَايَكُمْ أَسِي**
أَوْقَدْتُمُوهَا فَأَطَفْتُوهَا»

وفي رواية للطبراني مرفوعاً **«يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُبَادِيَةً عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ**
يَا آدَمَ قُومُوا فَأَطَفْتُوهَا أَوْقَدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيَقُومُونَ وَيُطْفِئُونَ وَيُصْبَوْنَ أَنْظَرُوا هَمَزُ
لَهُمْ مَا يَنْهَهُمَا إِذَا خَضِرَ الْعَصْرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، إِذَا حَضَرَ لِمَعْرِتٍ فَمِثْلُ ذَلِكَ إِذَا
حَضَرَ لَعْنَةٍ فَمِثْلُ ذَلِكَ قِيَمُونَ فَمِثْلُ ذَلِكَ فِي حَيْرٍ وَمُذْبِحٍ فِي شَرْ»

وروي الطبراني مرفوعاً **«الْمُسْلِمُ يُضَيُّ وَحَطَابَةُ مَرْفُوعَةٍ عَلَى أَسِهِ كُلَّمَا سَجَدَ**
بَحَنَتْ عَنْهُ فَهَرُجُ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَدْ تَحَاتَّ عَهْ حَطَايَاهُ»

قلت المرد بهذه الحطاً غير حصاً بالصوء التي كبرت بالصوء نظير ما ورد في
سائر المأمورات شرعية، فإن كل مأمور يكفر منها حصاً به وفي ذلك دفع لتعرض بين
لأحاديث الواردة في ذلك، والله أعلم

وروى الطبراني بإسناد لا بأس به مرفوعاً، «أَوْزُ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
الْصَّلَاةُ تُنْظَرُ فِي صَلَاتِهِ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ»
وفي رواية أخرى له «إِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَحَسِرَ»

قلت إنما كانت سائر الأعمال تصدح إذا صلحت الصلاة لأنها إذا صلحت وقع
الرضا من الله على صاحبها، وانسحب الرضا على سائر أعماله، وإذا فسدت وقع السخط
من الله على فعلها فانسحب ذلك على سائر أعماله، والله أعلم

وروى القسري أيضاً مرفوعاً «لَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةُ لِمَنْ لَا ظَهْرَ
لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ، إِنَّمَا تَوْضِعُ الصَّلَاةُ مِنَ الدِّينِ كَمَا تَوْضِعُ الرُّؤْسُ مِنَ الْجَسَدِ»
والأحاديث في ذلك كثيرة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(أحد عيب العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن يكون مثل حير لبقية من جملة
الشرع أفضل على ما جعله مفضولاً، وذلك لأن معظم لفصل ولتواب في الاتباع ولا
تقدم على صلاة التصوع شيئاً إلا أن صرح الشارع بتقدمه عليه ومثل هذا العهد يحل به
كثير من الناس، بل رأيت من هو حاسر في جامع كثير للجماعة، وقد قامت الجماعة
المطلبة لصلاة العصر وهو جناس يطانغ في علم المنظور، وهذا من شدة عمر القلب،
فإن الشرع جعل نكح عبادة وقتاً تفعل فيه مقدمة على غيرها وإن كان هناك أفضل منها،
فليس لنا أن نكرر صلاة عصر مثلاً بل مستها بل قبل من عمر بها رسول الله ﷺ أن
يصلي صلاة العصر في يوم مرتين، يعني إذا كنت الصلاة الأولى صحيحه إلا أن يصلي
الثانية في جماعة، والعبد تابع للشارع لا مشرع عنه حكماً نعم أن لشارع ما من ثلاث
لثة في ذلك الوقت داهلاً عن كون أن هناك أفضل منها وإن كان ذلك ما عده بل فعل
المصوب في الوقت الذي شرع فيه مطلوب، كما أن فعل لأفضل في الوقت الذي شرع
فيه مطلوب أيضاً فلا يعني لأصل العلم أو يترك سواها المؤكدة ويشتمل مكانها بعدم
إلا إن نعين ذلك عليه بالطريق الشرعي بشرط لإخلاص فيه، وذلك مثلاً يؤدي إلى ترك
الاشتغال بالناس كلها ويعتبرها حتى كادها لم تشرع في حق أبدأ، هذا مع أنه كثيراً ما
يجلس في فهو يعتد بعينه وبسمه وحسنه وحرر وكبر وعجب، ولا يقول لنفسه فقد
الاشتغال بالناس أولى فلا تدس على نفسك يا أخي ويقول لمن أمره بالاشتغال بسنة من
لسن المصروب لها وقت الاشتغال بالناس أفضل مع عليك بعدم إخلاصك فيه، فإن مثل
ذلك ربما يكون حجة في قلبه بدير وتأمل طالب العلم إذا ترك فعل السن واهمل
وأكثر من الجدال وترك لأرداء السية كيف يذهب منه الأس ولا يحد يعتقد فيه أحد ولا

يقول له ادع لي بدءاً، بخلاف من أكثر من فعل السن والأدكر من طلبة لعدم بصير
لس يعتمدونه ويسألونه الدعاء وقد قال النبي ﷺ

«أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، لَمَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرٌ فَهُوَ خَيْرٌ، وَمَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرٌّ
فَهُوَ شَرٌّ».

وسمعت شحنا شيخ لإسلام زكريا رضي الله عنه يقول إذا كان الغصية بركت بسس
ولأرصاد رادب القوم بهو كالحبر لجواب اليبر فأكثر ي أخي من انفصلت المسرمان،
المؤقتة، ولا تحزن بها في يوم من الأيام واحمل الاشتغال بالعمم في غير أوقاتها و
سمعت مني شيتاً قاجعل بدن كل مجلس تريد تدعو فيه مجلس عم واترك الغفوة من
المؤمس لا يشع من حير ومن فعل الأورد لشرعية كفته في لاشعل بالحير الذي أمره
به الشوع حتى لا يكاد يجد له وقت بظالة أبدأ ما عد أوقات عمل الذي يظرو لشر
ودلك معصو عنه إن شاء الله تعالى، فاعدم دلت واعمل عديه، وتقدم بسط الكلام على
دك في عهد لأمر بإدخال المصالحة في كتب العلم لمراحعه والله يتولى هذا

وروي مسلم وغيره مرفوعاً «الصلاة نور».

وروي الإمام أحمد مرفوعاً بإسناد حسن «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُتَنِمَّ لِيُضَيَّ الصَّلَاةَ يُرِيدُ بِهَا
وَجْهَ اللَّهِ فَتَنَهَاتُ عَنْهُ دُيُوبُهُ كَمَا يَتَنَهَاتُ هَذَا لَوْرَقٌ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَأَحَدٌ يَغْضُ بِهَا
وَجَعَلَ ذَلِكَ الْوَرَقَ يَتَنَهَاتُ».

وروي مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ قال: قلت لرسول الله
ﷺ قلت أحبرني بعمل أعمله بدحي الله به الجنة أو قال قلت أحبرني بأحب
الأعمال إلى الله تعالى، فسكت ثم سأله فسكت، ثم سأله الثالث فقال: سألت عن ذلك
رسول الله ﷺ فقال:

«عَبِيدُ بَكْرَةِ السُّجُودِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَفَّ بِهَا
عَنْكَ حَاطَةُ»

وروي ابن ماجه مرفوعاً بإسناد صحيح: «اسْتَكْبَرُوا مِنَ السُّجُودِ».

وروي مسلم عن ربيعة بن كعب قال: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِحَاجَةٍ فَقَالَ سَلْنِي، قُلْتُ
أَسَأَلْتُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ هُوَ ذَلِكَ، قَالَ فَأَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ
بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

وروي الطبري مرفوعاً: «مَا مِنْ خَالَةٍ يَكُونُ الْغَدُّ عَلَيْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغَدِّ مِنَ اللَّهِ
بِرَأْسِ سَجْدَةٍ تُعْمَرُ وَجْهَهُ فِي الثَّرَى» أي يضع وجهه على التراب من غير حائل

وفي رواية له أيضاً مرفوعاً: «الصلاة خير موضوع، فمن استطاع منك أن يستكثر

بها فليست كثيرة

وفي رواية به بإسناد حسن ابن المسيب رضي الله عنه مر بقبر فقام من صاحب هذا القبر؟ فقالوا فلا فقال ركعتان أحب إلي هذا من بقية دنياكم والله تعالى أعلم

(أخذ عيب العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يستعد بالوصوء قبل دخول الوقت للصلاة أول الوقت، فمن لم يستعد ذلك مرتب فاته فضيلة جماعة الوقت وهذا العهد بحسبه كثير من سكن المساجد فضلاً عن النحر والصلابة، فصرطون في الوضوء أول الوقت حتى تكونهم صلاة الجمعة، ويقال لأحدهم قم بوضاً فيقول الوقت منتهى وقد وقع لي ذلك مع شخص من طلبة العلم في جامع كثير الجمعة، فريت الصلاة تقام للمصر وهو جالس يدعو، فقلت له قم للصلاة فقال الوقت منتهى فقلت له: لو كان منتهياً، فقد بقدر بجمع لك في صلاتك جماعة مثل هؤلاء، فقال السبع وعشرون درجة حاصلة لي وو صيت مع واحد، فقلت له: تجادلني في شيء يقص أجرك وانصرت وتركته، فحس هذا ربما يعد من جنة الأئمة المصلين عن السنة، وربما حرهم ذلك أني ترك وحب يحذرون عليه يوم القيامة، فإن حقيقة الإضلال ليس هو إلا ترك الأئمة للأوامر الشرعية، فيتبعهم الناس على ذلك فيصيرون قدوة في الضلال، فلا يرجى لمثل هؤلاء خير، ولو كان منهم من العلم كأئمة الجبال.

وكان سيدي إبراهيم المتوسي رحمه الله يقول: إذ قرأتم انعلم قدروره على العبد العمل، وياكم أن تقرؤوه علم أحد من المجادلين الدن لا يعقون على العمل بما عموه، فإنكم تحسرون بركة علمكم، فإن إبليس لهؤلاء بالمرصد لكونهم حملة الشريعة بقواها بفائهم، فإذا تلفت حالهم تلف حال الشريعة لعدم الأعمال التي يعمونها، حتى يقتدي الناس بهم فيها فكأن الشريعة لم تكن موجودة لأنه لا وجود لعبها إلا بالعمل بها، وكان رضي الله عنه يقول: حكم المقيم الذي لا يعمل بعلمه حكم الشاطر الذي تعلم آلات القتال كلها ثم خرج على بية القتال في سبيل الله، فلهيه يسيس في الطريق فقال: «اطع الطريق فإنك تعرف مدافع ونجاذع، وما نل أحد يعرف ذلك صبر به إنسان معه أمتعته ففسره حتى صرعه واحد متاعه ورجع إلى بيته بلا جهاد، فكذلك المقيم المذكور يتحد عنه سلاحاً بقاتل به العامة، وإن رأى علمه عليه في واقعه فذلك مذموم غيره ممن ليس هو عليه ويصوب يجوز لي التقليد للضرورة وإن نازعه أحد في أن تقليده بغير ضروره أقام الأدلة والبراهين على الضرورة فمثل هذا ربما يكون علمه راده إلى الدراة

هالرم يا أحي أدب الشريعة ولا يجادل من تصحك فرم بحسر دينك والله يتولى هذاك

وروى الشيخان وغيرهم: «أن عبد الله بن مسعود قال: يا رسول الله أي العمل

أَتَحِبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ الصَّلَاةُ لَوْفَتِهَا الْحَدِيثُ.

وروى الطبري مرفوعاً «عليكم بِإِكْرَارِكُمْ، وَصَلُّوا صَلَاتَكُمْ فِي دَأَا مُتَكَمِّمِينَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُصَاعَفُ لَكُمْ»

وروى الترمذي واندريسي مرفوعاً «تَوَقُّتْ الْأَوَّلَ مِنَ الْعَلَاةِ رَضُوهُنَّ، وَالْآخِرُ
عَفْوُ اللَّهِ»

وفي رواية لندريسي «وَسَطُ الْوَقْتِ رَحْمَةٌ لِلَّهِ»

وروى الترمذي مرفوعاً «أَفْصَرُ أَوَّلُ الْوَقْتِ عَلَى آخِرِهِ تَفْضِلُ لِأَحَدِهِ عَلَى الْآخَرِ»

وروى لإمام أحمد واطبراني واللفظ للطبري مرفوعاً «يَقُولُ رُبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ
صَلَّى صَلَاةً يَوْفَى وَحَافِظَ عَنِّي وَلَمْ يُصَيِّعْهُ سَتَحَقِّقْ بِحَقِّهِ لِي عَنِّي عَهْدٌ أَنْ أُدْخِلَهُ
لِجَنَّةٍ»

وروى الطبري مرفوعاً «مَنْ صَلَّى انْصَلَوْتَ لَوْفَتِ وَسَمِعَ لَهَا وَصَوَّعَهَا وَنَمَّ لَهَا
فِي مَهْمَا وَخُشُوعَهَا وَزُكُوعَهَا وَشُجُودَهَا حَرَحَتْ وَهِيَ بِنَصَاءِ مُسْعِرَةٍ يَقُولُ حَقِّقْكَ اللَّهُ كَمَا
حَقَّقَنِي، وَمَنْ صَلَّاهُ بِمِيزِ وَقْتِهَا وَلَمْ يُشَيِّعْ لَهَا وَصَوَّعَ وَنَمَّ لَهَا خُشُوعَهَا وَلَا زُكُوعَهَا
وَلَا شُجُودَهَا حَرَحَتْ وَهِيَ سَوْدَاءُ مُطْمَئِنَّةٌ تَقُولُ صَبَّحْتُكَ اللَّهُ كَمَا صَبَّحْتَنِي، حَتَّى إِذَا كَانَتْ
حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ لَقِيتُ كَمَا بَلَغْتُ النَّوْثَ الْخَلْقُ ثُمَّ ضَرَبَتْ بَهَا وَجْهَهُ» وَفِي سَبْحَانِهِ وَتَعَالَى
أَعْلَمُ

أُحَدِّثُ عَنْ الْعَهْدِ الْعَامِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ مَوَاطِنَ عَلَى صَلَاةٍ لِحِمَاةٍ فِي
لِصَوَاتِ الْخَمْسِ وَمَا تَشْرَعُ فِيهِ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْوُجُوهِ، وَلَا تَحْبُتْ حَتَّى تَمُوتَ الْجَمَاعَةُ
كُلُّهَا أَوْ يَعْصِيهَا وَإِنْ جَعَلَ الشَّارِعُ لِمَنْ خَرَجَ بِهَا مِنْ حَرَجٍ نَقَصَتْ مِنْ أَحْرَمِهَا، لِأَنَّ
الشَّارِعَ إِنَّمَا جَعَلَ ذَلِكَ حَرَاماً وَسَكَنَ لِطَرَفٍ مِنْ حَرَجٍ لِلْجَمَاعَةِ فَوَجَدَ الْمَنَاسِقَ قَدْ مَرَّوْا
فَأَسْبَغَ وَحَرَّمَ فَكَانَ ذَلِكَ كَنَعْرِيةٍ لِمَا حَبِطَ الْمَصِيبةُ، وَلَا فَكَيْفَ يَجْعَلُ مِنْ فَرْطٍ فِي أَوْ مَرَّ
أَنَّهُ كَمَنْ فَعَلَهَا وَيَأْذُرُ إِلَيْهَا وَتَرْتِ أَشْعَالُهَا كُلُّهَا لِأَحَدِهِ تَعَالَى، فَافْهَمْ. وَهَذَا الْعَهْدُ يَحُلُّ بِهِ
كَثِيرٌ مِنَ سَكَرِ الْمَسَاجِدِ لَا سِوَمَا الْمَجْدُلِ الْمَوْسُوسِ، فَتَرَاهُ يَصْرُ حَتَّى تَمُوتَ تَكْسِيرُهُ
لِلْأَحْرَامِ مَعَ الْإِمَامِ، وَيَمْرَعُ الْإِمَامُ مِنْ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ أَوْ السُّورَةِ بَعْدَهُ ثُمَّ يَمُوتُ، وَيَرْكَعُ
وَيَقُولُ بِمَا أَمَرَ ذَلِكَ لِأَنِّي أَنُوسُوسُ فِي فَرَاءِ الْفَاتِحَةِ وَذَلِكَ غَيْرُ عَدَرٍ شَرْعِيٍّ، وَكُلُّ
ذَلِكَ مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ وَالشَّيْءَاتِ وَلَا يَرَالِ أَحَدُهُمْ بِأَكْلٍ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ لِأَصْلِ الْحَلِّ حَتَّى
يَظْلَمَ نَبِيَّهُ وَلَا يَصِيرُ يَرْتَمِمْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ تَتَلَفُ الْقُوَّةُ الْحَافِظَةُ، وَلَوْ أَنَّهُ
سَلِمَ قِيَادَهُ لَنُتِيجَ صَادِقٌ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ لَعَلِمَهُ طَرِيقُ نَوْعٍ وَكَسَبَ الْحَلَالَ حَتَّى أَثَارَ قَلْبَهُ،
وَصَدَرَ كَالْكُوكَبِ الْمُنِيرِ، فَأَدْرَكَ جَمِيعَ مَا يَقَعُ مِنْهُ وَلَا يَصِيرُ يَسِيئاً إِلَّا فِي الْمَادَةِ

وقد كثر الإمام لأشرفي رضي الله عنه يقول ما سمعت شيئاً وبسته وذلك شدة
بورية باطنه رضي الله عنه

فاسلمت ما حكي علي يد شيخ يعلم مراتب العبادات والأعمال بأوامر الله عز وجل،
ولا فمن لأمره عالماً بالسنن جيد تفعله، وربما وقع في التسهل أو تعنتها بعله من غير
إخلاص ليقال قد وقع بفرد النسخي رضي الله عنه أنه صلى في نصف لأول أربعين
سنة فتحدث عنه يوماً فوجد في نفسه حرجاً من رؤية الناس له فأعاد صلاة أربعين سنة،
وقد إنما كتب يا نفس تصلي في نصف الأول ليقول، ثم اتحد به شيخاً، وسنت على
به، فاعلم ذلك واعمل عليه، والله يتولى هذا

وروي الشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعاً، «صلاة الرجل في جماعة
يصغف على صلاته في سنة وفي سورة حمها وعشرين صغفاً الحديث

وفي رواية للشيخ وغيره مرفوعاً «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع
وعشرين درجة»

أروى مسلم، أبو داود والسنائي وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود قال وقد رأيت
وما يتحلف عنها يعني صلاة الجماعة إلا مدفق معلوم لهما، وبعد كان الرجل يأتي
بهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف ويؤتى بهادي بين الرجلين يعني يردد من حاشيه
ويؤخذ بعصده من العجز حتى يمشي إليه إلى المسجد

وروي الإمام أحمد والطبراني كل منهما مسند حسن مرفوعاً، «إن الله بك وتعالى
ليعجب من لصلاة في الجمع»

وروي الطبراني مرفوعاً «لو بعلمت أن تحلف عن صلاة في الجماعة ما يلماشي، ثم
لأنها يؤخذ على يديه ورجله»

وروي الترمذي مرفوعاً «من صلى لله أربعين يوماً في جماعة تدارك التكبيرة الأولى
كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق»

وفي رواية لاس ماجه وغيره مرفوعاً «من صلى في مسجد جماعة أربعين سنة لا
تقرئه الركعة، لأزلي من صلاة لعشاء كتب الله له عتقاً من النار»

وروي أبو داود والسنائي والحاكم وقل صحيح عن شريح مسلم مرفوعاً «من
توضأ بأخس وضوء ثم أح فوجد الناس قد صلوا أغضاه الله مثل أجر من صلاتها
وحصرها، لا يشخص ذلك من أجورهم شيئاً»

وفي رواية لأبي داود وغيره مرفوعاً «من أتى المسجد فصلى في جماعة عمر له،
فإن أتى المسجد وقد صلوا بغضه وبقي بغضها فصلى ما أذكرك وأنتم ما بقي كان كذا»

قَدْ أُنِيَ لِمَسْجِدٍ وَقَدْ صَلُّوا فَاتَمَّ الصَّلَاةُ كَالَّذِي كَانَ اللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(حمد علياً المهدى العام من رسول الله ﷺ) أن نصلي مع الجماعة معصية و...
انصعري ولا يقع بالصعري وترك الكبري ولا بعد شرعي، ومتى حدثت ذلك استعصرت
الله تعالى من تركها فمن ما هو الأحب إليه، نعلم أنه يسعى أن يكون الباعث لنا على
صلاة الجماعة معصية الحق تعالى لها لا طلب الثواب، فإن ذلك منه تدرج عند الله في
الإخلاص، وما روي الله تعالى أحداً من عباده من خير بالثواب لأخروي إلا لعينه تعالى
بأن ذلك ليس لأحد من أهل الإخلاص، ولكن به بعد الله على علة وحرف، ولو أنه وصل
إلى مقام الإخلاص لم يحتج إلى ذكر ثواب، بل كان يسدّر لفعل ذلك امتثالاً لأمر الله
تعالى، ولا يوقف على معرفته ثواب في ذلك، هذا كله حال السدور فإذا تم سيره ورجع
نفس له عن جميع ما به من الآخرة، وروحت عنه أن يعطي كل ذي حق حقه، وهذا
يرى فيه جزء بطلب الثواب على عبادته وإن وصل إلى أعلى مراتب السدور ولما كان
هذا الجزء يصعب حتى لا يكاد يظهر له عين، ربما طرأ بعضهم أنه صاب بعد الله خالصاً
إخلاص كنيانهم بطلب الآخرة عينية، ولما كان أنه كان ركن عسكر جيش محمودية توي
عبيه، وفهم، فإن هذا من لباب المعرفة

وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام «وَمَنْ ظَنَّمْ مِنْ عَسَاكِرِي حِجَّةً
أَوْ نَابَ لَوْ نَمَّ أَخْلَقَ حِجَّةً وَلَا سَرَ أَلَمْ أَكُنْ أَهْلًا لَأَنْ طُعِمَ ۝ ١٤ هـ فلكل مقام رجل، وعلّم
أنه قد يكون لبعضهم أعداد باطنية فربما تحلموا عن الخروج لصلاة الجماعة فلا يسعى لأحد
المبادرة إلى الإنكار عليهم إلا بعد أن يعرف ذلك بعد منهم، فربما عتب عنهم حال
وهم معهم عن الخروج، والمصهي عنه إنما هو محض العبد عن صلاة الجماعة لشعر
ديوي أو مقصود مع فخره على الخروج، وهؤلاء لو صرّب أحدهم سيف ما قدر على
الخروج بل يرون صرّب أنسيف أهون على أحدهم من خروجه من بيته أو حرته عند عنة
الحان عابه، ولا يعرف ذلك إلا من دقه وقد كان سيدي الشيخ مدين لا يخرج من بيته
إلا بصلاة العصر فقط مع أن بمسجد على باب داره، وكذلك سيدي محمد العمري،
وكذلك سيدي علي المرحضي فتيل سيدي مدين في ذلك، فقال ربك يكون الفقير في بيته
في حارة جمعية فب مع الله تعالى أقوى من جميعته معه إذ خرج ۝ ١ هـ

فسلم يا أخي للقوم، وفي القرآن العظيم ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ حَرْبًا
لَهُمْ﴾ [الحجرات ٥] مع كون النصيحة بما نادوه طلباً لأرشدهم في أمور دينهم، فبولا
أنه ﷺ كان في حال جمعية خاصة مع الله تعالى لكان قدّم الخروج لتعليم لباس أمور
دينهم، وكذلك القول في كمن ورثة من بعده لا يسفي لأحد أن يسكر عليهم، بل لم
يخرجوا لصلاة إلا إذا عدم رجاء خروجهم عنه، مكثهم في سجنهم، فإن هناك بتعين
عبيهم الخروج على القول

فيه . حي بدلت فإن لكل مؤمن حظاً من مقامه ﷺ ﷻ والله عسى حكيم

وروى الإمام أحمد وأبو داود والبيهقي وابن حريجه وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «صلاة الرجل مع الرجل أركى من صلاته وحده، وصلاة مع الرجلين أركى من صلاته مع الرجل» وكما أكثر فهو أحب إلى الله تعالى

قلت ومما رتب الله تعالى على الصلاة في الجماعة تكثير يكون الحق تعالى يحب صلاتنا فيها لا بعلّة حوى كما أنهم يحبون عفو الله عنهم بكونه توبى بحب العفو لا لإدخال الرحمة على أنفسهم بالعبادة، فافهم والله أعلم

وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً بإسناد لا بأس به «صلاة الرجلين يؤم أحدهما صاحبه أركى منه من صلاة أربعين شراً، وصلاة جماعة أركى عند الله من صلاة ثمانية شراً». وصلاة ثمانية يؤم أحدهم أركى عند الله من مائة شراً» والله عسى

أحد عيب العهد العام من رسول الله ﷺ إذا خرج لسفر أو مرضة أو غير ذلك وبرأ في صلاة من لأرض أن يصلي فيه ولو ركعس، فإذا حصر وقت فريضة در بها وأقمنا وصلينا جماعة، فإن لم يتيسر صليها فرادى فرادى

ورفض بعضهم إلى أن صلاة الفرد في الصلاة أفضل من صلاة الجماعة في أسد

قلت ولعل ما ورد في ذلك إنما هو تشجيع وتقوية عزم لمن يجد حرجاً في ساعده على الجماعة مع ضعف عزمه فما قوى داعيته إلى الصلاة في السيرة لا وعد شارع به بتصغير لآخر، ولولا ذلك ما وجد عيب داعيه إليه إلى الصلاة في السيرة أنه عدم من يرويه هناك من نحتق ومن شأن الشارع أن يسوق الناس إلى عبادة بهم بأموال شتى كل بما يناسب حاله، ولا فصلاته الجماعة لا يعادلها صلاته وحده أداً من حيث الجماعة وإن فصلها صلاته وحده، فبما هو لما وجد فيها من الإخلاص مثلاً دون صلاة الجماعة، وعلى ذلك جمهور العلماء رضي الله عنهم، فافهم والله تعالى أعلم.

وروى أبو داود مرفوعاً «الصلاة في الجماعة تغلّل خمسين وعشرين صلاة، فإذا صلاتها في صلاة فأنتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة»

وفي رواية لأبي داود أيضاً «صلاة الرجل في الصلاة تضعف على صلاته في الجماعة»

وفي رواية لأبي داود أيضاً: «فإن صلاتها بأرض قبي فأنتم ركوعها وسجودها كُتبت في صلاته خمسين درجة»

القي بكسر الهمزة وسدس الياء هو الصلاة كما هو مفسر في وبه تحرى لأبي

داود

وروي ابن عباس مرفوعاً «مَنْ غَدِبَ يَقُومُ صَلَاةً مِنْ لَأْزَصٍ يُرِيدُ صَلَاةً لَا
يُخْرِفُ فِيهَا لَأْزَصٌ»

وفي حديث لأمي داود والسنائي مرفوعاً «يُغْنِيكَ رَيْثٌ مِنْ رَاعِي عِصْمٍ فِي أَسْ
شَحِيهِ يُؤْذَنُ وَيُصْنِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْظِرُوا إِلَيَّ عَبْدِي هَذَا يُؤْذَنُ وَيُصْنِي بِخَافٍ مَنِي،
قَدْ عَصَرْتُ لِعَبْدِي وَأَذْخَلْتُهُ لِحَنَةً» ونسطة: رأس الحبل، والله تعالى أعلم.

(أحد عليهما السلام) العام من رسول الله ﷺ) إن بهتم بصلاة جماعة في العشاء
وصبح أكثر من الاهتمام بها في غيرها لتأكيد الشارع عينا في ذلك لا لغة أخرى،
وبولا عدم الشارع ﷺ من النهار في حضور الجماعة في هذين الصلوتين ما أكد عليه في
حضورهما، فإن تأكيد السيد على العبد إنما يكون إذا عدم في العبد النهار بخدمته، ولا
كان السيد أمره بدت من غير تأخير ولا بيان ثوب، وهذا العهد يحل به كثير من الناس
ولا سيما الصالحين في أيام الصيف، فإن التمس يحل عليه آخر النهار فلا يحصل منه شيء
طبيع الشمس، وهذا وإن لم يكن عذر شرعياً له في راحة العبد لأمر الشارع به بالأكس من
عمر يده بخلاف من لا حرفة له، فإنه لا عذر له في خدمته عن هذين الصلوتين، يعلم أن
من كثر من عمل يده وتعدى الأعمال الشاقة في تحصل لفته وأدى الفريض في جماعة
فهو من الكاملين في مقام الإيمان، والله تعالى أعلم.

وسمعت سيدي عبيداً انحوس رحمه الله يقول: إياكم أيها الفقراء والمثقفين الذين
ياكلون من الأوقاف ولا يعمدون حرفة أن تدرروا إلى الإيثار على من ريتموه طائف
بصدقة على رأسه وقت صلاة الجماعة أو الجمعة أو جالساً في حيوته يبيع حرماً يكون له
عذر شرعي، بل بخلاف أمره، تعرفوا حاله ثم أنكروا عليه طريقه لشوغي هـ

وسمع أحيي أنص السنين رحمه الله شخصاً يقول: لولا الصعف لحضرت صلاة
الجماعة في العشاء والصبح، فقل لا ينبغي لك يا أحيي أن تتعذر بالصعف إلا أن كنت
بحيث لو وعدت على حضور الجماعة بألف دينار، لا تقدر على الحضور بحيلة من
الحيل، فإن قدرت على الحضور لأجل الألف دينار ولم تحضر صلاة الجمعة فعدك
نفاق بنص الشارع اهـ والله تعالى أعلم.

وروي مالك ومسلم والبيهقي مرفوعاً: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا نَامَ
بِضَفِّ النَّبِيِّ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا نَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ»

وفي رواية لأمي داود مرفوعاً: «مَنْ صَلَّى عِشَاءً فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَيْبُهُ نَضِيباً
وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَيْبُهُ لَيْبَةً»

ويروى عنه من حرمة في «صحيحه» باب فصل صلاة العشاء والفجر في جماعة،
ويبين أن صلاة الفجر في الجماعة أفضل من صلاة العشاء في الجماعة، وأن فصلها يعني

المجر في الجمعة ضمف فصل العشاء في الجمعة.

وروى الشيخان مرفوعاً «تُفَسَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُتَأَقِّقِينَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ وَصَلَاةَ الْمَجْرِ وَبُ يُفْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لِأَنَّهُمَا وَبُ حَرٌّ»

وفي رواية مسلم مرفوعاً. «وَلَوْ عَمَّ أَخَذْتُمْ أَنَّهُ رَجَدُ عَظْمًا مَسْمًا لِشَهْدِهِ» يعني صلاة العشاء.

وروى لبرار والطبراني وابن حريمة في «صحيحه» عن ابن عمر قال كذا، فقد الرجل في صلاة العجر والعشاء أسان فيه الظن

وروى الطبراني مرفوعاً «مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ حَسَّ حَتَّى يَصْلِيَ الْفَجْرَ كَبَّتْ صَلَاتُهُ يَوْمَهُ فِي صَلَاةِ الْإِبْرَارِ وَكُنْتُ فِي رَقْدٍ لِرُحْمِي».

وروى الإمام أحمد وابن حريمة وابن حبان في «صحيحيهما» «أَنَّ لُسَيْيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الصُّبْحِ ثُمَّ ذَلَّ أَشَاهِدُ فَلَانَ أَشَاهِدُ فَلَانَ؟» الحديث.

وفيه أد هاتين الصلاتين يعني الصبح والعشاء أثقل الصلوات على المتأققين

وروى ابن ماجه مرفوعاً «مَنْ عَدَا إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ عَدَا مَرَّيْهِ لِإِيمَانِهِ وَمَنْ عَدَا إِلَى السُّبُوحِ عَدَا بِرَّيْهِ الشَّيْطَانِ»

وروى مائث أن عمر بن الخطاب قال لرجل بات يصلي بعينه عيائه عن الصبح لأن أشهد صلاة الصبح في جماعة أحب إلي من أن أقوم ليلة، والله تعالى أعلم

(أخذ عينا العهد القديم من رسول الله ﷺ) أن يوطب على صلاة النوافل في البيت إلا بحق كصلاة العيد وأنكسوف مما شرعت فيه الجماعة وما أمر الله تعالى بفعل الفرائض في المسجد إلا لإظهار شمائر الدين، فلو أنه لم يشرع فعلها في المسجد لم يؤم للدين شعائر، وأيضاً مولا مشروعية الجماعة في لفرائض لربما كسل بعض الناس عن فعلها وبر في البيت، وما كل أحد يراقب نظر الحق إليه، وس هه نالوا حبيل العادة طوبى لكون غالب المحجوبين يوعى المحذوقين فإذا لم ير أحدًا، منهم ينظر إليه فويتم يتساهل في تلك العبادة فيتركها، بحلاهم إذ حضر موضع الجماعة، ورأى الناس يصونون فإنه يرداد نشاطاً إلى فعل تلك العادة.

وقد قال لي شخص مرة: لولا أن معي وطيفة الإمامة في المسجد ما وجدت حظ عندى دعة على موطئة صلاة الجماعة، فهذا من حكمه فعل الفرائض في المسجد والنوافل في البيت، والله تعالى أعلم.

وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «اِخْلَعُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي تَبَوُّكِهِ وَلَا تَتَّخِذُوهُ

قُبُورًا»

قلت هذا الحديث يشتمل على محيين أن يكون المرد توث لوفل في البيت أصلاً فتصير كالقبور أي لا صلاة فيها، وأد يكون المرد به ليهي عن جعل قبر الإنسان في بيته إذا مات مذهب الاعتناء بالقبر، إذا كان في البيت بكثرة مشاهدته به لئلا ومهارة، والله أعلم

وفي رواية لمسلم ومن حريمه في «صحيحه» وعنه مرفوعاً: «إِذَا قُضِيَ أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ مَسْجِدَ فَلْيُجْعَلْ بَيْنَهُ نَعِيماً مِنْ صَلَاتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَاعِلٌ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ خَيْرًا»

وروى الإمام أحمد راس مائة من حريمه في «صحيحيهما» مرفوعاً: «لَأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً»

وروى ابن حزيمة في «صحيحه» مرفوعاً «صَلَاةُ الرَّحْلِ فِي بَيْتِهِ سَوْءٌ مَرُورٌ بَيْنَكُمْ»

وروى النسائي ومن حريمه في «صحيحه» مرفوعاً «صَلُّوا أَنَّهَا النَّاسُ فِي بَيْتِكُمْ فَإِنْ أَصَلَّ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ».

وروى البيهقي بإسناد حسن عن شاء الله تعالى مرفوعاً «فَصَلِّ صَلَاةَ الرَّحْلِ فِي بَيْتِهِ عَلَى صَلَاتِهِ حَتَّى تَرَاهُ النَّاسُ كَفَصْلِ لَعُونِهِ عَلَى النَّطُوعِ»

وروى ابن حزيمة في «صحيحه» مرفوعاً «اتَّكِرُوا بَيْنَكُمْ مَخَصَصٌ صَلَاتُكُمْ» والله تعالى أعلم.

(أحد عشر العهد العام من رسول الله ﷺ) قد علمت حفظ جوارحنا الطاهرة ولباسه من خطوط المعاصي على قلوبنا أن نمكث بعد الفريضة ننظر الصلاة التي بعده ولا نخرج من المسجد حتى نصلي لصلاة الأخرى، فإن لم نعلم من أنفسنا نقتله عنى الحفظ مما ذكرناه فمن الأدب أن نصلي الفريضة نخرج على الفور، وذلك لأن الجالس في المسجد جالس بين يدي الله عز وجل، إما كشفاً ريقاً كماكمل من أعارفين، وما طم وإيماناً ككر المؤمنين، كالأعمى يعرف أن زبداً جليسه بكلامه معه ولا يراه، فما جاء عن الشارع في فصل انتظار الصلاة بعد الصلاة في المسجد هو في حق من كان محفوظ من لحواظر الرديته لا سيما من كان في الحرم المكي أو المدينة كما نخدم في هذه العهود، فإن من لا يحفظ حواطره ولا جوارحه من سوء الأدب مع الملوك فالأولى له بعد عن حصرته الخاصة، فاعلم ذلك ولا تعبط من آيته ينتظر الصلاة بعد الصلاة إلا إن أرتة محفوظاً مما ذكرناه على ذلك الذي قوربه يسل قوله تعالى «وَلَا تُبَدُّوا مَا يَدِي أُنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْا

تُعَابِتْكُمْ بِهَ اللَّهُ ﴿ [سُورَةُ ٢٨٤] وَفِي حَدِيثٍ:

«إِنَّ اللَّهَ تَجَرَّرَ عَنْ أُنْتِي مَا حَدَّثَ بِهِ أَنْفُسَهَا نَبِيٌّ تَكَلَّمَ أَوْ سَمِعَ»

روى هذه الآية محكمة عند بعضهم في حق الأكابر، ويدل على ذلك حكايت انقوم
في مؤخرتهم بالحوادث بل قدما عن سيدي محمد الشويهي صاحب سيدي ممدس أنه كان
لا يمكن أحد من الجنوس من يدي سيدي مدين إلا إن حفظ حو طره وحظر مره في
ذلك شخص الرب تقدم وصره بالخصا صرنا مرحا، فإذا كان هذا أدنا مع مخلوق والله
تعالى أولى بالأدب على الدوام والله تعالى أعلم

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا قَامَتِ الصَّلَاةُ نَحْنُهُ
لَا يَنْصُتُ أَنْ يَنْتَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا صَلَاةً».

رد في رواية للبحاري: «وَالْمَلَائِكَةُ تَقُورُ لَنَهُمْ وَغَيْرَ لَهُ، إِنَّهُمْ أَرْحَمُهُ مَا لَمْ يَقُمْ
مِنْ صَلَاةٍ أَوْ يُحَدِّثُ». وفي رواية لمالك: «حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحَدِّثُ». قيل لأبي هريرة
وما يحدث قال: يقسو أو يضطرب.

وروى أبو داود مرفوعاً: «صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ لَا يَبْعَثُ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيٍّ»
والأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم.

(أخذ عفيف العهد العام من رسول الله ﷺ) أن سوط على جدوسا في مصلاها
لذلك بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع ويصلي ركعتين أو أربعاً، وعلى
جلوسا بعد صلاة العصر حتى تعرب الشمس، ويلحق بالجنوس للذكر الجنوس بحر من
علم شرعي أو إرشاد أو صلح بين الناس ويحج ذلك كما كان عليه فقهاء الناصر، فكان
عطاه ومجاهد يقولان: لمراد بذكر الله علم الحلال والحرام وهذا مشايخ لصرفته
المراد بذكر الله تعالى أن يذكره بأسمائه الخمس، وقد تبينهم على ذلك جمهور أهل
الطريق الذين أدركناهم سيدي علي المرصفي والشيخ روح الدين والذاكر وغيرهم فكان
سيدي علي المرصفي يجلس بعد صلاة العصر يرشد الناس في أمورهم بقراءة كتاب لقوم
كفرسالة الفسري وفعوارب المعارف وبحوفا من مؤلفاته، وكان سيدي الشيخ تاج
الدين يجلس بعد صلاة العصر في قراءة «البحاري» وتفسير ما أشكل من القضاة إلى
العروب، وكان سيدي محمد الشويهي يجلس بعد العصر بذكر الله تعالى إلى العروب،
وكذلك كان يذكر بعد الصبح بلا إله إلا الله حتى تطلع الشمس، فإذا كان مسافراً ذكر ذكر
المجلس هو وأصحابه وهو راكب حصرت رحمة الله، وكان سيدي محمد بن عثمان يشتغل
بالأورد سراً من صلاة العصر إلى أن تعرب الشمس وينام بعد صلاة لوتر ثم يقوم يتعبد
ويصلي الصبح، فلا يزال في قراءة حزب سيدي أحمد الزهد حتى تطلع الشمس، ثم
يشتمل بأورد آخر إلى صحرة النهار، وكان لا يلتفت لأحد كلمه في هذين الوقتين لإقامته

عسى الله تعالى رضى الله تعالى عنه، وكان الشيخ نور الدين علي الشاذلي يصلي لعصه ثم يشتمل بالصلاه على النبي ﷺ إلى العروب ويحلس كذلك بعد الصبح ثم يحسم مجلس لصلاه على النبي ﷺ بمجلس ذكر فلكل شيخ حال بحسب ما افانه الله فيه ومعضهم أوفاه الله في المرافة في هدين لوفين من غير لمط بذكر ولا بعيره، وسر في اشتداد العبد بالله تعالى في هدين الوفتين كرو، ذلك عقب تحلي المحن بعسى، وعالب اندس يقع ها وقع به من مدد تحلي الشث الأخير من السن، وتحلي جمع القلوب على المحن بعسى في صلاه العصر مأخوذ من الصم كعصر الثوب من الماء فإذا دارق أهل الله تعالى ردت سحني حصن هم ريادة شوق إلى الله تعالى حين أوحى به وبهم المحب بعد فرع تحلي كما كان الأمر قبل نتجلي، فمذ كان من المام من يسى الله تعالى بعد سحني عار أهل الله تعالى من عند الدس عن ربهم بلذلك حصن القوم تبعاً لمسارح هدى الوفتين سحلس الذكر والحي، لكون ذلك بذكر المام بالله تعالى.

وسمعت سيدي عبياً للمعاص رحمة الله تعالى يقول يفرق الله تعالى الأراق المحسوسة التي هي قوت الأحسام بعد طلوع الفجر إلى ارتداع اشمس كرمح، ويفرق الأراق المعنوية التي هي قوت الأرواح من بعد صلاة العصر إلى العروب هـ

وسمعت أيضاً يقول، بعد أمر الله تعالى بيه بالعصر مع الذين يدعون ربهم بالعباده وبعثي تقوية لقسوهم وتنشيطاً بهم، إذا رآه ﷺ حلساً معهم ليحرروا نصيبه هدين لوفين العصمين هـ، فهذا ما حصري الآن من سر تخصيص هدى الوفتين بذكر الله تعالى ﴿والله عليم حكيم﴾

وروى الترمذي وقال حدث حسن مرفوعاً «من صلى الفجر في جماعة ثم بعد يذكر لله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره، قال رسول الله ﷺ قامة تامة تامة»

وفي رواية للصراي «أقلب بأخر حجة وعمره»

وروى الطبراني مرفوعاً وروته ثقات «من صلى الصبح ثم حسن في محسنه حتى تمكث الصلاة يعني ترتفع الشمس كرمح كان بمثوبة حجة وعمره متقبتين» قال ابن عمر وكان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر لم يعم من محسنه حتى تمكث الصلاة

وفي رواية للصبغاني مرفوعاً «من صلى الصبح في جماعة ثم يشئ حتى يسبح لله شبعة الصبح كان له كأجر حجة ومعمير بأما له حجة وعمرته»

فمن ولا يستبعد ممن حصون لأجر العصيم على العمل اليسير، فإن مفادير البواب لا تدرك بالقدس، فليحق أن يجعل ثوب العجيز على العمل القليل والله سبحانه أعلم

وهي رواية للإمام أحمد و أبي داود و أبي يعلى مرفوعاً «من فعد في مفلاة حين يصرف من صلاة الصبح حتى يستريح ركعتي لصحي لا يقول إلا خيراً عمت حصاة و قد كانت كثر من ريد الخرا» وهي رواية لأبي يعلى «رحل له سحاة»

وهي رواية لأبي الدرداء مرفوعاً «من صلى الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى قطع الشمس لم يمض جنة لمارأه»

وهي رواية مسهقة زيادة قوة

«ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات بعد طلوع الشمس» وناقي بعضه

وهي رواية لأبي يعلى والطبري مرفوعاً «من صلى الفجر أو ول لغداة فعد في مقعده فبلغ مسني من أمور لدثب وذكرك لله تعالى حتى يصلي أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب له»

وروي مسلم وأبو داود والنسائي والضرابي عن حابر بن مسرة قال كان النبي ﷺ إذا صلى فجر جلس في محبسه حتى تطلع الشمس حب

وهي رواية للضرابي عن رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، والله سبحانه وتعالى أعلم

(أحد عسا العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن نوطب على لأذكار الواردة بعد الصبح والمغرب والمغرب وبعد ما في التلاوة على لأذكار التي لم يرد جمعها بينها وبين ما ورد في السنة من الادعية ولاستعصر وبحوفا أدب مع شرع ﷺ، وقد جمع الإمام النووي في كتابه «الأذكار» جميع ما وجد في كتب الحديث ورجعه، وكذلك سيدي الشيخ أحمد الزاهد رحمه الله تعالى جمع في حربه لأذكار الواردة في عمل اليوم والسنة وهو أمثل ما رأيته من الأحواب، فمن واطب عليه حصل له خير الدنيا والآخرة، وبولا ان سيدنا ومولانا أبا محسن الحضر أميرى بالصلاة على النبي ﷺ بعد لأذكار الواردة في الصبح ثم أذكر الله تعالى محلاً ما قدمت شيئاً على حرب سيدي أحمد الزاهد الذي يقرأ بعد الصبح في جمعه وفي جامع العمري بمصر لجمعه لأذكار الواردة وغيرها مما وضعه السلف الصالح رضي الله عنهم، فعليك يا أخي بقرءته كل يوم، وما رأيك أكثر مو طبة على قرءته كل يوم من سيدي محمد بر عاا و لشيخ يوسف البحراني رحمه الله كان لا يركانه سراً ولا حصراً، وإنما يمدد امتثال أمر الحضر عليه لسلام على غيره من الأذكار لأبي تحت أمره كالمريد مع الشيخ، فإن المريد ربما ذكر الله بالأذكار الفاضلة، فدخلها الدخيل فصار مفسومة، فذلك امتثلت أمره، ولنت بولا انه رأى سي البحر في حديث ما أمرني به فاعلم ذلك، والله يتولى هداك

وروى الترمذي واللفظ له وفان حسن مرفوعاً «مَنْ قَدَّ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهُوَ ثَابِتٌ رُخْبَةً قَلَّ أَنْ يَكْتُمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ لُمْتُكَ وَهُوَ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَانَ يَوْمُهُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي جَرِّهِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَخُرْسٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ بِذُنْبٍ يَدَّ كُهُ فِي ذَلِكَ لِيَوْمٍ إِلَّا الشُّرْكَ بَالَهُ نَعْنِي» وَرَدَّ فِيهِ النَّسَائِيُّ «بَيِّنَةُ الْحَصْرِ» وَرَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى «وَكُلُّهُ لَمْ يَكُنْ وَحْدَهُ قَالَتْ عَنْ رَفِيعٍ» وَرَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى «وَمَنْ دَبَّهَا حِينَ تَضَرُّفٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ تُعْطَى مِثْلُ ذَلِكَ فِي لَيْلَتِهِ»

وروى أبو داود والنسائي أن النبي ﷺ قال يحارب من مسلم الميمى

إِذَا صُنِّيتَ لَصُبحٍ فَقُلْ قَلَّ أَنْ تَتَكَلَّمَ اللَّهُمَّ أَجْزَنِي مِنَ النَّارِ سَعِ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ إِنْ مِتُّ مِنْ يَوْمِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ حِزْرًا مِنَ النَّارِ، وَإِنْ صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُمَّ أَجْزَنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ إِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ حِزْرًا مِنَ النَّارِ

وروى النسائي والترمذي ودار حديث حسن مرفوعاً «مَنْ قَدَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ السَّلَامُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى أَرْبَعِ مَغْرِبَاتٍ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَةً تَحْمِلُوهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ وَمَحَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوجِبَاتٍ وَكَانَتْ لَهُ بِعَشْرِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤَمَّبٍ»

وروى أبو يعنى والطبري مرفوعاً «مَنْ قَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ دَحَسَ مِنْ أَيْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ شَاءَ وَدَوَّجَ مِنْ لُحُورِ الْعَبَسِ»

وروى ابن أبي الدنيا والطبري بإسناد حسن نحوه وذكر فيه أ، من قَلَّهَا بَعْدَ الصُّبْحِ مِمَّنْ ذَلِكَ

وروى ابن أبي الدنيا في كتبه مرفوعاً «مَنْ قَدَّ بَعْدَ الصُّبْحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَسْتَغْفِرَ اللَّهُ الْعَظِيمَ الْبَدِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَثَوْتُ إِبْنَهُ، كُفِّرَتْ عَنْهُ دُوبَةُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَمْدِ الْبُخْرِ»

وروى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال يقيضه رضى الله عنه :

«إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ ثَلَاثًا سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ تَعَاْفَى مِنْ الْعَمَى وَالْجُدَامِ وَالْعَالِجِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى أَعْلَمُ،

(أُحَدِّثُ عَلَيْكَ لَعَهْدَ الْعَامِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنَّ يَوْمَ النَّاسِ حَسْبُ صَدَقَاتِهِمْ مِنْ دِينِهِ وَاحْتِمَاعَتِهِ فِي الشُّرُوعِ، وَلَا يَقُولُ بَعْضُ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِمَامَةِ كَمَا يَقَعُ فِيهِ لِعَدَمِ الطَّعْمِ مِنَ انْتِفَاعِهِ وَالْمَعْرِفَةِ وَمِنْ لِمَامَةِ أَبْصَارِ لِحَطَّةِ مَحْطَبٍ وَلَا يَمْسَعُ لَا يَعْدُرُ شُرْعِي، لِأَنَّ اللَّهَ

تعالى أوجب على عبده شغائر الدين، فشتعي بلفظه أن يحفظ به حصه جمعه بلا ذكر والشرائط ولاداء رلو عط الحسن لتكون معه بحطت بها إذا حشح الله، كأن عاب الإمام أو الحطس، أو نادر بعض الناس وحيف بطلاقي لا يحض لـ تبوم إلا فلا كـ يعع ذلك كثيراً في بلاد الريف وغيره.

و عدم أنه نس عما ذكرناه من امتنع عن لإمامة لشهود صعه عن تحمل سهو الإمامين ونقص صلاتهم، فإن هذا إما ترك فعل ذلك حساباً نفسه لا جبه طبع وقد رأيت الشيخ جلال الدين السيرضي رحمه الله يصبي الظهر وحرم حلقه رحن ولم سم فإن لا تعد نصي حفي أدأ، فإني عجز عن تحمل نقص صلاتي فكيف أقدر على تحمل نقص صلاة غيره، فقال له الرجل إنما قصدت حضور فصل الجماعة كم، فقال الشيخ عدم فحمل نقص صلاتك أرحح عدي من حضور فصل جماعة أه ولكن عداه رجال ﴿والله عمو ورحيم﴾

و روى الإمام أحمد واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وابن حريمة وابن خبار في «صحيحهم» مرفوعاً «من أم قوم، فإن أتم فله اتهم ولهم التهم، وإن لم يأتهم فأثمهم وأثمهم وعليه الإثم»

وفي رواية للطبراني مرفوعاً «من أم قوماً فليؤ الله وبعبه أنه صائم مسؤول لما صم، فإن أخس كان به من الأجر مثل أجر من صمى حلقه من غير أن يتقص من أجورهم شيئاً وما كان من نقص فهو عليه»

قـ و الفرق بين الصلاة التامة والتكاملة أن التامة هي ما جمعت الشروط والأركان من غير أن ينقص منها شيء، والتكاملة ما رادت على ذلك بالحضور والحضور وهو ذلك من الأعمد لقضية، وقوله في الحديث «عيتق الله تعالى» معناه أنه ليس به أن يؤم من هو أعلى منه درجة، كان يكون مرتكاً صغيرة و مكروهاً أو خلاف لأمر، ومن يصلي وراءه حين عن ارتكاب ذلك، والله أعلم

وروى الإمام أحمد والترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً «ثلاثة على كتاب المسب أراه قال يوم القيامة، مذكر منهم ورجل أم قوماً وهم به راضون»

وفي رواية للطبراني مرفوعاً «ثلاثة لا يؤهونه الفرع لأمر، ولا ينههم لحساب وهم على كتيب من البند، حتى تفرع من حساب الحلائق، ورجل قرأ القرآن اشتماء وحده الله تعالى ورجل أم قوماً وهم به راضون» الحديث، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) إذا صفت سرائرها من جميع ما يحفظ الله عز وجل بحيث لم يبق في سرائرها وطواهرها إلا ما يرصي رسا أن مواظب على الصلاة في الصف الأول عملاً بقوله ﷺ «يسيني منكم أولو لأحلام والنهي»

أي العقل ولا يكون بعد عاقلاً إلا بد كان بهذا لوصف اندي ذكره، فإن من كان في ظهري و بصره صفة يكرهها الله تعالى فيس عاقل كامل ولا يتقدم الصف الأول بين يدي الله في المواقب الإلهية، لا الأنبياء والملائكة، من كان على أخلاقهم، وأما من تحدث عن أخلاقهم فيهم في أخريات الناس خير له، فيسعي للإمام أن يأمر كل من عمل بعلمه بالاعتدال كدما صدر حلفه حتى يكون ذلك من عاداتهم في أوقافه، و من نالته من وراء كل من ربه لا يعمل بعلمه، و عمل المصلح بما يظهره من الصفات الحسنة و السنية، فيس تأخيره لبعض الناس سوء ظن به إنما هو بحسب ما ظهر للناس من الأعمال النافعة، ثم إن العمل بهذا العهد يعسر جداً على من يصلي حقه المتخادوك غير علم في كل واحد بقول أن أفصح من قلال لدي قدم علي في الصف الأول أو الثاني مثلاً، وربما سهل لعدم به في المساجد التي يحضرها العوام أو يكون أهلها مصوطين، كرويا المشايخ التي فرائدها تحت طاعة إمامهم، ويؤيد في ذكرناه من شروط تقدم الصف الأول من ربه أنس ماحه والمساكني و من حريمة و من حصار في أصحابيهم و محاسنهم، وقال صحيح على شرطهما مرفوعاً عن لعننا من سارية «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَعِزُّ لِلصَّغِيرَةِ ثَلَاثًا، وَالدُّنْيَا مَرَّتَيْنِ، وَالثَّلَاثُ مَرَّةً» أي لأن كثرة الاستعانة للشخص قد تكون لكثرة دنيوه، وقد تكون لرفعه مقامه، فأخذ لاحتمايين يشهد لها قلناه.

وَأَمَّا حَدِيثُ «خَيْرُ صُغُوفٍ لِرُجَابِ أَوْلِيَّهَا» فالمراد بالرجاء تكمل من الأولاء الذين هم كما وصفنا في أول العهد، من ظهر لله تعالى به حي باطن وطاهر كقادر للصف الأول، ولا قدر الأول وسيأتي في جهود السهد أن مما يشهد بها في تأخير من بعد الأول، الصف الثاني وما بعده، قوله ﷺ في حديث الترمذي مرفوعاً

«الدُّنْيَا دَارٌ مِّنْ لَّا دَارَ لَهَا، وَمَالٌ مِّنْ لَّا مَالَ لَهُ، يَخْتَمُّهَا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ»

يعني كمال العقل عن كل من يجمع منها شيئاً رائداً على عدته وعشته في يومه وبيته، وما سلم من هذه الأمور إلا قليل من الناس، ويؤيده أيضاً قول الإمام شافعي رضي الله تعالى عنه، لو أوصى رجل بشيء لأعصى الناس صرف ذلك إلى الزهاد في الدنيا، ويضاح ما أشار به الحديث من بقي كمال العقل ممن يجمع الدين إلا أنه لا من يجمعها خير يجمعها وفي سنده من هو مستحق لإنفاقها عليه من مديون ومحسوس وحيوان ويحو ذلك، فإن كانت بيته بالجمع خيراً فهذا منه، فيسعي تقديمه عند كل عاقل أكسباً للأجر، وغير ذلك من أمسك عن الإنفاق ورجع الحرص ولشع عليه فهو بعض العقل، وما قرناه من تأخير مرتكب بمعاصي وجامع لدين عن الصف الأول هو ما عليه طائفة الصوفية وجمهور العلماء، لا على الأمر بتقديم الرقوف في الصف الأول على غيره مطلقاً كما هو مقرر في كتب الفقهاء، فاعلم ذلك والله يتولى هناك

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً «لَوْ يَخْتَمُّ النَّاسُ مَا فِي لَدَاءِ وَالصَّغِيرَةِ الْأُولَى ثُمَّ لَمْ

يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَشْتَهُمُوا حَبْنَهُ لَانْتَهُمُوا»

وفي رواية مسلم «مَنْ يَغْتُمُونَ مَا فِي الصُّفِّ الْأَوَّلِ لَكَثُ فِرْعَوْنُ»

وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعمرهم مرفوعاً «حَيْثُ
صُفُوفُ الرُّخَانِ أَوَّلُهَا وَشَرْهُهَا آخِرُهَا»

وروى ابن ماجه وغيره مرفوعاً عن العرب بن أسد بن سارية «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يَسْتَعْمِرُ لِلصُّفِّ الْمَقْدَمِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً» وقد تقدم الحديث تفصيلاً

ولفظ ابن حبان «كَانَ بَصْنِي عَلَى الصُّفِّ الْمَقْدَمِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَحَدَةً»

وفي رواية للنسائي وابن حبان «كَانَ بَصْنِي عَلَى الصُّفِّ الْأَوَّلِ مَرَّةً وَفِيهِ سَبْعَانِ
رَتَعَالَى أَعْلَمُ

(أُحَدِّثُ عَلَيْهَا بَعْدَ الْعَامِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنَّ سَبْرِي صُفُوفًا وَسِرَاصَ فِيهَا وَبَعْدَهُ
الْوُفُوفُ فِي مِيَامِهَا عَلَى حَبْنِهِ مِنَ الْوَسْطِ أَوْ الْمِيَامِ، وَفِي ذَلِكَ أَسْرَرٌ لَا يَذْكُرُ إِلَّا
مَشْهُدَةً وَيَسْمَعِي أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الصُّفِّ وَبَيْنَ مَنْ هُوَ فِي صَنْعَةِ شَجْعَةٍ وَلَا
حَسَدٍ وَلَا عِلٍّ وَلَا مَكْرٍ وَلَا حَذِيْقَةٍ يَبْهَوُ الْبَاطِلَ صَوْرَةَ الظَّاهِرِ، لِأَنَّ اخْتِلَافَ الصُّفُوفِ أَثْمَدُ
مِنْ اخْتِلَافِ الْحَوَارِجِ، وَلَدَيْكَ مَعَ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَحَّةٌ أَتَدَّاهُ مَصْلِي الظَّاهِرِ
مَثَلًا لِمَنْ بَصَلِيَ الْعَصْرَ، وَدَيْكَ لِأَنَّ الْحَوَارِجَ يَبْعُ لِلْقَلْبِ، فَكُلُّ مَنْ كَانَ لِمَشْجَرٍ حَالٍ عَنْ
أَحَدٍ يَقِفُ فِيهِ لَشُرُودِ قَلْبِ الْمَشَاجِلِ عَنْ حَبْنَةِ حَبْنَةٍ سَيَتَأَمَّلُ

وَمِنْ الْأَسْرَرِ الظَّاهِرَةِ فِي ذَلِكَ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِإِقْدَامِ الدِّينِ وَلَا يَقُومُ إِلَّا إِذَا كُنَّا
عَلَى بَلَدٍ رَحِلٍ وَاحِدٍ، وَفِي الْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ ﴿وَلَا تَسْرِعُوا بِقَدَمَيْكُمْ وَتَذَهَبَ بِخُفَّيْكُمْ رَاضِينَ﴾
[الأنعام ٤٦] يَعْنِي قَوَاتِكُمْ وَمِنْ الْأَسْرَارِ أَيْضًا أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْخُلُ بَيْنَ الصُّفُوفِ
وَيَوْمَسُوسُ لِأَصْحَابِهَا إِلَّا إِذَا رَأَى بَيْنَهُمْ حِدَلًا، فَمَنْ قَرَّبَ مِنَ الصُّفِّ احْتَرَقَ مِنْ أُنْفُسِهِمْ
كَمَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، أَيِ تَأْيِيدِهِ، وَهَذَا الْأَمْرُ لَا يَكْدُ يَسْمُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ لِلدِّينِ وَمَتَابِعِهَا وَوُظَائِفِهَا فَإِنْ كُنْ مِنْ سَعَى عَلَى وَطِيقَةِ شَخْصٍ صَارَ عَدُوًّا لَهُ
وَلَمْ يَسْمُ فِي الْمَاصِي رَمَدٌ كَانَ نَاقِيًا عَلَى السَّعَى فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِذَا رَأَى حَاكِمًا يَجِبِيهِ إِلَى
ذَلِكَ فَتَحَسَّنَ لَعَلَّوْهُ بِذَلِكَ، وَيَكُونُ عَدُوًّا مُسْتَوْرًا فِي الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ، فَلَا يَسْمُ لِأَحَدٍ
مِنْ هَؤُلَاءِ أَنْ يَقِفَ فِي صُفٍّ مِنْ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ لِمُطَاقِ بَاطِنِهِ ظَاهِرِهِ، وَيُخْرِجُ عَنْ صِفَةِ
الْمُتَّقِينَ لِمَشْرِئِهَا يَقُولُهُ تَعَالَى ﴿عَتَسَتْهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر ١٤] اللَّهُمَّ لَا
أَنْ يَقِفَ بَعْدَ التَّوْبَةِ نَاقِيًا التَّوْبَةِ إِلَيْهِ تَمِيلًا لِخَاطِرِهِ، رَوَاهُ لَوْ كَانَ أَمَّةُ الدِّينِ عَلَى قَلْبِ
رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا دَخَلَ فِي الشَّرِيعَةِ نَقْصٌ قَطْرٌ وَلَا أَضَاقَ مَخَافَتُهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْوُلَاةِ، وَكَانَ كُلُّ
مَنْ خَافَهُمْ هُنَاكَ سَرْعَةً، وَلَكِنْهُمْ حَتَلُوا ﴿لِنَقِصَ اللَّهُ أَمْرًا كَرَّ مَعُولًا﴾ [الأنعام ٤٢]
[٤٢] وَمَا غَيْرُ أَمَّةِ الدِّينِ مِمَّنْ يَحِبُّ الدُّنْيَا فَقَدْ كَفَى اللَّهُ الطُّغْمَةَ شَرَّهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَرَاهُونَ

يسمطرون منهم الرق، فإن أعطوهم شيئاً من سحت الدنيا حرس لسانهم وذهب سمعهم
وبصرهم وصاروا حرمات صامتة عمياء، فوجودهم كعدمهم وإن لم يعطوهم فهم يوافقونهم
في عراضهم ضرورة تميلاً لمحاظرهم لعطوهم كما أعطوا غيرهم. ويصيرون كذلك حرمات
صامتة عمياء، فهذا هو الباب الذي دخل منه نقص في الدين، وإن كان يعلمه كدهم
راهدين ما دخل في الدين نقص.

فجاهد يا أخي نفسك على يد شيخ لبحر جث من دعوات النفوس حتى لا يبقى في
نفسك شهوة ولا حرص على شيء من الدنيا، وأمر أصحابك بالمجاهدة عن يد شيخ
كذلك ثم تراصوا في الصف بعد ذلك، وإن لم يتيسر ذلك فعصوا في الصف واستمعوا لله
من كل ذنب يعلمه الله ﴿والله غفور رحيم﴾.

وروى الإمام أحمد والصبغاني وإسناد أحمد لا بأس به مرفوعاً «مَنْ صُفِّقَكُمْ،
وَحَادَّوْا بَيْنَ مَا بَيْنَكُمْ، وَبَيَّنُّوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ وَسُدُّوا الْجُلُوسَ لِلشَّيْطَانِ بِدُخُلِ بَيْتِ
يَتَنَكُّكُمْ مَثَرَةُ الْحَذَفِ» يعني أولاد الصلابة الصغار.

وروى الإمام أحمد بإسناد جيد مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى صُفِّ
الْأَوَّلِ أَوْ الصُّفُوفِ الْأُولَى»

وروى ابن خزيمة في «صحيحه» أن النبي ﷺ كان يأتي ناحية الصف ويسوي بين
صدور القوم وما بينهم ويقول

«لَا يَخْتَلِفُوا فَيَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»

وفي رواية الشيخين «إِنَّ تَشْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تِمَامِ الصَّلَاةِ»

وفي رواية لسحاري «مَنْ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ» يعني «تَمَّ أَمْرًا لِلَّهِ بِهَا فِي قَوْلِهِ «أَقِيمُوا
لِلصَّلَاةِ»

وروى النسائي وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» مرفوعاً «رُضُّو صُفُوفَكُمْ،
وَقَارِبُوا بَيْنَهَا وَخَادِرِ بَيْنِ الْأَعْتَاقِ، قَوْلِي نَفْسِي يَدِي إِنِّي لَأَرَى لِلشَّيْطَانِ يَدْخُلُ مِنْ حَلَلِ
الصَّفِّ كَأَنَّهَا الْحَذَفُ» والحذف هو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص.

وروى الطبراني مرفوعاً «اسْتَوُوا تَشْتَرُ قُلُوبُكُمْ، وَتَعَاشُوا تَرْحَمُوا» ومعنى تماسوا
أزدهموا في الصلاة قاله شريح، وقال غيره تماسوا تواصلوا.

وروى الإمام أحمد وأبو داود وغيرهم مرفوعاً: «وَمَنْ رَضَّ صَفًّا وَصَلَّ إِلَهُ، وَمَنْ
فَضَّعَ صَفًّا فَطَعَهُ اللَّهُ»

وروى الإمام أحمد وابن ماجه وغيرهما مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

لَدَيْهِ يَصْلُونَ الصُّفُوفَ».

وروى الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى مِائِمِ الصُّفُوفِ».

وروى مسلم عن البراء بن عازب قال: «كُنَّا بِأَسْبَا حَتَّى رَسَلَ اللَّهُ ﷺ أَحْسَا أَنْ يَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ يَقْلُ عَلَيْهِ بَوَّاهُ الْحَدِيثِ، وَاللَّهُ بِهِ حَاجَةٌ وَتَعَالَى عَنِ الْعَمَمِ».

(أحد عينا لمهد العم من رسول الله ﷺ) إذا رأينا الصف الأول مثلاً قد رحم الناس فيه وما بقي يحتمل دخول أحد فيه أن لا يراحم أحداً فيه لدخول، وإن كان فيه ورأيانا في خروج من سبقت لاهته من الرحمة خرجنا إلى الصف الثاني مثلاً أنهم لا أن يكون في الصف الأول أحد ينادي الناس مراحمة لنا مراحمة حتى يحرج وكذلك صف الثاني ولثالث حتى يكون ذلك الشخص في آخر صف

قلت لكن لا يسلم من حظ نفسه في مثل ذلك إلا العبد الماملون بكونهم لا يحترموا أحداً من المسلمين إلا بعريق شرعي، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وروى الطبراني مرفوعاً: «مَنْ تَرَكَ الصُّفُوفَ الْأَوَّلَ مَعَاذَ اللَّهِ يُؤْذِي أَحَدًا أَضْعَفَ اللَّهِ لَهُ أَجْرَ الصُّفُوفِ الْأَوَّلِ».

قلت وروى لإمام سعيد رحمه الله تعالى أن الإمام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يصرب بالدرة من رأى عليه اثنية كريمة ويؤخره إلى أخريات لصفوف والله سبحانه وتعالى أعلم.

(أحد عينا لمهد العم من رسول الله ﷺ) إذا رأينا ميسرة المسجد قد عطلت من صلاة الناس فيها أن بكرمها كل قليل بصلاة فيها خير لها لأن البقع يقتصر بعضها على بعض، وقد أمر الله عز وجل بحجر العواطر، وهذا من العذر بين الأمور كما أن من يقطع إحدى يديه يؤمر بأن يجعلها جميعاً أو يحصيهما جميعاً ولا يمس بعل واحد عملاً بالعذر من الرحمين، وهذا من لا يعلمه إلا أهل الله تعالى لأنهم يعرفون بالكشف لصحيح حياة كل شيء، وأما غيرهم فلا يهتص بهم حالهم إلى العمل بمثل ذلك لعدم كشفهم، وقد جلس علي مرة أحي الشيخ أفضل الدين ومن حضر في جامع بني علي الحليج الحاكمي فكلمته البعثة التي في ذلك الموضع، وقالت له قل لأهل الحيرة يدخلوني في جامع السيدان فأبي بقمة مشرفة، فكلم عبيد أهل الحارة، فجاء شخص من الفقراء وجعل يسب حلاء، فجاء أحي أفضل الدين بعد ذلك فقال من فعل هذا، فقد- الشيخ دلال، فقال إن الله تعالى قد أعمى قلب هذا الشح، كيف يجعل هذه البقعة حلاء مع شرفها، فكأن الشيخ من شدة نور قلبه يعتف أن غيره يدرك مثل ما يدرك هو من حياة النصارى وغيرهم من بعضها بعضاً، ف رضي الله عنه فاعلم ذلك

وحدث روى بن ماجه وغيره، عن ابن عمر قال قيل للنبي ﷺ، إن مسرة لمسجد قد تعطلت، فقال النبي ﷺ

«مَنْ حَمَزَ مَكْرَةً لِمَسْجِدٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكَفْلَيْنِ مِنَ الْآخِرَةِ»

وفي رواية للطبراني مرفوعاً «مَنْ حَمَزَ الْمَسْجِدَ لَا يَسِرُ لِمَلَأَةِ أَفْئِدَةٍ أَوْ خَرَابَةٍ وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ».

(أخذ عليه العهد العدم من رسول الله ﷺ)، أن يؤمن مع إمام في صلاة لجمهورية رجاء المغفرة لدنونه، فلا يتقدم على تأمينه ولا يتأخر، وذلك لتأمين تأمين الملائكة المدين لا يرد لهم دعاء فيتحاب لنا بعبادهم.

وسمعت سيدي عبد الحواص رحمه الله يقول: ربما كان الملائكة لا يرد لهم دعاء لأهم: «لَا تَقْصُرُونَ عَنْهُ مَا أَمَرْتُمْ» [التحریم ٦] وكل من أحكم باب نزل المعاصي من الشر كان كالملائكة لا يرد له دعاء، وأما من وقع في المعاصي فإن الله تعالى يرد دعاءه في دعائه، لأن الله تعالى مع العبد على حسب ما العبد عليه معه، فكما أنه تعالى دعاه إلى الدعاء فم يجب كذلك دعاه لعبد قدم يحب دعاءه، وكما أبغى العبد في الإجابة ولم يبادر إليها، كذلك دعا ربه قدم يحبه بخرقة جرد وفاق

وسمعت مرة أخرى يقول حقيقة الإجابة هي قول الحق تعالى لعبد له لسان لإفشاء الحاجة، فالحق يجب عبده على الدوام فلا يقول يا رب إلا قال له لبيك وأما إفشاء الحاجة فنقول الله تعالى لعبد ذلك لبي لا يبيك، فبني أشفق عليك من نفسك ولو أعطيت ما سألت، فيكون به هلاكك، وسوء حمدي في آخره على كل شيء سمعت ربه في الدنيا، حين ترى ثوابي العظيم لأهل لصبر والبؤس، هـ وظاهر كلام الشارع ﷺ، أن المراد بالموافقة هنا هي الموافقة في النطق دون الصمت، وقال بعضهم المرد بها الموافقة في الصفات فلا يكون في باطن الإنسان صفة شيطانية أبدأ

وكان الشيخ محيي الدين بن العربي يقول إنما قال ﷺ

«مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ حَفَرَ لَهُ»

دون قوله استجب دعائه الذي هو قوله «أهدنا الصراط المستقيم» لأنه و أحب دعاءه لاستقام كالأنبياء، ولم يكن له ما يعقر، فبذلك راعى الشارع ﷺ صفة الأمة الذين لا يكادون يسمون من توقع فيما يعمر بين كل صلاة وصلاة، ولو أنه راعى الأقوياء الذين لا يذنبون لكان اكتفى بقرائهم مع الإمام أربع مرة واحدة أو بسبعهم هـ، وهو كلام نفيس، لكن ثم ما هو أنفس منه، وهو أن الهدى يقبل الريادة ولا يسع أحد منعه، فإني يطلب الريادة ولولي يطلب الريادة ولعاصي يطلب الريادة، فلا يستحي

أحد عن مؤلفه يهديه، ولم يزل عنده أمر يعمر بالظفر بمقام اندي ترقى اليه وهكذا . ثم
هذا من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين والله تعالى أعلم

وكان أحيي الفصل لدي يسمع بأمر الملائكة في السماء، فربما طول التأخير باده
على إمامه، فمثل هذا ربما يسبب له حزنه، وسيأتي في عهود جهليات بسط حول في
مشاهدة المعروف في أركان صلاة وبوعها من جهة في عهد أ، لا يساهل بثوث بماء
الركوع والسجود ﴿و به عمو رحيم﴾

وروى مائث واشيحت وأبو ذؤ والسائي ومن ماحه مرفوعاً «إد قأ لإمام عشر
المقصوب عنهم ولا الضئير، فقولوا آمين، فبنة من واقع قولك في الملائكة غير له ما
نقدم من منه»

وفي روايه لسحاري «إد قل أخذكم امس، رفالت الملائكة في السماء تمير،
بوقفت، خداهما، الأخرى غير له ما تقدم من منه»

وفي رواية لأن ماحه والسائي «إد أنم أنقاريء فأمنوا» الحديث
وفي رواية للسائي.

«إد قأ يمي لإمام غير المعصوب عليهم ولا الضئير، فقولوا آمين، فبنة من
واقع كلام الملائكة غير من في المسعد»

ها، الحافظ لمديري أمس تسد وتقصير وتشديد لممدود بة، فب هو سم من
سواء الله بغير، وقبل معاهها انهم استحب، أو كدك وفوس، و كدك فذكر

وروى ابن ماحه مرفوعاً «إ، لله تعالى تحصيني حصلاً ثلاثاً أعطني صلاة في
الضئير، وأعطاني النجاة، إني تحية أهل الجنة، وأعطاني ثأمن، سم تعطي احدا من
التيين قسي، لأن الله، أعطى هارون يدعو موسى ويؤمن هارون»

وروى الحاكم مرفوعاً، «لا يجنة ملاً يذغو بعضهم، ويؤمن بعضهم، لا أحدهم
الله تعالى» والله تعالى أعلم

(أحد عيب العهد بعدم من رسول الله ﷺ) أن يستعد لفصلاه من فعلها بما يعسا
على الحشوع بها، وذاك بالحجوع وترك الدعو وكثر، اندكر وتلاوه القرآن والحراقة لله
بما، فإذا كف الحجوع عن المفصول إنما يسهل على انعد بك، فمن شيع ولع
وحصل عن الله تعالى شردت حوارجه عن إمكانها وعسر على العبد كنها

فأعمل يا أحيي على تحصيل الحضور مع الله تعالى في العبادات كلها فبده روحه،
بكر عبادة لا حضور فيها فهي إلى المؤاخدة أقرب، ولا تطلب حضور حشوع من غير

مقدمات سلوك أو حديث، فإن ذلك لا يكون لك أبداً واعلم أن وضع انفس على يسار
 حب الصلوة من سن الصلاة، نكر إن شغل مراعاة ذلك انقلب عن كمال الحضور مع الله
 تعالى، فيسعي لإحذوها بحبه كما هو مذهب الإمام مالك في نافذة الليل، فمن سم يشغل
 مراعاة ذلك عن كمال الحضور مع الله تعالى بالنسبة لمقامه هو من الأدب وضع يدي
 بحب صدره، ومن شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور فمن لا يرت إحد يديه بحبه
 وعلم أن جعل ليدس بحب الصلوة من أدب الأكار وإحذوها بالجس من أدب
 لأصغر، وفي ذلك نبيه على أن لأصغر يعجز عن مراعاة شئ من معني وف
 وحد، بخلاف الأكار دعهم ذلك وك، حي فصل الذين يعد كل صلاة ط به حصل
 به فيها خشوع ويقول كل عباده شعرت لنفس بكمائها لبي نافذة، فلا يسع لعد إلا أن
 بصلي ويستحضر الله عز وجل

وسمعت سدي علياً الحواص رحمه الله يقول لما كان الأكبر لا يحاحون بي
 تحصيل استعداد لكل صلاة كغيرهم لا يمكنك فلوهم عن التعلق بالأكوار، فهم دائم
 حاصرون مع الله تعالى وراثه محمدية في حال مرحهم وبههم ه فكل مدم رحا
 والله تعالى أعلم

وروى الطبراني مرفوعاً «إن تعبدوا صلتى فمن يتم صلاته بخشوعها ولا يركعها
 وأكثر من الالتفات به نقل مة»

وروى ابن حبان والطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «أول شيء يرفع من أعمال هذه
 الأمة الخشوع حتى لا يكذب نرى فيها حاشعاً» وقيل إنه موقوف وهو أشبه قاله الحافظ
 لميري، والله تعالى أعلم

(أحد عليا لعهد العدم من رسول الله ﷺ) أن يكثر من بوف الصلاة ربة على
 لوافل المؤكدة فإن صلاة أمثلك عددها كثير وأجرها قليل.

وسمعت سدي علياً الحواص رحمه الله يقول في معنى حديث «أني على أمني
 ربان من عمل فيه عشر من علم نجا» المراد به أن الواحد منهم بعمل بعلمه كنه ولا
 يحصل له من ذلك قدر عشر من عمل بعلمه من السلف، فلا تقصير يا حي على
 ثنتي عشره ركعة في اليوم والنية لا إدا كمنت فرائضك، وأي لك بذلك؟ وأكثر من
 الوافل جهك في اليوم وليلة

ثم لا يحصى عيبك يا حي أن سب مشروعية الوافل هو علمه ﷺ بحلال بوتعام
 الفرائض، ولو علم أنا تأتي بالفرائض على وجهه كاملة ما شرع ما نافله لا الشريعة
 مزاحمة وصاف لربوبية وإن كان لا يظن عن نهوي، فلما علم من أمته عدم تبهم
 بالفرائض كملة أسأله به في أن يشرع لهم الوافل لجأيرة بحل فرائضهم فأحبه الله

تعالى فراجع السريخ إلى الله تعالى حصصه ﴿وَمَا يَطْلُغُ عَنِ الْقَوْلِ﴾ [سبحم ٣] وهو ﷺ
كان أكثر العبد أدباً

وعلم يا أسيب العلماء على قسمين منهم من يقف في موقف على حد لعدد
المشروع الوارد فيها، ومنهم من يريد، ويسعى لحمل كلامهم على حلس فمن كملت
نوافله في الحضور والحضور لا يسعى له الزيادة، ومن نقصت نوافله فله لزيادته حيز لحمل
نوافله، كل ذلك ليكون تعدد مساعاً لا مساعاً، فاعلم ذلك والله يتولى هداك

وروى مسلم وأبو داود والترمذي والسنائي مرفوعاً: «من عبد مسلماً يصلي لله
تعالى في كل يوم ثلثي عشره ركعة تطوعاً غير الفريضة [الأشئ لله أنه تبت في الجنة]

ورد الترمذي والسنائي «أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعده، وركعتين بعد المغرب،
وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة العشاء»

ورد من حريمة وابن حبان «وركعتين قبل العصر، وأسمط ذكر ركعتين بعد
العشاء، في رواية ابن ماجه «وركعتين قبل الظهر وركعتين قبل العصر»

وهذا اختلاف في خمس لاثني عشرة صحصل لاثني عشره صلاة اثني عشره ركعة
منها، والله أعلم

أحد عن العهد العام من رسول الله ﷺ أن من طبت على الصلاة بين المغرب
والعشاء بحسب عدد الوارد في الأحاديث، لأن ساعة ينفل الناس فيها عن ربهم، وقد
عمل بذلك مشايخ الصريو وشدوا على المرشد في المواظبة على فعلها، ولها نور عظيم
يجهه الإنسان في قلبه فأعمل عيه، والله يتولى هداك.

ودليلهم في ذلك ما هو قوله تعالى ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ أَشَقِّينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨]

وروى ابن ماجه وابن حريمة في صحيحه والترمذي مرفوعاً: «من صلى بعد
المغرب ست ركعات لم يكن من شاة بسوء عذس بعبادته ثلثي عشره سنة»
وهي رواية للطبراني «عمرت له ذنوبه وإن كانت مثل ريد البحر»

وروى ابن ماجه وغيره مرفوعاً: «من صلى بعد المغرب عشرين ركعة، سى الله أنه
يتأ في الجنة».

وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود أنه كب يقول نعم ساعة العجدة، يعني
الصلاة فيما بين المغرب والعشاء.

وروى ابن أبي عمير مرفوعاً: «من صلى بعد المغرب ثلث أن يتكلم ركعتين» وهي

روية «أربع ركعات رفعت صلاة في عيين»

قل لحافظ المصري ولم أره في شيء من الأصول وروى لساني بإسناد جيد عن حذيفة، قال «أتيت النبي ﷺ وصليت معه المغرب فصلى إلى لعشاء» والله تعالى أعلم

(أحد عليا العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن يصلي بعد العشاء أربع ركعات، ثم يوتر بعدها فين اليوم وفي ذلك موافقة لمعلم المالك، فإن الله تعالى يتحنن له في الثلث الأول من الليل، ولكن لا يترك سر ذلك إلا أكسر الأوياء وندس تروحووا، وأب أهل انكشاف فلا يصحون بذلك التحني ولا يذوقوه به طعماً، فممن يـ حي عن بلطف لكثائف لتأخذ حظك من ذلك التحني، والله يتولى هداك.

وروى لحداني مرفوعاً «أربع ركعات، يظهر كربع بعد العشاء» وأزنع بعد العشاء يغدلي ربعاً من ليلة لقدر،

وفي رواية أخرى له مرفوعاً «من صلى العشاء الأخيرة في جماعة وصلى أربع ركعات قتل أو يخرج من المسجد كأن كعدل ليلة لقدر»

وروى أبو دور والنرمدي والساني وابن ماجة وابن حزيمة في «صحيحه» والنمط للترمذي، وفان حديث حسن مرفوع «إن لله روتر يحب الوتر، فأزتروا يا أهل القرب»

وقال علي رضي الله تعالى عنه الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة، ولكن سه رسول الله ﷺ

وروى مسلم والترمذي وابن ماجة وغيرهم مرفوعاً «من حاف أن لا يقوم آخر الليل، فيقوم أوته، ومن طمع أن يقوم آخره، فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة مضمورة وديك أفضل»

وروى الإمام أحمد وأبو داود مرفوعاً «الوتر حق فمن لم يوتر فليس من أهلها ثلاث مرات» والله تعالى أعلم

(أحد عليا العهد لعدم مع رسول الله ﷺ) أن توظف على تطهارة عند النوم وسوي القيام للتهجد كل ليلة ولا سام علم حدث إلا لصورة شرعية أو عليه يوم، وكذلك مواظب على فراه لأدكار لوارده عند النوم وعند الاستيقاظ يكون لحق تعالى يحب ذلك لا لعله أخرى إلا أن بصرح بها الشارع، كالحفظ من شياطين حتى يصبح وحر ذلك، وقد جربوا فوجدوا الادكار عند النوم من أعون الأمور على قيام الليل وحفه على القلب والجورح، وهذا العهد بأكند العمل به على الأكابر من العلماء والصالحين الذين يحبون مجالسة لحق تعالى ووقوف في حصرتهم مع الأنبياء والملائكة وخواص عبادته، فإن الأذكار قوت أرواحهم وانظهاره سلاحهم، وفيه أيضاً زيادة الوقوف في حصرة الله تعالى

في عالم العيب، فإن لروح إذا فارقت لجسد باليوم وهي على طهارة أدل لها هي السجود
 بين يدي الله تعالى حتى يستعطف، وإذا فرقت الجسد مجددة وقفت بعيدة عن محصره
 وفاتت العادة الروحية المجردة عن الجسد كالملائكة، فاهم مهده من رسوم على
 طهارة

وأم سر النوم عسى وير ياره أمر يحبه الله، فإذا نام أحداً ومات كان آخر عهده
 عملاً محبه الله تعالى فيحشر مع محبوبين الذين لا يعددهم الله على ذنب أداً كما شير
 إليه قوله تعالى ﴿وَرَقَاتِ أَلْيَهُوهُ وَالْمَسْكُونِ نَحْنُ أَيْتُوا اللَّهَ وَأَجْتَزُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾
 [الساندة ١٨] أي لنو كنتم محبوس نه ما عذبكم نافعهم، فهذا من سر حكمة يوم العبد
 عسى وير سوء كان من عادته التهجذ أم لا ويهد أحد الأكر من أهل الله، ويانو، أرواحا
 بيد الله ليس هي يد من شيء، فلا يحس هل ترد روحاً إليها بعد النوم أم لا، وكان على
 ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فكان يوتر قبل أن ينام وكان خمر من الحطاب ينام
 عسى غير ونر ويقول "وتر يد، استعطف" وكان علي رضي الله عنه ينام على وتر، فإذا
 استيقظ تطهر وصلى ركعة فردة وأصافها إلى ما قبل لنوم فيصير شمساً ثم يصلي ما كتب له
 ثم يوتر، وهي حبة في عدم الوتر هي الثلثة مرتين، لقوله ﷺ

«لَا وَتْرَانِ فِي لَبَةِ»

فما أحبر رسول الله ﷺ بوتر أبي بكر وعمر قدي

«تخذر هذه» يعني أبا بكر

«وقوي هذه» يعني عمر

فقوله حذر هذا إشارة لكمال أبي بكر وسعة علمه بالأحلاق لإيهية وقوله قوي
 هذا إشارة إلى نقص عمر في المعرفة عن أبي بكر، هكذا قاله أبو الحسن لشاذلي،
 والله تعالى أعلم

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «من مات طهراً مات في شعابه ملك، فلا
 يستيقظ إلا قول الملك اللهم اعرف بعبدك فلان مئة بات طاهراً» والشعر هو ما يبي
 من الإنسان من ثوبه وغيره.

وروى أبو داود والسنائي وابن ماجه مرفوعاً «ما من مندم بيت طاهراً فيعاده من
 نيل فيسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه»

وروى مالك وأبو داود والسنائي مرفوعاً «ما من امرئ يكون له صلاة بالنيل فيعبله
 عنده نومه إلا كتب الله له أجر صلاة ركعتين مؤتمنة عليه صدقة من ربه»

وهي رواية لاس ماجه والسنائي بإسناد جيد وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «مر

أَنِّي مُرَاشِدُهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَتَوَمَّ بِصَنِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ فَعَبَسَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحَ كُنْتُ لَهُ مَا سَوَى،
وَكُنْ مَرَّةً صَدَقَهُ عَنْهُ مِنْ رَأْيِهِ»

وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والسنائي وابن ماجه عن لاء بن عارب قال

قَالَ السَّيِّدُ عليه السلام: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ فَبُوعاً وَضُوءاً لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شَقِّكَ
الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَبَوَّضْتُ أَمْرِي
إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغَةً وَرَهَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْحَأَ وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ، أَعَسَ
بِكِتَابِكَ الَّذِي أَتَرْتِ، وَبَيْتِكَ الَّذِي أُرْسِلْتُ، بِإِنْ مَثٌ مِنْ لَيْلِكَ مَثٌ عَلَى الْفُطْرَةِ، وَإِنْ
أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ بِخَيْرٍ، وَاجْعَلْهُنَّ أَحْزَمَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ»

وهي رواية لمسحاري والترمذي قال إِنَّكَ بِمِثْلٍ مِنْ نِيَّتِكَ مَثٌ عَلَى الْفُطْرَةِ، وَإِنْ
أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا»

وروى أبو داود واللفظ له والترمذي والسنائي وابن حبان في «صحيحه» والحاكم
مرفوعاً ومتمصلاً أَنَّ السَّيِّدَ عليه السلام قَالَ لَنُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ نَمْ عَلَى حَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشُّرْكِ»

وروى أبو داود والترمذي والسنائي واللفظ للترمذي «أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام كَانَ يَغْرِ
الْمَسْحُوتِ قُلْ أَنْ يَرْقُدَ وَيَقُولَ إِنَّ فِيهِمْ آيَةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ»

قال معوية بن صالح وكان بعض أهل لعلم يجعلون لمسبحات ستاً «الحمد»
و«الحشر» و«نحواريين» و«الجمعة» و«الغدير» و«مسيح اسم ربك الأعلى»

وروى البرز ورحاله وحال الصحيح بلا واحد مرفوعاً «إِذَا وَضَعْتَ جِسْمَكَ إِلَى
الْأَرْضِ يَمِينِي عَلَى الْمَرَاشِ، وَقَرَأْتَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ إِلَّا لَمَوْتَ»

وروى المسحاري وأبو داود والترمذي والسنائي وابن ماجه مرفوعاً «مَنْ تَعَارَى مِنَ
اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ ثَلَاثُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا يَهْ بِهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلِلَّهِ أَكْبَرُ، وَلَا خَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قَدْ دَانَ
صَلَاتُهُ» وقوله تعارَى أي استيقظ

وروى الطبراني مرفوعاً «مَنْ قَدَّ جِوِينَ يَتَخَرَّكُ مِنْ بَلَيْنٍ بِسْمِ اللَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ
وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، أَمِنَتْ بِاللَّهِ وَكَفَّرَتْ بِالْجَنِّ وَالطَّاغُوتِ عَشْرَ غَيْرَ مِنْ كُلِّ دَنَبٍ
يَسْتَحْوِقُهُ وَلَمْ يَتَّعْ لِدَنَبٍ أَنْ يَذْرُكَهُ إِلَى مِثْلِهَا» والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن يسعد لقدام النبي بالرهة في الدنيا وشهواتها، وعدم الشبع من حلالها ومن هنا صحت المواظبة من الصالحين على عيم الليل ومهجرة غيرهم، وما رأيت عيني من ساء عصري أكثر موضة على قدام الليل من وحتي أم عبد الرحمن فربما صبت حلفي وهي حسي على وجه الولاده نصف القرآن، وهذا عرير جداً وقوعه من الرجال على وجه الإخلاص فضلاً عن النساء

وقد صلي حلفي مرة سلامة السد بضطى، فعزأت به من أول سورة البقرة لى سورة المرمز في الركعة الأولى بحر نائماً ولم يشعر بنفسه، هذا مع صحة جسمه وفلة تعب في النهار، فرصي لله عن أم عبد الرحمن ما أعلى همتها حث عنت على همة الرجال، وما جعل الرهد في الدنيا معاً على قيام الليل لما ورد في الحديث

«الرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ».

ومعومه أن برعية في الدنيا تتعب القلب والجسد فإذا دخل النبي من الرابع في الدنيا إلى أرض محلوه أعصابه عدم كلميت، بخلاف الراهد في الدنيا أيام أعصابه مستريحة فيقوم بسرعة، وإذا ما كأنه مسقط فعلم أن من طلب بقاء الليل مع نرجحة الذهب على من فقد دام المحارب، وإن تكلف ذلك لا يدوم، وإن دام فهو في حجاب لا يكاد يلدن بمناجاة الحق، ولا يدوق لها طعماً ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يحرقه عن حب الدنيا شيئاً شيئاً، حتى لا يبقى له هم دون الله تعالى ولا عائق معوقه، فإن حكم الشيخ في سلوكه بالمريد وترقيه في الأعمار حكم من يمر بالمريد على حجاب المدوس الجدد، فإذا رهد فيها سلك به على جبان لفصه، فإذا رهد فيها مست به حسي يمر على حبال الذهب ثم الجواهر، فإذا رهد فيها مر به إلى حصرة الله تعالى فأوقفه بين يديه من غير حجاب، فإذا داق ما فيه أهل تلك الحصرة رهد في نعيم أهل الدنيا والآخره وهناك لا يقدم على الوقوف بين يدي الله شيئاً أبداً، وما بعير شيخ فلا يعرف حد يخرج من ورطات الدنيا، ولو كان من أعلم الناس بالنقوب في سائر العلوم

فاصل بك يا أخي شيئاً يسلك بك كما ذكرنا، وإلا فلا تطمع في دوام أيام اسئل، وكيف يتخلص إلى حصرة ربه من سده ولحمته شهوات ورغوبات وعسل وأمراض طيبة في كل عباده سلكها، فضلاً عن المعاصي؟ هذا مما لا يكون عادة وتكونه القدرة وقد كان سيدي محمد بن عبد رضي الله عنه مع رهد في الدنيا لا ندله من عمر أعصابه كم ليلة ليستريح جسمه ويقوم لمنهجد بسرعة لا البدن لا يستغرق في النوم إلا من شدة التعب.

وكان سيدي علي الحوامي إذا دام يرفع رأسه على موضع عار ويقول رب الرأس إذا كان على موضع عار دام كأنه مستيقظ، وكان أخي أفصل الدين يقرأ كل ليلة سورة

الكهف ويقول إنها تحف اليوم اهـ، وقد جرب أنا ربك فوجدت قسي طول بديل كنه مسبق وقد روى الإمام سيبه في «تفسيره» أن سورة الكهف كانت مكتوبة في لوح يدار مع لحير بن علي في كل بيت يكون فيه من بيوت روجه والله تعالى أعلم

وروى الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعاً «يَعْبُدُ الشَّيْطَانُ عَمْرُ قُفَيْهِ رَأْسُ أَحَدِكُمْ، إِنْ هُوَ دَمُ ثَلَاثِ عُقَدٍ يَصْرَبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ عَسَتْ سِتْرُ طَوْنٍ وَرَقْدٌ، فَإِنْ اسْتَيْمَطَ فَدَكَرَ لَكَ بَعْدَى انْحَبْتُ عَنْهُ، فَإِنْ تَوَصَّأَ سَحَلْتُ عُقْدَةً، هَذَا صَالِي انْحَبْتُ عَنْهُ كُلُّهَا، وَضَخَّ شَيْطَانُ طَبِّ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَضْحَجَ حَيْثُ النَّفْسُ كَسَلًا»

رواه في رواية لاس ماجه «سَمِ نَصَبٌ حَيْرًا، فَكَلُوا عُقْدَ الشَّيْطَانِ وَلَوْ بَرَكْتُمْ» وقائمة الرأس مؤخره ومنه مسمي احرييت الشعر قفه

وروى مسلم و أبو داود وأترمدي وابن أبي واس حريمة في «صحيحه» مرفوعاً

«فصل الضَّيْمِ نَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ النَّبِيِّ الْمُحَرَّمِ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْمَرْئِصَةِ قِيَامُ اللَّيْلِ»

وروى الصراني بإسناد حسن مرفوعاً «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَرْضَاهُمْ: مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ وَيُحِبُّهُمُ وَيُشْتَبِرُ بِهِمْ، مَدَكَرَ مِنْهُمْ، وَالرَّجُلُ لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ وَهَرَاءٌ لَيْسَ حَسَنٌ فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ يَدْرُسُ شَهْوَةً وَيَذْكُرُ دَنَّهُ وَلَوْ شَاءَ رَقْدٌ»

وفي رواية للإمام أحمد وأبي يعلى والطبراني وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً

«عَبَّ رُثْنًا مِنْ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ ثَارَ عَنْ وَطْأِهِ وَهَرَاءٌ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَحَنَّهُ إِلَى صِلَاتِهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرُوا لِي عُنْدِي ثَارٌ عَنْ وَطْأِهِ وَهَرَاءٌ مِنْ بَيْنِ حَبِيٍّ وَأَهْلِهِ لِي صِلَاتِهِ رَغْبَةً بَيْنَا عُنْدِي» الحديث

وفي رواية للطبراني «إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ إِلَى رَجُلَيْنِ دَخَلَ قَامَ فِي لَيْلَةٍ بَادَهُ مِنْ فَرَسِهِ بِإِحْسَانِهِ وَدَارَهُ فَوَصَّاهُ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَ لَانْتَكِهِ، مَا حَمَلَ عُنْدِي هَذَا عَلَى مَا صَعِقَ؟ فَيَقُولُونَ رَحَاءٌ مَا عِنْدَكَ وَشَقَّةٌ مَا عِنْدَهُ» فَيَقُولُ «فَإِنِّي قَدْ أَعْصَيْتُهُ مَا رَحَاءُ وَأَمْسَيْتُهُ مَا يَحْدَهُ» الحديث

وروى الطبراني مرفوعاً: «مَنْ نَامَ إِلَى الصَّبَاحِ فَامَّاكَ وَجَرَّ يَأْتِي الشَّيْطَانُ فِي أَدْنَاهُ».

قلت وقد وقع لبعض أصحاب ذلك فقام والنوم سائح من أذنيه على رقبته فغسله بحصرتي، وكان يعتقد أن ذلك معنى من المعاني، فيسمي لمن يؤمر بهذا الحديث به نام إلى الصباح أن يغسل أذنه من بول الشيطان وإن لم يره.

وروى ابن ماجه وأترمدي وأحمد وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعاً

أَتَبَّهَا لِنَفْسٍ، أَفَسَوْا السَّلَامَ، وَأَطَعُوا الطَّعَمَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَتَنَسَّوْا سَدَمَ تَدَخُّنُو لَحْمَهُ
سَلَامٌ»

وروى الطبراني مرفوعاً «عَيْنُكُمْ بِصَلَاةِ النَّسْلِ وَنُورُكُمْ» وفي رواية له بسند حسن مرفوعاً «أَشْرَفَ الْمُؤْمِنِينَ قَامَ اللَّيْلَ وَغَرَّةَ اسْتَعَاذَهُ عَنِ النَّفْسِ»

وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي مرفوعاً «أَشْرَفُ أُمَّتِي حَمْدُهُ الْفَرْدُ وَأَضْحَاثُ نَبِيِّهِ»
ولأحمد في ذلك كثير، نحو حديث «عَيْنُكُمْ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ فَرْدُهُ مَقْرُونُهُ بِرَبِّكُمْ وَمُكْفَرُهُ لِسَيِّئَاتِكُمْ» ودأب أصحابنا في حديثكم، ومطرودة للدم عن الحسن «رواه بطبري»
وسماني في عهد صميم بمصالح حديث أحمد، الطبراني والحاكم مرفوعاً «لَنْ تُقَرَّرَ بِشَيْءٍ فِي حَامِلِهِ، وَتَقُولُ: رَبِّ شَفِّعِي فِيَّ فَإِنَّهُ يَتَوَدُّ بِاللَّيْلِ» والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد النعم من رسول الله ﷺ) أن يعصي أو يراى التي يسأ عنها أو عمن
في الليل ما بين صلاة الصبح إلى صلاة الظهر ولا يتساهل في ترك ذلك، وهذا العهد لا
يعمل به في هذه الزمان إلا القليل من الناس لكثرة عجزهم عن الله وعن الدين لأحواله،
فيهموت أحدهم الحير العظيم فلا يتأثر له ويقع منه لصف يتأثر به لكون الدنيا أكثر همه
فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وعلم أن من الشارع لنا ما قصده الله هو تيسره له
على مقدار ما قاما في الليل، فإن جهز وقت حجاب، فإذا حصل الحجاب للإنسان في
عبادة النهار عرف مقدار ما قام من مجاهد الله تعالى والحصر فيها وقويته دعت إلى قيام
الليل في المستعمل، وفي الحقيقة ما تم قضاء لأن كل عبادة وقعت إنما هي وطيفة دلت
الوقت بأمر جديد من الشارع، وذلك لوقت ذهب فارغاً فلا يملؤه ما فعل في غيره نداء،
ومن هذا فإن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنوقت صيف إن لم تقطعه بصلوات، والله تعالى
أعلم

وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير في «صحيحه»
مرفوعاً «مَنْ سَمِعَ عَنْ حَرْبٍ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ
لَهُ كَأَنَّمَا بَرَأَ مِنَ اللَّيْلِ» والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد النعم من رسول الله ﷺ) أن يوطئ على صلاة الصبح لئلا يطول
ومن عهده عن الله تعالى، فإن لشارع ﷺ أمين على الوحي، وقد من لنا صلاة الصبح
ربيع النهار لئلا يكون الصبح كصلاة العصر بعد انقضاء وقت الظهر، وإنما صلاتها
رسول الله ﷺ عند ارتفاع الشمس كرمح سيب لنا أن رقتها يدخل من ذلك الوقت،
وبعضهم سماها صلاة الإشراف، والذي عندي أن الصبح يحصل بصلابة لأشراق، وإن
لها اسمين وليست بصلواتين، وذلك كله شقة علينا حتى لا يطول زمن العفلة عن الله تعالى
من صلاة الصبح إلى الزوال فتفسد قلوبنا حتى نصير لا تحسن فعل خير يُبدى عنهم

ومن فوائد العوضية عليها نفرة الجرح عن مصلحتها، فلا يكاد جرحي يقرب منه لا احتراق فواصب ما أحيى عليها وشكر سبك أيدي ستمها لك خوفاً عليك من حصول رمن، لقطيعة والهجران، ووالله لولا الحضور بين يدي الله في أوقات العبادات لماتت قلوب المعتقدن وتمتت أكبادهم، بحمد الله رب العالمين

وروى الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة ناه «أوصاني حبيبي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي صحي، وأن أوتر قبل أن أركع» قال أبو هريرة رضي الله عنه وهي صلاة لأوابين.

وروى ابن ماجة والترمذي مرفوعاً «من حافظ عني شئعتي الصبحي غمرت له دُوبة، وإن كانت مثل ريد النحر» والشمس مصم اثنين وقد تفتح هي ركعتا لصبحي
وروى ابن ماجة والترمذي مرفوعاً. «من صلى الصبحي ثلثي عشرة ركعة بي الله به قُضراً بي الجنة من ذهب»

وروى الإمام أحمد وأبو يعنى ورجل أحدهما رجال الصحيح مرفوعاً «بِالله عز وجل يقوت يا ابن آدم انصبي نهارك بأربع ركعات أكثرك بهن أجر يومك»

وروى أبو يعلى مرفوعاً «مَنْ قَامَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ قَتُوضاً فَأَخْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ غُفِرَتْ لَهُ حَطَايَاهُ، وَكَانَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

وروى لصبرسي مرفوعاً ورواه ثقات «مَنْ صَلَّى الصُّحُى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُكُنْ مِنَ الْعَافِينَ، وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعَ كُنْتُ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَمَنْ صَلَّى سِتّاً كُفِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَمَنْ صَلَّى ثَمَانِيّاً كَتَبَ اللَّهُ مِنَ الْقَائِمِينَ، وَمَنْ صَلَّى ثَلَاثِي عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ نَافِىَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ يَزُمُ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَلِلَّهِ مَا يَمُرُّ بِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ تُلْهَمَهُ ذِكْرَهُ».

وروى الطبراني مرفوعاً وإسناده متدرب «إِذَا صَلَّيْتَ الشُّمُسُ مِنْ مَطْلَعِهَا كَهَيْئَتِهَا بِصَلَاةٍ لِعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَصَلَّى رَجُلٌ رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجْدَاتٍ، بِإِنْ لَهُ أَجْرُ ذَلِكِ الْيَوْمِ، وَأَخْسَبُهُ قَالَ وَكَفَّرَ عَنْهُ خَطِيئَتُهُ وَإِثْمُهُ، وَأَخْسَبُهُ قَالَ وَإِنْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»

وروى الطبراني مرفوعاً «إِنْ فِي لَيْلَةٍ مَاتَ يُقَالُ لَهُ مَاتَ الصُّحُى فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَدِينُونَ صَلَاةَ الصُّحُى هَذَا بِأَنكُمْ دَخَلْتُمْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى»

قد وقد رأيت هذا الباب في واقع ورأيت فيها باب التوت أيضاً مكتوباً عليه باب التوت وأردت ندخول منه مع الداحيين ممنعني الملك وقال إنك لم تصل الليلة التوت

فمحرب عنه ولم يمكثي أن أدحر، فلما استعظت واطت على صلاة يوم ١٠ ثلاث ركعات وكذلك الصبحي وبنو ركعتين، والله تعالى أعلم.

(أحد عليهما العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن يواظب على صلاة المسيح لما ورد فيها من انفص، وسعين العمل بهد العهد على كل من عرق في الدنوب وانه في عدها كمثلاً وقد وردت صلاة المسيح على كريمة إحدى غير المشبهة، وهي م. روى أحمد والترمذي وسنائي وابن حزم وابن حبان في «صحيحيهما» وإسحاق بن رافع صحيحه على شرحهما عن م. مدممة قالت «عن أبي رسول الله ﷺ كسب أثولهن في صلاتي، فقال كبري الله عشراً، وسبحي عشراً، ثم صني ما شئت، ثم سبي ما شئت، بقول نعم نعم»

فصلاة المسيح على كيفية مختلفة، ولكن أصحها ما رواه أبو داود وابن ماجه وابن حزيمة في «صحيحه» قال الحافظ المسدي وصححه أيضاً بحفظ أبو بكر لاجري وشيخ أبو محمد عبد الرحمن لمقري وشيخ الحافظ أبو الحسن المقدسي وقال أبو داود: وليس في صلاة المسيح حديث صحيح غيره.

وقال مسلم بن مسلم في صلاة المسيح حديث أحمد بن محمد، قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ لعن ابن عبد المطلب

«يا عناه إلا أخطيت، ألا أنصحتك ألا أخبوك، ألا أنصرك لك عشر خصال، إذا أتت فعلت ذلك عفر الله لك ذنوبك أوله وآخره وقد نعت وحديثه وحطاه وعنده وصغيره وكثيره وسره وعلايته، والعشر خصال هي أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا قرأت من القراءة في أول ركعة قُلْ وَأَنْتَ عَالِمُ سَحْنِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حُمُسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُ وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُ وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، فَذَلِكَ حُمُسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فافعل، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فِيهِ كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي حَمْرِكَ مَرَّةً»

قال الحافظ لمسدي وقد جاء في رويه الترمذي «أَنْتَ يُسَبِّحُ قَبْلَ الْفَرَاةِ، وَالتَّعُودِ حُمُسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَقْرَأُ الْقَائِمَةَ وَالسُّورَةَ، ثُمَّ يُسَبِّحُ عَشْرًا بَعْدَ الْقَرَاءَةِ وَالتَّعُودِ، وَقَبْلَ الرُّكُوعِ وَلَا يُسَبِّحُ فِي جَلْسَةِ الْأَسْبَرِ حَتَّى شَيْئًا»

وفي رواية لمسدي بعد التشهد وقبل السلام «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَوْفِيقَ الْهُدَى»

وَأَعْمَالُ أَهْلِ الْقُبْرِ، وَمَنْصُحَةُ أَهْلِ التَّوْبَةِ، وَعَزْمُ أَهْلِ الضَّرِّ، وَحَذَرُ أَهْلِ لِحْشَةٍ، وَصَبْرُ أَهْلِ الرِّغَّةِ، وَبَعْدُ أَهْلِ الْوَرَعِ، وَعَزْفَانُ أَهْلِ الْعِصْمِ حَتَّى أَحَافَتِ الْمُهَيَّمُ مُحَافَةً بِخُحُوبِي عَنْ مَغْصَتِكَ حَتَّى أَغْمِلَ اطَاعَتَكَ عَمَلًا مُتَجَبِّئًا بِرِصَالِكَ، وَحَتَّى أَنَاصِحَكَ بِأَثْوَبِهِ حِرْفًا مَنِّكَ، وَحَتَّى أَحْدِثَ لَكَ الصَّيْحَةَ حَيَّةً مِثْلَكَ، وَحَتَّى أَتَوَكَّلَ عِنْدَكَ فِي الْأُمُورِ خُسْرًا صَبْرًا، سُبْحَانَ خَالِقِ التَّوْرِ ثُمَّ يَسْلَمُ.

قال المصدي وقد وقع في صلاة التسبيح كلام طويل وهما ذكرناه كفارة هـ

قال الشيخ في وفاء عبد الله بن المبارك، وتناولها الصالحون بعضهم من بعض، قال ابن المبارك وقد صلاها ليلاً فلاحب به أن يصلي ويسلم من كل كعبتين، وإن صلاها نهاراً فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم، قال وبدأ في الركوع «سبحان ربي العظيم» ثلاثاً وفي سجود «سبحان ربي الأعلى» ثلاثاً، ثم يسبح لتسبيحات المدكوة فقبل لعبد الله بن المبارك سها فيها هل يسبح في سجدتي السهو عشراً عشراً، قال لا بما هي ثلاثمائة تسبيحة

واعلم يا أخي أن ما ذكرناه لك من الأدلة هو الذي ذكره الحافظ المصدي وهو صحيح ما ورد وقد اضطرب كلام النووي في أدلتها لبيعة كتاب «الترغيب والترهيب» عنه، فإن الكتاب لم يشتهر إلا أيام الحافظ ابن حجر وحده في تركه ابن مسعوداً فيصه وأمره لباس، ولو أن النووي كان قد نقل ذلك عن المصدي لكان من الأئمة المحققين، والله تعالى أعلم.

أحد علياً، العهد، نعم من رسول الله ﷺ أن يواظب على صلاة التوبة كلما بدت ديباً وإن تكررت ذلك الذنب في كل يوم سبعين مرة أو أكثر، ودلت لأن التوصل من الذنوب مقدم على كل طاعة كالوصية للصلاة، وقد وطئت على هذه الصلاة أو بموعى مدة ستين حتى كنت أعد ذنوبي عذبي في دفتر فلما كثرت ذنوبي وراحت عن الحصر عجزت عن الصلاة عند كل ذنب، فب سعادته من مات من المدينين صغيراً ويا شفاؤه من طال صمره منهم واعلم أنه تعالى وإن كان ﴿يُحِبُّ التَّوْبَةَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] يعني المتطهرين بالتوبة أو بانهاء أو بالتوب، فهو لمن لم يتب لعدم ديه أحب إليه تعالى كالأسياء والملائكة، لأنهم ليس لهم ذنوب حقيقة يوبون منها، وما قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] إلا حبراً يحلل من يصدق فيه الأقدار وتكررت عليه المعاصي، وطلب الإقالة منهم فلم يقل كما أشعر به قوله التوابين أي من تكرر منهم التوبة بتكرار الذنب فإياهم.

وسمعت سيدي عبد الحواس رحمه الله يقول إنما كان ﷺ يقول «إني لا أتوب وأستغفر الله في اليوم كذا وكذا مرة»

تشریعاً لأمره ليستسبوا به، ولا باعتقاد أن الله لا يدين به في نفس الأمر، إنما هو دين تقديرى ولا يحصى، التوبة من جملة المعامات المستحقة للعبد إلى الله بقوله تعالى ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْحَمُونَ﴾ [البور ٣١] فلا يستعفى عنها مؤمن، ولو رفعت درجته حتى يدخل الجنة لنفسي حفرة سمه تعالى السواب برزاق التكليف، وقد يكون حكم لثوب في الجنة كحكمه قل وجو المكاييف، فيكون توباً بالعودة لا بالفعل حقيقة.

واعلم أن من فاضل لصلاه أن العبد إذا وقف بين يدي الله عز وجل بدمعاً مستغماً لا يردده الله إلا مقبول التوبة لى هي الرجوع إلى كشف المحجبات بعد أن كان معجوراً حتى وقع في الدن، فإذا رفع حجابه وحده الله تعالى وعلاً دون العبد إلا بقدر بسبه التكليف فقط، وهناك يحف بسبه ضروره قهراً عليه، ولو أراد أن يندم كما كان في حال المحجبات لا يفتح له وثم مقام رفيع ومقام أربع، ولولا أن في شدة اندم تحميم أوامر الله تعالى وتعليم الوقوع في المحجبات فكانت شدة لدم إلى الشوك أقرب، وذلك لأن يودن بترجيح كونه فاعلاً دون الحق، فمن رحمة الله تعالى بالعبد أن حسبه في مقام شركه بسبه مع الله تعالى في الفعل حتى يحكم دنا، لمقام قل أن ينقله إلى ما فوقه

فمن قيل إن الأكبر من الأنبياء يكون حتى بيت العشب من دموعهم ويكنى دم حتى صارت دموعه بركة ماء يشرب منها الذواب والبهائم نحو جاسين سنة كما ورد وهؤلاء لا ينصرون في حقهم أنهم يرون شركة موسهم في الفعل مع الله تعالى إلا بقدر بسبه الفعل وليهم لأجل التكليف، وذلك انقدر ضعف جداً لا يكون لأجله لدم ولا الدموع الكثيرة، وهذا الأمر هو بالأصالة للأنبياء، لأن النبوة تأخذ بدنيا من بعد مسهم بالولاية فالجواب إن مكاء كل دمع إلى الله تعالى إنما هو تشريع لقومه، فيجزي الله تعالى عليه صورة لدم حتى لا يسأل يوم القيامة عن بريقه في شيء من أحوال قومه لتي كسه الله تعالى بيانه لهم، ولا عن بيان كيفية خروجهم من دنوبهم إذا وقعوا فيها، وبسبب أن يكون مكاء الأكبر من باب بفتوة على قومهم فحملوا عنهم بركاتهم ذلك المكاء الذي كانوا بأمورين به بعد وقوعهم في الذنوب، فكانت تلك بركة نبي شأت من مكاء آدم عليه السلام هي دموع سبه التي كانت منصرفة فيهم ودمعها عنهم، وهذا ما ظهر لي في هذا الوقت من الجواب عن الأكبر، فعلم أن أحدا لا يستعفى عن الاستغفار سواء كشف له المحجبات أو لم يكشف فإنه إن شهد به مدحلاً في شركه الفعل والواجب عليه سؤال المصمرة، وإن لم يشهد له مدحلاً فيه، فالواجب عليه أيضاً سؤال المصمرة فيما بواجب بسبه لتكليف إليه كما قال أبونا آدم عليه الصلاة والسلام مع معرفته بما الأمر عليه من القضاء المبرم الذي لا مرد له ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَكُ تَقْوِيرٌ لَنَا وَتَرْحُمًا لَنَا كَبِيرٌ﴾ [الحشر ٢٣]

ولا يحل حال المستعصر من أحد أمرين إما تحقيق لدب، وإما التشريع ويكون
سمة صورة، فتأمل ذلك وحرره، والله يتولى هدايته.

وروي الترمذي، وقال حديث حسن، وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في
«صحيحه» مرفوعاً «من رجل يُدْبِتُ دُبّاً ثُمَّ يَقُومُ يَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ،
إِلَّا غَمَرَ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ مَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجَسَةً أَوْ عَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَّرُوا اللَّهَ
فَأَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ﴾ لآية رآه عمران ١٣٥.

وفي رواية للبيهقي وابن حبان «ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ». وكذلك ذكر ابن ماجه في
«صحيحه» الرَكَعَتَيْنِ لَكِنْ بغير إسناد.
وفي رواية للبيهقي مرسلًا

«مَنْ أَدْبَسَ عِنْدَ ذُنْبٍ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَخَسَ الْمُضَوَّءَ، ثُمَّ حَرَّجَ إِلَى بَرٍّ مِنْ أَرْضٍ يَصَلِّي
بِهِ رَكَعَتَيْنِ وَأَسْتَغْفَرَ اللَّهَ إِلَّا غَمَرَ لَهُ» ويرز هو لأرض المصعد ومثله كل موضع حال
من الناس لا سيما المكان المعظم والله تعالى أعلم.

(أحد عليا بعهد لعام من رسول الله ﷺ) إن يصلي صلاة الحاجة إظهاراً للمقا
والحاجة، كالهديّة التي يرسلها الإنسان لمن له عنه حاجة قبل أن يجتمع به

وسمعت سيدي عبّاً لحواص رحمه الله يقول: ينبغي فعل صلاة التسبيح قبل صلاة
لحاجة لمن ورد من أنها تكفر الذنوب كلها وذلك من أكثر أسباب قضاء الحاجة، وإن
تأخّر قضاء الحوائج إما يكون بسبب الذنوب في الغالب هـ

وسمعتة يقول أيضاً سعي شدة الحضور في أداء السجدة الأخيرة من صلاة
الحاجة التي يسلم بعدها، وعلامة الحضور أن يحس أن مصطله كادت تنقطع وعطشه قد
يدوب من هيبة الله تعالى، وهناك ترحى لإجابة وإبصاح ذلك أو قراءة القرآن على الله
تعالى في السجود لا يظيقها أحد يكون العبد في أقرب ما يكون من الله تعالى كما
ورد أنه

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: مفتاح قضاء الحاجة أنهدية بين يديها. هذا في
حكم معاملة الخلق مع بعضهم بعضاً «والله عني عن العالمين»

وجميه ما يقدمونه به هدية هو من حرثه، فكأن العبد يقبل تلك الهدية من بين
يدي الله تعالى إلى بين يدي الله، قد تعسى ﴿وَيْبُشْ شَوْءٌ إِلَّا عِدَّةً حَرَامَةً﴾ [الحجر
٢١] فكانت صلاة الحاجة من بعد إظهار عبوديه لا غير سواء كان مشهداً بكونه من
فصل الله حال إهدائه أو غافلاً عن هذا المشهد كحبال العوام.

وقد سمعت أحي أفضل الدين رحمه الله يقول مرة: ليس للعبد أن يشهد له مدكاً

شيء مما أعطاه الحق تعالى له إلا على وجه النسبة فقط لسي عبه الشكر، إلا حقيقة
لعطاء ان ينتقل ذلك الشيء من ملك المعطي إلى ملك للمعطي، (ذلك محال في جانب
الحق

وسمعه أيضاً يقول تعالى أن يقول إن الحق تعالى لم يعط أحداً شيئاً حقيقة، بما
ذلك استحقاق يتفق على محتاجين إليه بطريقة الشرعي كذا كليل، فإن ومن هو لم
يفرح أحد من أهل الله تعالى شيء من أمور الدنيا والآخرة وتساوي عندهم بسبب ذلك
ليهم وسببهم عنى حد سواء لأن أحد منهم لا يشهد له ملكاً مع الله تعالى في
الدارين وهذا أمر لا يدوقه يا حي لا يأنسوا على يد شيخ باصم، فمن أردت بعمل
بذلك لمشهد التمس فقلت لك شيئاً يرشدك إليه ولا فلا مسيل لك إلى ذلك ولو
عمدت الله تعالى بعبادة لشئلين ومن هنا انبرى السالكون والعابدون، فربما مكث العابد
يعبد ربه عنى عنة جسمائه سة والنسلك يخرج عن العلة من أو، فده يصعب بي الصريق،
لأن بدايه الطريق يتوحد لله تعالى في سمك ثم يعمل ثم الوجود والعابد لا يدوق لهذه
الثلاثة معاً، كما نُشر إليه خبر الفرسى وغيره مرفوعاً

«أَنْ عَانِدًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَبْرٍ فِي لُحْرِ حَمَمَاتِهِ سَةِ، فَقَوُّنُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بَوْمٌ
لِقَامِهِ أَرْحُفُ الْحَبَّةِ مَرْخَمِي، فَيَمُوتُ يَا رَبُّ نَلْ نَعْمِي فَيَكْرَهُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهُوَ يَقُولُ يَا
رَبُّ بِنِ مَحْمِلِي»

وهذه المقابلة لو قارها المرید بشيخه في أول بدايته بعيت عليه فوالله لقد فار من كان
ه شيخ وحسر من لم يتحد به شيئاً أو انجده ولم يسمع نصحه كما عليه غالب المریدين
في هذا الزمان

واعلم أن من شروط إحنة الدعاء كون العبد يس عليه دس فمن سأل الله تعالى
في حاجة وعله دس واحد لم يقب منه فهو إلى الرد أقرب.

وكان مسدي علي الحيري رحمه الله لا يسأله أحد الدعاء إلا قال قووه ككم،
استعبر الله لعظم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من كل دس، ثم يدعو
ويقول يا أولادي كيف يطلب العبد من ربه حاجة وهو قد أغضب ربه بالمعصية، وإذا
تاب منها ربما أحيب دعاؤه، فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداية

وروى الرمذي وقال حديث حسن واللفظ له وابن ماجه بإسناد ضعيف مرفوعاً

«مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ أَوْ إِلَى أَخِي مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَيُخْبِسِ الْوُضُوءَ
وَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيْشِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
أَحْلِلْهُمْ أَكْرِمَهُمْ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ عَرْشِ الْعَظِيمِ، أَلْحَمُّهُ لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُهُمْ بِبِي

أَسْأَلُكَ مُوَحِّدَاتِ دُخْمَيْكَ وَغَوَائِمَ مَغْصِرَتِكَ ، الْعِشْمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ لَئِيمٍ لَا تُدْعَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا عَصِيَّتُهُ ، وَلَا هُمْ إِلَّا بَرُوحَتُهُ ، وَلَا حَاجَةٌ هِيَ لَكَ رِصًا إِلَّا قَصِيْبُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّحِيمِينَ

وروى النعماني وقال حدثت حسن والسبائي وبلغني له ومن مرجه وابن حريجه في «صححه» ولحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين «أَنْ أَعْمَى أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» فقال يا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي ، بَا أَوْ أَدْعُكَ؟ قال يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ شَقَّ عَيْنِي دَهَاتَ بَصَرِي ، قَدْ فَانْطَلَقَ فَنَوْضًا ، ثُمَّ صِلَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِسَيِّدِكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرُّخْمَةِ ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْ رَبِّي بِكَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي ، اللَّهُمَّ شَفِّعْنِي فِي نَفْسِي

قال عثمان بن حنيف: فرجع وقد كشف الله تعالى عن بصره.

وهي رواية لطبري فقال عثمان بن حنيف، فوالله ما تهرى وطال ما الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط

وروى الحاكم مرفوعاً اثنا عشرة رَكْعَةً تُصَلِّيهُنَّ مِنْ لَيْلٍ وَبُحَيْرٍ وَتَشْهَدُ بِيَرِ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، قَدْ تَشْهَدُ فِي آخِرِ صَلَاتِكَ فَأَنْتَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَقْرَأَ وَتُتَّ سَجْدًا فَاتِحَةُ الْكِتَابِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، رَقِ بِأَيُّهَا الْكَاذِبُونَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَخُذْ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُعَاقِدِ الْعَرْشِ مِنْ عَرْشِكَ ، وَمُنْهَى الرُّخْمَةِ مِنْ كِسْكِكَ ، وَاسْتِكَ الْأَعْظَمِ ، وَحَدِّكَ الْأَعْمَى ، وَكِدْمَتِكَ الثَّمَةِ ، ثُمَّ سَلِّ حَاجَتَكَ ، ثُمَّ أَرْفَعْ رَأْسَكَ ثُمَّ سَبِّحْ بِمَنْزِلٍ وَشِعْلًا وَلَا تُعَلِّمُوهُ لِسْعَةً فَيُثْمَنَ بِهَا فَيُحَاوِلُ

قال أحمد بن حنبل قد حرته فوجدته حقاً وقال إبراهيم بن علي الديلمي قد حرته فوجدته حقاً

وقال الحاكم قال لنا أنوركريا وقد حرته فوجدته حقاً قال الحافظ النعماني والاعتماد في مثل هذا على التجربة لا على الإسناد، والله تعالى أعلم

(أسد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يسعد بهم ربات الحق تعالى بتطهير الكنائس حتى يحسن إذا استحبوا رسالته هو لأولي من فعل ذلك لأمر أو تركه فإن من كان غليظ الحجاب لا يحسن بشيء من ذلك، ولهذا يقول له استحريك تقول قد استخرفته فلم يرجع عدي أمر ولو أنه كان رفيق الحجاب لأدركه فيه الحيرة له من فعل أو ترك ويحتج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به حتى يبرق حجب عرائده، ولا يصير له عن الله عائق بل يصحهم مراد الحق تعالى بأول وهلة، وبعد أمر عري

أنوحوا، ولذلك غول غالب سار على استشارة بعضهم بعضاً لا سيما بإشاره بمهواء، ولكن يحنأ أيضاً لى تطلم حجاب حتى يعرف طريق الحرة بكك بعد من طرق كشفه وإلا فإشارته معكوسة، وربما سار على أحد بأمر بكك فيه هلاكه فيكون على المشير إله في ذلك مثل من يقف لى دين لله بعير علم

وسمعت سيدى عدياً الحواص رحمه الله يقول لا يسمى لأحد أن يشير على أحد شيء إلا إن كان مطمح بصره اللوح المحفوظ الذى لا تدبر فيه فإل لم بكر مطمح بصره ذكر فبقبل له استعمر ربك.

وسمعت أحمى أفضل اندر رحمه الله يقول الاستشارة بميرة سببه لئام، فتوى الإنسان يكون حراماً بغير شيء فيشاور بيه بعض إخوانه فيقول له إن فعلت كذا حصل لك كذا، فيحل عزمه عنه في الحال، فتو قال له، سالك بعد ذلك، فمصر كذا لا يرجع إلى قوله.

سمعت أيضاً يقول لا تستشر محب الدنيا في شيء من أمور الآخرة بغير تدبيره ناقص بحجابه ناديا عن الأحرف، ولا تستشر أيضاً محب نعيمه لأخرة من الزهد وعباد هي شيء من الأمور المتعلقة بالأدب مع الحق تعالى فبمه محجوب بذلك عن الحق وعن حصرتة الحصة واستشر كمن العرفين بالله في أمور الدين والآخرة فبهم قطعوا لموسنين ووصلوا حصرة الحق وعرفوا دأبها ودراجات نهب في الأدب، وفي المش السائر استعبوا على كل حرفة بصلح من أهلها فأمس ذلك وعمر عليه

وسمعت سيدى علياً الحواص رحمه الله يقول لا يبيعى بمر كان مشعوف بحب الدنيا أن بغير شيئاً برأيه ولا يستحدره بل سار أهل الحير عن ذلك وبغير ما يشرون به عليه، ولو كان من أكبر منك الدين، فإن صحه الرأي إما تكون لمن زهد في الدنيا وشهوته، والنواة غارقون في محبة الدنيا مع ياد، السكر الحاصل لهم من لذة الأمر ولنهي ونحكم، وكذلك طلب الملوك العادلون أن يكون لهم ورء، لأن رأي الوزير ربما كان أكمل وأتم من الملوك بكون الوزير أقص حكماً وتصرفاً منهم، وكذلك قل سكره، وقان اعارفون لا يعرف الشيء إلا من زهد فيه، وفي الحديث فحنت لشيء يعجبى وبصم، ولولا ظهور عيب الدنيا للراهد ما زهد فيها

وعمل يا أحمى على حلاء مآئك برشاة شيخ مرشد إن أردت أن تعرف مود الحق وطريق لحيرة فيما تفعله في المستقبل، وإنم شار ﷺ أصحابه استئلاً لأمر الله تعالى بقوله ﴿وَمُشَاوِرُهُمْ فِي الْأُمُورِ﴾ [آل عمران ١٥٩] ولأفهر ﷺ أنم حقق الله تعالى رأياً ووسعهم عدماً وعقلاً، فكانت مشاورته بهم تميلاً بخاطرهم لا عملاً بإشارتهم، من غير أن بظهر له ﷺ وجه الحق في ذلك ولذلك قال تعالى له ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ [آل عمران ٥٩]

يعني على فعل ما أشارو عندك به ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران ١٥٩] لا على مشورتهم، على أنه لا يقدح في كماله ﷺ عدم التعمان إلى أمور الدنيا كما قال في مآله تأييد الحل.

«أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ».

يعني التي لا وحي عندي من الله تعالى فيها، ففهم.

قال بعض العارفين ولم يمت ﷺ حتى صار أعلم الناس بأمور الدنيا هـ فشاو
في جميع الأمور التي تحبها نفسك من يكون راهداً فيها من العارفين لا من المعبدس فإن
لمعبد ربما يفتت نفسه من لأشياء يحكم لطمع وتمر عبره عنها كذلك ولو كان فيها
مصلحة له كما يقع فيه كثير ممن ترك الكسب وشتت بالعبادة فقع بها يتصدوا الناس به
عبيه فتره يأمر ابنك كلهم بترك الأسباب والكسب بذلك ويقول لهم، ربكم يبرقكم
وعاب عنه أن اعتماد مشه على لحدق لا على الله تعالى، ولو أر هذا لشخص شور عرفاً
فقال له عليك بالكسب واعتمد على الله لا على الكسب، وأعتق نفسك من تحمل من
الحلائق بل قال بعض مشايخ العرب لما طر أنه موكل أما ما ولاي أحد من العقراء هذه
الوحيدة، وإني ولاي الله تعالى، فقال له شخص من قراء النساء أنت والله من الأوباء
فعب له، لا يكون من لأولياء إلا إن صرح بهذا القول بين يدي الناس يدي ولاه وفه له
في وجهه أو قال لمن يستع له علي جميل أو ليس للماشا عني حمين وما ولاي
إلا الله، فقال متى قلت ذلك، عرني وسب نعمتي فمت فردد قولك بك معتمد
على الله تعالى دون الخلق فتره على الله تعالى وأزدرأ بظانهم العقراء لا عر

قلت وقد رأيت بعض الأكابر من العارفين يشهد لله تعالى كل يوم في جميع ما
يتحرك فيه أو يسكن، ويقولون اللهم إن كنت تعلم أن جميع حركاتي وسكناتي في هذا اليوم
خير لي فأقدرها بي وبشرها لي وإن كنت تعلم أنها شرٌ لي فأصرفها عني وصرفي عنها
وقل من وأظن على ذلك كان في أماد من الله تعالى أن يكره به اهـ.

قال البيهقي ويعيد صلاة الاسحرة والدعاء ثانياً وثالثاً أو أكثر، حتى يشرح صدره
لشيء اهـ. ﴿والله غفور رحيم﴾

روى الإمام أحمد وأبو يعلى والحاكم مرفوعاً «مِنْ سَعَادَةِ بْنِ آدَمَ تَزَكُّهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»
وجل.

وراد في رواية الحاكم: «وَمِنْ سَعَادَةِ بْنِ آدَمَ تَزَكُّهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

وروى الترمذي مرفوعاً بلطف «مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ كَثْرَةُ سُحْرِهِ لِلَّهِ تَعَالَى وَرَصْدُهُ
بِمَا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى، وَمِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ تَزَكُّهُ اسْتِحَارَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَسُخْرِيَّتُهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ

تعالى له.

وروى البحري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال
كان رسول الله ﷺ يعلم الاستحارة في الأمور كلها، كما يعلم السورة من القرآن
فيقول

«إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رُكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرَنَصَةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ بِي
أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَعِزُّكَ بِمَذْرُوعِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَفْضِرُ وَلَا تُفْضِرُ،
وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَإِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي
وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي، أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ،
وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي
وآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَقَدِّرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، قَالَ وَيُسَمَّى
حَاجَتَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

أحد عيب العهد انعام من رسول الله ﷺ أن مو طب على السادة بني حنظل
صلاه الجمعة بحيث يصلي السنة لني قبها فل صعود الإمام المسر اماماً بامر الله عز
وجل يا بقوسه ﴿إِذَا تُدْعَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾
[الجمعة 9] يعني والشراء ولو كنتم محتاجين إلى ذلك، لا أن تدعوا مرتبه لاصطرا.

وسمعت سيدي علما الحواص بعون يدخل الناس الجمعة على حسب سرعة
مادريهم بحصور الجمعة وحسب بقضتهم، فمن حصر المسجد أولاً دخل الجنة أولاً ومن
حصر ثانياً دخل الجنة ثانياً وهكذا. وتقاس على الجمعة في ذلك تسرعة لكل من
والله أعلم. وهذا العهد قد صار غريب الناس بحل به فلا يكادون يحضرون إلا بعد أن
يصعد الإمام المسر، وبعضهم يقولون سماع الخطيبين، وبعضهم يقولون الركعة الأولى،
وبعضهم يقولون ركوع الإمام، وبعضهم يقولون، ولكن ذلك حسب قلة الاهتمام بالدين، ولو أنه
وعد مديار من حصر قبل الوقت لترك كل عائق دون ذلك وربما كان تحلف بعضهم به
واللعب والوقوف على خلق المحبطين والمسحرة، وربما كان تحلعه حتى غم غمعة
تعهه نصار يهدمها ويسبها حتى فرع الخطيب، بل رأيت من شرع في تعبدتها من طلوع
المسرح فم يرس يهدمها ويسبها حتى صلوا من الجمعة ركعة، وذلك ربما يكون معدوماً
من الجوارس، الله اعلم. وكان سيدي محمد بن عبد الله يستعد لحضور الجمعة من
عصر يوم الخميس فلا يزال مراقباً لله تعالى حتى يحضر المسجد، وكان مقام رجال
﴿والله غفور رحيم﴾

وروى مالك والشيخان وغيرهم مرفوعاً «مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَسَلَ جَسَدَهُ ثُمَّ
رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً،

ومن راح في السبعة الثالثة فثالثها قرَّب كشأ أقرب، ومن راح في السبعة الرابعة فكأنما قرَّب دحرجه، ومن راح بي السبعة الخامسة فكأنما قرَّب بضعف، ومن راح الإمام حمزة المصنف في رواية «نهما مثل المهرج» وفي رواية البحري

«المستفحل» نسجته كالمهدي بدة» الحديث

وفي رواية للإمام أحمد مرفوعاً «تقعد الملائكة على نوب لمسجد فيكثون لأدور ولثاني وثالث حتى لا حرج الإمام رفعت الضحى»

وروى الطبراني والأصبهاني وغيرهم مرفوعاً «إن الرحمن ليكوف من أهل الجنة، فيتأخرو عن الجمعة، فيؤخرو عن الجنة وثه لمن أهلها» والاحديث في نيب درجات الداهيين في الجمعة كثيرة.

وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعاً «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم سى الجمعة فسمع وأصعب، غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الجمعة فقد أله»

ومما لمى حلي من الآخر وقيل أحطاً وقيل صدرت حمته طهر وقيل غير ذلك فانه الحافظ المندري.

وروى البحري والترمذي عن يزيد بن أبي مريم قال لحقني عبدة بن رفاعه بن افع، وما أمشي إلى الجمعة فقال «شرف من خطاك هذه في سبيل الله، فان فربي سمعت ما عيسى يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول،

«من اغترت قدامه في سبيل الله فلهما حرمة على النار»

وفي رواية للبخاري: «حرمة الله على النار».

وروى الإمام أحمد والطبراني وابن حريمة في «صحيحه» مرفوعاً

«من غسلس يوم الجمعة ومس من طيب إذا كان عبده، ومس من أحسن ثيابه، ثم خرج حتى أتى المسجد فركب ما بدا له ولم يؤد أحداً، ثم أنصب حتى يصلي كان كفارة ما بينه وبين الجمعة الأخرى»

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حريمة وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وصححه مرفوعاً «من غسل يوم الجمعة وغسل وغسل وشكر وشكر ومسح ولم يركب ودنا من الإمام واستمع ولم يلق كان له كبر خطوه عن سبيل أجر صبيها وقبيلها»

وفي رواية الطبراني «كتب له كبر خطوة عشرون حسنة، وإذا نصرف من الصلاة،

أخبر بعمل ما تبتغي منه.

قال لحطبي رحمه الله، قوله «عسل واعتسل ويكر ويتكر» اختلف الناس في معناه فمنهم من ذهب إلى أنه من الكلام المصاهر لذي يراد به التوكيد والتعظيم ومعه واحد، ألا تراه يقول في هذه الحديث، ومشى ولم يركب، ومعناه واحد رأيي هذا ذهب الأثرم صاحب أحمد، وقال بعضهم، معنى عسل عسل لرأس حاصه وديث لأن العرب لهم لهم وشعور وفي عسل مؤنة، فراد عسل الرأس من أجل ذلك وإلى هذا ذهب مكحول وقوله واعتسل معناه عسل سائر الجسد وذهب بعضهم إلى أن معنى «عسل» أصاب أهله قبل حروجه إلى الجمعة يكون أملك لنفسه وأحفظ في طريقه لنصوه، ومعنى «تكر» أدرك ما كوره العطلة وهي أوبها، ومعنى «انكر» فذه في الوقت وقبل معنى بكر تصدق قبل حروجه، فانه ابن الأساري وتأول في ذلك ما روي في الحديث من قوله

«يا كُفْرُوا بِالصُّدُقَةِ فَإِنَّ لُبَّاءَ لَا يَنْحَطُّهَا»

وقال أبو بكر بن حرمه من قال في الحر غسل واعتسل يعني بالتشديد فمعناه جامع فأوجب الغسل على روجه أو أخته واعتسل، ومن قال غسل يعني بالسحيف أراد غسل رأسه وغسل غسل سائر الجسد كما في الحديث لصحيح مرفوعاً

«اغسلوا يوم الجمعة، وَاغْسِلُوا رُؤُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنَّةً» للحديث، والله أعلم.

(أحد علم العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يستعد لساعة لإجادة التي في يوم لجمعه ومغسل لأكل والشرب، وسمع اللهو واللغو والعصاة والذي أعطاه الكشف أن الساعة نحو خمس بروج، يعني أن لا يفعل العبد، لا مقدراً نحو درجتين يبقى له من الساعة نحو ثلاث درج للدعاء والتوجه إلى الله تعالى، وهذه الساعة مهمه في اليوم كلية القدر في ليالي رمضان ونسقل بعين كما يوينه الأحاديث ولأخبار لي تأتي آخر العهد وكم أعطاه الكشف، فتارة تكون في بكرة النهار وتارة تكون في آخر لها، وتارة تكون بعد الزوال إلى أن تنقضي الصلاة وهو الأعلى.

وبالحملة أهل الحجاب، ومعه الدب في عجلة عن مثل هذا المشهد، لا سيما طائفة المحاديين، ومن يعدد الله على جهل، وإنما حصصا معظم الخير الذي يرحى في ساعه الإجابة من يشعر بها تحصيلاً لقيام بأداب العبودية الطاهرة، ولا بعد ورد من أشعنه ذكرني عن مسألتي أعطينة أفضل ما أعطي السائلين).

فهم، وإن كان ولا يد لك من الاشتغال يذكر أو قرن فيسعي ذلك يحصود مع الله تعالى، لا كما عليه الطائفة الذين يعدون الله وقسمهم عاقل عن الله تعالى فينبوهم لحضور الذي هو قوت الأرواح، وربما اشتغل أحدهم بالترآك أو الذكر ومرت عليه الساعة ولم

شعر بها

فاعمل يا أحيى على جلاء مرآة قلبك بتدرك ساعة الإحادة التي لا يرد فيها سائل
وسع انكروم الإلهي فيها ، ولا تعلم معرفتها بلا جلاء فون ذلك لا يكون وكم من صفحات
سالحق في الليل والنهار والباس في عملة عينا وقد حرمي شيحا من سيح أحمد من
لمؤذن ساحه فيه أبي عبد الله أنه جلس مرقا لله تعالى مدة أربعين سنة لا يصعب له
الأرض ، وكان أولياء عصره يقولون ، ترك هذا قطرة مدد تمول من السماء في سحر أو
بهار إلا وله فيها حظ ونصيب .

وأخبرني سيدي علي الحوض ، أن سيدي عيسى بن نجم حبيب بحر النرس ، مكث
مرقا لله تعالى يومئذ ، أحد مدة سبع عشرة سنة ، فم من فطره مدد من السماء لا وله
فيها نصيب ، فإن سم تسطع ب أحيى دوام المرققة كالقزم فوطك على ساعات التي ورد
فيها التجلي انخاص والله يتولى هذا

وروى الإمام أحمد وابن ماجه وغيرهما مرفوعاً «لَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَبْعُ أَيَّامٍ
وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ
اللَّهُ فِيهَا الْعَبْدَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ مَا سَأَلَ مَا لَمْ يَسْأَلْ خَرِماً»

وفي رواية لابن خزيمة في «صحيحه» مرفوعاً «لَنْ فِيهِ يَوْمٌ يَجْعَلُ لِسَاعَةٍ لَا
يُؤَفَّقُهَا مُؤْمِنٌ يُصَلِّي بِسَأَلِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ» الحديث

وروى أبو يعلى وعمره مرفوعاً «لَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلَّهِ الْجُمُعَةُ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ
سَاعَةً ، لَيْسَ فِيهَا سَاعَةٌ إِلَّا وَبِئْسَ سَاعَةً أَلْفَ حَبِيبٍ مِنَ النَّارِ» رد في روايه «كُلُّهُمْ هَذَا
اسْتَوْخِشُوا النَّارَ» روه الشيخ في مختصر يلفه «لِلَّهِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ سِتْمِائَةُ أَلْفِ عَشْرٍ مِنَ
النَّارِ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً أن النبي ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال

«فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئاً ، إِلَّا أَعْطَاهُ» وأشار
بيده يقلبها

وفي رواية للترمذي وابن ماجه

أما هو يا رسول الله آية ساعة هي؟ قال ، حين تقام الصلاة ، إلى الانصراف منها ،

وفي رواية للترمذي والطبراني مرفوعاً «الْتَمَسُوا لِسَاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى عِشْوَةِ الشَّمْسِ»

وفي رواية لابن ماجه على شرط الشيخين «هِيَ آخِرُ سَاعَةِ نَهَارٍ ، فَصَالِ

عَنْهُ أَنَّ مَنْ سَلَامَ إِلَيْهَا لِنِسْتِ سَاعَةَ صَلَاتِهِ؟ قَالَ بَلَى، إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى ثُمَّ جَلَسَ مِ
يَحْتَسِبُهُ إِلَّا الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ

وَفِي رَوَايَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ مَرْفُوعاً «نَعْدَ ذِكْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَفِي حَرِّ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ
مِنْهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا اللَّهَ فِيهَا اسْتُجِيبَ لَهُ»

وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ مَرْفُوعاً «السَّاعَةُ الَّتِي تُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْرُ سَاعَةٍ
مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، عَقْلٌ مَا يَكُونُ لِلنَّاسِ»

قَالَ لِأَبِيهِ أَحْمَدَ وَأَكْثَرُ الْأَحَادِيثِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تَرْجَى فِيهَا إِحَادَةُ الدَّعْوَةِ إِلَيْهَا هِيَ
صَلَاةُ الْعَصْرِ، وَقَالَ: وَتَرْجَى بَعْدَ الزَّوَالِ.

وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِ رَوَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ هِيَ مِنْ بَعْدِ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ
الشَّمْسِ، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَبُو الْعَالِيَةِ: هِيَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا مِنْ حِينَ يُؤَدَّى الْمُؤَذِّنُ لَصَلَاةِ الْجُمُعَةِ

وَفِي رَوَايَةٍ عَنْ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ هِيَ إِذَا قَعَدَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ حَتَّى يَمْرُءَ

وَقَالَ أَبُو بَرْدَةَ: هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي الْخَلَارِ اللَّهُ فِيهَا الصَّلَاةَ

وَالْحَمْدَةُ لِلْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَلَا يَعْرِفُ السَّاعَةَ حَقِيقَةً إِلَّا أَهْلُ الْكُشْفِ، وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ

(أَحَدٌ عَشَرَ) الْعَهْدُ لِعَامٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) مَنْ مَوَلَّطَ عَنِ غَسْلِ الْجُمُعَةِ صَيْفٌ
وَشَاءَ، وَلَا يَتْرَكُهُ إِلَّا بَعْدَ شَرْعِيٍّ، وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْأَسْرَارِ مَا لَا يَذْكُرُ إِلَّا مُشَاهِدَةٌ

وَكَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ مَا يَرْكَبُ غَسْلَ الْجُمُعَةِ فِي شَيْءٍ وَلَا صَيْفٍ، وَلَا سَهْرٍ
وَلَا حَصْرٍ، وَهَذَا الْعَهْدُ يَحُلُّ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى بَعْضُ الْفُقَرَاءِ وَطَلَبُ الْعِلْمِ، فَمِنْهُمْ
يَسْهَلُونَ لَهُ وَيَسْتَشْفَوْنَ بِهِ أَوْ كَسَالاً أَوْ لَعْدَمِ سَمَاحَةِ نَفْسِهِمْ بِغُلُوسِ الْحَمَامِ وَمِنْ الْحِكْمَةِ
الظَّاهِرَةِ فِي الْغَسْلِ تَعَاشُ الْأَعْصَاءُ بِالْمَاءِ حَتَّى يَصِيرَ بَيْنَهُمْ حَيْثُ يَبْجِي اللَّهُ بَيْنَ عَصَا
فِيهِ، وَلِذَلِكَ أَمْرٌ لِلشَّارِعِ بِالْغَسْلِ قَبْلَ الدَّهَابِ إِلَى الْجُمُعَةِ غَسْلِيٍّ عَلَى أَثَرِ الْعَسْرِ، وَبِو
أَمْرٍ بِالْغَسْلِ أَوَّلَ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رِمَا تَحُلِلَ ذَلِكَ مَعْصِبَةٌ أَوْ غَفْلَةٌ فَمَوْتُ الْبَدَنِ، وَبِذَلِكَ
فِي بَقِيٍّ يَبْجِي بِهِ وَيَتَصَرَّحُ بِهِ عَلَى التَّوَجُّهِ الْمَطْلُوبِ مِنَ الْعَبْدِ، فَتَأْمَنُ، ذَلِكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ مَرْفُوعاً «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَفُرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَخَطِيئَتُهُ»

وَفِي رَوَايَةٍ لِلطَّبْرَانِيِّ مَرْفُوعَةً وَرَوَاتُهُ ثَقَاتٌ «أَنَّ الْغَسْلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَسْلُ الْخَطِيئَاتِ مِنْ

أصول الشجر اسنلاً

وروى ابن خزيمة في صحيحه والطبراني مرفوعاً: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ فِي طَهْرَةٍ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخَرِ».

وفي رواية لأبي حنيفة في صحيحه: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ يَدْخُلْ ظَهراً مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ».

وروى مسلم وغيره مرفوعاً: «غَسَلَ الْجُمُعَةَ وَاحِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَمِلٍ».

وروى بن ماجة بإسناد حسن: «إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَبَدَ لَلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ، وَإِنْ كَانَ طَيِّبٌ فَلْيَمْسُ بِهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ» والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد العبد من رسول الله ﷺ) أن نصت سماع الخطيب حتى لا يوت سماع شيء من الوعظ لئلا يترك سماعه، وأن نأخذ كل كلام سمعناه من الوعظ في حق أنفسنا كما يأخذ في حق غيره، وهذا العهد قد أكثر الناس الإخلال به حتى بعض قراء هذه الرموز وظلة نعم يتلاهون عن سماع كلام الخطيب، وإن سمعوا ذلك أهدوه في حق غيره من الظلمة وأعوانهم دون أنفسهم، وعاب عليهم أنهم ظنوا أنفسهم مرفوع في المعاصي المتعمدة بالله وبحلقه، وما أحد منهم سمع منها بل بعضهم يرى نفسه على الخطيب وأنه لا يحتاج إلى سماع وعظه، ويقولون جميع ما ناله الخطيب معروف، وبعضهم يقول: لأصوات سة يؤدي إلى حرام وذلك لما سمع منه الوعظ ولا يعمل به وهذا جهل عظيم من هذا القائل، ولو فتح هذا الباب لأدى إلى كراهة سماع كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ لكونه من عاجزين عن العمل بسبب على انتقام، ولا قدر بذلك.

فاخص يا أخي الله تعالى واسمع الوعظ من الخطيب، فإنه على سبيل الحق لا سمع إن خطبت بسحق قوله: «ثَانِيًا أَتَشَأْنَ أَتَقُولُوا رَبِّكُمْ» [سج ١، أو: «يَكُونُهَا أَلْوَمٌ»] «أَتَمْنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» [آل عمران ٢٠٠] بيت الخطيب بذلك قطعاً من نحو على سبيل ذلك لخطيب، ولو كشف الله لعالم الخلق نروا في نفوسهم جميع لدنوب والفسائح إما عملاً وإما قولاً وصلاًجه، وبكهم قد صدروا في عمره ودعوى رمت حتى لا يكاد أحد منهم يعط بوعظ واحط فلا حول ولا قوة، لا والله العلي اعظم.

وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ طَيِّبٍ امْرَأَتُهُ إِنْ كَانَ لَهَا وَلَبَسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ سَمَّ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، وَلَمْ تَلَعْ عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا».

وروى أيضاً مرفوعاً: «يَخْضَرُ الْجُمُعَةُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلٌ حَصَرَهَا يَتَعَوَّضُ عَنْهَا حَقَّةٌ

منها ورُحِّلَ حضوره يدعُو الله فذلك إلى الله، فإن شاء قسله وإن شاء رُدَّه ورُحِّلَ حضوره بإنصاب وسُكُوتٍ ولم يتحط رقبة مُسلم ولم يُؤَ أحدٌ فهو كهُة إلى الجُمُعة التي نلبيها وريادة ثلاثة أيام، وذلك أن الله تعالى يقولُ من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها والله تعالى أعلم

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يواظب على قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها، وكذلك يواظب على قراءة آل عمران، ومن وحى الحديث ههنا بأمر لسي ﷺ لما بذلك، سرء أعقب سر تحصيل هذه السور بليلة الجمعة أم . عقل دله، . وبنو أن يعنون بحمل سر ذلك لأوضحه لناس، ولكن من الأدب كتم من . منه لشرع، وإظهار ما أشهر من إصابة النور والمغفرة ونحو ذلك، والله حلِيم حكيم.

وروى السبهي والبيهقي مرفوعاً والحاكم موقوفاً وقال صحيح الإسناد من قرأ سورة الكهف في الجمعة صاء به من النور ما بين الجُمُعَتَيْنِ

وعطف الدرهمي موقوفاً «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أصاء به من النور ما بينه وبين البيت العتيق» وفي إسناده أبو هاشم، والأكثر من على توقيه

وروى ابن مردويه في «تفسيره» بإسناد لا بأس به مرفوعاً «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت أقدامه إلى عرش الله، يصيء به إلى يوم القيامة، وعقر به من الجُمُعَتَيْنِ»

وروى البيهقي والأصبهاني مرفوعاً «من قرأ خم الدخان في ليلة الجمعة عقر له»

وفي رواية «من قرأ خم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»

وفي رواية بنظر ابن الأصبهاني أيضاً مرفوعاً «من صلى سورة الدخان في ليلة مات يستغفر له سبعون ألف ملك»

وفي رواية أخرى لهذا مرفوعاً «من قرأ خم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة»

وروى لأصبهاني مرفوعاً «من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة عقر لله»

وروى طبراني مرفوعاً «مَنْ قَرَأَ السُّورَةَ الَّتِي يُدْكِرُ فِيهَا كُلَّ عَمْرٍاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صُنِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَلَائِكَتُهُ حَتَّى يَجِيئَ الشُّفْعَاءُ وَاللَّهُ مُعَالِي أَعْلَمُ

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يراعى إخواناً أصحاب الأمور بأد عظمى على نقرأ ملهم ويحرجو ركانهم، وسين لهم مرساة ابركة من لدين والإيمان فربما كد انصاع لهم من يحرج ركانهم جه هم بما ورد فيها من الآداب والأحسان

أففة محاسنتهم لبعدهاء فإذا شئ بهم مرتبة وجوب الركاة وهم يحرجو هجرناهم وجوباً
بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَأْتُوا الْقُلُوبَ وَنَأْتُوا الرُّكُوعَ فَأَنْتُمْ فِي الذِّينِ﴾ [البقرة ١١]

ومفهومه أن من سقم نصلاه ولم يؤد الركاة فليس هو من إخوان في الدين، ولا
يحمي حكمه فوالله لقد صاروا أفعال غالب يخلق كأفعال من لا يؤمن بسوء الحاد، ولا
بما يوعد الله تعالى عليه عباد، فمن من سقم بكنه ما توعد، الله عليه أو وعده من
لأمر والمعنية عنه كالحاصر لإيمانه مدحول

وبأمل يا أحي لو أن السلطان أوقد داراً لمناج الركاة، وفي إن به تحرج ركائث
تحرثك في هاه الباد كيف يحرجها ولا يتوقف أنداء؟ ولو قال به صديقه لا تحرج ركائث
لا يطيعه، وذلك شهود الدار وبعديه بها عداً غير احل، فهكذا فذلك لأمر مما يوعد
به المحل تعالى عباده على لسان رسوله ﷺ ثم تأمل يا أحي في تسميه الله تعالى إخراج
لإنسان حق الله تعالى في ماله ركة أي بمرأ ورادة تعرف أن ذلك إنما هو متحدث لمن
يدعي لإيمان، وتصديق الله عز وجل فيما أخبر به هل يصنفه في ريادة المار؟ إذا أخرج
حق الله منه ويكون في شهوده كالزيادة أم لا؟ وتأمل لو جلس يهودي شك في ربه وقال
لكل من مر عنه من المؤمنين كرم من عصى هذا المغير درهماً أعصيته ديناراً، كيف يتبرحم
إنسان عسى إعطاه هذا المغير، لأجل ريادة الموصى؟ وقد قرأ الله تعالى ﴿مَثَلُ نَذِيرٍ
يُفْقُونَ أَنْوَلَهُمْ فِي سَبِيلِ الْفَرِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ مَنَاطِلَ فِي كُلِّ سُكْنَةٍ بِأَقْصَى
[البقرة ٢٦١] وقال تعالى ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْفِئُهُ﴾ [سبا ٢٩] وقال ﷺ

«ما تقصن مال من صدقة»

فلمنحصر لمدعي لتصديق كلام الله ورسوله نفسه، فإن رأى لا يمر من لإعطاء
أنداء للمقراء ولو علوا منه جميع ما معه أعطاه لهم فيحكم لها بكما لا يعطى، وإذا
تعل من ذلك فليحكم عليها بقص (إيمان)، وربما كان أحدهم يعطي المقراء أكثره ما
حرب من إصعاف التوسعة عليه كم أعطى، فهذا عند بحره، فربما كان انسادت به على
العطاء كون الحق تعالى يحلف عليه لأضعاف ما أعطى، وانمؤ من انكامل من أعطى
عباد الله تعالى امثلاً لأمر الله لا لعدة إخلاف الله عليه ولا عبر ذلك، انهم لا أن يريد
بكثره لإعطاء أكثره الإنفاق في مرضاة الله تعالى فهذا لا مانع منه، وربما كان الإنسان
يحب عليه إعطاء الدينار للسبل أو موه، ثم يد، طلب منه السائل ديناراً ثباً أعطاه بكر
بعض ثمن، ثم يد سألته ثلثاً أعطاه ثمن لكن أعظم من الثاني، وهكذا حتى ربما لا يصل
بى لدينار العاشر ومعه بقية داعية للمعطاء، فهو أن مثل هذا كد كامل لإيمان لكاد حرب
دينار في الخفة عليه كأول دينار على حد سواء في الحقة.

وقد أخبرني الشيخ جمال الدين ابن شيع لإسلام ركوب أن الشيخ فرح المجدد

لقبه معه أربعون نصف فسأله الشيخ فروح نصفاً فأعطاه ثم سأله حر فأعطاه، ثم قال يا شيخ حتى بقي معه نصف واحد من الأربعين، فقال أعطني النصف الآخر، فقال يا شيخ فروح أنا محتاج إليه، فقال قد كسب لك وصولاً على شمران اليهودي تسعة وثلاثين ديناراً، فقال فخذ النصف الآخر فقال ما رصبت، قال الشيخ حمان الدين فيبيما أنا جالس في أثناء النهار وإذا يهودي يدق الباب فقلت له من هذا؟ فقال يهودي، فقلت له الآخر، فقال يا شيخ أعطني أربعين ديناراً قرصاً وما بي ربيبه، لا والله تعالى، وقد عسرت عن دينار منها فأبىء دمي، ووضع الدينارين من يدي، فمن ذلك يوم ما سألني الشيخ فروح شيئاً ومنعته به، قال سيدي حمان الدين يمددني أي ما كسب عطيته النصف الآخر، فإني عوصم لي في كل نصف واحد أربعين نصفاً ثم قال ست إلى الله تعالى من أحداً من أولياء الله يطلب مني شيئاً ولا أعطيه له أحد.

فنظر يا أخي كيف صار إيمان سيدي جمال الدين في آخر نصف من توقعه، ورو أنه كشف حجابيه ثم يتوقف في آخر نصف من كان يعطيه من غير توقف، قال سيدي حمان الدين ثم بقي لغير الشيخ فروحاً بعد ذلك فذكرت به القصص فقال يا شيخ فروح ذلك معك لأمرتك على معاملة الله عز وجل، فإذا كنت وأنا عبد قد وبيتك أوصاف ما أعطيتني فالحق تعالى أولى بذلك ﴿وَمَنْ لَوْفَ يَهْدِيهِ مِنْ اللَّهِ﴾ سورة النور [١١١]

فقلت به لأي شيء ما قلت لي أعطي درهماً أعطك بدله ديناراً؟ فقال كانت تطول فائدة الامتحان لأن حينئذ يصير العوص مشهوداً لك ولا تظهر ثمرة المحبة إلا إذا سم بذكر الممنوع العوص، وأومئ به أنه لا يعرض عليه بذلك شيئاً أحد، فعلم أن الوحي على العبد أن يعطي الله ما أمره به محبة في ربه عز وجل لا طلباً للعوص الديني أو الآخر، فإن ذلك سوء أدب وجهل بعظمة الله تعالى.

فأخرج يا أخي زكاتك طوعاً ومثلاً لأمر ربك، وإن لم تطوعك نفسك فتجد لك شيخاً يرقبك إلى كمال الإيمان، فهذا لا تتوقف على مرعده لك بحرفك بالباريد سم تخرج زكاتك، وإنك تصير كمن آمن كرهاً فلا يصح إيمانك والله يتولى هداك

وروي الشيخان وعمرهما مرفوعاً: «يُنبئ لإسلامك على خمس شهادة لا إلا بالله، وإن محمدًا رسول الله، وقدم صلاة، وزيّنت الركاة، وحجّ البيت، وصوم رمضان»

وروي البخاري مرفوعاً: «الركاة قنطرة لإسلامك» وروي أبو داود مرسلًا ولطوياني وأبيهقي مرفوعاً متصلًا في الحفاظ المدرسي والمرسل منه: «حَصُّوا أَمْوَالَكُمْ بِالرُّكَاةِ وَدُرُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ» يعني الباهة، والأحاديث في الركاة كثيرة مشهورة، والله تعالى أعلم

(حد غيباً العهد العام من سور الله ﷻ) أن يساعد الفقراء والعلماء إذا طلب ما العراء أن يكون عملاً لهم على لركاة إلا إذا لم شق عوصاً في جميع ذلك وإعطائه

للعقراء من غير عدول، فإن خفت ذلك تركت العجانة تقديماً لمصلحة نفوسنا على مصلحة
الغير، وهذا العهد يحل به كثير من الفقهاء والعلماء، ويقولون أي شيء لك في ذلك؟
إن شئوا يعطون الفقراء، وإن شئوا يستعوبهم، وعاب هؤلاء عن قول الله تعالى ﴿مَنْ أَمْرُهُمْ شَئَءٌ تَطَهَّرَ لَهُمْ وَهُمْ فِيكُمْ﴾ [الثوبة: ١٠٣].

يعني أحلبها منهم ولا تتوقف على أنهم يعطونها لك غير سؤال فإن لمن محبوب
للفقوس، وقليل من الناس من يوق شح نفسه، فكان على هذا السيد الشيخ أبو بكر
لحمدي رحمه الله تعالى، فكان يأخذ من الناس الزكاة بالإلحاح ويعطيها للفقراء
والمساكين، فقبل به إبهام بصيرون يكرهون، فقد سوف يجهوني في الآخرة حين يرون
ثواب أعمامهم هذه.

وإذا قد حي أفضل الذين شحص مرة لا ترك فعل الخير ولو خفت أن يدمك
الناس، فقال له سيدي علي الحارص ولو ذموا وهرخوا من الدم هـ

هافس يا أخي كل شيء يثبت الشرع إليه ولا تتعمل بعدد عادي من حياء أو خوف
دم، فإن العذر لا يقبل إلا إن كان شرعياً كخوفه على نفسه من العلل لما يعلم من شدة
محنة نفسه لندب وميله إليها، فرفض يا أخي نفسك منه قس دحورك في حياية لأموال
والله يتولى هداك.

وروى الإمام أحمد واللعظ له وثبو داود والرمذي وابن ماجه وابن خزيمة في
«صحيحه» مرفوعاً، «الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ لَوْ جَهِلَ نَفْسَهُ كَانَتْ لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزْرٌ
وَجَلَّ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ».

وفي رواية للطبراني مرفوعاً «الْعَامِلُ دَا سَتَعْمَلُ فَأَحَدُ الْحَقِّ وَأَعْطَى الْحَقَّ لَمْ يَزَلْ
كَالْمُحَامَدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ»

وروى الإمام أحمد ورواه ثقات مرفوعاً «حَبْرُ الْكَسْبِ كَسْبُ الْعَامِلِ إِذَا صَحَّ»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً وفي نسخة مجهولاً «اسْتَفْتَحْ عَنْكُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبَهَا زَادَ عَمَلُهَا فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَذَى الْأَمَانَةَ».

وروى أبو داود مرفوعاً «مَنْ اسْتَفْتَمَكَ عَلَى عَمَلٍ فَزِدْهُ رِزْقاً وَاحِدَ قَوْى دَبِكَ قَبُولٌ».

وفي رواية لمسلم وأبي داود وغيرهما مرفوعاً، «مَنْ اسْتَفْتَمَكَ عَلَى عَمَلٍ فَكَسَا
مَخِيطٌ قَمَا قَرَقَهُ كَانَ عَمَلًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» والله تعالى أعلم

(أحد عيسا العهد انعم من رسول الله ﷺ) أن يكون سداك ولحمضا لقناعة
والعفف، والأكل من الكسب الحلال بطريقة الشرع الشامل بعد اليدين بالدعاء إلى

حصرة الله تعالى، إذا عجزنا عن عمل الخرفة المعتادة، ولا تأكل مدينا، وهذا عهد لا يحسن به على وجهه، لا من سدد الطريق على يد شبح، ولا فلا بشم من الحسل به ربحه، فإن العهد ما لم يصل إلى معرفة الله تعالى لا يصح له في لماعة ولا لتعفف قدم، وذلك أنه إذا عرف الله تعالى فمن لارمه الرضا به من الكوبس ولا يطب قط فيهما نعبما عر محاسبة الحق جن وعلا. ولا يباي بها فاته ميهما إذا كان الحق نعبى به عوصاً من كل شيء، وأما من لم يصل إلى معرفة الله تعالى فمن لارمه شرهة النفس لأر الدنيا مشهودة فذلك كان هذا العهد يحل به كثير من الناس في هذا الزمان حتى لا يكن لإسنا يرى متعدياً، لا قنعا ولا متورعاً في اللقمة أداً بل عالت الفقراء بقولون وحقن دكم وغيرهم، يقول هاب لنا ولا نفتش، ونعصهم يهون الحرم عذيت هو ما لم تصل بدن الله، وهذا كلام لا يحور لبؤ من أن يتفقد به لثلا يسمعه بعض النوام فبسه على رب

ومن هنا قال المعروف يجب على من لم يكن عبده ورع أن يفعل في التورع، فإن لم يكن له بية صالحة في تورع فربما صلحت بية من يسعه في التورع، وقالوا أيضاً يجب على العالم إذا لم يعمل بعلمه أن يعلمه لمن يعمل به

وقلوا إذا رأيت عالماً بعبه فعمل رب به يحصل لك وله الخير فوالله في عون لعبد ما كان العبد في عون أحييه

ثم لا يحصى أن من أفتح الصفات عدم تعفف لعالمه والصالح وطلبهم من الولاية جولي أو مسموحاً أو مرتباً على بساط السلطان، ثم يطلون بعد ذلك نمشية شعاعاتهم عندهم في أمور المسلمين، وهذا أمر لا يتم لهم، فإن شروا شفع لعفه وأورع عبد بأيدي الولاية تربهم إذا راوه راهداً فيما رعب فيه متوكهم فصلاً عنهم عظموه ضرورة وأحبوه وقبوا شفاعته وتركوا به، وقد كثر طلب الدين من طائفة الفقراء وغيرهم وصاروا يسافرون من نحو مصر إلى بلاد الروم والعجم ويتعللون بصيق النعش، وربما يكون أحدهم كادياً، لأن عبده في بلده ما يكفيه الكفية اللانقه بأمثله، وقد من الأدب لكن من عمل رئيساً في الناس أن يرى جمع ما تعرضه عليه أعرون الطلبة والسعدان، ويقول لهم أعطوه لمن هو أرفع مني للمسلمين من أجد الدين يسافرون في التجاريد ونحوهم، فأما ما نحلس أذكر الله تعالى في ربي أو أشغل بعنم ما أحد يعمل به، والأمر في ربه من حيث قلة العمل بالعلم فكيف أراحم عسكر السلطان على ماله

ماسك به أحي طريق الفقراء والعلماء الذين مضوا ولا تتبع أهل رمت بهلك

وقد بلغنا عن أبي إسحق الشيرازي أنه كانت تعرض عليه الأموال فيردها مع أن يقم سائح على وجهه ورأسه ولحيته، وعليه فروة كاشية، وقد يتعدى ماء القلافت الكسرة اليابسة ويغمسها بماء المول رضي الله تعالى عنه فاعلم ذلك

وسمعت أحبي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الله تعالى رحيل بمحرمون نعال ولا يظهرون قاعة وينحون في السؤاب نم يعطون كل شيء حصل بأيديهم لم هو محصاح إليه ولا يذوقون مه شيئاً.

وبعضهم يجمع من الدين عده حتى لا تستشرف نفسه لم في أيدي اناس أو بقف بهم على باب وكان على ذلك ميعاد الثوري رضي الله تعالى عنه

وسمعت سيدي علياً الحو ص رضي الله تعالى عنه يقول إذا صدق على فقير أمر معيشته فليسأل الله تعالى في بسير رزق حلال مما قسمه الله تعالى له، ولا يعير جهه، ليكون ذلك معسوداً من جملة الرزق الذي لا يحتسبه، فإن كل شيء جاء باستشرف من فهو غير مبارك فيه، كما صرحت به الشريعة ثم نقل عن الشيلي أنه كان إذا جاع مد يده ومأل الله تعالى، وقال هذا كسب يميني.

وسمعت أحبي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا يسعى بغير أن يأكل من وعده به أحد، لأن نفسه نصير متسوية له حتى يحضر وجاءه عره يسأل وقال قد خرجت لكم من قنطار عت فأرسل معي أحداً يحمله بأبي وقال لا يحب أن يأكل إلا ما سم يكي في حسابه، فإذا خرجت بعد ذلك عن شيء للفقراء فلا يعلمهم به قبل حصوله إن صليت أنهم يأكلون منه ويلعن من يبرهميم أنه فقد الحلال بسب من التردد مدة أربعين يوماً حتى وجد الحلال اللائق بحاله ومقامه.

وسمعت أحبي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يسعى لكل مؤمن في هذا الزمان إذا حصر عنده طعام أو شراب أن لا يأكل منه حتى يعول متوجه تام إليهم إن كان في هذا الطعام شبهة حرام فاحمي منه، وإن لم تحمي منه فلا نجعله يقيم في بطي، وب جعلته يقيم في بطي فاحمطي من المعاصي الناشئة من أكله، وإن لم تحمطي منه فمن علي بالتوبة النصوح، وإن لم تمن علي بالتوبة بالظف بي، ولا تؤحني يا أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين وكان يقول لا يسعى لفقير السؤال حتى يبيع آلات لدار ارائدة على الضرورة كالطراحة والمخدة والعمامة الرائدة والثوب الرائد والأوسي كلهم حتى يعله الزائد. وكان يقول لا يسعى لفقير في هذا الزمان إذا وجد الحلال الصرف أن يشبع منه، بل يأكل بقدر سد الرمق فقط خوفاً أن يقع في الحرام.

وسمعت أيضاً يقول ليست الفسحة أن تأكل كل ما وجدته ولو كسره يأسه كل يوم، وإنما الفسحة أن تطوي الثلاثة أيام فأكثر مع وجود الأكل عندك.

ولعل مراده رضي الله عنه العلي الذي لا يضر الجسم فإن حوج المحققين إنما هو اضطرار لا اختيار، وذلك لأن الكامل يجب عليه إعطاء كل ذي حق حقه من جسمه أو غيره، ولا يظلم شيئاً من رعيته سواء الجوارح وغيرها وبالجمله فلا بد من بريد العمل

بهذا العهد من شيخ يسلك به حتى يحرجه من حصرات لاتهام به حله حصرت انفسه ،
يعرف إدراك أن ما قسمه الله تعالى لعبد لا يمكن أن يهوه وما يحقسمه له لا يسعه نفسه اهـ

ومن هذا الباب أيضاً الأقدر العجاية على العبد فإنها لا تحلو عن كون ذلك الامر
الذي دفع لعبد الأقدار في عدم وقوعه مقدرأ أو غير مقدر ، فإن كان مقدرأ فلا فائدة في
المداخلة إلا تعظيم سهو محارم الله تعالى لا غير ، وقد كتب الله تعالى لعبد بذلك
وحمل له الشوب فيه سواء كان مقدرأ أو غير مقدر ، حتى أنه لو كشف له أن الله تعالى
كتب عليه لربا أو شرب الخمر لا يجوز له إسناده إلى ذلك ، لأنها مبادره إلى ما
يسخط الله عز وجل ، فيجب عليه الصبر حتى يقع ذلك في حالة عملة أو سهو كتب أشار
إليه حبر ناد أزد الله تعالى إتيان فضائيه وقدمه سب من ذوي الخفوي عقولهم ، يعني
عقولهم المحافظة عن الوقوع لا عقول التكليف فافهم ، ستلا يؤدي إلى إبطال الحدود كلها ،
فأمل في هذا المحل واعمل به .

وقد كان أحي الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى على هذا لعدم فأرسلت مرة أن
يجعل على مقاه الطبخ حارساً حتى يحصر له بالمركب بوسقه ، فأرسل يقول في استؤم
لا يحتاج إلى مثل ذلك ، فإن ما قسمه الله تعالى لأهل الريف أن يأكله لا يقدر أحد
يحمل منه إلى مصر بطيخة واحدة ، وما قسمه الله تعالى لأهل مصر لا يقدر أحد من أهل
الريف أن يأكل منه بطيخة واحدة ، ومن كان إيمانه كذلك فلا يحتاج إلى حارس اهـ

هذا في ملك الإنسان نفسه أم مال الغير فيجب على الحارس حفظه وإن لم يحرسه
أنه ولم يستحق أحرة فافهم والله يتولى هداك .

وردى الشيخان واللفظ للبحاري مرفوعاً : «الَّذِي لَعِنَ سَيِّئٌ مِنَ أَيْدِي السُّفَلَى ، وَمَنْ
يَسْتَعْفُ يَعْفُوهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَعِنْ يُعْنِهِ اللَّهُ» .

قال الخطابي وقد حذف الناس في المراد مايد العليا ، فقال بعضهم هي لمعنة
والأشبه أن يكون المراد بها المنفعة لأنها أوضح من حيث المعنى والله تعالى أعلم
وردى البرر مرفوعاً : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْغَنِيَّ لِمُتَصَدِّقٍ وَلَقَبِيرٍ لِمُتَعَفِّفٍ»

وردى ابن خزيمة في «صحيحه» مرفوعاً : «أُولُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . الشَّهِيْدُ ، وَعَدُوٌّ
مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عَادَةَ رَبِّهِ وَصَحَّ لِسْنُهُ ، وَعَقِفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ»

وردى الصبري مرفوعاً : «مَنْ يَتَّقِ يَفْعَلُ اللَّهُ» وفي رواية به مرفوعاً : «عَرُّ الْمُؤْمِنِ
أَسْتَعَاوَةٌ عَنِ النَّاسِ»

وردى الشبان مرفوعاً : «لَيْسَ الْبَعِي عَنْ كَثْرَةِ الْغَرَضِ وَإِنَّمَا الْعَنَى عَنِ النَّفْسِ»
ولعرض كل ما يقتنى من المال وغيره

وروى مسلم وغيره مرفوعاً «اللَّهُمَّ بَنِي آغُودِ بَثْ مِنْ بَصِيرٍ لَا تَسْمَعُ»

وروى ابن مسعود في صحيحه مرفوعاً «إِنَّمَا سَعَى عَنِّي لَقَلْبٌ وَلَمَمْتُ فَقَرَأْتُ»

وروى الشيخان مرفوعاً ابن مسعود السكيني الذي تَرَدُّهُ لِقَمَّةٌ وَسُقْمَتَابٌ وَلِنَمْرَةٌ
وَالشُّرْبَةُ ، وَكَرَى الْمَسْكِينُ الَّذِي لَا يَحْدُ غَيْرَ يُعْبَهُ وَلَا يَفْضُلُ لَهُ فَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْرُمُ
فَسَأَلَ النَّاسَ

وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعاً «إِذَا أَقْلَحَ مِنْ أَسْلَمٍ وَرُزِقَ كَسَفٌ وَقَتَبَ اللَّهُ
بَعْدَ آدَمَ» وَالْكَسَفُ مِنَ الرُّزْقِ مَا كَفَ عَنِ اسْتِزَالِهِ مَعَ الْقَاعَةِ لَا يَرِيهِ عَمِي قَدَرُ الْحَاجَةِ
وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعاً «إِنْ أَنْتَ أَتَيْتَ بَنِي تَائِلٍ لِمَصْرٍ حَرُّ لَدُنْ
وَبِنْ تَشْتَكِيهِ فَشَرُّ لَكَ ، وَلَا تَلَأْ عَلَى كَدَابٍ» . يعني أن تطيب من الدنيا ما يكفيت ويعيش
عن سؤال الناس

وروى السهفي مرفوعاً ، «الْفَاعَةُ كَرَى لَا يَفْتَى»

قال الحافظ لمدني ورفعه عريب وروى الترمذي ، وقال حدث حسر مرفوعاً

من أضح أمياً في سبزه معاصي في يده عنده ثوب يزومه فكأنه حارب له الشب
يحد فيهما والمراد سربه نفسه

وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مرفوعاً : «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَخِيَهُ عِيَاتِي بِخُرْمَةٍ
حَطَبٍ عَلَى حَبْرِهِ فَيَنْقُصُهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَنْ يُعْطَوْهُ أَوْ يَسْأَلَ

وروى البخاري مرفوعاً «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ بِهِ» وَرَدَّ
سَيِّئُ اللَّهِ دَرَدَ كَبِ بِأَكْلٍ مِنْ عَمَلٍ بِهِ» . قال بعضهم كان يصغر الحوصر ويعمل أذراع
الحديد

وروى أبو داود والترمذي «أَنْ رَحَلًا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَدَهُ فَقَالَ أَمَا فِي
بَيْتِكَ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ بَنِي حَنْشٍ بَلَسَ بَعْضُهُ وَسُطَّ بَعْضُهُ وَقَعَتْ شَرْبٌ فِيهِ الْمَاءُ ، فَقَدْ أَقْنَنِي
بِهِمَا ، فَأَتَاهُ بِهِمَا ، فَأَحَدُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدُو فَقَالَ مَنْ بَشَرِي هَلْ بَشَرٌ ؟ فَقَالَ جَرَّ أَنْ
أَحَدُهُمَا يَدُوهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَزِيدُ عَلَى دَرَاهِمٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ ؟ فَقَدْ رَجُلٌ أَنْ
أَحَدُهُمَا يَدُوهُمْ ، فَأَعْطَاهُمَا إِثَاءً وَأَخَذَ الدَّرَاهِمَ فَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ وَقَالَ اشْتَرِ
بِأَحَدِهِمَا طَعَاماً فَأَبَيْدُهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأَتَنِي بِهِ ، فَسَدَ لَهُ شِدُّ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَوْدًا سَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ أَذْهَبُ وَخَتِيبُ وَبَيْعٌ وَلَا أَرَيْتُكَ خَمْسَةَ عَشَرَ بَوْمًا ،
فَعَمِلَ وَجَدَ فَأَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ ، فَأَشْرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا هَجْعًا ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَحِيءَ الْمَسْأَلَةَ نَكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّ
الْمَسْأَلَةَ لَا تَحُلُ إِلَّا ثَلَاثًا . لِذِي قَبْرِ مُذَقِّعٍ ، وَلِذِي حُرْمٍ مُطْعِمٍ ، وَلِذِي دَمٍ مُوَحِّجٍ

والمدفع هو لشدة المنطق صدحه بالدفعاء يعني ألا صر شي لا يرب بها
ولعزم هو الذي يدم صدحه دونه بكل فيه لا في مقابلة عوصر، وللمقطع هو لشدة
الشع، و لدم المرجع هو الذي يتحمل عن قريته أو جسمه أو سبه ديد إذا قتل نفساً يبعثها
إلى ولقاء مقتول ولو لم يضر قتل قريته أو حميمه لذي يتوحد لفته، والله تعالى علم

(أحد عبد المهد العلم من رسول الله ﷺ) أن سر جميع فدت ومهدت أمور في
الديب و لآخرة الله تعالى في سر ثوبا قل ذكره لصدق لآله تعالى ﴿يَبْدُ مَكُونُ كَثُرُ
شَوْك﴾ [المؤمنون، ٨٨] .

فان لم يحب سبحانه، تعانى ابي، فعلى علمنا حينئذ أن المدفع إنما هو من عصيان
لأوامره وعدم حبنا صدحه فكثير من الاستعداد، ثم سأل في سم يحب يوسف بالحق
مسائلهم من عرف معهم وبرهم كالأبواب التي يخرج منها صدقات ابنه تعالى
وهذا العهد قل من شبه له من الفقراء فيسأل لهم الطلب من الحق قل لطلب من الله
تعانى، والحق كنهم مفسدون فلا يعطونهم شيئاً فيعسر الله تعالى عليهم أرزاقهم عمومة
لهم على سوء أديهم معه سبحانه وتعالى، وقد رأيت في واقعة أبي مرث تحت لأرض
فوجدت الأموال في قصاء واسع وهم حالسون حلفاً يحثون على كسب م
أنصر، فسلمت عليهم فلم يردو على السلام، وقالوا لسا في در نكليف، فقال بي
شخص منهم سمع في هذا الدعاء لدعويته إذ رجعت إلى الديب فقلت له نعم، هذا
أصابت أمر يهلك من مور الدنيا والآخرة قل لهم بي أبرت لك ما يهمني م
الديب والآخرة، فحفظه م، صم أرب أدسو بها في كل أمر مهم إلى وقفي م

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به في حصرة الواحد حتى
يكون الغالب عليه ذكر الله عز وجل يرى الحق تعالى أقرب إليه من الحق فيسأل قل كل
أحد ومن لم يسلط كما ذكرناه فمن لأمره المبددة بسؤل الحسن كروب له، عنه
شهودهم بل الحق، كما أ من لأمره أيضاً عدوتهم إن لم يعطوه، وبو قلت له إنما لم
يعطوك لأن الله تعالى سم يسم بك على أيديهم شيئاً لم يثبت إلى ثوبك، وهذا كنه جهل
بالله تعالى وبالشرعة، فإن الله هو قسم لأحد شيئاً عند ذلك لحسن مثلاً لوصل إليه وبر
بالعصب والقب، فعنه أن الكريم ليس له منة على أحد والمنة هي ذلك لله وحده وربما
مدحه الله بحرمه، له على الكرم لم هو عنه في نفسه من الجحل ولشع ولولا المدح
لربما كان محيلاً لم يعط أحد شيئاً ولكان الحق تعالى دمه كم دم الجحل، فعسم أن الحق
تعالى ما دم الجحل إلا تحريضاً بدم من على الإيقان وإن الله عاداً رفع درجاتهم بعدهم
بصعابهم الطعام لأن في ذلك رائحة منه تطرق العبد وعبيد الله انخلص لا يروى أنهم
يشاركون الحق تعالى في المنة على عباده، بقوله تعالى حكاه عن يقمان ﴿يَكُنْ أَشْرَكَ
عَلَّمَ عَالِيَةً﴾ [القصص ١٣] فانهم

و علم أن مدح الله به إبد من فضل الله ودم النحل إبد من عدد الله من حصرتي
اسمه المعطي والماع كما أوضحت ذلك في رسالة «لأنوار التقديمية»

وسنت يا أخي عني به شيخ بن أرب العمل بهذا العهد، والله يتوسى هداك ﴿وَمَوْ
يَوَّلُ أَصْحَابُ﴾ [الأعراف: ١٤٦]

وف روى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن والحاكم، وقال صحيح الإسناد
مرفوعاً «من بولت به فاقته فأثرلها بالناس ثم ساء فاقته، ومن برئت به فاقه فأثرلها بالله
فبوشك الله تعالى له برقي عاجل أو آجل»

وفي رواية للحاكم

«أرسل الله له داعي، فما نفوت عجل أو غي أجل»

وفي رواية لمسلم أبي مرفوعاً «من جاع أو احتاج فكفمة عن الناس وأقصى به إلى
له كان حقاً على الله أن يضح له قوت سنة من خلالة» والله تعالى أعلم

(أحد عسا العهد عدم من رسول الله ﷺ) أن يقل كل ما جاء من الحلال من غير
استشرف نفس ولا برده، وذلك لأنه جاء من عند الله تعالى من غير بعد وقع ما أو اجلاب،
قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَى اللَّهَ بِحَبْلٍ لَهُ يَخْرُجْ بِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق ٢ - ٣]

ولا يمس الحق تعالى عني العهد إلا بما هو حلال محمود

وكتب طريقة سيدي أبي الحسن الشاذلي، أنه لا يسأل ولا يرد ولا يدحر، وكذلك
كتب طريقة سيدي أحمد بن الرعاي رحمهم الله تعالى وفي الحديث لمن توزع عن
الحلال وقع في الحرام.

وهذا أمر ربما يحل به كثير من المشايخ فضلاً عن غيرهم، وكذلك كان ذات سيدي
علي الخوص إلى وأحر عمرو، ثم قبل من الناس قبل موته وصار يصعب للزاهم والديبر
عنده بي فدره، لكن من مر عليه من العميان والعاجزين والمديوبين يعطيه من ذلك ويقول
ما في الكوب مال إلا وله ناس يستحقون لأكل واللس منه من أصحاب الضرورات.

وسمعه رضي الله عنه يقول لو كشف للمحجوبين لأرو جميع ما يأتيهم من الناس بما
هو هدية من الحق تعالى وهو الذي قدمه إليهم فكيف يصح لصاحب هذا المشهد أن يرد

فقلت له فأين مبرأ لشريعة حنثية؟ فقال موجود، وهو أنه لو شهد أن للحق
نعم لي هو المعطي لا يقبله إلا إبد رأي وجه صده به فرب المعاصي كلها بتقدير الله
ويرادته، ومع ذلك فيرد بها العبد رجواً ويدعها جهده حتى لا يقع في هلاكه، فعلم أنه ما
وقع لأحد رد إلا وهو محجوب في حجاب ظهري الشريعة المظهرة، فرب بساد حالها

يقول: إذا جاءكم مال من غير صبة نفس الحق فخذوه وهو شهادته أن الله تعالى هو
 المعطي فبه هو الباب هاكم عن موه مما رددتموه. لا تأمره، وليس انحصية يقول ما تم
 أحد يملك مع الله شيئاً كشماً ويقبأ لحدوا كل ما وصل إليكم عن الله لا عن حقه،
 وليس الحاميين بين الحقيقة والشرعية يقولون لا يقبل شيئاً بل شرع عنه اعتراض لأن
 كونه الأمر ملكاً لله تعالى ومن وافق من جميع المدن، وما حمل الله تعالى الرقي في
 الدرجات إلا ما ورع عما حرم الله، فهاكم أن تحرقوا سور الشرع؛ فإن الذي قد لكم
 لوجود كنه منكم هو الذي يهاكم عن قنور الحرام وشبهات، وكده تعالى يقول ولو
 شهدتم أنه منكى فلا تأخذوه إلا بطية نفس من عيدي فلا، فإن أخذتموه بغير طية نفس
 منه عدتكم، فلعنات بما هو من أجل محامته ما حله الله له لا من جهة أن عبد يملك
 مع الله تعالى فبه لا يصح أن يتوهم ملكاً حقيقياً على غير واحد له

فجبت على صاحب حقيقة مراعاة لشرعة وعكسه. ومن لم يكن كذلك فهو اعو.
 لا يصح أن يقتدى به في طريق أهل الله تعالى.

وأجمع لعارفين على أن من شره الكامن أن لا يطمع نور معرفته ونور ورعه يعني
 أن نور معرفته يحجبه عن شهود الملك لغير الله، ونور ورعه لا يكون إلا مع شهود بسبه
 الملك لمخلق، والكامن من يروع عن أكل ما يبيد النفس إلا بطريقه الشرعي مع شهوده
 جرم أن ذلك ملك لله عز وجل فلم يأخى طريق الشريعة ولا هتكت والسلام

وقد روي الشيوخ والسائي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
 رسول الله ﷺ يعطيني بعضه فأقول له أعطه لمن هو فقر إليه مني فق،

«إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مستشرف ولا سائل فخذته فتموه وإن شئت
 فكله وإن شئت فتصدق به وما لا فلا تبيته نفسك»

قال ساجد فلاجل رلف كان عبد الله بن عمر يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه

وفي رواية لعمرك مرسل «إن رسول الله ﷺ أعطى عمر عطاء فرده فقال لم
 رده؟ فقال يا رسول الله ألتس أحير أن حير من لا يأخذ من خير شيئاً؟ فقال
 رسول الله ﷺ إنما ذلك عن المسألة ما كان من غير مسألة فإنما هو رزق برزقه
 الله تعالى فقال عمر أما والذي نفسي بيده لا إنسان أحداً شيئاً ولا يأبيني بشيء من غير
 مسألة إلا أخذته»

وروي أبو يعلى وإمام أحمد بإسناد صحيح ولصبرني وبس حبان في «صححه»
 والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً «من بدعه عن أخيه مغزوت من غير مسألة ولا
 استشراف نفس فيقله ولا يرده، فكم هو برزق ساقه الله إليه»

وروى الإمام أحمد والطبراني والبيهقي وإسناد أحمد جيه قوي مرور

«من غرض على من هذا لزرق شيء من غير مسئلة ولا استشراف فسوئع به رقة
وإن كان غيباً فليؤخه إلى من هو أخوئ إنني منه» قل شيخنا يعني بشرط الحسن في ذلك
الورق.

وفي الحديث بيان حور أحد العهد ما راد على ورقة بئة التوسعة به على غيره والله
تعالى أعلم قد عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت والدي عن الاستشراف فقال هو
قولك في نفسك مبعث أبي فلان يبصلي فلان الله والله تعالى أعلم

(أحد علي العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن تصدق بكن ما فصل عن حاجته ولا
تدخر منه شيئاً إلا لضرورة شرعية سوء كان مالاً أو طبعاً أو ثباتاً عملاً بأحلاق
رسول الله ﷺ ولا محبي يوماً واحداً من صدقة، وإن لم نجد شيئاً مما ذكرناه تصدق
بالتسبيح وقراءة القرآن اتصالاً على رسول الله ﷺ ومحو ذلك من صنائع المعروف

وفي الحديث «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

ومعنى ان تصدق بالتسبيح وشبهه أن يجعل ثواب ذلك في صحائف المسلمين، وهذا
العهد يتعين لمن به على كل من كان قدوة في دين الله من العلماء والصالحين، فيسعى
لأحدهم أن يكون مقدماً للناس في كل خير وفي ذلك فوائد منها امتثال أمر الله
بمعاني ومنها عكوب الطلبة والمريدين على شيخهم إذ رأوه يعيهم على أمر معشهم
ويتقيدون به ويحفظون بغيرهم ويشيرون ذلك بعده، ومنها دفع الملايا والمحن عنه في
ذلك اليوم.

ومن هذا قالوا أقبح من كل قبيح صبري صحيح، وفي المثل السائر أن فلاناً وفلاناً
جلسوا يأكلون كذا وكذا وتركوا مثل قط لعقبة لم يعرفوا علي يعني بن غالب انهم
يشح على التقط أن يرمي له ورك دجاجة أو رقة ولا مثال لا يضرب في شيء إلا إذا كان
تكرر ذلك الشيء من أهله، ويقولون في المثل يد ماحد لا يعطي يعني أن كل من يعود
الأخذ من صدقات الناس فهو يشح على غيره.

وقد كان سيدي علي الخواص إذا سأله فغير شيئاً ينقسم كالطعام والملوس قسم ما
عنده في ذلك بينه وبين ذلك الفقير نصيبين، ويقول بن الله تعالى يكره العبد المشير عن أحبه
وكان لإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول إذا طلب منك أحد أن يؤاخذك
بأسأله نصف ما له، فإن أعطاك النصف فهو أح من لا تحبه لصحة هـ

ثم اعلم يا أخي أن من الأوبياء من لم يجعل الله تعالى على يديه شيئاً من أرق
الحلائق لإقامته في حصرة اسمه تعالى «بمانع» يقول الناس حشر أن يكون هذا من

أولياء الله تعالى، فإن من شرط الولي السجاء والككرم، وهو كان عد من أولياء الله تعالى لكان كريماً ساجداً، وذلك لا يقدح في كمال ولاية ذلك الولي لأنه لم يمسح ذلك، سبحانه وإنما هو يؤد أن هو جعل الله على يديه رزقاً لأحد وأعطاه له والإثم إنما هو في حق من يمسح بحلاً وشحاً في الطسعة، وأن من يمسح لحكمة فلا إثم عليه، إذ الأولياء على الأخلاق لإلهية درجوا، وقد سمي تعالى نفسه المانع ولم يسم نفسه بحلاً وربما كان ذلك الولي الذي يمسح سماط ولا يطعم أحداً لعمه أعلى في المدام من سكرته معبوده لئلا يهدر، وقد قدمنا قبل هذا العهد قريباً أن من عاد الله أنكمل قوماً حماهم الله تعالى من مشركه الحق تعالى في حظور منهم على أحد من حقه، فلدنهم سم يجعل على يدهم رزقاً لأحد يتميرون به على أقر بهم خوفاً أن يحضر على بالهم العمة على من أحد منهم ولو في حار العطء فقط، وأما أن سلامتهم من مراححة الحق في اسمه أرحح من ثواب ذلك العطء كما هو مشهد كمال من نملامية في تركهم كثيراً من أسو فل التي يور العبد بها أنه قد وفق بحق الربوبية رزاه عليه، فانههم.

وسلك . أحي على يد شيخ يبحرك من حكمة الطبيعة عليك بالشرح ومحدث إلى حضرة الكرم والسجاء، فلا يكذب محل على فقير شيء كما درج عنه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم.

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله تعالى يقول إذا عمت شية يفتدي بث فإنك أن ندع أسماء لميد يخرجون عديث في السجل بأن لا تشع شيء مطلقاً، رد من شرط الشيخ أن يكون لألف دينار عنده إذا أعطاه لفقير حكم الحصص من الثراب على حد سواء، ومتى استعظم يا حي شيئاً مما أعطيه فأنت لم تشم من طريق الصالحين شمة

فإن وتأمل الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي رضي الله تعالى عنه لم دخل اليمن أتوه بعشرة آلاف دينار ففرقه في المجلس، فصار يفرق منها ويمضي الناس حتى برعت وقد خلق شخص لإبراهيم الحواص وأسه على ما يصح الله به فجاهد وهو يحدق ليد يندر فدمها إلى المريس فربما المريس، وقال للحواص أم تستحي تقرب بي أخلو رأسي لله ثم تعطيني شيئاً من الدنيا، والله ما حقت لك إلا لله وربما للناس

وسأل شخص علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين شيئاً فأخرج منه فيها عشرة آلاف دينار وقال والله ما وجدت مث غيرها، فقال له الشخص أعطني آخره حمداً إلى مرلي، فأعطاه طيلسانه فولى وهو يقول أشهد أنك من أولاد المرسلين حقاً وكان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يد واحد على بابه سائلاً يقول له مرحباً بمن يحمل زادي إلى لأخرة بغير أجرة مي حتى يصعه بين يدي الله عز وجل اهـ.

كنت ومن أدركته على يد القدم الشيخ عبد الحليم من مصلح بلاد المردة عربي
دمياط وميذي محمد بن المير المدعو بخارج الحدة بالسراوقسية، والشيخ محمد
الشناوي رضي الله تعالى عنهم، فرأيت الشيخ عبد الحليم وقد لقنه شخص وهو ذاهب
إلى صلاة الجمعة فقل أعطني هذه الثياب، فأعطاهما له ولم يرجع إلي أنت وصلى
هواطة حمامي في وسطه. رأيت شيخ محمد بن المير أعطى شخصاً في طريق الحجارة
ثياباً جماله حسمانة دبر، فلما وصل الرجل إلى مكة أتى بها، فقال له ما أعطيتها لك
يا الله ولم يكن له به معرفة قبل ذلك.

وأما الشيخ محمد الشناوي فلا يحصى ما أعطاه الناس من الثياب والحقن والسم
والقمح وسقود والثياب، وكان يصرح ويقول جميع ما يدخل يدي من الدنيا ليس هو
خاص بي، وإنما أراه مشتركاً بي وبين المحتاجين، فكل من كان أحوج قدم مني أو
منهم، وقد من الله تعالى علي بذلك فلم أر لي بحمد الله تعالى شيئاً يحصى من
المحتاجين به، فالحمد لله رب العالمين.

فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق ليخرجك من شح لطبيعة أفعاله وأقواله، وإلا
فمن لا يملك الشح وتفكير أنك تعطي الناس ما يسألون فلا يحل لك من عنة تؤثر في
الإخلاص كما يعرف ذلك أرباب السلوك، فإني الشيخ إذا لم يكن فعله سابقاً على قوله
كان قدوة لهم في الضلال كما إذا أمرهم بقيم الليل وهم هو، وبالرهد في الدنيا ورغب
هو، والله إني لأصلي بالقرآن كاملاً في ركعة واحدة في بعض الليالي وأود أن لو أطلع
على ذلك بعض المرئيين يفتقدوا بي في ذلك، فإني عدم أبي إذا كنت دعوا فيمن يقتدون
إذا كنت بالمل نائماً، وإنما أحلف ما أمر بأسره فيعمدون معدني ولو في أنفسهم،
ويقولون إن الشيخ يأمرنا بالصلاة في الليل ويأمرنا بجمعها في النهار، ويأمرنا بجمعها في
النهار ويأمرنا بإخراجها والتصدق بها ولا يبرأ يفعل هو شئ من ذلك، بخلاف
ما إذا زهد في الشح وأنفق أو تصدق أمهم لإنهم ربما يتبعونه، والله إني لأصدق في
بعض الأوقات بالديار والقميص وأنا أحوج إليه أشد من الواحد له تشبه للإخوان حتى
يخرجوا عن مسك اليد، وأرى ذلك مقدماً على نفع نفسي، فدعاه ذلك وعمل عليه والله
يتولى هذاك. ﴿وَهُوَ يَقُولُ الْقَوْلَ﴾ [الأعراف ١٩٦].

وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حزيمة في صحيحه مرفوعاً

«مَنْ تَصَدَّقَ بِعَذَلٍ نَفَرَةٍ مِنْ كَنْسٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَفْضُلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِيهَا
بِيَمِينِهِ، وَيَرْبِّطُهَا لِصَاحِبِهَا، كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَرْوَةً حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ»

وفي روايه لانس حريمه «نُ الْعَبْدُ إِذَا تَصَدَّقَ مِنْ طَيِّبٍ، تَقَبَّلَهَا اللَّهُ مِنْهُ وَأَخَذَهَا
بِيَمِينِهِ، فَرَبَّاهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ مَهْرَةً أَوْ فَصِيلَةً، وَإِنَّ الرَّحْلَ لَيَتَصَدَّقُ بِاللُّقْمَةِ فَتَرَوُ فِي يَدِ

الله، أو من في كف لله حتى يكون مثل النحل، فتصدقوا»

وروى مسلم وأترمدي مرفوعاً «لَوْ نَفَضْتُ صَدَقَةً مِنْ مَاءٍ»

وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح «عَنْ عَائِشَةَ تَهْنَأُ بِمَحْوِ شَاةٍ فَعَالِ النَّبِيِّ ﷺ مَا بَقِيَ مِنْهَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا بَقِيَ إِلَّا كَتْفُهَا؟ فَقَالَ ﷺ بَقِيَ كُلُّهَا، لَا كَتْفُهَا» ومعه أن ما تصدقوا به هو الباقي.

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال «يَقُولُ الْإِنْسَانُ مَالِي مَالِي، وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ مَا أَكَلَ فَأَقْبَسَ، أَوْ لَبَسَ فَأَتَلَسَّ، أَوْ أَخْطَى فَأَبْقَى، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَبَارَكَةُ الثَّانِي»

وروى أبو يعنى بإسناد صحيح مرفوعاً «وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْحَطِينَةَ كَمَا يَطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ»

وروى ترمذي وابن حبان في «صحيحه» «إِنَّ الصَّدَقَةَ وَلَوْ قُلْتُ لَتُطْفِئُ عَصَبَ الرَّبِّ وَتُدْفَعُ مِثْلُ السُّوءِ». وفي رواية «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسُدُّ بِالصَّدَقَةِ سِتْرَ مَنْ مِثْلُ السُّوءِ»

وقد روى الإمام أحمد وابن حريجه وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً: «كُلُّ شَيْءٍ فِي مِلْءِ صَدَقَةٍ حَتَّى يَقْضَى نَبْزُ النَّاسِ»

وقال يزيد بن حبيب وكان أبو مره العدري لا يحفظه يوم لا تصدق فيه شيء ولو بكعكة أو بصله

وفي رواية لابن حريجه كان يزيد بن عبد الله أول أهل مصر دخولا المسجد بمصر، ثم روي دخلاً قط المسجد إلا وبني كعبه صدقة أو مدوس وما قبح وما حرم حتى ربح حمل المصل، فإذا قيل له إنه يتش ثيابك فيقول بي لم أجده في البيت ما أتصدق به غيره، وإن رسول الله ﷺ قال: «ظُلُّ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَتُهُ»

وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً «إِنَّ الصَّدَقَةَ تُطْفِئُ عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ الْقُبُورِ»

وروى الإمام أحمد والنسائي والطبراني وابن حريجه في «صحيحه» مرفوعاً «لَا يُخْرِجُ رَجُلٌ شَيْئاً مِنَ الصَّدَقَةِ حَتَّى يَفُكَّ عَنْهَا لَحْيَيْ سَتَعَيْنِ شَطَطاً» راد في رواية البيهقي «لَهُمْ نَهْمٌ عَنْهَا»

وروى الطبراني مرفوعاً: «الصَّدَقَةُ تُسَدُّ سِتْرَيْنِ بَاباً مِنَ السُّوءِ»

وروى البيهقي مرفوعاً «يَاكُزُّوا بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَحَطَّى لَصَّدَقَةٍ». وروي موقوفاً عن أسس وهو الأشبه قاله الحافظ المنذري والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم

أحد عسا لعهد لعام من رسول الله ﷺ أن تصدق بما وعدنا ولا نسئل من الصدقة شئ لما تقدم من الأحاديث الصحيحة من

«أَنَّ الْحَقَّ تَعَالَى يَقْسِمُهَا بَيْنَهُ قَبْرُهَا كَمَا يَرَى حُدُوكُمْ قُوَّةً وَ فَصِيحَةً»

ولما سياتي من لأحاديث، وهذا لعهد يحل به كثير من الناس، فيسحبون أن يصدقوا مثل نمرة أو لمة أو رسة وهو حياء طبيعي لا شرعي، وليس للوم إلا على من يبيع صدقه بالكثير مغلأ، وأما من يجرح ما وجد بعد جوع وفرة فهو مخرج ورجا بسبق الدرهم منه كلف درهم من غيره كما سأتي وقال تعالى: ﴿يَتَّقُونَ ذُوَ صَعْفَرٍ مِّنْ سَعْفَرٍ وَمَنْ قُلِبَ عَلَيْهِ رِغْمُهُ فَلْيَبِيقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكِلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهُ﴾ [العلاق: ٧]

فاطر يا أخي إلى ما وسع الله تعالى به على عباده حيث لم يأمرهم بالصدقة كميأ مع حاجتهم إليها من يدهم عن ذلك، لأن كل من تصدق بما فوق طاقته فمن لازمه أذ بعسه تسع ذلك ثم ينسب على عصفائه، وفي الحديث «بخس مدشر لأتباء نراء من الثكلب» فدهم.

وقد تصدقت عائشة رضي الله عنها مرة بحية عس فكان السائر استنقها، لغات م سث لا نفعه، كم في هذه من مشال ذرة؟ وفي بقرآن ﴿فَكَيْفَ يَقْضِلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَى﴾ [الزركة: ٧] ﴿وَرَلَّ عَنِي حَكِيمٌ﴾

وروى أبو دود وس حريمه في «صحيحه» والحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم أن رسول الله ﷺ سئل أي الصدقة أفضل؟ قال «جهد المقل وأبدأ بمن تقول»

وروى النسائي وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحه» وللفظ للحاكم وقد صحيح على شرط مسلم مرفوعاً: «سَبَقَ دِرْهَمُ مِائَةِ أَلْبِ دِرْهَمٍ؟ فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ ذُنْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَجُلٌ لَّهُ مَالٌ كَثِيرٌ أَخَذَ مِنْ عَرْضِهِ مِائَةَ أَلْبِ دِرْهَمٍ تَصَدَّقَ بِهَا، وَرَجُلٌ يَنْسُ لُهُ إِلَّا دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ وَاحِدًا فَتَصَدَّقَ بِهِ» وقوله «من عرضه» أي من جانه

وروى الترمذي وابن خزيمة عن أم بجيد أنها قالت يا رسول الله إن المسكين يهوم على يدي فما أحد شيئاً أعطيه. فقال لها رسول الله ﷺ «إِنَّ نَفْسَ تَجِدِي لَا ظَنْعاً مُّجَرَّأً فَادْعِيهِ إِلَيْهِ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً. «تَعُدُّ عَائِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَعْدَةً اللَّهُ تَعَالَى فِي صَوْمَعَتِهِ يَسْتَبِينَ عَمَّا قَامَطَرَتْ الْأَرْضُ وَأَخْصَرَتْ فَاشْرَفَ الرَّاهِتُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ نَزَلْتُ فَذَكَرْتُ اللَّهَ؛ فَاذْذْتُ حَيْرًا، فَتَرَلْتُ وَمَعَهُ زَعِيفٌ أَوْ رَعِيفٌ؛ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ لَقِيتُ امْرَأَةً فَتَمَّ يَزَلُ يَكْتُمُهَا وَكَلَّمُهُ حَتَّى عَشِيَهَا ثُمَّ نَحَمِي عَيْنِي فَتَرَلْتُ الْقَدِيرَ وَنَسْتَجِمُّ نَحَاءَ مَافٍ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّءِيفُ ثُمَّ مَاتَ فَوَرِثَتْ عَمَادَةُ سَتَيْنِ سَنَةً مَعَ حَسَنَاتِهِ تِلْكَ الرَّيَّةُ

فرحبب الرتبة بحسبه ، ثُمَّ وَصِعَ الرِّعْفُ أَوْ الرِّعْفَانِ مَعَ حَسَنَاتِهِ فَرَحِبِبَ حَسَنَاتِهِ فَعَرَفَ لَهُ

وفي روي به سيهقي موفوف عن عبي واس مسعود «أنا الرِّعْفُ رَ» إلى لمره
فواقعها سَنَ لِيَدِلْ ثُمَّ سَقَطَ فِي يَدَيْهِ فَهَرَبَ فَأَتَى مَسْحَدَ كَأَوَى فِيهِ ثَلَاثَ لَا يَطْعَمُ شَيْءَ فَأَتَى
بِرَجِيْفٍ فَكَسَرَهُ فَأَعْصَى رَجُلًا عَنْ بَيْتِهِ مَضَعًا ، وَأَعْطَى حَرَّ عَنْ يَدَيْهِ مَضَعًا فَصَعَتْ لَهُ
إِلَيْهِ مِلْثَ لَمُوتٍ فَقَصَرَ رُوحَهُ ، فَوَضَعَتْ عَمْدَةُ السُّبُورِ فِي كَفِّهِ وَوَضَعَتْ لِسْنُهَا فِي
كَفِّهِ فَرَحِبِبَ نَغْيَ لِسْنِ نَابِلٍ ، ثُمَّ وَصِيَ الرِّعْفُ فَرَجِحَ ، يَغْيِي عَلَى لِسْنِ سَهٍّ

وروي سيهقي مرفوعاً «يَا لَصُعْلُوكُ كَرَّ انْصُعْلُوكُ الْبَدِي نَهْ مَا لَمْ يُفْعَدْ مِنْ شَيْءٍ»
يعني لم يتصدق منه بشيء ، والله تعالى أعلم .

(حد عبيد العبد اعام من رسول الله ﷺ) ان يتصدق من محب الله مع الله تعالى
وعملًا بقوله تعالى ﴿لَرِ تَالُوْا اٰيَةً حَتّٰى تُعْطُوْا بِهَا تُجْزَوْنَ﴾ [آل عمران ٩٢]

ويحب حب أن يدل مقام لير عند الله تعالى ويكره أن يكون ناقصي المقام من فيه
من اجمعاء ولبعد في شهودنا له في نفس الأمر ، ولا يقوم بالعمل بهذا العهد إلا كمال
الرحمان الذين يعيب عندهم المحصور مع الله تعالى

وقد روي أن الصادق سادي يوم القيمة «ألا من أعطى شيئاً لله فليأت به» فيأتي
الرجل بالثوب النيلية والكسر اليابسة والأمور التي تردها للعوس ، ثم ياتي ثياباً ، ألا من
أعطى شيئاً لعمر الله فليأت به فيأتي الرجل بالثياب الفاحرة والأطعمة النفيسة والأمور التي
يهوها العوس فيكاد الرجل من الحياء أن يذوب في نسقه بحم وجهه

وبالحمله فمعاملة الله تعالى نعمة لمعرفته كثرة ونده

فاسئلك يا أخي على يد سيح ماصح إن طلبت أن تعرف صفاء المعاملة مع الله
تعالى ، وإن لم يسلك كما ذكرت فمن لارمك عدم صفاء المعاملة كما هو مشاهد فيمن
يسألاً لأء ، بالله من الفقراء أن يعطوه رعيماً أو درهماً فلا يعطونه ، ويمر على نحو لألف
نفس أو أكثر فلا يستقيمون له ، ولو أنهم كانوا حائسين بحضرة ملك من ملوك الدنيا
وسألهم بردد لباس بحياه رأس المثلث أن يعطوه رعيماً أو درهماً لأعطوه امانته رعيماً ، أو
نديمه الذهب ، أو أكثر مرعاة لوجه العظيم ، فأينما أعظم عند هؤلاء قدر حشد الله أو
ذلك المثلث ؟

عاطف وتامل في بقصر إيمانك وقلة تعظيمك لله تعالى يا أخي وتب واستمع وتشهد
لنسيم الإسلام الكامل فإن الله تعالى يعمل العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم وغيره ،
ولو أن إنساناً قال السبط أعظم عهدي من الله تعالى بحكم الشروع بقلبه أمر قتله بكمه
بعد إيمان فتأمل ﴿اللَّهُ تَهَيَّأْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [آل عمران ٩٦] [البقرة ١٦٦]

وروى أبو داود وابن ماجة وابن حريمة وابن حبان في تصحيحه «أن رسول الله ﷺ خرج وبه عصا وقد صق رجل فثر حشبه فجعل يعض في دنت لقنو ويقول نؤ شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذه، إن رب هذه الصدقة بأكل حشماً يوم القيامة»

وروى ابن حريمة في «صحيحه» مرفوعاً «خير الصدقة ما أتت على» والمثل العبد خير من اليد السعلى والله تعالى أعلم.

(أحد عييت العهد انعم من رسول الله ﷺ) أن سر صدقات المدونة دون المفروضة على وزان الصلاة إلا ما سئى مما تنس الجماعة فيه امثالاً لأمر الله عز وجل لا يطلب الآخر واشوب، فإن اشرح ﷺ قد وعد بذلك وهو لا يخلف وعده، ولا يضيع أجر من أحسن عملاً، ألهم إلا أن يطلب الآخر من باب المصل والممة فلا حرج على العبد في ذلك، إذا لا يستغني عبد عن فضل سيده طوعاً أو كرهاً.

وعلم أن لشارع ما أمر العبد بصدقة السر إلا لما يعدم من نفس العبد من محبة المال وإنفاقه ليقال، فلا يكدر بسكت على ما أعطاه لأحد أبداً بعظمته عده، ولو به سبك الطريق لكان خراج الألف دينار صدقة عنده كحبة عنب على حد سواء، وما رؤيا أحد نط أعطى حبة عنب وصار يذكرها في مجالس ويفتخر بها أبداً بهويها عده، وكذلك لألف دينار عند الفقير الصادق إذا تصدق بها لا يحتر بها ولا يذكرها في انجالس أبداً، وما سمي الفقير لفقيراً إلا لكونه لا يملك شيئاً مع الله تعالى، فكيف يرى نفسه بشيء ليس هو له؟ وفي الحديث «إن الدنت لا ترو عند الله جأح بعوضه» فما قدره يحص الفقير من ذلك الجأح إذا فرق أجراً صغيراً حتى غم جميع لحلق من الملوك إلى السودة، بالفقير الصادق يستحي من الله تعالى أن يرى نفسه على فقراء، ولو تصدق بجميع الدنيى لو تصور أنه منكها كنه، لأنه يراها كجأح البعوضة، وبما لم يقل لأنه يراها قدر جأح بعوضة دون مع الله تعالى أن يشترك العبد مع ربه في صده من الصفات، فذلك دلت كجأح بكاف التشبيه، فافهم.

فعدم أنه يتعيب على كل من يريد انعمل بهد العهد أن يسلك على يد شيخ مرشد يسلك به حتى يخرج من الرغبة والمحة في الدنيى ويدخله حضرة الزهد فيها، وإلا فمن لأمره أنه يكره الإسراء بالصدقة ويحب إظهارها بما عنده من العظمة والمحة له ولجهله بالله تعالى، فإنه لا يحامل الله إلا من يعرف عظمه الله تعالى.

وقد صحسب شخص من ذوي الأموال فذكرت له ما ورد في صدقة السر من الأحاديث فقال بي تست إلى الله تعالى عن إظهار شيء من الصدقات للناس ورؤيه انمه على احذيتها، فقلت له. هذا لا يكون إلا بعد سلوك الطريق، فقال بي قد تحققت

نحمد الله بعدئذ فرسلت به بغيراً سرّاً وقت له سأله في دينار ولا سألته إلا فلا أو حيث لا يعلم دلاً أحد، فسأله فأعطاه الدينار فلم يره، ثم مره يوسوس له إظهار ذلك حتى جاءني وصار يذكر شدة احتياجه للناس إلى الصدقة في هذا الزمن، إلى أن جاءني ذلك الفقير وقت إن دلاً محتاج وقد دعاه أنه جاء إلى بعض السحار وسأله ديناراً فأعطاه به، ثم لم يزل به إبليس حتى ذكره لي وقال إنما ذكرته لك يا سيدي كومي لا أحب أن أحمي عنك شيئاً، فنظر كيف أخرجته إبليس من صدقة السر وأوقعه في تكة نفسه، ودعاه أنه لا يحمي عني شيئاً من حواله، ولو أنني فعلت له أسلمني بعدد ما عندك من الدين ما سمح بذلك، فوالله لقد صدقتني من الكبريت لأحمر، ولو أنه كان دخل طريق لفراره من ربه على يد شيخ نصار دخونه لارأه من عليه من إظهار ما أمره الله بكتمه

فت وقد بلغنا أن شخصاً صام أربعين سنة لا يشعر به أحد فلم يزل به إبليس حتى أوقعه في التحدث بها وذلك أن إبليس جاء إلى العصاب في هيئة قبيحة وفي عنقه سحرة وعسى كتفه سحرة وصار يقول للهجر أعطني هذه القطعة اللحم صليحة لأن لي ثلاثة أيام صائماً، فلم يره بكره ذلك حتى تحرك في قلب ذلك لعنه داعية ظهر صومه، وقد كتم صومك أنت فصل لك إبني صام أربعين سنة لا يشعر بذلك أحد، فصل له إبليس أن إبليس وما لي حاجة اللحم إلا حتى أوقعته في إظهار صيامك، ثم قال له إبليس، كيف تقول لي أكتب صومك فيه أفصل وتقع أنت في إظهاره؟ فندم العبد وورقه إبليس

وعلم أنني ما رأيت في عمري كله أكثر صدقة سرّاً من شيخ الإسلام زكريا شراح «لهجه»، ولشيخ شهاب الدين بن تليسي الحمصي، لا تكاد تجدتهما يظهران من صدقتهما شيئاً

وقد جاء شخص من الأشراف إلى شيخنا الشيخ زكريا وقال له يا سيدي قد حطمت عمامتي لبيلة وعصي ثمن عمامة، فأعطاه فلأمره الشريف فأحده الشيخ، فقلت له إن القدس لا يكفي في مثل ذلك، فقال السبب به أني جاء بحضرة الناس وقد عيبي الله تعالى في الأسرار بالصدقة فلا أظهر ذلك لأحد من الخلق، ولو أنه جاء من غير أن يكون عندي أحد لأعطاه ثمن العمامة أو أكثر لأحسن هذه بالحسن، ثم بقيت الشريف بعد ذلك فأخبرته بما قال الشيخ فقال إن الشيخ أرسل لي عمامة في الليل وها هي على رأسي

وكذلك بعث عن سيدي عبي التتبي من الجمال أنه كان يرسل كل سنة الداء حمل فمحا وأرراً وغير ذلك إلى مكة في البحر، ويسافر هو في لرمع الحجاج، ثم يجلس بيها في المسمى ويحمر بالناس على ريادة على الناس ويظهر، فكأن من شئني منه بالريادة على السعر يعرف أنه مضطر فيعطيه ما شتره بلا ثمن ويأمره بالكمال، فعلم بذلك غالب أهل مكة فكان يعطيهم كذلك حتى أنه لم يأخذ درهماً واحداً في بعض السنين، فقيل له إن كان ولا بد لك من إعطاء للناس فلا

ثم فتصدق أنت به، فقال: «سبع أستر له من الصدقة وكذلك كان يفعل في لثيب التي يفرقها يأمرهم بالكرم فيها، وكل من تكلم بدلت يرس يأخذ الثوب» «ويصور يا ولدي غلصا والثوب لشخص غبرك، حتى لا يصير يتكلم بعد ذلك بشيء».

وكان أحيي أفصل لدين رحمه الله يأخذ صدقات أصحابه ويجمعها عنده للفقراء ويقول لهم: «جماعة من التجار أرسلوا لي على اسمكم شيئاً من القصة وذهب لأهله عنكم ثم يحبط على دث أصدقه ويفرقه عليهم بحيث لا يعلم أحد من الحق بدث، وبولا أنني رأيت فعل ذلك وهو لا يشعر بي ما أعطني»، وكان بعض من لا يعرف مقامه يتهمه بأنه احتلس من مال الفقراء نفسه ويصدق ذلك عنه فينسم ولا يجيب عن نفسه شيئاً.

فهذه هذه الأشياء يا أحيي افتده تفوز بمضاعفة الأجر ورضا الرب، والله يقول: ﴿وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾ [الأعراف ١٩٦]

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «سَبْعَةُ يُطْلَبُهُمُ اللَّهُ فِي حُلَّةٍ يَوْمَ لَا يُلْأَ حُلَّةٌ، فَذَكَرَ مِنْهُمْ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِأَخِيصَا حَتَّى لَا يَدْرِي شِمَالَهُ مَا تَنَلُّقُ بِمَنَّةٍ»

وروى الترمذي والبيهقي وغيرهما مرفوعاً

«لَمَّا حَلَّى اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَعِيذُ فَأَرْسَلَ بِالْجِبَالِ فَاسْتَقَرَّتْ فَعَجِبَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجَبَلِ، فَقَالَتْ يَا رَبِّ هَلْ خَلَقْتَ خَلْقاً أَشَدَّ مِنْ الْحَدِيدِ؟ قَالَ لَحَدِيدٍ، قَالُوا فَهَلْ خَلَقْتَ خَلْقاً أَشَدَّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ أَلَا تَارَى قَالُوا فَهَلْ خَلَقْتَ خَلْقاً أَشَدَّ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ أَلَمْ تَرَ قَالُوا فَهَلْ خَلَقْتَ خَلْقاً أَشَدَّ مِنَ الْمَاءِ؟ قَالَ أَلَا تَرَى قَالُوا فَهَلْ خَلَقْتَ خَلْقاً أَشَدَّ مِنَ الرِّيحِ؟ قَالَ أَلَا تَعْلَمُ تَصَدَّقَ بِأَخِيصَا عَنْ شِمَالِهِ».

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً: «صَدَقَةُ لِسَرٍّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ»

وروى الإمام أحمد والترمذي مرفوعاً: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَنَ ذَاتِ سَرٍّ إِلَى فَقِيرٍ أَوْ جُهْدٍ مِنْ مُسْرٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ يُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَبِعَنَّا مِنْ وَلَدِ نَعْمُوهُ وَتَوَاتُرِهِ الْفُقَرَاءُ هُوَ سِرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة ٢٧٥] لَابَةٌ

وروى أبو داود وابن حريمة في «صحيحه» مرفوعاً: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، حَذَرَ مِنْهُمْ وَرَخَلَ آتَى قَوْمًا مَالَهُمْ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةِ نِسَةٍ وَبَيْنَهُمْ فَمَنْعُوهُ، فَتَحَلَّفَ حُلٌّ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سَرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ» الحديث، والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن نقرض كل من استقرصنا من المحتاجين، سواء كان مشهوراً بحسن المعاملة أم لا، مبتدلاً لقول الله تعالى: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الزمن ٢٠].

ومن أقرض الله تعالى من العنق لا يظن جزاء.

وعنه يا أحي أن الله تعالى لم يأمر بالحرص ولا الأعتناء، فهم الذين فاءوا ببلدة
حطاب الله تعالى بقوله لهم ﴿وَأَقْرِبُوا﴾ وأما الفقراء فباعتهم تلك البلدة وذلك الأجر، ومن
هذا سارع الأكبر من الأولياء إلى الكسب بالتجارة والرعاية والحرمة بيمورر ببلدة ذلك
الحطاب لا لعدة أخرى من طلب ثواب أو غيره قال تعالى: ﴿يَحَالُ لَا تُلْهِيمُ بَعْدَهُ وَلَا يَبْعُ
عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَفَأَيُّ الْمَلَكَةِ رُبُّكَ الْزَكَاةُ﴾ [النور ٣٧]

فوصفهم بالرجولية لأجل أكسبهم من كسبهم وقراضهم من فواصل كسبهم كن
محتاج، ومفهومة أن من لا كسب له والناس ينفقون عليه فهو من جنس النساء وإن كان له
لحبة كبيرة وسحة وسجاده وعدة ومرقة وشعاع عبد الحكام وغير ذلك، ولبس له في
الرجولية نصيب قال تعالى ﴿إِنْ حَالُ قَوْمُكَ عَلَى الْأُنثَى﴾ النساء ٣٤

واعلم أن طلب التلدد بحطاب الله تعالى كما ذكرنا محمود بالنسبة لمن هو تحته في
المقام، ولا فله تعالى رجال يوبون من تلدد بحطاب الله تعالى إلا عني وجه الشكر لا
غير، فإن من كان الياغت له التلدد بحطاب الله تعالى فهو عبد الله لا يكون عبد الله
تعالى.

وقد أخبرني أحي أفصل الذين رحمهم الله أنه كان يقوم الذين مدة كده وكدا سنة وهو
لا يشعر به أحد، قال فكسب أطن بهسي لإحلاص في ذلك، فسمعت هاتفا يقول إنما
تقوم الليل لمدة التي تحلها حال مسجاتك، ونولا هي ما قست لحق بوح عبودته،
فان واستعمرت الله تعالى وتجردت من تلك البلدة وعلمت أن تلك البلدة سرح في
إخلاصه بالحمد لله رب العالمين

فعدم أنه لا يمدح في شيخ الروية أن يكون تخرأ ولا راعاً من ذلك اكمل له

وبياك يا أحي أن تنكر على فقير الكسب بالتجارة والرعاية أو معاملة الناس أو حر
عمره ونقول فلان كان من الصالحين أول عمره وقد حتم عمره بمحنة الدنيا وشهوته،
بعد أن كان راهداً بها وفي أهلها، فربما يكون مشهد ذلك الفقير ما قبله أو غير ذلك من
البيات الصالحة، فإن رهد الكمل يس هو يحلو بالدين من الدب ربه هو يحلو القلب
ولا يتحقق لهم كمال المقام إلا برهدهم فيما بأيديهم وبحت نصريهم من سير حائل
يحول بينهم وبين كرهه وأما رهدهم مع حق اليد، فربما يكون لمة المقر

وقد قالوا من شرط الداعي إلى الله تعالى أن لا يكون مسجداً عن الدنيا بالكديه،
بأن تحلو بده منها وذلك لأنه يحتاج ضرورة إلى سؤال الناس إما بالحد وإما بالمقال
وإد احتاج إلى الناس هان عليهم ومن يصعبهم به بخلاف ما إذا كان ذا مال يعطي منه
لمحة جبر من مريد به وغيرهم، فإن فقد الحال الذي يسيل به قلوب المريدين إليه كان معه

للمال بمصلحتهم بيه به، ومن لا حال له ولا مال لا ينفعه المال، وفي الحديث «عز المؤمن استغوثه عن الناس، وشرقه في قيام الليل» وممن حاهد نفسه بالتجرد عن الدنيا ربما طويلاً ثم مسك الدنيا من أنشاح العصر وتاجر فيها الشيخ عبد الرحيم البيرتي والشيخ علي انكاروسي نعم الله ببركتيهما، فأساء الناس بهما الظن وأحرجهما عن دائرة الفقراء، واحل أنهما الآن أكمل مما كان عليه في بدايتهما على ما نرى بهما

وياك يا أخي وسوء الظن بأهل بطريق أو بمن ليس الطريق، والله يتولى هداك ﴿وَهُوَ يَقُولُ الصَّيِّبُ﴾ [الأمراف ٩٦] . ومن محك صدق من طيب الدنيا لله تعالى طلباً لمور لئلا يخطئه أن لا يشع بشيء منها على محتاج إليه لأن من أحب شيئاً رتد عنه أحب تكراره، ومتى تكسر من كثرة الساتين لما عنده فهو كاذب في دعواه أنه يحب الدنيا لئلا ينداد بخطب الله أو لنفع عباد الله فاصم ديك، وخرج بقولنا أن لا يشع ما هو شح ومع لحكمة شرعية من ذلك لا يفتح في صدقه ﴿وَاللَّهُ هَفُوٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة ٧٤].

وروى لإمام أحمد والترمذي واللفظ له وابن حبان في «صحيحه» مرفوع

«من مسح منحة لشيء أو ورق أو أهدى رفاقاً كان به يشل عن رقبة» ومعنى قوله منحة ورق عني به قرص الدرهم، وقوله أو أهدى رفاقاً عني به هدية الطريق وإرشاد السبل

وروى لظري بإسناد حسن واسهني مرفوعاً «كُلُّ قَرْصٍ صدقة»

وروى لظري وابن ماجه والبيهقي مرفوعاً «دخول رجل حاجة رأى عدي . . .»
مكتوباً الصدقة بعشر أمثالها، والعرض عشرون

قال بعضهم وذلك أن الصدقة قد تقع في يد عبي في الباطل ولقرص لا يأخذه، لا محتاج

وروى مسلم وابن ماجه والترمذي وأبو داود والسنائي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «ما من مسلم يقترض مسكاً قرصاً مرة إلا كان له كصدقتها مرتين» والله تعالى أعلم.

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) إذا كان لنا دين على معسر أن سطره ويضع عنه امثالاً لأمر الشارع ﷺ وطناً لمصراته، فإنه لا يأمرنا قط إلا بما فيه النفع لنا في الدنيا والآخرة، نكن بشرط الإخلاص لهيه ﷺ عن الرياء والسمعة، قريب من مع أحد المعسر ببعض ما عليه بحصرة السر ليعال، وهو أنه لم يعلم به إلا الله تعالى لربما كان يشغل عليه ولا يشرح له صدره، فينته من يفعل المعروف لئلا يفسد ذلك ويصير نفسه

التفتش المبرء لندمه، فمر حساب نفسه في هذه الدار حجب حسنه في الدار الآخرة، وإن وقع له حساب فإنما هو في أمور ثم يحاسب نفسه عليها في دار الدنيا

وعلم أنه ليس مراد نحو تعالى بالحساب، لا إقامة الحق على أحد ومبدأ فصله وحلمه عنه لا غير، ولا عالم ليس معه شيء يدفعه بسده، وعلم ذلك وعمل عليه والله يتولى هدايتك ﴿هُوَ سَرِيُّ الصَّيْحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]

وروى مسلم والطرابي مرفوعاً «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْجُدَ لِلَّهِ مِنْ كَرَمٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْفَسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ بَصِيعِ عَتَّةٍ»

وهي رواية لطبرسي «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْجِدَ لِلَّهِ مِنْ كَرَمٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنْ يُطْلِعَهُ تَحْتَ ظِلِّ غَرْشِهِ فَيُنْظِرَ مُعْسِرَهُ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «تَلَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْحَ جُلٍّ مِمَّنْ كَانَ قَدَّمَكُمْ فَقَالُوا أَحَبُّنَا مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً؟ قَالَ لَا، قَالُوا تَذَكَّرُوا، قَالَ كُنْتُ أَذَابُنَ النَّاسَ وَأَمْرُ هَيْبِي أَنْ يُنْصَرُوا الْمُعْسِرَ وَيَتَجَوَّزُوا عَنْ الْمُؤَسَّرِ، فَقَالَ اللَّهُ تَجَاوَزُوا عَنْهُ» ومعنى تجوزو عن المؤسر أي حذروا ما تبسر معه بقربة الحدث، لأنني، والله أعلم

وهي رواية لشيخين «كَانَ رَجُلٌ يَذَابُنَ النَّاسَ، وَكَانَ يَقُولُ لِمَاءٍ يَدُ أَتَيْتَ مُعْسِرًا تَجَاوَزَ عَنْهُ لَعَنَ اللَّهُ أَنْ يَتَجَوَّرَ عَنْهُ فَلَمَّا عَلِيَ اللَّهُ تَجَاوَزَ عَنْهُ»

وهي رواية للنسائي مرفوعاً «أَنَّ رَجُلًا لَمْ يَغْنَمْ حَيْثُ قَطَّ، وَكَانَ يُذِيرُ النَّاسَ يَقُولُ: بِرَسُولِهِ حَذِّ مَا نَسَرْتُ وَتَرَكْتُ مَا عَسَرَ وَتَجَاوَزْتُ عَنْ اللَّهِ يَتَجَاوَزُ عَنْهُ، فَلَمَّا هَبَكَ قَالَ اللَّهُ لَهُ هَلْ عَمِدْتَ سِرّاً قَطُّ؟ قَالَ لَا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي عِلَامٌ رَكِبْتُ أَذَابُنَ النَّاسِ، هَذَا بَحْثُهُ بِتَقَاضِي قُلْتُ لَهُ حَذِّ مَا نَسَرْتُ وَتَرَكْتُ مَا عَسَرَ وَتَجَاوَزْتُ عَنْ اللَّهِ يَتَجَاوَزُ عَنْهُ، قَالَ إِنَّهُ بَعَالِي قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْهُ»

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا قَبْلَ أَنْ يَحْرُقَ الَّذِينَ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ مِثْلَهُ حِدَّةً، بِإِذَا حُنْ مَا نَظَرَهُ عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ بِثَلَاثَةِ صَدَقَةٍ»

وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين.

وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعاً

«مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً.

«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَصَّعَ لَهُ، أَحَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ غَرْشِهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا

بطله ومعنى وضع له: أي ترك له شيئاً مما له عليه

وروى ابن أبي الدنيا والنسائي مرفوعاً عن أنظر مفسر إعراب مسنده، أنضره الله
بدنه إلى توبته ولأحدِيث في ذلك كثيره، والله تعالى أعلم

(أحد غيباً العهد أنعام من سور الله ﷻ) أن سيق جميع ما دخل يديا من أنعام
على نفسه وعياله وأصحابه وعمره، ولا يدخر منه شيئاً إلا لغرض صحيح شرعي لا
يلبس فيه، وكذلك مدبر صدقه لكن برة صالحة من غير تهور فيه وعلى لباس يصبر
حتى يحرق البية، ولا ينبغي له أن يمد له إلى سوء لص ورميث بلجل ولو مكثنا شهر حتى
يحد لنا بية صالحة، وهذا العهد يحل به كثير من الناس، فلا المعطي يترخص حتى يجد
بية ولا الفقير يصبر وحلق الإنسان عجولاً

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى مسوك على يد شيخ ناصح يخرجه من شبح
لطيفة إلى حصرة كرم، حتى لا يشح على محتاج إلا بحكمة دور يحل، ومن لم
يسلك فلا سبيل له إلى العمل به ولو صار من أعظم الناس في العلم بمجرده محتج بأقرب
بنيه بعد عن طريق الوصول إلى العمل بما علم ومن كلام سيدي إبراهيم بن علي
رضي الله عنه إنما يحتاج العلماء إلى شح يربهم مع ذلك العلم العظيم الكثير لعدم
خلاص بيتهم فيه ودخول لإعجاب فيه، وطلب أحدهم أن يصرف وجوه الناس إليه ولو
أنهم سلموا من الآفات ونوا حصرة العلم بلا علة لبارت قلوبهم بالعدم وأشرفوا على
حصرة الله عز وجل، وهناك عنهم بذل نفوسهم في مرصدة الله تعالى، فضلاً عن شيء
من أعراس الدنيا.

فلا نطمع يا أخي أن تعمل بهذا العهد نفسك من غير شيخ تقدي به فإن ذلك لا
يصح لك، بل من شأنك أن تكون جموعاً موعاً حتى تعبت كتب هو مشاهد في عاص
السن، حتى رأيت بعض الناس وهو يسأل من بعض شيوخ العرب الطلحة أن يرتب له
خبراً من صدقة، فقلت له في ذلك، فقال: الضرورات تبيح المحظورات، فهو متنبه
ومرته فوجدت ثمنها نحو ألفين ونصفاً، فقلت له: أين انصرورك؟ عما دري ما يقول
فسألت عما بعض من يعامله، فوجدت له مع الناس نحو عشرة آلاف دينار، فقلت له
أتبسر على الله ما هو مبيع؟ فقال لي: كان يوجد من الصحابة يملك عشرة آلاف دينار
أو أكثر فقلت له وكان مع ذلك لا يدخر من محتاج فلم يجد جواباً، ولو أنه كان سلك
طريق أهل الله تعالى لأعماه الله عز لسؤال المال حلال أو بقائه، وذلك أن سألته على
مصطلح أهل الله تعالى طريقه لدنبر، ومن خاصية جلاء لقلب من ضللت الرغبات
التمسكية حتى يشرف على الجزء الجسماني أو الروحاني الذي وعد الله به الصنفين
والمعتصدين في الدار الآخرة، فإذا أشرف على ذلك صغرت عنده ندبا بأسرها فبصير
يبدد لإيمانها، ولو معوه جهراً أنقى سراً لما يرى نفسه في ذلك من المصطنعة ولا هكذا،

من يعلم أحكام الله على نفسه مع إعطاي شهوات انفسه من كل شرب ولباس ومرتب ومسك وغير ذلك من الأمور التي لا تكمل له إلا بالدين، فلا تكاد تقوى شيئاً في مرحلة الله تعالى إلا إن اكتفت نفسه من شهواتها والشهوات لا قرر بها إذ كل شهوة تحدها إن شاء، ولو كان له في كل يوم مائة دينار ما كفته.

وعلم بالحي أنه قد ورد

«إِنَّ الْعِدَّ لَيُؤْزِقُ رِزْقَ سِتَّةِ فِي شَهْرٍ، فَإِنْ رَفَقَ بِهِ كِفَاةٌ وَإِلَّا خَنَاحٌ فِي بَقِيَّةِ سِتَّةٍ، وَإِنْ أَعْبَدَ لَيُؤْزِقُ رِزْقَ شَهْرٍ فِي خُمُوعَةٍ، فَإِنْ رَفَقَ بِهِ كِفَاةٌ وَإِلَّا خَنَاحٌ فِي بَقِيَّةِ الشَّهْرِ، وَإِنْ أَلْعَدَ لَيُؤْزِقُ رِزْقَ خُمُوعَةٍ فِي يَوْمٍ، فَإِنْ رَفَقَ بِهِ كِفَاةٌ وَإِلَّا خَنَاحٌ فِي بَقِيَّةِ خُمُوعَتِهِ»

وهذا محمود على من كان ضعيف ليعين كما يدل عليه نحو قوله ﷺ تكعب من ماله.

«أَتَيْتُكَ عَيْنُكَ بَغْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»

وقوله لئلا، «أَتَمَّقُ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا» فادهم

فلا يسمي من معه ما يريد على حاجته أن يصدق به إلا أن يكون قوي ليعين من الأعيان أو من منجرجدين أم من يأكل من كسب ربحه، فله أن يمسك رأس ماله وما بقي من ربحه ينفقه على الأقارب وعياله، وورث لآلئ الآل خمسة أنصاف كل يوم للعامل، فمن لا يكفيه نفقه وبفقة عياله وضيوفه كل يوم إلا عشرة أنصاف فله أن يمسك لأهله دينار أو أكثر بحسب حاجته، ومن يكفيه كل يوم نصف فله أن يمسك ديناراً ونصف على ذلك، ويسمى اليوم، لا على من يجمع ويجمع، يسأل الله اللطف

وسمع سيدي علياً بنحو من رحمه الله يقول: لكل حق من أخلاق السوء كبر في مقابلة تركه يوم القيامة، فمن لم يطعم الله حياء يوم القيامة جيعاناً، ومن لم يسر لواء الله حياء يوم القيامة عطشاناً، ومن أدى الناس جفاء يوم القيامة بؤساً، ومن لم يسر مسلماً لله حياء يوم القيامة مهتوك مكشوف السوءة على رؤوس الأشهاد، ومن لم يمس عن مسلم كربة جفاء يوم القيامة مكروباً، ومن لم يسامح أحداً في حقه كان يوم القيامة تحت أسر من له عليه حق، ومن أدى الناس أذًري هناك، وهكذا فلا يجني أحد إلا ثمرة عمله في الدنيا والآخرة كما ستأتي الإشارة إلى ذلك في الحديث للعهد الثالث إن شاء الله تعالى، ومن وصيه سيدي سالم أبي المجاء القوي رضي الله عنه لأصحابه وهو مختصر علموا يا إخواني أن الوجود كله في الدنيا والآخرة يعاملكم بحسب ما تدر منكم من الأعمال، فانظروا كيف تكونون ﴿وَاللَّهُ جَدِي مِنْ يَشَاءُ إِلَى صَرْطِ مُتَتَبِعٍ﴾ [المور

[٤٦]

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «ما من يوم يصحُ العباد إلا ومكدر يترلا من السماء يقوُّ أحدهما اللهم أعط متعباً حلقاً، ويقوُّ الآخر اللهم أعط مُتسكِّباً»

ولفظ رواية ابن حبان هي «صحيحه» مرفوعاً.

«ما من يوم يصحُ العباد إلا ومكدر يباب من أثواب الجنة يقوُّ من يقوِّس السوء يحد عداء، ومكدر يباب آخر يقوُّ اللهم أعط متعباً حلقاً وأعط متسكِّباً نلقاً» وكذلك روى الطبراني، إلا أنه قال «باب السماء»

قلت قد بعض المحققين والمراد بقول لملك اللهم أعط متسكِّباً نلقاً أي بمقام في وجوه الخير لأل لملك من عالم الخير فلا يدعو بفساد، كما يقدر فلان تشبه به وماله في مرصدة لله تعالى، وأم على ما يسادر بني الأدهان فامتثل لماله بما عليه الإثم وهم لا يدعون بالإثم منهم، والله تعالى أعلم

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّمَنْ أَتَى عَذَابَ

وَدَوَى مَسْجَمٍ وَاسْتَرْمَدِي مَرْفُوعاً «أَنْسَ دَمَ بَكَ إِذَا سَدَّلَ الْفَصْلَ حَيْرَ لَكَ وَإِنْ تُمَسِّكُهُ شَرُّ لَكَ وَلَا تُلَامُ عَنِي كَفَايَ»

والكف ما كف من الحاجة إلى الناس مع القناعة لا يريد على قدر الحاجة، والفصل ما زاد على قدر الحاجة

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «مَنْ أَلْحَنَ وَالْمُتَصَدِّقُ كَمَنْ رَحِمَ عِيَالَهُ جَنَّاتُ مَنْ حَبِيبُ اسْطَطْرَتْ أَيْدِيهِمْ بَنَى مَرْيَمُ فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا بَصَدَّقَ بَصَدَّقَهُ نَبَسَتْ عَنْهُ حَتَّى بَعَثَى أَبَانَهُ وَبَعَثُوا ثَرَهُ، وَجَعَلَ السَّجِينُ كُلَّمَا هَمَّ بَصَدَّقَهُ قَبِضَتْ وَاحْدَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَابِهَا، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا فِي حُجَّتِهِ يَوْمَئِذٍ»

والجنة بضم لحم واسود كل م وفي الإنسان، وتصاف إلى م يكون مفعلة وقبضت أي انجمعت وتشمرت وهو هذا استرحمت وانبطت.

قال لحافظ المندري والمراد بجنة هنا اندرع لأنه يعجز للمرء وسنته، ومعنى الحديث ب انصهق كلما نطق طالت عليه وسعت حتى يسر بهن رحليه ويديه، ولحن كلما أراد أن يمس برقت كل حلقة بمكابها فهو يوسمها ولا تنبع شه ﷺ «سنة الله ورده بالجنة».

وفي رواية سانجة بحاء الموحدة فالمنطق كلما أنطق اتسعت عليه لحم وسعت ووفرت حتى تستره مترا كاملاً شاملاً، والبحيل كلما أراد أن يطق معه الشح وانحصر وحوف لنقص، فهو يجمع طناً للمرد والسعة زيادة على م عنده فلا تريد اللحم عنه ولا

تسمع ولا يستر بها ما يريد ستره، والله أعلم

وروى انصاري أن رسول الله ﷺ قال لتيس من سماع الانصاري

«أَتَمُّ نَفَقِ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»

وكان يفلن منشفة فأنصق فصار أكثر أهله مالا

وروى البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَلَ عَلَى بِلَالٍ وَعِنْدَهُ صُرٌّ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ مَا هَذَا يَا بِلَالُ؟ وَرَأَى
أَعْدَتُهُ لَأَخْبَسَكَ قَدْ أَمَا تَخْشَى أَنْ يَكُونُ لَكَ دُعَانٌ فِي جَهَنَّمَ، أَتَفْقُ يَا بِلَالُ وَلَا تَخْشَى
مَنْ فِي الْعَرْشِ إِفْلَالًا»

وفي رواية للطبري «أَمَا تَخْشَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مُحَارٌ فِي جَهَنَّمَ»

وروى الشيخان وغيرهما أن النبي ﷺ قال لأسماء بنت أبي بكر

«لَا تُوكِي، فَيُوكَأُ عَلَيْكَ»

وفي رواية لهما «أَنْفَقِي وَلَا تُخْصِي بِخُصْيِ اللَّهِ عَلَيْكَ»

قال الحطايي ومعنى لا توكي لا تدحري، والإيكاء سد رأس امرأة بانوك. وهو
لربط الذي يربط به يقول لا تسمعي ما في يدك، فقطع له مادة بركة لردق عليث اهـ

وروى الترمذي والمحققون وقال صحيح الإسناد عن بلاء قال قال رسول الله ﷺ

«يَا بِلَالُ مَتَ قَبِيرًا وَلَا تَعُثْ غَبِيًا» قُلْتُ وَكَيْفَ بِي بِذَلِكَ قَالَ مَا رُؤِيتُ فَلَاحُضًا،
وَمَا سَمِعْتُ فَلَاسَمْعٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ هُوَ ذَاكَ أَوْ الثَّارِ»

وروى العسائري بإسناد حسن أن طلحة بن عبيد الله جاءه ما كتبه في يوم، فقال
علامة أَدْعُ بِي قَوْمِي فَدَعَاهُمْ، فَقَسَمَهُ عَلَيْهِمْ وَحَمَ يَبْقُ لِنَفْسِهِ شَيْئًا وَكَانَ أَرْبَعَمِائَةَ أَلْفَ

وروى انصاري أن عمر بن الخطاب أرسل أربعمائة دينار مع العلام إلى أبي
عبد الله بن الحجاج، وقال للعلام تلتك عنده في البيت سبعة لظرف ما يصنع، فذهب بها
العلام إليه وقال أمير المؤمنين يقول لك اجعل هذه في بعض حوائطك، فقال ووصيه الله
ورحمه، ثم قال نعالني يا حارثة اذهبي بهذه الدارعة إلى بلاء، وبهذه الخمسة أيضاً إلى
بلاء حتى أتقدها كلها، ورجع العلام إلى عمر فأخبره فوجده قد عد مشها مع عدد بن
حجر، فقال اذهب بهذه إلى معاد بن جبل وقف في لبيت ساعة حتى ينظر ما يصنع،
فذهب بها للعلام وقال يقول لك، أمير المؤمنين جعل هذه في بعض حوائطك، فقال
رحمه الله ووصله ثم قال عدني يا حارثة اذهبي إلى بيت بلاء تكدا وإلى بيت بلاء تكدا،

دخلت امرأة معاد فعاتت رجلاً من الله مساكين فأعطاه فم يمس في تحرقه إلا ديناراً
فأرسلهم إليها، ورجع العلام إلى عمر فأخبره فسر بذلك ودل بهم أعوج بعضهم من
بعض

وروى الطبراني وابن حبان في «صحيحه» عن سهل قال كانت عند رسول الله ﷺ
سبعة دنانير فوضعتها عند عائشة؛ فلما كان عند مرضه قال يا عائشة ابعتي بالذهب إلى
علي ثم أعطي عبيه وشغل عائشة حتى كان ذلك مراً، كان ذلك ويعمى على
رسول الله ﷺ ويشغل عائشة ما به، فبعث إلى علي فتصدق به، وأبى رسول الله ﷺ
في حديد العرب ليلة الاثنين، فأرسلت عائشة بحصيص لها إلى امرأة من سائرها فقالت
أهدي لنا في مصباح من عكتك السم فإن رسول الله ﷺ أمسى في حديد لموت

وروى الطبراني والإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح عن أبي ذر قال إن
حسبي ﷺ عهد إلي قال:

«إِنْ كُنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ كَرْمٍ عَلَيْهِ فَهُوَ جَمْرٌ عَلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَفْرُغَهُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ»

وقالت له البخارية يوماً دعني أثبت عبدا هذه السبعة دنانير لما يوثق من الخواص
أو لما ينزل بك من الضيوف فأبى.

وفي رواية للطبراني مرفوعاً «مَنْ أَوْكَا عَلَى ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ رَلَمَ نَفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَانَ جَمْرًا يَكْوَى بِهِ»

وروى أبو يعلى والبيهقي عن أنس ورواه ثقات قال أهدى لنبى ﷺ ثلاث صوانير
فأطعم خادمه طائر، فلما كان من العدا كنت أخدم بها فقال رسول الله ﷺ

«أَلَمْ أَتَيْكُمْ أَنْ تَرْفَعِي شَيْئاً لَعَلَّه إِنْ أَلَمَ تَعَالَى يَأْتِي بِرُوقٍ غَدٍ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» والبيهقي عن أنس قال كان رسول الله ﷺ لا مدح
شيئاً لغيره

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «إِنِّي لَأَلِجُ هَذِهِ الْعُرْفَةَ مَا أَخْجَأُ إِلَّا خَسْتُ أَنْ
يَكُونَ فِيهَا مَالٌ فَأَوْقَى وَلَمْ أُنْفِقْهُ وَالْعُرْفَةُ أَعْلَاهُ»

وروى البرار مرفوعاً «مَا أَجْتُ أَنْ لِي أَخْجَأُ ذَهَباً أُنْفِقُ صَنْعَ ثَاثٍ وَعَسْدِي مِنْهُ شَيْءٌ
إِلَّا شَيْئاً أَعْدُهُ لِبَيْنِ»

وروى الإمام أحمد والطبراني أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ من أهل
الصفحة فلم يوجد له كمن فأتى النبي ﷺ فقال.

«انظروا إلى داخل إراره فوجدوا ديناراً أو دينارين، فقال كيسان أو كيفة من نار،
وفي رواية. فوجدوا ديناراً فقال الكيفة من نار».

قال الحافظ المنذري وإنما جعل ﴿٢٠﴾ دينار أو الدينارين كيتين أو كفة من نار، لأنه ادخر مع نفسه بالعقر ظاهراً، وشارب العقراء فيما يأثمهم من لصدقة و لأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم

(أحد علي العهد لعدم من رسول الله ﴿٢١﴾) أن سادن لروحان في لصدق بما جرت به العدة من مال ولا معها من ذلك طناً لردول الرحمة على بيت في عيتا وحصورا، وتقوم النعمة أيضاً علينا، وهذا العهد يحال به كثير من الناس فيجمع راحة أن تتصدق برقيق أو مغرفة طعام على فقير، فيكون ذلك سناً لتضييق الرزق على أهل البيت، وكذلك لا معها أن تقرى الصب في عيتا على صرين العرب، عرباء، لكن من غير محالته للصيوف والأجانب، وقد كان على هذه القدم سيدي الشيخ عثمان الحطاب، والحافظ الشيخ عثمان الديلمي فكان كل منهم يذهب إلى بيت الآخر في عينه، ويجلس مع امرأه أحده وتخرج له ما يأكل وما يشرب، فكان من أولياء الله تعالى، لكن شئنا في هذا الزمان أن يظهر أحداً صالحاً يأمره على الحلول بعباله بحث لا ينحسره تهمة فيه، فوالله لقد قرى الصادقون الذين يؤتمرون على مثل ذلك، موصي عباده أن يخرجوا للصيف ما يأكل وما يشرب مع الخادم ولا يخططن ﴿٢٢﴾

وعلى يا أخني أنه كلما كثر طعامك للناس كلما كثر النعمة عليك، فإن الله تعالى يسوق بكل عند من الرزق بقدر ما يعلم في قلبه من السخاء والكرم، فمنهم من يكون عند، قوت خمسة أنفس، ومنهم من يكون عنده قوت عشرة، وهكذا إلى الألف نفس أو أكثر، فتعرف مراتب الناس في الكرم بقدر عيانتهم، وقد يكون بعض الأولياء يطلب نفسه انحاء والتجرب، فلا يكون عنده أحد وهو في غاية الكرم، ويؤد أن لو كان كل من في الدنيا عابته، فمثل هذه يعطيه الله تعالى في الآخرة أجر من عال جميع الحق ورثة محمدية، فيحصل له هذا الثواب العظيم مع انحاء وعدم الشهرة، فإن الله هو الرزق لعباده، ومن كان هذا مشهده فكثرة العيال وقلنتهم عنده سوء لا يتحمل همّاً من جهنتهم أبداً، وربما يدحقه بعض كرم إذا توجهت العائلة إليه من حيث كونه واسطة مع عدم شهودهم أن الله هو الرزق، فيصرون بطرهم على ذلك، لعدم فؤاديه فيه لتضييق والكرم حتى يصل إليهم رزقهم الذي قسمه الله لهم على يده، ولو أنهم كلهم كانوا متوجهين إلى الله دون ما تأثر من جهنتهم قد ولا حصل همّاً

وقد كان سيدي أحمد الراشد يقول وعرة دسي بو كان أهل مصر كلهم عبال في طرفي هم أبداً لعدمي بأن القسمة وقعت في الأول فلا زيادة ولا نقص، ولا يقدر أحد

يأكل لقمة فسمت عبيره ويعويق سرق عن العبد إنما هو تأديب له أو احتساب أو رفع درجته اهـ.

قلت وقد من الله تعالى علينا بذلك فهو كان جميع من في الأرض كنههم عياني ما اهتممت بهم إلا من جهة توجهم إلي وقصور بصرهم عني أو يكرههم لا يستحقون من ظنوه مني لتكرهم الصلاة وتعذيبهم الحدود وسحر ذلك فالحمد لله رب العالمين

ولا تصل يا أحيي إني العمن بهذا العهد إلا بالسلوك على يد شيخ مرشد يوصلني إلى شهود ما ذكرناه، وإلا فمن لارمك الاهتمام بالرقق وتردك الأرواح المكسرة عليك حتى لا تذكر ترجع إلى شهود أو الله تعالى فرع من قسمة الرزق إلا بعد تأمل وتفكر، وهناك نعم أن إيمانك منه لاهتمام بالرقق ناقص وأنه يجب عليك تجديد إيمانك كلما حصل صدك اهتمام بالرقق، ولو أنك سمكت الطريق لم يطرقك تهام الله تعالى ولا اهتمام بما وعد الله بحصوله لك أو عبورك، ولا سمعت وحثك من الصدقة في سبيل أو بهار إلا لعذر شرعي

فاسلك يا أحيي على يد شيخ يحركك من ظلمات الانهزام والآهام، والله يولي هداك: ﴿وَهُوَ بِأَوَّلِ الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً

«إِذَا أَنْفَقَ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَرَّ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِرَوْجِهَا بِمَا اكْتَسَبَتْ وَلِلْحَايِزِ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يَغْصُ بِغَضِّهِمْ مِنْ أَجْرِ بَعْضِ شَيْئٍ» وفي رواية «إِذَا تَصَدَّقَتْ بِدَلٍّ أَنْفَقَتْ

وروى أبو داود أن أبا هريرة سئل عن تصدق المرأة من بيت زوجها قال لا إلا من فوائدها، ولا أجر بينهما، ولا يحل لها أن تتصدق من مال زوجها إلا بإذنه، فراد لحافظ رزين صدري في جامعه فإن أدن لها فالأجر بينهما، فمن فعلت بغير إذنه فالأجر له ولأنه عليها.

وروى أبو داود والسنائي مرفوعاً «لَا يَجُزُّ لِمَرْأَةٍ قَطُّ عَصِيَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِ رَجُلِهَا»

وروى الشيخان وغيرهم عن أسماء بنت أبي بكر قالت يا رسول الله ما لي من مال لا أدخل به علي للزير أفأتصدق؟ فقال:

«تَصَدَّقِي وَلَا تُؤَمِّي نِيُؤَمِّي اللَّهُ عَلَيْكِ».

وفي رواية لهما أنه ﷺ قال لها: «ارْضُخِي مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تُؤَمِّي نِيُؤَمِّي اللَّهُ عَلَيْكِ»

ورد في الترمذي بإسناد حسن أن النبي ﷺ قال في حطة عام حجة الوداع

«لَا تُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَا مِنْ يَدَيْهِ إِلَّا بِرُزْقِهَا» فين مرسوم، لله ولا انصاع؛
قال ذلك أفضل أموالي واقه تعالى أعلم.

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن طعم الطعام نكول من ورد على ما،
وسقي الماء كدنت ولا تتوقف على استحقاقه لذلك إلا بطريق شرعي تحقفاً بأحلاق الله
عز وجل، فيه يرد لير وللمجر، ومن أدرسته على هذا لعدم الشيخ محمد بن عباس
والشيخ يوسف الحريشي والشيخ عبد الحليم بن مصلح، والشيخ أبو الحسن العمري،
والشيخ محمد الشاوي الأحمدي رضي الله عنهم، وكان طعمهم وشراهم لكل ورد،
وكان الشيخ يوسف الحريشي إذا لم يحضر عنه معهم لا يسع لصف يخرج من عنده على
سقيه الماء

وقد ندما أن السوء هو حق الله الأعظم، ويحتاج من يعم بهد العهد في شح
يخرجه من طلمات البخل إلى حصرة الكره، ويخرجه من لافات التي تطرق للكريم من
شهود فضله على لاس الدين بطعمهم وحب السدحة على ذلك في المداين وقوله، فنس
كريم في هذا الزمان أن يحضر من هذه لورطة، من عالت الكرام وجدوا في حب انصاع
الكريم وحب تفصيلهم على أقرانهم بذلك.

فاسلك يا أخي الطريق على يد شيخ، وإلا فمن لارمك الآفات ودينك لتضعف لله
وتضع لله وروی على الكشف والشهود أن جميع ما أنت فيه من النعم هو كده لله تعالى
حبه لله تعالى لعباده على يديك، يس لك تعمل في تحصينه، بما أنت حارر اسامك
املت على أرواق عباده، فلو سجدت لله على الجمر أيد لا يدين ما أدبت شكر ذلك،
وقد عم عالت الفقراء في هذا لزمان نعد في أعماهم وأحلافهم لقله من يربهم أو نقلة
سمعهم لمن يربهم، فصار المظلم بطعم لعة واسانح يمح لعة، وصار من لا يطعم
اللاس يحسد من يطعم الناس، ويود أن الله تعالى يحول من ذلك لكريم سعة ويعصمهم
يقول هو يطعم لاس من عنده إما المنة لله تعالى في ذلك كل ذلك يفصد أن يصفى
نور أخيه بين الناس حسداً وبعياً، ولو أنهم فطروا على يد شيخ لحفظهم الله تعالى من
نك الآفات

واعلم يا أخي أن من شأن البشر الملل ممن يحتاج إليه، فمن لأد أن لا يطعم
انعد للناس إلا ما سمحت به النفس من غير كلفة، ومن تكلف سوف يهرب، فحرر اليه
يا أخي وأحهم الطعام، واسق الماء من البحر أو من المصهاريج أو من الآبار حسب
الطاقة.

ومن ريته تحقق بهذا المقدم سيدي على الخواص، وكان أكثر منه الماء فعدوي

كلام وحيدان بيوت الحلاء

وممن رأته نعه على ذلك ورد عليه أحي العبد الصالح الشيخ أحمد بهدي المصم
ساحية مسوية تحاه بولاق بمصر المحروسة لا يمل من حفر الآبار وسقي الماء وحمده إلى
الأسفة، زرة يحمله في يديه وتة على حماته رضي الله عنه، وكان على هذا بدم
حدي لشع نور اندين لشعرووي كان وظيفه في كل يوم يملأ سسل الجامع وسيل زرة
وسيلاً آخر في وسط البرية، يقرم لذلك من الليل فيملوه قبل المجر ثم يملأ لمصهرة
وحيدان بيوت الحلاء كذلك قبل المجر رضي الله تعالى عنه أوكل مؤسراً لما خلق له

ووفدة ذكرنا سائب الرجال إنا هي ليشه الفقير تحلفه عن مقامات الرجال فعرف
نقص نفسه عن العمل بأخلاقهم ولا يفتح نفس الصوف والجلوس على سجاد، يحفظ في
دير الله، تاره بالرأي ربه بالوهم، وناره يكم في الله سم لا يبين بجلاله وعظمته، حتى
إني سمعت بعضهم يقول ما ثم موجود إلا الله فقلت له فأنت بشر؟ فقال كلا والله لو
كان معي شاهد آخر يشهد لدهت به إلى حكايا الشريعة يصورون عنه، ولم يكن هذا
لأمر في الأنساج الدين أدركهم إنما هو الزهد والورع واتبع لسمه محمديه رضي الله
عنهم أجمعين

فربك أن نجلس من يكم في بذات واضعاب بغير ما صرح به لشريعة أو
بصعي لقوله، والله يتولى هداك ﴿رَهُوْ يَتَوَلَّى الْمَلِجِينَ﴾ [الأعراف ١٩٦]

وروى الشيخان وغيرهم أن رجلاً قال يا رسول الله أي الإسلام خير؟ قال

«تَطْعَمُ الطَّعَامَ، وَتُقْرَى السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ سَمَّ عَرَفَ».

وروى الإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله
أحبرني بشيء إذا عملته دخلت الجنة قال:

«أَنْتَعِمَ الطَّعَامَ وَأَنْتَشِ السَّلَامَ وَصَلَّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ فَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ
بِسَلَامٍ»

وروى أبو الشيخ مرفوعاً: «حَبَّارُكُمْ مَنْ تَطْعَمَ الطَّعَامَ»

وروى الحاكم والبيهقي مرفوعاً: «مَنْ مَوَحَّاتِ الرَّحْمَةِ طَعَامُ الْمُسْلِمِ الْمُسْكِينِ»
وفي رواية: «مَنْ مَوَحَّاتِ الْمُعْمَرَةِ طَعَامُ الْمُسْلِمِ السُّعْفَانِ» يعني الجميع

وروى الطبراني وأبو شيخ والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم صحيح الإسناد
مرفوعاً: «مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ حَتَّى يُشْبِعَهُ، وَسَعَا حَتَّى يُرْوِيَهُ، بَعْدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَنَةً
حَدِيقاً، مَا نَبَّيْ كُلَّ حَدِيقَتَيْنِ مَبِيرَةً حَمْسَمِائَةَ عَامٍ»

وروى سبيهقي وغيره مرفوعاً: «أفضل الصدقة أن تُفرج كذا حاجة»

وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعاً موقوفاً عن ابن مسعود وأبو ثعلبة أشبه فيه الحافظ
المسدي

«سُحِرَ النَّاسُ يَوْمَ نَفِيَامَةِ أُغْرَى مَا كَانُوا يَطْعُوْنَ، وَأَحْوَجَ مَا كَانُوا يَطْعُوْنَ مَا كَانُوا
يَقْعُوْنَ، فَمَنْ كَسَى لُبَّهُ عَرْ وَجْهَ كِسَاءِ اللَّهِ عَرْ وَجْهٍ، وَمَنْ أَطْعَمَ اللَّهُ عَرْ وَجْهٍ نِعْمَةً اللَّهُ بِهَا
وَحَلَّ، وَمَنْ سَقَى اللَّهُ عَرْ وَجْهٍ سَقَاهُ اللَّهُ عَرْ وَجْهٍ»

وروى أبو الشيخ مرفوعاً: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى يُسَاهِي مَلَائِكَتَهُ بِأَلْدِينَ يُصْعَمُونَ طَعْمَ مَنْ
عَبَدَهُ».

وروى الصرمي أن النبي ﷺ أنه رحل، فقال: «ما عمل رب عمته رحلت الحجة»
فقال

«أَنْتَ سَلَدَ تَحَسَّبَ الْمَاءَ قَارِ نَعِيمٌ؟ قَالَ فَاشْتَرَى بِهَا مَقَاءَ حَلِيدٍ ثُمَّ اشْتَقَ فَتَنَهَا حَتَّى
تَحْرِقَهَا. فَإِنَّكَ إِنْ سَحَرَهَا تَبْلُعَ بِهَا عَمَلُ الْجَنَّةِ»

وروى الإمام أحمد ورواه ثعلاب مشهوراً، أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أبيع
في حوص حتى إذا ملأته لأبلي ورد علي العير بعيري مقيماً، فهل لي في ذلك من أجر؟
فقال رسول الله ﷺ: «»

«يَا كُلُّ ذَاتِ نَفْسٍ حَرّاً أَجْرٌ»

وروى الشيخان مرفوعاً: «يَسَاءَ رَجُلٌ يَشْتَرِي طَرِيقَ الشَّدِّ عَدِيَّ لَحَرٍّ، فَرَجَدَ يَشْرُوَ وَرَرٍ
فِيهِ، وَشَرِبَ، ثُمَّ حَرَّحَ فَإِذَا كَسَتْ تَلْهَتْ بِأَكْثَرِ النَّشْرِ مِنْ بَعْضِ فَهَلْ يَنْقُذُ بَعْضَ هَذَا، أَنْكَبَتْ
مِنْ الْعُصْشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ يَنْقُذُ مَشِي؟ فَتَرَى الْبُيُوتَ مَمْلَأَةً حَقُّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِيهِ حَتَّى رَمَى
مَسْفًى لِكُلِّ مُشْكِرٍ لَهُ مَعْرُودٌ» وفي رواية: «فَأَذْهَبَ الْجَنَّةَ»

وروى أبو داود والبيهقي له وابن ماجه وغيرهما أن سعد بن عبادَةَ قال: «يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنِّي نَمَيْتُ مَائِي الصَّدَقَةَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: «الْمَاءُ». فَحَفَرَ بَيْتاً وَقَالَ هَذَا لَأُمِّ سَعْدٍ

وفي رواية للطبراني فقال: «عَيْنُكَ بِالْمَاءِ»

وروى البخاري في «تاريخه» وابن خزيمة في «صحيحه» مرفوعاً: «مَنْ حَمَلَ سِرَّ مَاءٍ
لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ ذَوْ كِبَرٍ حَزَاءٍ مِنْ جَنْ وَلَا إِنْشٍ وَلَا طَائِرٍ، إِلَّا أَحْرَقَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وروى ابن ماجه مرفوعاً: «مَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ حَيْثُ يُوجَدُ الْمَاءُ، مَكَائِمَ
أَغْنَى رَقَّةً، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ حَيْثُ لَا يُوجَدُ الْمَاءُ مَكَائِمَ أَخْبَاهَا» والله تعالى
أَعْلَمُ

(أحد عبيد العهد العدم من رسول الله ﷺ) ان بشكر كن من أسدي إليك معروف ومكافئه على ذلك ولو بدعته أدياً مع الشارع في أمره لنا بذلك، وقد كثرت احبته بهذا العهد من علب الناس، حتى صرت تربي اليتيم إلى أن يصير له أولاد ولا يسدر لك معه ولا يحفظ معك دنا، وصار من وقع له ذلك يحذر من يريد يفعل مثله مع الناس، فيتقدير أن السعم من أوياء الله تعالى لا يمتنع إلى شكره، فامنع عنه لا يستحق دنت كما سيأتي، والكم على لأحلاق الإلهية، والله عز وجل يحول نعم حين تكفر

فاشكر يا أحي من أسدي إليك معروفاً لكن من غير رهوف معه، فتره كالفاء الجاري ما منها انماء أو كالأجير الذي يعرف ما من طعم رجل غيره بجرة جعلها له. ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوكه على يد شيخ مرشد حتى يصل به إلى حصرة الإحسان ويرى الأمور كلها لله تعالى كشف وشهوداً، وبصير يرى نعم من الله تعالى ببدى الرأي ولا يصيقها إلى الحلق إلا بعد تأمل وتفكر، عكس من لم يسلك الطريق، فإنه لا يكاد يشهد النعمة من الله تعالى إلا بعد تفكر وتأمل

فاسأل يا أحي الطريق لمصور بالأدب مع الله تعالى ومع خلقه كما أمرك، فقال تعالى ﴿أَلَمْ نَشْكُرْ لِي وَلِوَلَدَيْكَ إِذْ أَنْصَرْتَ﴾ [القصص، ٤] . وقد قرن الله تعالى السعادة بشهود الأمور كلها من الله، وقرن لشكر شهودها من الخلق، ومقدم لكمال في السعادة شهود الأمور كلها ببدى الرأي من الله خلقاً وإيجاداً، ومن العبد نسبة وبسداً لأجل زامة الحدود وكان لسد الحق تعالى يقول من قتل نفساً بغير حق فأفلسه، ونو شهيد من أي قدرت عليه ذلك أو أي أيا الماعل، كما قد ﴿فَلَمْ تَفْتَلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال ١٧]

فلا يسعد إلا امتثال الأمر، وكذلك الحكم في الربا وشرب الخمر ونحوها، فكأنه قال تعالى من ظهر من جوارحه كذا، ففعل به كذا، فنقول سعد وطاعة، وأكثر الناس عني عن تحقيق هذه لمسألة فيما يضيفونها إلى الله تعالى فقط أو إلى الخلق فقط، بكر من يضيفها إلى الله وحده أكثر أدناً ممن يضيفها إلى المخلوق وحدهم عاملاً عن الله تعالى

وقد رأيت شخصاً من خطباء الجامع الأزهر رسم به السلطان سليم بن عثمان مائة دينار لما صلى الجمعة في الجامع الأزهر وكانت توتة تلك الجمعة. فجاءه دمه ودمعه عن الحظوة ذلك اليوم لأجل المائة دينار، فصار انحصيب الممضوع يحط على الجامع وصرت أقول له إن الله تعالى لم يقسم لك شيئاً، فيقول هذا قد تسبب في قطع رزقي، فقلت له ولو تسبب فليس هو مقاطع إنما هو آلة للقدرة الإلهية واحكم لمن حرك الأكلة، فحكمك حكم من ضرب بعضاً فصار يست بعضاً، أو عرف به طعمه بمعرفة فصار يمدح المعرفه ويشكرها بين الناس ويسى للماعل سبك لأنه، فهو حكمه على حد سواء عند أهل التحقيق، ولا يحفى ما في ذلك من قلة العفل.

ثم قلت له أليس قولك في الحظطة كل حممه والله ثم والله لا يعطي ويضع ويرفع إلا بالله؟ فقال معصومي بالجملة، ولز أن هذا سبب الطريق ومضى مره على موصيه الكامل ما توقف لي ذلك ولا احتج إلى مجاهد ولا عادي أحد عذره في طريق وصونه إلى ربه، بل كان يرى كل شيء عورض فيه أن الله تعالى لم يقسمه به فلا يتعب نفسه

فانعم ذلك واسلك طريق القوم ان ادت لعمري بهذا العهد على وجه يكماز سكو من أهل السنة والجماعة، والله يوفى هداك ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّابِرِينَ﴾ [الاعراف ١٩٦]

وعلم أن كفران النعم للوسائل مما يحويها، وإذا حوت فلا يقدر من كفران نعمته أن تحري بك نعمة على يديه ﴿مُتَلَّيْ اللَّهُ إِلَيَّ قَدْ حَلَّتْ فِي عِبَادَتِهِ﴾ [اعاد ٨٥]

لأن كفران النعمة بمضع صريحها، فتستدبر أن من كفران نعمته لا يؤخذك، فلو لا تستحق تلك النعمة فلا بد من وجود صفة لاستحقاق في النعم عني، وعدم كفران نعمته من كان واسطة فيها من رزق ورلد وسبد ونحوه، وقد كثر كفران النعم في هذا الزمان من البروحه ولأولاد ولأرء ومريدين، وكذلك تعصت عندهم الأردف، اكتم دحر الرمان. ادعى الناس الأمر في تفسير الأرق وفي حوينا عنهم ولكنهم، لفقة لشكر بالعمل من قيام الليل وغيره حتى تنور منهم لأقدام، في الشكر القول ما بقي بكمي لعلم النعم في هذا الزمان لكون المورين قد أقيمت فيه على الناس لقرب نسيعة، وما قدوت الشيء أعطى حكمه ولفقة الإخلاص في القول، وقد قال تعالى في حق آل داود ﴿أَعْطَيْنَا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبا، ١٣].

وم يصر قولوا كدود شكرًا، هذه الأمة المحمديه ولي بأر يشكروا فاعمل لأهم أعظم نعمة نسهم وشريعتهم، فست من كان عافلا عن ذلك ليسوم الله في مجاريه

وقد كان الشيخ عصمير المحدثون المسجون سعد بين السوريين بمصر، كذا رأى حوصاً مملوءاً لنهائم يضح بالوعته فيسبح على الأرض ويهول لئدي دماؤه أد. أعبر القلب، حين أهل هذا الزمان صاروا لا يستحقون حمه ولا نعمة لكثرة عصيانهم ومخالفتهم، فقال ي سيدي إنا هذا نهائم فقال إنها تحملهم إلى موضح المعاصي ما لكون يتكلم على سباب أحوال الزمان بلسان الحقيقة دون لسان الشريعة لكونه مجدوباً، وكان مرده ما قاله تسيه الناس إلى المشي على طريق لاستغامة شوم عيهم النعم، ولا فالحنق لا يستحقون على الله تعالى شيئاً مطلقاً، وإنما جميع نعمه عليهم من باب فضل والمئة، والله تعالى أعظم.

وروى أبو داود والسنني واللفظ له وابن حبار في «صحيحه» وإلحاكم وقار صحيح على شرحهما مرفوعاً «من استعاد بالله دعائه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن أسي إليكم معروفاً فكافوا، فإن لم تحذروا فذغوا لئ تنحى عناكم فذ كافاتموه»

وفي رواية الطبراني: «خَتِي تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ شَكَرْتُمُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَاكِرٌ يُجِيبُ شَاكِرِينَ»

وروى الترمذي وأبو داود وساجد في «صحيحه» مرفوعاً: «مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً وَاحِدًا فَلْيَجِرْ بِهِ، فَإِنْ نِمَ بِحَدِّهِ لَيْزًا مَنَ ثَمَى فَقَدْ شَكَرَ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَ»

وفي رواية الترمذي مرفوعة وقد أحدث حسن: «مَنْ صَبَحَ إِلَهَهُ مَعْرِفَةً، فَقَالَ لِمَا بِهِ حَرَكَتٌ إِنَّهُ حَسْبًا فَقَدْ أَلْبَغَى فِي الشَّاءِ» وفي رواية له: «مَنْ أَسَدِيَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَدْ لَبَّى أَسَدَهُ حَرَكَتُ اللَّهِ حَيْرًا فَقَدْ أُنْعِمَ فِي الشَّاءِ»

وروى الإمام أحمد ورواه ثقات والطبراني مرفوعاً: «إِنْ أَشَكَرَ النَّاسُ لِلَّهِ تَعَالَى أَشَكَرْتُمْ لِلنَّاسِ»

وفي رواية لأبي داود والترمذي وقد أحدث صحيح: «لَا يَشْكُرُ لِلَّهِ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»

قال الحافظ المصنفي: روي هذا الحديث مرفوعاً لله ورفوعاً للناس، وروى أيضاً نصيباً ورفوعاً لله ونصيباً للناس وعكسه، أربع روايات

وروى الطبراني وابن أبي الدنيا مرفوعاً: «مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفًا فَلْيَذْكُرْهُ، وَمَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ»

وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعاً بإسناد لا بأس به: «مَنْ نِمَ بِحَدِّهِ الْقَلِيلَ لَا يَشْكُرُ لَكَتَمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهَ وَالتَّخَذُّتُ بِبَغْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ (تَرْكُهَا كُفْرٌ)»

وروى أبو داود والبيهقي واللفظ له: «قَالَ إِنَّهُمْ أَحْرُورٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ لَأَصْرُ لَأَحْرٍ كُهُ؟ مَا رَأَيْتُ قَرْمًا أَحْسَرَ بَذَلًا لِلْكَثِيرِ، وَلَا مَوْسِمَةً فِي الْقَلْبِ مِنْهُمْ وَلَقَدْ كَفَرُوا لِمُؤْمِنَةٍ، قَالَ أَلَيْسَ تُثْنُونَ عَلَيْهِمْ بِهِ وَتَذْهَبُونَ لَهُمْ؟ قَالُوا بَلَى، قَالَ فَذَلِكَ بِذَلِكَ وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْمَ»

أحد عليا لعهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن يكون معظم محبب للصوم من حيث كون الله تعالى قال: «الصوم لي» لا من حيثية أخرى كطلب ثواب أو تكبير حظية وبحو ذلك، فإن من عمل لله تعالى كصيام الدين والآخرة وأعطاه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فضلاً عن الثواب وتكبير الحظية، وغيرهما من الأغراض النسبية في الدنيا والآخرة، ولم يبتغ عن الله تعالى أنه قد فعل في شيء من العبادات إنه له خالصاً إلا للصوم، علواً مريد خصوصية ما أضافه إليه

وسمعت سيدي علماً الحواص رحمة الله يقول معنى قوله تعالى: «الصوم لي» يعني من حيث إنه صفة من مدنيه ليس فيه أكل ولا شرب ولذلك أمر صائمه أن لا يرفث ولا

مسوق، ولا يقول الصائم من الكلام أدناً مع الصفة الصمدانية التي تبين نظير سمها، وقال مضاف بن عيسى في معنى قوله تعالى (كل عمل ابن آدم له لا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)، قال إذا كان يوم القيمة يحسب الله تعالى عمله ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله، حتى لا يبقى إلا الصوم فيحتمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الحجة أنه وهو كلام غريب.

ومن فوائد الصوم أنه يسد مجاري الشيطان من بدن انصائم ويصير عليه كالجنة فلا يجد الشيطان من بدنه مسكاً يدخل إلى قلبه منه من العام إلى لعمري، ومن الاثنين إلى الخميس أو من الخميس إلى الاثنين، أو من الأيام البيض إلى أيام البصر، أو من الشهر الحرام إلى الشهر الحرام، أو من عشوراء إلى عشوراء، أو من يوم عرفة إلى يوم عرفة، كل صوم يكون منه إلى نظيره من الصوم الذي بعده كل حسن بما يقابله، فلاثنين دائره وللخميس دائرة، ولأيام الليلي البيض دائرة، ولشهر الحرام إلى مثله دائرة، وليوم عرفة إلى مثله دائرة، وكل دائرة حصل من أمور خاصة بها فلا يصل إبليس إلى العبد ليوسوس له بها كنظيره من الصلاة والركعة والحج والوصوة والركوع والسجود، فكل منهم دواب تكفر بها، فلا يكفر عمل ما يكفر غيره من الأعمال، ويؤبد ما قلباه حرم مستم مرفوعاً **انصلموا الحمر والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا احتشيت لكائراً**

وسمعت سيدي عبد الحواص رحمه الله يقول إنما كان صوم رمضان شهراً كاملاً إما تسعاً وعشرين أو ثلاثين، لأر أصل مشروعيته كان كفارة للأكل التي أكلها آدم عليه السلام من الشجرة، فأمره الله تعالى بصومه كفارة لها.

وقد ورد أنها مكثت في بطنه شهراً حتى دامت فضلاتها، وورد الشهر يكون ثلاثين ويكون تسعاً وعشرين فافهم

واعلم أن عند الصوم لا تحصل إلا للجوع لرائد على الجوع الواقع عادة في غير رمضان فمن لم يرد في الجوع في رمضان فحكمه كحكم المسطر . . . في عدم سد مجاري الشيطان لا سيما إن تزوج في المأكل والمشرب وأنواع لهواكه وتعشى عشاء رنداً عن الحاجة، ثم تعتم بالكفاة أو الحلاوة أو الحين المقلبي لم تسحر آخر الليل كذلك، فإن مثل هذا يفتح من بدنه للشيطان مواضع زائدة عن أيام الافطار فتكثر مجاري الشيطان التي يدخل منها إلى هلاكه في مثل هذا الشهر العظيم، الذي فيه ليده القدر خير من ألف شهر، وهي مدة أعمار الناس العالة وهي ثلاث وثلاثون سنة، فهو ورث عبادة بعد طوب هذا الحمر مع أعماله في ليده القدر لكائن ليلة نقدر أرجح من سائر أعماله الخاصة الدائمة التي لا يتحملها فتور فكيف بالأعمال التي دخلها الرياء وتحدثها معاصر وميئات وعمالات وشهوات

ومن نظر بعين البصيرة وجد جميع صوم الأيام التي قبل رتبة القدر كالامتداد والتطهير لقلب حتى يتأهل برؤية ربه عز وجل في تلك الليلة وأضرب قلبه خرواً بربان فصلاً عن غيرهم عارفين فيما ذكرناه فمضي عليهم شهر رمضان، وقد رد قسهم طلبة بأكل الشهوات والنوم

وقد كان لمؤمن في نرس الماضي لا يحرج من صوم رمضان إلا وهو يكشف الناس بما في سرائره لشدة الصفاء لدي حصل عنده من توالي الطاعات وعد المحالقات.

وسمعت لشيخ إبراهيم عصفوراً المحدثون رضي الله تعالى عنه يقول والله إن صوم هؤلاء المسلمين باطل لأكلهم عند الإفطار اللحم والحلوات والشهوات، وما عدي صوم إلا صوم القوم الذين يطرور على ريت أو حل ويحرق لك، وكان الناس لا يهتدون لمعاني إشاراته لكونه مجدولاً وكنت أنا أهم معاني كلامه وإشارته وبويحانه كأنه بهون المسلمون لا ينبغي لهم في رمضان إلا الحوج الشديد.

وسمعت أحي أفضل لدين رحمه الله تعالى يقول من ادب المؤمن إذا أضر عنه الصائمين أن لا يشعهم الشيخ العدي ومن يشعهم تسع السنة، وقد قال ﷺ

احسب ابن آدم لثقيماً يقطن ضربة.

فإن أهل اللغة والقيمات جمع لقمة من الثلاث إلى انتسعه، فمتى أخرج لإسكان لمن أضر عنه أكثر من تسع لقيمات فقد أساء في حقه، ولا بقي به أجر يفطره بها حصل له من تعدي الستة اء، وهذا لأمر لا يفعله إلا من حرج عن حكم لصنع ومعاملة المحبوبين إلى قضاء شريعة، ومعاملة الله وحده حتى صار يشفق على دين أحبه، المسلم أكثر مما يشفق من عني نفسه، وعلامات خروجك من حكم الطبع أن لا تتأثر من دمه فبك بين الأعداء إن لم تشبعه، لأن حكم من يتعدى لسه مع العارف كحكم الطفل عني حد سواء والطفل لا يجاب إنى كن ما اشبهت نفسه وكان سيدي إبراهيم المنبوي رضي الله عنه يحرج للصائمين أقل من عديتهم في الإفطار فشكروا لسيب به فقل إن شكروم منه في الدنيا لمسوها تشكروته في الآخرة.

ومن وصية سيدي عني الحواص رحمه الله إياك أن تحرج للصيف في رمضان كشيع العرب أو غيره فوق رعب خوف أن يتكرر منك إن لم تشبعه، فبه لو كشف به عن صبيحك معه لقبيل رجيك، وقال جراك الله عني حبراً أنسي لم تعط نفسي الحبيشة حفظ من شهواتها، وسعيت في كمال صومها.

فاسك يا أخي على يد شيخ حتى يحرجك عن حكم الطبيعة ويصر تعامل الحلو بالرحمة والشفقة، ولا فمن لازمك الخوف من عتاب المحلوقين.

وسمعت سدي، علياً انحوس رحمه الله يقول: «ولم يزل الله أشد على العباد من أنفسهم لأنهم يصعبون من الشهوات التي تنقص مقامهم وهم لا يفعلون بأنفسهم ذلك أبداً ما أمكنهم ورثة محمدية اهـ»

واعلم ذلك واعمل به، والله يتولى هدايتك: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّابِرِينَ﴾ [الأعراف ١٩٦].

وروى الشبان وغيرهما ولفظ لبحاري أن رسول الله ﷺ قال

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصَّيَّامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَرْمُثْ وَلَا يَصْحَبْ فَإِنَّ سَابَةَ أَحَدٍ أَوْ فَاتِمَةَ دَنِيْقُلْ إِنِّي صَائِمٌ، وَالَّذِي بَشَّرَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ لِحُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَصِيبَ عَشْرُ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ، وَبِضَائِمِ مَرْحَانٍ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَقْصَرَ فَرِحَ يَنْظُرُهُ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»

وفي رواية مسلم: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ لِحَسَنَةِ عَمَلِهِ أَمْثَلُهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ صَغَبِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ بِدَعِ شَهْوَةِ زُطَامَةٍ مِنْ أَحَبِي»

وفي رواية لمالك وأبي داود والترمذي: «وَرَدَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَحَرَّاهُ فَرِحَ» الحديث.

قلت: وإنما كان الصائم يفرح بهذين الشيئين لأن الإنسان مركب من جسم وروح فعناء الجسم الطعام وعناء الروح لقاء الله والله أعلم

قال الحافظ: ومعنى قوله «الصَّيَّامُ جُنَّةٌ» بصم الحليم هو ما يجس العبد ويستتره ويقبه مما يحاف، قل ومعنى الحديث: أن الصوم يستتر صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي، والروح يطن ويرد به الجماع ويطلق ويرد به المحشر، ويرد به خطايا الروح للمرأة عينا يمتلئ بالجماع.

وقد كثير من العلماء أوردوا في هذا الحديث المحشر وروى الكلام والحواف بفتح الحاء وضم اللام هو تعبير راحة النفس من الصوم

وروى الصبراني والبيهقي مرفوعاً: «الصَّيَّامُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَغْلَمُ ثَوَابَ عَابِدِهِ، لَا ابْنَهُ عَزَّ وَجَلَّ».

وروى الصبراني ورواه ثقات مرفوعاً: «صُومُوا تَصْحُوا»

وروى الإمام أحمد بإسناد جيد والبيهقي مرفوعاً: «الصَّيَّامُ جُنَّةٌ وَحِصْنٌ خَصِيْنٌ مِنَ النَّارِ». وفي رواية لابن خزيمة في «صحيحه»: «الصَّيَّامُ حُنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَحُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ»

وروى الإمام أحمد والطبراني والحاكم ورواهم معتنج بهم في «الصحيح» مرفوعاً

الصَّائِمُ وَالْفَرَّانُ يَشْمَعُ لِنَعْدِ يَوْمِ الْقِسَامَةِ يَقُولُ الصَّيَّامُ يَا مَعْشَرَ الطُّعَامِ وَالشُّرَابِ وَالشَّهْرَةِ فَشَقَّعِي فِيهِ وَيَقُولُ الْفَرَّانُ مَعْشَرَ لُؤْمِ دَالِّيرِ فَشَقَّعِي فِيهِ وَفِي شَقَّعِيهِ

وروى ابن ماجه مرفوعاً: «كُنْ مُزِيماً رَكَاةً وَرَكَاةً، لِحَسَدِ الصُّومِ».

وروى البيهقي مرفوعاً: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَهُ لَا تُرَدُّ»

وروى الإمام أحمد والترمذي وحسنه والبيهقي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُنَّ الصَّائِمُ حَتَّى يَفْطِرَ» الحديث

وروى انس بن مالك وعبد الله بن مسعود مرفوعاً: «مَا مِنْ عَبْدٍ صُومَ يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَعَّاسٍ إِلَّا يَكُونُ يَوْمَ ذَلِكَ النَّارِ سَعِينِ حَرِيماً»

قال الجوهري قد ذهبت طوائف من العلماء إلى أن هذا الحديث في فصل الصوم في الجهاد ونوب على ذلك الترمذي وغيره، وذهبت طائفة إلى أن كل صوم في سبيل الله إذا كان حالاً لله تعالى والله أعلم.

(أحد عبيد العهد العثماني من رسول الله ﷺ) أن يكون معظم قصده من قيام رمضان وغيره امتثال أمر الله عز وجل والتشدد بحجة الحق لا طلب أجر حروي، وهو حديث مروي عن دواء الهمم، فإن من قام رمضان لأجر حصول الثواب فهو عند الثواب لا عند الله تعالى، كما أشار إليه الحديث: «يَعْلَمُ عِنْدَ الْبَرِّ وَالْبَرِّهِمُ وَالْحَسَنَةِ»

الهمم إلا أن يطلب العهد لثواب إظهار الفقه بغيره بالعنى لمطلق وسمير هو بالفقر لمطلق، فهذا لا حرج عليه، لكن هذا لا يصح له إلا بعد رسوخه في معرفة الله عز وجل بحيث يصير يحسن الله تعالى أن يعيده خوفاً من الله أو رجاء لثوابه

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شرح يسلك به حتى يذهب حصره انوحيه فيرى أن الله تعالى هو الفاعل لكل ما يورث في النوحود وحده، والعبد مظهر بظهور الأعمال لا أعمال أعراض وهي لا تظهر إلا في جسم، فلو لا حورح العبد ما ظهر له فعل في لكون ولا كانت الحدود أقيمت على أحدهم

ومن لم يستطع على هذا شرح فهو عهد شرب حتى يموت لا يخاص منه أبداً، فهو كالأجير لسوء الذي لا يعمل شيء حتى يقول لك فل لي إيش نعطي قس ب أنعب؟ تأين هو ممر تقول له «عسى كذا» وأن أعطيت كذا، وكذا؟ فيقول والله ما قصدي إلا أن أكون من جملة عبيدك، أو أب أكون تحت بطرك أو أن أكون في خدمتك لا غير، أليس إذا أطلقت على صدقة أنك تقربه وتعطيه فوق ما كان يؤمل بشرف همته، بخلاف من شارطت فإنه ينقل عليك وتعرف أنت بذلك خسة أصله وقلة مروءته، ثم بعد ذلك يعصيه أجرته وبصره

عن حصرتك، وربما تصرف هو قبل أن تصرفه أنت لعدم رابطة المحبة التي بينك وبينه، فما أفل عليك إلا لأحرته، فما وصحت إليه ولي ونسيك ولا هكذا من يخدمك محبة فيك فاعلم ذلك.

وسمعت سيدي علياً الحواصلي رضي الله عنه يقول أصلي ركعتين من نعم الله علي في هذا الوقت، فكان رضي الله عنه يرى نفس لركعتين من غير لعمه لا شكر لعمه أخرى نصب له في ذلك فقال ومن أين يكون لمشي أو يقف من بدى الله عز وجل والله إني لأكاد أذوب حجلاً وحباً من الله لما أتعبته من سوء الأدب معه حين خطابه في الصلاة، قرب أمهات أدب خطابه تعالى مائة ألف أدب، ما اطلت أنسي عملت منها بعشرة أدب، فأنا به وقفت من بدى في صلاة أو غيره من انعداداد إلى لعفونه قرب فكيف أطلب الثواب.

وسمعه مرة أخرى يقول يحب على لعد أن يستقل عبادته في جانب لربوبية وهو عبد ربه عبادة الثقلين من ربو عبده هذه العبادة على الجسر من تتدلى الدنيا إلى الشهائها ما أدى شكر لعمه ربه به بالوقوف به ربه في الصلاة لحظة وهو عاقلاً، وكذلك يجي به ربه قلب طاعته أن يرى أن مثله لا يسحق ذلك الثقيل، ومن شهد هذا المشهد حفظ من المعجب في أعماله وحفظ من الفسوط من راحة الله تعالى اهـ

وقال له مرة شخص ب سيدي ادع لي، فقال يا ودي ف أنجراً أنت ف ف في ح وحدي لا نفسي ولا لعيري، صبر حتى يجتمع مع الناس في صلاة العصر ودعوت معهم في عمارهم

وسمعت أخي أفصل الدين يقول والله بي لأقوم أصلي بالليل فأرى نفسي بين يدي الله كالمحرم الذي قتل لنفسه ولعل سائر الفواحش وأتو به في الدنيا يسفه، وأرى الجملة لله تعالى لدي أدب في الوقوف بين يديه ولم يطردي جملة وحده كما طرد التركيب للصلاة وسمعت مرة أخرى يقول من شرط الكامل في الطريق أنه يكاد يدرب حياء من الله تعالى إذا تلا كلامه وإن كان الله تعالى قد أدب في تلاوة كلامه لكسر والصغير ولكن من شرط العارف أن لا يملو كلامه إلا بالحضور معه تعالى، لأ فراء كلامه مباحداً له تعالى وكيف حال من يباحي رب الارباب وهو عاقل، فوالله سر رفع للحجاب سداب كن مال لقرآن كما أشار إليه قوله تعالى ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا عَنْكَ قَوْلًا هَلَا﴾ [الزمر ٥] وقوله سبحانه ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُمْ حَيْثُمَا مُنْصَدِّعًا مِّنْ حَشْوِ اللَّهِ﴾ [الحشر ٢١] اهـ واه أسرار يده فها أهل الله تعالى لا تذكر، لا مشاهدة لأهبا.

وسمعت أخي الشيخ أفصل الدين رحمه الله تعالى يقول أيضاً من شرط المقير أن

يرى معه كصاحب لكثرة من الحشيش واللواحد ولو، وغير ذلك، وقد قال له شخص من المسممين دع لي بكاء مدون حياء وحجلاً لأب معصيه مشهودة له على اليوم ورأيه مرة في وليمة فقال له شخص من العبداء، دع الله بي فصار يعرف حسنه ولم يقدر ينطق من اليكاه وقال لي ما كأر إلا فتني هد. وما أرد التزوج عرض عليه أسس بانهم فكك كل من خطبه لاسنه بقول ما أحي بسك حسرة في مثلي ما. ي. نفسه أهلاً لو حدة ينزوجه، ثم قل لي ما رأيت يفارب شككي وردائتي لا عرب لهنم لدين يتوفون على أبواب لئس بأكون لطعم الذي يصبه أسس على اسرأس في أفضيه بيوبهم رضي الله عنه

وقد قلت مرة لصاحب كتبة ادع لي فاستحي وعرف حسبه وقال يا سيدي لا بعد من فصلك تقول لي ذلك تؤذي، عدي والله لم أقب لي ادع لي رأيت عسي كهودي قال له شيع الإسلام ادع لي هـ وكان سيدي أبو امرؤ الشاذلي يقول حكم المحدث لفسوس أن لا يدحر حصرت أحد من أهل النفس. وكان سيدي برهيم اندسوفي يقول لا سور سلى لم يظرب على لولوف بين يديها عوضاً منها وربما تور من يرى فصل والمسة هـ التي أدت له في الوقوف بين يديها وكان يقول من كان ابغث له على حب انفس من ياي الله تعالى في الظلام لدته بمباحاته فهو في حظ نفسه ما يرح، لأنه لولا لأسس الذي يجده في مباحاته ما ترك فرشه وقام بين يديه، فكان هذا قد محبه في سوره وهو لا يحب من أحب سواه، لا يودنه، فإن لأسس الذي يجده في قلبه سواه بيقين وكذب يقول ما انس أحد لله قط لعدم المجاسه بيه وبين عده توجه من الوجوه، ود أنس من أسس، لا مما من الله تعالى من التقريب الإلهي، لا بالله تعالى ومن هـ قامت الأفكار حتى تورمت منهم الاقدام بعدم لئس اذتي يجدونها في عباداتهم، وبان الله تدفع الألم فلا يسورم بهم أقدم، فعلم أن عبادتهم لله تعالى محض كدب لا يدخلها اللذة، ولو دخلها لذة يكون عسده وهم مظهرون مقدسون عن لعبودية غير الله تعالى اهـ

فاسدك يا أحي الطريق على يد شيع حتى يخرجك من لعب وتضير ثاني انعبادات امتثالاً لأمر ولك لا غير ولا تريد بذلك جزاء ولا شكوراً

وود سمعت سيدي علياً لحواس رحمه الله يقول إذا وقع لأحدكم تقريب في المواكب لإلهية فلا يقتصر على الدعاء في حق نفسه فيكون دنيء الهمه وبما يجعل معظم لدعاء لإخوانه المسممين وقد مرّ الله تعالى عني بدت ليلة من اللئالي لما حجب في سبه سمع وأربعين وسعمائة، فمكنت في لحجر أدعو لإخواني إلى قريب الصبح، فأعطاني الله شركة دعائي لهم بطير جميع ما دعوته لهم بسهولة، ولو أنني دعوت ذلك الدعاء لنفسي لربما لم يحصل لي ذلك، فبحمد الله رب العالمين

وسمعت سيدي علياً لحواس رحمه الله يقول لا تقتصرو في قيام رمضان على العشر الأواخر من رمضان، من قوموه كله واهجرو ساءكم منه كما كان رسول الله ﷺ

يعمل ، فيبي رأيت ليلة القدر في سنة السماع عشر من قبل وقد أجمع أهل الكشف على أنها تدور في ليالي رمضان وغيره ليحصل لجميع الليالي الشرف ، وبه حال بعض الأسنة أي إنها تدور في جميع ليالي السنة وقد سمع ندوة افتتاح ندوة ثالثة ، هكذا سمعهم يقولون وظواهر الأدلة كلها يعطي بحصيصها شهر رمضان وهو المعتمد فأعلم ذلك ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ جَمْرَكَ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ﴾ [النور ٤٦]

وروى السائي والبيهقي عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول

«اتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله تعالى عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الحميم وتغل فيه مردة الشياطين، بئله تعالى فيه ليلة حيز من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله،

وفي رواية لمسلم «فتحت أبواب الرحمة وسئلت الشياطين ومردة حجر»

وفي رواية لاس حريمه وس ما حجه وغيره «إذا كان أول يوم من شهر رمضان صعدت الشياطين ومردة حجر» وفي رواية لابن حزيمة الشياطين مردة حجر منير وروى ومعنى صعدت ، أي شددت والأعلال .

قال الحلبي : وتصعد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة ، وأرد الشياطين الذين يسرقون السمع ، ألا تراه قال مردة شياطين لأمر شهر رمضان كان وقتاً تدور الرحمة والقرآن إلى السماء انديا ، وكانت الحرمة قد وقعت بالشهيم كما قال تعالى ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ ١٧ ﴿لَا مَرَأَتْهُ إِلَّا النَّعْجُ﴾ الحجر ١٧ فرد لصعد في شهر رمضان مألوفة في الحفظ ، والله تعالى أعلم

قال ويحتمل أن المراد أيامه ولياليه ويكون المعنى أن الشياطين لا يحصلون منه إلى إفساد الناس كما يحصلون في غير ، لا شغل المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات بقرعة القرآن وغيره من سائر العبادات هـ

وروى ابن ماجه بإسناد حسن مرفوعاً «بأن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة حيز من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا مخروماً»

وروى أبو الشيخ والبيهقي بإسناد فيه ضعف مرفوعاً «يقول الله عز وجل كل من سأل من ليالي رمضان يتدري من السماء ثلاث مرات هل من سائل فأعطيه سؤده ، هل من نائب فأثوب عيبه ، هل من مستعير فأعمر له» الحديث

وروى الترمذي وغيره مرفوعاً «إن بئله مبارك وتعالى في كل يوم ويتدبر في رمضان دعوة مستجابة»

وروى البيهقي وقال الحافظ المتذري حديث حسن مرفوعاً «يتدبر من السماء

كُلُّ بَيْتَةٍ يَعْبِي مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ - إِلَى بَصَارِ الْفَجْرِ، بِأَسْعَى لَحْيَةٍ ثَمَّةً وَبُشْرٍ، وَبِأَسْعَى
لَشُرِّ أَنْفَرٍ وَأَنْفَرٍ، هَلْ مِنْ مُسْتَعْبِرٍ تَغْفِرُ لَهُ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ يَدُودٍ عَلَيْهِ، هَلْ مِنْ دَعٍ
مُسْتَحَابٍّ لَهُ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ» الْحَدِيثُ

وروى السائي مراراً «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَرَّحَ عَيْنُكُمْ صِيَامَ رَمَضَانَ، وَسَلَّطَ لَكُمْ
صَامَهُ، فَصِ صَامُهُ وَقَامَهُ بِمَاءٍ وَخَسْبًا خَرَجَ مِنْ دُونِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»

وذكر مالك في «الموطأ» قال سمعت من أنس به من أهل لعلم يعقوب إن
رسول الله ﷺ أَرَى أَعْمَارَ الْأُمَمِ قَبْلَهُ، فَكَانَ تَقْصُرُ أَعْمَارُ أُمَّةٍ أَوْ لَا يَلْعَمُ مِنَ الْعَمَلِ مِثْلُ
الَّذِي يُلْغِ خَيْرُهُمْ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

وروى الشيخان عروفاً «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ بِإِيمَانٍ وَخَسْبًا غَمَزَ لَهُ مَا تَقَسَّمُ مِنْ دُونِهِ
وَمَا بَآخِرُهُ»

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة «مَنْ يَقُمُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مُوَافِقًا أَرَاءَهُ قَامَ بِإِيمَانٍ
وَخَسْبًا غَمَزَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دُونِهِ»

وروى الإمام أحمد وغيره عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ أحبوا عن
لَيْلَةِ الْقَدْرِ قُلْ

«هِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، أَوْ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ أَوْ
سَبْعَ وَعِشْرِينَ، أَوْ تِسْعَ وَعِشْرِينَ» أَوْ أَحَرَّ لَيْلَتُهُ مِنْ رَمَضَانَ، مَنْ قَامَهَا بِإِيمَانٍ وَخَسْبًا غَمَزَ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دُونِهِ وَمَا تَأَخَّرَ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أخذ عبيد المهد الحام من رسول الله ﷺ) أَوْ تِسْعَ صُومَ رَمَضَانَ بِصُومِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ
شَوَّالٍ تَصْهِيْرًا لِمَا عَسَاهُ تَدَسَّسَ مِنْ عَقَلَاتِ يَوْمِ الْعِيدِ، بِأَكْلِ الشَّهْوَاتِ الَّتِي كَانَتْ لِنَفْسِ
مَحْبُوسَةٍ عَنْ تَنَاوُلِهَا مَدَى صُومِ رَمَضَانَ فَبِمَا قَبِلَ النَّفْسُ بِهَمِّهَا عَنْ أَكْلِ الشَّهْوَاتِ فِي
يَوْمِ الْعِيدِ، وَحَصَلَ لَهَا مِنْ مَنَافَةِ وَالْحَمْدِ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ يَحْصِلُ بِهَا لَوْ تَعَاظَتِ جَمْعُ
الشَّهْوَاتِ الَّتِي تَرَكْتَهَا فِي رَمَضَانَ، فَكَانَتْ هَذِهِ السَّيِّئَةُ كَأَنَّهَا جَوَابُ لِمَا بَقِيَ مِنَ الْأَدَبِ
وَالْحِلِّ فِي صُومِهَا لِمَنْ رَمَضَانَ كَالسَّيِّئَةِ الدَّاعِيَةِ لِلْعَرَائِضِ أَوْ كَسَجْوَةِ النَّسْوِ

ومن هنا قال سيدي علي الحواري يعني الحضور والأدب في صوم هذه السنة أيام
كما في رمضان من أشد لأني جوار، وإذا حصل القصد في الجوار لم يحصل بها
المقصود، فيسبب الأمر فيحتاج كل جوار إلى جوار قال «مظهر ذلك تحصيص الشارع
الجبر لحلل الصلاة بالسجود دون القيام ولركوع وغيرهما، لما ورد أنها حالة أهرق ما
يكون العبد فيها مع ربه عز وجل فلا يقدر إبليس يدخن قلب العبد فيها حتى يوسوس
له، ولو حمل الجبر غير السجود لربما كان يوسوس للعبد فيه فيحتاج الجبر لجبر آخر

وبما استحب بعض العلماء صومها موالية غير متفرقة في الشهر لأن لوائي أقرب في جلاء الناص من المنفرد بذلك من الأشباح الحدة على التوالي من ثلاثة أيام إلى أربعين يوماً إلى أكثر من ذلك حسب القسمة لإنهية لسوالي جميعه قلوبهم بالحق بحالي، كما يشهد لذلك حديث نبحاري وعبره في تحته بالحق قبل السنة بعار حراء.

ومن هنا أمر الأنبياء منديهم في حب الحلوة بالجووع وبرك ليعو وموالي الذكر وعدم النوم، وذلك لتتروكم الأنواد وتنهوى فينهرم جيش الشياطين ويكون حرب الله هم المعلنون

وأيضاح ذلك أنه يد تحلل لحلوة عملة أو شبع أو نعر أو يوم من الطعمة تعذب على تلك الأنوار المنفرقة لكون لظلمه هي لأصل، إذ الطير هو لعالب في نشأ لشرب على النوم مما به يكن عكر النور أقوى لم يصرح الإنسان عن انظمة والكشفة، فقد بان لك حكمه صوم السنة أيام المدكرة، وحكمة صومها على التوالي والله يتوسى هداك **﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الْفَلْيَصِيرَ﴾** [الأعراف: ١٩٦].

وروى مسلم وأبو داود والترمذي والسناني وابن ماجه وغيره مرفوعاً **«من صام رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»**.

وراد الطبراني: **«قَالَ أَبُو أَيُّوبَ كُلُّ يَوْمٍ بِعَشْرَةِ بَازِلِينَ زُشُولِ الدَّهْرِ فَقَالَ: فَصَمُّهُ قَالَ الْحَافِظُ الْمُسَدِّي وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ رَوَاةُ الصَّحِيحِ»**

وفي رواية لأبي ماجه والسناني مرفوعاً **«صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ كَانَ كَصِيَامِ أَسْفَةٍ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْلَالٍ»**

وفي رواية لسناني مرفوعاً: **«شَهْرُ رَمَضَانَ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَصِيَامُ سِتَّةَ بِشَهْرَيْنِ، ذَلِكَ صِيَامُ سِتَّةِ»**

وفي روايه للطبراني مرفوعاً قال الحافظ المسدي في الإساده نظر **«من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعةً بكأفد صام السنة كلها»**

وفي رواية له أيضاً مرفوعاً **«من صام رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ حَرَّحَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَبَدَأَ أُمَّهُ»** والله تعالى أعلم

(أحد عدا المهد المدم من رسول الله ﷺ) أن تصوم يوم عرفة ولا تبرك صومه إلا لعذر شرعي، كأن يكون بعرفات أو بد مرض يشق معه الصوم وبحر ذلك والحكمة في كرامة صومه لنجاح أنه يوم تحط فيه الخطايا ليتأثر البدن ويصعب لقهوه مع كمال تعشفه لجميع أهويته المكروهة، لأنها لا تخرج إلا بحذب من البدن كدم نحامة، ليحصل لبدن نور وانحلال فلا يصف إليه الجوع المقوي للانحلال، فكما يكره إمامهم الحجة

كذلك يكره لم يوقف يعرفه لصوم وهذا من رحمة الله تعالى بعباده لأن انتهى عن صومه للحاج إنما هو بهي شفقة عليه من حلف وصام وأظهر لقوة فلا بد من حاله بالأعمال من وجه آخر كما جرت، هذا ما ظهر بي من الحكمة في هذا الوقت وهذا أسرار يعرفها أهل الله لا تخطر في كتاب. ﴿والله غفور رحيم﴾.

وروى مسلم واللفظ له وأبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي مرفوعاً. «صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ»

وهي رواية للترمذي مرفوعاً. «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّي أُحْسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَلِسَنَةَ أَسْبَغَ قَدَهُ»

وفي رواية لابن ماجه مرفوعاً. «مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ مَمْلُوءَةٌ سَنَةً تَبْدَأُ»

زاد في رواية الطبراني بإسناد حسن «وَمَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ سَنَةٍ».

وروى الطبراني بإسناد حسن والبيهقي عن مسروق، أنه دخل على عائشة رضي الله عنها في يوم عرفة هذا اسقوني، فقالت عائشة يا غلام اسقه عسلاً، ثم قالت وما آب يا مسروق بضائم؟ قال لأبي أخاف أن يكون يوم الأصحى فقالت عائشة ليس ذلك إنما عرفة يوم يعرف الإمام، ويوم السحر يوم يسحر الإمام، أو ما سمعت يا مسروق أن رسول الله ﷺ كان يعدله بألف يوم؟ قلت وألألف يوم أكثر من سنتين

وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة في «صحيحه»، أن رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة. وكان ابن عمر يقول لم يصم النبي ﷺ يوم عرفة بعرفة، ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان وأنا لا أصومه، وكان مالك والثوري يحتاران لفطره، وكان ابن الزبير وعائشة يصومان يوم عرفة. وروى ذلك عن عثمان بن أبي العاص، وكان إسحاق يميل إلى الصوم، وكان عطاء يقول أصوم في الشتاء ولا أصوم في الصيف، وكان قتادة يقول لا بأس به إذا لم يصعب عن الدعاء. وقال الإمام الشافعي يستحب صوم يوم عرفة لغیر الحاج، فأما الحاج ولأحب إليه أنه يفطر ليقويه على الدعاء. وقال الإمام أحمد بن حنبل إن قدر على أن يصوم صام وإن أفطر فذلك يوم محتاج فيه إلى القوة والله تعالى أعلم.

(أخذ عينا العهد القديم من رسول الله ﷺ) أن نصوم يوم عاشوراء ونسبح فيه على حيالنا بالطعام والكسوة وغير ذلك من كل ما هم محتاجون إليه، لكن بشرط أن يكون ذلك من وجه حسن لا عتراض للشريعة عليه فلا يؤمر من لم يجد المال الحلال أن يوسع على نفسه فضلاً عن غيره، فيكون ملاكل المهابة وعليه هو الإثم، وقد أصبح عيال الفصيل بن عياض يرمأ وليس عندهم شيء يأكلونه فأرسل إليه انحيمة بحمسمائة دينار مردها، فقال له العيال لو كنت أخذت منها نفقة يوم، فقال ما مثلي ومثلكم إلا كبقرة شردت من أهلها

فصبر كل من قدر عليها بطعنها أو يندحجها، ثم قطع فصيفه ذلت تحته صغيراً، وقال سعو هذه وأمضو ثمنها في هذا اليوم حير لكم من أن تصموا فصلاً أو تندحجوه، ففهم أن من حملة الخسب الذي لا يؤمر العبد بالتوسعة على إعيال منه معصوم الوظائف التي لا يباشرها نفسه ولا سائبه، ومنه ما كان من هدايا البحر الذين يبيعون عني لطفمة، ومنه هدايا من يأخذ البند من أركان الدولة ومشايخ العرب، ومنه ما أرسده الناس إلى الشح اعتماداً في صلاحه فليس له قبوله ولا تتوسعه به على عائلته، لأن كل من حل بدمه من أفح نكسب، والله رب أكل حبر الحنطة لأن من غير آدم توسعة عظيمة، ولكن الناس بما يهودوا في أكل الشهوات واشبهات ولم يمشروا على لحل، صاروا لا يعدون التوسعة إلا لأكل ما فوق ذلك.

وسياقي قريسا في عشر النبي ﷺ أنه كان يأكل حبر الشعير غير معصوم وما كان يسيعه إلا بجرعة من ماء، فتورع به أحيى ولا تحتج بالإعيال وعدم صبرهم فيه في باب الإحسان إلى الأرق، «أَطْلِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَالسُّومُ مِمَّا تَلْسُونَ وَمَنْ لَا يَلْتَمُكُمُ قَبِيحَةٌ وَلَا تُعَدُّوْهُ حَلْوًى نَعَمْ» فكذلك القور في الروحة والأولاد، ومن لا يلائمهم بمارفه بالطلاق والهرق أو بحيزه بين ذلك وبين الإقامة كما فعل رسول الله ﷺ بسائبه هذا ما عليه أهل الله تعالى فاسلك طريقهم ولا تلس على نفسك.

وقد كان بشر الحامي يقول: «وأي أحسن العيال إلى كل ما طوبوه مني لحمت دأعمل شرطياً أو مكساً ولا أكفهم» «وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ حِرْطَ مُسْتَقِيمٍ» [البقرة: ١٦٦]

وروى مسلم وغيره مرفوعاً «صِيَامُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ بِكَفَرِ السَّنَةِ الْمَاصِيَةِ» ونعظ رواية ابن ماجه مرفوعاً «صِيَامُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ إِنِّي أَحْسَنَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْفُرَ السَّنَةُ الَّتِي تَعْلَمُ»

وروى الشيخان أن رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه وروى الطبراني مرفوعاً «مَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ سَنَةٍ» وروى البيهقي وغيره مرفوعاً «مَنْ وَصَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَصَّحَ اللَّهُ غَدَهُ سَائِرَ سَنَةٍ»

قال البيهقي وهذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إدا صم بعضها إلى بعض أحدثت قوة، والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن تقوم ليلة النصف من شعبان، ويصوم بهارها وتستعد لها بالجوع الشاق وقلة الكلام ولصمت فإن من يشح بيلها وأكثر اللعمر

من الكلام ولعقنة عن الله تعالى لا يدوق لها فيها من لحيرات طعماً، ولو سهر فهو
 كالجماد الذي لا يحس بشيء، وما حث الشرع العبد على الاستعداد لحضور المراكب
 الإلهية، لا يشعر بما يصح في تلك المراكب، ويتقن ما يحضه من الإمداد بالأدب، ومن
 لا يشعر بذلك فإنه كسر، فعدم أنه يجب على كل مؤمن أن يتوب من جميع ما ورد
 في الحديث أنه يمنع حصول المغفرة لصاحبه ليلة النصف من شعبان من دخول ليلة
 النصف كالمشاحن بغير عذر شرعي، وكأحد النعش من المنكس والعموم بالوالدين وبحو
 ذلك، فيجب التمسك في إزالة ما عشنا من الشجاعة وما عشنا منها في حقها ولو
 بمرسات كلام طيب أو مدح بين لأقربا وبحو ذلك، كإهداء هدية ونداء بالبر بمرحمته
 والمغفرة من الله تعالى في تلك الليلة ولا تنهون بالمبادرة في إزالة الشجاعة إلى بيده
 لنصف فرس بعسر عليه إزالة ما عشنا أو عند مشاحن له من الحق الأكمل، فتقوت
 المغفرة تلك الليلة

وبالجملة فيصح من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ليحرقه من
 محبة الدين وأعراضها ومناصبها، وطلب المقام عند أهلها، ومن لم يسلط كذلك فمن
 لاداه عدلاً لشجاعة بواسطة الدنيا لم لكونه يحوف على الناس أو هم يحفون عليه،
 ولذلك قل لعالمون بهذا العهد حتى من النعماء ومشايخ الروايات، فراهم تدخل عليهم ليلة
 نصف من شعبان وأحدهم مشاحن واحد ولا يأتي بما يقوته من المعصية العظيمة

وسمعت سيدي عياً الخواص رحمه الله يقول يجب على قاطع الرحم المبادرة من
 ليلة النصف من شعبان إلى روال انقطاعه، وكذلك الحكم في جميع ما ورد فيه التجلي
 الإلهي كالثلاث الأخير من الليل في جميع ليالي السنة، فيجب عليه أن يتوب من جميع
 الذنوب ولا لم يكن من أهل دخول حصرة الله عز وجل ولو وقف بصلي فصلاته صورة
 لا روح فيها أهـ.

وسمعت سيدي محمد بن عبد رحمه الله يقول يجب المبادرة على قاطع الرحم
 إلى صفة بوحه ولا يؤخر لصلة حتى تدخل ليلة النصف، فرس يتمر صلاته تلك الليلة،
 وكذلك تجنب المبادرة إلى بر الوالدين على كل من كان عاق لوالديه، وكذلك يجب عليه
 إذا كان أحد من معارفنا عشراً أو مكاسباً أن يأمره بالتوبة عن تلك الوظيفة وتحريم على من
 لا يعود إليها ليسأل المغفرة في تلك الليلة، فإن الله تعالى أحسن أنه لا يمهز لأهل هذه
 الذنوب ولا يرفع لهم إلى السماء عملاً، وذلك عنوان العصب من الله تعالى عليهم،
 نسأل الله اللطيف.

فعدم أن التوبة عن هذه الأمور من كسب راحية على لدوم فهي في ليلة النصف
 أكد كما فأنوا يستحب للصائم أن يصون لسانه عن الغيبة والنميمة في رمضان، ومعلوم أن
 ذلك واجب في رمضان وغيره ولكن لم ترقف كمال العبادة على ذلك استحب من تلك

أنحيثيه معهم، والله تعالى أعلم.

وروى الطبراني وابن حبان في «صحيحهما» مرفوعاً «يطبخ الله تعالى إلى جميع خلقه نبله، النصف من شيطان قبيح نجيب حقيقه إلا لمشرك أو مشاحن»

وروى البيهقي مرفوعاً «أتاني حنبل عبيد السلام فقال هذه نبله لنصف من شيطان، ولله فيها غمائم من النار بعد شعور عم بني كذب، لا ينصرون إلى مشرك ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاصح رحم، ولا إلى منسبل إررة، ولا إلى عاق لولد له ولا إلى مدمن خمر».

وفي رواية الإمام أحمد «تقفوا بعده إلا أنثى مشحرة أو قاتل النفس»

وفي رواية للبيهقي مرفوعاً «يطبخ الله على آفاده في بيته النصف من شيطان يستمر لنفسه فيبرح المسترحمين، ويؤخر أهل لحقد كما هم»

١٠١. في ابن ماجه مرفوعاً «إذا كنت لبلة النصف من شيطان فقوموا بينها وضوموا يومها، فإن الله يبارك ويعالى بشر فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول ألا من مستعمر بأعمره، ألا من منزور في أزرقه، ألا من مسبل دعاية ألا كذا، ألا كذا حتى يطلع الفجر»

قلت ومعنى يبرك ربما أنه يبرك رويلاً لأنفق بداته لا يتمقر، لأنه لا يجتمع مع خلقه في حد ولا حقيقة ومن فوائد أخبار الصفات امتحان لعبد هل يؤمن بها كما وردت، فيصور بكمال الإيمان أم يؤولها ببحر كمال مقام الإيمان، والله تعالى أعلم

(أحد عيسى العهد العام من رسول الله ﷺ أن يصوم الأثني والخميس ولا يترك صومهما، لا بعدد شرعي، وتجب المصادرة إلى إرادة الشحاء قبل صومهم حتى لا يطلع الفجر ويبس أحد شحاه، بطير ما ورد في ليلة النصف من شعبان ومن العذر بعد أن يكون يصوم بده أو عمله لا بحرف مراجه عن مقام الاعتدال، وكل أحد مؤتمر على ما يدعيه في نفسه من ذلك، وكذلك من العذر أن يعاطى العبد الأعمال الشاقة المأمور بها في طريق الكسب الشرعي، كالحرث والحصاد والدراس وسد الجسور وجرفه وتحجير الطين، وحمله إلى الباء من بكره، سهر إلى آخره، وبحر ذلك، فلا يؤكد على هؤلاء صيام الأثني والخميس وحرهما من التواكل إلا أن تبرعوا بأعسهم وصاموا، مع أن رحمه الله تعالى لهم أتم وأكمل، لأنهم ربما أحلوا بأعمال آخر أفضل مما فعلوه

وتتبع في أحبي الشرع، وكثر من المتبعين ولا تكن من المتدعين واحفظ صومك إن خفت أن أحداً يمدحك على ذلك وتميل نفسك إليه

وسمعت سيدي علياً الحوصي يقول: إنما قال ﷺ

فَأَجِبْ أَنْ يُزَجَّعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ

لأن كل يوم الاثنين ولحميس أوقات رضاء، ولأولها - امرص مربة علي أوقات العصب، فليس من يرفع حاجته في وقت رضاء المثلث ممن يرفعها في وقت عصبه؟ هـ. فأنس ذلك، والله يتولى هداك ﴿وَهُوَ سَوَّلَىٰ أَصْحَابِي﴾ [الأعراف ١٩٦]

وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْأَتْنِيسِ وَالْحَمِيسِ فَأَجِبْ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ».

وروى مالك وأبو داود والترمذي والسنائي أن رسول الله ﷺ كان يصوم الاثنين ولحميس، فقال جل في رسول الله إنك تصوم الاثنين ولحميس فقد

إِنَّ يَوْمَ الْأَتْنِيسِ وَالْحَمِيسِ يَغْفِرُ اللَّهُ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا الْمُتَهَاكِرِينَ، يعني يعير حق

فَيَقُولُ دَعُوهُمَا حَتَّى يَضْطَلِحَا

وفي رواية للطبراني مرفوعاً: «تَنْسَحُ دَوَابُُّ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي دَوَابِِّ أَهْلِ السَّمَاءِ فِي كُلِّ أَتْنِيسٍ وَحَمِيسٍ فَيَغْفِرُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَحْلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَجْنِيهِ شَخْصًا».

وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعاً: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْأَتْنِيسِ وَالْحَمِيسِ فَمَنْ مُسْتَغْفِرُ لِعَفْوِ لَهٗ، وَمَنْ نَائِبُ فِتْنَابِ عَيْنِهِ، وَيُرَدُّ أَهْلُ الصَّعَائِبِ بِصَعَائِبِهِمْ حَتَّى يَتَوُوءُوا».

وروى ابن ماجه والسنائي والترمذي وقد حسن عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يحرق صوم الاثنين ولحميس، والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يصوم ثلاثة أيام من كل شهر لا سيما أيام الليالي البيضاء، ولا ترك صيامها إلا بعد شرعي لا [يشارة لشهوة لأكل، فإن اللوم إنما هو على من ترك الصوم [يشارة لشهوة، وهذا يجري مما في سائر الأعمال] ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

ومن فوائد صومها أنها تزيل من صاحبها ما في قلبه من الحقد والعن وسوء الظن وغيرها من الكبائر الباطنة. وقد ورد أن أول من صامها آدم عليه السلام لما وقع في الحطينة واسود وجهه، فكان كل يوم يبيض منه ثلثه حتى رجع إلى لونه المعصود بعد صوم هذه الثلاثة أيام، فكان ذلك تشريعاً لأولاده المختصين أن يصوموها إذا وقعوا في معصية واسودت أبدانهم. وأما غير المختصين فربما يقعون في أكبر الكبائر ولا يظهر عليهم شيء من السواد استهانة بهم جزاء على وقوعهم في المعاصي، استهانة بمحارم الله تعالى مرد عليهم عدم الاعتناء بشأنهم نظير قلعهم بخلاف الأكابر من لامة لم كانت معاصيهم تعود أقدر لا انتهاكاً للمحارم، اعتنى الحق تعالى بهم، ونبههم على ما يربون لإثم عنهم وقد

وقع بعض النصارى من أنه طرأ على امرأة سمراء سود وجهه وصدرها كالحمار، وفتضح بين الناس، فذهبت إلى الإمام أبي الحسن الجند مشفع فيه عند فهد فورد الله عليه لونه، وذلك لأن هذا السريد كان ممن «عنى الحق به»، وإلا فكيف يقع غيره في سائر أوصافه ولا يذهب عليه شيء من ذلك، فلا يران من هذا شأنه يريد بطله صدمه حتى يستوجب لئلا

وقد سئل بعضهم عن تحقيق سود جسد آدم ما سببه؟ فقال كان ذلك دليلاً على أنه حصل له لسيادته تأكده من لشجره، ويؤيد ذلك ما ورد في الحجر الأسود أنه راب من لحيه أبيض فسوده حصي بني آدم أي صيرته سيداً بالتقيل والتثراء، وكان أظهر علامة على حصول السيادة الدون للأسود، وأيضاً فإن من مقام الأنساء لا ينتفوا من درجه إلا لأعلى منها له وام رفعتهم وكذلك كمن ورثتهم ه وهو جواب حسن وعنه ذلك وعن عليه والله يتولى ههنا. ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الْقَلِيمَ﴾ [الأعراف ١٩٦]

وروى الشيخان وغيرهم عن أبي هريرة قال أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام وروى مسلم ذلك أيضاً عن أبي الدرداء ومطهر أوصاني حبيبي بثلاث لا أدهن ما عشت فذكر بمعناه.

وروى الشيخان مرفوعاً: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ» وروى الطبراني والبيهقي وقال في إسناده لم أفد فيه على جرح ولا تعديل مرفوعاً «صَامَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّهْرَ إِلَّا يَوْمَ الْمَطَرِ وَالْأَضْحَى، وَصَامَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِصْفَ الدَّهْرِ، وَصَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، صَامَ لُوطٌ وَقَطَرُ الدَّهْرِ».

زاد في رواية للإمام أحمد البيهقي والسنائي وابن ماجه وغيرهم، وأمر الله تعالى تصديق ذلك في كتابه ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثَرَاتٍ﴾ [الأعمال ١٦٠] اليوم بعشرة أيام

وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحهما والبرار ورجاله رجال لصحيح مرفوعاً: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ - يعني رمضان - وثلاثة أيام من كل شهر بذهب وحر لصذر» وفي رواية لمسلم وأبي داود والسنائي مرفوعاً: «ثلاثة من كل شهر، ورمضان إلى رمضان هذا صائم الدهر كله». وحر الصبر: هو عشه وحده ووسواسه.

وروى الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت يا رسول الله أشتا عن الصوم؟ فقال «مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، مَنْ اسْتَمَاعَ أَنْ يَصُومَهُنَّ فَلَهُ كُلُّ يَوْمٍ يُكْفَرُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ

وَنَتَّقِي مِنَ الْإِثْمِ كَمَا يُتَّقَى الْمَاءُ الثُّوبَ»

روى النسائي مرفوعاً: «أَلَا أُحِبُّكُمْ بِمَا تُدْهَبُ وَحَرُّ الصُّمْرِ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ».

وروى الشَّحَابُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّيِّدِ رضي الله عنهما قال لعبد الله بن عمرو بن العاص

«لَعَنِي أَنْتَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ أَيُّ كَذِّ، فَلَا تَعْمَلُ بِشَيْءٍ يَجْعَلُكَ عَدِيَّةً حَقًّا، وَبِعَيْنِكَ عَلَيَّ حَقًّا، وَإِنْ يَزُورِكَ عَلَيَّ حَقًّا، صُمْ وَأَفْطِرْ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَدَلَّكَ صَوْمُ الدُّفْرِ كُنْهَ الْحَدِيثِ».

وروى الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن من أبي زر قال: قال لي رسول الله ﷺ

«إِذَا صُنِعَتْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا فَصَمْ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ»

وهي رواية لأبي داود والنسائي عن قدامة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام أيام البيض ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة

وقال ﷺ: «هُوَ كَهَيْئَةِ الدُّفْرِ»

وإد في رواية: «أَحْسَنُ عَشْرِ أَمْثَلِهَا»

قال الحافظ هكذا جاء في رواية النسائي وغيره قدامة وابن صواب قتاده كما في رواية أبي داود وابن ماجه.

وروى الطبراني ورواته ثقات أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الصيام فقال

«عَلَيْكَ بِالْبَيْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ» والله تعالى أعلم.

(أخذ عبد العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن يصوم عند القدرة ما أمر، يصومه من صوم الأشهر الحرم، لا سيما المحرم، وصوم يوم وإفطار يوم، والإكثار من الصوم في شعبان، وكذلك صوم الأربعاء والخميس والجمعة والسبت والأحد عسى التواهي، وغير ذلك مما ورد امتثالاً للأمر وغسماً للأجر، ولا يترك شيئاً من ذلك إلا لعدم شرعي كما أشرنا إليه بقولنا عند القدرة.

وفائدة الأمر بالعادات لمن لم يقسم نه الاستغفار، إذ لم يفعل فيجب ذلك الحل الواقع، وفيه إظهار أنه لم يترك ذلك إلا لعدم القسمة لا تهاوياً بالأوامر الشرعية وفي المثل السائر وقع من فلان كذا وكذا وما هي عدته إما وقع ذلك منه لصرط الحرص، وبكر بذلك تفاوت مراتب الناس، فإن العمل بالصالح إنما شرع وسمي صالحاً لحضور صاحبه فيه مع الحق تعالى، فأكثر الناس فعلاً للمأمورات أكثر مجالسة مدح في الدنيا

والآخرة

ومن من الله تعالى عليه ، وام الحضور في بعض العبادات ليلاً ونهاراً ، فجلوسه مع الحق تعالى كحديث دائم ، لكن يموت تنوعات واردات من حتى ، لا تشوع أكثر نعيم من النعم بالشيء الواحد عادة ، فربما منعت منه نفسه فلا يصير هذه نعيم عدم البدة فيه

وسمعت سيدي عساً لحواص رصي الله تعالى عنه يقول : لكن مأمور سرعي من مرض أو مسوب مجالسة مع الحق تعالى ، ولكن مهني عنه من حرام أو مكروه حجاب عن الله تعالى ، ومن شهد كشفاً أن المشرع هو رسول الله ﷺ في الأمر والنهي كان على وزن ذلك فيكون حجاباً عن رسول الله ﷺ ، وحضوره معه على حسب فعل أو أمره وجنتاب نوره ، وكذلك القول فيما سمع لأئمة ومقلدوهم فيما يوافق الشريعة تكون مجالسة العمر بذلك للأئمة ومقلديهم بقدر ما فعل من سائر مأموراتهم واحتساب من مهياتهم وحجابه عنهم ، بقدر ما ونح في محالمتهم ، وهو كلام بئيس فاعلم ذلك ، والله يتولى هذاك ﴿وَهُوَ سَوَّلَ لِمَنْ لَزِمَهُ﴾ [الأعراف ١٩٦]

وروى الطبراني وغيره مرفوعاً : «صُومُوا الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ»

وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن ساجه مرفوعاً والدمط لمسلم «أَفْضَلُ صِيَامٍ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ»

وهي حديث لطراني مرفوعاً

«مَنْ صَامَ يَوْمًا مِنَ الْمُحَرَّمِ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُونَ يَوْمًا»

قال الحافظ المندري وهو حديث عريب وإسناده لا بأس به ، فحسنة الشهر إن كان كاملاً بتسعمائة يوم

وروى الشيخان وغيرهما :

«أَفْضَلُ الصِّيَامِ صِيَامُ دَاوُدَ ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَلَا يَهْزِي إِذَا لَاقَى النِّعْمَ» .

وراد في رواية : «وَهُوَ أَغْدَنُ لَصَّامٍ» وفي رواية لمسلم

«أَحَبُّ الصَّوْمِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صِيَامُ دَاوُدَ» الحديث .

وروى النسائي عن أسامة بن زيد قال : قلت يا رسول الله لم أرك مصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال :

«ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ لِنَافِلِينَ وَأَحَبُّ أَنْ يَرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا عَبْدِي» .

وهي حديث أحمد والطبراني ، وكان أحب الصيام إلى رسول الله ﷺ في شعبان

وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى يقول لا يعطّر، ويعطّر حتى يقول لا يصوم وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صم شهر قط إلا صيام شهر رمضاً، وما رأيته في شهر أكثر صاماً منه في شعبان»

زاد في رواية لأبي داود وغيره «كان يصومه إلا قليلاً من كان يصومه كله، وكان يقول «احذرو من العمل ما تُصِفُّون، فإنَّ الله لا يَمُنُّ حتى تملأوا»
وروى أبو يعلى وغيره مرفوعاً: «مَنْ صَامَ الْأَرْبَعَةَ وَالْحَمِيسَ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ»

وروى الطبراني مرفوعاً

«مَنْ صَامَ الْأَرْبَعَةَ وَالْحَمِيسَ نَسِيَ اللَّهُ لَهُ سِتًّا فِي الْجَنَّةِ يُرَى ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ وَبَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ»

وفي رواية للطبراني والبيهقي

«نَسِيَ اللَّهُ لَهُ قَضْرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُو وَيَانُوبَ وَرَبِزَجِرَ وَكَتَبَ لَهُ بِرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ»
وفي رواية لهم أيضاً «مَنْ صَامَ الْأَرْبَعَةَ وَالْحَمِيسَ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، نَمَّ نَصْدَقُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ نَمَّ قَلٌّ أَوْ كَثُرَ عُيُورُهُ كُرُ دَسٍ عَيْدُهُ حَتَّى يَصِيرَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطِيئَاتِ»

وروى ابن حريمة في «صحيحه» وغيره عن أم سمية قالت أكثر ما كان رسول الله ﷺ يصوم من الأيام يوم السبت ويوم الأحد، كان يقول

«إِنَّهُمَا يَوْمَا عِيدٍ لِلْمُشْرِكِينَ وَأَنَا أُرِيدُهُ أَنْ أَخَالِفَهُمَا» والله تعالى أعلم.

(أحد عيدا لعهد العدم من رسول الله ﷺ) إذا لم يكن محتاجين إلى الجماع أو بأذن لحليكت في الصوم ولا يسميها منه إلا عند الحاجة لحوف أو خوفها انصبت أو مقدماته، أو ضعف قوتها الموحدة لضعف النطفة لا سيما أيام توقع الحمل بأمرها بالأكل الدسم وشرب السكر ومحور ذلك، وسميها الصوم وصل هذا العهد ما ورد في «الصحيحين» وغيرهما مرفوعاً «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَرَوْجُهَا شَاهِدٌ لَا يَدْرِي»

وظاهر الحديث تفهم أن التحجير عليها في الصوم إنما هو تقديم مصلحة الروح، فإن كان غير محتاج فص السنة أن يساعد على العادة وسيأتي بسط ذلك في قسم التمهيات إن شاء الله تعالى، والله تعالى أعلم.

(أحد عيدا لعهد العدم من رسول الله ﷺ) أن يتسحر من الحلال دون الشبهة في كل ليلة يصوم يومها، ولا ترك ذلك أبداً امتثالاً لأمر الشارع ﷺ بما مذك لا منه أخرى، لأن تلك الأمة إن كانت متميزة على الصيام ذلك حاصلة سية امتثال لأمر لا يحتاج إلى

نية، وإن كانت نعمة ثوب فالثواب حاصل لك من أحلص في عمه، وإن كنت بشهوة
مع غفلته عن النية الصالحة فذلك خارج عن الشريعة فلا تنكح عليه

وسمعت سيدي عياً الخواص رحمه الله يقول بسعي بمنسحر أن لا يريد عني
ثلاث نعم أو ثلاث تمرات، فإن أسر في التقوية عني صوم بالنسجور حاصل بالأكل
تقبل فيس لي الكثير فائدة، كما أن يوم القبوله تمنع من يقوم أسل وهو من قدر ثلاث
دوح كما جرب اهـ وكان سيدي الشيخ عبد العزيز الديوسي يقول: اليوم بعد الروال دواء
يسهر الاتي، والنوم قبل الروال دواء للسهر الماصي اهـ

وسمعت سيدي عياً الخواص رحمه الله يقول لا سعي بعد أن يتسحر إلا سنة ولا
سنة إلا حية، وكذلك يسعي لكل من عمل عملاً يعدي نفعه للناس أن يسوي بذلك نفع
نفسه ليثبت عليه، وأما نفع نفسه فحاصل بحكمه السعة بأي شيء نضر انفساخ إذا قام من
النسجور فحسب اللحم ومياً في المقدر وأوق عليه سر، حتى عدي منه نحو اثلاثمائة نفس
أن يسوي بذلك نفع من يأكل من المعاجزين، عن الطبع نكر أو عدم عيان وغير ذلك، فإنه
لا يعطيهم طعامه إلا شمه، فلهذا حصل عني كل حال، وإنما لم يقل بحصول الثواب
له إذا لم يتوقع الناس، لحديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»

وهذا ثم بسو، فلهذا سر الله عبيد الله الحنص الدين صدوره امتثالاً لأمره ورأى
الفصل به تعالى عليهم في تأهيتهم لذلك، وحسب ذلك لمقدم عبيد الثوب، ولعبد
الدنوية. ﴿والله عفو رحيم﴾.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً

«تَسْحَرُونَ بِذَنْ فِي السَّحَرِ بَرَكَةٌ»

وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حزيمة مرفوعاً: «فَضَّلَ مَا بَيْنَ
صَبَا وَصَبَا أَهْلُ الْكِبَرِ أَكْثَرُ السَّحَرِ»

وروى الطبري ورواه ثقات مرفوعاً: «لَمْ يَكُنْ فِي ثَلَاثَةِ فِي الْجَمَاعَةِ وَالْشَّرِيعِ
وَالسَّحَرِ»

وفي رواية للطبراني وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «بِذَنْ لَنْ وَمَلَأَكُمُ يُصْنُونَ
عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ».

وروى أبو داود والنسائي وابن حزيمة وابن حبان في «صحيحهما» عن العرباض بن
سارية قال: دعاني رسول الله ﷺ إلى السجور في رمضان، فقال:

«هَلُمُّ إِلَى الْعَدَاءِ نُمَبَّازُكَ» يعني السجور كما في رواية ابن حبان

وروى ابن ماجه وابن حزيمة في «صحيحهما» والبيهقي مرفوعاً: «تَسْحَرُونَ بِصَبَا

السُّحُورُ عَلَى صَنَامِ النَّهَارِ وَبِالْقُلُوبَةِ عَلَى يَمِينِ اللَّيْلِ وَفِي رَوَاهِ «وَفَقْلَةُ النَّهَارِ عَلَى يَمِينِ اللَّيْلِ»

وروى سبائي بإسناد حسن

«السُّحُورُ بَرَكَةٌ تُعْطَاكُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَا لَا تَدْعُوهُ»

وروى البراء والطبراني مرفوعاً «ثَلَاثَةُ نَسِ عَيْنِهِمْ حَسَاتٍ فِيمَا طَعَمُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَعَالِي إِذَا كَانَ حَلَالًا: الصَّلَاةُ، وَالتَّسْحِيرُ، وَالمُرَابِطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»

وروى الإمام أحمد وإسناده حسن مرفوعاً «السُّحُورُ خَيْرٌ كُلُّهُ بَرَكَةٌ فَلَا تَدْعُوهُ، وَلَوْ أَنَّ بَجَرَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ»

وفي رواية لابن حبان في «صحيحه» «تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ»

وروى الطبراني مرفوعاً «نَعَمْ السُّحُورُ خَيْرٌ، وَقَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُتَسَحِّرِينَ»

وفي روايه مرفوعاً «نَعَمْ سَحُورُ الْمُؤْمَنِ التَّيْمُنُ». وهو أبو داود وابن حبان في «صحيحه» والله تعالى أعلم

(أخذ عينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يعجل العصر ويؤخر السحور.

وأما تعجيل الفطر فالحكمة فيه التيسير في تحصيل حظ النفس من حيث كونه مطبوساً، ولولا هي ما استطاعت ضمناً الهواجر في أيام الصيف الطويل، وفي المثل السائر تقوى النفس لصاحبها كن معي في بعض أعراضي ولا صرعك، وفي الحديث «أَعْطُوا الْأَخْبَرَ أَخْبَرَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْفَ عَرَفَهُ» وفي حديث آخر «الْمُنْتِ لَا أَرْضُ قَطْعٍ وَلَا ظَهْرُ أَنْفَى»

والمسبت هو الذي حمل دانت فوق طاقتها حتى عجزت واصطجعت، ولا هو قطع حريق السمير ولا هو أنقى صهر دنته، فبمجرد ما عبرت الشمس تحوَّ النفس إلى الفطر وتكالم لتأخيرها ويكون كالعداب عليها.

وأما تأخير السحور، فالحكمة فيه عدم انتهاز النفس إلى الأكل والشرب حين الشروع في الصوم حتى لا يمحرج ذلك كمال الصوم، فإن شرط العودة أن يوجه المكلف نفسه وقاله إلى فعل ما كلف به فإن التفت إلى شيء ففعل ما منع الله منه في الصوم فكأنه دخله بلا قلب والمقدر على القلب؛ فلو أن الشارع أمره بعدم تأخير السحور ربما اشتاقت النفس إلى الأكل عند المجرة، فلما أمرت بتأخيرها وإلى قبيل المجرة قل لتندب النفس إلى الأكل والشرب فدخلت للصوم بكيبتها، ومعلوم أن العمل الفصيل مع لأدب خير من الكثير بلا أدب وإذا كان التحذير عنه انتهاز إلى الأكل والشرب أول شروعه في الصوم فكيف

حاله أو حرّاه ، ولا تكاد النفس تنشرح بعمل ما خدمت به أُنْدَ وعادة المكروه لا
تصلها لله تعالى .

ومن هنا كره الشارع قيام العبد للصلاة وهمه تنوق إلى الطعام .

ومن هنا كره أيضا بعض العلماء الوضوء بالماء الشديد لسحوبة أو لمروده سكرة
النفس منه وبكرة العبد من العبادة بعده عن حضرة ربه .

ومراد الشارع بالطهارة تفرقه منها فلا يجتمع لتفريق والسعي في عمل واحد ، فإنه
إن حصر هذا عابدا .

ومن المعلوم أن الله تعالى أمر بالإحسان إلى النفس ، ومن الإحسان إليها تعجيل
طهرها وتأخير سحورها ، فإن فيها حرّ ، يطلب ذلك وإن لم تعطه عصي عليها وسمح
ودرعها في لحرّوح من الصوم لنس شهواتها هذا مشهد الكمل ، وأن العبادة فلا دور هم
في مثل ذلك : ﴿ والله عليهم حكيم ﴾ .

روى الشيخان وغيرهما مرفوعاً : « لا يرب الناس بخير ما غُفِرَ لهم »

وفي رواية لابن حبان في « صحيحه »

« لا تَزَلْ أُنْمِي عَلَى سُتَيْ مَا لِي تَنْتَظِرُ بِطَرِهَا ، التَّجُوم »

وروى الإمام أحمد وإسحق بن عيسى وابن خزيمة وابن حبان في « صحيحه »
مرفوعاً : « قَالَ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَأْتِي عِبَادِي إِلَيَّ أَعْمَلُهُمْ بَطْرًا »

وروى الطبراني مرفوعاً : « ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : تَغْتَحِلُ الْمَضْرُ ، وَبَاحِيَرُ
لِسُخُورٍ ، وَصَرَبُ الْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِي الصَّلَاةِ »

روى أبو داود وابن ماجه وابن حريمة وابن حبان في « صحيحهما » مرفوعاً

« لَا يَرَبُ الدِّينَ طَهْرًا مَا عَجَلَ لِنَسِ الْبَطْرِ ، لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخَّرُونَ » .

وروى أبو يعلى وابن حريمة وابن حبان في « صحيحهما » عن أس قال : « رأيت
رسول الله ﷺ قط صلى المغرب حتى يطر ويو على شربه من ماء ، والله تعالى أعلم »

(أخذ عنت العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يقصر من صومها على بمر ، فإن لم
يجد فعلى ماء .

والحكمة في ذلك أن معظم ما كنت النفس محبوسة عنه في لهار الطعام والشراب
وهي محتاجة إلى الطعام أكثر ، فذلك قدم على شراب ، فإنهم قالوا شهوة الشرب كدابة
فإذا ردها لإنسان مراداً دمت ، ولا هكذا شهوة الطعام . وكان أحي أفضل لدين يكتفي
في عاك أيامه بالريق الذي يحسن به الطعام قل ملعه ولا يشرب إلا في السدر ، وفي المصير

على الثمر المسارعه إلى تحلية النفس بعد تعبها شطيعها في وقت الحر إذا دعوها إلى مثل ذلك العمل الذي حبيبها لأجله، وفي الشرب لئلا المسارعه إلى طعمه لئلا يبيت نبت الحر التي تأججت من الجوع وحرارة الصوم حتى انطرح هو قيل بالجمع بين الثمر ولماء عند الإفطار ثم يكن بعد عن مراد الشارع، لأبهما يكسرون حلة الصوم، وربما كان به ورد من صلاة أو غيرها بعد المعرب فبأي به على وصف الإقبال وعدم الالتفات إلى الأكل والشرب، ولذلك ورد «إِذَا حَصَرَ لَطْعَامٌ وَالصَّلَاةُ فَاتَّذَرُوا بِالطَّعَامِ»

ولعل محض ذلك إذا كان هذه توقا نفس إلى الطعام، وإلا فقد ورد أيضاً

«وَاتَّذَرُوا بِالصَّلَاةِ وَلَا تُوَحِّزُوا الصَّلَاةَ بِشَيْءٍ» فمحتمل ذلك على حالين

فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق يصنعك على حكمة جميع الأعمال التي أمرك بها الشارع تتدد بأسرر الشريعة وتردد محبة فيه ﷺ، وتعرف أنه أسع على يدك وعلى دينك من نفسك، والله يتولى هداك ﴿وَهُوَ بِتَوَكُّلِكُمْ لَصَلِيلٌ﴾ [الأعراف 146]

روى أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في «صحيحه» وقال الترمذي حديث حسن صحيح مرفوعاً «إِذَا أَقْطَرْتُمْ أَخَذَكُمْ فَيَقْطُرُ عَلَى تَمْرِ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا قَالَمَاءُ فَإِنَّهُ طَهُورٌ»

وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن، عن أنس قال كان رسول الله ﷺ يعطر قبل أن يصلي على رحيات، فإن لم يكن رطبات فتمراب، فإن لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء.

وفي رواية لأبي يعلى كان النبي ﷺ يحب أن يعطر على ثلاث تمرات أو شيء لم تصبه اسار.

قلت ولعل الحكمة هي تراء العطر على ما مسته النار كون النار مصهوراً عطساً، فذلك أمرنا ﷺ أن يعطر على ماء أو تمر لأبهما مما لم تمسه النار، ويقيد أنه ﷺ كان يتوصاً من الأكل مما مست النار، ثم إنه ترك ذلك توسعة لأمنه فمن يتوصاً لأن من ذلك فلا بأس بتركها عند العطر لما قيل إنه ناقص في الجملة، والله تعالى أعلم.

وقد روى ابن حزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعاً

«فَمَنْ رَجَدَ تَمْرًا فَلْيَقْطُرْ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقْطُرْ عَلَى الْمَاءِ فَإِنَّهُ طَهُورٌ» والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) إذا كان عندما طعم مر حلال وافق عند وعن حيلنا ومن تلمس معقه، أن نطعمه لإخواننا، فإن لم نجد حلالاً أو وحده ولم

فصل عما فلا مؤمر بغير أحد من الصالحين عند، وهذا العهد يحل بالعمل به كثير من
لعلماء الصالحين الذين مشتهروا بالكرم فضلاً عن غيرهم، فرمما كان ما يطعمه أحدهم
لإخوانه من جملة ما أنام كان وصياً عليهم، فقد رأيت بعضهم أحد أموال الأيتام وعمل
بها أمانة، ولا زال يعزم على وجوه العظم بدين يشكرونه في لمحاسن حتى أفضى ذلك
لمال كله، فجاء قم الأيتام ندي نصبه الحاكم يطاسه فلم يجد معه شيئاً فجاء لذين كانوا
يأكلون عنده فشهدوا بإعلاسه.

وقد سمعته مرة يقول قد حلت مصر من العلماء العاملين ومن الصالحين وما بقي
أحد يورع عن الحرام وسمعت مرة أخرى يقول لا أحد يسمعني كلام أحد من هؤلاء
العلماء بعد موتهم بس هم دس وسمعت مرة أخرى يقول هو علمت أن في مصر كنه
أحد محمد الله 'ورع مي أو أعلم مي سنددت له وقلت فعليه هـ فمش عد من هـ
ثم سوه عليه امرأة كآ [عاطر ٨]

وذلك أن مؤمن امرأة لمؤمن، ولا يرى الإنسان في امرأة إلا صورته لا صورة
لمرأة، بل هو جهد أن يظفر جرم المرأة لا يقدر لسبق انطباع صورته في المرأة
فمن طهره حرم للمرأة وقد جاء رجل إلى أبي يزيد فقال يا سيدي رأيت صورك السيلة
صوره حمير، فقال له صدقت يا أخي، لمؤمن امرأة لمؤمن، رأيت صورته في
محبت أنك أنا

فالزم يا أخي لورع في نفسك وحيس تموم جهك ولا تسقط في شيء، لا سية
صالحه على الوجه الشرعي، وأيد أن تباد إلى العصر في رمضان عند من مشهور بأحيم
والإصلاح حتى تحالسه وتعرف شدة ورعه، والله ينزلني هذاك ﴿وَقَوْ يَتَوَّى الْقَصِيحِينَ﴾
[الأعراف، ١٤٦]

وروى الترمذي والبيهقي وابن ماجه وابن حريمة وابن حبان في صحيحيهما
مرفوعاً من فطر صائماً كد له مثل آخر غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء وفي
رواية: «من غير أن ينقص من أجره شيء»

وروى الطبراني وأبو الشيخ مرفوعاً

«من فطر صائماً على طعام وشرب من خلل صلت عليه لملائكة في ساعات شهر
رمضان، وصلى عليه جبريل ليلة القدر»

وفي رواية لأبي الشيخ

«وصالحه جبريل ليلة القدر، ومن صافحه جبريل رقى فنه وكثرت دموعه، قال
سلمان بن يسوف الله أفرأيت إن لم يكن عبده؟ قال نقبصة من طعام، قال أفرأيت إن

سَمَ يَكُنْ عِنْدَهُ لُعْمَةٌ خُشْرٌ؟ قَالَ: فَمَذْقَةٌ مِنْ لَبِي، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ؟ قَالَ: فَشَرْبَةٌ مِنْ مَاءٍ،

وَالْقِصَّةُ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ: وَهِيَ مَا يَتَنَاوَلُهُ الْأَخَذُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» مَرْفُوعاً

«مَنْ فَطَّرَ صَائِماً يَغْنِي فِي رَمَضَانَ كَأَنْ مَغْفِرَةٌ لِسُنُوبِهِ وَحَتَّى رَفَعَهُ مِنَ النَّارِ، وَإِذَا نَزَلَ مِنْ أَخْرَجَهُ مِنْ خَيْرٍ لَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ كُنْتُ بِمَنْ يَفْطِّرُ الصَّائِمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُغْنِي اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الشُّرَابَ لِمَنْ فَطَّرَ صَائِماً عَلَى ثَمَرَةٍ أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ أَوْ مَذْقَةٍ لَبَنٍ، إِنْ حَدِيثٌ

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ بِهِ وَاسٍ حَارِثٌ وَاسٍ حَرِيمٌ وَاسٍ حَزَّادٌ

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى عَمْرَةَ الْأَنْصَرِيَّةِ فَقَدِمَتْ إِيَّاهُ طَعِماً فَقَالَ: كُلِّي، فَقَامَتْ نَبِيَّ صَائِماً، فَقَالَ: إِنْ الصَّائِمُ تَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا أَكَلَ حَتَّى يَفْرَغُوا وَرَبَّاهُ حَتَّى شَبِعُوا»

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ مَاجَةَ:

«إِنَّ الصَّائِمَ تُسَبِّحُ عِظَامُهُ وَتُسْتَغْفَرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَا أَكَلَ عِنْدَهُ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أَحَدٌ عِينِ الْمَعْدِ الْمَعْمُومِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ يَتَكَلَّفَ فِي كُلِّ وَاقْتٍ لَا يَكُونُ لَهُ فِيهِ صَرُورَةٌ لَا سِوَا فِي رَمَضَانَ، فَإِنْ كَانَ لَهُ صَرُورَةٌ خَارِجَ الْمَسْجِدِ الْأَوَّلِ نَهَضَ عَلَيْهِ عَلَى لَاعْتِكَافٍ، وَبِذَلِكَ أَنَّ الصَّرُورَةَ تَجِدُ قَلْبَ صَاحِبِهِ وَتُخْرِجُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ بِدُونِ لَاعْتِكَافٍ فِي الْمَسْجِدِ لِكَانِ الْأَوَّلِي لَكُنْ مِنْ لَرْمِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، لِأَنَّهُ بَيْنَهُ الْحَاضِرُ وَلَوْلَا حُضُورُ صَاحِبِ الْمَسْجِدِ مَا أَمَرَ الشَّرْعُ بِالْإِعْتِكَافِ فِيهِ دُونَ الْيُوسُوفِ وَالْأَسَاقِ وَعِزِّهِمْ، وَبِذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَ الْمَسْجِدِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ أَنْ يَحْضُرَ لَهُ مِرَاقَنَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي عَمَلِ الْمَسْجِدِ مِثْلَ مَا جَدَّ لِمَا قَدَرُ، هَذَا أَمْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ بِالْإِعْتِكَافِ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا يَتَّبِعُهُ لِأَنَّهُ، وَبِذَلِكَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى عَمَلِ الدَّوَامِ شَعْرًا أَوْ سَمَ شَعْرًا، فَإِذَا دَفَعْتُ ذَلِكَ بِي الْمَسْجِدِ وَتَمَدَّدْتُ بِمِرَاقَنَةِ الْحَقِّ تَعَالَى فِيهِ أَخْرَجْتُكَ مِنْ شَاءِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى خَارِجِ الْمَسْجِدِ، وَصَرُورُ شَهْدٍ كَمَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى عَمَلِ الدَّوَامِ عَلَى الْإِعْتِكَافِ وَالشَّهَادَةِ لَا مِثْلَ شَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمِنْ هَذَا شَرَعُ نَقُومِ الْحَدِيثِ بِدَمْرِهِ يَتَمَرَّنُ عَلَى الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الشُّوَاعِلِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمْرٌ لِأَنْبِيَاخٍ مَرِيدِيهِمْ بَعْدَهُ مَدَّ الرِّجْلَ فِي الْخُشُوعِ عَلَى النُّقْلِ وَالْإِيمَانِ بِأَهْلِهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ أَنْ لَا يَشْتَغَلَ فِي انْحِسَاؤِهِ إِلَّا بِالْمَأْمُورَاتِ الشَّرْعِيَّةِ وَدَلِيلُ بَعْدِ الْعَمَلِ بِهِ فِيهَا عَلَى التَّصْيِيدِ وَفَدَالِ مَعْنَاهُمْ لَا سَاحَ رَبِّ، لَا كَلَامَهُ فَلَمَّا كَانَ إِذَا سَاجِدًا مَعْبُودًا

كلامه، ثم يحدث إلا إن كتب مصطراً، فسامح بما جاءه بحبر كلامه تعجلاً بـ رول
لاضطراب، فعلم أنه لا يراه يراعي لأدب إيماناً حتى يصير مشهوداً، يصير بتأديت
مع الله خارج الحدة كما مر في الكتب، والله لو كشف عن المؤمن انحجاب لما قدم
على مجلسه تعالى شيئاً ولكن انحجاب عيبه أشد من فحشه انبساطه بطريقه عساه
الحق من وعلا محمد ﷺ كيف جعل عيبه تمام ولا ينام فيه، تعجلاً لنعيمه في الدنيا
قبل الآخرة من غير أنه ينقص من نعيمه الأخرى شيء، وهذا المقام لغيره من الأنبياء
ويكن وارثه من بعده، فتمام عيبه ولا ينام قلبه، وذلك ليكون حكمه من حيث اليهود
الحق تعالى كالبطاطا، وحكمه من جهة راحة جسده كالنعم، ليعطي كل ذي حق حقه،
فعلم أن يوم الأخر لا ينقص به رأس ما لهم، وإنما هو من نعمه الله تعالى عليهم بكونه
عنة لا محصل لهم فيه، بخلاف من يشعرون زهرش حبه طرحة ويصعب له محدة غير
ضرورة فإن مثل هذا ينقص رأس ماله يقين

واعلم يا أخي أنه يحتاج من يريد لعمل هذه العهود إلى السلوك على يد شيخ وولا
من لارمه عالماً عليه عن حصرة ربه بشهوة من شهواته فإنه ما تعاطها مع معرفته بأنها
مخرجه عن حصرة ربه لا وهو محتار بها فيها رائحة اختيار محاسنه عن الحق على
الحق، ودلت يكاد أن يكون حراماً وأكثر الناس في عمره مذهب عن جميع ما قناه فلا
يرى السالك ترواً شهوة بعد شهوة حتى لا يكون يسه ويسر ربه إلا حجاب اعظمه ويصير
مشهداً بربه بلا كلفة كما لا يتكلف لدخول الكس وحروجه، وما دام يعنى ويسهو فهو لم
تحقق بالمقام ومن هذا حفظ من حفظ من لأولئك روع من روع منهم وبجمله ما دام
مع العبد بقية عصاة فمن لارمه الحجاب ووقوعه فيما لا يليق وهو ما لم يأمره الحق به ولم
يحنه عليه، إذ العبد لا يجالس الحق تعالى إلا في فعل المأمور أو اجتناب المنهي،
وما عد ذلك فلا يقدر على مجالسته فيه أبداً بما هو يجالس الكون

وسمعت سدي عبا الحواص رحمه الله يقول من شرط الكمال أن لا يعمل بقدر
من الأقوال إلا مع الحضور مع صاحب القول من نحو تعالى أو رسوله ﷺ أو أحد من
الأئمة أو مقلبيهم، فإذا كان يوم القيامة امتدت مجالسته المذكورة ونسقط في الزمان
وتنعم مع أصحابه بقدر مقامه في حضور معهم، ومن لم يحضر حال العمل مع صاحب
ذلك انكلاء لندي عمل به لم يتعم يوم القيامة بشهود أصحابه ولا كأنه جالسهم قط

و سمعت احي افضل الدين رحمه الله يقول كل مقام لا يدوقه لعمد ه لا يعطه
هنا.

عاشدك يا أحيي على به شبح باصيح إن أردت أن تكونوا من أهل الله تعالى، وإلا
بأيت عدل عن الله تعالى في أكثر عباداتك كلها والله يتولى هداك

وروى البيهقي مرفوعاً: «من اعتكف عشر في رمضان كان كحجتين وعمرتين»

وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقي مرفوعاً

«من مشى في حاجة أجنبية وبلغ فيها كان حبراً به من اعتكاف عشر ببس، ومن اعتكف يوماً اتبعه وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث حصادق أُنعد بمأين الحافقين»

وأسانيد اشكف النبي ﷺ في المسجد كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم

(أحد علماء العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن يحرج ركاة فطرنا كل سنة من صلاة العيد، ولا ترحص في تركها لا بطرق شرعي، وهذا العهد قد صدر عادت الناس بحل به حتى بعض مشايخ الروايات وبعض العلماء، فيسعي لكل شيخ في رواية أو عاصم في حازه أن يحرج ركانه قبل الناس لفتدي الناس به فإنه قدوة بهم وقد صدر في أفواه غالب الناس بد قين به فعل كذا أو كذا من الأمور التي أمره الله بها يقول قل هذا للمعالم الملاهي بإسما ما وآياه بفعل ذلك به، فإذا قبل لهم إذا عذمتهم أنكم مأمودون به من جهة الشارع تعين عليكم فعله ولو لم يعمل به العلماء فيقولون بإد كات العلماء لا يفسدون على العمل به ومن أعجز فاعذرونا من باب أولى فإنه أنقص منهم درجة في الإيمان، وعذب عن هؤلاء أن الحجج جعل العالم لا يكون إلا فيما لم يصل إليه عمنه من لشارع أما ما وصل عمنه إليه فلا حجة له في تركه بركه غيرنا، وربما ذلك حجة في قلبه الدين

وقد أدركنا ونحن صغار أبواب المساجد والقمم على أبوابها كالكيهان من كثرة من يحرج كاته فصرحت الأد لا ترى على باب مسجد شيئاً من انقمم إلا بي سادر من المساجد كل ذلك لعدم اعتناء الناس بالأوامر الشرعية، وبذلك تدرست الشريعة فلا عالم يبدأ بالعمل قدام الناس ولا هو بكر عليهم بالعقل والعلم، هكذا تخرج عظمة الله تعالى من قلوب هذه الأمة كما خرجت من قلوب بني إسرائيل، فمهمهم الله بالعباد

وقد كنت أترحص في ترك إخراج ركاة فطري منه عمري، لئكوني ما مسكت فقه بفقة يوم ويلا في ليلة العيد إلى أن دخلت سنة خمسين وتسعمائة، فرأيت في واحدة عقب العيد أنني في أص فصاء واسعة وفيها خلق كثير معهم شيء كالأرائك التي يتكأ عليها وكل واحد يرمي أريكته نحو السماء تصعد نحو أربعة أذرع وترجع إلى الأرض، فمررت أنا الآخر أريكتي فصعدت يسيراً ورجعت، فقلت لملك من الملائكة بجيبي ما هذا؟ فقال لي، تنظر هذه لأرائك كلها وأصحابها؟ فقلت نعم، فقال هؤلاء صامروا رمضان ولم يخرجوا ركاة فطرهم، فنظروا صومهم كالأريكة حلاً محشواً لا روح فيه، فقلت له أن لم أملك قوت يوم ويلا، فقال أم عندك قميص رائد؟ أم عندك رداء رائد؟ أما عندك بهرب رائد؟ تبع ذلك وتشتري به قمحاً وتخرج به ركانك، فقلت نعم، فقال فأخرج

فمن مثلك لا ينبغي له لأحد مدح، فتذكرت فقداً جدياً كان عدي في صدوق أهله
لي بعصر البحار فبعه وأحرجت ركني، ومن يدك نسمة وأب أخرج ركني ورك، من
ترمي بفتة، وتقوى بذلك عدي الحديث الوارد في .

«إِنَّ هَؤُلَاءِ وَمِثْلَهُمْ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى يُحْرَجَ الْعُتْدُ صَدَقَهُ» ولحمد لله
رب العالمين

فأخرج يا أخي ركة فطرك، ولا "حل شيء" يبعه من أمعك أني لا ضرورة إليها
في ثمن ركة فطرك، وتامل نفسك وبدلها الدرهم لكثيرة لقصي وحاشيته، والتمش
وحاشيته إذا لم يمشوا لك حاجت وحساب مديوني، من ترى الحمد الأوفر فسدت في
إعطائها كل من طسه الولاء، وذلك تورم راعية نفسك إلى محبه اندي دور لآخره، بل لو
فل لك قاتل لا تسد هذه لغوس كلها في تحصيل تلك الوطيه أو في تمشئة ديت
الحساب لا يرجع إليه وحنف رأيه، وهكذا يا أخي فليكن ديت عندك أرجح، فمن لم
يكن رجحاً على حب ديتك فلا أقل من المساواة

وقد أجمع الأشباح على أنه لا يقدر أحد بحاصل الله تعالى للدار الآخرة حتى يرى
انديا كلها في عيه كالمرب لا يستكثر شيئاً منها يده في مرصدة الله

وقالوا "من كانت عنده دنياه أعز أهليه من كينته فهو أخس الناس مرتبة عند الله وحده
حقه، وإن عظمه أحد من الحق فإنما ذلك حلة دسويه لعدم أنه يسعى بكل من صدر
قدوة أن لا يتحلف عن فعل مأمور أو اجتناب منهي، وذلك لكأن يكون من أئمة انضلال،
والله إني لأحرج من أئمة انضلال الجماعة وعقاة الورود وأنا أحسن بعظمي أنه ديت،
وربما أصرطع في المجلس بين الفقهاء وهم يقرؤون الورود حوداً أن أنحلف فيتعني بعض
انكسائي على ذلك، فأكون معدوداً من أئمة انضلال، أو يكون عدي ورر كل من تحلف
بحمي، فلا يوجد أحد أتعب قلبي ولا جسدي ممن يطلب أن يكون قدوة لناس في الحية،
فمن القدوة أن يحل محلوه، وإن تكرم تكرموا، وإن حش عن لجهاد جيسوا، وإن تشجع
تشجعوا، وإن فاء انليل قاموا، وإن نام النليل ناموا، وإن رهد في الدنيا رهدوا، وإن رعب
في شهواته رعبوا، إن اعتدب الناس عتابوا، وإن حفظ نسائه حفظوا، وإن أكل الحرام
ولشبهات أكلوا، وإن حزن الديق حزوا، وإن أنعمها أنعموا، وإن ناقش نفسه في سائسها
ناقشوا أنفسهم كدث، وإن أهملها أهملوا، وإن تحصن دى الناس تحصن أصحابه، وإن
لم يتحصن لم يتحصنوا، وإن ستر عورات الناس ستروا، وإن هتك عيراتهم هتك أصحابه
كدث ساعاً به، وإن موضع للناس موضع أصحابه، وإن تكسر تكسروا، وإن جلس على
الحرية وأيوب المسجد جلس أصحابه كدث، وإن جلس في حديثه جلس أصحابه في
حلاواتهم كدث، وهكذا في سائر الأحوال، فالحاصل من اعتر في نفسه ومن يتن عمره
لأحد.

واعلم أنه قد ورد في حق الفقراء والمساكين «أَعْتَوْهُ عَنْ لَطَوَافِ هَذَا الْيَوْمِ»

يعني أعمروهم عن الطواف على الناس لفسول عن كل شيء يأكلونه يوم العيد يصير لهم ولت يستريحون فيه، ويخرجون بالعمد ويحصل بهم به سرور من أجل لعب، النصب في العبادة مدة شهر رمضان؛ فإن أحدهم كان يجوع حتى يقع في الجوع لمصرط، ومنعنى الحديث لسابق بقرينة العمدة المذكورة أن إعطاء الفقراء والمساكين العمد الممنوح كجربة مثلاً أفضل من إعطائهم الحب صحيحاً وبه قال الإمام مالك رضي الله عنه، وإن أقصح مثلاً يحتاج إلى عربة وسقية وطحن وعجن وحرق وأجره ودحون وحروج وودود وقدر وحوانح طعم وغير ذلك، وهذا من الإمام مالك رضي الله عنه من باب لتوسعة على الفقراء وتسهيلاً الأمر عندهم، وإن حالف قاعدته لأعلية من أن يوقوف على حد ما ورد أفضل من الامتناع ولو استحسن، وقد صحت الأحاديث بتعيين الحب دون الطعام وانضم إليهم والمطروح، ولكن قد أورد الشارع للأمة بعده أن ييسر ما شأؤوه بقوله

«مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا».

وهم أمراء على لشريعته بعد الشارع ﷺ، فمن وقف على حد ما ورد فهو أحسن، ومن تعدى إلى أمر تشهد له الشريعة بالحسن فهو الأحسن

وبما كان الغالب على أساس إخراج محبوب في عصر النبي ﷺ لعله الصواب في عصره ﷺ، فكان كل واحد يطحن القمح على الرحى في بيته، هو أن المحرج بلزكاة كلف صحن القمح أو طبعه «مضيق مثلاً للمساكين في ذلك اليوم، الذي هو يوم أكل وشرب، وبعد لفص عليه السرور ذلك اليوم، لأنه لا يشتغل ذلك اليوم فيه في عمل لصدام لأهل بيته وللمقراء، فعاد ﷺ بين اندفاع والاحد في لعب في ذلك اليوم، فعنى المحرج القمح فقط وما بعد ذلك على الفقير، ولا فمعنوه أن المقبر يفرح بالصحن الهريسة يوم العيد أكثر من فرحه بالقمح والذبح والسهو الذي لكونه المطروح موافقاً لسرور ذلك اليوم عكس القمح، فإنه يدخل على الفقير هماً وشغل ما حتى يصحح بلائكن ههونه كمال السرور في ذلك اليوم

من هنا قد بعض العرب، وما سبي لمد يدك لعود ما كان مأموراً به في غيره من لعدة مباحاً تركه أو لعود ما كان مباحاً به من نحو لعبه والسهو، وعن الإكثار من لعبه وإعطاء النفس حظها من الشهوات، لأن بدون ذلك لا يتم للإنسان سرور اليوم، فمن حبس النفس للعبادة في يوم العيد فقد أخطأ حكمة الشارع في طلبها لأعته في يوم العيد، ففي الحديث: «أَعْطُوا الْآخِرَ أَجْرَهُ قُلْ أُنْ بَحْثُ عَرَقَهُ»

ولا شك أن النفس كانت مع صاحبها كالأجير في رمضان ليلاً ونهاراً، فكان من المعروف إعطاء النفس حظها في يوم العيد، فهو كاتشعيس لها من لعب استخفيف، فهكذا

فمنهم مقاصد الشرع ﷺ عما قال لما قط في يوم:

«إِنَّهُ يَوْمٌ أَكَلٍ وَشَرْبٍ وَبِقَابٍ» لا يوم العيد وأيام التشريق فالحمد لله رب العالمين

قال الحمادي رضي الله عنه: ومما يدل على تأكيد خروج زكاة المصفر قوله ﷺ في الحديث الصحيح افرض رسول الله ﷺ زكاة المصفر فيه من فيه أن صدقة المصفر فرض واحد كما في الركة الواحدة في الأموال، وفيه بيان أن ما فرضه رسول ﷺ مباح في فرض الله، لأنه ﴿مَنْ يُطِيعِ أَوْسُوكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿وَلَوْ طِئُ عِي الْمَوْتِ﴾ [٣: ١٤١]، ﴿لَا يَنْفَعُ الْوَسْطَى﴾ [الجمعة: ٣-٤]، وقد كان بمصر صدقة زكاة المصفر ووجوبها عامة أهل العلم، وقد عدلت بأنها طهرة للصائم من الرقت والتعوى، فهي وجبة على كل صائمه عني ذي خدم أو فقير يجدها فصلاً عن قوته، وإذا كان وجوبها بعمدة التطهير، فكل صائم محتاج إلى تطهير، فكما شتركوا في العلة فكذلك يشتركون في الوجوب اهـ

وقال ابن المنذر أجمع عامة أهل العلم، على أن صدقة المصفر فرض، ومن جعلها من ذلك من أهل العلم محمد بن سيرين وأبو العالية والصحاح وعطاء ومالك وسعد الثوري، ولشافعي، وحمد، وبنو ثور وإسحاق وأصحاب الرأي، ودل إسحاق هو لإجماع من أهل العلم اهـ.

وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما وقال لحكم صحيح على شرط البخاري
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ صَدَقَةَ الْمَصْفَرِّ طَهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ النَّعْوِ وَالرُّفْتِ وَطَهْرَةً لِلْمَسْكِينِ» مَنْ أَذَاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ هِيَ رَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَذَاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ هِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ.

وروى الإمام أحمد وأبو داود مرفوعاً:
«صَاعٌ مِنْ بُزْ أَوْ فَمَحٌ عَلَى كُلِّ امْرِئٍ ضَعِيفٍ أَوْ كَبِيرٍ حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى عَنِي وَفَقِيرٌ أَوْ غَنِيٌّ فَرِيضَةُ اللَّهِ، وَأَنَا فَقِيرَتُكُمْ يُرِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مَا أُعْطِيَ»
وروى أبو حمزة بن شهاب في «مصابل رمضان»، وقال حديث عريب جيد لإسناد مرفوعاً

«شَهْرُ رَمَضَانَ مُتَعَقِّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَرْفَعُ إِلَّا بِرَكَةِ الْفِطْرِ»
وروى ابن خزيمة في «صحيحه» أن رسول الله ﷺ مثل من هذه الآية ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ﴾ [الأعلى: ١٤-١٥] فقال
«أَنْبَلَتْ فِي رَكَاةِ الْفِطْرِ» والله تعالى أعلم.

أحد عسا لعهد لعام من رسول الله ﷺ أن يحيي العبيدين بالصلوة دس
الركوع والسجود لأن حيائهم بذلك هو المصدر إلى الأفهم. ويدل عليه عمل انسب
يصاح كنهم بذلك، وإذ كب الإحياء يحضن بفعل كل حيي من قراءة وتسميح وغير ذلك
كالصلاة على رسول الله ﷺ.

قال سيدي علي الخواص: وجب أن يـ... مريم كل ليلة أن يعبد أيامها بالتحرم
سواء ليلة العبد أو الجمعة أو ليلة النصف من شعبان أو غير ذلك، كاشت الأخير من
ليل إذا كان يقومه من من شبع قل مدده امر. وسعته رضي الله عنه بفول الحكمة في
إحياء ليلتي لعبد، أنه يعقبهما يوم فهو ولعب، فيكون نور العبادة في هاتين الليلتين
مستطاً على العبد، ويمتد إلى النهار فيمست فريح العبد من غير أن يرحي عنه بذكاة في
ميدان لعنه والسهو، بخلاف من بات نائماً إلى الصبح، و عافاً عن ربه، فهو يصح
مطلق العنان في العفلات

فانظر ما أحكم أوامر الشارع وما أشمقه على دين أمته. فإذا علمت ذلك فكذلك
بمسك يا أحي في إحياء هاتين الليلتين ولو لم يكن لك بذلك عادة، ولا تتعلل بأن السهر
يشق عليك، فإني براك تسهر في ليلتي الأعزس قد وكذا بينه وربما كان ذلك من غير نية
صالحة ولا امتثال لأمر الشارع، فامثالاً ﷺ أنكر به أولى.

وقد كنت مرة لشخص من أبناء الدنيا تعان سهر مع هذه انبيته وكانت نية العبد
الأصغر، ففعلت بأن السهر يضره، فقلت له بالله عليك اصدقني إذا أردت أن تفتح مطلباً
وأطأ عليك النحر لدي تطلقه عن العشاء إلى الصبح هل كنت سهر إلى الصباح ترقب
محنته؟ فقال نعم، فقلت له فإذا أبطأ من بعد العجر إلى المغرب هل كنت ترقبه ولا
سام؟ لقد نعم، فدرجته إلى تسعة أيام وهو يجد من نفسه أنه يقدر على السهر من غير
وصح حبه إلى الأرض، فقلت له في ليوم لعاشر فقال لا أقدر، فقلت له يا أحي إذا
أنت بوثر الدس على الآخرة؟ فقال نعم، وو كنت أحب الآخرة لكأن الأمر بالعكس

فقلت له فإذن يجب عليك انحد شيخ يخرجك من محبة اندي وشهوانها حتى
تقرب منك الدعية التي كانت عندك في فتح المطلب إلى محبة الآخر لأخروي وبصير
بحس فسفت أنك تقدر تسهر في الحير تسعة أيام بديابها من قوة الدعية، كما هو شأن
أهل الله على الدوام، وذلك أنهم كانوا يدعوا للسهر في الحير أحداً وإذا دعوا للسهر
في المنرج على المحيطين لا يجدون لهم دعية وذلك لأعساء الحق تعالى بهم ورائه
محمدية، كما ورد أنه ﷺ عزم ليلة وهو شاب أن يسهر مع فتية مكة في ليلته فأنزل الله
بروحه إلى الصباح، فلم يستيقظ حتى أحرقه حر الشمس

فاسلك يا أحي على يد شح حتى لا تصير نعد ثقلاً من لعبه، وبمحرده يأنني

وقت عباده أمرك الحق تعالى به بتوفر الدواعي منك على فعلها، ولو كان وراءك ألف عرص تركته لئلا يموتك أمثال أمر ربك أو الآخر البقي الذي جعله لك لحق في ذلك الأمر من يعمل أو عارضك أحد في طريقه ومنعت منه ألف حسنة، كما تفعل ذلك في أموية فثبت فأنمل ذلك والله يتولى هداك

وروى ابن ماجة مرفوعاً ورواه ثقات إلا واحداً: «من قءه لئدي العندير محسناً ثم سمى قلته يوم تموت القنوب».

وفي رواية للأصبهاني مرفوعاً: «من أحب النبي لأحمس وحث به الجنة لينة انثوية، ولينة عرفة، ولينة النحر، ولينة البطر، ولينة انضيم من شأن»

وفي رواية للطبراني مرفوعاً: «من أخانا لئلة ألقطر ولئلة الأضحى لم يمت لئلة يوم تموت القنوب» والله تعالى أعلم

أحد عبيد العهد لعدم من رسول الله ﷺ أن يرفع أصواتنا بالتكبير في الأوقات التي يذب إليه فيها، كالعدين وأيام الشريق في المسجد ولطرق المال، ولا يمدن بالحياء من ذلك، فقدمنا لأمثال أمر الله عز وجل على حياتنا الطبعي، وكذلك بأمره من حصر عدد من الأمراء والأكرار بل هم أوى من العقرة بالتكبير لبحرهم، عن صفة الكرماء لني تهاووا بها في ملابسهم ومراكبهم، يكون أحدهم يقوه الله أكبر قد تر من كرماء بهسه، وتعاضها

وهنا أسرار آخر في ذلك لا تذك إلا مشبهة وصفه التكبير ووفته مقرر في كتب الفقه والله تعالى أعلم

وروى الطبراني مرفوعاً: «رَبُّنَا أَغْيَادُكُمْ بِالتَّكْبِيرِ»

فان الحافظ السدي ولكن فيه مكاراة والله تعالى أعلم.

(أحد عبيد العهد لعدم من رسول الله ﷺ أن يصحي عن أنفسه وعبادته واولاد كن سبه ولا يترك لتصحبه إلا لعذر شرعي والحكمة في ذلك إمطة لأدى عن دحب على اسمه ومعيرة دنوه، فممن أن من شرمه دفع الصحبة اللاء عن أهل المنزل أن تكون من وجه حلال.

فيحذر الشيخ أو العالم من التصحية بما يرسله مشايخ العرب، أو الكشاف من هـ، عم البلاد وهرها، فرب ذلك يريد في اللاء على أهل المنرب.

وعلم أيضاً أنه لا يكفي شراء النعم والتصدق به، لأن السرارها هو في إزقة لدم، ومن لم يكن له قدره على شراء أضحيه ويس عبده فصل ثوب ولا دبه فيكثر من الاستغفار بدل الأصحية، فعن الاستعمار يجبر ذلك الحبل

وكذلك ينبغي للفقراء المتجردس أن يدعوا نفوسهم سيوف المحالفة ويس لأحد
التهبون بأوامر الله عز وجل حسب الصدقة ﴿والله غفور رحيم﴾.

وروى بر ماجه والترمذي وقال حديث حسن والحاكم، وقال صحيح الإسناد
مرفوعاً

«ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إفريق الدم، ربهما تأتي يوم
لقدومه بفرويه وأشعاره وأطرافها، وإن الدم ليبلغ من الله بمكان قبر أن يقع من الأرض
فطيطو به نفساً»

وروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما وقال الحاكم إنه صحيح الإسناد

«ن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا ما هذه لأصحي فقال منة أيتكم إبراهيم؟
قالوا فقال فيها رسول الله؟ قال بكل شفرة حسنة قالوا والصوف؟ قال بكل شفرة
من الصوف حسنة»

وروى الطبراني مرفوعاً «ما عمل ابن آدم في هذا اليوم» يعني يوم عيد لأصحي
«أنفس من دم يهراق إلا أن يكون رجماً يؤص»

وروى الطبراني مرفوعاً «يا أيها الناس صحو وحشسوا بدميها فود الدم ود وقع
في الأرض فإنه يقع في جرد الله عز وجل»

وفي رواية له مرفوعاً «من صكى طينة ما فسه محتسباً لأصحيته كدت له حتماً
من اشارة».

وفي رواية له أيضاً مرفوعاً «ما أتفت الرق في شيء أحب إلى الله من نحر يحر
في يوم عيب».

وروى الحاكم مرفوعاً وموقوفاً وبعده أشبه: «من وجد سعة لأن يصحي قدم نصح
فلا يهضر مصلاته».

وروى أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعاً «خير لأصحي لكبش» راد ابن ماجه
«الأقرن» والله تعالى أعلم.

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يدع أصحابنا بنفساء، وإن كان
صدر شرعي وكما من يدع ع وحضرنا الذبح اهتماماً بأوامر الله عز وجل، وهذا العهد
يحل به كثير من الناس فلا يدع بنفسه ولا يحضر الذبح فيبني الاعتناء بما ذكره.

وروى الترمذي وأبو الشيخ وابن حبان «أن النبي ﷺ قال لما طمة رصي لله عيب
فومي إلى أصحيتك فاشهدها، فإن لك بأول فطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من

دُثْرُوكَ، فالتفت إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أكل ذكك حاصصة أهل البيت أو ما ولتمسلمين؟ قال: بل لنا ولتمسلمين»

وفي رواية للأصبهاني مرفوعاً: يا فاطمة قومي فاشهدي أضحيتك من ذكك ما أول فصرة تفطر من دمها معصرة بكر دس، أم أنه يجاء بدبها ولحمها فيؤصغ في منبرك سبعين صاعاً فقال أبو سعيد: يا رسول الله هذ لآل مخمير حاصصة، ثم أهل لما خصو به من الخير في لآل مخمير ولتمسلمين عامة؟ قال: لآل مخمير حاصصة ولتمسلمين عامة»

قد حافظ المذري: وقد حسن بعض مشايخنا هذا الحديث، والله تعالى عليم

(أخذ عدينا العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن تصدق يلحم أضحينا حتى جدهما كما ورد، ولا سحر اللحم عندنا لأنه في المستقبل كما يقع بهؤلاء الناس، فإن ذلك لا يدفع عن البلاء الذي شرعت له لأضحية، وكأن هذا التحيل يقول رضيبت بأني أكل أضحيتي ولا يدفع عني بلاء وهذا من حفة العقل فربما يحدث منه حكمة أو جرب أو حراشات أو جدام أو بهمة بطله ويحو ذلك فيدم حيث لا يقع به الدم ثم إن جميع ما يحصل له بعض يستحق مع أن ذلك لا يهون قط على الشارع ﷺ كما لا يهون على الولد وقوع السلاء ولعقوبة تولد العقاب له: من شرب قبه الإيمان ومحبة الشارع ﷺ ألقى قياده له، فإنه لا يأمر قط بشيء إلا وفيه مصلحة للعبد في الدنيا والآخرة ويحذر المصحف أن يرى به فصلاً على من يرسل إليه اللحم من الفقراء، من يرى بفضل عليه لتفكير الذي يتحمل عنه البلاء بذلك الولد مثلاً، بل لو عرض عليه وجع الصرس مثلاً حتى يمسحه يوم البيل والأكلة والشرب فجاء شخص يتحمل عنه ذلك بالأضحية كنه سمحاً نفسه بها وهذا المفير الذي يتحمل السلاء عن صاحب الصدقة، مثال من غسل ثوب يسان من الوسخ أو قصده وأخرج من بدنه لدم القاصد فلا يلقى بصاحب الثوب والدم، أن يرى نفسه على من غسل ثوبه أو قصده بل اللانق به إعطاؤه الدراهم والشكر له: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِمَنْ يَرْغِبُ تَتَقَبِيرُ﴾ [النور: ٤٦].

وقد روى الحاكم مرفوعاً وقال صحيح الإسناد، فمن باع جند أضحيه فلا أضحيه به».

قد حافظ المذري: وقد جاء في غير ما حديث نهى النبي ﷺ عن بيع جلد الأضحية، والله تعالى أعلم

(أخذ عنت العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن يحسّر لدبحة وحدث بإحداث الشفرة بحيث لا تراها البهيمة، والإسراع بالذبح في المنحر

ومن هذا استحباب العلماء البحر لكل ما طال عنه دون اسبح تعجلاً لرهوق الروح وإنما يوحى الله من عباده لرحمته، وفي الحديث أيضاً: «إن الله كتب الإحسان على كل

شيء، اهـ.

فمر دبح البهيمة بعير رحمة تطرق قلبه بها فهو جبر يس له في دواب المحسنيين ولا في أجورهم سهم ولا نصيب، ومن لا يرحم لا يرحم.

وقد روى مسلم وأبو داود ولترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعاً

«إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَخْسِنُوا الْفَتَنَةَ» يعني فيما أمرتم بقتله «إِذَا دَبَخْتُمْ فَأَخْسِرُوا الْفَتَنَةَ وَلَيْسَ أَخَذْتُمْ شَفَرَتَهُ وَلَيْسَ فِيهِ نَحْوُ»

وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى زَيْلٍ رَاحِلٍ رَاحِلُهُ عَلَى صَفْحَةٍ شَاةٍ وَهُوَ يُحْدُ شَفَرَتَهُ وَهِيَ تَلْحُظُ إِلَيْهِ بِفَضِيرِهِ قَالِ أَفَلَا قُتِلَ هَذَا» لَوْ تَرَيْتَ أَنَّ تُمَيِّتَهَا مَوْتَتَيْنِ» وفي رواية ابنه

«مَوْتَتَيْنِ قَتَلًا أَخَذْتُ شَفَرَتَكَ قَتَلَ أَنْ تُضَعَّعَهَا».

وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال،

«أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِخَدِّ الشَّعَارِ وَأَنْ تُوَارَى عَنِ النَّبَاهِيمِ، وَقَالَ: إِذَا دَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَزْ»

والشعار جمع شفرة وهي أسكين، وقوله فليجهز، أي فليسرع دبحها وبتمه

وروى عبد الرزاق موقوفاً إن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً يسحب شاة برجلها لدبحها، فقال له: ويلك، قدها إلى الموت قوداً جميلاً.

وسبأني إن شاء الله في عهد الشفقة والرحمة على خلق الله مزيد أحاديث والله تعالى أعلم.

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ)، أن نادر بالمحج رد استطعمه، لا سيم عند خوف احترام المية، ولا نتأخر لعله ديوبه، ولا لحرب الموت في لطريق، كما يقع فيه بعض من عبت عليه حب الدنيا وثق عليه مفارقة أهله وأوطانه وشربه الماء الحلو وأكله الفواكه وحسنه في الظل، وجمعه المال من وظائفه وغير ذلك، فيموت أحدهم من عبر أن يحج حجة الإسلام، وذلك في غاية النقص، فإنه لا يكمل أركان دين العبي والفقير إلا بالمحج

وقد قس مرة لبعض طلبة لعلم ألا تحج؟ فقال: لا أستطيع، فقلت له: لماذا؟ فقال: خوفاً أن يسمى أحد على وظيفة تدريسي للمعلم، فقلت: هذا ليس بعذر شرعي،

فإن تدريس العلم مـ شرع إلا بغير معدوم احتساباً بوجه الله . وما أحد يعرض في مثل ذلك ، فقال أحاد ان يأخذها أحد لأجل المعلوم الذي فيها ، فقلب له كم عيانتك؟ فقال أربعة أنفس ، فقلت له كم لك من المعلوم كن يوم ، فهـ ل عشرة أصداف غير معلوم هذه الوظيفة ، فقلت إنها والله تكفيك ، فهـون في الحج حتى جاءه شخص فسرو من بيـه قبل موته نحو ثلاثمائة ذهباً ، فدخلت له فقلت له . أين قولك بث لا تستطيع الحج ، فقال حب الدنيا غلب على فلوينا ، فقلت له ' فيجب عليك أن تتخذ لك شبح بيسك بث الطريق حتى يحرقك من محبه الدنيا ، فقال لا أستطيع مح هذه نفسي ، فقلت به . فادع من هذه الدر ، فقال مـ هو بيدي ، فقلت له قل اللهم اقنصني إن كان الموت خيراً لي ، فدلها فمات بعد شهر رحمه الله

واعلم يا أخي أن رسول الله ﷺ لم يجعل تكبير الحجاب إلا في الحج ، سرور الذي لا ثم عليه ، ومن ترك للصلاة في الطريق أو محرجه عن وقتها فهو عاصي لم سر حجه فلا يكفر عه حجه خطيئه واحدة ، كما سألني لإسارة إليه في الأحاديث

هو طـ يا أخي على الصلاة في لضرب وحرر الية الصلحة وحج وعمر عند القدرة ولا خسرت فلو سـك وديـك والله يتولى هـاك

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً

«أَنْصَلُ الْمُفْضِلَ إِيْمَانًا بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : الْحَجُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ : حَجٌّ مَبْرُورٌ .

وفي رواية لاس حان في «صحيحه» مرفوعاً :

«أَنْصَلُ لِأَعْمَالٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِيْمَانًا لَا شِرْكَ بَيْنِي ، وَعَزُّوْ لَا عَلُوْ بَيْنِي ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ»

وكان أبو هريره رضي الله عنه يقول حجة مبرورة تكفر خطايا سنة فـ ، الحافظ المبرور هو الذي لا يمع فيه معصية .

وفي حديث جابر مرفوعاً : «إِنَّ مَرَّ الْحَجِّ إِصْعَامُ الطَّعَامِ وَطَيْبُ الْكَلَامِ» وفي رواية : «وإِضَاءَةُ السَّلَامِ»

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً

«مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَرْفُقْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»

وفي رواية الترمذي «عُفِّرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دَنِيٍّ»

قال ابن عباس والرفث هو ما روجع به النساء وقال لأرمري الرفث كلمة

جمعة بكل ما يريد الرحل من المراد فيما يتعلق بالجماع. وقد احتفظ المدرسي، ويطلق
الرفث أيضاً ويرد به الجماع، ويطلق ويراد به المبحش ويطلق ويرد به خضب الرحل
للمرأة فيما يتعلق بالجماع

وقد نقل في معنى الحديث كل واحد من هذه الثلاثة عن جماعة من العلماء، والله
تعالى أعلم.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «إِنَّ الْحَجَّ الْمَرْبُورَ نَسْ لَهْ جَرَاءُ إِلَّا نُحْتَهُ»

وروى مسلم وغيره مرفوعاً «إِنَّ الْحَجَّ يَهْدُكُمْ مَا كُنْتُمْ قَبْلَهُ»

وروى النسائي بإسناد حسن مرفوعاً «جَهَادُ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْمَرْأَةِ الْحَجُّ
وَالْعُمْرَةُ»

وفي رواية لاس حريمة في صحيحه

عز عائشة رضي الله عنها قالت «قُتِبَ بِرَسُولِ اللَّهِ هَلْ عَلَى النِّسَاءِ مِنْ جِهَادٍ؟
قَالَ عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالٌ فِيهِ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ».

وروى الطبراني مرفوعاً «سُحِرُوا بِإِنَّ الْحَجَّ يَغْسِلُ لِدُنُوبٍ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الْبَرْدَ»

وروى ابن حريمة في صحيحه قال ولكن في القلب من واحد من روايته شيء
مرفوعاً «إِنَّ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبْتَ أَيْبَ أَنْبِهِ لَمْ يَزُكْ قَطُّ فَيُهَيَّجُ مِنْ نَهْنَدَ عَنِ
رَحْلِهِ»

وروى أبو يعلى مرفوعاً «وَبِهِ ثَقَاتٌ إِلَّا وَاحِدٌ «مَنْ خَرَجَ خَائِجًا فَمَاتَ كُتِبَتْ لَهُ آخِرُ
لِحَاحٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ مُغْتَمِرًا فَمَاتَ كُتِبَتْ لَهُ آخِرُ الْمُغْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»
والله تعالى أعلم

(أخذ عيب الجهد نعام من رسول الله ﷺ) أن يعق في الحج والعمرة بقدر وسعته،
ولا يتكلف بما فوق مقام من الحال أو المحنة أو المحنة أو مؤنة الأكل أو الحلاوات،
حوقاً أن يعقياً بدم معامشاً غير الله مع إظهار أن ذلك لله تعالى ولا يعق، إلى الله تعالى
بشيء تنقبض لنفس الاعتقاد فيه حاجلاً أو آحلاً، وإسب اللائق أن يعق لإسب ما في
مرصاة الله وهو مشروح القلب والقاسب، وذلك لا يكون إلا إذا أنقى مر حاله حسب
عاقته، ولا فمن لا ربه عاباً أركبه الدين ودحور الفخر وحب السمعة في حجه، فإن من
سع في استغناء فوق طاقته عالماً عيبه وقصره فيما ذكر لا سيما إن كان شيخاً و عالماً
لا كسب له، فإن الإنسان ربما ساعده بالشفقة حتى الكشف ومشايخ العرب وغيرهم من
الظلمة، إذ لو سع الحل ومورع لما وجد في هذا الرمن أجرة ركوبه على الجسر بلا
محمود، ولكن والله قد دخل الدخيل في الأعمال لقلة الصالحين من العلماء والصالحين،

فإن من لا ينصح نفسه لا ينصح الناس، ومن يعيش نفسه فلا يبعد أن يعيش الناس

وقد حج عليه السلام على رجل رث يسوي ثلاثة دراهم، ثم قال

«اللَّهُم اجْعَلْهُ حِجًّا لَا رِيَاءَ لَيْتَهُ وَلَا سُمْعَةً».

واعلم يا أخي أن كل من تكلف ودخنه لمحو في حجه بهم أي الإثم أقرب، فإراك يا أخي، أقول لمعونه في الحج ممن لا يتورع في مكسه، كالبحار الذين سعرون على الطلعة والملكاسين ولا يردوهم بد، اشترو منهم، أو كمشيخ العرب، فلو كسبهم يكاد أن يكون سحت السحت، وكذلك حملهم بأحدوب من بلادهم من الناس عصب في حجة حمول جماعة للسعد، فربما أرسلوا بسدي الشيخ حملاً أو حميس فحج عندهم فيذهب عارقاً في المعصية، إلى أن يرجع أو يموتاً منه في الطريق

وبما سألنا يا أخي على مثل ذلك لعمري بأن النفس عاتية على كل من لم يسلك الطريق على يد شيخ أو لم تحته عدية الله تعالى فيدخل أعمامه البعل والرياء وحجب الشهرة والكرم أو السخاء في الطريق ليعان، فرب أبا مره لا ينرك مثل هؤلاء يأتون بأعمالهم كمنه من ولا بقصة، فرب من هم أعمالهم ويهون عندهم أنساعده في الحج بقال القصة، ولا يكاد حدهم يسلم له شيء من أعماله وما رأت عسي في ثلاث سفرت التي سافرتي حده حج من العلماء ويتورع في مأكله وملبسه مثل أخي الشيخ المصلح شمس الدين الخطيب الشربيني لمقتي جماع الأهر مسح الله تعالى في أعنه، فإني رأيت لا يميل من أحد شتاً لهفة نفسه في الطريق، ويكوي له حملاً لا يكاد يمس من حمال عرب المشعة ويصبر يمشي عن الجمال في أكثر أوقات ليلاً ونهار فشمسي ويسو العراق والأوراد، ولا يرك إلا عند التعب الشديد رحمة بالجم من يحرم مفرد فلا يحل من إحرمة حتى يحل أم مني وأكثر أيامه ضائعاً في مكة وغيرها، رب حاء عداء أو عشاء أطعمه همراء مكة وطوى، ولا يمل من الطور باليت ليلاً ونهاراً، وفي طول الطريق يعلم الناس منسكهم ولا تكاد تسمع منه كلمة لعل يبدئك بها فصلاً عن كلمة عيبة في أحد تعريضاً أو صريحاً رضى الله عنه، ووداده من فضله

فحج يا أخي مثل هذا الأخ والا فلا تحج غير حجة الإسلام.

وقد رأيت شخصاً آخر أقام من العلماء بمكة سبسين فحجست عنه نحو درجة في الحجر فحرق في أهل مكة ثم بصل إلى علماء مصر فلا حلى ولا بنى، فقلت له يا أخي حلوسث في هذه البند معصية وجميع ما تحصنه من الحير في مكة لا يرضى به واحد من هؤلاء العلماء الذين استعتهم يوم لقيامة، بل أعرف منهم واحد لا يرضه جميع أعمالك المصالح في عيبة واحدة، فصلاً عن أعمالك التي دحها مدحل، ثم قلب به نو عثم أهل مصر ما أنت مطو عليه ما حسدك أحد على هذه الإقامة بل كان يسعد

الله من حالك، فما طول ما سمعتهم يقولون: هتأ تفلان

فرباك يا أخي أن تسلك هذا المسلك، والله يتولى هداك

وروى المعاكم مرفوعاً وقال صحيح على شرط الشيخين

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَائِشَةَ فِي عُمُرَتِهَا إِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصَبٍ وَتَقَشُّكَ». والنصب هو التعب ورأى ومعنى

وروى الإمام أحمد والطبراني والبيهقي بإسناد حسن أن رسول الله ﷺ قال

«الثَّغْفَةُ فِي الْحَجِّ كَالثَّغْفَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِمِائَةِ ضَعْفٍ» وفي رواية. «لَهُمْ سَبْعُمِائَةٍ»

وفي رواية للطبراني مرفوعاً «مَا أَمَرَ حَاجٌّ قَطُّ» قال جابر ما الإمداد؟ قال م
افتقر ودواء البرار ورجاه رجل الصحيح

وروى الطبراني والأصبهاني مرفوعاً

«إِذَا حَرَّ الْحَارِجُ خَافَ سَفَقَةَ حَبِيٍّ مَدَى لَيْلِكَ اللَّهُمَّ نَكَّ نَادَهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ لَيْلِكَ وَسَعْدِيكَ رَأْدَكَ حَلَّالٌ وَرَاحِلُكَ حَلَّالٌ وَحُجَّتُكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ مَأْرُورٍ وَمَا حَرَّحَ بِالثَّغْفَةِ لِحَبِيبَتِهِ مَدَى لَيْلِكَ نَادَاهُ مِنَ السَّمَاءِ لَا يَنْبُكُ وَلَا سَعْدِيكَ أَدَّتْ حَوَامٌ وَتَقَشُّكَ حَرَمٌ وَحُجَّتُكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ مَبْرُورٍ» والله تعالى أعلم.

(أحد علما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يعتصر في رمضان إن حارروا بمحله أو دخلوا في رمضان ولا يموتها إلا لعذر شرعي، فإنه ورد أنها تعدل حجة، وديث لها عند الإسناد من الصفاء والور في رمضان لما هو عليه من لجوع وكثرة العادة والآخر يعظم بحسب شدة القرب من حصرة الله تعالى، ولا شك أن الحبيبان يكاد يمحوق بخدم أهل الحضر، من الملائكة والأنبياء بحلاف الشيطان، فبه بعيد منها قريب من حصرة الهائم، وأين عباد الله المتطهر بالمواحش، من عيادة المتطهر منها، فاعلم ذلك والله يتولى هداك.

و روى أبو داود وابن حزم في «صحيحه» وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً

«عُمُرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَغْدِلُ حُجَّةً مَبِيَّةً»

وفي رواية للبخاري والنسائي وابن ماجه مرفوعاً: «عُمُرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَغْدِلُ حُجَّةً» والله تعالى أعلم.

(أحد علما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن أكثر من البضع في الحج، وندس ثياب البدن الثلاثة بالخدمة في السفر، ومحرم في العباية العبيظة دون الحمسي لرميع

ويحوي ذلك مما يعمه الحار وغيرهم، كل ذلك اقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 فعلم أنه لا يسعى ليس الثياب الرقيقة ولفرحيات المحراب التي فيها خطوط حبر وحصر
 وصدر ويحوي ذلك من لباس أهل الرعوبات، لأن لثياب اربية محلاً مخصوصاً بسنن
 موضعه وقد أجمع أهل الله عز وجل على أن من كان فيه صفة يسي أو راحته، التكرار لا
 يدخل حصرة الله تعالى، ولا يحصل له شيء من الامداد التي برة على أهل ذلك
 الحصره قال تعالى ﴿إِنَّ الصَّدَقَاتِ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة ٦١] وللمتكرر ولاس
 الثياب المخررة فحراً ليس فيه صفة الافتقار ولا المسكنة إنما فيه صفة الحارة فيسمى من
 عدته في هذه الملابس الفاخرة أن يسعد كلها ويأخذ له ثياباً ساسب حدة لفقراء
 والمساكين في نظري حتى يرجع من حج، وربما إذا من نك الثياب على هذه دبر ثم
 إن أحاج إلى ص ف ثمنه في مؤت سفره يعمه وإن استعنى عنها يصدق منها صدقة
 مصدقاً كل درهم يرجع على ألف درهم في الحصر، فضلاً عن ثواب سبب الثياب
 الفاخرة بقصد إظهار لعمه، فإن لإظهار النعمة وقتاً آخر ليس هذا موضعه ولعل إركانه
 صاجر مرحله واحدة أفضل من حجه هر، وإن ثمنه لمخررة كانت معه في الطريق ربما
 لا تنفعه لئنه من بشرته في السفر

وكذلك يسعى لمن حج أن لا يستصحب معه الهدايا النفيسة من شاشات وأر وحبر
 كما يفعله اشحر لأن ميراث الحق مصونة على من ورد تلك الحصره، ولم يقطع عنه
 علائق الدنيا بأجمعها ثم بها ربما تسرق منه في نظري، وإن لم تسرق منه يضر بعض
 رس ماله في الدين، وكان لأولى له أن ينفق ثمن تلك الهدايا على فقراء مكة أو يحملها
 معه من عجر في الطريق عن النعقة، أو عن المشي، يسعى للحج أن تكون له بصيرة
 وقد رأيت شخصاً من الفقراء أنسرف على الموت من الجوع والمصطر وأتعب، فحاء إلى
 شخص في محمل عظيم فقال اسقي الله أو ركبي الله، فقال بفتح الله عبيك، فقال أعطني
 ديناراً أركب به، فقال ما معي شيء فصدفته لكونه مشهوراً بالدين، برد أمقبر وهو يفوق
 يس في سبب الله دوراك في هذه النجاة، والله لقمعة أو شربة ماء بغير أرجح من طم
 حاناتك، وإن أن هذا الراكب في المحمل كان عنده بصيرة لحسب حساب الفقراء
 والمساكين وأبقى لهم بقية نفقة، وإلا كتب مقتياً، لإد المحمل مشهور، ويقصد لئاس
 الراكب فيه، فإن لم يعم بواجبه وإلا فيركب في شيء مستور، ثم إن ركب ذلك المحمل
 تحاصم مع زوجته تلك الليلة فسمته يقول لها لك ممي سمين سدياً، قم يا فلان عدي
 من كسي فعمجت من رده ذلك السائل في وادي الدار، قبيل الأسم بمرحلة من يلي
 اليبوع، وقد يلعي أن ذلك الفقير مات نك الليلة، فمئل هذا حجه إلى الإثم أفرط

وبإك أن تسعه في مثل ذلك وقد تقدم في عهد إحالة الحلوس في المساجد وجميعه
 هي اسوق منذ صالحة في آداب المسجد الحرام وما أن أد من لأدب أن لا بيت انهميم

بمكة على دينار ولا درهم، وهو يعلم أن فيها حاجة أو محتاجاً، وأن لا يحضر على ذلك مده إنامه بمكة معصية، وأن لا يمست طعاماً أو شرباً إلا لضرورة فلا بأس بمراحمها ﴿والله غفور رحيم﴾

روى الترمذي في «الشمائل» وابن ماجه عن أنس قال

«حج النبي ﷺ على رجل رث وتطعمه خديعة تساري أو بعة دراهم أو لا تساري ثم قال اللهم حجاً لا رياء فيها ولا سمعة» والعطمة كساء بال به حمل

و روى البخاري أن أنساً رضي الله عنه حج على رجل وبم يكن شحيحاً وحدث

«أن النبي ﷺ حج على رجل وكنت رابطة»

وروى ابن خزيمة في «صحيحه» عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء لا صرب ولا طرد ولا ينك إليك

وروى ابن ماجه بإسناد صحيح وابن خزيمة.

«أن رسول الله ﷺ مر بوادي الأزرق من مكة والمدينة فقال كائني أنظر إلى موسى عليه الصلاة والسلام وأصعباً أضبعه في أدبه له جواز إلى الله تعالى بالتلبية ما ربه الوادي وقال ابن عباس فسرنا حتى أتينا على ثنية هرشي فقل النبي ﷺ أي ثنية هذه؟ قال ثنية هرشي أو لصب فار كائني أنظر إلى يونس ﷺ على ناقة حمراء عليه جبة صوب وحطام ناقته تحية مراً بهذا الوادي ملبياً» ثنية هرشي قرية من النخفة، ولقت بكسر اللام وفتحها، هي ثنية جسر قديد بين مكة والمدينة. والحلب هو اللب كما ورد في رواية أخرى

وروى الصبري ومساده حسن أن رسول الله ﷺ قال

«في منحد الحثيف سنعون نبيا منهم موسى عليه الصلاة والسلام كائني أنظر إليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعير من إبل شؤمة مخطوم بخطم سيف به صغيرتان»

وروى الإمام أحمد واليهي عن بن عباس قال

«أنك، حاً من النبي ﷺ بوادي عسق حن حج قال لقد مر به هود وصالح على بكرات خطمها الليف أرهما الماء وأزديتهم الثمار يحشون البيت العتيق»

وعسق موضع على مرحلتين من مكة والكبرات جمع بكرة يسكن الكاب وهي العتيق من الإبل. والثمار جمع نمرة، وهو كساء محطط.

وروى الطبري في «أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَجَّ عَلَى ثَرْدٍ أَحْمَرٍ وَعَلَيْهِ عِبَاءَةٌ قُطُوبِيَّةٌ» ورواه ثقات إلا بيت بن أبي سليم.

وروى أبو يعلى وأطبراني مرفوعاً «لَقَدْ مَرَّ بِالرُّوحَاءِ سَيِّعٌ، سَيِّئاً مِنْهُمْ سَيُّ إِلَهٍ مُوسَى خِدَّةً عَلَيْهِمْ أَعْدَاءُ يُؤْمِنُونَ بَيْتَ إِلَهِهِ الْعَتِيقِ»

وروى ابن ماجه بإسناد حسن «ذُو رَجُلَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ الْحَجُّ؟ قَالَ الشَّبْعُ الثَّقِيلُ قَالَ فَأَيُّ الْحَجِّ فَصْلٌ؟ قَالَ الْعَجُّ وَالشَّجُّ وَكَانَ وَمَا السَّيِّئُ؟ قَالَ الرَّأْدُ وَالرَّاحِلَةُ» وفي رواية «قَالَ عَمَّا يُوحَى الْحَجُّ؟ فَقَالَ الرَّأْدُ وَالرَّاحِلَةُ»

رواه ابن ماجه بإسناد حسن والحق بفتح التاء وكسر الميم، هو الذي ترك الطيب ولصطب حتى تعيرت رائحته والعج: هو رفع الصوت نالتسة أو التكسر والشج هو بحر الدن.

وفي حديث أحمد وابن حبان في وقوف الناس بعرفة مرفوعاً

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَهْدِي إِلَى سَمَاءٍ لَدُنِّيَا فَيُبَاهِي بِكُمْ الصَّلَاةَ، قَوْلٌ عَنِّي جَائِزٌ فِي شَعْبٍ غَيْرِ» الحديث

والشعب من الناس هو البعيد العهد بتسريح شعره وعسبه، والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يرفع صوته بالتلبية ولا يتعلل بالحياء من الناس كما يفعله بعض الكبراء، فإن ذلك وقت لا يراعى فيه إلا الله عز وجل.

والمراد بالتبسيه، إظهار العبودية وأنا أحسن الله عبي لا إلى الحج ولم يحجب تهاوياً به وقد راعى الشارع ﷺ رفع الصوت بذلك، ولم يكن بدعاً قنوب كما راعى أفعال الأصوات ولم يكن فيما في بعضها من الخضوع

وقد ثبت مرة لشخص من الأكرام، أن ترفع صوته بالتبسيه؟ فقال استحي، فما مهدت له دمعاً حتى رفع صوته إلا بعد جهد كبير، وكل هذا من سدة الجفاء وعدم مخالطة أهل الشريعة، فرفع صوته يا أخي والله يتولى هذا.

وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعاً.

«مَا مِنْ مُلْكٍ يَلْتَمِسُ إِلَّا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدْرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ»

وروى أبو دود والسنائي وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً

«أَتَانِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي أَنْ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ

والثالثة»

راد في رواية ابن حريمة وابن حبان «مَنْهَا - بَغْيِي لثَنَسَة - مِنْ شَيْعَرِ الْحُحْ»

وردى الطبراني والبيهقي مرفوعاً:

«مَا أَقْلُ مُهْلٍ قَطُّ وَلَا كَبَرٌ مُكْتَبَرٌ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ قَيْنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ؟» قَالَ «نَعَمْ»

وفي رواية للإمام أحمد وابن ماجه

«مَا مِنْ مُحْرَمٍ يُصْحِي لَيْلَهُ يَوْمَهُ وَيَلْبِسِي حَتَّى تَغِيِبَ الشَّمْسُ إِلَّا عَدَتْ دُئُوبُهُ فَعَدَّ كَمَا رَدَّتْهُ أُمُّهُ»

ومعنى يصحي أي لا يجمع بينه وبين الشمس حجاباً، لأن الصبح هو الحر والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن أكثر من لطواف وإسلام الحجر الأسود والركن اليماني مده إنامتت سمكة المشرفة، وكذلك أكثر من الصلاة في المقام، ويدخل السب، لكن بعد الاستعداد بالجوع المبرود حتى تحشع وتدل بموسم فإن تلك حضرة لا أقرب منها في سائر المسجد، فإن حصا من الرحمة اكتسبها بدخول الحجر، فإنه من البيت إن شاء الله تعالى

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله يقول من شبع بي مكة فهو كانهنم لأن الشيعان يعقد عليه بحر الأكل كأنه بيضة فولاد سبعة على جسمه فلا يكاد يصيبه شيء من مطر الرحمة النازل هناك، ومن كان جائعاً فكان عريان تحت المطر فيعرق في الرحمة إن شاء الله تعالى.

وأخبرني سيدي علي نحو من أن سيدي إبراهيم الميوسي سمع حج كسبه الكعبة وبشرته بقبول حجه تلك السنة ووقع بينه وبينه معاتات ومناسطات هـ

وكذلك رأيت أنا في «الصحاح المكيه» أن الشيخ أخبر أنه وقع بينه وبين الكعبة مرسلات ومحاطات، وذكر أنه رآها نافضة في بعض المقامات فكملةا وتتمدت له حتى رقاها هكذا.

قال رضي الله عنه: ولكل مقدم وجمال.

وسمعت سيدي علياً الحواص أيضاً رحمه الله يقول إنما كان الحجر الأسود أسود لأنه ليس في الألوان لون يمد على السيادة إلا اللون الأسود، وأن معنى «سودته خطايا بني آدم» أي جعله سيئاً بكثرة التقييل، قال وكذلك القول في سود جلد آدم لما خرج من الجنة إلى الأرض كان دليلاً على حصول السدة بخروجه من الجنة إلى الأرض لأنها

دار خلافه، وقد أجمع المحققون على أن الأسياء لا ينفلون قص من حال إلا لأعنى منها أهد.

وسمعت أحي الشبح أفصل الدين رحمه الله تعالى يقول بعد أمر حواص بي آدم عليه السلام بتقريب الحجر مع كونهم أشرف من لحجر ابتلاء من الله تعالى لهم جبراً لما أحدثت الخلافه في الأرض من عبوديتهم، لأن الخلافه يعطي لرهو ولعجب، بأمر كن حليمه بتقريب ما هو دربه ليطر الحق تعالى وهو أعلم من يقاد لأوامر الله تعالى، ومن يتكبر عنها أهد ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وروى الإمام أحمد أنه قيل لعبد الله بن عمر، ما لي لا أراك تستلم إلا هذين الركبتين لحجر الأسود والركن اليماني، فقال بن عمر إنما أفعل ذلك لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنْ اسْتَلَمْتُمَا مِنْهُمَا يَحُطَّ الْخَطِيئَةُ»

قال: وسمعتة أيضاً يقول.

«مَنْ طَافَ أَسْبُوعاً يُخَصِّصُهُ وَصَلَّى وَكُفَّتَيْنِ كَانَ كَعَدْلٍ وَتَبَةِ»

قال وسمعتة يقول.

«مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا وَلَا وَضَعَهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرُ فُرُجَاتٍ».

وهي رواية للحاكم وهذا صحيح الإسناد:

«أَنَّ ابْنَ عُسَرَ قَالَ، إِنَّمَا أَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْسُخَهُمَا يَحُطُّ الْخَطِيئَةُ»

وفي رواية للطبراني مرفوعة «مَنْ طَافَ بِالنَّبْتِ أَسْبُوعاً لَا يَلْعُو بِهِ كَانَ كَعَدْلٍ ذَقِيقَةٍ يَغْتَبِقُهَا»

والعدل بالفتح المنزل، وما عاد الشيء من عين جسده، ويلكسر ما عدده من غير جسده وكان نظيره وقال البصريون العدل والعدل لغتان وهما المنزل.

وروى الترمذي مرفوعة «مَنْ طَافَ بِالنَّبْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

وقال البحاري، هو من قول ابن عباس رضي الله عنهما.

وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن حريفة وابن حبان في «صحيحهما»

والطبراني أن رسول الله ﷺ قال في الحجر:

«وَاللَّهِ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يَنْتَظِرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَطْلُقُ بِهِ يَشْهَدُ عَلَى مَنْ اسْتَمَعَ بِحَقِّهِ» قلت قال بعض المحققين وعلى هذا معنى الكلام

وقال الشيخ محيي الدين في «الفتوحات» الحجر أن على هذا على ما فيها وأن الحق تعالى إنما كشف العبد أن يستلم الحجر بصفه عبوديه واقتضاه ودله لا بصفه ربوبيه وسيادته من كونه يعبد فعبادته قدمت، ومن جهة كون الحق شرفه على غيره من المخلوقات فحقه لا تنق لا باحقي كالكبرياء ولعظمته، فمن استمع كذلك شهد الحجر عليه لا له، ومأمل ذلك فإنه يقين قال ولما أودعت الحجر الأسود شهادة التوحيد خرجت الشهادة عند تمطيطي بها، وأما أطر لإيهام في صورة منكم ودمشع في الحجر الأسود طاق حتى بطرت إلى حجر الحجر والشهادة قد صدرت مثل تكلمه واستمرت في حجر الحجر وبطنت الحجر عبيها وسعد ذلك انطاق وأن تُنظر إليه، فقد في الحجر هذه أمانه من عدي أرفعها لك يوم القيامة فشكرته على ذلك هو والله أعلم

وروى لإمام أحمد بإسناد حسن والطبراني مرفوعاً:

«إِنْ تَرَكْنَا لِيَمَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَبِي قَيْسٍ لَهُ لِسَانٌ وَشَفَتَانِ»

راد في رواية للطبراني «يشهد لمن استمعه بالحق» وهو يمين الله عز وجل بصدقها حلقة»

وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوع «قَالَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ النَّسْرِ مَسْوُودُهُ خَطِيئَاتُ بَنِي آدَمَ»

وفي رويه لاس حريمه «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلَجِ»

وفي رويه للطبراني مرفوعاً «الحجر الأسود من حجاره الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالنفساء ولولا ما منه من رجس الجاهلية ما منه ذو عده إلا براءة» والمها مفصورة جمع مهدة وهي البصرة

وفي رواية لاس خريمة «الحجر الأسود بأقوثة نساء من يواقيت الجنة، وإنما سؤدته خطايا المشركين، يبعثه الله يوم القيامة مثل أحد» الحديث

وروى الصبراني مرفوعاً بإسناد صحيح «قَالَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ السَّمَاءِ قُوضِعَ عَلَى أَبِي قَيْسٍ كَأَنَّهُ مَهَاءٌ يَهْبَاءُ فَمَكَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ وَضِعَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ»

وروى الترمذي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «تُرْكَنُ وَالْمَقْدَمُ بِأَقْوَتَيْنِ مِنْ

يواجب أن يحته ولولا أن الله تعالى طهر نورهما لأضاء ما بين المشرق والمغرب

وروى ابن ماجه وابن حزيمة في «صحيحه» والحاكم عن ابن عمر قال

«استقبل رسول الله ﷺ لحجر ثؤ وضع ثقيفه عليه ينكي طويلاً ثم لثب فدا هو
عمر بن الخطاب ينكي، فقال يا عمر؟ لها ثكب العبرات»

وروى ابن حزيمة في «صحيحه» والحاكم وقال صحيح على شرطهما أن النبي ﷺ
لم قبل الحجر بعد انطواف، وضع يديه عليه ثم مسح بهما وجهه، والله تعالى أعلم

(أحد عليهما العهد العام من رسول الله ﷺ، أن يستعد بعبادة في عشر ذي الحجة
بإرادته الموانع التي تمنع بعد من شعوره بأوقات تقريبات، حجة تعالى لتؤدي الأعمال
لصلحته فيها على صرب من راحته الكمال كما مر في ليالي لغيره، فإن من غلط حجه
لا يشعر بأوقات الموانع ولا يحس بها.

وقد جعل الله تعالى تمام الأعمار بحضور العبد فيه مع الله تعالى، وجعل بعده
بحسب ما غاب العبد عن شهوده لربه فيها

وسمعت سيدي عبد الحواص رحمه الله يقول كل من مرت عليه ليالي التمرين
وهم يقطع صوته من شدة سكره وسحب فكاه نائم، هو لله نقد دار أهل الله تعالى
مجاهدتهم لموسمهم حتى سمى لهم مانع بمعهم من دخول حصرة الله تعالى في بيل أو
بهار، ورثه لو سجدوا على الجمر ما أدوا شكر الحق تعالى على إيداهم في لدخول
إلى حصرتة لحظة واحدة في عمرهم، والله لو وقف المريد على لجر بين يدي
أشياحهم من خلق الله الدنيا إلى انقضاء لم يقوموا بواجب حق بمعهم في رشادهم إلى
إزالة جميع تلك الموانع التي تمنعهم من دخول حصرة الله عز وجل وودد كبر العبد
يحب من أعطاء العزيمة والسجود حتى فتح المطلب ولا يكاد يسمع مع كبر ذلك
مكروهاً لله عز وجل، فكيف سمى بمعطيه الاستعداد الذي يدخل به حصرة الله عز وجل
حتى يصير معدوداً من أهلها بل من ملوك الحصرة والله أب أكثر الناس اليوم في عمرة
مباهون، تسأل الله اللطف بنا وبهم

وقد سمعت سيدي عبد الحواص رحمه الله يقول لا يطلب من عابد أهل هذا
الزمان كمال مقام الإيمان فإنه متعذر جداً، وإنما السعد كل السعد من حرج مر ندسا
ومعه راحة الإيمان، ومن ادعى منهم كمال الإيمان، كدسه أفعاله من لا يملك على الدين
وندمه على فواتها أكثر من ندمه على فوات مجالسة الله عز وجل

وسمعت يقول أيضاً من علامة نقص الإيمان في العبد عدم تأثيره على فوات شيء من
مرضاة الله عز وجل وعدم حفظه لغيره مع عدمه بأنه يحاسب على جميع ما فعل

وقد قدمنا عن الحسن البصري أنه كان يقول أدرك أقواماً كان لي حبيهم خصوصاً ولو رأركم لقابوا إن هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب.

وقد كان مالك بن دينار يقول والله لو حلف بسان عمدي عمداً من لا يؤمن بيوم الحساب بقلت به صدقت، لا تكفر عن يمينك، فأمن ذلك وأعمل عبداً لله يسوي هذا.

وروى البخاري وأبو داود وابن ماجه والطبراني وغيرهم مرفوعاً

«ما من أيام أعمل الصالح فيها أحب إلي الله تعالى من هذه الأيام يعني أيام عشر ذي الحجة، قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله، إلا زجلاً خرج بنفسه وماله ثم لم يزحج من ذلك بشيء»

وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعاً:

«ما من أيام أحب إلي الله تعالى أن يتعبّد له فيها من عشر ذي الحجة يعد صيام كل يوم بصوم سنة وقيام كل ليلة منها بصوم ليلة القدر»

وفي رواية للبيهقي «إن العمل فيهنّ يعني في ليالي عشر ذي الحجة» يضاعف بسبعين مرة صعباً.

وروى البيهقي وأصبهاني بإسناد لا بأس به عن أس بن مالك قال كان يقول في أيام عشر ذي الحجة كل يوم ألف يوم، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم، يعني في الفصّل، والله تعالى أعلم.

(أحد عسا لعمركم لعام من سنو الله ﷻ) إن ستمد لوقوف عرفه ينلطف انكشاف ورائه الحجب المانع من قلوب الدعاء من العبد الحرام، ولثياب الحرام، ووجود عن و حقد أو حسد في القلب لأحد من المسلمين، فإن ملك مواضع من وانكسر، وسك وعول، وأكل الحرام ولسه نفسي قلب العبد، ومن أعظم دواء لحصول رقة القلب الجوع الشرعي يوم لروية وليله عرفة، وهذا أمر أقل من يسه له من الحجاج فأكل أحدهم اللحم ولطعم حتى يشبع ويطلب رقة قلبه يوم عرفة فلا يقدر، ويرى يبكي على دونه فلا يقدر، وقد ورد «القلب انقاسي بعيد عن الله» ثم يتفكير قربه من الله فهو لا يرجو إحاة دعائه عقوبة به فلا يستجاب له، لأن الله تعالى عند ظن عبده به ومن ظن بالله أنه لا يجيب دعاءه لم يجبه.

ثم مما لا يحصى عليك يا أحي، نحرير رؤيتك نفسك حتى أحد من المخلوق في عرفات لأنه موقف لا يناسبه إلا الله، والمسكنة، وقد قيل رجل فيه رجل سيدي أفصّ الدين رحمه الله، فكاد أن يدوب من الحياة من الله تعالى وصار يصرب بيده على وجهه،

فاعلم يا أخي أنك متى رأيت دة .د. على أحد ههنا فربما دمت المعصرة

وسمعت سيدي علياً النعمان رحمه الله يقول إنكم ودره .أح. ممن وقف معرفة من جمال أو عكاز أو غيرهما ممن لا يؤبه له، فإن الجمدة الذين يعبر الله لأهل الموقف كنهم بدعائهم من شأنهم الحقد وليس من حجب العوائد حتى لا يكادوا يتميرون عن عامة الناس بحسن، فمن ردى مثل هؤلاء مقبلة الله ورجع فلا معمره عقوبه له قال وهم عدد قتيون، تـه بكونون ستة و تـه ثلاثة وتارة واحداً، فعبر الله تعالى لأهل الموقف كنهم بشماعة هؤلاء.

فبيني للعاقب مرعاة ههنا الأدب في كل مجمع أشد من غيره، فإن المجمع لا يحبو علماً عن ولي مسور بحضور فيه مع الناس يعبر لهم بسسه، حتى قال بعض العرب لا يجتمع ثلاثة قط إلا وفيهم ولي لله تعالى أو ولية.

وقد أحسني سيدي علي الخواص أن شخصاً من العلماء استأذنه في الحج سنة من السنين فقال الشيخ له لا تسافر بمقت فقال كف مقت بالحج؟ ثم حالف وماد به مكة فحضر وقت الحظية فبعض قنماً وقال ب أهل مكة جمعكم ماطله، فمن شرطها أن يسمعه أربعون رجلاً من أهل الجمعة، وما هـ إلا مسافرون، وكاتب الناس متفرقين في ظل النكبة من شدة الحر، فوقع لذلك صبحه عظمه وأعادوا الحظية، وكان من جملة من كان حاصراً هناك القطب والأوتاد والأبدال ومن شاء الله تعالى من أويائه، مرجع مقوت قن لشيوخ علي الخواص فأورب ما رأيته حين دخل مصر وحده معمولاً كالجمدة الذي لا يروح منه، ثم قال لي يقول لي ب حجب تمقت ولولا حصوري هناك في هذه السنة نطت جمعة أهل مكة في الموسم قال الشيخ فمررت تمكنت انمقت منه من انقطت ولأولياء الحاصرين هناك اهـ

وقد رأيت أنا صاحب هذه الوقفة، وقد مرع الله بحسب منه الاعتقاد في سائر العلماء واصلحين فلا مكاد تذكر له أحداً إلا جرحه، وكان مع ذلك يقرأ كل يوم خمسة.

وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى مرراً يقول أن حائف علي هذا الرجل من الموت على غير حالة مرضيه فقلت ربو أن ههنا المكر كان عبده أدب بعلم أن الله تعالى وحالاً يسمعون كلام من بينهم وبينه مسيرة ثلاثين ألف سنة وراثة إبراهيمية

وقد وقع لي في ابتداء أمري أنني كنت أسمع كلام من في أقطار الأرض من الهند ونصيب وغيرهم، حتى أنني كنت أسمع كلام السبك في البحار والمحيطات، ثم إن الله تعالى حجب ذلك عني وأبقى معي العلم كي لا أنكر مثل ذلك على أحد

وكان سيدي أحمد بن الرفاعي يتكلم على الكرسي بأم عبده فسمعه من حولي من المري: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر ٦].

وحكى الشيخ يوسف الحريبي رحمه الله قال لما حججت سهرت ليلة في الحرم
 حلف المقام وكانت ليلة مقمرة فبدأت بالليل دحر جماعه يحقق سور عليهم فطفا
 وصدوا حلف المقام، وجلسوا يسيراً، فجاءهم شخص وفاء يعبر رأسكم في الشيخ
 عبي، ففانوا رحمه الله، فقال من يكون موضعه؟ فقالوا حسن لخلوص ساحة رقتي
 مانعته، فقال أؤديه ففانوا نعم، فقال يا حسن، فإذا هو واقف على رؤوسهم عليه ثوب
 معصر، ووجهه مدهون بالذقيق وعلى كتفه سواد، فقالوا به كن مرصع الشح علي، فقال
 عبي الرأس ولعين وذهب، فلما رجعت إلى بلادتي فقصته بالزيارة في حن باب الخطاء
 فوجدت واحدة راكبة على عنقه ويدها ورجلاها مخصومتان بالحذاء وهي تصفقه في عنقه،
 وهو يقول لها برفق، فإن عيني موجهتان، فأول ما أقبلت عليه قال لي ماذر يا فلان
 زعت عيت، ومرك الثمر ما هو أنا فعرفته أنه هو، وأمرني بعدم إشاعة ذلك

وحكى سيدي محمد بن عباس رحمه الله قال حججت سنة من السنين فلما وقفت
 بعرفة قلت في نفسي، أ ترى من هو صاحب الحديث اليوم لي هذا بموقف، فبدأت
 بقول لي هو أبو علي معذوي دحوة، فلما رجعت إلى مصر فقصته بالزيارة فإذا هو
 رجل زمر اللون يشتتم الناس وفي رجليه مكرور مكعوب، وعمامة محططة بأردو
 كمامه لنصاري، فأورب رأني، قال لي اكتم ما معك، ثم عرو علي وأدخلني داره
 وصيصي، فقلت له سمعت هذه المبرلة؟ فقال لا أعلم ولكني رأيت صبياً في جامع في
 قضاة فأحدثه وأعطيته لامرأة في بلد أخرى ترصعه وجعلت لها أجرة وأشعت أنه وبدي
 ليس في ندي أمه لن، فلم أرب أتردد إليه حتى كسر وقصم، فبدأت الله تعالى أعطيني
 شيئاً فهو نسري على أم ذلك المولود، قال ثم أحد عبي بمهد بالستر له، وقال إليك ثم
 إليك أن تذكرني بذلك حتى أموت اهـ

ورأيت سيدي عساً الحوصي يرسل الناس الذين لهم حوائج عند الله تعالى ويقول
 لهم روحوا إلى جامع الملك القاهر بمصر يوم الأربعاء في صلاة العصر فاسقوا الشجرة
 السقائي في، وقولوا يا أولياء الله عصرا حاجتي بقص حاجتكم، فكانوا يذهبون
 ويسقونها فيقصي الله حوائجهم، فبلغ ذلك العالم الذي حدث له فمقت فأنكر على الشيخ
 وقال إيش خي هذه عباد الأوثان؟ فأعلمت الشيخ بذلك، فقال إنما يرسل الناس في
 حيفة سقي الشجرة سيرة للأولياء الذين يجتمعون تحتها يوم الأربعاء ليقصوا حاجة كل من
 رح هناك حين يسمعون به بذكر ذلك للشجرة، وذن ذلك كاللعر بينه وبين الأولياء الذين
 يصلون العصر تحتها في كل يوم أربعاء، وإلا فهو يسم أن الله تعالى لم يجعل للشجرة
 قصة حاجة أحد من الناس، ولولا أن الأولياء الذين يحضرون يحضرون الحناء ويتشوشون
 من ظهورهم للناس لكان الشيخ يرسل الناس إليهم دون الشجرة، فلذلك راعى الشيخ
 حوائجهم

وسمعه مرة يقول: الله تعالى رحل إذا مروا على جماعة من العصاة فسلموا عليهم أمهم الله من عدوه، والله رجا، أقدمهم في قضاء حوائج الناس فيقصون حوائجهم في السر ثم يرسلوهم إلى من اشتهر بالصلاح في بندهم لتقصي حاجتهم ظهراً لا باطناً، ويسترون بذلك موسىهم ويكفرون بغيرهم ممن لا سر له ولا برهان، ثم يسألون الله أن يحميه من الدعوى، والله رحل يسفون الناس الماء في الأسواق وعلى لأسبغة التي على الطرقات، فلا يشرب أحد منهم إلا ويملاؤه مدداً، فيقوم ذلك مقده لأحد للطريق، والله رحل نصيبهم سجنم البلاء ونمحر عن أمن بندهم أو قليمهم، ومع ذلك فهم يعصونهم ويكفرون عنهم ليلاً ونهاراً فلا يصدهم إلا بكاء عن تحمدهم البلاء عنهم، فسيب أولي منهم سهرناً بالصارت تام الإس والحق وهو لا ينام والناس يصحكون ويلعبون ويتلذذون بانسواء على العرش لا يحسون شيء مما نحملوه عنهم مما كان باراً عليهم والله رحل يسألون الله تعالى أن يكبر حنتهم في النار لأجل تحقيق الوعد من الله بملكها فيحملون عن آلاف من العصاة حرقهم بالنار، وهذه فتوه ما سمعنا حنتها إلا عن الشبلي رضي الله عنه، فنه كان يقول: أنسى على الله تعالى أن يكبر حنتي في الآخرة حتى يملأ بها حياي لدر كلها ولا يدخل أحد من هذه الأمة النار محنة في سها محمد ﷺ

وسمعه مرة أخرى يقول: إياكم أن تروا أحداً من أصحاب الحرف النبوية، كالقراء والمحيط والشدود، من الله تعالى ربما عظامهم القوة على سبب إيمان لعلماء والصالحين من رؤية العالم أو الصالح نفسه عندهم، فإن أكر الأولياء يقدر على سببه أصغر الناس إذا رأى نفسه على أخذ من الحق.

كما حكى عن سيدي محمد بن هرون الذي كان أحرر سيدي إبراهيم الدسوقي وهو في ظهر أسد، به كان إذا خرج من صلاة الجمعة يشيخه أسس إلى داره لا يكاد أحد منهم يقدر على التحلف عنه اعتشاماً لرؤيته ولحظه، فمر يوماً على صبي تحت حائط يعني ثوبه من القطن وهو ماد رحليه لم يضمهما، فقد سيدي محمد في سره هذه الصبي قبيل الأدب، يمر عليه منلي ولا يصم رحليه، فسبب لوقه، وتفرقت عنه الناس، فوصل داره ومعاً أحد، فتسه لنفسه ورجع للصبي يستعفر في حقه، فلم يجده فسأل عنه أين ذهب؟ فأنزله هذا صبي امرء ولعنه ذهب إلى لاسكندرية، فسافر الشيخ إليه فلم يجده فقالوا له: لعنه سافر إلى المحنة الكبرى، فرجع إلى المحنة فلم يجده، فقالوا له: سافر إلى مصر فرجع الشيخ إلى مصر فوجد في الرميكة فم وفم على الحلقه، من الأفراد الكبير للصبي، أقم وجهك هذا ربوك جاء فتلاهي عن الشيخ حتى فرغ من اللعب ثم دعاه، وقال: مثلك في العلم والصلاح واشتهر بسعي له أن يحظر في بابه أنه خير من أحد من خلق الله عز وجل، أما نعم أن ذلك دس بديس الذي طرد لأجبه عن حصرة لله عز وجل، فقال: التومة فقال وكذا يتوب عن مثل ذلك، ثم قال: نعم للصبي

يا قريمرار أين وصعب عمه ومعارفه حسن سببته، فقل في قلب اسحجة التي كتب أظلي قميصي عند شقها في الحائط الفلاني، فقال له: رأيت عليه حاله فقال قريمرار: قل لها بأمرأة ما وضع لك قريمرار اللبس على باب شقتك ردي إلي حائي؛ فذهب سيدي محمد بن هرون إلى بلده ونظر في شقها وذكر لها الأمانة؛ فخرجت ونفخت في وجهه فرد عليه حاله وإذا سحج انقلب إلى يمينه وأقدامه حتى أدى بعضهم بعضاً من لرحم، ثم أخذ الشيخ هدية لقريمرار وصاهر إليه فقال له كيف ترى نفسك بعين مستقر حمله سحلية؟ فمن ذلك الوقت ما اردى لشيخ أحداً من خلق الله حتى مات

ونظر يا أخي كيف أخذ سيدي محمد بن هرون مع حاله قدره حتى سلبه صبي قراد.

وحكى الشيخ الإمام العالم العلامة السيد الشريف تراوية الخطاب بمصر، قال: كان ابن الساطي شيخ سوق الوراقين ممحوب بابنة عمه، فرأى يوماً في محله بدو الرص فنزلت منه إلى بيت أمها فحصل له غم شديد، فخرج إلى السوق يسيم هو معصوم وإذا وقف عنده شخص مشهور بالحلاعة فيقف على الواحد يطلب منه جديداً، وإذا أعطاه له لا يفارقه حتى يقول له مكى عشر سكان، فأعماه ابن الساطي الحديد. فقال أعطني السك فقال يا سيدي الشيخ أعطني من ذلك فإني معصوم، فما زال به حتى أخرج عيه فيه وسكه عشر سكات ملاح، فقال له حاحتك مقصية من جهة ابنة عمك، ولكن هات ما في المقبرة الفلانية تحب الحبل المقطع أربعين رغيفاً، في كل رغيف نصف رطل حب مقني، وهات معك بريقاً كبيراً ملاء ماء، ففعل ذلك وحمله عند الهجرة، ثم نظر من شق ابواب فوجد جماعة مطربين عندهم حمر وفيه يتصرون صلاة الصبح وإذا بالرجل الذي سكه أمامهم فقال للمحاصرين: من يقصي حجة هذا الذي على الباب ويدخل ما معه؟ فقال شخص أنا، ففتح لياب وكشف عن عورة ابن الساطي، ومسح بريقه على موضع الرص وذهب لوفته ثم قال له ها هي خارجة من بيت عمك، جاءت إلى بيتك، فرجع فوجد في البيت فقال لها من جاء بك؟ فقالت: حصل لي عم ما كنت إلا مت، فلولا جئت لك طلعت روعي، فكنتم ذلك عنها فبعد أيام، وإذا بالشيخ دخل سوق الوراقين وهو يهول ما يضر الإنسان غير لسانه فكل من رأى شيئاً وقال لا رأيت ولا نظرت سلم، وكل من قال رأيت رد إليه كل شيء إلى موضعه يعرض تلك الواقعة، فمسا وصل إليه قلب أعطني حديد، فأعطاه له، فقال: كمن بي عادتني بالسك هات ابن الساطي من الحياء ولا يقدري يقضي مره، فقال له تشفعت عندك بسيد المرسلين بعثني من السك، فقال له: عتقتك شرط الكتمان، فم يتكلم من الساطي بذلك حتى يموت

وحكى لي شيخ الإسلام المحدث الشيخ أمين الدين إمام جامع العمري بمصر عن

شيخ لإسلام صالح لبني سبى والده الشيخ سراج الدين من يوماً ما ساء ليق فوجد
هناك رحمة فقال ما هذه الرحمة؟ فقالوا له: شخص من أولياء الله يبيع الحشيش،
فقال هو خرج اندحار حينئذ في مصر لا اعتقدوه من شدة جهلهم كيف يكون شخص
حشاش من أولياء الله؟ إنما هو من انحرافيش ثم ولي فسلب الشيخ جميع ما معه حتى
انفادته، فتكرت عنه أحواله وصارت الصاوى تأتي إليه فلا يعرف شيئاً، وسي ما قد لي
حق الحشاش، فمكث كذلك في مدرسته بخارة بهاء الدين ثلاثة أيام، فدخل عليه فقير
يشكى إليه حاله فقال همد من الحشاش الذي أنكرب عنه، فون انقروا جسره هناك
ينوب لاسر عن أكل الحشيش فلا يأخذ أحد من يده ويعود من أكله أند حتى يموت،
فأرسل استعمر له يود عليك حالك، فأس به فبمجرد ما أقبل الرسول نُسده اشح

مَنْ لَحْرِشْ لَا سَكُنْ عَلَايَ لَدُورِ وَلَا تُرَايَ وَلَا شَهْدَ شَهَادَةِ رُورِ

نَقَعَ بِشَمْعِهِ رَحْزَقَهُ فِي مَسْجِدِ مَهْجُورِ مَنْ كَادَ لَحْنُ حَانُهُ دَنُّهُ مَغْفُورِ

فقد كما عصاة بيع الحشيش ما أقدموا الله على سلب شيخ لإسلام، ثم قال له
سلم على شيخ الإسلام، وقل له «عمل أربعة حراف معاليف شوء وأربعه رعيه وتعال
اجسر عسدي، وكل من معه قطعة حشيش رن له رطلاً وأعطه رعيه»، فشق ذلك على
شيخ لإسلام، فما راد به أصحابه حتى فعل ذلك، وصار يرن لكل واحد الرطل ويعصيه
الرعيه والشيخ يتبسم، ويقول نحن نحلبهم في الباطر وأنت تحلبهم في الظاهر، إني
أفزع انحرافان ثم قال له «ذهب إلى لديك فون معصع مدرست مادحه وكل قسه
يرد لك علمك، والله عليك كيف تتكبر على المسلمين بعنم حبه بديك في قلبه، فس
ذلك اليوم ما أنكر الشيخ السببي عنى أحد من أرباب الأحوال.

هذه حكاية شيخ آمن الدين عن والده الشيخ سراج الدين وكان قبل ذلك يسكر
على سيدي علي بن وفا أشد الإنكار، حتى أنه تك ودخل من جملة المعارف الذين
يحضرون معاد سيدي عبي فوأي الشيخ سراج الدين في رجه حبلاً معهوداً، وسيدي عبي
يحب عقده، والشيخ سراج الدين يعقدها وهو بين البائم واليقظن، فأشده سيدي عبي
قصيدته التي أولها

يَا أَيُّهَا الْمَوْثُوطُ إِنَّا سَرِينْدُ خَلِّكَ وَأَنْتَ تُرِينْدُ تَرْبُطُ دُخِي (أي رحبك)

إلى آخره، فلما وقعت به هذه الواقعة مع لحشاش تب إلى الله عن الإنكار،
وأوصى أن سيدي علياً يصب عليه الماء إذا مات فعلم له ذلك سيدي علي بن وفا،
والله رجع أمرك إلى سلامة.

وقد وقع للشح أبي بكر لدومسي شيخ سيدي عثمان بقطر وقاع عربيه مع هذ
الحشاش وكان يردد إليه كثيراً ويرسل له أصحاب الخوارج فيقصيها لهم على أنه حار،
وكان يقول ما أخذها أحد من يده وعاد إلى بلده.

وحكى الشيخ محمد العتيقي عن إمام جامع سماعود أن شخصاً كان ينام في
المحارب بيت دسة، فكان كلما أراد أن يذهب في المحارب يجده دائماً فيه فسماء عجز
للمحارب، فجاء الإمام يوماً فعمره برحله في حبه، فقام وعينه كبد الأحرار فمسك
الإمام ودفعه في المحارب فوجد نفسه في أرض قفراء وعرة فتعرجت رحلاه من المشي،
فقطع عمادته ولف بها على رجليه، فلما تعب ثارت له شجرة فقصده فوجد عندها عيش
ماء، وإذا بأثر أقدام تروصاً وذهب سبع لأثر فوجد جماعة كثره في عطلة حر، وإذا
بالرجل الذي كان ينام في المحارب هو شيخ بجماعة وعينه ثياب بصفة، فالتفت إلى
أصحابه وقال من ربي أحد منكم يوماً وأنا غفل بفر؟ فقالوا لا، فقال بولوا له،
فقال الإمام أستعمر الله وثاب فأشهر الشيخ إلى واحد من بجماعه فدفعه إلى جمع
سعدود فقام ودفعه فوجد نفسه حياً جاً من حائط المحارب وليس يسطرونه في صلاه،
العصر فأخبرهم بالقصة، وأن تلك لأرض القفر، سهر سنة ثمانية عن مصر

هذه حكاية شيخ شمس الدين الطنجي رواية عن صاحب الواقعة

وحكى الشيخ الصالح أحمد بن الشيخ الشريفي أنه كان مجوراً بمكة واساق إلى
وأنه شريفي، وليس معه درهم يكوي بها ولا ركب يسافر إلى مصر، فبينما هو كذلك
إذا وجد رجلاً مثلي بالمعنى ينكر عنه أهل مكة أشد لإنكاره، فدحاه بالكلام وقار ترده
تروح إلى مصر؟ فقال نعم، فدفعه وإذا به على باب داره شريفي، هذه حكاية له
وأخبرني أنه كان صاحب لشعاعة لأهل العرق في سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة

وحكى لشيخ نور الدين الشوبني أن شخصاً في قنطرة الموسكى كان مكافياً يحمل
النساء من بنات الخطا وكان الدس مسونه ويصفونه بالتعريض، وكان من أولياء الله تعالى
لا يركب امرأه قط من بنات الخطا وتعود إلى أنرا أبداً، فقال الشيخ نور الدين له سم
وصلت إلى هذه المثلة؟ فقال باحتمال الأذى.

قال وأخبرني أن شخصاً من ممالك السلطان الموري ركب حميره ابداً وساقه
إلى ناحية مصر العتيق، ثم عد إلى لوجه ثم إلى الجية حتى وصل إلى لأهرام والشيخ
بجري ورده مع عجره، فطلب الشيخ منه أجرته فصره بالندرس حتى دحج أكافه وكان
قادراً أن يسأل الله تعالى أن يخفف به الأرض فيخففها به

قال الشح نور الدين وأخبرني شخص من هذه المكاري أن شخصاً طلب منه أن
يحميه إلى زاوية الحلفاء التي بين السورين فحميه في ساعة إلى الحرام المدني فقال، ترون

هذه زاوية الحفراء فرار ورجع يجرب تسر إلى يته برودة الحفراء فأعطاه أجرته ديناراً فردّه وأحد عثمانياً اهـ

وكان سيدي عبي لحوص رصي الله عنه يرسل أصحاب حوائج إلى شخص يسع الفحل على باب جامع الأهر ليقتضيهما لهم في الحال وحده شخص وفي حبه ٥٥٤، صرحت مثل السمكة فقال له ذهب إلى الرجل الذي يسع الفحل على باب جامع الأهر وأعطه حديد، وحد منه حزمة فحل فكيفها ففعل الرجل فأكل منه ورقة واحدة، ففعلت العفة من حلقه. وأخبرنا الشيخ أن هذا الرجل كان لا يأكل أحد من بيته مريض من حدم أو برص أو غيرهما إلا شفي وسمعه يقول يا الله تعالى أعطى أرباب الأحرار في هذه الأندلس ما لا يحصى من الأحرار والحرل والفهر وانتحكم على الله تعالى الذي هو الإدلال عنه ويعود الأمر في كل ما رادوه من الأمور، فإياكم ولا تكلموا على أحد إلا بعد لوجه إلى رسول الله ﷺ ليحفظكم من دنس الرجل وإلا فرساً مضكم بهلكتم وسمعت سيدي عبد لقادر الدشطرصي يقول أرباب الأحرار مع الله كحاشهم قبل خلق الخلق وتروى الشرائع اهـ

قلت ورأيت عبد سيدي عبي الحواص بإريقاً كبيراً يصنع في حائوته بجمه ليس فيه عسر الإريق، وكان يرز أجرة لحاوت كل شهر مصفون لأجل هذا لإريق وكان من جاءه مكروباً في أمر عظيم كخوف لقتل فما دونه يفر من له افتح هذا الباب واشرب من لإريق الذي هناك بنية قصه حاجتك، وكان الناس يصنعون ذلك لتقصي حوائجهم، فعنت به في ذلك، فقال إن لأربعين يشربون منه كل ليلة، وكان لإريق يجرهم بحاجة كل من شرب منه عقت شربه فيقصون حاجته.

فأما في هذه الحكايات وفي عريّة، وما ذكرتها لك لتعظ الأذول ولا تقول أبداً إنك خير من أحد من خلق الله تعالى، نعمني بأن مثل ذلك هو ذنب يسير، الذي طرده الله عنه بسببه. ﴿والله غفور رحيم﴾

وروى أبو يعلى وإبرار وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً

«وما من يوم أفصل عند الله تعالى من يوم عرفة، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فتأهل الأرض أهل السماء، ويقولون انظروا إلى عبادي عاروي شعشاً عراً صاخبين من كل فج عميق يرخون زخمتي ومن يروا عديبي فلم ير أكثر عتقاً من النار يرم عرفة» قوله صاحبين. بالصاد المعجمة والحاء المهملة أي يروون للشمس غير مستترين منها يقال لكل من يرب للشمس من غير شيء يظله ويكفه فهاج

وروى البيهقي مرفوعاً.

«إِنَّ كَذِبَ يَوْمٍ عَرَفَهُ قُلُوبُ اللَّهِ تَعَالَى لَمَلَأَتْكُمْ شَهَادَتُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ
لَمَلَأَتْكُمْ إِنَّ فِيهِمْ فَلَا مَظْهَرًا، وَقُلَانَا كَذِبًا، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ»

والمرهون هو الذي بعثى للمحرم ويصل لمفسد

وروى عن حريمة في «صحيحه» والبيهقي مرعياً «أمر حميد بسبه وسفحه ونصره
بأن عرفة عرفة من عرفة إلى عرفة»

قلت فهذا سب قولني «أول العهد أن يستعد بموقوف الحجوع فإن سب بعد ذلك
ثلاثة، شيعت جوارحه وانكبت عن المحرم، بخلاف ما إذا شيع في هذا الحديث تأييد
لما قدمناه من أن كل طاعه إذا سلمت من الآفات حمض صاحبها من المعاصي إلى مشي
وتقدم بسطه في عهد صوم رمضان فراجع، والله تعالى أعلم

وروى نسيفي وقال: ليس في إسناده من نسب إلى وضع أن لمي ﷺ قال

«ما من مسلم وقف عشية عرفة بالموقف يستقبل القلعة بوجهه ثم يقول لا إله إلا
الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم قرأ
قُرْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مائة مرة، ثم يقول اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وآل
إبراهيم إنك حميد مجيد وعليتنا معهم مائة مرة، إلا قال لله تعالى يا ملائكتي ما جزاء
عبي هذا، سبحتني وهللتني وكبريتني وعظمتني وعزفتني وأثنيت علي وصليت علي نبيي» شهدوا
يا ملائكتي أنني قد غفرت له وسفحته في نفسه ولو سألتني عبي هذا شفعتني في أهل
الموقف، والله تعالى أعلم

(حمد علينا العهد بعدم من رسول الله ﷺ) أن يأتي باسمك كلها كما وردت،
مقدم ما قدم ﷺ وبزجره وأخره وبوحيرون ﷺ حيون الكيفية لتي فعلها هو في حجة
الودع، وهي معروفة عند في كتب الأدلة، سوء عصت الحكمة في التقديم أم لم يعقها
قلا يقال لأي شيء بدحس للحجاج مكة طامو ناست ثم يحرحون إلى عرفات أي هي
طرف الحرم ثم يرجعون ثاب، لأن يقول إنما نحن ديك اقتداء بأبنا آدم عليه السلام لما
حج من لهند، فكان اقتداؤنا به في الحروح من الحرم إلى خارجه ثم دخوت ثاب أوس،
مع أن الحقل، يقتضي بأن من وصل إلى حصرة المملك من أي طرف كان، لا معنى
لحروحه، ثم دخوته ثاب، لأن الكعة هي لمقصود الأعظم، مع أن لم يعق ذلك إلا بأمر
الشارع لا يعقلوا، محكم حكيم ما إذا كان في حصرة المملك جماعة ثم أرسل بهم لملك
أن حرحو إلى خارجه وكذا، فإن من لأدب دهابهم إلى تلك الخرجة، فلر تحلو في
الحضرة عصب وأصافون من يأتي حضرات المملك من غير طرف المعتد لا يحصل به
من عدم ما يحصل من سلك الطريق التي دحس منها لأبياء والأولاد

ولكن لا يحصى أن من رحمة الله تعالى وشعفته على عباده أنه أدب بهم أن يدخلوا مكة قبل الوقوف لما علم عندهم من شدة الشوق ليحصل بهم التبريد لبعض أشواقهم لا من دنيا، بل الحق تعالى لا يسدي لهم ما يضيقونه من عظمته ويجمع بهم الخلق إلا أن وقفوا بعرفة أولاً ثم بالمردومة ثانياً ثم بمي ثانياً، فلا يزال العبد يقرب من مكة وهو يردد تعظيماً لله تعالى حتى يدخل مكة والحرم، فهناك يعرف كل أحد ربه بقدر معرفته، فربما يكون أعلى مقام لنا في التعظيم يستعبر منه قوم آخرون.

ومن حجب عما فسد لشيوخ محيي الدين من العربي رضي الله تعالى عنه وسع اطلاعه، ومن الذي أقول به إنه لا يجب على المعتمر الخروج لأدى الحرم بالحرم بالعمرة، لأنه قد وصل إلى الحرم، التي هي محل لقرب ولا معنى للخروج

وإن وأما قصة عائشة رضي الله عنها فإما أمرت بالخروج لأنها كانت أجنبية ثم بعثت فأمرت بمقضاء على صورة ما فيها له، والجمهور على خلافه.

قد رآه أحبي مع أسنة ولا تدر مع كشف وعقد، فإن الله تعالى ربما جعل لأجر والثواب والدرجات لمن كانت أعماله معاً من شره تعالى، وكان سداً لشارع يقرب من لم يأت من لأمة إنني حصرني من تلك الطريق البعدة طرده ولم أمكنه من شهوتي

وبما أني شأن الحق تعالى تحده أقرب بيت من جبل النور، ومع ذلك أسدل حجاب بيضاء بيضاء، حتى أن رأيت من حيث التبريد أهد من كل شيء، فما صرنا كذلك أمرنا بالسكوت ثانياً فإني كنت في مكان بعيد ثم رجع لي محل القرب، الذي كان معيماً فيه أولاً فلا يزال سالكين واحجب ترع حتى يعود لي محل مرور من حصرة القرب، فلو طلب أن يدخل حصرة القرب من غير سلوك ثم يصح له ذلك

ويصح ذلك أن سطر يا أحبي هي حصرة الحق تعالى قبل أن يحسن المخلوقات كلها، فوجد ليس هناك إلا الله تعالى ثم أنت، ولا تقو بماء الله، لأن ذلك أم . فمن هناك يشهد الحصره أو يتعبد بها، فلا يزال الحق تعالى كما خلق وحدثاً أحد الروح مكاناً في شهرتك وبعد الحق في وهمك، إذ لا حلول ولا اتحاد فلا تزال دائرة الخلق تسع في الشهود وتسطر بكثير فراد لوجود شيء بعد شيء ودائرة الحق تعالى تنصيق في شهودك حتى لا تكاد يرى الحق تعالى أبدأ، لأنك ربما شاهد حلماً، حتى أن بعضهم لما اتسعت عليه الدائرة عطل محسر الأبرار، فإنه ما رى يشهد دائرة الحق تسع وكل شيء وقف عقده عليه من جبل أو بحر أو فضاء، يقول له نور الإيمان لما وراء ذلك، فإذا قال سماء أو حراً أو حلاً أو فضاء قال له فما وراء ذلك؟ فلم تذهب عيون الصالحين لله تعالى هذا التوهم أرجو . الله تعالى عليهم السكوت بأعمال محصومة

أرسل الله بها رسله إليهم، وذلك إن طسم القرب من حصرتي من غير باب ما شرعته لكم لا تردون من حصرتي إلا بعداً، فقدوا سمع وطاعة، فلا رأنوا يعملون بالشريعة، ودائرة الحنن تصيب بقصص أفراد التي تكثر بها بوجود واحد بعد واحد، ودائرة الحق تنسج حتى يرجعوا إلى الحال لأول فلا يروى إلا الله فلا يقل فلأي شيء ما أرقب الله تعالى عباده في الحصرة التي شردوا عنها أولاً وأعمهم عن هدايته لأن يقولوا ما سبق انعم أن يكون الرقي في الدرجات إلا على هذا الحكم، ولا يعمل في سبق انعم به؟ بل الأدب أن العمل يطلب الحكمة في ذلك من الله تعالى، فإذا أصلحه على الحكمة رأى أن ما معه لمحق يعاده أكمل في وجوه المعارف

وبأمل حكمة (إسراء به ﷺ) في الأفلاك العلى بعد على ما أوامراً إليه ﴿وواله عليم حكيم﴾

وقد روى البيهقي مسطعاً عن علي بن أبي طالب، وقال الحافظ السمرقاني الأشبه عندي أنه من قول ذي النون المصري رضي الله عنه عن أبي سعيد الدارمي قال: سئل عني بن أبي طالب سم كنت الوقوف بالحسن ولم يكن بالحرم؟ فقال: لأن الكعبة بيت الله والحرم باب الله، فلما قصدوه وأدبر أوفقهم بالباب يصرعون، قيل يا أمير المؤمنين، فما معنى الوقوف بالمشرع لحرام؟ فقال سم أدرك لهم في السحور إليه أوفقهم بالحجاب الثاني وهو المردقة، فما أن حال تضرعهم أدرك لهم تقرب قربهم منى، فلما أن نصوا تقفهم، وفروا قربهم، وبصهرو بها من لدنوب التي كانت عليهم أدرك لهم بالربارده على الطهارة، فقبل يا أمير المؤمنين، فمن أين حرم عليهم صيام أيام التشريق؟ فقال لأن الصوم روى الله تعالى وهم في صومه، ولا يسعى بصيف أن يصوم بغير إذن رب المبرر الذي أصابهم، فقير. يا أمير المؤمنين، فما تعنى الرجل بأستار الكعبة، لأي معنى هو؟ فقال هو مثل لرحل إذا كان به وبين صاحبه جدية فيتعلق بشو به ويتصل إليه ويتحدع له ليهب له جنائته. والله تعالى أعلم

(أحد عميد الجهد العام من رسول الله ﷺ) أن يبادر لرمي الجمار بيماننا حتى تنكشف لنا حكمتها جواراً، ولذلك قال ﷺ لمن قال له:

«يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار، فقال: تجد ذلك عند ربك أخوخ ما تكوّن إليه»

ما عزم أن السائل لا يعقل حكمتها، وربما امتحن الحق تعالى عباده في أمرهم ما لا يتمقلوب حكمت كرمي الجمار وتقبيل الحجر الأسود وكذا صافه أنى نفسه تعالى ما يحيله العقل بدليله كالبرول في سماء الدب، وغير ذلك من باب الصصص وأخبارها ينظر كيف يعصون؟ هل يؤمنون بما أصافه الحق تعالى إلى نفسه على ألسنه رسمه وإن سم يعفوه؟ أم

يردون ذلك على دروس أو يعلونه، لكن بعد تحريجه بالتأويل عن موضعه، فيسبونهم بالإيمان الخادم كما يقع فيه غالب الناس فحذرون أن يكذبوا الروس فتصرب أعناقهم، ويحذرون أن يقبلوا، آيات النصب على طاهرها يصعب في الشبهة، فذلك رأو التأويل أحسن عندهم لأنه طريق وسطي بين طرفين، وإنما فلك فاتهم كمال الإيمان دون ثبوت الإيمان كله، لأنهم لو لا آمنوا به ما شعروا بتأويله ولكذبوا يروونه لغيرهم.

فدعنا يا أخي بأمر الحق على أوجه لمشروع سواء أعقبت معصاتها أم لم تعقل، وسيأتي في الأحاديث ما يشير إلى الحكمه.

وذكر الشيخ محيي الدين في باب الحجج من «الفتوحات» ما يهـ

بما كد حصي انرمي سماً لأد الشيطان يأتي، يرامي هناك مسع حوطة لا به من ذلك فيرمي كل حوطة بحصة، ومعنى التكسير عند كل حصة الله أكبر من هذه النسبة التي أنما بها الشيطان وأصل في ذلك ثم قال:

إد، أنك بخاطر الشبهة بالإمكان لدات، فارمه بحصة لاقتدار إلى المرجح، وهو أنه وأحب الوجود لنفسه.

وإن أنك بأنه جوهر فارمه بالحصة الثانية، وهو دليل لاقتدار إلى التحير والوجود بالخير.

وإن أنك بخاصر الحسبة فارمه بحصة لاقتدار إلى الأداة والتركيب والأعضاء

ولا أنك بالعرضية فارمه بحصة لاقتدار إلى المحل والحدوث بعداً، لم يكن

وإن أنك بالحدية وهي دليل مساواة المعقول له في لوجود فارمه بالحصة الخامسة وهي: «كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ»

وإن أنك بالطبيعة فارمه بالحصة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة إليه، وافتر كل واحد من أحد الطبيعة إلى الأمر لآخر في الاجتماع به إلى إيجاد الأحسام الطبيعية، من الطبيعة مجموع فاعين ومفعولين حرارة وبرودة، ورطوبه ويبوسة، ولا يصح اجتماعها لداتها ولا افرادها لداتها ولا وجود لها، لا في عين الحار والبارد والرطب واليابس

وإن أنك بالعدم وقاك لك عباد لم يكن الحق هذا ولا هذا من جميع ما تقدم فما تم شيء، فارمه بالحصة السابعة وهي دليل آثاره في الممكن، ومعلوم أن العدم لا تأثير له، وهو كلام عيسى.

فاعمل يا أخي برباطة نفسك على يد شيخ مرشد حتى تصير تحسن هذه الحواطر الشيطانية وتري وتطر وتسمع من أنك بها فترمه على الكشف واليقين، وإلا فارمها على

وحه الإيمان بها، وكذلك تعرف من طريق الكشف ما يقرب من حصاك وما يرد فتأخذ في
إزالة هذه الصفة التي كانت سبباً لعدم قبول ربيك، فتزولها وتتوب منها، فإن من لم
يتفلس عمله كأنه م عمل شيء ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَيْتَ وَيَنْهَ عَنْكَ تَلْعَلُ﴾ [النور: ٢١٥] ﴿وَأَنَّهُ عَفُوٌّ
رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

وروى لزار والنصري وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً في حديث صويل

«وروي رفي لجمار لا يذري أحد مائة حتى يتوفى، الله يوم نقيمه»

وفي رواية لابن حبان: «وأما زميت للجمار فلك نكن حصاؤ رميتها تكثير كثيرة من
لنوفات».

فدق ويصح تزيين ذلك على الحواطر السبعة التي ذكرها الشيخ محيي الدين، فإن
كل حاطر منها كسرة بلا شك، والله تعالى أعلم

وروى الطبراني: «أُ زُجَلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا فِي رَمِي الْجَمَارِ؟ قَالَ: نَحْدُ
ذَلِكَ عِنْدَ رَبِّكَ أَخْرُجَ مَا تَكُونُ إِنَّهُ»

وروى بن حريمه في «صحيحه» والحاكم وللمفظ له وقاب إنه على شرط شيخين
مرفوعاً

«لَدُنِّي إِبْرَاهِيمُ حَبِيلُ اللَّهِ إِلَى الْمَسْكِ عَرْضُ نُهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ جَنْزَةِ انْعِقَابَةِ فَرَمَاهُ
بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ حَتَّى سَاحَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ عَرَّضَ لَهُ عِنْدَ الْجَفَاءِ الدُّسَةَ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ
حَتَّى سَاحَ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ عَرَّضَ لَهُ عِنْدَ الْحُمْرَةِ الثَّانِيَةِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ حَتَّى سَاحَ فِي
الْأَرْضِ». قَالَ بَنُ عَبَّاسٍ الشَّيْطَانُ بَرَجْمُومٌ، وَمَلَأَ أَسْكَمَ إِبْرَاهِيمَ تَبَعُونَ

وروى لطراني والحاكم وقال صحيح لإسناد عن أبي سعيد الخدري، قد قسا يا
رسول الله هذه الجمار التي ترمى كل سنة فتحسب أبها تنص، فقال:

«أما تُقْلُ منها زرع ولولا ذلك لرأيتموها مثل الجبال».

قال الحافظ المنذري، وفي إساده يزيد بن سنان وهو مختلف في توثيقه

قلت ومجموع الحصى كل ستة ستمائة ألف حصاء مصرونة في سبعين مكوون كل
حصاة من حصى الرايين كل ستة مصرونة في سبعين يستمائه ألف

ريصاح ذلك أن الله تعالى وعد البيت كل ستة أن يحججه ستين ألف فصدق ﷺ
في قوله

«لَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَيْتُمُوهَا مِثْلَ الْجِبَالِ». يعني على طول السنين، والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن نحلق رؤوسنا أو نعصر في أسبوع
ويكون معظم قصدنا بذلك أن نحصل دعوة النبي ﷺ لنا بقوله

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ»

قال شيخنا والحكمة في إزالة الشعر بالحلق أو لتقصير أنه سرع لكونه مأخوذاً من
شعور فكأن الحلق شدة إلى . والاشعور وحصول العدم إذ الشعر حجاب على
الرأس .

وقد بسط لشيخ محيي الدين بن عربي أسرار الحبح كلها في «فتوحات المكية»
فراجعها نرى العجب فما رأي أحدنا أبان عنها مثله رضي الله عنه

وروى الشيخان وغيرهما أن رسول الله ﷺ قال :

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ قَالُوا يَا
رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ وَالْمُقَصِّرِينَ»

وروى مسلم عن ثم لحصن أنها قالت سمعت النبي ﷺ في حجة الوداع دعا
بمحقق ثلاث وللمقصرين مرة واحدة

وروى الإمام أحمد والبخاري بإسناد حسن عن مالك بن أبي ربيعة قال سمعت
رسول الله ﷺ يقول

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ وَلِلْمُقَصِّرِينَ»

قال مالك بن أبي ربيعة وأن يومئذ معجوق الرأس، لما يسري بحلق رأسي حمر
انعم، أو حظراً عظيماً

قلت والذي ظهر لي، أنه ﷺ ما دعا بمحققين باسم مرة ثلاثاً إلا لشهودهم أنهم
وهو بما كلموا على التمام، وذلك معدود من ديوب الحوص، فذلك احتاجوا إلى تكرار
الدعاء لهم بالمعفرة، بخلاف المقصرين فإنهم معترفون بتقصير، فذلك استعنى بهم مرة
وحدة لما عساه ينفي عنهم من دعوى الوفاء بما كلموا به، والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن ننصلع من شرب ماء رمم مذه إقامتها
بعكة مثلاً لقوا السائب رضي الله عنه اشربوا من سقاية الحامس فيه من السعة، وتأسيماً
بعده ﷺ وفعل الأسياء قبله والأوياء والأنطاب إلى وقتنا

وقد سألت الله تعالى بما صححت سنة صبح وأربعين وتسعمائة وشربت من ماء رمم

في سبع وخمسين حاجة لي وإلا حوسبي فمضى الله جميع ما كان منها من حوائج الدنيا
وبرحوا من كرم الله قضاء الحوائج لأحرورية فإن قضاء حوائج الدنيا عود بالأحرار.

ومن جمعتها تهيير ديبه ذات صلوات نجسي قدر لصيحة تحب صلوات الحمد، وكان
حكماء مصر كلهم 'جمعوا على أن يشقوا حسي وبخرجوها منه لشرب ماء رمرم لشفاء
سهم، فألقى الله تعالى في ياطني بار ثلاثة أيام حتى طمحيه وقتتها فموت في منزل
خلصر كمشميه اسهيمه سوده كالرفث الأسود حتى ملأ بركة وحصل بي عبد بروليه من
بطن كما يحصل للمرأة فموت بها بركة شربي من ماء رمرم، وعلمت صحة بحدث
أنوار في شربها والله هو الشافي، فإن الماء بطعه لا يعمل مثل هذه لأعبل كلها

فاشرب يا أحي من ماء رمرم وقدمه على مياه المطر وبغيرها فإن عدونه خلاوة في
إيمانك وشفاء لأمرأصك.

واحد يا أحي أن تكثر من شرب الشاشات والآبار والبحر وبحو ذلك كما يفعله
التجار، فإن ميراث الحق مصوبة على كل فقير ورد على ثلث الحصره في عدم حذف
العلائق، ومن حصل انهداب كما ذكرنا فلا بد أن ينقص رأس ماله أو يسلمه الله تعالى عليه
من يسرقها في الطريق عمونه به فلا يرجع من الحج إلا وعيه ان يول، ثم بعسر الله عليه
القضاء عقوبة كما جرب فاعلم ذلك، والله يولي هداك.

وروى الطبراني ورواه ثقات راس حمال في «صحيحه» أن رسول الله ﷺ قال

«غَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءٌ زَمْرَم، فِيهِ طَعَامُ الطُّغَمِ وَشِفَاءُ السُّقَمِ، وَشَرُّ مَاءٍ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءٌ وَدِي يَرْهُوتُ بَيْنَهُ مَخْصَرَمُوت» الحديث

قلت ولا يرد على هذا الحديث الماء الذي سح من بين أصابعه ﷺ، فإن ذلك
ليس هو من الماء الذي على وجه الأرض، بل هو من المعجزات، وقد أفتى انسقبني
وغيره بأنه أفضل من ماء زمرم، والله أعلم

وفي رواية لسراير بسناد صحيح مرفوعاً: «مَاءٌ زَمْرَمٌ طَعَامٌ طَغَمٍ وَشِفَاءٌ سُقَمٍ» ومعنى
طعام طغم أي يشبع من أكله

وروى الطبراني مرفوعاً بسناد صحيح عن ابن عباس قال كان كسسمه شساعة يعني
رمرم وكنا نجدنا معم العيون على العيال

وروى النارقطي مرفوعاً «مَاءٌ رَمْرَمٌ لَمَّا شَرِبْتُ لَهُ، بَرُّ شَرِبْتُ نَسْتَشْفِي شِفَاكَ لَنُؤْ.
وَرَن شَرِبْتُهُ لَشَبَعَكَ أَشْبَعَكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ نَقَضَ طِمْنَتَكَ قَطْعُهُ لَنُؤْ» وهي همزة حنظل
عنده لسلام وسق الله إسماعيل،

ورواه الحاكم ورواه فيه «وَبَرُّ شَرِبْتُهُ مُسْتَعِيدٌ أَعْدَاكَ اللَّهُ، وَفَكَاهُ بَرُّ عَدَّاسٍ إِذْ

شربه من ماء وقوم قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نافعاً وَرِزْقاً واسعاً وَشِعْراً مِنْ كُلِّ دَاءٍ

وروى البيهقي بإسناد صحيح أن عبد الله بن المبارك كان إذا شرب من ماء وسم استقل الكعبة وقال: اللَّهُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«ماء زمزم لما شرب له».

وهو أنه أنشربه يعطش يوم القيامة ثم يشرب.

وروى الإمام أحمد وابن ماجة لم يروعه منه بإسناد حسن، والله تعالى أعلم

(أحد عليهما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يكثر من الصلاة في مسجد مكة، وللمدينة لما ورد في ذلك من فضل، فإن الشارع ﷺ إنما بين لنا فضل هذين المسجدين لنستعمل الصلاة فيهما مدة إقامتنا هناك، لا سيما إن رادت الصلاة في الحشوع هناك، كما هو الغالب فيجتمع بمصلي شرف البقعة وشرف الحصره وربما يحصل لبعض المصلين الآخر الذي يخرج عن الحصر لكونه حابس المنك وجلساء المدرك لا يحصى مواضعهم في العادة، وتقدم في عهد الصلاة قوله ﷺ

«الصلاة خير موضوع»

لأن فيها عمل جميع البدن، فيكون معظم صمت الصلاة وانطوائ ما عدا المناصب ومهمات الحوائج وهذا العهد يحسن به كثير من التحذير الذين يبيعون في الموسم نقماش فلا يهتأ أحدهم بطواف بل ولا صلاة الجمعة، فيصير في النهار عافلاً وبالليل نائماً أو يحسب ما يباع به وما اشتراه حتى يرحل الحاج

وقد رأيت ذلك وقع لقاصي المحمل وكان من العلماء لكونه ماهر بأحوال قماش، فرأيت ضائماً يوماً واحداً ورأيت بصلي الصلاة منفرداً بفاته خير كثير، فمن أراد من التجار أن يتفرغ للعبادة فليوكل من يبيع له ذلك بشرط أن تكون نفسه عافيه عن المحادثات والريج والخسارة في الطواف وغيره، فإن من كانت أكبر همه هناك حرم الخيرة لكون القلب ليس به اشتغال إلا بأمر واحد متى توجه إليه حجب عن غيره، وانحكرك للألعاب من لأمرين ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ صِرْطَهُ مُسْتَقِيمٌ﴾ [النور: ٤٦].

وروى مسلم والنسائي وابن ماجة: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره سواه إلا المسجد الحرام».

زاد في رواية للإمام أحمد وابن حزيمة: «وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ بِلَاةٍ صَلَاةٌ فِي هَذَا» يعني مسجد المدينة كما صرح به في رواية ابن حبان ولينار وللفظ رواية البراء.

«صلاة في مسجد هذا أفضل من ألف صلاة في غيره، إلا المسجد الحرام منه»
 يروى عنه جماعة»

عن الحافظ المنذري وإساده صحيح.

وفي رواية لأحمد وابن ماجه بإسنادين صحيحين.

«وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ».

وروى لزار مرفوعاً «فَمَا حَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَسْجِدِي حَاتَمُ مَسَاجِدِ الْأَسَاءِ»

ولأحاديث في فضل الحرمين وبث المقدس مشهورة، والله تعالى أعلم

(أحد علماء العهد العثماني من رسول الله ﷺ) أن لا يشكى أحد من أهل المدينة المشرفة، ولا محييه ولو بحق لها، إكراماً لرسول الله ﷺ لكون جميع أهل المدينة حبرانه، وهذا العهد يحل به كثير من التحار وجماعه أمير الحاج، فمسل هؤلاء سافروا ليربحوا فحسبوا لإحلالهم بالعظيم لمن انوحود كنه في ركته ﷺ، والله ب عات لباس اليوم لا تنعدي محبة لرسول الله ﷺ حشرته وأقل بعضه ﷺ أن يكون في الحرمه كأعظم ملوك الدنيا في إكرام حليته، ومن نوب عن ذلك فهو فصل الإيمان، والله لو شهدت رسول الله ﷺ الآن لعرفت عنه من رؤية مني له ولم أر نفسي أهلاً لرؤيته، وكيف لمثنا أن يرى وجهاً رأى الله جهاً وجلساً يكن يديه

وسمعت سيدي عبداً احمر من يقول من حقق انظر وجد جميع أهل المدينة من حر وعبد صغير وكبير كلهم جالسو في داره ﷺ، وكيف يحلف لإسناد من هو جالس في دار رسول الله ﷺ ويشكيه من الحكم، بل رأيت من اشتكى شرباً انتع منه سراً وصار يقول لمشريف أنت رقصي كلب ما لك دين، ولعمري هذا بكلام لا يقع ممن شم رائحة لمحبة لرسول الله ﷺ، فإن الشرفاء كنهم أولاده ﷺ، ورد كرهو أحداً من أصحاب والدهم أو سوه فلا يسغي أب محكم بينهم إلا جدهم ﷺ في آخره، وأب يحى بابا عبد للمريقين، وكيف يقول عبد لسيد يا كذب؟

فالرم لادب يا حي مع رسول الله ﷺ وأولاده وأصحابه وجبرانه، ولا تظهر انحصومة والعصبيه لأولاده لأجل أصحابه ولا عكسه فإن مثل ذلك يسر إليك والله يتولى هذا.

وروى الشرح مرفوعاً: «لا يكيد أهل المدينة أحد إلا ائمع كما ينمغ المنع في الماء»

وفي رواية لمسلم وغيره «لا يُرِيدُ أَحَدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ سَوْءَ إِلَّا أَذَنُ اللَّهِ فِي شَأْنِهِ»
 دوت انحصاص أو ذوب المنع في الماء»

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً

«مَنْ أَحَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَحَافَ مَا بَيْنَ حُنَيٍّ»

ومن هنا كان جابر يقول: من أحاف أهل المدينة فقد أحاف رسول الله ﷺ

وروى الطبراني بإسناد جيد أن النبي ﷺ قال

«اللَّهُمَّ مِنْ ظَلَمَ أَهْلَ لَمَدِينِهِ وَأَخَوَهُمْ فَأَحَقُّهُ وَعَبِيَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَنَاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ».

قلت يعني والله أعلم لا عرص ولا نعل لأن الصرف هو المربصه، والعديل هو الدالة كما قاله مسيب، وشوري، وقيل يصرف هو النافعة والعديل هو المريضة، وقيل يصرف التوبة والعديل القعدة

فإن مكحوب وقيل الصراف الاكتساب والمعدن المدينة، وقيل الصرف الثوب والعديل الكعب، وغير ذلك

وروى الطبراني مرفوعاً

«مَنْ آذَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ دَاءَ اللَّهِ، لِحَدِيثٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ»

أحد علم العهد بعاء من رسول الله ﷺ، إذا دخلت ثعراً من ثعور المجاهدين في سوي المربطة مده إقامتها فيه ولو لم يكن هناك عدو لاحتمال أن يحدث هناك عدو

ومن هنا استحب للإسلام أن يتعمد رمي الشهاب والمصاريه بالسيف والرمح ليكون مسعداً لرد العدو عن نفسه وماله وعباله وإخوانه لمسلمين في أي محل حل، سواء كان العدو كفراً أو من لبعاء أو من قطاع الطريق ريتح على من أعطاه الله قوة أن يحل بها ولا يتعمد آلات الحرب، لربما خرج عليه بعض النصوص فهتت حريمه وأحد ماله أو نفسه أو جرحه - «والله عليم حكيم»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً.

«نَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَمَوْضِعُ مَوْطِدِ أَحَاكُمُ فِي النَّحْبَةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرُّوحَةُ يَوْحِيهَا الْعَدُوُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ لَعْدُوهُ حَيُّ مَرِ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا»

ولعدوه المرء الواحد من الذهاب، والروحاة المرة الواحدة من لمحيه

وروى مسلم وغيره مرفوعاً

«رَمَانُ يَوْمٍ وَلَبْدٌ حَيٌّ مِنْ صِيَاءِ شَهْرِ وَقِيَمِهِ، وَرَنْ مَاتَ فِيهِ خَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الْيَوْمَ»

من يعمَلْ وأُحرِي عليه رِزْقُهُ ومن أُنْعَمَ».

رد في رواية للطبري

«وَبُعْثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُهَدَاءُ»

وفي رواية لأبي داود والترمذي وابن حبان في شرط مسلم وابن حبان في

«صحيحه» مرفوعاً

«كُلُّ مَيْتٍ يُحْتَمُّ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَاطِبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُسَمَّى بِعَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ
قِيَامَةِ وَيَوْمَئِذٍ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ» والأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى عليم

(أحد عبيد العهد العثماني من رسول الله ﷺ) إذا سافرا إلى الحجر أو الشام أو
غيرهما أن يحرسا إخوانهم وأمتعتهم ودوابهم لا سيما إن كان معهم وديعة لأحد أو
مسافرين سأل غيرهم، كن ذلك وفاء بحق أنفسهم ونفوس إخوانهم، فسعي لهم يسافر أن
يطوي اليوم في الليل. وللهار إلا عبه. ويتمرد على ذلك فمن لسفر ليحل به مسعداً

«وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَحِيهِ».

وهذا العهد يحل بالعمل به غالب للحجاج فينظر أحدهم الحيض وقد أحد جمل
الحج أو عمدته وهو قدر على أن يحصل ذلك من الحيض فلا يسعه لعدة ارتباده نفسه
بأحيه المسلم.

ومن هنا استحب بعضهم أن يحتج أهل كل بلد أو حارة أو إقليم على بعضهم
لأجل العصبية، والحلاص من المهالك في مصابح الأودية، فربما رقت رجل حمته
بحمه فوقع في الوادي فلا يستطيع صاحبه أن يمسكه عن الوقوع فكن يا أخي رجلاً
شعوقاً على إخوانك بعمدتك في سرك سطر ما تفعل معهم، والله يتولى هداك

وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً

«عَيْنَاهُ لَا تَمْسُهُمَا لَثَارُ عَيْنٍ نَكَتْ مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُمُ فِي سَبَلِ

النَّبِيِّ»

وهي رواية للإمام أحمد وأبي يعلى والطبري مرفوعاً

«مَنْ حَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَدْرَكَ وَتَعَالَى مُتَصَوِّعاً مَنْ يَرِ الثَّارَ بَعِيهِ
إِلَّا نَحْلَةً الْقَسَمِ» أي في قوله تعالى «وَيَوْمَ يَكْفُرُ لَكُمْ وَيَأْتِيهَا» [مرسم ٧]

والمراد بتحلة القسم تكهيد القسم وهو البمين.

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً

«مَنْ حَرَسَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَقَضَّلَ مِنْ أَثَرِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلُهَا وَصِيْمُ نَهَارِهَا»
 ولأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم

(أحد عيدا العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن بكرم العراء والحارسين بودائع الناس في مثل العفية والألام، وكذلك بكرم حصر الدرب من لعرب أصحاب الإدراك، وإذا صاع له شيء لم يلزمهم به إلا بطريق شرعي، ولو كان لهم على ذلك صرف بيت انما، بل يسعى أن يساعدهم بما يضر عليه من انقبساط والأدم، والقدر ترعياً بهم في الإقامه في تلك الأماكن المحروقة، وبحوط أمعة الناس ويبدؤهم بالعطاء ولا بد لهم بالسؤال، وكذلك بكرمهم إذا وردوا عيدا في مصر وغيرها، ولا يحل عليهم ويقول إن هؤلاء لهم حاكمية من جهة السبطين مع قدرتنا على الإحسان بأنهم حسب الصدقة قال الله تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

فمن لم يجد نفد يعطيه للمرأة فليعطهم ولو رعيماً أو بصفاً أو بحرم عيالهم مدة سفرهم ويوم بمهمات حوائجهم، ومثل العراء والحارسين في سبيل الله في نفقة عيالهم بالبر والإحسان كل من سافر حصدحه إخوانه كالجاني الذي يجبي لهم مال وقدمهم أو يأتي لهم بالقمح والحب وما شوم بمصالحهم، فسعي لإخوانه أن يتعاقدوا عياله وأولاده بالبر وقضاء الحوائج ولا يحل بذلك إلا من ليس له مروه وما رأت عيني في عصري أحداً قام بهذا الأمر معي ومع أصحابه مثل الشيخ أحمد الكمكي رحمه الله

وبالحملة فقد صارت أخلاق المؤمنين قبيحة لئلا يرباط قلوبهم ببعضهم بعضاً ولا يقوم بمثل ذلك إلا من باشر صريح الإيمان قلبه وهو مقام عزيز في هذه الزمان لعظ المحاسب من أكل الحرام ﴿والله عليهم حكيم﴾

وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً.

«مَنْ اتَّقَى مَقْعًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَتْ لَهُ بِسِتِّ مِائَةِ صَدَقَةٍ»

وروى ابن حبان والبيهقي لما مررت الآية بقوله تعالى ﴿مَنْ تَقَلَّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أَنْوَلَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَكْبَتْ مِثْعَ سِتَائِلٍ فِي كُلِّ سَبْكَةٍ نَاقَةٌ حَبْرٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، قال النبي ﷺ

«اللَّهُمَّ زِدْ أَتْبَعِي» مررت الآية قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَوْفَى الشُّرُودَ أَتْرَهُمْ بِمَرِّ جَسَارٍ﴾ [الزمر: ١٠]

وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعاً

«مَنْ سَهَّرَ عَارِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ عَرَا، وَمَنْ حَلَفَ عَارِيًّا فِي أَهْلِهِ خَيْرٌ فَقَدْ عَمَّ»

راد في رواية ابن ماجه «من عيّر أن يتنقص من أجر العاري شيء»

وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح مرفوعاً «ومن حلف غارياً في نفسه بحبر وألق على أخيه قلعة يثقل أجره».

والأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم

(أحد عليّ العهد العام من رسول الله ﷺ) أن سأل رب أن يموت شهيداً في سبيل الله لا على فراش، فإن لم يحصل ما مباشرة ذلك حصل ما سببه لصاحته، ورب ترجع على ثواب من يشر الجهاد حتى قتل بعلية ما يظرق المحمدين من حب برياء والسمعة، ومن بوى ومن يبشر للجهاد حتى مات على فراشه ربما أعصاه الله تعالى ذلك الأجر كاملاً من غير منافسة، كما ورد مثل ذلك فيمن عزم على قيام الليل فاحد الله بروحه إلى الصباح. وقد وسع الله تعالى على هذه الأمة بوعظائهم لأجر بالية الصالحة، فكل من لم يقسم الله تعالى لهم مباشرته يحررون فضله بالية قد ﷺ.

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ لَفْرِءٍ مَا نَوَى»

لم يقل وإن كان مري، ما عزم مع أن النية أيضا عمل قلبي، فافهم واشكر الله تعالى على ذلك.

وسمعت سيدي عبد الحوام رحمه الله يقول في قدرة من وفقه الله تعالى أن لا يتوب عملاً من أعمال أهل الإسلام إلا وله فيه نصيب، وذلك أن يسوي فعل كل خير سنة جارية فإذا لم يحصل له فحده حصل له آخره من حيث النية «وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [التوبة: ١٨٦].

وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعاً.

«مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بَصْدِي بَلَعَهُ اللَّهُ مِائِلَ شَهَادَةٍ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»

وهي رواية لمسلم وغيره مرفوعاً «مَنْ طَلَبَ لَشَهَادَةً صَادِقًا أَغْصَاهُ وَلَوْ لَمْ يُصْنَفْ»

وروى أبو داود والترمذي «وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لَفَتَنَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ»

وهي رواية لاس حداد في «صحيحه» مرفوعاً «وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ مُحْصِصاً أَغْصَاهُ أَجْرُ شَهِيدٍ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» والله تعالى أعلم.

أحد عليّ العهد العام من رسول الله ﷺ) إذا سم يسم لما جهاد أن لا يغر من الأمور التي ورد أنها تلحق بالشهداء في الثواب الأحروري بل تنقما بالرم، فإن لم يتيسر بالصبر لا أنقص من ذلك خمس بعد الصبر، لا السخط

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يرقه إلى
 حصرات لصير ثم حصرات لرصا، وذلك أن المحجوب لا يعرف للصير طعما وما عده
 إلا اسحط وكرهه، فلا يزال يرقه عن مقام السحط بذكر الثواب الأخرى حتى يصير
 يتجلى وبصر، فإذا أحكم مقام الصير بين ما في الصبر من دعاء انقوة ومقاومة لغير
 الإلهي نفسه وعدم استحالته أقدار الله وما هو فيه من سوء الأدب مع الله تعالى من حيث
 ترجيحه خلاف ما اختاره الحق تعالى، وهذا بشرح لئلا ويسقط به فعمم أن لئلا
 ثلاث مرات سحط وصبر ورصا، فحسب الله تعالي لعمد في مربية حتى يأتي بها دوف
 قبل أن يفسده إلى ما بعدها، فكل مربية في محض أفضل من غيرها، فلا يقال من يلد
 باللاء أفضل مطلقاً، ولا ملة م لصير أفضل مطلقاً، ولا لئلا لكن إنسان من هذا ومن هذا
 لشكر وبصر، وفي الحديث.

اعظم الأجر مع عظم البلاء

وما ربحه الراضي خسر من جهة عدم إحسانه باللاء، وما ربحه من أحسن رنلاء
 خسر من جهة عدم الرضا عن الله والتلذذ بقضاء الله

وسمعت سيدي علياً لخواص رحمه الله يقول الرضا عن الله تعالى لا يحب من
 كراهة حمية، لأن في كل إنسان جزء يكره المرص ولا يخرج عنه ألدأ، وجزءاً يحتر
 خلاف ما احتار الله ولا يخرج عنه ألدأ، وجزءاً يحب لئلا ولا يكرهها ألدأ، ومن على
 ذلك سائر النقص، ولو كشف لمنصوفة رأوا ذلك انجزه يذوق ولا يروا ومن هذا
 استعمر الأكابر من أفعالهم الحسنة.

وسمعت أيضاً يقول الرضا مشتق من روض الدابة انشمو من فلا تد أب يفي بعد
 رصاصتها نقيه من الرعونة، وما خرج عن ذلك سوى لأسياء لأن الله تعالى طهر طيسهم من
 النقص بسابق العاية ومن هنا عصموا دون غيرهم

فاسلك يا أخي على يد شيخ يبحرك من الرعونات وتصل تلقي أقدار سيدك
 بالرضا والانشرح ظاهراً وتستمع من انجزه الحفي الذي فوقك يكره ألدأ سيدك

وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول: وما حاف الأكابر من المرص لئلا
 يظروا المرص من كراهيته ومن السحط هذا، وكان يجاري امرأة بها صارت العظم لئلا
 ونهراً سمعتها ليلة تقول أرحب ربوبك، يا رب تفضل علي بمعصن الجفن لحظة،
 ثم تقول أستعمر الله مائة ربوب، وسمعتها أيضاً تقول: يمشي عمت لك يا رب لهذا
 كنه

وكان سفيان الثوري يقول: رحاب اللاء بما هم الأساء عليهم نصلاة والسلام ثم
 يقول والله ما أدري ماذا يقع مني لو بلب ففعلني أكثر ولا أشعر به وهذا منه بهام لئلا

رضي الله عنه، وبكل مقام وجاه ﴿والله عمود رحيم﴾

وقد روى الإمام مالك والشيخان وغيرهم أن النبي ﷺ قال:

«أما تُعدُّون الشهداء فيكم؟» قالوا: «يا رسول الله من قُتل في سبيل الله فهو شهيد». قال: «إِنْ شَهِدَ أُنْتِي إِذَا لَقِيتُ، قَالُوا: فَمَنْ يَدُ رَسُولَ اللَّهِ؟» قال: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعَةِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ مِنَ الْطَرِّ فَهُوَ شَهِيدٌ» راد في رواية لهم: «والعريق شهيد»

وفي رواية لمسلم مرفوعاً:

«الشَّهَادَةُ حُمَةُ الْمُطْعَمِينَ، وَالْمُسْطَبِينَ، وَالْعَرِيقِ، وَصَدِيقِ الْهَمِّ، وَالشَّهِيدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَرٌّ وَجَلٌّ»

وفي رواية للإمام أحمد والطبراني مرفوعاً ورواه ثعلب: «وفي السماء بثلثها ولله جمعاء شهادة» والجمعاء هي التي تموت وولدها في بطنها.

وفي رواية لمسلم في روايتها رواية الصحيح: «والعريق شهادة» ودان الحبيب شهادة»

راد في رواية للإمام أحمد بإسناد حسن: «وللشَّهيد شهادة»

قال الحافظ: والنس هو داء يحدث في الرئة يؤذي دات الحبيب، وقيل هو ركام أو سعال طويل مع حمى هادئة، وقيل غير ذلك.

وروى الشيخان مرفوعاً: «الطَّاعُونَ شَهِادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»

وروى البخاري مرفوعاً: «مَا مِنْ عِنْدِي يَكُونُ فِي سَبِيلِ مَكْتُوبٍ فِيهِ بَغْيٌ لِمَا أُعْطِيَ مِنْكُمْ فَلاَ يَخْرُجُ صَابِراً مُتَحَسِّباً يَلْمُ أَنْ لاَ يُصْبِتُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، لاَ كَانَ لَهُ مِنْ أَجْرِ شَهِيدٍ»

وروى أبو داود والبيهقي والترمذي وابن ماجه، وابن الترمذي حسن صحيح مرفوعاً: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ وَدِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَقْبَلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعاً: «مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَهُوَ شَهِيدٌ»

ولعل رواية البيهقي: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» والله تعالى أعلم

(أخذ علياً العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يعلم أولادنا وعبادنا انفراد ودمهم أن نعلمهم بحيرهم، لا يقولوا لمن طلب منهم لتعلم ما نحن فارغين من دينك من أعظم القربات، ولعله يكون مبدءاً على الشغل الذي هو فيه.

واعلم أن الله تعالى ما أمرنا بتعمم القرآن ونعمم الناس إلا طمأناً للأحرار
فمن حلف عليه بتعممه للناس فلا أجر ديني فهو كمثل الإيمان، ومن أحس بشئ إن شاء الله
بغير أجره فهو ربح ديني خالص وأجره في الأجرة قليل

وسمعت سيدي علي بن حواص رحمه الله يقول: يحكم في جميع الأعمار الصالحة
لعله الباعث، فمن علب عليه تلاوة القرآن بما يصيبه حفظ عمله المذكور، أو بالأحرى
لأحراري فلا حوط

قل: ومن أراد من الفقهاء أحد الأجرة على قراءة أو العلم من غير بعض لأجر في
الأخرة فليعقد يمينه على تلاوته تقرباً إلى الله عز وجل، ثم يأخذ تلك الدرهم التي تعطى
به على تلاوته على أنه أن ذلك خداء عطاء من الله لا يبيع بقرعة القرآن، ولعله بتلك
الدرهم أهـ.

واعلم يا أخي أن الله تعالى ما أعطى كتابه وسنة رسوله إلا ليعملوا بهما
ويعملوا للناس بالاصالة

وقد روى لشحان وأبو داود والترمذي والسيوطي وابن ماجه وغيرهم مرفوعاً

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَمَّ الْقُرْآنَ وَعَمَّه»

وروى الترمذي وقيل حديث حسن مرفوعاً: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَسَابَ لِلَّهِ بِهِ فَسَحِيءٌ
أَقْرَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ».

وروى الحاكم عن ابن عباس وفان صحيح الإسناد

«مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَرُدُّ إِلَى أُرْدَلِ الْغُفْرِ» وذلك قوله ﴿ثُمَّ رَدَّاهُ أَشَقَّ مَعْلِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ لَا
كَلِمَةَ مَاتُوا﴾ [التيس: ٦٠] قال الدين قرقوا القرآن

والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يستعد بالطهارة لقراءة القرآن، وأمر
أصحابه بذلك سيرة عظيم كلام الله عز وجل وثبة سجود التلاوة إذ قرأ أية سجدة أو
سمعها، ويتعين ذلك أدب متأكد على التجار والمباشرين الذين يحضرون المسجد قبل
الصلوات في مثل جامع الأزهر وبجوه، فيجلسون محدثين في لغو وعصه بل وعينه،
وربما يمشون بلا طهارة حتى تقام الصلاة فيجلسون للوضوء فتصليهم صلاة الجماعة أو
بعضها، فليته الحال في محل يتلى فيه القرآن ويصلي فيه الجماعة ثم ذلك من عرف
من نفسه عدم إسلامه من اللغو في المسجد فضلاً عن الغيبة، فليجلس خارج المسجد
ليقرض بالسلامة - ﴿والله عفو رحيم﴾

وروى مسلم وابن ماجه والبيهقي مرفوعاً: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ فَسَجَدَ عَمِلَ

الشَّيْطَانُ يَنْكِي بِقَوْلِ يَا وَيْلَهُ» وهي رواية **عبد بن ربي** أمر **بن آدم** بالسُّجُود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسُّجُود فأبى فبقي النار»

وروي **البرر** بإسناد جيد أن النبي ﷺ كتبت عنده سورة النجم فلما بلغ السجدة سجد، قال **أبو هريرة** وسجدت معه، وسجدت لدرة والقدم والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

(أحد عيا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن نتعاهد انقرا بتلاوة وسجود صوف به جهدا طيباً نعمل الدرس إلى سماعه، فمن عدنا من أسس أنهم لا يستلدون سماعه من أسمعا به أنفسنا فقط، فلا يقع الدرس في حقنا وحق القرآن، ويقولون براءة نلان نفسي القلب فيحملون سماع كلام الله بحسب القلب كأنه معصية ومن لحق بنفسه سترح وأرح.

وعلم يا أخي أن روح تلاوة القرآن هو المحصور مع الله تعالى فيه، لكن يحتاج من يشهد هذا المشهد إلى مسوك على يد شيخ صادق حتى يصير لا يشتت قلبه بتلاوة القصص التي في القرآن عن شهود صاحب الكلام، فيجمع في شهوده بين سماع كلام الله القديم في حال كونه حكاية عن كلام المخلوق المحدث، وهو مشهد عزيز لم أره دافئاً إلى وقتي هذا. ﴿والله عفور رحيم﴾.

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «إِنَّكُمْ مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ مَثَلُ الْإِبْرِ الْمُنْقَلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا دَهَبَتْ»

وروي مسلم مرفوعاً: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَدُّ ثِقَلَتَا مِنَ الْإِبْرِ فِي عَقْلِهِ».

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «مَا أَدْنَى اللَّهِ لَشَيْءٍ كَمَا أَدْنَى بَشَرٍ لِحُزْبٍ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ بِجَهَرٍ بِهِ»

ومعنى أدنى الدال أي يستمع وفيه بكسر الدال.

قال الحافظ المنذري: ومعنى الحديث ما يستمع الله شيء من كلام إنسان كما يستمع إلى من يتعنى بالقرآن أي يحسن به صوته، قال وذهب **سفيان بن عيينة** وغيره إلى أنه من الاستعناء وهو خلاف الظاهر

وروي **أبو داود** والسنائي وابن ماجه مرفوعاً: «رَبِّتُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»

قال الخطابي رحمه الله معه ريب أصواتكم بالقرآن هكذا فسر، هير واحد من ثمة الحديث، ورعموا أنه من باب المقتوب كما قالوا عرضت النانه على الحوص أي عرضت الحوص على النافة، لأن الذي يشرب هو الذي يعرض عليه الماء، ثم روي بإساده مرفوعاً: «رَبِّتُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ» قال. وهو الصحيح

وروى ابن ماجة مرفوعاً «إِنَّ هَذِهِ الْقُرْآنَ بُولُ بَخْرِي فِيهِ مَرَاتِمُوهُ فَاتَّكُوا بِهِ لَمْ تَبْكُوا فَتَّكُوا وَبَعَثُوا بِهِ مَنْ لَمْ يَتَعَرَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنْهُ»

وهي رواية مرفوعة أيضاً مرفوعة * بـ من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي دا مسمعه موه يقرأ أحسن موه يخشى له»

وروى أبو داود أنه قيل لاس أبي مليكة، أرأيت من سم يكر حسن الصوت قال بحسنه ما استطاع اه ومعناه حسن القراءة لا المقروء والله تعالى أعلم

(أحد عليا لعهد انعام من رسول الله ﷺ) أن يواظب على قراءة ما ورد من الآيات والصور كن سوء وليلة، كانه نحة وآية الكرسي وحواسم سودة البقرة وحواسم سورة آل عمران وقراءة سورة يس، والواقعة والرحمن وسرب وحو ذلك ولأحد يث في ذلك شجرة مشهورة، ومن ركب على ذلك كن في حور وأمن من الامم العظيمة والسطة

وأكثر من يحل بهد العهد بعض طلبة العلم الذين حدثوا في هذا زمان فلا يكاد تجد لأحدهم ورداً من القرآن ولا من لأذكر ومن كمهم أحد في ذلك سوء، وفانوا نحن مشتعلون بالعلم، وربما حسن أحدهم يدعو وبصرح ويستعيب الناس أصعاف من تلك الاورد ولا يصب نفسه قط إن لاشعال بالعلم أفضل أبدأ من ربما يسي بعضهم القرآن في حجة اشتعله بالعلم وهو ذنب عظيم، كن ذلك عدم من يربهم وقد كن لسلف لصالح دا رأوا طالب للعلم لا يعي بالعمل بما عدم لا يعلمونه العلم

فلازم يا أخي على قراءة أمر به الشارع ﷺ وأرشدنا إليه شفقة عديك من لأفات، ولا تكن من اعافين عن ذلك.

ونأمن يا أخي من لا ورد له من طلبة العلم ولا أدب تجده معري من انجير ليس على وجهه أس ولا عليه حشيه من الله تعالى، بخلاف من له اورد وأذكر ﴿اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النور: ٤٦].

وروى مسلم والسناني والحاكم وغيرهم مرفوعاً.

«بُولُ مَدْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَتَرَوْهُ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلِّمْ وَدِدَ أَتَشِيرُ سُورَتِي أَنْعَيْتُهُمْ لَهُ يَوْمَهُمْ نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتَّحِ الْكِتَابَ وَحَوَاتِيمَ سُورَةِ اسْقَةِ مَنْ تَقْرَأُ الْخَوَفَ مِنْهُمَا لَا أُعْطِيَنَّهُ»

وروى مسلم والترمذي والسناني مرفوعاً

«لَا تَجْمَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَرَّ، بِنِ الشَّيْطَانِ يَفْرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي يُمْرَأُ فِيهِ سُورَةُ لُقْمَةَ»

وروى الترمذي مرفوعاً في قصة الغول الذي كان يأكل من عمر أبي أيوب الأنصاري كل ليلة فلما أمسكه أبر أيوب قال إني أذكر ث شراً اقرا آية الكرسي في بيتك فلا

يقربك شيعان ولا غيره . وجاء أبو أيوب فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال

«صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ» .

ووقع مثل ذلك أيضاً لأبي هريرة رضي الله عنه ، فعان له النبي ﷺ

«صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ» اهـ باختصار

وقال لحافظ المصري والحوار هو شيطان بكل ما س ، وقيل هو من يتلو من

الجب

وروي الإمام أحمد وغيره مرفوعاً : «أَبَةُ الْكُرْسِيِّ سُذَّةٌ آيَ الْقُرْآنِ ، لَا تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ
وَدِينِهِ شَنْطَانٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ» الحديث وفي رواية : «قِرَاءَةُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ بِعَدَلٍ مَرَّةً أَلْفَ نَبِيٍّ
مِنَ الْقُرْآنِ»

قال بعضهم : وفي خبر الشارح ﷺ لما نزلت فوجد فيها أن من نام عن ورده حتى
فات وقتها فيسبى له فراءه سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص] بعد قراءة آية
الكرسي وسوره ﴿إِذَا رَلَرَلْتُ﴾ ومحو ذلك مما ورد أنه يعدل ثلث القرآن ، أو دح القرآن ،
أو نصف القرآن خيراً لما فات من التطويل . والله أعلم

وروي الإمام أحمد وأبو داود والسنائي واللفظ له وابن ماجه والحاكم وصححه
مرفوعاً : «قُلِبَ الْقُرْآنُ سُورَةً بَسْ ، لَا يَقْرُؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ وَالْأَرْضَ لَاحِرَةً إِلَّا عُفِرَ لَهُ»

وروي أبو داود والترمذي وحده واللفظ له والسنائي وابن ماجه وابن حبان في
«صحيحه» والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً

«إِنَّ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثِينَ آيَةً شَعْنَتْ رَجُلٍ حَتَّى عُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ لَدِي
بِيَدِهِ الْمَلَكُ»

وروي الترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً : «سُورَةُ تَبَارَكَ هِيَ الْمَنْعَةُ هِيَ الْمَنْعَةُ
تُجَنَّبُ قَارِئُهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن مداوم على الإكثار من ذكر الله سر
وحجراً ولا يترك الذكر لمضاً ، لا إحد حصل لت ثمرته التي هي دوام محصور مع الله في
جميع أحواله ، فلا يزل تذاكر يسى أفراد لعالم شيئاً بعد شيء إلى أن يحجب عن
شهوده لشيء منه ، ويصير لا يرى إلا الله ، ثم به يحجب عن شهوده نفسه كذلك بأن يرى
ويدق حتى يصير كالذرة ثم يعيب فإذا تحقق بالمقام قبل له ارجع إلى شهود أفراد بعالم ،
وانظر ما نطوب عليه من الحقائق ، فونها كنها دلائل على ذلك فبك حجبت عن معرفتي
بقدر ما حجبت عن شهرد العالم ثم يرجع بعد معرفه الله إلى أفراد العالم شيئاً بعد شيء

إلى أن لا يعيب عنه من لعالم سواه إلا ما كان فوق دائرته فأمن

وكذلك يسمى له أن بحث المترددين، لهذا حتى حضور مجالس الذكر ومحارب من صغى في بطلان مجلس ذكر واجاده وباحته، فإن ظهر الحق على يديه أيداه وقائمه معه، وذلك لأن غالب من بعد مجالس الذكر في المساجد يدخله البهيم من حب الرب والسمة وشهرة، لا سيما في مثل جامع الأزهر، فإن ذكر الله تعالى من عظم المقررات، ومثل ذلك يقعد له إسير لير كل مرصد، حتى يحرف بيته واحتفاف القرائن ملحق بالأدلة، ولم يرب الجدال بين حبة لعدم وبين المصنوعة في شأن هذه المجالس، ونحن أحق أن يتبع، فلا يسعى لعدول أن يظهر بذكر الله في مسجد إلا - لم يشوش على نائم أو مصل أو مدرس لعدم، فإن احتفت القرائن في خلاص الذاكرين لله تعالى بصرفهم أو بإخلاص لمطالع للعلم بصرفه، ويحاح من يمشي من هؤلاء إلى سور عظيم وسيد عظيم

وقد وقع للحميد أن الإمام أحمد بن سريح قال له إن رفع أصواتكم بالذكر يؤذي حقيقته لي لعدم، فقال له ينبغي مراعاة أقرب، فترى إلى الله تعالى، فقال بن سريح فإذا وحب مراعاة طريقت لأبها أقرب إلى الله تعالى من طريقكم، فقد وجد ما علاقة القرب؟ قال بن سريح أن يكون العائب عليه شهود الحق، فقال للحميد هد عليكم لا لكم، لأن العائب عنكم إنما هو شهود أحكام دين الله لا الله، فقال بن سريح تريد حالة يقع الامتناع بها، فقال للحميد يا فلان حب هذا الحجر وألقه لي حصرة هؤلاء لفقراء، فألقه فصاحو كلهم الله ثم قال له. حد هذا الحجر وألقه بين هؤلاء الذين يطالعون في لعدم، فألقاه فقالوا له حرام عليك، فقال ابن سريح الحق معك يا أبا نقصم.

وسمعت سيدي علياً الحواضر رحمه الله يقول من علامة ترجيح ذكر الله على نراءة العلم ثقل للعلم على سنان الإنسان وهو يصالح في الروح وحفه ذكر الله تعالى، فإن المشرف على الانتقال من هذه الدارين عليه استعانة ما هو لأفضل، فهو كان تعلم مسائل الفقه والنحو ولأصوب أفضل لما ثققت على لسان المحتضر وأهل الله بعدى بقصر أملهم كأنهم محتضرون في كل وقت اهـ

وأخبرني الشيخ أحمد الصير المقيم في ميه الحنازير بالشرقية، قال حاورت عدد الشيخ عمر روشي شيخ الشيخ دمرdash بصبر، وكان في مدسة توزير المعجم أن شخصاً من عمناء توزير اسمه ملا عبد اللطيف كبير المعتبرين بها سعى في إبطال مجلس الذكر المعلق بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال إن المسجد إنما جعل بالأصالة للصلاة، وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة آلاف من، فقال الشيخ عمر فإذا ذكرت محض الصوت تصعبت من ذلك، قال لا فقال الشيخ عمر معاشر الفقراء أحضروا أصواتكم في

الذكر ومن قوي عليه ورد برفع الصوت فيبوده ويكتمه ما استطاع فنعوا، فحمل من المجلس ذلك اليوم نحو خمسمائة نصر مرسى وانحرفت أكاد نحو أربعة عشر مصاً، وحرحت من أجسادهم فماتوا، قال الشيخ أحمد فحسست بيدي على أكبادهم فوجدتهم مشوية محروقة تفتت كأنكذ المشوي على العجم فأرسل الشيخ عمر إلى ملا عبد اللطيف وجماعته، وقال هل يقول عقل إن مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم تفعل في الصوت ولكن سهم الله تعالى في البعيد، قال الشيخ أحمد فتطبقت دار ملا عبد اللطيف بك لليلة عليه وعلى أولاده وعياله وبهائمه وعلمه، فم يسلم أحد منهم وماتوا أجمعين، وكان يوماً مشهوداً في نورير

فعمم أنه ينبغي لطالب العلم أن يتنطف في العبارة للذاكرين ولا يقوم عليهم كقيامه، على من يمرحه من الذين بل فعمه ذلك هو الذي يكر لأنه كمنع من الدين وأو استحضر عظمة الله تعالى لما استطاع أن يطلق بكلمة في حق أحد من ذاكرين له

فلازم يا أخي على الذكر ونصر أصحابه بالطريق الشرعي، إكراماً لله تعالى وتعظيماً له، وإن حثمت قرائن الرياء وعدم لإخلاص في الذاكرين فانصو طيبة لعن المحدثين، ولا تكن من الذين بصرون أحد الفريقين بحظ النفس والله يولي هداك

وسمعت سيدي عساً المرمي رحمه الله يقول مراد الشرع ﷺ ومشايخ الطريق من مریدهم، إذا أكثر من الذكر باللسان والقلب أن يحصل به الأس ويصير قلبه لا يعمل ولا يتكلف للذكر، بل يكون بحق مشهودة على الدوام وتدر يشهد بقلبه وقارة يشهد هو، إنه في حصرة الله وأن الله يراه، وكلا الحالين إذا دام يمنع لعدم من وقوعه في المعاصي وسوء الأدب مع الله تعالى، وما سم يكثر العدد من ذكر الله عز وجل لا يحصل له هذا الأس، بل يقع في كن معصية كالبهائم المسرخة وسمعت مرة أخرى يقول: من حصة تمكن الذكر من القلب أن يهذب أخلاق صاحبه، فمن لم يهذب فكأنه سم يذكر بهد مقصود الشارح ولأشياخ يأمرهم المرید بإكثاره، من لذكر. ﴿والله عليم حكيم﴾

وسمعت سيدي علياً الجواص رحمه الله يقول ما ثم كرامة لعدم أفضل من ذكر الله تعالى، لأنه يصبر جليلاً للحق كما ذكر. وقد احتنى مرید سنة كاملة، فما رأى نفسه وقعت به كرامة، فذكر ذلك لشيوخه فقال: أتريد كرامة أعظم من مجالسه الحق تعالى، ثم قال له ما رأيت، قال له ما رأيت أكثف حجاباً منك لك في لكرامة العظمى سنة كاملة ولا تشعر بها فاعلم ذلك.

واحد يا أخي من الناصر للذكر في مثل جامع لأمره، فربما كان الساعث لك على المواظبة هناك رؤية للناس لك اه فاعلم ذلك والله أعلم.

وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعاً فيقول الله عز

وَحَلَّ أَنْ عِنْدَ طَرَفٍ عِنْدِي سَيِّ وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرْتَنِي، فَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي
وَأَنَا ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْهُ»

وَفِي رَوَايَةٍ لِبَطْرِائِي يُوسُفَادَ حَسَنٍ مَرْهُوعاً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ «لَا يَذْكُرُنِي عَنْهُ
فِي نَفْسِهِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنْ مَلَأَتِكُنِي، وَلَا يَذْكُرُنِي فِي مَلَأٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ
الْأَعْلَى»

وَفِي رَوَايَةٍ لَأَسَاحَةِ وَابْنِ حَبَّانٍ فِي «صَحِيحِهِ» مَرْهُوعاً «بَرَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَنَا
مَعَ عَبْدِي دَا هُوَ ذَكَرْتَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ»

قُلْتُ وَمَا هَذَا الْحَدِيثُ بِإِطْلَاقِ أَنْ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى لَسْتُ عَيْنَهُ لِقَوْلِهِ فِيهِ «وَتَحَرَّكَتْ
بِي شَفَتَاهُ» وَمَا تَحَرَّكَتِ الشَّفَتَانِ إِلَّا بِالْأَسْمَاءِ فَافْهَمُوا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَرَوَى لُحْمُودِي وَابْنُ حَبَّانٍ فِي «صَحِيحِهِ» وَابْنُ مَاجَةَ وَالْحَكَمُ وَقَدْ صَحِّحَ الْإِسْلَامُ
أَنْ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مُرْتَعِ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَيْنِي، فَأَحْبَبْتَنِي شَيْءٌ أَشْبَثَ بِهِ
قُلْتُ

«لَا يَزَالُ إِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»، وَمَعْنَى أَشْبَثَ اتَّعَلَقَ.

وَرَوَى بَنُ أَبِي الدَّبَابِ وَبَطْرِائِي وَالْبَزَّازُ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قُلْتُ حَرَّ كَلَامُ وَرَدْتُ
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قُلْتُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ

«أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى»

وَرَوَى الشَّيْخَانِ مَرْهُوعاً «مِثْلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ كَمِثْلِ الْحَيِّ
وَالْمَيِّتِ». وَنَعِظُ مُسْلِمَ «مِثْلَ الْبَيْتِ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْقُبٍ وَابْنُ حَبَّانٍ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَكَمُ وَقَدْ صَحِّحَ
لِلْإِسْلَامِ مَرْهُوعاً «أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ حَتَّى يَقُولُوا مَخْتَبُونَ»

وَرَوَى الْبَطْرِائِي وَابْنُ أَبِي مَرْيَمَ مَرْسَلًا «أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا يَقُولُ الْمُسْلِمُونَ إِنَّكُمْ مُرَاوُونَ»

قُلْتُ وَإِنَّمَا سَمِيَ ﷺ مِنْ يَسَبِّ الدَّاكِرِينَ إِلَى الرِّبَاءِ مَافَقًا، لِأَنَّهُ لَا يَسْبِيهِمْ إِلَى
الرِّبَاءِ إِلَّا وَقَدْ بَحِصَ هُوَ بِهِ، فَعَرَفَهُ ﷺ بِحَالِهِ، وَأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ رِبَاءٌ حَمَلَهُمْ عَلَى
الْإِحْلَاصِ مِثْلَ مَا عِنْدَهُ وَمِنْ هَذَا قَالُوا لَا يَصِحُّ مِنَ الشُّطُونِ أَنْ يَسْلُمَ أَبَدًا لِأَنَّهُ هُوَ أَسْلَمَ
بِمَنْ يَتَصَوَّرُ فِي بَاطِنِهِ كَفَرٌ يُوَسْوِسُ بِهِ لِلنَّاسِ، فَكَانَ يَبَاطِنُهُ الْكُفْرُ مِنَ الْعَالَمِ، لِأَنَّهُ لَا وَاسِطَةَ
لِأَحَدٍ فِي الْكُفْرِ إِلَّا إِبْلِيسُ فَافْهَمُوا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي النَّدَّةِ مَرْهُوعاً «مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ صَدَقَةٌ يُمْرُ بِهَا
عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمِنْ مَنْ اللَّهِ عَلَى غَنَمِهِ بِأَفْضَلِ عَنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ»

وروى الإمام أحمد والطبراني

قَالَ رَحْلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمَجَاهِدِينَ أَفْضَلُ وَأَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا، فَإِنَّ الصَّائِمِينَ أَغْطَمَ أَجْرًا؟ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا ثُمَّ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّدَقَةَ كُلَّ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا فَقَالَ أَبُو سَكْرٍ لِعَمْرٍو يَا أَبَا حَمِصٍ دَعِ لِدَاكُمَا كُلُّ حَرْفٍ مِنْ رُسُولِ اللَّهِ ﷺ أَجْرٌ

وروى الطبراني والبيهقي بإسناد جيد مرفوعاً «يَسِرُ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ لِحْيَةِ لَا عَمَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهَا»

قلت وقوع التحسر في لحيته بما يكون لهم أو دخولهم حين يرون مقدم من فوقهم والله أعلم.

وروى الطبراني مرفوعاً «مَنْ لَمْ يُكَيِّزْ ذَكَرَ اللَّهِ فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ الْإِيمَانِ» قال لحاظ المنذري، حديث عريب.

وروى البخاري ومسلم والبيهقي للطبراني مرفوعاً.

«يُنْزِلُ بِهِ مَلَائِكَةُ يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَيُحَدِّثُونَ هَذَا وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَبَدُّرًا وَقَالُوا هَسْبُكُمْ إِلَى حَاجَتِكُمْ فَحَقُّوهُمْ بِأَحْسَنِهِمْ إِلَى سَمَاءٍ» وذكر الحديث إلى أن قال

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قُلْ يَقُولُ مَلَائِكَةُ فِيهِمْ فَلَا نَاسَ مِنْهُمْ إِلَّا جَاءَ لِحَاظُهُ قَالَ هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْعُرُونَ حِينَئِذٍ»

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى والبيهقي وغيرهم مرفوعاً «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَخَّيْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ فَقِيلَ وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ أَهْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ»

وروى الإمام أحمد ورواه محتج بهم في الصحيح لا واحداً مرفوعاً

«فَمَا مِنْ قَوْمٍ خُصِمُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا نَجَاهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ قَوْمُوا مَقْفُورًا كَمَا قَدْ بَدَلْتُمْ مَنَاقِبَكُمْ حَسَابًا»

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «لَيَنْعَشُرَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَقْوَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي رُجُوبِهِمْ التُّؤَدَ عَلَى مَنَابِرِ اللَّؤْلُؤِ يَغْطِطُهُمُ النَّاسُ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، قَالَ فَجِئْتُ أَعْرَابِيٍّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَفِّهِمْ لِي مَعْرِفَهُمْ؟ فَقَالَ هُمْ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ قِبَائِلٍ فَشَى رِبْلًا شَيْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ»

وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيحِ الْحَنَّةِ فَارْتَفَعُوا ،
فَالْتَوُوا ، وَهِيَ رِيحُ الْحَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» عَادَ حَقُّ الذِّكْرِ»

قلت ولا يحصى أن محل أفضلية الذكر على غيره ما به تعلم العلم وعرف أمور
دينه كنه إذا ما ذكر حديث لحق ولا ينبغي مجالسته إلا بعد انصاع في أحكام الشريعة،
ويصير عمله على شروط جميع العبادات وآدابها، وهناك يصنع لمجالسته المثلث، فإن
الشريعة حكمها كدهليز لمجالسته ومن ها قالوا يجب على أحد أن يعلم أن تعلم
المنعلق بأدب الملوذ على مجالستهم ومن حالسهم بلا أدب فهو إلى انعطاب قرب والله
تعالى أعلم.

(أحد عليهما العهد بعدم من رسول الله ﷺ) أن يحفظ سبب في كل مجلس بمجلسه
عن كلام اللغو والعشش ما أمكن وبما في ذلك فلا تصرف حتى يذكر الله تعالى بما
ورد، أنه يكفر ما وقع في المجلس، وذلك لا يكتف به عمله بعد من سيئات
إلا بعد سبعة أو ثلاث ساعات كما ورد «فإن استغفر لم يكسبها وإن لم يستغفر يكسبها»

وهذا من جملة حمة الله تعالى بعباده من حيث كون رحمته وحلمه مسوق عصبه
وتعامه فمدا وضع بعد في معصية سبب إلى أسماء الرحمة والانتقام

ومعلوم أن أسماء الرحمة أسبق، فتأتي أسماء الانتقام فبعد أسماء الرحمة قد سقتها
إلى محل لا تنقم أسماء الانتقام فلا تأثير فالحمد لله رب العالمين

وكذا الشيخ محيي الدين بن العربي يقول إذا عصيت الله تعالى في أرض فلا
تعارفها حتى تعمل بها خيراً، كقولك لا إله إلا الله أو سبحان الله أو الحمد لله فكلما
صارت البغية تشهد عليك كذلك صارت شاهد لك يوم القيامة والله يحفظ من يشاء كيف
يشاء

وروى أبو داود والترمذي واللفظ له والسنائي وابن حبان في «صحيحه» والحاكم
وروى الترمذي حديث حسن مرفوعاً «مَنْ جَلَسَ مُجْلِساً كَثُرَ فِيهِ لَعْنَةُ نَارٍ قُلْ أَلْ يَقُومُ
مِنْ مُجْلِسِهِ ذَلِكَ سُبْحَانِكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُ وَأَتُوبُ
إِلَيْكَ، لَا أُغْمِرُ لَكَ مَا كَانَ فِي مُجْلِسِهِ ذَلِكَ»

وروى أبو داود أن رسول الله ﷺ كان يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من مجلس

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُكَ أَنْتَ مُغْمِرٌ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، فَقَدْ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَتَّ
لَتَقُولَ تَوَلَّأَ مَا كُنْتُ تَقُولُهُ يَمِينًا مَعِيَ؟ فَقَالَ هُوَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ» وقوله
بأخرة غير ممدود: أي بأخر أمره.

وروى أبو داود وابن حبان في «صحيحه» عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال

كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس حق أو مجلس باطل عند ضامه ثلاث مرات إلا
كفرت عنه خطيئته، سمعك اللهم وحمدك لا إله إلا أنت أستعمرك وأتوب إليك، والله
تعالى أعلم.

ولأحاديث في فصل قون لا إله إلا الله وحده لا شريك له وفي التسبيح والحمد
والتكبير والتهليل، وفي لا حول ولا قوة إلا بالله، وفي اذكر المساء والصباح، وعقب
الصلوات كثيرة مشهورة، ولا يشك حفظ الأذكار عند لحد، لا عمله بها

فاعمل يا أخي بكل ما تقدر عليه من هذه الأذكار وكيف تحب لك ولنا يحمل أكثر
من دلت فرد من الأذكار، وإن جمعت لك حرباً جامعاً تفرقه في مجلس صباحاً ومساءً
كان أمون لك. ﴿والله عمور رحيم﴾

(أحد علينا نعهد انعام من رسول الله ﷺ) أن تحفظ من الشيطان كلما يريد النوم،
وديت باليوم على طهارة باطنه وظاهره وبقراءة الأذكار الواردة في ذلك، فإن من سمع على
حدث وعدم قراءة أذكار فمر لارمه عدم مصارقة الشيطان له فلا يراى يوسوس له بكثرة
لنوم، ويريه المنامات الرديئة يحزنه حتى يستعطف.

فاعمل يا أخي بالأذكار الواردة عند النوم، ثم على طهارة إن أدت الحفظ من
لشيطان

وقد سمعت أخي أفصل الدين حمده الله بقول أحد كبار الأولياء برون
منامات الرديئة مع حفظهم من الشيطان بشيطة لهم لأن للمنام وحي المومن، وقد كانوا
لا برون المنامات التي سرهم كالمرمدين لقوتهم فإنهم فرعو من الأمو التي تؤلمهم
على لطريق وعرفوا معه فصل الله على العباد فصاروا لا ينظرون إلا إلى الذي لديهم من
الحقوق لا إلى الذي لهم بخلاف المريد لو رأى المنامات الرديئة أو دخله اضطرب
لانتطع عنها وفترت همته اهـ

فقلت له إن في الحديث «الزُّبَا الصَّابِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُسَمُ مِنَ الشَّيْطَانِ». وكل رؤيا
تحرنت العبد فهي غير صالحة فكيف سميتوها صالحة؟

فقال: «ولا بُدَّ، صالحة ما شطت ذلك الولي ولا بهيه على نهائيه، د كل شيء
لورث خيراً فهو خير اهـ»

قلت: وقد وقع لي مرة أنني سميت أن أرى حالي في القبر فحبت فرأيت أنك أنيل
لبي دئم في القبر على طراحة حيش محشوة بشوك أم عيلا، وأنا أتقلب عليها، فسميت
لأمر كنت عنه عافلاً وهذا الحان لم يزل الحق تعالى سهبي عليه في النوم، فربما أترك
وردي نية فأرى نفسي في لهو ولعب أو حاملاً خطياً أو مارة في شجر التي فأعرف بذلك

أنسى ملت إلى شهوه أو أن عدي نفاق ونحو ذلك مما حجب عن شهوده في انبغظة من البهو يدل على العملة على الله وحمل الحطب إشارة بفاق، فإن كان البهو الذي عدي قليلاً رأيت أنسى حامل حطب انظره، وإما كان فوق ذلك رأيت أنسى حامل حطب التردد وإن كان حشياً علمت أن عدي نفاقاً عظيماً.

وما شجر السو فهو علامة على العرب من الوقوع في معصية لأن شجره القين هي التي أكل منها دم عليه سلام، وهذا كنه من جملة فصل الله علي لأتوب من دث وأستعمر فاحمد لله رب العالمين

وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعاً

«إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْصُبْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَيَسْعُدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَرْحُومِ بِلَاءًا، وَلْيَحْوِلْ عَنْ حِسْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ»

وهي رواية لترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوع

«إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا دُبٌّ هِيَ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَيُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ يَكْرَهُهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَخِيهِ فَإِنَّهَا لَا تَصُرُّهُ»

وروى الشيخان وأبو داود وترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعاً «الرُّؤْيَا الضَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُكْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ»

قال الحافظ المنذري وحلم هو رؤية الجمع في النوم، وهو المراد هنا من حلم الجلد إذا غمد وتغير أده، والله تعالى أعلم.

(أحد عبيد المهدى من رسول الله ﷺ) إذا حصل لنا ذمة يوم وسهر مضط لقله بطوبات المدن أو لحوق من لصوص أو من عمريت وبحر ذلك أن يتدوى بالأك، لوردة في ذلك قل التدوي بالتحكماء، فإني رأيتهم يداوون من عيب عليه الحوق بإحماء الذهب على النار ثم يطفونه بالماء ويسفونه للحائف

واعلم يا أخي أن قبه نوم يقع كثير عقب العرض لصوي فيحف دماغ العبد من الرطوبات والذسومات، فلا يكدر سام ويحصل له بذلك صرد شديد حتى يصير يتمس الموت من شدة الأثم فعلم أنه لا ينبغي تعبد أن يترك التدوي بما ذكر، ويحول الأفضل بعد أن يحمد الله تعالى على ترك النوم لأن يقول لتدوي بذلك لا ينبغي لعبد الله تعالى عيب السهر من حيث تقديره، فيتدوى العبد من حيث إن السهر المضط لا يصير به عند تعبد يقال على الله تعالى في عباده من لعبادات، من يصير يعبد الله تعالى من غير شدة دعية ولو كان يحصل عنده مرياده السهر المضط داعية لما كان ينبغي لعبد أن

يستعمل شيئاً يجلب النوم أبداً فاعلمهم

وسمعت سيدي عبداً الحواص حمله الله يقول بما مصرع في النوم من شعر عر
الجن يعانى في انيقظه وخاف من الجن. وإلا فمن أكثر من ذكر الله عز وجل أس بكل
شيء واستأنس به كل شيء من ناطق وصامت

وعمل على حلاء مرأت يا أحي حس لا نصير تحاف نجداً لا لله، ولا فمن
لأرمك الخوف من الجن والإنس وغيرهم وعدم استئناسهم بك

فقد كان في بيتي امرأة من الجن حكيت إذ قربت مني قدمت كل شعرة بي حسي
فكنت أدكر الله فتبعد من وقتها، ثم كانت تقف في صريقي إلى المسجد في الصلاة فما
مررت منها فقد بن كنت أمر عليها في المجار لمظلم فأقول لها السلام عليكم، وما مر
خاطري منها قط مع أن حياض الإس تنفر من الجن.

وسكن عدي مرة أخرى جماعة من الجن أيام الغلاء، فكسب أقول لهم كلوا من
التمر والتمر بالبحر ولا تصدروا بإخوانكم المسلمين وأدعهم يقولون سمعاً وطاعة

وسكن حس في بيتي مرة أخرى، فكان يأتي كل سنة في صوره جدي في بيتي
اسراح أولاً، ثم يصير يحوي في البيت فكان العمل يحصل لهم من فرع، فكسبت له
تحت ريف وقصصت على رجله فلول وصار سعيث فقلت له تتوب؟ فقال نعم فلا يزال
يدق في يدي حتى صارت رجله كالشجرة الواحدة وخرج، فمن ذلك ليوم ما جاء.

وسمت ليلة في بيت علي الحبيب الحكيم ضيفاً عند إنسان في قاعة وحدي مع
علي ابنت مدحل جمعة من الجن فأطفأوا السراج وداروا حولي يحرقون كالخيل، ففتت
لهم وعزه الله كل من دارت يدي عليه ما أطلقته لا ميباً، وسمت بينهم، لما رآهم يحرقون
حولي إلى الصباح.

ودحت مرة الميصاة بجامع انعمري بالهجرة أنوصاً، وكانت ليلة شاء مصمة مدحل
علي عصريت كالمدحل الجاموس بهمد في المنطس وصعد الساء فوق الإبرير نحو نصف
ذراع، فقلت له أبعد عني حتى أنوصاً فلم يرض، فجعلت في وسطه مشراً وهبصت عليه
فرهم من نخني وخرج هرباً، ووقع لي مع الجن وقائع كثيرة.

وبما ذكرت بك تتعلم أن من فرأ الأوراد الواردة في عمل ليوم والليته فليس لجن
ولا الإنس عليه سبيل، فإنه لولا الأوراد التي كسب أنلوه لكنت خفت ضرورة من هؤلاء
الجان كعمري، فاحمل على ذلك والله يتولى هداك.

وروى أبو داود والترمذي وقال حسن وإسناده والحاكم واللفظ لترمذي مرفوعاً
«إذا فرغ أحدكم من النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشرِّ

جده ومن همرات الشياطين وأن يحضروا قائلها لا تصرفه.

وكان عند الله بن عمر ينقشها من عمل من ولده ومن سم يعمل منهم كتبها به في صك ثم علقها عليه، وليس عند الحاكم تحصيص ذلك بالنوم

وفي رواية الساسي عن خالد بن الوليد أنه كان يصرخ في مسامه وشك ديت لرسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ

«إدا اضطجعت فقل باسم الله، أعوذ بكلمات الله التامة» وذكر منه

وفي رواية بطبراني أن خالد بن الوليد حدث رسول الله ﷺ عن أهويل يراها في الليل، حالت بينه وبين صلاة الليل فقال رسول الله ﷺ.

«يا خالد بن الوليد ألا أعلمت كلمات تقولهن لا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك؟ قد نلى يا رسول الله بأنني وأمي، فأنا شكوت هذا إليك رجاء هذا منك؟ قال قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همرات الشياطين وأن يحضروا»

قلت عائشة رضي الله عنها مما ليك، لا ليالي حتى جاء خالد بن الوليد فقل يا رسول الله بأنني أنت وأمي، ولدي بعثك بالحق ما أنعمت الله علي عذمتي ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما كنت أجد من أنلي لو دخلت على أسد في خيسه سبل أو نهر وخيسه الأسد هو موضعه الذي يأوي إليه

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى بإسناد جيد صحيح به رواه مالك مرسل أيضاً عن عبد الرحمن بن خنيس شميمي أنه قبل له هل أدركت رسول الله ﷺ؟ فقال نعم، فقيل كيف صنع رسول الله ﷺ ليله كادته انجر؟ فقال إن الشياطين تحدثت بك اللسة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد أن يحرق وجه رسول الله ﷺ، فهبط إليه حبريل عليه السلام فقال يا محمد قل كما أقول قل

«أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً ويراً، ومن شر ما بشر من السماء، ومن شر ما يخرج بينها، ومن شر فتنة الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يضرق بإخبر يا زحمر» قال نطقت بدهم وهرمهم الله تعالى

وروى الطبراني بإسناد جيد

«أن خالد بن الوليد أصابه أرق فقال رسول الله ﷺ ألا أعلمت كلمات إذا قنتهن شئت؟ قال قل اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أثلت، ورب الشياطين وما أضلت كن لي جاراً من شر خلقك أجمعين أن يقرط علي أحد منهم أو

بطني، عزَّ جازك وتبارك اسمك.

زاد في روايه أخرى به «وَجُلُّ تَدْوِكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» والله تعالى أعلم.

(أخذ علي بن المهدي العهد من رسول الله ﷺ) أن مواعظ علي الأذكار الواردة في دخول البيت والمسجد والخروج منها، مثلاً لأمر رسول الله ﷺ مع ما في ذلك أيضاً من المصالح في الدين والأخوة، ومن لم يكشف له عن حكمة ذلك فليفعله على وجه الإيمان بأن رسول الله ﷺ أشرف عباده من والديه فلا يأمره إلا بما فيه حفظه من الآفات، والله تعالى يجعلنا وإخواننا من سلكه قباده لسبي ﷺ في كل أمر أمين، آمين آمين

وروى الترمذي وحسنه ولساني وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً

«إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ حَسْبُكَ هُدًى وَكُفَيْتَ وَوُفِّيَتْ رَسْخَى عَنْهُ الشَّيْطَانُ». زاد في رواية أبي داود «فَقَبُولُ لَهُ» يعني للشيطان شيطان آخر «كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ هُدًى وَكُفًى وَوُفًى»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً «مَنْ مَسَّحَ بِخُرُجٍ مِنْ بَيْتِهِ سَمِعَ أَوْ عَصَا فَقَالَ حِينَ يَخْرُجُ آمَنَ بِاللَّهِ، اغْتَصَتْ بِاللَّهِ، تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، إِلَّا زُيِّرَ ذَلِكَ الْمَخْرُجُ».

وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عزَّ أس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ:

«مَا بُنِيَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ بَرَكَتٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ».

(أخذ علي بن المهدي العهد من رسول الله ﷺ) أن نستعين بالله ونستعين بالشيطان

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق يسلط به حتى يدخله الحضرات التي تحرق كل من قرب إليها من الشياطين ويصير الشيطان يفر من طئه وذلك بالرهد الكامل في حلال الدنيا، لا بقصر الضرورة، فإن من لم يره في الدنيا فهو أعمى القلب غارق في شهوات الدنيا لا يعرف طريق الآخرة، ومثل هذا يكون من حبيرو إبليس الذين يركبهم ويتصرف فيهم.

وأيضاً ذلك أن تقوم جعلوا الحضر ثلاثاً: حصرة الله، وحصرة الخلق، وحصرة الحيال التي هي النوم فمضى خرج المسيقف من حصرة شهود أن الله يراه ركه إبليس، لأنه وقف على باب الحصرة على الدوام ولا يمكنه الدخول أبداً، فمن توسوس

في صلاته فهو لم يدخل حصرة الله فصلاته صورة لا روح لها وهي صاعده في مذهب
الحواص يحب عليهم عدتها لان الله تعالى ما سامح عباده بالنعمة لا خارج نصلة وأما
فيها فلا، ولذلك أوجبت الاستعداد لطرده إيليس لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب
وفي الحديث: «أَعْبُدُ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تُكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». ولا يمكن العدد ذلك
لا بدخوله حصرت فابهم.

وسمعت سدي عبداً أنحو صم يقول الدنيا كلها لله إبليس وكل من أحبها روجها له
ويصير إبليس يردد إليه لأجل اسمه، بل سمعته يقول الشيطان يردد إلى من حطبت است
وإن لم يدحل بها على عادة لأصهر فإن أردت يا أحيي الحفظ من وسوسه فلا تصغره
ولا تحطت بهنه وهذا صم غلط فيه عاتب عليه لعدم فصلاً عن العوام فتحد أحدهم لا
يفك من السعي في تحصين الدنيا صغاً وثناً، ثم يطلب أن يصلي مثل صلاة الصالحين
حين يسمع يذكر خشوعهم في الصلاة وحضورهم مع ربهم فيها، فتراه يصبر ويطوب عد
لبيه ويهمر في الهواء ويحفظ اسمه حين هربت منه في الهواء، فلا يزال في وسوسه في
أعوانه وأفعانه حتى صار عالمهم يحجر في الصلاة السرية، ويحصرهم ينزك لأحرم مع الإمام
ويصبر حتى يركع الإمام فينوي ويركع معه بلا قراءة فاتحة حوق أن يحرم عقب آخره،
فيكرمه قرءه الفاتحة التي من سأله أن يوسوس فيها فعمل به إبليس حتى نوته قرءه الفاتحة
ومساحة ربه في لركعة لأولى وبعضهم يحلف بالله لا ثلاث، وبالله تعالى أنه ما يرب
على سنة واحدة ثم يقص ذلك، ويقول، استعير الله أسست، وكل ذلك لإتباعهم الصوت من
غير أبوابها، وليس أبوابها إلا السموك على يد أنبياء انطريق بالرهة والورع عن كل مأكل
وملحس فيه رائحة شهوة، ولحمري من يشك في أفعانه وأقوله المحسوسة فلا يعد أن
يشككه إبليس في إيمانه بالله وملائكته، حتى يموت على الشك في الإسلام ويعبد بالله
تعالى.

وقد رأيت بعضهم يعطرن في مصال عند بعض المكاسير ، وإذا توضأ بمشي على حصر المسجد نامومة جسد خوف من توهم نجاسة في الحصى لا يعلم بها، فقد له شاكن بعضك بعضاً، فقال الضرورات تبيح المحظورات، فإب مضطرون إلى الدي وما يحل عاجزين عن عدم لتحفظ من الجاسة، فسكت عنه ثم مات بعد شهر فوحدوا عنه نحو ثلاثة آلاف دينار زائدة على نفقته وبمقة زوجته

هَذَاكَ يَا حَيُّ أَنْ تَسْلُكَ مَسْلَكَ مِثْلِ هَذَا، وَتُدْعِي الْحَاجَةَ وَالْمَصْرُورَةَ، هَذَا السَّاهِدُ بِصُورَةٍ، وَاللَّهُ يَتَوَلَّى هَذَاكَ.

وروى الإمام أحمد بن محمد بن أبي يعقوب والبيهقي وابن أبي عمير ومروعا

وَأَنْ أَحَدُكُمْ يَأْتِيهِ اشْتِبَاطٌ فَيَقُولُ مَسَّ خَلْقَتُ؟ يَمُوتُ اللَّهُ، يَمُوتُ مَنْ حَلَسَ اللَّهُ؟ إِذَا

وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ أَمْسِكْ بِنَالِهِ وَرَسْمُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدَهْتُ عَنْهُ

وروى الترمذي في «صحيحه» وابن حبان وغيرهما مرفوعاً في حديث طويل «وَأَمَرَكُمْ بِدَعْوَةِ اللَّهِ كَثِيرًا وَمِثْلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَعَهُ لَعْدُوٌّ سِرَاعاً فِي أَمْرِهِ حَتَّى أَتَى حَصْبًا حَصِيئًا فَأَخْرَجَ نَفْسَهُ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِدَعْوَةِ اللَّهِ»

وروى مسلم «أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ هَذَا جَالٍ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَآئَتِي يُلْغِسُهَا عَنِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَانْقُلْ عَنْ بَسَارِكَ ثَلَاثًا، قُلْ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي» والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد بعدم من رسول الله ﷺ) أن أكثر من الاستعصار بيلا وبهر سماء استحصروا ديوت أو هم يستحصروا، وهذا العهد يحل به كثير من منصوفاً اندين لم يعطوا على يد شيخ، فبرين الشيطان لهم أنهم صاروا موحدين لا فعل لهم مع الله تعالى ولا يكاد أحدهم يستحضر له ديباً يستعصر الله منه، وربما قال في نفسه بعيد أن مثلي بعدنه الله، ولو كشف الله عن بصيرته كما كشف للعربيين لرأى أنه قد استحوذ الحسد به في الدين ودحول الدر في العقبي، إذ لعب سداه وحجمه ديوت وكم يقع بعيد في ديب ونسبه ومسند له ذلك يوم القيامة، فأكثر يا يحيى من الاستعصار.

وقد كان سيدي علي الحارص يتفقد أعضائه من رأسه إلى قدمه كل يوم صباحاً ومساءً ويتوب إلى الله تعالى من حمايه كل عضو ذلك اليوم أو تلك الليلة لا سيما الأذن والعين واللسان والقلب، ويقول لا استعصر عظمي، عصب الحار، ومن قال استعصر الله لم يبق عليه ذنب إلا شاء الله تعالى، لا سيما إن أشرف الإنسان عمو معتوك السماء وصالح عمره عن العمل الصالح وإن هد ما بقي به شيء أنفع من الاستعصار

وسمعت سيدي علياً الحارص رحمه الله يقول ما توفى عن أحد حاجة من خواص الدنيا والآخرة إلا من بركة الاستعصار فإن تعالى ﴿وَأَنِّي أَسْتَغْفِرُكَ رَبُّكَ ثُمَّ قُوْنَا إِلَيْهِ نَعِيْقُكَ نَسْتَا حَسَنًا إِلَّا أَجَلِي قُسِيْ﴾ الآية [مرد ٣] وقال تعالى ﴿أَن تَعْرِفُوْا رَبُّكُمْ إِنَّمَا كَانَ عَقَدًا ۝١٥ رُبِيْبٍ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ قَدَرًا ۝١٦ وَتَعِيْذُكُمْ يَأْمُوْلُو وَيِيْنَ وَتَعْمَلُ لَكُمْ حَسَبَ وَتَعْمَلُ لَكُمْ شَرًّا ۝١٧﴾ [يوح ١٠-١٢]

فعلم أنه ما لمن عزل عن وظيفته وحبس على جريمته أو دبه نفع من كثره الاستعصار وذلك أن لعزل والحسن حربي لتعبد بين الناس ونكاح، فرد أوصى به بالاعتراف والاستغفار ووصي عنه به أخرجه بوقته من السجن فإن استعصر ولم يطبقه لحق تعالى فهو دليل على أن الحق تعالى لم يقبل توبته وأن عمده بنية محب و ميب إلى معصيه.

وقد حزن أن كل من حكمه باب المعاصي لم ترد له دعوة لأنه بصير
بالملائكة

لأن تقع به أحي في المعاصي وتطلب إجابة دعائك فرب ذلك لا يكون، ورب كان فهو
سدراح، فكما دعائك لحق تعالى بي طعنه فله تجب كذلك دعوته فم يستجب لك،
وكما أسرع لي طعنه حين دعائك إليها، كذلك أسرع الحق - إلى إجابتك على الفور
﴿حراء وود﴾

ومن وصية المسيح أبي السجا سالم المدفون بمدينة نوى لأصحابه وهو محاصر
اعلموا أن لوجود كله بملككم على حسب ما يرد منكم، فانظروا كيف تكونون؟ اهـ
ومن كلام سبدي عبي الخواص من قول شيئاً ليس منه فم يتم الحدث اهـ

وبالحملة فقد صر في زمان علامات الساعة وهو النصف الثاني من القرن العاشر
صاحب الفتن والمحن وبررت علامات الساعة على كونه شئ أم أيب فلا في بدا رد
التقدير ع ولا في يد دفع البحر، عنا ومع ذلك نقول أسعمر الله لمعظم أمثلاً لأمر الله
تعالى لا غيره.

ومن لرم الاستعصر حفر الله له من كل عه فرح ومن كل صيق محرراً ورفه من
حيث لا يحسبه ووالله لو جلس الواحد من بفيه عمره كله يقول أستعصر الله لا يعص
ساعة واحدة لا يمي بجر حبل معصيه لساقه فضلاً من للاحقه ﴿والله يعور رحم﴾

وروى مسلم والترمذي وسنن ابن ماجه والسهقي مرفوعاً

«يقول الله عز وجل يا بني آدم كلوا من ثمره ما شئتم ولا من عافيتة وتسعروني أعمر بكم،
ومن استعمرني وهو يعلم أنني ذو قدر عني أن أعمر له عمرت له ولا أبالي» الحديث
وروى الترمذي مرفوعاً وقال حديث حسن

«قال الله يا ابن آدم بئس ما صنعت ذنوبك عباد السماء ثم استعمرني عمرت لك ولا
أبالي يا بن آدم بئس ما صنعت بقراب الأرض حفايا ثم لقتني لا تشرك بي شئك لا تشك بقرابها
معصرة يا ابن آدم إني قد دعوتني وجئتني عمرت لك على ما كان منك ولا أبالي»
والعباد يفتح العبد المهملة، هو السحاب وقراب الأرض يضم الهمزة، ما
يقرب ملاءها

وروى لإمام أحمد والحاكم وقان صحيح الإسناد مرفوعاً

«عن إبليس وعمرتك وحلايت لا تخرج أعز عبادك ما دامت أرواحهم في
أجسادهم، فقال وعزتي وحلايت لا أرب أعمر بكم ما سمعوني»

وروى البيهقي مرفوعاً «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى دَائِكُمْ وَدَوَائِكُمْ؟ أَلَا نَدَاكُمْ الدُّنُوبَ وَدَوَاءَكُمْ الِاسْتِغْفَارَ؟» وكان الحافظ المديري الأشبه أنه من قول متدة

وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي مرفوعاً «مَنْ دَرَمَ لِاسْتِغْفَارِ حَلَلِ اللَّهِ لَهُ مِنْ كُلِّ هَبٍّ فَرَجاً وَمِنْ كُلِّ ضَبَقٍ مَحَرَجاً»

وروى ابن ماجه بإسناد صحيح والبيهقي مرفوعاً «طُوِيَ مِنْ أَحَدِي صَحِيحِهِ اسْتِغْفَارٌ كَثِيرٌ» وفي رواية للبيهقي بإسناد لا بأس به مرفوعاً «مَنْ أَحْسَبَ أَنَّ نَسْرَهُ مَسْحِفَتَهُ فَتَكُنْزُ نَبِيهِ مِنْ لَاسْتِغْفَارٍ»

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً «مَا مِنْ مُسْلِمٍ مَعْبُودٍ إِلَّا وَقَفَ الْمَلِكُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، فَإِنْ اسْتَعْفَرَ مِنْ دَنِهِ لَهُ يُوفَّقَهُ غَدَهُ وَمِنْ يَعْدُهُ يَوْمَ الْقِسْمَةِ»

قلت ويعمل المراد بالساعات أمر يسير وليس المراد بها الساعات للملكية، فإن قواعد الشريعة تقتضي وجوب التوبة على الفور، والثلاث ساعات يحرر انعاصيها عن الفورية، ولكن رتب بحط سني الشيخ أحمد لراعه أن حد الإصرار على الذنب أن يدخل عليه وقت صلاة أخرى وهو لم يندب، وبعد فيه دائحة تطويل المدة، لكن ذلك لا يفسط لزيادة الأوقات وبعضها صعباً وشتاء فتأمل؛ والله أعلم.

وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعاً «إِذَا أَحْصَا لِقَبْلَهُ حَظِيئَةً كَتَبَ لِي قَبْلَهُ نُكْتَةً، فَإِنْ هُوَ سَرَعَ وَاسْتَعْفَرَ مَسَحَتْ، فَإِنْ عَادَ رِيدَ نَبِيَّهُ حَتَّى تَعْلُو قَبْلَهُ فَهَذَا لَزِيْلُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ كَلَّا مَنْ رَأَى عَلَى قَلْبِهِ مَا كَالَهُ يَكْبُتُونَ ﴿١٤﴾» [المطهر ١٤]

وروى البيهقي مرفوعاً: «بُئِيَ لِلْقُلُوبِ مَدَامُ كَصَابِ الْخُحْسِ وَجَلَاؤُهَا الِاسْتِغْفَارُ»

وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً وقيل إنه موقوف

«مَا مِنْ عَبْدٍ يَذْذِبُ دَنَاهُ فَيُخْسِرُ الظُّهُورَ ثُمَّ يَقُومُ فَيُضَلِّي رُكْعَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ لَهُ إِلَّا عَفَرَ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجْشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٣٥]

وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً «مَنْ قَامَ اسْتَغْفَرَ الْمَلَأَ الْعَظِيمُ نَبِيَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ يَأْتُوهُ إِنِّيهِ غَيْرُ نَبِيٍّ كَذَلِكَ قَوْلُ مِنَ الرَّحْمَنِ»

ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد على شرطهما إلا أنه قال يقو به

وروى ابن أبي شيبة والبيهقي والأصبهاني عن أنس بن مالك قال «كُنْ

رسول الله ﷺ في مسيره فقال استغفروا واستغفروا فقال اتعوهما يعني سبعتين مرة
فأنتم بها، فقال رسول الله ﷺ ما من عبد ولا أمه استغفر الله في يوم سبعين مرة إلا
غفر الله له ستمائة ذنب وقد غاب عبد أو أمه في يوم أو ليلة أكثر من ستمائة ذنب

و روى الحاكم عن براء بن عازب وفان صحيح علي بن ربه في قوله تعالى ﴿وَلَا
تَقْرَأُوا بِاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ إِلَى الْتَهْلُكَةِ﴾ [اسراء ١٩٥]

هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يعصيه الله لي

وروى الحاكم وغيره مرفوعاً «من قال اللهم مغفرتك أوسع من دوني ورحمتك
أرحى عني من عملي ثلاث غزوات غفر الله له» والله تعالى أعلم

(أحد عليه العهد العدم من رسول الله ﷺ أن يحسن ص في رساء وأنه بحبيب
دعاء لا تترك الدعاء أبداً استند إلى السونق، وفي في ذلك تعظيلاً للأوامر الشرعية،
ولم يأمن العهد وخذ نفس دعائه من الأمور السونق، وصحح نعم من رساء حل وعلا أنه
يحب من عبده يظهر بهافة الحاجة، ويثيب عبده على ذلك سواء أعطاه و منعه، وأكثر
من يحسن بالعمل بهد، العهد من سلك الطريق بغير شيخ، فيترك الوسائل كلها ويقول رب
كأن سبي في قصه هذه الحاجة فلا حاجة للدعاء، وإن لم يقسم لي قصه تلك الحاجة فلا
فائدة في الدعاء، وقد مكثت أنا في هذا المقام نحو شهر ثم أقنيتني الله مني على بد شحني
لشيخ محمد الشاوي رحمه الله، وفي القرآن العظيم ﴿قُلْ مَا يَعْبُدُكُمْ رَبِّي لَوْلَا
دُعَاؤُكُمْ﴾ [الأنعام ١٧٧] وأحذر أن العهد من أدبه مع الله أن يدعو في كل شدة ولا
يعول على السونق، فإن العهد لا يحلمها ندياً ولا انساناً، وقد دعت الأكر من الأسب
والأوسب، ربهم سبحانه ومعانيهم يظنوا إلى السونق ﴿يَهْدِيهِمْ أَفْئِدَةً﴾ [الأنعام
٩٩] والله يتولى هداك.

وروى مسلم واللفظ به ولد مدي وابن ماجه مرفوعاً فيما يروي عن ربه عن ربه
«يا عبادي كلُّكم ضالٌّ إلا من هديته وسهدهوني أهدتكم يا عبادي كلُّكم جاعٌ إلا من
أطعمته فاستطعموني أطعمتكم يا عبادي كلُّكم غارٌ إلا من كسوته فاستكسوبي أكرتكم
عبادي تكتم تحبسون بالنيل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أعفركم»
الحديث

وروى الشيخان والترمذي والبيهقي وابن ماجه واللفظ مسلم مرفوعاً «لأن الله
تعالى يقول أنا عبدٌ من عبادي بي وأنا معه إذا دعاني».

وروى أبو داود مرفوعاً والترمذي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه»
والحاكم وقال صحيح الإسناد واللفظ للترمذي وابن حبان في «صحيحه»

«الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ فَرَّحَ رِزْقَانِ يُصَلُّونَ أَدْعُوهُ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ
عَنِ عِبَادِهِ سِدْقًا لَوْ جَهَنَّمَ» [عائذ ٦٠] أي صاغرين»

وروى الترمذي والحاكم وإسناد كل منهما صحيح مرفوعاً «من سرَّ أن يستجيب
اللهُ له عندَ الشدائدِ فليكثر من الدعاء في الرُّخاء».

وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال صحيح بإسناد
مرفوعاً.

«يَسِّرْ شَيْئًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ».

وروى الترمذي والحاكم بإسناد صحيح وحسن مرفوعاً

«ما على الأرض من شيء يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرفَ عنه من انشور
مشبه ما سم يدع يؤثم أرقبينة رحم، فقال رجل من المؤمنين، بدن نكث، قال الله أكثر»

وروى الإمام أحمد والبرار وأبو يعلى كلهم بإسناد جيد والحاكم وقال صحيح
الإسناد مرفوعاً «ما من منسب يدعو بدعوة لنس منه إثم ولا قطيعة رحم لا أعطاه الله
به يخذى ثلاث إن أن يغفل له دعوة، وإما أن بدحرها له في الآخرة، وإما أن يضر
عنه من النور مشها، قالوا بدن نكث قال الله أكثر»

رواه في روية الحاكم «إذا عجل لعند دعوة في الدنيا ورأى ما أجزر يغث في
الجنة، من سم يستجبت دعاؤهم فإن ي بني لم يعجل في شيء من أغاثي في الدنيا
الحديث بمعناه.

وروى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه»
والحاكم وقال: صحيح على شرطهما مرفوعاً.

«إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ السُّدُ إِلَى يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمْ صِفْراً حَسِيناً»
والصفر: هو الصرغ

وروى ابن حبان في «صحيحه» والحاكم والنسائي وقال صحيح الإسناد مرفوعاً
«لا يرُدُّ القدرُ إلا ادعاء ولا يريد في نفس ولا الرُّوَّ وإنَّ الرُّجُلَ يُخْرِمُ الرِّزْقَ
بالدُّنْبِ يَنْبِيَّة».

وروى البرار والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً

«لا يُعْطَى حَذَرٌ من قدر، والدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا تَرَى وَمِمَّا لَمْ يَنْرَ، وَإِنَّ الْفَلَاحَ لَنَسْرٍ
فِي شَقَاءِ ادِّعَاءٍ فَيَنْفُلِحَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ» ومعنى يعنجان يصارعان ويتدافعان

وروى الترمذي في الواسع أبي الدنيا مرفوعاً: «سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَسُئُ أَنْ يُسْأَلَ» والله سبحانه وتعالى أعلم.

(أحد عليهما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يدعو رباً يدعو محترع لا إله إلا الله
سنتحصر شيئاً من الأدعية الواردة، وذلك لأن لفظ الشارح ﷺ أنتم وأكمل ويكون به
منحجب لا مستدعين

وسمعت سيدي علياً الخواص يقول: من دعا الحق تعالى يدعو شراً أحسنه تعالى
بسرعة، ومن دعا يدعو محترع لم يجه إلا أن كان مضطراً وسمعت مرة أخرى يقول
لا يحسب الحق تعالى يدعو لعبد في صلاته إلا أن كان الدعاء مشروعاً، ولأنه شرع
تعالى لنا ما أحسنه بكلامه لأنه وحى منه بحلال كلام الخلق هكذا قال فيسمي للعبد أن
يحفظ له جملة من الأدعية الواردة يدعو بها في أشد الحاجة إليه ﴿والله عليم حكيم﴾

وروى أبو داود وترمذي وحسنه وسماه واهب حبان في «صحيحه»:

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ جَلًّا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَنْدُ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوً أَحَدٌ، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالْإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِيبَ»

وفي رواية لبحاكم وقال صحيح على شرطهما: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِأَسْمِهِ الْأَعْظَمِ»

قال الحافظ المقدسي وإسناده لا مطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث آخره
إسناده حسن.

قلت والمراد بالاسم الأعظم حقيقة لأنفاة الثلاثة بالجواب الأعلى، وبلا فليس الله
اسم خير أعظم.

وقد قال رجل بني النون المصري عذمي لاسم الأعظم؟ فقال أربي الأصغر
وزجره.

وسمعت بعض العذريين يقول: الاسم الأعظم هو كل ما قام له التعظيم في قلب
الداعي، فكانه أعظم عنده من اسم آخر كما يقع به بعض العوام وإلا ففي قوله كل اسم ما
في سائر الأسماء الإلهية يرجوعها كلها إلى ذات واحدة، والله تعالى أعلم

وروى الترمذي وقال حديث حسن: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ يَا دَا الْجَلَاكِ
وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ فَسَلْ»

وروى الحاكم مرفوعاً: «إِنَّ لِي مَلَكًا مُؤْتَلًّا بِمَنْ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَمَنْ قَالَهَا
ثَلَاثًا، قَالَ الْمَلَكُ إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ». ومعنى أقبل: أدن في الدعاء عليك فضل

وروى الإمام أحمد واللفظ له وابن ماجه وأبو داود والنسائي وابن حبان في «صحيحه» والمحاكم.

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِأَبِي عِيَّاشٍ وَهُوَ يُصَلِّي وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَرْبَعَ شَيْئَاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا مُنَّانُ. يَا نَبِيَّ سَمَوَاتٍ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» روى في رواية «ابن حبان» في «مؤلفه» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ بِأَسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا ذُكِرَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ» روى في رواية المحاكم «فَأَسَأَلْتُ الْحَيَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(أحد عليا لعهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يسأل الله تعالى شيئاً إلا بعد أن نحمد الله تعالى ونصلي على النبي ﷺ وذلك كالهديّة بين يدي الحاجة وقد قالت عائشة رضي الله عنها مفتاح قصاص الحاجة الهدية بين يديها، وإذا حمدنا الله تعالى رضي عنا، وإذا صلى على النبي ﷺ شفع لنا عند الله في قضاء تلك الحاجة، وقد قال تعالى ﴿وَابْتَغُوا إِلَيَّ الرِّسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٤]

ونأمل بيوت المحكم تجدها لا بد لك فيها من الوسطة الذي به قرب عند المحكم وإدلال عليه ليس في ذلك في قضاء حاجتك، ولو أنك طلبت الوصول إليه بلا وسطة لم تصل إلى ذلك، وإيضاح ذلك أن من كان قريباً من الملك فهو أعرف بالأعطاء التي يحتاج بها الملك وأعرب بوقت قضاء الحاجات، ففي سؤالي للوسائط سلوك للأدب معهم، وسرعة لقضاء حاجاتكم ومن أين لأمثال أن يعرف أدب حضرات الله عز وجل

وقد سمعت سيدي عبيد الحوامين رحمه الله يقول إذا سألتكم الله سبحانه وأسألكم بمحمد ﷺ وقولوا. اللَّهُمَّ إِنْ سَأَلْتُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ أَنْ تَعْبُدَنَا كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ اللَّهَ مَدَى يُلْعَقُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ويقول له. إِنْ فَلَانُ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى بِحَقِّكَ فِي حَاجَةٍ كَذَا وَكَذَا فَيَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ رَبَّهُ فِي قَضَاءِ تِلْكَ الْحَاجَةِ وَيَجَابُ، لِأَنَّهُ دَعَاكَ ﷺ لَا يَرُدُّ، قَالَ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي سؤَالِكُمُ اللَّهَ تَعَالَى بِأَوْبِيَانِهِ، فَإِنَّ لِمَلِكٍ يُلْعَقُهُمْ فَيُشْمَعُونَ لَهُ فِي قَضَاءِ تِلْكَ الْحَاجَةِ ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي واللفظ له وروى حديث حسن والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما»

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي وَأَرْحَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبَلْتُ أَبْنَاءَ النَّصْلِي، إِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّتْ فَاحْمَدِ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ كَذَّبْهُ، قَالَ فَصَلَّاهُ بْنُ هُبَيْرٍ ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّهَا الْمُصَلِّي أَدْعُ اللَّهَ تَعَجَّبَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(أحد عسا عي لعدم م رسول الله ﷺ) أن مؤخر لدعاء نحو سجد المهمة في الأوليات التي أخرج الحق تعالى أنه لا يرد فيها لدعاء كحال السجود بين الأول والآخر، وأوقات نتجني الإلهي في الثمت لأخير من ليل لاسدعائه تعالى من الدعاء فيها، وما صلب ذلك ما إلا ولد أراد إجابته وقضاء حوائجها، فله الفصل وله اشاء الحسن، جميل، ولكن يحتاج الدعي أن يكون مثلاً بآداب الدعاء، ويحفظ جهده من أن يدعو الله تعالى في حصول شيء إلا بعد تفويض ذلك الأمر إليه، وربما سأل العبد شيئاً يمكن فيه هلاكه كما وقع لسعد بن عذرة، وكما وقع لشعيب بن دل يا رسول الله سأل الله لي أن يكثر مالي فكان في ذلك هلاكه، وروى أن العبد قال انلهم أعطني كذا أو ادفع عني كذا، كان فيه صلاح لي لم يهلك، لأنه تعالى إن أعطاه ما سأل كان حسراً، وإن منعه ياء كان خيراً، وإن دفع عنه ذلك اللاء كان خيراً، وإن لم يدهعه كان خيراً.

ومن كلام سيدي شمع أبي لحر شادني رضي الله عنه، قد حيرك الله تعالى بي شيء فبإت أن يحار، وفر من خبيرك إلى اختياره، فبنت حهل ماعوب

وسمعت سيدي محمد بن عبد يعوب من أفصح الدواب عبد الله أن يسأل نعد به في حصول شيء من غير تفويض، ثم إذا أعطاه له وحصل له به صحر وتعب سأل الله تعالى أن يحوله عنه، فإن الحق تعالى جوده فدس على عبده، وله أودت لا يرد فيها سلاً ولو كان كافراً، واحق تعالى ليس هو تحت أمراً ولا طعناً، حتى يعول له بكرة لغير مثلاً فعل بنا كذا ثم آخر النهار ندم وشوب به حول عا ما أعطيته لنا بكرة انهار هـ

ويحسح من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شمع عارف بالله تعالى يحسنه أدب الحطاب مع الله تعالى، فإن عية أدب لعامة أن يعرفوا أدب الحطاب مع حسهم من الحق من ملوث وأوييه وأما أدب حطابهم مع الله تعالى فلا بد بهم فيه من شبح ربي في الحضرة الإلهية، ومكث فيها زمناً طويلاً حتى صار يعرف أدبها بالمعمل وأدب أهلها على اختلاف طيفتهم كما هو شأن من يدخل ويخرج حصرات ملو اندسا لئلا يهدر قوله **الْمَثَلُ الْأَعْلَى** [سجل: ٦٠]

وروى مسهم وأبو داود والنسائي مرفوعاً «أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا الدعاء». زاد في رواية: «فمَنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ» أي حقق

وروى مالك والنسائي والترمذي وغيرهم مرفوعاً

«يَرْوُ دُشَا كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَنْقُي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ مَنْ يَذْغُوبِي مَا سَجَّيْتُ بِهِ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَعِيزُنِي فَأَعِزَّهُ لَهُ».

وهي رواية لمسهم «دا مصى شطر الليل أو ثلثه يترى الله بذكر ونغاني إلى أسماء لدنا فيقول هل من سائل فيعطى سؤله هل من ذاع فيستجاب له، هل من مستعير فتعمر له

حتى يتمر العُشْعُ

قلت قال لعلماء وروى الحق تعالى هو مروب، يتيق سائنه لا يقدر الحق على سائنه لمدينة الحق تعالى لحلقه في سائر المراتب، فلا يجتمع مع عبده في حد ولا حصة ولا جنس ولا نوع فكيف يصح بهم تعقل صفاته فاعلم ذلك.

وروى أبو داود والترمذي واللفظ بـ وقال حسن صحيح والحاكم وغيره صحيح على شرط مسلم مرفوعاً «أفرت ما يكون بعدد من ربه في خوف النبل يوم استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن»

وروى الترمذي وثان حديث حسن عن أبي أمامة «قال قيل يا رسول الله نبي الدعاء أضع، أي أرحى إحانه؟ قال خوف اللبل الأخير وذبو الصلوات المكتوبات» والله تعالى أعلم

(أحد عتيد لعهد انعام من رسول الله ﷺ) أن يكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً ويذكر لإخوانه ما في ذلك من لأخر والثواب، ويرغبهم فيه كل الترغيب يظهر لأمرته ﷺ وإن جعلوا بهم ورد كل يوم وليلة صبح ومساءً من ألف صلاة إلى عشرة آلاف صلاة، وكان ذلك من أصل الأعمام

وسمعت سيدي عبد الحواص رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العدد لأنه ليس بصلاته تعالى ابتداء ولا انتهاء وإنما دخلها العدد من حيث مرتبة العهد المصلي لأنه محصور مقيد بالزمان، فترون الحق تعالى له ما لا يحصى شاكلاً لوعه وأخير أنه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشراً ثمانين، ويؤتم ما يكون انعم يسأل الله تعالى أن يصلي على بيه دون أن يقول هو اللهم بي صلي على محمد مثلاً لأن العدد إذا كان يجهل رتبة رسول الله ﷺ بترتة الحق تعالى أوى، فعلم أن تعداد لصلوات على النبي ﷺ إنما هو من حيث سؤاها نحن الله أن يصلي عليه، فيحسب ما كان سؤال مره، ويحسب المصلي إلى طهارة وحضور مع الله لأنها مساجاة الله كأنصلاه ذات التركوع والسجود، وإن لم تكن لاهارة بها شرطاً في صحبه منه وصاحبها حلس بين يدي الله عز وجل في محل القرب يسأل أن يصلي على بيه، وإن كان لفصل لمحمد ﷺ أصانه فإنه هو الذي سأل أن يصلي عليه ليحصل للمصلي الصلاة من الله تعالى

فمن واطب على ما ذكرناه فإن له أحر عظيم وهو من أوى ما يقرب به إليه ﷺ وما في الوجود من جمال الله تعالى به الحل والربط ديب وأخرى مثله ﷺ، فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت به رقب اجابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقرباً عند موك الدنيا، ومن خدم السيد خدمه العبيد.

وكانت هذه طريقة شيخنا قدوساً رضي الله تعالى الشبح نور الدين لشومى سنة ١٠٢٣

بلدة سمها شوي قريباً من بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وكذلك كانت طريقه
 لشيخ العارف بالله تعالى أحمد الرواوي المندوب بدمهور من أعمال اسحقية. فكان ورد
 الشيخ نور الدين اشوي كل يوم عشرة آلاف، وكان ورد الشيخ أحمد الرواوي أربعين
 ألف صلاة، وقال في مرة طرقت أن يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله حتى يصير يحلس
 يعطى ويصحه مثل الصحابة وسأله عن أمور دين وعن الأحداث لني صعبها لحصه
 عنه، وعن قوله صلى الله عليه وآله فيه وما سمع يقع لنا ذلك، فسمعت من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وآله

وعلمنا أن طريق الوصول إلى حصرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من
 أقرب الطرق فمن لم يخدمه صلى الله عليه وآله الخدمة الخاصة به وطب دحول حصرة الله فقد رام
 السحاب، ولا يمكنه حجاب الحصرة أن يدخل، ودبت لجهله ولأدب مع الله تعالى،
 صحكمه حكم العلاج إذا طب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فادهم

فعبك يا أخي بالكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كنت سالماً من الخطايا
 فإن علام سلطان أو عبده إذا سكر لا يعرض له الوالي أبداً، بخلاف من لم يكن علام
 له، ويؤى نفسه على خدم لسلطان وعبده، وغيرهم، لا يدخل من دائره الوسايط من
 جماعة الوالي يصربونه ويغيبونه، فامطر حمايه الوسايط وما رأيت قط أحد تعرض لعلام
 الوالي إذا سكر أبداً إكراماً للوالي، فكذلك خدم النبي صلى الله عليه وآله لا يعرض بهم الربية يوم
 القيامة إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وآله فقد صنعت بحماية مع لنقص ما لا تعدد كثرة لأعلام
 الصالحه مع عدم الاستناد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الاستناد الخاص

ولذلك في من شحنا الشيخ نور الدين لشوي من هو أكثر منه علماً وعملاً،
 وبكته لم يكن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان يكثر الشيخ فلم يكن يهضم
 به علمه وعمله إلى التقريب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حواشيه مقصية وطريقه
 مشيه وسائر العماء والمحاذيب تحبه والله ليس مقصودك صادق من جمع الناس على
 ذكر الله إلا المحبة في الله ولا جمعهم على لصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا المحبة به
 فادهم

وقد قدما أوثر المهور أن صحة النبي صلى الله عليه وآله حرجية تحتاج إلى صفاء عظيم، حتى
 يصلح العيد بمجالسته صلى الله عليه وآله، وأن من كان له مريضة سيئة يستحي من ظهورها في الدين
 والآخره لا يصلح له صحبه مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كان على عبده الثقلين، كما لم يمنع
 صحة الصافقين، ومثل ذلك تلاوة الكبار لقرآن لا يتفهمون بها لعدم فهمهم بأحكامه

وقد حكى النعلبي في كتاب «العراس» أن الله تعالى خلق وراء جبل لا يعلم
 عددهم إلا الله، ليس لهم عبادة إلا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله اهـ

وقد حبت لي أن أذكركم لك يا أخي حملة من فوائد الصلاة والسبب على

رسول الله ﷺ شريف لك، لعل الله تعالى أن يوزنك محبته الحاصلة، ويصير شريك في أكثر أوقاتك الصلاة والسلام عليه، وتصير تهدي ثواب كل عمل عمده في صحبة رسول الله ﷺ، كما أشار إليه حمر كعب بن عجرة بن أحمر لث صلاتي فيها، أي أحصل ث ثوب جمع أعمالي، فقال له النبي ﷺ

(إذن يكفئك الله تعالى هم ذنوبك وآخرتك)

ومن ذلك وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسوله على من صلى وسلم عليه، ومنها تكبير الحصى وتركيب الأعمار وربع الدراجات، ومنها معصرة الدواب، وسبعة رانصلاه عليه لقائلها ومنها كثرة قيراط من الأجر مثل حين أحد، ولكن بالمكدر لأولى ومنها كفاية أمر لدن والآخرة لمن جعل صلاته ثلها عليه كما تقدم، ومنها محو الحصى وقصدها على عرق نرقب، ومنها النجاة من سائر الأهواز وشهادة رسول الله ﷺ به يوم القيمة ووجوب الشفاعة، ومنها رضا الله ورحمته والأمان من سحق والدخول تحت صعرش، ومنها رحمة الميراث في لآخره وورود الخوص والأمان من لعطس، ومنها معنى من النار ونحوار على لصراط كلبون الحاصف ورؤية المقعد المصروف من أجل الموت، ومنها كثرة لأرواح في حجة والمقام الكريم ومنها رحمتها على أكثر من عشرين عروة وقيمتها مقامها، ومنها أنها ردة وطهره سمو لملل سركها، ومنها أن تقصى له نكل صلاة مائة حجة بل أكثر، ومنها أنها عبادة راحب لأعمال إلى الله تعالى، ومنها أنها علامة على أن صاحبها من أهل السنة، ومنها أن لملائكة تصلي على صاحبها من دام يصلي على النبي ﷺ، ومنها أنها تريح المجلس وتضيء بغير وضيق البعش، ومنها أنها يسمس بها معدن الخير، ومنها أن فاعله أولى الناس به ﷺ يوم القيمة، ومنها أنه يستمع هو وولده به وثوبها، وكندت من أهديت في صحبته، ومنها أنها تقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ، ومنها أنها نور لصاحبها في قبره ويوم حشره على انصراف، ومنها أنها تنصر على الأعداء وتطهر القلب من اسباق والصدأ، ومنها أنها توجب حجة مؤمن ولا يكره صاحبها إلا سابق ظاهر الصدق، ومنها رؤية النبي ﷺ هي المصام إن أكثر منها في البقطة، ومنها أنها تقدر من عتبات صاحبها وهي من أشر لأعداء وأقرب لها وأكثرها بعد في الدنيا والآخرة وغير ذلك من الأجر التي لا تحصى.

وقد رعل تذكر حص ثوبها فلازم أن أحى عيدها من أوصى دحائر لأعمال، رقد أمرى به أيضا مولانا أبو العباس انحصر عليه السلام، وقال لازم عيدها بعد انصبح كل يوم إلى طلوع الشمس، ثم اذكر الله عقبه مجلساً لطيفاً فقت له سمعاً وطاعة، وحصل لي ولأصحابي بذلك خير الدنيا والآخرة وتيسير لردى بحث نو كاد أهل مصر كملهم عدائتي ما حملت لهم همماً فالحمد لله رب العالمين

وروى مسلم وأبو ذرر وشرمذي والسنائي وس حبان في «صحيحه» مرفوعاً من

صلى علي واحدة صلى لله عليه عشرة

وهي رواه الترمذي

«من صلى علي مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنة»

وروى الإمام أحمد والنسائي واللفظ به وإن كان في «صحيحه» والحاكم

«الحسن من ذكرت عنده فقد يُصلُّ عليّ» ومن صلى علي مرة صلى الله عليه عشرة وهي رواية «عشر صلواتٍ وحطَّ عنه بها عشر سيئاتٍ ورفعته بها عشر درجاتٍ»

وروى الطبراني مرفوعاً «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرة» ومن صلى علي عشرة صلى الله عليه مائة، ومن صلى علي مائة كتب الله له من عباده مائة من الشهداء

وروى الإمام أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً

«لن حزين قال لي ألا أنشرك أرى الله عز وجل يقول من صلى عليك صلبت عنه» ومن سلم عليك سلمت عنه»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً بإسناد حسن «من صلى علي النبي ﷺ واحدة، صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة»

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «حيثما كنتم فصلوا علي مرة صلاتكم تنفعني»

وروى أبو حمزة بن شاهين «من صلى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة»

وروى البيهقي مرفوعاً بإسناد حسن «لن صلاة أفتي تغفر علي في كل يوم جمعة، لمن كان أكثرهم علي صلاة كان أكثرهم مني صلاة»

وروى الطبراني مرفوعاً «من قال جزى الله عنا محمداً ما هو أهله أثبت سنن كاتباً ألف صباح»

قلت وهي من أورادي فأبوابها ألف مرة، صباحاً وألف مرة مساء كل يوم فالحمد لله

وروى الطبراني مرفوعاً «من قال اللهم صل علي محمد وآلته المقربين عندك يوم القيامة وحسبك شفاعتي»

وروى الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه، وقال الترمذي حسن صحيح

«عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله بُني كثير الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت لربيع قال ما شئت، وإن زدت فهو خير لك قلت لنصف، قال ما شئت، وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذن تكفي هاتك ويغفر ذنوبك» وفي رواية لهم هَذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ هُمْ ذُنُوبُكَ وَتَحْرِيكَ»
وفيه فكم أجعل لك من صلاتي، قال الحافظ لم يدر، أي كم أجعل لك من دعائي صلاة عبيد هـ

وقال الشيخ أبو موهب الشاذلي رأيت النبي ﷺ، فقلت يا رسول الله، ما معنى قول كعب من عجرة فكم أجعل لك من صلاتي، قال أد، تصلي علي وتهدني ثوب ذلك إني لا ألي نفسي اهـ

والأحاديث في فصل الصلاة على رسول الله ﷺ كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم

(أحد عليا لعهد انعام من رسول الله ﷺ) أن ساعد إخوانا انديين لم يكثروا التعميد بحلم ولا غيره في التكسب بالبيع والشراء والربح والربح ركن عمل يساعدهم على لقوت بصريته الشرعي على وجه لإحلاص لا غنى وجه اسكاتر ولما حازه حظا من الدنيا وملاسها وشهواتها، من من كتسب الدنيا على وجه لكاتر والتعاجر، فمن لارمه تعدى الحدود لشرعية في الحل لأن الحلال في كل زمان لا يتحمل الإسراف

وقد زار الحسن البصري أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، فأخرج له عمر كسرة بسطة ونصف خبيرة، وقال كل يا حسن، هذا رمان لا يتحمل لحلال فيه الإسراف اهـ، فلا ترى أحدا في سعة من يدي إلا وهو قليل لورع فبعش ونصف، يبيع على المكاسب وأكله برش وغيرهم، وأما إن طلب التوسع في الدنيا بغير طريق التكسب لشرعي وأقل على لعاده فربما أكل بديه، ووقع في البرء والفساد من يحسن إليه، وإن لم يكن مقلدا على العادة مقلد لباس بألسه حداد إذ لم يعضوه ما طلب فالتكسب لشرعي أولى بكل حال

وقد ورد أن الله تعالى عذب آدم عليه السلام ألف حرفة، وذلك به ما آدم قل سيك يكتسبون بهذه الحرف ولا يأكلون يديهم

وقد سمعت سيدي عيا الحوص رحمه الله يقول قد تغير الكسب اليوم على كل فقير وفقه عدم من يتعدهم بالبر والإحسان في هذا الزمان لقلة المكاسب، فقد صار التاجر اليوم يكتسب الثلاثة أيام أو أكثر لا يستمتع، فكيف يمتنع غيره، وهو لم يعمل بفوت نفسه وعياله وصيوقه، فصلا عن المعاد التي عليه من كراء بيت وحطب وعوائد لطيفة من غمر وورسل محسب ومشد التراب ومشد العلوس ولذهب في الأسوا،

فالتاجر في أعين أمانه تنفق من رأس ماله أو ماله أو مال غيره الذي هو عامل فيه ومشر هذا لا يطلب أن يعتقد فقيراً ولا فقيهاً، لا سيما أن كمال الفقير أو الغني غير محصور في عمله وعبادته، وأما الفلاح فهو طول سته في شقاء وتمت وكلعب بقصد لكشاف ولعجب وانحرب ولعشير وأتباعهم فلا يزال يقدم هؤلاء كل ما كان عنده من لبن وسم ودهن وحج وعم حتى إنه يسع عرل امرأته لهم ثم آخر السنة يحمونه عاطر لند زيادة على حواحه وربما رسموا على رذعه في أجور فطلب لأولاده منه حبساً فلا يمكنوه من ذلك فيما ليتهم جعلوه كعبد الامين الدين لهم عادة، ومعلوم أن القرى هي مادة الأمصار لجميع ما في الأمصار إنما يجمع من القرى، فوالله لقد صارت لربعه يوم بأعمالهم السبئية كأنهم في صحراء من نار أو ؟ مث كان في بركة فسر عنه الماء، فصار لثلاث وانحواض بمسحه بالنهار والدخان والنعالي تنسجه بالليل، وما بقي يدعى عود انما في البركة الذي هو كناية عن الرحمة ليعمر به اسمك، ولا يعرف ما قلده، لا ادس يلزمون بما لا يلزم ممن تقدم ذكرهم من السوقة والملاحين

وسمعت سيدي علياً انحواض يقول: غالب أهل المعمر لا تعرف مصدره إلا بانحواض كما حكى أن عبداً كان سيده يكرمه ويسد له اثبات الحسنة ويأكل معه على السباط فسكر عليه سيده يوماً وبصمه فقال: يعني في سوق السلطان فاشتراه إنسان حاله أصيب من سيده، فحلح عنه ثبته وألبسه حبيبات وصر بطعمه من فصلة السباط، فقال: سوق السلطان، فاشتراه إنسان حاله أصيب من الثاني فصر بكل الذبقي ويطعمه أسحانه فقال: سوق السلطان، فاشتراه إنسان يأكل المحالة ويجمعه، فقال: سوق السلطان، فاشتراه إنسان يعرج ويجمع النعم معه، واحتاج في ليلة إلى مائة يصنع عليها المسرحة، فما وجد شيئاً فأجلسه، ووضع المسرحة على رأسه إلى ككرة الشهاب، فقال: سوق السلطان، فاشتراه إنسان وهو جرح إلى السوق ممن كان يعرف حاله الأول، فذكر له قصه مع هؤلاء الذين اشتروه فقال: إن سمعت مني رد ذلك إلى سيدي الأول، فقال: وماذا أصنع؟ قال: نعرف له بالعملة نعرفه فوجع فاشتراه سيده الأول فما عرف هذا النعم مقدار النعمة إلا شحوبها لا سيما من دفع عنه عني النعمة من غير اكتساب كالجنسي في مثل جامع الأزهر أو الروي التي لها حبر وحواش وليس عليهم معارم فإن هؤلاء لا يعرفون ما الحلو فيه وربما نظروا أحدهم النعمة التي هو فيها حتى صدر يرد على الخادم واستيقب الحبر الياس، فحول الله عنه النعمة ثم إنه يريد اسر حاعها فلا يتيسر به ذلك أبداً

وقد رأى رسول الله ﷺ كسرة ياسنة في بيت عائشة رضي الله عنها تحت حائط وقد علاها الغبار، فأخذها ﷺ وبعث انتراب عنها ثم أكلها وقال:

يَا عَائِشَةُ أَحْسَنِي مُجَاوِرَةً بَعِمَ اللَّهُ حُرُوجَ لِيْلُ النِّعْمَةِ فَلِ مَا نَفَرْتُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ

فَكَادَتْ تَزَاحِعُ إِلَيْهِمْ

وفي انفراد العظيم **✽** وصرب الله مثلاً قرية كانت عاصمة مملكة بابل يدعى رعدا
من كل مكان فكفرت بأنعم الله نادتها الله يأس الخبز والحبوب بما كانوا يصنعون
[الحسن ١١٢] ففهمنا من هذه الآية أن العلم لا تنحوا عن صاحبها وهو شاكر لله تعالى
أدأ.

وقد أخبرني الشيخ عبد الحلیم بن مصبح ببلاد المبرلة رحمه الله تعالى قال بيت
جماعة من القراء في الراوية حتى أراجهم، وكذبوا يخدمون وأراجهم في لرويه،
فتركوا ذلك كبيراً، فنقص ررقهم عما كان، ثم إنهم طلبوا أن يعملوا لهم صنّاع فنقص
الورق عما كان، ثم تركوا الحدوس على السعاط مع الفقراء والمساكين وصاروا يحدون
حبرهم وطمعهم منقذين منقذين فنقص الورق عما كان، ثم احتضروا الأسباع سي رتب
عليهم فيها كن خمسة أحزاب وجعلوها حربيين، وبعضهم جعلها ثلاثة، واحتضروا المؤذنون
بوت الأذان في خمسة الأوقات إلى وقتس أو ثلاثة فنقص ورق المؤذنين وقراء الأسباع
بقدر ما نقصوا، ونعطل بعض الخراج عما كان ثم إنهم مسعوا من خدمة بعضهم بعضاً،
فصاروا لا يسافرون يأتوا بانفمخ والحطب مثلاً، لا يعرض بعد أن كانوا يسافرون طلباً
للأجر والثواب فنقص الرزق عما كان، ثم إنهم امتنعوا عن السفر لأجره أيضاً حتى صار
معهم بعض فلوس حصلوها من حوامكهم وأظهروا الغنى عن مثل ذلك فنقص الرزق عما
كان، ثم إنهم منعوا روجاتهم عن غربة القمح نرفهاً فنقص الرزق عما كان، ثم إنهم
مسعوا من العجيين فنقص الرزق عما كان، ثم إنهم طلبوا تحفيف عذد لمجاورين فصدا
التخصيص بصفة الجنس والمسل وغير ذلك عبيهم وخدمهم دون عبيهم فنقص الرزق عما
كان اهـ

قلت وقد ريت أن جماعة فكادوا في أرض عيش فتعركت بمسهم لمحبة ادنا
فنقص ررقهم عما كان وكفروا بوسطني بهم في لوزق، فقلت لهم: إن الله تعالى كما
جعل منافع ررقكم بيدي كذلك ريب يجعل المنع بيدي عقوبة بكم فلم يسمعوا، فما
مكثت نحو شهر حتى وقع الشعثيش في الأوقاف والرزق فخرجت جبة الراوية كلها
للسلطان، فمسعوا يد عن استعراجها، حتى يعرضوا فيها لسلطان ببلاد الروم، فهي
معطلة إلى الآن

قلت، وقد وعدني رسول الله ﷺ ليلة الجمعة العشرين من شهر صفر سنة ثمان
وخمسين وتسعمائة بمودها إلى الروية إن تابوا ودخلوا في لأدب واسترابة حتى يرجعوا عن
جميع ما وقعوا فيه من أسباب تنقيص الرزق اهـ وواهم سمعوا لشبههم فبأمرهم به
من الهدى ما يعير عليهم حال، فإنه كرئيس المركب، وكم عرقب مركب قال الرئيس
لدونية اطلوا القلع في هذا الريح أو أرحوا حل لرجع فلم يفعلوا فعرفت، والله تعالى

يلهم جميع الإخوان سماع بصيحتي وعدم محاسنتي حتى لا يبدؤوا حيث لا سمعهم لدم فيضطربوا ، جوع ردتهم إليهم كما ك ، فلا يصح لهم ويضطربوا عمل لحرف من السحارة والحدادة وحياطة المعد مثلاً فلا يصبرون ويضطربون الروح إلى عماده به ثم كانوا ، فلا يقدرون فيه يهدكون ثم لا يهتدون علي كما لا يهتدون على أنواء صرر ، تولد انجان به ، ثم أقبل ما بمكث الإنسان في عمر لحرفه سي يأخذ منها لحير والألم من أو ، الله إلى بعد العصر ، وربما كانت تلك الأحره لا تكفه ، ولدت يسعى للتفسير الفاضل في ريه أن يشتمل الله في أورده بقدر ما يشتمل المحترف في حرفه ولا يكفيه لاشتداد في ورده من العجر إلى الصبح مثلاً .

ولقد سمعت سيدي علياً الحوصري رحمه الله تعالى يقول : قد شرعت ليعلم أنني سأبدي احداثي في لحوبين واحاحوا في تسخير أروافهم ، سي نحشي على قواعد أخرى غير ما كانوا عليه ، وما بقي يكفي أحدهم في تسخير النعمة به العمل الذي كان عليه في الرمن لماصي وحملة الأمر أن من كان له شبح يجب عليه أن لا يحاده فونه لا يستعمل كل واحد إلا فيما يصلح له ولا يمنع أحد من شيء إلا وهو بصره فاعلموا رب أيها الإخوان والله يتولى هداكم آمين

وروى السحاري وغيره مرفوعاً : « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده » وإن مبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده

يعني يصبر الحوصري كما في رواية وروى ابن ماجة مرفوعاً

« ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده ، وما أتقى الرجل على نفسه وأهله وولده وحاجته فهو صدقة » .

وروى الإمام أحمد والبربر والطبراني

« أن رسول الله ﷺ سئل عن فصر الكسب » فقال : « ينفع مسروء ، وعمل الرجل بيده »

وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح والبيهقي مرفوعاً : « إن الله تعالى يحب المؤمن المخترف »

وفي رواية له أيضاً عن كعب بن عجرة قال

« مر على النبي ﷺ رجل مرأى أضحات زسوب لله ﷻ من جلده وشاحه ، فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ : « إن كان خرج يسعى على ولده صغار فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى

رياء ومُفاحرة فهو في سبيل الشيطان»

وروى الطبراني مرفوعاً «من أنسى كالأ من عمل به أنسى مغفوراً»

وروي لأصحابي وغيرهم مرفوعاً **تُبْعَمُ نَهْزُ الْمَرْأَةُ مِغْرَلُهَا** والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يسكن في طلب الرزق مادرة لقطع
 خاطر الاهتمام بأمر الرزق لا حباً لدينا من حيث هي دينا، فإن في الأدبي ما أعد لأكام
 حراً يهتم بأمر المعيشة ويضطرب ولا يسكن حتى يحصل العبد كفايته ذلك اليوم وقد
 كان السلف لصالح رضي الله عنهم يفتحون حوائثهم هذا ربحوا قدر نفقة ذلك اليوم
 أغلقوا الدخول ورجعوا إلى بيوتهم، وكذلك بلغت عن الشيخ المحقق لصالح جلال السيد
 المحمي شرح «المهناج» أنه كان يفتح حوائثه من بكرة النهار يسبح الناس العشاء ويقوم
 بها بكر مسوق عتامة لدهنه ﷺ بالبركة من يسكن في طلب رزقه ودعوه لا يرد فلا
 يزل يبيع حتى يتعاني لها ثم يحمله ويرجع إلى المجلس لإقراء الناس في المدرسة
 المؤدية أو غيرها.

وكان سيدي علي الحواص يفتح حانوته إلى أذان العصور فيعبدته ويقول دحل وقت
لنأهب للنيل، وكان إذا فتح حانوته قال بسم الله الرحمن الرحيم يومئذ يفتح عباده إلى الله
فلا يرل يقضي للناس حوائجهم من ريت وطحية وأرز وفول وسع قفاص وغير ذلك حتى
يسصرف، وكان إذا عرف من إنسان أنه لا يعتمد عليه يرجع له الثوب والكيل، وإن عرف أنه
يعتدله أعطاه على تحرير العبيد، وكان إذا أحد إنسان منه شيئاً يدرهم وماله يذهب إلى
داره ويطلبه كذا وكذا مرة في اليوم إلى حد ونحوه يعظم حقوق الناس عندهم حتى لا
يتساهلون في قصائلها في در لذيذ، ويخصصهم بمصائبها لهم من منب عليهم يوم القيامة إذا
سامعهم بذلك في الدنيا ونريح أنفسنا أيضاً من رؤيتها أن لها حقاً على أحد من عبد الله
تعالى

وقد أودعنا غداً آذانه رضى الله عنه في طريق كسبه في كتاب [المحرر المورود] فراجعته، فعلى ما قرأناه يحمل ما ورد من الترغيب في عدم المبادرة إلى السوق على من لم يكن له به ممانعة، وإنما يسافر هماماً بالذهب لكونها أكثر هذه ﴿والله أعلم بحكيم﴾

وروى أبو داود والترمذي والسناني وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه»: «اللَّهُمَّ تَارِكُ لَأَمْتِي فِي بُكُورِهَا» وكذا إذا بعثت سرية أو جيشاً بعثهم من أول النهار، وكان بحر بن وداعة العمدي تاجر فكان يبعث في تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله. لحافظ وروى هذا الحديث جماعة كثيرون من الصحابة عن رسول الله ﷺ منهم عبيد بن عباس وابن مسعود وعدة عشرة.

وروى الترمذي وابن أبي مريم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ بِرِزْقٍ رِزْقُهُ مِنْهُ الْغَدَاةُ بَرَكَتُهُ وَنِجَاحُهُ» والله

تعالى أعلم

(أحد عيباتها لعدم من رسول الله ﷺ) أن لا يعصى أساليب مسير ذوق لعدم الإتيان وكالمعاصي بظاهرة والباطنة من رب وعية وحقد وكبر وعجز وعجب، وكالسيوم في الأسرار وتنفقة العوائم وكالسيوم بعد العجز حتى يتعالى النهار

وقد سمعت سيدي عدياً الحواص رحمه الله يقول إن الله تعالى يقسم الأرزاق بمحسوسة بعد صلاة الصبح والأرزاق المعبودة بعد صلاة العصر، قال وردت بها عن السوم في هدير الوقتين لأن به يظهر عدم النفاقة وعدم الاعتناء بمشاهدة من يقسم الأرزاق من قبل الحق تعالى

وسمعت مراراً يقول والله به ليصبح عدي بمقنة الجمعة أو أكثر ويكون علي السوم فلا أمام لأجل حصوري عدي مع الله تعالى وقت القسمة، حتى لا أظهر عدم احتياجي إلى فضله في وقت من الأوقات اهـ

وقد كان لي مريد، فكنت إذا فرقت نياً أو عساً أو خلالة يحضر مع الفقراء محبة في رويتي لا لعلة أخرى فصطعاه الله إلى حصرتي رحمه الله، وكنت إذا طمعت على ما في قلبه من ذلك انقصه أكد أدخله في قلبي من شدة أدبه معي، وأبصا في اليوم بعد الصبح عده أخرى، وهو أنه يورث وجمع الحب كما جرت، وذلك أبي كنت أسهر ليلة الجمعة في مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ من العشاء إلى صلاة الصبح، فكنت أصلي الصبح وأمام، واعتزاني وجمع الحب ولا أعرف سببه، فرأيت شبحي الشيخ الصالح المحدث الشيخ أمين الدين بن الحجار إمام جامع العمري بالمعاهرة، يروي لي حديثاً سمعه بالسرياني عن أنس بن مالك ومثله بالعربي، وقال، قال رسول الله ﷺ

«من واظب على الصوم بقصد صلاة الصبح ابتلاه الله بالفجر»

فكنت لشيخ، وما هو الفجر؟ فقال هو جمع الحب، فركت الصوم بعد الصبح حتى تطلع الشمس فزال المرض بحمد الله تعالى

وروي الإمام أحمد والبيهقي وغيرهما مرفوعاً «نوم الصبح يضع الرزق»

وروي البيهقي عن ماطمة رضي الله عنها قالت «رأيت رسول الله ﷺ وأنا مضطجعة فحركني ﷺ برجلي، فقال قومي أشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين، فإن الله تعالى يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس»

وروي البيهقي أيضاً عن علي رضي الله عنه قال دخل رسول الله ﷺ علي فصمت، بعد أن صلى الصبح وهي نائمة فذكره بمعناه

وروي ابن ماجة عن علي، قال «يهرى رسول الله ﷺ عن الصوم قبل طلوع الشمس»

واقه تعالى أعلم.

(أحد علي العهد انعم من رسول الله ﷺ أن يحمل في طلب أر فت ولا بعد للردق كل مرصد يصبأ بأن ما قسمه الله تعالى لنا لا عدد أهل السموات وأهل الأرض أن يردو عه منه ذرة. كما أن من سم يقسمه الحق تعالى لا يقد أحد أن يوصل إلي منه ذرة. وكان على هذا القدم أخي انعم الصالح الشيخ عبد القد شقيق رحمة الله. كان يورع لقمح والقون والسمسم وغير ذلك مع لشركاء. فلا يعرف أبس هو لطيف ندي ررع ذلك فيه. ولا أبس وصعوه في اجرن. فلا يزل كذلك حتى يدروه ويدرو في ارجع ولا يحضره إلا وهو داخل الدار فنهما أعطاه الشركاء قبله منهم من غير أن تحدث نفسه بمحاسنتهم. وأرست له مرة أن يوقف على مقشة تطبخه ندي ررعه في اجريره فرباً منه حارساً يحرسه حتى يرسل له لمركب بورقه فأني وأرسل يقول لي وبعد. فإذ ما قسم الله لأهل الريف أن يأكلوه لا يقد أحد أن يحمل منه شيئاً إلى مصر. وما قسمه الله لأهل مصر لا يقد أحد من أهل الريف أن يأكل منه شيئاً. فلا حاجة إلى حارس. ففبت له في ذلك تعصيل لأسباب. لا تعطين إن شاء الله تعالى. فإذ الحارس إنما جعل لطمسة عيب الصرور في يمانه بأن ما قسمه الحق تعالى له لا يمكن أن عمره يأخذه وأنت بحمد الله إيمانك صحيح فلا حاجة حارس هه. فعلم أن من تحقق بهذا لإيمان لا يحتاج قط إلى علق بأنه على شيء من حرائجه. إلا من حيث منع المصوص عن السرقة لما عنده من أموال الناس ومسعدته بهم بعدم علق الباب. فإنه يد عدته عسر عبيهم الوصول إلى ما يسرقونه. وكذلك إن كان يأكل اندحاح المحشو أو الكلاح والبريسح وسحر ذلك لا يحتاج إلى غلق بابه خوفاً من أحد يدخل

وقد رفع لي مرة أني كنت أكل في دحاح أنا وأخي الشيخ لصالح انعم العلامة نور الدين الطشتائي. فسح الله في أحله. ففبت هذا رقب محي. شبح انصالح شمس لدين الخطيب الشريبي. وكان بيننا نحن الثلاثة صدقة وود. فدل لي الشيخ نور الدين أعنو الباب لثلا يحيي لحطيط فيكن دجاجة. ففت له لا يخلو الحال من أمرين. إما أن يكون قسم له أكنه فلا يمكن معه ولو قفت الباب جاء من الحطط. وإما أن لا يكون قسم له مما أكن فلا يحتاج إلى علق باب. فدل اعلق الباب وحده في الأساب. ففت له ما دبلت في ذلك. فقال حديث «أعمن وثوكل» ففت له ذلك في حو من يحاف حواب شيء هو له. وأيا لا أخاف من ذلك. فقال: تمنعه من الأكل حتى تحرر نيتك في مسامحتك بما يحصك من الدجاجة. فقلت له: قد سامحته من قبل أن يدخل. وإذا كان محاضر لإسار طيباً مشرحاً لما يأخذه اللص فلا يحريم على اللص إلا من حيث المقصد للمحرم لا من حيث أكنه لطعم مثلاً. لأن تحريم الأكل عليه إنما كان لأجل لأدى وعدم طيب النفس. بدليل قرائن أدلة الشريعة. فسكت الشيخ نور الدين. ثم دخل الشيخ

الحطيط وأكل ما قسم له رضي الله تعالى عنهما

فإياك يا أحي أن يرحم على ورق بحيث يؤدي أحد في طريق تحصينه، وعمل على جلاء مرة قلبك من الصدأ وانعاز المنع من تحقيق الإيمان على يد شيخ صادق سحرحك من حصرات الأوهام إلى حصرات النفس، بحيث تصير لا تهتم بالحصص إلى محل بفرقة السقط مثلاً مالأ على العنماء والصالحين، ولا تتأثر على قواب ذلك إد سراء، ولا تتأثر من معهم أ، يكتسب اسمك، ولا ممن قاء بهم مسحوا اسم فلا بد الكساة لأنه عني غير محتاج إلى مثل ذلك أو فإن لا تعطوه إلا أن حصر فيه كبير النفس يحب الصحابة، ويحور ذلك.

فانتحي يا أحي نفسك في إيمانك وقد أعطيتك الميزان وأنت أعرف بنفسك، فإن أيتها تأثرت من منها فالتواحب عليث أن تتخذت شجع يرقبث إلى حصرات اليقين، فإنك متمكن من ذلك ولا تعتد بعدد فتموت على نقص في إيمانك، فكلم قتل النفس بعضهم على تحصين الدين فضلاً عن ترك المراحمة عليها، وبو أن إيمانهم كان كاملاً لم يفعلوا شيئاً من ذلك.

وسمعت سيدي علياً الحوص رحمه له يقول الرقي في طلبه صاحبه دثر والمرزوق في طلب رقه ويسكون أحدهما يتحرك الآخر.

وقد كثيراً ما يقول لأن تحيى إلى ربك وأنت كامل للإيمان مع النقص في الأعمار خير لك من أن تأتي بمادة الثقلين وهي إيمانك ثمه، فإن السعادة دائره مع كمال الإيمان وصحته اه ويتعين السوء قولاً واحداً على كل تاجر حصل عنده حراره في صدره بكثره وقوف الربوب على جاره دونه، وكذلك يتعين على كل عالم أن شيخ حصل عنده حراره بكثره المريدين لأحد من أقرانه أو بتركهم درسه واجتماعهم على غيره، بحيث لم يبق عنده أحد من الطلبة أو المريدين أن يتحد له شجعاً يسد على يديه، حتى يرديه إلى درجة الإخلاص، بحيث يشرح لكل من يحول من طلبته إلى غيره، فمن يكره من طلبته، دا تحوّلوا عنه فليس له في الإخلاص نصيب كما صرحت به الأحبار والله يتوسى هذاك: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ﴾ [النور: ٤٦].

ودرى لترمدي وقال حديث حسن ومالك وأبو داود أن النبي ﷺ قال

«الْأَسْمَةُ الْحَسَنُ وَالْثَوْدَةُ وَالْاِقْتِصَادُ جُرْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ جُرْءاً مِنَ النَّبْؤَةِ»

ولفظ مالك وأبو داود: «مِنْ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ»

ودرى ابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال صحيح على شرطهما أن رسول الله ﷺ قال:

«لَا تَسْتَطِئُوا الرِّزْقَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ لَيْمُوتٍ حَتَّى يَبْلُغَ أَجْرَ رِزْقِ هُوْنَةٍ وَأَجْمَلُوا فِي طَلَبِ أَخَا لِحَالٍ وَتَرَكَ الْحَرَامَ»

ومى رواية لابس مرفوع «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ فَإِنَّ لَيْمُوتَ نَفْسٍ حَتَّى تَسْتَوِي بِرَقِهَا وَإِنْ أَنْطَأَ عَنْهَا، فَحَذَرُ مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرَّمَ». ومى رواية به أيضاً «أَجْمَلُوا فِي صَلَبِ الدُّبَا فَإِنَّ كُلاًّ مُسَرٌّ لِمَا حُلِيَ لَهُ». وفي رواية للحاكم «وَأَنَّ كُلاًّ مُسَرٌّ لِمَا كُتِبَ لَهُ مِنْهَا»

ومى رواية للحاكم «وَمَنْ اسْتَبَطَا أَحَدُكُمْ رِزْقَهُ فَلَا يَطْلُبُهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَالُ فَضْلَةَ بِمَعْصِيَتِهِ»

وروى من حديث في «صحيحه» و لبراز والطبراني بإسناد جيد مرفوعاً «أَنَّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ الْعَدَدُ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ» ولمقط الطبراني «أَكْثَرُ مَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ»

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «مَنْ فَرَّ أَحَدُكُمْ مِنْ رِزْقِهِ أَذْرَكَهُ كَمَا يَذْرُكُهُ لَيْمُوتٌ»

وروى لطيبي مرفوعاً «لَا تَحْلُلْ إِلَى شَيْءٍ يَنْظُرُ إِلَيْكَ إِنْ اسْتَعْلَبَ إِلَيْهِ تِلْكَ مُذْرِكُهُ إِنْ كَانَ لَمْ يُقَدَّرْ بِكَ ذَلِكَ، وَلَا تَسْتَأْجِرْ عَنْ شَيْءٍ يَنْظُرُ إِلَيْكَ إِنْ سَأَلَ حَرْبَ عَنْهُ أَلَهُ مَرْفُوعٌ عَنْكَ إِنْ كَانَ أَلَهُ قَدْرَهُ عَلَيْهِ»

وروى الطبراني بإسناد جيد وابن حبان في «صحيحه» وإبييهقي

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى نَفْرًا غَابِرَةً فَأَحْذَاهَا سَاطِلًا فَقَالَ أَمَّا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَأْتِهَا لَأَتَيْتَكَ»

وروى الطبراني مرفوعاً، وقيل إن موقوف على بن مسعود قال لعاصم السدري وهو أشبه «لَوْ اجْتَمَعَ الْغُلَّاءُ لِحِجٍّ وَالْإِنْسُ عَسَى أَنْ يَصُدُّوا عَنْ لَعْنَدٍ شَيْئاً مِنْ بَرَقِهِ مَا اسْتَطَاعُوا»

وروى ابن حبان في «صحيحه» «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَى حَسَباً وَشَوَارَةً أَنِّي حَالِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ لَا تَيْأَسُوا مِنَ الرِّزْقِ، مَا تَهْزُهُزَّتْ رُؤُوسُكُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَبْدُءُ أَلَهُ أَخْمَرُ وَهُوَ لَيْسَ عَلَيْهِ تَشَرُّ، ثُمَّ يُعْطِيهِ اللَّهُ وَيَرْزُقُهُ» والأحاديث في ذلك كثيرة، والله سبحانه وتعالى أعلم

(أحد علي العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن يحتهد في طلب لحلال سأكبر مه وليس مه وينمو على عيالنا وحرانا مه، لونه موجود م دم المكتهون في السب، وإذا صدق العهد في طلب لحلال استخرجه الله من بين الحرم والشهات، كما يستخرج اللبن من بين فرث ودم، فلا تسمع يا أخي إلى هون من يقول ما يعي في ندي لحلال فإن ذلك

[illegible]

فمن خشي نفسه سقطت له حيث، وسبق له حيث له، ومن طابت نفسه سبوا إليها
الزرق لصيب وسبب إليه، فاعمل يا أخي على إصلاح البية واطلب لئلا جهلك، فإن
ورقت حلالاً فحمد الله وإن رزقت حراماً فاستعمر الله، وقد بدت جهتك فلا يخفى
عليتك إن شاء الله تعالى كثير لوم في الأحرار كدوم من أرحى عبده في أكل الحرام وحم
يجاهد نفسه ولم يذاع الحرام، وقد كلف الله تعالى العبد حداقة الحرام ولو كشف له
أن الله قسمه له، ومتى لم يذاع عصي فلا يبدل كيف يؤخذ الله تعالى العبد عني من قسمه
له، لأن ذلك يؤدي إلى أن يقسم العبد للكفر وجميع العصاة، ولا سقى الله تعالى عنهم
حجة، وذلك خروج عن استوائه، فعلم أنه إذا كان من كشف له عن قسمة الحرام له
بعضي يترك الله فغيره ممن هو في حصره لأوهم من الله أولى

وقد أجمع أهل الكشف على أن العبد إذا كشف له عن اللوح المحفوظ من المحو ورأى الحق تعالى قد قدر عليه رب أو شرب حمر لا يحور له انصدرة إلى ذلك، بل يداع لأفكار جهله حتى يقع في غفلة أو حجاب فينهك الله تعالى فيه نصه وقدره، وبأنه يادر لمصطفى ربه واستحق بذلك العقوبة ريادة على عقوبة ثلاث لمعصية

فتأمل ذلك ، عمل عليه فرب لا تجده في كتاب وشار أهل الورع من العلماء
والعقلاء وبيك وعشرة من لا يورع فإن ضحكك العبد قد يكون مكتسبة ، ولديك قارئ
كل شيء رأيت في حليتك ربما يتعلل إليك ويو على حصول من خير أو شر ، فمن حالط
أهل الشر فكأنه تعاطى أسباب المعصية ، فيكون عذبه أشد عذاب مما وقع عفته أو سهو ،
وهذا أنا أعطيتك مراراً نعرف به أهل الورع من غيرهم ، وهو أن كل من رأيت يبرح
عسكر السلطان في الجوامع ويطلب أن يكون له مسموح أو مريب أو يضر عني وقب أو
كثرة وصائف فأبعد عني وكل من رأيت يعرض الأحكام عليه المال ويرده بأقرب منه فإنه
يعيبك عني متصودك ، ومن هب قلبوا من تمام السوء هجر إخوان السوء الذين كان
بعضي الله معهم ، فإنه إذا شاهدتهم وهم يعصون على عاداتهم حب القبح الذي كان عده
للمعصية وبالبحري أن يرجع إلى فعل ما تاب منه ، فقد بان لك أن مجاهدة النفس في ترك
الحرام وأنشأت واحداً وأما المذنب بعد ذلك على حماية الله لمعصية أو عدم حمايته ، وأن
العبد مثاب في مدافعتة سواء قسم له ذلك أم لم يقسم وأنه لا يسعى حين قدم له طعم منه
شبهة فبم يأكل منه أن يرى نفسه على من أكل إلا من حيث السكر لله عني حمايته لا

غير، وإلا فلو قسم له أكله لأكل منه كما أكل من رأى نفسه عليه

وربما صح ذلك أن بعض المتورعين ربما يقول في نفسه أن كنت فائراً على أن أكل من طعام ذلك المكاس مثلاً، ولكي تمت نفسي هذا مع كونه عافلاً عن شهود القسمة وهو وهم باطل، فسم يتورع لمتورعون ولم يرهد لرهذول إلا فيما لم يقسم بهم وإنما أنابهم الله تعالى من حيث مدابعتهم للأكل من الحرام فقط، وفي التحقيق ذلك حمده لهم من الله تعالى فاعلم ذلك: ﴿والله عليم حكيم﴾

وروى مسهم والترمذي مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَرَأَى اللَّهُ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ سَاءَ أَمْرٌ بِهِ السُّرَّاسِيُّ فَقَالَ ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا عَلَلَّوْا صَبِيحًا﴾ [سُورَةُ ٥١] أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَوْا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَفَعَكُمْ﴾ [الأنعام ١٦٢] - ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُصِيلُ لَشَعْرٍ أَشْعَثَ أَغْرَى يُمْدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ بَارِكُ يَدَيْهِ وَمَنْعَمُهُ حَرَمٌ، وَمُشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَعُسْيٌ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَحَابَ لِدَلِكْ»

وروى الطبراني بإسناد حسن إن شاء الله «صَدَقَ الْحَلَالُ وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُسْنِمٍ»

وفي رويه للطبراني ولبيهي مرفوعاً «طَلِبَ لِحَالًا بَرِيصَةً نَغْدَ الْفَرِيصَةِ»

وروى الترمذي وقال حديث حسن والحكم وقال صحيح لإسناد أبي رسول الله ﷺ

قال

«مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وَفَعَلَ فِي سُنَّةٍ وَأَمِنَ النَّاسَ بِوَأَقْفِهِ أَيُّ شَرٍّ دَخَلَ الْحَنَّةَ، فَأَلُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِنْ هَدَى بِمِثْلِكَ أَنْبَاءُ كَثِيرًا» وسيكون في قرآن بعدي

وروى الإمام أحمد والطبراني وإسنادهما حسن مرفوعاً «أَرْبَعٌ يَدُ كُنْ يَتَبَ مَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنْ الدُّنْيَا، حَفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ حَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طَعْمَةٍ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «أَيُّمَا رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ أَوْ كَسَبَهَا مِنْ ذُنُوبٍ مِنْ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ بِهِ رِكَاءًا»

وروى الطبراني مرفوعاً «طَوَّبَ لِمَنْ طَابَتْ كُنْفَتُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَكُرُمَتْ عِلَاقَتُهُ وَعَرِلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ، طَوَّبَ لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْوِهِ، وَتَعَنَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَفْسَحَ مَعَصًى مِنْ قَوْلِهِ»

وروى الطبراني أن سعد بن أبي وقاص قال يا رسول الله دع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال النبي ﷺ:

«يَا سَعْدُ أَطْلُبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَحَابَّ الدُّعَاةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ»

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن نفس كل شيء دخل بدن في هذا

الرمز من من وطعام ولباس وغير ذلك، ولا يستعمل شيئاً برده في صندوق حبه وحرمة، وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يمتشون كل شيء دخل يدهم إلى سابع يد استولت عليه في لحن، وبعضهم إلى عشر يد في لحن ثم يستعملونه فإن لم يدونه انعشروا أيد لم يستعملوه، وهذا أمر نعتز فعله لأن على غالب فقراء برمان، وبكمي أحدهم إن شاء الله تفتيش أول يد يأخذون منها

واعلم يا أخي أن من أعظم المساعده على انورع الصاعه، فمن به يصفه أكل رأس العين ولم يشبع، ومن لزم انشره عدم الورع، ومن كان يتورعون لم يتورعوا إلا فيما لم يقسم لهم على وزان ما تقدم في العهد قسه.

وقد جاء شخص إلى سيدي علي الحواص فقال يا سيدي خاطرك على ما بقيت أقدر أكل كثير فقال له الشيخ أحمد الله تعالى على ذلك الذي حماك من أكل الشبهات في هذا الزمان، ولم يصف له دواء، مع أنه كان يعرفه

قلت ومن هنا كان الفقير الصادق لا يرى نفسه أبداً على من لم يتورع، فإن الأمة لله تعالى لا فعل لتعد في ذلك، ولو أنه تعالى قسم به شيئاً من المحرم لأكد، فما هناك لا حماية لله لعدم حمايته كما مر في العهد قسه ثم لا يحصى أن أهل الله تعالى لا يعملون في تورع على العلامات المظهرة في الأيدي وربما يعملون على ما يلقبه الحق تعالى في صوبهم، فقد يكون لدى يأخذه من يد صاحب حرام، وقد يكون لدى يأخذه من يد ظالم حلالاً فمثل هؤلاء يقسم لهم حائهم لاطلاعهم على نواحي الأمور، بخلاف من لم يطلع إلا على ظواهرها، فإن هذا بما رأى صلباً أحد حراماً ثم تولى عنه محذور، فقال يحتمل أن ذلك الحرام خرج عن يده، وهذا غيره ونحن نعلم رجل وقد عزم على شخص أن وأخي أفضل الدين، وقدم إليه حروف شواء مشوية وكنت انسة به غير صالحة لأنه عزم على جماعة أولاد عمر أمراء بصعيد فسم يحضروا عنده، فعزم على لتأكله مكبهم فلما وضع بين أيديها وحده يعني دوداً مثل أدناف لمعار فلم أقدر أنساو منه أقمه واحدة، وصار صاحب الطعام يقول كلوا هذه النقمه فقط ولا أهدر أعلمه بما رأيت يكونه محجوباً عن ذلك، وكذلك رآه أخي المذكور وبكده دل رأيت به علي معالي، فقلت له، أنا ما رأي لا دوداً، فقال المقصود الحماية وبقرة الخطر منه، وقد حصص والله الحمد، فإن لم تنص يا أخي إلى ورع أهل الله معالي فإياك أن تنزل عن الورع في ظاهر الشرع فتزل قدمك إلى النار والله يتولى هذالك

وروي الشيخان والنرمذي مرفوعاً:

«الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَسْلُكُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، عَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَهُوَ أَمْسَرُ أَلَدِيهِ وَعَزْزُهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالزَّاعِي بَرَعِي

حَوْزُ أَحْمَدَ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ فِيهِ» الْحَدِيثُ

وهي رواية للحارثي وغيره. فومن اخترا على ما شئت فيه من الإثم يوشك أن يوقع
ما استثنى» ومعنى يوشك أي كاد وأسرع.

وروى الإمام أحمد بإسناد حسن مرفوعاً: «المرء ما أطمأنت إليه النفس واطمأن إليه
القلب، ولا إثم ما حدث في لقلب وتركد في الصلير وإن أفتك الناس وأموك»

وهي رواية لأحمد بإسناد جيد. «المرء ما سكنت إليه الله واطمأن إليه القلب والإثم
ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب وإن أفتك المعشور».

وهي هذا الحديث سلامة من سوء الظن بالناس فإنه ما تورع صاحب علامات
الظاهرة إلا مع سوء الظن بسبب الشخص الذي تورع عن طعمه مثلاً ولو أنه حسن به
بعض لأكل طعمه وهذا ويرع المتطعمين وفيه أيضاً أفة وهي الشهوة بالتورع بين الناس
بخلاف من يعمل بغير أن قلبه يكون ورعه مستوراً والله أعلم

وروى الشحان

«أَلَا سَيِّئٌ لِلَّذِينَ وَحَدَتْهُمْ فِي الصُّرُوقِ فَقَدْ لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونُ مِنْ قَضَرِ الصَّدَقَةِ
لَا كَلْتَهَا»

وروى لترمذي والنسائي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً. «فَرَّغَ مَا بِرَبِّكَ رَسِي مَا لَا
بِرَبِّكَ» راد في رواية لمصراني «قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنِ الْوَرَعُ؟ قَالَ: الَّذِي يَقِفُ عِنْدَ
الشُّبْهِةِ»

وروى الحارثي أن أبا بكر قدم إليه علامة شيئاً فيه شبهة فأكله، ولم يعلم فلما علم
قاه كل شيء في بطنه.

قلت. وفي هذا الحديث بيان عدم عصمة غير الأنبياء، وأن المحفوظ قد يقع في
الحرام ولكن من عناية الله تعالى بأوليائه أن لا يترك الحرام يقيم في بطنهم وربما يكون
ما وقع فيه أبو بكر إنما كان ليتمم الأمة أن يتنبؤ ما أكذوه من لحرم لا غيره. وكان ذلك
حراماً صورة كما وقع لأدم عليه السلام في أكله من الشجرة والله تعالى أعلم.

وروى المصري مرفوعاً: «أَفْضَلُ الذُّبُرِ الْوَرَعُ» وفي رواية له أيضاً «حَنُؤُ دِينِكُمْ
الْوَرَعُ».

وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعاً: «كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعِيدَ لِلنَّاسِ»

قلت. وإنما كان المتورع أعيد الناس لأن من أكل الحلال الحاضر بصبر لا يعمل من
العبادة ومن لا يعمل فهو أعيد ممر يعمل على اختلاف طمعت الناس كثرة وفرة والله تعالى
أعلم.

وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والحاكم، وقال صحيح لا :
 مرفوعاً. «لا يَسْخُ يَعْبُدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا نَاسَ بِهِ حَذَرًا مِمَّا بِهِ بَأْسٌ»
 والله سبحانه وتعالى أعلم.

(أحد عيب العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن يكون عبداً سمحاً في بيع وشراء
 وسهولة في أخذ حقت وفي وزن ما للناس علينا

ويصحح من يريد لعن هذا العهد إلى سلوكه على يد شيخ صدوق يحرجه من
 حصره محنة لديب والحرص على حميتها ويدخله حصرة الولاية التي منها يرى اسباب
 بأسرها لا ترون عند الله حرج بعوضة ويرى منها عظمة حزمة المؤمن ، أن الديب بأسرها لو
 كانت في يده وأخذها نساء فلا ترق عنده بينها وبين كداسة السب وهناك تكور عنده
 انس حقه في البيع والشراء وحسن المطالبة وعطاء ومن لم يسلك الطريق كما ذكرنا فس
 لارمه عند تفهيم محصيل لتحديد النقرة على حرمه أنه فضلاً عن لأحب

وعمل يا أحي على سلوكه على يد شيخ ، أردت أن تكور من أهل الجنة ومحور
 عند الله وعند الناس، والله يتولى هذك

وروى البحاري وابن ماجه واللفظ له مرفوعاً «ارحم الله عبداً سمحاً إذا راع سمحاً
 إذا اشترى سمحاً إذا قضى سمحاً إذا اقتضى»

وعنه الترمذي مرفوعاً «عصر الله لرحمى كان قبلكم سهلاً يده باع سهلاً يده اشترى
 سهلاً إذا اقتضى»

وعنه دويه الساساني «أدحر الله رجلاً كان سهلاً مشترىً وبائعاً وقاصاً ومعتصماً
 الجنة»

وروى الترمذي، وقال حديث حسن والطبراني بإسناد جيد مرفوعاً «لا أخبركم
 من يخرم على النار وتخرؤ عليه النار، حرمت النار على كثر حزين هين ليس سهل»

وفي رواية للحاكم وقال صحيح على شرط مسلم «من كان هتاً ليناً عرياً حرمة
 الله على النار»

وروى الترمذي والحاكم مرفوعاً: «إن الله يحب سمحاً الفتيح، سمحاً الشراء، سمحاً
 لقضاء» «إداهي رواية للطبراني» «سمح الأفشاء»

وروى الشعمان وغيرهما مرفوعاً

«أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، يَتَقَاضَاهُ فَأَعْبَضَ لَهُ يَهْمُ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 دَعُوهُ، إِنَّ لَصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا، ثُمَّ قِيلَ: أَعْطُوهُ شَيْئًا مِثْلَ سَهْمٍ، فَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ، لَا

مَحْدُ لَا تُثَلِّمُ مِنْ سَيِّئِهِ، قَالَ أَعْطَوْهُ، فَإِنْ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَصَاءً»

وروى السرمدي مرفوعاً في حديث طويل «ألا وإن من الناس حسن القصاص، حسن الطلب، ومنهم سيئ القصاص، حسن الطلب، فتك بذلك، ألا وإن منهن سيئ القصاص، السيئ الطلب، ألا وخيرهن الحسن القصاص، الحسن الطلب، لا ومنهن سيئ القصاص، سيئ الطلب»

وروى ب. ماحه مرفوعاً «إن صاحب الدين به سلطان على صاحبه حتى بقضية»
ولله تعالى أعلم

(أحد علماء العهد لعاه من رسول الله ﷺ) أن يقبل كل نادم على سبع أو ثمانية عملاً
بأخلاق السلف الصالح كما يقبل كل نادم على وقوعه في حقها.

وكان سيدي إبراهيم المتولي رضي الله عنه يقول لا يسمع الإنسان موعظاً الموحدة لله ورسوله إلا إن سمع جميع الحق مما له عليهم من ما وعرض في الدنيا والآخرة، إنراً لمن هم عبده، وليس هم من أمه ﷺ، وقد تحففت بذلك والله لحمد وبرحمته من فصل رب دوم ذلك إلى الممات هبست أرى لي فط على أحد حقاً لا في مال ولا في عرض ولو عمل معي ما عمل إكراماً لله تعالى ورسوله ﷺ، ومن سمع لئس سامحه الله وبالعكس، فعلم أن من شاحج أحد من هذه الأمة لمحمدية وم يسامحهم بحقه من غير ضرورة شرعية وما عرف قدر عظمتهم ﷺ، فضلاً عن معرفته بقدرة عظمة الله تعالى التي كيف بها الحق ولا يقدر على العجز بها قلناه إلا من حقته العباة لربية و سلك لصريق على يد شح صادق، ولا فمن لا مه عال مشاحجة كل من له عنه حق ولو كان شريعاً بل رأيت من حبس شريعاً على ألف نصف مع كونه هو يملك لثلاثين ألف دينار فقلت له إن هذا عصفو من أعصاء رسول الله ﷺ، فمن حسه فقد أدى حده رسول الله ﷺ، ومن أدى حده فقد أدى الله، ولم يسمع، سمعت الله تعالى له في تلك الجمعة مرضاً معه الأكل حتى مات.

وكذلك رأيت شخصاً من طلبة العلم اشكى شخص مشهوراً بالصلاح وسجته إلى بيت الحكام على نصف وعثمان، فمض هؤلاء مقامهم عند رسول الله ﷺ بؤ القيامة، كمقامه عليهم في الدنيا فيما طوب تعبهم في عرس الدنيا، ويحول دهرهم حين يرويه ﷺ يشفع لأمرانهم الذين كانوا يجلونه ويعظمونه ويرسخهم من تعب الموقف، وأهل الجلاء واقفون يتحسرون على تحلهم عن دخول الجنة، وفي الحديث «أقرئكم مبي فجلست بؤ القيامة أحسنكم خلقاً». ومن أخلاقه لعنو والصبر وانصافه وانصافه بحقه ﷺ

ومد سبقت الكلام على أدب مع اشرفاء في كتاب «البحر المبرور» وذكر فيه أن مسامحة الشريف الذي طعن في نسيه أوجه عند رسول الله ﷺ من مسامحة من ثبت نسيه

كما يقال يكرم الناس لأجسادهم أي وجه لمن اشتكوا شياً يوم القسمة حسن يلقي جده عليه السلام، والله أن عائب الحق ندين لا يكرمون الشرفاء ليوم كاليهائم لسارحة فلا حوز ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وروي أبو داود وابن حبان في «صحيحه» وابن ماجة وإسحاق وقد صحيح عن شرطهما واللفظ لاس حد مرفوعاً «من أقال مسلماً يبعه أقال الله عشرته يوم القيامة» وفي رواية لابن حبان «من أقال مسلماً عشرته»

وفي رواية لأبي داود في «المراسل» «من أقال مسلماً أقال الله نفسه يوم القيامة» والله تعالى أعلم.

(أخذ عينا لعهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن تصح كل مسلم ولو لم يطلب هو من ذلك، فكيف إذا استصحب، وهذا العهد المبارك قل من يعمل به لاد من التجار فيه يحاف إذ ين عيب مبيع أن لا يشتريه منه أحد حتى قال لي بعض إخواني الصادقين «في عيبة، فقلت له لماذا؟ فقال صرت أنصح المشتري وأعطيه أحسن المفاض بيزده ويقول هات لي من ذلك الذي هو دونه، فأخبر له بالله أن ما أعطيته له أولاً هو الأسع والأحسن، فلا يرجع لي. ويأخذ الرديء قياساً لي على الناس الذين يعشون في علي إثم إذا أعطيته الرديء؟ فقلت له لا، فلكثرة عش الناس لبعضهم بعضاً صاروا لا يصدقون من مصحبهم من التجار وكان الشيخ علي المديجي المذفون باحبة مبيع، يسع ربيع القماش وكان حننه وعد فيه رعيان فكل خطب انقطع يجعل عليه نقطة زعفران، ويقول: بحث كل نقطة عيب.

وكان عبيدي علي الحواص رحمه الله يسع القفاف فكان إذا أعطاه أحد ريدة على ثمنها رده إليه، فإذا قل له المشتري أنا خاطري طيب بذلك، فيقول الشيخ أنا خاطري بذلك ما هو طيب وسميته بقول لا يلع المؤمن كمال مقام الإيمان حتى يكون شفق على أخيه المؤمن من نفسه وورثة محمدية له.

قلت وقد تحققت بذلك والله الحمد فإن أشفق على المسلمين من أنفسهم ومنتحت نفسي في ذلك مرراً فوجدتها صادقة، وأعصوبي مرة في حراج رزقي فوق العادة فرددتهم إلى العادة، فكنت بذلك أشفق على المستأجر من نفسه، ومن ذلك أ، أتأثر على كل حير فات أحداً من إخواني المسلمين أكثر مما يتأثرون فأنا شفق عليهم حينئذ من أنفسهم بالحمد لله رب العالمين.

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يخرج من الحجب المانة من الحق بهذا المقام وإلا فلا يطم له والحق: «والله غفور رحيم».

وروي مسلم وإسحاق مرفوعاً «تدين النصيحة قساً لمن يرسول الله» قال لله

ولكنه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»

وروى الشيخان عن ريد مر علانة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول نابت رسول الله ﷺ على الإسلام بشرط عبي النصح لكل مسلم، فديعته عبي ذلك

وفي رويه لشيخين وغيرهما عن جرير قال نابت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم، راد الساسي فكان جرير إذا باع لشيء واشترى كان أما أن الذي أخذنا منك أحب إلينا مما أعطينا إليك فاحتر

قلت وتقييد وجوب النصح بالمسلم في الحديث جرى على لعاب وإلا فعير المسلم كذلك لا يجوز عشه كما يشهد لذلك «جهادنا فيه بالشنف حتى سلم فإنه من النصح لله» والله أعلم

وروى الإمام أحمد مرفوعاً، «قال الله عز وجل، أحب ما تعبدني عبي لنصح لي»

وروى ابن أبي شيبة مرفوعاً «من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لا ينصح لنفسه فليس بالله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»

وفظ رواية ابن حبان في «صحيحه» «لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يحب لنفس ما يحب لنفسه» والله تعالى أعلم.

(أحد عليا لعهد العام من رسول الله ﷺ) أن سرق إخوانا، لتجار وغيرهم في الصدق في أخبارهم بالثمن جواً عندهم وعن أموالهم من النقص، فإن الله جعل البركة مقرونة بالصدق في العمل والعلم والعمر والرزق وغير ذلك، فمن لم يصدق سرع الله البركة من عده وعنده وعمره ورزقه.

وقد كان شخص بجوارنا معصراياً، يجر نالمن ماطلاً وكان منه نحو العشرة آلاف دينار، فذهبت كلها وصار يسأل الناس، فقلت له ما سب حيازتك، فقال كنت أحبط الزيت النحو على الشيرج وأبيعه على أنه شيرج، ولا أتذكر قط أنني بعث بحسارة، فقلت له كهي تحلطك الزيت المحلو عشاً وحماره فتوته عن ذلك، فتاب محمد الله، وقال ما بقي عندي شيء من العسل ولا غيره، فأحدث له ألف دينار من بعض إخوانا واشترى بها حباً لمعصرة، وجس يبيع برأيته تلك البنية وهو يصنع العلف لي حق لكل شيء وضعه فيه طر منه في انهواء كعشر السمك، فبعت لصاحب القنوس البنية بغير قدرك مالت قبل أن يتف فراح المعصراي إلى شيخ قالوا به يكشف فقال لصاحب المال لا تحب ولا

تسمع من يجره من رأيت ثلاث اللبنة يطحن لسمسم فيخرج من تحت الحجر كاللينة لا
 دهر فيه، فقلت لصاحب العلم من أدرك ماك فراحوا لشح حرقوا لا يحرقوا فمت
 بث اللبنة ورأيت يبي له جداراً على حرق جسر الميصر أول قطعة، وكما وضع شيئاً
 بهاء به الحرف، فقلت لصاحب المال حد ماك فدعا المعصراني إلى انفاصي فأكر
 المال جملة وحدة فجمعت من الأتسر وقلت لصاحب المال قد عرفنا قلة بركة من
 المعصراني فما سبب قلة الشركة في مالك أسد لأخر، فقال كسب أنيع الناس بالنساء
 وزيادة الثمن حتى لا يكاد أحد يستفيد شيئاً من وراثتي فمحق الله بركة مالي فما رأي بعد
 بث حير

فصادق يا أخي في إخبارك، أما تشتري ولا تعش، يحوب الله عدا الأعم والله يروى
 هذاك

روى الترمذي وقت حديث حسن وابن ماجة مرفوعاً «التاجر الصدوق لا يبيع مع
 الشيبين والصبيقين والشهداء»

في رواية لأصبهني مرفوعاً «التاجر الصدوق تخب ظل العوام يوم لقامة»
 وفي رواية له أيضاً مرفوعاً «إذا كان في التاجر أرخ حصال طس كسنة إذا اشترى
 لم يذم، وإذا ناع لم يمدح ولم يدلّس في التبع ولم يخلف فيما بين ذلك»

وفي رواية لمسلم في مرفوعاً «إن أصيب المكاسب كثبت أشعر الدين إذا حدثوا سم
 يكذبوا، وإذا اشموا لم يحبوا، وإذا وعدوا لم يحلفوا، وإذا اشتروا لم يذموا، وإذا باعوا
 لم يمدحوا، وإذا كان عندهم حتى لم يعاطبوا، وإذا كان لهم سم بعسراً»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «التيعان بالخييار ما لمة ينمرفا بين صدق لئاعن
 بؤرك لهما بي تبهمما، وإن كسب وكذباً فتسبى أن يربحها ويمحق بركة تبهمما، والتمين
 العاجزة مبهقة لسعة منجقة للكسب»

وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجة وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً
 «إن التاجر يفتنون يوم القامة فجاءاً إلا من أتى «ير» وصدق» والله تعالى أعلم

أحد عليا لعهد عدم من رسول الله ﷺ أن سوي الوفاء لكن شيء ستمناه من
 الناس ولو صدقاً لا امرأة حوفاً أن لا بعسا الله تعالى على الوفاء، وما عدا عدم الوفاء
 وينصير عينا لسعه في الاحرة ويريد الصداق يكون الشارح، جعل وطء تلك الروحة التي
 موبنا هدم وفاء مهرها كالربا

ونحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ سلفت به حتى يقطع به انجحت المانع
 عن شهوده للاحرة بعين ابصيره ويصير يطابق بين الدين فكل شيء رأي أب الله تعالى لا

يمشي به هناك بتركه من لم يسلك كذلك فمن لارمه قصر نصره على هذه الدبر ولا يكدر يتذكر الإخرة بل يغفل بكن شيء وقت كما سمعته من خلق كثير، ولما كثرت الحيرة بهذا العهد من عالت الناس في هذا الرماد، فصار كل واحد يصيب على الآخر ويأخذ عذمة هذا يلصق بهذا فعدلت ركبتهم انديون ودخلوا الحوس، وهو أنهم يوروا الوفاء بصدق لأعابهم لله على الوفاء، وكم من شخص نحبه أمر أنه ويحكمها لله تعالى فيه حتى يصير فصل معي، أن تظلمه فلا يظلمه، وهذا من أعظم الحري، على كل دي مروءة

ثم إذا وقعت يا أحي في الدين وإياك أن تظهر لصاحب الدين الفقير، والأمر بخلاف ذلك بسطة الله عليك بالحسن، وتغني قلبه عليك وإياك أن تنزوح وعليك دين أو تنسوى أو تعمل عرساً أو سماطاً بل قتر على نفسك كل التقدير، وكل شيء دخل يدك من رد على ضرورتك، فأعظه لصاحب الدين، واشكر فضله في صره عليك، وقد له بحق وصدق والله أب في حجل منك، ولكن ادع الله بي أن يوسع علي حتى أوفيك وأوفي غيرك، وقد دخل جماعة كثيرة من إخواننا الحوس بسبب الكلام المر لصاحب الدين وسبب الترويح وعمل الأعراس، ولعرومات، وقد أصحبت انديون نحن أخو منك المال الذي ينفقه على شهوات نفسه وهو حق، وإذا طلب صاحب الدين أن يحسن المديون فمن الأدب أن لا يتورى عنه من سجيء بنفسه إليه ويصور أن أسيرك في الدب والآخرة، فإن شئت فاحسن وإن شئت فأطلق، وكذلك من الأدب أن يشكره بين الناس ويدعو له فيما بينه وبين الله بتوسعة الرزق ونعطيته عليه حتى لا يحسنه ولا يصيب عنه، وإذا ساق الفقراء أو العلماء فمن الأدب أن يكونوا مع صاحب الحق لأن هذه العفة والحسن ولا يكونوا مع المديون فيرداد الأمر شدة فإن المديون هو القليل الدين الذي أنفق ما ليس وفي الحديث «فَلَا مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ كُنْتُمْ» ثم إذا جاء العلماء أو الفقراء سيافاً، فمن الأدب من صاحب الدين أن يحسن سياهم تأنيراً ولا يحالفهم يدم وإن راح بعدهم إلى الشرع غلبوا، وإياك أن تستكثر مع لقدرة إسقاط شطر الدين لأجل سباق العلماء والصالحين فإن جميع ذلك الدين لا يجيء في مقدرة خطوة واحدة يمشيها إليك عالم أو صاحب.

وقد بلغ سيدي علياً الحواص أن شخصاً أتى بفقر سيافاً على حصمه ليصير عليه دنيه وكان جسماته دينار فأبى أن يصبر فعدل الشيخ وعرة دني الجسماته دينار لا تحيء حق طريق الفقير، ولكن ما بقي يصل منها إليه شيء فانهم ذلك الشخص بتهمة في بيت الوابي فصرر فمات وحضرها جدارته رحمة الله عليه، فاعسم ذلك والله يتولى هذا.

وروي الحاكم والصبغسي مرفوعاً: «مَنْ تَدَابَرَ مَدِينٍ وَفِي نَفْسِهِ وَفَاؤُهُ ثُمَّ مَاتَ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَذْصَى غَرْبَهُ بِمَا يَشَاءُ، وَمَنْ تَدَابَرَ مَدِينٍ وَلَيْسَ فِي نَفْسِهِ وَفَاؤُهُ ثُمَّ مَاتَ قُتِصَ

اللَّهُ تَعَالَىٰ لِعَرِيقِهِ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ولفظ رواية الطبراني «مَنْ إِذَا نَ دَسَا وَهُوَ يَتَوَيُّ نَ يُوْذِيهِ إِذَا هُ لَئِمَ بِهِ يَوْمَ لِقَائِهِ»
ومن امتداد دينا وهو لا يُرِيدُ أَنْ يُوْذِيَهُ هَبْ قَالَ «لَهُ عَرٌّ وَحَلٌّ يَوْمَ أَنْقِيَمِهِ» طُتْ أَتِي
لَا أَحَدٌ بَعْدِي حَقُّهُ فَيُوحِدُ مِنْ حِسَابِهِ فَتُجْعَلُ فِي حِسَابِ لآخر قُلْ، ثُمَّ يَكُنْ بِهِ حِسَابَاتُ
أَحَدٍ مِنْ سَيِّئَاتِ الْآخِرِ فَتَحْصَى عَلَيْهِ»

وروى البخاري وابن ماجة وغيرهم مرفوعاً «مَنْ أَحَدُ أَمْوَالِ النَّاسِ بُرِّدَ أَدْعَاهُ أَدَّى
إِلَّاهُ عُرْ وَجْهَ عَمَةٍ، وَمَنْ أَحَدُ أَمْوَالِ النَّاسِ يُرِيدُ يُلَاقِهَا تَلَاهُ اللَّهُ»

وروى لإمام أحمد وأبو يعلى والطيبراني مرفوعاً من حمز من أمي دنا ثم جهد في قصاه ثم مات ذل أن يفصيه فأد وليه

وروى الإمام أحمد والطبراني عن عائشة رضي الله عنها أنها كتبت مديون، فبينما
 كنت وليدين، ولت عنه مذوذة، فالتفت سمعت رسول الله ﷺ يقول

«ما من عبيد كانت له نية في أداء ذنبه إلا كان له من الله عون» فأب التمس ذلك العون

وهي رويہ للطبرانی «كَانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ وَسَبَّحَهُ رَزَاءً»

وروى النسائي و بن ماجه و بن حبان « من أحد يذات دنأ معنم لله أنه يريد نصاءه إلا أذاه عنه في الدنيا » .

وردی ابن ماجہ والبیہقی مرسل عاً. «أَيُّمَا رَجُلٍ تَدِيرُ دِيْنًا وَهُوَ مُحْمِغٌ أَنْ لَا يُوَفِّقَهُ يَأْتِ
نَقْمُ اللَّئِئِ سَارِقًا»

وروى الطبرانی مرفوعاً

«أَيْبَ رَجُلٍ تَرَوْحَ شَرَاءَ يَشْوِي أَدَّ لَا يُعْطِيهَا مِنْ صِدَاقِهَا شَيْئًا مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ
 إِنَّ» .

وروى السائي والطبرسي، لحاكم، والمظفر له وقال صحيح الإسناد مرفوعاً

واللّٰدي نفسي بيده لو قتل رجُلٌ بي ميلٍ مِّلّه، ثُمَّ عاش، ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ عاش ثُمَّ قُتِلَ، ثُمَّ عاش، ثُمَّ قُتِلَ وَغَنِيَهُ دِينَ مِ دَحْلٍ لِحَجَّةٍ حَتَّى يَقْضَى دِينُهُ

ولفظ رواية السرار وغيره مرموعاً من تزويج امرأة على صداق وهو يتوي أن لا يؤدّيه إليها فهو زاني.

وفي رواية لطبري ورواه ثقات مرفوعاً: «أيما دخل تروح امرأة على مـ قل غير

لَمْ يَهْرَ أَوْ كَثُرَ لَيْسَ فِي بَعْضِهِ أَنْ يُؤْذِيَ إِلَيْهَا حَقُّهَا حُدُّهَا ثُمَّ مَاتَ وَأَمُّ يُؤْذٍ بِهَا حَقُّهَا،
لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ رَابِعُ الْحَدِيثِ

وَرَوَى بَن مَاحٍ وَالْبَرَاءُ مَرْوَعًا

«إِنَّ لَدَيْنِ بَقِيتُصَ مِنْ صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ مَاتَ إِلَّا مِنْ تَدْرِي فِي ثَلَاثِ حَلَالٍ
الرَّحْلُ تَصْغُفُ قُوَّتُهُ فِي سَبْعِ اللَّهِ مِثْلَيْنِ يَتَقَوَّى بِهِ عَسَى عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّهُ وَرَجُلٌ سَمِعَ
عِنْدَهُ مُسَبِّحٌ لَا يَحْدَمُ يَكْفُهُ، وَلَا يُورِيهِ وَلَا يَدِينُ، وَرَجُلٌ حَذَفَ عَلَى نَفْسِهِ الْعُرْةَ فَيُنْكِحُ
حَسَنَةً عَسَى دِينُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْضِي عَنْ هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَرَوَى بَن مَاحٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحَّحَ الْإِسْنَادَ «إِنَّ اللَّهَ مَعَ لَدَائِكُمْ
حَتَّى يَقْضِي دِينَهُ مَا لَكُمْ يَكُنْ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ»

وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ بَن جَعْفَرٍ يَقُولُ لِحَدِّثِهِ أَذْهَبَ فَحَدَّثَنِي سَبْعِينَ فَرَسًا أَكْرَهَ أَنْ أَلِيَتْ بَيْنَهُ
لَا وَاللَّهِ مَعِي

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي مَرْوَعَةَ «إِنَّ أَكْثَرَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُلْقَاهُ بِهَا عِنْدَ غَدِ
الْكَائِبِ أَنْتَبِهْ إِلَيْهِ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ دِينَ لَا يَسْغُ قِصَاصُهُ»

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْإِثْمَارِ وَالطَّرَافِيُّ مَرْوَعًا

«أَبْعَدُ يَوْمٍ أَهْلُ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى فَذَكَرَ مِنْهُمْ وَرَجُلٌ مُعْتَقٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ
مِنْ جَهَنَّمَ فَيَقَالُ لَهُ رَجُلٌ الْأَنْعَدُ قَدْ أَذَى عَلَى مَا سَأَلَ مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَنْعَدَ مَا بَدَى فِي
مُتَّقِهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا لَا يَجِدُ قِصَاصَهُ أَوْ رَدَّاهُ الْحَدِيثُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أَحَدُ عَشَرَ الْعَهْدِ الْعَامِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ يَدْرِيَ إِيَّيَ رَحِمَةِ مَيْتَةٍ وَلِي قِصَاصَ دِينِهِ
، وَهُوَ بِحَقِّهِ، وَلَا يَنْتَهِي أَنْ يَذْلِكَ وَيَتَّبِعِي لِنَوَارِثِ أَنْ لَا يَشْجَحَ أَصْحَابُ الدِّينِ وَلَا يَتَّبِعِيهِمْ فِي
الْمَطَالَةِ حَتَّى يَفْعَلَ الْإِثْرَ لِلْمَيْتِ بِعَيْنِ طَيْبٍ نَفْسٍ فَرِيحًا أَدْعَى بِمَا فِيهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَلْ
يَسْعَى لَهُ أَنْ يَعْطِيَ مِنْ تَصْيِيهِ أَنْ يَدِي وَرَثَتِهِ لِلْمَدْيُونِ نَصِيحًا وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ قَدْرِي أَنْ ذَلِكَ نَاقِصٌ
مِنْ حَصْنَتِكَ مِنْ الْأَصْلِ لَا سِيَمًا أَنْ شَجَّ وَلَمْ يَبْرَأْ ذَمًّا لِمَيْتَةٍ، وَقَالَ بَنِي أَبِيهِ مَعَامَلَاتِ
بَاطِلَةٍ فَإِنَّ الْمَيْتَ لَوْ عَاشَ لَمْ يَعْطِ الْوَارِثَ إِلَّا مَا فَضَّلَ عَنْ الدِّينِ، فَلْيُعْطِ الْوَارِثَ مِمَّا فِيهِ
مَعَامَلَةُ الْحَيِّ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مِنْ لِقَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَدْعِي عَلَيْهِ بِمَا أَخَذَ مِنْ رِثَتِهِ بِعَيْنِ حَوِ
إِنْ يَسْأَلُ إِلَّا مَا فَضَّلَ بَعْدَ وَفَاءِ الدِّينِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُ مَا مَوْرَثَهُ سِرًّا أَوْ جَهْرًا
وَحَاصِمِ أَرْيَابِ الدُّيُونِ، وَمَعْتَمِدِ حَقِّهِمْ وَبَيْنِ الْغَاصِبِ أَوْ لَسَارِ، فَافْهَمْ وَبَدْرِيَا نَحْيِي إِلَى
رِفَاءِ دِينِ مَوْرَثِكَ وَبَدْرِ قَلْبِهِ فِي قَبْرِهِ كَمَا يَرُدُّ قَبِيكَ بِالذَّهَبِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ سِرُّكَ كَمَا أَدْخَلَ
عَلَيْكَ سِرُّكَ وَوَسَّعَ عَلَيْهِ كَمَا وَسَّعَ عَلَيْكَ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى هَذَاكَ.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ وَابْنُ مَاحٍ وَابْنُ حَبَّابٍ فِي «صَحِيحِهِ»

مرفوعاً «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ يَدَيْ نَفْسِي»

ولفظ ابن حبان: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ مَا كَانَ عَلَيْهِ دِينَ»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً بإسناد حسن ولحاكم وبيهاقي «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَتَى بِرَجُلٍ عَلَيْهِ دِينَ نَصَلِّي عَلَيْهِ فَأَبَى فَقَالَ أَبُو سَادَةَ: عَنِّي دِينُهُ فَضَلَّيْتُ عَلَيْهِ ﷺ، ثُمَّ وَرَدَ
لَأَن بَرَدْتُ جِلْدَتَهُ»

وروى أبو يعلى وأبو حنيفة مرفوعاً: «أَنَّ حَزْرَةَ نَهَابِي ابْنَ أَصْبَغٍ عَنِ مَنْ عَلَيْهِ دِينَ
وَقَالَ إِنَّ صَاحِبَ دِينٍ مُرْتَهَنٌ فِي قَبْرِهُ حَتَّى يُقَضَى عَنْهُ دِينُهُ» وفي رواية: «لَهُ أَتَى بِرَجُلٍ
يُصَلِّي عَلَيْهِ فَإِذَا عَلَيْهِ دِينَ فَقَالَ: صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبَكُمْ، فَصَلُّوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلِّ عَلَيْهِ،
فَأَبَى فَمَا يَفْعَلُكُمْ أَنْ أَصَلِّيَ عَلَى رَجُلٍ زَوْجَةُ مُرْتَهَنَةٌ فِي قَبْرِهِ لَا تَضَعُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَوْ أَنَّ
رَجُلًا صَحَّ دِينُهُ قُتِلَ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاتِي نَقَضَهُ»

قال الحافظ السدي وهو مسوَّح بحديث مسلم وغيره أنه ﷺ لما فتح لله عليه
لِفَتْوحٍ صَلَّى عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دِينَ وَقَالَ:

«أَنَا أَوَّلُ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، مِمَّنْ تَوَمَّى وَعَلَيْهِ دِينَ فَعَدِّي قَضَاؤُهُ الْحَدِيثُ وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ

(أحد علي لعهد العام من رسول الله ﷺ) أن يرجع في جمع مهملة وشاذ في
الدين والآخرة إلى الله تعالى، ويدعو رسالاً بعد دعائه رسول الله ﷺ ربه عند الكرب، وأمر
به أمته، ولا يحترق دعاء من عبد أنفسهم أمكن، ويسعى أ، أن يعتد بإجابة دعائه
ويكره أن يصعد الإجابة خوفاً أن لا يجيب دعاءه، فإن الله تعالى عند حسن عبده به

وقد سمعت سيدي علياً الحواص رحمة الله يقول: إذا صار أحدكم أن الله تعالى لا
يستجيب دعاءه كثرة عصيانه مثلاً فليسال غيره أن يدعو به، نكر إن كانت الحاجة مما فيه
راحة المسقط في الدنيا فلا يسأل فيها من حرق بصره لى شهيد لدار الآخرة من
الصلحاء، فإنه ربما رأى عدم قصص تلك الحاجة أوسى لما في تركها من ثواب
والدرجات، وليسال في ذلك من لم يحرق بصره إلى الدار الآخرة فإنه أكثر توجهاً إلى الله
في قصصه، إذ العارف ليس به حمة تجلب شئاً من شهوات الدنيا، بل يرى الله مصل في
حرمته منها هو، وهو كلام نضر، وقد دقت ذلك من نفسي يوماً سألتني أحد في حاجته
فأعلم أن به في تركها لأحر العظيم، فأسأل الله له عدم قصصه لأن لحق عند العارفين
كالأهل لا يجابون إلى كل ما سألوا ويسعى بكل دُع أن يدعو به ورد لا كما عليه
الإمام السوي وأصوابه، فإن كلام النبوة أفصح وأكثر أدباً، فإذا دعوا بدعائه ﷺ الذي نعه
أو أمره به كان أقرب إلى الإجابة، وما أمره ﷺ أن يدعو شيء أو يحضر شيء إلا وقد
مهد له عند ربه طريق الإجابة، وكل من في قلبه تعظيم بلشارع ﷺ يستعظم من سلك

نُ سَمِعَ نَقْرَانِ الْعِظَمَاءِ زَيْدِ بْنِ قُلَيْبٍ وَنُورَ صَدْرِي، وَحَلَاءَ خُرَيْبِي، وَهَدَبَ هَمِي لَا ذَهَبَ
لَهُ عَرٌّ وَحَلَّ هَمُهُ، تَدَلُّهُ مَكَانُ خُورِهِ وَحَاةُ

وَرَوَى الطَّبْرَسِيُّ وَاسْنِ حَدَّثَ فِي «صَحِيحِهِ» مَرْفُوعاً «الْعِلْمُ الْمَكْرُوبُ سَأَلَهُمْ
رَحِمَتْكَ أَرْخُوفُ لَا يَكُلِّي بَلَى نَفْسِي طَرَفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلَحَ لِي شَأْنِي كَذَلِكَ إِلَّا أَنْتَ»

وَرَوَى السَّرْمَدِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ مَرْفُوعاً «دَعَوْهُ أَحْيَى دِي الثُّوبِ بِذِي دَعَا وَهُوَ فِي
بَطْنِ الْحُوبِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُنَّحَاتُ بَنِي كُنْتُ مِنَ الْعَدْلِيِّينَ، فَإِنَّهُ سَمِعَ بِدَعَا سَهَابِ رَحُلٍ مَسَاءً
فِي شَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ»

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ مَرْفُوعاً «مَنْ قَالَ لَا حُورَ وَلَا قِرَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
كَانَ لَهُ دَوَاءٌ مِنْ تَسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً أَنْسَرَّهَا إِلَهُهُمْ» وَالْأَحَدُثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ
أَعْلَمَ

(أَحَدٌ عَلَيْهِ نَعَهْدٌ بِعَدَمِ مَنْ رَسُوهُ ﷺ) أَنَّ سَحَلَ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْأَكْبَرِ رَسُوهُ
بِمَنْ يَعْمَلُونَ بِحَمْلِهِمْ، وَيَقُومُ وَحِبِّ حَقُوقِهِمْ وَبِكُلِّ أَمْرِهِمْ بِي اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ أَحَبَّ بِأَحَبِّ
حَقُوقِهِمْ مِنَ الْإِكْرَامِ وَالنَّجَاحِ فَقَدْ حَبَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ بِأَبَدِ سُبُوحِ اللَّهِ ﷻ
وَحَمْدِهِ تَسْرِعُهُ وَحَدَمُهُ، فَمَنْ سَهَبَ بِهِمْ نَعْدَى ذَلِكَ إِلَى رَسُوهِ اللَّهِ ﷻ وَذَلِكَ كَثِيرٌ، وَقَدْ
مَانَ بِبَنِي ذَلِكَ مِنْ كَعْدٍ مِنْ قَدَرٍ عَنِ عَمَدَةِ عَالَمٍ هَذِهِ عَمِيمَةُ عَالَمٍ بِالصَّغِيرِ، وَتَأْمَلْ مِنْ
سَهَابِ بَعْلَامِ السَّيْطَانِ إِذَا أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ كَيْفَ يَسْمَعُ السَّيْطَانُ مِنْ رَسُولِهِ فِيهِ وَسَبَّ بَعْمَهُ ذَلِكَ
لَدَيْهِ اسْتِهْوَارٌ وَيَضْرِبُهُ عَنْ حَضْرَتِهِ، بِخِلَافٍ مِنْ سَحْلِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَقَدْ تَوَحَّجَ حَقُّهُ بِقُرْبِهِ
السَّيْطَانِ وَلَوْ كَانَ بَعِيداً وَيَكْرَهُ وَيَحْتَلِ

وَبِحَاجَةٍ مِنْ يَرِيدُ الْعَمَلَ بِهَذَا الْعَهْدِ إِلَى شَيْخٍ يَسْلُكُهُ لَطَرِيقُ حَتَّى يَدْحَهُ حَصْرَةً
لَوْلَايَةِ الْكِبَرِيِّ، وَبِشَهْدِ هَذَا مَنْ هُوَ لِمَعْنَمِ عِنْدَ اللَّهِ وَمَنْ هُوَ الْمُؤَخَّرُ، وَيَصِيرُ بِقَدَمِ مَنْ
قَدَمَهُ اللَّهُ وَيُؤَخَّرُ مِنْ آخِرِهِ اللَّهُ عَسَى لِكُشْفِ الشُّهُودِ، كَمَا شَهِدَ لِإِبْرَاهِيمَ ذَلِكَ فِي حَضْرَتِهِ
مَلُوكَ لَدَيْهِ، فَإِنَّ لَمْ يَسْلُكْ أَحْيَى كَمَا ذَكَرْنَا فَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ تَقْدِيمُ حَمْدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا حَمْدُ
دَيُّوبِيهِ، وَبِئْسَ ذَلِكَ تَقْدِيمُ هُوَ الَّذِي أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ، فَعَدِمَ أَنْ كُلَّ مَنْ أَقَامَ أَمْرَهُ بِعَمْرِ حَقِّ
عَنِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَكْبَرِ حَرَّمَ السَّمْعَ بِهِمْ وَعَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾ [النور ٤٦]

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعاً «تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ» وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ أَيْضاً مَرْفُوعاً
«مَنْ لَا يَسْتَحْفُ بِهِ إِلَّا مُدَافِقٌ دُونَ لَشَيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَدُونَ الْعِزِّ، وَالْإِمَامِ الْمُقْسَدِ»

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ مَرْفُوعاً «اللَّهُمَّ لَا يُنْزِلْ كِتَابِي رَمْدًا أَوْ لَا تُدْرِكُوا رَمْدًا لَا يَنْتَبِغُ فِيهِ
الْعِلْمُ وَلَا يُسْتَحْتَجُّ فِيهِ مِنَ الْحِلْمِ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذُّنَابِ، وَالْأَسْتَحْفُ أَلْسِنَةُ الْعَرَبِ» وَاللَّهُ
يَعْلَمُ أَعْلَمَ

(حد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ، أن معصي جميع الحقوق انقي عليا
للخلق في هذه الدار، وتحليلهم منها بل يوم القيامة، وذلك تكون الدنيا أوسع من لآخرة
لاجتماع الحقوق عليا هالك وكثرة الطالبيين لها، ولا هكذا الدنيا إنما بطلت فيها بعض
أمانس

سمعت سيدي حبيباً الحواص رحمه الله يقول: لا يكمل حاله «مفسر» إلا إن أعصى
جميع النعمون التي عليه قبل المطالبة، ومتى أخوح صدحت الحق إلى وفوف عدد حاكم
فقد خرج من طريق الفقر إلى طريق انعموم والمظلمة سواء أكان ذلك لحق بركة أو حار
أو أجير أو فقراء يستحقون مكانه وبحو ذلك، وهذا العهد لا يصح لعننه إلا لمن سلك
لصريق وخرج عن محبة الدنيا وشهد موقف القيامة، وما يقع فيها من مناقشات الحساب
حتى لا يقرب صاحب الحق مثقال ذرة من حقه، ومن لم يسلك لطريق فمن لآزله محبة
الدنيا وموقوف مع أربابها للحكام كما هو واقع لعالك فقراء هذا العصر فصلاً عن غيرهم

وقد رأيت بعيني شخصاً من فقراء العصر تولى نظراً على وقف له فيه معنوم النظر
بصف وعثماني كل شهر، اشتكاه شخص من المستحقين ودل له أنت أنت معلوم،
والمسؤول منك بما أن يحيط حقاً، وإنما أن سمحت فيما مضى ورسول عن النظر فأبى
ورصي بوقوفه عند الأحكام، فأجده بعض المستحقين «مسك» من كنه ودخل هو وولده بيت
قاضي لعسكر فهدله غبة المهدة على شال بصف وعثماني كل شهر، مع أن تجره هذا
لشيخ كما حكى عنه أصحابه نحو عشرة آلاف و نصف، وقد كان هذا حال المشايخ في
هذا الزمان فكيف حال غيرهم، وما رأيت هذا النحال قط في أحد من لأشيوخ الناس
أدركهم، فدم بر أحد منهم قط واقفاً عند حاكم يدعي عليه بحو روجه أو حار أو
صاحب أو أجير بل كانوا يظنون الحق الذي عليهم قبل السرا

فاسلك ما أحبي طريقهم إن أردت أن ينفع الله بك المسممين في إرشادهم وإنشادهم
فيهم عند الأحكام وغيرهم، فإن من شرط الشيخ أن يكون محفوظ لظاهر مهدي في العيون
وتأمن الظالم أو المرید لو جاء لزيارة الشيخ فوجده مريضاً يرسل الأحكام يدعون عليه
ويخرجونه كيف يهول في عين الظالم أو المرید فلا يقبل ذلك الظالم بعد ذلك به شفاعة
ولا ينتفع به ذلك «مرید»، بشرط الشيخ أن يكون وارثاً لرسول الله ﷺ في كونه يحكم في
غيره ولا يحكم أحد عليه، فاعلم ذلك والله يتولى هداك.

وقد روى البخاري وابن ماجة وغيرهما مرفوعاً قال «قال الله تعالى ثلاثاً أنا
خصمهم يوم القيامة. ومن كنت خصم خصمته» رَجُلٌ اغْصَى بِبِي ثُمَّ عَدَّ، وَجُلَّ بِع
خَرٌّ فَأَكَلَ ثَمَةً، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوَى مَنَّهُ وَلَمْ يَغْطِهِ أَجْرُهُ»

وروى ابن ماجة مرفوعاً «أَنْظُرُوا لِأَحْسَرِ أُخْرَتُهُ قَبْلَ أَنْ يَجِبَ عَرَفُهُ» وهو وإن كان

صعيفاً فكثرة طرفة نكسه قوة، والله تعالى أعلم.

(أحد عليّ العهد انعم من رسول الله ﷺ) أن يعط كل عبد عصي من سيده وورعه في أداء حق الله وحق مولاه. كما يعط سيده وأمره، أن يرفع به عملاً يوصيه رسول الله ﷺ وهو يعرعر ويقول:

«الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ».

ولذا أن الإحسان إلى الأرفاء أمر عظيم ما قرنه ﷺ بالصلاة أي هي عماد لدين واعلم يا حي أنك لو أحسنت إلى عبدك مدى الدهر لا تقوم بواجب حق عبدك عندك لأنه بالأصالة ما هو عبد الله كما أنك عبده فحسبك إنه بصحة شهود المصه عليه، ولا هكذا بحسب عبد إليك فأجره موفر للدار الآخرة بخلاف أجره، وهذا أسرار يعرفها أهل الله تعالى لا تسطر في كتاب

«سمعت سيدي علياً الحواصن حمله الله يقول لا سعي بفقراء إلا يروى بهم منكأ شيء من توحيد لا عبداً ولا أمة ولا دابة كما قال ﷺ وكمن ورثه بعلون، كان كل عبد دحس في يدهم أعتقوه لوفته، فهم مستحبون من الله تعالى، يراهم يستعبدون أحد من الحق، ويجعلون عبد سيدهم عبداً لهم، فإن ذلك عندهم من أعلى طبقت سوء الأدب، ومن هذا كذبوا عبيداً له خالصين لم يسرقهم شيء من مملكة الدارين، ولو أعطاهم الحق تعالى شيئاً قبضوه أدباً ثم خرجوا عنه في الحال لربهم حياة منه أن يراهم مشركين في وصف من الأوصاف، فليس فرحهم سوى، فإن الحق عبيدهم، وليس خربهم، لا على إضرارهم عنه لا غير، فواء أفضحهم الجبه كذب أو سم يقطعهم منها هو عندهم سوء، لعدم شهودهم دخول شيء من الكواكب في ملكهم وسكرهم لله تعالى، بما هو من حيث السب لا غير، فافهم ذلك فإنه نقيس جناً.

ويؤيد ما قلناه من عدم ملئ العبد مع ربه حديث «لا يقل أحدكم عبدي وأمي وليقل فتاي وفتائي».

وبالجملة فليس في الدين نعيم أكبر من نعيم مجالسة الحق تعالى، ولذلك ورد

«لَيْسَ بِحَسْرَةٍ أَهْلُ النِّحَةِ إِلَّا عَلَى سَاعَةِ مَرْتٍ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا»

ودل ذلك لأنهم لا يحالسون الله تعالى في لجنه إلا بقدر مجالستهم له في ذكره في دار الدب وإن كانت الآخرة أكثر درجات وأكرم تفصيلاً، فمجالسة الحق في دار الدب كاللواء الكامل فيها أعصاب وورق وثمار، فربما تكون الذرة من مجالسة العبد ربه في الدب تضعف له في الآخرة ألف ضعف أو أكثر أبداً لا يندى «وَالَّذِي صَلَّى اللَّهُ تَوْبَهُ مِنْ

يَكَاةً» [الجمعة: ٤] والله أعلم

فيحاج العمل بهذا العهد إلى شيخ يرشده إلى مشهد الرجل في ذلك والله عليم حكيم

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَحَّ بِسَيِّدِهِ وَأَخْسَرَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»

وروى السخاري مرفوعاً «مَمْلُوكٌ لَدَى يُخْسِرُ عَمَلَهُ رُبَّهُ وَمُوْذِي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ الْحَقِّ وَالصَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِهِ وَأَمْسَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقَّ مَوْلَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أُمَةٌ فَأَذْنَبَهَا فَأَخْسَرَ نَفْسَهَا وَعَمَلَهَا فَأَخْسَرَ بِعِيلِهَا، ثُمَّ أَغْنَاهَا وَتَرَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ»

وروى الشَّعْبِيُّ مرفوعاً «لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُضْطَرِّجِ أَجْرَانِ»

وكذا أبو هريرة يقول: «وَالَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيًّا مَوْلَاً لِنَجْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَقُّ وَبِرَّ أُمِّي لَأَحْيَيْتُ أَوْ أَمُوتُ وَأَنَا مَمْلُوكٌ».

وروى ابن سيرين مرفوعاً «أَنْ عَبْدًا أَطَاعَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَطَاعَ مَوْلَاهُ أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَبْلَ مَوْلَاهُ سِتِّعِينَ خَرِيفًا، فَيَقُولُ سَيِّدُ رُبِّ هَذَا كَانَ عِنْدِي فِي الشَّيْءِ قَدْ حَارَبْتَهُ بَعْمَهُ وَحَارَبْتُكَ بِعَمَلِكَ»

وفي رواية له أيضاً مرفوعاً «إِنَّ عَبْدًا أَذْخَلَ الْجَنَّةَ فَرَأَى عَمَلَهُ فَوْقَ دَرَجَتِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ هَذَا عِنْدِي فَوْقَ دَرَجَتِي؟ قَالَ قَدْ جَارَيْتُهُ بِعَمَلِهِ وَجَارَيْتُكَ بِعَمَلِكَ»

وروى الترمذي وحسنه وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «عُرِضَ عَنِّي أَرْبَعُ ثَلَاثٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ شَهِيدًا، وَغَيْفٌ مُتَعَفِّفٌ، وَعَبْدٌ أَخْسَرَ عَمَلَهُ لِلَّهِ وَصَحَّ مَوْلَاهُ».

وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً.

«ثَلَاثَةٌ عَلَى كِتَابِ الْمَنْشُوبِ أَرَاهُ، قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ» الحديث. وفي رواية. «ثَلَاثَةٌ لَا يَهْوُلُهُمُ الْمَرْغُ الْآخِرُ، وَلَا بِأَلَهُمُ الْحَسَدُ وَهُمْ عَلَى كِتَابٍ مِنْ مَنَّا حَتَّى يَفْرَعَ مِنْ حَسَابِ الْخَلَائِقِ، فَذَكَرَ مِنْهُمْ وَعِنْدَ أَحْسَنِ فِيهِمَا بَيْتُهُ وَبَيْنَ رُبِّهِ وَفِيهِمَا بَيْتُهُ وَبَيْنَ مَوْلَاهُ»

وفي رواية للطبراني مرفوعاً. «أَوَّلُ سَائِلٍ إِلَى الْجَنَّةِ مَمْلُوكٌ أَطَاعَ اللَّهَ وَأَطَاعَ مَوْلَاهُ» والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم.

(أخذ عبد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يرغب كل عبيد عبيد أو مال في العتق لا سيما إن كان كثير الذنوب كالحكام وحاشيتهم وقصاة الأرياف الذين يتهمون في

لأحكام فاعلم أن العقير لا يعطى حو العبد، ولكن قد جعل الله تعالى العفراء ب هو
كعتق رقية منه، ما روي في «النصحيح»

«أَنْ مَنْ قَبْرُ كُلِّ يَوْمٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَيَاةُ يُخَيَّرُ
رُيُوعِيَّتِهِ وَهُوَ عَمَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ثم مررت بك كعبد الله يغتقب من واد سماعين،
ومن وادها مائة مئة كك عبد عشر فوب

ورود أيضاً «مَنْ قَبْرُ كُلِّ يَوْمٍ إِلَهُمُ يُبَيِّتُ أَصْبَحْتَ شَهِيدٌ، أَشْهَدُ حَمْدَهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَمَلَائِكَتَهُ وَجَمِيعَ حَبِيقَتِ أَنْتَ تَبْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنْ
مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مَرَّةً وَحَدَّةً عَنَّا رُبْعَهُ مِنْ لُثَارٍ، فَبِذَلِكَ قُلُوبُهَا مَرَّسٌ عَنَّا بَصْفُهُ، وَبِ
قَالَهَا لَنَا عَنَّا ثَلَاثَةً أَتْبَاعَهُ، بِذَلِكَ قُلُوبُهَا رُزْغَ مَرَّتٍ عَنَّا كُلُّهُ»

ولاحدثت بيده هو كعبد رقية أو رفات من لأعمال كثيرة مشهورة من تتبعها في
لسنة، والله تعالى أعلم.

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً

«إِنَّمَا رَجُلٌ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَقْدَمَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ».

وما سمع بذلك علي بن الحسين رضي الله عنه نادر إلى عبد أعطي فيه عشرة آلاف
درهم أو ألف دينار فأعتقه

وفي رواية لشيخين مرفوعاً

«مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَى اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهُ

بمخرجه»

وروي الترمذي وابن ماجه مرفوعاً

«إِنَّمَا امْرُؤٌ مُسْلِمٌ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا كَانَ فَكَاهُهُ مِنْ لُثَارٍ يَخْرِي كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ امْرَأً
مِنْهُ، وَإِنَّمَا امْرُؤٌ مُسْلِمٌ أَعْتَقَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ كَانَا فَكَاهُهُ مِنَ النَّارِ يَخْرِي كُلُّ عُضْوٍ
مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ»

وفي روي به الإمام أحمد بإسناد حسن صحيح وأبي داود وإسناده مرفوعاً «مَنْ أَعْتَقَ
رَقَبَةً مُؤْمِنَةً بِهِيَ فَكَاهُهُ مِنَ النَّارِ»

ولفظ روية لحاكم وقال صحيح الإسناد «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً فَلِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهُ عُضْوٌ مِنْ
أَعْصَانِهِ عُضْوًا مِنْ أَعْصَانِهِ مِنَ النَّارِ»

والأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم

أخذ عليّ العهد العام من سور الله ﷺ) أن عصى بصره عن رؤية كل ما بهانا الله تعالى عن النظر إليه من مساحبات الديب المحسوسة والمعنوية، وأن يروى بنفوسه من العصى بانجوع ونحوه حتى يصير عصى لبصره مما تعصيه سجيلا لا يتكف به، ويحتاج من يريد ذلك إلى السلوك على يد شبح ناصح

وقد كان السيف ناصح رضي الله عنهم مع كمالهم ومجاهداتهم يجعلون على رؤوسهم الطيلسان، ويرحون حاشية الرداء على أعينهم، حتى يكون بصرهم مكفوقاً فلا يرون إلا مواقع الأقدام، وبعضهم كان يمس السوس صفاً وشتاء منهم من بن مانت رضي الله عنه، وكان يقول: إنه يكف النظر عن قصور النظر وسعهم على ذلك سادات الصوفية وأمر به مريداهم إذا خرجوا إلى السوق حتى يرجعوا، وللشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك مؤلف سماه [الأحاديث الحسان فيما ورد في الطيلسان] وقد خرج شخص من مريدي سيدي مدين مرة بعصر طيلسان فرأى جرة خمر فكسره فمخرجه سيدي مدين، فقبل به في ذلك فقال: إني لم أهجره من أجل كسره جرة خمر، وإنما مخرجه من جهة تعاطيه أسناب قصور النظر وعدم حروجه إلى السوق بالطيلسان، فعرض نفسه لأمر قد يعجز عنه، ولو أنه خرج بطيلسان أو عصى بصره لما وقع بصره على محرم هـ

وتعين فعل ما ذكرناه اليوم من عصى لبصره على فقراء بزاوية بعدم صسطهم على مثال أمر الله لهم بعض النظر إذا لبسوا الطيلسان رد بصرهم فهدّ ويصير بصرهم على الكف حين يحتاجون لرفع الرأس ويتكلمون لرفعهم بحلاب ما إذ تركوا الطيلسان، فإنه يسهل عليهم الالتفات إلى طغيات السيوف وعمرها.

وسمائي في عهود المنهيات في معنى حديث «وكانت خطيئة أحيى دود عبيد السلام انظر» ن المرر دالحطنة كره رفع بصره عليه السلام بغير حضور ودلت لأن لأكابر مكفون بأن لا يقع منهم حركة ولا سكون إلا بعد حضور مع الله ومراقبة له، فكانت الخطيئة حين الرفع مع لعملة، لا عين النظر إلى امرأة أو ربه كما فعل، لأن لأئمة معصومون عن الوقوع في النظر المحرم ولو فجأة، لعكوفهم بقلوبهم في حصرة الإحسان فلا يقع منهم خطيئة لا سهواً ولا عمداً، وأيضاً فإنهم مشرعون لأمرهم في جميع الحركات والسكنات، ندر صبح في حنفهم النوع في معصية ما لصدق عليهم تشريع المعاصي ولا قائل بذلك من المسممين، فكانت ذنوبهم صودية ليوهم وقع من أمرهم في خطيئة كيف يفعل، وقد بكى داود حتى بثت العنب من دموعه تعصياً لحرمات الله تعالى على أن قومه يعصونها، فكان بكاءه ﷺ إنب هو من باب شتمته على قومه، كما كان ﷺ يستعصر الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وقال

«إنه يتعان على قلبي».

معني مما شتمع فيه أمتي معدي، هكذا كان سبني عني لحواص بقول له في معني
استعذر المعصومين، وقال جميع ما ذكر عن لأبيء مما يحلف هذا من حبه أساس من
كتب اليهود الذين كذبهم الله تعالى في وجوههم وسم بأن ذلك في كذب ولا شبه وإني
جاء الأمر مجملًا، والأبيء من مقدمهم يعكوف في حصرة الإحصاء التي منها حفظ من
حفظ من الأولياء الذين دحوا حصرة الإحصاء.

باسمك يا أخي عني يد شيخ ناصح ليدرك عني دخول حصرة من يحفظ منها
حوادث عن توقع في شيء من المعاصي، ولا يصير بها قه شهوة في معصية، ولا
فمن لا يملك الوقوع حتى لا يكاد سده ذلك عصو واحد من أعصيتك من المعصية، والله
يقول في هذا:

وسمعت سيدي علي لحواص يقول مراتب شهود الأكابر أن لا بد و شئت لا
ويرون الله تعالى قبله، فيكون «حق تعالى حاجباً لهم عن لأكره، ومثل هؤلاء لا
يؤمنون بعص النضر كالأمر، وإنما يعصمون أنصارهم حياء من الله تعالى وإجلالاً له،
ول مشهد من دونهم أن لا يروا شيئاً إلا ويرون الحق تعالى معه، فيشهدون بحق مع
الحق مع المرق بين العبد والرب، ومشهد أصحاب الفكر من العبد أن لا يشهدوا شيئاً
إلا يرون الله بعده لأن الأكران أمارات على بغيره الإلهية وأنصعه بدن على الصانع
بقيين اهـ

وسمعت أخي أفصل الدين يقول من شهد الحق مع الحق معاً فهو أكمل من
لا أكمل منه، خلاف قول الجيد وغيره من شهد الحق له ير الحق ومن شهد الحق م
ير الحق اهـ

قلت وقول أخي أفصل الدين هو الحق لا سيما والرسول مكلف برعايه منه لئلا
ويهدأ من حيث الأمر وإنه في معظم رسالته إنما هو لأحبهم، إذ كان شهود الحق تعالى
حاجباً له عن الكو، فليس يأمر ويهي ولكن يحاض بالتكاليف وفيمن يعاهد بأسيف
وتأمن فقد علمت يا أخي أن كراهه عدم عص النضر إنما هو في حق من يورثه ذلك
محظوراً لا في حق أهل الله تعالى المتقدم ذكرهم، والله تعالى أعلم.

وروى الطبراني، الحاكم وقال صحيح لإسناد مرفوعاً عن الله عز وجل قال،

«الْفُطْرَةُ مِنْهُمْ مَسْمُومٌ مِنْ سَهْمِ إِبْنِ نَسٍ، مَنْ تَوَكَّفَ مِنْ مُحَدَّثِي أَئِدَّتِهِ إِيَّاهُ بَعْدَ
حَلَاوَتِهِ فِي قَلْبِهِ»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً أما من فتنم ينظر إلى محاسن مرأة، ثم يعص بصره
لا أخذت الله له عاذة يجد حلاوتها في قلبه، ولفظ الطبراني: «ما من مسلم ينظر إلى
مرأة أوّل رفقاً»

فار البيهقي والمراد أن يقع مصروه على المائة من عمر قصد فصرف مصره عنه
مرفوعاً لا أنه يقصد النظر إليها أولاً

وروى الأصبهاني مرفوعاً، «كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنًا عَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ
اللَّهِ الْحَدِيثُ

وهي آية للطبراني مرفوعاً «ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى عَنْهُمْ النَّارَ فَذَكَرَ مِنْهُمْ، وَعَنْ كَفَتْ
عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ»

وروى لإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» وإسحاق وصحاح لاسناد
مرفوعاً «ضَمِنْتُ بِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَصَمُّ لَكِنَّهُ الْجَنَّةُ، فَذَكَرَ مِنْهُمْ وَعَصْرُ أَنْفُسِكُمْ
وَاصْطَلَوْ فُزُّوْحَكُمْ» الْحَدِيثُ

وروى مسلم عن جرير قال «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ النِّعْجَاءِ فَقَالَ اضْرُفْ
مِصْرَكَ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أحد علينا العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن يحذر الترويح على نعروه وهو كما
في عباده ليلاً ونهاراً، ويعين من طلب الترويح جهداً، وذلك لأن عبدة العرب ناقصة،
فإن مدح الله تعالى لسيد يحيى عليه السلام بالنعروه بقوله «وَسَيِّدٌ وَحُصُونٌ»
[ذكر عمران ٣٩] لأن مقامه أعطى ذلك فخرج عن الشهوة لعدالة عسى الشر

وقال الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله سم تكم النعروه بمقصودة بيحيى عنه
السلام وبما ذلك لأن ذكره كان يحسن حال مريم عليها السلام، كما دخل عنها من
حيث إنها كانت سراً أي منقطعة عن الأرواح، فبما ستفرح وسعة في ذلك حرج ولده
يحيى كذلك فما هي صفة كمال في نفس الأمر بديار أن الله تعالى نسي عسى الرسول
بالنعروه في قوله تعالى «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَبُرُقَّةً» [اندر عد
٣٨] اهـ

وكم يقع العزوب في فاحشه ويستتره الله، وكم يحظر في بانه لفاحشه ويحسبه الله،
وكم يصلي صلاة وجارحته متشرة في حال لصلاة، وكم يسيء لباس ظمهم به، وكم
يضعونه من السكينة بين النساء في الترويح وعيها، ولو أنه تزوج لكان أعف نفسه عن مثل
ذلك ومن هنا ورد «من عسل وخسل ثم أتى الجمعة» الحديث

أي نسي زوجته فهل أن يحضر لصلاة الجمعة خوف أن يحظر في بانه وهو بين
يدي الله عز وجل الجماع ولو خلافاً في تلك المحصرة الخاصة، ويجمع انحصار، فما
يجمع روحته وحرج لجمعه أمس من ذلك ومن فوائد الترويح به نشط الكسلا
بتمكيد الحلال، لأصالة، وإن وقع بسبه في الكسب الحرام فليس ذلك بالأصالة وبما

وقد حكى لي شيخا رضى الله عنه أن شخصا كان يمشى في ربه وتأمل من صدقات الناس وسأحيهم، وكان كثير الترويح فكانت كل امرأة تزوجها لا تقسم معه إلا نحو يومين أو ثلاثة وجمعه ثم بطنها حين تفلت منه لثقة، فحصب امرأة صدقة عقل فمصبها الناس عنه، فقالت بروحه وبركت على الله، فلبت دار قوم أبي من الحو بها، قالت له يا رجل أما تخرج نكتسب للأولاد شيئا؟ فقال لا أعرف صعة فساد أخذ هذه الحلقة الذهب ونعها وشتر بها ما يولأ، فاسرى به نحو ثلاثة أرباب، فشرع في تنقي هي وإياه ثم مته بالماء إلى اليوم الثاني، ثم سلنته، وقالت أخرج من قبل يا صاحب العدة فما ربح ببيع إني قريب يظهر ثم جئت لاقى مقيي، وقالت أخرج معه بمشاق أو بحده وبحر، ولا تنوفت فما فرح لصف عصر عقبه حصن أخوانه بعد جمعة، وقال قد تعجب من إقامه هذه المرأة معك هذه المدة، فقال والله ما أفرح أصغر فبي إلى الظهر في الفجر سحر وإلى نصف العصر في جفني

و عبد الله تعالى قال ﴿يُرْسَلُ قَوْمُكَ عَلَىٰ أَنْ يَكْفُلُوا﴾ الآية ٣٤ وممن الرجال يدرك فمن لا كسب له فهو والمرأة سيواء في الدوحة

ونظري يا أخي إلى بيجار السيد موسى عليه السلام بمه عشر سنين في حصص مهر امرأة تعرف بمقدار الترويح

وقال لي بعض فقهاء العصر وقع لي شيء أمرت به بعض النساء المنعدين عدي في الرواية بالترويح، فقد لا حاجة لي بذلك لعينته نفسه فوقع في لرد فروح به عار وابع سعي الرجال فلان نزوح وسأل الناس ونكسب نصيب وبعد خير لث من أن يأتي يوم القدمة رائدا أو محشورا مع قوم لوط، ولو كنت على عباده الثقبين

ومن لقو عدا السلامه مقدمه على العسمة وتقول بعض الفقهاء في هذا الترويح والعرويه مقدمه على الترويح، بما ذلك في حو من سم يحف على نفسه بحسب، أما من يحاف العنت فالترويح مطلوب له بالإجماع، وقد ورد

«مَرَاتِكُمْ غُرَائِكُمْ» وورد «حَيْرُكُمْ بَعْدَ الْمَائِتِينَ لِلْحَقِيقِ الْعَادُّ» وَهُوَ الَّذِي لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا رَوْحَةَ. وهما محمولان على ما قررناه.

وكان سيدي علي الحووص رحمه الله يقول بمن سارده في الترويح، وليس له كسب، شاور يا أخي عيري أنريد مني أو أعنت سرقه العماثم ملخص من جميع ذلك أن صفة للترويح أوسى من صفة عرويه يكن حال لأجل السس والإعفاف ﷺ والله أعلم بحكيم.

وروى الشيخان واللفظ بهما وأبو داود والترمذي والنسائي، أن رسول الله ﷺ قال
«بأكثر أسباب من استطاع منكم النساء فليترؤخ، فإِنَّه أغض للبصر وأحصن
للشَّح، ومن لم يستطع فعليه بالصُّوم فَإِنَّه له وَجَةٌ».

وروى ابن ماجة مرفوعاً «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِراً نَظَهَرَ وَتَرَوَّحَ لِحِرَانِهِ»
يعني اللاتي يعمنه عن النظر إلى الأجانب

وروى الترمذي مرفوعاً وقال حديث حسن «أربع من نس المُرْسِينِ لِحْنٌ وَالْعُظُرُ
وَالسُّوَاكُ وَالْمُخَاخُ» وفي بعض الروايات «وَلِحْيَا» بآلية دون السواك

وروى البيهقي مرفوعاً «إِذَا تَرَوَّحَ الْقَتْلُ فَقَدْ شَكُمَ نَضَفَ لَدُنْ فَلَيْسَ إِلَهُ فِي
النَّصَبِ الْقِي»

وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في «صحيحه» وانحاكم مرفوعاً
«ثَلَاثَةٌ حُرٌّ عَلَى اللَّهِ غَوْنَهُمْ لِمَجَاهِدٍ فِي مَسْئَلِ اللَّهِ، وَانْمُكَّتْ الَّذِي يُرِيدُ الْإِدَاءَ،
وَالْمُتَاكُخُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَصْفَ».

وروى الطبراني والبيهقي مرسلاً بإسناد حسن «مَنْ كَانَ مُؤَسِراً وَهُوَ مُخَاخٌ لَأَنْ
يَتَكَبَّرَ مِنْ يَتَكَبَّرُ فَيَسْئَلُ مِنْهُ»

وروى الشيخان وغيرهما وفي خبر الثلاثة الذين قاتلهم، أما أنا فأغفل النساء
ولا أتروخ أنداء، فقال بي رسول الله ﷺ لَكُنِّي أَصْلِي وَأَرْقَأُ وَأَصُومُ وَأُظَرُّ وَأَتَرَوَّجُ النِّسَاءَ
فَمَنْ رَعِبَ عَنْ سُتَيْي فَيَسْئَلُ مِنِّي، وَاللهُ نَعْلِي أَعْلَمُ

(أحد عبيد العهد، حاتم من رسول الله ﷺ) أذا احتار دلت الدين شهوة على
لحميلة العاسقة عند فساد الدين الجميلة، وهذا العهد يحسن بالعمل به عند الناس،
حتى بعض من بسب لي العلم والصالح لإبناهم الدنيا على الآخرة، وفي الحديث

«لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَغْلَمُ مَا تَلَذَّذْتُمْ بِنِسَاءٍ عَلَى أَنْفُسِ»

والقاعدة عند أهل الله تعالى أن يكون يومهم ضرور، وأكبه ضرورة وبسبهم ضرورة
وجماعهم ضروره، إما عند غلبة شهوهم عليهم أو غلبة شهوة عيالهم عليهم، ومن أتى
النساء عند الضرورة كماء حارية سوداء، كما اكتفى الإمام الشافعي بالحاجة، دكت سمها
بلاغاً، وكان إذا طلبوه لترويج المعصيات يقول ما لي فراع إلى الاستماع بهن ثم يقول إن
في بلاغ لبلاغاً.

واعلم يا أخي أن من أكثر لمس الذي يقع فيه المرأة بركها لصلاة، وعدم العسل
من الحسية كلما يقع لها جملة فيصير الإنسان يضاجعها وهي جنب ساحط عليها ربهما،

ومسبب للإمام أحمد رضي الله عنه أنها مرتدة لا يجوز نكاحها وأولادها من زنا، على قاعدة الشريعة

فبحث يا أحي على دن المرأة وحسن حقها ولا يضرث ما قاتب بعد ذلك عكس ما عليه غالب الناس، فترى أحدهم يسأل عن حياها وعن مالها فقط، وما عنه من دينها بر بصير بصدفها وبعينها، كما تفعل الأماة مع سندها مع أنها مريده مرافقة الدم المميت، وذلك في عامة الجهل والجهل، ولذلك يكون عامة أحدهم وحيلة من العرق والشكوى حين يريد أن يأخذ شيئاً من حوثها بيزنه أو يسعه لينفق، بل رأيت بعض الشباب تروح عجوراً ذلت من وصار بخدمتها، ويستطر مربها بيزنها فلم تمت فطلقها بعد اثني عشر سنة، وكان يقول كلما أقرب منها بحصل بي في يدي لأدي كآسي شربت سماً وهذا كله لا ينبغي لمؤمن أن يفعله لا سيما من كان مشهور بالعلم والصلاح، وهذه رواية عن صديق لفقير ر سرفه شهوة من شهوات الدنيا فهو كاذب في دعواه «والله يهدي من يشاء» [البور ٤٦]

وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح والبراء وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعاً «نكح امرأة على إحدى عضال، لحملها، ومانيها، وخلعها، وديها عديت بذات الدين والحنث تروث يمينك»

وفي رواية للشيخين وغيرهم مرفوعاً «نكح امرأة لأزيم لمانها، ولحسنها، ولجمالها، ولدينها فاطم بذات الدين تروث يمينك»

قال رحمه الله العظيم قوله «تروث يمينك» كسبه معها الحث والتحريض، وغير هي كلمة دعاء عليه بالقر وقس بكثرة المال، والمعد مشترك بينهما من كل منهما وذلك في هذا أظهر ومعنا، أظهر بدات لدين ولا تنتعت إلى المال أكثر الله منك

وروى الألب عن الزهري أن النبي ﷺ إنما قال ذلك لأنه رأى بعض حيرأله من عبي، والله أعلم بمراد به ﷺ

وروى الطبراني مرفوعاً «من تزوج امرأة لعزها لم يرزده الله، لا ذلاً، ومن تزوجها لماله لم يرزده الله إلا فقراً، ومن تزوجها لحسنها لم يرزده الله إلا دناءة، ومن تزوج مائة لم يرزدها إلا أن يعص بصره ويحص فرجه أو يصل جمعة، يرك الله في وجهه ويدرك الله بها فيه»

وروى ابن ماجه مرفوعاً «لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يورثن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطعنهن، ولكن تزوجوهن على الدين والأمة حداة سوداء ذات دين أفصل» والله تعالى أعلم

(أحد عليا لعهد انعام من رسول الله ﷺ) أن محمداً تزويج الودود الودود على نجافية طبع المعجور من حيث أن تزويج الودود الودود شرح لمخاطر ما فيه من دبح باب، شكر الله عز وجل، وارتباط القلب بها من حيث أولاده، ولا هكذا معجور حذره يوم من يزوجهم ريم محمداً على مقدور ربه عز وجل للمرة المخاطر منها، وربما ولد نجافية ولداً فجاء نصف، لحق نصفاً ضعفاً الداعية خلاف لودود، بسحرح حسن ملاعبها وحلاوة كلامها المعنى الكثير من جميع مكانه فشرى النصفه عربة يرأى الولد صبحم لحق، حسن الوجه جميل لأخلاق على صورة ما كان أبواه عنه حب السوء يأذن الله تعالى.

وللجملة فلا نجد أحداً يختار خلاف ما اختار له شارع ﷺ إلا لعنه دسوسه، البهم إلا أن يكون في مقام رياضة النفس فهذا له حكم آخر

وقد كان بعضهم يزوج كل امرأة راهب شوهاء ويصبر عليها وهو أن أحق بها من عيري فأحملها عن إخواني المسممين وكان بعضهم يختار شراء العبد الهوي الرأس أو الدابة الطينة السور ويصبر عليها.

وسمعت سيدي عنباً الحواص رحمة الله يقول: قل أحد من لأربيه، لا وهو تحت حكم امرأته تزديه بلسانها رباعانها، بما أن يكون ذلك سمكتها سمه، وربما يكون ذلك اختاراً منه ليحمل أدها عن غيرها ممن يترواحها.

وأخبرني شحما لشيوخ نور الدين الشوي شيخ محسن نصلاة على رسول الله ﷺ بمصر ومراها أنه حوّر عند سيدي عثمان الحفظ بمصر فحرح بنوص في بيته بأدلة، فوجد شخصاً مصرفاً في بيع حديد قار فحركته برحني ولدت به من أنت؟ فقال عثمان، فقلت له: يا سيدي ما لك نائم هنا، فقال: أخرتني أم أحمد من البيت أه

وكذلك رأيت روجه سيدي لشيخ محمد بن أبي الحمام السروي شتمه وخرجه عن طريق القصر ويحاف منها، ورأته مرة وهو طائر في الدبل مع الطيارة فقالت بطروا عرصته أبش قام عنه بطيران، وكانت روجه سيدي علي الحواص تهجره الثلاثة أشهر وأكثر، وهجرته شهراً لكونه سقى دجاجهم من الماء المكشوف، وغبط مره فشرب من قلتها فحكت موضع فمه بشقعة حتى لا تصعب منه مريض منه، وسافر بها إلى البحار وهي هاجرة له، فسافر بها من مصر ورجع من عمر أن يقع بها وسه كلام، ثم لما ماتت تبعها براءة بيضاء أمام بعثها، مع أنه أخبرني في مرض موتها بأن له سبعة وخمسين سنة من حين دخل بها، ثم يسم معها ليلة واحدة، وهما مصطحيان، بمثل هؤلاء لهم مفاصل صحيحه فيسعي التسليم لهم فيمن يزوجونه من المعجرات المشوهات والسبغات الخلق ﴿والله عليم حكيم﴾.

وروى أبو داود ولعنظ له والحاكم وقل صحيح الإسناد والنسائي

«إِنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصْنُبُ مِرَاةً بِحَسَبِ
وَمُنْصَبٍ وَمَدَابٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَلِدُ أَفَاتِرُ رُجْعًا؟» مَهَاءُ، ثُمَّ أَنَّهُ انْتَابِيَّةٌ، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ؟ ثُمَّ أَرَاهُ
الْثَّانِيَةَ فَقَالَ تَزَوَّجُوا الْوُلُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي سَكَاثَرٌ بِكُمْ لِأَنَّهُمْ يَزُومُ الْقِيَامَةَ»

وروى البيهقي أن عمر رضي الله عنه كان يقول: حصير في بيت خير من مرآة من
تد، والله تعالى أعلم.

(أخذ علينا لمهد العام من رسول الله ﷺ) أن تكون رحمة بين العباد وميراث عدونه
بين الناس لا تحب على، أحد دون حر فوعت مثلاً الروح في ألوفاء بحق راحة وحسن
عشرتها، وبرعت لمرأه في ألوفاء بحق زوجها وطاعته وعدم مخالفة وتلو على كل واحد
منهما ما ورد في ذلك في حقه عن الشارع ﷺ، وهذا العهد من من يعمل به لأد لأمور
يظون شرحتها، وولى الناس بالعمل به حملة القرآن والعلم لاطلاعهم على ما ورد في
ذلك بحلاف العوام والخصمة من أكرهم لا يكاد يعرف أصول الدين فضلاً عن فروعه،
وبعى لمفقيه إذا وعط الناس والرجال أن يذكر لكل فريق ما عليه من الحق واللاح

وقد دخل الأمير محيي الدين بن أبي أصيبغ أحد أركان لدولة مصر لمحررته يوماً
قرأى قارئاً سحاري لعياله في البيت بقراً عليهم حقهم عن الروح؛ فقال له يا أعمى
القلب ذكرهم ما عليهم من حق لروح أولاً، لأن لا يصفقهم مع جهلهم بما لهم عليه
من الحق فكيف نطبقهم إذا عرفوا الحق الذي لهم عليه؟ اهـ.

فإياك يا أخي إذ عرفت العلم أن تتجده سلاحاً تقاثر به كل من له عيب حق، فإن
ذلك حق أريد به باطل، وربما عملت يا أخي بالأفول التي يست في مذهب رخصت
بها وحتك وظفرت عساه بالحجج حتى تظهرها وتظهر للناس أنها طالمة، والتحل بحلاف
ذلك، والسائد بصير، وبصاح من يريد لعن العهد إلى شيخ بين له طرق السياسة
وتمهيد لكل حصص حتى يكون كل منهما يستر إلى عصاة ما عليه من الحق لما نفسه
من لخط والمصحة، فإن من لم يعرف طرق السياسة ربما يسره إلى عرص وحاصمه
أحد الخصمين وأخرجه عن كونه ميران هدانة.

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله يقول أخلاق الزوجة على صورة أخلاق
الرجل في نفسه لأنها منه خلقت، فمن جهل شيئاً من أخلاقه فينظر إلى أخلاق روحه
فإنه نعمز عليه، فإن أدت يا أخي ستقامة روحك في الأخلاق فستقم مع الله فيما بينك
وبينه، قال وهذا أمر قد أغصه غالب الناس فصارو يشكون من أخلاق زوجاتهم ولا
يتنبهون لموسمهم ولر أنهم عرفوا ما فساد لرجعوا لموسمهم فاستقاموا في أخلاقها فاستقامت
أخلاق نساكنهم اهـ.

وقد حُرِّبَ ما روَّحتي أم عند الرحمن رضي الله عنها في أحلافها، فلا يجوز في عمل طهر أو باطل لا وسعرج عني في أحلافها قهراً عنها مع أنها دلت على حسن ذمها أكون معها في أحسن ما يكون، من حسن العشرة والحظ في رأيي وعن شيء من شهوات فتتغير بي لمحلل قهراً عنها فأعرف سبب ذلك فأرجع عنه فتخرج في محل

وهي رسالة المشير عن مصيل بن عياض أنه كان يقول: «بي لأعصي الله تعالى فأعرف ذلك بي خلق حمدي، حادمي، وروحتي، فإذا استعصمت وبذمت زال ديث الحلو السبيء فأعرف قول أمية، وكثيراً ما كنت أستعمر وأدم فيدم الحمار على شموه، ولعد والروحة على محافة ما أمرهم به فأعرف أن توبتي سم تقبل، ففشت يا أخي نفسك في لأحلاق سبته فل أن تشكو من روحتك، وكذلك لمره سعي لها أن تمش بنفسها ثم تشكو من روحها ثم لا تذكره من هذه القاعدة هو العالب في لباس، وقد يكون بعض لأولياء مستقيماً في الباطن وينتج بروحته وبأصحابه وغيرهم خيائاً به، وتحملوا عن غيره من ساس، وربما كان غيره يتروح منك لروحه فلا يتحمل ذلك والله غفور رحيم»

وروى الطبراني وغيره مرفوعاً: «أئما رجل يزوج امرأة على ما قل من المهر في كثير ينس في نفسه أن يؤذي إليها حقها فدعه فمات ومن يؤذ فيها حصص هي الله يؤم لأفام» وهو رواية الحديث

وروى الشيخان مرفوعاً: «كنكم راع مسؤول عن رعيته وأحدكم راع في ما سبه، مسؤول عن رعيته، والآخر راع في أهله ومسؤول عن رعيته، المرأة أمة في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»

وروى الترمذي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «أكرم المؤمن يماناً أخسهم خللاً وجباركهم حياركهم لسانهم»

وفي رواية لترمذي والحاكم مرفوعاً: «إل من كمل المؤمن إنه راحسبه حنفاً وألففهم بأفده»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «حاركم حتركم لأهيه وإن حيركم لأهبي»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «إل المرأة حبيت من صبع فرب أفمتها كسزها فذارها تبش به»

قلت ولمدارة تكون بسقاط جزء من الدب وانداهه يكون بسقاط شطر من لدين فالمدارة مسحة، وانداهه حرام في حرام ومكروه في مكروه، والله أعلم

وروى شيخنا وعمرهم مرفوعاً «أَسْوَضُوا نِسَاءَهُ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ حُدَّتْ مِنْ صَلَاحِ إِنْ
أَخْرَجَ فِي صَلَاحِ أَهْلِهِ، وَ دَهَبَتْ نَفْسُهُ كَسْرُهُ، وَإِنْ بَرَكَتْهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ وَسَوَّاهَا
بِأَسْوَأِهَا»

وفي رواية لمسلم مرفوعاً «إِنَّ الْمَرْأَةَ حُدَّتْ مِنْ صَلَاحِ مَنْ يَسْتَقِيمُ بِكَ عِلْمُ صَرِيقَةٍ
فَإِنْ أَسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوَجٌ، وَإِنْ دَهَبَتْ نَفْسُهَا كَسَرَتْهَا وَكَسَرَتْهَا طَلَقُهَا»

ولصلح بكسر الصاد لمعجمة وفتح اللام أنصح من سكوبها، وعوج بكسر
العين وفتح الواو، وقيل إذا كان فيما هو مستصف كالحائط وانعصب يقال فيه عوج بفتح
العين والواو وهي غير المنصوب كالدين والخلق والأرض ونحو ذلك يقال فيه عوج بكسر
العين وفتح الواو، قاله ابن السكيت

وروى عنه مرفوعاً «لَا يَمُوتُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةٌ إِلَّا كَرِهَ مِنْهَا خُنْفًا، صِي مِنْهَا خَرًا»
ومعنى بقره يعصر، وهو يسكون الماء ويخرج الياقوت والراء وصم الراء شاد

وروى أبو داود وابن حبان في «صحيحه» «أَنْ مُعَاوَنَةُ بِرِ حِدَّةٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا حَتَّى رَوْحَهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ؟ قَالَ أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعَنْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا أَكْسَيْتَ، وَلَا تُضْرِبَ
الْوَجْهَ، وَلَا تُقْنِخَ، وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ» ومعنى لا تقنخ أي لا تسمعها المكره
بأن تشتمها وتقول قبحك الله ونحو ذلك

وروى ابن ماجه والترمذي وقد حس صحيح مرفوعاً «أَلَا وَسَوَّاهَا بِأَسْوَأِ حَيْرٍ
فَإِمَّا هُنَّ عَوَجٌ عِنْدَكُمْ نَسْ يَمْدُكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئاً غَيْرَ ذَلِكَ بِأَسْوَأَ مِنْ حَشِيَةِ نَفْسِهِ، فَإِنْ
فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاحِمِ وَأَصْرُوهُنَّ صِرَافَ سِرْجٍ، فَإِنْ أَطْعَمَكُمْ دَلَّ نَحْوَ عَلَيْهِنَّ
سَبِيلًا، أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى يَدَيْكُمْ حَقًّا وَسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقٌّ، فَحَقُّكُمْ عَنْهُنَّ أَنْ لَا يُؤْطَشَ
فَوْشُكُمْ مِنْ تَكْرَهُنَّ، وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُخْصِرُوا إِلَيْهِنَّ فِي كَسْوِهِنَّ، وَطَعَامِهِنَّ» وقوله
عوان، أي أصبر، ومنه ن العبي

وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم مرفوعاً «إِذَا أَمَرَهُ بِدَتْ وَرَوَّحَهَا عَنْهَا رَحِمَ
دَحَلَتْ نُحْتَةً»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «إِذَا صَبَّ الْمَرْأَةُ خُمْسَهَا وَحَصَصَتْ فَرْجَهَا
وَأَصَاعَةً نَفْسَهَا دَحَلَتْ مِنْ أَيِّ أَثَرَاتِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»

وروى البراء بن مسعود حسن والحاكم «أَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَكْثَرُ حَقًّا عَلَى الْمَرْأَةِ؟ قَالَ رَوَّحُهَا قُلْتُ فَأَيُّ النَّاسِ أَكْثَرُ حَقًّا عَلَى
الرَّجُلِ؟ قَالَ أُمُّهُ»

وروى الترمذي بإسناد جيد وابن حبان في «صحيحه»

«أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِأَمْسَةٍ فَقَالَ: إِنْ أَسْنِي هِيَهْ أَبْتُ أَنْ تُتْرَوْحَ؟ فَقَالَ
سُؤْلُ اللَّهِ ﷻ أَطِيعِي أَبَاكَ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُتْرَوْحُ حَتَّى تُخْبِرَنِي مَا حَقُّ
لِرَاجٍ عَلَى رَوْحَتِهِ؟ قُلْ حَقُّ الرَّوْحِ عَلَى رَوْحَتِهِ لَوْ كَانَ بِهِ فَرْجَةٌ فَحَسْبُهَا أَوْ انْتَرَتْ مَحْرَمُ
صَدِيقًا أَوْ دَمًا ثُمَّ ابْتَلَعَتْهُ، مَا أَذَتْ حَقَّهُ؟ قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثْتَ بِالْحَقِّ لَا أُتْرَوْحُ أَبَدًا؟ فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ لَا تُنْكَحُوهُنَّ إِلَّا بِإِذْنِهِ»

وفي رواية لاس ماحه واس حبان في «صحيحه» في قصة أخرى «فَقَالَتْ: وَالَّذِي
بَعَثْتَ بِالْحَقِّ لَا أُتْرَوْحُ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا»

وروى أبو داود مرفوعاً «لَوْ كُنْتُ أَمِيرُ أَهْلِ الدِّينِ لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ
يَسْجُدْنَ لِلرَّوَاكِحِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُؤْذِي امْرَأَةً حَقَّ رَوْحِهَا حَتَّى تُؤْذِيَ حَقَّ رَوْحِهَا،
رَأَيْتُ رَوَاكِيحَ نِسَاءٍ سَأَلْنَ نَفْسَهُنَّ وَهِيَ عَلَى قَبْرِ لَمْ تَمُتْ».

وروى ابن ماجه مرفوعاً «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَمَرَ امْرَأَتَهُ أَنْ تَسْتَبِشَ مِنْ جِلِّ أَحْمَرٍ إِلَى جِلِّ
أَسْوَدٍ، أَوْ مِنْ جِلِّ أَسْوَدٍ إِلَى جِلِّ أَحْمَرٍ، لَكَانَ عَيْنُهَا أَنْ تَفْصَلَ»

وروى الطبراني مرفوعاً «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِسَائِكُمْ بِي لُجُؤٍ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا سَوْدَةَ لَدُنَّ.
قَالَ: كُلُّ دَوْدٍ وَلُؤْدٍ، إِذَا عَضِبَتْ أَوْ أَمْسَتْ هَلْبَتُهَا أَوْ غَضِبَ رَوْحُهَا قُلْتُ: هَذِهِ يَدِي فِي
يَدِهِ لَا تُكْتَبِلُ مَعْصِيَةً حَتَّى تَرْضَى»

وروى السائي وابن ماجه مرفوعاً «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِرَوْحِهَا وَهِيَ
لَا تَسْتَعِي عَهْدَ»

وروى الترمذي وقال حديث حسن والسائي وابن ماجه في «صحيحه» مرفوعاً

«إِذَا دَخَلَ الرُّحْلُ رَوْحَتَهُ حَاجَتَهُ فَلَتَاتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى سُورَةٍ وَهِيَ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أحد عليين العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يسبق على روجانها وعياله وسناتها
ويؤدبهم ويصبر عليهم، ويهدم في النفقة من أمر الشرح بتقديمه، لكن أمر الشرع ل
بالانفاق بما يكون بشرط وجود ما يسبقه من وجه حلال، فإن لم يجد ذلك من ربحه
حلال حيرما في الإقامة مع عدم تكديفنا عباله بذلك، أو في التمرق أو في الرضا بالحصر
الانفاق من غير آدم، فمن أجاب فهو مباح، ومن عصي فهو مباح، وسناتها

ويحتاج العامل بهذا العهد إلى صبر شديد هو وعياله وأولاده كما كان أهل بيت
لسوة في حب حياة رسول الله ﷺ، وإلا فمن لارم كل منهم لسخط على المقدور وعدم
لرصب بما قسمه الله له وقد قل في هذا الرمان المكاسب وهو من شهوات صارا انتحر
فضلاً عن غيره لا يعمل بانقوت إلا بمعينة أسباب الموت.

ثم أعلم أن من الناس من سم بقسم الله تعالى له وبعده رفقاً لا من الوطئ عني طريقه ففهم الرماد، فتألف من ذلك المعين أن يبشر تلك انوطائف، إفا تكبراً وما حوقاً ب تصور الناس فيه به دسوي كما يقع بعض لمعتقد فيهم، بر ربب بعصهم لم بباشر وطئهم كذا وكذا سنة، وطلب من الناس أن يصرف له معلومها فأبى إلا أن يباشرها فسلط عليه جماعة من ذوي النساء، واشتكوا باشر وحسوه كأنه هو الحاني، وأعرف جماعة لا يسألون الناس مع حاجتهم وإن أسطوهم شيئاً ردوه بحصرة الناس، ويأكلون معلوم وطئهم من غير مباشرة، مع أنهم يسمون سحرهم دس في حق غيرهم، وهذا كله من الجهل وقد قال رسول الله ﷺ

«لَيْسَ الْمُعْطَى بِأَفْضَلَ مِنَ السَّائِلِ إِنْ كَانَ مُخْتَارًا».

وسمعت سيدي عبياً الحواص رحمه الله يقول: اسمع على عيالك ليلاً ونهاراً وسمعتك الناس دسوياً فربه خير من أن يسموك صالحاً وأنت تأكل صددتتهم وأرسانهم، وباشر لهم في أيديهم، وكل من سم بعطك شيئاً نصير تكرهه، مع أن نك الكراهة من غير حق.

وهذا أي سيدي عبي الحواص مره شخصاً من مشايخ العصر، كان ينجر في البر والماش، يترك ذلك وعمل شيخاً، فقال له: ارجع إني حانت الأولي فربها أرجح لك، وأظهر لنفسك فلم يسمع، فدم الشيخ عليه بحصة الدنيا وحرمانه منها فصدر بعد شهر كدس فلا هو يترك الدنيا ولا يقدر عسى أن يأكل منها ولا يتصدق بها، ولا يفتق عني عياله فتلف بالكلية لمخالفته الإشارة، وسعي أن له الآن حل سفره نحو خمسة عشر ألف دينار في بلاد التكرور وفي بلاد الشام وفي الحجاز، وقد قارب، أسمع من كل صبيح صومري شحج

فعمل يا أخي عني تحصل الثقة عليك وعلى عيالك كل يوم بيوم، ولا تدحر شيئاً إلا لعدد شرعي.

«وَأَنَّهُ فِي عَوْدِ الْعَبْدِ مَا كَانَ انْعِبَتْ فِي عَوْدِ أَجِبِهِ» والله تعالى أعلم

وقد تقدم في كتاب الصدقات السريغ في سعة على الروح والأدرب وبعدهم على غيرهم

وروي مسلم مرويلاً «دِينَارٌ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى مُسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَخِيكَ أَكْبَرُ أَكْبَرُ الَّذِي أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَمْدِكَ»

وفي رواية لمسلم والترمذي «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ لِرَجُلٍ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»

قال أبو قلابة بدأ بالحييل، ثم قال أبو قلابة وأي رجل أعظم أجراً من رجل يعق
على عيال صغار؟ يعصمهم الله أو ينصهم الله به ويعصمهم

وروى ابن مسعود وابن حزيمة في «صحيحه» والترمذي مرفوعاً «عرض عليّ أوّل
ثلاثة يدخلون الجنة، فذكرهم منهم وعيقت متعنت ذو عيال»

وروى الشيخان أنّ رسول الله ﷺ قال سعد بن أبي وقاصٍ وإنك لن تُنفق نفقة
تبغى بها وجه الله إلاّ أجرت عليها حتى ما تبلغل في امرأتك»

وروى الإمام أحمد بإسناد جيد مرفوعاً «ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما
أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أصغيت زوجك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك
فهو لك صدقة»

وروى الطبراني وغيره مرفوعاً «واندأ من تقول أمك وأباك وأختك وأخاك وأذنه
وأذنك»

وفي رواية ليطرني مرفوعاً «ما أنفق المرأة على نفسها وأهله ودوي رجبه وقربائه
فهو له صدقة».

وروى اندرطلي واحكم وصححه بإساده مرفوعاً «وما وفي المرأة من عرصه كتب
نفسه صدقة، وما تنفق المؤمن من نفقة، فإنّ حقها على الله، والله صابر إلاّ ما كان في
بنيان أو مفصية».

وسئل محمد بن المنكدر عما وفي المرأة من عرصه؟ فقال هو ما يعطى بشعر
ودى اللسان المضي.

وروى الترمذي مرفوعاً «إنّ المؤمنة تأتي من الله على قدر المؤنة، وإنّ المؤمنة تأتي
من الله على قدر البلاء»

وروى الطبراني مرفوعاً: «أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله»

وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعاً: «إنّ الرجل إذا سقى امرأته من الماء أحراً

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «من يوم يفسخ فيه العباد إلاّ ملكاً يبرلان
فيقول أحدهما اللهم أعط متعباً حليماً، ويقول الآخر اللهم أعط متعباً قليلاً»

قال الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله والمراد بالثلب فيمن أمسك أن يثلب
ذلك بالإفاق في سبيل الله لأن الملك من عالم الخير فكأنه سأل الله تعالى أن الممسك
يتفق ما به في سبيل الله كالسحي ولا يشح به، لا بصري شرعي، والله أعلم

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «من ابتلي من هذه الثلث بشيء فاحسن إليهن كنّ

بِهِ مِنْهُ مِنَ النَّارِ

وروى مسلم والترمذي مرفوعاً: «مَنْ عَدَلَ حَارِشٌ حَتَّى يَبْلُغَ حَافَ بَوْمِ الْقِيَامَةِ أَدَّ وَهُوَ وَضِعُّ أَصَابِعِهِ»

وفي رواية للترمذي مرفوعاً: «مَنْ عَدَلَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلَ لَنَا وَهُوَ الْحَقُّ كَهَاتَيْنِ، أَشَارَ بِأَصَابِعِهِ» «يعني السبابة والتي تليها» كما في رواية ابن حبان في «صحيحه»

وروى ابن ماجه مرفوعاً: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ سِتْرَتَانِ فَيُحْسِرَ لِبَاسَهُمَا مَا صَحْبَةٌ وَوَصْحَبُهُمْ إِلَّا أَدْحَتَاهُ النَّجَّةُ»

وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً: «مَنْ سَمِيَ عَلَى ثَلَاثِ سَبَبَاتٍ فَهُوَ فِي الْحَقِّ، وَكَانَ لَهُ كَأَجْرِ مُجَاهِدٍ فِي رِسَالَةِ اللَّهِ صَانِعاً ثَانِثاً» راد في رواية: «نَقِصَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَفَسَدَ؟ فَارْتَضَتْ» وشواهد كثيرة

وفي رواية للترمذي وأبي داود مرفوعاً: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ سَبَبَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَحْوَابٍ أَوْ سَبَبَاتٍ أَوْ أَحْوَابٍ فَاحْسِرْ صَحْبَتَهُنَّ وَاتَّقِ اللَّهَ فَيَهْرُ لَكَ الْحَقُّ»

وروى أبو داود والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً

«مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْهَا وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْهُ الدُّكُورَ عَدِيْبًا أَدْحَتَهُ النَّجَّةُ» ومعنى لم يتخذ أي لم يذهب حية وكانوا يدعون لسبب أحياء، ومعنى فوره تعالى ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التكوير ٨] والله تعالى أعلم

(أحد عتبات العهد جاء من رسول الله ﷺ) أن يسمي أولادهم بأسماء الحسنة، ويرشد جميع أحوالنا إلى ذلك ونسمع بعضهم من يسميه مباحثين وعبريان وبحرهم كشموال، من حيث كونه صارت من أسماء اليهود والصوري، كما نسمع لمسلم من سن العمامة الصفراء والبرداء، من حيث كونه صارت شعاراً لأهل الكس، ومؤيد ذلك حديث: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»، ونسمع بعضهم من تسميهم بأسماء الله تعالى، كنافع ومالك ومؤمن وعرب وحكيم وعدل وجليل وحليم ووكيل ونحوهم مما ورد، يكثر ظواهر الشريعة تشهد بالجواز لورودها في السنة

قال سيدي علي الحوصي وسبب الألقاب الكدبة كشمس الدين، وقطب الدين وندر الدين ونحوها وإن كان لها معنى صحيح بدأويل، كأن يقال المراد أنه شمس دين نفسه، أو قطب دين نفسه، أو ندر دين نفسه وهكذا، وهذا أمر قد علم غالب الناس حتى العلماء والنصالحين، وصادوا يستكبرون لسماء بأسمائهم لمجردة عن الألقاب كسجد وعمر وسبي ونحو ذلك، واتساع السمة أولى ومن أراد التفتحه لعدم أو صائح عليه حظه يلعط السيد، كأي محمد، وسيدي هجر، ونحو ذلك، فإنه أبعد عن الكذب من قطب

لذين ونحوه ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البور ٤٦]

وروى أبو دود وس حسان في «صحيحه» مرفوعاً: «يُنْكُمُ دَعْوَى يَوْمِ انْقِصَامِهِ بِأَسْمَائِكُمْ رَأْسَهُمُ أَنَابِكُمْ فَحَسِّنُوا أَسْمَاءَكُمْ»

قلت قال بعض لعلماء ليس كل الناس يدعى بأسماء يوم لقبته، وإنما ديث حصص من ليس به ديث يفتصح به، أما من له ديث يفتصح به فينادى باسمه سرّاً له، والله أعلم

وروى مسلم وأبو دود والترمذي وس ماجه مرفوعاً: «حُثُّ الْأَسْمَاءِ بِسِ اللَّهِ مَا عُبِّدَ أَوْ حُبِّدَ». وفي رواية: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»

وروى أبو دود والبيهقي مرفوعاً: «سَمُّوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الرَّحْمَنِ وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَامٌ» أي لأن الحارث هو الكسب، وهمام هو الذي بهم مرة بعد أخرى، وكل إنسان لا يثبت عن هذين الأمرين، والله تعالى أعلم.

(أحد عليا لعهد العام من رسول الله ﷺ) أن يؤدب ولاداً الذكور والإناث، ولا بكل تأديب البتة إلى أمهر حمة كما عليه بعضهم، لا سيما إن كانا أعلم بالأدب من الأم. وهذا باب قد أغفله غالب الناس حتى صار الولد الأمرد يجلس يدعو بين برحال لا كسر يشرح، ولا شك أن لأب المسؤول عن ذلك فعلية لأمر بولده بالسحر ويهمل لو فبق من الله تعالى، وقد أدركنا أساس وهم يؤدبون أولادهم أملاً وبراءة، ولا يكفون بما يقف أو المعلم، فإن قلب لأحبي على الولد يس كقلب الولد

وقد كان أحيى لشيخ عبد قادر لا يجلس قط بين رجل حتى ذات لحته، ولما تروح مكث يحو سه لا يقدر على مجالسة والده، وما اطلع والده ولا أمه قط على غسله من الحجابة.

ورأى سيدي علي الحواص شخصاً من أولاد العلماء دخل الحمام مع ولد روحه في جمعة الدحوب بها، فأكر ديث عاية الإنكار وقال: «يُذَكِّرُ هَذَا وَلَادَ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ يَغَيِّرُهُمْ»

وسمعت مرة يقول إنه كان عداً أولاد لأرلياء والعلماء لأحياء فيهم ولا أدب ولا فضيلة لأنهم عكارة ظهور أنائهم حير تصغر من الكدورات، فمر ديث في بضعة أولادهم بخلاف أولاد العلاحين والعوم العبد عديهم اكتساب لمصائل لموت أنائهم من غير تصفية.

وأدب يا أحيى ولدك ولا تعمل به وإن كنت شيخ رويه، فعلمه كيف يتقى لوددين

من انفقراء والعلماء والأمرء ومشايخ انقري وغيرهم، وعمه آداب لصيابه، ومكافئه الناس على هدايتهم، وعدم ادخار شيء عن الصيف وعدم تكيفه له، وأخذ به بأن من تكلف للصيف سوف يهرب ولو على طول، وأمره بإجلال جماعة ولده وبمحبتهم بالإحسان إليهم، وإيثارهم على نفسه في المأكول والهدايا وغير ذلك، ودلت ليحكفوا عليه بعد وادبه حتى يظهر له فعله، ويحتاج الناس إليه في عدم أو سموه أو شدة وبعو ذلك وأمره بالكسب بضائل ليلاً ونهاراً والإيثار على نفسه، وتحمل الأذى من جميع الخلق حتى يصير يهرب من الناس فيسحره، نور كل من احتاج إلى جلب الناس بالإحسان فمشحه معتلة، وإن دفعهم من جهة تصرفوا من جهة أخرى، وليس هذا من شأن الفقراء، إنما ذلك من شأن أبناء نديا، وقد حلف كثير من أبناء مذكرهم وعدو أصحاب وديهم فعز الناس منهم وأخبروا برأيه، ولو أنهم أحلوا أصحاب وأندهم لكمالهم بالأدب الذي أجده عن والدهم وبعضهم ادعى أنه رأى والده بعد موته في المنام، وقال له كن من كنت أحبه فبعضه فعمل بذلك، فقلت له عد يسس، فلم يعتقد صدق مقالي وقد رأيت والذي حقاً فقلت لو رأى شخص رسول الله ﷺ وقال به أكره أن أكره وعمر وكر من كنت أحبه فبعضه هل يجوز له بعضهم؟ فقال لا، فقلت فكذلك في أصحاب الأولياء، يرجع واستعصر الله تعالى وناب وصالح جماعة وأند فعمرو الكرويه، فالحمد لله رب العالمين

وقد خافني الشيخ جلال الدين الكري بولده محمد وقال لي ادع الله له أن يحبه كأبيه أبي الحسن، فقلت له يكفي واحد في البيت مرصد لإقرء الناس لعله وكن داعياً له أن الله يعرفه مقدير الواردين على الراية فانقص حاضره من ذلك وبالجملة فالكمال في الشخص إنما يكون بمراعاة معرفة الشرع والعرف والعمل بهما والسلام.

وروى الترمذي مرفوعاً «لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاح» وفي روايه له أيضاً مرفوعاً ومرفوعاً «ما حل واند ولداً من نخبه أفضل من أدب حسن» ومعنى تحل: أعطى ووهب.

وروى ابن ماجه مرفوعاً «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» والله تعالى أعلم

(أحد علما العهد العثماني من رسول الله ﷺ) أن دروس نفوسنا في عدم الميل الطبيعي إلى أولادنا بحيث نعرف من أنفسنا أنها صارت لا تدأثر لو مدبوا في ساعة واحدة مدبماً لمرضاة الله تعالى على مرضاة نفوسنا

ويحتاج من يريد لعمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق يستد به حتى يحرجه عن محبة الدنيا وشهواتها، وإلا فمن لادبه لتأثر المصاحب لتصح على فراق ماله

وأولاده ولو أنه كان راض بنفسه قبل ذلك لم يقع منه تأثير، إن لم يكن ذلك كشفاً كان
ربما مقوله تعالى ﴿يَوْمَ جَاءَتْ نَجْمُهُمْ لَا يَسْتَغِيثُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ﴾ [الأعراف ٣٤]

وربما أتت المصيبة بلوني في حال إدباره عن الله تعالى فتأثر صبره، وربما أتت
المصيبة المعصية في حال إقباله على الله تعالى فلا يتأثر، وقد بسطت الكلام على هذا
العهد في عهود المشايخ فراجعهم، والله تعالى أعلم.

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً «ما من مسلم يموت له ثلاثة لم ينعو الحث إلا
أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم»

وهي رواية لمسانني مرفوعاً «من ختسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة فقمب امرأة
فقال وثان؟ قال وثان فقال المرأة يا ليتني قأت وواحداً» والحث هو الإثم
والثب، ولمعنى أنهم لم ينعو اس الذي يكتب عنهم به بدون

وروي ابن ماجه بإسناد حسن مرفوعاً «ما من منسب يموت له ثلاثة من دونه لم
ينعو الحث إلا نفقة من أبواب الجنة انمايه من أيها شاء دخل»

وروي مالك وانشيخان وغيرهم مرفوعاً «لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من
لونه فتمسه النار إلا بجنة أنفسهم»

وهي رواية مسلم «أن رسول الله ﷺ قال ليسوء من الأنصار لا يموت لإخباتكم
ثلاثة من الولد فتختسب إلا دخل الجنة، فقال امرأة منهم «وأتد يا رسول الله؟
قال أبو ثنان» وهي رواية لمسانني «يقال بهم» يعني لأولاد «دخلوا الجنة، فنقولون
حتى ندخل فأؤن فنقول لهم «دخلوا الجنة أنتم وأنزكم»

وروي مسلم مرفوعاً «صعدهم» يعني الأموات «دعاصص الجنة يتنقى أحدهم أباء
أو قال أبويه فيأخذون ثوبه، أو قال بيده فلا يتنقى، أو قال ينهي حتى يذبحه الله ورياء
الجنة»

والدعاصيص جمع الدال جمع دعوص نصفها وهي دوسة صميرة بصرب لونها
إلى لسود تكون في الغمر، شبه الظفر بها في لحة لصعده وسرعه حركته، وفيه هو
اسم للرجل الروي للمبوك الكثير للدحور ولحروج عليهم، لا يتوقف على دن منهم ولا
يخاف أين يذهب من ديارهم، شبهه بطن الجنة لكثرة دوابه في الجنة حيث شاء لا يمنع
من بيت فيها ولا موضع، وهذا قول طاهر والله أعلم.

وروي الطبراني مرفوعاً «من مات له ثلاثة من الولد لم ينعو الحث لم يرد النار
إلا عامر سبيل» يعني «جواز على المصروط» فقال رخل وثان؟ فقال وثان؟

قال جابر وبالجملة لو قال وواحد لقال له وواحد.

وروى الإمام أحمد وغيره بإسناد حسن مرفوعاً «وَلَّذِي بِيَدِي يَدُهُ إِنَّ السُّفْطَ لِبَحْرٍ أَتَمُّ بِسَرِّهِ إِلَى الْحَبَّةِ إِذَا اخْسَنَتْهُ»

والسرور هو ما تقطعه القابلة، وما بقي بعد القطع هو السرة

وروى الترمذي مرفوعاً «مَنْ كَانَ لَهُ مَرْحَاتٌ مِنْ أُمِّي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا جَنَّةً؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «مَرْطٌ؟ قَالَ: «وَفَرْطٌ بِمُوفَقَةٍ، قَالَتْ: «فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَرْطٌ مِنْ أُمِّي؟ قَالَ: «أَنَا فَرْطٌ أُمِّي لَنْ يُصَابُوا بِمُنِي» وَلَمْ يَرْطُ هُوَ الَّذِي سَمِ يَدْرِكُ مِنَ الْأَوْلَادِ الدُّكُورَ وَالْإِنَاثَ وَجَمَعَهُ أَبْرَاطُ

وروى ابن ماجة مرفوعاً «مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثَةً مِنْ نَوَلِيدٍ سَمِ يَنْلَعُو أَنْحَثَ كَانُوا لَهُ حَصَاً حَصِيْبٌ مِنَ النَّارِ، عَقَالُ أَبُو دُرٍّ قَدَّمْتُ اثْنَيْنِ، قَالَ: «وَأَتَيْنِي مَا أُنِي نَرُ كَتَبَ قَدَّمْتُ وَاحِدًا قَالَ: «وَاحِدًا».

والأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم.

(أحد عنيد العهد العجم من رسول الله ﷺ) أن يسعى في تطهير ما طلب من منائر لأداس بالسلوك على يد شمع مرثا بطبق لابس الأبيض قبل الأبيض، فإن نضرع ﷺ ما ندسا إلى لابس الأبيض لا يثبت به تلك العارفون، فيسعون على نقص قلوبهم مثل ثيابهم.

«قد قدمت أم آحي أفضل الدين مرة له ثوباً أبيض قود»، وكان ستنحي من الله أن السس ما يحالف لون ما طفي، فهكذا يكون نظر العارفين

وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول: «أنتم الفقير بعثي نفس انشرب الأبيض أو الحنة النقية البيضاء قبل حمود بار بشريته، فاعلموا أنه قد مكر به فلا ترجوا به فلاحاً»

وسمعت سيدي محمد الشاوي رحمه الله يقول: «مثل من لبس الثياب النقية لابس مع دنس النفس مثال من تلتخط بالعدرة قبل الخروج إلى صلاة الجمعة في يده وثيابه ثم رشح ماء الورد عليه»

وكان الشعبي رضي الله عنه لا يغسل ثوبه حتى يبيس، فإذا قس به أو ثوب قد انسج وأسود يقول: «يب قلب في القلوب مثل ثوبي في انثياب» «والله عليم حكيم»

وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً وقال حسن صحيح والسائي وابن ماجة والحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين «الْأَسْوَأُ الْبَيَاضَ فِيهَا أَظْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفُّوا فِيهَا مَوْبَكُكُمْ»

وروى ابن ماجة مرفوعاً «خَسِرَ مَا رَزَقْتُمْ نَفْسَهُ بِهِ فِي تَوْبِكُمْ وَمَسَاحِدُكُمْ الْمَسْجِدَ»
والله تعالى أعلم.

(أحد عبنا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن سجد من ثياب قميص اقتداء
برسول الله ﷺ، والسج في ذلك كونه سائراً لأكثر البدن بخلاف الإزار والرداء، الله لا
أن يكون الوقت حاراً شديد الحر فلما التحيف بس الإزار

وسمعت سيدي محمد بن عبد يقرب أيدان المصنف كأيدان المحذرات من أن
ليس لأحد منهم أن يعتدل إلا بسور البدن قميص مهلهل، فسمعت به إن أعلى ما أمر به
الشارع عند الغسل الإزار سائر للمورة فقط، فقال صحيح، ولكن هكذا أدركنا أشدنا
وما هم على خلاف في ذلك، وربما كان لهم دخل في ذلك لم يطع عليه غيرهم،
ومنفذير عدم لدنس في ذلك، فالأدب مع الله سر لبدن كنه قبس على الصلاة، فرب
الشرع به يكتب فيها سائر المورة فقط، بل أمر للمصلي ستر ظهره ويطه وأكتفه كما هو
معروفه اهـ وقد قال الإمام أحمد بوجود ستر المكبر في الصلاة بردد، وهو

وسمعت: أحي أحد من الدين رحمه الله يقرب يجب المحصور مع الله تعالى في كل
عمل مشروع، ولا شك أن الغسل عمل مشروع ومن أدب المحصور أن يكون العبد
مستور البدن كنه إلا ما استثني شرعاً، وأهل الله تعالى في جميع أوقانهم في صلاة كم
أشار إليه قوله تعالى ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ تَأْتُونَ﴾ [المعارج ٢٣] اهـ واعتدل أسى أبو نعيم
الحريثي مرة بزار فقط فخره سيدي محمد بن عثمان وقد بدن انقصر كنه عورة والله
أحق أن يسبحي به، فقد بان لك وجه حب سيدنا محمد ﷺ لقميص وندسه على
الإزار والسراويل في الفصل، ومن بالغ في الأدب فلا لوم عليه ولو لم يرد في ذلك شيء
بخصوصه، فإن العمومات تشهد له.

وقد قلت مرة لشخص شيخ الإسلام ركبنا الأنصاري رحمه الله. لسة في العدة أن
تكون أربع أصابع فقط كم و دفعا دلس الصوفية في تطويدها أكثر من دواع حتى إهم
يغرونها في أعلى العمامة فقال لي كولا بهم رأوا في ذلك شيئاً عن رسول الله ﷺ ما
معلوه وقد بلغنا أن بغداد ما حربها لتتر رموا كتب المجتهدين والمحدثين في الدجلة،
حتى صارت انجيل تمشي عليها إلى ذلك لمر كالجمر، فكم ذهب في تدك الكتب من
أحاديث فكانت عديته رضي الله عنه نحو ذراع ونصف بكر العمامة كان يوم الجمعة
يلبس عمامة صغيرة سبعة أدرع بعدة، فيصلي الجمعة بالسلطان قتيبي، ويرجع إلى البيت
فيلبس العمامة الكبيرة رضي الله تعالى عنه

واعلم في أحي أن بعض الأولياء يصل إلى مقام لا يصير يقدر على حمل القميص،
فيكتفي بلبس الإزار ليلاً ونهاراً ومثل هذا يسلم له حاله ﴿والله عفو رحيم﴾

وروي أبو داود وإسحاق وترومدي وحسنه الحاكم وصححه وابن ماجة عن أم سمية
قالت كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ قميص وعقد من ماجة وهي واية لأي
داود «ولم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من القميص» والله سبحانه وتعالى أعلم

(أخذ عيب العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن يحصر قلوب مع الله تعالى عند كل
نعمة تحدث علماً، وينقدها بكل شعرة فباء، ويحمد الله تعالى عليها كما ورد ولا يرى
موسى تسحق ذره منها تكسها وقربها بل هي محصر فصل من الله تعالى على من
استحق

وإن عسى عليه السلام يقول لحواريين نحن قوم أكم، والله لا يستحق عسى
رب الرمد سمه وفي واية والله لأكرت رب وجوم على لمرير مع انكلااب ريس
المصوح من الثاب لكثير على أهل الدنيا

وسمعت سيدي عبداً لخواص رحمه له يقول في سجوده اللهم إني أعترف من
يديك بأني لا أستحق ذره واحدة مما نعمت به علي في الدنيا والآخرة، اللهم إني أعترف
بمن يديك بكل ذنب فنتته حورخي إلى دوى قد فظرو عليها يا معبود المعهودة لتعلمتن

وكأن يقول من أراد تحلله نعم عليه فليستغاف بالشكر والاعتراف بالذنب، فإن من
يلقاه مع عمله فقد حل عقابها وعرضها لفروال وهذه شأن غالب الناس اليوم فيسبون
لنعم وهم عاشوب عو لشكر كسهمهم انساخه، ولذلك تنصب منهم النعم وربما أحدره
مع لاسهانة بها، تكاد ذلك سب رولها وهي حديث «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْيِي رَسُولِي
عَلَيْهِ سَلَامٌ يَا مُوسَى إِذَا جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ فَتْلَهُ مَسْئَلَهُ عَمَى بِدَاحِدٍ مِنْ عِبَادِي وَشُكْرِي
عَمَى ذَلِكْ بِإِنِّي مُهْدِيهِ إِلَيْكَ وَلَا تَرَى نَفْسَكَ أَهْلًا لَهَا هَكَذَا شَأْنُ الْعَبْدِ

وعلم أن نعمة لشكر أن يتصدق العبد بالخلق إذا نسي الجديد ولا يحسنه عبده إلا
معرض شرعي، كذا يعلم للمحتاج إليه من قرينه أو يكون من وجه حل «والله عليهم
حكيم» وأعلم أن أعظم الذكر والحمد على نعمة أن يكون ذلك بالفعل لا بالقول قال
تعالى ﴿تَقُولُوا مَا دَاوُدُ شُكْرًا﴾ يساً ١١٣ ولم يصل قوبوا آل داود شكراً، وهذه لأمة
أولى بدينك لعلو مقامها فافهم، فإن رسول الله ﷺ قام حتى تورمت قدمه شكراً لله ولم
يكنف بالقرن، قد ورد من الاكتفاء بالشكر بالقول بما هو رخصة للصوماء «والله عليهم
حكيم».

وسمعت أحي أفضل لدين يقول يجب على الشاكر أن يرى جميع ما يشكره ربه
من حمه نعم الله عليه، فلا يرى أنه كاداً الحق في نعمة من النعم، ولو سجد على الحجر
من افتتاح الوجود إلى انتهائه ﴿وَأَنَّهُ نَحْنُ حَيَّةٌ﴾ [العباس ٦]

وروي أبو داود والحاكم مرموعاً «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي

هذا وردقه من غير حوب مني ولا قُوَّة عُمر له ما تقدم من دنه، ومن سر ثوباً حديثاً فقال الحمد لله الذي كساني هذا وردقه من غير حوب مني ولا قُوَّة، عُمر له ما تقدم من دنه وما تأخره وليس في رواية الحاكم «وما تأخره».

وروى الترمذي وغيره أن عمر رضي الله عنه من ثوباً حديثاً فقال الحمد لله الذي كساني ما أراي به عدي، وأتحمس به في حياتي ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول

«من لبس ثوباً حديثاً فقال الحمد لله الذي كساني ما أراي به عورتي، واتجمل به في حياتي، ثم عمد إلى الثوب الذي خُفِ قَصْدُكَ به كأن في كنف الله وفي حفظ النبي، وفي ستر الله حياً وميتاً»

وفي رواية للبيهقي أنه عمد إلى ثوبه الخلق فكساه بسكين ثم يزل في حرار الله، وفي كنف الله حياً وميتاً، ما بقي من الثوب ميتاً

فيل بعد الله من رحر من أي الثوبين؟ قال لا أدري

وروى ابن أبي الدنيا والحاكم والبيهقي مرفوعاً

«ما أتى الله على عبد نعمة فَعَلِمَ أنها من الله إلا كب أسه له شكرها قبل أن يحمد، عليها، وما أدت عبد ديناً فَعَلِمَ عليه إلا كب لله له منبرته قبل أن يستغفره، وما اشترى عبد ثوباً يدني أو يضيء ديناً فَعَلِمَ عليه إلا كم ينفق رُكَّتِيه حتى ينعمر الله له» والله تعالى أعلم.

(أحد سنت العهد العام من رسول الله ﷺ) أن مرعب ساء في ثوبه من الحرير نوراً لما ورد من عموم الأحاديث الآتية في الدب، وأيضاً من رمان قد صاب عن مثل ذلك لفلة، المكاسب على الشجر فصلاً عن الفقراء الذين يأكلون من صدقات الناس من الأوقاف والركوات والافتادات ونحو ذلك.

واعلم يا أخي أن كل من أعتى في التفتيش على المدن الحلال ثم يجد ثمن ليس الحش لعياله فصلاً عن اكتساب، فصلاً عن الحرير فسعي ليعقر إذا طليت مرآته ثوب حرير أو يحرق حرير أو منديل حرير أن لا يحجب إلا إن وجد ثمن ذلك من وجه حسن، فإن لم يصير فسحيرها بين الإثامه على العاقبة وبين العرق، كما حير رسول الله ﷺ ١٤٠ حين صابت عينيها انعمته امتحاناً وحشاًراً لها، لتظهر مراتبهم لرسول الله ﷺ فيعرف من يحبه ميسر الله تعالى ومن يحبه لعله الدنيا، عد شأن الصادقين وأما انصافون فلا يتوقفوا، على شيء يأخذونه من مولاة تارة بالسؤال وتارة بالقال والقبل وتارة بالحال، وهم يكن السلف الصالح هكذا إنما كانوا يبسون الحنيمات والمرفعات، فالعاص من اتبعهم في ذلك وكانت روضة سيدي علي الحواص رحمه الله كلما تطلب شيئاً من الثياب المأخرة

يقول لها الملائكة «ما حرة أمامك في الجنة، وما بقي إلا القليل وما دخلت دار الدنيا لمثل ذلك إنما ادخلها بلعمر، الصالح هو يسعى للعالم، والصالح أن يقرأ على عباده ما ورد في السنة من الأحاديث ليسركن ليس الحرير اختاراً من أنفسهم، ﴿والله غفور رحيم﴾

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً

«لا تَسُوْ حرير فوئة من لبسة في الدنيا سم يلبسة في الآخرة» راد في راداه دل ابن الزبير: «من لبسة في الدنيا ثم يذلل الجنة، قال الله تعالى - ﴿وَلِبَاسُهَا فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج، ٢٣]».

وفي رواية للسنائي وابن حبان في «صحيحه» والحاكم مرفوعاً:

«من حر حرير في الدنيا لم لبسة في الآخرة، قد دخل الجنة لبسة أهل الجنة ولم يلبسة»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً «لا يَسْنُمُ الحرير من يَرُحُو أيام الله»

وروى الشرح وغيرهما أن ابن الزبير خطب فقال لا لبسوا ساءكم الحرير في سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله ﷺ

«لا تلبسوا الحرير لأن من لبسة في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»

وروى السنائي والحاكم وقال صحيح على شرطهما

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْسُحُ أَفْئِدَةَ لِحْيَتِهِ وَاحْتِرِيزَ، وَيَقُولُ إِذَا كُنْتُمْ تُحْتَرُونَ حَلِيَةَ الْجَنَّةِ وَاحْتِرِيزَ، فَلَا تَلْبَسُوهُمْ فِي الدُّنْيَا»

وروى البراء بإسناد حسن مرفوعاً «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ تَرَا الْخَرِيرَ وَهُوَ يَقْبِرُ عَلَيْهِ لَا تَكْمُونُهُ يَأْتِي مِنْ حَقِيرَةِ الْقُدُسِ».

وروى الطبراني مرفوعاً «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْسُوهُ اللَّهُ الْخَرِيرَ فِي الْآخِرَةِ فَلْيَنْزِكْهُ فِي الدُّنْيَا»

وروى أبو الشيخ ابن حبان وغيره:

«أُتِيَتْ أَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ إِذَا أَعَالِي أَهْلِ الْجَنَّةِ قُرَاءُ الْمَاهِرِينَ وَدَرَارِي الْمُؤْمِرِينَ إِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ قُلٌّ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ فَقِيلَ لِي أَمَا لَا غِيَاءَ فَلَهُمْ عَلَى لَبَّاسٍ بِحَسَنُونَ وَمُحْضَرُونَ وَأَمَا النِّسَاءُ فَأَلْهَاهُنَّ الْأَخْمَرُوبُ الدَّهَبُ وَالْخَرِيرُ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً، «وَيُلَبَّسُ لِبَاسٌ مِنَ الْأَخْمَرِيزِ الدَّهَبِ وَالْمُعَضَّرِ» ولأحاديث في ذلك كثيرة

وقا بعض المعارفين إنما شرع ليس لحريز النساء لاسمائهن قلوب الرجال إليهن حتى
الودع، فسعى لسمه آه لحرقه لسه قيل الودع ومعدمانه ثم تبرعه بوقه والله تعالى
أعلم

(أحد عليا لعهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن ترك الترفع في اللباس تواضعاً واقتداء
برسول الله ﷺ وأصحابه ولو كان مع تمايز من الذهب، فحجر ذلك في عريضة الله
تعالى من الإنفاق على الفقراء والمساكين والمحايير وهذا العهد يخص به كثير من الفقراء
فصلاً عن العوم وربما حلف لوجه منهم بحر سبعين ريفاً ثم كل ريف ثلاثة دهاً أو
أكثر، وقد رأيت من خلف سبعة زيق من العلماء

وكان سيدي علي الحواص رحمه الله يقول: يعني تسليم لمن ليس الثياب الفخرة
من الأولياء، كيدي عبد القادر الجيني، وسيدي علي بن وه، وسيدي مدين وأصحابهم

وهذا كان سيدي عبد القادر يلبس كل درع من الحزم بديار، فاعترض عليه بعض
الناس بقار: العبد إذا مات كره مرة، وأنا قدمت أكثر من مائة مائة في مخالفة نفسي،
فني أن ألبس كل مدة ثمن مائة كفن ثم السر في ترك اللبس ترفع أن النفس جميل
إليه بالحسنة، ونفخ به وكل شيء فرح به العبد من الدنيا حبه عن دحون حصرة الله
عر وجل كره تحجب المعصية، فيريد الإنسان أن يجد قلبه حال من الرفيع الفخر مثل
حاله في حال سسه الحزن القليل الشمس فلا يقدر ومن شك بالحر، وكذلك جرباً
السجود على الأرض الطاهرة لا حائل يجد الإنسان مصاحاً وبشرحاً وصحة الله عز
وجل بحلاف للصلاة على بساط أو حصير، ومدار كلام الشريعة وبصحة لنا على عكوفنا
في حصرة الله عز وجل يعطي الخدمة بحق حفيها وينمي شهوده تعالى، لأنه ﷺ أسقى
عنيت من نفسه، فصلاً عن وندب، فم معنا من فعل شيء إلا هو بعدد عن حصرة
الحق تعالى، وقد أخبرنا أن كل من تكبر قصمه الله.

ثم لا يحرم عليك يا أخي أن لتواضع حقيقته بما هو في النفس لا في الثياب،
وربما يلبس الإنسان العناء والنحيش، وعنده من الكبر ما ليس عبد أهل اللباس الرفيع،
فليتقيد الإنسان بنفسه عند جس الخيش والعلق، فربما يكون يرى نفسه بذلك على
أصحاب اللباس الرفيع فبعقته الله، وهو لا يشعر وما ربح السلف الصالح ثابهم ولا لقبة
الحلال في رماهم بالنظر لمقامهم، من التجار وغيرهم كل يوم في نقص من الورع فكان
أحدهم إذا اشترى له ثوباً يراه حلال لا يجد عشها بعد ذلك حتى يشتري قميصاً كاملاً،
فلما كانوا لا يعجبهم كل الحلال في رماهم كانوا يرفعون كل شيء انحنو شر مط انشاب
التي اشتروها في الرمن المصافي التي هي أحسن من دراهم رماهم وقت لترقيع، فعلم أن
من جمع له شر مط من حوح أو غيره والتدبها، ثم حيطها مراعي كل لون في صف كما
يعمله بعض فقراء لأحمدية فهو معروف، وقد رأيت من شترى قصه حوح ثم قطعها قطعاً

بقدر جديد بقرة، وذلك من أكبر رجوعات المفسر مع ما فيه من إتلاف لمال لغير عرص شرعي فافهم، بخلاف مرقعات السلف فإن في لسانها قوت، منها كونه أحسن، ومنها عدم انتهت النفس إليه بخلاف الحديد يصير كل وقت يلتفت إليه ومنها حدة المؤثر وعدم الركون إلى لإقامة في هذه الدار.

وقد كان سيدي الشيخ حسن العرافي المدفون فوق كرم بركة الرطل في مصر بالمحروسة، إذا أعصوه حوكة بغيره أو صوفاً بغيره يقطعه بأسنخين حتى يصير شرائح شرائح، ثم يحيطه بحيط دارج بمسه ويلسه، فقلت له في ذلك؟ فقال بيبي أعر عني من الدنيا بأسرها، وإني إذ لست ذلك وهو جديد لا تحرق فيه تصير الفس تلتفت إليه كل قبيل وتساوطني في المص إليه وهو في الصلاة بخلاف ما إذا شرومظته، وإذا عارضه عند مسدتن ارتكت الأحب منهما ولا شك أن إتلاف جميع ما في عدي دور بيبي هـ

فمثل ما أحبي نفسك فيما تأكل وفيما تلبس، فمن قتش لا يجد شيئاً في هذا الزمان يشري به حوكة بغيره ولا شاش بغيره أبداً، وربما كان ذلك الشاش الرفيع أو الحوكة الشدقي التي على العالم أو الصالح من هدايا بعض الولاة أو ثمنها من وظائف لا يسد فيها لا بنفسه ولا بملكه ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة: ١٦] .

وقد تقدم في هذه المعهود أن من أدب الفقراء كما ليس ثوباً جديداً أو عمدة أو رداء في هذا الزمان أن يقول بتوجه نام اللهم إن كان في هذا الثوب أو الرداء أو العمدة درهم من الحراء فحما من لبيته أو سامحاً في لبيته ولا تؤاخذني بذلك في الدنيا والآخرة، وجعلها تقيم عند بقدر ما فيها من الحل، فوبك عالم بأسرائر، ومن حين عملت أنا بهذا العهد ما يعط لي ثوب، وقد عذ أحبي إبراهيم السديسطي الشباب لني كسوتها لناس في مدة صحبته لي فوجدتها سبعمائة ريق، ما بين جوح وصوف ومصرات وحبب وثمصاء، ومنها ما يقيم عدي يوماً، ومنها ما يقيم سنة أقل وأكثر بقدر ما فيها من الحل في نفس الأمر الذي بعلمه الله تعالى، فالحمد لله رب العالمين

وروي الترمذي مرفوعاً وقال حسن صحيح

«مَنْ بَرَّكَ الثَّيَّاسَ تَوَاضَعاً لِلَّهِ وَهُوَ يَقْبِذُ عَلَيْهِ دَعَاةَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَمَى زُرُوسِ الْحَدَائِقِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلٍّ لِرَيْمَانَ شَاءَ يَسْتَهَا»

وروي أبو داود والبيهقي مرفوعاً. «مَنْ تَرَكَ ثِيَابَ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْبِذُ عَلَيْهِ قَالَ الرَّاوِي أَحْسِبُهُ قَالَ: تَوَاضَعاً كَسَاءَ اللَّهِ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ»

وروي أبو داود وابن حبان أن أصحاب رسول الله ﷺ ذكروا الثياب يوماً عند رسول الله ﷺ فقال

«ألا تسمعون؟ إِنَّ النَّدَى مِنَ الْإِيمَانِ»

يعني، انحمل وانسددة بالموحدة وذاتين معصيتين هي لتواضع في الناس مراثاة
الهيئة وترك الزينة والرضا بالدون من الثياب

وروى البيهقي مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَخَلَّ يُحِبُّ الْمُتَنَدِّلَ الَّذِي لَا يُبَالِي بِمَا لَسَ»

وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها «أنها أخرجت لأبي بردة كساء
مليئاً من الذي يسمونه المليدة وإدراً غليظاً مما يصنع باليمن وأقسمت بالله، لقد قص
رسول الله ﷺ لي هذين التوبين» والمليدة المرقع، وقيل غير ذلك

وروى البيهقي عن ابن عمر قال: «توفي رسول الله ﷺ يوم نمرة من صوف نسج
له».

وروى ابن ماجه وانحكم «أن النبي ﷺ أكل خضاً وبس حنطاً، لبس اصوف،
واحتدى الاصوف» قيل للحسن ما الحش؟ قال: «غلظ الشعر» ما كان ﷺ يسيحه إلا
مجرعة من ماء

وروى الترمذي ولحاكم مرفوعاً: «أَنَّهُ كَانَ عَلَى مُوسَى يَوْمَ كُلُّهُ رُبُّهُ كِسَاءٌ صُوفٍ،
وَجَنَّةٌ صُوفٍ، وَكُمَةٌ صُوفٍ، وَسَرَاوِيلٌ صُوفٍ، وَكَذَتْ لُعْلَاءٌ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ هَيْبٍ»

والكمة بهم الكاب وتشديد الميم والقيسية الصفيرة

وروى لحاكم مرفوعاً عن النبي ﷺ «لَا تَكُنُوا الْأَسْبَاءَ لَا يَسْتَحْيُونَ أَرْبَابَهُمْ
الصوف ويحبوا العم ويركبوا الحمير».

وروى ابن ماجه عن عبادة بن الصامت قال: «أخرج عبيد رسول الله ﷺ ذات يوم
وعليه حبة من صوف ضيقة الكمين، فصلى بها فيها ليس عليه شيء غيره»

وروى البيهقي مرفوعاً: «لَبَاءَةٌ مِنَ الْكُمْرِ لَسَ صُوفٍ وَمَجَاسَةٌ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ
وَزَكُوبُ الْحِمَارِ وَاعْبِقَالُ الْعُرَى» أو قال «التعير»

وروى البيهقي مرسلاً عن الحسن قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي في مروط
لنائه، وكانت أكية من صوف مما يشتري بال ستة و سبعة، ركن ساؤه بأثره بها»

وروى مسلم وغيره: «أن رسول الله ﷺ خرج وعليه مروط مرحل من شعر أمود»
وامروط كساء يؤثرون به. وقد يكون من صوف، وقد يكون من حر، والمرحل هو الذي
فيه صور وحال الجمال

وروى مسلم وغيره عن عائشة قالت: «كان لرسول الله ﷺ وماء يركى» عليه من
أدم حشوه ليف»

وفي رويته لمسلم وعمره أيضاً «إما كان مرثى رسول الله ﷺ أبدي كان ينام عليه
أدما حشوه ليه»

وروى أبو - ود والبيهقي عن عفة بن عبد الله قال «استكسيت رسول الله ﷺ
فكساني حيشين فلقد رأيتني رأيا أكسي أصحابي» والحيشة ثوب يتخذ من مشافة الكتان
تغزل عرلاً غسظاً وتسح سجاً رقيقاً، وقوته وأما أكسي أصحابي أي وأنا أعظمهم
وأعلاهم كسوة.

وروى أبو داود وابن ماجة والترمذي عن بريدة قال «لو رأينا وجرى مع سيد ﷺ
وقد أصابتنا السماء حيث أن ريحنا ريح الضأن».

قال الحفاظ ومعنى الحديث أنه كان ثيابهم الصوف، وكان إذا أصابهم المطر تحيء
من ثيابهم ريح الصوف. وراى في رواية لطبراني في آخره إليه السلام الصوف، وطعمه
الأسودان للتمر والماء».

وروى أبو يعنى والترمذي والهاشمي لأبي يعلى أن عبي بن أبي طالب كرم لله وجهه
ورضي عنه قال خرجت في عداة شابهة جاعداً، وقد وعني الرد، فأحدثت بوناً من
صوف قد كان عدي، ثم دخلته في عنقي وأحرمته على صدري أستدنى به، والله ما
كان لي شيء أكمن به، ولو كان في بيت النبي ﷺ شيء يبلغي فذكر لحديث، إني
قال ثم حنت إلى رسول الله ﷺ فجلست إليه في المسجد وهو مع عصاة من أصحابه،
فد طلع عليا مصعب بن عمر في برد له مرقعة بمررة. وكان نعم علام بمكة وأرفعه
عيشاً، فيما راه سبي ﷺ ذكر ما كان فيه من النعم، ورأى حاله لي عنده فمروى عنه
فبكي، ثم قال رسول الله ﷺ

«أنتم اليوم خير أم إذا عدي على أحدكم بخصنة من خير ولختم وريح إنيه بأخرى
وهذا في حلة وراح في أخرى، وسترتم ميوتكم كما تستر الكمية؟ فلبم نحن يومئذ خير
بمرع بعداة، قال بل أنتم اليوم خير».

ولمط رواية الترمذي عن عبي قال خرجت في يوم شات من بيت رسول الله ﷺ،
وقد أحدث إهاباً مطوية فجويت وسطه فأدخنته في عنقي وشددت وسطي فحرمته بحوص
منحل وربي لشديد الجوع، فذكر الحديث. ومعنى جويت حرقت في وسطه حرقة
كالحبيب وهو الطروق الذي يخرج الإنسان منه ربه، والإهاب الجلد، وقيل ما لم يدع

وروى البيهقي:

«أن رسول الله ﷺ نظر إلى مضعب بن عَمْرِو مُقْبِلًا عَلَيْهِ إِهَابٌ كَبِيرٌ فَذَنُطِقَ بِهِ
فَعَالَ النَّبِيُّ ﷺ انظروا إلى هذا الذي نور الله قلبه، لقد رآته نثن أنونين بعداده باطنب

الطعام والشراب، ونقذ رائته وعليه حلة شراها أو شريث له بمائتي درهم فدعا حُب الله
ورسولهُ إلى ما ترون»

وروى مالك عن أنس قال: «لقد رأيت عمر رضي الله عنه وهو يومئذ أمير
المؤمنين، وقد رقع ما بين كتفيه ثلاث رقع لبد بعضها على بعض»

وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوع: «رُبَّ أشعث أعبر به بطمرين لا يؤمنه له
لو أنسم على الله لأبره منهم أبراء بن مابث».

وروى الطبراني والبيهقي: «أن رسول الله ﷺ كان يستعير الثوب من أصحابه فلهذا
إذا حرج، واستعار من شرحبيل درعا مرقعا صلى بالناس فيه»

وروى الطبراني بإسناد حسن والبيهقي، عن عبد الله بن شدد قال: رأيت عمار بن
عمران يوم الجمعة على حمار عليه إزد عدي غلظ ثمنه دعة درهم أو خمسة وريظه
كروية ممشقة

والعدي مשוב إلى عدد. والريظه مفتوح لراء وسكون التثنية من ملاء يكون
قطعة واحدة وسحاً وحاً ليس لها لفظ. وممشقة أي مصبوعة بدمشق بكسر الميم
وهي المقرة.

وروى البراء عن جابر قال: حضرت عرس عبي وماطمه، فما رأينا عرساً كان
أحسن منه، حشوب المرش يعني اللبف، وأنينا بتمر وريب فأكلنا، وكان فرشها لبلة
عرسها إهاب كشر

وروى البحاري والترمذي وحسنه عن ابن سيرين، قال: كان عبد الله بن مسعود
ثوبان ممشقان من كتان، فمخط في أحدهما ثم قال ببح ببح يمتخط أبو هريرة في الكس
الحديث.

وروى البحاري عن أبي هريرة قال: لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما معهم رجل
عليه رداء وما إزار وما كساء قد رطبوها في أعناقهم، فمها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما
يلغ الكعبين، فيجمعه بيده كواحية أن ترى هورته

وروى الطبراني عن ثوبان قال:

«قُتُّ يا رسول الله ما ينكحيني من الدنيا؟ قال ما سُدَّ جوعناك، ووزري غورتك وإن
كان لك بيتٌ بظلك فذاك، وإن كان لك ذابَّةٌ فبخ»

وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح، عن ابن عمر سأله رجل فقال: ما أنس من
الثياب؟ فقال: ما لا يردوك منه السهماء، ولا يعيث فيه الحكماء، قال: ما هو؟ قال: ما

من الخمسة دراهم إلى العشرين درهماً

ورد في أبي داود مرهوناً «درار» أي ألف درهم، وأبو داود لم يذكر أن يكون
«نظام»، ويتنصرون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام» والله تعالى أعلم

الأحد عشر: العهد العام من رسول الله ﷺ، أن تصدق بالثوب الحسن أو لعمدة
الحقيقه أو سعل بحل من لست الجديد، وإنما لم يأمر ﷺ بالتصدق بالجديد، لأن
النفس تنسعه في الخائب، ومن تصدق بما تنسعه نفسها فأضره بأضرها، فعلم أن من لم تنسعه
نفسه الجديد فالتصدق به أولى، إلا أن يكون من الكاملين أو في مقام المجاهدين، ومن
الكامل فرع من مجاهدة نفسه، وأمر بالإحسان إليها ويعاملها على الأجانب فكيف أئتم
أناس إليه، ولأمرهم أولى بالمعروف.

وأما من كان في مقام المجاهدة، فإنه مأمور بمحالفه النفس فيما يهواه فتصدق
بالجديد ولو تبعته نفسه حتى يحسب برعها له، وسوف يدخل به شاء الله مقاماً لا تنسعه
نفسه شيئاً يعطيه لأحد من الناس، وهو كمال النفس ما يكون كما حرمه وذهب، ومن نهى
«فَسَقَاتُوا آلَاءَهُ حَتَّى تَتَبَقُوا بِمَا تُحِبُّونَ» [آل عمران ٩٢].

وقد سمع سيدي علي الحواص رحمه الله فيقول حقيقه لله، حديد له، كسبه
له، فرغ له حقيقه، وأعصاه جديداً وكسراً، وقال لما سمعته يقول لله، كاد بحمي يدور
من الحياة، ولو سألني جميع من علي الله لأعطيته له، وكان الحص الأورلي لما أرى الله
علي من الصه في إعطائي كل ما طلبه الفقير لله فإن فقراء عفوون عن طلب العوض عن
ذلك في آخره، يكونهم لا يشهدون لهم مع الله منك يعطون منه شيئاً، وإنما عيهم
وبدنتهم في لأحد من الحق، ويعطيه ذلك ثانياً للحق كما بدنت من ألسه السطون بيده
حلعه ثم بعد هذه يقول له أعطه للفقير الفلاني، وأنا أفسد حلعه أخرى أنصر من تلك
في الثمن والثلث والربعة، فإذا أعطته ألسه السطون أخرى بيده وقد قتل في الأمير
يوسف من أبي أصغر نوع لي السلطان قسدي مصرينه وألسها لي بيده فكذب أن أعيب
من حدة يده، فكانت عدي الد من جامكه وظيفي. وألسه السطون العوري مره ثوب
صوف وعمامة فأعطهما بي، فأبى أن ألسهما أدماً مع السطون محلف علي فليستهم،
وكان سحاف الصوف سبعة عشر ديدراً ذهباً فصلاً عن الصوف، وأما ثلثه فكان عرصه
نحو سبعة أذرع، ثم بعد مدة تصدعت بهما والحمد لله الذي خلع علي ملائس الملوك

وحكى لي سيدي علي الحواص رحمه الله أن السلطان قديسي أرسل لسيدي برهم
المتبوي سلاوي نفسه، وتحرم عليه بحل جفء وصار يعرف في العيط، وهو لاسه
فصار كله وحلاً ثم ثرعه وأعطه لفقير، وقال له بهه وانتفع بثمرته

فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى مذك.

وروى الترمذي والحاكم مرفوعاً **«مَنْ مِنْكُمْ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا لَا كَرَّ فِي حِفْظِ**
لَّهِ مَا دَمَ عَلَيْهِ حَيْثُ حَزَلَهُ»

وفي رواية الترمذي **«مَنْ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا لَمْ يَزَلْ فِي سِتْرِ اللَّهِ مَا دَمَ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِ**
أَوْ سِتْرِهِ»

وفي رواية لابي دود مرفوعاً **«إِنَّمَا مُسْلِمٌ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ**
خُصْرِ لَحْيَتِهِ»

وروى ابن أبي الدنيا موقوفاً **«يُخْشِرُ النَّاسُ يَوْمَ نَقِيَّةٍ أُغْرِي مَا كَانُوا قَطُّ وَخُجِرَ مَا**
كَانُوا قَطُّ وَأَطْلَمَ مَا كَانُوا قَطُّ وَأَنْصَبَ مَا كَانُوا قَطُّ، هَمِّنْ كَبَّ عَنْهُ عُرٌّ وَجَلَّ كَسَاهُ اللَّهُ عُرٌّ
وَحَلَّ» لحدث

وروى الصبراني عن عمر مرفوعاً **«أَفْصَلُ الْأَعْمَارِ إِذْ حَانَ السُّرُورُ عَلَى الْمُؤْمِنِ**
كَسَوَتْ عَوْرَتَهُ أَوْ أَشْعَتْ جَوْعَتُهُ أَوْ لَصِقَتْ لَهُ حَاجَتُهُ» والله أعلم

وأحد عسا، العهد، العلم من رسول الله ﷺ) أن بقي الشيب في بطنه إذا شد وهو
قيل ونه، المعناد من حيث إنه يدبر له، يحسبنا بقرب الموت وبقيلنا من هذه «نداء» بي
سريح ولا يخلو حال من أن يستقل بما إلى خير أو شر، وكلاهما يذكرنا به الشيب
فأحد به في الأهبة للانتقال والترحول ويحصل من ديون وتبعاتنا، وقد ألقى في بصر ذلك
في المعشر الشاطبي في أبيات فقال

أَتَعْرِفُ نَسْنَأَ لِي السُّمَاءَ نَطِيرُهُ إِذَا سَارَ صَاحُ النَّاسِ حَيْثُ يَسِيرُ
فَتَلْمَهُ مَرْغُوباً وَنُفْمَهُ رَاجِياً وَكُلُّ أَمِيرٍ يَغْتَرِبُهُ نَسْرُ
يُخْصِنُ عَلَى التَّغْوَى وَيَكْفُرُهُ قُرْبُهُ وَيَقْرُ مِنْهُ لُتْفُكُمْ وَهُوَ سَدْرُ
وَلَمْ يُسْتَرْزَ عَرٌّ رَغْمَتُهُ فِي رِيَارِهِ وَلَكِنْ عَلَى رَغْمِ السُّرُورِ يَسْرُ

وأشد الإمام الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه لما طالع الشيب رأسه ولحيته

حَبَّتْ بَارُ نَفْسِي شَاتِعَالِ مَعَارِفِي وَأَهْلِي لَيْلِي بِذِ أَصَاءِ شَهَائِهِ
أَيَا يَوْمَهُ قَدْ عَشَشْتُ فِرْقَ هَامِيَّتِي عَلَى رَغْمِ تَفْجِئِي حِينَ حَادَ غُرَائِهِ
رَأَيْتُ حَرَابَ الْخَمْرِ مَثِي مَرْذِيَّتِي وَمَأْوَاكَ مِنْ كُلِّ لُدْبَارِ حَرَائِهِ
أَلْعَمَ غَيْبَتُ بَغْدٍ مَا خَلَّ عَارِضِي طَلَانُغُ شَيْبٍ يَسُ بِيغْيِي حَضَائِهِ
وَسَدُّهُ عُمُرُ الْمَرْءِ قَلَّ مَشِيْبِهِ وَقَدْ فَبَيْتُ تَفْجِئُ تَوَلَّى شَدَائِهِ
إِذَا أَضْفَرُ لَوْنُ الْمَرْءِ وَانْبِضَ شَفْرُهُ نَعْمَ مِنْ أَيْمِهِ مُسْطَائِهِ
فَدَخَّ عَيْتُ سَوَاتِ الْأُمُورِ مِلَائِهِ حَزَانُ عَلَى نَفْسِ الثَّقِيِّ ارْتِكَائِهِ

وادركه لحياء واغتم بأهلها
 واخسن لي لأخرا تملكت رقبته
 ولا تمسك في منكب الأرض فاحراً
 ومن يذو الدنيا فربي طعمها
 فلم أركب لأمروراً وباطلاً
 ومب هي إلا حيلة مستحيله
 من تجتهد عشت بئساً لأهلها
 فطوبى سفي أو طست بغر دارها
 ومن بحرب الدنيا يموت شهيداً
 انتهى كلام الشاعري رضي الله عنه
 ولما بلغ الأربعين سنة رضي الله عنه أمست
 العصى ثقيل له بركة تدمر بساك العصا وليس بمحتاج إليها فقال لأذكر أبي مسافر من
 هذه الدار وأشد أيضاً لما خرج من بغداد إلى مصر

ومثنت الحيش مزارح إلى ملد
 والمناش والمنايا فرق هائبة
 آماله فوق ظهر النجم شامخة
 من كان لم ينفذ علماً في حياة على
 وأشد أيضاً لما خرج من بغداد أو من مكة إلى مصر

لقد أضحت نفسي تشرق إلى مضرب
 فوالله ما أقري إلى الفوز والنجى
 ولما تسمى بعض الناس موته أشد يقول

سمى رجلاً أن أموت وإن شئت
 فقل بلذي يسعي خلافاً الذي مضى

وإنما ذكرت بك يا أحي هذه لأشعار لتعرف أن السلف الصالح كان الموت على
 نائمهم لا يعطون عنه ساعة ويحور من يذكروهم بالموت سواء كان شيئاً أو انحاء أو مرضاً
 أو غير ذلك

واعلم أنه قد يكون للإنسان راحة شابة وهو شئت فنكره منه الشيب فيبطر صاحب
 هذا الحال بين مفسدة ويقته ومفسدة نفعه، ويفعل ما هو لأخوه؟

وقد أخبرني سيدي علي الحواص رحمه الله أن عمره مائة سنة وشيء، فقدت له

إن شبيكم في الدحية وبي، فقال لها صبري الشيب وأنا بن خمس سنين سنة بكدرت انة
عمي، فوقف شيب عن الزيادة من ذلك اليوم اهـ

وكذلك وقع لي أنا مع روجي ام عند الرحمن، تمت بحضرتها فشرعت بسف
الشعرات البيض، فسيقت على جذعها الشعر بوقت شيب من دث يوم

وأخبرني شيخنا الشيخ نه دأش المحمدي المدفون حرج مصد لي طريق بركة
الحج، أنه دن له صاحب شعري الدحية وكان معه روحان إحداهما صغيرة و أخرى
كبيرة، وكانت الصغيرة تسف الشعر الأبيض كما نام عنده ليصير صغير، وكانت الكبيرة
تسف الأسود ليصير مثله، فمضى عليه أشهر حتى لم ين لي لحيته شعره اهـ

فيحصل ما ورد في ترغيب الرجل في يقاء الشيب على ما إذا لم يه رم اهـ امر حر
يتولد منه ضرر وأنكاد مع شدة محبة الرجل لزوجته.

وقد روى البيهقي أنه وقع إبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة فثنت روجها،
فقال لها ما حملك على فنه؟ فقالت بي امرأة صغيره السن، وقد روجني أبي له كرهاً
عني فلم عحرت عن الحلص منه علتني نفسي فرصحت رأسه بحجر رجي فمات، فأمر
مظفرأ بقتلها ثم أسر إلى بعض أهلها أنها تحمي أو تهرب

وتروح شخص من رجو ما شابه، وكانت دحيته ببصاء لأجل ماله وكان كثير لمان
ليس له ولد، فكانت تكذبه بعمل اللحم على عصاح، وبالشهوات، فإذا أتى بها قالت لا
حاجة لي بذلك، فيأتي ويقول لي إبي أنتي عليها كن يوم نحو عشرة بضاف اهـ هو
عني قلبها ولا خاطرها، وما أعرف بي دسأ، فقلت له ديك بباص لحيثك، فم بر به
حتى طلقها. فكان عقه يذهب

وقد وقع لشخص آخر من إخوان أنه صبع دحيته بالسواد لأجل واحدة كان يحبها،
ثم عقد عيها وأوهمها أنه شاب، فلما دخل عليها قالت له لحيث لحيه شت، وحركت
في الجماع حركة شيخ، فطلقها من كثرة الكد.

وكذلك وقع لمسيدي لشيخ نور الدين الشومي رحمه الله تعالى أنه تروج بعد تسعين
سنة شدة، ولم يكن تروح قلبها أحداً، وكان أبوه من كبار المعتقدين في الشيخ، فكانت
تؤدي الشيخ فيقول لي ما أعرف إيش نكرهني على إيش فأسكت وأسحني أن أقول له من
كبر مسك، وشكت إلى ولدها من خشونة جبة الشيخ فمرعها رصار ينام معها في ثياب
الكتان المحمسي، ومع ذلك فكانت تشكو منه، وكما عمل على عرصه في أمر طلبت
منه أمراً آخر حتى كدرت عينه معيشته فعلمها، فصاع ب أحي الشيب الذي في لحيث
بغير السواد، ولا تكتفه إلا لعذر شرعي والله يتولى هداك

و روى أبو داود والترمذي مرفوعاً «لا تشبوا الشئ فإنه ما من شئهم يشب شئاً في الإسلام إلا كانت له ثورا يوم القيامة» وفي رواية له مرفوعاً «الشئ نور، الشئ» زاد في رواية للطبراني أفعال رجل فرب رجلاً يشعرون لثنت فقال النبي ﷺ من شاء فليبتغ نوراً»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «من شب شئاً في الإسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة» والله تعالى أعلم

(أخذ عليه العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يكتحل كل ليلة بالإثم وبأمر بدت عياله وأولاده، ويكون معظم بيته يمشي من الشرع للإجماع البصر، من حلاء البصر حاصل بذلك ولو لم يفصل، اللهم إلا أن يكون قصده به، لتدوي فسيح حلاء البصر، ومرد أهل الله تعالى أن تكون أفعالهم فيها وأقوالهم منها من تحت حكم شرع امتثالاً لأمره ولو لم يحقلاً معناه

وقد أجمع أهل الله تعالى على أن العمل من غير معرفته يجعله أقوى في استعداد العبد من العمل مع معرفة العنة، لأنه إذا لم يعرف العنة لم يكن الباعث له على فعل ذلك العمل لا امتثال الأمر، محالوه يد عمل فربما يكون الباعث له على العمل حكمة تلك العنة، من شعاع أو ثواب، ولا شك أن من فعل شيئاً من أوامر سيده محض امتثال أمر كان أحب إلى الله وأكثر أجر من عمل لعلته إذا من المعلوم أن من يخدمك محبة منك لا طلباً للأجرة هو عندك أعظم قدراً وأقرب محلاً ممن يخدمك لأجل الأجرة، ولو لا الأجرة ما خدمتك فافهم، والله تعالى أعلم

وروى الترمذي وقل حديث حسن والسنائي وابن حبان في «صحيحه» أن أنس رضي الله عنه قال:

«اكتحلوا بالإثم فإنه يخلو البصر ويثبت الشعر».

قال ابن عباس رضي الله عنه. وكان لرسول الله ﷺ مكحجه يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه. ولفظ رواية السنائي وابن حبان.

«لأن من خير أحوالكم الإثم، فإنه يخلو البصر ويثبت الشعر»

وروى الطبراني مرفوعاً «علتكم بالإثم فإنه ميتة لشعر، مذهبة للبصر». مصفاة للبصر والله تعالى أعلم.

(أخذ عليه العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن يسمي الله تعالى عند الطعام والشراب، وحدث لأن كل شيء فعل مع المعاملة عن الله فهو كالحيطة، وفي القرآن، «وَلَا تُحْكِمُ أَلَمُ أَنْ يُضَكَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ» [الأنعام: ١٢١]. والعبرة بمعوم اللفظ لا بخصوص

السبب فيهم، فهي تسميه تقديم الطعام وتركبته وشمته والحصور مع الله تعالى بأسمائه الحسنى لاسيما ولائكم محل المعصية عن الله تعالى بقوة الدعية إليه، ومن هذا كرهت الصلاة بحصرة طعام أو شراب تنوي إليه نفس المصلي، وبهي عن الأكل والشرب في الصلاة وهو مفلا، لأن العبد لا يقدر أن يرد عن نفسه لمدة الأكل والشرب فترحمه نيت لمدة في حال مساحاته، وبحول بينه وبين مدة مساجاة الحق تعالى لبي هي روح الصلاة

وسمعت سيدي علماً الحواص رحمة الله يقول لا يكمل الفقير حتى يحضر مع الله تعالى في حال الأكل والشرب وفي حال حجام كما يحضر في حال الصلاة، ويجمع بين مدة الأكل ومدة المساجاة في آن واحد لا نحجبه إحدى الدتير عن الأخرى، يشكر الله تعالى من وجهين في آن واحد.

وسمعت أحي أفضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير عبد في طريق لا ين كن اسمه منك الإلهام يقول يا فلان كل أو اسرب أو جمع أو هم أو احلس، أو سم أو مد رجلك أو احزن قلبك أو تصدق بما عندك ونحو ذلك، ممن لم يسمع ملك الإلهام فهو بعيد عن الحضور لإنه وسمعه مرة أخرى يقول ما أكلت حتى ألهمت في نصي ب فلان كل ولا فرغت من الأكل حتى ألهمت ب فلان مكفي وسمعه يقول كان سيدي عبد القادر الجيني رضي الله عنه يقول ما أكلت طعاماً قط حتى قبل لي بحمصا عليك كل ولا يموت حتى قبل لي بحقبة عليك سم وهكذا هـ.

وسمعه مرة أخرى يقول يسعى للفقير أن يأكل تحت الحصور مع الله، فيرى أنه يأكل والحق بضر إليه بعينه التي لا تنام يرى شربه نفسه أو قباعتها، لمن آدمس ذلك رقه الله المساعة وخلع عليه من الآداب ما لم يكن عنده

وسمعت سيدي علماً لحواص رحمة الله يقول سمعوا الله تعالى على كل حركة وسكون يبارك لكم فيها، وما شرعت الكاثير كلها إلا لحضور العبد فيها مع الله

وكان ولدي عبد الرحمن وهو ابن ثلاث سنين يقول كلما تأكل نسم الله شامي، من غير أن أعلمه ذلك وهي مناسبة للمقام، ولا يحصى أن العبد ولو عيب ربتهم في المقدمات يحتاجون إلى التسمية قياماً بشعائر السنة خلاف ما عنيه بعض أهل الشطح من قولهم إنما يسمي الله على طعامه من كان يرى ملكاً مع الله تعالى، أنه من يرى الملك في الطعام الله تعالى وأنه مقدمه إليه فلا يحتاج إلى تسميته، لأن طعام لحق تعالى بما قدمه عبده بركه في نفسه لا يقبل الريادة في السما هـ.

والحق أن كل طعام قدم لعبده وجهان، وجه إلى الله تعالى العبد وكسبه، ووجه إلى سبته إلى الحق تعالى وحلقه، فوجه سنة الحلق يقبل الريادة، ووجه سنة سبته إلى الحق لا يقبل الريادة.

ودخل على الشيخ شمس الدين لأبوصري أحد أصحاب الشيخ أبي اسعود
الجاحي رحمه الله فأكل ولم يسم، فقال طعام لأسادين لا يحتاح إلي تسمية الله تعالى
عليه لأنه بركة في نفسه، فأمنت عليه الحجة في ذلك، فرجع إلي رحمه الله فعلم ذلك
وكن متعباً للنسبة في كل عمل سواء عقلت معها أم لم تعقله فإنه لا أكمل مما شرعه
الحق تعالى على السنة ورسوله أبداً. ﴿والله عليم حكيم﴾.

وروى أبو داود والترمذي وقال حدث حسن صحيح وابن ماجه وس حبان في
«صحيحه» عن عائشة رضي الله عنها

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُرُ طَعَاماً فِي بَيْتِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ مِثْلَ أَغْرَاسِي وَائِثْلِهِ سَقْمَتِي، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَى اللَّهُ لَكَفَّاهُمْ»

وروى أبو داود وابن ماجه سرفوعاً «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى
عِنْدَهُ، فَإِنْ سَمِيَ فِي أَوَّلِهِ لَيْقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ فِي آخِرِهِ وَآخِرُهُ».

وروى الطبراني مرفوعاً «مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَجِدَ لِلشَّيْطَانِ عِصَةً طَعَاماً وَلَا مَقِيلًا وَلَا
مَسْتَفِيسَمًَّ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَيُسَمِّي اللَّهُ عَلَى طَعَامِهِ».

وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعاً «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ
فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لَا مِصْبَ عِندَكُمْ وَلَا عِشَاءَ، وَإِذَا
دَخَلَ فَمَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى جُنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَذْرَكْتُكُمْ الْغَيْثَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ
طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَذْرَكْتُكُمْ الْعِشَاءَ» ولأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى اعلم.

(أخذ علي بن المهدي لعمام من رسول الله ﷺ) أن نروى موسى بأدب الصالحين حتى
لا يصير عندها شره عند أكله مع الجماعة وذلك حتى لا يساق إلى لحمة أو رطبة سم
بضجها أو إلى عسل أو سم في نحو العصيدة ونحو ذلك، فمن أكل من غير تقديم ريافة
بمن لازمه حائلاً شراهة النعم

وسمعت شيخنا الشيخ أمين الدين إمام جامع العمري يقول لا سمى لأحد أن يأكل
مع جماعة، لا إن كان يؤثرهم بأطياب الطعام، فإن سم يعصم من نفسه نقذرة على إيشدهم،
فمن لأدب أن يأكل وحده، وتقدم في هذه اليهود أن القراء في أرض الحاصي كانوا لا
يأكلون مع والده ولا وائدة ولا أستاذ ولا رجل كبير خوفاً أن يسوق عين أحدهم إلى لحمة
أو لحمة أو حوطة أو تفاحة أو رطبة، فيأخذها فيأكلها وهو لا يشعر يسوق عين من ذكر
إليه

وكان سيدي أبو الحسن العمري لا يأكل مع أحد إلا لصورة ويقول ما أمر علي
نفسه أن تأكل من قدام رقيبها، ولا أن نسبق إلى أطيب الطعام دون جرحها، لأنه حائث

من الله تعالى أو من عباده .

وقد أمرنا لشارع ﷺ بالأكل مما يليق لعدم شراهه فهو سا من أصل الحذمة، وإن
أنها لم يكر عبدا شرا ما احتجنا إلى الأمر بالأكل مما يليق، والله تعالى أعلم

وروى أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بسر قال كان نسي ﷺ فصعه فقال لها
الحرام يحملها أربعة رجال، فلما أصبحوا وسجدوا الضحى أتت تلك بقصعة وقد أثرد فيها
والنفس عسيب، فلما كثروا حشا رسول الله ﷺ فقال أعرابي ما هذه الحسنة؟ فقال
رسول الله ﷺ

«إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّوا
مِنْ جَوَانِهَا وَدَعُوا بُذُوتَهَا تَارِكًا فِيهَا» .

والذروة: هي أعلاها، وهي بكسر الدال المعجمة

وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً
«الْبِرْكَةُ تَثْرُلُ فِي وَسْطِ الطَّعْمِ تَكُونُ مِنْ حَاشِيَتِهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ»

ولفظ أبي داود «وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا لَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى
الصُّحْفَةِ وَلَكِنْ لِيَأْكُلَ مِنْ أَسْفَلِهَا فَإِنَّ الْبِرْكََةَ تَثْرُلُ مِنْ أَعْلَاهُ» والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يقع من الأدم بتعميس للقمه بحل أو
رئت، لا سيما في هذا الزمان الذي صار فيه الدرهم الحلال أعم من الكبريت لأحمر،
رشيء يمدحه رسول الله ﷺ لا يجوز لأحد أن يلمه، والله إن سب الوهاب إلا لكثير
عليه نقد حياته من الله وكثرة عقلته عنه وقلة شكره له، وعدم رضاء بما قسمه له، وكل
ذلك بدمي صعدت لعبودية، ومن لم يبق بأوصاف العبيد فلا يسفي له معاملة سيده بأنقيام
به، لأنه لا يستحق على سيده شيئاً ولو كان عبداً به كما أشير إليه خبر «فكم ممن لا
معلم له ولا مأوى» .

أي لا يطعمه الحق كما تختار نفسه ولا يؤويه كما تختار نفسه، ولا فهو تعالى
يرزق الكافر منهم .

وسمعت سيدي علياً لحواص رحمه الله يقول من طلب من الحق فوق لصوره
في هذه الدر فهو أعمى البصيرة، وهذا كذا لا يقدر على القيام بالشكر لله على لصورياته
فكيف يقدر على شكره على الشهوات .

وسمعت مرة أخرى يقول من رضي عن الله بالنقلين من الدنيا رضي الحق منه
بالنقل من العمل .

وقد أجمع أنبياء الطريق على أن كل مريد وجد الحمر فقل أنكر حشري مريش لا يجيء منه شيء في الطريق

ويصح من يريد العمل بهذه العهد إلى شيخ يسكن به إلى محضرت لثي بعسم ه ه
العبد لله تعالى عليه من الحقوق حتى يصير يدي لله له عليه ندي سم بحسب نه
الأرض فضلاً عن سحير لأوراق التي تهواها نفسه، فإن حكم أمثاله في تعديه حدود الله
تعالى كحكم العبد ندي فسر في حريم سيده ودحر سيده عليه وهو يعدل الفاحشة في
زوجته، فهل يقدر مثل هذا إذا دفع له سيده عفا حفا يسهل أن يرده عنه ويؤوب ما أكل
إلا بأدم من لحمه أو عسل و جن وحو ذلك، لا والله لا يستحق بحبر اليأس؛ ولا يقدر
سيده على نفسه أن ينظر إليه فضلاً عن كونه يطعمه، هذا حكم أمثاله مع لحو وهو معنى
قوله تعالى ﴿وَلَا يَسْأَلُ لَهُمْ بَأْسًا أَتَى آلِ الْيَتِيمَ﴾ [ان عمران ٧٧] حكم وقع لعبد
في النار في بلاء الله وهو تعالى براه، وكم سرق، وكم سكر وكم نظر إلى ما لا يحل،
وكم أكل حراماً، وكم استغاب سائناً، وكم قذف عراضاً، وكم شهد لأصحابه زوراً وكم
قصع رحمه، وكم عقى واندأ، وكم أكل من يتيم، وربما جمعت هذه الصفات كلها في
عبد فمثل هذا إنما يستحق النار.

وفي البحاري أن رجلاً في عهد رسول الله ﷺ ليس حله وسحتر فيها فحسب لله
به في دقن أبي لهب فهو يتجسس في لأرض إلى يوم القيامة وهذه الصفات أجمع من
التحتر بيقين، فهي أحق بأن يحسب صاحبها، وإذ علمت ذلك فلا ينبغي لمن جعل
نفسه فدوة أن يطبخ ألوان الطعام في هذا الزمان لعنه وحو ذلك من وجه حلال، بل
رأيت بعضهم له عمامة صوف وجة صوف وبه سراري وروحات لا تصحح إلا للأمر،
ويطبخ ألوان الطعام أكثر من بعض أركان الدولة، فظنوت في أمره فودا هو يأخذ هدايا
الظلمة وصدقاتهم على اسم الفقراء ويتروح بها ويسرى ولا يعطي الفقراء شيئاً لمثل هذا
شبهه إنما هو إبليس وبالجملة فكل شيخ تحصص عن فقر، راوته شيء دخل على
اسمهم ولو بالقريبة، فسر له في المشيخة نصيب، وبما هو نصيب كما أوصح ذلك في
عهد شيخ الروية في عهد المشايخ، والله تعالى أعلم.

فدفع يا أخي فيما بقي من عمرك ولو بكسر حجر لشعير المدهشوش على رجلي من
غير أدء، واستح من الله أندي أطعمك ذلك وسم يعذبك بالنار في لذي وبم يدرى عيبك
البلايا، ومن استحق النار فصولح بالرماد لا ينبغي له إلا الشكر.

وقد قالوا مرة لسيدي عني الحوص رأيت شخصاً من حملة نقرآن، يعمن معصية
فتعجب من ذلك كبر العجب، ثم قال والله لا ينبغي لحمل قرآن أن تعبد نفسه على
الشهوات العساحة، فكيف علب هذا نفسه على شهوة محرمة، ثم قل لي بالله إيش
يستحق هذا من الله تعالى، والله إن مثل هذا خارج إلى طبع السهائم ولكن سبحان محكم

فليحذر العبد إذا برأدت عليه النعم وبسرت له ألوان لطعم في هداى الرمد من
لاستدرج لا سيما شح لعلم وشبح الراوية، فإن في الحديث «إن الله يبخمي عبده
لمؤمن من الدُّنْ كما يبخمي الزاعي الشقيق عُمهُ من مزاتع الهدكة» فيقول الشيخ نفسه
لو كتب عبد الله بمدحه لحماك من الدنيا، وفي الحديث

«حُبَّوْهُ الدُّنْيَا مَرْءٌ الْآخِرَةُ» ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ صِرْطَ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البور ٤٦]

وروى مسلم وأبو داود والترمذي، وابن ماجه أن رسول الله ﷺ سأل أهله لأدم
فقالوا ما عندنا إلا الحل فحل يأكل ويقول:

«نعم الإدام الخل، نعم الإدام الخل، نعم الإدام الحل»

قال جرير لما رثى أحب أهل مد سمعتها من نبي الله ﷺ

وقال طلحة بن نافع وما رثى أحب أهل مد سمعتها من حابر

وروى الترمذي وابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت
دخل علي رسول الله ﷺ فقال هل عندكم من شيء؟ قلت لا إلا كسرة باسنة وحل،
فقال النبي ﷺ قربه، فما افتقر بيتي به أدم من خل

وفي رواية لابن ماجه عن أم سعد قالت «دخل رسول الله ﷺ علي عائشة وآل
عندها فقال هل من عذاء؟ فقلت عذاء حمر وخمر وحل، فقال رسول الله ﷺ نعم
الإدام الخل، اللهم بارك في الخل فإنه كان إدام الأنبياء قلبي، ولم يفتقر بيتي به خل»

ومعنى ما افتقر بيتي أي ما خلا من أدم، ومعنى لم يفتقر أي إن فتح أهله به فلا
يحتاج إلى غيره

وروى الترمذي والحاكم وفي صحيح الإسناد مرفوعاً «كُلُوا الرِّثْيَ وَارْتَهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ
مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ»

وفي رواية للحاكم مرفوعاً «كُلُوا الرِّثْيَ وَارْتَهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ طَيِّبٌ مُبَارَكٌ». والله تعالى
أعلم

(حد علي بن المهدي العام من رسول الله ﷺ) أن يبحث عن كمية أكل رسول الله ﷺ
اللحم والمواكه والبطيخ وغير ذلك، لتفتدي به في ذلك، حتى يكون تحت القدوة به ﷺ
في كل أمر، فإن لم نجد شيئاً عنه في ذلك سدكنا في الأكل بذلك لشيء مسلك الموك
والأكامر في الأدب، فإن عند الأكامر من الأدب في الأكل ما ليس عند غيرهم، أو يترك
أكل ذلك الشيء حملة لا سيما إن كان أكله من الشهوات النسيبة دون الضرورية

وقد لعنا عن الإمام أحمد بن حسن رضي الله عنه أنه تراءى أكل الطبخ إلى أبي الأصغر وقال: لم أعرف كمية أكله عليه السلام له، وما رأيت عسي في قضاء العصر أحرص على فعل نفسه من سيدي محمد بن عباس، ومن سيدي يوسف الحريشي، ومن سيدي محمد بن داود سوحى المولى، لو أن الدنيا بخلافها أعطرها ولم يعرفوا كمية قبضها المشرع لتركوها كما يترك أحدهم المعرفة

وقد حضرت لشيوخ يوسف الحريشي ليلة وفاته فقال بي ي ولدي في نفسي عم، الذي خرجت من سدي ولم أعرف كمية تحسن اللحية في الموضوع حديث صحيح أو حسن وقد سألت عن ذلك الشيخ عثمان الديلمي والشيخ حلال الدين السيوطي وغيرهم فلم يشعروا علي من ذلك، هذا يقصه ليله وفاته، ثم توفي بعد نحو عشر درج رحمه الله. وقد بوب الحافظ المنذري على أكل اللحم بقوله: باب مترعيب في بهش اللحم دون تقطيعه بالسكين إن صح الخبر، والله أعلم.

وسمعت سيدي عثماً النحو من يقول: إن كان اللحم مش مح لدوح أو احمام فمره إلى بيت لحيته وكل وإن كان مش روك الحروف والإوز المعلوف فاقطع منه بالسكين ثم حد لقطعة لحميه وبهش لحمها من عسى عظمها والله عفو رحيم

وروى أبو داود وأترمدي والبعض له والحاكم وعل صحيح الإسناد مرفوعاً: «أهشوا اللحم بهشاً فإنه أهنأ وأمرأ»

وفي رواية للحاكم عن صفوان بن أمية قال: «رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ اللحم عن أعظم يدي، فقال يا صفوان فلت لفتك، قال قزب اللحم من فمك فإنه أهنأ وأمرأ»

قال لترمدي حديث غريب، وقال الحافظ عبد العظيم لا بأس به في المتنوعات وروى أبو داود وغيره مرفوعاً: «لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع الأعاجم، وانهشوه بهشاً فإنه أهنأ وأمرأ»

قال الحافظ وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم احتار من كثرة شاة فأكل ثم صلى، والله تعالى أعلم

(أحد عيب العهد العاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يجمع على الصعام كلما تأكل مع عيال وأولادنا وإخواننا وهو مجرب لمكة في الرق، وفيه اختلاف فيقولون، وفي الحديث: «أشتر الناس من أكل وخد وخد عبده ومعه رده»

هو لم يكن في الاجتماع إلا خروج عن صفة شراد لدس بص كلام اشرار لكن في ذلك كفايه في ترجو، وقد من الله تعالى علي بشرع الحاضر لاكن مع اساس،

ونقباضه إذا أكتف وحدي، فأحسن بالقيمة تروى في حوفي مظلمه موحشه، وفي دعوى
أحدًا للأكل معي ولو وحدا أو دنت هذا جرته في عسي كما حربت ذلك في صلاة في
الجماعة ولصلاه وحدي، من حيث إن كلا من الجماعتين مطلوب شرعاً

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى نسخ برسه حتى يخرجه عن شح النفس
ويعطل صفه وعن ، لا سعمال، فإنه حلي في الشئ ولذلك قال تعالى ﴿وَمَنْ يَرْقُ شَحْ
مَقِيمٌ﴾ [نحشر 9] وما قال تعالى ومن يرو شح نفسه، يظهر ذلك قوله تعالى
﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِبٍ إِذَا حَسَدٌ﴾ [غلق 5] ولحسن مقرر نعمة، فلو أنه شرع للإنسان
أن يستعيد بالله من وجود الحاسد لكان ذلك أسعاده من وجود نعمة، لير نحاسد لا
يفقد إلا بعد النعمة، ومعلوم أن نعمة مع حسد خير من نعمة بلا حسد

فاسدك يا أخي عني يد شيخ حتى يحررك من ضيق الشح وسجل إلى مساحة مجور
والكرم، فنكون محبوباً للناس ولو كنت فاسقاً، بخلاف ما إذا كنت شحيحاً بطلاً، فربك
تكون معوصاً لهم، ولو كنت على عباده الثقلين، ولا شك أن محبة أحب المسمم لنا نفع
من أكله سقمها عذرة في الحلاء وعلى نعمتها وحسانها في الأحرار، فأكثر من العرومات
على لإخوان جهلك يأخذو بيدك إذا عثرت في الدي والحررة، لكن عند وجودك من
حلال من غير تكلف، وإذا علم الحق تعالى من فلك السحاء والكرم أخرى عني منك
أوراق الحلائق بقدر ما عندك من دينك، فطوبى للأحرار وهي المثل لسائر إذا قل ما
امرء وطعامه طعام قس أصدقائه ويصاح ذلك أن العائب على أصدقاء الزمان لعل
الفسانه التي تميل إليها النفوس، فلا يصحرون شخصاً إلا ويشاركون معه محبة إحسانه،
وإذا اتقى إحسانه لا يكادون يقدرين عني نعوسهم أن تميل إليه كل ذلك للمر الكلبي،
بحسب يكون عندهم كمن يطعمهم ويحسن إليهم أبداً، والدين ما دام إلا بالنعمنة
والمعاضد، ولا نفع عصبية ونعاضد قوم إلا بإحسانهم إلى بعضهم، وما لا يتوصل إلى
الواجب إلا به فهو واجب.

وسمعت سدي بنو الدين السوري يقول: من مد يده بالإحسان إلى الناس بعدت
كلته فيهم، ومن بحل عليهم حرم انقيادهم له وسمعت مرة أخرى يقول من مد يده إلى
الأخذ من الولاة وغيرهم قصرت كلمته ويده عندهم، ومن رهد فيما بأيديهم ورد كل ما
أعطوه له عليهم طالت كلمته ويده عندهم

فتجنب يا أخي إلى خوائف بالإحسان بكل ما بعدر عليه لا سيما إن كنت تدعوهم
إلى الله، والله يتولى هدايتك

وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه».

«أَلْ حَمَاحَةً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ نَأْكُرُ وَلَا نَشْعُ، قَالَ تَخْتَفُونَ عَلَى طَعَامِكُمْ أَوْ

تَتَفَرَّقُونَ؟ قَالُوا بَعْدُ، وَرَأَى اجْتِمَعُوا عَلَى صَعَامِكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى يُبَارِكُ لَكُمْ
بِهِ

وروي ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

«كُلُوا جَمِيعاً وَلَا تَتَفَرَّقُوا فَإِنَّ الْبِرَّةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ»

وروي الشيخان مرفوعاً «طَعَامُ الْأَنْسِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ ثَلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ»

وفي روايه لمسلم وشرمدي بن مسعود والبرذر مرفوعاً «طَعَامُ ابْنِ أَبِي
لَاسِ، وَطَعَامُ الْأَنْسِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي لثَمَانَةَ» ورواه في روايه
أبو داود «اللَّهُ مَعَ الْجَمَاعَةِ»

وروي ابو يعلى والنسائي وغيرهما مرفوعاً «إِنَّ أَحَدَ طَعَامٍ إِلَى اللَّهِ نَعَى مَا
كَثُرَتْ عَيْنُهُ الْأَيْدِي»

قال الحافظ عبد العظيم ولكن في الحديث تكرار، والله تعالى أعلم

(أحد عيب العهد العام من رسول الله ﷺ) أن مدق أصابعها قبل مسحها إحرار
لمركه كما ورد، وربما كانت المركه الموصوغة في لطعام في تلك ألتقايا نسي عسى
لأصابع، ومن فته بركه الطعم كان كسدي بأكر ولا يشبع وقد استعاب من ذلك
رسول الله ﷺ وقد ورد «إِنَّ اللَّهَ نَعَى أَحَقَى ثَلَاثًا فِي ثَلَاثٍ أَحَقَى رَصْدُهُ فِي صَدْعَتِهِ،
وَأَحَقَى سَخَطُهُ فِي مَعْصِيَتِهِ، وَأَحَقَى أَوْلِيَاءُهُ فِي عَمَلِهِ»

أي وربما كان رضا الله تعالى عنه معلف على طاعة لا يؤبه لها لعينها وسهوها،
وربما كان سخطه تعالى في معصية صغيرة في رأي العبد لا يشبهها عاتك سائر، وربما
كان ذلك لشخص الذي رذيله في عيبا من أولياء الله تعالى فمقتا لله تعالى، فوجب
على كل عاقل الإقبال على فعل كل مأمور، ولإدبار عن فعل كل منهي وبخطيم كل مسلم
بطريقه شرعي، فرد الله تعالى إمام كلف بهي المسلمين عن كل منكر وم يجب له
إدراهم، ولا يحصى أن رضا الله المعلن على فعل شيء، قد حصل لا يقع بعده سخط
على ذلك لعبد أبدأ، كما أن سخطه قد حصل لا يقع بعده ص عني ذلك بعد أبدأ،
وردا مقت من ازدرى ولألا لا يعلج بعد ذلك أبدأ.

فافعل يا أخي جميع المأمورات وعش بالنس كأيها رحيات واجتنب المنهي ولو
مكروهات واحتمها كما تحب المحرمات، فمن استهن بالنس كهم، كما أن من استهن
بالمكروهات كذلك وفي الحديث «الْمُؤْمَرُ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ تَحْتِ حَصْبٍ يَحُفُّ أَوْ تَفْعٍ
عَلَيْهِ، وَالْمُحَرَّمُ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذَبَابٍ مَرَّ عَنِ أَنْفِهِ نَفَا، بِهِ هَكَذَا»

ولا تغدر يا أخي عني الوصون إلى العمل بهذا العهد، لا إن سلكت الطريق عني يا

شجع صادق حتى يوصلك إلى حضرات تعظيم أو من الله وبه منه، وإلا فمن لارسل
التهاب بها، وسمعت، سيدي محمد بن عبد يقول لا يبلغ فقير هذه الأدب مع الله
تعالى إلا بترك ما ترك ليس كما يتوب من ترك الواحبات ويسلم على فعل
المكروهات، كما يسلم على فعل الكبائر هذا نعمة.

وسمعت سيدي عبد الخواصر رحمه الله يقول لا يسع العبد إلى مقام لأدب مع له
تعالى حتى يفرق بين الأوامر والنواهي، فيعتني بالثبوت من ترك الواجب أكثر من ثبوت من
ترك ليس، ويسلم في فعله للكبائر أكثر من بدمه عند فعله الصغائر، ويسلم في فعله
للمصغائر أكثر من بدمه في فعل المكروهات، ويسلم في فعله للمكروهات أكثر من بدمه في
فعل خلاف لأدب لا يتبعون لا مشرعون أه أي من اشرع فوت بين نيامورات
والصهيان، فمن لأدب أن يفاوت بها في الثمينة ولا يجعلها كنها واحد، فيحمل كلام
سيدي محمد بن عبد على أحوال المريدين، وكلام سيدي عبي أحوال لعرفيين،
لأن للمريد في مقام تحرر وتنوير وترعيب، والعرف في مقام التحفيق بعد مقامه عن
الاستهانة بفعل مأمور أو ترك مهي بخلاف للمريد، ولذلك في الأشياح ندم يدان رمي
ما بيده من الذهب في البحر أقوى في استعداده من لصدوق به بشرط أن يضموا له في
موسمهم رحيق ذلك انمال إليه إذ حلس من ورطة محبته لنديا كما وقع لسيدي مدين
وعيره، فأرادو حسم مادة مساك انديا وإخراج حبه من قلبه ويده ثم بدا كمر حاله أمر
بإمسكها وإيقاقها في مصارفها الشرعية، وحرموا عنه إنلافها أو رميها في مضبغة أدام مع
الله تعالى، فذهبهم

واللسن يعصر عن البيان لمن لم يسلك الطريق إذ من لازمه استشكل الأحكام
بعضها بعضاً، ولو أنه سلك الطريق لم يجد حديث ولا أثر ولا قولاً للأئمة ينقص آخر،
بل كل واحد محمول على مقام يليق به، فإن الشارع يجعل مقامه عن وجود التفاصيل في
كلامه، لأنه كان يحاطب كل جلس بما يناسبه، كما يعرف ذلك من تصحيح الشريعة
﴿والله عموماً رحيم﴾

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ أمر بلعن لأصابع وبصحفة وقد

﴿إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة﴾

وقال في رويته مسلم أيضاً: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليضمها كان بها من
أدى ولئلا تأكلها ولا يدعه للشيطان ولا يمسح يده باليمين حتى يلحق أصبعه فإنه لا يدرى
في أي طعامه البركة»

وهي رويته لمسلم مرفوعة: «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى
يحضره عند طعامه، فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها»

وفي رواية أخرى له مرفوعاً: «إِنَّا أَكَلْنَا أَحْدُكُمُ فَلَبِغُوا أَصَابَهُ وَهُوَ لَا يَذَرِي فِي يَدَيْهِ»
البركة

وروي الشيخان وأبو ذر ودون ما جاء مرفوعاً: «إِنَّا أَكَلْنَا أَحْدُكُمُ طَعَاماً فَلَا يَمَسُّخُ أَصَابَهُ حَتَّى يُلَاقِيَهَا» والله تعالى أعلم

(أحد عيب العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يحمده الله تعالى بعد لاس والشكر، وبعد كل معصية يظهر كلاً اعترف بالنعيم، والندم عليها فمن أكل ونسرت عدلاً عن محمد فهو كالبهائم، وربما عوقب برواها لعمه وقساوة قنوب الخلائق عيبه، حتى يتمي الموت فلا يجاب.

ويسمي لوألد ان طفل ووالدته أن يعلماه قول الحمد لله، ولا يسامحه في نركه دوت وقتاً وحداً يصير ذلك من عادته، ويسهأه على أن يكون ذلك محصور بقرب مع الناس، فإن العيب يد شكر وقع لشكر من جميع لجوارح من حيث كونيها رعيه، وقد شكر ذلك لم يتعد ذلك إلى غيره، وللدوام الموم وحرارها، حقة في أن يعرفه أهل الله يس هذا موضعه، وإنما تشرع يحوف صغار العيون بالأمور التي يحافون منها طبعاً بدهم، بم مقام الأدب، يد لا يسعدى لحدود في العائب إلا من لم يكمل عقده وكامل العقل لا يحتج إلى تحريم في الأدب ولا حرة، يعلمه بأن جميع ما يحويه لله عه منه بده ليس له منه إلا ما استمتع به قبل التحويل والصنك في جميع الأشياء لله تعالى فلا يتأثر على يد شيء لأنه ما دته إلا وهو ليس من ررقه، ومن لازم كامل العقل بصاً حس طه بربه ولا يحصل هم يد وهو مرفوع الهمه على أن يحمده به أو يعنده لعلة ثواب أو خوف من عقاب وفي بعض الكتب لمصرله «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ عَسَى سَعِيمُ جَنَّةٍ أَوْ لَحُوبٍ مِنْ بَرٍّ، بُولَهُ خَلَقَ حَتَّى لَا يَدْرَأَ نَمَّ أَكَلَى أَهْلًا لِأَنَّ أَصَاغَ» اهـ.

ويجوز من نريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ باصع حتى يخرج عن لرعوامات النفسية، ويصير يحمده الله مثلاً لأمره لا نعمة ديوقة ولا أحرورية، وذلك يحصل لمريد في أول مبادي الطريق فليس هو مقدم عظم كتب يتوهمه من لم يسدث الطريق، وقد نحققنا بذلك والله الحمد أو وجود في الطريق، وذلك بي لما دفت مهم التوحيد ولأعمال لله تعالى لم أجد لي عملاً حتى أعطيت به ثواب، وإنما هو تعالى يحركني كآلة الفاعله التي ليس عليها شيء يستقل إلى غيرها كدولاب العمل والمدع والتكاسف نابعة لنسب والإصاف الشرعية، وقد أضاف الله تعالى الأعمام بالوجه اللانوب وبس على ذلك الثواب والعقاب، ويكفي ذلك في تعقل إقامة الصحة عيب

وحمده أحبي ربك محبة فيه، وامثالاً لأمره، لا ليعطيك شيئاً في نظير ذلك تكر من أهل الأدب معه تعالى، والله يتولى هداك

وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي مرفوعاً «مَنْ أَكَلَ طَعَاماً ثُمَّ دَارَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غَيْرَ لَهُ مَا نَقْدُمُ مِنْ دَنَاهُ»

وروى مسلم وابن ماجه والترمذي وحسنه مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِرُؤُوسِ عِبْدِهِ أَنْ يَأْكُلَ لَأَكْنَةَ بِحِمْدِهِ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ بِحِمْدِهِ عَلَيْهِ» قال الحافظ والأَكْنَةُ مَنَحَ انبهرت المرة من الأكل، وقيل يصم الهمة وهي اللقمة.

وروى الطبراني وابن حبان في «صحيحه». «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ وَأَتَى بَكْرَ وَغَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى ذَاكِ أَبِي الْهُوَّتِ الْأَنْصَارِيِّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ طَوَّعَ إِلَى أَنْ قَالَ فَأُحَدِّثُكُمْ رَأْسُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً مِنْ بَحْمٍ لِحَدِيٍّ، فَوَضَعَهُ فِي رَعِيبٍ وَقَالَ يَا أَبَا أَيُّوبِ أَنْبَغُ هَذِهِ فَاطِمَةُ فَإِنَّهَا لَمْ تُصَبِّ مِثْلَ هَذَا مِنْذُ أَيَّامِ بَدَّهَتْ نَهْ أَوْ أَيُّوبَ إِلَى فَاطِمَةَ مِثْلَ أَكَلُوا وَشَمَعُوا، قَالَ لِنَبِيِّ ﷺ خُزْرٌ وَلَحْمٌ وَبُسْرٌ وَرَطَبٌ وَدَمْعَتُ عَيْنَاهُ، وَقَالَ وَاللَّهِ يَمْسِي بِبَيْتِهِ إِنْ هَذَا هُوَ النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَكَّرَ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ بَلْ إِذَا أَصْنَعْتُمْ مِثْلَ هَذَا فَضَرَبْتُمْ بَأَيْدِيكُمْ فَقُولُوا بِحَمْدِ اللَّهِ، وَإِذَا شَبِعْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَشْبَعُ وَأَنعَمَ عَلَيْنَا مَا أَفْضَلَ، فَإِنَّ هَذَا كِفَافٌ بِهِذَا»

وروى ابن يعلى مرفوعاً «مَنْ أَكَلَ مَشْخَعٌ وَشَرِبَ مَرْرِيٌّ، فَضَلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَأَشْبَعَنِي وَرَقَّقَنِي وَأَرْزَقَنِي حَرَجٌ مِنْ دُنُوهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»

قال الحافظ. والأحاديث في ذلك كثيرة، والله سبحانه وتعالى أعلم

(أحد علم العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن تدعى جميع ما أنعم الله تعالى به علينا ونحن على طهارة كاملة، كما نطهر للصلاة والطواف وسجودهما، من الأيدي المختلفة في المراد بالوضوء عند الأكل، فقال قدم المراد به الوضوء كاملاً، وقال قوم المراد به غسل اليد فقط فمثلياً على الأحوط وهو الطهارة الكاملة، من لم يسر ذلك علم اليد والعم، وكذلك نعمل بعد الأكل

وهو أسرار يدوقها أهل الله لا تسطر في كتاب، يعرف من يعرف أن سيد لقوم هو خادمهم، وبذلك كان سيدي محمد من عاد لا يمتنع من صب الأمير الكبير على يديه، ولا يستحي من استخدامه ويقول من امتنع من صب الكبير على يديه فكأن سائر حاله يقول لا أمك أن تكون سيدي علي. وكان سيدي علي الخواص لا يحكي أحد يصيب على يديه ولو رداً، فكان يشهد عبودية نفسه وسيادة غيره، ويقول من أدب استخدم السيد ولو طلب هو ذلك تجملاً، كما نزهه عن أن يكون هو لعين بقدراته، ولكن مقدم رجال، ولكل رجال شهد، ومن هذا قال العلماء لا ينبغي أن يقال سبحان حاله الحادير مع أنه تعالى حائق لها بالإجماع، ولو كشف لمعد الحجاب لحاطته سرور الله من كل ذات وحجب بالسر، لقاتم بالذوات عن لدوات كما أشار إليه سر

«إِنَّ الصَّدَقَةَ تَقُحُّ بَيْدَ الرُّخْمِ» الحديث، وتكثر من ذلك لا يعدل ﷺ عموماً رحيم.

وروى أبو داود والترمذي عن سمعان قال: «رأيت في التوراة أن بركة لضعف الوصوء بعده فذكرت ذلك لسيي ﷺ وأخبرته بما رأيت في التوراة فقال رسول الله ﷺ

«بِرَكَّةِ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ»

وهي سنة ضعف وقال الحافظ عبد العظيم هو حديث حسن فان وقد كان سبعين الثوري يكره الوضوء قبل الطعام اهـ وعمله لم يلبه فيه شيء عن ابن عباس قال السهفي وكذلك ابن أسير كرهه، وكذا قال مالك الشافعي سجد بركته وجميع حديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي وهو حديث ابن عباس قال:

«كَتَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَى الْخَلَاءَ ثُمَّ نَهَّ رَجَعَ فَأَتَى بِالطَّعَامِ، فَمِيلَ لَهُ أَلَا تَوَضَّأُ؟ فَقَالَ: لَمْ أَصِلْ فَأَتَوْضَأُ»

وهي رواية لأبي داود والترمذي فقال: «إِنَّمَا أَمَرْتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ»
ويروى عليه الحافظ عبد العظيم باب «ترغيب في غسل اليدين قبل الطعام» وصح
الحبر

وروى ابن ماجه وسهفي مرفوعاً: «مَنْ أَحْبَبَ أَنْ يُكْثِرَ اللَّهُ تَعَالَى حَبْرَ بَيْتِهِ فَلْيُوضَأْ بِدَحْصَرٍ عِذَاؤُهُ وَإِذَا رُفِعَ»

قال الحافظ عبد العظيم والمراد هنا بالوضوء غسل اليدين، والله تعالى أعلم
«أَحْذَ عَلِيًّا لِعَهْدِ الْعَمِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» أن ترعب من وبي من إحسان ولايه في
العدل في رعيته ومعاملتهم بالرفق والشفقة والإدب في لدخول عليه في كل وقت إلا في
وقت ضرورة شريعة، لأن من لم يكن مع عبته كذلك عرته المربية ويصرف منه، وما
ولي الله تعالى عبداً على عباده، لا أن يكون لهم كالأب الشقي ولا أم الحنونة

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ ورياسة نفس حتى يصير
يستند بمحامدة رعيته لأمره العرفية ليحلم عليهم، لأن الخلل في حجر نولاه كنعم
والمعرف في بداعيتهم، وربما انتشروا منه في أرض ذات شوك وهو حذوف فيها حكم
الحسن، ولولا أنهم نهتم بما احتجوا إلى من يرعاهم.

وهي الآثار الواردة أن موسى عليه السلام ما كلمه ربه إلا بغد ضربه على رعاية العجم
وما من نبي إلا وقد رعى العجم.

والسر في ذلك الإدمان بصيره على العنم قبل صبره على قومه، وبما أنه راع في

الشعقة حتى نه أورد لعنم مرة على الماء فكان فيهم بعجه عرجاء فمهم يستطيع أن يشرح
من الجرف؛ فقول للماء وجعها على ظهره حتى شربت هـ فوجية كل راع من سلطان
أو أمير أو شيخ في لطيف هم ربحه وحسنائه، لهم يربح ويخسر

وسمعت سيدي علياً لخصوص رحمه الله يقول ينبغي لكل من ولّاه الله ولاية على
الناس أن يصبر على محالفتهم لأوامره لا سيما في أوائل الولاية حتى تروى نفسه
ويمكن في مقام نصر ولحم، فمن من كانت رعيته منددة له فهو خذاع، لا يظهر مقامه
في الحدم فليقل من صحر ممن ولّاه الله نفسه إن سم تتحملي أـ عوج دعيتك فمن
يحملاه؟ هـ

ويجب أن دا انكسر عليه السلام لم يكن رسولاً، وإنما كسر رسول ومانه حين خرج
في عرة وقال له احصني في قومي خلافة حسنة، فذا لا ينام في ديين ولا في النهار،
فتنقو يوماً من ذلك فأراد أن ينام في القائمة فعلى به ووضح رأسه، فأول ما حلق به النوم
دق إبليس عليه السلام فتصاع رأسه، وقال قم افصل بيني وبين خصمي، وكان قصيد يسر
أنه يتقن، يتك الخلافة لما علم أن لدى الكمل في ذلك من الأجر العظيم، فقام وقصص
بيهم فأناه في النوم الثاني كذلك والثالث كذلك إلى أن ألهمه الله تعالى أنه إبليس،
فاستعاذ بالله منه وبصرف عنه، فلولا أنه كان من الصالحين لقتله في دمه، فليسته كل من
ولي ولاية لمثل ذلك.

وريف وسوس يسوس للمريدين بالأموال المحالفة للأدب مع لشبع من كل وجه
ليعرض الشيع بلقره منهم فينقمهم كما يلنقم النمسح لسمك ويصير يسحر بالشيع،
فيهم قالو' حكم الشيخ حكم الصياد الذي يصطاد المريد من أفوه الشيطان ويحرقهم
من تحت أمانهم

وقد وقع لي مرة أن جميع إخواني المقيمين في الرامة تعبرت أحوالهم وثقل اندكر
والحير على نفوسهم حتى سم يبق في بد حكمي منهم شعره وحنة، فأردت الاستعاضة من
لراوية إلى مكان ليس به مقراء، فلما أردت الخروج من الروه تمش لي يسوس تحدها، وهو
يصفق ويرقص ويقول لي علب علب علب، فرجعت فراد عليهم الأمر وطسوا أن يحترقوا
بأنقرآن في لبالي الجمع وغيره ويتركوا مجلس ذكر الله والصلاة على نبيهم ﷺ احتساباً،
فتوجهت لمسي ﷺ في الاستئذان في ذلك، مرأيت سيدي عياً الحوص رحمه الله وهو واقف
خلف باب لا أرى من وجهه إلا أنفه وهو يقول لي نفوس لك رسول الله ﷺ يصور على
إخوانك صلاً وجه الله ولا ببال مخافتهم لأوامر الله عز وجل وتحولهم بالموعظة كل حين
هـ فعلمت أن ذلك بما كان امتحاناً لي في الصبر حين وسوس لي إبليس وقال لي ليس
لثريبتك فيهم ثمرة ولا لسان إنما يزرع في أرض تست الزرع ومن يدر في المساخ فهو قليل
العقل وغاب عني أن الله تعالى ما طلب مني إلحاحهم إلى امتثال أمره، وإنما طلب مني ما

طلب من رسول الله ﷺ مقوله.

﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا ابْتِلاَءً﴾

وكان رسول الله ﷺ من رموز شفقتة يود أن يدخل الدار من كلهم الجنة، فقال الله تعالى به ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ جَمِيعَهُمْ حَيْثُ أَتَتْ مَكْرَهُ آلِئِنَّ مِنْ حَقِّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [٩٩] وما كان لغير أن تؤمن إلا يدي الله ﷻ [سورة يس ٩٩ - ١٠٠] وقد تعالى. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ قَلْبًا مُّوَحِّدًا فَلَا تَكُونُ مِنَ الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة ٣٥]

فكل دعوى إلى الله تعالى لا بد أن يقع له كما وقع برسول الله ﷺ ورائة محمدية، فيحجبه الله تعالى عن شهود انقسام أهل انقياس إلى شقي وسعيد، وعن كون بك حتماً لا بد منه فبذلك يصيق صدر الداعي إذا عصوا أمره فيحتاج الداعي إلى الله إلى دة شديدة على لدوم عرفاً لأهمه فالو مرافقه لله على لدوم من غير تحمل فترة ليس من مقدور البشر، والله.

وقد قال لي مره شخص من حذاق المريدين المقيمين عسدي بولا كثره محالفتك لك ما عظم لله، حركك، فأنت مأحور على كل حال إن أطلعك أو عصيتك، منك لأحر من لجهتين، والله تعالى يريد بوفقاً كما أيدي أمين فوه بهي على أن ذوق الأمور ليس هو كالسمع بها ونسي حين ترملت وقد ثبت لله تعالى الرسل بما فسه عن بعضهم فقال ﴿فَأُصِيبَ كَمَا صَبَّ أُولُوا الْمَرِيضَةِ مِنَ الرِّسْلِ﴾ [الأحقاف ٣٥] وقال ﴿وَأُصِيبَ بِمَنْزِلِكَ فَإِنَّكَ بِأَنْتَ﴾ [العدو ٤٨] وقال ﴿فَأُصِيبَ بِمَنْزِلِكَ إِلَّا تَكُنْ كَصَاحِبِ نُوحٍ﴾ [الأنعام ٤٨] وكل دعوى إلى الله تعالى على قدم رسول من لرسول، وكل من جاءه بلاء فوق طاقته يحتاج ضروره والله هو المنصر له ن صر، فلا يوجد أحد أتعب قلباً ولا بد من يتوسى أمور المسلمين لعدة وقوع الملل منه وعدم تحمله دم رعبته به لا سيما بطور المنسحب، فإن جميع المستحقين يودونهم بلسانهم ويشكرونهم للحكام ويحذرونهم على المحاميل الحسنة وأهم يأكدون ما الوقف ولما نولى عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع حيرانه بكاء وعيلاً في دهره فسأله عن ذلك، فقال إن عمر قد حيرت روجاته وسرايته بين الإقامة عنده من غير ميسر إلى أن يموت، وبين أن يعتقهم أو يطلقهم^٩ وقال قد جاءني أمر شعلي عكس فلا أقدر ألصقت إلى واحدة مكر حتى أفرغ من الحساب يوم القيامة رضي الله تعالى عنه وبلغنا أنه كان لا ينام يلاً ولا بهراً إلا بعض حفدت وهو حائل ويهوى إن نمت في الليل صيحت نفسي، وإن نمت في النهار صيحت حرقى الرحية.

وسمعت أحبي أقصص لدين رحمه الله يقول يحاسب المؤمن الذي لم يتوب ولا يه عن نفسه في يوم كان مقداره قدر وقت صلاة يصلحها، ويحاسب من بولى ولاية عن نفسه وعن جميع رعيته ويسأل عن جميع حقوقهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، فمن

فقد مرجح حق ولايته كان يسس له بالمرصاد، فيدخل عليه الأمور التي يتقلب فيها حتى يكاد يحرم بأنه يعزل نفسه من تلك الولاية، وحدث مجرب لتحويل النعم ولعزلة من تلك الولاية، ثم إذا عجز بحرك الله بعدى عمله النعم عيها فيطلبها ويعسرها عيها حتى يقهره ويصير كالولي الذي سلب

وقد وقع بعض إخواننا أنه تقلد من كثرة لوردين عيها وكلمتهم ومؤشهم فقتت به إن الس يسسون أن يكونوا موضعك في السعة ويصيرون على صافة الس وعصاء حوئجهم، ففاز اخترت أن أدخر مصر وأسكن في بيت من غير راوية ولا مرديد، فهي لك لجمعة قيص الله بماني له من زور له مكاتب، وادعى أن يندد للورقة الموقوفة على سماء المقراء الوردية والمقيمين له، وصار شيخ الراوية يبرطل للحكم على حوئها فلم يجسوه إلى وقت هذا، فذكرته بقوله «استعصر»

«صبر يا أخي على رعتك كلما ملت نفسك منهم، وأعدرك من فر من ولايته في هذا الزمان الميارك، ولا تسخر به تنبل بظير ذلك»

وقد حكى لي الأمير محيي الدين بن أبي أصبع أحد أركان الدولة بمصر أن شخصاً كان له جرح من القصة سييء الخلق، وكان يخرج حقيقه على الأحصم، وكان حاره يبالغ في الإنكار عيها ويقول ييش هذا لحق، وكان يندد بقاضي بيت فوق مجلس حكمه فلما أكثر عليه جاره من الإنكار، قال له «احكم يا أخي مكاني عد»، لأنني أب عازم على شرب دواء فقال نعم، فجاءه حصم ادعى عيها حصمه أن له عنده مائة دينار، فقال «لا به عسي شيء»، فالتمس من إمدعي السينة فأثنى بشهادة عيها، فقال: هؤلاء شهود دور، فأثنى بمركب فزكوهم؛ فثبت الحق على ذلك الحصم، وطلب لتقيده عليه، فأبى صاحب الحق، فلما أجاب إلا بعد أن كادت روحه تروح منه، فقد كما بقدر كل يوم على نصف، فقد لا أقدر على ذلك، فجعل عيها ذلك القاضي عثمانياً كى يوم، فقال «لا أقدر»، فقال «كن جمعة عثمانية»، فقال «لا أقدر»، فقال «كن شهر عثمانية»، فقد «لا أقدر» فقال «كن سنة عثمانية»، فقال «لا أقدر»، فقال «كن عمامة بعينه وصار ينطحه برأسه ويرسه برجله وهو يقول «لا أقدر على عثمانية» ثم أدى لقصي لأصيل، فقال تعال أرب لحكمك عدوتك عدوتك عدوتك هـ

وم ذكرت لك ذلك يا أخي إلا سقيم الأعداء لندس في هذا الرماد إذا لم يصبروا على رعيئهم، فلما هم في البصيف الكشي من لقرن لعشر السدي احتسب فيه أكاراً لأولياء لعجمهم عن شروط انصهور من المصر على مروق الس من الحق وتكليفهم الولي أن يرد عنهم لأقدر مع تماديهم على القبح فدخلم ذلك «وفه عيهم حكيم»

وروى الشيخون مرفوعاً «سعة يطلهم الله في طئه يوم لا ظل ولا ظنة» فذكر منهم

«إمام غاديل».

وروى الإمام أحمد والترمذي وحسنه بن ماجة وابن حريصه وابن حبان في «صحيحيهما» مرفوعاً «ثلاثة لا تروى دعوتهم. الضائم حتى ينظر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم»

وروى مسلم ولساني مرفوعاً «أن المفسطين عند الله تعالى على صابر من نور عن يسير الرخس، وكنتا يديه يمين الدين يعلو في حكمهم وأهلهم وموتوا»

وروى مسلم مرفوعاً: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موثق» الحديث والمقسط العدل

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «عدل يوم من إمام عادل أفضل من عبادة سبعين سنة» الحديث

راد في رواية لأبيه «قيام ليلتها وصيام نهارها، وجور ساعته في حكم أشد وأعظم عند الله عز وجل من معاصي سبعين سنة»

وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً «أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدنى منه محباً إمام عادل» راد في رواية «رفيق»

وسبأتي في عهود المصبات عدة أحاديث تتعلق بأسجور في الحكم والاحتجاب، وغير ذلك فراجعها، والله تعالى أعلم

(أحد عليا العهد العام من رسوا الله ﷺ) أن نصر المظلوم ويرعب جميع إخواننا في ذلك حسب القدرة، ويحتاج من يريد لعمل بهذا العهد إلى سياسة عظيمة بحيث يسهل لكل من الخصمين ساطاً حتى يندر كل منهم إلى العمل بإشارته لا سيما أرباب المدن والنهوس الآية، فإن أحدهم يكرر ظالماً ويصلب من الناس أن يعيش في الظلم، وكل من حاله سعة من حداد وأده كل الأدي، وهذا هو العبد على الناس اليوم، وبذلك تروى بعضهم المتحسين من الناس لا سيما بين حد السطن وأولاد العرب وصدر الحصان يتصرون بالعضا والسلاح ولا يتجراً أحد يدخل بينهما، بل صار بعض الحكم يحاصمون من أصلح بين الأخصام، كل ذلك لعدم استحقاق الرعاية للرفق بهم، فإن أردت بأخي الأمن بهذا العهد فتعلم طرق سياسته أولاً، ثم انصر المظلوم ولا تحب الأمر الذي كان فيه المظلوم إليك واحتجت إلى من ينصرك.

وسمعت أخي أفصح الدين رحمه الله يقول ليس للمظلوم ونصره أعظم من نصره على ظم عدوه له، واستمعارد نظر الله تعالى إليه ورضاه بعلم الله فيه، وقد حاربك أن ذلك نصرت على ذي خصمي فعلم الله به من الذي ما لم يكن في حسبي وفي

لحديث

«لا يَنْصُرُ عُنْدَ مَنْ عَيْسَى بِي أَنْعَمُ ذَلِكَ مِنْ قَسَبِ يَقِينًا فَكَذَلِكَ أَهْلُ سَطَوَاتٍ وَهَلْ
الْأَرْضِ إِلَّا تُصَرَّتْ عَلَيْهِمْ». وفي الحديث أيضاً «أَنْ وَلِيٍّ مِنْ سَكْتٍ»

فما جرت دلك في هلاك خصمي صرت أقدمه ببعض الأذى صوره بالناس من
عمر ملك رحمة به وجود عليه من سطوات لحن حين ينصر تعانى بي، وفي القرآن
العظم ﴿إِنْ تُصِرُّوا إِلَهُهُ يَصْرِفْكُمْ﴾ [محمد ٧]

وقد جرت أن من عصب لله عصب الله غصبه، ومن عصب حمية جاهلية لم
يعصب الحق لعصمه لأنه لم يعصب لله حالصاً

وسمع سيدي علياً الحواص رحمة الله يقول من قرى قلب أحبه على نصر على
من أدبه فقد نصره أيضاً، وهم لائق بأهل الرياضات من لعقراء لا لكل الناس، فإن
من يطلب أجره من الله ويعمر ويصمغ قليل في الناس اليوم، وعذب الله من يوم يس
قصدهم إلا أمور الدب وما رخص الله تعالى بخلق في مقابلتهم من أساء عليهم إلا تنفساً
بهم، أما من أفسده الله على كظم عيظه فترك المعصية له أفصل فلا خلاف، مع أن رخصة
للمقربة مشروطة بعدد ما يسكن به العصب حواف من إثارة فتنة عظم من فتنة عدم
لنفسه، فإن بعض الناس ربما يأنف من أن يقابل عدوه بالنسيئة فيرداد حنفاً ويقع فيه
الأذى لحصمه أصعاف ما أدبه به ولما تأمل أهل الله تعالى في نسيئة سيئة المحاربة سيئة
تركوا المعصية وقالوا إذا قبل المسمي بقدر إسمائه فمأذ الذي تركه من السوء؟ فمن إذا
من أهل السوء، وأبصرت فإن الله تعالى إنما شرط في سيئة المحاربة نسيئة تعريضاً بعدم
المؤاخاة، فإن لمثله لا تكف بوجد لتعد مساوئها للنسيئة الأصلية في التأثير والأذى وفي
مواقفة لأعاط أو الأفعال أو الحاضرين ذلك المجلس وغير ذلك، فلدلك سارعوا إلى
الصفح ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

وروى أبو داود مرفوعاً:

«أَنْ مِنْ مُسْلِمٍ خَذَلُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تَنْتَهَتْ بِهِ حُرْمَتُهُ وَيُسْقِضُ فِيهِ مِنْ عِزِّهِ إِلَّا
جَدَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْطِنٍ يَحُثُّ فِيهِ نُصْرَتُهُ، وَمَنْ مِنْ مُسْلِمٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُتَنَصَّرُ
فِيهِ مِنْ عَرَبِهِ وَيُتَنَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمِهِ إِلَّا نَصَرُوا اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يَحُثُّ فِيهِ نُصْرَتُهُ»

وروى أبو شيح ابن حبان مرفوعاً «أَمْرٌ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَنْ يُضْرَبَ فِي قَرْنِهِ بِمِائَةِ
جَلْدَةٍ فَلَمْ يَرْلُ يَسْأَلُ وَيَتَذَعَّرُ حَتَّى صَارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً مُنْتَلَا قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارٌ، فَكُنْ أَفْرَنْقَمَ
عَنْهُ وَأَفَاقُ قَالَ عَلَامَ جِدْتُمْ مَوْبِي؟ فَأَلَوْا بِكَ صَلَّيْتَ صَلَاةَ بَعِيٍّ طَهَوْرٍ وَمَزَّتْ عَنِ مَطْلُومٍ
فَلَمْ تُنْصَرْ»

وهي رواية له أيضاً مرفوعاً «قل الله نازت وعلاني وعزبي وحلالي لأتقم من الظالم في عاجبه واجله، ولأتقم من ربي مظلوماً فقد رأت بصره» «ألم يعلم»

وروي أبو دود مرفوعاً «من حمى مؤمناً من ماله، أزهه فان بعث الله ملكاً يخبري لعمه يوم القيامة من بار جهنم»

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعاً «تضر أحبك ظالماً أو مظلوماً، فإني جئت رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟» فان تخشعوا أو كان منفعته من الظالم فإن ذلك نصرة»

وهي رواية لمسلم «ويضر الرخل أحاه ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فلنصره وإن كان مظلوماً فلينصره»، والله تعالى أعلم.

أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ، أن سعمل ما ورد من الكلمات عند حوينا من ظالم ولو كان ما حل بصل به لظالم ميلاً، في إصهار الصعف وأداء مع الله ثم مع لسلطان الذي يرى ذلك الظالم مع أن ذلك الظالم ما سلط علينا إلا بدوب وقب ما ولم يتب منها بونة بقنها لله تعالى، فديرع انعال إلى نفسه ويمش ما وقع فيه من الصغار والكبار، وما ألحق بها ويسوعر، ثم بعد ذلك يستحي، إني الله تعالى ويدعوه بما ورد.

وقد قال لي سيدي عني الحواص رحمه الله إنه ليس من شأن الكامل أن يحمي نفسه من ظالم بالمال وإنه عليه نصير وأما أصحانه فله حمايتهم من الظلمة ما حل فسمحهم مثلاً أو يعرهم من ولايتهم وكذلك كان يعمل سيدي إبراهيم المنولي، كان يحمل الأدي من الحكام في حق نفسه دون إخوانه، ويقول إني أفعل ذلك لإخوتي لعدم صيرهم رداء بحقهم قال وقد كان لي صاحب من أرباب لأخوان كان يقدر على تهيد حاله في السلطان فمن دونه وكان لا ينده في حد وكان مكدياً، فركب حمده يوماً واحد من حيد لسلطان قيساي من قنطرة الموسكي إلى مصر العيق إلى الروضة ثم إلى الجيزة ثم إلى بواحي الأهرام وكان قد طعن في السن، فصر لجدي يسوق الحمار ويقول له الشيخ أرفق بي يا ولدي فإني عاجز ولا يسمع له، فما وصل به إلى مكان رسع الحبل طلع انشح منه كراء فسحب الدبوس وضربه حتى كسر يديه وأكفاه، ورجع الشيخ فنام نحو شهر ضعفاً.

وأخبرني الشيخ نور الدين الشري رحمه الله عن هذا المكاربي بعينه أن شخصاً قال له ركسي إني مسجد الحلف قريباً من قنطرة الموسكي يحط حدة عبد الباسط وأعطاه ثلاثة نفرة وكان مع ذلك الشخص قفة فيها سمك مقني، فما مشى وراءه إلا يسير ثم قال له انتر، هذا مسجد لحلف فوجد الشخص نفسه على باب السلام بالمدينة لشرفه، فر

أنبي ﷺ وأب بكر وعمر ودار البقيع والشيخ واقف ينتظره على باب السلام باسمك، فلما خرج قال له إن شئت نقيم حتى يجيء الحاج وزنا شئت ترجع معي، فقال أرجع معك. فرجع معه وشروط عليه أن لا يتكلم بك لأحد حتى يموت الشيخ، وذكر لشخص أن الشيخ حكى له ورقة سجدي لذي ركب حمارة إلى ربيع الجيرة فقال له يا سيدي لو كنت مكانك بقنت سجدي بحالي، فقال لا يا ولدي ما أمرن الله تعالى في هذه الأثر، لا بالصبر على ظلم الظلم وأن نرى ذلك من بعض ما نستحقه.

وسمعت أحي أفضل الدين يقول من كان مشهده مقام «وأعوذ بك منك» وطلعه ظلم صريعه أن يلود بالله من تقدير الله فلا يستمي عن الحاجة إلى الله أحد، وثأمن سيد المرسلين محمد ﷺ كيف أمره الله تعالى بالاستعانة بالله. ﴿وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ﴿وَمِنْ شَرِّ عَامِي يَوْمَ وَقَبَ﴾ ﴿وَمِنْ شَرِّ الْفَقْدِ فِي الْفَقْدِ﴾ ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿[العلق ٢ ٥]﴾ ﴿وَمِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَسَّاسِ - مِنْ لَجْنَةٍ وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [الناس ٤ - ٦].

هذا مع عو مقامه ﷺ على مقام جميع الخلق

فاتح يا أحي طريق الاقتداء ودر في الأبواب أنبي دجن منها لأكار، ولا نصيب لوصول إلى عرضك من غير صريهم فإنها كلها مسدودة، وقد عني الله لأسباب على المسسات وأحرج الخلق إلى الخلق وأحرج الجميع إليه شأوا أم أروا ﴿والله عليم حكيم﴾

وروي الطبراني ورجاله رجال الصحيح مرفوعاً

«إِذَا نَحَوُّفَ حَدِّكُمْ السُّلْطَانِ فَلْيَنْزِلِ اللَّهُ رُتَّ السُّمُوءَاتِ السُّنْعِ، وَرَبِّ عَرْشِ الْعَظِيمِ، كُنْ لِي جَاراً مِنْ شَرِّ فَلَانِ نَسِ لَلَانِ» يعني الذي بيده «شَرُّ لَانِسِ وَالْحَسَنِ وَأَتْنَاهُمْ أَنْ يَفْزُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، عَرَّ جَارُكَ، وَجَلَّ شَأُوكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»

وهي رواية له أيضاً ورواتها صحيح بهم في الصحيح عن ابن عباس قال

«إِذَا أَتَيْتَ مَنْظِلاً مَهِيّاً خَافَ أَنْ يَسْطُوَ بِكَ قَتْلُ اللَّهِ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَعْرُ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعاً، اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَحَادٍ وَأَحَدٍ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُمِيسُ لِلْسُّمُوءَاتِ أَنْ تَقْطَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، مِنْ شَرِّ عَيْنِكَ فَلَانِ وَجُئُورِهِ وَأَتْنَاهِ وَأَشْدَعِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَاراً مِنْ شَرِّهِمْ، جَلَّ شَأُوكَ، وَعَرَّ جَارُكَ، وَبَارَكَ اسْمُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» ورده الطبراني أيضاً بإسقاط قوله ثلاث مرات ورواه الثلاث أصح

وروي ابن أبي شيبة مرفوعاً عن أبي محله وهو قاضي نعه «مَنْ خَافَ ظَالِماً فَقَالَ -

رَضِيَتْ بِاللَّهِ رِئَاءً، وَمَا لِإِسْلَامٍ دِينًا، وَمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولًا، وَبِالْقُرْآنِ حَكَمًا وَإِقَامًا، تَحْتَاهُ
اللَّهُ مَعَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(أحد غيب العهد العام من رسول الله ﷺ) أن مروان بن معاوية د طلب اندخول عسى
الظلمه ومحاظنتهم بالنورع عن شبهات نديب والرهه في حلالها، فإذا أحكمتم أممهم في
ذلك دخلت بعد ذلك عسى كل مدلم ومرعوب من حصره سالكين من لاثم به الله
عاني وأب من دخل إليهم من غير أن يروا من نفسه في النورع والرهه دمر لأمره عانياً
لأثام واستكوت عسى منكروهم، لأن من يستمطر من أحد حسنة يحرف من غير حادطر
ذلك لأحد عليه وهو كذب في ذلك سخط الله كما حرب، بخلاف من يدخل إليهم رهداً
فيما بأيديهم بحث لو قبدوا عنه سأحد مالهم لا يديهم، ليهم خوف من الله، فهذا يخرج
سأحد من لاثم ومن سيططهم عليه بضرب أو حبس أو تحويل نعمه وسما وشو نديب
النور انصري وحيء به من مصر إلى بغداد، مقيداً معلولاً في محبه دفعه له فبما مروان
به على عهوده تسرح كدماً في محبتها ففت ما هذه لكفكها، فقدو لها إنهم اتوا نديب
النور انصري في الحيلة ليفقه لرغم هل مصر أنه أنسب عدائ الدس، فقلت العجور
اثرتي به فأتوه به، فقالت به يد النور إن أردت للبصرة عسى من ظلمت بين يدي
الحيله دستحصر عظمة الله تعالى، ومثل نفسك أنت ولأحصام والحيله بين يدي الله عز
وجل وهو الحاكم، ويأت أن تحاف من الحيلة فيسقطه الله عنيك، ويأت أن تجيب عن
نفسك فكذلك الله إليها، بل سكت ودس بعلم الله فيك، وسطر ما ينطق الله تعالى به
الحيلة في شأنك، فقدن لها نعم، فبما مصرأ به يدي بين يدي الحيله دعى عليه أهل
مصر بأنه رديق أنسب عفاث الداس، فقال به الحيلة ما تقول؟ فقال ما، أنور؟ إن
قلت لا كديتهم وأن أستحي أن أكذب مسلماً، وقد سارو من مصر إلى هنا سبصرهم علي
وإن قلت نعم كديت عسى وظلمتها وطالبي الله بها فسكت الحيلة ثم قال ب كان هـ
رديقاً فـ علي وجه الأرض مسسم، ثم صبح به محفة وعرش له فيها بحر وينة من
لذهب، وقد أنفق في سفرك ولا تنسا من دعائك، فمر دو النور عسى العهود وفاز
نهما، جهرك الله عسى خيراً.

وسمعت سيدي علياً الخوص رحمه الله يقول: من سم يعص الله التصريف في
الظلمه بالعرن واتوية تحويل النعم وتأثيره في أديانهم فليس له إلاكثر من الدحور عندهم
في شدة ولا غيرها لا سيما في هذا الزمان الذي قد صار الفقير فيه عند انظمة من أحمر
الناس لا يقتلون له شدة إما بعدم مشي لفقير عسى قواعد الصالحير، وربما عدم مستحقاق
انناس للشدة فيهم أهـ وقد صحت أنا جماعه من الولاة على قدم لرهه فيما بأيديهم
فلم يردوا يدي جماعه يدي أو عولوا أو ماتوا، فأحكم ب أحبي مقدم الرهه في أمر الله
وهذا بهم ثم دخل عيهم ليلاً ونهاراً في الشفاعات لا يصرك ذلك إن شاء الله تعالى وقد

شفع سيدي الشيخ أبو المحسن الشاذلي رضي الله عنه في يوم مائه شفعة عند السلطان وهو
برد ولا نفس، فلما رجع مرة أخرى بعد المائة عرض عليه ليعطيه دراهم فرفضه، وأشير
إلى مدور ب محارة كاتب بير يدي السلطان فصدرت ذهباً، وسعير السلطان من مخالفة
الشجع ورسم بقضاء جميع الخواجات التي بسأل فيها كدها

وذكر الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في «الاعتراحات بمكة» أنه دخل
على الملك الظاهر حرس شفع في وزير من وزرائه كان يعمر عنه وأمر بصلبه، فقال له
السلطان لا أقل لك فيه شفاعته وذكر عنه أمور يسحق بها القتل، فقال له الشيخ يا مولانا
السلطان أنا من جملة رعيته وأستحي من الله أن تصيق دائرة حلمي وصعحي على واحد
من الناس فكيف بدائرة حلم مولانا السلطان؟ قال الشيخ فقل شفاعتي له وقصبت عنه
في ذلك لمحمس مائة حاجة وثمانية عشر حاجة، فمثل هؤلاء يا أخي هم الذين لا
يخاف عليهم من الدحول على ملوك والأمراء والظلمة، وأما محب الدنيا الذي يستمطر
من لظلمة هدية أو حسنة يخاف عنه من هلاك دمه ﴿والله عفو رحيم﴾

وسألي في عهد المهدي حديث الإمام أحمد مرفوعاً «من تبع المصيد عمر، ومن
أتى أبواب السلطان فتنر، ومن أزدد عبداً من السلطان قزاً لا أزد من الله نعداً» هـ
وهو محمول على من دخل إليهم وهو راضٍ في ديارهم.

وفي رواية للإمام أحمد وغيره مرفوعاً «يكون عدي أمراء يغشاهم عوش وخواش
من الناس، يكذبون ويظلمون، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم، وعابهم على ظلمهم
فليس مني ولست بشيء، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم، ولم يعابهم على
ظلمهم، فهو مني وأنا منه»

وروى ابن ماجة مرفوعاً ودروانه ثقات «ستفقه ناس من أمتي في الدين، يقرؤون
القرآن، ويقولون نأبي الأمراء فنصيب من ديارهم ونغترتهم بديارهم ولا يكون ذلك، كما لا
يخفى من القدر، لا لشؤك كدك لا يجتس من قريتهم»

قال ابن الصلاح كأنه يعني انحطاباً بالأحاديث في ذلك كثيره وسألي غالبها في
عهد المهدي والله تعالى أعلم.

(أخذ علينا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن شفع على جميع خلق الله تعالى من
مؤمن وكافر بطريقه شرعي كل بما يسببه من الرحمة، لكن لا يبالغ في الرحمة كل
المبالغة بحيث ترحم الشاة فلا يذبحها مثلاً لأن لرحمة حداً لا يتعداه، فقد سمى الحق
تعالى نفسه أرحم الراحمين وأمرنا بذبح الحيوانات فندبحها مع رقة القلب، ونصرت من
شرد عن طريق الاستقامة من رعية وعبد وولد وبهيمة رحمة به على وجه التأديب لا
التشهي للفساد ويكون به من نفسه ورائة محمدية، وقد نحققا بذلك والله الحمد،

وأنا أدثر على إخواني إذا فأنهم شيء من الخير كثير مع يثأثر أحدهم إن ماته دلت، وأحب لهم أن لا يكون معهم من الدنيا سوى ما يسد جوعتهم ويوري عودتهم، وأكره لهم الريادة من الدب أنني تشعلهم عن ربهم وهم لا يكرهون ذلك وأحب لهم الأمر من لتي تكفر عنهم خطاياهم وأفرح لهم به وهم يعمون من ذلك ويقصون به وأحب لهم أن يصبروا على ظلم الناس لهم وأدبهم لهم، ويردوا بالصوت ونصرت بالعباد، وأكره لهم الانصرار لأنفسهم وهم يحولون ذلك وهكذا، فأنا أشفق عليهم وعلى دينهم من أنفسهم افتداء برسول الله ﷺ

وسيتني في عهود امهيات انني رأيت في واقعة لوحاً من من السماء في سلسله من قصه في أرض من السور الأبيض قرأيت فيه ثلاث عيون تنفجر ماء أنقى من اسن وأنى من البحر وأبرد من الثلج، مكتوب على العير العبداء مستمد هذه العين من الله، ومكتوب على المصلى مستمد هذه العين من العرش، ومكتوب على السفلى مستمد هذه العين من الكرسي فالهممي الله أن أشرب من عس العرش فشربت منه حتى روي، فقصصت ذلك على الشخ شهاب الدين النعمير، فقال فتخلق بالرحمة على جميع العالم على حسب الحد المشروع، فالحمد لله رب العالمين.

وسمعت سدي غنياً لخواص رحمه الله يقول: من شروط من تخلق بالرحمة سدي لعالم أن يعامل الجماد معاملة نحي، فيمسك كور الماء مثلاً ويضعه برقي وشققه، حوى أن يألم من الوضع دل وقد وضعت لكور مرة نصف فقال اه، فمن ذلك اليوم أر أصمه برقي وكان رسمي لله عنه يملأ فعادي الكلاب ويقول إيهام مسكين لا يقدور يملأون من اشتر إذا عطشوا ويمسحهم الس من دحوى دورهم، ومن السرب من حبصان دوابهم خوف السجيس. وكان يرسل بعض تلامذه إلى المديح فيأسي شعب النجم وبالطحاا وبحرهما للقطط كل يوم وقول إن غالب الناس السوم لا يصنع قطه لدار شيئاً وإذا تحطفت كل ما قدرت عليه إذا جاعت على رغم أنه وكان يعتقد للمر سدي في شقوق الدار ويصح له لدقيق ونسب الخير على باب حجره وهو يجمعهم من لانتشار لأجل الموت، فإن العملة إذا جاعت خرجت تطلب رزقها ضرورة، رعرصت نفسها لوفور حجر أو قدم عليها فموت أو يكسر رجلها، فإذا وجدت ما تأكل على باب حجرها استغنت عن الخروج اه

قلت ومما وقع لي أن روي دظمة القصصية أم ولدي عبد الرحمن مرل عنده حذر وأشرفت على الموت وغابت عن إحساسها وصاحت أمها وأهل الدار عنها حين رأوا أمارات الموت فحضر عندي كرب شديد لأجلها من جهة موافقتها للمرح ودينها وخبرها فإذ نقائل يقول لي ادخل مخار الحلاء تجد دنانها في شن سحبتها مسع الناس وهي صائحة يريد أكلها فحبصها ونحي بحلص بك وحتك، فدخلت وأصعنت لى اشق

وسمعت صباح الدبابة فوجدت الشق ضيقاً لا يسع الأصبع، فأدخلت عوداً برزق واستخرجتها وحصلت من صبح لذباب، فأفاقت أم عبد الرحمن في الحال ورعرت أمها هذا أمر وقع لي.

وقد تقدم في هذه العهود أن سدي أحمد بن الردي رجد أم عبيدة كلباً أجرب أرضاً أحدم عافته يعوس الناس وأخرجوه من البلد، فمكث شيخ بخدمه في صحراء أم عبيدة سمو زمين يوماً، وعمل عليه مظنة من الحر وما يهه حتى برىء وعسله بالدهن الحار، وقال حفت أن يقول الله سي يوم القيامة أما كن فيك رحمة تشمل كلباً من حلمي اهـ وسمعت أحي أفضل الدين مره يقول من لأدب إذا ركب لعمد دة أن يرحمها بالبرول عها ولا يركب إلا عند ضرورة ورأته رضي الله عنه قلب حمر الاحماره لما نزل من عنده وقله، وقال اجعلني في حل وصبر معتد إليها كما يعتذر من اعتدى عليه من اناس رضي الله عنه وكان يقول لا يسغي لفقير أن يجعل بسبل الطائف على رقه مامعاً يحول بينه وبينه من قطرون ونحوه لا بعد أن يحرج به صبباً معلوماً من دنت وتصعه له على باب جحره هـ وهذا العهد قد صار غالب الحق لا يفتقت إلى العمل به حتى حملة الصرا، بل صار الناس يصرمون المثل بحرمانهم القطة من طعامهم، ويقولون صار فلان وفلان يأكلون من شيء الغلابي، وأنا وقف أنظر إنهم لا يرمون لي شيب مثل قطة الفقه.

فأرحم يا أحي الحق على حسب درجاتهم ونداتهم على لوجه شرعي، والله يتولى هذاك

وروى الشحان وأحمد والزملي مرفوعاً «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله»، وادني رواية للإمام أحمد: «من لا يفر لا يفر له».

وروى الطبراني ورواه رواية الصحيح مرفوعاً

«من يؤمن حتى تر حموا، قالوا يا رسول الله وكلك زحيم؟ قال إنه ليس برحمة أحبكم ضاحيه ولكنها رحمة العاقبة».

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «من لم يرحم الناس لم يرحمه الله»

وفي رواية له بإسناد جيد قوي مرفوعاً «من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء»

وروى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»

وروى الإمام أحمد بإسناد جيد «ارحموا برحماء، وعودوا بغير لكم، وتنا لأقصع

القول، وَيَلْ لِمُصْرَبٍ لَيْسَ يُصْزَوْنَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَفْلُحُونَ».

وروى الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً:

«لَيْسَ مَثَلُ مَنْ لَمْ يُؤَقِّرْ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمْ الصَّغِيرَ، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ»
وروى الطبراني وروته ثقات مرفوعاً: «إِنْ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ إِذَا اسْتَرْحَمُوا رَجَعُوا وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا»

وروى الطبراني مرفوعاً: «مَنْ بَنَى لِمَنْ تَوَضَّعَ فِي غَيْرِ مَقْصُودٍ وَدُنَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَاتَّقَى مَا لَا جَمْعَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» لحديث

وروى أبو داود والبيهقي له والترمذي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ».

وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»
وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»
وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»
وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»

«مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ»

وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»
وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»
وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»
وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»

وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»
وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»
وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»
وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وأبو العباس في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُسْرِعْ بِرَأْحَمَةٍ إِلَّا مِنْ قَبْلِ شَقِيٍّ»

وروى الطبراني والحاكم وبنو صحيح في شرط الشيخين:

«أَنَّ رَجُلًا أَصْبَحَ شَاةً وَهُوَ يَحْدُ شَفْرَتَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَتُرِيدُ أَنْ تُمَيِّنَهَا مَوَاتٍ هَلَا أَخَذْتُ شَفْرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَهَا»

وروى عبد الرزاق

«أَنَّ جُرَّارًا فَتَحَ بَابًا عَلَى شَاةٍ لِيَذَّحَّهَا فَأَتَمَلَّتْ مِنْهُ حَتَّى جَاءَتْ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَهَا وَاحِدَةً يَسْتَحِبُّهَا بِرَحْمَتِهِ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَصْبِرِي لِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَنْتِ يَا جُرَّارُ فَسَقَهَا مَوَاتٍ رَجْعًا»

وروى عبد الرزاق أن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً يسحب شاة برحمة ليلذعها، فقال له: ويلك، قدها إلى الميرت قوداً جميلاً

وروى أبو داود عن أبي مسعود قال:

«كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ قَرِيبًا خَمْرَةً وَمَعَهَا فَرْحَانٌ فَأَحْدَسَ قَرْحِيهَا»

جاءت الخُمرة فجلستُ تُعرّشُ فجاء النبي ﷺ فقال من فجع هذه في ولديها رُخرا ولديها
إنيها ورأى قرية مل قد حرقها فقال من حرق هذه قلت بحرق قات

«إِنَّهُ لَا يَبْعِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالْكَارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ»

وروى الإمام أحمد وأبو داود

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَدَّ فِيهِ جَمْعًا، فَلَمَّا رَأَى
النَّبِيَّ ﷺ حَزَّ وَدَرَّتْ عَيْنُهُ فَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ دِفْءَهُ فَسَكَتَ فَقَالَ مَنْ رَبُّ هَذَا
الْجَمَلِ؟ لَمْ يَنْهَ هَذَا الْجَمَلَ؟ فَجَاءَتْهُ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ أَفَلَا تَتَّقِي
اللَّهَ فِي هَذِهِ النَّهْيَةِ الَّتِي مَنَّكَ اللَّهُ بِهَا فَإِنَّهُ شَكَكَ إِلَيَّ أَنَّكَ نَجِيعَةٌ وَنَجِيعَةٌ»

وروى الإمام أحمد عن يعنى بن مرة بإسناد جيد قال

«كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَالِسًا رَأَيْتُ يَوْمَ إِذْ جَاءَ جَمَلٌ يُحِبُّ حَتَّى صَرَبَ بِحَرْبِهِ بَيْنَ
يَدَيْهِ ثُمَّ دَرَبَ عَنْهُ، فَقَالَ وَيَحْكَ انْظُرْ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟ إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا، قَالَ فَخَرَجْتُ
الْتَمِسُ صَاحِبَهُ فَوَجَدْتُهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا شَأْنُ جَمَلِكَ هَذَا؟ يُقَالُ
رَبِّ شَأْنَةٍ؟ لَا أَذْرِي وَلَهُ مَا شَأْنُهُ، حَمَلْنَا عَلَيْهِ وَصَحَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى عَجَرَ عَنِ السُّقْنَةِ فَأَتَمَرُوا
الْبَارِحَةَ أَنْ تَنْحَرَهُ وَيَقْسِمَ لِحَمَلِهِ قَدْ لَا تَفْعَلُ هَبْ لِي أَوْ يَغْيِيهِ، فَقَالَ بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ، قَالَ فَوَسَمَهُ بِمَسَمٍ بَصَافَةٍ ثُمَّ بَعَثَ بِهِ»

وفي رواية للإمام أحمد «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ صَاحِبُ الْبَعِيرِ مَا لِمَعْبُوكَ
بِشُكُوكَ؟ رَعَى أَنَّكَ مَسْأَلَةٌ حَتَّى كَبُرَ تُرِيدُ أَنْ تَنْحَرَهُ، قَالَ صَدَقَ، وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ لَا
أَقْعُرُ» وفي رواية أخرى «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبُ الْعَرَبِ يَغْيِيهِ فَقَالَ لَا بَلْ أَمْرُهُ
بِكَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّهُ لِأَهْلٍ تَبَيَّنَ مَا بِهِمْ مَعِيشَةُ غَيْرُهُ، فَقَالَ أَمَا إِذَا ذَكَرْتُ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ
فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ رِقْلَةَ الْعَلَفِ، فَأَخْسَرُوا إِلَيْهِ» الحديث

وروى ابن ماجة عن نعيم لدرى قال

«كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ بَعِيرٌ يَغْدُو حَتَّى وَقَفَ عَلَى هَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلَيْهَا الْبَعِيرُ أَشْتُ، فَإِنْ تَكْ صَادَقَ فَتَكْ صَدَقْتُكَ، وَإِنْ تَكْ كَاذِبًا
فَعَلَيْكَ كَذِبُكَ مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ آمَنَ عَائِدًا وَلَيْسَ بِحَاتِبٍ لِأَتَدَا، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
يَقُولُ هَذَا الْبَعِيرُ؟ قَالَ هَذَا يَبْعِيرُ هُمْ أَهْلُهُ يَنْحَرُهُ وَأَكْلُ لَحْمِهِ قَهْرَبٌ مِنْهُمْ وَاسْتَفَاتُ
بَيْنَهُمْ ﷺ، فَبَيْنَمَا نَحَرُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ صَاحِبُهُ أَوْ قَالَ أَصْحَابُهُ يَتَعَادُونَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ
الْمَبْعُورُ عَادَ إِلَى هَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَاذًا بِهَا، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا يَبْعِيرُ يَنْحَرُ مَنَّا
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَنْقُهِ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْ إِنَّهُ بِشُكْرٍ إِلَيَّ فَبُسْتُ

الشكايه، ف أروا رسول الله ما يقول؟ قال يقول الله ربي في أمثلكم أخوالاً وتكنتم
تزكبون عليه بي الصئيف إلى موضع الكلام ونزحلون عليه في الشنأه إلى موضع الدفاء، فلما
كسر استعجلتم فرزلكم الله من إيلاً سائقة، فمما أذكره هذه السنة الحصه همتم بدبحه
وأكل لحمه، فصاروا والله يا رسول الله كذا ذلك، فقال النبي ﷺ ما هذا جراه الممنوك
لصالح من مواليه، فصاروا يا رسول الله لا سيعه ولا شخره، فقال كذبتكم قد أسفاه
بكم من ثمثيوه، أنا أولى برحمته منكم، فإن الله سرع الرحمة من قلوب المصطفين وأسكنه
في قلوب المؤمنين، فاشترأه عنه الصلاة والسلام منهم بمائه درهم وقد أيتها البعير
أنطلق فأنت حر لوجه الله تعالى، فرعا عن هامة رسول الله ﷺ، فقل عليه الصلاة
والسلام آمين، ثم رعا بعد آمين، ثم رعا بعد آمين، ثم رعا الرابعه حتى سئى ﷺ،
نفساً يا رسول الله ما يقول هذا البعير؟ فقال يقول حراك الله أبها النبي حيراً من
لإسلام والقرآن فقلت آمين، ثم قال سكن الله رعب أمتك يوم القيامة كما سكن
رعي، فقلت آمين، ثم قال حق الله دماء أمتك من أعدائها كما حققت دمي، فقلت
آمين، ثم قال لا جعل الله بأس أمتك بينها فبكيت، فإن هذه لحصل ما ألت ربي
فأعطانيها ومنعني هذه، وأخبرني جنيرل عنيه السلام من الله أن فناء أمتي بالسبب جرى
لقيم من هو كائن

وروى البحاري وغيره مرفوعاً «حدثت امرأة النار في هرة سقطتها فلم تطعمها ولم
بدعها فأكلت من حشاش لأرض» وفي رواية به يصح «حدثت امرأة في هرة سقطتها حتى
ماتت، لا هي أطعمتها وسقيتها إذا هي حية ولا هي تركها فأكلت من حشاش الأرض»
والحشاش بالمعجمتين والشيش المعجمتين هو حشرات الأرض والبعير ونحوهما
وفي رواية لاس حيا هي اصحيحه»

أن السي ﷺ «رأى الهزة تنهش قتل المرأة وسرها، فأقلت ربه أسرب» أي في
لها

وروى لإمام أحمد والنسائي أن رسول الله ﷺ قال في حجة لودع
«أرأؤكم أظعموهم مما تطعمون، واكسوهم مما تلبسون، فإن جاؤوا بدب لا
تريدون أن تغفروا فيعوا عباد الله ولا تعدوهم»
وفي روايه لترمذي في العبد مرفوعاً «إن أحسوا فأثلووا، وإن أسؤوا عافوا،
وإن علؤكم فيعوا عباد الله ولا تعدوهم»

وفي رواية لترمذي ولاصهبي مرفوعاً «أعد أخوك وحسن إليه ورايئه مظلوماً

وأعنه.

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «بِمَمْلُوكٍ طَعْمَةٌ وَشُرَانَةٌ وَكُسُوتَةٌ لَا بِكُلِّفٍ لَأَمَّا يَطْبِقُ، إِنْ كَفَّتْهُمْ فَأَعْيَتْهُمْ وَلَا تُعَذِّبُوا عِبَادَ اللَّهِ حُلُقًا أَمْثَالَكُمْ»

وروى أبو داود وغيره عن علي كرم الله وجهه وصي عنه قال: كان حر كلام النبي ﷺ

«الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، اتَّقُوا اللَّهَ لِيَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»

وفي رواية لابن ماجه أنه قال

«الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَمَا يَرُؤُهَا حَتَّى لَا يَفِيضَ بِهَا لِسَانُهُ»

وروى الطبراني مرفوعاً أن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، أَشْبَعُوا بِطَوْنِهِمْ. وَأَكْسُوا ظَهْرَهُمْ، وَأَلْبَسُوا لَهُمْ

الْقَوْلُ»

وروى أبو داود والترمذي «أَنَا رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْ أَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ»
فَالَ: كُلُّ يَوْمٍ صَنِيعٌ مَرَّةً.

والأحاديث في ذلك كثيرة. وسيأتي بعضها في عهود العهديات، والله تعالى أعلم

(أخذ علياً العهد العام من رسول الله ﷺ أن يرفع كل من صحبه من الخوالة أن يتخذ له وزير صالحاً ويطهراً حسنة كما درج عليه الخلفاء الراشدون، وذلك لأن مولاه والحكم في الناس لذة وسكراً يزلزل العقل، ونورير ليس عنده تلك البدة، وربما يحرم السعدان أو الأمير بعمل شيء ويبره صواباً وهو خطأ، فيأتي إليه نورير فيقول يا مولاي السعدان إذا فعلت كذا وقع كذا، فيرجع السعدان في الحزن عن ذلك الأمر، فكأنه كان قائماً واستيقظ، ولعل وحوذ الوزير الصالح قد فقد ونودع من وجوده ما بقيت الدنيا وذلك لأمر يطول شرحها منها أن الولايات قد وليها غير أهلها بحكم الوعد السابق من رسول الله ﷺ، فلو لم يقع ذلك لم يخلع لما وعده ﷺ وهو الصادق ومنها عدم استحقاق الرعية في هذا الزمن للرفق بهم والشفقة عليهم لما هم معطوون عليه من المعاصي والقبائح التي تكل الألسن عن وصفها، كما يعرف ذلك الحكام والمحالفتون للناس. ومنها تقصيرهم في عبادة ربهم وتركهم أيام الليل وصيام النهار، وأكلهم لحرام والشبهات والتعاون عند الصلوة في ظلم بعضهم بعضاً

وقد سمعت سيدي علياً لخواص رحمه الله يقول: لم يزل الحق تعالى ينظر إلى هذه الأمة المحمدية بعين الرعية ولحمط من لافك طامراً وواطئاً، وإنما سخط عليهم

لحكم بالجور و لظلم بيجور تعالى خلقنا من طوف فيه من لعبات، وربما كانت السلاسل
والسحر في حقهم أجمع لهم من الصدقات والنفقات وأكثر أحراراً وأثقل في موازينهم

وكان سيدي إبراهيم استبولي رضي الله عنه يوصي الناس الملاح عبد الله بن عبد الله وأمر
للمكوس ويقول: «دا ولف أحدكم في هذه الوصية وعمل فيها خيراً وسر على من يراه»
من السجدة والسوفه و«م يأخذ منها شيئاً» كما أفصح له من أن يجلس بريح الله تعالى في
سجدة، وكان يقول لهم: «ياكم أن ينفوا بمصلحته بموسكم وحرور بينكم على مصلح
المسلمين، وكل من قدرتم عليه من الهريين من المكس يكتسبوا مرة عن المكسين

وكان سيدي عني اخو من رحمه الله يقول لصاحب الحجة لا تظن ان تفريضة
على الناس بكثرة مالك، وإنما يكثره تعريج الناس من المكس، فخرج من وطقت سالم
من الديار السطوية لكونه قتل من مصلحك الله تعالى وكان يقول: «نعصر الحمر»
عندهم «دا جثم إلى مصر من الحجر أو الشام على وجه أن ذلك حجارة لا مكس، فإنكم
ما جثم إلا في ظل سيف السطان، ولولا وجود السطان ما استطاع أحد منكم أن يخرج
من البراءة بمانه وحريمه، وكان يقول: «أهوا عن المكسين كل ما لديهم على إحصاءه،
فإن حرم ضرراً من إحصائكم فأعطوهم عديهم، فربما عمر أحد عديكم فصرتم تسألونهم
بأصعب ما كانوا يحدونه منكم فلا يردون، وربما حوكم وصرتمكم، وكان يقول: لو
أن التجار قاموا بما عندهم من تعالي في أموالهم من صدقات الواحة والمسحبة ثم يسلط
عليهم مكس ولا ظنهم، لكن لما بخلوا وسعوا حتى الله تعالى سخط الله تعالى عليهم
الظلمة، قال وبرحو من فصل الله تعالى في لأخرة أن يحكم بدلت حسابهم كما يعمل
بجميع المطامير، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَسْبَغَكُمْ مِنْ مُصِيبِكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ تُبْغُونَ وَمَعَكُمْ غَدٌ
كَبِيرٌ﴾ [شورى ٣٠] فسلم أن وجود الولاء للصالحين والوراء للمصالحين سبع لأعمال
الحلال من الرعية مستقيمة ومعوجة، فإن قال الرعية حق لا يقدر أن يستقيم في أعمال فلما
لهم وعدوا ولا تكلم فيهم عنكم بغيره، فكما لا قدرة لكم على الكف عن الأعمال
السيئة فكذلك لا قدرة بلولاء على رد الجراء السيئة عنكم وعدوهم من معدود من
بموسكم، فأسسوا هذه الأسس أولاً ثم بسوا لهم الظلم والنفسكم العرج، وسعوا لله
كلكم، لأن لونه هي الرجوع إلى هدير الله، وإنه لا رد لها قصي، وفي هذا أدب عظيم
مع الحق تعالى بأصا، لكن لما كان فيه راحة لإقامة الحق على ربه وحب عليه إحصاءه
وأظهر أنه عصى بحبارة واستحق العقوبة، ومن ثم ينظر بهذين العيين فهو أعود من فقير
وفقه: ﴿والله عفو رحيم﴾.

وروى أبو داود أن جد في «صحيحه» مرفوعاً: «إذا أراد الله بالأمر خيراً جعل
له وزيراً صديقاً، إن سبي ذكره، وإن ذكر أعانته، وإذا أراد الله به غير ذلك، جعل له وزيراً
مؤمراً، إن سبي لم يذكره، وإذا ذكر لم يذكره»

وهي رواية لسناني مرفوعة «من ولي منكم عملاً فأرد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً، إن سبي ذكره، وإن ذكر أعانه»

وروى البخاري وسناني مرفوعة «ما بعث الله من نبي ولا أنشد من حبيبة إلا كانت له مطانة تأمره بالسعزوف، ونخضة عليه، وبطانة تدعوه بالشز ونخضة عليه، وإنه يغصوم من عصمة الله» وفي رواية «وهو إلى من بعث منهم والله تعالى أعلم

(أحد عهد العهد من رسول الله ﷺ) أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سواء أنفست وعيرنا فإن كلاهما واجب.

وبحسب ما يرد العمل بهذا العهد إلى سلوك على تدشج صادق يعرفه طريق السياسة ليصلح منها إلى حصر، انقياد الساس له، فإن كثيراً من الناس يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر من غير سياسة، فيزداد المنكر بغير من دلت العاصي أو انصلم مثلاً

وقد رأيت فبهما من في انضمام على شخص مكشوف لفحص فوكزه برجله واحتقر ودرهم، وقال حرام عليك هذا، فقال الشخص جكارة عليك يا فقيه أو أامي المنه أصلاً فرماه جكارة في القبعة، ولو أنه كان يعرف جروق السياسة لجلس إليه يرفو، وقال له في أدبه يا سيدي أنت من ذوي المروءات وبحاب أو أحد، ينظرك فمعتزص عليك، فكان الآخر يقول له جراك الله تعالى عني خيراً، وكثير ما يأمر بسان معروف أو ينهى عن منكر بغير سياسة فيحصل به صرر ويصير يقول ما طسم اندي أمرت فلان أو نهيت، ولكن نسب إلى الله إني ما عدت أمر بالمعروف أو أنهى عن المنكر فحصل لوجب محظوراً ويستعز منه، وكل ذلك من فلة السياسة

وعند ما أحي أن الإجماع معقد على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ الدُّنْيَا عَنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَفْكَرَتْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ وما قام الدين إلا بذلك، وقد دم الله تعالى بني إسرائيل بقوله تعالى ﴿كَانُوا لَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ من منكر فقلوه لئن ما كانوا يفعلون ﴿١٧٩﴾ [سجدة ١٧٩]

وقد جعل الشارع ﷺ تغيير المنكر ثلاثة طرق ليدولسوا وانقب

وكان سيدي عني لحواس رحمه الله يقول تغيير المنكر بيد لولاة الدين إن ضربوا عاصي لا بعدد بصرهم، وتغييره بالسان للعلماء العاملين، بأمر من الناس ويهوبهم فيمثلون قولهم، وتغييره بالقلب لكل العارفين ليتوجه نعارف إلى الله في كسر جرة لحرر، فتتلقى بصعين بنفسه وإلى لطالم فتبس يده، لتي يصرب مه دلت المظلوم، فعلت به إن الشارع جعل ذلك أصعب الإيمان فكان حمله صحيح، لأن الإنسان، كما ارتفع عن حجاب الإيمان إلى حصره الإحسان وق حجاب إيمانه فكى عن تلك الرقة بالصعب بانضر لمرتبة الشهود الواقع لأهل حصره الإحسان، فليس لمرء

ضعف الإيمان الضعيف المدموم، لأن صاحب هذه الحان قد رعى عن الإيمان ضعف الحجاب إلى حضرة الشهود، كالذي كان مؤثماً بشيء من وراء حائط من رجاح ثجيبه لا يرى أحد من وراءها، فصارت ترق ويدق، حتى صارت كالسور تحكي من وراءها، فهذا معنى قوله «أضعف الإيمان» وأما علي ما يفهمه غالب الناس من أنه ينكر بقية فليس ذلك بتعبير لمسكر، بل هو باق، والشارع قد صرح بأنه يعيره بقلبه وليس التعدير إلى ما ذكرناه من كسر جرة الحمر مثلاً فافهم هذا، مع أن يقول الإنك بالقلب واجب علي كل مسلم أنه وكان سيدي إبراهيم المسترسي يقول لأصحابه إذا رأيتم مسكراً فميره بقبولكم، لا سيما منكرات الولاء، وظلمة وجد السلطان، ولا تظلموا بغيره بانيد والناس مضطربون، ويزل الشبح مره هو والفقراء تحت شجرة حمير بواحي المطرية خارج مصر المحروسة جماعة من مسالك السلطان فربوا وأحرقوا حرار الحمر والأنداح، فصار بعض الفقراء يا سيدي تريد بكسر حرارهم فقال بصرىوكم، عمو حمير، ولكن ان كان لأحد منكم فت فليروح به إلى الله تعالى في كسر حرارهم، واشتعلهم بعضهم فتوحه منهم فقير فانكسرت حرار الحمر، وطس كل واحد أن صاحبه كسر حراره، فتصربوا بالسلاح حتى نحرخوا وركوا يشتكوا بعضهم بعضاً لأستدعهم، فقد لشيخ هكذا فعيره المسكر فإن عد اليد في هذه الدار ليس هو بفقير فإن مد يده قطعت أده.

وسمعت أحي أفضل الدين رحمه الله يقول إني لأتجنب ممن يشتغل بإزالة مسكرات الغير ولا يسعى في إزالة منكرات نفسه، ويهجر العمر لأفعال نفسه لردية وإن كان واجباً ولكن الله تعالى ذم من يسعى نفسه ويشتغل بأمر المحل في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ هُمْ يَحْزِنُونَ﴾ [البقرة ١٤٤] أي وهم أقرب لأشياء إليكم، وول معاني ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [البقرة ٢١] . وقد قالوا تحلص من العرق ثم اسجل بأحد يد غيرك مع دحوب عرقك لا حال عرقك أنك تأخذ بيد غيرك وكذلك القوم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اشتغل بأمر نفسك ونهيها وأنت عارم عني أمر غيرك ونهيها وليس المحذور إلا أن تشتغل بنفسك وأنت عارم عني أنك لا تأمر غيرك فأنت كمن خاف من أمره المعروف أو نهي عن منكر ثوران نفس المأمور أو النهي وريدته في المعصية، فمن سياسة أو مراقب به وقتاً آخر وأيضاً فإن من كان خائساً يشرب الحمر فصار يقول لأبنا آخر يشرب حرام عليك لا يؤثر قوله في ذلك لشارب من يصحك عليه، ويقول له قل ذلك لنفسك وقد قال الشاعر .

لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي بِمِثْلِهِ عَارِ عَلَيْكَ بِهِ مَقَلَّتْ عَصِيهِ

أَبْدُ بِنَفْسِكَ فَاَنْهَيْ عَنْ غَيْبِهَا فَإِنَّا انْتَهَيْتُ عَنْهُ مَا أَنتَ حَكِيمٌ

وهذا المهد يحل به كثير من الناس لأجل عدم سلامتهم من المنكر، فصحوا أن يسكروا مسكراً فيقول الناس بهم انهوا أنتم أنفسكم عن كذا وكذا، ولو بهم سموا من

المشكر ربما انقاد الناس لهم، ومن هنا قالوا لا يسبي لإنسان أن يحط الناس إلا أن كان متعطل قبلهم، فلا يأمرهم بترك الدنيا ومراحم هو عليها ولا يأمرهم بمصدة ويحل هو ولا يأمرهم بنبام انجيل وسام هو، وقس على ذلك لأن رؤيه اساس من فعدة بحجهم عن سماع معانه، ولا يحصى أن ذلك أكثر من كافي، فلا يلزم من عدم انقياد الناس للواضع أنه غير عامل بمعناه، فإن الأنبياء عليهم السلام عاملون بمعلمهم بالإجماع بمعصيتهم، ومع ذلك فقد أطاعهم وانقاد لهم إلا الغليين، وربما لانبياد وعدمه رجع بتقصير، وانداعي جاء يجر بدعوته ليس من كل قصة لا غير، وليس بيده سعادة ولا شقاوة، قال الله تعالى ﴿وَمَا رِئَاسَةُ الْمَرْسِيِّ إِلَّا مَبَشِيرٌ وَمُنْذِرٌ﴾ [الأنعام ٤٨]، وكذبت بحكم في كل داء إلى الله إلى يوم القيامة، وقول اساس حصل لعل خير سرقة سدي الشج به هو أدب فقط مع ذلك الشخص ولو حموه، النظر لوجود ضرره أكثر من نفعه على مصطلح فهمهم فإن اتبعه في الحير قليل ومحاف دنت كثير فقد أصر بهم بإفاده الحجة عليهم عند الله تعالى، ومن يس لهم عدد، ولو أنه سم يأمرهم ومن يههم لربما قالوا، يا رب، لم يأتيك تدبر، ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي لما مدحوا أتباعه وكثره بعبه ضرر أكثر من نفعه والتهلك من أتباعه أكثر من اسجي لأناس لهم فبحاهون فيهلخون، ومواحدة الإنسان بعد النبي أشد من مؤاحدة من غير بين، نعلم أن الكاس من نصر ماله لبشكر الله ومن عليه يسعصر الله، وإن كانت أدلة الشريعة تشهد بأنه ليس على الداعي إثم من حيث كونه كان سبياً لمؤ حدة من خالعه، وإبما ذلك من حيث إن ثم ما مقاماً ربيعاً وأربع فلا يقن لأمر بالمعروف ونهي عن المنكر واجب فكيف يشرع بماعه الاستعصار؟ لأن يقول قد قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ ﴿وَإِذَا حَتَّاءُ صَدَّ اللَّهُ وَأَمْتَحَ﴾ [النصر ١] يعني فتح مكة ﴿وَرَأَيْتَ الْكَافِرِينَ يَدْعُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَوْتِيَا﴾ [١] فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ قَرِيبًا﴾ [النصر: ٢، ٣]

فأمره بالاستعصار من حيث إن دنت الجهاد والاشغال بهدايه لأمة اشتغال بالحقوق في الحصة، ولم رقاء إلى لاشتمال بالحقوق دون الخلق استعصر من ذلك لهم، وروى ذلك الإشارة بقوله ﷺ

«لِي وَقْتُ لَا يَسْتَحْيِي لِيهِ غَيْرُ نَبِيٍّ»

أي غير الاشغال به كم هي حال الصلاة؛ إذ لا يؤمر أحد فيها بأمر ولا نهي للغير وقد ندفا أن داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت المقدس كان كدما بى شيئاً أصبح مهتماً، فقد يد ربي كلما بيت بيت يهدم، فأوحى الله تعالى إليه إن بيتي لا يقوم ساؤه عني يد من معك الدماء، قال داود أليس ذلك في سبيلك، فقال تعالى بلى، ولكن أنسوا حلقي؟ هـ، ويؤيد ذلك قوله تعالى لنبيه محمد ﷺ ﴿وَرَبُّكَ جَسَّاسٌ﴾ [الأنعام ٦١]، أي لأن في السلم والصلح عدم معك الدماء، فرجع

لحقو معالي بأحير قسهم ونهريهم على كفرهم لأجل نصبتين وهما أسرار مدوقها هل
الله لا تظن في كتاب، والله تعالى أعلم

وروى مسلم وترمذي وابن ماجة والسنائي مرفوعاً «من رأى منكم منكراً فليغيره
بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان»

وفي رواية لسنائي «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فقد برىء، ومن لم يستطع أن
يغيره بيده فليغيره بلسانه فقد برىء، ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه فليغيره بقلبه فقد برىء»
وذلك أضعف الأيمان»

وروى لبحاري عن عبادة بن الصامت قال «سألت رسول الله ﷺ على أسمع
والطاعة في عسر و يسر، وممشط وامكراه، وعلى أد يقول الحق يما كفا، لا يحاد
في الله لوجه لا ثم».

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»
حاشية

وروى لبحاري وترمذي مرفوعاً «مثل لقستم في حدود الله تعالى ولو رفع منها
كمثل قوم سبهمو على سمينة قصداً بعضهم أغلاها وبعضهم أشعلها، وكان من في
سبهم إذا سبهمو من لمام مزا على من فوقهم، فقالوا إن حرقت في سميتا حرقت ومن يؤد
من مؤسها، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجس ونجس
جميعاً»

وروى لترمذي مرفوعاً «وأيدي نفسي بدمي لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر أو
يؤشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»

وروى أبو داود مرفوعاً «إن أول ما أدخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل
يلقى الرجل فيقول يا هذا أتق الله وذم ما تضيع لا يحل لك، ثم يلقاه من العبد وهو على
حده فلا يسمع له أن يكون أكيداً وشريفاً وقعيداً، فلما فعلوا ذلك صرت أسنة فلول
بعضهم سبغ ثم قال ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِكَ الْبِرُّ كَقَرَأْتُمْ مِنْ نَبِيٍّ إِسْرَافِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ
مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُعْصِيَةِ اللَّهِ وَأَنِكَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّى الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدِمْتُ مُنْ
أَكْثَرِهِمْ أَنْ سَاحَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ ثُمَّ خَلِدُوا ﴿٨٠﴾ وَتَوَلَّى كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَأَنبِيَاؤِهِمْ إِلَهُهُمُ مُحَمَّدٌ وَهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ وَلَكِنْ كَثُرَ مِنْهُمْ فَتَسْفُوتُ ﴿٨١﴾﴾ (الحائدة
٧٨ ٨١] ثم قال ﷺ كلاً والله لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر ولتأخذن على يد
الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً أي تعظموه وتقرهوه وتلزموه باتبع الحق كرهاً عليه

وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً:

«مَنْ خَلَّ نَكُونُ فِي قَوْمٍ نَعْمَلُ بِهِمْ بِمَعَاصِي نَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُعَذِّبُوا عَلَيْهِ وَلَا يُعَذِّبُوا إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بَعْضُ قِتْلٍ أَنْ يَمُوتُوا»

وروى أبو الشيخ وسيهقي عن أبي هريرة قال: «قُتِلَ بِأَرْسَابِ اللَّهِ مِنْ حَيْزِ النَّاسِ»
قال أنقاهم للربِّ عزَّ وجلَّ وأرسلهم بلزحه وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر»

وروى الأصمعي مرفوعاً: «أَيُّهَا النَّاسُ قُتِلَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَتْلُ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ وَلَا يَسْتَجِيبَ لَكُمْ، وَبَلَّ أَنْ سَتَعْمُرُوهُ وَلَا يَنْبِغُ لَكُمْ، إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٍ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يَزْفَعُ إِلَّا وَلَا يَفْرُغُ إِلَّا، وَإِنَّ الْأَخْيَارَ مِنَ الْبُهَدَاءِ وَالْأَهْدِيَّ مِنَ الْبَصَرِ لَمْ تَرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ تَيَّابِهِمْ، ثُمَّ عَمُوا مَاتَلَاءً»

وفي رواية له أيضاً مرفوعاً: «لَا تَرَأَوْا لِي، لَا لِي نَفْعٌ مِنْ قَاتِلِي وَتَرُدُّ عَلَيْهِمُ الْعُدَاتُ وَالْثَغْمَةُ مَا لَمْ يَسْتَجِبُوا بِحَقِّهَا، فَأَلَوْ بِأَرْسُولِ اللَّهِ وَمَا لَمْ يَسْتَجِبُوا؟» قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكروا ولا يغيروا»

وروى أبو الشيخ وليهقي عن أبي هريرة: «إِذَا رَأَيْتَ الْعُلَمَاءَ تَهَاتُّوا أَنْ تَقُولَ لِلظَّالِمِ يَا طَالِبُ هَذَا تَوَدَّعَ مِنْهُمْ».

وسأتي عدة أحاديث في عهد المنهيات والله تعالى أعلم

(أحد عهد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن ستر جميع عورات المسلمين مع تبيينها بهم سترنا على نوائصهم، وأول ما ترجع هذه ذلك على في الدنيا والآخرة، فرب من ستر ستر، ومن هتك الناس هتك جراً وفاقاً.

واعلم أن كل من كمل عقده لا يستعد وقوعه في شيء من السيئات، فإن لم يكن وقع فيها فهو معرض لوقوع فيها، فليظهر في جميع ما وقع فيه الناس ومحمو إلى سب لولي يجد نفسه قبله، لأن طية الشر واحدة ولا من عصاه الله كالأجاء، ثم من أفيح ما يكون ذكر من كان عاصياً ثم تاب أحد من لعنة سوء، وقد قالوا في المثل: سبب الرابية الباحة فقدت مقصودي لولي يكس على سائر الخطأ الكلاب الذين لا يحرمون الله، ونيت نهيها وما كنت عليه

ثم اعلم يا أخي أن العاصي ما دام يعلق عليه منه ولا يتجهر فيه لستر، فلا تحاهر فلما كشفه، وكملت لا يجوز لك أن تذكر للناس ما رأيت بهعله من خفاء باب أو طاقة أو دور فاعة، ولكن أولى به من نفسه، ولكن لا بأس بأن تذكر له بعض ما رأيت فعله يوب وهد العهد قد صار العمل به أمر من الكبريت الأحمر، فلا تكاد تجد أحداً من إخوانك

لأصدقاء فضلاً عن غيرهم يسر عورة إذ اطلع عليها بل بشره في الناس ، وكذا وصته على الكتمان تحركت عنده الداعية للإفشاء

وقد قال الإمام الغزالي لا تركز على صديق حتى يمتحنه عليه الامتحان ، وربما أحصى عليث الرلات حال رصده عنك ليهجو بك حال سخطه عليك ، كما هو شأنه كثيراً فيمن يصحب الناس لعبر الله به وقع لسدي يوسف العجمي بـ شخصاً مكث عنده نحو ثلاث سنين يطلب الطريق إلى الله تعالى والشيخ لا ينعب إليه ، فيما ذكر عن الشيخ قال له يا ولدي أنت عدي بمسرة ولدي ، ومقصودي تستر عني ، فربي كنت نفساً هذه المينة رأيته بين عيني وه هو في ذلك الفرد انحصر فحمه في هذه تسلة واحرج به إلى الكوم ، وادسه وبت عدي ريدر دهناً ففعل السحصر ذلك ، ثم إن الشيخ سكر على ذلك سرير ثاني يوم وأمر بإحاجه من الـ وية ورمى حوجه في لشارع ، مما سر الشيخ لا ومعلم الوالي ونائه حازوا إلى الشيخ واتهموه بقتيل ودلوا معاً به تشهد بمصع دمه ، فأمر لشيخ بحصر لعمره أن يذهب معهم إلى الكوم وسحرحوا الفرد ووجدوه فرداً هو خروف ، فمقت ذلك الفصير واتهم بالرعيل فشقوه بعد جمعة

وحكى بي الشيخ شمس الدين البوصيري أنه خدم سيدي الشيخ أنا اسعود انجارحي نحو ثلاثين سنة والشيخ أحد حدره منه ، فقال به يوماً يا سيدي مرادي تصعبي على شيء من أسرار أهل الله عز وجل ، فقال يا محمد والله ما اتصتك على إحراج ربح أخرجه بحصرتك حوماً أن يحكيه للناس وبالحملة فيصاح من يخالط الناس ليوم بي أن يروى نفسه حتى يكون كعالية ، العوال في الدنيا ويصير يحشى الله بالعب وحاف أن يمقته . ذا ذكر أحد من عباده سوء لا سيب العلماء العاملين و لعمراء الصادقون قول ملاحظتهم دقيقة ، وربما ظن بعض المجادلين في عقائدهم نقصاً أو في أعمالهم خللاً فيحكي ذلك للناس من غير أن يراهمهم في ذلك فيمقته الله ، لأن كل من استند إلى الله درو خلقه كان الله به بالنصر وهذا شأنهم على الدوام ؛ لا يعولون قط على بصرة مخلوق ولا يشكوه من بيت حاكم ، ولو ومن معهم ما فمن لما أكرموا عيده ، لأجبه كدبت أكرمهم وأحبهم

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله يقول : من ادعى أنه من أهل الله وهم يشتمل الأذى من عباده فقد كذب . وسمعت مرة أخرى يقول : إذ سارعت بكس في إظهار عورة مسلم قتل لها نظري ثمرة ذلك ، فإذ إذا أظهرتها للناس لا بد من إظهار جميع رلائك على رؤوس الأشهاد يوم القيامة حتى تمتصحي بحصره من كان يعتقد في الصلاح في الدنيا . ربما أن النفس تكتم ما رأت ، ويتأمل الذي يظهر عورات الناس بعينه يجد نفسه أعصب الله ، وتعرض لهيبكة ولا يعطيه الناس لأجل ذلك شيئاً ، نسا ذلك . ثم ومعت ومسروق لا عبر سأل الله تعالى العاقبة وبالحملة فلا يتجسس على العورات إلا فسق ، فإن القدر المظهر من الـ راء لا يظن في الناس إلا خيراً . ورأى سيدي مدين فقيراً

تحسن عني فغير دخل الحلوة شاب أمره فأخرج لشيخه لمتحسراً من البرية وقال
 بولا أنك من أهل السوء ما طست السوء، فقال يا سيدي لئونة فقل لشيخك يومه وأمره بأن
 يعامل إخوانه معاملة من يسيء بهم الظن من غير سوء ظن، وأمر المتهمين بحمل الأذى
 من جميع الناس وقال لهم من ملك مسدك التهم فلا يدوم من نساء به لظن به فعلم
 أن كل من شتكي أحداً أذاه من بيت حاكم قلبر له في طريق أهل الله نصيب هـ

فستر يا أخي إخوانك إن طلت أن تحرج من الدنيا مستوراً ﴿والله عفو رحيم﴾

وروى مسلم و أبو داود والنسائي وحسنه النسائي ورواه مرفوعاً

«من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون المتستر ما كان العبد
 في عون أخيه»

وفي رواية لمسلم مرفوعاً «لا يستر عبيد غداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة»

وروى الطبراني مرفوعاً: «لا يرى مؤمن من أخيه غيرة فيستره عليه إلا أدخله الله
 الجنة»

وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال صحيح لإسناد أن
 لهيثم كاتب عقبة بن عامر قال لعقبة بن عامر إن لنا حيوياً يشربون لحمر وأن دع
 لشرط ليأخذوهم، قال لا تفعل وعظهم وهددهم، فقال إني بهيهم فلم يسهروا وأن دع
 الشرط ليأخذوهم، فقال عقبة ويحك لا تفعل، فبني سمعت رسول الله ﷺ يقول

«من ستر غيرة فكأنما أخيا مؤذنة في قبرها»

والشرط بضم الشين المعجمة وفتح الراء: هم أعوان الولاة الظلمة الواحد منهم
 بهم الشين وسكون الراء

وروى أبو داود والنسائي أن ماعراً أتى النبي ﷺ فأقر عنده أربع مررات يعني بالرب
 فلم يرجعه، وقال لهزال:

«لَوْ سَتَرْتَهُ بِثَوْبٍ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ»

قال لحافظ ربيب قول لبي ﷺ لهزال

«لَوْ سَتَرْتَهُ بِثَوْبٍ»

ما روه أبو داود وغيره عن محمد بن المنكدر أن هزالاً أمر ماعراً أن يأتي
 النبي ﷺ وكان ماعز بن مالك يثباً وهو في حجر هزال فأصاب جرية من الحي،
 فقال له هزال أتت النبي ﷺ فأخبره بما صنعت معه أن يسغفر لك، وسم المرأة التي
 وقع عليها فاطمة، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم.

وروى الطبراني مرفوعاً ورجاه رجاؤه أن رسول الله ﷺ قال

«من حَلِمَ من أخيه سيئة فسترها سر الله عليه يوم القيامة»

وروى ابن ماجة بإسناد حسن مرفوعاً «من سر عورة أخيه المسلم سر الله عورته يوم القيامة، ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفصح بها في بيته»

وروى الترمذي وغيره مرفوعاً «يا منشر من أنسلم حسابه ولم يفتن الإيماء إلى الله، لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من تتبع عورة حيه المسلم شفع الله عرّ وحلّ عورته، ومن شفع الله عورته يفصحها ولو في جوف رخبه»

ونظر ابن عمر يوماً إلى الكعبة فقدر ما أعظمك وما أعظم حرمتك، والحمد لله أنصم حرمة عند الله منك وسبأني في عهد نصيبات رباده على ذلك فراحه، والله تعالى أعلم

(أحد حبيب العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يعين من يقسم الحدود على إقامته ومن يؤذ بولده أو تلميذه على تأديبه ولا يعارضه في ذلك ولا يذهب فيه مساعده على إقامه شعار الدين، ويظهر للمجسدين والمجلودين للتأديب، ومن سعى في عدم حنهم أو حنهم فقد عشتهم وآذهم في دينهم بإفناء دينهم ونجاستهم، فهو برغم أنه يحسنهم وضعه فعل من يكرههم.

فإذا يا أخي أد تشع فيمن وقع فيه، يرجب أحد من شرب الخمر وقذف عرص أو يوجب التأديب من سبه صغير على كسر، أو ظن على أمه أو أبيه، أو تلمذ على شيخه فإن ذلك عشت له، من ساعده على تطهيره ما أمكن، وب نكدر منك في الدنيا أو في الصغر لسوف يشكرك على ذلك في الآخرة أو عند بلوغ درجة إرجاء في الصغر، ويصل حرك الله عي حبراً؟ ويسعى للمؤدب أن يقتل نفسه عند صرّب التأديب لربما يكون عبده من الطفل بمن من حمة شكوى زوجته مثلاً، لقد فضائه حاجتها ونحو ذلك فتحرش عليه وانفقيه في العال كثر السماع بزوجته فيجعل طوحاً في مبيع ويكر له دساً ويمسك عليه العنطة ثم يصربه مرهناً للناس أن ذلك الصرّب للتأديب وإنما هو لتحرش امرأة الفقيه

وقد قال لي الشيخ نور الدين الجارحي وكان من أهل العلم الكبار يا ودي قد أحسست بعقلي نقص، فقلت له من أي شيء؟ فقد أأ بالهار مجالس لاطفال، وبالليل محالط للنساء لسرى طبعي منهم هـ، فيحذر الفقيه من ذلك وما شح الطريق إذا أدب مريداً فلا يسمي أن يقال له فتش نفسك في ذلك لأب الأشياح قد حرجو عن حصرات التنس والتشهي لنفوس، إنما يؤدون التمدد محض شفقة ورحمة كصرب الأم ولدها ونحسها له بالإبر، حتى يخرج الدم فلا يحملها أحد إلا على محصر التأديب،

وكذلك لشيخ وكل مرید نسب شجرة في تأديت تمجيدہ إلى أمر معنای فقد بقص عہدہ ووح مجدید لعہد، ہاں لم یرض الشیخ علیہ فظہر لہ انتشاریش لکامل ولا یأکر ولا یشرط حی یرضی عنہ الشیخ ولا یسقی بہ أن یسوق أحداً علی الشیخ حتی أنه بأحد عنہ العہد، ہاں رلت لا بدحر فی أفعال أهل الطریق، إنما لسیق فی الأمور الدنیویة، والشیخ إنما یعصب لمصدحة المرید لا لمصدحة نفسه، فلو أنه رأى کسر نفس المرید ملعت العابه دعه ینبذ، وأظهر له انصرافاً من غیر سباق، وعدم ذلك والله تتولى هذک

وروی السیاطی وغیرہ مرفوعاً «أَخَذُ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُنْطَرُوا ثَلَاثِينَ صَبَاحاً»

وفي رواية له موقوفاً على أبي هريرة «فَمَا أَخَذَ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ أَنْ يُنْطَرُوا ثَلَاثِينَ لَيْلَةً»

وفي رواية لابن ماجه مرفوعاً. «أَخَذُ يُغْمَلُ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُنْطَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً»

وفي رواية بطبري مرفوعاً بإسناد حسن «أَخَذُ يُدْمُ فِي الْأَرْضِ سَحَقٌ رُكِي مِمَّا مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ عَاماً»

وروی اس ماجه مرفوعاً «أَقْبِمُوا خُدُودَ لَكُمْ فِي الْفَرَسِ وَالْجَيْدِ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي لَكُمْ بَوْمَةٌ لَأَنْتُمْ»

(سیاتی بی عبود المعاصی عنہ أحادیث تتعلق بذلك، والله تعالى أعلم)

(أحد علیہ لعہد لعام من رسول الله ﷺ) أن برعت جميع أهل المعاصي في التوبة وبحيرهم بسعة رحمة الله لهم بد تار، وأنه لا يتعظم عليه تعالى ذنب أن يعمره عد الشدة، ودين لهم الكلام وبحسن إليهم كل الإحسان حتى يحكوا ذلك بوفقتهم في المعاصي، بلعن قلوبهم بدين ملت به، وكذلك لا يؤسر أيضاً أن يحاطب النابيين باللفظ لحسنه اسميه لحاطرهم، كلمظ السيادة، ربراهم أظهر من قلباً لأبهم قريب عہد بتوب، وهي تجب ما قبلها من الذنوب بقص الحديث بحلافها، فرما كان أحد بعيد عہد بالوفوع في معصيه أو كثير الطاعات الموالية فيقوب في نفسه بعيد أن الله تعالى بعدت منلي، وعاب عنه أنه في تلك الحالة من أبعاد لأبعدين عن حصره الله عز وجل لعند انكسار قلبه، والله تعالى يقول «أَنَا عِنْدَ مُنْكَسِرٍ قُنُوتُهُ مِنْ أَحْسَنِ» أي من أجل محالهم للأمري، ودحوون النقص في طاعاتهم وهم لا يرون لهم رجهاً عندي

وسمعت سيدي عياً انحوص بقول إنما بدأ الإمام القشيري في رسالته لم ذكر رجال الطريق بس أدهم وانمصيل من عياف موية لقب المريدین يكون اس أدهم

والفصيل سبق لهما من قضيعة فكان الشبح بذلك يقو إن من سبقت له العسية لا بصره
الحصاة، حتى لا يستعد المريد الذي سبق له رمي قضيعة نثره الفصح عليه من الله ومحو
تلك الذنوب كلها هـ وسمعت منه مرة أخرى يقول كل من سمع ندي من انقضاء مراره
المطبعة لا يعرف مقدار حلاوة لم صار، فكأن من كمال حار الفقير الذي أراد الله أن
يؤدله لثمة المريدين وإرضائهم وقوعه في يديه مره ولو في سنة المحالقات، وحدث يصير
عنه حسم على العصاة وحصر على تفويض عوهم، ويصاً من برموقعه في المعصية يردل
عنه الإعجاب بعمله ويعرف سعة حلم الله عنه، ويقوم بين يديه بالدين والإطراق والآداب
الذي هو مهر دخول الحضرة الإلهية، ولو أنه لم يسبق له معصية لم يعرف ذلك وكان
سبق له مثل ما وقع في إلا لا على الله عمله كما هو مشاهد فمن تربي على الشروع
وعدم اسلا شيء من لهادورات فترة يرى الخلق كهم هالكي لا هـ، وقد عبر
الكبير الذي أدخل الله به المكربين الدار، ويؤيد ذلك حديث «لعبد لدي عبد الله تعالى
في جزيرة في البحر جسمانية سيه، وإن الله تعالى يقول أنه يوم القيامة أدخل الجنة
برحمتي، فيقول ما رأيت بل معصي، تقول الله تعالى للأعلامكة فإيسر بين عبادته
الجنسية سيه، ويسر بخدمه البصر، فعملوا، فخرجت نعمة النصر، فأمر به إلى النار، فقال
يا رب أدخلني برحمتك، فأدخله»

وسمعت أحي أفضل لدير يقول حكم لعاصي حكم البرس ندي يوضع في أرض
شجر العواكة فيحلبها، وطيب طعمها، أو كحكم الأمانة ليس، فبه مع حلاوة وطيب
طعمه يداح إلى الأمانة له في الحرثة الأظعم لشبه وتصونه عن النساء، فعلى العاقل أن
يتفكر في حكم مصوغات الله عز وجل ويعطي كل فعل حقه على الميزان الشرعي وقد
مكث شخص من أهل الجدال في سوق أمهر الحيوش في حائوت فصار ينكر على أهل
السوق من تحار ودلائل ويحكم بطلان بيعهم وشرائهم بأشياء لم ترد صريحة في الشريعة
مما يحرم على كثير من الناس فشكوا ذلك لي بحضرة أحي أفضل الدين، فقلت لهم إن
شاء الله اكتمه لكم فقال أحي أفضل الدين الكلام لا يؤثر في مثل هذا به يؤثر فيه صدمه
إلهيه، ففي تلك الليلة وجدوه مع جارية جدره فقصوا عليه ما نوالي وأردو يحوسونه به
وهي راكة على ظهره، واجتمع عليه التحار والدلالون وشفعوا وخلصوه بعد علقه شديده
وعرمة هادوس، ومن ذلك اليوم سكنت عن الإنكار وصار هر يطلب منهم السكوت عنه،
فقال سيدي أفضل الدين وعرة ربي هذه الترة أنفع له من عبادته السي كد ينكم به على
الناس

ولما يا أحي وتغير من تاب من المعصاة منك بكلامك بحامي وعده إحسانك
إنهم، فمن ليس ريبا قل لهم أي فائدة لكم في صحة هؤلاء الفقهاء وتركتم اصحابكم
الدين كانوا يحسبونكم ويسرون عبيكم رلانكم، وجسم إلى من يحقروكم ويؤذونكم،

ويكشف غوراتكم ويحيي لكم بحلة الوالي فإد صعباً، بر كلام إبليس طردوا، سرحوا، بر
حالتهم الأولى ضرورة

برعب يا أخي من تاب من ذنوبات في التوبة كل لترعب وأحسن إليه كل الإحسان
وذكر له ما ورد في قبول التوبة من آيات والأخبار تكس حكيم المصالح، والله يسوي
هذا

وروي الإمام أحمد وغيره مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ بِمَعْنِي رَحْمَةٌ وَمَدَنِي مُعَالِمِينَ، وَأَمْرِي
أَنْ أَمُحِقَ الْمُرَائِمِ وَالْكَبَارَاتِ».

يعني لبرابط والمعارف والأوثان التي كانت تعد في الدنيا

«وَأَقْسَمُ رَبِّي بِعَزَّةٍ لَا يَشْرِبُ عَذٌّ مِنْ عَسَدِي جُرْعَةً مِنْ خَسِرٍ إِلَّا سَقَيْتُهُ مَكَائِهَا مِنْ
حَمِيمٍ جَهَنَّمَ مُعَدَّ أَوْ مَقْفُوراً لَهُ، لَا يَسْقِيهَا صَبِيٌّ صَعِيراً إِلَّا سَقَيْتُهُ مَكَائِهَا مِنْ حَمِيمٍ
جَهَنَّمَ، وَلَا يَدْعِي عَيْدٌ مِنْ عِبِيدِي مِنْ مَحَافِئِي إِلَّا سَقَيْتُهُ إِيَّاهُ مِنْ خَضِيرَةٍ أَلْفَسٍ»

وهي رواية لدار مرفوعاً بإسناد حسن، قال الله تعالى «مَنْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»
عليه لاسقيته في حصيره القدس

وروي لضرار مرفوعاً «مَنْ سَرَّ أَنْ يَنْفِيَهُ اللَّهُ مِنْ حَمِيمِهِ الْآخِرَةِ، فَلْيَتَرَكَّهَا فِي
الدُّنْيَا»

وهي رواية له أيضاً مرفوعاً «مَنْ شَرِبَ خَسُوءَ مِنْ خَمَرٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَثَامٍ
صَرَفًا وَلَا عَذَابًا، وَمَنْ شَرِبَ كُتَابًا لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»

وهي رواية الحاكم والترمذي وحسنه «فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ
صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا،
فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا» قال الحافظ
عبد العظيم وأما حديث «فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ مَاتَ تَوَكُّلاً» وهي رواية «مَنْ بَشَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَصَبَ عَلَيْهِ» فهو منسوخ، والله أعلم

والأحاديث في ذلك كثيرة وسيأتي بعضها في عهد المصنفات، والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن نحفظ مروج عبد لا يحسن
مأثرته من فرج ومفاحده، لذكر أو أنشأ أو نقس لذلك شهوة محرمة، فإن من حرم حلال
المحرم يوشك أن يقع فيما حرم عليه، ومن هب حرم غالب العلماء لا يسمع بما بين
السرة والركبة منقوض، وحرمو قطرة الحمر وإن لم تسكر، وحرمو على الصائم سارل
ممدد أقبل من سمسة وإد لم تؤثر فيه ثوران شهوة، وحرما عليه القسلة ولو شيخاً،
ويسمى ذلك تحريم الحرم ولاخياط، ونعم ما فعلوا.

وفد حكى لي مرثونه قال كنت في غنى ففقدته في جامع الأزهر و كان شاب فكان يرسلني إلى غياله بالحاجة فكانت تكلمني بالكلام الجليل فأعجب منها، فماتت كدبت حتى صرت أستعلي كلامه فعرصت لي يوماً تأتي دحل معها ألبت ففترت منها فماتت سي حتى دحلت وصارت تظهر لي ذبيها وورعها حتى ملت منها، فوقع عليها فصررت معها في الحرم نحو سنة وهي تقلب على روحها الكلام وتقول له ما رأيك مثل هذه الهدايا، فبوت الذي أرسله يرمني بالحاجة من الباب ويروح والسرحة في كور لريته، حار فبكت على الأرض وتشكو من ذبيها وعفته، فصر القميه يقول لي يا ولدي هذه مثل ما قال ووقع للقميه أنه دحل علي يوماً وأنا معها بائس في اساموسية، فماتت وحررت إليه وقلب انه حدثني حديث وهي عصانة من زوجها وهي تسم علياً، فقال صديقي عديها ورواي في الحمد لله اندي حتى عدت ولم يروحي بالأحاب فخرج القميه وعمر له لحناً على الصبح وأتى به لبيد، فأكنت أنا ورياما وأعطيته انقصه فأكتبه قال ووقع لي مرة أخرى أني بعت لي الحرارة فأحسست بدحوله، فعلق اباب وحيات لمفتاح فقال للقميه مقصودي أنام في الحرارة شوية لأني غارم على السهر في فراءه فقالت له بمفتاح صدى، فقال هاتي الحجر بمش معلقة فمات من الطيرة، فماتت به حتى دام خارج الحرارة فجاءني السعال فكتمت فماتت عطفة فرددتها، فاحسست بالعباطة والبول فتعوطت ولبت، وحاء في نضي ربح فكت أصوب بالضرط فألهمني لله لتوبه والحائصة من ذلك التوب فكره له لي لربا والحلوة بالأحبة أو العرب منها قال وأصل ذلك كله قربي من امرأة لقميه، ولو أنني لم أقرب منها، لا قصتها حادثة ثم أفع في ذلك، فهد وقد عدوا استحلاء كلام لأحبة من ربا الكلام المحرم، فعلم أنه لا يسعي لقرب من ساء أصحاب اللابي بحيثى منهن القميه وأو حاء أنه نرواحهم، لأن ما حرمه الله لا يسح بالإسحة، فهم في الحكم كالي الذي بقر أهله على مقدمات الرما، وهذا الأمر يقع فيه كثير من الفسقة الذين يتصاحبون على عساد يبطون كل منهم انقرب لصاحبه سمكبه من محادثة زوجته والمطر إليها ويقول لهم إبيس أنتم الآن صادفون في الأحرار والممعة، وقد وقع مثل ذلك لبعض إخواننا، ورأى صاحبه يفعل الفاحشة في زوجته

فبذلك يدأحي أن تنهون بمثل ذلك أو تمكن جازيتك أن يأخذ أحد من فراء الأحمدية أو اسرهاميه عندها العهد إلا مع المحافظة على آداب الشريعة، فإن كثيراً من المقراء يعتقد انه صار واندهم يحور له النظر، وتري هي كذلك أنها صارت انه وب أن نظره وجهها له، وكل ذلك خروج عن الشريعة المطهرة، وربما جعل إبليس ذلك مقدمات لسوء، وقد قال الله تعالى لأصحاب رسول الله ﷺ في حق أرواح رسول الله لمظهرت المظهرات الممرات من فوق سبع سموات ﴿لَا تَلْهَوْهُمْ سَأَلْتَهُمْ مَتَى مَتْلُوهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ جَاءَ ذَلِكَ أَتَاهُمْ يَقُولُكُمْ وَقُلْ لَهُمْ﴾ [الأحزاب ٥٣] فإذا كان هذا في هؤلاء مع عدو معاهم فكيف بمن يسه عاقبة على الشهوات المحرمة كعكوف الدواب على العسر

وتترك يا حي جميع لأمرأت التي تتوصل منها إلى الزن ولا تدخل منها وتطلب
السلامة فإن ذلك لا يكون والله يحفظ من يشاء كيف شاء

وروى الحاكم وبيهقي مرفوعاً: «بِشَيْءٍ قُرَيْشٍ، اخْفَظُوا فُرُوجَكُمْ لَا تَرْنُوا، إِلَّا
مَنْ خَفَظَ فُرْجَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ»

وهي رواية لبيهقي مرفوعاً: «بِشَيْءٍ قُرَيْشٍ لَا تَرْنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ سَلِمَ بِهِ شَأْنُهُ دَخَلَ
الْجَنَّةَ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «إِذَا صُنِّيَتِ الْمَرْأَةُ حَمْسَهَا، وَخُصِبَتْ
فُرْجُهَا، وَطَاعَتْ بَعْلَهَا، دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»

وروى البخاري واللفظ له والترمذي مرفوعاً: «مَنْ يَصْنَعُ لِي مَا بَيْنَ لَحْنِهِ وَمَا بَيْنَ
رَحْلِهِ ضَعُفَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

والمراد بما بين لحيه اللسان، وبما بين رحله الفرج فإنه يحافظ لمسري، وهي
رواية لترمذي وحسنه مرفوعاً: «مَنْ وَقَعَتِ اللَّعْنَةُ نَرْ مَ بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرْ مَ بَيْنَ رَحْلَيْهِ دَخَلَ
الْجَنَّةَ».

وهي رواية للصبراوي بإسناد جيد مرفوعاً: «مَنْ خَفَظَ مَا بَيْنَ نَقْمَيْهِ وَقَحْدَيْهِ دَخَلَ
الْجَنَّةَ»

والقصصان هما «سحيان» و«الحيان» هما عظيم الحديث.

و روى الإمام أحمد وابن أبي الدنيا وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال صحيح
الإسناد مرفوعاً

«ضَمَّنُوا لِي سِتًّا مِنْ تَقْسِيكُمْ أَصَمَّنَ لَكُمْ الْجَنَّةُ أَصْدَقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَرْفُوا إِذَا
وَعَدْتُمْ، وَأَذُوا إِذَا اتَّمَسْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَعَظُّوا أَنْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَنْدُكُم» والله
تعالى أعلم.

(أحد علي بن العبد العام من رسول الله ﷺ) أن يرحب بحوب في نعمه عن قاتل
أبهم أو أحدهم أو ولداه، أو عمن جنى عليهم أو ظلمهم بأحد ما أو صرت أو وقوع
في عرصن وبحو ذلك، فإن من عفا عفا الله عنه

وسمعت سيدي عبيد الحواص رحمه الله يقول: إنما جعفر الله تعالى الدية على
لعاقلة إذا شح لورثه ولم يعفوا، وإلا فالعفو أوسع عند الله تعالى والحكمة في جعل
الدية على العاقلة إنهم هم الذين كانوا ساءاً تتحررته على القتل لإعراهم، فلولا أنه جعل
الدية عليهم لم يكفوا عن القتل، فلما جعلها عليهم كانوا «ول من يكفه عن ذلك خوفاً من

عزيمة، لدية هـ وتعين العمل بهذا العهد على العلماء والصالحين لكرههم قدرة لدس،
 وربما شاححوا في حقهم فافتدى بهم لعلوم والظلمة وقالوا إن دلائل مع صلاحه وعلمه
 عذب عليه النفس ولم يصفح، فحين أصفح منهم، وما فر لصالحون وبميرور عن
 غيرهم إلا باحتفال الأذى ولصفح عن ربل الإخوان في حقهم، وإلا شاححوا أحداً فإسم
 ذلك نأدب به وتفتيح مثلاً بتحاسن عني غيرهم كما وقع ذلك لشيخنا شيخ جلال الدين
 السيوطي رحمه الله تعالى.

حكى بي الأح الصالح الشيخ شبيب خطيب جامع، لأرهر رحمه الله قال دخلت
 على الشيخ جلال الدين السيوطي وهو مختصر ففتت رحمه وسألته الصفيح عن كد آده
 من الفقهاء، فقال يا أخي قد سامحتهم من حين ودعوا في حلي، وربما أظهروا لهم
 تشويش والعداء بسب ذلك وصنعت كرايس في الرد عليهم مثلاً ينجزوا عني أمر من
 عري من الناس، فقال الشيخ شبيب، وقد هو ذاك لظن بكم هـ

قلت ومع صفحه رضي الله عنه مفتوا كذبهم ولم ينتفع أحد منهم ودل أصب
 ذلك كنه أنه أمرهم بحروف لما نوى، لشيخة عني انحنائه الياسة فرهم لا يحصرون
 لا بأنفسهم ولا بناتهم ونهم عند ريعار وسراي وأموال فقد شرط بوائف أن الحجر
 والخوامك إما هي لتفقره المحتاجين الذين اجتمعت فيهم شروط الصوفية المذكورة في
 رسالة لقشيري وغيرها فتجمعوا عني شيخ وصريه ورموه في الميضاة ثبته، فعزل به
 وحيف أن لا يسكن مصر ما عاشر فأقدم في راضة مقاس لسل حتى مات، وأتت
 شخصاً ممن كان ضربه بقتابي على كنهه في أسوأ الأحوال اسوب عليه نفسه في أكل
 الشهوات مع إبلاته فكان يصب على كل من رأى معه دحاحاً أو أوراً أو سكر أو غلاً،
 ويقول عني ذلك ثم يذهب به إلى البيت ويأكل ذلك ويحتفي حتى يذهب صاحب ذلك
 الصبح من طول الردد ويصير ذلك في منه إلى يوم القيامة، ولما مات سم يبع جنازته أحد
 سأل الله العافية ومما أح بي به أيضاً قال ما عجزوا عن آله بوجه من الوجوه جميع
 نحو عشرة أنفس ودحسا عليه وفسا له بلسدي، فدر أما كفار وأسلمت وقد استحبوا لله
 تعالى أن يقرأ عليكم فحمل أن يحصل لنا حر، قل وصرد يقرأ عليه نحو ستة وهو
 متحرر من فم كان بعد ستة آده بعض الناس فقم عليه بظهور للشيخ شدة المحبة له
 فركن إليها فقلما له يا سدي أسم محمد الله من أهل لكشف ومقصودنا بحروبا شيء من
 وةائع الولاية لظهور على المسكرين عليكم ذلك، إذ صبح فلعلمهم يوتون كسا تا فيحصل
 لهم انحرار لسكت الشيخ ساعة ثم قال السلطان خان بلاط يضرب عنقه في يوم الأحد
 سابع عشر جمادى لأولى، ويتولى بعده فلال، فأحدوا حظ الشيخ بذلك ومضوا به إلى
 السلطان خان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك في مصر فحصل بدمسكه رج فقال السلطان
 علي به أفتنه فس أن أقتل فطردوا الشيخ فاحتفى نحو سعة وأربعين يوماً حتى صرحت عني

فانظر يا أخي شدة هذا الأذى ومع ذلك صبح عنهم رجاء الصبح من الله كما درج عليه أهل الطريق رضي الله عنهم

وسمعت سيدي عبداً مريضاً رحمه الله يقول: كل مريد أحد، إخوانه بما يبدو في حقه منهم فلا ترجو له خيراً ولا رقياً في مقامات الرجال

واعف يا أخي عن إخوانك وصبغ لتعوز بمحبة الله عز وجل لك كما كان عليه ﷺ ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة ١٣]

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلط به حتى يطفئ كثرته ويصير يرى ما أهدى الله تعالى من عما واصلح وصبغ عن حبه في الجنة إن لم يصل إلى دوحه الصالحين الذين امتثلوا أمر ربهم من غير نظر إلى ثواب أو خوف من عقاب، ومن ثم يسلط كما ذكرنا مبصره مقصور على أمور الدنيا يسبح أباه بنفس كما يترك الجنة وما فيها لعرض من الدنيا، ويصفح عن حصمه لأجله ثم من أقبح له قبح فيه المريد أن يقول له شيخه اصفح فيقول لا وفي ذلك نكت للعهد وخروج من طريق الصغرى إلى طريق الحوام فيجب عليه أن يتوب ويجدد العهد: ﴿والله عفو رحيم﴾

وروى أبو يعلى بإسناد صحيح عن عدي بن حاتم قال: هشمة رجل من رجل على عهد معاوية فأعطى دية فأبى أن يقبل حتى أعطى ثلاثاً، ففقد رجل أبي سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ تَصَدَّقَ بِدَمٍ أَوْ دُونَهُ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ مِنْ يَوْمٍ وَلَدَ إِلَى يَوْمٍ تَصَدَّقَ»

وروى الإمام أحمد ورحاله رجال الصحيح مرفوعاً

لما من رجل بجرح في جسده خراقة فبصق بها إلا كفر الله عنه مثل ما تصدق

هـ

وروى الطبراني مرفوعاً

«ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ يَمَنِ ذَلَّ مِنْ أَيِّ أَنْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ وَرُوحٌ مِنْ لُحُورِ الْعَيْنِ مَنْ شَاءَ، مَنْ أَذَى دِيماً حَبِيماً وَعَفَا عَنْ قَاتِلِهِ، وَقَرَأَ فِي ذُرِّ كُرٍّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً عَشْرَ مَرَّاتٍ - قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَوْ يَخْدَعُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ أَوْ يَخْدَعُنَّ»

وروى الترمذي وابن ماجه بإسناد حسن، لولا الانقطاع أن رجلاً من قريش دق سرج من الأنصار فاستعدي عليه معاوية فقال له معاوية يا سرهيك، وأنع الآخر عني معاوية فأمره فقتل معاوية شئت بصاحبك وأبو الدرداء جالس عنده فقال أبو الدرداء

سمعت رسول الله ﷺ يقول

«مَنْ رَخِلَ بِصَابِ شَيْءٍ فِي جَسَدِهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ، إِلَّا رُبْعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةٌ»

فقال لرحل فربي أدرها له، فقال معاوية لا حرم لأرعيك فامر له بمال
وفي رواية للإمام أحمد موقوف «مَنْ أَصَابَ شَيْءًا فِي جَسَدِهِ فَمَرَّكَهُ مَدَّ عَرًّا حَلًّا
كَانَ كَمَازَةً لَهُ»

وروى الإمام أحمد وأبو يعنى وسائر مرفوعاً قال «ثَلَاثٌ وَالَّذِي يُعْطِي سِدَّهُ يَوْمَ
كُنْتُ حَائِلًا بِصَدَقَتِي، لَا يَقْضِي مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَيَصَدَّقُوا وَلَا يَغْتَمُوا عِنْدَ عَنْ مَطْلَمَةٍ إِلَّا رَأَهُ
لِلَّهِ بِهِ عَرًّا يَوْمَ بَقِيَّةٍ» لحدث

وفي حديث الطبراني «وَلَا عَمْرٍاءَ عَنْ مَطْلَمَةٍ إِلَّا رَدَهُ اللَّهُ بِهَا عَرًّا دَعَمُوا يُعْرَكُمُ
اللَّهُ»

وروى مسلم والترمذي مرفوعاً «مَنْ يَقْضِي مَالًا مِنْ صَدَقَةٍ وَمَرَّكَهُ سِدَّهُ سَعْبًا إِلَّا
عَرًّا»

وروى الحاكم وصححه، بسنده مرفوعاً «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُشْرَبَ لَهُ لُتَيْبٌ وَتُرْفَعُ لَهُ
الْأَسْرَجَاتُ فَلْيَغْفِرْ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَبَعْظُ مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلُ مِنْ قَطْعَةٍ»

وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ الْأَسْرَجَاتُ قُلُوبًا نَعَمَ
بِأَرْسُولِ اللَّهِ قَالَ يَخْلُمُ عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْكَ، وَتَعَفُّوْا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكُمْ،
وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَتْ»

وفي رواية للطبراني أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه
«أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَكْرَمِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ،
وَتَعَفُّوْا عَمَّنْ ظَلَمَكَ»

وفي رواية للإمام أحمد بإسناد جيد مرفوعاً «مَنْ لَا يَعْفُوَ لَا يُعْفَرُ بِهِ»
وروى أبو داود «أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَرَى لَهَا ذِيَّةً فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى مَنْ
سَرَقَهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُسَبِّحِي عَنَّهُ»

ومعناه لا تحملي عنه العقوبة وتنقصي حرك في الآخرة يدعوك عليه، وتستسيع
الحميم

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «إِذَا وَفَّيَ النَّاسُ لِلْحَسَنَاتِ رَدَى مَالٍ تَبَقُّمُ مَنْ

أخبره على أنه فليدخُل لَحْنَةً ثَابِتاً وثابتاً، فقال ومن ذا الذي أخبره عني الله؟ فقال العبدون
عن الناس، فقال كذا وكذا ألف يد خلوهوا بغير حساب،

وروى الحاكم وليهمي بسند صحيح عن أس قار «بين رسول الله ﷺ حالس إذ
رأبته صحت حتى يدك ثابته فقال له عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟
«ان رجلاً من أمتي حنيا بين يدي رت العرة فقال أحدهما يا رت خذ مظلمتي من
أخي فقال الله كَيْفَ يَضَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟ قال يا رَبِّ فيَحْمِلُ مِنْ
أَوْزَارِي وَفَصَلَ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلْبَكَ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ بِخِطَابِ
النَّاسِ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ لِلطَّلَابِ رَمِعَ بِصْرِكَ فَظَرَفَ بَصْرَهُ فَقَالَ
يَا رَبِّ أَرَى مَدَانِينَ مِنْ ذَهَبٍ وَقُصُوراً مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّمَةً بِاللُّؤْلُؤِ يَقُولُ لَأَيَّ نَبِيٍّ هَذَا؟ لَأَيَّ
صَدِّيقٍ هَذَا؟ لَأَيَّ شَهِيدٍ هَذَا؟ قَالَ اللَّهُ هُوَ لِمَنْ أُعْطِيَ الثَّمَنُ، فقال يا رت ومن يَمْلِكُ ذَلِكَ
قَالَ أَنْتَ تَمْلِكُ ذَلِكَ، قَالَ بِمَاذَا؟ قَالَ بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ، قَالَ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَخُذْ بِبَيْدِ أَخِيكَ وَادْخُلْ الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا ذَلِكَ اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أحد عديدا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن يرحم إخوانه في سر والدينهم
وصلتهم، والإحسان إليهم، وير أصدقائهم من بعدهما، وبين بهم ناكس دعوتهم ونفاس
عن ذلك بر ولد القلب من المشيخ وصيته والإحسان إليه، وير أصدقائه من بعده، وبين
تأكيد حقه.

ويحتاج العمل بهذا العهد إلى تدقيق رائد في هد الرشد مع مصاحبة أساد يطعمه
على مقام لوالدين المذكورين، وذلك لا يكون في أب الروح، لا بعد طلاع المرید على
نفاة الصريق ومماة ما يدعو به الشيع كشه ويقسأ، ولا قمس لارمه كثرة الإحلال
بتعظيمه وعصيانه وسمعت أحي أفصل الدين رحمه الله يقول لا يحرك عند مرید داعية
التعظيم والإجلال لشيعه كما يسمي إلا بعد لفتح عينه، وأكثر المریدين قد عدموا لهج
في هد الرشد، فذلك كان من لارمهم غلب عقوق الأستاذين وعدم احترامهم وقد تقدم
في هذه العهود أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مد وعى على نفسه لم يأكل مع
ولده خوفاً أن تسق عيناها إلى لقمة أو قطعة لحم أو رطبة أو عبه يأكلها وهو لا يشعر
وقد كان لصلبه والمریدون في لرمس المصبي يحلون شبحهم في الطريق، وآباءهم من
الطريق، ولو صدر أحدهم شيع لإسلام، وذلك سظرهم إلى لدار لآخرة وقد صدر عالت
لساس اليوم بصره مقصوراً على أحوال الدنيا وزينتها، حتى يبي أعرف شخصاً من
المدرسير بالجامع لأهر والمفتين به جاءت وهدته من الريف فأكرها خوفاً أن ترديه
امرأته لمصرية، وقال لها يا عجزور إن قلت أن أم الشيع أحرحتك، ولم أعد أمكك من
مدحون إلى داري بدأ، فكان يعون بلحامد عديتم المعجو الفلاحه، عشيتم لعجزور

الملاحة، مع أن عنده الثمار والثياب ويترجمه الناس بأكثر من عشرة آلاف دينار، ولو أنه
 كان فيه رائحة الأدب، مع الله وقدر وميته في قوله ﴿وَأَلْوَدَيْتُ لِجَسَدٍ﴾ [الإسراء: ٢٣]

نكسها ندة قماش وصارت أم الشيخ على رؤوس الأشهاد، فبالله ليس بمره عسى
 مثل هذا فليناك يا أخي ثم إياك

وقد سمع عن الشيخ بهاء الدين أنه كان يسما أن ركب مع والدي شيخ الإسلام
 أبي الدين السبكي في طريق الشام، إذ سمع شخصاً من فلاحي لسان يقول: سبب الفقه
 يحيى السوي عن مسألة كذا وكذا فمن والدي عن فمسه، وقال: والله لا أركب وعسى
 ركب الشيخ يحيى السوي تمشي، ثم عزم عليه بركوب العرس، وأقسم عليه بالله وصار
 الشيخ ماشياً حتى دخل الشام وهكذا يا أخي ك، ان العلماء يفعلون كذا بأهمل، مع أنه لم
 يدركه وإنما جاء بعد موته بسنين، وكان يدخل دار الحديث بالشام ويدور في بيوتها
 وعطفاً ويصلي فيها ويقول لعلي أفس موصفاً مسته فده السوي ثم يشد

وفي دار الحديث لطيف مغنى أصنفي في حديثها رأيي
 عسائي أن أمراً خيراً وخهي مسكناً مسته فده السوي

وما رأيت عبي في مشايخ لرمز أحد أير أصدقائه شيخه وخدمه مثل شيخنا سيدي
 محمد لشروي رحمه الله، وكان إذا رأى أحداً ممن وقع بصره على أسناده شيخ محمد
 السروي يصير يرف عليه كائظير الحمام على رده، يكونه كان يعرف نفسه من رده
 الشيخ ه. وقد جتمع على شيخ محمد السروي نحو عشرة آلاف وبنقو عليه، كما
 حكى لي ذلك وقال قد أخذوا عبي ولكن لم يعرفني أحد منهم سوى ابن السبكي، لأر
 شرط المعرفة بمقام إسناد الإشراف على مقامه مد لفظ الشيخ محمد سي بالروية الحمراء
 خارج مصر رضي الله عنه، وبنيه في طائفة الفقهاء في التعظيم لأصحاب شيخه الشيخ
 شهاب الدين الرمزي شافعي بمصر المحروسة، كان إذا رأى أحداً من أصحاب الشيخ
 برهان الدين بن أبي شريف أو أحداً من أصحاب الشيخ زكريا يجله ويعظمه ويقول كني
 أنظر إلى الشيخ إذا رأيت أحداً من أصحابه ولذلك أجله الله تعالى وجعل الفقهاء عاكفين
 على قوله شرفاً وعرباً، مصرأ وشاماً، وحجراً، وروماً، ولا يتعدونه رضي الله عنه وقد
 توفي في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة، وصلى عليه بالجامع
 الأزهر يوم الجمعة وكان يوماً مشهوداً من كثرة الحلق حتى لم يجد غالب الناس مكان
 يسجد فيه ورجح غالب الناس فصلوا الجمعة في غير جامع الأزهر، ودفن بزاوية سيدي
 علي باب الله قريباً من جامع الميدان رضي الله تعالى عنه

معظم يا أخي ولديك، ونم نوحب حقهما حديثاً لمرضائهما، ونم صلوك عده
 فأعطه لهما وأصو ذلك اليوم، ونم صنعاً فأحدمهما، ونم مشى باصهما وعسل الجاسة

عليهما بذلك، ولا يفل لهما أب قص، كما لهما كان مسجون عليك النول والعائط ونحو
عليهما ربحول على ثيابهم، يتحملان ذلك منك، كما أشار إلى ما ذكره قوله تعالى
﴿لَا تَقُلْ لِّمَا أُوتِيَ﴾ [الاسراء ٢٣] من من الأدب إذ حدث من ابولد جميع ما يمكنه أن
يعطيه لهما

وهذا روى ابن ماجة والبرار والطبراني والبيهقي عن جابر

«أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن لي مالا وولداً وإن أبي يريد أن
يحتاج مالي، فقال له رسول الله ﷺ أنت ومالك لأبيك» يعني من باب ابر والإحسان
وهي رواية للطبراني

«أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن أبي يأخذ مالي، فقال
النبي ﷺ أذهب فأنني بأبيك فرحل حزين عليه السلام، فقال يا رسول الله إن رثك
يقرئك السلام ويقرؤك، إذ جاءك لشئ من شأنه عن شيء قد في نفسه ما سمعته أدياً،
فما جاء لشئ من شأنه إلى النبي ﷺ ما بال أبك يشكوك تريد أن تأخذ ماله؟ قد سأله ما
رسول الله، هل أنفقته إلا على إحدى عمتيه أو حالاه أو على نفسي، فقال النبي ﷺ إليه
دعنا من هذا أخبرني عن شيء فقلت في نفسك ما سمعته أدياً؟ فقال النبي ﷺ والله يا رسول
الله ما يرث الله يريد بث يبيع لقد قلت في نفسي شيئاً ما سمعته أدياً، فدر قل وأني
أسمع بقا قلت

عدوتك مولوداً ومثلك فاعاً	بعض ما احبب عبيك وشهول
إذ لينة عاقبتك بسقم لمن أب	سقمك لا سبها أمدد
كأنني أنا المطروق ذوبك بالدي	طرفت به ذوي معي بهول
حرف الردي نفسي عندك وإنها	تغدم أذ الصوت وقت مرؤل
فما بسع السر والعباية لتي	إلني مدى ما كنت مك ومؤل
جعلت خرائتي عنطة وقططة	كأنك أنت المنعم المنمضل
فليتك إذ لم تزع حق أنوتي	فعلت كما الجار المجاوز يفعل
فويتني حق الحوار ولم تكن	غلي بمالي دون مالك تبحل
ترة معداً للخلاف كأنه	برذ علي أهل الضواب مؤكل

وأطل الحافظ السحاوي في طرق ذلك في حرف البهيرة مع انوار، في كما
الأحاديث لدائرة على الأئمة فرجع إن أردت زيادة على ما ذكره ﴿والله عليم
حكيم﴾

وروى الشيخان مرفوعاً: «أَنْ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ مَسْرُومٌ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ أَعْمَلٍ أَحْسَنُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى وَفْقِهَا، قَالَ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ مِنْ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وروى مسلم وأبو داود والترمذي وسنن أبي ماجة مرفوعاً: «لَا يَخْرِي وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا مَشْتَرِيَهُ بِيَعْتَهُ».

وروى الشيخان وغيرهما: «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ أَحِبِّي وَالِدَاكَ؟ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَبِهِمَا فَجَاهِدْ».

وروى أبو داود

«أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَخَذْتُ أَنْ أَدْعَكَ عَسَى أَنْ يَهْتَرَهُ وَرَكَتُ تُؤَيِّ سَكِيَابَ، قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَاضْحَكُهُمَا كَمَا أَنْكَبْتُهُمَا».

وروى أبو يعلى والطبراني

«أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْهِي الْجِهَادَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ؟ قَالَ أُمِّي، قَالَ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي بَيْتِكَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بَأْتَتْ حَاجٌ وَمَنْعَمٌ وَمُجَاهِدَةٌ».

وفي رواية للطبراني عن طلحة بن عبيد الله السلمي قال:

«قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَيْدُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ أَمَّا حَيَّةٌ؟ قُلْتُ نَعَمْ وَ النَّبِيُّ ﷺ أَلْرَّمُ رَجُلَهَا ثُمَّ الْجَنَّةُ».

وروى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وسنن أبي ماجة وابن حبان في «صحيحه» عن عبد الله بن عمر قال

«كَانَتْ تَخْشِي امْرَأَةً أَحْبَبَهَا وَكَانَ عُمَرُ يَتَكْرَهُهَا فَقَالَ لِي طَلَّقْهَا فَأَسْتُ، فَأَنَّى عُمَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقْهَا».

وروى الإمام أحمد مرفوعاً: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ فِي عُمْرِهِ وَيُرَدَّ لَهُ فِي رَوْحِهِ فَسَرُّهُ الْبَيْتُ وَيَصِلَ رَحْمَةً».

وروى ابن ماجة وابن حبان في «صحيحه» والبيهقي له مرفوعاً: «إِنَّ لِرَّجُلٍ يَتَخَرَّعُ الرُّوقَ بِالذُّبِّ الَّذِي يُصَنُّ وَلَا يَرُدُّ نَقْدَرُ إِلَّا الدُّعَاءُ. وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا اسْرًا».

وروى الحاكم وقال صحيح لا يستند مرفوعاً: «جَمُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ بَعْدَ نِسَائِكُمْ وَبَرُّوا آبَاءَكُمْ قَبْرُكُمْ أَنْسَاءُكُمْ» الحديث.

وروى الحاكم وغيره مرفوعاً «قال جريرٌ عنهُ السَّلام من أدركَ وندَّيه أو حُدَّهما فلم يبرَّهما دخل النار فأنعه الله وأشحقهُ فقلتُ من؟ ومن برهما أَيْضاً أن لا يعطيهما أحداً من عبده قبلهما كما في حديث الثلاثة الذين هربوا عنهم بصحراء فسدت لهم العار

كما رواه الشيخان في «صحيحه» من قول أحد الثلاثة عن وليه «وَكُنْتُ لَا أَعْتَقُ قُلُوبَهُمْ أَهْلًا وَلَا وَدَّاءَ» أي لا أعتق للسان الذي حبسته لأحد قبلهما

وروى الشيخان وغيرهما، عن أسماء بنت أبي بكر قالت «قدمت عني أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ عن صحتها فقال

«اصلي أمك» وفي رواية «قدمت أمي وهي رعة، أي طامعة» فيما عدي نسائي الإحسان إليها» وفي أخرى «راعية» بالميم أي كارهة للإسلام

وروى الترمذي وسنن حبان في «صحيحه» والطبراني والحاكم وكنز صحيح عن شرط مسلم مرفوعاً «برضا لله في برضا الوالد، وسخط لله في سخط الوالد»

وفي رواية للبراء «رصد الثوب سدرك وتعالى في ركب الوالدتين وسخطه في سخط الوالدتين»

وروى الترمذي وسنن حبان في «صحيحه» «أن رجلاً قال يا رسول الله يمي ذنبي دنبا عظيم فهل لي من توبة؟ قال هل لك من أم؟ قال لا، قال فهل لك من خالة؟ قال نعم قال فبرها»

وروى أبو داود، ابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» «أن رجلاً من بني سلمة قال يا رسول الله هل بقي من برِّ أبي شيء أتزعم تغد مؤتمهما؟ فقال نعم الصلاة عليهما والاستشفاء بهما، وإنقاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرِّجَم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما»

وروى مسلم عن ابن عمر أن رجلاً من الأعراب نقيه طريق مكة بسهم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه، قال بن عمر فقلت له أصلحك الله إنيهم الأعراب وهم يرصون باليسير، فقال عبد الله بن عمر، إن أما هذا كان ودّاً لعمر بن الخطاب، وربي سمعت رسول الله ﷺ يقول

«إِنَّ أَبْرَ الْبَرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ وَدُّ أَبِيهِ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» عن أبي بردة قال قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال أتدري لم أتيت؟ قال قلت لا، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أُمَاةً فِي قَبْرِهِ فَلْيَصِلْ إِخْوَانَهُ أَبِيهِ بَعْدَهُ».

إنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخوان وود أحببت أن أصل ذلك، والله تعالى أعلم

(أحد علماء العهد العام من رسول الله ﷺ) أب يصل رحمه من نسب أو رضاع ويز قطع كأي لأم وأولاد النسب وبنات لإخوة للأب وبنات لأعمام والعمات والحالات ولأحوال، وتحصل الصلة بإطعام الرحم أو كسوته، أو ورر الدين عنه وإخراجه من السجن أو إرسال هدية له إن كان بعيداً، وذهابه له إن كان مكانه قريباً منه، فإن لم يكن هدية فإرساله السلام له ومدار الأمر على أن يكون معتنياً برحمة وبالإحسان بيه عملاً بوصية الله تعالى ورسوله حسب الاستطاعة، ومن فرط في شيء مما ذكرناه مع القدرة فقد فصع رحمه وقطع الرحم لا يصعد له عمل ولا يعثر الله له حين يعثر بجميع حقه في ليلة القدر، وفي ليلة النصف من شعبان.

وهذا العهد قل من يعمل به الآن من عادت صلبه العلم والمشايع فضلاً عن غيرهم، فمحمود ما تنسح عليهم الدين يسون قرايبهم الفقراء ويسكنون أب يعترفون بأنهم من قريتهم، مع أنهم يعطون الثياب والعمال ويطبخون الأطعمة في الفرج وغيره لمن ليس به وبسبب قرايبه ولا سمع لا في علم يستفده ولا يفيد، وذلك دليل ظاهر على أن جميع إطلاعهم ووجاهتهم ليس إنما هو ليعمل فلان وهب، وذلك أن لأحسب يشكر أحدهم في المجالس والتقريب يأكل ويكر أو يسكب عن الشكر، وهو أن الله تعالى فتح عيون قلوب هؤلاء لقدموا ما أمرهم الله بصلته قل من لم يأمر الله بصلته، كما أنه لم يفتح عيونهم لأكثروا العطية لمن لا يشكرهم وهرحوا به أكثر ممن يشكرهم، لأن من شكر لمعطي فقد كافاه فذهب المعطي إلى الآخرة صفر ليدين من الأجر ومن لم يشكره يجد ثوابه كذلاً في الآخرة لم يقص منه شيء.

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شبح يسلك به حصرات القرب حتى يشرف على أحوال الآخرة بعين نفسه ويحرق بصره إلى الدار الآخرة ويصطبأ أعد الله تعالى للمعاملين بما أمرهم الله تعالى به فإنه ما من مأمور شرعي إلا وله درجة في الجنة لا ينالها بعد إلا إن فعل ذلك المأمور، ومن قال في الدنيا إن صله الرحم يحو بركها يقال له في الآخرة، وهذه أيضاً درجة يحوز معها إياه. ﴿جَزَاءً وَكَافًا﴾ ﴿[الباء ٢٦]﴾ وفي الحديث: «أولا شفع مؤمن من خير»

وتأمل إذا كنت محباً للناس كل المحبة وتساير إلى البلاد السعيدة في طلبها، إذا جئت في مجلس ذكر أو قرآن تنعس ويحيثك النوم من كل مكان، وتحج عن شهود ما أعد الله تعالى لك في ذلك لذكر من الثواب، كن ذلك بضعف داعيتك إلى طلب الجنة وتأمل نفسك إذا جئت بمسك إسان سدة من ذهب وقد حذ لك على كل كلمة تقولها ديدراً كيف يذهب عنك النوم وتمكث سهران إلى الصباح، ولو قال لك إنك يكفيك هذا الذهب الذي أحدثه رقم سم بك درجيس أو ثلاث لا سمع له لقوة داعيتك لي

الدينا، فحدم أن كن من جاءه سوم في حال الذكر وتلاوة القرآن وغيرهما من الأدكار وذهب بومه في حال إعطائه الذهب فهو ضعف الإيمان والنصديق بما وعد الله به من الثواب وهو ديبوي ذي المظفره، ليس به في طريق أهل الله نصيب، ولو كن من أكثر الناس عبادة وقد فالتو من شرط المؤمن الكامل أن يكون العائب الذي وعده الله به أو توعدته عليه كالحاصر على حد سواء، فمى رجع الحاصر على العائب أدى ترجح وإيمانه لم يكمل وعالت الدس ايوم يمتونون بلسان الحال دره منفرده حير من دره موعوده

فاعمل يا أحي على ورقة حجابك بالسلوك على يد شبح ناصح تقوم بأوامر الله عز وجل الذي كلمك بها أو نددت إليها إن لم تكن من رجال امتثال لأمر لوجه الله، فإن من برز عن درجة رضاء طلب الثواب الأحمري فقد حسر مع الحاسرين، فلا هو عمل امتثالاً لأمر الله ولا هو عمل لأجل ثواب الله، هذا شأن أهل جنة الأعمال.

وأما الكامل الدين هم أهل جنة الممن بهم معبود على نصل الله تعالى، فلا عليهم إن كثرت أعمالهم أو قلت لعدم اعتمادهم على الأعمان وشهدتهم أن خلقها بس إلههم وإنما هم يسعفرون من التقصير فيوماً موجب حق السوسة في عالم الشهادة لمطمح بصرهم من طريق كشفهم على ما قسم لهم من الأعمان وعلى ما لم يقسم. فلهم في قلوبهم حكم مع الله لا يحور إمشاؤه، لا سيما ب كد لهم أتبع يقتدون بهم، فبهم في ذلك كالأئمة فلا يحور لهم أن يسامحوا بوسهم في شيء من الأوامر. ومن هنا قلوا ب السبي معصوم لكونه مشوعاً في جميع أفعاله وأقواله، فهو صديق عبه وتوعدته في معصية أو إخلاله بواجب بصدق عبه تشريع المعاصي ولا فائن بذلك كما هو مقرر في أصول الفقه والدين. ﴿والله غفور رحيم﴾.

وروى الشيخان مرفوعاً: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ» الحديث. وفي رواية له مرفوعاً «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْطَلَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُسَاسَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ» ومعنى يسأ في أثره بالهمز أي يؤخر ويرد له في أحبه

وروى الترمذي مرفوعاً «تَعَنَّمُوا مِنْ أَسَابِكُمْ مَا يَصِلُوكَ بِهِ أَزْوَاجَكُمْ، فَإِنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي أَهْلِ مَثَرَةٍ فِي الْمَادِ مَسْأَةٌ فِي الْأَحْلِ»

وروى عبد الله بن الإمام أحمد في «روائده» والبيهقي بإسناد جيد ولحاكم مرفوعاً «مَنْ سَرَّ أَنْ يَمُدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ وَيُوسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيَذْقَعَ عَنْهُ مَيْتَهُ السَّوَاءَ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيُصِلْ رَحِمَهُ»

وفي رواية للبرار والحاكم وصححه مرفوعاً «مَنْ كَثُرَتْ فِي لُتْرِهِ مِنْ أَحَبِّ أَنْ يُرَادَ فِي عُمْرِهِ وَيُرَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ»

وفي رواية لأبي يعلى مرفوعة: «إِنَّ لَصُدُقَةٍ وَحِلَّةَ لِرُحْمٍ يَرِيءُ اللَّهُ بِهِمَا فِي تَعْمُرٍ وَيُسْفَعُ بِهِمَا مَبْنَةُ نُسُوءٍ وَيَدْفَعُ بِهِمَا التَّكْرُورَ» والمحدور.

وروى العسري بسند حسن ولحاكم مرفوعة: «إِنَّ اللَّهَ يَتَعَمَّرُ بِالْمَعْمُومِ نَذِيرٌ وَيُثْمِرُ لَهُمُ الْأُمُورَ» ومن نظر بينهم منذ خففهم معصاً لهم، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يصلونهم أرحامهم.

وفي رواية للإمام أحمد مرفوعة: «صَلَّةُ الرُّحْمِ وَخَسَنُ الْجَوْرِ أَوْ حَسَنُ الْحَقِّ»
نعمان بن بشير ويزيد بن أبي أسامة في الأعمش.

وروى الطبراني وابن حبان في (صحيحه) عن أبي هريرة قال:

«أَوْصَانِي سَلِيلِي ﷺ أَذْ أَمْسِلَ رَحِمِي وَإِنْ كُذِرَ» والله تعالى أعلم.

(أحد علماء العهد النبوي من رسول الله ﷺ) أن يكمل اليتيم ويرحمه ويشفق عليه ويسعى على الأرملة والمسكين، ويمسح رأس اليتيم، ويعب جميع صحابه في ذلك طمأناً لرضا الله عز وجل، ومرافقة لشيء ﷺ في الحجة ويتعمد لعمل بهذا العبد على كل من ربي يسيماً لأنه دق دل ليتيم، وعرف مقدار كسر خاطره، وقد من الله تعالى على نبيه محمد ﷺ بقوله: «أَلَمْ يَجْعَلْ يَتِيمًا فَتَارِي» [الصحيح 16] إلى آخر القصة فهذه عن قهر اليتيم وبهر السائل للذوق بذلك، وأما ما يتحدث به بالعمرة.

وقد حكى الشيخ شمس الدين لطيفي ثم لعمرى قال: قد كنت يتيماً عند سيدي شيخ عثمان لحطاب رحمه الله، فكان إذا رأى خيماً سرفرف عليه كالطير على نوحه، قال: «مر بي يوم وأب أرمقه فقال لي ما لك يا ولدي؟ أبا رمت شيماً، ودفت طعمه» يسيم وكسر الخاطر هـ وكذلك يقول مؤلفه: «بي ريت شيماً فمات ولدي وأب اس ثمار سبير وتركسي مع إخواني يسيماً، فكنت يسيماً أنظر المأكلة قد حل بيت جيران فأقف أنظر إليهم وهم يأكلون، مررت أعطوني الحريقة أو التينة أو الحبرة فأجدني موقفاً عظيماً، ولما كعلني والد بستي الشيخ حصر رحمه الله، وأتى بي الريف إلى مصر وكسني ثياب ولده لدي ماب في مصر، فسلطت فديني رحمه الله حصل بي لذة أجود طعمها إلى لا في نفسي مع أن لحيتي قد شئت، فاعلم ذلك واشفق يا أخي على اليتيم والمسكين، يمصر الله تعالى لك من نعم ذلك مع دريتك، كما وقع لجدي الشيخ نور الدين رضي الله عنه فإنه كان يشفق على الأيتام والأرامل والمساكين والمجذومين، ويحببت الناس وأكل مع المجذوم وجذمه ينظر صديداً فسركته قبض الله تعالى لي لشيخ حصر الذي ربي وروجه، فعشت معهما في أرعد عيش وأرده في أماكن والمدر حتى مات، وبمعت وتروحت فكنت أعد ذلك من حمة م جوري به جدي رحمه الله، فالحمد لله رب العالمين.

وروى الشحان وأبو داود والترمذي مرفوعاً

«أنا وكافل النسم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى وفرّح بهما»

وفي رواية مسلم والبراد وغيرهما مرفوعاً.

«كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة»

وفي رواية للبراد مرفوعاً

«من كفر يثيباً له ذو قرابه أو لا قرابه له، فإن وهو كهاتين وصية أضغعه، ومن

سعى على ثلاث سبات فهو في الجنة» حديث

وروى ابن ماجه مرفوعاً

«من عاد ثلاثة من الأيتام كان كمن قدم ليلة وصام بهاراً وعد، وراح شاهر بسفه في

سبيل الله وكنت أنا وهو في الجنة أخوان كما هاتان أختان، وأنصص أضغعه النسفة
والنوصي»

وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً

«من قصص بئسماً بين مسلمين إلى طعامه وشربه أدخله الله الجنة الله إلا أن يفعل

قبلاً لا يعمر»

وفي رواية للإمام أحمد والطبراني مرفوعاً

«من صم يثيباً بين ثوبين مسلمين إلى طعمه وشربه وجئت به الجنة»

وروى الطبراني والأصبهاني مرفوعاً

«ما قعد يثيم مع قوم على قضايتهم يقرب قضايتهم شيطان»

وفي رواية هم أيضاً مرفوعاً

«إن أحب البيوت إلى الله تعالى بيت فيه يثيم مكرم».

وفي رواية لابن ماجه مرفوعاً.

«خير بيت في المسلمين بيت فيه يثيم يحسن إليه، وشي يثيم في المسلمين بيت فيه

يثيم يساء إليه»

وروى أبو داود مرفوعاً «أنا وامرأة شفاء لحدتين كهاتين يؤه القيامة وأزماً لرؤي

بالوسطى ونسبانه امرأة أمّ زوجها دوت منصب وجماد حسنت نفسها على يتاماها حتى
ماتت أو ماتوا».

فان المحطبي وانضموا بهن السبع لمهمة مدوداً هي التي تعبر لونها إلى نكمرة
والسواد من طول الأيمة يريد نذرت أنها حبست نفسها على أولادها ولم تتزوج لئلا
لزيعة وتتصنع للزوج، وأمت المرأة بعد انهمره وبحيف السواد إذا صارت أمّاً، وهي من
لا روح لها ذكر كذب أو ثيباً بزوج أم لم تتزوج بعد والمراد هنا من مات زوجها
وتركها أيمّاً.

وهي رواية لأبي يعلى بإسناد حسن مرصوعاً «أنا أول من يفتح باب لحمه إلا أنني أرى امرأة تُناديني فأقول لها ما لك ومن أنت؟ فتقول أنا امرأة فعدت عسى ألتهم بهي».

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً «مَنْ مَسَّحَ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ يَمْسَحُهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَفْرَةٍ مَرَّتٌ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَابٌ» وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى تَتَمَّةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَبْ وَهُوَ بِي الْجَنَّةِ كَهَاشٍ. وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصْغِيهِ السَّبَّابَةِ وَالْوَسْطَى.

وروى الطبرسي «أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَشْكُو مَسْأَةً قُلْتَهُ فَقَدْ أَتَيْتُكَ بِمِثْلِ
فُلْبُكٍ وَتَذَرُكَ حَاجَتِكَ، أَرْحَمَ الْيَتِيمِ وَأَمْسَحَ رَأْسَهُ وَأَضْمَنَهُ مِنْ طَعَامِكَ يَسِيرُ قُلْتُكَ وَتَذَرُكَ
حَاجَتِكَ»

ومى رواية للإمام أحمد. اقبل له أنسخ رأس اليم وطلع المنكب.

وروى الطبراني ورواه ثقات إلا واحداً وبني بالمشرك

«وَأَلْهَىٰ بَعْثُنِي بِالْحَقِّ لَا يُعَدُّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَنْ حِمَّ لِيَتِمَّ وَلَا لَهٗ فِي كَلَامٍ وَرَحِمَ يَمَّةٍ وَصَعَمَةٍ وَنَمَّ يَتَصَاوَفَ عَلَىٰ حَرَّةٍ يَعْضَلُ مَا أَنَاءَ اللَّهُ»

وروى الأصمهاني مرفوعاً. «إياكم وبكاء لتييم هائمه مستري في لئبل والثامه هاء»

وروى الحاكم واليهنى والأصبهاني مرفوعاً:

«إِن رَّحَلَا قَتَّ يَغْفُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَلَدِي أَذْهَبَ بَصْرَكَ وَحَسَى ظَهْرُكَ؟» فَقَالَ أُمُّ
لُدَي أَذْهَبَ بِبَصْرِي دَالُكَاءَ عَسَى يُوسِفُ، وَأَمَّا أَلَدِي حَسَى ظَهْرِي فَاسْخَرْتُ عَلَى أَسْبِي
بِنِيَامِي، فَأَتَاهُ حَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ «تَشْكُرُ اللَّهَ؟» فَقَالَ «نَيْمًا أَشْكُرُ نَيْي وَحَزْبِي إِلَى
اللَّهِ، قَالَ حَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «اللَّهُ أَكْظَمُ بِمَا قُلْتَ بِشُكِّكَ، قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ حَبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَدَخَلَ يَغْفُوبُ بَيْتَهُ فَقَالَ أَيُّ رَأْيٍ أَمَ تَرَوْحُمُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ أَذْهَبَتْ بَصْرِي وَحَسَبَ
ظَهْرِي فَارْدَّدَ عَلَيَّ رِيحَانَتِي فَأَشْمَعْتُهُمْ شَمْعَةً وَاحِدَةً ثُمَّ صَبَغَ بِي بَعْدَ مَا شَبَعْتُ، فَأَتَاهُ حَبْرِيلُ
فَقَالَ يَا يَغْفُوبُ إِنَّ اللَّهَ غَرُّ وَجَحٍ يَفْرُقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ «أَبْسَرُ فَرِيهِمْ لَوْ كُنَّا فَرِيْسِيْنَ
لَسَمَرْتُهُمْ لَكَ لَاقَرَّ بِهِمَا غَيْثُكَ وَيَقُولُ يَا يَغْفُوبُ أَتَدْرِي لِمَا أَذْهَبَتْ بَصْرَكَ وَحَسَبْتَ
ظَهْرَكَ وَلِمَ فَعَلَ إِحْوَاءُ يُوسِفَ بِبُيُوتِهِمْ مَا فَعَلُوا؟» قَالَ لَا، قَالَ إِنَّكَ آتَاءُ بَيْتِي مَسْكِينٌ وَهُوَ

صائمه حائض ودسخت أنت وأهلك شاة فأكلتُمُها ولم تُطعموه ويقول إني لا حث شيئا من حبي حبي بليتني والمبكر وضع طعاماً أدع المبكر، قال رسول الله ﷺ فكان يعقوب كلما أمسى نادى مناديه من كان صائماً فليحضِرْ طعام يعقوب، وإذ أصبح نادى مناديه من كان مُفطِرْ فليُفطرْ على طعام يعقوب

وروى شحاذ وغيرهما مرفوعاً «استعني على الأرملة والمسكين كالمحرم في سبيل الله وكالذي يقوم الليل ويصوم النهار»

وروى الإمام أحمد والطرناي مرفوعاً «من أنفق على ابنتين أو أختين أو موائين مران به خست الثقة عنيهما حتى يُخيهما من فضل الله أو يُكفيهما كاداً سر له من النذر» والله تعالى علم

(أحد عهد العهد انعم من رسول الله ﷺ) أن ترور الإخوان والصالحين، ويكرم كل وارد علي حتى واردات الحق تعالى فكرمها بتلقيها بالمعظيم والإحلال وأرضها به عن الله عز وجل.

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ باصيح يهدي به حتى يدرجه حضرات الولاية، ويمر به إلى حضرات الأخلاق الحسنة، ويكسوه منها ما قسم له فتصير سجيته تعصي النفس والشيطان في كل ما يقصده من لعد، ويطيع المسك السبحة ويضعه في جميع لماته، وهناك يحوص في الرحمة إن رز أحداً ذهباً وراجعاً، فإن عالت ريارت انس اليوم سعضهم بعضاً لا إخلاص فيها وإنما هي أهوية نفوس، فترى الفقير أو العالم يزور أحماء وهو متلفت إلى ذكر ما اطلع عليه من بعض أحماء، وتستحلي نفسه ذلك حتى يذكره لئس، وربما كان المذكور لهم دنك أعداء دنك الفقير المرور، فلا هو يصحبه في ذلك القصر الذي رآه فيه بيه وبينه، ولا هو ستره بين الناس وكثيراً ما يخرج أحدهم من عند ذلك الفقير أو لعالم يقول ررت فلان البارحة مثلاً فوجدت فيه دعوى عظمة للصالح والعلم، ولو عدمت أنه في تلك الحال ما ررت، ويظهر انهم على ريارته احتقار له بين الناس، فمثل هذا الرائر حاض في دار جهنم دائماً وراحعاً مع أن هذا القائل ربما رز لطلمة والمكاسين وأكنة لحرام، وأكل طعامهم في مصاب، وخرج بشر نصائلهم، ولا تكاد تسمع منه مطه وحده في جهنم تنقصهم، وربما أحاب عنهم رحر من ينقصهم ورد عليه فكان العلماء والصالحون أحن بذلك

واعلم أن سلفقراء وأنصالحين مكرراً خفياً بمرائرين لهم نعر الله فربما طردوهم بتمطهم كلمة مباحة حتى لا يكادون يرجعون إليهم كما وقع لسيد أبي السعود الحارثي مع شحاص من أعماء الكفار دحل عليه بميراث الامتحن فقال للشيخ أبو السعود.

يَظُنُّ نَفْسِي فِي حَنْفَرٍ وَأُنِّي أَشْرُ النَّاسِ بِذَلِكَ تَعَفُّ عَنِّي
 ينصب الناس بأشْر، فقال لعدم هذا لا يعرف الفاعل من المعنوي، فكيف يكون
 صالحاً وفارقه دماً له فففيه شيخ بعد شهر فكشفه، وقد يظن الناس بضم السين فرار
 لعالم واستمع لله تعالى، فقال له الشيخ بصبه رحت لك، وروعه حداثتك، ما هكذا
 يروى الناس للمعصية وما بصرفاً النقص إلى النقص في نقر أو يحدث هـ

فحرف يا أخي انه انه الحقة اكل من طلبة ريارته ثم ررو، وهو دم يجد فيه صالحه
 إلى منه أو أكثر فلا حرج عندك في توب التوبه، وقد كان السلف بصلاح يعجبون برسالة
 لسلام بعضهم بعضاً، ويرون ذلك أحسن من النقاء خوفاً، إن كل واحد يرثي لأخر
 يذكره أحسن ما عنده من الكلام والأحلاق، ويركي نفسه فيستحقق لظهور والمقب كما
 وقع لإسم الله وباجمله فلا تشوش من فيه رياره إخوانه له إلا كز فير العبر
 وقد رحل علي شخص من مشيخ العصر كان عدي من آخر لإخوان، فذكرت به عن
 سيدي علي بحراص رحمه الله أنه كان يقول من شروط من يدعي الكمال في طريق أهل
 الله تعالى، أن يكون فقيهاً محدثاً صوفياً فصحت وقد من الله تعالى علي بالثلاثة والله الحمد
 وقصدت معوي فقيهاً أسي من أهل الفهم في الكتاب والسنة دالمة لهم بهم، وبمولي
 محدثاً أني أعرف أقول قال رسول الله ﷺ كذا ويقولني أنا صوفي سر الحقة الصوف،
 فخرج من عدي ما ترك رويه حتى دخل بدمي فيه، فقلت به كيف يدعي طريق الصفاء
 وأنت لا تحمل أخذك على محمل ~~الاحتشام~~

وقد قال الإمام لنووي في آداب العلماء والمعلمين في مقدمة الشرح لمهدد، يجب
 على الطالبات أن يحمل إخوانه على المحاميل الحسنة في كل كلام يفهم منه بعض شيء
 سعيين محملاً، ثم قال: ولا يعجز عن ذلك إلا قليل التوفيق، هـ ثم إذا رحت يا أخي
 لزيارة أخيك فلإياك وذكر حال أركان الدولة، وما هم فيه أو تذكر أحداً من زملائهم سرور
 ونحو ذلك فيصير اجتماعكما معصية، وهذا الأمر يقع فيه أكثر الزوار اليوم فيجتمع كل
 واحد منهما حمته كلام وقع في بيت لجمعه فيحكيه لصاحبه ليس فيه كلمة واحدة بصحاً
 ولا خيراً، ومثل هؤلاء لا ينبغي فتح الباب لهم وقد كان سيدي يوسف المحمدي شيخ
 سلسلة التصوف بمصر المحمدية رحمه الله بوصي النفس أنه لا يفتح لبيت لأحد ممن لا
 يريد لصريق إلى الله تعالى من شيء الدنيا، إلا إن كان معه طعام أو فروح بفقراء من مال
 وثياب، ويقول من سم يأت شيء معه للفقراء فربارهم مدخوة قليل له، بكم حمد الله
 ليس عندكم ميل إلى لبيب، فقال صحيح وذكر أمر ما عبد أبناء الدنيا ديارهم، وأمر ما
 عند الفقراء وقبهم، فلا يشعلونه إلا في شيء يحصل بهم في درجات في الآخرة، فلا
 يدبروا الفقراء أبس ما عندهم من لبت سلك بهم أبس ما عندهم من لوقت

وما أعرف في أصحابي اليوم أحسن ريادة من أخي الإمام العلامة شمس الدين

لخطيب الشريفي فسح لله في أجله وصاحبه الشيخ صالح لسمي رضي الله عنهما، فدم
 ضبط عليهما فقد حل ريارتهما كلمة سوء في أحد من خلق الله تعالى، لا من أهل العلم
 ولا من الفقهاء ولا من الولاة ولا من الهداة، فوصي الله عليهما، وهذا من عويز الوقوع في
 طائفة العمياء في هذا الزمان فضلاً عن غيرهم، بل ونح لي أن سحناً من العلماء حسن
 عدي في الحجر بحث الميرن فأحد يستعيب واحد من أقربه، فبولا لطف الله لرب علي
 وعنه صاعقة من السماء، فقلت له: وفي مثل هذا المكان الشريف يقع منك عنه؟ فقل
 وأسعيت في جوف الكعبة من يسحني نغية، فقلت له: دستور أدعو الله أن كتب كدود
 بر، عليك احب لإفريقي؟ فقال نعم، فدعوت عنه بذلك في الملثم فف رجع من
 الحجر لا وسنه مشعور بالحب، وهو يوم الآن بصردن المفاصل، سأل الله العافية، في
 كانت ريرة الإخوان في الرمن لماضي كلها فائدة وتلييح سعضهم بعض كلقيح الحسن،
 وكان أحدهم لا يعرف لأحدهم كيف حاله إلا يعرفه أخوه بما هو محتاج إليه على الأثر
 لول بعض فصار اليوم يلهم الشخص أخاه فيقول له كيف حالكم فقول طيب والحال أنه
 في عاية التشريش من صيق معيشة أو من أدى أحد به يعلمه بأن قلب من قال به كيف
 حالكم في ع منه إما شامت وإما يسحر به، ولذلك يلهم بعض الناس صاحبه فيقول له أي
 شيء حالكم؟ فلا هو يحبره بحاله ولا الآخر يفهم حتى يعرف حاله، وكل ذلك بفاق
 مكتوب اسم صاحبه في جريدة السائقين، في دووين السماء بصن الشريعة لمظهرة،
 وكان يقولون في الرمن لماضي إذا قل رأس مالك ر. بحوايت وصار الحال اليوم إن
 رار صاحب الرأس مال من الدين أخاه بفص رأس مال أو رال.

وسمعت سدي عينا الحواص رحمه الله يقول لا سعي أن يوم فف الر ثم لأحبه في
 الله تعالى على شيء يركبه مع قدرته على المشي إنه، وكذلك كل عباده كطبت عنه
 لحظة مرأة من محتج نبيها وجارة وشفاعه وبحر لك كما قال الشعبي رحمه الله، وكان
 بي صاحب يأتي من كوم الجراح إلى مصر حافياً مكشوف الرأس، فوجد صعبه سوب
 يقول قولوا بعد الوهاب رجل جاءكم حافياً مكشوف لرأس فردوه وما قلوه، فكيف بمن
 يجيئكم مسللاً بعد مته، فكنت أهم إشارته فأخرج له أئفقاء بالترحب وقبل يده، وأشد
 مجول بي عامر:

وَبَوْ قَطَعُوا دِخْلِي مَشَيْتُ عَلَى الْمَصَا وَبَوْ قَطَعُوا الْأُخْرَى حَسُوتُ حَبِزْتُ
 وَلَوْ دَفَرِي نَحْتُ أَلَمِي قَامَتْ نَحْنَحْتُ مِنْ بَيْنِ الثَّرَابِ وَجِثْتُ
 وَأَشَدُّوا أَيْضاً

رُزُّ مِنْ هَوَيْتِ رِيْ شَطَّتْ بِكَ انْدَارُ وَحَالِ مِنْ دَوْنِهِ خَجَبٌ وَأَسْتُ
 لَا يَنْمُقُكَ نَعْدُ مِنْ رِيَايَةِ رِيْ النُّجْبِ لِمَنْ يَهْوَاهُ دَوْرُ

وخرجت مرة مع سيدي محمد بن عمار لشخص من الفقهاء سمى الشيخ عبد المروود
بنواحي قاعة الجرس بمصر فلما أنزل عليه الشيخ جعل بين يديه قرطاً بقلعه كما جعل
بعض الصالحين بين يدي النبي ﷺ لما قدم عليه زائراً، وكذلك كان يفعل الشيخ أبو بكر
الحديدي إذا قدم عليه فقير وسمعت سيدي عبد الحواس رحمه الله يقول لا يسعي
لفقير أن يرور أحد من إخوانه إلا بشيء من القوة ولو رعباً، فإن لم يجد شيئاً فليدع له
يظهر العيب فإنها هدية في صحبته يوم القيامة، وهي أنفع من رعب يعني سعي
وسمعت أحي أنصلي لسين رحمه الله يقول لا تدحوا بريرة عالم أو صالح إلا وعبروا
إنكاركم مكسرة خرفاً عليكم من المقت؛ فإنه أعلم منكم بغير

وَالْحَاجُّونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَغْدَاءُ

لعدم وصولهم إلى مراتبهم وكم ممن دخل على عالم أو صالح مدس فخرج بلا
دين فحرروا بيتكم قبل الدخول، فإن لم يصح بكم، خلاص فارجمو

وكان أحي الشيخ الصالح الشيخ محمد لصفاء ي يقول ربما أمكث سنة أو أكثر
وأن مشاق إلى ريرة بعض الإخوان فلا أحد يه صالحاً أرو، به فعاتبي مرة على طو
عبتي ففت له حتى وجدت بي بية صالحاً حدثت بها، فقال حراك الله تعالى خيراً
وسمعت شمس الشيخ عبد القادر الشاذلي رحمه الله يقول إذا خرج أحدكم لزيارة ولا
يخرج إلا بعد صلاة ركعتين ثم يقول سوجه ثم لهم إن كان في علمك أن أحد من
الإخوان خرج لزيارتي من بيه فعوقي عن الخروج، وإن كان سم يخرج فعوقه في البيت
ثم ذهب إليه لثلاث نحب حتى وهو من غير ملافة، فإن ملقاء لدة بسبب كبيره

كما حكى أن عراباً صنع له بغير فكان ينادي ألا من رأى سمير الفلاني فهو ده
فقال له إنسان فما فائدة وجوده؟ قال: لدة اللقاء لا غير.

وكان أحي الشيخ أحمد السطحية رحمه الله يقول أقل مساء الفقير الرثر أن تتلقاه
المروود، كما يتلقى الأمير الكبير، وإن كان عبده يصح أو دطب وعب أو نحو ذلك بهي
له أصدبه كما يتلقى لمن دخل عنده من أكبر الدولة، كالمفرد وقاصي لعسكر ولسحو
وكان ومنى قصر عن ذلك فقد ألب الأدب مع الفقير، وإن كان يدعي الفقير قلب له
أنت لم تشم من طريق الفقر رائحة، لأن تعظم الحلل إنما يكون بحسب مقامهم عند الله
تعالى، ولا ست أن صممه الافتقار أقرب إلى الله من صممة الكبرياء والعبي وقد فان أمر
يريد البسطامي رضي الله عنه يا رب بم يتقرب إليك المتفردون؟ فقال بما ليس من
صممي، فقال يا رب وما هو؟ قال، الدل والافتقار وهذا الأمر على خلاف القاعدة
العقلية من أنه لا يقرب شيء من شيء إلا بما فيه من المشابهة؛ فكل ما تحقق به لعدم من
نظير صفات الحق تعالى في الأسماء التي لم يأت في التحلل بها يبعده عن الحق كما أشار

إليه حر

«الكبرياء إراري والعظمة ردئي، فمن تزعمني واحد منهما قصمته»

فثم صدت لم يأت الحق في التحلق بها، وثم صدت أدن لعدده في لتحقق بها
الكرم والصفح والحمد ونحو ذلك

وسمعت سيدي الشيخ عبد الحليم بن مصلح رحمه الله يقول ما حرج أحد لرباره
عالم أو صالح يستمد عدماً أو أدناً إلا ورجع بما كان فوق أمه من دنس، وما حرج أحد
لإنكار أو انتقاد إلا ورجع محملاً بالأوزار. لأن العلماء بالله تعالى جرون على لأخلاق
الإلهية في نحو حديث «أنا عند طُنْ عُبدي بي» وفي نحو حديث «المسجدُ بيبي، فمن
دخل المسجدَ لشيءٍ فهو حطّاه».

وعلم أن الريرة مأخوذة من المرور أي الحبس، يقال رر فلان فلان إذا مل به،
ومن شرط صحته لمل لشخص أن يعنى عن مساويه وقد بلغ عن السلف أنهم كانوا إذا
خرجوا إلى ريرة عالم أو صالح تصدقوا بصدقة وطمسوا بذلك أن الله تعالى بهم عن
مساويه ذلك للمرور. فكانوا لا يخرجون من عنده إلا بمائة وثلثمائة يكر هو من أهلها
أجراه الله تعالى على لسانه موصع صدق الرائر وكان سيدي عبي لحوص رحمه الله
يقول إذا رر عيلكم بعض حوائكم فلا تتكلموا في الطمع عندهم، وحضوا الأمر
جهدكم. فإن طعنتم عندهم الطعام كلفتموه إني مثل ذلك، ثم لا تدموا عندهم لا إن
كانت الدر واسعة المرفق تسعكم وسعهم من غير مشارة في دخول بيت لحلاء،
ويكون الرمان رمان صيف، فإن كانت الدار صبيقة أو في ليالي الشتاء، فارجعوا دمو، في
بيتكم واستأذنه مرة بعض حوائك فسا يطبخه عند أصهاره من الطعام؟ فقال تسمع
بصحي نقار. نعم، فقال خذ أدب ابهر من قاعة الدهن واسلحها رفكك عظمها واصنعها
في الماء، فإذا علا الدهن موق الماء نامشط الدهن وكب الماء الرر وضع في الدست ماء
نظيماً واسكب الدهن عليه، ثم حط عنه شويه أرر أو شوية دشش قمح، فدل يا سيدي
أسحني أدخل لبيب أصهاري بأذنان الهائم، فقال يا ولدي إن الدس لا ينظر أحد إنيه
بحلاب الأشياء لعدرة وهد لا يقدر عليه إلا من حصص حاله مع الله وسم يرع أحداً من
وجوه العظم

وسمعت سيدي علياً المرصعي رحمه الله يقول لا ينبغي للمريد أن يرور ولا يرن
لعبة الآفات عليه، فلا هو مرصد للترسة يقتلدي به ولا المرور معد تربيته، وربما سمع
من دنس الشيخ الذي راره كلمة مرفقة لهواه فسر بها عنه فهلك، وأراد سيدي محمد
الشناري ريرة شيخ من مشايخ عصره فتأثر شيخه الشيخ محمد بن أبي الحمائل رحمه
الله فطر إنيه شزر، وفان. يا محمد لا ينبغي للمريد أن يأخذ عن شيخ، لا إذا علم أنه

يكفه عن جميع الدس، من كنت لا أكفيك فكيف تقيد علي في انظار وناصت
 محلاوه، فدل يا سيدي الثوبة فد، فان فدا بعد دت بمجلس أحدا من المشايخ
 حتى مات شيخه

وسمعت أخى أب انفصل يقول: قل أ يرد مردي إلا وذكرك مهذا الآخر
 محاسن نفسه وبركي كل منهم نفسه فهدك حصعاً، لأن يلس مثل دت فالمرصد،
 وعايه الزيرة أنها سنة، وإذا جاءني صديق منك السنة معص لا يدر على السلامه مه
 سركا دت لسه، ولا شك أن بركة الانساب لنفسه حرم إلا عرص صحيح، كم ركي
 سي ﷺ نفسه بقوله

«أنا سيد ولد آدم يؤم القيامة ولا فخر وأنا أول شايع وأول منقطع»

وانت قد دت لأجل أن أمه يرحون نفوسهم من النعب في لذهب إلى سي بعد
 سي يوم القيامة كغيرهم من الأمم ويأثرونه أولاً فما ذهب إلى غيره وتعب، لا من لم ينعه
 هذا الحديث و نعه ونسبه، ومعلوم أن لمريد عارق في حكم الطسعة لا يقدر على نعه
 نفسه إلا ليمنح دت عند ساس فاتهم، وما أمرت ائشارع بزيادة بعضا بعضاً إلا حاص
 محلياً بوجه الله لا يريد من الخلق حراء ولا شكورا وسمعت سيدي شيخ أ السعد
 الحارثي يقول: إذا رار أحدكم أميراً فليسانه لداء فان نغاس يستحي من الأكبر في
 هذه الدار أن يرد لهم دعوة يسألونه فيها فلا توقف يا أخي في دك، وإن من نضده
 سبحانه وتعالى به بحسب دعاء مدوك لكفر إذا سألهم قومهم حاجة فملاً عن ولاء
 المسلمين، كما وقع لفرعون في طلوع النيل حير توقف وقال ما رب لا تعصمني من
 قومي وتأول ذلك أن سزال الأمير لربه في الامور الديوية أقرب من دعاء الصالح إذا
 الأمير همه موفرة إلى الدين بخلاف الصالح، إذا سأل أحد الأمير الصالح لدب في
 حاجة يوجهه بكفيه إلى قضاء تلك الحاجة الديوية القايه لسي لا سوى جناح بعوضه
 فيعطيه الله ذلك المدعو له لا حمرة جوده واسعة وجوده مباح لا يرد سائلاً بسأل
 شيك بغيماً أو حبساً بخلاف الصالح ليس له همه متوجهه إلى تحصين شيء من أمور هذه
 الدار إلا ما لا مد منه، ومعظم همه أن الله تعالى يؤخر دت الحاجة بدار الآخرة التي
 هي د البقاء

وقد ورد: «إن من الناس من يندم في الآخرة على كل حاجة قصفت له في دار الدنيا
 لم أعد الله، ولم يطر من الثواب الجرب لأهل البؤس في دار الدنيا حتى يمان لا خدمهم
 إذا عمس في النعم هل رأيت رؤساً قط؟ فيقول لا يارب»

وسمعت سيدي محمد بن عبد رحمه الله يقول: سمعت عن الإمام أحمد أن السلف
 كانوا إذا اجتمع حدهم بأحبه لا يفترقون إلا على قراءة سورة ﴿والعصر﴾ ﷻ إن لا ين

بَيِّنْ خُتْبِي ﴿١٢﴾ [العصر ١ ٢٢] إِلَى خُرْهَا فَيَسْبَعِي الْمَاءَ ظَنَّةً عَلَى ذَلِكَ

وكان سيدي محمد بن عاصم إذا رآه أحد لا يدعه يذهب حتى يقدم له طعاماً، فإن لم يجد أسقاه لهماً، وكان يقول أحبوا هذه النسوة فإن بها تأتلف القلوب، ويهوى شعور الدين وتتعاقد القلوب ببعضها بعضاً، وكان يقول إذا دخل أحد من الأكبر عبيكم فلا تحيروا مدرستكم لأجل قدومه إلا بسية صالحة، وكذلك إذا دعيت لشهاده أو حاضرة ثم يحكي عن انفصال من عاصم أنه كان يقول لو قيل لي إن فلاناً داخل عليّ فسوف يحبي بيدي لقدومه وأنا غافل عن نية صالحة في ذلك حسبت أن أكسب في حريضة المأفقيين هـ رُسمعت سيدي محمداً المير رضي الله عنه يقول ليتحفظ الفقير إذا دخل عليه أمير كن ليتحفظ، فإن كان يعلم من نفسه أنه يأمر بالمعروف وينهاه عن منكر فليثابه، وإلا فليقل له أحد إن فلاناً ما هو به ويشير إلى مكان يجبه في نفسه وأبى من يدخل معه النساء أو الدهشور مثلاً وعنده ثوب حرير فيقول له هذا خروء عليك فامعه، وإلا فلا تعد تدخل عليها هـ أمير قليل وفروعه جد، ولهبوب من مقبليهم أوى والسلام

وسمعت سيدي عبيد الخواص يقول من ذب الرياسة ليعلمك أن يدخل الزائر إليهم أعمى ويخرج من عندهم أحرس.

فأما بـ أخي جميع ما ذكرته لك في هذا الدهليز إلى العمل بعهدي ثم رد أو اترك والله يتولى هـ ذلك.

وروى مسلم مرفوعاً

«أَنْ رَجُلًا رَأَى أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةِ عَائِشَةَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَةِ مَكَّةَ، فَمُنَا أَنَّى عَلَيْهِ قَالَ أَيْ تَرْبِي؟ قَالَ أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ؟ قَالَ هَلْ لَكَ عِنْتُ مِنْ بَعْمَةِ تَرْبِيهَا؟ قَالَ لَا، غَيْرَ أَنِّي أَخْبَيْتُهُ فِي اللَّهِ، قَالَ فَوَيْ رَسُولُ اللَّهِ إِسْتُ، قَوْلُ اللَّهِ قَدْ أَحْتَكُ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ» وسمدرجة الطريق، ومعنى تربيها أي تقوّم بها وتسعى في صلاحها، وكذا رواه عليها وروى ابن ماجه وأبو داود وحسنه وابن حبان في «الصحيح» مرفوعاً «مَنْ عَادَ مَرِيضاً أَوْ زَارَ أَخًا فِي اللَّهِ نَدَاهُ مُتَادٍ، مَنْ طَلَسَ وَطَابَ مُتَشَدِّدٌ وَتَوَاتَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مَثَرُ لَأَمْ»

وبى روى للبر وأبي يعلى مرفوعاً «مَا مِنْ عَدُوٍّ أَتَتْهُ نُحُورُهُ يَرْوَرُهُ فِي اللَّهِ إِلَّا نَادَاهُ مُدٍّ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ جِئْتَ وَطَانَتِكَ الْجَنَّةَ وَقَدْ لَأَمْ قَالَ لِلَّهِ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ عَبْدِي رَارِي وَعَلَيَّ بِرَأْفَةٍ قَسَمَ أَرْضُكَ لَكَ بِرَأْفَةٍ دُونَ الْجَنَّةِ»

وروى الطبراني مرفوعاً «إِلَّا أَخْرَجْتُكُمْ بِرَجَائِكُمْ فِي نَجْتِهِ؟ قُنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ الثَّيْبِي فِي الْجَنَّةِ، وَالصَّدِيقُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزَّجَلُ بِرُورِ أَخَاهُ فِي مَحِيَةِ الْمَضَرِّ لَا يَرْوَرُهُ إِلَّا

لله في الحقة الحد

وهي رواية للطبرسي مرفوعة «يا أسلم إذا رر أحاء المؤمن شيعة منهم ألف ملك يصلون عليه ويقولون اللهم كما وصلته أنت فصله»

وروى ماذا بإسناد صحيح مرفوعاً «يا أسلم تعالي وحش محبي للمتحنس في والمتحنس في والمتحنس في والمتحنس في»

وروى الطبرسي مرفوعاً «يا أسلم تعالي انجته عرق يري صهره من صهره، وصهره من صهره أعده الله تعالى للمتحنس فيه، والمتحنس فيه، والمتحنس فيه»

وهي رواية به معتصة قال عبد الله بن مسعود لأصحابه حين قدموا عليه هل تحلسون؟ قالوا لا نترك ذلك، قال هل تترارون؟ قالوا نعم يا أسلم عند انرحس، في انرحل من يفتد حاه فيمشي على اجبيه لى احمر الكوفة حتى يفتد، قال بكم لى تلو تحير ما فعلتم ذلك

وروى الطبرسي مرفوعاً «يا أسلم رر أحاء المؤمن حاص في الرحمة حتى يرحع ومن عاد أحاء المؤمن حاض في رصاص الحمة حتى يرحع»

وروى الترمذي بإسناد جيد

«ن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يزوم انطلقوا بنا إلى بني واقف مرور خلا لنا النصير وكان مكفوف البصر»

وروى الطبرسي والترمذي مرفوعاً «زرعاً تزدح حذا قال الترمذي ولا يعلم فيه حديث صحيح

وهذا يحافظ عبد العظيم وكذلك أن لم أقف به على صريح صحيح لكن به ناسد حسب عبد الطبرسي وغيره، قلت هل الحائط انسحاري ومحسوس طوق الحديث بصير به قوب وقوب الترمذي ليس فيه حديث صحيح لا ينافي ذلك قال وقد أشد من ذلك في ذلك

عبيث مغياب الزياره إنها إذا كثرث كائث إلى الهجر مثلكا
بإني رأيت العينيت ينأمة دأما ويُسأل بالأيدي إذا هو أمسكا
ونشد غيره

أقبل ريارك الضريد — يق تكون كاللثوب استحددة
وأشد نسيء لافريء — أن لا يرال يراك عسده
والله تعالى أعلم

وروى ابن حبان في «صحيحه» عن عطاء قال: دخلتُ ن وعنده من عمير عمي عائشة رضي الله عنها فمات بعبد من عمير، قد آن لك أن تزورها، فقال أقول يا أمه كما قال الأول: «رُزَّ عُنْ تَرْدَةُ حُثَا»، فقالت قدعروا من بطالتكم هذه، الحديث.

وروى الإمام أحمد ورواته ثقات.

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَأُمِّ سَلَمَةَ أَصْلَحِي لَنَا الْمَجْلِسَ فَإِنَّ بَرَأً قَلْتُ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزَلْ إِلَيْهَا نَطًا».

وروى لإمام أحمد عن أم بجيد بضم الموحدة وفتح الحيم، قلت «كان رسول الله ﷺ يأتي في بني عمرو بن عوفاء فأتخذ له سوقاً في قبة فإذا جاء سقيها بياد».

وروى لطبراني موقوفاً وروته ثقات، أن إبراهيم بن قشيط وهو المذنبون بصنط أبي تراب في العربية قال الحافظ وليس في مصر قبر صحابي محموق عصره دخل على عبد الله بن الحرث بن جرة الربدي فرمى إليه بوسادة كانت تحته وقال من لم يكرم جلسه فليس من أحمد ولا من إبراهيم عليهما، الصلاة والسلام والله تعالى أعلم.

(أحد علي بن العبد لعام من رسول الله ﷺ) أن نوري لصيف وكرمه وأمر جميع بخواتم بدلك وببين بهم ما ورد في تأكيد حقه، وهذه السنة عظيمة وانحصر بها قليل لا سيما قري الأثر ولا تكاد ترى لهم رعيماً، لا في سائر وكان الأولى بهم إحياء هذه السنة التي اندرست ويهرون كل وارد عليهم حسب الطهارة، لأن حامل العلم والبرآن من يوم النبي ﷺ وصعدته كبيرة فسمي لكل عام أن يدعو عليه إلى طمعه كتب قرؤوه عنه ونو رعيماً يفرقه عيهم.

وند قلت مرة بطالب علم ورد عليّ معدته لا تؤاخذ به بتقصير فإذا طعمت قليل اللحم ما هو مثل طعمك فقال لي أد ما رأيت به طعماً إلى وقتي هذا مع أنه أحده بالمعنى والتدريس وأجده الناس مرة في هلال رمضان فقال ليس نظرو العلماء من هم صائمون فصرخوا؟ فقد شخص عن شيخه به تغدي هو وأن في هذا اليوم، فقال له طالب آخر هذا من علامة كدك، فإن شيخنا م راباه فقد يأكل مع أحد، ثم قال لي يقولون في أفواه الدس ثلاثة لا ترى بهم أحجة العرس ورجل النصار وحزب الفقيه، فقلت له ثم من العلماء من قلبه عاكف في حصرة الاسم المذبح فلا يفدر على أن يطعم أحد إلا إن خرج من حصرتة إلى حصرة الاسم الكريم والمعطي وأجبت عن شيخه فسم بصع إلي وقال لا أقدر على قلبي يميل إلى من لا يطعمني مثل من يطعمني أبداً فقلت له هل هذا الذي معك كذا رزقت وحال بيك وبه، أم ليس هو رزقت؟ فقال هو ليس رزقي وفولك صحيح ولكن الله قد دم اسجين. مع أنه لم يسم على يديه لأحد رزقاً، فقلت له للحق

بعلی أن بدم عبده، إنما نحن فليس لنا الاشتغال بدم الخلو حوى من وفوعا في عيسهم
ورجوعا في أمرهم إلى القسمة إلا ليه فيه . نحن غير لهم وأسلم لدينا . فعلم أن بكرهم
جعل الله تعالى أررف الخلائق على يديه ومدحه فصلاً منه . ولحين لم جعل لأحد على
بديه رفقاً ودمه عدلاً منه فما طعام كرم قط أحداً من رقه هو وإنما اطعمه ما قسمه الحق
تعالى بدمه لأحد، وهو رزق أر يمدحه لما قدر ونظم الإنسان في نفسه يصح الدسب
الطعام الكبير في ذره و... في حرمه ولا تقسم له منه لمة وباني لصيبه وكل منه
ولمسه لله تعالى لذي حق ونفس والعبد كقنقه الجري منها لماء أو كادست أو كالمعروفه
فمن مدح انفاة أو الدسب أو المعروفه في المحاسن وسي الله فهو حرف لعل

فرياك يا أحي أن بطون لسانك فيمن وردت عليه فم بصعك شيب لا سيما لأولاء
انكمنون من أصحاب الكشف فإبهم ما معوك عن نحن وإنه ذلك يكون ثم قسم لك
شيء على يدهم بكونهم حرجوا عن شهود لملك شيء من الكون بول الله وبول
نفسهم كالوكيل لذي عين له امانت جماعة بعضهم وجماعه يمدعهم فليس له بعدى
مراسم لملك لحصفي أنف فهم يودون انه تقسم على يدهم شيء بذلك الممروع فم
بفتحهم الحق تعالى لذلك ما سق في علمه، وقد فاعوا فتح م كر قسح صوفي شحج
أي يشح على الدس بحكم طمع واجلة لا بحكم الكشف وعدة لسمه وقد أحترى
شعب شيخ لإسلام ركزياً لأن ربي رحمه الله تعالى أنه قدم هو وجماعه على سدي
إبراهيم المتولي بركة الحاج فأبط عنهم بالصياغة، فإن ثم حرج إسا فقام بقي شعب
في هذا الزمان لا للغة، فإن كان عند مدد فهو في نفسه، ثم شق له بطيخة وص
يفرق عبداً من غير ترتيب السنة فأراد بعض أصحابي أن يعترض عليه، فقلت له الادب
ولكن أرحوا هذه لوفعه بأرحاه فكانت تعرفته على ترتيب الأعمار والذي أعطاه ولا
ماب أولاً والذي أعطاه ثانياً مات ثانياً وكنا شي عشر نصاً، فم يتقدم متأخر على متقدم
أحد شقة فيه، ثم ف، بي ي ولدي الاعتقاد ربح والإنكار حمر ر دصي الله تعالى عنه
وسمعت أحي أفضل أسير يغوى إنك أن نصيف إنساناً أو يحظر في دسب انصافه إذا
وردت أنت الآخر عنه بل أطعمه بوحه الله لا تريد منه حراء ولا شكوراً، ومى حطر في
بانك أنه يقاملك إذا وردت عليه فمست محضاً بل أنت مرء والمرائي أخره حبط من
أصله، قل وهذا هو حال عائت ناس اليوم، فإن علمت ذلك يا ولدي من إنسان فلا
تأكل له طعاماً لا سيما الملاحون، فإن أحدهم لا يكتف لسن ورد عليه لا على به طلب
لعوض لعجزهم عن بلوغ مهام الإخلاص وبن شككت فحرب هـ

فبت وقد سافرت مرة إلى سيدي أحمد البدوي أروره فعرم علي شخص ودسح بي
شاة وجميع أهل بيته عبيها، فحصل لي منها عصاة من دنسها من غير زيادة فما رجعت
مصر ومكثت نحو سبعة أيام لا وهو دخل إلي معه مبعه عشر نصاً، اكنت متجود من
لدي لا أقبل من حد شيئاً مطلقاً وليس لي حرفه، فأرسلت السوق وجنت بكر واحد

براعية، وشقعة ملح، فبما وصعتها بيدهم صاروا يوحون صاحب العير ويموتون هـ
صاحبك ثم عصبوا وخرجوا من غير أكل إلى وقتنا هذا فاعلم ذلك.

وسمعت سيدي عليّ الحو من رحمه الله يقول إذا استصفت رباناً فعلى من بعد يوم
أو يومين أو ثلاثة دستور أروح فيني أحاف أن أكون شغقت عليكم فلا تأكل له طعاماً بعد
ذلك، لأنه ما قبل ذلك إلا بحسب ما عنده من أنه يستقل بتصيف هـ وهذا سرع رفيق
وسمعه مرة أخرى يقول: إذا كنت تأكل لمن ستصافك لأجل اعتماده فيك الصلاح فيك
إن كنت صالحاً في نفس الأمر فقد أهدت نفسك، وإن لم تكن صالحاً فقد أكلت حراماً
بص الشريعة، فقلت له من تكرر؟ فقال لا تأكل إلا ممن هو رآك شرب الخمر لا يقطع
صيفته عنك فيه حسنة بضعمت لله تعالى، بخلاف ما عبت بك فيه أنك سمعت من
الصلاح ثم بضعمت نعمه اهـ وهذا روع بغيره الذين مصوب، وأما اليوم فلا تكذب
أحدًا يترفع من ذلك وسعته رضي الله عنه يقول إذا استصفت إساناً في رمضان فلا
تقدم له طعاماً كثيراً زيادة على حاجته إلا أن عبت منه لعمه والصدقة وعدم شرهه
النفس، فإن علمت منه صدق ذلك فأخرج له شيئاً يسيراً لأن رمضان شهر الجوع ومن أعاد
صيفاً على حدي ذاب الشارع فهو اني قلة لأحر أقرب فيسمي للتصيف أن يكون أشفق على
الناس وعلى دينهم من أنفسهم فقلت له ربما حاف لإسان من يسته من تقصير د اخرج
للتصيف كسرة يابس مثلاً فقال من يخاف العيب من الناس من هو من رجال هذا المعنى
إنما هذا ليس برأعي لله وحده وقد جرب أنه ما أحسن عبد في شيء ورد عليه سوء بد
فإن د غنه سوء فبما ذلك لشيء يحاطه من أهوة النفوس وسمعت مرة أخرى يقول
لا يكمل لتصيف عبد في الطريق حتى يكتم كل ورد عليه من الأندلس ويحو طر من حيث إبهم
رسن الله بيه فتروح منك الأناس وانحو طر إلى حصرة رها شكره له ما صعه فيها من الأعدال
الموصية والأحلاف السادة. وسمعت مرة أخرى يقول: إذا كنت تصيف مريداً من مريدي العير،
إلا أن كنت تعلم منه ثبات قلبه مع أسناده بحيث لا يبدى لك ميلاً بخرج مقام أسناده فإن علمت
منه ذلك فليس لك أن تصفه، لأنك أنت حاله مع شيخه وتصيف لا يقبله كما أنك أنت لا
تقبله من حيث إشراكه أسناده معك أو إشراكك مع أسناده

وسمعت سيدي محمد بن عمار رحمه الله يقول إذا صرت مودداً لمن فليأله أن
تتكف تصف فيك نهوت ولو علم طول ﴿وَلِلَّهِ عِلْمٌ حَكِيمٌ﴾

وروى الشيخان مرفوعاً من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فذكره صيغة ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه الحديث.

وفي حديث الشحير: «وَلَوْ كَانَ لِرؤُوفِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ».

أي وإن لرؤوفك وأصباغك عليك حقاً يقا للرائر رور متح لري سواء فيه الواحد

وانجمع فانه الحافظ عبد العظيم

وروي مسلم غيره

«أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا نَبِيَّ مَنْجُوهٌ فَأَرْسَلَنِي بِغَضْرٍ سَدَنَةٍ فَقَالَتْ
وَالَّذِي بَعَثْتُ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْرٌ ذَلِكَ حَتَّى قُلْتُ كُنْهَهُ
بِاسْمِهِمْ مِثْرٌ ذَلِكَ، لَا وَالَّذِي بَعَثْتُ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، فَقَالَ مَنْ بِصَيْفٍ هَذَا الدِّبْلَةُ
رَحِمَهُ اللَّهُ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَطَلَّعَ بِهِ إِلَى خَبْءِهِ، فَقَالَ
لَا مَرَاتِهِ قُلْ عِنْدَكَ نِسَاءٌ؟ قَالَتْ لَا لَا قُوتَ صَبِيَانَا قُلْ فَعَنِيهِمْ بِشَيْءٍ، يَرِيدُ أَذَى الْعَشَاءِ
فَتَوَمَّيْهِمْ؟ يَرِيدُ دَخَلَ صَبْغًا فَأَطْفَأَ السَّرَاحَ وَأَرَبَهُ ثُمَّ نَآكُلُ»

وفي رواية «فَرَدَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ قَوْمِي لِي السَّرَاحَ حَتَّى يَطْمِسَهُ ذَلِكَ فَمَعَدُوا وَأَكَلَ
الضَّبِيفُ وَتَدَا طَارِيسٌ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَّ عَلَى «سِتْنِ» فَقَالَ قَدْ حَبَبَ اللَّهُ مِنْ صَبْغِكُمَا
بِضَبْغِكُمَا» فَرَلَتْ هَذِهِ لَآيَةُ «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» [سحر ٩]

وروي مالك والشيخان وغيرهم مرفوعاً «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ
صَبْغَهُ حَاتِرَتُهُ يَوْمَ وَلِيَّةٍ، وَالصَّبَاةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ
يَشْرِي عَنْهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ»

قال الترمذي ومعنى لا ينوي عبده لا يقيم حتى يشتد على صاحب المهرول ويخرج
لصق ١ هـ . وقاب الخطابي معناه لا يحل لصيف أن يقيم عبده بعد ثلاثة أيام من غير
سدعاء منه حتى يصيب صده فيسقط أجره قال الحافظ عبد العظيم ولعبده في هذه
الحديث تأويلان أحدهما أنه يعطيه ما يجوز به ويكفيه في يوم ولية إذا اجتار به، وثلاثة
أيام إذا قصده، والثاني يعطيه ما يكفيه يوماً ولية ويستغنيهما بعد صلاته

وروي الإمام أحمد والبرار وأبو يعلى مرفوعاً «الضَّبِيفُ عَلَى مَنْ يَرَى بِهِ مِنْ لِحْقٍ
ثَلَاثَ أَيَّامٍ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَعَلَى الضَّبِيفِ أَنْ يَرْتَحِلَ لَا يُؤْتَمُّ أَهْلُ الْمَرْبِ»

وروي الإمام أحمد ورواته ثقات والحاكم مرفوعاً «أَيُّمَا صَبِيفٍ يَرَى يَفْزَعُ فَأَصْحَحَ
الضَّبِيفَ مَحْرُومًا فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ فَرَادِهِ، وَلَا يَحْرَجُ عَلَيْهِ»

وفي رواية لأبي داود وابن ماجه «لِلضَّبِيفِ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ أَصْحَحَ
عَبْدَهُ فَهُوَ عَلَيْهِ ذِيْرٌ إِنْ شَاءَ قَصَى وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ»

وفي رواية لأبي داود والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً «أَيُّمَا رَجُلٍ أَصَابَ قَوْمًا
فَأَصْحَحَ الضَّبِيفَ مَحْرُومًا، فَإِنَّ بَصْرَةَ حَقٍّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى يَأْخُذَ قَرَى خَلْفَهُ مِنْ رَعِيَّةٍ
وَمَالِهِ»

وفي رواية للطبراني مرفوعاً «الضيفة ثلاثة آدم حق لارء، وما كان بعد ذلك فهو صدقة»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فذكرتم صيفه قلها ثلاثاً، قل رخل، يا رسول الله وما كرامته؟ قال ثلاثة أيام، فما زاد بعد ذلك فهو صدقة»

وروى لأصهاني مرفوعاً «الضيفة تؤولي على أحسن ما دامت مائدة موضوعه»

وفي رواية لابن ماجة وابن أبي الدنيا مرفوعاً «لذخير شريع إلى أبيه الذي يؤكل فيه من أشقرة إلى سم البعير»

وروى نصر بن عيسى بن سعد بن مرفوعاً «مكارم الأخلاق من أعمال الحجة»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً «لا خير فيمن لا يصيب» ورواه رجال الصحيح، لا من لهيمة والله تعالى أعلم

(أحد عليا لعهد لعام من رسول الله ﷺ) لا يرغب بحوت الفلاحين وأهل العبد في روع وعرس لأشجار التي تنمو أو يتحد منها لحشب لمضاعف الزرع، فإن ذلك معدود من الصدقة الحربية بعد موت العبد سواء دشر روع والعريس نفسه أو أقوم من بعض ذلك له بأجرة، لكن آخر من يباشر ذلك أرحح وأكثر منفعة في الأرض قد قنت بركتها تبعاً لاختلاف أليات، وفساد لمعاملة مع الله تعالى ومع خلقه، وما بقي فيها فائدة إلا من يعمل بيده، وما من يعمل بالأحره فهو إلى انحصار أقرب لا سيما روع لكتن غيره مجرب للحسارة لكثرة بعده، اللهم إلا أن يوجد شخص يرقب الله تعالى في عيبة صاحب لروع حتى يكون عيبيه مثل حصونه فربما فصل له شيء يسير بعد استخراج والكلف قد أغر من كسريت الأحمر بل بعضهم لا يصحح في شعبه بحصنة صاحب الروع وذلك مذهب للفرقة بن أخبرني بعض لإخوان أنه روع كناناً وعصيراً فما جاء لكتن قد كمنه ولا جاء العصير قدر أجرة النساء الثلاثي جوده، فطردوه بيده الكفة

وقد سمعنا أن شخصاً من المملوك في زمن دود عليه السلام رأى في منامه فمحا قدر بيض انعام، وكان لا يرى في منامه إلا شيئاً له حقيقة، فأرسل رسلاً إلى نوحى الأرض يسألون هل رأى أحد منكم أو سمع بفتح قدر بيض انعام، فقال شيخ قد طعن في السن، نعم، رأيت ذلك وهو تحت عتة تلك الدار الحراب، فحفر نوحى ومنس فوجدوا حابة كبيرة ملائمة من ذلك الفصح، فأحضروها بين يدي ذلك الممك، فسأل الممك دود عليه السلام عن ذلك فأوحى الله تعالى إليه أن شخصاً استأجر أيضاً فحرقها فوجد فيها قدرة ذهب، فحملها إلى صاحب الأرض فردها، وقال هي ردت وسم برص أو يأخذها، فجمع أصحابهما فأشاروا أن يجهرروا به أحدهما وتروح لابن الآخر ففعلا، وفصل من نفقة بعض ذنابهم مرفوعاً بها روع وجاء على هذا الخبر فلما لرع يصعب ويكثر بحسب

طيب الية وخبثها ا هـ، وقد عر إصلاح الناس من علب أهل هذا الزمان فالعذر من
 زرع وحده مع مباشرة الزرع مع لأجير ﴿وَلَا يُبْتِغَىٰ بِمِثْلِ جِبْرِ﴾ [عاطر ٤] ﴿وَرَبِّهِ﴾
 عمود رحيم

وروى مسلم وغيره مرفوعاً **«مَنْ مَسْلَمٌ يَغْرِسُ عَرْسًا يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ مِثْلِهِ**
صَدَقَةٌ، وَمَنْ سَرَقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَزُرُّهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وفي
 رواية **«عَلَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ عَرْسًا وَلَا يَزُرُّ رِزْقَ رِزْعٍ فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَائِرٌ إِلَّا**
كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ» ومعنى يزرؤه يصيب منه ويقصمه

وفي رواية **«عَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ عَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ**
صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً **«مَنْ نَسِيَ ثِيَابًا فِي غَيْرِ طَلْعٍ وَلَا غَدَاءٍ، أَوْ عَرَسَ عَرْسًا فِي**
غَيْرِ طَلْعٍ وَلَا غَدَاءٍ كَانَ لَهُ أَجْرُ جَارِيٍّ مَا انْتَبَعَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ بَارِكٌ وَتَعَالَى»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً **«مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً فَصَبَّرَ عَلَى حِفْظِهَا وَلَقَامَ عَلَيْهَا حَتَّى**
تَشْجُرَ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُصَابُ مِنْ ثَمَرِهَا صَدَقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

وفي رواية **«مَنْ أَيْصَمَ مَرْفُوعًا»** من رخل يخرس عرساً **«لَا كَسَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ لَاحِرٍ**
وَعَدَرٍ يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ لَعْنَسٌ».

وروى زرر رابو عيم واليهقي مرفوعاً **«مَنْ سَخَّ يَخْرُجُ بِلَعْنَةِ أَخِيهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ**
بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ عَمِيٍّ عِلْمًا، أَوْ خَرَى نَهْرًا، أَوْ حَصَرَ بِشْرًا، أَوْ عَرَسَ حِلًّا، أَوْ سَى مَسْجِدًا،
أَوْ رَزَّ ثَمْضَخْمًا، أَوْ تَرَكَ وَدًا، يَسْتَعْمَرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ».

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد:

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، مَقَامُوا لِيُنِيبَ بِرَسُولِ اللَّهِ، فَعَلَّ كُنْتُمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا لَا تَعْبُدُونَ اللَّهَ تَحْمِلُونَ الْكُلَّ وَتَعْمَلُونَ فِي أَمْوَالِكُمُ الْمَعْرُوفَ، وَتَضَعُونَ إِلَى
أَنْ لَسَيْتُمْ حُرًّا إِذَا مِنْ اللَّهِ عِنْدَكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَبِشَيْءٍ إِذْ أَنْتُمْ تَحْضُنُونَ أَمْوَالَكُمْ، فَيَسَا يَأْكُلُ
ابْنُ آدَمَ أَجْرًا، وَفِيهَا يَأْكُلُ السَّبْعُ وَالطَّيْرُ أَجْرًا، فَإِنْ حَامَ مَوْحَجَ الْقَوْمِ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ لَا هَدَمَ
مِنْ حَدِيقَةِ ثَلَاثِينَ تَامًا»

قال الحاكم وفيه النهي نوصح عن تحصين الحيطون والسجيل ونكرم وغيره عن
 المحتاجين والجاهليين أن يأكلوا منها ا هـ والله تعالى أعلم.

(أحد علينا العهد بعدم من رسول الله ﷺ) أن مرعب، حواسا في الحدود والسجاء،
 ويكون أول فعل لذلك لا سيما في شهر رمضان، وهذا العهد قد قل العمل به في علب

ناس حتى لعماء ومشايخ الرواب، فاكتفوا بالموسعة على أنفسهم في انقطاعهم وانعزالهم
والكبح للمحذرات والنسب. حتى ابي الحسن، حتى ابي داود بعض من يدعي اصلاح الفقر لا
يركب الحمير بين الحبوب لمسومة، ورأيت مرة احتاج لثوب في حاجه وعاب الناس
وعده حميره فعم بركتها، وقال اسحني ان امر في مصر على حمارة مع انه متمهم بصرف
وله حذبة وشعرة، وهذا امر يناهني طريق الفقراء من كل وجه

وقد سمعته مرة يقول نحن بحمد الله الدنيا في يد لا في قلب، فأرسلت له صريراً
مهيلاً بطلب منه شيئاً من مدوسه أو ثمن حبة أو صاعاً من قمح فعم يعطيه، مع ان بيته
أوسع من بيت أمير، فقال له انصبر، وحين قولك بحضرة فلان ادب في يد لا في قلب،
وهل ثم أحوج مني فلان أعشى مهيل، وتعرف أن أحداً ما بقي يعطى السائل شيئاً فضلاً
عن كونه يرسل له شيئاً بلا سؤال، فرجع من عنده مكسور الحاطر، وكان الأولى بذلك
الشيخ أن يعطيه نفقة يومه أو فميص من ثيابه لتي يريد على ثلاثين نقداً، كما احسبني
بديث حاديه ودحيث مره أب وأخي الشيخ زين العابدين بن الشيخ عبيد اللقيبي نعم الله
سركانه على شيخ من مشايخ العصر قصير يرمع في الفقر وصلى ابي ويصون بالفقراء ما
يمروا عن اناس لا يتردد في الدنيا احتشاماً، فمكث إليه بالتمحمة بحسن كلام، فحاجه
ولده يستشفع بنا عنده ان يريد نفقته، فمكث به كم يعطيك كل يوم، فقال عشرة أصداف،
فقب له وهد يكفي أكثر الفقراء، فقال دخل والذي كن يرم ثلاثمائة نصف ينق منها نحو
خمس عشرة بصفاً ويحرق الباقي، ففقت له قد يكون ما ولدي يتصدق به من غير عمك
فقال ما كان يتصدق ما كان في صندوقه نحو أربعين ألف دينار، هذا نصف ولده، فإذا
كان هذا حال مشايخ العصر الذين يقتدى بهم فكيف بالعوام

وقد سمعت سيدي علياً لحواص رحمه الله يقول من أراد أن يظهر بالمشيخة في
هذا زمان فيمكن أن عامس بجميع ما يدعوا إليه، ولا يهرق دماً على لعماد الله فلا أتعاب
قلبا ولا بدناً ولا أضيق معيشته من الفقراء لصادقين أبدأ وسمعت يقول ليس السخي من
ينفق ماله فيما بهه الله عنه، وإنما السخي من ينفق ماله في مرضاه الله وسمعت يقول
إياك أن ترى مع فقير دية عريضة ولا تراه يؤدي ركائبه فتسيء الظن به فرب من الفقراء من
يكون من أصحاب الخطوة بسخطو حصوة إلى بلاد الهند مثلاً من مصر فتدفع ركابه إلى
فقراء تلك البلاد، كما كان يفعل الشيخ محمد الشريفي رحمه الله

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق لا مثل هذا
الشيخ الذي ذكرناه، فرب من دعا إلى خير ولم يعمل كانت أفعاله مكوبة له وحاجبه لناس
عن سماع مقانه، فإذا سلك على يد شيخ بصدق وحلاص فإنه بقربه إلى حضرة الله عز
وجل وهناك يقوي بعينه بالله ويبقى كل ما دخل في يده بخلاف البعيد عن حضرته، فإنه
بالضد من ذلك فلا يكاد يعطى شيئاً لصعب بقره ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ

وروى الترمذي وغيره مرفوعاً ومرسلاً

«سَجِيءٌ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَيَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ الثَّارِ، وَالتَّحِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْحَيَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ الثَّارِ، وَالتَّجَاهُلُ سَجِيءٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدِيدٍ بَحِيلٍ»

وروى الأصمهاني مرفوعاً «لَا إِنَّ كُنْ جَوَادٌ فِي الْحَيَّةِ حَتَّمْ عَلَى اللَّهِ وَأَبْ بِهِ كَمِيلٌ، لَا وَإِنْ كَرَّ بَحِيلٌ فِي الثَّارِ حَتَّمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَبْ بِهِ كَمِيلٌ؟ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ التَّحِيلِ، وَمَنِ الْجَوَادُّ؟ قَالَ الْجَوَادُّ مَنْ جَادَ بِخُقُوقِ اللَّهِ فِي مَالِهِ، وَالتَّحِيلُ مَنْ مَنَعَ خُقُوقَ اللَّهِ وَبَخِلَ عَلَى رَبِّهِ، وَلَيْسَ الْحَوْلَةُ مَنْ أَخَذَ حَرَاماً وَاتَّقَى إِسْرَافاً» .

قلت وقد سئل الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله عن حقيقة الإسراف، فقال الإسراف كرم واسع خارج عن الحد والمنقذ، ولكن لما كان صاحب هذا الحال لا يقدر على المداومة عليه بل يندم على ما يحم جهداً وحده حاله قد صدق حبه الله تعالى مدموماً، وحسن للمحمود حالة بين إسراف وتقير، والله أعلم

وروى الترمذي مرفوعاً «إِذَا كَانَ أَمْرًاؤُكُمْ حَيَارًاؤُكُمْ وَعَبْيَاؤُكُمْ سَمِحَاءُكُمْ وَأُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنِكُمْ فَظَهَرُ لَأَرْضٍ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَ أَمْرًاؤُكُمْ شِرَارًاؤُكُمْ، وَأَعْسَاؤُكُمْ بُحْلَاءُكُمْ، وَأُمُورُكُمْ إِلَى يَسَائِكُمْ فَظُنْ لَأَرْضٍ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرُهَا»

وروى أبو داود في مسنده «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَهْزَمَ حَيْرًا وَلَّى أَمْرَهُمُ الْبُحْلَاءُ، وَحَسْرَ لِمَا لَمْ يَكُنْ فِي السُّمَحَاءِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَهْزَمَ شَرًّا وَلَّى أَمْرَهُمُ السُّمَحَاءُ، وَحَسْرَ لِمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبُحْلَاءِ»

وروى أبو الشيخ مرفوعاً «السُّحَاءُ هُوَ خُلِقَ اللَّهُ الْأَعْظَمُ» وفي رواية له أبصاً مرفوعاً «مَا خُسِرَ فِي اللَّهِ عَزَّ رَجُلٌ إِلَّا عَلَى السُّحَاءِ وَخُسِرَ الْخُلُقُ»

وروى الطبراني مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ اسْتَخْلَصَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَصْلُحُ بَدَنُكُمْ لَا السُّحَاءُ وَخُسِرَ الْخُلُقُ، إِلَّا فَرَّيْتُمْ، دِينَكُمْ بِهِمَا»

وروى الطبراني . «أَنَّ شَخْصاً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ السَّيِّدُ؟ قَالَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالُوا: وَمَا فِي أَمْرِكَ سَيِّدُ؟ فَقَالَ: بَلَى رَجُلٌ أُعْطِيَ مَالاً وَرِزْقَ سَمَاحَةٍ وَأَدْبَى الْفَقِيرِ وَقُلْتُ شِكَاةً فِي النَّاسِ»

وروى الصرامي والأصمهاني مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ تَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ حَبْرِينَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي لَمْ أَتُحَدِّثْ حَبِيلًا عَلَى أَمْرِكَ أَغْنَدُ عَادِي لِي وَلَكِنْ أَطْلَعْتُ عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ أَحْذِ فُتًأً أَسْحَى مِنْ هَلِكٍ»

وروي ابن أبي الدنيا والأصبهاني وأبو الشيخ مرفوعاً «تجافوا عن ذنب الشَّحِيحِ فَإِنَّ
لِلَّهِ تَعَالَى أَجْزُ بِئِدِهِ كُلُّمَا عَثَرَ» والله تعالى أعلم.

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن نفصي حوائج المسلمين وندخل
عليهم أسرارهم، ولا نبيع على ذلك هدية منهم على قاعدة أن فعل لطاعات بالأصالة بما
هو للشواهد الأخرى، وما غير ذلك إلا المعروف الذي يفعلون لأوامر الشرعية، أمثالاً
لأمر الله دون الآخر الأحراري، وأما غيرهم فهو بركة في رحمة الشواهد لا يفتن، وقد
جرب أن كل من قبل عوضاً على شفاعته شفعها عند حاكم فهو خارج عن الطريق، ثم
تقطع ابوصلة بينه وبين الحق فيرد الحاكم شفاعته ولا يصير به عندهم حرمة، كما لا
حرمة لأحد من أهل الديار عندهم بخلاف من هو قائم لله تعالى وسمعت أحيي أفضل
لدين رحمه الله يقول إذا جاء المشروع له بهدية لشافع فليردها عنه، فإن لم يقبلها وقال
خرجت عنها للفقراء فليأخذها الشافع ويعرفها حتى الفقراء والمساكين لا سيما إن كان
ظالماً أو من أعوان الظلمة، وهذا الورع قد صار ليوم قليلاً في الفقراء لصار حكمهم
حكم لرددر عند الظلمة بعض بهم المصالح التي هي مقاسد

واقص يا أخي حوائج المسلمين لله تعالى وإيا طيب على ذلك أحرأ فاطمه من الله
على سبيل إظهار «عاقبة» وإنه لا على ذلك عن فضله، ويؤكد وقبول الهدية على ذلك لا سيما
من النساء والفقراء من الدنيا، وقد رأيت مرة شخصاً من مشايخ العصر يشفع عند الحكام
بجدة مثل الرسل عند الظلمة فدخلت امرأة عجوز حيس الولي ودها، ففأت يا سيدي
الشح شفع بي في ولدي، فقال لها ما معك للفقراء؟ فقلت سعة أنصاف وعثماني تحت
بها غرلي اني يوم، فقال هذه ما تكفي فلا زال يشتد عليها حتى جاءته بريئة عرل أخرى
فأحدها فأعطها للتقيت وأحد افلوس لنفسه، هذا أمر شهدته منه مع أنه سي به مفصودة
وحسن به مشراً وتبوتاً لكن ذلك بعدم المقطع على يد شيخ ناصح وقد سمعت سيدي
علياً أنمرصمي رحمه الله يقول عن هذا الرجل لو أمكنني مع هذا الرجل من المجلس
سب الناس لمعلت لكونه جسس بنفسه من غير بذل من شح وعمل على عقول بعض الأمراء
وتحامي عليه، وقد عمل على عمل أكابر الدولة حتى صاحبها الأمير محبي الدين مع كونه
من دهمي النعمان وبكى لما جمعت على سيدي علي لحوائج قد به إن احتجبت على ذلك
الرجل فلا تعد تأتني أبداً فلم يجتمع به حتى مات.

فدسك يا أخي الطريق على يد شيخ ثم اجلس لقضاء حوائج الناس بعد المقام والله
يتولى هداك وقد كان الشيخ حلال الدين المحبي شارح «المعراج» رحمه الله يعطهم جميع
عجائز الحارة وشيوخها العجوزين ويشترى لهم الحوائج من السوق وربما سأله إنسان في
حاجة فيترك التدريس ويقوم لحاجة ذلك لسائل وسأله عجوز مرة يشتري لها ريب من
لسوق فقدم من لدرس، فقالوا له تترك الدرس لأجل عجوز؟ فقال نعم حاجتها مقدمه

عليكم. وكان أكثر ما يخرج حوائج عجائز حادته حادٍ ويقول لأصل في الأرض لظهوره. وقد يخرج في الليلة المطيرة مشدود الوسط ويقوم من به حادته سر أجيء به من انور يطوف على عجائر الحارة واحداً واحداً رضي الله عنه، وفار للشيخ محتر لدين المقدسي والحواري يوماً حين قالوا له كيف تقدم شراء ريت حار أو مجيئت باسار على تدريسا العلم؟ فقال هما المدر على دخول السرور والمحتاج يحصل له بقضاء حادته من السرور أكثر مما يحصل لكم بتعليمكم العلم هكذا حكى لي اسحاق جلال المدر بردار الحواسي، وكان قد صاحب الشيخ جلال لدين سبع عشرة مال ودأبته مرة بحبر بحور فقلت له في ذلك فقال قطعاً عمرنا في الاشتغال بالعلم والآفات فيه كثيرة من من يسجد منها وما روي أحد من العلماء بعد موته، فقال عمر لي علمي أبدأ لا قبلاً لم فيه من الآفات بخلاف مثل هذه الحوائج فما بعد لنا بها والله تعالى أعلم

وسمعت سيدي محمد بن عبدان يقول عهدي أن النبي لواقف في حوائج فقراء البر وانه أكثر أحرار من المقسمين المعاكسين على القراءة والذكر عباداً لأنه ولا سعة عندهم له يصر أحد منهم على الجلوس لتلك العادة بل كان يخرج يسعى على الرعي فصر عليه هـ

وكان سيدي حصر الذي كهني بيما يخرجه في المطر ويعطيني حصة، ويقول ملاه سر من انور ودر على أهل بحاره وأعرض عليهم من به بها حادته ثم يقول يا ولدي بما أقصد بذلك أب الله تعالى يقيض لك من يخدمك عند العجر محارة على معك هـ، ثم يقول لي أم رأيت يا ولدي بعض الشيوخ العاجزين عليه الحبيبات النظفة وهو صبر يعاد إلى المسجد لا يفوته صلاة في جماعة وهو مستع عن سؤال الناس؟ فأقول نعم، فيقول أم رأيت شيخاً عليه قميص حافي مكشوف الرأس وما عليه من الصلاة أبدأ إذا ماتت وهو دائر يسأل الناس حديثاً بقرة فلا يعطونه؟ فأقول نعم فيقول هـ، صبيح حقوق الله وحقوق عباده في صبره فضيعة لله في كبره وذاك ولي بحق لله وحق عبده في صبره فقيض الله تعالى له من يخدمه في كبره فلا تكاد ترى محلوماً قط في كبره إلا وقد حرم الناس في صبره هـ. ﴿واقفه عقوق رحيم﴾

وروي الشيخان وغيرهم مرفوعاً «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فتر عن مسلم كربة من كرب الدنيا فوج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»

وراد الحافظ البغدادي: «ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت لله عليه على الصراط يوم تزل الأقدام»

قال الحافظ البغدادي ولم أر هذه الريادة في شيء من أصوبه بما روي ابن أبي الدنيا والأصبهاني وفي رواية لمسلم وأبي داود والترمذي والسنائي وابن ماجه والحاكم مرفوعاً «من نفس عن مؤمن كربة من كرب انتب نفس الله عنه كربة من كرب يوم

أَتَقِيَمُهُ، وَمَنْ سَمَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى فِي عَزْدٍ عَظِيمٍ
أَتَعْبُدُ فِي عَزْدٍ أَحَبِّهِ

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ الشَّيْخِ مَرْوَعًا «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى حَقًّا حَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَهْرُغُ
النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ أَوْلَئِكَ الْأَمَنَاتُ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ»

وَفِي رِوَايَةٍ لِسَطْرِبِيِّ مَرْوَعًا «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى أَقْوَامٍ مَعْمًا نَقَرَهُ عِنْدَهُمْ مَا كَانُوا
فِي حَوَائِجِ النَّاسِ مَا لَمْ يَمْلُكُوهُمْ فَإِذَا مَرَّ مِنْهُمْ نَقَبَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ»

وَفِي رِوَايَةٍ لَأَبِي الدَّبِّ وَالْمَصْرَبِيِّ «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَقْوَامًا أَحْضَنَهُمْ بِالْأَعْمَى حَاصِعٍ
لِعَادِ بَقَائِهِمْ فِيهَا مَا يَدُلُّوهُ، فَإِذَا مَرَّ بِهَا تَرَعَهَا مِنْهُمْ فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ»

وَفِي رِوَايَةٍ لِسَطْرِبِيِّ وَابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرِهِمَا مَرْوَعًا «مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيَّ
عِنْدِي لَأَشْتَدُّتْ عَيْنُهُ مُؤَيَّةً لِلنَّاسِ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَمِلْ ذَلِكَ لِمُؤَيَّةِ النَّاسِ فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ
النَّعْمَةَ لِلزَّوَالِ»

وَفِي رِوَايَةٍ لِسَطْرِبِيِّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ مَرْوَعًا «مَا مِنْ عَنِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ وَشَبَّعَهَا
عَلَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَتَرَهُ، فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلنَّعْمَةِ بِرِوَايَةٍ

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ حَكَمٍ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ مَرْوَعًا «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةٍ كَانَ
خَيْرًا لَهُ مِنْ اغْتِكَافٍ عَشْرَ سَنِينَ، وَمَنْ اذْهَبَ يَوْمًا نَتَاءً وَجَهَ إِلَيْهِ جَعَلَ إِلَيْهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
النَّارِ ثَلَاثَ حَادِقٍ كُلُّ حَادِقٍ أَمْرٌ مَا بَيْنَ الْحَافَتَيْنِ»

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَبَّادٍ وَغَيْرُهُ مَرْوَعًا «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةٍ أَحَبَّ حَتَّى يَنْشَبَهَا لَهُ
أَخْبَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِتِينَ أَلْفَ مَلِكٍ يُضَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ بِكَادٍ صَاحِبًا حَتَّى
يُمْسِيَ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً حَتَّى يَصْبَحَ، وَلَا يَرْفَعُ قَدَمًا إِلَّا حَقَّ نَفْسُهُ بِهَا حَطِيئَةً، وَرَفَعَ لَهُ
بِهَا دَرَجَةً»

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي «مَرْسِيلِهِ»

«إِنْ دَسَّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدَمُوا بَشَوْنَ عَلَى صَاحِبِ بَيْتِهِمْ خَيْرًا، قَالُوا مَا
وَأَيْسًا مِنْ قُلَابٍ قَطُّ، مَا كَانَ فِي مَسِيرٍ إِلَّا كَانَ فِي فِرَاقَةٍ، وَلَا تَرَلْنَا مَرَلًا إِلَّا كَانَ فِي
صَلَاةٍ، قَالَ فَمَنْ كَانَ يَكْبِيهِ صَيْعَتُهُ؟ حَتَّى دَكَرَ وَمَنْ كَانَ يَغْلَفُ حِمْلَهُ أَوْ دَائِيَهُ؟ قَالُوا
نَحْنُ، قَالَ فَكُلُّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ»

وَرَوَى لِعَصْرَبِيِّ مَرْوَعًا «مَنْ كَانَ وَضَلَّةً لَاجِبٍ إِلَى دِي سَنَابِلٍ فِي مُسَمِّ رِازٍ
إِذْ جَالَ سُرُورٍ رَفَعَهُ اللَّهُ فِي الْمَدْرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ»

وَرَوَى الْعَصْرَبِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَابْنُ الشَّيْخِ مَرْوَعًا «مَنْ بَقِيَ أَحَدُهُ الْمُتَسَدِّمُ مَا يُجِبُ
لِبُسْرَةٍ يَدُلُّ سِرُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وروي أيضاً مرفوعاً.

«فصل الأعمال إذ خال السُّرور عني المؤمن، كسوف عونه أو أشعب حُجْرة»
قضية به حاجة، والأحاديث في نساء حوائج المسلمين كثير، مشهور،
وروي أبو داود مرفوعاً (من شمع شعرة لأحد فأخذني لهُ هدبةً عليها فقلها معه
أتى بنا عظيم من أبوب النكث، والله تعالى أعلم

(بعد عيب العهد المم من رسول الله ﷺ) أن يستحي من الله جل الحياء سرّ وجهر
حتى لا يكون لما سويره منه بحشى من ظهورها وفصيحيتها لا في الدنيا ولا في الآخرة
وبأمر جميع إخواني بدلت.

ويحتاج من يريد عمل به العهد إلى السلوك على يد شيخ باصيح سمعت به
حصرات القرب ويدخله حصرت الإحسان، حتى لا يكسب يحرج منها إلا في الضرر،
وهذا يكون شهوده بحق تعالى مستدماً، فتدبر يرى أب الله يراه، وتارة يؤمن بأنه حبيب
الله، وإن كان يراه كالأعمى يعرف أنه حليس رمد وإن كان لا يراه، ومن سم سمعت على
يد شيخ فمن لازم غائباً قلّة الحياء مع الله تعالى حتى في صلواته وسمعت أحي أفضل
الدير رحمه الله يقول لا يبلغ أحد مقام الحياء مع الله تعالى حتى يتعطل كاتب انشمار
فلا يجد شيئاً يكسبه في حقه أداً، وحتى يصير لا يتحرراً على مد رجله إلا إن ساد
الحق، ولا يأكل شهوة إلا إن ساد الحق، ولا ينظر بظرفه إلا إن استأذن الحق، ولا
تتكلم كلمة إلا إن استأذنه وهكذا هدى في الأمور لعادة، أما لأمر لمشروعه فبكنه
فيها بالإدراك العام وبالحكمة فكن من وقع في شهوة كمعصية أو مكروه، فما استمع من
الله حق الحياء المشروع

ويلما أن سيدي إبراهيم بن آدم مد رجله ليلة في الظلام، فسمع قائلاً يقول: يا
إبراهيم ما هكذا تجالس الملوك عصم رجله ولم يمدّها إلى أن مات رحمه الله

وسمعت سيدي علياً انحصر رحمه الله يقول من سجد من الله استحي الله من
يوم الفداء أن يؤاخذ، ومن عصب إذا تهكت حرمت الله عصب الله إذا انتهكت به
حرمة كذلك، ومن لم يستح من الله لم يستح الله من عباده، ومن لم يعصب الله تعالى لا
يعصب الله لأحده هكذا، فمحا الله تعالى كالفرع في هذه الأمور وإن كان الأصل منه كما
قال ﴿فَأَذْكُرُوا أَنذَرَكُمْ﴾ [سورة ١٥٢] وكما قال ﴿لَا تَنْفَرُوا اللَّهَ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [محمد ٧]

وسألت شيخ الإسلام ركب رحمه الله عن الفرق بين الحياء الشرعي والحياء الطبيعي
فعدل الفرق بينهما هو أن الحياء الشرعي يكون فيما أمر به الشرع أو نهى عنه فيستحي
من الله أن يترك مأموراً أو يقع في منهي، والحياء الطبيعي يكون فيما سكت عنه الشرع
من الأمور العادية، فأن يستحي أن يحرج معصية لا دليل به أو يحرج إلى السوق بغير داء

على كتفه ، نحو ذلك . ومن يهرق أيضاً أن يكون تقطيعه للأموار تبعاً لمشارع لا يحكم
الطبع كما يقع فيه غالب الناس في بيعه في بعية والتميمة ، ولا . ومع ذلك ، ويستفتح أكثر
الشيء المحذر أو شرب القهوة أو حبوس على دكان حشاش . مع أن ذلك أحف من إثم
الغسة والتميمة بيقين ، ولو أنه مشى على الحياء الشرعي لاستفتح ما فتحه الشارع أكثر مما
فتح لظنهم . فاعلم ذلك وحمل عليه والله يتولى هداك

وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعاً : «الحياء من
الإيمان» وفي رواية لشيخين مرفوعاً : «الحياء لا يأتي إلا بحراً» وفي رواية لمسلم
«الحياء خير كله»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً : «الحياء شقة من الإيمان» والإيمان في الحياء

وفي رواية لترمذي : «الحياء وهي شقة من الإيمان» والمعنى فيه الكلام

وروى الطبراني وأبو الشيخ : «تَهُمُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَحْيَاءُ مِنْ لَدُنِّكَ؟ فَقَالَ ﷺ
بَلْ هُوَ الذِّينُ كُلُّهُ»

وروى الطبراني وغيره ورواه صحيحهم في «الصحيح» مرفوعاً : «لو كان لحياء
وخلأ لكان رجالاً صالحاً» .

وروى مالك وابن ماجه مرفوعاً : «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ حَيْمًا وَحَقُّ الْإِسْلَامِ لِحْيَاءُ»

وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعاً : «وَمَا كَانَ الْحَيْاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا بِهٖ»

وروى الحاكم وعمره وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعاً : «الحياء والإيمان
قراء جميعاً ، فإذا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رَفَعَ الْآخَرُ»

وروى أبو الشيخ : «الحياء شقة من الإيمان» ولا يمان لمن لا حياء به

وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً ومرفوعاً

«أَسْتَخْوِ مِنَ اللَّهِ حَقَّ لِحْيَاءٍ ، وَأَوْ يَا سَيِّدَ اللَّهِ ، يُدْ لِنَسْخِي وَنَحْنُ لَدُنْكَ ، قَدْ لَيْسَ
ذَلِكَ وَلَكِنْ الْأَسْتَحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَبَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَتَحْفَظَ الْبَصَرَ وَمَا
وَعَى ، وَتَذْكُرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، لِمَنْ يَعْلُ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا
مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَبَاءِ» والله تعالى أعلم

(أحد عليّ العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن يحسن حياء مع الناس ما استطاع ،
ونزع جميع إخوانه في ذلك

ويحتاج العامل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح حتى يصف كفايته
ويخرجه من درجات الجفاء إلى درجات حسن الحق ، ومن لم يسلط على يد شيخ فمن

لأمره على سوء الحلق إلا أن تحفه العناية من لأزل، فمثل هذا لا يحتاج إلى شيع في ذلك إن شاء الله وقد بينا أن الإمام الشافعي رضي الله عنه كان مشهوراً بحسن الحس، فعلى الحسد على عصبه، فلم يقدروا فطروا حياض مرة أن يعمل به الحكم اليمين صبه حد لا يصرح يده منه إلا يصر ويصنع لسار كالحرج، فبما رآه الإمام قال له حرك الله حبراً، إندي صيغت كم اسم لأجل الكتابة ولم تحوجني إلى شميرو، ووسعت سار لأحصل فيه الكتب، مع أنه كان يقول رضي الله عنه من استعصب قلبه يعصب فهو حذر ومن استرصى فلم يرض فهو شيطان، فيحصل قوته على عصبه لله تعالى، وحصل عدم عصبه على عصبه لحص نفسه، فأكمل على لأحلاق لإهنة والله تعالى يعصب بعيره ولا يعصب لنفسه، فلو انتم تعالى لنفسه لأهلك لخلق كلهم في حبه فافهم وبعد أنهم صبوا مرة على الجيد غسالة سمك وهو خارج لصلاة الجمعة فعمته من بيته إلى بيته، فصحك وقال من سنجح الدار فصولح بهما لا ينبغي له لعصب، ثم عاد إلى البيت ومنتار ثوب زوجته فصلى فيه.

وكان السيف نصاح رضي الله عنهم كلهم يقولون اندرجات هي لخلق الحسن، فمن راد عنك في لحن أو عيت في لدرجات، وكانوا إذا أدهم إنسان بعدرون به ويقولون نحن الظالمون عليك، ولو أما أطعناك فيما طلبته من ما أديت فلدوم عسا لا عليك وكانوا إذا بلغهم عن امرأة أو عبد سوء حدث بزوجها أو اشتروا العبد وصوروا على سوء حلفتهم، وكذبت كانوا يشترون لحرارة أو العملة الحرون غيركوبها ولا يصربوبها يروصون بفوسهم في لصر عليها، وكان على هذا لهذه سيدي أفصل الدين حبه الله، فكان لا يحرك رحله على الحماره أدياً إذا ركبها، ويحتاج مثل ذلك إلى طول روح عصبه لا سيف الحديد النمر، وقد رأيت مرة شخصاً سحريراً صرب حمارته فبم تمش، فرب وصار يعصها في أديه وسبب اسمه، ويقول منه يا مشومه هيه يا مشومة، كأنه يخاطب من بعقل وقد رأيت مرة شخصاً يقطع الحش من وراء حمارته، فقال له طرش طرش فلم يجيء، فدار به يا سيدي فبم الدين يا سيدي فبم الدين فلم يجيء، فرب وصربه فبم في الحد، وقال لا يجيء يقول طرش ولا يقول يا سيدي فبم الدين، فأقول حياؤك الموت

وريت مرة شخصاً علق فقرته يطحن عنيها لما صعب ثوره فلم يدر في الطاحون فصر بها فلم يدر، فقال فقي لي أنا أعرف أن نفسك كبيرة لأجل الشهوية السمن التي حوشتها من لبك، ثم ذهب وأتى بالقدر السمن فكسرها في مدار طاحون، وقال بقتني تكسري نفسك ديش، ثم صربها بمرره فماتت والحكايات في سوء الحلق كثيرة، إنما ذكرت بعد ذلك لتعلم أن المراجب على كل مؤمن أن يروص نفسه ليصر على تحمل أدي لباس واندواب ولا يصرح إلى صبي المجانين، فإن حكم هؤلاء الدين ذكرهم حكم المجانين بلا شد، فعلم أن من أعظم حسن الحلق صبرك على من يقدر على سعيد عصبك فيه ثم تتركه كروحتك وفتاك

وقد كان سيدي عبي الحواص رحمه الله يقول لي مع ابنة عمي سح وحمسون سنة
ما أظن أننا بقنا ليلة واحدة صديقه إلى يومك هذا

وحكي عن الشيخ جلال الدين شارح «المصباح» أنه كان له في قوي لرسم كثير للعب
فكان الشيخ يذهب إلى النهر يحضر ريس عليه وهو يصب فيقه عليه وهو حامل طبق لحر
ويقول ويلك ثم تعال كل من هه الحمر السحر فلا يقوم له فذهب الشيخ إلى أنست ويرجع به
ثاني مرد يطله لبعدها رضي الله تعالى عنه، وكذلك من أعظم حسن الحدو أن تعمر وتسمع
حسن ذلك من سائر عملاً بقوله تعالى ﴿وَلَا مَا عَصَوْا هُمْ بِفِرْقَانٍ﴾ [شورى ٣٦] وكذلك
من أعظم حسن الخلق أن يكون الإنسان بقاء للناس ومع ذلك يدمره وينصونه فلا يسمعه
ذلك من انفع لهم، وذلك كنهيب الفقراء وباطر رقعهم فرب من لارمهم عدلاً ثم نفعوا
لهمما رحمتها على محمل ستة وإن جمع ما يصل إليهم بما هو فصله السقيط والباطل
وقد كان الشيخ بدر الدين من ذنب شيخ بقاء سيدي الشيخ أبي اسعود بن أبي نعشائر
يعمل لطعام الفاجر من عنده للفقراء والبرور، ويقول شخص حرج بكم عن هه الطعام
ويوهمهم أن ذلك من غيره ثم يسمدهم يفعون في عرصه ويقولون هذا لا يأتي إلا بما
فصل عنه ومع ذلك لا يصدده ذلك عن الإحسان إليهم، بل يفرح وهو العبد لا يعاص
إلا الله وأما بحق ومعاليس ليس معهم شيء يأخذ منهم يوم القيامة، وقد حكيت لك
لسيدي عبي الحواص فقال هه من أعظم أخلاق الرجل وعلم ذلك واعمن عنه والله
بتولى هه لك.

وروى مسلم والترمذي

«أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا خَالَفَ فِي
صَدْرِكَ أَمْرِي تَزِدُّهُ وَتَكْرَهُهُ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»

وروى الشيخان والترمذي

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاخِشًا وَلَا مُتَخَشِّيًا وَكَانَ يَقُولُ
مَنْ حَيَّرَكُمْ أَخْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»

وروى الترمذي وس حبان في «صحيحه» مرفوعاً «أما شيء أثقل في ميزان المؤمن
يومئذ لمه من خلق حسن، وإن الله يتفضل الفاحش الندي» أي لمثلكم بالفاحش وبدي
الكلام

وفي رواية للبرار «وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصبر
والصلابة»

وروى الترمذي وابن حبان في «صحيحه» رليهنى «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ

كُنْتُ مَا يَدُ جُلِّ النَّاسِ الْحَيَّةُ؟ قَالَ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَخُسْنُ الْخُلُقِ

وروى الترمذي والحاكم وفان صحيح الإسناد مرفوعاً «أَنْ مَرَّ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً
أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقاً وَأَلْفَهُمْ بَأْذِينَ»

وروى أبو داود وابن حبان في «صحيحه» والحاكم مرفوعاً «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَبْذُرُ
بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةً الصَّاتِمِ يَقَاتِمِ»

ولفظ الطبراني «إِنْ انْزَحَلَ لِيَذْرُكَ بَحْسُ خُلُقِهِ دَرَجَةً لِقَاتِمِ بِالْبَيْتِ الطَّامِسِ»
بأنه أحرأ وهي رواية له أيضاً «إِنَّ الْعَبْدَ لَيُلْقِي بِحَسَنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتِ الْأَجْرِ وَشَرَفِ
الْمَدَرِ وَانَّةً بَصُفٍّ بِعِبَادَةِ»

وروى الإمام أحمد والترمذي مرفوعاً «إِنَّ الْمُتَمَسِّمَ الْمُسَدَّدَ لَيُذْرِكُ دَرَجَةً امْتِنَانٍ
مَقُومٌ بآيَاتِ اللَّهِ بِحَسَنِ خُلُقِهِ وَكَرَمِ صَرِيَّتِهِ» والضريرة الطسعة ورأى ومعنى

وروى ابن أبي نديا مرسلًا «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَيْسَرِ أَعْمَادٍ وَهُوَ عَلَى النَّاسِ؟ لَعَنَتْ
وَحَسَنُ الْخُلُقِ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «كَرَمُ الْمُؤْمِنِ يَنْ وَمَرْوَةٌ عَقْلُهُ وَحَسَنُ خُلُقِهِ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «لَا تَحْسَبْ كُحُسْنَ الْخُلُوفِ»

وروى محمد بن نصر المروزي مرسلًا

«أَدُّ رَجُلًا قَدْ يَدَسُّوهُ اللَّهُ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ خُسْنُ الْخُلُقِ، ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيًا وَثَانِيًا
وَهُوَ يَقُولُ بِهِ خُسْنُ الْخُلُقِ، ثُمَّ سَأَلَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ لَهُ مَا بَكَ لَا تَقْفُهُ خُسْنُ الْخُلُقِ هُوَ أَنْ لَا
تَعْضِبَ إِنْ اسْتَطَعْتَ»

وروى الترمذي وفان حديث حسن «إِنْ مِنْ حِكْمٍ إِلَيَّ وَفَرِكُمْ مِنِّي مَخْصَبُ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»

وروى الطبراني مرفوعاً «عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ يَا هَذَا دِينُ
أَرْتَضَيْتَهُ لِنَفْسِي، وَمَنْ يَصْبِيحُ لَهُ إِلَّا السُّخَاءُ وَخُسْنُ الْخُلُقِ فَكْرُمُوهُ بِهِمْ مَا صَحَّحْتُمُوهُ»

وروى الطبراني مرفوعاً «أَرَحُّو اللَّهَ تَعَالَى بِمَنْ إِدْرَاهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَلِيبِي حَسَنُ
خُلُقِي وَلَوْ مَخِ الْكُفَّارِ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنْ كَيْفِي سَقَبَ لِمَنْ حَسَنُ خُلُقُهُ أَنْ
أُضَلُّهُ تَحْتَ عَرْشِي، وَأَنْ أَسْقِبَهُ مِنْ حَصْبَةِ قُدْسِي، وَأَنْ أُذِيَهُ مِنْ جَوَارِي»

وروى الترمذي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِحَدِّكُمْ؟ فَاتُوا بِي
بِأَدَسٍ لِلَّهِ، قَالَ أَطَوَّلَكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»

وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ حَسْبُكُمْ كُنْتُ وَأَنْتُمْ أَنْسِيَةٌ لِحَسْبَةِ تَحْسِبُهَا، وَحَالِي لَكُمْ حُسْنِي حَسْبِي»

وروى الإمام أحمد ورواته ثقات: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ كَمَا حَسْبُ حَسْبِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي»

وروى العسكري والبراد

وَيَا أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَرْأَةُ يَكُونُ لَهَا رُوحَانِ ثُمَّ مَوْتُتُ قَتَا حُسْنُ الْحَبِيبَةِ هِيَ رُوحُهَا لِأَيُّهَا تَكُونُ لِلْأَوَّلِ وَالْآخِرِ؟ قَالَ تَخَيَّرَ أَحْسَنُهُمَا خُلُقًا كَانَ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا يَكُونُ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ، يَا أُمَّ حَبِيبَةَ دَهَبَ حَسْبُ الْخُلُقِ بَخِيرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وروى أبو يعلى والبراد من طرق أحدها حسن مرفوعاً: «تُكْتَمُ مِنْ سَعَاةِ النَّاسِ بِأَمْوَالِكُمْ، وَتَكُنْ بِسَعَاةِ مَنْكُمُ سِنَةٌ لِرُوحِهِمْ وَحُسْنُ الْخُلُقِ»، وفي رواية: «تُكْتَمُ مِنْ سَعَاةِ النَّاسِ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعَاةُ مَا أَخْلَقَكُمْ» والأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم

(أحد عليّ العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن يروى يعقوب عن مرقاة الله عز وجل حتى يرفق يرفق الله ويتأني في تحصيل ما يطلبه ويحلله على من حلف وعصاه وادان، وهذا العهد من أكمل حلاق الرجال وقليل فاعله، ومن تخلق به دوناً لم يصبر عبده عذلة ولا مضافة لا على من أمره الله بالإعلاظ عليهم كالكفار، وكذلك من تحقق به لم ينكسر من أعطى في قضاء الحاجة أبداً لأن الرسول لم يعطها أبداً، وفيها، لمصروب لها في عدم الله، وكذلك من تخلق به لا يقبل أحداً آذاه بنظره فعله أبداً، وبو أن حاربه رمت ولده في دار فعدت لم يقابها ولا نكله تغيطها، بل ربما أعفها تماماً للحنن.

وكان سيدي إبراهيم المصري يعاين الجماد معاملة الحي، فيضع الإماء برفق ويأخذه برفق، ويدبح الطائر برفق ويشتر لحشب برفق، ويصعد على ظهر الدابة برفق، ويهمل إذا نزل عنها برفق لأجل الأرض ويقرب إلى الأرض أمناً ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ ناصح يصبر معه على المجاهدة والرياضة حتى يدخفه حضرات الأسماء الإلهية، فيصنع في حصرة الرحيمة والحليم والمصور ويصير لا ينكف لرفق ولا حلم ولا صبر كما لا ينكف لدخول النفس وحروجه من حاشيته، ومن لم يسلك هذه لازمه الإحلال بهذا العهد ويترك في نفسه مشقة وتعباً.

وسنتك ما أحى على يد الشيخ إن أردت العمل بهذا العهد، والله متولى هداك

وروى الشيخان مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُنْ»

وفي رواية لمسلم مرفوعاً: «إِنَّ رَفْقًا لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا رُفُهُ وَلَا يَتْرَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَتُّهُ»

وروى مسلم وأبو داود مرفوعاً: «مَنْ يُخْرِمَ الرَّفْقَ نُحِرِمَ الْحَيَاةَ»

وروى الطبراني مرفوعاً: «إِنَّ سَهْلَ عَزٍّ وَخَلَّ يُحِبُّ الرَّفْقَ وَيُرْضَاهُ وَيَعْبِي عَيْنُهُ مَا لَا يَعْيبُ عَلَى الْعَيْنِ»

وروى أبو البراء وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا رَأً»

وروى أبو الشيخ مرفوعاً: «إِنَّ الْعَتِدَ لَيُذْرِكُ بِالْحَلَمِ دَرَجَةَ لَصَائِمِ الْقَائِمِ»

وروى الأصمهاني مرفوعاً: «وَحِثُّ مَحَبَّةٍ أَنْتَ عَنِ مَنْ أَعْصَبَ مَحَلِّمٌ»

وروى أبو الشيخ عن ابن مسعود قال: «كَأَنِّي تُطْرُقُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْكِي أَلَّ سَهْلٍ مِنَ الْأَثْيَاءِ ضَرْبَةً فَمَنْهُ فَذَمُّهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اعْقِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَتَلَمَّحُونَ» والأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم.

(أحد عدينا العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن يعود بقوس طيب للكلام وطلافة الوجه لكل مسلم من عدو وصديق

وبحسب ما يحتاج من يرد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ باصباح يدخل به الحصرات الإلهية، فيشده محاسن الوجود ويحجبه عن مساويه به المحاسن في لأصل والمساوي عارضة عرست من حيث لأحكام الشرعية لا غير، فإذا شهد تلك المشاهد صار يحاطب من الحق العائم بهياكلهم لا هم، ومن كان يحاطب سر الله تعالى فكأنه يخاطب الله، ومن كان هذا مشهده ررق من طيب الكلام وصلافة الوجه ما لا يضر قدره وحب الله كل كلام حاف. وقد كان سيدي حمد من الرفاعي إذ بقي حزيناً أو كسباً قال أنعم صاحباً، فقيل له في ذلك؟ فقال أعود بمسي الكلام لطيب، وكان يحذر أن ذلك كان من حلق السيد عيسى عليه السلام قال: «ومر الحواريون يوماً على كلب ميت فقالوا ما أشد نثر ريحه يا روح الله! فقال هلا قستم ما أشد بياض أسنانه هـ»

فعلم أن من لم يسلط على يد شيخ كما ذكرنا فمن لارمه عائناً الكلام الحافي ليس لا سيما أصحاب الموارين على ظاهري الشرع، فبهم يردون ويحشرون كل من خالف ما فهموه ويعتظرون عليه الكلام، إلا أن كان به مال أو جاه كما هو مشاهد منهم حال خطبهم الأمراء والمباشرين مع عندهم بمظالمهم وشربهم الحمر وتصيبع الصبوات وغير ذلك، فيسقطون بهم في حال خطبهم أشد الملاطعة بحلاف من لا مال له ولا حياء من الحشاشين وأصحاب الكتب، ولو فتح الله عيون بصائر هؤلاء لتلطفوا في كلامهم لسائر المسلمين، فإن ذلك أقرب إلى إيقادهم لهم وسماع وعطهم.

وسمعت سيدي علياً الحواري رحمه الله يقول من شره انداعي إلى الله تعالى أن لا يكون عنده عظة ولا مفاظة على العسفة المارقين، بل يجب حله تليين الكلام والتعرب

إلى خواطرهم بالاحسان إليهم، حتى يسمو إليه، فإذا مالو فليصحبهم بذلك.

وقد بلغنا أن دور عبه السلام كان يعلط القول على عبه سي إسرائيل، حتى أنه
يقول «اللهم لا ترحم من عصاك»، فلما وقع في الخطيئة التي ذكرها الله تعالى صار
يقول «اللهم اغفر لدخلائك حتى تعثر لدود معهم»، ثم أوحى الله تعالى إليه بـ «دود
مستقيم لا يحتاج إبتك والأعرج أعلطت عبه بالقول حتى يصر منك وعبه منه وعبه
أرسلت؟»، فبسه داود لذلك وصار يطوف على سي إسرائيل في بيوتهم ويحلمهم بالسلام
لبن ويعطهم باسموعة الحسنة ويجادهم بالنبي هي أحسن.

فبنت وقد أقيمت مرة من سفر الشريف على حان سائت الخطأ فرأيت صاحبة حملة
مهر النعيا فسلمت عليها وكلمتها بكلام لبن وعرضت لها بالنوبة فبانت، وعبت بروحها
فبانت الآخر من تلك المحضبة حتى ماتا وكلمت مرة يهودياً بكلام حلو فأسسم وحسن
إسلامه، ثم سافر إلى بيت المقدس فعمل خادماً فيه حتى مات

وسباني في عهد لمبهايات أن جماعة من العسقة مرو في رورق في الدحلة على
مـرروف الكرحي وبين أيديهم لحمير، لآت للهو، فقالوا له ب سدي ادع الله تعالى
عليهم، فبانت ابظو أيديكم معي، فسطوها فقال معروف «لهم كما فرحهم في سب
ففرحهم في لآخرة، فقالوا له كيف ذلك؟ فقال ب أولادي إذا فرحهم في لآخرة فب
عليهم في الدنيا ففوتونا لهم التوبة في الدعاة»

قال شيخ نبيح للإسلام زكريا في شرح رساله القشيري، وهذا من معروف عبه
السياسة وعبه النطافة اهـ

وكثيراً ما كانت ليهود والنصارى أصحاب لمكوس ولطاطم في تحفيف المعاليم
عن المسلمين وأقول في كتابي بهم أسأل الله بـمعلم فلا ب يرضى عبه ويدخله الجنة مع
الصدقيين والشهداء والصالحين، وأصبر به سزال اتوبه من لذكر ليصبح دحونه الجنة،
وربما أنكر ذلك من لا عبه له بطرق السياسة، فإني أعلم أي لو فبت له أسأل الله
للمعتم أن يتوفه على الإسلام بفخر خاطره مي ولم بقس شـعبي، كما بفخر المسلم من
قور أحد له أسأل الله أن يمييت اسعيد عبي غير الإسلام، قد بـعلى ﴿كَذَلِكَ رَبُّ يَكْفِي
أَقْبَى حَقْلَهُ﴾ [الأنعام: ١٠٨]

فاعرف يا أخي طرق لسياسة وعبه نفسك طيب الكلام، فإنه أحسن سواء كان
المحاطب صالحاً أو طبعاً. ﴿والله عليم حكيم﴾.

ودوي مسلم مـروعاً لا تخفرك من المـرور شيناً ولو أن تلفي أحاك برؤيه
طوبى.

وروى ابن أبي الدنيا في كتابه من صفة من تسلم على الناس وأنت صلو

وجهه

وهي رواية للإمام أحمد والترمذي مرفوعاً «كل مغروب صدقة، وإن من معروف أن ينقى أخاك موخيه صديق، وإن نزع من رلوث لي به أحد»

وروى الترمذي مرفوعاً وحسنه ابن حبان في «صحيحه» «سُئِلْتُ في وَخْهِ أَحَدٍ لَكَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَغْرُوبِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَكَ صَدَقَةٌ» الحديث

وهي رواية لأبي داود والترمذي والسنائي وغيرهم مرفوعاً «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن نُكَلِّمَ أَحَدًا وَوَجْهَهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ، وَبِأَمْرٍ شَمَكَ بِهِ نَعْلَمُ بِكَ فَلَا شُكَّ لَهُ مَا نَعْلَمُ بِهِ فَإِنْ أَجَرَهُ نَتَّ وَبَانَهُ عَلَيَّ مِنْ قَان»

وهي رواية للسنائي مرفوعاً «لا تخف من لمغروب شيئاً ولو أن يهب وصية أحسن ولو أن تُرْسَ لَوْخِشٍ بِشَيْئِكَ»

وروى الشَّحَّاح مرفوعاً «بِكَلِمَةٍ لَطِيفَةٍ صَدَقَةٌ»

وروى الطبراني والحاكم مرفوعاً «مَوْجِبُ الْفَحْشَى لَطْعَمٌ وَإِفْشَاءُ سَلَامٍ وَحَسَنُ الْكَلَامِ»، والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

(أحد عندنا العهد لعالم من رسول الله ﷺ) أن بعثني السلام يسأ عني عدو ولصديق من المسلمين بل العدو أوبى بالسلام، وكان من يسلم يقول لعدوه أنت بي أمان مني أو أوديك أو أسعى في صورك، ومعنى السلام عني رسول الله ﷺ، أنت يا رسول الله في أمان مني أو خالف شرعت، فكان المسلم عليه يهر عيه ﷺ بذلك، وإلا فلا كبر من الناس كاستعطون آمون من شر الأصاغر عندهم

علم أن لا كسر لا يهيجرون أحداً إلا لمصلحة فهم يتركون السلام عنه تفسحاً نصيبه وهم في السحن يحسنه محبة أهل الإسلام لمصالحهم بعضاً، وحكمهم كالصغر مع والدته بحوقه بالبعوة والنقطونة لم جمع عن الفحل الذي هو حوقاً لا يتبرو عليه وهي رحمة به في الباطن محبة له، وربما تحسنه بالإبرة في يده حتى يخرج دمه، فرباك أن نظر بهم أنهم تركوا السلام أو تشبثوا لإسار لحظ عوسهم

وسمعت سيدي عبد الحواص رحمه الله يقول إذا مررت على عدو فسلم عليه واحجر له بالسلام، بحيث تصدق قلبه إن كنت تعلم من ديه أنه يعلب نفسه ويرد عليك السلام، وإذا ترك السلام عليه أولى لئلا توقعه في معصية بترك الرد الذي هو واجب، وهو مترع دقيق فليتأمل

وسمعه مرة أخرى يقول الداء بالسلام سعة، وهي أكثر ثواباً من الرد، وإن كان

واحياً، لا سيما بين محتشاحين، من المبادرة لزوال الشجاء واحية، والسلام طريق إليها، وهو مستثنى من قاعدة أن ثوب الروح أفضل من ثوب النسمة، وقد سقط الكلام على ذلك في عهد المشيخ فراجعها إن شئت والله أعلم.

وروى الشيخ وغيرهم «أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال تقطع الطعام، وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»

وروى مسلم أبو داود والترمذي وابن ماجة «لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا، ولا يؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»

وروى الترمذي بإسناد جيد مرفوعاً «حدث إليكم داء الأمم قتلكم الأعضاء والأعضاء هي الحائفة ليست جالبة للشعر ولكن حائلة الناب، وأل ي نفسي به لا تأخذوا لجة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أحذثكم بما يثبت لكم ذلك أفشوا السلام بينكم»

وروى الطبراني مرفوعاً «ثلاثة بضعين لك وقد أحيت تسلم عليه إذا لميته وموتع به في المجلس وتدعوه بأحد أسمائه بنيه»

وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً «أفشوا السلام وأطعموا الصعفاء وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام»

وروى الطبراني بإسناد جيد عن أبي مسرة قال: «قلت يا رسول الله دني على عمر بد حلي لجة، قال إن من موجبات المنفرة مثل السلام، وحسن الكلام».

وروى الشيخ وغيرهم مرفوعاً «حق المسلم على المسلم ست قد ذكر منها رد السلام».

وروى الطبراني عن الأعرابي عن مريته قال: كنا إذا صلح الرجل من بعيد نادوه بالسلام قبل أن يسلم علينا.

وروى أبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعاً «يا أيها الناس باللو من بدأكم بالسلام» وفي رواية «يقبل يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما بدأ بالسلام، قال: أولاهما بالله تعالى»

وروى الترمذي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «يسلم الركاب على المشي والماشي على القاعد والماشيان أيهما بدأ فهو الأفضل»

وروى الطبراني بإسناد حسن عن أس قال: كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فمروا بشجرة فإذا التفتنا نسلم على بعضنا بعضاً.

وروى أبو داود والترمذي والنسائي مرفوعاً «إِذَا أَتَيْتُمْ أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَخْلَسِ نِيْسَلَمْ، فَإِذَا زَارَ أَنْ يَقُومَ فَلْيَسَلَمْ فَيَسِتِ الْأَوَّلَى حَقٌّ مِنْ لَأَجَرَةٍ»

وراد ريس انعبري «ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاصوا من الخير بعدة»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً: «حَقٌّ عَلَى كُلِّ مَنْ قَامَ عَلَى جَمَاعَةٍ أَنْ يُسَلِّمَ»

وروى أبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي

«أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَشْرُونَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَهُدُ فَجَسَدُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَشْرُونَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ ثَلَاثُونَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمُنْعَرِثُهُ، فَقَالَ أَرْبَعُونَ، قَالَ لِهَذَا تَكُونُ الْمَضَائِلُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(أخذ عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن تصاح بحواصا عند اللقاء، ولا ترك ذلك لا لصروفة، كالأسم برصر من تصاحبه أو يصاحبا لمحامته كالتباشات والدتتدار وبحوهم أو لجهل وعلمه كجند السطون وجيه تولي وبحوهم، وكان ذلك من خلق أخى نبي العاص الحريشي رحمه الله ومن حق ولده كان لا يسلم عبيهما أحد، لا تصاحبه لهماهما اقتده

وسمعت سيدي عبياً لحواص رحمه الله يقول الحكمة في المصافحة استجلاب ابود والتعاصد كأن كلاً منهما يقول لصاحبه أنا معك في جميع ما تريد من الخير فوس صودة المصافحة صورته العهد «وكان ﷺ لَا يُصَافِحُ أَحَدًا إِلَّا رِيَشْدُ عَنِي يَدُهُ فَيُشَبِّكُهُ» بشاره لقوة التلازم اهد. فعلم ذلك راعى عليه والله يتروى هداك «والله عليكم حكيم»

وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافِحَانِ إِلَّا عُصِرَ لَهُمَا دَبْلٌ أَوْ يَمْرَةٌ»

وفي رواية للطبراني مرفوعاً: «إِنَّ الْمُسْلِمَيْنِ إِذَا التَقِيَا وَصَافَحَا وَصَبَحَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ لَا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ، لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُعْصِرَ لَهُمَا»

وفي رواية للإمام أحمد والبيهقي وأبي يعنى مرفوعاً: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ أَلْتَقِيَا فَاَحَدُ أَحَدُهُمَا يَبْدُو صَاحِبَهُ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْصِرَ دُعَاءَهُمَا، وَلَا يَفْرُقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَعْصِرَ لَهُمَا» ومعنى يحضر دعاءهما، يجييه وإلا فالحق يحاسب حاضره على الدوام

وروى الطبراني عن أنس قال: كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا، ورد قسموا من سحر تعانقوا

وفي رواية له مرفوعاً * إِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ فَسُئِمَ عِيبَهُ وَأُخِذَ مَدَّةً بِصَاحِبِهِ
تَنَازَلَتْ حَصِيدُهُمَا كَمَا يَنْتَازِرُ وَرَقُ الشَّجَرِ *.

وروى اسرمدي مرفوعاً * إِنْ مِنْ ثَمَاءِ النُّجَّةِ لَأُخِذُ نَائِيَةً .

وروى أبو دود * أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَ دَرَّ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَافِحُكُمْ إِذَا
لَقِبْتُمُوهُ؟ قَالَ مَرَّ لِقِيَّتُهُ قَطُّ إِلَّا صَافِحِي، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ ذَاتَ يَوْمٍ رَسْمٌ أَكُنْ فِي أَهْلِي فَحُتِبْتُ
فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ فَالْتَزِمَنِي فَكَاتَبَ لَكَ نُجُودَ وَأَخُودَ .

ومد روى مالك معصلاً وأسد من طرق ولكن فيها مقال مرفوعاً . وصافحوا يذهب
الْعَرُ اتَّهَذَا، اتَّحَابُوا وَتَذَهَبُ اشْخَاءُ . والله تعالى أعلم .

(أحد عديداً ألقها العام من رسول الله ﷺ) : يرغب إخواناً في أمره عن الناس
إذ لم يسموا على أنفسهم عند الاختلاط، فإن أُمرو عيبتهم فاستحبوا للاحتلاط عن أصل
قاعدة المسلمين في دينهم .

وإذا أحجم الأشياخ على أنه ليس لمكمل الهروب من الناس لعدم الخوف عليهم من
الاستعمار بالخلق عن الله تعالى، وأما من حاف مع دعوى الكمال فدعوه للكمال رور
ويبتاع فهو إما شخص جلس بنفسه من غير فطام عن يد شيخ، وما إن شيخه مقتدر كدس
لا يصلح لأن يكون أستاذاً كما هو العاد في أهل هذا الزمان، حين فقدت الأشياخ الدين
أحرمهم في مصر سيدي علي المرصفي رضي الله عنه، فصار كل من سولت له نفسه أن
يكون شيخاً جمع به بعض الناس من العوام وجلسوا يذكرون الله تعالى صياخاً ومساءً بغير
أدب الذكر المشهوره عند العوام وظن في نفسه أنه صار شيخاً مثل المشايخ لمصير، مع
أنه لا يصلح أن يكون مريداً كما سقط الكلام على ذلك في رسالة قواعد تصوفية، وهو
كتاب من طالع فيه عدم بأنه ما صنف في الطريق مثله وحكم على نفسه أنه لم يشم طريق
لإرادته وقد رأيت كثيراً ممن أذن لهم أشياخهم بالتربية عذر أشياخهم وهجروهم وادعوا
أنهم أعلم بالطريق منهم ممقتو، ولم يسمع عن يدهم أحد، وكان ذلك بوقوع الإذن بهم من
أشياخهم قبل حمود بن شريتهم فكان اليوم على الأشياخ لا عليهم

وإذا كان سيدي علي المرصفي عزيز الإذن في المشيخة إلا أن يأتيه إذن بذلك من
رسول الله ﷺ مراراً فلما مات انحل نظام الطريق في مصر وهراق، وما ظهر بعده أحد
حده حذره سوى الأح الصالح سيدي أبي اسامس الحريشي رحمه الله

وكان يحكي عن سيدي يوسف العجمي أنه لما أُرِدَ الله تعالى أن يسفله من بلاد
العجم سمع بائلاً يقول يا يوسف اذهب إلى مصر انقع الناس، فقال شيطان ثم مدده نائياً
فقال شيطان، ثم مدده ثانياً فقال شيطان، فلما مدده الرابعة قال اللهم إن كان هذا ورد حق
من جهنك فاقب لي هذا شهر لئلا أحرق منه بقصعي هذه، فنقلب النهر لئلاً وشرب

منه فعند أنه ورد حو هذا دخل مصر وحده أخاه الشيخ حسن لسري سمعته إلى مصر ولكن لم يصدر بالمشقة، فقال له يوسف يا حسن لطريق الواحد لأنها على لأحلاق الإلهية فإن أن أير وتكون وريري وحادمي وإنما أن تسر وأكون وريرك وحادمك، فرد الشيخ حسن لأمر لسدي يوسف فرر وصار سيدي حسن بخدمته إلى أن مات، فرر سيدي حسن بعده بدينه له في حياته وأظهر في الطريق العجائب والعرائف وبرئت له المموك والأمراء فسم تون الحسنة يقول أنه إلى السلطان الكلام انقيح ليسرود عنه حتى امتنع من ريدته وأمر سيد باب راوية عنيه، وكان الشيخ والعقراء عاتيين في وليمة فمما رحمو آخر النهار وجدوا باب راوية مسدوداً، فقال الشيخ من فعل هذا فقانونا لوزير، فقال ونحن سيد طنقات بدينه فعمي وطرش وحرس وانكتم من المحرطين فماتت لوفته فبلغ السلطان ذلك وقانونا إن هذا الأمر ما كان إلا لمولانا لسلطان ولوزير حسنة عنه فبرل السلطان ثاباً لريدته واستعمر مما صدر منه واعتذر منه، وكان اسمه السلطان شعبان بن السلطان حسن، هذه حكاية سيدي علي المرصفي رحمه الله وأخبرني مرة بأن شحنة سيدي محمداً ابن أخت سيدي مدين كان عرير الإذن فقال لي يا علي برر فقد جاءك الأمر من رسول الله ﷺ ففقت يده، ولم أير خوفاً أن يكون ذلك من مكر الأشباخ بأمر يد كما رفع بعيري ومراد الشخ أدن بك رسول الله أن سرر ليصحراء وبحره بالإذن لعام فأن فعكشت حتى جاءني الأمر من الله تعالى فسررت حينئذ وجسست في بيدي مرصعة ففقت نحو العشرة آلاف فقير، فجاءني الشيخ عبد القادر بندشطوطي وقال يا علي قم حرج سج في الأرض وحل هذا لتفقد، ففقت نه انلاق بي ما أن فيه واللائق بك ما أنت فيه فأنصرف وقال بي مرة يا ولدي لا يصح لإذن لفقير من رسول الله ﷺ حتى يقطع ماكني ألف مقام وسبعة وأربعين ألف مقام وصي الله تعالى عنه.

فاسلك يا أخي على يد شيخ لتعرف الطريق ومحارسها ومهلكها ونصير إن اعترت نكس عرلتك بحق وإن حالقت تكون محالطتك بحق ولا فمن لادمك انهوى وحط النفس قرناً أو بعداً لأنت إن قررت منهم ذاك لعنة ديبوية، وإن عذب منهم كان لسوء طبت بهم وحب التميز عليهم كما هو مشاهد، وأقل مراتب الشيخ يد، ظهر أن يكون أعاد من سائر مريدته وأعلم منهم وأزهد منهم وأورع منهم وأخوف من الله، فلا تجد أتعجب فله ولا بدأ من الشيخ يد، يصح في الطريق وأما إذا عشت نفسه وأنذعه فهو من حرب إبليس، فإنه متى رأى المريد أنه أعلم أو أعبد من الشيخ عدم النفع به ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. ر. لور 126 وروى مسلم عن عمر بن سعد قال كان سعد بن أبي رقاص في إبله، فجاء ابنه عمر عندما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا نراك، فقال له أنزلت في إبلك وتركت سامن يشاذعون، فسلط، فصريره سعد في صدره فقال سكنت، سمعت رسول الله ﷺ يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَبْدَ الثَّقِيَّ الثَّقِيَّ الْعَبِيَّ الْخَفِيَّ﴾.

قال الحافظ : والمراد بالعني هني النفس وهو المانع بما قسم به

ودرى الشيخان وغيرهما مرفوعاً

«لَنْ رَحَلَ قَالَ أَيُّ لِنَاسٍ أَفْصَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ رَجُلٌ مُنْتَزِلٌ فِي شَيْخٍ مِنَ الشَّعَابِ يَغْبِذُ رَبَّهُ»
وفي رواية «نُفِي لَهُ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ»

وفي رواية لمالك وبيهاري وأبي داود وغيرهم مرفوعاً «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَاں الْمُسْلِمِينَ عَمَّا يَتَّبِعُ بِهِ سَعَفُ الْجَبَالِ وَمَوَاقِعُ الْقَطْرِ يَمُرُّ بِدِينِهِ مِنْ «يُش» وَسَعَفُ الْجَبَالِ أَعْلَاهَا وَرُؤُوسُهَا.

وروى لإمام أحمد والطبراني وابن حبان في «صحيحه» ولفظه له عن معاذ بن جبل قال:

«مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ صِدْقاً عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ عَادَ مَرِيصاً كَانَ صِدْقاً عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُحَرِّزُهُ كَانَ صِدْقاً عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ جَدَسَ فِي شَيْءٍ لَمْ يَعْشُ إِسْمًا كَانَ صِدْقاً عَلَى اللَّهِ» وفي رواية «مَنْ مَعَدَّ فِي شَيْءٍ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ، وَسَدِمَ مِنَ النَّاسِ فَلَهُ الْحَقُّ»

وفي رواية لأبي الدرداء مرفوعاً «أَعْجَبْتُ النَّاسَ إِلَيَّ دَخَلَ يُؤْمِنُ بِإِلَهِهِ وَرَسُولِهِ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَتَمَرَّ مَالَهُ وَيَحْفَظُ دِينَهُ وَيَعْتَرِلُ النَّاسَ»
وروى الطبراني وحسن إسناده مرفوعاً «طَوَسَ لَمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ وَوَسَعَهُ شَتَّى وَبَكَى عَلَى حَبِيبَتِهِ»

وروى الترمذي عن عُمَيْة بْنِ غَامِرٍ قَالَ «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الشُّجَاعُ؟ قَالَ أَمْسَكَ عَيْنَكَ إِسَانَكَ وَلَيْسَنَكَ بِشَيْءٍ وَإِنَّكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ».

وروى أبو داود مرفوعاً «لَنْ يَسَّ أَيْدِيَكُمْ بِنَا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُطْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِلاً وَيُنْفِي كَاثِراً أَوْ يُنْفِي مُؤْمِلاً وَيُضْحِكُ كَاثِراً، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ لِقَانِهِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ النَّاسِي، قَالُوا أَفَبِنَاؤُنَا؟ قَالَ كُونُوا أَخْلَاسَ بُيُوتِكُمْ»

قال في «المصحيح» والحسن هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت الفتحة، يعني الرموا بيوتكم في الفتحة كدروم الحظس لظهر الدابة

وروى أبو داود والنسائي بإسناد حسن مرفوعاً

«إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ وَخَفَّتْ أَمَانَتُهُمْ وَكَانُوا هَكَذَا وَشَيْءٌ نِيرٌ أَصَابَهُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكِبٌ أَمْسَ عَنْهُ ذَلِكَ جَعَلَنِي اللَّهُ مِثْلَكَ» قَالَ

أَلَزِمَ بَيْنَكَ وَبَيْنَكَ عَنِ نَفْسِكَ، وَخُذْ مَا تَفَرَّقَ وَدَعْ مَا تَتَكَرَّرُ وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةٍ نَفْسٍ،
وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ.

وقوله مرحلت أي فسدت، وقوله وحلت أمانيهم أي قلت، مأخوذ من قوله
حلف الغوم أي قلوا.

وروى لسهبي مرفوعاً «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ رَمَانٌ لَا يَسْتَمِ بِدِينٍ دِينَهُ إِلَّا مَنْ هَرَبَ
بِدِينِهِ مِنْ شَاهِي إِلَى شَاهِي، وَمَنْ خُخِرَ إِلَى خُخِرِهِ الْحَدِيثُ

وروى الطبراني وغيره مرفوعاً «مَنْ تَقَطَّعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَقَطْعَةِ مَرْزُومَةٍ وَرَوْفَةٍ مِنْ
حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكُنْهُ إِلَهُ إِلَهٍ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أخذ سلباً العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن يدفع عصبه ويكظم عيظه، وأن
بدلك جميع حوائج، وإذا عصب أحد وهو قائم فيجلس، فإن ذهب عنه العصب وإلا
فليصطجع، فإن لم يزل فليتوضأ

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السبوك على يد شيخ صادق صدوق مدحه في
حصره أوصافه بكل واقع في الوجود وطريقه الشرعي، فلا يبقى عنده شيء يعصه لأنه فعل
حكيم عليه، وما تراءى الناس يعصون إلا حجابهم عن شهود أن الله هو المدعي لكل من برر
في الوجود، وشهودهم المعنى من جسد، فلذلك عصوا على عصمهم، وكونهم سلكوا
لصريح لوحدوا الفعل لله تعالى ببدني الرأي، قدم يحدو من يرسلون عليه عصمهم، ووجدوا
كل شيء وقع في الوجود هو عين الحكمة، فذهب عترتهم وعصمتهم لنفسه جملة

فاسلك يا أخي على يد شيخ صالح ليقتل عصبك، وإلا فمن لا يملك لعصب شئت
أم أبيت، نعم أن الكامل لا يعصب نفسه قط، وإنما يعصب إذا تهكمت حرمات الله
تعالى، وكان الحق تعالى يقول للكامل إذا رأيت عملاً برراً على يد أحد من عبيدي
محالاً بشريعة نبيي ﷺ فاعصب، ووشهدت أبي أنا أفعل لكبي بم أمرك أن تعصب
على معني، ربما أمرك أن تعصب على وجه سنة المعنى لي عندي، نعم أنه لا سبل
لأحد إلى تبرئة العبد عن الفعل جملة أبداً. ﴿وَمَا رَبَّنَا بِأَن تُفِيَّتْ وَتَكُنَّ اللَّهُ رَحْمَةً﴾
[الاعمال: ١٧] فانهم

وقد قدم أن كل من غصب الله تعالى عصب الله تعالى نفسه يد أنه أحد ﴿حَرَكَ
وَقَاتَا﴾ [الباء: ٢٦]. ومن أي محرمات الحق وسكت على فاعلها مع قدرته على معني لم
يعصب الله لغضبه ولا يصبر له، بل يتركه حتى يكاد يذوب فلا يلوم العبد ولا نفسه، إما
كشماً وقيناً وإما إيماناً وتسليماً وقد اجتمعت مرة بإبليس لعنه الله ساحل بين مصر في
واقعة، فجدلته رجولي وكان من جملة ما قال لي لم يسقطني الله تعالى قط على إسد
لا بعد وقوع بين من إلى ذلك لأمر الذي وصوت له به، فإبسان ككفتي المبرر وملكه

كلسان الميراث وأنا وقف بحججه أنظر ميل قلبه معصية فأمد قضاء الله فيه بحكم لإصابته فقط، فلا أتبه إلا أن رأيت لسان الميراث خرج من فيها وتدنى، فهناك أنه فأجبه إلى فعل تلك المعصية، وما دام لسان الميراث لم يخرج وهو راقف في حقه ستوء معص فلا سلطان بي عليه، لأنه إما معصوم كالأنبياء، وإما محضود كالأولياء هـ.

وقد من بحقق بهذا كشف وشهود، فهو الذي يقيم حجه لله تعالى على عسره ولا فمن لا مه أن يقول أي شيء أعمل؟ فقدر الله تعالى عني فلا يكاد بدم، فلا فليلاً، وقد طلب الله تعالى ما في هذه الدر الندة ولاستعذر عد كل معصيه ولم يكتب ما يدرك في الباطن من غير إظهار، وذلك ليمتدني بها المريدون ويعظموا حدود الله إذا دفعوا في معصية، ومن هنا سموا الكمال أن العيون، فعين ينظر بها التقدير الإلهي ليعطي توحيد حقه ﴿وَاللَّهُ حَافِظُكُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ﴾ [صفحات 46] وعين ينظر بها نسبة الفعل إلى نفسه يترب ويستعذر من كل ذنب في آن واحد.

ولا يعرف ما قلنا إلا من سلك الطريق، فإن الإنسان أول ما يفتح عر به عني - به لعمل إياه، فلا يرب كذلك حتى يدخل الطريق وتنحني له حصرة التوحيد، فهناك يشهد العمل لله تعالى وحده بسطع سطر عن الحق حملة، ويصير جرباً محضاً ثم يرفيه شجحه إلى حصرة يشهد فيها بقص ديث لمقام من حيث إن عدم نسبة العمل للعبد كالتكديس للقرآن، فإن لله تعالى أضاف العمل إلى العبد وأقام به عليه الحجه، فكيف يقول لا عمل لي ولا حجة لله عني، وأكثر ما يقع في هذا نقص من يسلك معبر شيج، وربما دان حصرة التوحيد فوجل فيه إلى أن مات معطلاً من العمل بالشرعية فلا تكاد تحده يحرم حراماً ولا يستعذر من ذنب مطلقاً، وإن قال به شخص، إن الله تعالى قال ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطُلِ﴾. المرة: ١٨٨.

أو قال رسول الله ﷺ: «إِنْ دَعَاكُمْ وَأَمْرَالَكُمْ عَنْكُمْ حَرَامٌ»

فإن ذلك في حق قوم يشهدون أن لهم مع الله ملكاً ونحن لا نشهد ذلك، ومن هنا يصل صلاتاً ميباً ويسهب بمحارم الله، فإن رمى يقول إن الله هو المقدر، وإن سكر يقول إن الله هو المقدر، وإن أحد مل الناس يقول إن الله هو المقدر، فيقال له: روده أدخلت جهنم على هذه الأعمال فهو، مقدر كما أوضحنا ذلك في رسالته الأور، فوالله لو حدم المريد شيجه عمر الدنيا كلها ما أدى شكر أدب واحد علمه به شيجه من هذه الآداب ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وروى لترمذي وقاب حديث حسن مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري قال

«صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَاً صَلَاةَ الْغَصْرِ، ثُمَّ قَامَ حَظِيئاً، ثُمَّ يَدْعُ شَيْئاً يَكُونُ إِلَى قَامِ الشَّاعَةِ إِلَّا أَحْتَرَبَ بِهِ حَمَظَةٌ مِنْ حَمَظَةٍ وَسَيْئَةٌ مِنْ سَيْئَةٍ، وَكَانَ عِيماً قَال: إِنَّ النَّفْيَا

خضره خلوة، وإن الله مستخلفكم فيها فانظروا كيف تتمثلون، ألا فاتقوا الذب واتقوا الشد»
 وكان فيما دل

«ألا لا يضرن رجالا غيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه»

قال فبكى أبو سعيد وقال والله رأيت أشياء فبيها، وكان فيما قال

«ألا أنه ينصب لكل عابر لواء بعد عذرتي، ولا عذرة أعظم من عذرة يوم عرفة
 يتركوا بوائده عند الله، وكان يوم حصاد يومئذ» ألا إن سي آدم خلقت على طبقين، ألا وإن
 منهم بطيء والعصب سريع الهيء، ومنهم سريع العصب سريع الهيء فتلك تلك، ألا وإن
 منهم سريع العصب بطيء الهيء ألا وخيرهم بصي، نعصب سريع الهيء، وشربهم سريع
 نعصب بطيء الهيء، ألا وإن العصب حمية في فم من أداه رأيتهم إلى حمية عينه
 واتضح أودحه؟ فما أحسن شيء من ذلك لتلصق بالأرض»

وذكر السجدي تعلقاً عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿دَفَعَ بِالْقُوَى فِي أَحْسَنِ﴾
 [فصل ٢٤] .

قال انصرف عبد العصب، والعفو عبد لاصدة، وإذا فعلوا ذلك عصمهم الله وحصص
 لهم عدوهم.

وروى الحكم وروى صحيح الإسناد «ثلاث من كنن فيه راء الله في كفه وشعر عيه
 رخمته وأدخله في محبته من إدا أعطي شكر، وإذا قدر عمر وإذا عصبت فتر» ومسي
 شكر أي من مما أعطاه الله تعالى

وروى الطبراني مرفوعاً: «من دفع عصبة دفع الله عنه عذبة»

وروى أبو دارود والترمذي وحسنه وابن ماجه مرفوعاً «من كظم عيطة وهو قادر
 على أن ينقذه دعا الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يُجبره من
 الخور العين ما شاء»

وروى أبو دارود وس حبان في «صحيحه» مرفوعاً «إذا غضب أحدكم» فهو قائم
 للجلس، فإن ذهب عنه العصب وإلا فليضجع»

وروى الشحان مرفوعاً «إذا غضب أحدكم فليقل أعود بالله من الشيطان الرجيم
 فإن العيط يذهب عنه» الحديث بعده

وروى أبو دارود مرفوعاً «إن العصب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من نساء
 وإنما يطعم القار النساء، فإذا غضب أحدكم فستوصاً» والله تعالى أعلم

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يصلح بين المسلمين وسدد في

الصالح بينهم لئمال، ولا تنوع في عطاء عمايتنا ونائب بمصنوم حتى يصحح أو لفظالم حتى يرجع عن ظلمه، ثم لا نطلب على ذلك عوضاً لا في الدنيا ولا في الآخرة

وكان على هذا القدم شيخنا الشيخ محمد الشاذلي رحمه الله وانشيخ عبد الحلیم بن مصلح، وانشيخ عبد المجيد الطريفي رضي الله عنهم

فكان شيخنا بادل الحيل واليهام والتمح وغير ذلك، ويرى الله تعالى حسنة عليه بذلك ندي هذه له ويقول من أين سرحا ما أن يكون ميراث عالة بين الناس يرجعوا إليه ويقننوا هذا قوله؟

وكان الشيخ عبد الحلیم لا يرى له اختصاصاً في شيء مما يدخل يده دون لمسلمين من دي جميع ما دخل يده مشتركاً بينه وبين المسلمين قلت وقد من الله تعالى علي بذلك والله الحمد فلا أرى لي محمد الله نرجيحاً على إخواني في شيء مما يدخل يدي من كن من ريت محتاجاً بذلك من نفسي أو غيرها قدمته وكان أخي الشيخ عبد القادر كذلك، فكم من راه محتاجاً قدمه ثم لا بطلب على ذلك عوض لا سراً ولا جهراً وأعصيه مره ثمن قرة يأكل أولاده لها موجد في الطريق شخصاً مربوطاً فوراً من عنه ومن يكن له فيه معرفة قبل ذلك

وكان الشيخ عبد المجيد الطريفي لا يوقف قط في إعطاء شيء يسأل فيه وحصرته مرة وهو يصلح بين اثنين ادعى أحدهما على الآخر بسعمانه دبر فذهب شيخ ورجع بالسعمانية في حرفة فوريها عن ذلك المديون فقال لي المديون من عروفت للشيخ شيء فقلت لا والله، فذكرت ذلك للشيخ فقال لم بطلب أحد مني ذلك وإنما عده لأحواد إذا حصروا في نصبة ن بسدوها رضي الله تعالى عنه.

وأخبرني الشيخ شهاب الدين الطريفي ثم العمري أن الشيخ عبد المجيد لما سحر سبب الديون التي تراكمت عليه بمصر من كثرة عطااته الأموال للناس بغير عوض واحد في السجن شخصاً محبوساً على مائة دينار فصممه وأخرجه من السجن وبخلف عنه هو في السجن قبل أن رضي الله تعالى عنه ثم أفرج عنه بعد ذلك

ويحتاج من يريد لعمل بهذا العهد إلى ملوك على يد شيخ ناصح يحرحه عن محبة الدنيا ويطلعه على عظيم مدم لمسلمين وإن بدل الدنيا كنه في الصلح بينهم من بعض حقوقهم عنه، ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لارمه الإخلال بهذا العهد فلا يهون عليه بدل نصف قصة في الصلح بين المتخاصمين، ولر أدى إلى واحهم إلى سب الوالي وإن سمح بالنصف سمح وعند حررة أو بلا حرارة بكنه بطلب على ذلك عوضاً من رد مشه أو شكر الناس له أو يطلب به الثواب وليس ذلك من أخلاق الكاملين

فذلك يا أخي لطريق على يد شيخ إن أردت لعمل بهذا العهد، والله يوفى هذان

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «كُلُّ سُلَامَى مِنْ لَأْسٍ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدُرُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ صَدَقَةٌ وَبَعْضُ الرُّحْلِ فِي دَانَتْهُ فَحَمَلُهُ عَنْهَا أَوْ يَفُوعُ مَعَهُ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ» الحديث

ومعنى سلامى أي عصو، ومعنى يعدل بين لائس أي يصبح بينهما بالعدل

وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في «صحيحه»، وابن الترمذي حسن صحيح مرفوع: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَلِصَّدَقَتِهِ، هَالِكُوا بَلَى قَدْ إِنْصَلَاحُ دَاتِ السَّيِّئِ، مِنْ فَسَادِ دَاتِ السَّيِّئِ هِيَ لِحَالِقَةُ»

قال الترمذي وروى مرفوعاً: «لَا أَقُولُ تَخْبُو لِشَعْرٍ وَلَكِنْ نَخْلُو الدُّنْيَا»

وروى أبو داود مرفوعاً: «لَا يَتَكَلَّمُ مَنْ مَشَى بَيْنَ ثَنَيْنِ لِيَصِلَهُ»

وهي رواية: «ليس بالكاذب من أصبح بين الناس فقال حياً أو يمى حياً»

قال الترمذي رحمه الله: «يقال نعت الحديث بتحريف الميم إما 1- على وجه الإصلاَح وتشديدها إذا كان على وجه إفساد دات السَّيِّئِ»

وروى الأصبهاني مرفوعاً: «مَا عَمِلَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ دَبِ السَّيِّئِ وَخُلِيَ حَاشِرُ بَيْنِ مُسْلِمِينَ»

وروى الترمذي والطبراني: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا بَيَّ ثُبُوتٍ، إِلَّا أَذُنُكَ عَلَى تِجَارَةٍ» قَالَ بِي قَالَ صَلَّى بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَعَاثَرُوا وَقَرَّبَ بِهِمْ إِذَا تَبَاعَدُوا» وروى الأصبهاني وهو عريب جداً مرفوعاً: «مَنْ أَضْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ أَضْلَحَ إِلَيْهِ تَعَالَى أَمْرُهُ وَأَعْطَاهُ بِكُنْ كَبِيرَةً يَكَلِّمُ بِهَا عَنْ رَفِيٍّ وَيَرْجِعُ مُغْفَرٌ لَهُ مَا تَعَدَّى مِنْ ذَنْبِهِ» وتقدم في عهد العفو عن الناس حديث: «أَصْلَحُوا بَيْنَ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي الْآخِرَةِ» والله تعالى أعلم.

أحد عيب العهد عدم من رسول الله ﷺ أن يرد عن عرص أحب المصمم إذا استعانه أحد عدو أو ... عنه حسب انطاعة وهذا العهد قد صار غالب الناس يعمل به حتى بعض مشايخ العصر من العلماء والمصلحين يترحمهم يسكتون على عيبه أحبيهم وربما شتموا بذلك بني نفوسهم، وهذا من أقوى الأدلة على عدم فطمتهم عن محبة النبي على يد شيخنا صبح، وإذا محبة الدنيا يجب الإلمام بها بالتمفم ومحبة العصب والشهرة تكمل ويكره من يعنوه في ذلك فهو يتوهم بعينه أساس لمن يعنوه أن الناس إذا بقصمه يبرول اعتقادهم فيه ويعلمون على اعتقادهم له هو، وعاب عنه أن من بوى شيئاً أو فعنه رجع عليه نظيره، ولو أنه تشوش من استعاب أحده المسلم براده الله تعالى رفعة على أقرانه كلهم، لأن الحماية إنما هي من الله تعالى لا من الخلق.

وقد أحدث علينا العهد من المشايخ أن يقوي بوز إخواننا جهلنا ونطمسوا بوز

نفس جهدا ليرجع نظر ذلك عند، فإن من معنى في إطفاء نور أخيه أطفأ الله تعالى نوره، وما رأيت عني هذا لقد من أهل عصره هذا أشد عملاً بهذا العهد من سيدي محمد انشأوي، والشيوخ عبد الحليم وأخي أبي العباس الحريشي، وما يذكر عندهم أحد من أهل الحرية لا يذكرون محاسن ويربونه عند الناس، وهذا العهد بحمد الله تعالى من حلمي مع الأمر الوردي عني فلا أكره أنكر عن ذكر محاسن غيري من مشايخ العصر عندهم لأعبرهم عني إني أرى، وذلك لأنني لا أنزل لهم هدية ولا أحب بحمد الله بردهم إلي، وأرى جميع ما معي من الأعمال لا يجيء حق طريق ذلك الأمير إذا جاءني مرة واحدة، ولو ترددت إليه ألف مرة لا أرى أنني كافأته على تلك المرة

وكان عني ذلك سيدي علي الحواصن رحمه الله تعالى كان قد بلغه أن أحداً من الأسراء عزم على يدرته بذهب هو إنسان قبل أن يأتي الأمير إليه وكان قد ورد عنه أحد يطيب شناعة عند أحد يقول له أنت من بني الحارث؟ فيجيبه إني من يكون ساكناً في بيت الحارث من الأسراء، ويقول ما يصدر مني لأدب عني ليس لي حاربهم، وإن رأيت عند ذلك لرحل قلة اعتقد فيمن يكون من حرته من الفقراء حسن عتقده فيه ويعمل مقصودي أن أكون مهنياً عند فلان من حملة جماعته لتحصل لي برقة، ليرجع ذلك الرجل وهو معتقد في شيخ حرته ويملاً عليه منه فاسلك يا أخي عني يد شيخ حتى يخرجك من حب الرياسة وتصير بحب الحقاء لنفسك والظهور لغيرك، وهناك لا تصير تقدر تسمع غيبة في أحد من إخوانك، وما دمت تحب الدين والظهور فمن لا يملك محبة مقيص إخوانك نصريحاً وعريضاً، فتكون ممنوناً بين العباد وتصرم منك المشيخة وكما ترفع ثوبه تحرق من موضع آخر

وسحب أخي فضل الدين رحمه الله يقول لغير وآه إذا ركب يجعل جماعته يمشون معه كالمصغير الذي في دفة طهوره، كيف يحب لظهور في هذه الدار وإليس نفسه احتار الحفاء فيها وهل لا أظهر في دار لعسي الله فيها شيء رهد فيه يبتس وكرهه كيف تحبه أنت، فقلت له لك مدافعة إليس في كل شيء تحبه فإنه لا يحب إلا الشر وهذا صحيح، ولكن ذكرت ذلك توبيحاً مثل ما يوضح المسلم به خلق الحسن الذي يراه في الكافر وإن لم يتدين هو به كما إذا رأيت الزهد يرهنون في الدين وشهوانها، فتكون بحس الحق بذلك منهم كما قال عمر رضي الله تعالى عنه لمن وآه يأكل الطيبات منهم منهكاً عنها. ﴿أَذْهَبَتْ طَيْبَتُكَ فِي حَيَاتِكَ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف ٢٠، الآية]

مع أنها وردت في أهل الكتاب فافهم.

وكان سيدي عني بن وما يقول يا مريد الله لا تحتل بصهور شأنك احتمالاً يؤدي إني تفعلك وامتنعاء ذكر الناس لك بذكر الكمالات، فإنك إن رزقت ما طلت أن تمتنع به إلا فيلاً، ثم الله أشد بأساً وأشد بكملاً، واسع في الحفاء جهدك حتى يقع لظهورك

نَهَرًا عِلْمُكَ صِدْقَةٌ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ، ﴿وَكُنْ لِلَّهِ وَلِيًّا وَكُنْ لِلَّهِ تَوَكِّلًا﴾ [البقرة: ١٥٥] دَعْلَم
رَبُّكَ وَأَعْمَلْ عَلَيْهِ يَدُوكَ الْعِلْمُ وَالْحَسَنُ وَسَائِرُ الْأُمُورِ الصَّالِحَةِ الْمُنْتَعِقَةِ بِالسَّيْرِ
الْحَامِلَةِ لَكَ عَنِ عِيَّتِهِمْ وَالْحَامِلَةِ عَلَى غِيَّتِكَ، وَاللَّهُ يَتَوَلَّى هَذَاكَ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مَرْفُوعًا، «مَنْ دَتَّ عَنْ عَرْصِ أَحِبِّهِ لِي الْأَعْسَةِ كَانَ
حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ»

وَهِيَ رَوَايَةٌ لِلتِّرْمِذِيِّ مَرْفُوعًا «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرْصِ أَحِبِّهِ رَدَّ اللَّئِ عَنْ وَجْهِهِ النَّارِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ» رَأَى فِي رَوَايَةٍ

«ثُمَّ بَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧]»

وَهِيَ رَوَايَةٌ لِأَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ مَرْفُوعًا «مَنْ خَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مَقَرِّ دَاغِ نَعْتِ اللَّهِ لَهُ
مَلَكًا يَخْصِي لِحْصَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ دَارِ جَهَنَّمَ»

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مَرْفُوعًا «مَنْ بَصُرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِالْعَيْنِ بَصُرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي
السَّيْرِ وَالْآخِرَةِ»

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ مَرْفُوعًا «مَا مِنْ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُتَعَصَّ فِيهِ مِنْ
عَرْصِهِ وَيُتَنَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا بَصُرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ» وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

(أَحَدُ عَيْنَا لِمَهْدِ الْعَامِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ سَوَّاهُ عَلَى الْجُوعِ حَتَّى يَكْثُرَ صَمْتُهُ
مِنْ الْكَلَامِ فَمَا لَمْ يَأْمُرْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، فَإِنْ مِنْ لَارِمٍ مِنْ شَيْءٍ كَثُرَ الْكَلَامُ وَالْأَشْرُ وَابْطُرَ
بِحِلَافِ الْحَيْعَالِ، وَمِنْ شَكٍّ فِي قَوْيِ هَذَا وَلِيَجْرِبَ بَأْسُ الْجُوعِ شَحْصًا كَثِيرَ الْعَتَاءِ وَيَشَادُ
الْفَصَائِدَ يَوْمَئِذٍ لَا يَطْعَمُهُ شَيْئًا، وَيَقُولُ لَهُ عَنْ لِي شَوِيَّةٍ أَوْ ابْسِطْ أَوْ إِيَّاكَ فِي الْحِكَايَاتِ
الْمُصْحَكَةِ فَإِنَّهُ لَا يَحْيِيهِ إِلَى ذَلِكَ أُنْدًا، فَمَنْ طَلَبَ الصَّمْتَ مَعَ الشَّيْءِ فَقَدْ طَلَبَ هُوَ
كَالْمَحَانِ، وَهَذَا أَمْرٌ مُشَاهِدٌ وَقَدْ عُلِطَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمَوْرَعِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ فَتَرَى
أَحَدَهُمْ يَشِيخُ وَيَأْكُلُ كَرَّ مَا يَجِدُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَرُبَّمَا كَانَ مِنْ طَعْمِ لَطْلَمَةٍ وَاسْمَكَايَيْنِ
وَيَطْلُبُ الصَّمْتَ وَقَدْ كَثُرَ الْكَلَامُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ.

وَقَدْ رَأَيْتُ مَرَّةً مِنْ جَعَلُ عَلَى نَفْسِهِ كُلِّ مَا يَتَكَلَّمُ بِغِيَّةٍ نَصْفًا لِبِقَرَاءِ عَقْرِهِ لِمَسَّهُ
وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ قَدَرٌ عَلَى رَدِّ عَسِهِ وَصَارَ يَجْرَحُ فِي كُلِّ عِيَةٍ نَصْفًا حَتَّى زَمَقَ وَتَرَكَ الْعَرَامَةَ
وَصَارَ يَسْتَغِيثُ، وَلَوْ أَنَّهُ ظَهَرَ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ يَدُهُ عَلَى الدَّهْلِيرِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ قَلَّةُ
الْكَلَامِ وَالْعِيَّةِ وَذَلِكَ هُوَ الْجُوعُ الَّذِي لَا يَحِلُّ لَهُ حَبْلًا وَلَا قُوَّةً لِلْكَلَامِ لِشَرْعِي فَضْلًا عَنْ
الْعَرْمِي فَضْلًا عَنْ الْحَرَامِ، وَقَدْ عَدَّ الْأَصْحِيحُ الصَّمْتَ مِنْ أَرْكَانِ الطَّرِيقِ وَأَشَدُّ

بَيْتُ الْوَلَايَةِ قُسِّمَتْ أَرْكَانُهُ سَادَاتُهَا بِسُوءِ مِنَ الْأَبْدَابِ

من بين صفتي وغتر لي دائماً والجُوع والشَّهر النَّريه الخ لي
 فمن أحل براحمه من هذه لأربعة لا يسلم له حال في الصريق فعلم أن من يريد
 العمل بهذا العهد يحتاج ضرورة إلى شيخ يسلك به حتى يعصمه عن شدة الميل إلى
 الشهوات، ويصير هو يمه شهنه ويحكم عليها وهناك يقل كلامه ضرورة ويتكدر ممن
 يكثر عنده الكلام بعير فائدة فاسدت ما أخني على به شيخ يعمل به العهد وإلا فمن
 لأرمك الإخلال به، والله يتولى هناك

وقد صحبت من رجال الصمت جماعة منهم شيخ الإسلام ركب، والشيخ علي
 الحواص والشيخ محمد بن عبد الله والشيخ محمد المير رحمهم الله، فكان وقتهم عندهم
 أمر من الكبريت لأحمر، وكل من سلس معهم لي الكلام رحرره ولم يستحيوا منه
 ويعولون له قم صيحت عليا الزمان. وسمعت شيخا شيخ الإسلام المذكور يقول لقاص
 حاه يسلم عنه ويهته ناشهر وراد في لكلاء قم أنت رسول الشيطان إليا ثم صاب به
 بالجريدة على الأرض، وقال. إن عبد نجيه على هذا لوجه أدنك.

وقرأت عليه شرحه على رساله لقشيري كاملاً وما أظن أبي سمعت منه كلمة مع
 حاله عن علم أو أدب، وقد صحته عشرين سنة وأنشدي يوماً

اخْفُظْ لِسَانَكَ أَتَيْهَا لِلْإِنْسَانِ لَا يَلْذَعُكَ إِنَّهُ تُفْبَنُ
 كَمْ فِي الْمَفَسَّرِ مِنْ قُبَيْلِ لِسَانِهِ كَانَتْ تَهَابُ لَفَاءُ الشَّخْفِ

وسمعت يحكي عن لإمام الشافعي رضي الله عنه يقول لا تتكلم بكلمة حتى ينظر لها
 محلاً مشروعاً، فإن لكلمة كالسهم إذا خرج من الفرس، وإذا خرجت الكلمة منك ملككت ولم
 تمسكها. وسمعت رضي الله عنه يقول حين قرأت عنه باب الصمت اعدم يا ولدي أن اتسب
 الصالح ما ملكوه لسابهم إلا بكثرة الجوع، وقد أحط هذا الطريق جماعة من السام الذين لم
 يستكروا الطريق على يد الفقراء، ردت أن الفراء بدخلون إلى كل عمل من الطريقة الموصلة
 إليه وغيرهم لا يعرفون تلك الصريق، فهم كمن يحفظ الدواء ولا يعرف ينزله على الداء، محد
 يا ولدي الطريق عن أهدا فإني والله يا ولدي لما طلبت الطريق في مصر سافرت إلى سيدي
 محمد النمر في المحلة الكبرى فتلفت عليه الذكر وأقمت عنده أربعين يوماً، وحصل به خير
 عظيم، بقلت له يا سيدي أم كان في مصر أحد يرشد السام؟ فقال نعم، كان الشيخ هدي
 موحوداً ولكن كنت طريقته مستورة لا تكاد تمبره عن أبناء الدنيا في المأكول والملابس وهذه
 لأعمال الظاهرة، وأنا كنت صغيراً جاهلاً بالطريق وما كان عندي شيخ إلا كثير الجوع ولعاده
 والتقص، وكان سيدي محمد على هذا القدم، هذا لفظه لي رحمه الله فاعلم ذلك وادخل
 باب الصمت من دهليزه، والله يتولى هناك.

وروى لإمام أحمد والترمذي والطبراني وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً عنك

بطول العُتَمَ هَائِهِ مَطْرَدَةُ لِشَيْطَانٍ وَعَزُونَ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِهِ»

وروى من حباب في «صحيحه» مرفوعاً: «كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَعَى الْعَاقِلُ أَنْ يَكُونَ بِصِيرًا مَرْمُونًا مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظًا لِسَيِّدِهِ، وَمَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مَرْغَمَهُ قُلْ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا بَغِيهِ»

وروى الطبراني وغيره مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أوصني؟ فقال: «أخو لسانك إلا من يختير بينك بذلك تعصب الشيطان»

وروى الشيخان وغيرهما عن أبي موسى قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يُيُ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَدِينِهِ».

وفي رواية أخرى للشيخين مرفوعاً: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَعَدْلِهِ»

وروى الطبراني بإسناد صحيح: عن عبد الله بن مسعود قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الضَّلَاةُ عَلَى بَيِّنَاتِهَا» ثَلَاثُ نُمُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ يَسْلَمَ لِنَاسٍ مِنْ لِسَانِكَ».

وروى الإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه»: أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي عَمَلًا يَدْخُلُنِي الْجَنَّةُ، فَذَكَرَ الْخَدِيثَ إِسْنًا أَنَّهُ قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَكُفْ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ حَيْرٍ».

وروى الترمذي والبيهقي أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِيَّجِدُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلَيْسَمَكَ بَيْتَكَ، وَأَنْتَ عَلَى خَطِيئَتِكَ».

وروى الطبراني مرفوعاً وحسن إسناده:

«طَوْبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانُهُ وَوَسَّعَهُ بَيْتُهُ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ»

وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً وحسن إسناده: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَعَلَّ خَيْرًا تَعْتَمِدُ أَوْ يَسْكُتَ عَنْ شَرٍّ قَسَمْتُ»

وروى الطبراني مرفوعاً: «مَنْ خَفِطَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْنَهُ».

قلت: وذلك لأن ستر العورات غالباً لا يكون إلا بالصمت وكشفها لا يكون إلا بالكلام فذلك يجوزي صاحبه بشاكره قوله، والله أعلم.

وفي رواية للطبراني مرفوعاً: «لَا يَلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَحْرُسَ مِنْ لِسَانِهِ»

وروى الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَعْدٍ بْنِ جَنَسٍ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي الشَّارِ عَلَيَّ وَبُجُوهِهِمْ، أَوْ قَالَ عَلَيَّ مَدَاعِرَهُمْ إِلَّا خَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» رَأَى فِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: «إِنَّكَ لَنْ تَرَى سَالِمًا مَا سَكَتَ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ كُتِبَ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ».

وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مرفوعاً «إِذَا أَضْحَجَ ابْنُ دَمٍ فَوَازَ الْأَمْخَضَاءُ كُنْهَ تَشْكُرُ تَكْفُرُ
الْأَسَادُ، تَقُولُ أَتَى اللَّهُ فِيمَا فُتِحَ بَحْرُ بَثْ، فَإِنْ أَسْتَقَمْتَ أَسْتَقَمْتَ، وَإِنْ أَعْوَجَّ حَبَابُ أَعْوَجَّ»
وروى الطبراني ورواه رواية الصحيح مرفوعاً «أَكْثَرُ حَقَبَاتِ ابْنِ دَمٍ فِي لِسَانِهِ»
وروى مالك والبيهقي وغيرهما أن أبا بكر رضي الله عنه كان يجرد لسانه ويقول هدد
الذي أوردني الموارد، ولأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم

(أحد عبداً للعهد الم م من رسول الله ﷺ) أ. سعى في تحصيل مقام سلامة
صديق من العن والحسد وغير ذلك، فإن من كان غير سليم الصدر محروم الخيرات
كلها وقد أحرمي سيدي علي السبي لصبر وكان كبير الاجماع يحضر عليه السلام أن
شروط الاجماع بالحصر ورؤيته ثلاثة

أولها سلامة الصدر من كل سوء لا أحد من هذه الأمة.

وثاني أن يكون على سنة ليس مرتكباً شيئاً من البدع

الثالث أن لا يحأ درهم ولا درهماً بعد، ومن سمع بجمع فيه هذه الثلاثة الشروط لا
يجمع بالحصر ولو كان على عادة الثقفيين هـ ولو لم يكن في عدم سلامة الصدر إلا
حصد الأرض ووقوع العذاب لكن فيه كفاية. قال الله تعالى ﴿وَأَقَامُوا الَّذِينَ مَكْرُوا النَّبِيِّاتِ
لَ يَخْفَى اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَتَّى لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سجدة ١٥] الآية

فمن مكر بأحد من المسممين أو بوى به سوء في ساعه من ليل أو نهار فقد تعرض
لحصد الأرض هـ ونجاح من يريد العسل بهذا العهد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم شيخ واضح
يرى جميع رغباته حتى تصفى نفسه ويلحق بعالم الخير من انملائكه فلا يصير يرى في
أحد عيباً قياساً على نفسه هو، فهو كالعير يدي سم يعرف لثة انجماع قط، ولو قيل له
إن فلاناً احتلى بعلامه الأحسية لا يظن فيه أن يعمل بها فاحشة أبداً، بخلاف انشاب
الأعرب، أو الذي يحب الجماع فإنه يقيسه على نفسه هو ويقول بعيد أنه سلم من الفاحشة
قياساً على نفسه هو لو كان احتلى بها.

وقد حكى لي الشيخ عبد السلام الرمادي أن شخصاً من البريرة المحاورين في
جامع الأزهر سرق حوائجه في الجامع بصرار بعجب ويقول اليهود والنصارى ما يدخلون
الجامع ولمسمود ما يسرقون فمن أحد حوائجي؟ فقد به شخص الفار حدهم ففان به
هـ صحيح وذلك أن البريرة عندهم لأمانه ففاسو جميع مسلمين على أنفسهم هـ
معلم ن من لم يملك على يد شيخ كما ذكر من لارمه انتصح بأحاديث الشيطان التي
في كتبها فساد.

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله تعالى يقول جميع الصفات البشرية
مجموعة في كس ذات، فهي الآثار ما في الأصغر وعكسه، لكن المحاسن ظهرت في

لأكبر، وحقيقت في الأصغر وكذلك دعوا إلى الترفي، والمساوي ظهرت في الأصغر
وحقيقت في الأكبر، ولذلك محور في حق النبي أ. يقع في التكاثر ويحور في حق الكفر
أن يسلم وب حرج عن هذه لقاعد، إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فيهم محاسن
صرفت ليس بهم شيء من المساوي اهـ.

و. سمعت أبي أ. من الذين يقولون لا يصح من عبد سلامة الصدا لا بعد بصفت
من استعمال شيء من مساوي، وهناك بقول إن حليته لا يقع في معصية حتى حور ولو
عصية ووقع أحد في معصية من لارمه عدم انتظهر من تدته انصه، التي ي. ووقع لعير
فيها «وَأَنَّهُ عَالِمٌ بِكُلِّ أَمْرٍ» [يوسف ٢] «وَلِلَّهِ عِزُّهُ وَجَبُّهُ»

وروى الترمذي وقال حديث حسن عن أس قال قال لي رسول الله ﷺ «يَا بُنَيَّ
إِنَّ قَدْ دُوتَ عَلَيَّ أَنْ تُصْبِحَ وَنَفْسِي لَيْسَ فِي قَلْبِكَ عَشْرٌ لِأَحَدٍ نَافِعٌ» بحديث

وروى الإمام أحمد بإسناد على شرط شعبين ولساني وأبو يعنى والترمذي عن انس
و. «كُنْ خُلُومًا عَدَا نَفْسِي» ﷺ وقال «يُظْلَعُ الْآنَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فطعن
رجل من الأنصار، فقال النبي ﷺ ذلك في ثاني يوم وثالث يوم ورابع يوم، وذلك
الرجل بطعن فتعه عند الله ثم عمر وحيرة بقول النبي ﷺ، فدار ما هو لا أني إذ نكسنت
عنى فرائشي في الدين ذكرت الله وكثرته حتى لصلاة الفجر غير أني لا جد في نفسي
لأخيه من المسلمين عشا ولا أخا حسدا على خير أعطاه لله إياه، فقال له عند له هذه
لثي بلغت بها»

وهي رواية نه عال «إِذْ أَنَيْتُ مُضْجِعِي اضْطَجَعْتُ وَنَفْسِي فِي قَلْبِي عَمْرٌ لِأَحَدٍ»
والعمر هو العهد، والحديث بالمعنى مختصر وروى ابن ماجة بإسناد صحيح والبيهقي
وعمرهما «قَالَ عِنْدَ لُبِّ بْنِ عُمَرَ نَبِيٌّ بِرَسُولٍ إِلَيْهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ كُلُّ مَحْمُومٍ
أَفْضَلُ صَدُوقِ النَّسَابِ، قَالُوا صَدُوقِ النَّسَابِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَحْمُومٌ نَقْلُبُ؟ قَالَ هُوَ النَّفِيُّ النَّفِيُّ
لَا إِثْمَ بِهِ وَلَا بَنِي، وَلَا هَلْ، وَلَا حَسَدُ»

وروى ابن أبي الدنيا مرسلاً «إِنْ بَدَلَاءُ أُنْشِيَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ وَلَا
صَوْمِهِ وَلَا صَدَقَتِهِ، وَلَكِنْ دَخَلُوهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَسَحَابَةِ الْمَوَسِّ، وَسَلَامَةِ الضُّدْرِ»

وروى الإمام أحمد والبيهقي مرفوعاً «إِذَا أَفْضَحَ مِنْ أَحَبِّهِ فَلَنَّهُ لِلْإِيمَانِ وَجَعَلَ قَدْرَهُ
سَيِّمًا الْحَدِيثُ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ»

(أحد عليا العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن تواضع لأخواتنا المسلمين بمعنى ما
نرى أنفسنا دونهم في المقام، لا أنا نرى لنا مقام فوقهم وسادس بهم عنه كما هو ظاهر
لفظ التواضع وهذا العهد يحتاج من يريد العمل به إلى شيخ قطعاً، وقد تحقق به بحمد
الله تعالى على يد سيدي علي الحارثي فليست أرى لي مقاماً على أحد من العلماء ورو

يدع في المسق ما يدع، ولحمد لله رب العالمين. وهذا العهد قد صدرت به كتاب عهد
 المشايخ المسمى «البحر المورود في المواقف والعهود»، وذكرت فيه علامات من بحرق
 بهذا العهد حتى يسلم له دعوى التواضع، فإن لإسناد ربما يكون بفساد من أقل
 الناس من ترب، وإذا حتمه إسناد أو بقصه تضيق عليه الدنيا بعد رحلت، فأس قوله
 من أقل الناس؟ ولو أنه كان صادقاً برأي أن جميع ما نقصه المنقوصون دون ما يعرفه
 هو من صفات نفسه الحبيثة.

وقد عثرت من رجال التواضع الحلقي بجماعة في مصر لمحرسة وصحتهم،
 وتمعنت بصحتهم منهم شيخ الإسلام، الشيخ نور الدين وانطراسي الحمصي والشيخ
 شهاب الدين بن الشلبلي الحمصي الحمصي، والشيخ ناصر الدين انطلاوي الشافعي، و شيخ
 ناصر الدين لبقي المكي، وشيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين بن ليجار الحنبلي،
 والشيخ نور الدين لطفتائي الشافعي، والشيخ شهاب الدين ابرملي هؤلاء هم الذين
 أطلقهم الله تعالى على تواضعهم الحلقي الذي لا يعمل فيه ولمرق من لتواضعه أن
 تواضع الحنفي يرى صاحبه نفسه دون الناس حتى إنك لو أردت أن ترفعه عندك لا يرتفع
 عند نفسه أبداً

وقد شهد النبي ﷺ للشيخ نور الدين لطفتائي بالتواضع في وقعة رأيتها، وذلك
 أمي رأيتها قريباً في حصره النبي ﷺ مقدماً على مشيحه، فقال شخص يا رسول الله ما
 سب قرب هذا من ولم يكن أكثرهم عنماً ولا صلاة عنك، فقال سي ﷺ «قربه مني
 تواضعه». وأما المنصوفة بمصر فقد رأيت منهم أكثر تواضعاً من الشيخ إبراهيم الكرمي
 رضي الله عنه المقيم ماجولية بالقرب من جامع ابن طولون. وقد كان لإمام أبو القاسم
 الجليل يقول لا يبيع أحمد درجة بمواضع من أكلنا فيه حتى يرى أن نفسه يست
 بأهل أن تذهبها رحمه الله. وإنما رحمة الله له محض من «والله عمو رحيم»

وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعاً «إن الله تعالى أرحم إنبي أن تواضعوا
 حتى لا يقهر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد»
 وروى مسلم والترمذي مرفوعاً: «ما نقصت صدقة من مال، وما رذ الله عند يعقوب
 لأعز، وما تواضع أحد لله، لأرفع الله له»

وروى الطبراني في المعجمين تواضع في غير منقصة، وذلك في نفسه من غير
 من الآلة

وروى الترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعاً: «من مد وهو نزيه من الكبر والعنوة
 والذين دخل الجنة» قال، لحافظ وقد ضبط بعض الحفاظ لكسر بالون وبراء وليس
 بمشهور

وروى الطبراني مرفوعاً: «من تواضع لأخي المسلم رفعة الله، ومن أزع عليه

وصعه الله وفي رواية: «من توسع تغظيماً يخصه الله، ومن تواضع خشياً يزعمه الله» والله تعالى أعلم.

(أحد عيب العهد العجم من رسول الله ﷺ) أن يصدق مع الله تعالى ومع إخوان المسلمين في أقوال وأفعالنا ودعاوتنا وإن كان صدقنا كالكذب بالنسبة لمقام عبود من لأولياء ولصالحين وقد أجمع الأشباح على أن الصدق كالسيف ما وضع على شيء إلا أثر فيه، يعلم أنه يسوع لما أن يقول نحن نحب الله ورسوله والمسلمين أجمعين على قدر ما أعطانا الله تعالى، خلافاً لما يقوله العراقي عن بعضهم من قوله: إذا قبل لك تحب الله أو تحب الله فسكت لأنت إن قلبك نعم كذيب، فإن أفعالك ليست أفعال لمحبين ولا الخائفين، وإن قلت لا أحب الله ولا أخافه كفرت اهـ والأرلى ما ذكرناه

فكل ينادي من المستحسن له نصيب في كل مقام من الخوف والرجاء والنفوى والرهق والوع وغير ذلك على قدر ما أعطاه الله تعالى، ولكن يد نظر الإنسان إلى مقام من توفقه نصي بأنه ما رأى ذلك المقام أصلاً بالنسبة إلى من فوقه، فإذا قبل لك أنتحب لله؟ عقل نعم على قدر ما وصعه الله عني من الخوف، وإذا قيل لك أنتحب الله؟ عقل نعم، على قدر ما وصعه عني من المحبة له. وإذا قبل لك هل أنت ورع أو راهب في الدنيا؟ عقل نعم على قدر ما وصعه الله عني من ذلك وهكذا يعلم ذلك فإنه نفس

وسمعت سيدي عساً الخواص حمة الله يقول: إنما عدوه من الكذب الملحن بالصدق كذب الإنسان على روجه بأنه يحبها أكثر من صبرها والكذب في الصلح بين الناس كقول له: إن فلاناً يحبك مع علمه بأنه يبغضه، وهذا داحس في معنى الحديث من قوله: «وَتَقَرَّبَتْ نَفْسُهُمْ إِذَا تَعَادَوْا». وفي الحديث: «الْيَسَّ بِالْكَادِبِ مَنْ يُضَيِّحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُولُ خَيْرًا أَوْ يَتَمَيَّ خَيْرًا»

فإن قل: فما معنى قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْكَاذِبُ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [الحزاب ٨]

هو: الله تعالى سمع صدقاً فكيف يُسأل عنه؟ فالجواب أن المراد بهذه الآية العيبة واسميته ونحوهما إذا نقل العبد الكلام كما سمعه من غير زيادة منه وذكر أخاه المسلم بما فيه من السوء، فهذا، وإن كان صدقاً فيسأل عنه ويؤخذه فما كل صدق حق إذا الصدق ما وقع والحق ما وجب فعنه

ومعلوم أن العيبة والسبحة وإن كانت صدق لا يجوز تعللها، بما كل صدق بحور فعنه، ذكره بحلاف لحق فافهم واختلفوا فيما سئل عن شيء يلزم منه أدى لمسلم، كما إذا قال ما ظلم أبى فلان يعني حتى يصلحه بأحد ما أو صبر ونحوهما هل يصدق أو يقول لا أعلم طريقه ويرى عن ذلك؟ فقال يكن منهما قوم، ولمحار جوار الكذب بل ونحوه.

قد وقع للشبح شهاب بن الأبطيح الرلسي رضي الله عنه أنه كان يسبح، فدخل عليه شخص من قطاع الطريق وجماعه الوالي ورءه يطلبونه، فقال بشبح حسبي قال ادخل تحت رجلي، فمر فجاء جماعه الوالي فقالوا لبشبح هل رأيت فلاناً؟ فقال لهم، فقالوا أين هو؟ فقال تحت رجلي فضحكوا وتركوه، وقال لقطاع الطريق يسحقه. قلت ولعل هذا خاص بمن به نصرت، وأما من ليس له نصرت ليس له دماء لئلا بصر العظمة بأحد لأجل كلامه فيصير إثم ذلك عليه.

وسمعت سيدي هلياً الحواص رضي الله عنه يقول من كشف الله تعالى عن نصيرته رأى جماعة الولاة الذين يعقبون أساس كالبنيانة الذين يسحبون الناس في الآخرة إلى النار، وكما لا يسب أحد العظم إلى الرابية ويحط عنهم فكذلك رابية الولاة في الدنيا ومن دموا شرعاً، هذا نظر أهل الله تعالى، فلو أن الله عز وجل دمه رائحة الدنيا لم يسمع أحد من أهل الله أن يذمهم، فاعلم ذلك والله تعالى أعلم.

وفي باب حديث توبة الله تعالى على كعب بن مالك وصاحبه الذي رواه الشيخان وغيرهما وقوله فيه لما اعتذر به عنه وقل لنبي ﷺ عذره والله يا رسول الله ما كان بي من عذر ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تمتعت بعث الحديث

وروى الإمام أحمد وروى حبان في «صحيحه» والحاكم والبيهقي مرفوعاً «أَصْمَنُوا لِي سِتّاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَصْمَنُ لَكُمْ الْحَقَّةَ أَصْدَقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ» لحديث.

وفي رواية لأبي يعلى والحاكم مرفوعاً «تَقُولُوا لِي سِتّاً أَصْلُ لَكُمْ الْحَقَّةَ إِذَا حَدَّثْتُمْ أَصْلُكُمْ فَلَا يَكُذِبُ» الحديث

وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً «دَخَ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ فَإِنَّ الصُّدْقَ طَمَئِينَةٌ، وَالْكُذْبُ رِيءٌ»

وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعاً «حَرِّوْا الصُّدْقَ، فَإِنَّ رَأْيَكُمْ أَنَّ الْهَيْكَةَ فِيهِ فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ»

وفي حديث الشيخين وغيرهما مرفوعاً «عَيْنُكُمْ بِالصُّدْقِ، فَإِنَّ الصُّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَالْبُرُّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ، وَمَا يَرَى الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى لَصُّدْقٍ حَتَّى يَكُتِبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقاً» لحديث

وفي رواية للإمام أحمد مرفوعاً «إِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ يَوْماً، وَإِذَا بَرَّ امْرَأً، وَإِذَا مَرَّ دَخَلَ لِحَبَّةً» والله تعالى أعلم.

(أحد عليّ لعهد العام من رسول الله ﷺ) أن بسط لأبي عن طريق لمسلمين محسوسة والمعنوية دلاولى معروفة، والشبهة هي راية الشبه التي تعرض في عهدهم

معيظ لأدى عنها ما أطلعنا الله تعالى عليه من طريق كشفنا بحقائقه، فيكتب له شيء
الله بطير، الثواب الذي ورد لمن مايل لأدى لمحسوس كالبحر والنبوت ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد إلى سلوك علي يد شيخ لا أحد عنده أعنى منه معرفة بالله عز وجل
ليبرس الشبهة لعارضة في عقائد أهل الأفكار من أكابر العلماء، فضلاً عن غيرهم

وقد وصفت في ذلك مبراً نحو كراسه، أنت بها غالب لإشكالات انبي في
مداعب المعرف الإسلامية، كالجزرية والمعنوية ووصفت مبراً أخرى مبرل لشبه التي
تعرض للعبد في طريق المعرفة بالله تعالى حاصنها أن الله تعالى لم يكن عدداً بأن يعرف
الله تعالى كما يعرف الله نفسه أبداً، ورب الله تعالى بنفسه علماً احتصر به لا يعلمه ملئ
مقرب ولا نبي مرسى، لأنهم لو علموه ساءوره في العلم، ولا قائل بدت من جميع
الملل فضلاً عن دين الإسلام، وذلك أنه تعالى لا يتحد مع غيره في حد ولا حصة ولا
فصل ولا جس

فرد ما أحي جميع ما ورد في الآيات والأخبار من التثنية إلى مرتبة علمه تعالى
نفسه ورد جميع ما ورد في الآيات والأخبار من الصفات التي تدهر التشبيه لم مرتبه
علم حلقه تعالى به، وما أخرج الناس إلى التأويل إلا طهم بأن الله تعالى كنههم بعض
مرتبه التثنية التي لا يتعلو بها، ولا علي علموا أنها حاصه به تعالى ما أولو شيئاً وكان
يكفيهم لإيمان بأنه ﴿لَسْ كَيْفِيَّةٌ شَيْءٌ﴾ [الشورى ١١]

فعم أب من رحمه الله تعالى بحلقه أنه تمول لعقول حلقه بوصفة الصفات التي فيها
رائحة التشبيه ليأخذ منها المعاني، ثم تذهب تلك الصفات التي كادوا أن يكفهمها
بعقولهم كأنه حق وينفى معهم العلم بالتثنية الذي هو الأصل، وربما تلك التي فيها رائحة
التشبيه لأن التشبيه لا يلحق الحق الحق تعالى أبدأ كما لا يلحقه التكيف، وذلك لأن التكيف
لا يصح إلا لو وقع التحمي الإلهي بعقول والقلوب أكثر من التثنية وذلك محال، لجميع
التحديات الإلهية كسمحة ارق ولا تقف لبرائي حتى يكفهم ثم بتقدير وجود التكيف لأهل
العقول فلا بد من جهنهم بالله تعالى، لأن تجليه دائماً أبدأ الأبدية، ودهر الدهر من، فرب قدر أن
لإنسان عرف ما مضى فلا يعرف ما يأتي، وأجمع المدهون أن الحق تعالى لا يتكرر به محل في
صفة أبدأ، وأجمعوا على أنه تعالى خالق لجميع لوجود الكوني علو وسفلاً، وأنه تعالى خالق
غير مخلوق، ومن كان خالقاً غير مخلوق لا يعرف، ومن شك في قلبي هذا فليستعمل له شيء
بعقله سم بحلقه الله تعالى لا محسوس ولا معيوساً من تصور، القوة المصورة، فإنه لا يقدر أبدأ
تكيف يصور الله تعالى، فدلحة تعالى أن برد على أهل العقول جميع المعارف التي كتبوهم
بعقولهم، ويقول بهم ما أخذ منكم عرفي حق معرفتي

وسمعت سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من طلب معرفة الله تعالى
من طريق الفكر دون كشف فمن لارمه لشبه ولا يخرج عن ذلك إلا بالكشف وسمعت

أحيي أصل الدين رضي الله تعالى عنه يقول إنه أدخل إبليس على لمتكلمين التأويل ليحرمهم ثواب كمال الإيمان بالغيب، وذلك لأن الله تعالى ما كنهم [لا أن يؤمنوا به] ما برز لا بما أولوه بمقوبهم دل تعالى. ﴿وَأَمَّا الرُّسُلُ يَمْكُرُ بِكَ إِلَهِهُ مِنَ النَّبِيِّ﴾ [البقرة: ٢٨٥] وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ [النساء: ٤٧] اهـ

وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب «عصر من نبواتها والجواهر في سائر عقائد الأكاره» وهو مجلد صحيح فراجعته ترى شيئاً لم تجده في كتب أحد من المتكلمين والله الحمد وليس هذا من باب الدعوى وإنما هو حق، وإبصاحه أن كل كلام حقيقه الله ليس له مثل حقيقة من كل وجه إذ حقيقة المثبتة أن لا يزيد أحد الكلامين على الآخر حرفاً ولا معنى، فلا بد من زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر فالمثلية موجودة في بعض غير موجودة في بعض الأمر، ليس عرف ما لا سر عليه فكل كلام ذكره لإنسان يصح أن يقول فيه هذا كلام لم يسبقا إليه أحد فذهبهم والله تعالى أعلم

وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً «الإيمان يضح ويشتوي أو سيقون شعبة أدناها إمامة الأدي عن الطبري، وأزفها قور لا إله إلا لله» قال الحافظ بعد أمط لشيء عن لطريق إذا نجاه عنها وأزاله منها قال والمراد بالأدي كل ما يؤدي السار كالحجر والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك

وروى مسلم وابن ماجه عن أبي بردة قال قلت يا رسول الله علمي شيئاً أنتفع به قال: «أقرب الأدي من طريق المسلمين».

وروى الشحاح في حديث طويل «وتميط الأدي عن الطريق صدقة»

وفي رواية لاس حريصة في صحيحه مرفوعاً «أمرؤك بالمشغوف وبهيك عن المنكر صدقة، وإلحاض القدر عن الطريق صدقة» الحديث.

وفي رواية لابن حبان في صحيحه «المنهي أو إمامتك لحجر الشوك وأعظم عن طريق الناس صدقة».

وروى الطبراني والسخاري في كتاب «الأدب المفرد» عن معاذ بن أنس قال كنت مع بعض بن يسار في بعض الصرقات، فمررت بأحد أمطه أر نجاه عن الطريق، فرأيت مثله فأخذته فحجته فأخذ بيدي، وقال يا أخي ما صنعت على ما صنعت؟ قلت يا عم رأيت صنعت شيئاً فصنعت مثله؛ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من أطاق أدي من طريق المسلمين كفيته له حسنة، ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة»

وفي رواية للطبراني «ومن كانت له حسنة دخل الجنة» قلت وفي هذا الحديث بشارة عظيمة من ساحة كرم الله تعالى تعظم أن لا تقبل من مسلم حسنة واحدة، فالحمد لله رب العالمين

وروى الشيخان مرفوعاً: «بَشُرَ رَجُلٌ بِشَرِّ طَرِيقٍ وَحَدِّ عَصَصٍ شَوْكٍ وَخَرَّةٍ مُشَكَّرَةٍ
لِلَّهِ مُعَالَى لَهُ ذَلِكَ فَعَمِرَ اللَّهُ لَهُ»

وفي رواية لمسلم: «لَقَدْ أَتَيْتُ رَحِلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا عَنْ ظَهْرِ
الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ يُؤَدِّي لِمُسْتَبِينٍ»

وفي روايه لآبي داود مرفوعاً: «مَرُّ رَجُلٍ بِعَصَصٍ شَحْرِهِ عَلَى ظَهْرِ لَطْرِيقٍ فَمَا وَاللَّهِ
لَأُخَيِّرُ هَذَا عَنْ طَرِيقِ الْمُتَسَمِّينَ لَا يُؤَدِّيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ»

وفي رويته لآبي داود مرفوعاً: «سَرَعَ رَجُلٌ، سَمَ يَعْمَلُ حَتَّى أَطَّأَ عَصَصَ شَوْكٍ عَنْ
الطَّرِيقِ» إِمَّا قَالَ الرَّوَايَةُ: «كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ مَوْصُوعاً فَأَمَطَهُ عَنْ الطَّرِيقِ
مُشَكَرَ اللَّهِ ذَلِكَ لَهُ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ»

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى بإسناد لا بأس به في المستدرجات، عن أنس بن مالك
قال: «كَانَتْ شَجَرَةٌ تُؤَدِّي لِلنَّاسِ بَأْسَهُمْ رَجُلٌ فَعَرَّلَهَا عَنْ صَرِيحِ النَّاسِ، فَقَالَ سُبُّهُ اللَّهُ ﷻ
فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْقَلِبُ فِي ظِلِّهَا فِي الْجَنَّةِ» وَاللَّهُ يَعْلَى أَعْدَمَ

قلت: ويسمى سحقاً أب يتقدموا ويرسو ما في طريق الحجاج من شوك أم عيلا
في سحر ردي الحرورية والحقيق وساتين القدسي، فإن عالت الأحمال بعق سدد الأشجار
فمن العرب يقطعون الفرع ويتركون شئ منه كالأصلاخ خارجاً، فرح كان المحسن محو
صعبة فيعنفها في الليل ويرميها يكسرها وقد تعنت محفه الشيخ عبد الله العمري ليلاً في
مرع من الخروبة سا حح صة سح وأربعين ماشرى له فأساً من مكة وعزم على قطعها، قد
رجع فأدركت الحية في منزل سد فمات رضي الله عنه. والله تعالى يشيد العبد البلية والله
تعالى أعلم.

أحد عبيد العهد لعام من رسول الله ﷺ أب يقتل لورع ولحية والعقرب وكل
شيء يؤدي المسلمين بطريقه الشرعي، حتى إبره العجور التي تشو الحدد وتدخل فيه،
وأما الحيات ففيها تفصيل سيأتي في الأحداث بشرطه وقد سمعنا عن وهب بن منبه أنه
سئل عن لورع ما شأنه حتى يقتل؟ فقال لما فيه من السم، يدل به أنك إذا قطعت راسها
تصير ساعة تضرب وأيضاً فإنها كانت تمنع نار السمود على إبراهيم الخليل عليه السلام
فقبل لها، وماذا نعي نفحتك مع صفعها فقلت أعرف أ، بعدني صعيقة، وإنما فعلت
ذلك إظهاراً للشمانة بإبراهيم حيث كسر آلهتها، هكذا رأته مقولاً في بعض الكتب،
وسياأتي في رواية ابن حبان في «صحيحه» واساني ما يشهد بذلك المسألة بغير مد للفظ
والله تعالى أعلم.

وأذلك يا أحي على فائدة عظيمة، إذا قرصت عقرب نادهم دائر محرج العائط
بالریت الصب، فإن الحرفان يبرد في الحال، وقد جرت ذلك مراراً، وإذا سعتك حنة أو

ثُمَّ انْصَبَ فِيهِ دَوَاءٌ ظَاهِرٌ فَجَدَّ مِنْ عَائِظَتِ أَوْ عَائِظِ عِيْرٍ مَعْدَارٍ مَثْنَسٍ وَدَفَعَهُ بِأَلْمَاءٍ
سَوَاءٍ كَانَ خَافًا أَوْ رَطْبًا، فَإِنْ السَّمُ يَجْتَمِعُ مِنْ سَائِرِ الْمَدَنِ وَيَحْرَحُ فَرَصًا وَاحِدًا أَوْ هَيءَ
وَقَدْ حَرِّبَ ذَلِكَ أَيْضًا وَهُوَ مِنْ أَسْرَعَ مَا وَحَدَهُ لِبَرِّهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

وَرَوَى مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاسْنُ حَنَّانٍ مَرْفُوعًا «مَنْ قَتَلَ وَرْعَةً فِي أَوَّلِ صَرْبِهِ
فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الصَّرْبِ الثَّانِيَةِ فَهُوَ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الْحَسَنَةِ الْأُولَى،
وَمَنْ قَتَلَهَا فِي لُصْرِبِهِ الثَّالثَةِ فَهُوَ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الثَّانِيَةِ»

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ «وَمَنْ قَتَلَ وَرْعًا فِي أَوَّلِ صَرْبِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَسَنَةٍ، وَفِي
الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالثَةِ دُونَ ذَلِكَ»

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ وَابْنِ دَاوُدَ قَالَ «فِي أَوَّلِ صَرْبِهِ سَبْعِينَ حَسَنَةً»

وَرَوَى ابْنُ حَنَّانٍ فِي «صَحِيحِهِ» وَالسَّيِّدِي «أَنَّ عَائِظَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ عِنْدَهَا
رُمْحٌ مَوْصُوعٌ فِي الْيَنْبِ تَقْتُلُ بِهِ الْوَرَعَ وَتَقُومُ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنَا أَنَّ بَرَّهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَلْقَى فِي سَائِرِهِ تَكْرُرًا دَائِمًا فِي الْأَرْضِ إِلَّا طَلَمَاتٍ شَرَّحَهُ غَيْرُ الْوَرَعِ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ،
وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ» قَالَ الْحَافِظُ وَالْوَرَعُ هُوَ الْكَارُ مِنْ سَمِ نَوَصَرِ

وَرَوَى ابْنُ حَنَّانٍ عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ قَالَتْ «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْوَرَعِ قَبْلَ وَكَانَ
يَنْفُخُ النَّارَ عَلَى بَرَّهِيمَ»

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ حَنَّانٍ فِي «صَحِيحِهِ» «أَمَرَ قَتْلَ حَيَّةٍ فَهُوَ سَبْعُ حَسَنَاتٍ،
وَمَنْ قَتَلَ وَرْعًا فَهُوَ حَسَنَةً»

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْقُبٍ وَنَظِيرِي مَرْفُوعًا «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً لَكَائِمًا قَبْلَ مُشْرَكَا
قَدْ خَلَّ دَمُهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِبَرِّهِ «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً أَوْ عَقْرِيَّةً الْحَدِيثُ

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حَنَّانٍ فِي «صَحِيحِهِ» مَرْفُوعًا «مَا سَأَلْتُهُمْ عَنْ حَيَّةٍ حَرَامَةٍ»
يَعْنِي الْحَيَاتِ «وَمَنْ تَرَكَ قَتْلَ شَيْءٍ مِنْهُنَّ حَسَنَةً فَلَيْسَ بِمُتَّئِلٍ».

قَالَ الْحَافِظُ وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

«الْحَيَّاتُ مَنْحُ أَنْجَرٌ كَمَا مَسَحَ الْفَرَسُ مِنْ سَبِي إِسْرَائِيلَ»

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالسَّيِّدِي «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ عَنْ حَيَّاتِ الْبُيُوتِ
فَقَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُنَّ شَيْئًا فِي مَسَاكِنِكُمْ فَقُولُوا أَنْتُمْ لَكُمْ الْعَهْدُ الَّذِي أَحَدَ عَلَيْكُمْ نُوحٌ،
أَنْتُمْ لَكُمْ الْعَهْدُ الَّذِي أَحَدَ عَلَيْكُمْ سُلَيْمَانُ، أَنْ لَا تُؤْذُونَا فَإِنْ عُدْنَ فَأَقْتُلُوهُنَّ» وَكَانَ ابْنُ عَسَاكَرٍ
يَقُولُ لِحَدِيثِ كَثِيرٍ حَتَّى حَدَّثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَتْلِ حَيَّاتِ الْبُيُوتِ

فأمسك رواه مسلم وغيره

وروي مالك ومسلم وأبو داود أن شخصاً من حبة وجدوا على درشه، سمعت لوقته
فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا يا رسول الله ادع الله أن يحبسنا فقل «استغفروا
لصاحبكم، ثم قال إن بالمدينة جنًا قد أضلّموا، فإذا رأيتم منها شيئاً فدثّوه ثلاثاً إمام، فإذا
بدا لكم بعد ذلك فدثّوه فإنه شيطان كافر» ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم»

وفي رواية لهم «إن لهذه النّيوت صومراً، فإذا رأيتم منها شيئاً فحرّجوه عنها ثلاثاً
فإن ذهب وإلا فقتلوه فإنه كافر، ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم»

وفي النحيات سجع أشرف، إذ نظرت إليه، فحامل ألقى ما في بطنها، قال النصارى
شمس وطل الحافظ لمندري في ذكر مذاهب العلماء في قتل النحيات المتعققة في سبوت
وفي تركها فراحها

وروي الشيبان وغيرهما مرفوعاً: «أَنْ تَمْلَأَ قَرْصَتَ بِنَا مِنْ لَأْتِيَاءٍ فَأَمْرٌ بِقَرْيَةِ النَّعْمِ
بَأَخْرَقَتْ، نَأْزَحِي اللَّهَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ قَرْصَتِكَ مَلَأَ أَخْرَقَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى»
راد في رواية: «بُهْلًا مَلَأَ وَاحِدَةً»

قال الحافظ وقد جاء في حديث آخر أن هذا السبي هو عرير عليه الصلاة والسلام،
قال وقوله بهلا نعمة واحدة دليل على أن التحريق كان جائزاً في شريعتهم، وفي الحديث
سببه على أن المنكر إذا وقع في يده من أفراد الناس فلا يأمن أن يرون عليه العقاب إلا
والله تعالى أعلم

(أحد عليّ العهد العام من رسول الله ﷺ) أن منجر بوعد في الأمانة وبأمر بذلك
جميع إخواننا، وهذا العهد قد صار غالب الحق يحل به بحكم الموعد السابق من
رسول الله ﷺ فلا يكاد يسلم من حياته إلا قليل من الناس،

وقد حكى لي من ... أنه أودع عبد شخص من المعتقدين في العصر ألف نصف
في رمصان يحج بها هو وعياله جميعاً من معره وعمره وعرى مرأته حوى أنها تخرج منه
قبل سفر الحج، وقال سيدي نسيح يحفظها لي حتى أسافر، فلما جاء الميعاد طسها منه،
فقال ما رأيته قط وهاه علي جماعته فكادوا أن يكفروني، وقالوا تحوّل سيدي لشيخ
فقلت له من دعواك مسيحية على الشيخ فإن كانت صحيحة فاحلف بي فأبى فمرأته
واعرفت به بزوجية وحلف لنا بالطلاق الثلاث منها أنه أعطاه ألف نصف ودعة، فقلت
له لم سم تشهد عليه اثنين من المحكمة؟ فقال قد قلت له الموت ولحية بد الله عر
وجن ومقصودي أعطيهم لك قدام شهود، فقال لي أنت قللك حرب أم تكفني شهادة الله
تعالى، فقلت له كفى بالله شهيداً فمكنت إليه فخرجوا إلى يوم نادره فإياك يا حي أن
تعطي شخصاً في هذه الزمان ودعة بلا شهود.

وكذلك وقع لصاحب الشبح محمد السهري الضرب أنه جمع به خمسة وعشرين ديناراً حتى يئة الترويع فبلغ ذلك ثلثمناً من مئتي ديناراً اسمه الشيخ حسن الطحاح، وكان من شأن هذا أن به مثل رتبة العبرة موضع السجود وله شعرة مصفوفة وهي مكشوفة ويذكر الله مع كل مجلس حتى يصير به رغبة كرهه البعير من انهيم، فأتى هذا الشيخ إلى الشيخ محمد السهري، وقال يا أخي أعطني محركاً وديكاً، ولي بنت عظيمة لحنان من أحببت أن أهدى يا أحدها غيرك، وأعصوني فيها ثلاثين ديناراً وأنا أرى منك عشرين ديناراً، نأى بهم انصرس له في صرة وقال يحضر عند النوحات معكم، فقال أنا برضى أن يكون به شهداً بك، نقب لصبر نعم، فأحدهم ورحوا إلى يوم تاريخه

وكذلك حكى لي من أتى به قال حضر به شخصاً يقض شخصاً سبعة دنانير، ودر القاصص يظهر لدين والورع فقال له أن لا أنحمل شهادة ولكن أما ترصد بالله والملائكة انكرام الكاتيين الذين معكم ومعهم شهوداً من الله تعالى بمن شهدهم عليه في الأعمال فقال المقبض رضى فكسب به رتبة صغيرة صورتها قبض فلا سبعة دنانير دينار، ورضي المقبض بشهادة الله تعالى والملائكة وأحد الورقة في أسه بعد مدة يسيرة رأيت في المنام أنه حقد، فقلت به طالع فضاله، فقال له ليس لك معي شيء فقد أم تذكر شهادة للملائكة مضى لقاصص إلى القاصي وقال شخص يدعي علي سبعين ديناراً وشهوده الملائكة فقال أنني به أعزده، بلولا يظف الله تعالى بأن شخصاً سمع لم قعة وهو فوق سطح لا يراه حتى شهد براحته الفلوس كنه، قال والله ما كان عدي أن أحداً يشهد الله والملائكة ويحون أنكر

فإياك به حي أن تثق به أحد في هذا الزمان وتدع عنده وريعة بلا شهود، لا بعد تجربته طوبه وأحسني انسيده أم احسن روجي أنه سيدي أبي السعد ابن الشيخ مدين، وكانت من مصاحبات لحيات الدينيات الصدقات، أن شخصاً جاء بصلي في ربه حدها فرأى تخرجاً من جماعة الشيخ داخل إلى لحوة بألف دينار، فعمس أعشى وصدر ذلك الناجر بطعمه ويسقه ويكسوه مدة سنة وهو يعتمد أنه أعشى، ويترقب غيباً جراً لحوه في لألف دينار إلى أن عاب نتاحر لسة في مولد فكسر الأعشى المتفعل فقل الصدوق وأحد لألف دينار وهرب بها إلى الصعيد وصدر بها جراً له عبيد وأصحاب فانظر صر هذا لأعشى سنة وما أحد من أهل، براوية يشعر به أنه بصير حقيقة في بل أو بهر، وكان كل من في الحارة ونرويه ينكر به بما هو عليه من الصوم وقام الدس ردة الكلام ولورع هذه في الأمور وأما في العروج والكلام فلا نحصى الحجة فيهما

محكي أن امرأة من بني إسرائيل كانت بديعة اجدال فداعت في وحشها عند قصص من بني إسرائيل، فلما نظر القاصي إليها وقع في قلبه محشها فقال لها في أديها لا أقضي لك إلا إن مكنتيني من نفسك، فلم تجبه إلى ذلك فراجعت القاصي وخوفته من الله

تعالى فم بحرف فرفعت أمره لحكم سياسي ليخلصها فيما نظر إليها انفس بها كذلك
وقا، لا أحصيك إلا ب مكثي من نفسك، فحقيقته من الله تعالى فم بحرف فرفعت أمرها
للسنطون فصلب منها أن تمكنه كذلك لمكت ورفعت أمره إلى داود عنه الصلاة والسلام
فعلم بذلك القاضي والحاكم والسلطان فسيروا حيله يودي فيونها إلى قتلها، وفوا بريح
اناس من قتلها، فأتوا داود عليه السلام بيته تشهد عليها أنها ربت عنده كماً وصارت
تمكنه من نفسها كذا، رادت، فأمر داود عليه السلام بقتلها، ثم إن الله تعالى أنهم سيم
وصغار الحرة أن يعص 'خدمهم حاكما سداعى عنده امرأة حميدة راحدا بالعلوب وأقاموا
النية رور وشهدوا على تلك امرأة بتمكيها لكذب منها، فقال سليمان هذه امينة رور
ورد شهداتهم كل ذلك وداود ينظر من حيث لا تشعر لاطفال، فعلم داود أنه حكم غير
الحق فرجع عن أمره بقتلها.

وقد أحرمي الشيخ عمر لإمام عبدا بالروية أن منحصاً لعب على عقل أحب رجل
من أصحابه وروجها ثم سافر بها لبلد أخرى، فادعى أنها اخته وروجها لإنسان وهرب
فصار يطلب المرأة وهي تمتنع منه، ثم إن أحدهم صادفه بعد ذلك برطل انقاصي تدبير
دهماً فانقلب معه على أحدهم فحكمت ذلك لأخي أفصل الدين فقال قد بسحق التأديب
بالحمى، فعصي الحاكم بعد ثلاثة أيام فهو أعشى إلى وقتها، وما حكمت لك هذه
الحكاية إلا لتعرف منك وتحرر حتى من ولدك، وأما حيانة الكلام فكثير، حد فلا
تكاد تجد أحداً يحفظ لك سرّاً أبداً ولم يزل الناس يحتجون إلى من بكتهم أسرارهم في
كن عصر وحامل السر فقد من الدنيا فاكتم سرّك حتى عن ولدك، وربما صار عدو لك
كما وقع لأولاد الأمير المرزكاش فاطلعوا من وادهم على ما يوجب القتل عند السلطان
فأنهروا ذلك إلى الشاب علي بمصر فسبب بعمته وأدله حتى عرم عسى شقه وحصل له
الطلف بواسطة واحد راره من الفقراء والله يحفظ من يشاء كيف يشاء

وروى أبو يعلى والحاكم والبيهقي مرفوعاً «تقبّلوا لي منّا أتقّل لكم النجّة إذا
حدث أحدكم فلا يكت، وإذا وعد فلا يحيف، وإذا اتّهم فلا يحنّ» الحديث.

وفي رواية للإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «اضمّموا لي بيتاً أضمن
لكم نجّة أوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا اتّهمتم» الحديث

وروى الطبراني مرفوعاً «اتقّلوا لي ست أكفّل لكم النجّة، قال أبو هريرة ما من
رسول الله قال: الصلاة، والزكاة، والأمانة، والفرج، والبطن، واللسان»

وروى مسلم وغيره مرفوعاً «إن الأمانة رأت في حنّ قلوب الرّحان، ثم حدثنا
عن الأمانة ورّفعها فقال: يا أيها الرّجل اتّؤمّ فقصص الأمانة من قلبي، فبعل أثرها مثل الحمر
دعرت عني رجلك فقصّ فتزّاء مسراً وليس فيه شيء، ثم أخذ عصاً ودحرجها فيضبح

لَسْ مِنْ مُتَنَبِّهِينَ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ يُؤْذِي الْأَمَانَةَ حَتَّى يَقُولَ بَأْسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. خَلَا أَمِينٌ حَتَّى يَقُولَ
لِلْوَاحِ مَا أَظْفَرَهُ مَا أَصْفَرَهُ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ حَرَدٍ مِنَ الْإِيمَانِ»

وهي رواية للإمام أحمد والبيهقي عن ابن مسعود أنه قال: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَكْفِرُ
لِلذُّنُوبِ كُلِّهَا إِلَّا لِأَمَانَةٍ، وَلَنْ نَمُوتَ إِلَّا بِالصَّلَاةِ أَمَانَةً، وَالْوُضُوءِ وَوَرْنِ أَمَانَةٍ، وَلِكَيْلِ أَمَانَةٍ،
وَأَمْنِيَّةٍ عِزِّدَهَا، وَشَدِّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ، وَتَضْيِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمَوْتِ، قَالَ تَعَالَى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
يَا مُرْسَلٌ أَدْ تَوَدُّوا أَلَا تَكُنْتُمْ بِإِلَهِكُمْ أَهْبَاءً» [السنة ٥٨]

وروى الطبراني مرفوعاً: «لَا إِيمَانُ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ»

وروى الترمذي: «إِذَا نَعِيتُ أُمَّيَ خُمْسَ عَشْرَةِ حَضَلَةٍ فَقَدْ سَلُّ بِهَا ثَلَاثًا، يَذْكُرُ
مِنْهُمْ وَإِذَا تَحَبَّبَ لِأَمَانَةٍ مَغْنَمًا وَالزُّكَاةَ مَغْرَمًا» الحديث

وروى أبو داود وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن أبي المهاز رضي الله عنه قال: رُبِعَتْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَ نَسْلٍ أَنْ يَبْعَثَ، فَبَقِيَتْ لَهُ بَعِيَّةٌ مَرَعَدَتْ أَنْ أَنْبَاهُ بِهَا فِي مَكَّةَ فَمَسَتْ،
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ فَجِئْتُ، فَبَدَّ هُوَ بِمَكَّةَ فَقَالَ: «يَا نَسْلِي لَقَدْ شَقَقْتُ عَلَيْكِ أَنَا هَهُنَا مُنْذُ
ثَلَاثِ أَنْتَظِرُكَ».

وروى الشيخون مرفوعاً: «عَلَامَةُ لِمُتَابِعِ ثَلَاثَ إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْبَثًا،
وَإِذَا تَكَلَّمَ حَانَ». وَلَا حَدِيثَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أَحَدٌ عَدِيْبٌ، الْعَهْدُ الْعَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ يَحِبَّ اللَّهُ وَيُبْعِضَ اللَّهُ حَتَّى رَوْحُنَا
وَأَوْلَادُنَا وَأَمْوَالُنَا وَأَعْمَالُنَا، فَلَا يَكُونُ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَقْدٌ بَعْدِيَّةٌ أَبَدًا وَهَذَا الْعَهْدُ مِنْ
أَعْرَ مَا يُوْحَى، فَإِنَّ عَدِيْبَ النَّاسِ يَدْعِي الْمَحَبَّةَ لِلَّهِ وَهُوَ كَذِبٌ وَفَدَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَذَّبَ مِنْ أَدْعَى مُحِبِّي فَرَدَا أَخُوهُ الْبَلِيلُ نَامَ عَنِّي» ١ هـ.

وسمعت مرة شخصاً يقول لأخيه، يا فلان محبتك لله تشبه محبتي في لعباده، سام
حتى يعيش المسكوب على عيسك وتطلب محبة الله، مدد يزرر ويهتان هـ

فحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يمسك به لطريق حتى يوفقه في حضرة
يشهد فيها وجه ستة لأمر الحق بوجوب نسبتها للحق، فرد شهد ذلك لشهد بجد وجه
الحق أجمل من كل جميل وأصيب رائحة من المسك، فحججه عن شهود وجه ستة لأمر
للحلق، وأشهد وجه فيج وجه الحق بالنسبة لوجه الحق، كوجه الطاعة إذا تصورت
صورة جميلة ووجه المحصية إذا تصورت صورة قبيحة، فهل يصير أحد يقدم القسح
الصورة والرائحة مثلاً ويؤخر الصورة المحسنة الرائحة؟ فهذا هو المراد بوجه الحق
تعالى في كلام القوم.

وبصاح ذلك أن كل من محلول به وجهان وجه إلى الحق يعني موافقاً للشرعة،

وروحه إلى الحق يعني مخالفاً لها فكل ما وافق الشريعة فهو وجه الحق وهو باق أبدي
الإنسان، وكل ما خالف شريعته فهو وجه الحق وهو هالك من وقت ظهوره إلى أبدي
الآبدين إلا من حيث لمؤاخذته عليه في الآخرة وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ
خَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٢٨].

أي وجه الشيء الموافق لما يحبه الله ويرضاه، ويعبرون عن عجب لدم يصح
بوجه الحق لأن من يرى الحق بوجه الحق، فلا يظن يا حي أن لمرء روحه الحق ما
يراد بوجه الإنسان ونحوه فإن ذلك محال، فإن حقيقة تعالي مخالفة بسائر صفاته عبادة
التي هي لأرواح فصلاً عن الصور الظاهرة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فعلم أن من
أحب ولده وروجه حب انصاع فليس هو من أهل الطريق، وربما هو مفسر كذاب،
وكذلك من شج على سائر شيء طلبه والجملة تمتلئ حج ولده وروجه عبادة في
المحبة على ولد الغير وروجه فهي محبة طبيعية إلا أن يخلو من الكمال الذين يحبون
الحق لله تعالى، ويعلمون أن فيهم حراً يحب ترجيح محبة ولده على ولد الغير ويعطون
ذلك الحرة حقه فليس مدعي الكمال نفسه بهذا الميراث، فعلم أنه بولا وجود صفة صلاحية
في أولاد الكمال ما أحوزهم، فالصفة الصالحة هي وجه الحق وما أحوا حقيقته إلا وجه
الحق

وقد عر لأح الذي يحب أحاه لله في هذا برهان وصار كالكبريت لأحمر، فكن
واحد لسان فدام أحبه ولسان و... حتى بعض مشايخ الروايات، وإن شككت في قولي هذا
فمدح به بعض أقرانه وبلغ فيه حتى إنك تكاد تظن به، فإنه لا بد أن تذكر لك كلاماً
فيه رائحة تبيح تعريضاً أو تصريحاً، فأين دعوى المحبة؟ وما صاحب في عصري هذا
أحاً صالحاً أمحقق أنه من ورثي مثل ما هو من قدامي غير الشيخ الصانع من العبد
الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبد السقيسي، فسبح الله في حبه لا يعرف عبده بأحد منه
كلمة في حق أصحابه كلهم، لأنه يقلب كل كلام فيه راحة نقص ويجعله يعطي الكمال
وهذا عرير جداً

وقد دعي شخص من مشايخ العصر أنه يحبني أعر من ولده وعلم لي بالله العظيم
وله نحو عشرين نصفاً من الجوالي، فأرسلت أمتحن دعواه وأضبط منه أن يرتب لي نصفاً
واحداً منها فمسن في وجه أسائل ومن ذلك اليوم ما ادعى محتني قط وقد أجمع أهل
الطريق على أن أقل مراتب الأخوة هي لله تعالى أن أحده لو طلب منه نصف ما بيده من
ما رثيات وطعم وغير ذلك لأعطاه له بانسراح صدر وقالوا كل من ادعى به أحول
عنه بهذا الميراث فأرسي به فتردد إليه وإلا حفت رجلك عنه من لا يفعلك في الدنيا لا
ينفعك في الآخرة

وسمعت أحبي أفصل الدين رحمه الله يقول: لا يخلو من يطلب منك شيئاً من

الإخوان وتمنعه أن تكون صديقت من طريق كشمك أنه ليس هو به أو هو له هم ، كان ليس هو له فأعطه له لتخرج عن وصفك بالبحر وسوف يرجع إليك لأنه سم يقسم به ، وإن كان هو له فأعطه له اختصاراً قل أن يصل إليه اضطراً وبوئاعصب والسرقة اهـ وقد من الله علي بسهولة كل ما يطلب مني من الثياب والاحتياجات وغيرها فلا أمتع أحد شيئاً طلبه مني إلا برجه شرعي ، إما أن يكون هناك من هو أحوح إلي ذلك شيء منه وإما بكونه يستعين به علي معاصي الله أو علي أكل الشهوات المكروهة وأما شخص عدم لموانع الشرعية كلها فمعاد الله أن يصمه لأن تصرف في مال الحق تعالى كتصرف الوكيل ، وتعرف أنه متى سمعنا من أمرا الحق بعظائره عرفنا من الوكيل فتتحول عما اسمع ونعم الأخلاق الدين خوب

وقد أنشدني سيدي علي الحواص رحمه الله يوماً عني لسان مريد من المعمره

بِ عَمِّ جِسْمَانِ الْوُزُودِ مِلَاكَةً وَخَوْضِ قَارِعٍ مَبِ عَيْنِهِ زُرُودُ

فعلهم أن لسان سعي بعضه في الله لفقد الصفات الصالحة التي بدبها الحق إلي محنته لأجله ، ومتى أحب فاسقاً من حيث فسقه فقد حوَّج عر لشرعية ، فستفقد من يريد يحب الله وبعضه قل أن يحب بانطع ويكره دلتع كما هو واقع في أكثر الناس ، فبدم الشخص موافقاً للناس علي أمرضهم الصائبة فهم يحبونه ويشكروهم ولو كان فاسقاً ، ومتى تكبروا منه قامت عليه القيامة ولم كان علي عادة الثقيلين وسمعت شخصاً يدعي محبة أخي أفضل مني وهو يقول له روح واسكب لبلاء فقال والله إني أحبت وأسأل الله تعالى أن يحشرني معك في الآخرة ، فقال له أخي وفي شيء بفعل (أ) حشروني إلي النار؟ قل أأفرك وأروح ، فقد لست هذه بأخوة إنما الأخوة أن لا تدخن الحجة حتى أتخلص من النار وتدخلني معك فقال لا أطيق اهـ

وقد ادعى إنسان محبتي في طريق الحجار وصار ملارماً بي لا يكر يفارمي فجمعي أن وينا مصبق شق المعجور فراحمت جمالي حماله فدفع جملي فوج بحمه فمن ذلك اليوم سقط من عيني وعلمت أنه في لاخرة أقل مساعدة لي .

ودخلت مره علي سيدي لشيخ ناصر الدين النقاني المالكي رضي الله عنه ورأى ومعني بعض كمنك فقد . والله ما نصحب مثاكم ، لا ليأحد بيديا في عرصت لقبمة لا غير ، فكانت تعجبتني هذه الحكمة منه وإن كان فيها عله حجة من حيث إن المحبة لله لا يريد صاحبها ممن أحبه جراه ولا شكوراً .

وقد ظهرت في زماني كله بواحد به هذا المعام وهو سيدي عبد القادر المعارفي الذي وقف علي وعني درسي ثم بعد ذريتي علي الشيخ أبي الحماض صف بسيرة ومصف الطاحون بحط بين السورين ، فإنه لما رأى الوارد علي كثيراً من غير علمي أني

سبعمائة دينار لشترى بهما حصص المدكوريين، فلما رأى السائح عزمه سارع بالرحيل بالبعض، فقلت للمفرد الذين عدي جعلوا له سبعا ودعوا به فمروا تلك الليلة نرسا، هو ضعيف يتركأ على عصا من بيته، وقال ما مع أحد منكم أدن مني أن يقرأ لي ولا يقول اللهم ارحم عند القدر أبدأ، وأحد مني وبين دمي رحمه الله تعالى، رأى لأن ما وجدت أحداً على قدمه بل كل من فعل خيراً للمفرد يكاد يستعبد ويأخذ جميع أعمالنا الصالحة إن كان لها وجود ولا فرصة

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله يقول إن الله تعالى بعد من محبه عبده أحداً غيره إلا يؤذنه على الكشف والشهود ومعنى أحب أحداً عافلاً عن هذا المشهد فيسعي له الاستعصار ألف مرة وعد أدن الشبلي مرة فوقف عند قوله أشهد أن محمد رسول الله ثم قال وهرتك وجلالك لولا أمرتي بذكر غيرك ما ذكرت سواك أهـ

ولا يحسن أن هذا كان من الشبلي حال سكره وعييته، وإلا فهو كان صاحباً لعلم أن الله تعالى أمر بذلك، فإن المحمود إنما هو الميرة لله لا على الله وهماك أسرار يدوقها أهل الله تعالى إذا صاروا لا يشهدون إلا الله تعالى فعدم ذلك وسدبر ليله، والله يتولى هـك

وروى الشيخان واسرمدي واللساني مرفوعاً (ثلاث من كن به وجد حلاوة لإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله تعالى، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار)

وروى مسلم مرفوعاً

«إن الله تبارك وتعالى يقول يؤم القباية أين المسحون لجلالي؟ اليوم أصلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»

وروى الحاكم مرفوعاً: «من سؤء أن يجد خلاوة الإيمان فيجيب المرء لا بحنة، لا لله تعالى»

وهي حديث الشيخين (منعة يصلهم الله في ظل يوم لا ظل لا ظل)، وذكر منهم ورؤاين نحاتا في الله اجتماعاً على وتفرقا عليه

أي اجتماعاً على ما يرضيه وتفرقا على ما يسخطه، فكان اجتماعهما يود وانفصالهما يكره وسيأتي في عهد تشييع الميت رواية الإمام أحمد مرفوعاً بإسناد حسن «ولدي نفسي بئس ما تواذ اثاب فيفرق بينهما إلا يثب يحبه أحدهما»

وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعاً.

«إن من لإيمان أن يحث الرجل أحاه لا يحبه، لا لله تعالى من غير مال أعطاه

هَذَاكَ الْإِيمَانُ»

وروى الطبراني وأبو علي مرفوعاً: «مَا تَحَابَّ رَحُلَانِ فِي اللَّهِ تَعَالَى، لَأَكُنْ أَحَدُهُمَا إِلَى آخِرِهِ عَالِي أَشَدُّهُمَا خُبّاً صَاحِبَهُ»

وفي رواية للحاكم: «لَأَكُنْ أَفْضَلُهُمَا أَشَدُّهُمَا خُبّاً لِمُصَاحِبِهِ»

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً: «مَنْ أَحَبَّ فَهُوَ أَرْفَعُ مَرْتَبَةً فِي الْجَنَّةِ مِنْ الْمَحْبُوبِ» الحديث بمعناه

وروى الشيخون: «أَنْ رَحُلًا قَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ - يَعْنِي فِي الْأَعْمَالِ؟» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»

وروى ابن حبان في «صحيحه»: «لَا تُضَاجِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ مِنْكَ إِلَّا تَمِيٌّ» والأحاديث في ذلك كثيرة، والله أعلم

(أخذ عليه العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن يحتار بمجالسته «مجلس الصالح وهو الذي لا يلحق إثم بمجالسته، وذلك إما بالتوبة من الإثم فودع أحداً بسببه في ذنب تاب على انقود من غير إصرار، وإما بعدم وقوعه في الإثم بسببه أصلاً ويصحح من يريد لعمل بهذا العهد إلى مياسة وفراصة يعرف من يستحق المجالسة ممن لا يستحق، ومن لا مياسة عنده يقض على مجالسة كل من رآه، ثم بعد ذلك يقطع مجالسته فيصير عدواً له وقد قانو لعاقب من يقدم لتجريب من التصريب، والله إن الإثم لذي يقع فيه من يعمرل الناس اليوم يكفيه ريغيه عن ريادة الأورار التي يكتسبها من مجالسة الناس، فلا يكدر الإنسان يجد مجلساً واحداً يحلو عن إثم ألدأ، أما عسة. وإما بيمه، وما عقله عن الله تعالى، وما تحريض على طلب ذنب وإما غير ذلك، فالوحدة خير من محاسبة الناس اليوم، إلا أن تتعين المجالسة عنده بطريقة الشرعي

فتمش ما أخى على الصالحين رجالهم، فإن لم يجدهم فاجلس وحدك فقد قالوا للوحدة ولا المجلس أسوء، وقالوا الجدوس مع الكلب أولى من الجلوس مع من يحمك على الآثام واعلم يا أخي أن كل من حصل لك بواسطة مجالسته إثم فهو جديس سوء، فهل مسم لك على هذا جديس واحد؟ لا والله لا يكدر تجدد فالوحدة أولى والسلام.

وروى الشيخون وغيرهما مرفوعاً: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجُلُوسِ الصَّالِحِ وَجُلُوسِ السُّوءِ كَمَثَلِ الْمُسْنَدِ وَالْفَيْحِ الْكَبِيرِ، فَمَنْ جُلُوسُكَ إِنَّمَا أَنْ يُخَذِّبَكَ وَمَنْ أَنْ تُبْنِغَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَنْ تُحَدِّثَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَمَنْ أَلْكَرَ، إِنَّمَا أَنْ يَحْرِقَ نِيَابَتَكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تُجَدِّدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً» ومعنى يحدثك يعطيك

ولفظ رواية أبي نازد والسائي مرفوعاً: «مَنْ جَلَسَ الصَّالِحَ كَثُرَ صَاحِبُ لَمَسَاتِهِ لَمْ يُصْبِحْ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَتْ مِنْ رِيحِهِ، وَمَنْ جَلَسَ الشُّوءَ كَثُرَ مِنْهُ حَبُّ دَفْعِ الْكُفْرِ» إِنْ لَمْ يُصْبِحْ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَتْ مِنْ ذَنْبِهِ» وَاللَّهُ سَيِّدُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(أحد عليّ العهد العام من رسول الله ﷺ) أَنْ يَجْسَ جُلُوساً دَائِماً لِلْمَقْصِدِ عَمَلًا مَحْمُومٌ قَرِيبٌ تَعَالَى ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَرْقًا﴾ [البقرة: ٤٤]

أَيُّ نَحْوِ الْكَعْبَةِ، اللَّهُمَّ! أَنْ يَكُونَ أَحَدُنَا جَالِسًا فِي حَلْقَةِ قِفْلَةٍ أَحَدٍ حَيْثُ دُخُولِهِ أَصْحَابُنَا مِنْ حَيْثُ إِنْ الْمُؤْمِنُ مَرَّةً الْمُؤْمِنُ؛ وَلَا يَحْصِي أَنْ تَوَجَّهَ الْعَبْدُ لِأَخِيهِ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ أَفْضَلُ مِنْ تَوَجُّهِهِ لِلْقِبْلَةِ، لِإِنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ تَسْتَقِيلِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَقِيلَ الْقِفْلَةَ لِأَنَّهَا تَلِيهِ فِي الصَّوْتِ: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

وَرَوَى الطِّرَافِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدٌ، وَإِنَّ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ قِبَالُ الْقِبْلَةِ»

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَيْضًا: «إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرْعٌ، وَإِنَّ شَرْعَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقِيلَ بِهِ الْقِبْلَةُ».

قَالَ السَّادِقُ: وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثٌ عَمَّا هُنَا لَا تَسْلَمُ مِنْ مَقْدُونٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(أحد عليّ العهد العام من رسول الله ﷺ) أَنْ يَرْعَى بِخَوَاصِّ التَّجَارِ الدِّينِ يَسَافِرُونَ إِلَى الشَّامِ أَنْ يَجْمَعُوا، مَعْظَمُ نِيَّتِهِمْ امْتِثَالُ أَمْرِ الشَّارِعِ فِي مَسْكَنِ شَمِ دُورِ الْحَاذِلَةِ، وَفِي التَّجَارَةِ حَاصِلَةُ تَبَعٍ، وَلَوْ لَمْ يَبُوءْهَا؛ ذَلِكَ لِيَكُونُوا فِي مَكَانِهِمُ الشَّامَ تَحْتَ امْتِثَالِ أَمْرِ الشَّارِعِ فَيَنَامُوا عَلَى ذَلِكَ، بِحَلَابٍ مَا إِذَا جَعَلُوا بَيْنَهُمُ التَّجَارَةَ فَهَلْ يَحْصِلُ لَهُمْ أَجْرٌ عَمَلِهِمْ، لِحَدِيثٍ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»

وَلَا يَسَافِرُ مَا ذَكَرَهُ قَوْمٌ سَلَمَانَ الْفَارِسِيَّ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: إِنْ الْأَرْضُ لِمَقْدَمَةِ لَا تَقْدَسُ أَحَدًا، وَإِنَّمَا يَقْدَسُ كُلُّ إِنْسَانٍ عَمَلُهُ. لَأَمَّا يَقُولُ إِذَا أَمَرْنَا الشَّارِعَ شَيْءٌ فَلَا يَحْرَجُ عَنْ لَعْنَةِ إِلَّا بِفَعْلِهِ، فَسَكَنَ فِي الشَّامِ امْتِثَالًا لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعُودٍ عَلَى فَعْلِ اللَّهِ لَا عَلَى أَرْضِ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي حَقِّ مَنْ أَقَامَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لِأَجْلِ فَعْلِ الصَّلَاةِ هُنَاكَ يَقِيمُ لِأَجْلِ مَصَاعِفَةِ الْأَجْرِ فِي الصَّلَاةِ هُنَا، وَلَا يَعْنِيهِ فِي نَجَاتِهِ فِي الْآخِرِ، إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَافْهَمْ

وَكَانَ لَفْظُ أَبِي الدَّرْدَاءِ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى سَلَمَانَ الْفَارِسِيَّ: أَمَّا بَعْدَ فَهَلَمْ يَا أَخِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَهَلْكَ تَمُوتُ فِيهَا فَكُتِبَ إِلَيْهِ سَلَامٌ؛ أَمَّا بَعْدَ، يَا أَخِي فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ وَبَهَمْتُ مَا فِيهِ وَإِنَّ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ لَا تَقْدَسُ أَحَدًا، وَإِنَّمَا يَقْدَسُ كُلُّ إِنْسَانٍ عَمَلُهُ وَالسَّلَامُ

فِيَاكَ يَا حَيُّ أَنْ سَافِرَ بَقْدَسٍ أَوْ دِمَشْقٍ بِلَا سَهْ صَالِحَةٍ، فَإِنْ أَسَاءَ وَمِثْلُهَا كَيْفَ
إِلَّا مَا أُنْعِمِي بِهِ وَحَسْبُكَ اللَّهُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَهْدَ لِبَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ التَّجَارِ بِصَارَ بِحَرَرٍ بَيْنَهُ
مِنْ مَصْرَ إِلَى رِيَادَةِ نَبِيِّ الْحَبِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَبِزِيَارَةِ مُوسَى وَلُوطَ وَشُعَيْبَ
وَبُحْرٍ وَإِنْ لَمْ يَثْبُتْ مِنْ طَرِيقِ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّ بَدَلَ انْقِبَاصٍ هِيَ قَبْرِ هُزْلَاءَ الْأَسْيَاءِ بِمِثْلِهَا
مُتَوَرِّدُهُمُ الْعَدَدُ بِلَيْتِهِ، وَأَيْضًا مِنْ أَرْوَاحِ الْأَسْيَاءِ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَالسَّلَامُ بِهَا لِإِطْلَاقِ
السَّرَاحِ فِي السَّرْحِ فَلَا يَطْلُبُهُمْ إِنْ سَافَرَ فِي مَكَانٍ إِلَّا بِمُحَصَّرٍ عَنْدهُ، وَإِذَا كَانَ بَعْضُ
الْأَوْلِيَاءِ بِمُحَصَّرٍ عَنْ مَرِيدِهِ فِي أَيِّ وَهْمٍ طَلَبَهُ لِلْأَسْيَاءِ أُولَى بِذَلِكَ ﴿وَلِلَّهِ وَسْعٌ عَظِيمٌ﴾

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَدْ حَدَّثَ حَسَنُ مَرْوَعًا «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَمْسِهِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي
يَمِينِهِ، قَالُوا وَفِي شَمْسِهِ، قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَمْسِهِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِهِ، قَالُوا وَفِي
نَجْدِيهِ، قَالَ هُنَاكَ الرَّزَازِلُ وَالْفِتَنُ، أَوْ قَالَ وَمِنْهَا يُخْرَجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»

وَرَوَى أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ حُدَّادٍ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ صَحِيحٌ لِإِسْنَادِ مَرْوَعٍ
«إِنَّ رَمْلَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ نَسْرَ حَوْلِهِ عَلَيْكَ بِالشَّامِ قَاتِلُهَا جِيرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ
يَحْتَجِبُ بِلَبْنِهَا حَبِيرَةً مِنْ عِبَادِهِ»

وَرَوَى ابْنُ حَرِيصٍ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ مَرْوَعًا «نُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا شَامُ
أَنْتَ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أَذْجَلُ فَيْدٍ خَيْرَتِي مِنْ حَلْقِي، إِنَّ اللَّهَ تَكْفُلُ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ مَرْوَعًا «أَلَا وَإِنَّ الْأَمَانَ
إِذَا وَقَعَتْ أَلَمُنُ بِالْأَمْرِ بِالشَّامِ»

وَهِيَ رَوَايَةٌ لَهُ أَيْضًا مَرْوَعًا «أَهْلُ الشَّامِ وَأَزْوَاجُهُمْ وَذُرِّيَّاتُهُمْ وَعِيَالُهُمْ وَإِمَائُهُمْ إِلَى
مَتْنِهِ الْحَبِيرَةُ مُرَاطِبُونَ، ثُمَّ بَرَزَ مَدِينَةً مِنَ الْمَدَائِنِ فَهُوَ فِي رِبَاطٍ أَوْ نَعْرِ مِنْ الشَّعْرِ فَهُوَ
فِي جِهَادٍ»

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحِيحُهُ وَابْنُ حُدَّادٍ فِي «صَحِيحِهِ» مَرْوَعًا «طُوبَى لِبَشَرٍ، إِنَّ
مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ نَاصِبَةً أَجْنَحَتِهَا عَلَيْهِ»

وَرَوَى لِإِمَامِ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحِيحُهُ وَابْنُ حُدَّادٍ فِي «صَحِيحِهِ» مَرْوَعًا «سَخَّرَ
عَيْنُكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، رُ مِنْ حَضْرَمَوْتَ بَخْشَرُ النَّاسِ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّهَا تَأْمُرُنَا؟
قَالَ عَيْنُكُمْ بِالشَّامِ»

وَرَوَى لِإِمَامِ أَحْمَدَ وَالتَّبْرَانِيُّ مَرْوَعًا وَمَوْقُوفًا وَآلِهِمْ ثَدَتْ «أَهْلُ الشَّامِ سَوْطُ
لَهُ فِي أَرْضِهِ بِشَتَمٍ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَرَمٌ عَلَى مُسَافِعِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى
مُؤَمِّيهِمْ وَلَا يَسُوتُوا إِلَّا فَمَا أَرَعَهُ»

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ لِإِسْنَادِ مَرْوَعًا يَقُولُ «فِي الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى فَسُتَدَلُّ

الْمُسْلِمِينَ يَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ بِأَرْضٍ يُقَارُ لَهَا الْعِطَّةُ، فِيهَا مَدَنَةٌ تُقَالُ لَهَا حَمَشُ حَنْزَلٍ
مَارُونَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

(أحد عيب العهد لعدم من رسول الله ﷺ أن يركب إخوانا المسلمين المسافرين أن
يذكروا الله تعالى على دوابهم إذا ركبوها لا سيما الإبل، وذلك لأن في لسهم لعنة في
العالم وكان شيخا الشيخ محمد ^{١٠} أوي إذا سافر معه وركب بعد الصبح ذكر
المجلس على الحمراء هو وأصحابه، وكذلك كان يذكر المجلس بعد العشاء وهو راكب،
ولا يقرب العادات التي يفعلها في انحصار رضي الله عنه.

و علم يا أحيي أن كل من غفل عن أمثاله أو حساب بهبه، فقد غفل عن
ربه، وكل من غفل عن ربه فقد ضل وعدم الحرم الشرعي وعرض جسمه لساير ذنوب،
وبذلك لأد الشفاء في الإقبال والحرص في الإقبال، فإن روائح الحصره الإلهية تحلو انصافاً
عن لقلب بطلب ربحه، وكل من توجه لغيرها جاءته الآفات من كل جانب وورداد قبه
صدأ وقد أشد سمون المحب رضي الله عنه

وَلَا عَيْشَ لَأَمْسَحَ حَارٍ قُلُوبُهُمْ تَحَرُّ بِإِلَى الثَّقَوَى وَسَرْجَ لِلذِّكْرِ
أُبْرَثَ كُؤُوسٌ لِلْمَنَا عَلَيْهِمْ فَأَغْمَزَا مِنَ الدُّنْيَا كِبَاعًا دِي السَّكْرِ
مُؤَمِّمِهِمْ جَوَانُ بِمُفَسِّكِرٍ سَهْ أَفْلُ وَذُ اللَّيْلِ لَا تُجْمِ سُرُورُ
وَأَخْسَادُهُمْ فِي الْأَرْضِ ثَلَاثُ بَحْتٍ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي الْحَنْبِ بَحْتٍ لَعْلَا تَشْرِي
مِمَّ عَرَّسُوا بِأَبْغَزَ حَمِيهِمْ وَمَا عَرَّجُوا عَنْ مَنْ يُؤَسِّ وَلَا ضَرَّ
وكان لجيد رضي الله عنه يقول سأملت في دروب أهل الإسلام فلم أرمها دساً
أعظم من العملة عن الله تعالى. ﴿والله عليم حكيم﴾

وروي الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً:

«ما من راكب يخوض في مسيره بالله تعالى وذكره إلا ردت ملكة، ولا يخوض مشعر
ويخوض إلا رده شيطان»

وروي الإمام أحمد عن ابن عباس «أن النبي ﷺ أُرْدِفَهُ عَنِّي دَائِرَةٌ عَنَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا
كَثْرَ سُورِ اللَّهِ ﷻ ثَلَاثًا وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى ثَلَاثًا وَمَسَّحَ اللَّهُ ثَلَاثًا وَهَلَّلَ اللَّهُ عَالِيًا وَاحِدَةً ثُمَّ
صَحَّحْتُ، وَقَالَ مَا مِنْ أَمْرٍ يَزُكُّ دَائِرَةً فَيَضَعُ كَمَا ضَعَفْتُ إِلَّا أَفْضَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
فَصَحَّحْتُ إِيَّاهُ»

وروي الإمام أحمد والطبراني وابن حريمة «ما من بعير إلا في ذروته شيطان،
فذكره اسم لله عز وجل إذا ركبتوه كما أمركم ثم انبهوها لأنفسكم فإنما يحسن الله
عز وجل» والله أعلم

أخذ علينا العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن يرفع بحراب في الدلجة وهو السير
 دليل، وهي الصلاة في كل مبدل عرسو فيه أي يركب فيه آخر الدين، وحدث يشهد بهم
 يوم القيامة، فإنه ما من شيء عارضة إلا ويسأله الله تعالى عما من وفيه بحقه أم لا، سواء
 أكره صاحباً أو ثوباً أو طعاماً أو زماناً أو مكاناً وكذلك يسألنا هل ذكرنا الله تعالى مدة
 صحبت لذلك الشيء أم نسبه ومن اتفاه بحق الثوب أو زمان أو لمذهب أن لا يعصي
 الله تعالى فيه، وما من نعمة ولا نقمة إلا وهي مذكورة لله تعالى عند أرباب انصافه، فمن
 لم يذكره بالعم ذكره بالمحس ﴿والله غفور رحيم﴾

روى أبو داود مرفوعاً «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِالنَّيْلِ»

وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن حريجه وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً

«ثَلَاثَةٌ يُجَاهِدُهُمُ اللَّهُ، يَذْكُرُ مِنْهُمْ - رَقُومٌ سَارُوا لِبَلْهَمٍ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ أَحَدٌ مِنْ
 أَحَدِهِمْ مَيَّ يُعَذِّبُ بِهِ يَرْكَبُ قَوْصَعُو رُقُوسَهُمْ، فَعَلَّمَ أَحَدُهُمْ يَتَمَتَّقُ لِي وَيَسْلُو آيَاتِي»
 الحديث وهذا الحديث مؤيد فوه بعض العلماء إن الله يحب من عبده لملق له
 والمتمقق، والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن يذكر الله تعالى إذ عثرت دسا فربها
 ما عثرت به إلا بعفت عن الله تعالى، كما أنه ما عطف إمام في قراءته في الصلاة، لا لعدم
 صهارة لمقتدين، فعلم أن عشرة دشت عقوبة لنا، فمن ذكرنا الله تعالى ردت انعموة إلى خير
 إن شاء الله تعالى

وروى النسائي ولطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد عن أبي اسلمج عن أبيه
 قال «كُنْتُ رَدِيبَ النَّبِيِّ ﷺ فَعِثْرٌ مَعِيْزٌ فَقُنْتُ تَجَسُّ الشَّيْطَانُ فَإِنَّهُ يَمُصُّ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ
 الْبَيْتِ وَيَقُولُ بِقُوَّتِي صَرَعْتُهُ، وَكُنْتُ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَضَعُرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الدُّبَابِ»

وفي رواية لإمام أحمد بإسناد جيد والبيهقي «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عَلَى جِمَارٍ وَرَدَّه
 شَحْصٌ فَعِثْرُ الْحَمَرِ فَقَدْ، الرَّجُلُ تَجَسُّ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَقُلْ تَجَسُّ الشَّيْطَانُ
 فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ تَعَاظَمَ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ صَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي، وَإِذَا قُلْتَ بِسْمِ اللَّهِ تَصَاعَرَتْ
 إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَضْعَفُ مِنْ دُبَابٍ، وَإِذَا قِيلَ بِسْمِ اللَّهِ خَسَّ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الدُّبَابِ»
 والله تعالى أعلم.

(أخذ عيب العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يقول كلما برز مرلاً في السفر
 «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»

فإن من قال ذلك لم يصبره شيء حتى يرنحل من مشربه، وذلك مما روى مالك
 ومسلم والترمذي وابن حريجه في «صحيحه» وقد رتب الله تعالى الأسباب على مسبباتها

ولكل منه وائيه، فكما خلق الري عند الشرب والشبع عند الطعام، كذلك حرمت عند قولك ما أمرك الله تعالى بقوله فاعلم ذلك

وروى الطبراني بإسناد لا بأس به عن عبد الله بن بسر قال خرجت من حمص فأتاني الليل إلى البيعة فحصرني أهل الأرض فقرأت هذه الآية من الأعراف ﴿إِنَّكَ رَكِبْتَ أَكْفً أَكَلَتْ حُلُقَ أَشْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف ٥٤] إلى حم الآية، فقال بعضهم لعصا احرسوه الآن حتى يصبح، فلما أصبحت ركبت داسي، والله تعالى أعلم.

أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يدعو لإخوان المسلمين بظهر العيب لا سيما للمسافرين، وول ما يرجع منعة ذلك عيباً بقول المذنب «وبك منه» واعلم أن من جملة الدعاء لإخوان قول اللهم لا تستجب لدعاء على أحد من حراسا وأولاد وغيرهم حال عصب من عليهم، فإن الله تعالى بما سم يستجب دعاءهم فيهم، وهذا معناه من الشفقة والرحمة بالإخوان والأولاد والأهل وغيرهم. فربما دعا الإنسان على من يهجه في حال عصب فيستجيب الله تعالى دعاءه فيه فيدم على ذلك ويطلب رد سهم فلا يرتد وبانجمنه فكل من فعله الإنسان مع الحق يرجع عليه بظهوره، فإن لم يدركه ذلك درك دريه من بعده، وقد تقدم في هذه العقود قول أبي الجاء لقري رحمه الله تعالى لأصحابه لما سأله الرصية بهم وهو مختصر اعلموا أن الوجود كله بقابلكم بحسب ما سر منكم من الأعمال، فاصبروا كيف تكونون؟ من رجع عليه سوء فلا يلوم إلا نفسه ﴿والله عفو رحيم﴾.

وروى مسلم وأبو داود واللفظ له مرفوعاً إذا دعا لرجل لأخيه يظهر العيب قالت الملائكة ذلك مثل ذلك

وروى الطبراني مرفوعاً «دَعَوَاتُ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ دَعْوَةُ الْمُتَصَوِّفِ، وَدَعْوَةُ الْفَرَّجِ لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْعَيْبُ».

وروى أبو داود مرفوعاً «إِنْ أَسْرَعَ الدُّعَاءُ رَحَانَةً دَعْوَةُ عَائِبٍ لِعَائِبٍ».

وفي رواية لأبي داود والبيهقي والترمذي مرفوعاً «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِمْ دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ» والله تعالى أعلم

أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) إذا مرضنا في بلاد أجنبية أن نحث الموت هناك، تقديماً لمراد الله تعالى عني مرادنا، ورجعة في الثواب الوارد فيمن مات غريباً ونسر في ذلك أن من مات غريباً يكون معولاً على فضل الله تعالى دون الحديث، بخلاف من مات بين أهله وعشيرته فإنه يموت وهو راكن إلى معيهم له، وفي الحديث «أَنَا هُنَا الْمُتَكَبِّرَةُ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِي»

ولا شك أن كل من مات عربياً مات منكسر الحاطر. وقد أحمر الله تعالى أنه عنه يعني بالنطق والحداد، ومن كان لله عنده كذلك فقد صار موراً عظيماً ﴿وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾
رحيم

وروى النسائي ويطه له وس ماحه وابن حبان في «صحيحه» «إِنْ زَجَلًا مَاتَ
بِالْمَدِينَةِ بِمَنْ وَلَدَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهِ سَوَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ بَنَاتُهُ مَاتَ نَغِيرَ مَوْلَاهُ قَالَ
وَلَمْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ إِنْ لَزَجَلْ إِذَا مَاتَ نَغِيرَ مَوْلَاهُ قَبِسَ مِنْ مَوْلَاهُ إِلَى مَنْقَطَعِ
أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ»

وروى ابن ماجه مرفوعاً «مَوْتُ عَرَبِيٍّ شَهَادَةٌ». وفي حديث الطبراني الذي عدّه فيه
الشهداء «وَالْغَرِيبُ شَهِيدٌ، وَالْعَرِيبُ شَهِيدٌ» والله تعالى أعلم.

(أحد عليهما المهد نعم من رسول الله ﷺ) أن يبادر بالتوبة عقب كل ذنب، ولا
يصرّ على ما فعله لحظة واحدة هرواً من سحق الله تعالى، مع أن الإصرار أيضاً معصية
ثابتة، قد وقع بادرنا أيضاً بالتوبة من الإصرار، وهكذا القول في الإصرار على عدم التوبة
من الإصرار أبداً، فما من ذنب إلا وله دواء، حتى لو أصر على ذنب سبعين سنة أو أكثر
فلم يستعمر الله عن جميع الإصرار السابق كله انسحب الاستعمار عنه، فإن التوبة يجب
ما قبلها.

والعلماء والتوبة عن الشرك معطوح به نص القرآن فهي مقبولة بلا شك،
بحلاف معاصي أهل الإسلام فإنها كلها مظنونة القبول، وذلك لأن الشرك كان في
حجاب القطيعة الكلية فلا طاعة الحق تعالى كما لا طاف الشيخ لقاني وحمل عنه حكم
الذنوب السالفة كلها إذ تاب وأحس. وأما المعاصي من أهل الإسلام فكان حكمه حكم
الشك القوي المعاني لصعب حجاب قبيحة فإنه مسلم موحد يشبه راحة الإسلام، فكأن
من شأنه أن لا يقع في معصية الله تعالى

هذا ما ظهر لي الآن من الحكمة ومن فتح الله تعالى عليه شيء أوضح مما قلناه
فليحفظ بهذا الموضع. وسمعت سيدي علياً الحواصي رحمه الله تعالى يقول ما دام
شهوة الذنوب في القلب فلا فائدة في الطاعات، لأن ظلمة شهوة المعصية تمنع دخول نور
الطاعات إلى القلب والمدار على حصول النور في القلب حتى يصنع بحالسة الرب
1 هـ: «وَأَلَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ» [البقرة: ٢١٨].

وروى مسلم والنسائي مرفوعاً. «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُبْسِءُ
النَّهَارِ وَيَنْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُبْسِءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

وفي روايه لمسلم مرفوعاً: «مَنْ تَابَ فَرَأَى أَنَّ تَطْلُعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِ».

وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح واللفظ له مرفوعاً «إِنْ مَرَّ قَتْلُ الْمُقْرَبِ لِمَا تُسِرُّهُ عَرْصُهُ أَرْبَعُونَ عَاماً أَوْ سِتُّونَ سَنَةً فَتَحَهُ لَهُ عَرْجٌ وَجَلَّ نُورُهُ يَوْمَ حَادِثِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَحْفَظُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَتْنِهَا»

وروى ابن ماجه بإسناد جيد مرفوعاً «لَوْ أَحْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ السَّمَاءَ ثُمَّ تَبْتَنُّ نَدَبَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ»

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً «مَنْ سَعَادَةُ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ وَيَزُودَهُ اللَّهُ الْإِيمَانُ»

وروى أبو يعلى مرفوعاً: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْسِقَ الدَّائِبَ الْمُجْتَهِدَ، فَلْيَكْفُ عَمِ الدُّنُوبِ». والدائب، هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها

وروى الطبراني مرفوعاً «الْمُزْمِنُ وَهُوَ رَاقِعٌ، فَسَعِيدٌ مَنْ هَبَّ عَلَى رَقْعِهِ»

ومعنى راقع: مدب، ورقع: معنى نائب مستعمر

وروى الترمذي وابن ماجه وغيرهما مرفوعاً «كُلُّ ابْنِ كَمْ حَطَاءً، وَحَيْرَ الْحَطَائِرِ النَّوَابِغُ».

وروى الشيخون مرفوعاً «إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ دَنَاءً يَعْمُرُ الدَّيْبَ وَيَرْجُوهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَ لَا تَكْفِرُ هَذَا عَمْرُو بْنُ كَيْدِي، فَيَعْمَلُ مَا شَاءَ» الحديث

قال الحافظ: ومعنى قوله:

«فَيَعْمَلُ مَا شَاءَ»

أنه ما دام يدب ويستعمر ويتوب فإنما أخمر به وتكون توبته واستعمارها كماراة ندبه، لا أنه يدب الدبب فيستعمر منه بلسانه من غير إفلاج ثم يعود إلى مثله، فإِنْ هَذِهِ تَرْبِيَةُ الْكَذَّابِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وروى الطبراني عن معاذ قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِيْنِي؟ قَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتَ، وَادْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ وَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَوْءٍ فَأَخْبِرْهُ نَهْ نُورُهُ، السِّرُّ بِالسَّرِّ وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ»

وروى الأصبهاني مرفوعاً «إِذَا نَبَّ الْغَيْدَ مِنْ دُنُوبِهِ أَمْسَى اللَّهُ حَفِظَتُهُ دُنُوبُهُ وَأَمْسَى بِكَ جَوَارِحُهُ وَمَعَانِيُهُ مِنْ لَأَرْضٍ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِذَنْبٍ».

قلت: وقد عظمهم لي هذا الحديث من العبد ما دام يستحضر دونه ويذكره فهي سم تمنع ولم تبدل لأن صورتها موجودة في صحف الملائكة، فلا يصح نسيانها أو ينسى

أن معاصيه بذلت بالحساب إلا إن سيئه ولم يذكرها أصلاً وذلك لأجل أن ذلك مرقق
للدنوب صفة حتى يذكره العبد أنه وهو قاصم للظهور، وسأل الله اللطف

وروى الطبراني وغيره ورواه روة الصحيح مرفوعاً «الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُرْزِقَهُمْ
وَلَمْ يُغِبْ عَنْهُمْ سِتْرُ السَّمَاءِ»

وروى الطبراني وغيره ورواه روة الصحيح مرفوعاً «الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُرْزِقَهُمْ
وَلَمْ يُغِبْ عَنْهُمْ سِتْرُ السَّمَاءِ»

وكأن أسعاس يقرب المستغفر من الله وهو مقيم عليه كالمستهزئ بالله عز وجل

وروي أيضاً مرفوعاً والوقف أشبه وروي ابن حبان في «صحيحه» والحاكم
مرفوعاً «الَّذِينَ تَوْبَهُ» راد في روايه صحيح

«وَدَعَا إِلَهُهُ مِنْ عِنْدِ بَدَاةِ عَمَلِهِ بِهَذَا أَنْ سَتُغْفَرَ لَهُ»

وروي مسلم «وَالَّذِي يَفِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْخِرُوا لَهَبَ الْفُلِّ سَكَمٌ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُؤْذُونَ
فَيَسْتَعْبِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ»

وروي الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ عُصْرُ لَهُ مَا مَضَى، وَمَنْ
أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ أَخَذَهُ اللَّهُ بِمَا مَضَى وَمَا بَقِيَ»

وروي البيهقي وغيره مرفوعاً «إِذَا عَمِلْتَ خَيْرًا فَاعْمَلْ بِحَسَنَتِهَا حَسَنَةً»

وروي الطبراني والترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً «أَتَى اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتُ، وَاتَّع
السَّيِّئَةُ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقُ الدُّسْرِ يَخْلُقُ حَسْبًا»

راد أحمد في روايه «أَنَّ أَبَا الْمُرَدِّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ لِحَسَابَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ؟ قَالَ هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ» ولأحدِيث والآثار في أمر التوبة كثيرة مشهورة، والله
تعالى أعلم.

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن نعرض نفسنا للعبرة والإقبال على الله
تعالى، لا سيما إذا دعا الأربعين سنة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ناصح
يسلك به حتى يتقطع علائقه الدنيوية كلها أو يقللها بالية الصالحة إلى مرضاة الله تعالى مع
بقائه على علائقه إذا ما من شيء في الوحود إلا وله وجه مقرب إلى الله تعالى
ووجه مبعد عنه، فيأخذ العهد لوجه المبعد فيقلبه فيصير مقرباً ومنحرفاً يا أخي بهذا
الميران جميع الأعمال ما عد المعاصي، ومن قال إن المعاصي قد تقرب العبد لم يقع
فيها من الدل والانكسار فماده أثرها لا عينا

وَأَمَّا بَلَدُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ أَوْثَرُ دَلًا وَأَكْثَرُ حَيْرَ مِنْ طَاعَةِ أَوْثَرِ عَرَبٍ وَأَسْكَرَةٍ، فَجَعَلَ لِحَيْرِهِ فِي أَثَرِ الْمَعْصِيَةِ لَا فِي عَيْنِ الْمَعْصِيَةِ فَلَا يَصِحُّ إِجْمَاعًا أَنْ يَمُومَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَيْهِمْ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَعْصِيَةَ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أُنْدَاءً، لِأَنَّ الْحَسَنَ يَكْذِبُ هَذَا لِقَائِلٍ، فَهُوَ رَدُّ الْمَعْصِيَةِ بِمَا يَحْصُلُ بِهِ نَالَهُ وَصَدَّ بِوَقْعِهِ فِي الْمَعْصِيَةِ لَا يَصِحُّ ذَلِكَ بِهِ أُنْدَاءً، مَنْ يَحْدُ حِلَّ الْوَصْدَةِ شَهْوَةً تَعَالَى أَوْ شَهْوَةً حَصْرَةً انْقَضَتْ رَقْدَ حَاءِ شَحْصٍ إِلَى الْحَبِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ رَضِيَ سَيِّدِي أَوْ صَرَتْ آتِي الْمَعْصِيَةِ وَأَنَا مُشَاهِدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَوْنِهِ خَالِفًا لِنَتِ الْكَفَّيَّةِ، فَقَالَ الْحَبِيدُ هَذَا يَسِيرُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَوْ حَقَّقْتَ الْبُظْرَ لَوَجَدْتَ نَفْسَكَ خَالِ الْمَعْصِيَةِ لَا يَصِحُّ لَهَا مُشَاهَدَةُ الْحَسَنِ تَعَالَى مُطْلَقًا، ثُمَّ بَوَّاهُ أَنَّ شَهْوَتَهُ تَعَالَى شَهْوَتَهُ سَاهِفٌ عَلَيْكَ عَيْرَ رَضِيَ عَنْكَ هَذَا، وَهُوَ كَلَامُ نَبِيِّ

وَأَمَّا يَا أَحْيَى عَلَى يَدِ شَيْخٍ يَقْطَعُ عَلَانِيَتَهُ وَيَقْلِبُهُ إِلَى حَيْرٍ كَمَا قَرَأْنَا مِنْ رَدِّهِ أَنْعَلْ بِهَذَا بَعْدَ وَلَا فَمَنْ لَا رَمَتْ كَثْرَةُ الْعَوَائِقِ عَرَّ رَيْكَ حَتَّى تَمُوتَ، وَفِي عَجْرِ الْأَكْبَرِ فَصَلًا عَنْ مَشَتْ أَنْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ قَطْعِ عَلَانِيَتِهِمْ بِأَنْسَهُمْ مِنْ عَيْرِ شَيْخٍ فَلَمْ يَقْدِرُوا، فَلَا يَرَا الشَّيْخَ بِأَمْرِكَ بِإِرَالَةِ الْعَوَائِقِ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا وَاحِدٌ فَيَقُولُ لَكَ أَنَّهُ وَهْ أَنْتَ وَحْصَرَةٌ رَمَتْ وَبِحَنْجَارٍ يَا أَحْيَى إِلَى طَرَلِ رَمَدٍ وَصَرَّ عَلَى مَأْمُورَاتِ شَيْخِكَ، وَعَالِبَ نَبَسٍ يَرْجِعُ مِنَ الطَّرِيقِ وَلَا يَحْصُلُ مِنْ قَطْعِ الْعَلَانِيَتِ عَنِ طَائِفٍ

وَيُضَاحِ ذَلِكَ أَنَّ طَرِيقَ نَسِيرٍ فِي الطَّرِيقِ طَرِيقُ غَيْبٍ وَالْمَرِيدُ كَلَامُ الْعَمَى الَّذِي يَرِيدُ يَسْلُكُ طَرِيقَ طَلُوعِ عَمْرِهِ مَا سَكَنَهَا، وَالشَّيْخُ كَالْمَسَافِرِ الَّذِي سَكَنَهَا فِي بَرِّ الشَّمْسِ زَمَانًا مَبُولًا فَعَرَفَ مَهَانَتَهَا كُلَّهَا، فَهُوَ بِتَقْدِيرِ أَنَّهُ بَعْمَى أَوْ يَسِرُ فِي ظِلِّهِ أَنْسَلُ بِعَرَفِ الْمَهَالِثِ وَلَطَرِيقِ الْمَسْدُودَةِ كَدَلُّ الْحَاحِ سَوَاءً، فَمَنْ سَلِمَ لِلشَّيْخِ وَانْقَادَ لَهُ فَصَحَّ تَدْتُ الطَّرِيقِ وَنَحَا مِنَ الْعَطَبِ، وَمَنْ سَلِمَ لِلشَّيْخِ لَا يَعْرِفُ يَمْشِي وَرَبْمَا وَقَعَ فِي مَهْدِكَةٍ، فَلَمْ يَعْرِفْ يَخْرُجُ مِنْهَا حَتَّى يَمُوتَ، وَوَلَا أَنَّهُ طَرِيقُ غَيْبٍ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ عَلَى سَدِّكَ رَحْدَهُ مَا كَانَ لِدَعَاةٍ إِلَى اللَّهِ فَائِدَةً مِنَ أَنْبِيَاءٍ وَأَوْسَاءٍ وَعَسَمَاءٍ، فَلَا يَدُ مِنْ مَرِيدٍ حَصُوصِيَّةٍ، فَاسْلُ

فَإِنْ قَالَ لَكَ قَاتِلُ الْأَعْمَالِ مَقْسُومَةٌ لَكِنْ شَحْصٌ فَمَنْ قَسَمَ لَهُ شَيْءٌ فَلَا يَدُ أَنْ يَفْعَلَهُ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَرَدِّكَ ذَلِكَ وَ لَا أَمْرٌ أَيْضًا مَقْسُومٌ فَلَا يَدُ أَنْ يَقَعَ، فَيَسِيرُ لِلشَّيْخِ مَا كَانَ فِي الْقِسْمَةِ، وَإِنَّمَا لَهُ مَدْحٌ فِي إِصْلَاحِ الْمَعَادَةِ وَتَعْلِيمِ السُّرُودِ كَيْفِيَّةِ فَعَلِهِ عَلَى الْوَحْدَةِ الشَّرْعِيَّةِ بِحَيْثُ يَحْلُصُ مِنَ الْآفَاتِ

وَعَدَ أَجْمَعَ لِأَشْيَاحٍ عَمَى أَنَّهُ لَوْ صَحَّ لَعَبْدُ أَنْ يَأْتِيَ بِمَأْمُورَاتٍ عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عَيْرِ حَدِّ مَا أَحْتَاجُ أَحَدًا إِلَى شَيْخٍ، لَكِنْ لَمْ يَصِحَّ لَهُمْ ذَلِكَ فَاحْتَاجُوا صَرُورَةً إِلَى مَنْ يَبِينُ لَهُمْ مَرَدَ الْحَقِّ فَلَدَيْكَ أَحْتَاجُ أَنْبَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ إِلَى الْمُجْتَهِدِينَ لَسَوْا لَهُمْ مَرَدَ الشَّرْعِ؛ فَتَلَدُوا الْأَسْعَ لِي مِنْ بَيْنِ لَهُمْ مَرَدَ الْمُجْتَهِدِينَ، وَهَكَذَا فَكُلُّ أَهْلِ دَرَجَةٍ

يعرفون مراد لدور الذي قدسهم لمريهم منهم، ولو أاد الدين بعدهم أن يعرفوا له سلطة
إلى قبلهم ويستقلوا بهم كلام من قبلهم على وجهه لا يقدر

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله يقول من شرط عبد الله المحض أن يكون
له مانع يمنع من دخول حصرتة تعالى، ومتى كان عبده مانع فهو عبد ذلك لا عبد
المحصوص هـ سمعت سيدي علياً المصطفى رحمه الله يقول كل مريد أمره شيعه
برمي ما بيده من الدنيا فأي فقد مكر به واستحق الطرد عن حصره الله تعالى فلا يرحى به
فلاح بعد ذلك أمراً فبيها لمن حمل حبه أرضاً لأستاده يمشي عليه سمعه ﴿وَاللَّهُ بِهِي من
شأنه إلى صدهو﴾ [التور: ١٦٦] .

وروى حاكم وفاد صحيح الإسناد مرفوعاً «يَقُولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَا إِبْنِ آدَمَ تَمَرَّعْ
لِعِبَادَتِي أَمَلًا قُلْتُ بَوَّ أَوْعَى، وَأَمَلًا بِدِينِكَ رِقًا يَا إِبْنِ آدَمَ لَا تَتَعَدَّ عَنِّي مُلًا فَلَبَّ فَقَرَأَ
وَأَمَلًا بِدِينِكَ شَغْلًا»

وروى ابن ماجه وانه مروي للفظ له وانه حسن صحيح وانه حديث في «صحيحه»
عن أبي هريره، قال «تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿مَنْ كَانَتْ تُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ [الشورى: ٢٠]
لَا يَبْقَى، ثُمَّ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَبْرًا غَنَى وَأَسَدَ فَقْرِكَ، وَلَا
تَفْعَلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شَغْلًا وَمِمْ أَسَدَ فَقْرِكَ»

وروى الإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «مَنْ طَلَعَتْ شَمْسٌ مَطَرًا
بَعَثَ حَصِيهَا مَلَكًا يُسَمِّدُ أَمَلُ الْأَرْضِ إِلَّا الشَّقِيينَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَيَّ رَبُّكُمْ، وَرَبُّ
مَا قُلْ وَكَمْ حَبْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى» .

والأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم .

(أحد عيب العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يرفع الحواص في العمل المصلح عند
مسار الرعي من غير اعتماد عبده دون فصل الله تعالى، وبأمره برؤية الله عليهم الذي
أهلهم تلك العادة وهم يعرفون عن حصرتهم كم طرد غيرهم، وبأمرهم بالرب عن الله
تعالى بالعلم بقل مثل ما يرضون عنه دا قسم لهم رفاقاً غيباً بالسية للأعبيء ولا مراء،
وأن يقولوا الحمد لله الذي علف الرمان في حشا حتى أوتعنا له فيه عبادته في غير أوانها،
وددت أكثره تشعب بحرم طر والهموم برون المخارم والمظالم مع قلة المكاسب وكثرة
العمل وقلة البركة في الرعي كما يعرف ذلك من أزم مما سمع بلمعه، وليس عند الفقراء
المفطحين في الروايا عدم ولا حبر من ذلك، وبذلك أقام الله تعالى عليهم «ميران» وهم
يكتفون منهم بالأعمال اليسيرة لعدم الشواغل وعدم الحرفة، فلا ينبغي لأحد منهم أن
يستكثر عملاً أصلاً وبححتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يستب به حتى يذبحه
حصرات لقرب ويرى هدا من عتمه على غير الله واستعير سرأ منه ويستجلى عنه وهناك

يعتمد على الله ضرورة دون العمل وعمل غير بلا شك .

فاسلك يا أخي على يد شيخ إن أردت لعمل بهذا العهد والحلاص من كل سوء ،
والله يتولى هدايتك .

وروى ابن ماجه والترمذي وأبو داود مرفوعاً «ثُمَّوْاْ نُسَكْمُ بِالْمَعْرُوفِ وَابْهَوْاْ عَنِ
النُّسُكِ ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ شُفَّ مِطَاعاً ، وَهَوَى مُشْعَاً ، وَدُنِيَ مَوْزِرَةً ، وَاعْجَابَ كُنْ دِي رَأْيِ
رَأْيِهِ ، فَعَلَيْتُمْ نَفْسَيْكُمْ وَدَخَّ عِنْدَ الْعَوَامِّ ، فَإِنَّ مِنْ زُرَائِكُمْ أَيْمَاناً بَصُرَتْ هَهُنَ مِثْلَ الْمَنْصَرِ عَلَى
أَجْمَرٍ ، لِلْعَامِلِ هَهُنَ مِثْلَ أَجْرِ حُمْسِيٍّ رَحَلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ»

إذ في رواية أبي داود «بَيْنَ يَ رَسُولِ اللَّهِ أُخْرُ حُمْسِينَ رَحَلًا مِنَّا وَ مِنْهُمْ ؟ قَ بَلْ
أَجْرُ حُمْسِينَ مِنْكُمْ»

وروى مسلم والترمذي وابن ماجه مرفوعاً : «الْمِبْدَةُ فِي الْهَزَجِ كَهَجْرَةِ إِلَهِي»

قال الحافظ : ولهجرج هو الاختلاف والفتن ، وقد فسروا في بعض الأحاديث بالنقل
لأن الفتن والاختلاف من أسائه فأقيم المسبب مقام السبب ، والله تعالى أعلم

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يداوم على العمل ولو قل ، فإن كل
يوم في قرب من الأجل واللائق باستخدام لعمل لا تركه ، وهذه العهد يحل به كثير ممن
يعبد نفسه من غير شيخ ، فيعطى أعمالاً شاقة فمن نفسه فترك العمل آخر عمره حملة
واحدة ، ولذلك يقول الناس حل لعباده طويل وقد كذب شخص من الناس جمع على
صاحبه يستحق لمجلس بالجماعة ما كان عنه من الموظفة على لأورد والحراب ، ثم
بعد مدة سببه له تعالى ذلك لحير كله وعمر كانهجاره امارعه ورل ذلك البريق الذي
كان على وجهه ، فإن كل من لا شح له يد أكثر من العبادات فلا بد أن يحل منه ويدم
ميله إليهم حتى لا يبقى له إلهية داعية أو يعجب به وعد مكر من الله تعالى به بلا شك ،
وقد مدح الله نعاير رحلاً موه «بِحَالٍ صِدْقٍ مَ عَهْدُواْ اللَّهَ حَيْثُ فَتَنُهُمْ مِّنْ نَّصِيحَتِهِمْ
وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْطِرُّ رَمًا بَدَلُواْ تَبْدِيلًا» [الأحزاب ٧٣] .

فكر يا أخي مع هؤلاء ، ولا تكن مع من مكر به من كثير يعهد أشبههم
فلعلك بدور فيك ماء حية ويحضر عودك فلا تعلم من لعمل وقد كان أنسب يصلح
رصي الله تعالى عنهم إذا دخل أحدهم في سن الأربعين سنة قبل على عبادة به حتى لو
قيس له عدت تموت لا يحد له ريادة على ذلك لعمل الذي هو عليه رصي الله عنهم
أجمعين .

وينبغي العمل بهذا العهد على الدعاة إلى الله تعالى لأنه متى سم يكن الشيخ أكثر
عملاً من التمريد لا يتم اقتدائه به ، وإذا ترك الشيخ عبده كان يعملها قدي له التمر .

صروقة، وبذلك قام ﷺ حتى توره من قبعه وكان أواخر عمره أكثر صلاته من قبل حينه ولم يترك العسل، وبذلك كان أحب ﷺ من بعده فما تورمت أقدام أحد بعده إلا بادر، فلا تجد يا أخي أحب قدام من يكون قلوباً أبدأ ﴿والله عموماً رحيمة﴾

وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ حصبه وكان يحجره بالليل فيصلّي عليه ويسطه باليهر فيجلس عنده، فجعل الدس يثوبون إلى النبي ﷺ يصلون بصلاته حتى كثرو فأقرب عنهم فقال «يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله تعالى لا يمل حتى تموتوا، فإن أحب الأعمال إلى الله تعالى ما دام وإن قل»

وفي رواية عنها وكان آل محمد إذا عملوا عملاً أثبتوه وثبت «وسئل رسول الله ﷺ أي عمل أحب إلى الله تعالى؟ قال أدومه وإن قل»

وفي رواية عنها أن رسول الله ﷺ قال «اسدّدوا وقارنوا واعلموا أنه ليس يذحل أحدكم عمله أجملة، وإن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل»

كل هذه الروايات في «الصحيحين»، وفي روايات مالك والبخاري أيضاً

«إن أحب الأعمال إلى الله تعالى التي يدوم عليها صاحبه»

وكانت عائشة إذا عملت عملاً أثبتته يعني دوام عليه وروى الترمذي مرفوعاً

«أحب العمل إلى الله تعالى ما ديم عليه وإن قل»

وسئل لعائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله ﷺ يخص شيئاً من الأيام؟ قالت لا، كان عمله ديمة، وأياكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع؟

ومعنى يحجره في الرواية الأولى: يثبته حجرة، وراحه فيمرده عليه فيها، ومعنى يثوبون يرجعون إليه ويختصمون عنده وروى ابن حبان في «صحيحه» عن أم سلمة قالت «ما مات رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلاته وهو جالس، يعني في النوافل، وكان أحب الأعمال إليه ما دوام عليه المدا، وإن كان يسيراً والله تعالى أعلم

أحد علياً العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يحب الفقير وقية ذات اليد، وكذلك يحب من كان بهمه البصه أيضاً من الفقراء والمساكين والمستضعفين، ويحب مع لستهم عملاً يصوبه تعالى ﴿وَلَا تَقْعُدُوا عِبَادَ اللَّهِ﴾ [البقرة ٢١٨] وذلك لأن رحمه الله تعالى لا يماريهم فيحبهم ويحب مجاستهم لمحبة الله تعالى لهم، وكذلك يحب لفقراء لما فيه من كثرة سؤالنا بلحق وتوحيث إليه لا لعمه أخرى.

وليصاح ذلك أن حاجة أحب تذكره بالله تعالى وعدم حاجته إليه الحق قال تعالى ﴿كَلَّا إِنَّكَ لَأَنْسَى لَطْفِي﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَسْتَغْنِي﴾ ﴿[العلق، ٦ - ٧] وَقَالَ ﴿وَإِنَّا مَعَكُمْ أَلْمُتُّ فِي

الْبَيْتِ شَيْئٌ مَرَدُّهُنَّ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا جَسَدًا إِلَى النَّارِ أَعْرَضْتُمْ ﴿٦٧﴾ [الإسراء ٦٧]

ومن هنا قال ﷺ «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا وَكِفَاءً» أي لا يفضل عنهم من عدائهم ولا عشائهم شيء، وذلك ليصيروا متوجهين إلى الله تعالى كل حين لا ينسوه فانظر ما أشد شفقتك ﷺ على أهل بيته، وما من يأمن بيته غيرهم، هو الله لو عدم الإنسان قدر مقام انقصر لشماته ليلًا ونهاراً.

وقد قال الإمام الشافعي رضي الله عنه ما فرغت نفسي من العصر فظن، أي من بشرح له إذ أقبل وتقبض يد أديب، هذا مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه فما بالكم يا مقدون له لا تفرحون بما كان يفرح به، ولا تنقبضون مما كان ينقبض له فإن قلتم لا بقدر عسى تساعده في ذلك فلك نكم اطلبوا لكم شيئاً يوصلكم إلى تساعده فإن هذه الدرجة التي ذكرها الإمام هي أول درجات أهل الطريق، من شدة محبة المريد للطريق أو دحوه لها أنه يصير يكره الدب بالطبع وينقبض بدخولها في يده لعدمه بأنه ليس له قدرة على بية صاحبه في مساكنه ولا إيقاظها، ثم إذا من الله تعالى عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يسمى دحوها في يده وينقبض يد أدبرت عنه، لأن من كمال الداعي إلى الله تعالى من الأمة أن تكون أدب فائضة عليه يطعم منها أتباعه وينفق عليهم منها، ومن سم يكن كذلك فدعاه إلى الله بقصر ويصرفه لذلك في حسب اللقطة والحصول لمرأته بها من أصحابه وغيرهم، كما أن من لارمه العيبة كمن من أنه يحسن إليه كما سيأتي في حديث «مَنْ كَثُرَتْ عَدُوَّتُهُ وَلَمْ يَغْتَبِ الْمُسْتَمِينَ» الحديث

فأشأ إلى أن العاتب على العتير المحتاج عينة من سم يطمه ما تحتاج إليه، فانظر قوة المحتاج وكذلك القول في الداعي إلى الله تعالى يد، كان قهراً في العتب على مريديه معه تمتهم إلى غيره ليطعمهم ويكفيهم مؤنتهم، هذا أمر بهري عسى كل إنسان محتاج، فما أمر لأشبح مريديهم بترك الدب إلا سم يحصل لهم من الشغل به، وأيضاً فيس لهم تباع حتى يحسبونها لهم.

فانظر ما أكمل نصر أهل الطريق، وم ذكرت لك شيئاً حتى دفته في نفسي، فإني كنت أكره الدب بطبع فلما خرجت محبتها من قلبي والله الحمد صرت أود أن لو كان عندي كل يوم ألف أردب ذهباً أعطتها على خلق الله تعالى، فالحمد لله رب العالمين، ونرجو من فضل الله تعالى أن يطمب في الآخرة ثواب من تصدق كل يوم أو ساعة بألف أردب ذهباً. «وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَظِيمٍ» [إبراهيم ٦٠] فهذا حاله الآن وم دري ماذا يقع في عدد لموت فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم لا يحصى أن من شرط التقير أن لا يكون له اختيار مع الله تعالى، فقولي إني صرت أود أن لو كان عندي كل يوم ألف أردب ذهباً إنما هو من حيث المكسب وإظهار

المائة، ولحاجة معنى أن يرضى من كثرة ذنوب أناس وتصرف مائة كمن يوم أو مائة مائة
الأردب الذهب لا يكفرها، فنحن نقبض برؤال الذهب من كفا كما نقبض بوضع حصي
على يدينا سواء.

أما من حيث الرضا عن الله تعالى فما قسمه فلا محذور عما حلت لنا، وإن
وسع علينا الدنيا فرحاً وإن ضيقها علينا فرحاً بذلك، وعلى ما قرره من محبة الكمال
للدنيا يحمل حال العباس عم النبي ﷺ لما أمر له النبي ﷺ بعتاء وصرار يحثو في رده
فما أراد أن يحميها عجز عما بقي بهون عليه أن ينقص منها ولا هو يقدر بحميتها فكان
قصد العباس رضي الله عنه بأخذه الكثير من الذهب إظهار لعاقبة ولكثرة الصدقة والسفقة
على يديه، لا أنه يأخذها ويبيع نفسه منها من الحير كما هو شأن أبناء الدنيا معهم، بل الله
إني لأحب لجميع أصحابي أن لو كان مع كل واحد مثل أحد ذهباً وأكره بهم صفة سد
شرطه لشرعي، وما منع الله أهل بقاعه باليسير من الدنيا إلا فتحاً لدرب لرحمة للعبد
وراحته من تعب المراجعة على الرزق، ومعداة إخوانه المسلمين لأجله.

وأما من يسأل الله تعالى كس مائة توسعة الدنيا ليعفوها على خلق الله فلا حرج
عنده، ولا مضيقه له في حق أحد فحكم من يطلب من الله كثرة الدنيا ليعفوها حكم من
يطلب من الله كثرة الأعمال الصالحة ليدبر الله تعالى بها سوء لأن كلاهما عبادة

وكان فيما سكت ملازمته «لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَدَيَّيْنِ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَيْتُ ثَابِتًا، وَلَوْ أَنَّ لَنَا
ثَلَاثًا لَاتَّقَى زَانِعًا، وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا الثَّرَابُ، وَيَثُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ، وَيَحِبُّ
اسْتِمَاءَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنْ مَحَبَّةٍ دُونَكَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ سِي آدَمَ عَصَمَهُمْ أَوْ حَفِظَهُمْ
مِنْ مَحَبَّةِ الدُّنْيَا لَعَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى.

وقد كان أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول في قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُبِيدُ الدِّيَارَ﴾ [آل عمران ١٥٢] أي للأحرار، ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُبِيدُ الْأَجْرَةَ﴾ [آل عمران ١٥٢] أي الله. فعلم أن الكمال لا يصبرهم كثرة الدنيا وما رد ﷺ جمال اندهب حبر عوصها
الله عليه إلا تشريعاً لأمنه خوفاً عليهم أن لا يبيعوا مقام العارفين فيها فيهلكوا فكان رده
لذلك من باب الاحتياط لأمنه خوفاً أن يقتلوا به ظاهراً في لأحد ولا يقدروا يتبعوه في
الإعناق، ويريد بذلك قوله ﷺ: «أما يسرني أن لي مثل أحد ذهباً يمضي عليه ثلاثة أيام
وعندي مثله ذرههم واحد إلا ذرههم أحسن لديني» فقوله ما يسرني أي أن يكون عدي مثل
أحد ذهباً وأحسنه عن الناس، فما تبرأ إلا من حسبه لا من إعاقه كما هو سابق الحديث.

فاعمل يا أخي على خروج حب الدنيا من قلبك بالكيفية حتى تصير نقبض لدخولها
عبيك، ثم اعمل على محبتها للإعناق في سبيل الله حتى لا تصير تقع بجميع ما في الدنيا
أو لو دخل في يديك ثم أضعته لأن غايته أنك أضعفت دود جذع الدوموس، وأن أعطيت

مروءاً في حق لأمة لا في حق الأنساء يمر به بين المحمود والمذموم، وهو أن الله تعالى
 إذا مدح عبداً من عبده فأنما ذلك لغتور همه لعدم عن مثار أمر مسده محباً، ولو أنه
 علم من قلبه عدم ثلثة من حيث الثوب وغيره لما مدحه بل كان يأمره فقط أن يفعل رب
 الشيء على قاعدة العيب مع ساداتهم

فانحت على ما الله من طيب ثواب أو غيره عشر عنه وبأمل لولا أنه تعالى مدح
 لمؤثرين على أنفسهم لما أثروا على أنفسهم أحد، لأن كل إنسان يقدم أعراض نفسه على
 غرض غيره من أصل الجملة، فإذا خرجوا عن منح انطباعه أظلمهم على ظلمهم لأنفسهم
 الذي بها هم عنه وأمرهم بالبدعة بها على قاعدة حديث «الْأَقْرَبُونَ أَوْلَى بِالْمَعْرُوفِ» ولا
 أقرب إلى الإنسان من نفسه وعليه يحمل قوله ﷺ

«أَبْدَأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَقُولُ»

ليحج عنه عن الظلم لنفسه فافهم، فلا تحد فقط آيتين أو حديثين صحيحين غير مسروح
 أحدهما وهذا مسقط أبداً، وإنما هما محمولان على حالين، ولا يعرف ذلك إلا من
 سلك الطريق، وأن من لم يسلكه فليس لا به، يقول بالناقص ويصير يتحمل الأخرية من
 غير ذوي فتارة يخطيء ودره يصيب لتأمل جميع ما لمراده يعرف أن الدين ما دمت إلا في
 حق من لم يكتسب بها خيراً «والله عليهم حكيم»

وروى البزار بإسناد حسن مرفوعاً: «إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقْبَةُ كُذُودٍ لَا يَسْجُو مِنْهَا إِلَّا ذُو
 شُحْفٍ»

وروى الطبرسي بإسناد صحيح عن أم الدرداء قالت قلت لولدي ما لك لا تطيب كما
 يعلب علان وعلان، فقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقْبَةَ كُذُودٍ نِي
 صَعَةٍ لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ فَإِنَّ أَحَبَّ أَنْ تَخَفَّفَ شَلْكُ الْعَقْبَةِ»

وروى الطبرسي عن أس قال: أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرْمَةً وَهُوَ احْتِدَادُ بِيْدِ أَبِي دُرٍّ
 فَقَالَ يَا أَبَا دُرٍّ أَعْلِمْتُ أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ عَقْبَةُ كُذُودٍ لَا يَضَعْنَهَا إِلَّا الْمُحَقَّقُونَ، فَمَنْ
 رَحُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَ الْمُحَقِّقِينَ أَنْ أُمُّ مِنَ الْمُثْقَلِينَ؟ قَالَ عِنْدَكَ طَعَامٌ يَوْمَ؟ قَالَ نَعَمْ،
 وَطَعَامٌ غَدًا؟ قَالَ نَعَمْ، وَطَعَامٌ بَعْدَ غَدٍ؟ قَالَ لَا قَالَ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ طَعَامٌ ثَلَاثَ كُنْتُ مِنَ
 الْمُثْقَلِينَ

وروى الإمام أحمد ورواته رواية الصحيح: «أَنَّ أَبَا دُرٍّ قَالَ، إِنَّ حَلِيلِي ﷺ عَهْدَ إِنِّي أَتُ
 دُونَ جَنْبِ جِهَنَّمَ فَرِيفاً دَخَصَ وَمَرَّةً وَإِنَّا إِن تَأْتِ عَلَيْهِ وَمِي أَحْمَانِ أَتَيْدَةً وَاصْصَمَةً
 أُخْرَى أَنْ شَخْرَ مِنْ أَنْ تَأْتِي عَلَيْهِ وَشَخْرَ مَوْتَيْنِ»، ولدحص هو ابرق

وروى الحافظ وهذا صحيح الإسناد مرفوعاً: «إِنَّ لِلَّهِ لَخُمِي عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الدُّنَا

وَهُوَ يُحْتَجُّ كَمَا نَحْمُوهَ مَرِيضُكُمْ «طَعْمٌ وَالشَّرَابُ تَحَالُونَ عَلَيْهِ»

وفي رواية الطبراني بإسناد حسن وروى حبان في «صحيحه» مرفوعاً «إِذَا أَحْتَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِصَا حِمَاةٍ مِنْ نَدَبٍ كَمَا يَظُنُّ أَحَدُكُمْ يَخِيْمِي سَقِيمَةُ الْمَاءِ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «أَطْلَعْتُ فِي الْحِجَّةِ فَمَرَّيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِ الْفُقَرَاءِ» رَوَاهُ فِي رِوَايَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ «وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِ الْأَعْيَاءِ وَنِسَاءِ»

وروى الإمام أحمد ورواه تقي الدين حبان في «صحيحه» مرفوعاً

«هَلْ تَذَرُونَ أُولَ مَنْ يَدْخُلُ الْحِجَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ تَسُدُّ بِهِمُ الشُّعُوبُ وَتَنْقَى بِهِمُ الْمَكَارَةُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاحَهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا فِصَاءً»

وروى الطبراني مرفوعاً ورواه روضة الصحيح وشرمدي وابن ماجة

«إِنَّ حُزْمِي مَا تَسَّ عُدَّةً إِلَى عِمَارٍ أَكْثَرُهُ عِدَّةُ الشُّجُومِ مَأْوُهُ أَشَدُّ مِنْ تَحْمِيهِمْ مِنْ الْخَيْلِ مِنَ الْعَسَلِ أَكْثَرُ النَّاسِ زُوداً عَنْهُ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَعِبَتْ لِي، قَالَ شَعْتُ الرُّؤُوسِ ذُنُسُ الثَّيَابِ الَّذِينَ لَا يَمْكُحُونَ الْمَعْمَاتِ وَلَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ الْبَدِينِ يَغْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ وَلَا يَغْطُونَ مَا لَهُمْ» والسدد هنا هي الأبواب

وروى مسلم والنسائي وغيرهما مرفوعاً «إِنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْقُوتُ لِأَغْيَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» يعني لدخول الجنة كما في رواية

«أَرْبَعِينَ حَرِيماً» وفي رواية «أَرْبَعِينَ عَمَاماً»

وروى الطبراني وأبو الشيخ مرفوعاً «إِنَّ فَقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يُرْفُونَ كَمَا يُرْفُ الْخَدَمُ، فَيُقَالُ لَهُمْ قُفُّوا لِلْحَسَابِ، فَيَقُولُونَ وَاللَّهِ مَا تَرَكْنَا شَيْئاً تُحَاسِبُ بِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَدَقَ عِبَادِي، سَدَّخُونَ الْحَتَّ عَلَى النَّاسِ بِسَبْعِينَ عَاماً»

وروى الإمام أحمد والطبراني ورواه الطبراني رواية الصحيح مرفوعاً «يَأْتِي قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَوْرَهُمْ كَنُورِ الشَّمْسِ قَدْ أَتَوْا بِكِبَرٍ مَخْرُجٍ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالُوا لَا وَبِكُمْ حَيْرٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُمْ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ يُخْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ» وذكر الحديث لى أن قال «طَوْبَى لِلْفُقَرَاءِ، قِيلَ مِنْ الْفُقَرَاءِ؟ قَالُوا نَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ فِي نَاسٍ سُوءٍ كَثِيرٌ مِنْ بَعْضِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ بَعْضٍ يُطْبَعُهُمْ»

وفي رواية للإمام أحمد مرفوعاً «لَا يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِ الْحِجَّةَ قَتْلُ أَصَابِهِمْ بِأَنْجَمَانَةٍ عَامٍ حَتَّى يَقْرَأَ الْمُؤْمِنُ لَعْنِي يَا نَبِيَّ كُنْتُ غِيلاً فَذَكَرَ مِنْ صَفَاتِهِمْ أَنَّهُمْ يُخْشَرُونَ عَنِ الْأَنْوَابِ»

وهي رواية للترمذي وابن حبان في «صحيحه» «يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ لِحَنَّةٍ قَبْلَ
لَاغِبَاءِ يَضَعُ يَوْمَ وَهُوَ حَمْسُمِائَةِ عَمٍ»

وروى الترمذي وغيره مرفوعاً «اللَّهُمَّ أَحْبِبْ مُسْكِنًا، وَأَمْنِي مَسْكِيًا، وَحَشْرِي فِي
زَمَرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَصُفُّ عَائِشَةُ لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قُلُوبًا
أَغْبَانَهُمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ لَا تُرْذِي مَسْكِنًا وَلَوْ بِشَقِّ نَمْرَةٍ يَا عَائِشَةُ حَتَّى
الْمَسَاكِينِ وَفُرْيَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وروى الحاكم وليهني وغيرهما مرفوعاً «اللَّهُمَّ تَوَقَّيْ فَقِيرًا لَا فِي عَيْشٍ،
وَاحْشُرِي فِي زَمَرَةِ الْمَسَاكِينِ، فَإِنَّ أَشَقَى الْأَشْيَاءِ مَنْ جَمَعَ عَيْدَهُ بِفَقْرٍ بَدِيًّا وَعَدَتْ
الْآخِرَةَ»

وروى الطبراني وابن حبان في «صحيحه» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال «رَضِيَ
حَبِيبِي ﷺ بِحَصَابِ أَرْبَعٍ أَنْ لَا أَطْرُقَ مِنْهُ مِنْ هَوٍّ مُرْتَبِي وَأَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَوْصِي
بِحَبْلِ الْمَسَاكِينِ وَالِدُنُوهُمْ مِنْهُمْ وَأَوْصِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَإِنْ أَدْرَيْتُ» لحديث.

وروى ابن ماجه مرفوعاً «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ؟ ثَلَاثَةٌ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ وَارِ
وَجُلٌّ ضَعِيفٌ مُسْتَظْفَعٌ، ذُرٌّ طَمْرِينٍ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَكْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُرْءَ»

وروى النسائي وابن حبان في «صحيحه» «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا
تَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغَنَى، قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ نَعَا انْقَمَى غِنَى الْقَلْبِ وَالْفَقْرُ فَقَرُّ
الْقَلْبِ»

وروى ابن أبي الدنيا وابن حبان في «صحيحه» «اللَّهُمَّ مَنْ آسَرَكَ وَشَهِدَ أَنِّي
رَسُولُكَ فَحَبَّبْتَ إِلَيْهِ بَقَاءَكَ رَسُولاً عَلَيْهِ قَضَاكَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يَأْمُرْ بِكَ
وَلَا شَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ فَلَا تُحِبِّتْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاكَ وَاتَّكِرْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا».

وهي رواية لأبي ماجه مرفوعاً «اللَّهُمَّ مَنْ مَنِّي وَصَدَّقَنِي وَعَلِمَ أَنَّ مَا حَثُّتُ بِهِ
الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَقْبَلَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ وَعَجَّلَ بِهِ لِقَاءَكَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِمَنِّي
رَلَمْ يُصَدَّقَنِي رَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا حَثُّتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَكْثَرَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَطْرَقَ عَمْرَهُ»

وروى الإمام أحمد بإسنادين أحدهما صحيح مرفوعاً «الْمَتَدَبُّ يَكْرَهُهُمْ إِذَا دَمَ
الْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ حَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَتَةِ، وَكَثْرَةُ قَلَّةُ الْمَالِ وَقَلَّةُ الْمَالِ أَكْثَلُ الْحَسَابِ»

وروى أبو يعلى والأصبهاني مرفوعاً «مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَكَثُرَتْ عِيَالُهُ وَحَسِبَ صَلَاتَهُ
وَلَمْ يَحْتَبِ لِلْمُسْلِمِينَ حَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مَعِيَ كَهَاتِي».

وروى الطبري ورواته محتج بهم في الصحيح «إِنَّ مِنْ أَمْنِي مَنْ لَوْ حَاءَ إِلَى أَحَدِكُمْ
يَسْأَلُهُ دِينَاراً لَمْ يَقْضِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهماً لَمْ يَقْضِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ فَلْساً لَمْ يَقْضِهِ، وَلَوْ سَأَلَ اللَّهَ

الحجة لأعطاه إنيأ ذو طمرين لا يؤنه له لو أنتم على الله لأنزه،

وروى الترمذي مرفوعاً «أعطى أوساني عدي لمؤمر حصف الجدر ذو حط من صلاه أحسن عده ربه وأطاعه في لسر وكان عاصماً في الناس لا يشتر إنيه بالأصم وكان رزقه كفافاً فصر على ذلك ثم بقر بيده، فقل عجلت ميته، قتت براكيه قل ترائه

وهي رواية لحاكم «عطى الناس عدي» واسمي سحود

وروى الترمذي وحسنه مرفوعاً «عرض علي ربي بيجمع لي صحبه مكنه دهماً فنت لا يا رب ويكني أخى يوماً وأصبح يوماً أو دل ثلاثاً أو نحوها، فود خعت تضربك إليك ودكيت، وود شغت شكرت وحمدت» والجدر هو الحصف المحاق قليل لما

وروى ابن ماجه والحاكم «أن الله تعالى بحث الأنور الأتقياء لأتقياء عدي» عدي، ثم يفقدوا، وإذ حصرها ثم يغرق قلوبهم مصيخ السحي يخرجون من كل غير عظملة، والأحاديث في هذا اساب كثيرة والله تعالى أعلم

(أحد عب العهه العام من رسوا الله ﷺ) أن برهد في الدنيا بقديها وبرصى منها بقصر قنده بحمهور الأبياء والأوباء، وبرعب حصح إخوانا في ديت، وسياني في عهد بصر على اسلاء حديث الترمذي مرفوعاً «ألتست الرهافة في الدنيا تتخرىم الخلال ولا بصاعة العار، ولكن الرهافة في الدنيا هو أن لا تكون بين في يدك أولوق من في يد الله تعالى وأن تكون في ثواب المصيه إذ أنت أصت به أربع فيها لو أنها أنيت بث»

وخرج بقوم بصدق برهد فيها بالمد مع نعمة العتب بها، فليس ذلك هو الرهد مشروع ويحتج من يريه العمل بهذا العهد إلى شيخ عظيم ما حوته شبح في بصره يسلك به حتى يخرجه من عظمة حب الدين إلى نور حب الآخرة ويريه به كأنه ربي عيس، وهناك برهد في الدنيا وجميع شهواته المكروهة حس برى حجابها به عن ربه مع فائها وانفطعها وعدم بصر ربه لها، كما ورد «إن الله يعسى منذ حبو الدب له بصر بيه، هوأياً بها».

وقد ذكر في لجهود لساعة أن حقيقه الرهد في تدب إنما هو رول محبه لمل والطعم والمصم والكلام، فلا يرال انسادك يتبع أسته رهر يحبسه من شائث الأوهام شيئاً فشيئاً إلى أن يخلصه من الدسا بأسرها ثم يرجع به رجوعاً ثانياً، ويقول به أمتت جميع ما كب أنيك عنه في اندهاب رول به بية صالحة واستعمل كل شيء فيما حقي له على ابوجه المشروع، على أن الرهدين لمتورعين كدهم لا يصح لهم الرهد ولا التورع عما قسمه الحق لهم أبداً، إنما حقيقه الرهد والتورع رول تعلق القلب بما لم يقسم لا غير

فعلم أن المرید متى رأى شغوى نفسه على من لم يرهد ولم يتورع فهو في عالم

الطبيعة، ورورعه ورهذه لا حفيقة به، وهذا ورع أكثر لئلا يظن نفسه أنه كان قادراً أن يأكل ما قدر عليه من الحرام، وضع نفسه منه، وعاب عنه أن كل شيء تركه بين أنه لم يقسم له فكيف يرى بذلك نفسه؟ فالورع الحقيقي بما هو حمايه الله تعالى للعبد فلا يقسم له لأكل من شيء للشرع عليه اعتراض. فيستخرج له التحلل كما يستخرج له اللبس من بين حرث ورم. وقد روح العلماء والعامة كلهم على عدم أحدهم من الدين فوق راد الراكب.

وقد بلغ أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما عصب من سبصار مصر حمل أخته بيته على حمرة وأركب روحته فوقها وخرج من مصر، فانظر يا أخي شيخ الإسلام وعز الدين رضي الله عنه، والله يقول هذا! ثم يعين على كل من دعى المنشحة في الطريق أن يتطهر برمي الدنيا وترك معاصيها الجديدة وملابسها المعيسة وفرشها لربعة ومراكبها المسرمة، وذلك لئلا يتبعه المقتدون بيهكوب فإنهم لا يتعقبون مشهده بتقدير صدقه وربما كذبوه في دعواه حين يروا أفعاله تحالف أنوانه، فيحجبهم شاهد الفعل عن شاهد القول.

وكذلك يعين على الشيخ أن يكون أكثر من المرديد سهر ليل وكثر جوعاً، وأقل لعواً وأكثرهم صدقة، وذلك ليكون إماماً يفتنون به في الأفعال، وأما إذا كان أكثرهم يوماً وأكثرهم أكلاً حتى صار بطنه كبطن لدب أو أكثرهم لعواً أو أقبحهم صدقة وحيراً، فإنهم يرون نفوسهم عليه ضرورة فلا يثبت له قدم في الإمامة ويطرده المرتبة عنها ودعواه المشيخة رور ويهتدون لا يبرهن عنه. وقد دخلت امرأة على سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني فرأته في ملابس ومأكول وفرش ودخلت على ولدها عنده فوجدته على فرش وعنده كسرة خبزة وصح، فرجعت إلى الشيخ وقالت يا سيدي لا تطيب حاضري بفأفه ولدي عندك إلا أن أطمعته مما يأكل وكان بين يديه دجاجة فقال إذا صار بذلك يحيي سموي بإذن الله أصعبته من صغامي، ثم أمر بدجاجة فأنقصت من الإناء وصارت خبة، ثم ذهبت إلى حال سسها هاهنا فنولا أن الشيخ أقام البرهان على طعامه اللذيذ بما فته تلك المرأة وهي مكورة عليه.

وكذلك يتعن على الشيخ أن يوطن نفسه على تحمل أدى من يأمره من إخوانه بأنه سرك الدنيا وهو لم يشرف على الدار الآخرة بقلبه، فإنه كانكذب للعائف على الحبيبة كل من معه من لأكل منها يكشر أسنانه ويهتف عيه، وربما عصه حتى يرجع عنه، فيمكن أمر الشيخ إخوانه تترك الدنيا سياسة ورفق ورحمة وتقديم مقدمات وذكر ما كان انسيف الصالح عيه ثم يمتون برحم الله من اقتدى بهم ولبحذر من الكدر منهم بالباطل إذا عصى أمره وليس عليه إلا أن يظهر لهم عدم الرضا بكثرة دعوتهم في الدنيا لا غير كما يظهر النواله عصه لولده إذا خانته. ويعس في وجهه ولله راحم له مشفق عنه، وربما صبره بالعصا وربما حسنت الأم ولله بالإبرة في يده حتى يخرج دمه ومع ذلك فيقضي

جعل بأن ذلك كله ليس ببعض تولدها وإنما هو بوقوع شفقة والدته عليه، فيوطن الداعي إلى طريق الله عبر وجه نفسه على سماع كل مكروه ممن يدعوهم لأنهم عمي عما يدعوهم إليه ثم إذا انجنى حجابهم فسوف يشكرون الداعي بهم إلى الخير، وإن سم يحل حجابهم فقد وفى الداعي بما عليه من الصبح والجهاد فيهم

ثم لا يحصى أنه لا بد أن يقسم جماعة كل داع إلى الله تعالى كما انقسم من دعاهم النبي ﷺ إلى دين الإسلام إذ هو الشيع الحقيقى جميع لأمة كما مر بيده أو حطبة الكتاب، وجميع الدعاة نوابه ﷺ، فلا بد أن يقع بهم مع أصحابهم كما وقع به ﷺ مع نومه، فمنهم من يقول ﴿سَيَقَ وَأَطَعْنَا وَأُؤْتِيكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [السور ٥١] ومنهم من يقول ﴿سَيَقَ وَغَضَبْنَا﴾ [البقرة ٩٣] ومنهم من يقول ﴿سَيَقَ وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة ٢٨٥] وما

ومنهم من يقول إنه يريد هذا الشيع بدعائه إلى الله انفسى والرياسة علينا عند الناس، ومنهم من يقول إنه يريد بذلك تصحى وبخاتنا من النار، ومنهم من لا يحول عن محبة شيعه في شدة ولا رخاء، ومنهم من هو معه على انحاء في حاجات شدة نحوا عن شيعه، ومنهم من لا يبرح من حول شيعه ولو أعطى عنه لقول، ومنهم من إذا أعطى عليه لشيع لقول هرب منه كما أشار إليه قوله تعالى ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَيِّظَ الْقُلُوبَ لَانفَضُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

ومنهم من يريد الدنيا ورشها وهو غافل عن لأخرة، ومنهم من يريد الدنيا للأخرة كعبد الرحمن بن عوف، ومنهم من لا يريد الدنيا كأهل الصفة ومنهم من يقول شيعه قد أكثرت حداننا وتصصنا من الناس، كما قال قوم نوح ﴿يَبْرُحُ قَدْ جَعَلْنَا فَأَكْفَرُوا بَدَلًا﴾ [هود ٣٢] فلا يؤمنون لصحة حتى يروى العذاب لأنهم، ومنهم من يقول لشيعه يمسك المقول أو يحار لن يؤمن لك، لا إذا أريته كرامة كما قالت قرش ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَقْعُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبْرُحُ﴾ [الإسراء ٩٠] إلى آخر المسوق، وكما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ فَهَرَّةً﴾ [العره ٥٥]

ثم طائفة لا يؤمنون بقول شيعهم لهم إن نعتم كد وقع لكم من لعنة كذا إلا ب وقع، ومنهم من يعدي شيعه نفسه في المهالك كما يعى سعد بن أبي وقاص، ومنهم من لا يقدر على ذلك، ومنهم من إذا ذكرت عيال شيعه يسوء يكاد يتمير عطفًا كما وقع لأكثر الصحابة في قصة عائشة، ومنهم من لا يصير بل خاص مع الحاضرين، ومنهم من يمثل أمر شيعه في السر في مصالح العباد مثل ما كان أكبر الصحابة يفعلون، ومنهم من يكره ذلك ويؤثر الدعة والراحة كما وقع لمن تحذف عن عرو، قبوله، ومنهم من يحب شيعه أكثر من أهله ومنه وولده، ومنهم من يؤثر ماله وولده وأهله في الصحة على شيعه فلو ناد له اخرج لملأه عن دينار ولا هجرتك ومعتك من محاسنتي لا حذر عدم دفع

الدينار على القرب من شيخه، ومهم من يخاف على تعير حاطر شيخه ويعتقد أن الحق تعالى بعصت بعصيه، ومهم من يؤدي شيخه وولده وأصحابه وعياله ولا عليه من تعير حاطره، ومهم من يمثل أمر شيخه فيما إذا كان له عهد أحكك نصف دينه وقاسمه كما وقع للمهاجرين مع الأنصار. ومهم من لا يمثل ولا يسمح لأخيه بذرهم، ومهم من يمثل أمر شيخه لا أمره بأد يؤثر أحياه على نفسه في وظيفة أو بيت أو حنوة أو مال، ومهم من لا يمثل دينك، ومهم من يحل مقام شيخه عن أن يتروح له مطلقاً في حياته أو بعد حياته، ومهم من يروح مطلقاً شيخه في حياته ولولا قول الله تعالى ﴿وَلَا أَنْ سَبَّحُوا بُرُوحَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [الأحزاب ٥٣]

لربما كان وقع في ذلك بعض الناس، ومهم من إذا وجد كيمان الذهب لا يأخذ منه إلا قوت يومه فقط، ومهم من لا يبعه إلا أن يبعه كله، ومهم من قصده بجمع الدنيا والطمع وشراء النفس، ومهم من قصده بذلك يظهر المائة كما وقع لأبيوب عليه الصلاة والسلام لما أمطرت عليه السماء الذهب وصار يحثو في ثوبه ويقول لا عسى لي من بركة ربي، ومهم من يرى الدنيا بعين الاحتقار فكيمان الذهب عنه خالعه، ومهم من يراه بعين إعظيم تبعاً لمرأى الحق تعالى في تسميها في قلوب عباده على التراب، ومهم من إذا قبل له راضب على صلاة الجماعة في المسجد يتعلل باليوم وبأنه غم أو هناك تعرفه دمب لأبي المسجد ولم يعمل بذلك كما وقع لبعض الأنصار حين جاء أبو عبيدة بمال من البحرين وحضر من لم يكن عادته الحضور في صلاة الصبح ولما تحلف جماعة عن صلاة العشاء قال النبي ﷺ ﴿لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ عَلِمَ أَنَّ فِي الْمَسْجِدِ عِزَّةً سَمِيتَ لِحَصْرٍ﴾

ومهم من يحضر لصلاة الجمعة قبل الناس كأصحاب الصفة، ومهم من لا يأتي إلا والحظيب فوق العير أو في الركعة الأولى أو الثانية أو لا يأتي حتى تقوته الجمعة، ومهم من يحضر المسجد قبل الناس فليغو وليعب، ومهم من يحضر في خشوع وعبادة حتى ينصرف، ومهم من يستأذن شيخه في كل فعل من أمر أو ترويح أو ماء دبر أو ررع وبحو ذلك، ومهم من لا يستأذنه في ذلك إذا جاء منه أو استهانة به وقد ربي ﷺ ثوب صبرة على عبد الرحمن من عرف فقال مهمم فقال بروجب، الحديث وكان ذلك من عبد الرحمن جاء من رسول الله ﷺ لا استهانة بلا شك، ومهم من كان مكرم على جمع أصحابه بكل ما دخل في يده ولا يضي لنفسه شيئاً كمعاد من جبل وأبي أنسود وغيرهما كان يقول بتحريم الأذكار، ومهم من كان يتكلم بالنعص ويمسك بعصه، ومهم من كان لا يصعم أحداً شيئاً من يشج على نفسه أن يطعمها، ومهم من كان يسمح لصاحبه بجمع ماله كأي نكر رضي الله عنه، ومهم من كان يسمح لصاحبه بنصف ماله كعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ومهم من كان النبي ﷺ يدرية كعمرته، ومهم

من كان الناس منه في إيمان كعثمان بن عفان رضي الله عنه وأبي سعيد الخدري، ومنهم من كان ينفق ولا يحشو من الله إغلاً كبلال، ومنهم من كان يجرح ماله تكديفاً ككعب بن مالك فقال له النبي ﷺ «أفلسك عليك بغض مالك فهو خير منك»

ومنهم من كان يرضو بقضاء النبي ﷺ ولا يختار خلاف ما احتاره له كعشرة المشهود لهم بالجنة، ومنهم من لا يرضى بقضائه ويختار خلاف ما حار النبي ﷺ كما في قصة أسامة بن زيد حين بقى على ولايته بعض الناس، وكما في قول بعضهم هذه قسمة ما أريد بها وجه الله، وقول بعضهم أن كان من عمتك في حديث «أمنى يا ربير» ومنهم من كان يعصب إذا فرق النبي ﷺ مالا وسبه كعكرمة، ومنهم من لا يعصب واسبي ﷺ منه في إيمان ويدل ذلك النبي ﷺ بخاري من سبه في العطاء بقوله «إن الذئب خلوه حصره وإني لأعطي الزجل أنالقه، والذي أنصع أحب إلي من الذي أعطي» ومنهم من كان يهاب النبي ﷺ إذا رآه ويصير يرمع من مهيته، فيقول له رسول الله ﷺ «هؤن عنك يا أخي وإنما أنا ابن امرأة من فريش كنت تأكل القديد».

ومنهم من لا يهابه ولا يرمعه، ومنهم من كان مطهر من جميع المعاصي كعشرة المشهود لهم بالجنة، ومنهم من كان ينفق في الكفاثر كماعر وعيمان، فكان عيمان كن قليل بأثرون به النبي ﷺ وهو سكران فحده، وكان عيمان مصحفاً كان يصحح النبي ﷺ وأصحابه ومن جملة ما وقع لعيمان أنه رأى رجلاً أعمى يقول من يقودي إلى ليرار، فأخذه عيمان وأجلسه في محراب المسجد فشمّر ثيابه ليجدوس به فصاح الناس به إنك في المسجد فقال الأعمى نثر وجدت عيمان لأضربه بعصاي، فسمع عيمان فجاء إليه وقال هل لك فبمس يذلت عبي نعمان، فعاده إلى عثمان بن عفان وهو ساجد فقل هذا هو قصر الأعمى يصرب عثمان رضي الله عنه، فصاح الناس بالأعمى إنك يصرب أمير المؤمنين، وله وقائع كثيرة رضي الله عنه ومنهم من كان يؤدي أكابر أصحاب رسول الله ﷺ ولا يكرهم لأجله ﷺ، كما وقع لأبي بكر حتى خطب النبي ﷺ وقال «هل أنتم تاركوا لي صاحبي» وحسب أخرجوا النبي ﷺ إلى بيان مربيته بقوله «سُدوا عني كل نحوحة في المسجد إلا نحوحة أبي بكر»

ومنهم من كان يحمل الأذى من جميع أصحاب النبي ﷺ ولا يكرهم لأجله إكراماً لرسول الله ﷺ ولو فعلوا معه من الأذى ما فعلوا، ومنهم من كان يؤدي حاره كما يدل عليه قصة من شكك في رسول الله ﷺ أن جاره كان يؤديه، وكان له النبي ﷺ «طرخ متاهك على الطريق وكل من مر عليك وقال ما هذا؟ نقل له جاري يؤذيني»

ومنهم من كان يجالس النبي ﷺ بشرط أن يملأ له النبي ﷺ بطنه كأبي هريرة ودث لئلا يصير له ثلمة إلى غيره ﷺ ويقطع خاطر مفارقتة لأجل الجوع، ومنهم من كان يجالس النبي ﷺ لأجل لعلم والأدب ولا يشرك معه عنة من العلل، ومنهم من كان يشع بإحراج

الركاة كثعلبية، ومنهم من كان يسمح بأطياب أمور له للعقراء، ومنهم من كان يكره إسماعيل
 كعبد الرحمن بن عوف، ومنهم من كان لا يملك عشاء ليلة كرم في قصه من وبيع عني
 روحته في رمضان، ومنهم من كان يحب بعبه كالدي حبيب به في رفاق أبي لهب
 بمكة، ومنهم من كان لا يعجب بشيء من ملبسه ولا غيره كأبي بكر رضي الله عنه
 وغيره، ومنهم من كان يظهر العنى وليس في شئ يأكله، ومنهم من يكون عنده الدبا
 وهو يظهر الفقر وباح من الأركوة والصدقات كان في وجدو في حجره يراره بعد موته
 ثلاثة ذنابير أو ديسرين فقال النبي ﷺ «كيات أو كيتان من ذر»

ومن النساء من كانت تحب النبي ﷺ وترى الفصل له إذ حطبت لتكون معدودة من
 أرواحه في الجنة، ومنهن من كانت تكره ذلك وتسعد الله به كنبه الحود، ومنهن من
 كانت تسبحي من رسول الله ﷺ إذا جالسته وتصير ترنعد من هبته، ومنهن من كانت لا
 تهده ولا تستحي به كهذه من النبي ﷺ بما نابغ النساء وقال «ولا تقنلي أولادكن»

فقلت له همد نحن ديباهم صغاراً فقتلتهم أنت كباراً، فسكت ﷺ وبم يتم أممنا به،
 ومنهن من بلغت لب رأب معيشه النبي ﷺ صافت وطلعت بفراق، ومنهن من احتارت
 المقام معه ﷺ والصبر على ذلك كمائشة رضي الله عنها، ومنهن من كانت كثيرة العيرة
 كمائشة حتى أنها رأت سودة وهي دهبية ياء فيه طعام إلى النبي ﷺ فقام بها وكسرت
 الإباء وساح لطعم على الأرض فقام سبي ﷺ وصم الطعم من الأرض في الإباء وقال
 «فازت أمكم» ومن حده من كانت لا تحبه إذ داما يقول «والذي نفسي بيده لولا
 خوف القصاص لأوجعتك بهذا لسواك»

ومنهن من كانت تعني بكل شيء سمعه من النبي ﷺ كعائشة رضي الله تعالى عنها
 وبريرة، ومنهن من لم تره ولا حديثاً هداماً حصري الآن من الشواهد التي تشهد
 لانقسام أصحاب كل دع إلى الله تعالى كما يقسم من دعاهم رسول الله ﷺ، ومن طلب
 زيادة على ذلك فليسع أحوال الأمم السابقة مع أنبيائها، فإن ذلك الأقسام لم يزل في
 أصحاب جميع الدعاء إلى الله تعالى

وعلم من جميع ما قررناه أن من طلب من المشايخ أن يكون جميع أصحابه
 مستسلمين متجردين عن الدنيا ومتأدبين معه لا اعتراض لهم عليه ولا اختيار به معه أو
 يشدونه على جميع أمورهم كما شرط القوم ذلك في حق المریدين الصادقين وهو أعمى
 انصيرة، وإنما وصيغة جميع الدعاء إلى الله تعالى أن يملكو الآداب الشرعية إلى قومهم لا
 عبر، فهم مأجرون على كل حال سواء امتثل الخلق أمرهم أو لم يمتثلوا، وقد أرسل
 النبي ﷺ إلى الناس كافة فأقر كل من كانت له حرفة على حرفته، ولم يأمر أحد منهم
 بالخروج عما أقامه الله فيه من الحرف، بل سلكهم وأرشدهم وهم في حرفهم

فوطن يا أحيى عليك أن يقع من أصحابك جميع ما ردد في حق أصحاب رسول الله ﷺ من الأدب معه، ومن صده في حقه وحق أصحابه وملتزم لبستر بهم من بعدهم هو اللائق بمقامهم ومن أن يكون ما وقع من سوء لأدب في بعض لأوقات بين عدم العصمة ثم سوبر على العور، فكيف يطلب مشيخ لصف لثاني من القرون العشر من تلامذتهم أن يكون معهم على الأدب في جميع أحوالهم، هذا شيء كالمحار، فمن شيئاً لم يصح لرسول الله ﷺ من أصحابه كيف يصح لأحد بعدهم؟ مع أنهم سوبر لقرون ومع شهودهم علو مقامه ﷺ، وما كان عليه من الزهد ولعاده وكثرة المعجرات ومع كونه أرحم بالمؤمنين من أنفسهم، فلا تطلب يا سيدي الشح من ملامدة لقرون العشر أن يكونوا في لأدب فوق أدب أصحابه، هذا مما لا يكون ﴿والله عفور رحيم﴾

ثم لا يحى عليك يا أحيى أن الزهد في الدنيا لا يكون إلا صفاً هو حلالاً حلالاً وأما برك ما فيه شبهة فلا يسمى زهداً وإنما هو بورك، فعلى هذا لا تجد لأر زهداً إلا أن يكون في علم الله لا بعدهم حرج، لأن حلت ما بأيدي الحلائل الآن من الأموال بشرع عليه عتراض وما بقي إلا أن يأكل الإنسان أكل المصطر ويلبس لبس المصطر، وكل من رخص لنفسه هذا فربما شدد الله عليه بحساب يوم القيامة وبالعكس، وقد صدر حي مود غالب الناس هات حرم وس، وهذا لا ينبغي لمؤمن أن يلهيه لأنه كالأستهر بمدفنه الحق تعالى له يوم القيامة

وكذلك لا يحى عليك يا أحيى أن من الشبهات ما بأحده شح الراوية باسم لفقراء، ويحتلر منه شيئاً لنفسه، فهو ولو كان حلالاً من أصبه فقد صار شبهة من حيث النص

وقد أخبرني من أثق به أن شيخاً له سحرة وسحادة أعطاه الناشاب ألف نصف على اسم المقراء المقيمين بزوايته فلم يعط فقيراً منها نصفاً وفان هذه شبهات وقد أشرح صدرى أن أحمل عنكم حسابها، فشنرى له بها صوقاً وتروح بالفاقي فندرت منه نقراء الروية ولم جو لهم فيه عقيدة وإياك يا أسي أن تعمل مثل ذلك قد عملت شبهة، وفي قصة سيد الفارسي أنه لما قرب ظهور رسالة سيد محمد ﷺ صدر سماك يسبح في لبلاد لعله يفتي عده، فدل على راحب فذهب إليه فوجده صائم الدهر لا يأكل شيئاً من انشعوات فخدمه حتى مات فأرأه وراءه ثلاثة مقام فيها بحر نصف أردب قصه فرحمه الرهبان ولم يصبو عليه، فسأل عن يدله على الله تعالى فدل على راحب أحو على قدم عظيم في الزهد ولعاده فخدمه، فلما مات وحدثوا وراءه ملاً جريلاً فرحمه لرهسان ولم يصبو عليه، فدل على ثالث مذهب إليه فوقع له مثل الأولين فرحموه ولم يصبو عليه فدل على النبي ﷺ إلى أن كان ما كان

وقد بلغ أن عسى عليه الصلاة والسلام كان يرها جميع أصحابه في لديد، ثم

بقول من منى معكم ذا ، فكأنما يرى على موج البحر قال الشيخ عبد القدوس الحلي وم
أحسن تمثيله الدنيا بموج البحر ثم يشهد

أَتُنْبِي بَاءَ السَّحَابِينَ وَإِنَّمَا
لَمَدَكَ فِي صَلِّ الْأَرْكَ كَمَفِيَّةُ
الْأَبْدَ قُطَاعَ لَمْ يَمِ إِلَى الْأَحْمَى
يَعْنِي فَكَمَا أَنْبَاء لَا يَثْبُت عَلَى الْمَوْج فَهَكَذَا لَا يَثْبُتُ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهَا رَمَّةٌ مُنْحَرِكَةٌ
كَتَحْرُكِ الْمَوْجِ عَلَى أَسْمَاءِ هـ.

وهي باب الطهارة من «الفتوحات الممكنة» ما يصح أجمع أهل كل مدة وسحلة على أن يروى في الدنيا مصلوب، وكذلك جرح ما مع لإسنان منها مصلوب، وقالوا ان فراق اليد من الدنيا أحب لكل واحد خروفاً على نفسه من الفتنة التي حذرنا الله منها يقولون «إِنَّمَا أَمْرُكُمْ وَأَرْسَلَكُمْ فَتَنَةً» [التعاني: ١٥] اهـ.

ومن قواعد الرهبان أن لا يدخروا قوتاً للعد ولا يمسكوا قصة ولا ذهاباً
ورأيت شخصاً قال: ارباب الضر لي هذا الديار هو من ضره، أى شيء يورثهم
يرص ورس النظر إلى الدنيا مهى عنه عبدنا.

وَرَأَيْتُ الرِّهَابَ مَرَّةً وَهُمْ يَسْحَبُونَ شَحْصًا وَيَحْرِحِرُونَهُ مِنَ الْكَيْسِيَّةِ وَيَقْبَلُونَهُ تَحْتِ
عَمِيصَا رِهَابٍ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَأَوْا عَلَى عِمَامَتِهِ نَصْفًا مَرْبُوطًا فَهَبَتْ لَهُمْ رِجْلُ مَدِ
عِنْدَكُمْ مَدْمُومٌ؟ فَفَعَلُوا وَعَدَ نَبِيِّكُمْ بِإِيرَافَادِ كَانِ هَذَا الرِّهَابُ، فَفَقَرُ + الْمُسْتَمِيرِ
الْمَقْسُومِ فِي تَرْوَايَا أُولَى تَرْكَهُمُ الدِّسَا ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ إِنَّ صِرَاطَ مُسْتَمِيرٍ ﴿١٥٠﴾

وردی بن ماحہ مرفوعاً بإسناد حسنه معصهم قال الترمذی وفيه بعد **أَنَّ رَحْلًا** جاء
إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ذُلِّي على عملٍ ودَّ عملي أنْ أحْيي الله وأحْيي
الناس ؟ فقال ارْهَدْ في الدُّبِ ثَحْبِكَ اللَّهُ وإِزْهَدْ فِيعَا فِي إِيْدِي النَّاسِ يُحْيِي النَّاسَ

قال الحافظ وبيس في رواية من رآه، لكن على هذا حديث لا معه من أنوار السنة ولا يجمع كون راويه ضعيفاً أن يكون الشيء بغيره فإنه اهـ

قلت وهذا الحديث من الأربعة أحاديث أبي عليها مد للإسلام وقد نظمها بعضهم بقوله

عُمْدَةُ الدِّينِ عِنْدَهَا كَلِمَاتٌ أَرْبَعٌ مِنْ كَلَامِ حَيْرِ السَّرِيَّةِ
اتَّقِ الشُّسُوهَاتِ وَأَزْهِدْ وَدَعْ مَا لَيْسَ بِغَيْمِكَ وَغَمَلِنِ سَمَهُ
إِلهٌ وَاللهُ أَعْلَمُ.

وروى ابن أبي الدنيا عن بعضهم بـ أنهم معصلاً «حجاء رجُلٌ لى شئى ۞» فـ
 يا رسول الله ذلنى على عمل يُحببى الله عليه ويحببى لى عليه، فقال أما العمل الذى
 يحبب الله عليه فالزهد فى الدنيا، وأما العمل الذى يحبب الناس عليه فبذل إيتهم ما فى
 يده من الخصاص،

وروى الصيرفى بإسناد مقرب مرفوعاً «الزهد فى الدنيا يريح القلب والخصم»

وروى ابن أبي الدنيا مرسلاً «قال رجلٌ لى رسول الله من أهد الناس؟ قال من لم
 يس القبر والبلى، وترك أفضل زينة الدنيا وأثر ما بقى على ما بقى ومن بعد عدل من بابه
 وعد نفسه من الموتى»

وروى الطبرانى والأصمهاى مرفوعاً «إن الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة
 والسلام يا موسى إن من يتصنع المتصنعين إلى مثل الزهد فى الدنيا، ومن يقرب
 للمتقربين إلى مثل الورع عما حرمت عنهم، فقال موسى رث وماذا أعد الله لهم،
 وبعد جزيئهم؟ فقال تعالى ما الزهد فى الدنيا إلا أن تحب الله وتحبى رسول الله
 وتنفى عما حرم الله عليه من دناءة الدنيا، وما الزهد فى الدنيا إلا ما تشبه
 وتقتضى إلا الورع منى استحييتهم وأجبتهم وأكرمتهم وأذلتهم لجهنم بعير حسب»

وروى أبو يعلى مرفوعاً «ما تزين لأثر فى الدنيا بمثل زهد فى الدنيا»

وفى رواية له مرفوعاً «إذا رأيتم من يهذى فى الدنيا بدنو منه فزعه ينفى أنحكمه»

وروى الطبرانى بإسناده يحتمل لتحسين مرفوعاً «صلاح أول هذه لأنه بالزهد
 واليقين، وهلاك آخرها بالحرص والامل»

وروى البراء مرفوعاً «يأبى أن يدعوا الدنيا لأهلها دعواً لدنيا لأهلها، دعوا
 لدنيا لأهلها، من أحد من أئمة أكثر مما يكفيه أحد حقه وهو لا يشغره ولا تحتف
 لموت

وروى أبو عوانة فى «صحيحه» عن سعد بن عبد الله والبيهقى مرفوعاً «خير رزق أؤ قال
 العيش ما يكفى الشئ من الراوى»

وروى مسلم ولسانى مرفوعاً «إن الدنيا حصرة خلوة وإن الله تعالى مستخلصكم
 فيها ما يلز كيف تعملون فانموا الدنيا وانموا النساء»

وروى الطبرانى بإسناد حسن مرفوعاً «الدنيا خلوة حصرة بمن أحدثها بحقها ترك
 الله له فيها، ورث مخرج فى مال الله ورسوله له انوار يوم القيامة»

وفى رواية للطبرانى «ورب ما حوِّض فيها اشبهت نسله لى له يوم القيامة لا الدار»

وفي رواية له مرفوعاً «من قصي بهمة في الدنيا حبل بينة وبين شهوته في الآخرة»
ومن مذهبنا إلى أنه لمتربين في الدنيا كان مهياً في ملكوت السموات ومن صبر على
العوب الشديد صبر حملاً أسكنه الله من الفردوس حيث شاء»

وروى ابن أبي الدنيا بإسناد حسن مرفوعاً عن ابن عمر، وروى عن عائشة مرفوعاً
والرفق أصبح «لا نصيب عبد من الدنيا شئ إلا نقص من درجاته عند الله وإن كان عبده
كرماً»

وروى الطبراني مرفوعاً عن ثوبان قال «قلت يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا؟
قال ما سد جوعتك وورى عورتك، وإن كان بك بيت يظلك تداك، وإن كان لك دابة
فيخ»

وروى الإمام أحمد ورواته ثقات في حديث «أكل رسول الله ﷺ هو وصحابه
الشرب والرطب، وشرب الماء البارد وقال لتسألن عن هذا النعم يوم القيامة، فقال عمر
إننا مسئولون عن هذا يا رسول الله؟ قال نعم إلا من ثلاث خزنة كف بها عورته
وكسرة سد بها جوعته أو حجر فيدخل فيه من الحجر والقر»

وفي رواية لترمذي والحاكم وصححه والبيهقي مرفوعاً «ليس لأحد حق في
سوى هذه الحاصل بين يمينه وثوب يوازي عورته وحجب الحبر والماء، قال وحجب
الحبر هو علفه وحشيه وفيه هو الحبر يس معه إدم، فانه النصر بر شمر

وروى الترمذي ورواته ثقات لا واحداً مرفوعاً «ما فوق الأرض وفضل الحائط وحش
الماء، فضل يحسب به العبد يوم القيامة أو يسأل عنه»

وروى الترمذي والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت «قال لي
رسول الله ﷺ إن أردت اللخوق بي فليكنك من الدنيا كراد الزاك، وإياك ومجالسة
الأغبياء، ولا تستخفي ثوباً حتى ترقع فيه» راد بحديثي «ما كانت عائشة تسجد ثوباً
حتى ترقع ثوبها وتكسه»

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد عن مسلم بن عبد الله عن رسول الله ﷺ
«يكن بلفظ أحدكم من الدنيا كراد الزاك».

وروى ابن ماجة بإسناد حسن «أن رسول الله ﷺ ستمح دخلاً مرة مرة ثم
استمح آخر فأعطاه، فقال لبي ﷺ اللهم اكثّر مال فلان فلان فلان الأوّل واخلف رزق فلان
يوماً بيوم للذي بعث بالثاق»

وروى ابن ماجة والترمذي وقال حديث صحيح مرفوعاً «لز كاتب الدنيا بعدد
خناخ بقوصة م سقى كافراً بثب شربة ماء»

وروى الإمام أحمد ورواه ثقات عن الضحاك بن مغيان «أن رسول الله ﷺ قال
 يا ضحّاك ما طعمائكم؟ قال لنخّم والمأخ، قال وإلى ما، يصبر؟ قال إلى ما عد
 علمت يا رسول الله، قال فإن الله ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً لمذنباً، راد في
 روية «إن فرّحه ومنّحه، أي شرّ عليه العمل، بقدر فرحت القدر، رصعت فيه
 الأبرار، ومنّحه معروب.

وروى الإمام أحمد و لبرار وابن حبان في «صحيحه» والحاكم ونيهقي مرفوعاً
 «من أحبّ دناءه أضرّ بحرّته، ومن أحبّ آخرته أضرّ بدنيته فأبزو ما يمي على ما يمي»
 وروى الحاكم مرفوعاً وقال صحيح الإسناد «حبوة الدنيا مرّة الأحرّة، ومرّة الدنيا
 حبوة الأحرّة»

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «من أشرب حبّ الذّب لثمة منها ثلاث
 شدة لا ينفد عنها، وجرح لا يئلف عنه، وأمل لا ينفذ مئته»
 وروى النيهقي مرفوعاً «هل من أحد يشي على الماء إلا انثأث قنعاة؟ أو لا لا
 رسول الله قال: كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب».

وروى الإمام أحمد ونيهقي مرفوعاً ورواهما جيد «دنيا دار من لا دار له، وبها
 يجمع من لا عقل له، وزاد النيهقي «ومل من لا قال له»
 والاحديث في ذلك كثير، والله سبحانه وتعالى أعلم

(أخذ علم العهد العام من رسول الله ﷺ) أن مجموع ولا شمع كل شمع من العلم
 في دار الدنيا، وذلك لأن الله تعالى مدح البكائين من خشية الله، ولا يكي حالصاً إلا من
 كان حائماً، وأب لشدة من لارمه التمس في البكاء والتمس لا يقبله الله تعالى، وما لا
 يوصل إلى المقصود، لا به فهو مقصود. فبح يا أخي لشكي وتدح حصرة ربك في
 صلاتك وغيره مع الحائفين من سطرانه، ولا تشيع تطرد إلى حصرة البهائم والنشاطين

وهذا العهد قل من يعمل به لأن من غالب الناس بل ربما أكل أحدهم الشهوات
 وشيع من الحرام، بل رأيت جماعة انهمكوا في أكل الشبهات حتى قست قلوبهم فلا
 تكاد تجد أحداً منهم يكي عند سماع موعظة وابعوا دخول حصرة ربهم بشهوة النفس

واعلم يا أخي أن البكائين من خشية الله عز وجل قد فود من الدنيا، وآخر من رأته
 من البكائين عند سماع القرآن والموعظة سيدي الشيخ علي نسحيري تلميذ سيدي عبي
 البشتي، وتلميذ الشيخ شهاب الدين بن الأقطر رحمهما الله، كان إذا سمع آية عذاب في
 حق الكفار يكي حتى يس بحيته وتصير عيناه بهمالان من الدموع، وكذلك كان سيده
 سيدي علي وشيخنا الشيخ زكريا فكانا يكيان حتى كاد الدم سم محرق إلا بهما وبعدهم قل

الكاء واحصوع حتى لا تكاد تجد إلا من هو قاسي القلب، وربما لأمه بعض الناس على ترك اسكاء فيكون الكاء بما هو للمريد من رحمة بحمد الله قد فويت على ترك الكاء وأفعال أحدهم تكذبه، فإن لباس ذو أخرجوه من رزقه أو أخذوا رزقه أو مسموحه بصر يكي كالعجور على وندى مع أن هذا ربا صوته المواكب الإلهية في الأسفار كل ليلة فلا يكي ولا يتأثر على قوتها فأير دعواه؟ وشروط لعاقلة لا يدعي دعوة قط حتى يكون له ساعد من فعله غلب. وسمعت أحي أفضل الدين رحمه الله يقول: من لم يترك عند سمع المواعظ فهو كحمار، فإن الله تعالى هو الواعظ للعبد بكل آية على السنة أو عظيم هـ

ويحتاج من يريد لعمل هذه الأعمال إلى سلوك على يا شيخ نصح بسبب نه حصر في الحافض وبصر يكي نفسه وبو صحت نفسه وقد يكي السلف الصالح الدم حين صمد الدموع من خوف الحاشمة وخوف العظيمة، ومن خوف المكر بهم والاستلواح، وأنت يا أحي كأت أحدث من الله تعالى مرسوماً أنه لا يكر بك وكل دك من ناسن بلسر، وقد قل تعالى في حق المصدين ﴿لَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَاهُونَ﴾ [المعارج ٢٣] وفي حق المركبين ﴿وَالَّذِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ حُمٌ تَعْلَمُونَ﴾ [النبي ٢٥] وفي حق المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ يُضَيِّقُونَ بِبُؤْمٍ إِلَهِ﴾ [المعارج ٢٤] وفي حق الخافضين ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رَبِّهِمْ مُسْتَقِرُونَ﴾ [النبي ٢٧] إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَا يُؤْمِنُونَ [المعارج ٢٨، ٢٧]

فتأمل يا أحي، إذا كان أهل هذه الصفات لم يؤمنهم الله تعالى من عذابه فكيف من كان يانصد من دك كأمثالي، ولا خوف ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فاستك يا أسي على يد شيخ نصح حتى يصير النحوع من شأنتك لتسكن عند الموعظ حدا من دك، والله يتولى هداك

وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً: «سبعة يطلبهم الله في جُلِّو يوم لا ظل إلا ظله» وذكرهم «ورحل ذكر لله حالاً فصاحت عينا»

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً: «من ذكر الله نفاضت عيناه من حشيه الله حتى يصبب الأرض من دُفوعه لم يعدنه الله يوم القيامة»

وروى الإمام أحمد والسنائي والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً: «خُرم لدر عني نكت من حشة الله»

وروى الترمذي وقال حسن صحيح الإسناد مرفوعاً: «لا يدخل النار رجل ينكي من حشيه الله تعالى حتى يعود للنار في لضرع»

وراد في رواية أسهقي: «لا يدخل الجنة مُصرُّ على منعة الله»

وروى الأصمعي مرفوعاً «كُلُّ عَيْنٍ بَاكِئَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنُ حَرْجٍ مِمَّا مَثَلُ رَسُولِ
الَّذِينَ مِنَ حَشِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

وروى الأصمعي وابن ماجه والبيهقي مرفوعاً «مَا مِنْ مُوسٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ
دُمُوعٌ، وَهُوَ كَأَنَّ عَيْنَ رَأْسِ الدَّبَابِ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ، ثُمَّ يَصِيبُ شَيْئًا مِنْ حَرْجٍ وَجْهَهُ لَا حَرْمَهُ
اللَّهُ عَلَى النَّارِ»

وروى البيهقي مرسلاً «مَا عَرَفْتُ عَيْنَ بِمَائِهَا إِلَّا حَرْمَ اللَّهِ سَائِرَ ذَلِكَ الْجَسَدِ
عَلَى سَائِرِ، وَلَا سَائِرُ قَطْرَةٍ عَلَى حَدِّهَا فَيَرَهُنَّ ذَلِكَ الْوَحْدَ قَتَرَ وَلَا دَلَّةَ وَلَوْ أَنَّ تَكَبَّرَ مَكِّي
بِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ لَرَجَسُوا، وَمِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَهُ مُدَارٌ وَمِيرَانٌ إِلَّا الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يُطْعَمُ بِهَا سَحَابُ
مِنَ النَّارِ»

وروى الحاكم مرفوعاً وقال صحيح الإسناد عن أبي مليكة قال حدثنا ابن عباس
الله بن عمر في الحجر فقال انكروا فإن سم تجدوا بكاء فتذكروا، لو تعلمون العلم صلى
أحدكم حتى يكسر ظهره، وليكن حتى ينقطع صوته.

وروى أبو داود واللمط له والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» عن
مطرف عن أبيه عبد الله قال «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَيَصْدِرُهُ أَرِيرٌ كَأَرِيرِ الرِّيحِ مِنْ
لَيْكَةٍ» أي صوت كصوت لريح، يقال أريت الريح إذا صوتت

وروى ابن خزيمة في «صحيحه» عن عبيد رضي الله عنه قال ما كان فيه فارس يوم
يذكر إلا المقدد، ولقد رأينا وما فينا قائم إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلي ويصلي
حتى أصبح

وفي حديث الصرامي وغيره «إِنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُ قُلُوبَ لِمُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ
يَتَعَبَّدِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمَثَلِ الْبُكَاءِ مِنْ حَشِيَّتِي»

وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عتبة بن عامر قال «قُتِبَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ قَالَ أَمِيتْ عَلَيْكَ إِسْنَتُكَ، وَلَيْسَ بِكَ بَيْتُكَ، وَأَبْكَ عَلَى خَطْبَتِكَ»

وروى البيهقي «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَمَلَتْ رَأْسَ فَيْكِي رَجُلٌ يَبْنِي نَدْمَةً، فَقَالَ ﷺ
لَوْ شَهِدْتُكُمْ الْيَوْمَ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ كَأَمْثَالِ الْعُتَالِ الرُّوَاسِي لَغَبِرَ لَهُمْ سَكَاءُ هَذَا
الرَّجُلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَبْكِي وَتَدْعُو لَهُ وَتَقُولُ اللَّهُمَّ شَفِّعِ الْبُكَائِينَ فَيَمُنُّ لَهُ بَيْتُكَ»

وروى البيهقي والأصمعي مرفوعاً «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجْهِي وَجْهِي وَارْتَدَى
مَوْقِفُ عَرِيشِي، لَا تَبْكِي عَيْنٌ عِنْدِي لَشَيْءٍ مِنْ مَخَافَتِي، لَا أَكْثَرْتُ صَحْحَكُهَا فِي الْجَنَّةِ»

وروى أبو الشيخ والبيهقي مرفوعاً «إِذَا اقْتَضَعُ جَذْدُ الْعَدُوِّ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ تَحَاثَّتْ عَنْهُ
دُثْرُهُ كَمَا يَتَحَاثَّتُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَدُّهَا»

وفي رواية لهما مرفوعاً: إِيَّادِ افشَعْرَ جِلْدُ الْمُؤْمَرِ مِنْ حَشَةِ لَهُ عَرٌّ وَحَرٌّْ وَبَعَتْ عَنْهُ دُنُوهُ وَبَعِثَتْهُ حَسَانَةً وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

(أحد عديا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن تتعاطى الأسباب التي تدرك بالموت وتقتصر أُملاً. كمتاعرة العبد والرهاد في الدنيا امتثالاً بقوله ﷺ «اذْكُرُوا هَذِهِ الْمُنَازِلَ» الحديث

وما لا يتوصل إلى فعل الأمور إلا به فهو من جملة المأمور واجباً لواجب ومندوب مندوب فعلم أن من عاشر لراعين في الدنيا كالجار ولدى سبعون على الوظائف والأنظار ليلاً ونهاراً وطلب أن يكون لموت على ناله فقد رام المحال

ورأي سيدي عبي الحواص باحراً يبني له داراً يعرّس به فيها جسده وقد طعن في النفس فقال لفقير كان بجواره راحل يا أحي ولا فتك جارك بحدته وأمسك لموت والأخرة فرحل الفقير.

وسمعت مرة أخرى يقول من الأصدقاء أد من يذكر الموت يحس قده ومن يسهو بموت، وذلك لأن من لارم ذكر الموت قصر الأمل والصدرة إلى العمل، فمثل هذا ولو طال عمره فعمله حسن شيء الله تعالى وهدى أعظم ما يكون بعد عنه أهـ فحسب أن من أعظم نعم الله تعالى على العبد أن يقصر أمله ويطول عمره ويحسن عمله، وهذا يشد سنان حاله للمحجوبين عنه

لَا تَطْلُبُوا الْمَوْتَ مَسْبُتاً إِنَّهُ لِحَيَاةٍ هِيَ عِبَتْ الْمُنَى
لَا تَزْعِكُمْ فِجَاءَ الْمَوْتِ قَمَ هِيَ إِلَّا نَفْسٌ مِنْ هَهْـ

وإصبح ديك أن كل من حاهد نفسه حتى قتلها بسوف مجاهدات وترك لذات الصدم وأكل شهوات فإسم هو يقبل من دار إلى دار، فلا يأنر على موت دار الدنيا إلا يعمل فيها حيراً لا غير وأب تعاطيه لذاته وشهواته فيدم عليها غاية السدم ويصرح بمقارنتها، وأب من لم يجاهد نفسه فيما ذكره فهي متعشقة حديق مشتكة بعلائقها كاشتد الصوب المبلول بالشوك فيقاسي في طلوع روضه الشدائد، وإسم شدد على الأكابر طلوع روحهم مع كونهم لا التفت لهم إلى الدنيا ولا تعشش بهم بها إلا من حيث وفور شعقهم على أصحابهم بعدم وصرلهم إلى ما كانوا يطلبونه لهم من المقامات، وكان مقصود الأكابر تأخير أجلهم يكمنوا أصحابهم وليس مقصودهم البقاء في الدنيا لحفظ نفوسهم فافهم، ولذلك قال بعض الأنبياء لجبريل عليه السلام ألا تراجع ديك في التأخير؟ قال: جف القلم بما هو كائن

وزيد ما قرناه قول الحيد في معنى قوله ﷺ: «إِنَّهُ لِيُعَانُ عَلَى فَلْيُ فَاسْتَعْمَرُ رَبِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ سِتْمِينَ مَرَّةً»

إن المراد به أنه أصبح على ما تقع فيه أمه من المعصية بعده، فكأن سمع الله تعالى بهم لأنه لا شيء لا ديب عليه، فقل له قدس وما المراد بقوله تعالى ﴿وَأَسْتَعِذُّ لَدَيْكَ﴾ [عبر ٥٥] فقال المراد به ديب أمه، وربما أضيف إليه لأنه هو المشرع بحريمه، فكانه قيل له سمع لأهل الديب الذي حرّمه شريعتك، هكذا رأيت عن الحبيب منقولاً في بعض الكتب، وهو اللاتق بمقام رسول الله ﷺ

وسمعت أحي أنصل لدين رحمه الله تعالى يقول يهون الموت عني كره من الأمة ويصعب بقدر جهده لنفسه بمن بقي عنه نعمة مجاهدة صعب عنه طلوع الروح بهرها وندس بين ممل ومكثر. وأما الحوص الدب لم يس عنهم من مجاهدة نفوسهم بقية كأي بكر الصديق وأضراره فلا يتأثر بطلوع روحه أبداً، وإنما يتأثر الجسم من حره فراو من كس سباً لحبته المدبرة له، فإن الله تعالى أوحى إلى الروح أن ادخلي كرها واحرّجي كرها أي ادخلي كرها عيك واخرجي كرها عني الحسد، وذلك لأنها من عالم لا مباح وسراج والجسم يقيد بها فيه عن سراحها، وقد أشد سبدي عني من وفا رصي الله عنه في الروح محمداً:

فَدَسِجْتُ الرُّوحَ تَحْكِى أَنْ لَقِيَ الْمُسْتَرْكِى
تَشَدَّتْ كَالْمُسْتَرْكِى أَسَا فِي التُّرْبَةِ أُنْكِى
مَبْكِبٌ عَيْنٌ عَرِيبٌ

تَغْدِ رَوْضِي وَمَرْوَجِي وَأَزْهَقْ عَايِي وَغُرُوجِي
صَدْتُ فِي الصَّيْقِ الْحَرِيجِي لَسَمَ أَكْسَ عُنْدَ حُرُوجِي
مَنْ قَكَايِي بِمُصِيبِ
كُنْتُ حَقٌّ زَوْجَ مُلْكِي فَمَقَرُّنْتُ مَدْرَكِي
مَعَ وَفَمَ خُلْدِي إِنْكِى نَسَاغَ حُسْنُوا لِي وَلِتَرْكِى
وَطَبَا بِبِهِ خَبِيبِي

وأشد من سب في الروح

فَبَطَّطَ بَيْنَ مِنَ الْمَخْلُ الْأَرْحَ وَزَقَا ذَاتَ تَحْجُبَ رَتَمُ
مَخْجُوبَةً عَنْ كُنْ مُقَلَّةَ عَارِبِ وَهِيَ الْبَيِّ سَفَرَتْ وَلَسَمَ تَتَبَرَّقَ
وَصَلَتْ عَمَى كُرُو إِلَيْكَ رَزْمَا كَرَاهِي فَرَاكَ وَهِيَ ذَاتَ تَتَبَرَّقَ
أَنْفَتْ وَمَا مَكَّكَ قَدَمَا وَاصَتْ أَلَمَتْ مُجَادِرَةَ لَحْرَابِ الْبَلَمُ
وَأَخْلَتْهَا بَيْتَ غُودٍ بِأَلَا حَمَى وَمَذْمَعًا قَطَطَتْ وَلَسَمَ تَتَبَرَّقَ
إِذْ عَنَقَهَا الشَّرْكَ لَكَيْفَ وَصَدَّمَا قَفَضَتْ عَنِ الْأَوْحِ الْمَسِيحِ الْمَرْفَعِ

حتى إذا قُرب المسير إلى الحمى وقد أُرجل إلى القصب الأوسع
 هجعت وفقد كشف العصاة قنصرت ما ليس يذ له بأعور والجمع
 فكأنهم فوق تمصع بالحمى ثم تصوي فكأنه لم يسمع

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى ما ذكره على يد شيخنا صاحب حصه من
 العوائق ولحجب التي يحجب عن شهود الدار الآخرة وأهوائها، ويعرف أنه ما دام في هذه
 الدار فربما لله تعالى مرسمة عليه تكسب عليه جميع ما شاء الله تعالى من الآفون والأفعل
 فكأنه في سجن، وقد خرجت روحه فكأنه أطلق من السجن، ومن لم يسئل كما ذكره
 فمن لارمه سبيل الموت والدار الآخرة كما هو حال كثير الناس ليوم فكما في عمرة
 سامون، نسأل الله الطلب

وفي الحديث «من أراد أن ينظر إلى ميت ينشئ على وجه الأرض قلبه إلى أبي
 بكر الصديق رضي الله عنه» وبما سمعنا رسول الله ﷺ ميتاً لأنه مات عن التفسير
 والاحبار مع الله تعالى، وسلم نفسه لمجاري الأقدار. ومن من عنده روح لها

فاسكت يا أحي على يد شيخنا ليصير الموت حبس عبيد صفا من غير تكلف، ولا
 يرى إلا عملاً بحير أو مستعصراً من ديب قد سبق على أيدى لسوء لك، والله يتوسى
 بذلك

وروى ابن ماجه ولترمذي وحسنه واس جبار في «صحيحه» مرفوعاً «أكثرُوا ذكرَ
 هادم اللذات» يعني الموت

وهي رواية للطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «أكثرُوا ذكرَ هادم اللذات» يعني الموت
 «هائه ما كان في كثير، لا قلله، ولا قبل إلا جرأ» أي كثرة، وهادم اللذات المعجمة أي
 باطل.

وروى الترمذي وعبد بن مسعود حسن «أن النبي ﷺ مر بمجلس وهم يضحكون، فقال:
 أكثرُوا من ذكر هادم اللذات، أحسنه قال فإنه ما ذكره أحد في صبيح من العيش إلا
 وسعه، ولا في سعة إلا صيقت عليه».

وروى ابن جابر في «صحيحه» مرفوعاً قال «كانت ضحك موسى عليه السلام عراً
 كلها عجب لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح؟ وعجبت لمن أنكر ما آتاه ثم هو يضحك؟
 وعجبت لمن من بالقدرة ثم هو يبص، وعجبت لمن رأى الدنيا وتسلها بأهلها ثم اعلم
 إنيها، وعجبت لمن آمن بالحساب عداء ثم لا يعمل»

وروى الترمذي والنسائي «أن رسول الله ﷺ دخل صلاة رأى قوماً يتهم
 يتكثرون أي يضحكون فقال أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لموت لشفلكم عما

أرى فأكثر واذكر هادم اللذات الموت؛ الحديث بطوله

وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخرج مع رسول الله ﷺ في حارة فجلس بي فتره فقال: ما يأتي على هذا القبر من يوم إلا وهو ينادي بصوت رليّ: طلق يا ابن آدم سيّتي ألم تعلم أنّي بيّث الوحدة وبيّث القرية وبيّث الوحلة وبيّث الدود وبيّث الضيق إلا من وسّعني الله عليه؛ الحديث

وروى عن أبي الدنيا والظاهر في إسناده جيد: «أن رجلاً من الأصاغر قال: يا رسول الله من أكيس الناس وأحرم الناس؟ قال: أكثرهم ذكراً للموت وأكثرهم استعداداً للموت أولئك لا كياس ذهبوا بسرف الدنيا وكرامة الآخرة»

وروى الطبراني بإسناد حسن وإسار: «أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ جمع أصحاب النبي ﷺ يثوب عليه ويسكرون من عبادته ورسول الله ﷺ ساجد، فمما سكبوا قال رسول الله ﷺ: من كان يكثر ذكر الموت؟ قالوا: لا، قال: فهل كان يدع كثيراً مما يشتهي؟ قالوا: لا، قال: ما بلغ أصحابكم كثير مما تذهبون إليه»

وروى الطبراني مرفوعاً: «كفى بالموت وعظاً وكفى بالثقل عسى»

وروى الزوار مرفوعاً: «أربعة من الشقاء: جُمُودُ العَيْنِ وقسوةُ القلب وطولُ الأمل والحِرْصُ على الدنيا».

وروى عن أبي الدنيا مرفوعاً: «يهلك أجرُ عبده الأمانة بالتحسُّن والآمل»

وروى عن أبي الدرداء والبيهقي وأبو يعين والأصبهاني أن أسامة بن زيد اشترى ربه بمائة دينار لأجل صلح ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر، إن أسامة لطويل الأمل، والذي نفسي بيده ما طرقت عيناى إلا ظننت أن شعري لا يسقيان حتى يفض الله روعي، ولا زفنت قدمي وظننت أنني أضمة حتى أقبض ولا لفتنت لفتة إلا ظننت أنني لا أسمعها حتى أعص بها من الموت، والذي نفسي بيده إن ما توعدون به لايت وما أنتم بمفجزين».

وروى الطبراني عن أبي رسول الله ﷺ صلح على أصحابه ذات عشية فقال: «يا أيها الناس ألا تستحيون؟ قالوا: ممّ ذلك يا رسول الله؟ قال: تجمعون ما لا تأكلون وتنبئون ما لا تعملون وتؤملون ما لا تدركون، ألا تستحيون من ذلك؟»

وروى البخاري والترمذي عن عبد الله بن عمر قال: أخرج رسول الله ﷺ مكّي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وكان من عمر يقول: إذا مسست فلا تنظر الصباح، وإذا أصبح فلا تنتظر المساء، وخذ من صحبتك مرضك ومن حياتك لموتك.

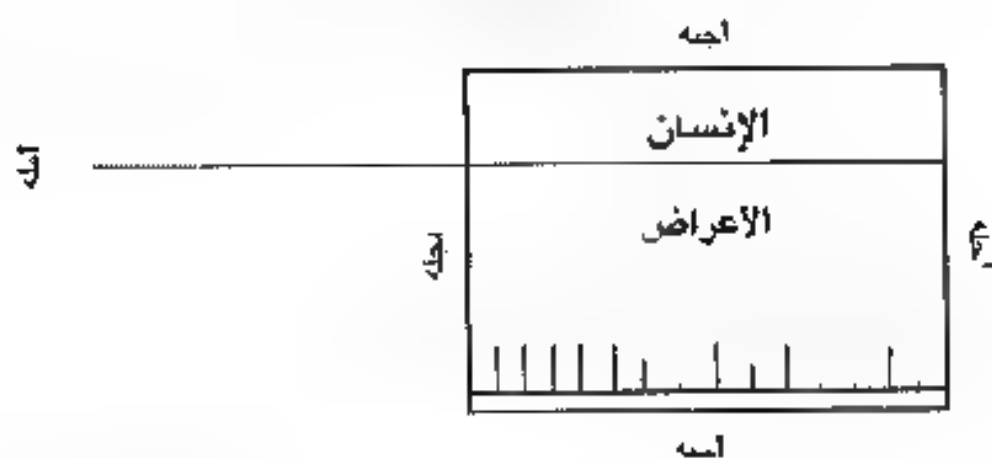
ورواه الترمذي والنسائي بسند «كُنْ فِي دُنْيَاكَ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَادِلٌ مُسِيرٌ، وَهَذَا نَفْسُكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ» وعنه بي «يَا بْنَ عُمَرَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَحَدِّثْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْتَجَبَ اللَّهُ».

ورواه أبو داود والترمذي وقال حدث حسن صحيح وعنه ما رواه ابن حبان في «صحيحه» عن عبد الله بن عمر قال «مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُخَيِّرُ خَاصِعًا بِي أَدَّ وَأُمِّي قَدَرٌ مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ خُصٌّ وَهِيَ فَخْرٌ تُضِلُّهُ، فَقَالَ مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَنْتَرَعَ مِنْ ذَلِكَ».

وفي رواية بهم أيضاً عن ابن عمر قال «مَرَّ عِنْدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَعْلَجُ خُصًّا لَهَا وَهِيَ فَقَالَ مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قُلْتُ خُصٌّ لَهَا وَهِيَ فَخْرٌ تُضِلُّهُ فَقَالَ مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَنْتَرَعَ مِنْ ذَلِكَ».

وروى البخاري والترمذي وابن ماجه والنسائي عن ابن مسعود قال «حَطَّ النَّبِيُّ ﷺ حَطًّا مُرْتَعًا وَحَطَّ حَطًّا فِي أَوْسَطِ حَارِجًا مِنْهُ وَحَطَّ حَطًّا صَدْرًا إِلَى هَذِهِ يَدِي فِي أَوْسَطِ فَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَلِهَذَا الْحَطُّوطُ الصَّغِيرُ لِأَعْرَاضٍ فَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا».

وهذه صورة حط النبي ﷺ كما نقله الحفاظ



وفي رواية لـ البخاري والنسائي واللفظ لـ البخاري عن أسد قال «حَطَّ النَّبِيُّ ﷺ حَطًّا وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَحَطَّ إِلَى جَنْبِهِ خَطًّا وَقَالَ هَذَا أَجَلُهُ، وَحَدَّ حَطًّا آخَرَ مَعِيدًا مِنْهُ فَقَالَ هَذَا الْأَمَلُ لَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ إِذَا جَاءَهُ الْأَقْرَبُ».

وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد في قوله به إلى «تَقَرَّبَتْ أَسَاعِدُهُ».

[الصفحة ١] فقال النبي ﷺ «لا تزدادو منهم إلا بعداً» وفي رواية «ولا يزدادو الناس من الدنيا إلا حرصاً، ولا يزدادو من الله إلا بعداً»

وروى الحاكم والبيهقي «عن رجل قال يا رسول الله أوصني فقال عنيث بالإنس مناً في أيدي الناس، وبئائك والطمع فإنه العقر الخاضر، وصل صلاتك وانت مؤدع، وإنيك وما يعتذر منه» يعني في أدب ولا حرة

وروى مسلم مرفوعاً «بادرو بالأعمال الصالحة فتناً، كقطع النير المضلم»
الحديث

وفي رواية لترمذي مرفوعاً «بادرو بالأعمال سبعاً قبل تنظرون إلا حرصاً فسدأ أو هرماً فسدأ أو مؤناً مخبراً» الحديث

وروى ابن ماجه مرفوعاً «يا أيها الناس توفو إلى الله قبل أن يموتوا، وبادرو بالأعمال الصالحة قبل أن تشعروا» الحديث

وروى ابن ماجه وترمذي «عن حدث حسن مرفوع «انكيس من در نفسه وعمل له بعد الموت، ولعاجز من أتع نفسه هوان وتنتى على الله»

وروى أبو دود والحاكم والبيهقي عن مصعب بن سعيد عن أبيه قال الأعمش ولا أعلمه إلا عن رسول الله ﷺ قال «التؤدة في كل شيء خير، لا في عمل الآخرة»

قال الحافظ، لم يذكر الأعمش من حديثه ولم يجرم مرفعه، ولتؤدة هي التائي ولثات والثبت وعدم العجته

وروى الترمذي والبيهقي مرفوعاً «ما من أحد يموت إلا ندماً؟ قلوا وما ندائهم يا رسول الله؟ قال إن كان مُحْسِناً ندم أن لا يكون أزداد، وإن كان مُسِيئاً ندم أن لا يكون نزع»

وروى الحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعاً «إذا أراد الله بعبده خيراً استعمله، قبل وكيف يستعمله؟ قال يؤتفه لعمل صالح قبل الموت»

وفي رواية لأم حسان في «صحيحه» والحاكم والبيهقي مرفوعاً «إذا أحب الله عبداً عَسَهُ، قالوا وما عساه يا رسول الله؟ قال يؤمّن به عملاً صالحاً يبين يدي رخصته حتى يَرْضَى عنه جيرانه أو قال من حوله»

وروى ابن حبان مرفوعاً «أعذر الله إلى مريض آخر أجله حتى يبع شيئاً منه»

وروى الحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعاً «من عَمَّرَ من مُتَيِّ سُنَّينَ سنة فقد أعبر الله إليه في العَمَرِ»

وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه، ولحاكم والبيهقي مرفوعاً: «ألا أنشئكم بحيركم؟ قالوا نعم يا رسول الله؟ قال: حياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً»

وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والطبري وغيرهما: «أن رجلاً قال يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: من طال عمره وحسن عمله قال: وأي الناس شر؟ قال: من طال عمره وساء عمله»

والأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن محاف من سطوت رسا وعصه عبا لئلا وبهراً ولا يأمن مكر الله عليا في ساعه من ليل أو نهار، واعلم يا أحيي أن حياء لا يستعي عن الخوف ولا يسمط عنه ولو بلغ لعابه ما دام في هذه الدار إلا الأنبياء عليهم لصلاة والسلام لعصمتهم، وأما ما عداهم فمن جهة الخوف حتى يصح قدمه في الجنة لأنه من المقدمات المستصعبة بعد الموت، بخلاف نحو مقام التوبة والتفوى فإنه خاص بالحياة مدى التكليف، وسمعت سيدي علماً الحواص رحمه الله يقول: قد خاف الأمم كلها من الأنبياء كلهم عسى، وإن وقع منهم خوف فيما ذك على أممهم هـ

ويحتاج من يريد العدل بهذا العهد إلى شيخ يسلط به الطريق حتى يرى حجه الكثيفة المانعة له من الخوف، فإن الإنسان كلما قرب من حصره الله عز وجل سمعته وخاف منه، وكلما بعد وحجب فانعكس نظير ذلك في الدنيا أصحاب حصرة لسلطان، فنرى عدهم من الخوف منه ومن سطوته ما ليس عند بعده عن حصرته وربما شتمه هؤلاء وبعضه بخلاف من كان من أهل حصرته.

وهذا كان السلف الصالح كلهم عسى قدم الخوف حتى ماتوا علو معهم وقربهم من ربهم، وحلفهم أقروا ليس عدهم من الخوف إلا الاسم، لأن أعمالهم تكذب أقوالهم

وقد كان الحسن المصري رضي الله عنه يقول: والله لقد أدركت أنوما أو رأوكم لقالوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب ورأى شخص في ليله مالك من ديار في أجه فأتاه يبشره بذلك فقال له مالك أما وجد إبليس أحداً يسخر به عيري وعيرك، وكنت السحابة إذا مرت عليه وهو يمني الحديث يسكت ويرتعد ويقول اصبرو حتى تمر بومي أحاف من تكون فيها حجارة ترحم بها وسألوه مره أن يخرج معهم للاستسقاء، فقال بالله عليكم انركوني إني أحاف أن لا تسقوا بسبيي هـ

وطلب جماعة من سيدي عبد العزيز الدريني كرامة وقالوا: مرادنا شيء يقوي يقينا واعتقادنا حيث حتى يأخذ عبد الطريق، فقال يا أولادي وهل ثم كرامة من الله لعبد العزير أعظم من أن يمسك به لأرض ولم يحسبها به وقد استحق الخسف به من مسير؟ فقال له شخص لا، انخسف لا يكون إلا للكفار وأنتم من المؤمنين، فقال قد خسف لله

تعاني بشخص نرس حله وسحر فيها في مكة، كما في لبحري عن ابن عباس، ركم لعد
 العرير من أعظم من لتحر؟ ١٤ وكان معروف لكرحي إذا استيقظ من منامه يمسح
 على وجهه يده ويقول الحمد لله الذي لم يعير صورني في صورة كذب أو حريير لسوء
 أدبي، وقد تلميذه السري، السعطي ينظر إلى أخيه في اليوم كذا كذا مرة مخافة أن يكون قد
 أسود وجهه، وإنما حرص الأنف بالنظر لكون الإنسان لا ينظر من وجهه غيره

وكان رعه لعدوية لا تمام البيل وتقول أحاف أن أوجد عني بيت، وكانت تسم
 وهي تمشي في الدار، فإذا قيل لها في ذلك تشد:

وَكَيْفَ تَتَأَمَّلُ السَّيِّئُ وَهِيَ قَرِيرَةٌ وَلَمْ تُدْرِ مَيَّ أَيِّ الْمَسَارِ تُرَبُّ

وأحوال السيف الصالح في الحروف كثيرة مشهورة، فطالع يا أحي في ما ألقاهم
 وريك ولا تبتدء بأهل هذا الرمد الممشحس بأنفسهم فإنك ربما هلكك وكان آخر
 الحائفين من الإخوان الذين أدركتهم الأح الصبح النسيخ في الفصل الأحمدي رحمه الله
 تعالى رأيت مرة قاتلاً يقول لي يا فلان ما صنعت في عمرك مثل أبي الفضل ولا
 تصحب، فحكيت ذلك له فدرتمى إلى الأرض وصار يفحص سديه ورجله كالطير
 المذبذب، فلما أفاق قال لي قتلي في هذا النهار، ومن أنا حتى تتكلم بي انهنات؟ والله
 ما أطع إلا أن لا تعالى ينظر إلي ينظر بعصب نيلاً وهاراً ويكن أسأله بيه محمد ﷺ،
 يمن علي بحسن الخاتمة والموت على التوحيد آمين

وقد كان الإمام أبو بكر الصديق صاحب سيد الأويس والاحريس ﷺ يقول: والله
 لو ددت أن أكون شجرة تعصف فكيف تأمل؟

وسميت يا أحي عني يد شيخ حتى يحرك من مواضع بلبس الشمس والنسطن
 وتصير تحاف من الله تعالى لتأمن من غذه بوه القيامة، فإن من حاده هذا أمن منه هات
 وبالعكس، وتأمن قوته نحاس ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم ٨٥] تعثر
 على جميع ما قلناه، وذلك أن المنقي ما حشر إلى الرحمن أندي يعصي الرحمة إلا يكونه
 كان في دار الدنيا جيس أسماء الحوق ولانفام، ولذلك اتقى ربه، ولو أنه كان جيس
 أسماء الحسان واللفظ والمعرة لم حاف وكان يقع في كل محذور فافهم، والله تعالى
 أعلم.

وروى الشيخان مرفوعاً: اسعنة يظلمهم لله تعالى في صبه يوم لا ظل إلا ظله، فذكر
 منهم. ورجل دغثة امرأة ذات منصب وجمال، فقال: أي خاف الله؟

وهي حديث اشومدي والحاكم في قصة الكفيل الذي كان في بني إسرائيل وكان لا
 يتورع عن ذلك، أنه دعا امرأة ورودها عن نفسه وأعطاه سنس ديراً على أن يظلمها،
 فلما جلس لمجلس لرجل من امرأته ارتعدت ويكت، فقال ما يبكيك؟ قالت لأن هذا عمي

ما عمنته قط، وما حملني عليه الا الحاجة، فقال أو نفعير هذا من محادثة الله؟ وأما أخرى
بذلك ادعبي ولت ما أعطيتك، والله لا أعصيه بعدها أبداً، فمدت من لبتة فأصبح محتوماً
على بابي، يا الله قد عجز للكفيل فعجز الناس من ذلك

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «كان رجل يُسرف على نفسه، فمما حصره الموت
قال لبيبي إذا مات فأخبر قومي وأصدقائي أنهم دروي في لريح، فوالله بشئ قدر الله عني
ليُعدني عنداً ما عذبة أحد، فلما مات فعلم به سوء ذلك فأمر الله لأمر أن اجمع ما
هناك فمدت ياد هو قدتم بقدر ما حمت على ما صغبت؟ قال خشيتك يا رب و قد
محافتك، فعبر به»

وفي رواية لداود بن مرفوعاً «قال رجل لته بعمل حسنة قط لأهلكه إذا مات
فأخبروه ثم درو بصفة في النمر وبصفة في النحر، فوالله بشئ قدر الله عني ليعذبة غداً لا
يُعدني أحد من لعالمين، فمما مات الرجل نعتوا به ما أمرهم، فأمر الله أن يجمع ما
فيه، وأمر ابنه فجمع ما فيه، ثم قال لم بعلت هذا؟ قال من خشيتك يا رب وأنت
أعلم فعبر الله تعالى به»

وروى الترمذي والبيهقي مرفوعاً «قال الله عز وجل وأخرج من النار من ذكرني
بوماً أو حديثي في مقام»

وروى ابن حبان في «صحيحه» فيما روى صحيحه عن ربه عز وجل أنه قال «وعزني
وجلالتي لا يجمع على عبدي خوفان وأفتان إذا خافني في الدنيا أمنت في يوم القيامة، وإذا
أمنت في الدنيا أخفت في يوم القيامة»

وروى البخاري والترمذي وغيرهما مرفوعاً «والله لو تعلمون ما أغلته بصحتكم
لدلاً وليكنتم كثيراً، وما تلدنتم بالنساء على العرش، ولحرجنتم إلى الصعدات تجأرون إلى
الله، والله يني لو بددت أني شجرة تُعصد وتُصعدت الصروات

وروى أبو الشيخ مرفوعاً «من حاف الله عز وجل خوفاً لله منه كل شيء، ومن
لم يحف الله خوفاً لله من كل شيء؟ والله تعالى أعلم.

(أخذ علينا العهد العدم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يكون رجلاً وطناً في الله تعالى
حسباً بطريقه اشترعي أ. تأتي بجميع المأمورات الشرعية، ثم يرجو فصل ربك ويعمل على
فصله لا على تلك الأعمال، فإنه لو احداً بها في طاعات من سوء الأدب معه لعذبها أيد
الأسير، وهذا الرجاء والطلب بالله تعالى متعين على الإنسان في كل نفس، ومن فإن
ترجيح حسن الظن لا يكون إلا عند الموت قلماً له والموت حاصر عبداً في كل نفس من
الأنفاس، ليس له عهد من الله تعالى يرجوع بغير واحد إذا خرج، فيحتاج المؤمن من
عيسر عين ينظر بها إلى حصرة الاستقام فيحاف من الله تعالى، وعين ينظر بها حصرة

الرحمة والمعزة فيرجو فصل الله ورحمته، والعيان في آو وح لا يهمل يتماثلان فيهم

ويحتاج من يريد الوصول إلى ديار إلى شيخ يسلك به حتى يجعل له ع من بعد أن كان أعور، وقد حشا الله تعالى على حسن الظن به بقوله: «أَنَا جُنْدُ ظُنِّ عَبْدِي بِي بِيَطْرُ بِي حَيْرًا» فمن لم يظن بالله حير فقد عصي أمر الله تعالى، وقد مشى لصديق من المريدين على هذه القاعدة مع أشياخهم، فإن ظنوا بشيخهم أنه حميتهم من إبليس نظروا حميتهم، وإن ظنوا أنه لا يقدر على حمايتهم فلا يصح لهم حمايته، وحدث أمر مريد من أن لا يعمل من شهود كونه معه لأنه ما دام يشهد بشيخه ملاحظ له فهو محبوس من كل فة، ومتى فعل من ذلك جهاته لأفاد من كل جانب

ومما جرب به نحن أن من كى اعتقاده في متوفر مهم صلب من النجاة فتح قصم به، ومن سم يكن اعتقاده في متوفر لم يضر به حاجة ولو كنا أقطار والمصدر على حسن ظن المتوجه لشيخ لا على الشيخ ورب نفسي حاجة لمعتد ولم يكن يعلمها الشيخ ولا أعسم بها المتوجه إليه وعدم ذلك ومن الله تعالى أن يردك حسن الظن عند الموت وربما كان الإنسان حسن نظر بالله تعالى حال الصحة فإذا حصرته الرعاة أساء الظن به فيحيي ثمرة ذلك، فعلم أن حسن الظن ليس في العبد وإنما هو مثل قوله تعالى ﴿وَلَا تُؤْتُوا نَفْسًا وَآلَهَا وَأَنْتُمْ مُسْتَعِينُونَ﴾ [آل عمران ١٥٢]، أي استصحبوا صفات لإسلام دنيا، ولا تتركوها نفساً وحداً فكل وقت جاءكم الموت وجميعكم مسلمين فاعلموا ذلك فإنه مفيد، وقد بسط الكلام على ذلك في أواخر عهد المشايخ ﴿والله عفو رحيم﴾

وروى الترمذي وقد حديث حسن مرفوعاً قال لله تعالى يا ابن آدم إذا كنت من ذنوبي ورجوتني عرفت لك على ما كان منك ولا أنا، يا ابن آدم لو بعثت ذنوبك عند السجدة ثم استعفرتني عرفت لك، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم نمتي لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها معفرة. وقراب الأرض بكسر القاف وصاحب أشهر هو ما يصار منها

وروى الترمذي وس ما جاءه من أبي الدنيا «أَنْ رَسُوبَ اللَّهُ ﷺ ذُنُوبَ عَنِي شَدَتْ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي» فقال رسول الله ﷺ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي نَفْسٍ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَرْجُو وَأَمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ

وروى الإمام أحمد وعبد رافعاً «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَنْ أَحْبَبْتُمْ نَفْسِي؟ يَقُولُونَ نَحْنُ يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ لِمَنْ؟ يَقُولُونَ رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَعْبَرَتَكَ فَقُولْ قَدْ أَوْحَيْتُ لَكُمْ مَعْبَرَتِي»

وروى الشيخان مرفوعاً «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا جُنْدُ ظُنِّ عَبْدِي بِي»

وروى أبو داود وابن حبان وغيرهما مرفوعاً: «حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ»

وهي رواية أسرمدي والحاكم: «إِنْ حُسِنَ الظَّنُّ بَانَ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ»

وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه عن جابر أنه سمع النبي ﷺ قال: «مَنْ مَوَّهَ ثَلَاثَةً أُنِمْ يَقُولُ: «لَا يَمُوتُنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

وروى الإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» والبيهقي مرفوعاً: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَإِنْ ضَلَّ بِي حَيْرَانَةً، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ»

وروى البيهقي عن رجل من ولد عباد بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:

«أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَجُلٍ إِلَى النَّارِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى شَفْعِهَا، التفت فقال: أما والله يا رب إن كان ظنِّي بك لخسئاً، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ: أنا عند ظنِّ عَبْدِي بِي»
وهي مودحه الله الجنة كما هي رواية، والله تعالى أعلم.

(أحد عينا العهد لتمام من رسول الله ﷺ) أو حصل إلى الضعف وساد عند مرور
اللاء عينا من سؤال العفو والعافية، ولا تتجدد، لا بما نعلم من أنفسنا بالقرائن من لقمة
على النصر عليه، وهذا العهد بحول كثير من الناس ممن يدعي الإصلاح أو غير مملوك
على يد شيخ، فيظهر القوة لحمل ما فوق طاقته وربما تخلص عنه العدة بتصير يقع منه
الفاظ ربما يكثر به.

وقد كان سميان، الثوري رضي الله عنه يقول: نحن لا نحاف اللاء وإنما نحاف مما
يبدو ما حاب لللاء من السخط والصحر ثم يقول: والله ما أدري ماذا يقع مني من ابتسامة
لعللي أكثر ولا أشعر! هـ.

وسمعت أخي أفصل الدين رحمه الله يقول: سحبت العهد عن حكمة يروي المرص
به من هو رفع درجات أو عقوبات أو مكدرات؟ لأنه لا يكاد يخرج عن هذه الثلاث،
ونكل منها علامة، فعلامة كونه رفع درجات أن يقع مع تشرح وإفساح الصدر والرب
وعلمة العقوبة أن يقع مع الألم والسخط والاشمزاز، وعلامة المكدرات أن يقع مع النصر
وعدم السخط وأصل ذلك أن الله تعالى يجلس العبد في المقام الموصول حتى يتحقق به
ثم بعد ذلك ينفذ إلى المقام لأفصل، فذلك كان العهد بحسن في مقام النصر مع عدم
الانشراح للصدر ليحصل له الأجر الذي وعد الله به الصابرين، ثم ينفذ إلى مقام النصر
ليحصل له الأجر الذي وعد الله به الراضين فلا بد لكل كامل من حصول الأمرين، ولو
عدت مرسته، فحتم مما فرده موجه نول بعضهم إن المرص به ثلاث حالات: إن كان
المرص رفع درجات فلا ينعمي له سؤال العافية منه، وكذلك إن كان عقوبة أو مكفرة،

ومن هنا سئم لآكار الله تعالى ونم يسألوا لإدله حقيقته، وربما سؤل لهم سؤلوا لله تعالى
واظهر لنضعف لا غير.

وسمعت سيدي علماً الحق من رحمه الله يقول لا يحسن كمن من حرقه الله يحمل من
المرض بعدم طاقته بلزدة، مما سأل الإقانة من لمرض إلا ذلك الحرق، وما بقيه
أحرائهم فكذلك رضية بالمرض وربما تلذذت به ١ هـ

وهذا تحقيق عصيم، فرحمه الله تعالى ما كان أدق نظره

ويحتاج من يريد لعمل بهذا العهد إلى تسبح بخرجه من دعوات السموم ومن
دعوى لقوه وغيرها من الدعوى الكدبة، حتى لا يقتضح بشيء يدعه في ليد والآخره،
ومن لم سلك كما ذكر من لارمه الدعوى لما ليس من شأنه العدة عليه وقد كنت
وأخي الشيخ ابو الحسن لحريني في جارة فحاء ب شخص من مشايخ الترمذ وقال عدي
من القوة لأن ما لو مضى على لحيده لمع من يدي، فحرح له أكر العيان مفتاح
كان حديق وقد حدد أن ما دعيت فافتضح الشيخ لمدعو، ومن ذلك اليوم ما
ادعى عبدنا دعوى ألد.

وسلك ب حي على يد شيخ يشهدك صديق حتى تجد نفسك اصعب من باموسة،
كما هو شأن لعارفين رضي الله عنهم، حتى يد بعضهم كلف بحمل ليمونة فلم يقدر
وبعضهم لم يقدر يحمل على يده فبعض من لضعف وافر لعري إلا مع اسرر وبعض
المحاديث تعري و ﴿لَا تُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة ٢٨١]

وما أنكر مثل ذلك إلا من لا فرق له في مقامات الرجال، رأشدني شيخنا ج
لإسلام زكريا رحمه الله

وَلَوْ يَذُوقُ غَائِلِي ضَائِبِي ضَنَا مَعِي لَكُنْتُ مَا دَائِبِي

فمن يا أخي إني الصعف الذي هو اساست وسدات والحمدك، وإن حاءك قوة من
الله تعالى في تحمل اللاء فهي عزيمة، والله يتولى هداك

وقد كان بالإمام الشافعي رضي الله عنه بواسير يصح انهم ليلاً وبهاراً حتى صدر لا
يحسن إلا ولصفت تحته يلقى ما يعط من لدم، فردد به الأيام يوماً فقد لهم ما كان
في هذا صاك ودي، فقد له شحة مسلم من حاند لرنجي منه ب محمد ست ما ولا
أنت من رحال السلام، سل الله العفو والعافية، هدا ولإمام الشافعي رضي الله عنه أحد
لأرته لأربعة بشهادة الحضر عليه السلام، كما بقيه شيخ محيي لدين بر العربي رضي
الله عنه عن الحضر عليه السلام، فإذا كان هذا حال الأوتاد فما بال من هر عروق في
شهوة فرجه وبغته كأمثالنا نسأل الله العافية

وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن أبي الدنيا

«أَنَّ رَجُلًا حَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ دُعَاءٍ أَقْصَى؟ فَقَالَ سَلِ رُبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَامَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ثُمَّ أَنَّهُ فِي نِيزَمٍ ثَابِي فَسَأَلَهُ فَقَالَ مِثْلُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَنَّهُ فِي نِيزَمٍ ثَابِتٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ قَالَ فَبَدَأَ أَصْطَلَبَتِ الْعَافِيَةُ فِي الدُّنْيَا، وَأَغْطَيْتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْضَحْتُ»

وروى ترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا عن أبي بكر أنه قام على حرس ثم بكى فقال فاء
فما رسول الله ﷺ عدم أول على المنبر ثم بكى فقال:

«سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَمْ يَغْطِ يَغْدِ الْيَقِينِ حَيْثُراً مِنَ الْعَافِيَةِ»

وروى ابن ماجه بسند جيد مردوعاً «مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ فَتُجِبُ مِنْهَا إِلَهُهُمُ
بِهَا أَسْأَلُكَ الْمَعَادَةَ فِي دُنْيَا وَالْآخِرَةِ»

وروى الترمذي وقال حديث حسن أن رسول الله ﷺ قال

«الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَدَانِ وَالْإِقَامَةِ لَا يَرُدُّ، وَلَوْ عَمَدًا مَقُورًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ سَلُوا اللَّهَ
الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح وسحاكم وقد صحيح على شرطهما أن
عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ﷺ أرأيت إن علمت ليلة القدر فماداً أقول
بها؟ قال قل

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» والله تعالى أعلم

(أحد عديداً يجهل لعدم من رسول الله ﷺ) أن يكثر من محبته أهل اللئام بقصد
كثرة حمدنا به وشكره له اندي عافان منه أي مر ذلك لئام كل من يرى صفة وأهلاً
حديث

«قُلْ مِنَ الْمُخْذُومِ فَرَاكَ مِنَ الْأَسَدِ»

فلما ذلك ورد في ضعفاء البقيين رحمة بهم، كما رحم ضعفاء ليفير أيضاً سبيهم
بهي شفقه عن الدحول في بلد فيه ولاء أو صاعون، وإلا فهو كان كل من حبط أهل اللئام
أبى ودخل بلد فيها وباء مات ما سلم أحد من المستحلطين ولا من الداحسين، وكل من
من الطاعون حتى انقصى رحمه ورجع تبين أنه لو لم يهر من الطاعون وجلس في بيته
لكان لم يصب مثل غيره وأخبرني والذي رحمه الله أن والده الشيخ علي لشعراوي رضي
الله عنه كان يدرى مجنوماً أو أرمض دعه وأكل معه اللبس والمناجات، ويقول بسم الله
ثقه بالله وتوكلأ عليه بويب حسر خاطر حي هد قال ودحر مرة بلداً أحدم تفطر أطرفه

صديقاً، فتفقد منه أهل البلد ودخله د ه وحلب ه البقرة وسفاه من الناس ثم شرب نصته
 ا ه

وكان آحي أفضل الدين رحمه الله تعالى ذا رأى مبتلى بعشى عنه فدا أوق وفيه ه
 في ذلك يقول إنما حجب من سطوب العصب الإلهي أن تنحني لكوي أكثر منه عصاً
 لله تعالى، فحكسي من كد متهماً هو وأخر يقتل شخص ثم مكو صاحبه وعافوه
 بحصرتة وهو يحظر إياه بخاف ضرره، ولو كان من أشجع ناسه، فإن شجاع ما ه قوة
 إلا في أول قدمه على البلاء؛ وأما إد مسك وتوعد بانقش والضرب وأنوع المعصوب فإن
 قلبه يتجرع، فو الله لقد حقه لأمر عظيم ولكن رحمة الله وسعت كل شيء

فعمم من فررباء، أن الحمد لله بعظم ويكثر عند مشاهدت أهل أسلاء على الحمد
 التواضع في شأن عيبتهم عن عيوسا وقد كد سيدي إبراهيم المسرلي د رجل مصر
 المحروسة من بركة الحاج يبدأ بدحور المارسان فيدور على أهل النلايا ويسلم عليهم
 ويصبرهم ولا يسلم على أحد من أهل مصر إلا بعد هل المارستان، فم كد يخرج إلا
 وهو حامد شاكر لله تعالى بكل شجرة فيه

وقد حب لي أن أذكر لك يا آحي حملة من الأمراض التي عاقت الله منها مشوره
 على أعضاء البدن من الرأس إلى الرحين تحدث عند ذكر كل مرض شكرأ له عز وجل
 الذي عافاه من ذلك البلاء مع استحقاقه لأصعبه لا سيما إن كنت من الصالحين أو من
 العلماء العاملين، فإن ميزان الحق تعالى منصوب على هؤلاء بالتأديب وللاء والمحر حتى
 لا يعملو لحظة واحدة عن ربهم، فإن العقلة عن رب عبد أهل الله عز وجل من أعظم
 الذنوب التي يقع الإنسان فيها، والله لو أن عبد عبد الله عز وجل مدة الدنيا كلها بعدد
 الثقلين ما أدى شكر معافاته من مرض واحد من الأمراض.

إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق:

يسبحي للبعد أن يذكر ما أنعم الله به عليه من العافية صلباً وسواء، ويشكر الله
 تعالى عن ذلك، فكم ممن هو بالصداع الحار أو البارد لا يقتر عنه ساعة؟ وكم ممن هو
 بالشفقة لا تدعه يستند بوم؟ وكم ممن هو بالصواب ليلاً ونهاراً حتى كد أن يحس
 بصره؟ وكم ممن هو مسلى بالماليحوبيا ولصرع والصدح وعرشة برأس ليلاً ونهاراً؟ وكم
 ممن هو مبتلى بالشحج والكرك؛ ولاحتلاج والاسترخاء وسولات ووساوس السوداء
 والفطرب واليكبوس وبرد الرأس وفروجه وسدد اندماغ وغير ذلك؟ وكم ممن انصب
 المرد الرديئة في عيبيه حتى أشرف على المسمى و عمي وكم ممن طبع في عييه السيل
 والظفرة والدمعة ولشعرة والجرب والعشاوة والبياض، وكم ممن نزل الماء في عييه
 وبرسى في أحفاه السود فهو بعلي في جفونه ليلاً ونهاراً وكل يوم يفلوب جفنه ويحسبون

بدود ليحف عنه العبيد. وكم ممن تسلفت أجفانه وانتف شعرة عيبه أو ايمس حتى
 شوهت صورته. وكم ممن طلعت في عسيه قروح ودمامل ورملة وموطان واشتد عليه
 لصرب وصار الدم والقيح يصح من عسيه ليلاً ونهاراً. وكم ممن تورمت أذناه واسدب
 وطرشت وصمت وتقرحت ودودت من صرصورها ونحبتها لصرب حتى يحس الإنسان
 بأر ولدأ من حديد يدي فيها ليلاً ونهاراً. وكم ممن دخل في آفة حيوان مؤلم فلم يقدر
 أحد على إخراجها منه الأكل والشوم. وكم ممن طلعت في آفة توتة أو طاعون فأكل به
 حتى صار طاقه مقترحة ولقيح والصدية يصح منه حتى تقدرته روجه وطلب فريته. وكم
 ممن طلعت في دحل آفة قروح فعجز عن إندمانها. وكم ممن أصابه اليرقان ابدنم حتى
 شرف على الموت من سيلان الدم. وكم ممن طلعت داخل آفة بواسير فصر آفة يصرب
 عليه ليلاً ونهاراً. وكم ممن تشققت شصاه وتقرحت وطلعت الأكله في بطنه فأكلت دائره
 حتى صارت أسسه ردية ونفرت منه زوجته أن يقلبها فطلت فراقه وهو يحنها. وكم ممن
 صرب عليه أسسه وأصابه سمحه السوم والأكل وشرب الماء. وكم ممن هو أحر لم
 منه لا يستطيع أحد أن يمر به من شدة تن فيه. وكم ممن لعد سائل على صدره
 ليلاً ونهاراً مع بطلان شعبه بالفلج وغيره. وكم ممن تورمت حلقه حتى صارت رقبه
 كحدية الحبل من لورم وطلعت فيها لحدير والعقد السعبيه وهي تصح فيحاً وصدية
 ليلاً ونهاراً. والفنائل مسمومة فيها لا نحتن من موضع لا ونفتح في موضع آخر. حتى
 سمته لأكل ولشرب. وكم ممن وقعت في حلقه شوكه أو عبقه لم قدر أحد على أن
 يخرجه. وكم ممن ثقل لسانه ونورم وشقق. وكم ممن طبع تحت إبطه طاعون و خراج
 فأكل بطنه حتى صار طاقه. وكم ممن يلقى بصيق النفس والربر والسعال والنفس السس
 حتى منه ذلك أن يضع حبه في الأرض وكم ممن طبع في بطنه خراج فتور. وتشق حتى
 لا يستطيع أن ثوبه يلمسه. وكم ممن تورمت معدته واشتد بهها ورياحها وحرقتها حتى
 صار لا يستلذ بصوم. وكم ممن اشتد عليه المواق وانحبس وكثرة القيء وتصبب معدته
 واشتد لهيها. وكم ممن تورمت كبدته وقرحت. وكم ممن حصصه لاستسقاء وقرحت
 الأصاء عن علاجه وصار بطنه مموخاً لا يقدر يضع حبه على الأرض. وكم ممن تورم
 صحابه وبورم حبه وتمكن به المعص والقولنج حتى تسمى طبروع روجه فلم تطلع. وكم
 ممن حصل له الإسهاال نمت أتر والرحير الدائم حتى صارت ثوبه وفوشه سائحه من لبون
 والمائد وتسمى حادته موته. وكم ممن حصله مرض جرد الكلى حتى تورمت كلاه
 وصارت سرن قطعاً قطعاً. وكم ممن دخل الحصى والرمل في كلاه. وكم ممن تربت
 الحصاة في مثنته وعصبيه حتى صار يصح كالمنطقة كلما سول وكل قبل يشقون ذكره
 ويستخرجونها منه كالزيتونة وهو يلوى على فراشه كالثعبان. وكم ممن ابني بحرقه البون
 وتعفده أو إداره أو تعسره حتى بال الدم وجعد في مثانت. وكم ممن تورمت مقعده أو
 فنت أو طبع فيها حراجات أو بواسير أو بواسير أو شق حتى صار يحس ليلاً ونهاراً

كأن دبره ينزح سكين. وكم ممن أسلى بآتونة ولائفة. وكم ممن حصل له شر لعظم
وكم ممن طلع في ذكره الفروج والدمامل حتى يورم وصادر كصعد لرجل. وكم ممن
تورمت أنشياء حتى صارت كأنطليحة أو كالزير العظيم حتى صارت مدلاة بين رجليه إسي
قدمه ولا يقدر يجلس على حلاء لوصوه ولا غيره وعنده لده انجماع حملاه وحده. وكم
ممن تعارضت عده لأمر ص، فكل دوء ينفع هذا يصير هذه تالعوذج والمفتق حتى صا
يسمى الموت فلا يجاب. وكم ممن أسلى برمي الدم والقبيح على الدرام حتى أنه يحس
بقواه بعدت كلها فهو ميت في صورة حي. وكم ممن اتلى بالحب انفرج وصرت
لعماصل الحارده ولسردة حتى صار لا يستل بأكل ولا شرب. وكم ممن أسلى بالهرس
حتى صار لدود ينثر منه كراس الكلب إذا دودت. وكم ممن اتلى بعرق السا وأوجع
الوكس والركش وترهت أو كه وأعضاؤه وجهه وأطرافه. وكم ممن اتلى بوجع الظهر
وبده الفيل وبالكساح وبالعاج. وكم ممن اتلى بالأكلة في بده وبالخصاء وانحرب
والمحكة والسدة والجسرة والرمس والسهق والجدم الذي يطلع أطرافه. وكم ممن أسلى
بعمل لرعيل أو يقتل قتل أو الرما بمرأة أو سرقه فأمر الولاة بصره بمقارع وكسارت
وحمل الطاسة الحديد ووضعها على رأسه أو عصر رأسه بجند فيه نوى سم حتى يخرج
عيه من أماكنها. وكم ممن أمروا بكسر عظام يديه ورجليه بقدم على حجر. وكم ممن
أسدوه جيراً وملحاً حتى تسلحت أعضاؤه وترلعت. وكم ممن أمروا بحورقته أو شكيته أو
توسيطه أو سمحه أو شربه بين رحلتين أو وضعه في بقرة نحاس وأحموا تحته اندر حتى
برل صديده ودعه من أبردها. وكم ممن دفنوا في أصابعه النوص وأطلقوا بها النار. وكم
ممن حموا له كستين من حديد في لدر ثم خلعوا بهما من حمله وأطعموه له. وكم ممن
حموا له مروء من حديد حتى صار كأنجمرة ثم سدوه في قصبه أو عصبه فأسانيهما أو
فجرهما فعمي. وكم ممن وقع في انذار أو الماء المعلي فذاب جلده وترلع. وكم ممن
طعن بحربه أو سكين أو صرت بشانه فجاءت في عييه أو أدته بعارت وانزع بصره ولم
يقدر أحد على إصره. وكم ممن شرب سماً مسموماً أو أكل طعاماً مسموماً فذاب
لحمه. وكم ممن سعتة أفعى فعمي في الحان وتقطع لحمه. وكم ممن أكل بصلحا ودم
فجاء بعدل فذبح بصره في حنقه فاستبسط فوجد نفسه كذلك. وقس على ما ذكرناه ما لم
نذكره من سائر الآفات

ونائدة ذكر هذه الأمور شكر الله تعالى على عدم إسلاستها وأنه تعالى لا يسبها
في المستقبل إن شاء الله تعالى لا لتجانب إليه فاعلم ذلك، وإياك أن تستعد وقوعك فيما
يقتضي هذه العقوبات والأمراض فإن عاية أصحابها أنهم وقعوا في حرم أو مكروه، كم
أرخب وقائع في ذلك. وإياك أن تستعد وقوعك وإن لم تقع فانت معرض للعقوبات
والأمراض وأسائها ما دمت في هذه الدار، وجائر في حهلك أن تقتل النفس بشرب
الحمر وبري بجلده حارك ولر كنت شيخاً في الطريق عاقل من خاف والسلام. فذر يا

أخي في هذا العهد واعمل به تحت ثمرته، والله يتولى هداك

وكان سيدي علي الحواص رحمه الله . حصص جميع هذه الأمراض كلها كلما بموم من اليوم وكلما يريد اليوم ويحمر أن ذلك كان من شأن سيدي إبراهيم لمتولي رضى الله عنه وكان يقول يسعى أن لا يكتفي أمثال ما يشكر باللسان في هذا الزمان لكثرة معاصيا وعدم إخلاصا، وبما يسعى أن يكون شكرا المعنى كقبم السبل وحمر لادر وصوم شهر حر وكف السمس عن جميع الشهوات ويحمر ذلك **﴿وَأَنَّهُ يَهْدِي مَنْ شَاءَ مِنْ شَأْنٍ﴾** صراط **﴿مُتَقِيمٍ﴾** [النور: ٤٦] .

وروى الترمذي وقاب حديث حسن وابن ماجه والبرار والطبراني مرقوعاً

«من أى صاحب دلاء فقال الحمد لله الذي عافاني بهذا ابتلى هذا به وفصلني على كثير ممن خلق تفضيلاً لئلا يصيبه ذلك الدلاء» .

وهي رواية بطبرسي **«إِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ شَكَرَ ذَلِكَ انْتَعَمَ»** وإسناده حسن

قلت فسعي لمن دخل مارستان لمرضى أن يقول ذلك سراً عند كل مريض ليعافيه الله من جميع تلك الأمراض، والله تعالى أعلم

(أحد عينا العهد النعم من رسول الله ﷺ) أن يصبر على مصائب الزمان، وإن لم يصبر صبراً على عدم الصبر فإنه ابتلاء أيضاً لما فيه من إظهار المروق من تحت الأقدار

ويحتاج صاحب هذا المقام إلى عيّن غير ينظر بها لى تقدير الصبر عليه فصبر تحت الأقدار وعين ينظر بها إلى الأمر بالصبر **﴿مَتَّصِرٌ﴾** هذه ضرورة الصبر على عدم النصر فانهم . وكذلك يأمر بالنصر والتصبر جميع إخوانه **﴿إِن تَلَوْا شَيْءٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ اقْوَامِهِمْ يَحْرِهْمَ﴾** بما جاء من الأحاديث في فضل الدلاء والمرضى والحمى ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ضرورة يعلمه أدب المرض ويحمر بأنه ما مرض عصفو من أعضاء البدن لظاهرة ولباطنة إلا باستعماله في غير ما أمر به إلا أن يكون معصوماً، فمن عرف ما قدماه ووجهه عصفو فليقتل نفسه، فإنه لا بد أن يكون جعل به غير ما أمر به فيعرف على التوبة انصوح فهي أقرب إلى شفاء ذلك العصفو، وقد أعفى هذا خلق كثير فمن يشهوا لما قلناه فدامت أمر صهم أو طال زمنها، فكل عصفو عليه ركنه، فإن أخرجها صاحبه منه فقد أخرج ما فيه من الحبث والمرض، وإن لم يجرها فلا بد له قبل دعوته انجاة من التطهير إما بالعمو عنه من باب رحمة لا امتداد، وإما بالتوبة والاستعصم، وإما بالعدا في النار . وقد قال لي شخص من العميان مقصودي أحد يقف لي جستي من القمص، فلم أصح إليه لا بنفسى ولا بعيري فأحسني الله تعالى بذلك، وأطلع في حق عيني دليلين فصارا يصحان قبحاً وصديقاً مدة سعة أشهر حتى أنهم أجمعت للحكماء على أنهم تنعم وذهب ضرورهما وما بشي يصح فيهما دواء، فألهمني الله تعالى بذلك الأسمى

فتنت و سحمرت فحصف الأناس من ذلك اليوم حتى استعجب الحكماء، وقالوا هذا أمر
ريائي ما للحق فيه عمل

وكذلك وقع لي في سنة خمس وخمسين أن امرأة قالت لي اكتب لي للكاهن كتابا
يخلص لي ولدي من الحبس، فقلت لها ليس لي معوله بالكاهن، ورددت الكتابه لها
فرددت أكثر من شهر وضعف بصري عن قراءة الحظ الدقيق بعد أن كتبت أثراً الكتابه لي
في داخل القمر وأقرأ حروفه وأنا إلى وقتي هذه علي ذلك لحال من ضعف البصر
وكذلك لقول في الأدب إذا حال لك شخص اسمع لي حاجتي أو سورتني، وكذلك لقول في المرح
في الرجسين إذا قال لك بسد مش ممي خطوة نص حاجتي، وكذلك لقول في المرح
إذا حصل به فحشة، ويحذر ذلك فلا تطمع في معافات من إساءة وأنت تستعمل أعصابك
في غير ما حلفت به أنك بحسب معصيتك فإن المعافاة ربما آخذ الله أحدهم بنظره إلى غيره
بغير إرادته بل أن ذلك لا يكون ثم لا يحصى أن لعافاة ربه كانت لهم مؤخات على
ذنوبهم ثم يؤاخذ بها غيرهم بحسب عفو مقامهم

وقد نظر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لغة إلى أسماء فحصل في قلبه فسادة،
فحكى ذلك لأمه فقالت يا ولدي لعلك نظرت إلى أسماء على غير وجه الاعتبار، والله
بهاأني ما أدرك إلا في نظر الاعتبار

ونظر بعض المريدين إلى أمرد فاسود وجهه، وصار كقعر القدر حتى استعصر له
الجسد فزل سواده، وكم نظر غيره إلى مثل ذلك ولا يسود له وجه فاعلم ذلك، وقد
يقال على أمر ما أصبه طرق سمعك من غيري قط فشكري عند ربك، حفظ حوارك
إن أردت سلامتها من العاهات، والله يتولى هذا

وروى الإمام مسلم في حديث مرفوعاً: «يَطْهُرُ شَطْرُ الْإِنْسَانِ، وَالضُّبُّ ضَمَامٌ،
وَالضُّدَّةُ رُهَاةٌ»

فت ومعنى كونه ضاماً أن صاحبه يحصل له بوردية في قلبه بالمراض فيدرك الحق
وساطل وأما من لم يصبر فهو في ظلمة يقع في كل محذور، وأما كون الصدقة برهاناً
فهو لكونها دليلاً على أن صاحبه يوقى من الشح الذي في نفسه، والله تعالى عليم

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً في حديث طويل

«مَنْ يَتَصَبَّرْ يَصْرَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أُعْطِيَ أَحَدُ عَطَاءٍ خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ لَصْرِ»

وروى الطبراني والحاكم مرفوعاً في حديث طويل «الضُّبُّ أَوَّلُ لُحْدَةٍ»

وروى الترمذي مرفوعاً «الرَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَخْرِيمِ الْخُلَالِ وَلَا بِصَاعَةِ الْفُلِ،
وَلَكِنْ الرَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ مِمَّا فِي يَدِكَ أَوْقُ مِمَّا فِي يَدِ اللَّهِ، وَأَنْ تَكُونَ فِي

نواب المصصة يد أنب أصب بها أزعب بها لو أنب أنب بكت

وروى الطبري مرفوعاً «الضُرُّ نصف الإيمان» وغيره

وروى مسلم مرفوعاً «عجبت لأمر قوم، إن أمره كُله له خير وليس ديب لأحد إلا بمؤمن، إن أصابته سرٌّ شكر وكان ذلك حراً له وإن أصابته ضرٌّ سرٌّ حرٌّ له»

وروى ابن أبي الدنيا مرفوعاً

«ما أتى الله عند سلاء وهو على صريقة يكرهها إلا حمر الله ربه سلاء كمدرة وظهره ما لم يزل ما أصابه من السلاء عبر الله أو يدع غير الله في شمه»
قلت ويهمهم من حد الحديث أن من كان على طريقة يحنها الله تعالى وسلى سلاء فهو ربح درجات، والله تعالى أعلم

وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا والترمذي وقان صحيح عن سعد قال

«فُتت يا رسول الله في السلاء؟ قال لا بأس بشد سلاء؟ قال لا بأس ثم الأمثل والأفمل، يُستى الرّحل على حسب ديبه، فإن كان في ديبه صسا أشد بلاؤه، وإن كان في ديبه رقة سلاء الله على حسب ديبه فلا يبرخ السلاء بالمهد حتى يضي على الأرض وما عليه خبيثة»
وفي رواية لابن حبان في صحيحه «فمن شحّن ديبه أشد بلاؤه، ومن صعب ديبه صعب بلاؤه»

وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وقان صحيح عن سعد مرفوعاً

«إن كدلت يشدّ عليك السلاء ويصاعفك لما لأجرك، فقال أبو سعيد يا رسول الله ما أشد لك سلاء؟ قال الأنبياء قال ثم من؟ قال العلماء قال ثم من؟ قال الصّالحون قال أشدّهم ينسلى بالقفس حتى يقتله، وينسلى أحدهم بالفقر حتى ما يجد، لا أنعامه يلبسها، ولأحدكم كان أشدّ فرحاً بالسلاء من مرحكم بالمطامير قال ﷺ ديب له دخل عليه أبو سعيد وهو شوّعك عليه قطيعة فوضع يده فوق قطيعة فقال ما أشدّ حُملك يا رسول الله؟ فقال إنا كذلك بشدّ علينا السلاء» الخ

قلت والمراد بالعلماء في الحديث العلماء بالله تعالى، وبإحكامه من حيث كبرهم ورثة الأنبياء، والمراد بالصالحين من شرب العلماء في العمل ويحبب عليهم في درجة العلم كالعباد ونحوهم من المقلدين، والله تعالى أعلم

وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعاً «يوم أهل العافية يوم القسامة حين

يُغْلَى نَحْلُ السَّلَامِ ثَلَاثَ لَوَاقِدٍ أَوْ أَرْبَعًا كَأَنَّ ثَقْلَهُمْ كَأَنَّ ثَقْلَهُمْ بِالنَّهْرِ بِالنَّهْرِ

وفي رواية لطبراني مرفوعاً «يُؤْتَى بِالشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبٌ لِلْحَسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمُتَصَدِّقٍ يُنْصَبُ لِلْحَسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلَاءِ، فَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيرَانٌ وَلَا يُنْشَرُ بِهِمْ دِيوَانٌ فَيُنْصَبُ عَلَيْهِمْ لِأَخْرِ صَبَا» الحديث

وروى عن أبي الحسن مرفوعاً «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عِبْدًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يُضَافِيَهُ صَبَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبًّا وَسَخَّ عَلَيْهِ سَخًّا، فَإِذَا دَعَا الْعَبْدَ وَقَالَ يَا رَبَّنَا قَالَ لِيَبِّكَ عَبْدِي فَلَا سَأَلِي شَيْئاً إِلَّا غَطَيْتُكَ رِيَاءً، إِمَّا أَنْ أَعْجَبَهُ لَكَ، وَإِمَّا أَنْ دَجَّرَهُ لَكَ».

وروى مالك وإسحاق مرفوعاً «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُصَبِّ مِثْلَهُ» ي يوجه إليه مصيبة ويصبيه ببلاء

وروى الإمام أحمد ورواته ثقات مرفوعاً «إِذَا حَبَّ اللَّهُ نَوْمًا اثْنَلَهُمْ، فَمَنْ صَرَّ فَلَهُ الضُّمِيرُ، وَمَنْ جَرَّ فَلَهُ الْجَزَعُ».

وفي رواية لابن ماجة وغيره: «مَنْ سَحَطَ فَلَهُ السَّحْطُ».

وروى أبو يعلى وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «إِنْ رَجُلٌ لِيَكُونَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ لَمْرَةً فَفَ يَنْلُغْهَا بِمَعْمَلٍ فَلَا يَرَالُ يَنْتَلِيهِ نَمَا يَكْرَهُ حَتَّى يَنْلُغَهُ إِذَاهَا».

وفي رواية للإمام أحمد وأبو يعلى وغيرهم مرفوعاً «إِنْ عُنِدَ رَجُلٌ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَرْلَةٌ فَلَمْ يَنْلُغْهَا بِمَعْمَلٍ اثْنَلَهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَنْلُغَهُ لَمْرَةً الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

وروى الطبراني مرفوعاً

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَهْوِي لِلْمَلَائِكَةِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عُنْدِي فَضُفُّوا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبًّا يَنْخَسِفُ لَهُ فَيَرْجَعُونَ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ صَبَبْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ كَمَا مَزَنَّا؟ يَقُولُ رَجَعُوا فَإِنِّي أَحْبُّ أَرَأَيْتُمْ صَوْتَهُ»

وفي رواية لطبراني مرفوعاً «مُصِيبَةٌ تَبِيضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسُوذُ الْوُجُوهُ».

وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً «لَا يَصِيبُ مُؤْمِنٌ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هُمْ وَلَا حَرْبٍ وَلَا آدَى وَلَا عَمٌّ حَتَّى لَشُوكِهِ يُشَاكَّهُ إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ حَطَايَاهُ» والنصب التعب والوصب المرض

وفي رواية لمسلم مرفوعاً «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُّ شُوكِيَهُ لَمْ يَرْقُبْ إِلَّا كُنْتُ لَهُ بِهَا دَرَجَةً وَمُجِيبَةً عَنْهَا حَظِيَّتُهُ»

وروى الترمذي وقال حسن صحيح، والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم

مرفوعاً «ما يزال أسلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة»

وروى الطبراني مرفوعاً «من أصيب بضيق في ماله أو في نفسه فكتمها ولم يشكها شئ من ذلك حق على الله أن يعفو له»

وروى ابن أبي الدنيا مرفوعاً «ساعدت الأمة راض يذهب ساعات الحساب وعاد رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار فدلت عليه فسأله فقال يا سي الله ما عمصت منذ سيع ولا أحد يخصرني، فقد رسول الله ﷺ أني أحي أصبر تخرج من دنوبك كما دخلت فيها».

وروى الإمام أحمد ورواته ثقات إلا واحداً مرفوعاً «إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها سلاه الله بالحرر ليكفرها عنه»

وروى ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعاً

«إذا اشتكى المؤمن أخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكير حث الحديد»

وروى ابن أبي الدنيا «أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه أتحبون أن لا تمرضوا قالوا يا الله بن أحب العبدية، فقد رسول الله ﷺ وما خير أحدكم أن لا يذكره الله» وفي رويته «فقال أتحبون أن تكونوا كالحكم».

وروى الإمام أحمد ورواته ثقات مرفوعاً

«إذا انشأ الله عز وجل عند المؤمن سلام في حسده، قال الله عز وجل لمحك أكتبت له صالح عمه الذي كان يمتلئ، ورب شفاء علة وظهره، وإن قبض حصره ورحمة»

وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبرقي مرفوعاً «عجبت للمؤمن رجعه من السقم، ولز كان يغتم ما له في السقم لأحت أن يكون مقبلاً لده»

وروى أبو يعلى ورواته ثقات مرفوعاً «لا تروا المليفة وانصداع بالعند والأمة، وإن عليهما من الخطايا مثل الحبر، فما تدعها وعيها مثقال حردة»، والمليفة هي الحمى تكون في العظم

وروى ابن أبي الدنيا مرفوعاً «يقول الرب شحانة وعربي وجلالي لا أخرج عبد من الدنيا يريد أن أعير له، حتى أستوفي كل حطية في غنقه سقم في بدنه وإقرار في برزقه»

وروى ابن أبي الدنيا ورواته ثقات مرفوعاً «إن الله ليكفر عن المؤمن حطية، كلها

سُحْمَى لَبِيقَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَيْضاً مَرْفُوعاً «مَنْ وَعَكَ أَيْدِيَهُ فَصَرَ وَرَحَصَ بِهَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ
رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ قُتُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيِ وَالطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعاً: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ حَمِيمٍ، وَهِيَ نَصِيبُ
الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِسَرِّ بْنِ سَادٍ حَسَنٍ مَرْفُوعٌ «الْحُمَّى حَطُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ»
وَرَوَى الْحَارِثِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ مَرْفُوعاً «إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلَّ، إِذَا انْتَبِثَ عِنْدِي نَحِيبَتُهُ
فَصَبَّرَ عَوَظَتُهُ لِحَنَّةً» يَرِيدُ عِيَهُ

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ حِبَّانٍ فِي «صَحِيحِهِ» مَرْفُوعاً «إِذَا سَلَنْتُ مِنْ عَيْنِي كَرِيمَتَهُ وَهُوَ
بِهِمْ صَبِيرٌ لَمْ أَرِصْ لَهُ ثَوَاباً ذُوْنَ لِحْنَةٍ إِذَا هُوَ حَمْدِي عَيْنُهَا»

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعاً «غَرِيبٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتِي مُؤْمِنٌ ثُمَّ
يُذْ حَلَّةُ النَّارِ» قَالَ يُونُسُ بْنُ عَمِيْرِ

وَرَوَى الْبُزْجَرِيُّ مَرْفُوعاً «لَنْ يُتْلَى عَبْدٌ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الشُّرْكِ، ذَا بَرٍّ وَلَنْ يُسَلَى
عَنْدَ بَعْدِ الشُّرْكِ بِأَلْفِهِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ دَهَابِ بَصَرِهِ، وَلَنْ يُتْلَى عَبْدٌ يَدَاهُ بَصَرُهُ يَصِرُ إِلَّا
غُيْرَ لَهُ»

وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبْرَانِيِّ مَرْفُوعاً «مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ بَصَرَهُ فَصَرَ وَاخْتَسَبَ كَذِباً حَقّاً عَلَى
اللَّهِ وَاجِباً، أَلَّا يَرَى عَيْنُهُ النَّارَ»

قُلْتُ: وَمَعْنَى حَقّاً عَلَى اللَّهِ وَاجِباً أَيُّ مِنْ حِسِّ الْوُجُوعِ بِحُكْمِ عَوَانِدِ فَصْلِ اللَّهِ
تَعَالَى، وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْوُجُوبُ الَّذِي هُوَ التَّحْجِيرُ مِنَ الْحَقِّ تَعَالَى لَا يَدْخُلُ نَحْتَهُ حَدُّ
لَوْحَتِ عَمَى عِبَادِهِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْعَقَائِدِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

وَرَوَى الضَّرِيرِيُّ مَرْفُوعاً «عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ نَبِيِّ تَدَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ إِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى قَالَ يَا جَبْرِيلُ مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَحْدَثَ كَرِيمَتَهُ؟ إِلَّا لِنَصْرِ إِلِيَّ وَخِيَمِي وَالْجُودِ
فِي هَابِي».

قَالَ أَنَسٌ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَمْكُونُ حَوْلَهُ يَرْتَدُّونَ أَنْ تَذْهَبَ
أَبْصَارُهُمْ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(أَحَدٌ عَلَيْهِ الْعَهْدُ الْعَدَمُ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ تَذْهَبَ بِذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى
مَوْضِعِ الْمَرَضِ وَالْوَجْعِ، وَلَا تَدْعُو طَبِيباً إِلَّا ذَا لَمْ يَرْكَبْ لِمَرَضِهِ بِذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى،
وَالْعَمَلُ فِي عَدَمِ رِوَايَةِ الْمَرَضِ بِذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ صَحَّفَ عَمِيدَةُ الْمَسْمُومَةِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ قَوِي
بِفَيْهِ لَاهُتَرُ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ عِنْدَ ذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا وَقَعَ لِلْعَصِيِّ بْنِ عَصَا بْنِ

الثوري حين طمعا جل ثور. وقال المصلي إن من طاعة الله لعبه إذا أطاعه أب أو فان لهذا الجبل تحركا لتحرك فتحرك الجبل، فقال له المصلي اسكن لم أرد تحريكك بما صرحتك مثلاً

وكان شحي الشيوخ أمين الدين إمام جامع القمري بمصر المحروسة إذا أقسم على شيء أن يتحرك تحرك ورأيت مرة في لوح كان بعيداً عنه نحو ثلاثة أذرع أقسمت عند الله ألا اجث مرحب السرح وأن أنظره حتى جاء يس الشيخ فيحساح من يريد انعمل بهذا العهد لي شبح بسلك به حصرت استعظم الله عز وجل لتفعل الأشياء له بذكر اسم الله تعالى فأن الله عز وجل يعمل العهد بقلوب عبده من عظيمه وقد قال رجل بيدي لول لحصري ببيدي علمي اسم الله الأعظم، فقال له موحياً أربي اسمه الأصغر حتى أعنت لأكبر ثم قال للسان اعلم يا أخي أن سماء الله كلها عظمة وصدق وطلب بها ما شئت يحصل وقد كان شخص من أولياء الله تعالى يصو على ليد المظوعة فينصفها فدمر يد إسان فقال بالله عليك تعلمي ذلك فقال أقول بسم الله فقال ليس هذا هو فوجعت به.

وند كان معروف الكرخي يقول لأصحابه إذا كن لكم إلى الله حاجة فأقسم عليه به ولا نسمرا عليه به تعالى، فعيل له في ذلك فقال هؤلاء لا يعرفون الله تعالى فلا يجيبهم ولو أنهم عرفوه لأجدهم، هـ وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي لشادي رحمه الله أنه كان يهدي من مصر إلى الروضة مائياً على الماء هو وجماعته، فكان يقول لهم قولوا يا حنفي ومشوا حلقي رايكم أن تقولوا يا الله تعرفوا، فحدث شخص منهم وقال يا الله فزلت رجله فزل إلى لحيته في الماء، فسلمت إليه النسخ وقال يا ودي إنك لا تعرف الله حتى تمشي باسمه تعالى على الماء فاصبر معي حتى أعرفك بعظمة الله تعالى ثم أسقط الوسيط.

واعلم يا أخي أن هذا الأمر لا يكون بالتفعل وإنما هو أمر يلقه الله تعالى في قلب عبده المزمع بيمينه تعظيماً

فاسألني يا أخي على يد شيخ حتى تعرف عظمه الله ثم بعد ذلك رقي بصوت وعيرك باسمه تعالى وإلا فلا يرزل المرمض برقيك بأسماء الله تعالى من حيث سنة الأمر بيل، وإلا فقد يكون الإنسان مجاب الدعوة ويكون في مدة المرض بقية فلا يجاب عما أشرت الرقي ويحسب الشفاء إلا في حق من انتهت مدة مرضه وفهم، كما أن تعافير كدبك ما أشرت في عدد حصون الشفاء إلا إذا انتهت مدة المرض، ولذلك يستعمل تلك التعافير أو الرقي شخص فلا يحصل له بها شفاء وذلك لكون مدة المرض ما انتهت، ثم يجيء إنسان انتهت مدة مرضه فيسعملها فيبرأ فنقول ما رأيت أسرع في شفاء المرمض الفلاني من استعمال الشيء الفلاني، وإنما السر فيه ما ذكرنا من انتهاء مدة المرض فكانت الرقي

والعقبة مخفية للمريض لا غير إم بالخاصية وإما بغير ذلك.

وكان ربه ي شيوخ عبد القادر الدشظوي رحمه الله يقول لا تطسرو الدواي بالحكم لا بعد أن لا يحصل لكم لشدة بالرغبة وبعدمون البصر، وهناك عند حواء لطفت ضرورة يكن بشرط أن يكون من مسلمين، لأن بحكمهم مدحلاً في الشفاء بترحمه إلى الله تعالى في شفاء من بدوايه، ولا هكذا اليهود والنصارى لونه عدو الله تعالى ولا يصحح أن يكون شافعاً ب عنده تعالى وهذا الأمر قد كثر في الناس حتى انعمه والصالحين فصاروا يستعملون اليهود في الدواي مع أنهم يقولون لا يجوز لمسلم لتيمم بقول حكيم كافر لا تستعمل انما برد موصى، و هو أنه تيمم بقوله فضلاته باطلة، ومن يوالوا يبرون في دروسهم يعلم أنه لا يجوز لمسلم لعمل حول كافر فكيف يتق معاف أن يحل واسطه في شفاء بيه وبين الله تعالى شخصاً قد عصب الله عليه إم مدحلاً وإما أجلاً بالنظر للعامة؟

إياك يا أخي وعدي باليهود فيه نقص لليهود ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُصَلِّ مِنْ شَأْنِهِ وَيَهْدِي سَبِيلَهُ﴾ [فاطر ٨] وسمعت علماً الحوص رحمه الله يقول في الدواي بالمشمكين دميته في الدين ولا يسه لها المريض وهي أنه قد حصل له الشفاء بما وصفه له موافقة قد يصبر بميل إليه بالمشحة أمراً قهرياً ويشكر فضله كلما رآه ويريد أن لا يعاديه كما أمره الله فلا يقدر قال وتامل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة ١] بحده تعدي ما أحبر أنه عدواً، لا يعلمه تعالى وحده بقص ديت وريما، فقال وعدوكم حتى لا يبين له عدد في محتهم اه وهو كلام عيس

وروي مالك والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن عثمان بن أبي العاص

«أنه أتاك إلى رسول الله ﷺ وجعل يبعده في حمله منته أسلم؟ فقال رسول الله ﷺ صاع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات أو سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»

وفي رواية لمالك «أعوذ بعرّة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»

قال عثمان فعلت ذلك فذهب الله ما كان بي، فلم أر تمر به أهلي وغيرهم.

وفي رواية لأبي داود والترمذي عن عثمان قال «أتاني رسول الله ﷺ وبني وجع قد كاد يهلكني، فقال رسول الله ﷺ امسح بيديك سبع مرات وقل أعوذ بعرّة الله وقدرته من شر ما أجد»

وروي أبو داود مرفوعاً، «من شكك بملككم شيئاً أو اشكوه أخ لك فليشركك الله في شيء من السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاحضر

رخصت في الأرض، أغفر لنا حرمنا وخطايانا، أنت ربّ الطّيبين، أنزل رخصه من رحمتك
وشفعة من شفعتك سبي هذا الأوجع هيرأه

وروى الترمذي مرفوعاً: «إد اشكنت فصغ يدك حيث يشتكي، ثم قل بسم الله
عود بعرة الله وقدرته من شر ما أجد من وحيي هذا» ثم يزعم بذلك، ثم أعاد ذلك وثراً
والله تعالى أعلم

(أحد عيب العهد العام من رسول الله ﷺ) أن محتجم كلما حدث له مرض يثور
الدم، فإن سم محتجم فصدما في ذراعها ووجع ذلك من العروق، والحكمة في ذلك أن
الأوجع سارية في الدم مثل لدغات في مبي الحيوات، فإذا قصد الدم وخرج من الجسد
خرج معه الألم، ومتى لم يخرج الدم حدث ضروره في البدن وخرج المريض إلى الأدوية
المسبهة فقصدا يا أخي إذا ثار وجع برأسك أو رمد بعينك، افصد في أربية أبيض، فاني
حرته ليرول الرمد فيخرج الدم الذي في العين وتصفى لوقتها. ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (اسود: ٤٦).

وروى الشيخان مرفوعاً: «إن كان في شيء من ذواتكم خير فسي شربه محتجم أو
شربة من عسل أو لدغة يار وما أحب أن أكوني»

وفي رواية لأبي داود وابن ماجه مرفوعاً: «إن كان في شيء من ذواتكم به خير
فألجمه».

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد على شرطهما مرفوعاً: «إن حرس خسرني ر
محتجم ألتع ما تداوى به الناس».

وروى مالك بإسناد: «إن كان دواء يبلغ الداء، فإن الحجامة تلتعه»

وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي عن سلمي خادم رسول الله ﷺ قال:

«ما كان أحد يشتجي إلى رسول الله ﷺ وجع برأسه إلا قال حجمن ولا وجع
يرجيه إلا قال انخضبهما»

وروى الترمذي وقال حديث مرفوع: «ما مررت ليلة أسري بي من الملائكة إلا
قالوا: لي من أمّتك والحجامة»

وفي رواية للحاكم: «ما مررت ليلة أسري بي من الملائكة إلا كلهم يقولوا يا
محمّد عليك بالحجامة»

وروى الترمذي عن عكرمة قال كان لاس عباس أعيانة ثلاثة حمامون، فكان ثلث منهم
يعدون عنه وعلى آله، واحد يحبهم ويحبهم أهله وقال: قال ابن عباس قال بي الله ﷺ

«مِمَّنْ أَلْبَسَ الْحِجَامَ يَذْهَبُ الدَّمُ وَيُخَفَّفُ الصُّلْبُ وَيَجْلُو عَنِ الْبَصَرِ»

وقال أبو رسول لله ﷺ قال

«إِنَّ خَيْرَ مَا تَخْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمَ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمَ إِحْدَى

وَعَشْرِينَ» وَقَالَ

«إِنَّ خَيْرَ مَا تَدُونْتُمْ بِهِ السُّعُوطُ وَاللَّدُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ، وَأَبُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَدَهُ

الْعَبَسُ وَاضْحِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَدُنِّي؟ دُكَّتْهُمْ أَسْكُو فَمَنْ لَا يَنْفِي أَحَدَ مِمَّنْ

فِي النَّيْتِ إِلَّا لَدَّ غَيْرَ عَلَيْهِ الْعَبَسُ» قَالَ النَّصْرُ اللَّدُودُ الْوَجُورُ.

وَرَوَى التَّوْمَدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْتَجِمُ فِي الْأَحْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ، وَكَانَ يَخْتَجِمُ تِسْعَ عَشْرَةَ

وَسَبْعَ عَشْرَةَ وَالْأَحْدَعِ عَرَى فِي سَاعَةِ الْعَقِ وَالْكَاهِلِ مَا بَيْنَ انْكَتَافَيْهِ

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْنَدِ وَأَبُو دَاوُدَ مَرْفُوعاً «مَنْ اخْتَجَمَ تِسْعَ

عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ كَانَ لَهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ»

رَدَّ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ «مَنْ اخْتَجَمَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسَبْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعَشْرِينَ كَانَ

شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ».

وَرَوَى رِيسُ الْعَبْدِيِّ قَالَ لِحَدِثِ الْمَدْرِيِّ وَهُوَ أَرَاهُ فِي الْأَصُولِ إِذَا وَفَّقَ يَوْمَ

تِسْعَ عَشْرَةَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ كَانَ دَوَاءً لِلْبُيُوتِ لَيْسَ بِإِحْجَمٍ بِهِ»

وَفِي رِوَايَةِ لَأَسِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي مُكْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَهْجِي أَهْلَهُ عَنِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ

وَيُرْعَمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

«إِنَّ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ يَوْمُ الدَّمِ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَرْقَأُ»

وَرَوَى مَنْ مَاجَهُ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ هَارِبٍ يَنْفَعُ تَبِيْعٌ مَنِ انْدَمَ فَالْجَسَسُ لِي حِجَامَةٍ

وَاجْعَدِهِ رَفِيقاً إِنْ سَطَعَتْ وَلَا تَجْعَلْهُ شَيْخاً وَلَا صَبِيّاً صَغِيراً، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ

«الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّبِيِّ أَمْثَلُ وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الْحَقِّقِ،

فَاخْتَجِمُوا عَلَى مَرَكَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْحَمِيسِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْحَمَةِ وَالسَّبْتِ

وَالْأَحَدِ نَحْرِيّاً، وَاخْتَجِمُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ فَإِنَّهُ السُّومُ الَّذِي عَذَّبَ اللَّهُ أَيُّوبَ وَضَرَبَ

بِالدَّاءِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَنْتَدِرُ خَدَّاهُ وَلَا يَرْضَى إِلَّا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَلَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ»

قَالَ رَوَى الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ مَرْفُوعاً أَيُّومَ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمَ تَحْسِبُ مُشْمَرَةً» وَفِي رِوَايَةٍ

له أخرى «آخر أربعاء في شهر يوم نخب مستمر»

ويؤنه تسع بي لدم أي علسي حتى قهربي، وقيل هو الدم المردد في اليد مرة من ماء، ومرة من ماء، إذا لم يحد محرج وهو مشاة فوقية مملوحة ثم موحده ثم مشاة تحية مشددة ثم عين معجمه

وروي أبو داود مرسلًا، «من اختتم يوم لأربعاء أو يوم السبت وأصانه وصح ولا يلوم ولا نفسه» والوصح المراد به هنا البرص

وروي الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً: «إد اشقت الحرة وتنعمتو بالخدمة لا يتبع الدم بأحدكم فقتله» والله تعالى أعلم

(أحد عليّ العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن يعود المرمي وسألهم لدعاء امتثالاً لقوله ﷺ

«عودوا المرمي»

ولا يعودهم لعله أخرى من صلب ثواب أو مكافأة فإنه ليس بعد شيء حتى يطلب به الحق ولا يرى أنه كافاً أحد، عادة وهو تردد هو إليه ألف مرة إنهم إلا أن يطلب ثواب من باب الفحص والله لعلهم بأنه تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً أو يرى أنه كافاً صورة لا حقيقة فله ذلك لكن في طلب الثواب دقيقة وهو أنه تعالى شرط في كونه لا يصح آخر عده أن يحسن عده، وأي عيب يدعي أنه أحسن عده حتى يطلب الثواب فهمم لعد نفسه بين يدي الله عز وجل واجب وجواب هذه المسألة من علوم الأسرار لا يسطر في كتاب وقد آتت جماعة من الفقهاء لا يعودون مريض إلا أن عرفوا من أنفسهم أن الله تعالى يجيبهم في بحيف ذلك المريض عن المريض أو في بقعه عنه يبيهم، أو يسي تناسيح البحر والبحوش السودية ولا دعوا له في أماكنهم من غير دعاب إليه، ويقولون دلنا في ذلك الحديث «مثل المؤمنين في توبتهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو نداعى له جميع الجسد بالخيم والشهر»

ونحن لا قدره ما على انمشارفه في البلاء ولا في نقل المريض أو بحيفه عنه فإن أهدنا الله تعالى عليه حصراً عده ومثل هؤلاء يسلم لهم حالهم ولعمل بالنسبة المحمدية على الوجه المتعارف من الناس أولى لأن مزارع هؤلاء حفية وربما كسروا خاطر من أم يعودوه أو أذخروا عنه هماً أو حراً بعدم عيادتهم له، ويقول لو عدمو أني أعيش أنومي وعادوني وفي الحضور عند المريض من شرط العمل بحديث «إذا دحتم على مريض فقسوا له في الأجل فإنه أطيب لنفسه» هـ فصل في الشرع ﷺ الحضور عند المريض من غير شرط وأمرنا بالسفيس عنه كقوسا له أنت خيب بحير وعافاة لا تحف، ولكن لا بعض عن تنوية والاستعداد فإن الله تعالى يقبل توباً، لأن الله لا يذاعة إلى فعل ذلك الشيء

لدي ثوب منه وانقذته عند أمر الشريعة أن الميسر لا يسقط بالمعسور وعلى من شربه هؤلاء الأشياح بقدر تحمل المرض وتحبسه إذ تعسر التحمل لا يسقط الحضور، كما قال، دأ له يحفظ شيئاً من القرآن بقف بمقدار ما كان يقرأ

وسمعت سيدي علياً لخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن يعود مريضاً أن يكون متططحاً بلدب من الدنوب الظاهرة والباطنة، فمن دعاء العصاة محبوب عن حصرة لإحانة، بن الذي ينبغي أن يكون على طهارة طهره وباطنه أ هـ.

فقد يا أخي إخوانك أمثلاً لأمر الشريعة ولا تطب منهم أن يكافئوك إذ مرضت بل فرح، إذ لم يعدك أحد فإن تلك الصعقة ربما تكون هي القاصمة ولا أحد يكفئهم عن ﴿والله عمود رحيم﴾.

ورد صرب عالماً أو شيع روية فليذك أن تتكبر عن عيادته أحد من المسلمين، بن عد المسلمين كبيرهم وصغيرهم عسهم وصغيرهم محترفيهم وأميرهم، لكن نية صالحة بحيث لا يرى لنفسك ذلك فضلاً على أحد من عدتهم من فقراء المسلمين لا يظن إلى صحتك في عروب الناس وحقة ذلك انقصر، من أدت لنفسك فضلاً على وجه بكر أثمت وصلحت عن به صلاً لا مبد، وسأني في لأحاديث تقييد حصول اثوب بكونه محتسباً، والله أعلم.

وقد رايت بعض المحققين يحض الموم بالزيارة والعبادة ويقول إنهم يحصل لهم جبر خاطرهم بزيارته وعبادته لهم لصحاحنا فسبته على نقص هذا المشهد فتاب إلى الله تعالى، ومرضته بالأحد عن شبح يحجره عن عيب الأعيان ومثل (حصل به خير كبير، وصار يسعمر الله تعالى من جميع إخلاصه الذي كان يشهده قبل لاجتماع بأهل الطريق ﴿والحمد لله رب العالمين﴾).

وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً: «حق المسلم على المسلم خمس، فذكر منها وعيادته للمريض»

وفي حديث الترمذي والسناني مرفوعاً «حق المسلم على المسلم ست، فذكر منها ورد مرضه فغذوه»

وفي حديث مسلم مرفوعاً «إن الله عز وجل يقول يوم لقبتك يا ابن آدم مرضت فمن نكذبني، قال يا رب كيف عود؟ وأنت رب العالمين» دل أمه عنيت أن عدي فلان مرض فلان بعد؟ أمّا عنيت أنك لو عذته بوجدتي عذته الحديث

وروى الإمام أحمد و ترمذي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «عودوا المرضى، واشعوا الحديث تذكركم بالآخرة»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «حَمَسَ مِنْ عَمَلِهِمْ فِي يَوْمِ كَسَةِ لَيْلِهِ مِنْ أَهْلِ لَيْلَةٍ مِنْ عَادٍ مَرِيضاً وَشَهِدَ حَارَةً وَصَامَ يَوْمًا، وَاحِ إِيَّيْهِ الْحَمَّةُ وَأَعْنَى رَدَّةً»

قلت: هذا، يُعَدُّ عَلَى أَحَدِ عَشْرَ رُقْعَةٍ عَمِلَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» بِهِ أَمْلَكَ بِهِ لِحَمْدِ يَحْيَى وَيَمُتَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، فَبِهِ يَعْدُ عَشْرُ رُقْعَةٍ كَمَا وَرَدَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه وانقط له وس حبان في «صحيحه» مرفوعاً «مَنْ عَادَ مَرِيضاً بِأَدْوَةِ مَدَى مِنَ السَّمَاءِ طَلَّتْ وَطَبَّ مَشَاكِلَ وَبَيَّزَتْ مِنْ لَيْلَةٍ مَرِيضاً وَلَقَطَ ابْنُ حِبَانَ «قَالَ اللَّهُ طَلَّتْ» الْح

وروى أبو داود مرفوعاً «مَنْ تَوَضَّأَ فَأُخْسِنَ الْوُضُوءَ، وَعَادَ أَحَاهُ مُسْتَمِ مَحْتَسِباً نُوعِدَ مِنْ جَهَنَّمَ مَبِيرَةً مُنْعِيْن حَرِيضاً» وَالْحَرِيضُ لَعْنٌ كَدَّ هَبْرَهُ أَسَى مِنْ مَالِكٍ

وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوع «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْتَمِ عَذْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سِتُّونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُفْسِي، وَإِذَا عَادَ عَشِيَّةً صَلَّى عَلَيْهِ ثَمَانُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَذَلِكَ حَرِيضٌ فِي لَيْلَتِهِ»

وفي رواية لابن ماجه «إِذَا عَادَ مُسْتَمِ أَحَدًا مَاتَى فِي حَرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ عَمَرَتْهُ الرُّخْمَةُ» قَالَ ابْنُ الْأَثَارِيِّ «وَحَرْفَةُ الْجَنَّةِ: هُوَ احْتِثَاءُ ثَمَرِهَا، يَقَالُ حَرْفَتْ الْجَنَّةُ حَرْفَهَا فَشَبَّ مَا يَحْوَرُهُ عَائِدُ الْمَرِيضِ مِنْ لُثُوبٍ بِمَا يَحْوَرُهُ اسْمُ حَرْفٍ مِنْ الثَّمَرِ

قلت: رد في روايته عن الإمام أحمد ولطبراني، فإن أنس «يَا سَوْءَ اللَّهِ هَذَا الْأَجْرُ لِصَاحِبِ الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضَ فَمَا لِلْمَرِيضِ؟» قَالَ

«تَحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ» اهـ.

وروى الطبراني مرفوعاً «ذَا مَرِضَ الْعَبْدُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَرِحَ عَنْ دُوبِهِ كَيَوْمٍ وَدُنُوهُ أُمَّةٌ»

وروى ابن ماجه ورواته ثقات مشهورون إلا أن فيه نقطعاً مرفوعاً «ذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ فَمَرَّةٌ يَدْعُو لَكَ، فَإِنَّ دَعَاكَ كَدَّاءِ امْلَأَتْكَ»

قلت: ودعاء امْلَأَتْكَ لَا يَرُدُّ عَصَمَتَهُمْ وَكَذَلِكَ كَرَّ مِنْ نَرِّ الْمَعَاصِي حَمَلَهُ مِنَ الْبَشَرِ اسْتَجِيبَ دَعَاؤُهُ، فَلَا يَلُومُ مَنْ رَدَّ دَعَاؤَهُ، لَا يَعْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى مَعَ الْعَبْدِ عَمِي حَسَبَ مَا أَلْعَدَ مَعَهُ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ فَلَمْ يَتَّبِعْ كَدَّكَ يَدْعُوهُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ «حَرَاءٌ وَفَقَاءٌ» [أص: ٢٦] وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وفي رواية لطبراني مرفوعاً: «عَوَّدُوا الْمَرْضَى وَمُرُّهُمْ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ، فَإِنَّ دَعْوَةَ

مريض مُسْتَحَائَةً وَذَبِيَّةً مَغْفُورًا يَعْنِي بِالْمَرِيضِ

وَبِهِ رَوَايَةُ لَابِنِ أَبِي لَدِيَا مَرْفُوعًا. «لَا تُرَدُّ دَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ»

يَعْنِي وَيَعْصِي بِهِ مِنْ بَيْنَ بَعْضِ فَلَا مَبْعَ مِنْ تَوْبِ دَعْوِهِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَيَعْنِي أَعْنَمَ

(أَحْمَدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ يَدْعُوَ الْمَرِيضُ بِمَا وَرَدَ فِي السُّنَّةِ

وَكُنْتُ بِأَمْرِ الْمَرِيضِ أَنْ يَدْعُوَ كَمَا وَرَدَ وَلَا يُخْتَرَعُ دَعَاءٌ مِنْ عِلَّا أَنْفُسًا أَوْ مَعْضُ مَا وَرَدَ فِي السُّنَّةِ وَدَلَّكَ سَوَاءُ أَدَبٍ مَعَ الشَّارِعِ.

وَرَأَيْتُ فِي كَلَامِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مِنْ دَعَا بَعِيرٍ مَا وَرَدَ لَا يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دَعَاءَهُ إِلَّا بِإِذْنِ مَنْ كَانَ مُضْطَرًّا، فَإِنْ دَعَا فِي غَيْرِ اضْطِرَّارٍ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ لِأَحَادِيثِ خِصَائِطِ مَصْنُوعَةٍ عَنْ هَذَا الْقَبْلِ فَمَالٌ يَحْتَمِلُ الْمَطْلُوقَ عَلَى الْمَقِيدِ وَلَا يَشَيْءُ يَتْرُكُ الْإِنْسَانُ مَا وَرَدَ مِنْ كَلَامِ أَعْرَفَ لِحَقِّقِ اللَّهِ عَلَى الْإِصْلَاقِ وَأَكْثَرِهِمْ أَدَمًا مَعَهُ وَيُخْتَرَعُ هُوَ دَعَاءٌ قَبْلَ الْأَدَبِ وَالنَّعْجِ قَلِيلٌ الْمَعْنَى أَهْ.

وَسَمِعْتُ سَيِّدِي عَمْرًا لِحَوَاصِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ دَعَاءَ مَنْ دَعَا بِمَا وَرَدَ لَا يَرُدُّ مِنْ حِمَاةِ لَوْحِي، وَالْوَحْيُ صَعْدَ مِنْ صَعْدَتِ اللَّهِ تَعَالَى، يَكُنْ أَنْفَعُ تَحَاطُّبِ مَوْصُوفِهَا بِخِلَافِ خَيْرِ لَوْحِي هـ.

فَكَيْفَ حَاطَرْتُ بِأَحْيٍ وَحَفِظْتُ مَا وَرَدَ مِنْ الْأَحَادِيثِ فِي الدُّعَاءِ لِلْمَرِيضِ وَمِنْ الْمَرِيضِ لِنَصِيرِ مَنْ أَهْلُ السُّنَّةِ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُ وَالسَّائِقِيُّ وَأَبُو مَحْمَدٍ فِي «صَحِيحِهِ» وَالحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ لِحَارِي مَرْفُوعًا «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَخْضُرْ أَجْرُهُ نَقَالَ عَنْهُ سَعِيدُ مَرَاتٍ أَسْأَلُ اللَّهَ لِعَبِيدِهِ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَمْ بِشَفِيعِكَ بِإِلَافَةٍ تَلُّهُ مِنْ ذِكْرِ الْمَرِيضِ»

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالسَّائِقِيُّ وَأَبُو مَحْمَدٍ وَابْنُ حِبَالٍ فِي «صَحِيحِهِ» وَالحَاكِمُ مَرْفُوعًا.

أَمَّا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَمْ يَكُنْ صِدْقَةً رَأَتْهُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَكَأَنَّكَ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ قَالَ يَقُولُ لَمْ يَكُنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي، وَبَدَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَدْ يَقُولُ أَنَّهُ ضَمَقَ عَنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَبَدَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّهُ نَبِيٌّ أَمْسَكَ وَلَهُ الْحَمْدُ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي أَمْسَكَتُ وَبَدَّ لِحَمْدِهِ، وَبَدَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، وَبَدَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ صِدْقَةً كَذَلِكَ، وَبَدَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ صِدْقَةً كَذَلِكَ، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ مَنْ قَالَ هَذِهِ

الكلمات في فرضه ثم مات ثم تضعه الثارة.

وردى ابن أبي الدنيا معصلاً مرفوعاً: «مَنْ مَرِضَ يَتَوَلَّى مُسْتَدِينَهُ لِقَاؤُهُ
الرَّحْمَنُ لِمَلِكُ الدِّيْنِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُسْكِي عَزْوِي لَصَارَةً، وَمَسْمُ لَعْنُ السَّاهِرَةِ لَا
شَفَاءَ اللَّهُ قَدْلِي»

وردى الطبراني مرفوعاً: «إِذَا دَخَلْتُمْ عِيْرَ مَرِيضٍ فَأَنْذِرُوهُ فَنَدِّحَ لَكُمْ فَإِنَّ مُحَاتٍ
الذُّعُوَّةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

أحد علي بن العبد لعن من رسول الله ﷺ) رده كسما وصحه في الموضع أن بعدل فيها
ولا تضار بأحد من الورثة

سمعت سيدي علي بن خواص رحمه الله يقول: لا يسعى لأحد أن يوصي نفسه في
مكاتب محسن، إلا إن أعصاه الله تعالى عدم ذلك من طريق كسبه الصحيح الذي لا يدرجه
محو أن ذلك انمكار الذي عنه هو الذي در عني سيرته منه يوم ولد وعرف اسمك بيدي
دره عنه.

وسمعت أخي فضل الدين رحمه الله يقول: عرف موضع طيبي النبي عجلت مع
طيفة أبي آدم عنه السلام، ولم تزل روحي يشاهد ذلك لتمكن لي وقتي هذا فقلت له
سأنت بالله تعلمي بمحلها فقال علي يمين منزل الحجاج بيد قرناً من مسجد العمام، فلما
خبرته بوفدة مسافر إلى هناك فدفن بها، فكان الأمر كما قال، وأخبرتني ولدت له بعد موته
أنه قال بها ليلة النصف من شعبان سنة السبع لني مات فيها أب. وفي الليلة تدرست بمومي
ودفن في يد، وأت فقد إرو. في سنة تلك السنة لأنني ما عهدت عليه قد كدماً مسافر
تلك السنة إلى مكة وهو مريض، فصار الناس يقولون له حج سب لا بحج ولا يستحب
بالإجماع، فيقول ما أن مسافر بلحج وإنما أسافر لقري، فمرض في الذهاب ومات حين
يد بمرحلة فحمل إلى يد رضي الله عنه فمات هذا هو بيدي يوصي بالدفن بمكاتب معين

وقد قال شخص لسبيدي عني الخواص مرة دستور بعن لکم مدفاً بدينكم فيه؟
فقال نحن ليس لنا مع الله اختيار في حال حياتنا فكيف يكون لنا معه اختيار بعد موت وبع
مات وخرج مع جنازة للصلاة عليه في جامع النجاة بمصر، وكانت السماء تمطر كثرة
القرب حال الصلاة عليه، فقلت لأخي فضل الدين أي مكان يقولون بدفن؟ فقال في رايه
لشج بركت خارج باب لمتوح فعارض في دفعه هناك شرف الدين أنه سر أكثر حبا
الديون، وقال لا بد من دفن في برتي بالقر من الإمام الشافعي، وسأعه جماعات
كثيرة وخي فضل الدين يقول لي لا تتكلم لو كان معهم حسن سيماء ما قدر أحد ينفله
إلى الصرفة فكان الأمر كما قد نخطب التابوت حمده من البرعر والشطط وخرجوا به بحر
باب لصوح رضي الله عنه وكان سيدي علي وأخي أفضل الدين يكرهان هذه القصة علي

القر ووصح الثابت الحش والستر عليه وبحر ذلك لأحد الناس، ويقولون هذا لا يسو إلا لأبياء ومن داههم من أولياء الأكار، وأما نحن فمما الدن تحت شعار ناس في الشوارع.

ورأى أحي أقص الذين مجدوا طبع لثابت مصر وقا له من لي رونه رقة، فقال قد طاب الموت لكل عاقل إذا كان السخايف صاروا في هذا المم، السخيف يحبون الشهرة ويطلبون من الضمة أن يعصروا لهم راية مع كونهم معدودين من الأولياء، فكيف بأمثل الذين الفتنة إليهم أقرب من شركت معهم أهـ وكان سسي محمد بن عمار وسبي أبو العباس العمري وسبي محمد النمير وغيرهم رضي الله عنهم يفتون على الفقير إذا سى له صريحاً أو عمل به مقصودة في حياته ويقولون هذا كله من نقاب شهوات النفوس أهـ وأما الوصية بدعاء ناس إلى صلاة لجواره فلا بأس بعد أن يوصي بحولته أن يدعو لإخوانهم في حذاره بقصد تكثير الشافعين لكثرة ذنوبه لا لعله أخرى بمسنية وقد كد مصلى الحائز بصير في العادة عن جارة مثله فليوص بالصلاة عليه في محل ومع بقصد بحيف لعبه وإلم حمة على الناس لا لعله أخرى، فاعلم ذلك وعمل عليه والله تولى هذاك

وروى لشيخنا وغيرهما مرفوعاً «ما حق أنرى مسلم له شية يوصي فيه بيت ليتنير» وفي رونه «ثلاث ليل إلا ووصيته مكتوبة عنده» وكان ابن عمر يقول ما مرن علي ليلة من سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك لا وعدني وصيتي مكتوبة

قلت ومعنى قوله ما حق مري مسلم إلح أي ليس له أن يبيت لبيت أو ثلاثاً إلا ووصيته مكتوبة بما له وبما عليه، وهذا الأمر قيل وعده، فيستحي أصحاب المريض أن يقولوا له أوص حرقاً عليه من الفرع وليس على أن المريض مات كما حرق ذلك وقالوا إن المريض يحرق الموت في كل صعه إلا ضعفة الموت فيطون أمه بيها، ويصحح من الإيمان، وشيء أمر به الشرع الذي هو أرحم بالإنسان من أمه لا عذر في تركه لأحد مراعاة لمخاطره، وكم شتغنت ذمم أموات بكم الوصية وحسبو عن مقامهم الكريم حتى توفي عنهم ديونهم، وربما شحت الورثة بذلك لمال لدي على ذمتهم فلم يرمو به هيصير محوساً في الروح إلى يوم القيامة، والله ورسوله أحق بالطاعة من ذلك المريض الذي يخاف عليه الموت والله تعالى أعلم.

وروى ابن ماجه مرفوعاً «من مات على وصية مات على سبيل الله وشيته، ومن مات على ثقى وشهادة مات معقوراً له، ومن مات على غير وصية فثقتة فحسوسة لله حتى يوفى عنه لتقصيره وإن كان له مال»

وروى أبو يعنى بإسناد حسن عن أسود «كنا عند النبي ﷺ فجه رجل فقال يا رسول الله مات ثلاث قال ليس كان معاً أنفأ، قالوا بنى برسول الله، قال شحان

اللَّهُ كَأَنَّهُا أَخَذَهُ غَضَبٌ، الْمَحْرُومُ مِنْ حُرْمٍ وَصِيَّةٌ».

وروى الطبراني عن ابن عباس قال ترك الوصية عار في الدنيا وبار وشار في
لاخره والله تعالى أعلم.

(أحد علينا العهد العدم من رسول الله ﷺ) إذا دخلنا على من حصره الموت أو
حبسه في لقاء الله تعالى ونموت له، يا موحث قرب قدومك على أرحم الراحمين، وعلى
من هو أرحم لك من واندتك ويقول له هذا مصير الأوسر والأحرار ما ترى من الله لا
ما يسرك فإذا صعدى الموتى ومات على ذلك أحب تعجب اللقاء ضرورة فأحب الله لقاءه
ويقول له أنك على أحد حق أو لأحد عليك حق نبي عليه مقتصد؟ وعرض به بالعمو
عن جميع الناس الذين أذوه في دار الدنيا ليعمو الله تعالى عنه، وإذا رأينا أسير حبسه
اصفوت وبارت وتنجون في جهته درة فذلك علامة السعادة، فإذا رأينا علا عنه سر
وسواد ورقة فذلك علامة الشقاء، فإن غلب على طبا قول شاعنت فيه شعاع فيه ومحبته
عنده حتى يحزن الله الأمر، وب لم يلق الله تعالى في قلب أنه يقبل شاعنت به فافده مع
السكوت، ورد الأمر فيه إبي الله تعالى، ثم لا يسمي لأحد ما بعد ذلك أن يصحك ولا
يشط في مأكلا ولا غيره حتى يموت بعد أن شهدنا من كذب يصلي (يصوم ويحج مع
قد حتم به سوء، فوالله إن نحو لما تشبه أحوال لبهاثم السارحة فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم

واعلم يا أخي أنه قد يقع لبعض الأولياء أنه يطلق بموسى أو عيسى عند صلوع وجهه
فيظن به أنه حتم له ما يهودية أو المصرية وليس كذلك، وإنما يطلق بذلك ذكره وراثاً
في المقام فكأنه يشير إلى الحاضرين، أي كل من كان متعلقاً بنبي أو رسول أو نبي فلا
أن يحصره ويأخذه بيده في الشدائد، وليس ثم أعلى مقاماً ممن يذكر محمد رسول الله
عند الموت، فإن من كان وراثاً له حار إرث جميع لأبيه فسمعي بذكر محمد ﷺ عن
الجميع ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [مفتاح ٢]

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً:

«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَقَالَتِ
عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَرِهْتِ لِمَوْتِ فَكُلُّ تَكْرَهُ الْمَوْتِ، قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ
إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجِئَتْهُ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ
بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»

وتقدم في حديث ابن أبي الدنيا مرفوعاً: ﴿لِللَّهِ مِنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي وَعَدِمَ أَنْ يَكُونَ
جَنَّتْ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَقْبَلَ مَدَّةً وَوَدَّهْ، وَحَسَبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ وَعَجَّلَ لَهُ الْقِتَاءَ، مَنْ لَمْ
يُؤْمَرْ بِي وَنَمْ يَصَدَّقَنِي رَبُّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا جَنَّتْ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَلَا تُحِبُّ إِلَهُ لِقَاءَكَ، وَلَا

تُسَهِّلُ عَلَيْهِ نَصَاءَكَ وَأَكْثِرُ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ

وهي رواية لاين مدحه «فَأَكْثِرَ مَعَهُ وَوَدَّهُ وَأَطْلَعَ عُمَرُ» والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد لعادم من رسول الله ﷺ) إذا مات لنا ميت أن نكثر من حمد الله
ومن قول: «إِنَّا إِلَهُ وَإِنَّا إِلَهُ رَبُّنَا» [البقرة: ١٥٦]

امثالاً لأمر الشارع في ذلك فعلم أنه لا يسعى عالم أو صالح أن يقول وولده
ودراعه ويحسدك في الألفاظ التي لو حسس بقولها لم أن تقوم ساعة لا يكتب به بها
حسنة ولا يحسد منه ما في قلبه من لئام اتبي يحس بها والد الميت أو أمه فيه، فإن
جسده قد حشي جمرأ.

فاتح يا أخي السنة المحمدية في كل قول وفعل والله بتولى هدك.

وقد بسطنا نكلام على هذا العهد في عهد موت الأولاد من عهد المشايخ والله
تعالى أعلم

وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله ﷺ قال

«إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ امِيتَ فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَوْمُونَ عَمَّا تَقُولُونَ.
قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ تَبَتِ امْرَأَتِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَةَ سَلَمَةَ قَدْ
مَاتَ، قَالَ فَقُولِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَغْفِرْ لِي عَنْهُ فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَغْفِرَ اللَّهُ مِنْ
هُوَ حِينَ لِي مِنْهُ مُحَمَّدٌ ﷺ» ورواه المروزي أو الميت هو حاص برأيه مسلم وليس في
رواية غيره شك

وفي رواية لمسلم وأبي داود وغيرهم عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ
يقول:

«مَا مِنْ عَبْدٍ مُصِيبَةٍ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ اللَّهُمَّ أَجْزِي فِي مُصِيبَتِي
وَأَخْلَفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَجْرَهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَهُ خَيْرًا مِنْهَا».

قالت أم سلمة مات أبو سلمة قلت أي الناس خير من أبي سلمة أو بيت هاجر إلى
رسول الله ﷺ، ثم إنني فتها فأحب الله لي خيراً منه رسول الله ﷺ

ولمظ رواية الترمذي مرفوعاً. «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاغِبُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَجْزِي مُصِيبَتِي فَأَجْزِي بَهَا وَأَبْدَلْني خَيْرًا مِنْهَا»

وروى الطبراني مرفوعاً: «مَنْ اسْتَرْخَعَ عَنِ الْمُصِيبَةِ جَرَّ اللَّهُ مُصِيبَتَهُ وَأَحْسَنَ عَقْدَهُ
وَجَعَلَ لَهُ خِمْساً يَرْضَاهُ»

وحي روية له أيضاً مرفوعاً: «أَعْطَيْتُ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّمِ خَوَافِهِمْ عِنْدَ الْفَضِيهِ بِأَنَّ لَهُ وَإِنَّا لَهُ رَاحِقُونَ»

وروى بن ماجة مرفوعاً **لَمَنْ أَصِيبَ نَفْسِيَةٌ فَأُخِذَتْ أَسْرَجَةً وَإِنْ تَعَدَمَ عَهْدُهُ كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُهُ يَوْمَ أَصِيبُهُ**

و ١٥٠ لثوملي وحسبه و بين ماحه في الصححه مرقوعاً د ماب وند أن وند
للّه واسترجع، قال الله تعالى انبو لعندي بيت في ثجنه وسموه بيت الحمد والله علم

قُلْتُ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ اسْتِثْنَاءً لِمَنْ قَادَ إِذْ مَسَاكِينُ الْحَيَاةِ لَا تَحْتَقِقُ إِلَّا عَدْوُ وَحُودِ الْمَكَلَّفِ وَعَمَلُهُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَنَافِئُهُ عَنِّي ﴿أَيَّدْتَ بِالْمُتَّقِينَ﴾ رَأَى عَمْرُو ١٣٣]

المراد به أعادت لهم قبل دخولهم وكذا في قوله حديث

«غُرَاسُ الْحَقِّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ».

ومن فعل كذا سي الله له بيتاً في الجنة، وإن كان مذهب أهل السنة واجتماعه غير ذلك، وهو أنه بيت وخرج من بيتها كما هو مقرر في كتب الحديث والله تعالى أعلم.

(أحد عليهما العهد النبوي من رسول الله ﷺ) أن مرعب: حواشي في غسل لموي
رتكبتهم وفي حجرهم الثور، وداقوا ما عرف نعل أو نكس أو محصر علمهم كيفية
دلت على حسب ما ورد في السنة، وكنتم على الميت ما براه عليه من أسوء

وهذا العهد يسمى لكسر مسدس أن يتعلمه ماداره لا اعتنام الآخر وتوفد العرامة عفلوس لا سيما الفقراء المحاورون في مساجد والروايا، فإنه إذا لم يكن أحد منهم يعرف يعس ولا يكسر يصير لميت معوق، حتى يأتيه شخص من موضع بعيد سائرة أو معبر أجرة وربما يعبر رائحة لميت بالأخير، ولو أن أحداً منهم تعلم كيفية ذلك لما حمى عنه رجل عربي ثم الذي يسمى لأسماء المسممين بأسماء في حارهم فقير أن يكفوه احتساً لوجه الله تعالى، ويقبح عليهم أن يردوا فقيراً وأن يرو فقراً يحملون الذين لأجل كسر ذلك الفقير. وكذلك يسمى الشيخ الراوية أو العالم الذي في الحارة أن يخص ذلك الفقير من ماله أنزاع على قوت يوم وليلة ولو أنه يبيع ثوبه أو عمامته المسعى عنه ويقبح على شيخ الراوية الذي يضطاد الدنيا بفقرائها أن يرى فقيراً عنده محتاجاً إلى الكس وهو يراه عنده وحده وعنده الثياب العائرة والمال، وأف على لحيته ثم أف.

وقد كان أخي لعبد الصالح الشيخ عبد نقادر شقيقني رحمه الله يعرض لموتني ببلاد
الريف ويكفهم من عنده على دمة الله تعالى، ويومي ثمن ذلك لغيري شيئاً ممشياً إلى أن
يومي لهم الثمن، وما قال لأهل ميت في بلدة قد هن عدة م كمن أم لا؟ ويقول ﴿هَمَّ
عَمَلٌ صَبِيحاً وَفَيْسِدَةٌ﴾ [الجنة ١٥] لا يعير، وكان ذا أحسن إليه أحد شيء بهور

فلان من المحسنين لأنفسهم، وما قال قط فلان من المحسنين لي، ويقول قد يكون صاحب تلك حسنة يحب عدم إظهارها وكان يقول من شرط مؤمن أن يكون كل شيء دحل في يده من الدنيا على اسم المحاريج من نفسه أو من غيره والصنك في ذلك كله لله وسنة به على العدل لا لنا وقاب به مرة ولده اشتر لنا بكرة نأكل بها أو ثور نحرق عليه أو حمارة تركبها، فقال له يا ولدي نظر بهائم يذل إذا رجعت كلها من المرعى آخر لهار فإنها لو كانت كلها في داري ما رأيت نفسي أحق من المسلمين بشجرة منها فلا فرق بين ولدي بين أن تكون هذه البهائم كلها في داري أو عند الدس كلها سواء إنما هي أروهم تقوم في محلات تحلق شهودهم الصنك بهم فيها مع عمتهم عن الله تعالى وقد كان أخي هـ فقيهاً من فقهاء الريف رضي الله تعالى عنه، وقد حلب لي بعض الإخوان بالله لعظمه بالطلاق الثلاث أنه وضع جميع مشيخ الروايا بمصر في كفة ولشبح عبد القادر مدني في كفة بروجع الجميع، فهدى هـ الأخ يا أخي افتداه وكفى يا أخي الموتى وعسبهم واحمر لهم ولو راحرة وهدية والله يتوبى هـ ذلك.

وروى البصري ورواه صحيحهم في «الصحيح» وسحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعاً «مَنْ غَسَلَ مَيِّتاً مَكَمَ عَلَيْهِ عَمْرُ اللَّهِ لَهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ قَبْرًا حَتَّى يَسْتُرَهُ أَوْ يُوَادِيَهُ فَكَأَنَّمَا أَنْكَرَ مُسْكًا حَتَّى يَبْتَاعَ»

وفي رواية لمسلم «مَنْ غَسَلَ مُسْلِمًا فَكَنَّمْ عَلَيْهِ عَمْرُ اللَّهِ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سِتْرَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» الحديث

وفي رواية للبصري مرفوعاً «مَنْ حَفَرَ قَبْرَ نَسَبٍ لِلَّهِ لَهُ نَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ عَشَمَ مَيِّتًا حَرَجَ مِنْ دُتُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حُسْبِ الْجَنَّةِ» الحديث وفي رواية له أيضاً «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكَنَّمْ عَلَيْهِ شَهْرُهُ لِلَّهِ مِنْ دُتُوبِهِ»

وفي رواية لاس ماحه مرفوعاً «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا وَكَفَّنَهُ وَحَنَنَهُ وَحَمَدَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَنَمَّ يَمُشُّ عَلَيْهِ مَا رَأَى خَرَجَ مِنْ دُتُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»

وروى الحاكم وقال رواه ثقات مرفوعاً «رَزَّ الْقُتُورَ تَذَكُّرُهَا بِالْأَحْرَةِ وَأَعْمَلِ الْأُمُوسِ فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدِ حَاوٍ مُؤَعَّظَةٌ بِنَيْقَةٍ وَصَلَّ عَلَى الْحَائِثِ بَعْلُ ذَلِكَ أَوْ يَحْرِيكَ فَإِنَّ الْحَبْرِينَ فِي ظُلٍّ لَهُ يَتَعَرَّضُ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاللَّهُ بِعَالِي أَعْمَلِ»

(أحد عليا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن شبع موتى المسلمين ويحضر دفنهم ولا يرجع من غير حضور المدفن إلا لأمر أهم منه شرعاً، مثلاً لأمر لشارع وقياماً بواجب حتى أحياء لمسلم في لصلاة عليه وحضور دفنه، وقياماً بواجب حق أهله ومعه لحاضرهم فإنه مطلوب.

وقد مثل الحسن البصري ممن يحضر الجداره مرفوعاً لحاضر أهلها من يقدح دنت

في الإخلاص؟ فقال لا، كلا الأمرين مطلوب ١ هـ

ويتعين ذلك على كبير الحجة أن يكونه إذا حصر حصون الدين، فيكون له إن شاء الله تعالى مثل ثواب من حصر بحصونه قبساً على ما ورد في المؤيد

«بُئْثَ يُعْطَى مِثْلُ ثَوَابِ مَنْ حَصَرَ إِلَى الصَّلَاةِ نَادٍ»

يسعى بعالم الحجة، أو شيخ الفقهاء في الحجة أن يعلم من يريد المشي مع الحجة أدب المشي معها، من عدم الخلع فيها، وذكر من تولى دغول من الولاية أو سافر وجمع من التجار ونحو ذلك، فإن ذكر الدنيا في ذلك المخل ما له محل ومما جرت له كثرة الكلام، يدعو حيث لمع ورد ما بال القلب في طريق الحجة شعور في السبب بقرب منه فلا يسجد بهم فأخطأ من لم في طريق انحصاره في حق نفسه وفي حق الميت

وقد كان السبب انصالح لا يتكلمون في الجارة إلا بما ورد وكان العرب لا يعرف من هو قريب الميت حتى يهره لعلية الحزن على الحاصرين كلهم

وكان سيدي عبي الحواس رضي الله عنه يقول إذا علم من المشي مع الجارة أنهم لا يتركون الخلع في الحجة ويستعلون بأخوان الدين فيسفي انهم هم يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله. فإن ذلك أفصل من تركه، ولا يسعى بقلبه أن يذكر ذلك إلا مصر أو جمع فإن مع المسمين، إلا أن العام من الشرع يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ كذا وقت شأؤوا، وبالله بلعجب من عمى قلب من يذكر مثل هذا ورد غوم عند الحكم الفلوس حتى يطل قول المرمين لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ في طريق الجارة، وهو يرى الحشيش يباع فلا يكف حاضره أن يقول للحشاش حرم عليك، بل رأيت منهم فيها بأحد معلوم [ماتته من فنوس نافع الحشيش والرش ﷻ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] [سور ٤٦]

وروى مسلم والترمذي والسناني وغيرهم مرفوعاً (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى مُسْلِمٍ مَتَّ فذكر منها وإن مات فأنفذه

وروى الإمام أحمد بإسناد حسن مرفوعاً «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُحَدِّثُهُ وَلَدِي نَفْسِي بَيْنَهُ مَا تَوَادَّ أَتَابَ فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِدَنِبٍ يُحَدِّثُهُ أَحَدُهُمَا» وكان يقول «لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ مَتَّ فذكر منها ويشعه إذا مات» زاد في رواية أحمد ترك حصة منها فقد ترك حقاً واجباً

وروى الإمام أحمد والسرار وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «عُودُوا الْمَرْصِي وَاشْعُرُوا لِحَاثِرِ بَذَرِكُمْ لَأَحْرَهُ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «مَنْ شَهِدَ الْجَارَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَهُوَ فَرِيدٌ،

ومن شهدها حتى تدفن ليلة قيراط، قيل وما القيراط؟ قال مثل لحبلى العظيم»

وفي رواية لسحاري «ومن بيع حجارة مسلم يماناً وختساباً كان معه حتى نصلى عليها وبيع من دفنها فإنه يرجع من لأجر قيراطين كل قيراط مثل أخد، ومن صلى عليه ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع قيراط»

وروى مسلم مرفوعاً «من حرج مع جنازة من بيته وصلى عليها ونسحها حتى تدفن كان له قيراطان من الأجر كل قيراط مثل أخد، ومن صلى عليه ثم رجع كذا، له قيراط مثل أخد»

وروى البراء ورواه ثقات رواية «صحيح موقوفاً» من أتى جارة في أهله فنه قيراط، فإن نسحها فنه قيراط، فإن صلى عليها فله قيراط، فإن انتصرها حتى تدفن فله قيراط»

وروى لدرار مرفوعاً «إذا أذل ما يحاري به العبد بعد موته أن يُعمر لجميع من نع حارته» والله تعالى أعلم

(أحد عليه العهد العام من رسول الله ﷺ) ن رعب إخوانه في ن يدعو معارفهم إلى حضور جنازة من مات لهم، وفي نرية أهل الميت طساً لحصول كثرة الأجر للميت وللمصلين وللمميزين لأهله

واعلم يا أحي أن الله تعالى ما ندسا بالصلاة على الميت إلا وهو يريد ما قبول شفاعتنا فيه، على المصل والثناء الحسن

وسمعت سدي عن الخواص رحمه الله يقول لا يسعى نقيه أن يبادر للإمامة على حارة إلا إن كان يعلم من نفسه أنه ليس عليه رب، فإن شرط لشافع في غيبه أن يكون معصراً به فإن قدموه وعزموا عنه تقدم وهو مستح من الله حجلان وصلى بالناس،

وكان الحسن البصري يقول أدرك الناس وهم يرون لأحق بالصلاة على جنازتهم من رصوه لهم نصهم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة ٢]

وروى مسلم والنسائي مرفوعاً «ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين شفعون بآئة كلهم بشفعون له إلا شفعوا فيه»

وروى مسلم وأبو دود وابن ماجة مرفوعاً

«ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أن تقوم رجلاً لا يتم كونه بآئة شتاً إلا شفعهم لله به»

وكان من عباس رضي الله عنهم يأخذ الجارة حتى يبيع المصلون أربعين رجلاً لهذا الحديث.

«هي رواية لساناني مرفوعاً» «ما من مُسلم يُصني عنه أمة من الناس إلا تُسقموا فيه»
فمثل هو للمسيح عن الأمة فقال أربعم

وفي رواية لأبي ذؤود والبيهقي له وابن ماجة والترمذي مرفوعاً «ما من مُسلم يموت
فَيُصني عنه ثلاثة صُفُوفٍ من المُسلمين إلا أُرِجَتْ» يعني وجت به الجنة

وذكر الإمام مالك بن اسحق أهل لحارة جراًهم ثلاثة صفوف بهذا الحديث

وروى الترمذي مرفوعاً «من عَرى مُصباً فيه يثُرُ أُنجر صاحبه» وفي رواية به
«ومن عَرى ثُكْمي كُسي برده» هي أُنجر

«هي رواية لاس ماجة مرفوعاً» «ما من مؤمن يُعري أحاه بمصيبة إلا كساه الله من
خُدل أنكره يزوم لقمه» والله تعالى أعلم

«أحد عدينا أنعهد العدم من رسول الله ﷺ» أن لا يقتني كلباً إلا لصيد أو عايشة أو
حراسة درنا من النصوص وبحو ذلك من الأغراض الصحيحة، وذلك لأسرار يعرفها من
كان حاضراً عند صدور انعدام من شئب إلى الشهادة، وأطمعه الله تعالى على ما يصور
عنه الكلب من النصف، ويعرف ما أسد إليه من فاسجاسته، ومن قال بجهلته من
الأئمة المجتهدين والله تعالى أعلم.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «من اقتنى كلباً إلا كُتب صيد أو ماشية فإنه ينقص
من أجره كل يوم قيراط» وفي رواية «ينقص من عمله».

وفي رواية بمسلم «أثم أهل دار اتخذوا كلباً إلا كُتب ماشية أو كُتب صيد نقص
من عمله كل يوم قيراط»

وهي رواية شيعيين مرفوعاً «من أَمَسَّ كلباً فَمَنَّهُ ينقص من عمله كل يوم قيراط
إلا كُتب حُرث أو ماشية»

وروى الترمذي وابن ماجة والبيهقي والترمذي وقد حديث حسن مرفوعاً

«أولاً أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقبيلها، فأقتلوا منها كل شئب بهيم»

وروى مسلم وغيره «أن جبريل عليه السلام وأعد رسول الله ﷺ أن يأتيه في ساعة
مجاث تلك الساعة ونم يأتيه، ثم أنقَبَ مرأى ﷺ حزو كُتب تحت سريريه فقال أخرجه
فأخرج فدخل جبريل فقال له رسول الله ﷺ وأعدتني فجلست لك ولم تأتي؟ فقال محبي
الكلب الذي كان في بيتك، إنه لا تدخل بيتاً فيه كُتب ولا صبرة»

وروى أبو داود أن ذلك الجرو كان للحسين أو الحسن رضي الله عنهما، والله تعالى
أعلم.

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يسافر سفر قصيرا فصلا عن الطويل إلا مع رجلين فأكثر.

ومن فوائد ذلك ما إذا عرّض لنا عاص من موص أو وقوع من عبي دابة لواحد بجس عينا روحا يسع الناس حرما أو يأتيها ما احتجنا إليه لذلك العارض من سكر أو ملول أو جيرة ونحو ذلك

ومن فوائد ذلك أيضا أناس بالرفيق لأهل حصرة المعرفة لله عز وجل، من شهود العبد أن الله يراه له هبة عظيمة وفهم وما بهد الشارع ﷺ عن فعل شيء فهد إلا لحكمة بالغة، وفي كلام الفقيه أحمد بن حنبل في الطريق: «والله حكيم عليم»

وقد روى البحري والترمذي وابن خزيمة في «صحيحه» مرفوعا: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَعَثُوا مِنَ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمَ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَةٍ»

وروى لإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أن رسول الله ﷺ لعن ركب العلة وحده» قلت ويؤيد ذلك حديث «يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ» أي تأييده ومن حرم التأييد من الله فقد لعن أي بعد عن أهل حصرتهم بسدال لحديث به وبين حصرة الله عز وجل، وإلا فمن لا يتحرك إلا أن حركة الله عز وجل أين طوره فافهم، والله تعالى أعلم

وروى مالك وأبو داود والترمذي والسياتي وابن خزيمة والحكم وصحيحه مرفوعا: «لَا رَاكِبٌ شَيْطَانٌ وَالرَّكِبُ شَيْطَانٌ وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ». والدليل على أن ما دون الثلاثة من المسافرين عصاة هذا الحديث، بمعنى الشيطان هدا العاصي كقوله تعالى ﴿شَيْطَانُ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام ١١٢] ومعه عصاة لأنس والجن ووب عنده ابن خزيمة في الصحيحين عن النبي عن سفر الاثنين والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يمكن امرأة من حلائلها سفر وحدها غير محرم أو سوة ثقات، وكذلك لا يمكن تحرر لزيارة في حارة قليلة الدس أو غيرها من يحشى منه من الجند والعياق إلا مع محرم، وهذا العهد يحل بالعمل به كثير من المعصين، فربما أمسكوا زوجته فربوا به وهنكوما فبصير زوجها في حيرة بين مرفها وبين الإقامة معها، ومثل حلائلها في ذلك أولادنا المرد فلا يمكنهم قط من الخروج بموضع الثرعات وغيرها إلا مع من يوثق به لا سيما إن كان أحدهم حميل الصورة

وقد كان سيدي محمد بن عراق لا يمكن ولده سيدي عبيد أن يخرج إلى السوق حين كان أمرد إلا برفع حوقا عليه من السوء وحوقا على الدس من الغش رصي الله عليهما، وما رأيت في عصرنا هذا أكثر عيرة على عيانه من سيدي الشيخ أبي المصطفى أبي النور رصي الله عنه وعن جميع ساداته، كان إذا طلب العيال لحمام يرلهم بالليل في ذوق من الروضة إلى مصر لعنته، ويعد بهم وحده ثم يطلع بهم إلى الحمام فيدخله

قبيهم وعشر جميع عصفه من المسوقه والسطوح ثم يحرق من يكون هناك ويعتق باب الحمام ويحلب على يده حتى يقصير حاجته ثم يردهن كدث إلى المركب ويطعهن إلى البيت ليلاً رضي الله عنه ويديه في ذلك سيدي الشيخ أبو السعود من سيدي مدي رضي الله عنه، كان لا يمكن أحد مضيق من دحور بيته لا في مرض ولا غيره ويديه في ذلك الأمير نصيح محبي الديار بر أبي أصبح رأيته يصغر في دخول الحمام كما كان يعمل سيدي الشيخ أبو لفصل السنو، ورأيت به حياح عدله إلى المقصد لا يستعمل إلا لحوائج النديين صغر في السن هؤلاء لثلاثة الدين اصعدت على م يدهم لعينهم قد لصفه فحراهم الله عن ذلك خيراً آمين.

ويسر ذلك من باب سوء لغير بالعيال أو بالأحباب وإنما هو قمره عن مواضع الريه فبعاملهم معاملته من سوء الظن من غير سوء ظن وفهم، فإن تكمل لا يردون حاشاً دون حاش فكان في ذلك انفعول مراعاة الجاسين. ومن اطلعت عليها من النساء تحاف على رؤية شخصها وهي في الارار وتستحي أن يراها أحد وهي حارجه من الحلاء روحني فاضمة أم عبد الرحمن رضي الله عنها سافرت بها إلى الحجارة ثلاث مرات، ثم أض أن الحكم رأى لها حجاباً قط من حين خرجت من بيتها إلى أن دخلت مكة المشرفة ثم رجعت إلى بيته، وكانت تركب في مثل العقبات فوق ظهر القتب تدخل الحمام المعطى بزل نساء لأكثر كلهم في بول العفنة وطلوعها وهي لم تزل وما شعرت قط بقضاء حاجتها إلا في المحض ولا في حال السفر رضي الله عنها. ولم تركب قط حمار وقالت لا أستطيع أن يراي أحد حتى انكحال عجرت فيها أنه يرى عيها فم أقدر عليها ورضيت بالوجع وصبرت حتى زال الألم وصار يثق عيها السرى عن العي السرى إلى الآن، فهذا أمر رأيته منها ولم يسعي وقبح ذلك لأحد من عيال إخوان، فالحمد لله رب العالمين على ذلك

وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «لا يجلأ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سراً يكون ثلاثة أيام بصاعداً إلا ومعهما أثر أو أخوها أو زوجها أو ذو محرم منها»

وهي رواية للشيخان «لا تسافر امرأة يؤمن بالله واليوم الآخر إلا ومعهما مخرم منها أو زوجها»

وهي رواية للشيخين ومالك وغيرهم مرفوعاً «لا يجلأ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي مخرم عيها» وفي رواية أخرى لهم «مسيرة يوم» وفي أخرى لهم «مسيرة ليلة». وفي رواية لهم ولأبي داود وابن خزيمة «أن تسافر بريداً»

قلت وسئل خلاف هذه الرويات إنما هو من حيث أمن لصريق وعدمه، والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يستصحب كلب أو حرساً في سفر أو غيره

وإذا لعهد سأل بالعمل به كثير من طلبه العثم السب سافرون لحج ولشم ونحوهم فيقرون انجدال على وضع الحرس في أعناق حمار وأرخب مع قدرهم على إرادة ذلك، وبو أنهم قالوا بحمال إن لم تقطع هذا لحرس ما سافرون محث لمطعمه عثم الأجرة، وقد رأيت كتباً ما فر مع صاحبه إلى مكة فذكرت به الحديث في ذلك فقل لم يقرر دعه فإنه قد يكون من العن فسكت عنه. ﴿والله عرير حكيم﴾.

وروى مسهم وأبو داود والترمذي وعمرهم مرفوعاً «لا تضح لملائكة رفعة فيها كلب أو جرس».

راد في رواية لأبي داود «وعلاً جند نير»

وروى مسهم وأبو داود، غيرهما مرفوعاً «الحرس من مير الشيطان»

وروى السائي مرفوعاً «لا تسحل الملائكة بيناً بينه حرس»

ونص ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «إن نعيم النبي فيها الحرس لا تضح لملائكة»

وروى ابن حبان في «صحيحه» «أن رسول الله ﷺ أمر بالأجراس أن تقطع من غسق لابل يوم بدر»

وهي رواية لأبي داود مرفوعاً «مع كل جز من شيطان»

وروى السائي مرفوعاً «لا تضح الملائكة رفقة فيها جلع»

وكان ابن عمر يحدث بهذا ويقول كم مري في الركب من حلع؟ والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يسافر أول اثنين ولا معمر في الطريق، ولا يفرق عن أصحاب في المصار إلا لضرورة أخرى أشد مما ذكره وإذا كان أمير الركب جاهلاً فيسعي بعينه ذلك ثم إن حلف فلا لوم على الناس وإن انلوم عليه وحده

وهي يهي الشارع لا عن ذلك عدة مصالح يعرفها الله عز وجل لا نستطع في كتاب يدرکها من عرب تجليات الحق تعالى في الليل، ولو كشف لمن يسافر أول اثنين

الحجاب مدب كما يدرب الرصاص ونظيره من يصف بالكعب لئلا كما قاله بعضهم
﴿والله عزيز حكيم﴾

وروى مسلم وأبو داود والحاكم مرفوعاً: «لَا تَزْسَلُوا مَوَاشِيَكُمْ إِذَا عَابَتِ الشَّمْسُ
حَتَّى تَذْهَبَ وَخَمَةُ عِشَاءٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَحِثُّ إِذَا عَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ وَخَمَةُ
الْعِشَاءِ»

وعظ رواية الحاكم «خَسُوا صَنَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ قِرْعَةُ الْعِشَاءِ بِهَا مَاعَةٌ تَنْشُرُ
فِيهَا الشَّيْطَانُ»

وفي رواية لأبي داود وس حريصة في «صحيحه» مرفوعاً «أَقْدُوا لِحُرُوحِ بَهْدَابِ
الرَّجُلِ فَإِنَّ لَّهُ بَشْتًا فِي لَيْلِهِ مِنْ حُلْفَةٍ مَا شَاءَ»

وروى مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم مرفوعاً «إِذَا عَزَمْتُمْ خَسُوا الطَّرِيقَ وَبَنَيْتُمْ
طَرِيقَ السُّبُوتِ وَمَأْوَى الْهَوَى بِاللَّيْلِ»

وفي رواية لاس ماحه «إِيَّاكُمْ وَاسْتَغْرِيسَ عَمَى جَاذِ الطَّرِيقِ وَلِصَلَاةِ عَلَيْهَا فِيهَا
مَأْوَى الْحَيَاتِ وَالسُّعَى وَخَسُوا فَصَاءَ الْحَاجَةِ عَلَيْهَا بِهَا الْمَلَأَ»

قال للحافظ المنذري، ولتغريس هو برول المسافر آخر الليل ليسريح

وروى أبو داود والنسائي مرفوعاً

«إِنَّ لِنَاسٍ كَانُوا يَدْرُسُونَ يَهْرُؤُونَ فِي أَشْجَابِ الْأَوْدِيَةِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّمَا دَلِكُمْ
مِنَ الشَّيْطَانِ»

قال أبو ثعلبة الحاشي رضي الله عنه فلم يزلوا بعد ذلك مبر لا إلا انصم بعضهم إلى
بعض والله تعالى أعلم.

(أحد عليه العهد لعدم من رمى الله ﷺ) أن لا يهتم بتحصيل لذية كما لا يهتم
ولا يقبل عيبها كل الإنسان وإنما يكون ذلك بقدر الضرورة لا غير

وهذا العهد لا يقدر على العمل به إلا من سلك على يد شيخ ناصح وسافر به حتى
شرف على شهود دار إلقاء معين بصيرته، ونظر ما فيها من العبد المقيم والمعيشة
الواسعة الهشة حتى كأنها راي العيس، وهناك يرهق في دار العناء.

ويصح ذلك أن الإنسان إذا كان عنده شيء ليس لا يصح به أن يتركه اختبر ولا لوجود
ما هو أغنى منه كما إذا كان حاملاً في بنية حرج فلوس حدد، فرأى كرم فصب فيه بصب ذلك
الحرج ويمنؤه قصة فإذا سافر بالمرح القصة ورأى كرم ذهب فيه بصب القصة ويملاً حرجه
ذهباً، وما دام لم يجد ما هو الأغنى فهو يحل به معه لا يتركه إلا أن يراه الله شح نفسه

وقد ذكرنا في عهد مشايخ في كتاب «البحر المورود»، أن اليهود أحدثت عهداً، مروراً على أتلان الذهب أو لعصاة من غير مزحمة عليها في الهند ولا تبعه عند نه نهر الآخر أن لا يأخذ منها إلا قدر ثوبت ذلك اليوم، أو قصاء ديسا، وأنه إذا دحمت ما نغلة محمله ذهباً إلى دارنا من مطلب مثلاً لا يأخذ منها ديناراً بل بحرجه يحملها ونعلق باب دارنا احتياطاً لأنفسنا أن يقتصر نعيمها في الآخرة، وقد ذكرنا فيه أن الفقراء ما نعيموا عن غيرهم إلا تركهم الدنيا لخساراً لا اضطراباً، فإن التارك للدنيا اضطراباً هو ولعوام سواء

فعمم أن من دسائس النفس على العبد أن توسوس له بالاهتمام بالدنيا والسعي بها وتقول له هذا سعي على العيال لا لنفسك والسعي على العير من العيال مطلوب، وإنما الدم لو سعيك لنفسك فيصير يسعي ويهتف ويجمع في حجة العيال وهو يدحر ديت حتى صار عنده لألف دينار وعياله على ما هم عليه من الصبى، ثم يوسع عليهم شيئاً، وهذا العهد قد كثرت حياته من عالت فقراء هذا «برمان» حتى صاروا يسافرون من مصر إلى الروم في طلب الدنيا ولو أن بعض المريرين فعل ذلك لحبب عليه فكيف بالشيخ

وقد عرضوا على سيدي عني الخواص رحمه الله أن يجعلوا به سمواً فأبى، وقال هذا مال لا ينبغي أن يكون إلا لمسكر السلطان الذين يسافرون في التجاريد، وأما الفقير الحالم من في بيته أو في رايته فلا يسعي له أن يأخذ من ذلك درهماً واحداً، وكذبت عرضوا على بحمد الله نحو أربعة آلاف دينار أوصى بها لي قاضي «سكندرية» فرددها احتياطاً بنفسه من أكر مال انقصاة وشبهات التي لم تقسم بي، وحواف عبيها من صلها إلى جميع الدنيا فالحمد لله على ذلك

وقد سافر شخص من فقراء مصر المحروسة إلى بلاد الروم فاجتمع برهمن بائس الورير فهاب له ما جاء بك إلى بلاد فقال أطلب شيئاً من مال السعدون يقوم بعالي فقال له وما حرفتك، فقال أدن للناس عني لله تعالى فقال له أب عليك أيها الشيخ كيف سافر في من الشيعوكة من مصر إلى هنا نطلب الدنيا أم كن في مصر وقرها ما يكفك مع أنك ترى ربك وهو يرقك أنت وعيالك من حين ولدت إلى أن صار من حيث يبصاء لم يقطع بك يوماً واحداً، فرددته وأنت في هذا السن لم تنق بصمان الله لثركك، ولم نطمش نفسك إلى قوة نعانى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ يَرْزُقُهَا﴾ [هود ٦] والله عليك أين معرفتك بالله حتى ندل الناس عليه، فما تدري الشيخ ما يقول ورجع إلى مصر نادماً هذه حكمة صاحب الواقعة لي بنفسه

وسمعت سيدي عياً الخواص رحمه الله يقول يحب عني من تصدر للمشيعوكة ولشعاعات عبد الحكام أن لا يقبل منهم هدية ولا برأ ولا حسه، ولو كان ذلك حلالاً من أصله، فإن من قبل من الولاة شيئاً هان في أعينهم وردوا شفاعته لكونه صار محدوداً من حالهم فهو ولو كان معه سر لا يصح له أن يؤثر فيهم يعو، ويضعفه ويكسوه، ولا

يستحييت الله له فيه دعاء لو دعا عليه وهذا الأمر قد عم عالت الفقراء فطلب شعاعهم عند
لحكم وعدموا تخرج كرم المكرويس

وذكرت أيها الشيخ الذبي ولا مسمام بشأنها ولا تكن مهمماً بربك وما قسمه الله تعالى
لك لا بد أن يأتيك ولو تركته لا يخرج عنك والله يتولى هداية
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً

«تعرضوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا أكثر هممه أفشى لله صنعة
وحصل فقره بين عينيه»

وفي رواية لاس ماحه بإسناد صحيح مرفوعاً «من كانت الدنيا أكثر هممه فرى الله
عليه صفة أي أمره وحصل فقره بين عينيه، ألم يأتيه من الدنيا إلا ما كُتب له»

وفي رواية لاس حمال في «صححه» مرفوعاً «إنه من تكبر الدنيا همته يحصل الله
تعالى فقره بين عينيه وشئت عليه ضيعة».

أي لرق عنه حاله وصناعته ومعدسه وما هو مهم به وشعبه عليه يتكرر كده ويعظم
تعه

وروى الصبري مرفوعاً «من كانت الدنيا هممه حرم الله عليه جوري فري بعثت
بحراب الدنيا ومن أبعث بعمارته»

وروى البيهقي وغيره مرفوعاً «من انقطع إلى الدنيا وكفاه الله بها»

وفي رواية لحكم والبيهقي مرفوعاً «من جعل انهنوه هم واحداً هم بمعاد كماله
الله هم دنياه. ومن تشعث به الهوم لم يدل الله في أي أوديه الدنيا أفدكه»

وفي رواية لاس ماحه مرفوعاً «من جعل الهوم هم واحداً هم المعاد كفاه الله هم
دنياه ومن شعث الهوم في أحول الدنيا لم يدل الله في أي أوديه هلك»

وروي في بعض الكتب الإلهية أن الله تعالى قال: «يا ذنب من حدمي فخذميه.
ومن حدمك فخذميه» رواه أبو نعيم وغيره

وروى الطبراني مرفوعاً: «من أضح وهم الدنيا فبسر من الله في شئ» الحديث

وفي رواية له أيضاً مرفوعاً: «من أضح حبيباً على الدنيا أصبح ساجداً على ربه عم
وخل» والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد نعم من رسول الله ﷺ) أن لا يمكن محبة الدنيا من فلوها بحيث
يعل بها عن عاده رسا لمشروعة، ولا يكاثر بها أهلها ولا تنافس أحداً عليها سواء أكان

ملاً أو وظيفه أو طعماً أو رياضة أو غير ذلك من سائر شهواتها سداً لذات من نهوسا إلى أهويتها

ثم إذا فتح الله علينا فتوح العارفين بثناء الله تعالى وقد فعل ما ذلك والله الحمد فمن الأدب أن نمسك الدنيا بأسرها ولا نترك منها شيئاً إلا عند العجز عنه ونقلب الشهوة المدمومة إلى الشهوة المحموددة من غير حجاب عن الله عز وجل ولا غفلة عن عبديته فـ
تعالى ما تكمل ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧] . فأحير أنهم مع قيمهم في لأسبب لبي يحجب بها غيرهم لا يفعلون عن ذكر الله تعالى ، لأن الدنيا قد خرجت من قلوبهم وصارت في أيديهم لا غير ، وما ذم الله تعالى حب الدنيا إلا إذا كان حبها بحكم الطبع وسجل لعبد بها عن المحتججين ، وما إذا وسع بها على المساكين وسر بها نفسه وكفها بها عن سؤال الناس فعميت الدنيا حينئذ وبس رميها ولذلك ما دم الله تعالى ذات الدين وإنما دم الملل إليها فقط ، إذ لو كانت مدمومة بذاتها لم تؤمر بمسكها في حال من الأحوال فافهم .

ولا يحصى أن مراد كل من دم الدين من اشارة ﷺ أو غيره من صالحى المؤمنين الدنيا الزائدة على الحاجة ، أم ما يحتاج إليه فليس من الدين في شيء من هو مطلوب في لكتة في دم الدنيا إنما هو الاشتغال بها عن عبادة الله عز وجل لا غير ، فمن عصمه الله وحفظه عن الوقوع فيما يلهي عنه تعالى ولا حرج عليه ولذلك طلب أبواب سليمان ، ليد ، ومعلوم أنهم معصومان من طلب ما يشغلهم عن الله فافهم

وسمعت سيدي عبياً المكرواني يمكة المشرفة يقول فسق انعارف بعد كماله يكون في تسطه في الدنيا في مأكل ومسن ومكح ومركب هـ . وكان الفصيل بن عباس رضي الله عنه يقول : أحب الله تعالى عبداً روى عنه الدنيا وإذا بعصر عبد وسع عليه دينه وشغل بها عنه . سمعت سيدي عبياً الخوص رضي الله عنه يقول : كل شيء شغلك عن الله يحظه واحدة فهو مشغوم عليك في الدنيا والاخرة . وكان سيدي محمد بن عبد رحمه الله تعالى إذا أتاه أحد شيء من الدنيا استقبض وغهر أثر ذلك عليه . وأتاه مرة شخص بأربعين ديناراً في صرة بعد صلاة الصبح فرماها في وجه صاحبها وقال له أما تستحي من الله تعالى تصحب بالدنيا ووجهه وقال له لا بعد إلى مثل ذلك أبداً

وسمعت سيدي عبياً الخوص رحمه الله يقول يسعى شيخ المقتدى به أن يحسن عبده شيئاً من القدر نحو المائة دينار رائدة عن حاجته ليدفع خاطر لاهتمام في الرزق فإنه يثق معه في المهمات ولا يرذل ، فنكل شيخ له مشهد يدين الله تعالى به ، فرصي الله عن الصادقين .

وبالحملة فلا يصح لك يا أخي عدمه محبة الدين والمراحمه عبيها ولا بعد بسوك

على يد شيخ ناصح نصي مردك في مراده وحتيادك في اختياره وإلا فلا نشم من البرهه فيها رائحة كما عليه غالب مريدي أشياح هذا الرسل فيموت شيخهم وهو متحسر على رؤية أحد منهم، أطاعه حتى صدر زهداً في السبب فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وروى الطبراني مرفوعاً «هلا له آجر هذه الأمة النخل وطول الأمر»

وروى البراء مرفوعاً «يُنَادِي مُنَادٍ كُلُّ يَوْمٍ دَعْوَا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا دَعْوَا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، مَنْ أَخَذَ مِنْ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِمَّا يَكْفِيهِ أَحَدٌ حَقَّقَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ»

وروى لصري وعيره مرفوعاً «وَمَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى رِبَاةِ الْمُسْرِعِينَ كَادَ مَهِيئاً فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ» وفي رواية «كَانَ مُمْقُوتاً فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ»

وروى عن أبي الدنيا بإسناد جيد عن عمر قال «لَا يُصِيبُ عُنْدَ مَنْ لَدُنْهُ شَيْئاً إِلَّا نَقَصَ مِنْ دِرْهَانِهِ عِنْدَ اللَّهِ، وَزَنْ كَدِّ كَرِيماً»

قال الحافظ المنذري روى مرفوعاً وانوقف أضح، وروى إسحاق بن وهب صحيح الإسناد مرفوعاً «خُلُوةُ الدُّنْيَا مُرَّةٌ لِأَحَرَةٍ، وَمُرَّةُ الدُّنْيَا خُلُوةٌ لِأَحَرَةٍ»

وروى بصري بإسناد حسن مرفوعاً «مَنْ أَشْرَبَ حُبَّ الدُّنْيَا انْقَطَعَ مِنْهَا ثَلَاثُ شَقَاءٍ لَا يَنْفَعُ عَمَلُهُ، وَجُرْصٌ لَا يَبْلُغُ عَمَلُهُ، وَأَمَلٌ لَا يَتَلَمَّحُ مُنْتَهَاهُ» فالدنيا طلبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبة الأحرى حتى يترك الموت ليأخذها، ومن طلب الأحرى طلبة الدُّنْيَا حتى يشتوفي منها برقة»

وروى البيهقي مرفوعاً «هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَنْشِي عَنِ اسْمِهِ إِلَّا ابْتَلَتْ قَدَمُهُ؟ قُلْنَا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ» قَالَ كَذَلِكَ ضَاجِبُ الدُّنْيَا أَنَّى ضَاجِبُهَا لَا يَنْشِمُ مِنَ الدُّنْيَا» والله تعالى أعلم

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تنسى الموت إلا إن حصص على أمتك من فتنة في الدنيا في هذا الزمان الذي يرى الإنسان ديه في كل يوم ينقص عن يوم الذي قبله، وهذا الأمر قد وقع من حين انتهى كمال الدين وهو سنة سبع وثلاثين وخمسمائة كما رأيت ذلك في لوح نزل من السماء في واقعه في المذموم، وقد أحدثت الأمور كلها يا أخي في النقص وصار دين المؤمن ينقص كل يوم عن الحال الذي فيه، وصار يتصعب على الإنسان القبط عن ديه كما يتصعب عليه انقبض عن حمره في كفه بيلاً وبهراً، فكما ضعف عن دوام انقبض على حمره كذلك ضعف عن دوام انقبض على الدين على حد سوء، فلا يموت الإنسان يوم يموت إلا على أنقص الأحوال، وزل أحد الدين في النقص من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، حين نبع أهل العلم حدهم وأهل الطريق حدهم، هذا ما رأيته مكتوباً في لوح نجا، مدرسة الشيخ إبراهيم المراهبي الشاذلي

ببواب الخرق من مصر المحروسة، وكان في سلسلة قصة وقد نُشر إلى ذلك الشيخ عبد
العزيز الدريسي في مخطوئته وكان في سنة سبعين وخمسمائة يقول.

وَقَدْ بَدَأَ التَّقْصِيرُ فِي الْأَخْوَانِ أَجْمَعُهَا رُبُّدَلْتُ صَفْوَةَ الْأَوْقَاتِ بِالْكَرِّ

وقد مرت في سنة سبع وأربعين وتسعمائة على شيخ قد صغر في السن وهم نائم
نحت فطره لحليح لحاكمي بمصر المحروسة أيام الصيف فسلم عليه فرد عني السلام
ثم قال لي ما اسمك؟ قلت له عبد الوهاب فقال لي سبين عريضة ومقصودي لو ربك
اجلس فحلفت عنده فصافحني وقبض على يدي فكذبت أن أصبح من عصمه، فقال لي
ما تقول في هذه القوة؟ فقلت قوة شديدة، فقال هذه من قيمات الحلال التي أكلناها في
حال الصبا، فلو لا تلك الحميرة لكان جسما اليوم كالحالة من حيث المكافء وعدم
تورع الناس، ثم قال لي يا ولدي عمري الآن مائة وثلاث وأربعون سنة، والله لا تعيرت
الناس ونقصت أديانهم وأماناتهم في هذه اثلاث سنين الأخيرة أكثر مما نقصت أديانهم في
المائة وأربعين سنة، قد صار الآن أحوالا وصاحبك كأنه ما هو أخوك وصاحبك كأنه ما هو
صاحبك بل لك كأنه ما هو ولدك ولا أنت أبوه ونحلت انقلوب عن بعضها بعضا،
وتراكمت السلايا ومرت على الخلائق مع قلة العصر حتى كثر سحقهم على مقدورات
ربهم، ونقصت تلك أديانهم وصار الموت اليوم تحفة لكل مؤمن كما ورد فلا يطلب
المعيشة في هذا الزمان إلا من حجب عن نفسه، ثم قال يا ولدي وأنا أوضح لك ذلك
في حق الصالحين هذا الزمان فصلا عن صاحبه، فقلت له نعم، فقال أصلي الصالحين هو
أن يقوم من الليل فتوضأ ويصلي ما كتب له إلى الفجر ثم يصلي الصبح وشتين بواحدة
كذلك إلى الظهر ومن الظهر إلى العصر ومن العصر إلى المغرب، ومن المغرب إلى
العشاء ومن العشاء إلى أن ينام فلو عرضت سلامته من جميع المصائب الصاهرة فهل يقدر
على سلامته من سوء الظن بأحد من أقرانه أو حساده أو رؤية نفسه عليه في ساعة من
الساعات طول عمره؟ فقلت له هذا بعيد، فقال لو وضعبت عبادة الصالحين طول عمره في
كفة وسوء الظن بمسلم في كفة لرجح سوء الظن، فإذا كانت عبادة الصالحين لا تفي بجزء
ذنب واحد فكيف بمن عليه ما لا يحصى من حقوق الحق؟ ها، فقبلت يده وانصرفت
رضي الله تعالى عنه.

فسلم يا أخي أمرك إلى الله وسأل الله تعالى النصر على مرارة هذا الزمان فإن ساء
كالسحاب الواقف وأنت كالماشى تحته أو كالسحاب السائر وأنت واقف فلا بد من فراق
أعدائك لصاحبه.

وقد كان سليمان الثوري رضي الله عنه يقول: إنما خاف الأكابر من البلاء لما فيه من
السخط لا لدانته ثم يقول، والله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت؟ لعلي أكرم ولا أشعر

فاعلم ذلك وبردل يا أخي كرهه تمني الموت على كل من كان في حير وعدم الكراهة على كل من كان في شر ولا تعطين الأمر والله يقول هذه:

وروى الإمام أحمد والحاكم «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى عُمِّهِ لَعْنَسٍ وَهُوَ يَشْكِي تَمَنِّيَ الْمَوْتِ فَقَالَ يَا عَيْسُ لَا تَمْنَى الْمَوْتَ إِنْ كُنْتَ مُغْسِبًا تَزَادُ إِحْسَانًا إِلَى بِحْسَبِكَ وَإِنْ كُنْتَ مُسِينًا فَإِنْ تَوَخَّرَ لَتَسْتَعْمِدَ مِنْ إِسَاءَتِكَ حَيْرٌ لَكَ، لَا تَمْنَى الْمَوْتَ»

وفي رواية للإمام أحمد وإسحاق بن ساد حسن مرفوعاً «لَا تَمْنُ الْمَوْتَ فَإِنْ هُوَ بِمَطْلَعٍ شَدِيدٍ وَإِنْ مِنْ لَسَعَاءَةٍ أَنْ يَطُولَ عُمُرُ الْعَبْدِ وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِسَاءَةَ»

وفي رواية لمسلم «لَا يَمْنُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُوهُ مَنْ قَتَلَ أَوْ بَأْسَهُ، بَنَاءً أَوْ مَوْتاً نَفْعَ عَمَلُهُ وَبَنَاءً لَا يَرِيدُ الْمَوْتَ مِنْ عُمْرِهِ، لَا خَيْرَ».

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «لَا يَمْنَى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَضَرْ بَرْدٍ بِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلَا يَدْعُوهُ فَإِنَّهُ لَيُفْقَلُ لَهُمْ أَخِيصِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ حَيْرٌ لِي وَتَوَفِّي بِمَا كَانَتِ الْوَدْعَةُ حَذراً» والله تعالى أعلم.

(أحد عيب منها عدم من رسول الله ﷺ) أن لا تمنأى فعل شيء يرد البلاء، لا إن ورد به الحديث، فلا تطلب رفع البلاء لشيء سكت عنه الشارع فصلاً عما نهانا عن فعله، وهذا العهد يستعمل في حياته كثير من الناس حتى تعلماء فيرون على رؤوس أولادهم انتمائم والمعظام والحرر وبحور ذلك، فلا يكررون على من فعله ولا يقطعونه، وكان الأدب تقطع ذلك ومع الولد وأمه من ذلك هروماً من دعاء رسول الله ﷺ المحجبات الذي لا يرد على من عسى ذلك أو حملة، ولولا أن الشارع يعلم أن الله تعالى يكره ذلك ما بهى أمه عنه، فحجب كل من نهانا عنه سواء عقب له معنى أو لم يعقل له معنى

وسمعت سيدي عبياً الخواص رضي الله عنه يقول: من أراد عدم نزول البلاء عليه فلا يجعل له قط سريرة مسببة يستحي من اطلاع الناس عليها، فمن كان به سريرة سببة استحي بروب البلاء وبحويل النعم، ومن هنا كثر تحويل النعم في هذا الزمان حتى عن أولاد الفقراء، فالعافل من فتن نفسه إن أراد تحليل النعم عليه ﴿والله عفو رحيم﴾

وقد روى أبو يعنى بإسناد جيد والحاكم وقال صحيح لإسناد مرفوعاً

«مَنْ عَنَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ لِلَّهِ لَهُ، وَمَنْ عَنَّقَ وَدْعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ»

وروى الإمام أحمد والحاكم ورواه ثعلب، «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مَبَايِعَ ﷺ سَبَّحَهُ وَلَمْ يَبَيِّحْ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَقَالُوا مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ إِنَّ فِي عَضُدِهِ تَمِيمَةً فَقَطَعَ الرَّجُلُ التَّمِيمَةَ فَأَتَمَّهُ ﷺ ثُمَّ قَالَ مَنْ عَنَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ»

والتميمية يقال إنها خرر كانوا يعلقونها بروب أنها تسفع عنهم لأفاب، وعتمد هذا

الرأي جهل وصلالة، إذ لا مانع ولا دافع غير الله تعالى، فإن كان انسي علقها يعتقد أنها تدفع فقد أشرك، وإن كان يعتقد أنها لا تدفع فلا فائدة لتعليقها بهم.

وروى أبو داود أن عيسى بن حمزة قال، دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمزة فقلت ألا تعتق تسمية فقال أعود بالله من ذلك، فإن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ عَلَّقَ شَيْئاً وَكَلَّ إِلَيْهِ» روي ربيعة بن ربيعة بن ربيعة فقال: «لَمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ»

وروى الإمام أحمد وابن ماجه «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَّ عَنِّي عَصْدُ رَجُلٍ حَسَنَ أَزَاهُ قَالَ: مَنْ صَعَزَ؟ فَقَالَ: وَنَحَكَ مَا خَذَهُ فَقَالَ: مِنَ الْوَيْتَةِ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا» زائدة في رواية «فَإِنَّكَ تَوْمَتْ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا» وفي رواية أخرى «فَإِنَّكَ بِنِ مَتِّ رَهِي عَلَيْكَ وَتَلَبَّ إِلَيْهَا»

وروي ابن ماجه وغيره مرفوعاً: «إِنَّ الرُّقَى وَالْتِمَائِمَ وَالْوَلَةَ شَرٌّ».

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: المهي عن الرقي ما كان بعير لسائر العرب قدم يدر ما هو ولعله قد يدحجه سحر أو كهر، فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان يبه نفسه ذكر الله تعالى فإنه مستحب صيرك به أ هـ.

وقال الخافظ عبد العظيم: لقوله شيء يصعب النساء يحسبن إلى أرواجهن قل وهو شبيه بالسحر أو من أنواعه.

وروي الحاكم وقال صحيح الإسناد عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: ليست لتسمية ما يتعلق به بعد اللاء وإنما التسمية ما يتعلق به قبل اللاء والله تعالى أعلم.

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يتهاون بترك الوصية سواء كان في المرض أو في الصحة، وكذلك لا يضر فيها ولا يؤخر العتق والصدقة حتى تحصرنا الوفاة، وهذا العهد يقع في حياته كثير من أرباب الدين لضلوا أملهم ونسوة بحديثهم وحسدتهم لوارثهم.

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ صادق يلفظ كتابته حتى يرق حجاب رتصير الدنيا عنده كالتراب والموت عنده نصب عينيه، ولا فسر لارمه الحية لهذا العهد غالباً: ﴿اللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾.

وروي الشيخان مرفوعاً: «مَنْ حَقَّ انْتِزَاعُ مُسْلِمٍ عَنْ شَيْءٍ يُوصِي بِهِ يَبِيتُ لَيْتِيئًا» وفي رواية: «ثَلَاثَةٌ لَيْالٍ إِلَّا وَصِيَّتُهُ مَكْثُورَةٌ عِنْدَهُ» والله سبحانه وتعالى أعلم.

وروي ابن ماجه مرفوعاً: «مَنْ مَاتَ عَلَى وَصِيَّةٍ مَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسَّئَةٍ».

وروي ابن ماجه مرفوعاً: «الْمُسْرُورُ مَنْ حَرَّمَ وَصِيَّتَهُ»

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً «بُنَ الرَّحْلُ لِيُغْمَرَ أَوْ الصَّرَاةُ لِيُطَاغَةَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مَشْيَ سَنَةٍ، ثُمَّ يُحَصِّرُهُمَا أَلْوَافُ قِيَصَارَاتٍ فَتَجِبُ لَهُمَا النَّارُ»

وروى النسائي مرفوعاً: «لِإِضْرَارٍ فِي الْوَصِيَّةِ مِنْ لُكْنٍ»

وروى ابن ماجه مرفوعاً «مَنْ فُرَّ سَمِيَّاتٍ وَارْتَهَ فَطَعِ اللَّهُ سِيرَاتَهُ مِنْ لُحْنِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ»

وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعاً «لَأَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّحْلُ فِي حَبِيبِهِ
وَصَبْحِهِ بِذُرْهِمٍ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ عِنْدَ مَوْتِهِ بِمِائَةٍ»

وروى أبو داود والترمذي «مِثْلُ الَّذِي يَعْتُوُّ عِنْدَ مَوْتِهِ مِثْلُ الَّذِي يُهْدِي بَعْدَ مَا نَسِمَ»
والله تعالى أعلم

(أحد عيب العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن يسرع بالحجارة بحجلاً للبدن وإكراماً
للميت ومسرعة لتعظيم النرجس، بناء على ما يعتقد من فضل الله تعالى ومعرفته ورحمته
للميت

وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً «أُسْرِعُوا بِالْحَجَرِ، فَإِنْ تَكُنْ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تَقْدُمُوهَا
إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُنْ صَوِيَّةً فَهِيَ تَصْغُرُ عَنْ رِقَابِكُمْ».

وروى أبو داود والنسائي أن أب بكره لحق بحجارة عثمان بن أبي العاصي وهم
يمشون مشياً خفيفاً، فقال بأعلى صوته «لَقَدْ رَأَيْتُمْ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ رَمَلَهُ»

وروى أبو داود والترمذي عن ابن مسعود قال «سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَشْيِ مَعَ
الْحِجَارَةِ فَقَالَ «مَنْ ذُوُّ الْحَبِيبِ إِذَا يَكُنْ حَيَّرَ تُعْجِلُ إِلَيْهِ، وَمَنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ لَغِيّاً لِأَهْلِ
النَّارِ»

وانحسب: صرب من العدو، وفيه هو كالرمل والله تعالى أعلم

(أحد عيب العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن يدعو للميت ويحسن إنشاء عليه حوقاً
من الوقوع في غيبته، مصريحاً أو تعريضاً، فالتصريح ذكره ثم يكره والتعريض مثل قول
القاتل إذا سمع حياً يذكر الميت بسوء أريحنا من عيبة الناس كل شاة معلقة بعرقوبها
وبحو ذلك، فأبى هذا العهد من قول القاتل رحم الله فلاناً ما كان أحسن معاملته وما كان
أحسن خلقه وبحو ذلك، وفي النورية مدحوة عن الكذب فإنه لا بد في فعل التفضيل من
وجود من يفصل عليه

وكان سيدي عبي الحواس رحمه الله يقول ما ثم شيء في الوحود يعاثل شيئاً آخر
من جميع الوحود أبداً فلا بد من زيادة أو نقص ولو بزيادة شعرة واحدة في لحته أو رأسه

﴿والله عموماً رحيم﴾.

وروى أبو داود: كان لبي عليه السلام إذا فرغ من دعي الميت ذهب عليه وقال

«اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُّوا لَهُ التَّيْبَتَ فَإِنَّهُ الآنَ يُنْأَلُ»

وروى أبو داود والنسائي له وابن ماجه عن أبي هريرة قال

أمرؤا على رسول الله عليه السلام بحجارة فأتوا عبيد حير فقال وجبت ثم مروا بأخرى

فأتوا عليها شراً فقال وجبت ثم قال إن بغضكم على بعض شهيد

وهي رواية للشيخين وغيرهم أن عمر قال يا رسول الله ما وحسب؟ فقال

رسول الله عليه السلام

«مَنْ أَلْمَنَ عَلَيْهِ خَبِراً وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتْبَعَهُ عَلَيْهِ شِراً وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ وَأَنْتُمْ

شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ».

وروى البخاري مرفوعاً: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ بِحَيْرٍ أَدْحَمَهُ اللَّهُ لِحَبِّهِ، فَقُلْنَا

وَتَلَاثَةً؟ قَالَ ثَلَاثَةً، فَلَمْ يَأْتِ بِثَلَاثٍ وَأَتَانِ ثُمَّ لَمْ سَأَلَهُ عَنْ لَوْحٍ»

وروى أبو يعلى وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «مَنْ مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيُشْهَدُ لَهُ

أَرْبَعَةٌ أَهْلُ أَتَيْتَ مِنْ حَيْرَانِهِ الْأَذْنَى أَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ إِلَّا حَبِيراً إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَبِلْتُ

عِلْمَكُمْ وَعَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» هذه رواية أبي يعلى.

وهي رواية للبراء مرفوعة: «إِذَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ تَعَالَى يَغْلُو مِنْهُ شِراً، وَتَقَرَّ النَّاسُ

بِهِ حَبِيراً قَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِحِلِّ لَمَلَاتِكِهِ قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادِي عَلَى عِبْدِي وَعَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي

بِهِ».

قلت وروى الإمام سيد في تفسيره

«إِنْ شَهِدَ مَاتَ فِي حَبِيةٍ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام فَشَهِدَ النَّاسُ تُشْهَدُ فِيهِ بِأَشْرٍ لَا أَنَا بِكَرٍ،

مَأْوَعِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام إِنْ شَهِدَتْهُمْ بِهِ بِأَشْرٍ صَحِيحَةٍ وَلَكِنْ أَحْرَثَ

شَهَادَةَ أَبِي بَكْرٍ تَكْرِماً لَهُ» والله أعلم

وروى الإمام أحمد ورواه رواية الصحيح: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام إِذَا دُعِيَ إِلَى جَارَةٍ

سَأَلَ عَنْهَا، فَإِنْ أَتَتْهَا عَلَيْهَا حَبِيراً قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَإِنْ أَتَتْهَا عَلَيْهَا غَيْرُ ذَلِكَ قَالَ لِأَهْلِهَا

شَأْنُكُمْ بِهَا وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا».

وروى أبو داود وأبو داود وأبو داود في «صحيحه» مرفوعاً: «أَذْكُرُوا، مُحْسِنٌ

مُؤْمِنٌ وَكُفُّوا عَنْ مُسَاوِيهِمْ»

تقدم حديث أم سلمة في «النصح» مرفوعاً ^١، وحديثهم الميث تقولوا خبره ^٢،
املائكة يؤمن على ما تقولون ^٣.

وروى البحاري في «صحيحه» مرفوعاً **لَا تُكُونُوا لَأَمْوَاتٍ وَلَهُمْ أَقْصُؤُ إِلَى بَقْدُمِهِ**

٤٠١: أَلْحَدِي، أَيْضًا، وَرَوَاهُ ابْنُ حُدْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ عَائِشَةُ: «فَعِنِّي يَرِيهَ مِنْ فِرَاسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ؟» هَلْوَا قَدْ مَاتَ فَأَنْتَ أَسْتَعِزُّ بِاللَّهِ فَهَلْوَ لَهَا مَا لَكَ حَسِيهِ ثُمَّ قَدِ اسْتَعِزَّ بِاللَّهِ؟ فَجَاوَبَتْ: إِذَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

لَا تَسُبُّوا الْأُمَمَ: الْحَدِيثُ.

وهي رواية لأبي داود مرفوعاً «إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَسَعَوْهُ وَلَا تَقْعُرُوا فِيهِ» والله تعالى أعلم.

الأحد عليه العهد العام من رسول الله ﷺ أن يرغب إخوانه من الرجال في ريادة قنود أموالهم كل حين وذلك لحري عنى ذلك فلا يفسد أهلها من الربا رة إذا مت ولا يترك ذلك إلا من عذر شرعى.

وقد روي الإمام مسيد بن عبد الله الأرمي في تفسيره أن رزوا القبور ولا تكثروا من زيارتها، أي حوفاً من روال الأعشار بها كما هو شأن من يعسل الموتى ويحملهم ويحفر لهم قبور لا تكاد تجد عنده عتذر بذلك أبداً كثرة محالطته لهم وكذبهم إذ سكن الإنسان في المقابر يذهب اعتباره، بخلاف ما إذا كان بعد العهد بروية القبور وأشرف عليها فإنه يجد في نفسه الاعتذار ولا يحاط بتذكر أحوال الموتى وما يذموا عليه.

وسمعت سيدي عبد الحواص رحمه الله يقول: إياكم أن تتحدوا بكم في القصور
مساكن ومراحيض فإن ذلك يؤدي إلى مكث لئس هناك فيذهب اعتبارهم بالأموات فقل
له ربما يثرون حتى يموتوا، فقال الأفضل لسمعته أن يتوضؤوا خارج للمهاجرة، فإن
المراحيض ربما سرب إلى الأموات فأهزلت بحاجتهم. ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ

وروى مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال

« اِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ اَمَّهُ فَتَنِي وَاتَّكَيْ مِنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي اَنْ اَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يَأْذَنْ لِي بِاسْتِأْذَنَةٍ عَلَيَّ اِلَّا اَزُورَ قَبْرَهَا فَاَدْبَسَ بِي فَزَرَزُوا الْقُبُورَ فَاِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الْمَوْتَ »

وروى الإمام أحمد ورواته محتج بهم في «الصحيح» إني بعثته عن ربه أقصو
ورودها فإن فيها غنة»

وفي رواية لابن ماجة بإسناد صحيح «كُنْتُ بِهِتِكُمْ عَنْ رِيَاةِ الْقُبُورِ فَرُوزُهَا فِيهَا
تُرْهُدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكَّرُ الْآخِرَةُ».

وتقدم حديث الإمام سيد «رُوزُوا الْقُبُورَ وَلَا تُكْزُوا»

وروى النحاكم مرفوعاً «رُوزُوا الْقُبُورَ تَذَكَّرُوا بِهَا الْآخِرَةُ»

وفي رواية للترمذي «كُنْتُ نَذَّ بِهِتِكُمْ عَنْ رِيَاةِ الْقُبُورِ فَقَدْ أَدْنُ لِمُحَمَّدٍ فِي رِيَاةِ
قَبْرِ أُمِّهِ فَرُوزُهَا فِيهَا يَذَكَّرُ الْآخِرَةَ»

قال النجاشي الصدري رحمه الله قد كان النبي ﷺ يهي عن رِيَاةِ الْقُبُورِ بهيِّاً عاماً
لنساء ولرجال ثم أدن لمرحان في رِيَاةِهَا، وسمر السهي في حق النساء، وقيل كانت
رخصة عامة وفي ذلك كلام لطيف للمسلماء والله تعالى أعلم

(أحد عيب العهد النعم من رسول الله ﷺ) أن أكثر من الاستعداد لأهوال يوم القيامة
بالأعمال الصالحة، وذلك بأن يعين جميع ما أمرنا به على التمام ويجتنب جميع ما نهى
عنه على التمام من غير اعتداد عليه دون الله تعالى، وكذلك يستعد لها بالتوبة من كل حل
وقع فيه دون كل من أحل شيء من المكاليب فمن لازمه مقاساة لأهوال وانشأ في ومن
بدل وسعه في مرصاة الله فهو من الذين «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَلِلَّائِيهِمْ تِلْكَ الْيَكَّةُ»
[الأنبياء ١٠٣] وتقول بهم «هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» [الأنبياء ١٠٣]

ولا يحصل لك يا أخي كمال الاستعداد إلا بالسلامة على يد شيخ مع شدة صبر
على ما نشته، إلى أن نحلي عليك سعة ظاهره ويشر لك صاحبك كنهه، فيطعنك على
جميع رلائك فلا يماز صغيرة ولا كبيرة إلا ويحصبها عليك، ويعلمك بطريق الخلاص
منها بالتوبة منها ورد المظالم إلى أهلها، وما لم يمكن رده يشفع لك فيه عند الله تعالى،
ويدعو بك حتى يعوب في شدة الله تعالى على حالة الاستقامة، فإن شدة لأهوال يوم
القيامة إنما تكون على من أحل بالأوامر الشرعية

وسين لك يا أخي بعض أمور تنقيس عنها اساقبي وذلك أن كل من كان وسعه في
طاعة الله تعالى حتى خرج منه العرق من شدة التعب حلف عرقه يوم استقامه، فإن كر
بسان لا يحوصل يوم بقيمه إلا في العرق الذي يحل بإخراجه في طاعة الله كمجلس
لذكر وحمر لأبار وحسن لأثقان ومحو ذلك ومن أثر الدعة وإبراحه فلم يتعب في مرصاة
الله تعالى خرج عنه لعرق الذي حسن ولم يخرج في طاعة الله تعالى فصل إلى حين
رحله فما فوقها إلى أن يعصي صاحبه، وهكذا لقول فيمن طعم لعقراء ومسكين
وأستقام لله تعالى فيه لا يحسن بجرع ولا عطر ولا قدر ما مرط، وكذلك نقول في
المشي على انصرط لمصوب علم ظهر جهنم يكون المشي عليه على حكم استقامه
لإسناد على الشريعة لمظهرة، فمن رل عنها في أعماله ولم يقبل الله تعالى توبته رلق

عنى الصراط ، فإما يتعلق بالكلايت حتى تتركه أشباعه ، وإما يصل إلى رصمكث فيها ما شاء الله حتى تتركه الشباع لا سيع من ربي أو شرب الحمر أو ترك الصلاة أو سم يطعم المسكين ، أو خاص مع المحتصين فيما حرم الله تعالى من أعرص المؤمنين وكذلك لهو من عنى الصراط سرعة وبصاً يكون عنى قدر ما كان عنيه من سهو من مطاعه وسرعته فيها أو بطئه ، وكذلك النقون في الشرب من لحوص يكون عنى قدر الصنع من المعلوم الشرعية ، بشرط الإحلاص الكامل فيها

فقس يا أخي عنى ذلك فما من هول من أموال يوم القيامة لا وقد جعل الشارع ﷺ له عملاً مبروراً إذا عمل العبد بها من ذلك الهول ، وقد حسبني أن أذكر لك حديث موفى القيمة من روية عني من أبي طالب كرم الله وجهه ، رضي الله عنه ، فإنه على مهت الأموال رأيته في كتب الصحاح الحكية في كتاب الرابع ولستير منها ومن أجد في شيء من لأصول التي طلعت عليها من كتب المحدثين ، ولكن عني لامة كلام السوء فأقول والله التوفيق

قال الشيخ الإمام المحقق الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله حديثي شيخنا الفاضل بمكة سنة سبع وتسعين وخمسائة تحت لركن ليماني من الكلمة لمعظمه وهو يوسف بن يحيى الهاشمي العباسي من بطله وأنا أسمع قال أسأله أبو الفصص محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ، قال أسأله أبو بكر محمد بن عني المعروف بابن الحياض قال قرئ على أبي سهل محمود بن عمر بن إسحاق العسكري وأنا أسمع من له حدثكم أبو بكر محمد بن حسين الهاشمي ، فقال نعم حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي انطري المروزي ، قال أسأله محمد بن حميد الرزي أبو عبد الله ، قال أسأله مسلمة بن صالح قال أسأله القاسم بن المحكم بن سلام لطويل عن عياض بن الحبيب عن عبد الرحمن بن عليم وريد بن وهب عن عبد الله بن مسعود ، قال كنت جالساً عند عني بن أبي طالب رضي الله عنه وعنه عبد الله بن عباس وعدة من أصحاب النبي ﷺ ، فقال عني رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ

«إِنَّ فِي الْقِيَامَةِ لَحَمْسِينَ مَوْقِفًا ، فَأُولُو مَوْقِفٍ إِذَا خَرَجَ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ ، يَشُقُّونَ عَلَى أَبْوَابِ قُبُورِهِمْ أَلْفَ سَبْعَةِ خِفَافَةٍ حَرَاءَ جِيعًا حِطَّاشًا ، فَمَنْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مُؤْمِنًا بِرَبِّهِ ، مُؤْمِنًا بِنَبِيِّهِ ، مُؤْمِنًا بِحُجَّتِهِ وَنَارِهِ ، مُؤْمِنًا بِالْيَمْعِ وَالْقِيَامَةِ ، مُؤْمِنًا بِالْقَضَاءِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، مُصَدِّقًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ نَحَا وَقَارَ رَسَدٍ وَعَنَمٍ ، وَمَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا بَقِيَ فِي جُوعِهِ وَعَطَشِهِ وَغَمِّهِ وَكَرْبِهِ أَلْفَ سَبْعَةٍ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِ بِمَا يَشَاءُ

ثُمَّ يَسْأَلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ إِلَى الْمَخْشَرِ فَيَقْفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ أَلْفَ عَامٍ فِي سُرَادَاتِ النِّيرَانِ وَفِي حَرِّ الشَّمْسِ ، وَالنَّارُ هُنَّ أَيْمَانُهُمْ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ ، وَالنَّارُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ

خمسهم، والشمس من فوق رؤوسهم، ولا ظل إلا ظل العرش، فمن لقي الله تعالى شاهداً له بالإخلاص مقرراً بنبيه محمد ﷺ بريئاً من الشرك ومن الشجر ومن إهراق دماء المسلمين ناصحاً لله ولرسوله محباً لمن أطاع الله ورسوله مبغضاً لمن عصى الله ورسوله استظراً بظل عرش الرحمن، ونجا من غمهم زمن حاد من ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب ولو بكسبة واحدة أو تعمير قلبه وشك في شيء من دينه بقي في الحشر والعذاب والهم ألف سنة حتى يقضي الله تعالى فيه بما يشاء

ثم تساقى الخلق إلى الثور والظلمة في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئاً ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه، وقال الحق وأنتصف الناس من نفسه وأطاع الله تعالى في السر والعلانية ورضي بقضاء الله ووقع بما أعطاه الله خرج من الظلمة إلى الثور في مقدار طرفة عين مبشراً وجهه، وقد سج من الهنوم كلها، ومن خالف في شيء منها بقي في الهم والغم ألف سنة، ثم خرج منها مسوداً وجهه وهو في مشيئة الله يفعل فيه ما يشاء

ثم يساقى الخلق إلى مرادفات الحساب وهي عشر مرادفات فيقولون في كل مراددي منها ألف سنة فيسأل العبد في أول مراددي منها عن المحارم فإن لم يكن وقع في شيء منها جاز إلى السراديق الثاني فيسأل عن الأهواء فإن كان لم يقع في شيء منها جاز إلى السراديق الثالث فيسأل عن حقوق الوالدين فإن لم يكن عاقلاً جاز إلى السراديق الرابع فيسأل عن حقوق من فوض الله عز وجل إليه حقوقهم وأموالهم وعن تعليمهم القرآن وأموالهم وقاديسهم فإن كان قد فعل جاز إلى السراديق الخامس فيسأل عما ملكته يمينه فإن كان محسناً لهم جاز إلى السراديق السادس فيسأل عن حقوق قرابته، فإن كان قد أدى حقوقهم جاز إلى السراديق السابع فيسأل عن صلة الرحم، فإن كان وصولاً لرحمه جاز إلى السراديق الثامن فيسأل عن الحسد فإن لم يكن حاسداً جاز إلى السراديق التاسع فيسأل عن المكر، فإن لم يكن مكرراً جاز إلى السراديق العاشر فيسأل عن الحديعة، فإن لم يكن سدد أحد نجا ونزل في ظل عرش الله عز وجل قارة هيئة فرحاً تذبذب صاحبها دوماً، وإن كان قد وقع في شيء من هذه الخصال ولم يشب بقي في كل موقف منها ألف عام جاعلاً غطشان حزياً مغموماً مهموماً لا تنفعه شفاعة شافع.

ثم يخشرون إلى أخذ كشهم بأيمانهم وشمائهم فيخشرون حد ذلك في خمسة عشر موقفاً كل موقف منها ألف سنة فيسألون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم، فمن كان أداما كاملة جاز إلى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس، فمن عفا الله عنه وحاز إلى الموقف الثالث فيسأل عن الأمر بالمعروف، فإن كان قد أمر بالمعروف جاز إلى الموقف الرابع فيسأل عن الشهادة عن المنيعة، فإن كان ناهياً عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق، فإن

كَانَ حَسْبَ الْخُلُقِ جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ السَّادِسِ مَسْأَلُ عَنِ الْغُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضِ فِي اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ مُحِبًّا لِلَّهِ مَتَغَضًّا فِي اللَّهِ جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ السَّابِعِ فَيُسْأَلُ عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ، فَإِنْ سَمَ بِكَ أَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنْهُ جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الثَّامِنِ فَيُسْأَلُ عَنِ شَرْبِ شَيْءٍ مِنَ الْخَمْرِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ شَيْئًا جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الثَّاسِعِ فَيُسْأَلُ عَنِ الْفُرُوجِ الْحَرَامِ، فَإِنْ سَمَ بِكَ أَنَّهَا جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الْعَاشِرِ فَيُسْأَلُ عَنِ قَوْلِ الزُّورِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَهُ جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الْحَادِي عَشَرَ فَيُسْأَلُ عَنِ الْإِيمَانِ الْكَادِيَةِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَلَمَهَا جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الثَّانِي عَشَرَ فَيُسْأَلُ عَنِ أَكْلِ الزَّيْتِ، فَإِنْ سَمَ بِكَ أَكَلَهُ جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الثَّلَاثِ عَشَرَ فَيُسْأَلُ عَنِ قَذْفِ الْمُحَصَّنَاتِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَذَفَ الْمُحَصَّنَاتِ وَلَا اقْتَرَى عَلَى أَحَدٍ جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الرَّابِعِ عَشَرَ فَيُسْأَلُ عَنِ شَهَادَةِ الزُّورِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَهِدَهَا جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الْخَامِسِ عَشَرَ فَيُسْأَلُ عَنِ ابْتِهَانٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَهْتَ مُسْلِمًا مَرَّةً فَنَزَحَتْ لَوْنُ الْحَمْدِ وَأُعْطِيَ كِتَابُهُ بِبَيْتِهِ وَسُحِبَ مِنَ الْعَمَلِ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَسِيرًا، وَإِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الذُّنُوبِ ثُمَّ حَرَجَ مِنَ الذَّنْبِ غَيْرَ تَائِبٍ مَكْتَبٌ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ سَبْعَةٍ فِي الْعَمَلِ وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ بِمَا شَاءَ

ثُمَّ يُقَامُ النَّاسُ فِي قِرَاءَةِ كُتُبِهِمْ أَلْفَ عَامٍ، فَإِنْ كَانَ سَخِيحًا قَدْ قَدَّمَ مَالَهُ لِيَوْمِ فُقَرِهِ وَفَاقَتِهِ قَرَأَ كِتَابَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ قِرَاءَتُهُ وَكَيْسِي مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، وَتَوَجَّحَ مِنْ نَيْجَانِ الْجَنَّةِ، وَأَقْعَدَ تَحْتَ عِلِّ الْعَرْشِ أَمَتْ مُطْمَئِنًّا، وَإِنْ كَانَ بِحِيلًا لَمْ يَقْدَمْ مَالَهُ لِيَوْمِ مَعَادِهِ وَفُقَرِهِ وَفَاقَتِهِ، أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَيَطْلُحُ لَهُ مِنَ مَقْطَعَاتِ الثِّيَرَانِ، وَيُقَامُ عَلَى رُؤُوسِ الْحَلَالِقِ أَلْفَ عَامٍ فِي الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالْعُزَّى وَالْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْفَصِيحَةِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِ بِمَا يَشَاءُ

ثُمَّ يُخْشَرُ النَّاسُ إِلَى الْمَعِيرَانِ، فَيَقْرَأُونَ عِنْدَ الْمَعِيرَانِ أَلْفَ عَامٍ، مِمَّنْ رَجَحَ مِرَانَهُ بِحَسَابَتِهِ مَا زَوْجًا فِي طَرَفَةِ حَبْنٍ، وَمَنْ خَفَّ مِرَانَهُ بِحَسَابَتِهِ وَثَقُلَتْ سَيِّئَاتُهُ حَبَسَ عِنْدَ الْمَعِيرَانِ أَلْفَ عَامٍ فِي الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعُذَابِ وَالْعَطَشِ وَالْجُوعِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِ بِمَا يَشَاءُ

ثُمَّ يُدْعَى الْحَلَالِقُ إِلَى الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَثْنِي عَشَرَ مَوْقِفًا، كُلُّ مَوْقِفٍ مِنْهَا مَقْدَارُ أَلْفَ عَامٍ، فَيُسْأَلُ فِي أَوَّلِ مَوْقِفٍ عَنِ حَقِّ الرُّقْبِ النَّبِيِّ وَجِبَتْ عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَعْتَقَ رَقَّةً أَعْتَقَ اللَّهُ رَقِيَّةً مِنَ النَّارِ وَجازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الثَّانِي فَيُسْأَلُ عَنِ الْقُرْآنِ وَحَقِّهِ وَقِرَاءَتِهِ، فَإِنْ جَاءَ بِدَلَالَةٍ جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الثَّلَاثِ، فَيُسْأَلُ عَنِ الْجِهَادِ، فَإِنْ كَانَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُخْتَصِبًا جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الرَّابِعِ، فَيُسْأَلُ عَنِ الْعِمَّةِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ اعْتَابَ أَحَدًا جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الْخَامِسِ، فَيُسْأَلُ عَنِ التَّجَمُّعِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَجَمُّعًا جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ السَّادِسِ فَيُسْأَلُ عَنِ الْكُذْبِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَّامًا جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ السَّابِعِ فَيُسْأَلُ عَنِ الْإِحْلَاصِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنْ كَانَ طَلَبَ الْعِلْمَ حَالِصًا وَأَخْلَصَ فِيهِ وَعَمِلَ بِهِ جازٍ إِلَى الْمَوْقِفِ الثَّامِنِ فَيُسْأَلُ عَنِ الْمُعْجَبِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ، جازٍ

إلى الموقف التاسع فيسأل عن التكبير، فإن لم يكن تكبّر على أحد حاز إلى الموقف العاشر، فيسأل عن القسوط من رحمة الله، فإن لم يكن قسط من رحمة الله جاز إلى الموقف الحادي عشر، فيسأل عن الأمان من مكر الله، فإن لم يكن أمان مكر الله جاز إلى الموقف الثاني عشر، فيسأل عن حق حاربه، فإن كان أذى حق حاربه أقيم بين يدي الله تعالى فربوة عينة فرحاً قلّبه مبيضاً وجهه كسباً ضاحكاً مستنشر فبرحب به رثه ويشفوه برضاه عنه، فيفرح عند ذلك فرحاً لا يقلمه أحد إلا الله، وإن كان له يات واحدة منهم ثمانية ومات غير تائب، حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضي الله فيه بما يشاء

ثم يؤمر بالخلاتق إلى الصراط، فينتهون إلى الصراط وقد ضربت عليه الحسور على جهنم أدق من الشعر وأحد من الشيف، وقد غابت الحسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام ولهب جهنم يحاربها يلهب، وعليها حسن، وكلاليب وخطاطيف، وهي سبعة حسور، يخسر المباد كلهم عليها، وعلى كل جنس منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف سنة، ألف سنة صفوداً، وألف عام اشتواء، وألف عام هبوط، وذلك قوله عز وجل ﴿إِنَّ يَنْتَ لِبِالْمَرَصِدِ﴾ [النجم ١١] يعني على أهل تلك الحسور وملائكة يرصدون لخلق فيها، فيسأل اجتنب من الإيسان الحانص بالله تعالى، فإن جاء به فخلصاً لا شئ فيه ولا ريع جاز إلى الحسور الثاني، فيسأل عن الصلاة، فإن جاء بها تامة جاز إلى الحسور الثالث فيسأل عن الزكاة، فإن جاء بها دامة جاز إلى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام، فإن جاء به تامة جاز إلى الجسر الخامس، فيسأل عن حجة الإسلام فإن جاء بها تامة جاز إلى الجسر السادس فيسأل عن الطهر من الحدث، فإن جاء به تامة جاز إلى الحسور السابع فيسأل عن المطالم فإن كان لم يظلم أحداً جاز إلى الجنة، وإن كان قصّر في واحدة منهم حبس على كل جنس منها ألف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء، هذا الحديث

ففتش يا أحيي بصيكت فإن كنت وقعت في شيء من هذه بدووب التي ذكرت في المذق لمذكورة فقد سمعت ما تجزى به وإن لم تكن وقعت في شيء منها أو وقعت وفي الله تعالى تمنتك لم تقاس شئ من تلك الأهووب حتى يدخل انجبه مرحمة الله تعالى، ولكن من أين نك أن معرف أن الله تعالى فن توبك فوالله لقد حق الأمر عظيم تاهل فيه عقول العقلاء، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وسمعت سيدي عساً الحو من رحمه الله يقول كل انخلق تحت المشيئة ويحرف عبيهم دحور الدار ما عد الأنبياء والملائكة عندهم لصلاة والسلام، وقد درج لأكثر كلهم على عدم الحرف مع عملهم بأشريعهم على الكمال، فكيف يدين عبيهم عدم الحرف؟ ولكن يبيس لتحقق بحرصاد، فرما طمع لعصاة في جانب نعمو والمعمرة حتى تركمب عليهم الدور، مع عدم التوبة حتى أنتف عنهم دينهم، وكان ذلك من حمله مكر بييس بهم فاعان من عمل وحرف من الله عز وجل أن يدخله اسار بدووب انبي شملتها طغات

فصلاً من معاصره ١ هـ

وكان أخي أحمد بن الدين رحمه الله يقول رأيت أن القيامة قد قامت وحضت ميراني فلا تسأل ما حصل لي من العلم ١ هـ

قلت ورأيت أن مرء أن الصراط قد نصب، والحق يصددون ويرشقون ويقعون من مقدار قامة وأن وقف فحامي منك من لملانكة، فقل لي ما لك لا تصعد، فقلت لا أطيق فقال لي يكون معك شيء من الدين، فقلت لا شيء فصاح كهي اليسر فأخرج من بين أصابعي نحو السفينة، فقال ربه رأيت تصعد فرميتها فصعدت ﴿الْحَكْمُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [لغاتحه ١٢] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

الشرع عموم الله تعالى في قسم المباحي وهي أقل من المأمورات، لأن الأصل في لوجود الطاعة اللهم إلا أن يجعل الأمر بالشيء يهي عن صده فتكون بدت أكثر من المأمورات؛ إذا علمت ذلك فنقول وبالله التوفيق:

(أحد عمينا العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا ندب من فعل شيء من نسيج المذمومة فني لا شهد له ظاهر كتاب ولا سنة، وأن نحسب العمل بكل رأي لم يظهر له وجه موافقة للكتاب والسنة إلا إن أجمع عليه.

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى التبحر في معرفة الأحاديث والآثار والإحاطة بجميع أدلة المذهب لمدرسة والمستعملة، حتى لا يكاد يعرب عن علمه من دسهم ٦٠ الدر، ولعله يخرج عن التقليد في أكثر الأحكام، وأما من لم يبلغ هذا المدم فيجب عليه التقليد لمذهب معين وإلا وقع في الضلال

وقد كان سيدي علي بنحواص رحمه الله تعالى يعرف من طرق كشفه كل مسألة لها دليل من كلام الشارع ويقول لا يبلغ الرجل عدداً مقام الكمال حتى يعرف يقيناً ما كان من كلام الشارع، وما كان من كلام الصحابة وما كان من القدس وما كان رأي خارج عن مراقفة ما ذكرته مال ومثل هذا الرأي هو الذي يرمي به وليس لأحد أن يضمن به قال فكل من لم يبلغ مرتبة التبحر في علوم الشريعة ومعرفة أدلة المذاهب فمن لأمره الوقوع في التدبيل بالأراء التي لا يكاد يشهد لها كتاب ولا سنة فتبحر يا أخي في علوم الشريعة وأعظم النجد من بحث في المطالعة والحفظ لأحاديث الشريعة وكسب شراسها وحفظ مقالاتهم، حتى تكون عارفاً بجميع المذاهب، لأنها بعضها هي مجموع اشريعة المظهره، ورسم تدبيل مبلد في مذهب يقول إمامه من طريق الرأي فصحب الأحاديث في مذهب آخر بصدد دليل الرأي، فوقف مع مذهبه ففاته العمل بالأحاديث الصحيحة فأعطى طريق السنة، قال وقول بعض المصنفين لو لا أن رأيي ديناً ما قرب به جحود وقصور مع أن نفس ماله قد تراء من انجسل بالرأي وبهي غيره عن اتساعه عليه ١ هـ وكان أخي أفضل الدين

يقول محل العمل برأي الإمام الذي لا يعرف لقوله مستند ما بد لم يطع على دليل يحا فها لا يسعى لا إحسان الظن بقوله وقول نولا أنه أي لقوله دليلاً ما فاه أن إذا طلع على دين فلنا تقديم العمل به على كلام المجتهد إذا كان مثلك من أهل ليطر الصحيح ، ويحمل كلام ذلك الإمام على أنه لم يطر بذلك الدليل ولم يظفر به لعمل به ١ هـ .

وسمعت سيدي عبد الحواص رحمه الله يقول بحتج من يريد التمس على العمل الكتب والسنة ويحبس لعمل بالبرأي إلى التبحر في علم العرفه وعدم المعدي و بيان والتجو في لغة العرب حتى يعرف موطن طرق الاستساض ، ويعرف أقوال العرب ومحاربتها واستعاراتها ويعرف ما يقل التأويل من الأدلة وما لا يقبلها ١ هـ .

قلت وقد من الله تعالى على بالاصلاح على أدلة مذهب لأئمة الأربعة وعبرها وعرف مسند أفوائهم في جميع أبواب الفقه من قول من أقولهم لا ورأيت مستند إلى دليل ما يني آية وإمام إلى حديث وما إلى أثر وما إلى غير صحيح على صل صحيح وصدرت مذهب الأئمة الأربعة بحمد الله الآن عندي كتاب مسوجة من الشريعة المصهورة سدها ومحتها ، كما يعرف ذلك من طابع كتابي «محضر المس الكوي» الإمام ليهقي رحمه الله ، وكل من لم يطع على أدلة المذاهب كما ذكرنا فلا يعرف بميز مسائل الرأي من نص ، وربما وقع في لعقند لرائعة وعمل بالمذهب الساطلة ، لا أن يحكم التقيد بمذهب محرر وقد كان الإمام أبو القاسم لجيد رحمه الله يقول لا يكمن برحل عبد في طريق لله عز وجل حتى يكون إماماً في الفقه والحديث والتصوف ، ويحتم هذه العلوم على أهلها ١ هـ . فعلم أنه لا يسعى لمن يدعي لعلم بالشرعية أن يكتمى به فهمه هو منها خير شخ كم وقع ١ هـ من أهل عصره فيه بمحرد ما صدر عنهم شتعل بائتألف وتوث انقرء على لعلماء فصر لي جانب والعماء في جانب ، وبعد عن معرفه اراجح عند علماء زمانه فحافوه ولم ينفع أحد بعلمه ولو أنه صر في انقراءة على الأشبح حتى أجاروه بالفتوى والتدريس لذكوه وأقبلت الناس عليه بعد مشايخه فاعلم ذلك وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله يقول من أن يجتمع في شخص في عصر من لأعصار علم الفقه والحديث والتصوف ، فإن ولم يلدع أهل اجتماع في أحد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشف إلى وقتنا هذا ، ومن اجتماعت فيه هذه العلوم لثلاثه فهو اندي يسعى أن تلقب بشيخ أهل السنة ولجماعة في عصره ، ومن لم يلقه بذلك فقد ظلمه .

فطالع يا أخي كتب أهل السنة والمحمدية وكسب عمنها وكنت الأصوليين ورمائل الصوفية ولو سكتك لطريق على يد شيخ حوافاً من أن يزل مسدك بشيء من علوم الدائرة الساطلة فيكره عليك لعلماء فيقل معك للناس بخلاف ما إذا عرفت سباح لعلماء فتصر تحرج لهم من العلوم ما يصلونه ويكتم عنهم ما لا يقصونه فإن رد العلماء على الصوفية

إنما هو لدقة مدارك الصوفية عنهم لا غير، فلا يروم من الرد عليهم فساد قلوبهم في عس
 لأمر كما قال حراي رضي الله عنه كد سكر عسى القوم أموراً حتى وحدا لحق معهم
 قال تعالى ﴿وَإِذْ كَذَّبْنَا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِصِمِّهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يس ٣٩] وقال تعالى
 ﴿وَإِذْ لَمْ تَهْتَدُوا بِهِ، سَيَقُولُونَ هَذَا فِكٌّ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١] هـ.

ومما يؤيد كلام اعرالي رحمه الله هو، لإمام أبي القاسم الجدي رحمه الله كذا
 عدي وقفة في قولهم يبلغ لذكر في الذكر إلى حد لو صرت وجهه بالسيف لم يحسن،
 إلى أن وحدا لأمر كما قارأ، فعلم أن العوس لم تول تحتج وبيل في الحمل إلى ما
 عنه الأكثر بحكم التليد، وتقدم العمل به لكثرة العاملين به بخلاف ما عليه البعض، فبه
 كالطريق التي سالكها قليل فلا يحد السنك فيها من يسنأس به في العمل فتصير عنده
 وحشة فتأمل

وسمعت سيدي علي بحواص رحمه الله يقول يحكي عن سيدي إبراهيم امشبولي
 رضي الله عنه أنه كان يقول لا يكمل الرجل عبداً حتى يعلم حكمة كل حرف تكرر في
 القرآن، ويخرج منه مائة الأحكام الشرعية إذ شاء، وسمعت سيدي رضي الله عنه يقول لا يبلغ
 العبد مقام الكمال حتى يكون مائة في التفسير والفقه والحديث، ويسلث الطريق على ما
 شبح عرف، الله تعالى حتى يصير يعرف الطريق بدوق لا ماوصف والسمع، وهناك
 يدخل الحصرات المحمدية ويعرف أحكام الشريعة المظهرة، ويصير من مائة مائة لا،
 الكمال من شرطه أن لا يكون له حركة ولا سكون في ليل و نهار إلا على الميرب
 الشرعي وسمعت يقول أيضاً من شرط الكمال الاطلاع من هرب كشفه على جميع أقوال
 المجتهدين، وبمير الرأي من أقوالهم ويعرف ما ليس بالصواب في نفس الأمر من أقوالهم
 وما حاله وسمعت أيضاً يقول كان الأشيخ المتقدمون يقولون لا يجوز بعد أن يتصدر
 للطريق إلا إن علم من نفسه انتقيد على الكتاب وسنة، ويكون طهره محفوظاً من سائر
 لسع، وحدث لثلا يقع في شيء من لسع فتشعه المربدون عليه فحصل في نفسه يصل
 مير، ويكتب من أئمة الصلال وقد سبها الكلام على دم لري هي أواس كذا المحصر
 السنن الكبرى للبيهقي رحمه الله فراجع.

وسمعت سيدي عياض السبتي رضي الله عنه يقول لعقبة بياك يا ولدي أن تعمل برأي
 ابنه مخالفاً لم صبح في الأحاديث، تقولوا هذا مله، هـ، هذا الأئمة كلهم قد ترو
 من أقوالهم إذا خالفت صريح السنة، وانت مقلد لأحدكم بلا شك، فما لك لا تقدمهم
 في هذا القرون وتعمل بالدليل كما تقول بقول إمامك، لا احتمال أن يكون له دليل لم يطع
 نت عليه، وذلك حتى لا تعطن العمل بواحد مذهب ثم إن المراد برأي المذموم حيث
 أطلق في كلام أهل السنة أن لا يوافق فرقة شريعة المظهرة، وليس المراد به كل ما راد
 على صريح السنة مطلقاً، حتى يشمل ما شهدت به قواعد الشريعة وأدلتها، فإن ذلك لا يقول به

عاقلة ويلزم منه رد جميع أقوال المجتهدين التي لم تصرح بها الشريعة ولا قلن بذلك

و، وى الإمام البيهقي في باب الفصاء من «النسب الكبرى» أن الرأي لمدوم حيث أصح فهو كل ما لا يكون مشهاً بأصل قال وعلى ذلك يحمل كل ما ورد في دم الرأي هـ ومما رويته عن الأئمة المجتهدين في تبرئهم من القول بالرأي في دين الله أن ابن عباس وعطاء وتبعهم على ذلك الإمام مالك كانوا يقولون كل أحد مأخوذ من كلامه ومردود عليه إلا رسول الله ﷺ وكان الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه يقول حرم على من لا يعرف دليلي أن يعتي بكلامي، وكان إذا أفتى أحداً بصوى يقول هذا رأي أبي حنيفة وهو حسن ما فذرباً عليه لمن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب وكان لإمام الشافعي رضي الله عنه يقول قد صح الحديث فهو مذهبي وكان يقول إذا رأيت كلامي يخالف كلام رسول الله ﷺ فاعملوا بكلام رسول الله ﷺ وصبروا بكلامي الخاطئ

وقال بدمري حسن فنده في مسألة لا تقصدي يا إبراهيم في كل ما أقول وانظر لنفسك فيه دين، وكان يقول في المسألة إذا رأى دليلي صعباً لم يصح الحديث فعليه، وكان أحب إليهما من القياس وفي رونه قد ثبت عن النبي ﷺ بأنبي هو وأمي شيء سم يحل لنا تركه ولا حجة لأحد معه وفي رواية لا حجة لأحد مع قول رسول الله ﷺ وإن كثروا لا في قيس ولا في شيء فإن الله تعالى لم يجعل لأحد معه كلاماً، وجعل قوله بقطع كل قول وقد جمع كلام الإمام كله في ذلك في مقدمة كتابه المسمى «بالمسحح المبين».

وأم لإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فحاله معوم في اتباع السنة حتى إنه خشي أنام المسحة ثلاثة أيام، ثم خرج فقيل له إليهم الآن بطونك، فقال إن رسول الله ﷺ لم يمكث في لحد حين اختفى من الكفر أكثر من ثلاث، وبلغ أنه لم يدون به في النسخه كلاماً قط خوفاً أن يخالف رأيه كلام الشارع ﷺ وكان يقول: «و لأحد كلام مع الله ورسوله؟ وجميع مذهبه ملحق من صدور أصحابه وكان يقول لا يكذب أحد سطر في كتب الرأي إلا وفي قلبه دغل. وكان يقول: إذا رستم في بلد صاحب حديث لا يدري صحبه من مقيمه هناك صاحب رأي، فاسألوا من صاحب الحديث ولا تسألوا من صاحب الرأي.

وكان يقول لا تغلروا في دينكم فإنه قبيح على من أعطى شمعة يسضيء بها أن يطفئها ويمشي في الظلام، ولعله يشير به إلى العقل الذي جعله الله آلة يميز بها بين الأمور ويستبصر بها في دينه.

وكان يقول لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكاً ولا الأراعي ولا النحوي ولا غيرهم وحذوا الأحكام من حيث أخذوا هـ

قلت وهو محمول على من كان فيه قوة النظر، ولا فقد صرح العلماء بأمر التقليد أولى لتصحيح النظر فاعلم ذلك والله أعلم

وروى لإمام مالك بلاغاً أن رسول الله ﷺ قال:

«تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَفْشِلُوا مَا تَمَسَّكْتُم بِهِمَا كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ»

وروى الترمذي مرفوعاً «بُنِيَ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَحَدُكُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابُ اللَّهِ وَعَثَرَتِي أَهْلَ بَيْتِي». زاد في رواية «فَانْظُرُوا كَيْفَ تَحْلِفُونَ فِيهِمَا»

والمراد بأهل بيته العلماء منهم كعلي وابن عباس والحسن والحسين والله أعلم.

وفي حديث أبي داود وغيره مرفوعاً «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بِمَسْكُو بِهِمْ وَعُصُوا بِهَا مَالُؤُوجِدٍ، وَتَأْكُمُ وَتُحَدَّثُ الْأُمُورُ فَإِذَا كُلُّ مُحَدِّثٍ بِذَعَةٍ، وَكُلُّ بِذَعَةٍ ضَلَالَةٌ»

وروى البخاري عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثُ كِتَابَ اللَّهِ وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّنَاتُهَا»

وروى أيضاً «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ الطُّبَّائِينَ» أي الدرس يتكلمون في دين الله بالنظر، ذكره في أول كتاب الفرائض مرفوعاً على ابن مسعود

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»

وروى أبو داود مرفوعاً «مَنْ وَرَى الْجَمَاعَةَ شِمَاءً فَقَدْ حَلَعَ دَنَقَهُ الْإِسْلَامَ مِنْ عُنُقِهِ»

وسأنتي حمده من الأحاديث الواردة في الربيع في المعجم في العهد الذي عقده من شيء الله تعالى، والله تعالى أعلم.

(أحد غلب العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن لا تنهون تأخير لأمر الشرعية، بل أمر بعملها ولا ستأذن في ذلك أحداً لعلنا بأن الأوامر الشرعية لا تتحد حيناً للاستدراج بحلال الأمور المستبعدة وربما دحدها الاستدراج فلا تفعل شيئاً منها إلا بعد قولنا نترجعه تام دستور يا رسول الله فعل كذا وكذا مما أدبت للأئمة أن يسووه في عموم قولك

«مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا»

ثم لا يشرع في العمل بذلك إلا بعد سماع الإذن من رسول الله ﷺ بدلالة المعنى، فإن لم يسمع إذن لا يعطى بمهملات حتى يلقي الله تعالى في قلبها إده ﷺ له ورصاه بذلك العمل به، وأن عملها أحب إليه ﷺ من ترك العمل، وذلك لأن البدعة ولو استحسنت قد لا يرضها الله ورسوله بقرينة ما رواه ابن ماجه والترمذي مرفوعاً

«من تدع بدعة صلاة لا يرضها الله ورسوله كان عليه مثل آدم من حبل بها» ١ هـ.

ومن هنا قلنا إن من الآيات أن يستأنس به ﷺ في كل ما لم يصرح به الشريعة بخلاف ما صرح به الشريعة، فلا يحتاج إلى استدلال بل قال بعضهم من حرج إلى إبداء فيه وإيمانه مدحول بل يحدد إيمانه، ويقول لا إله إلا الله ويلحق به صرح به الشريعة في عدم استحباب الاستئذان فيه ما أجمع عليه.

ويصاح بذلك أن الوقوف على حد ما ورد أكمل في لانداء به ﷺ من تدع بدعة ولو استحسن، لأن في حال الوقوف على حد الشريعة معون، وفي حال بعدد لحدودها بصرية متدعوب، ولو بالاسم، وأيضاً فإن نظر اشترع أتم وأكمل من نظر، ولو بعد الحماية في لهم على أنه قد استقرى أنه ما تعدى أحد للشريعة، عمل لا استدع وحر بحائب كبير من صريح السنة المحمدية.

ويضح ذلك أن الله تعالى أنزل الشريعة على أعين عيانها، ثم ترك إلا ما علم تعالى أن حوص عباده لا يقدر أن على المدومة عليه، وجعل لكل مأمور شرعي وقتاً فإذا رد العبد على ذلك أحد ذلك المراد وثب غيره من باقي المأمورات، ولم يبق له وقت فعلة فيه مثل هذا رد بدعة وترك سنة أو سنأ بحسب ما ذهب في الابداء، وأيضاً فإن الله تعالى ما صم لمعدة والمعونة، لا لعمل بما شرعه تعالى أو شرعه رسول الله ﷺ عن إبداء لا غيره وأما شرعه غيره فم يضمن بعمل به المعونة، كما أن من سافر إلى مكة بالراد يحصل له المعونة من الله داهياً ودجاً لأنه سافر تحت الأمر، بخلاف من يسافر بلا راد لأنه لم يسافر تحت الأمر الإلهي، فذلك كالنقاسي من الشدائد ما لا يحصى

وسمع سي ي علياً لحواص رحمه الله يقول لو صفت لقلوب كما أمر الله تعالى توجد أصحابها جميع ما استطه المجتهدون من لمرآن كالمطوق به على حد سواء، فإن الله تعالى يقول ﴿مَا فَرَّقَنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام ٢٨]

ولكن لم أظلمت قلوب وتكبرت من أكل الحرام ولشبهت وزمكت لمعاصي والآثام حفي عليها مارع الأئمة وسموا كلامهم رأياً ومجان أن كلامهم من صب اسنة ١ هـ

وكأن الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله يقول من أعطي منهم في كتاب الله لا يحتاج قط إلى قياس، فردد جاء لمسألة ضرب الوالد غير مثلاً فلا يحتاج في القول بتحريمه إلى قياس لضرب على التأفيف، وبما يأخذ ذلك من مصموم قوله تعالى ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء ٢٣]

ومعوم أن الضرب من بإحسان، فما احتجنا هنا إلى قياس ومن على ذلك ١ هـ

فثقف يا أحبي عن العمل بكل شيء لم يصرح لشرعية حكمه ولم يجمع علماء عليه ولا تتعد فإن الله لا يؤاخذك إلا بما صرح به الشرعة، كما أنه لا يؤاخذ لصحابه إلا بما صرح به القرآن والسنة، وقد رى يا أحبي نفسك أنك في راس لصحابة، وفلس وجود جميع المذهب هل كان الحق تعالى يؤاخذك إلا بمخالفة ما صرح به الشرعة، فكذلك القول الآن

وقد ورد علي شخص من الفقهاء فقال لي مررت بالرحمة على شخص من علماء المالكية دائراً فقلت له عبد الانصراف، افرزوا له الفاتحة فأبى ودار ما ثبت عن النبي ﷺ لأمر بقرائنها عند الانصراف، فقلت لهذا الأمر سهل ليس عليك إذا قرأت الفاتحة عند الانصراف، ولا إذا لم تقرأها فثبتت تلك الليلة فرأيت النبي ﷺ وعاسي علي فولي الأمر سهل، ثم أمرني بمطالعة مذهب الإمام مالك، فطالعته، لا حوطاً ولا ممدودة الكسرى، ثم احتصرتها ونقطه ﷺ يا عبد الوهاب عليك بالاصلاح على قول إمام دار هجرتي والوقوف عندها فإنه شهد آثاره، فعلمت بالقرائن من كلامه ﷺ أن الوقوف على حد ما ورد أحب إليه ﷺ مما ابتدع ورأى استحسان إلا أني أجمع عنه

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى مجاهدة ورياضة شديدة على يد شيخ باصح يستنير قلبه ويصير أهلاً لمجالسته ﷺ في حال عمله لئلا يسهو عن الكشف والشهود أو على الإيمان والتسليم كالأعمى يعرف أنه حبيب ربه، وإن كان لا يراه

فعلم أن من عمل شيء من الأوامر الشرعية عافلاً عن شهود المشرع بما أدى لأدب معه حقه لأنه ما شرعه لك إلا لتحصم معه فيه

وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول يسمي للعالم أن يشاور رسول الله ﷺ على كل من خالف صريح ما ورد في السنة، ولشهدت له ظهور الشريعة وعموماتها كما في مسألتنا هذه فقد شهد لها عموم قوله ﷺ

«ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه، ولم يصلوا على نبيه ﷺ إلا تفرقوا على أثرتن من جبهة جماراً».

رواه الطبراني وغيره فليحق مثل هذا بصريح السنة ولا حرج على فاعله بل له لأجر في ذلك، وعلى هذا فتكون مرء الفاتحة عند الانصراف وهل للمرو أو من تركها كزيادة العبادة على سعة أمتع، وكأخذ المعلوم على شيء من القرينات الشرعية من إمامة وحظانة وتدريس علم وقراءة قرآن وبحو ذلك وإن لم يسمع لفظه ﷺ به، إلا أن ذلك أدب على كل حال والله أعلم.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد»

وفي رواية لأبي داود: «مَنْ صَنَعَ أَمْرًا عَلَى غَيْرِ أَمْرٍ فَهُوَ رَدٌّ»

وروى الإمام أحمد وغيره أن عاصب بن لحرث رضي الله عنه قال: بعث إلي عند
أصبت بن مرون وقال: يا هذا صممت السمع على أمرين رفع الأيدي على المدير يوم الجمعة
واقصص بعد الصبح، لعصر هناك أما إني أبعثكم عدي وست مجيكم في شيء
مهما، قال ولم، قال لأن النبي ﷺ قال

«مَنْ أَحْدَثَ قَوْمٌ بَدْعًا لَا رَفْعَ ثَلَاثًا مِنَ السُّنَّةِ فَتَمَسَكَ بِهِ حَبْرٌ مِنْ حَدِيثِ بَدْعِهِ
وَرَوَى الطبراني وغيره مرفوعاً: مَنْ تَخَتَّ طِيلُ السَّمَاءِ مِنْ إِلَهٍ يُعْبَدُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ
هُوَى مُتَّبِعٍ»

وروى طبري مرفوعاً بإسناد حسن: «لَنْ يَكُنَّ لِلَّهِ تَعَالَى حُجْبٌ شَوْهَهُ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ
بَدْعٍ حَتَّى يَدْعُوَ بَدْعَهُ»

وروى الطبراني بإسناد صحيح عن عمر بن ربيعة قال: وقف عليّ عبد الله بن
مسعود وأب أنص فقال يا عمر هذا تدعت بدعة ضلالة، أو أنت أهدي من محمد ﷺ
وأصحابه؟ قال: فبقدر رأيهم تعرفوا عني حتى ما بقي عندي أحد والله أعلم

(أحد علياً العهد العام من رسول الله ﷺ أن لا يحسب سائلاً سألنا عن مسألة في
نعيم إلا أن علمنا من أنفسنا ومن سائل الإخلاص فإن سمعنا نكف عن جوابه
ولو مكث سنة وأكثر حتى نجد إخلاصاً لأن الخوص في العلم بلا إخلاص معصية وبتقدير
إخلاص في العلم دون السائل بلا ساعده عليه وطريقاً إذا علمنا من أنفسنا الرياء في
علم أن سجدنا أنفسنا على التحصن من الرياء فيه، لإعجاب به وأمر بدنه جواباً ثم
نعلمهم بعد ذلك.

وكان سفيان الثوري رضي الله عنه إذا لاموه على عدم جدوسه لتعليم الناس العلم
يقول والله لو علمنا منهم أنهم يطلبون مانعهم وجه الله العظيم لأتيانهم في بيوتهم
وعملهم، ونكفهم يطلبون منهم يحدوا به الناس ويحذروا به أمر معاشهم

وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول: لو صحبت أسيء في العلم لم يكن
عمل يقدم عليه إلا لعمل ربما يحتاج منه ولكن تعلموه لغير العمل

وحكي أن سفيان الثوري دخل على المصير يوماً فقال يا أبا علي عظم بمرعقة،
فقال المصير: وماذا أعطاكم كتبه معشر العلماء سرحاً يستضاء بكم في البلاد بصرهم
ظلمة، وكنتم مجوماً يهتدى بكم في ظلمات جهل فصرت حيرة، يأتي أحدكم إلى هؤلاء
الأمراء فيجلس على فراشهم ويأكل من طعامهم ثم بعد ذلك يذهب لمسجد فيجلس
يدرس العلم والحديث ويعطى الناس ويقول حدثني فلان عن فلان عن النبي ﷺ، والله ما

هكذا كان يحمل العلم بكي صفيان ثم انصرف .

وكان الفصيل بن عياض رضي الله عنه يقول : إذا أنتم العالم أو بعده ششرح لذكره بالعلم والمصالح في مجالس الأمراء والأكابر فاعلموا أنه مرء .

وكان صفيان بن عيسى رضي الله عنه يقول : من علامة البراءة في صلب العلم أن يحظر في ناله أنه حذر من عوام لأجل حلم . ومن فعل ذلك مات قلبه ومن العلم لا يحبي قلب صاحبه لا أن أحلص منه ، وذلك به إذا تكبر به صدر وجهه لمدب وظهره لحضرة الله عز وجل .

وعلم أن راحة الحضرة هي التي بها حياة القلوب والإقبال عليها يحيي والإدبار عنها يميت ، كما مات قلب الكفار حين أعرضوا عن الله عز وجل . وكان يقول أبصاً إذا أستم طالب ، يعلم كلما زاد علماً زاد حداً ورغبة في الدنيا فلا نعلموه .

وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول : سيأتي على الناس زمان يعلم جبهلهم انهم ويعديرون به على لقرب من الأمور كما يتعدون على النساء ، و كما يتعابر النساء على الرجال فذلك حظهم من عندهم .

وكان صالح لمري رضي الله عنه يقول : من علامة إخلاص طالب العلم أن يشرح صدره كلما وصفه الناس بالجهل والبرياء والسمعة ، كما أن من علامة ريائه نقض قلبه من ذلك . وكان يقول : حدود عالم الدنيا أن تجالسوه حرقاً أب يقتكم برحمة لسانه ومن حبه ليعلم وأهله من غير علم به . وكان يقول : ربما كان علم العالم راداً من الله فلا يسعى لأحد أن يمرح بعلمه إلا بعد مجاورة لصراط ، وهناك يعلم حقيقة علمه من هو حجة له أو عليه .

وكان إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه يقول : يهتف المعلم بانعلم من أحابه ولا ارتحل . وكان يقول : مررت بحجر مكتوب عنه قلبي تعتز بفائدته فإذا عليه مكتوب : أنت مما تعلم لا تعلم فكيف تعلم علم ما لا تعلم ؟ وكان يقول : اضلوا العلم لتعملوا فإن أكثر الناس قد غبطوا في ذلك فصار علمهم كاجيال وعملهم كالهباء .

وكان ذو النون المصري رضي الله عنه يقول : أدركت الناس وأحدهم كلما زاد علماً ازداد في الدنيا رهداً وتغلباً من امتعتها ، وثراهم اليوم كلما ازداد أحدهم علماً ازداد في الدنيا رعية وتكثير لامتعتها . وكان يقول : كيف يكون طالب العلم عاملاً به وهو ينام وقت العتامة ووقت فتح الحرائق ووقت شر العتوم والمواهب في الأسحار لا يتجهجد من الليل ساعة . وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول : كيف تعلمون هؤلاء العلم وهم يأكلون من الحرام واشبهات والله إياهم كالأموأات الذين يرتعون في الدار ولز أنهم كمن أحياء لوحدوا ألم الدار في نظوهم من هذه الدار . وكان منصور بن المعتمر رضي الله عنه يقول لعلاء زمانه

لستم عمماء، و إنما أنتم مقلدون بالعلم سماع أحدكم المسألة وبحكمها فقط، و هو أنكم كنتم تعملون بعينكم لتجرعكم الغصص من العلم كنه محضكم على التورع في المأكل و المنبس حتى لا يجد أحدكم رعيماً يأكله ولا حرقه يوارى به عورته، والله لقد نست الحصار كذا كذا شهراً حتى وجدت ثوباً من حلال وكان الربيع بن حثيم يقول كيف يراني العالم بما يعلم مع علمه بأن كل ما لا يتعي به وجه الله يصحح، وكان إذ دخل عليه أمر عن عمه وهو يدرس العلم بعين ذلك، وكان إذا بدعه أن أحداً من الأمراء عذرهم على ريارته لا يدرس عنده ذلك اليوم خوفاً أن يراه ذلك الأمير وهو في محض درسه اعظيم وكان يقول من علامة المحصل في علمه أن ينفض في نفسه إذا مدحه الأكابر ويأثر كما يتأثر من اطلع عليه وهو يزني

وكان الحسن المصري يقول. يضح على طالب العلم أن يشبع من الحلال في هذا الرماد فكيف بمن يشبع من الحرام، والله إني أود أن الأكلة تصير في بطني كالآجرة فتكفيني حتى أموت فإنه يلعب أنها تمكث في الماء ثلاثمائة عام وأكثر وكان يقول ورع العلماء إنما يكون في الشهاب وإنما ورعهم اليوم عن المعصية الظاهرة وكان يقول نعماً أنه يأتي آخر الزمان رجال يتعمون لعلم لعير الله كي لا يصيح، ثم يكون عليهم تبعته يوم القيامة، فيفتش الإنسان نفسه وكان يكرس عبد الله المصري رضي الله عنه يقول علامة المراني بعلمه أن يرعب ناس في العلم ليقرؤوا عليه، ثم إنه إذا شاوره أحد في القراء على غيره لا يرهبه كل ذلك الترغيب

وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول قد غلب على انقراء في هذا الزمان أكل الحرام واشبهات حتى أنهم عرفوا في شهرة بطريهم و مرجهم وانحدوا علمهم شبكة يصطادون بها الدنيا فإياكم ومحالستهم. وكان يقول لولا بقصر دحل على أهل الحديث والفقه لكانوا أفصل الناس ولكنهم صاروا يحترقون بعينهم ويصطادون به الدنيا فهدو في ملكوت السموات والأرض وكان يقول من عقل الرجل أن لا يطلب الريادة من العلم ولا يد عمل بما علم فيتعلم العلم كي يحمل به إذا علم بما يطلب لعمل

وكان الشعبي رضي الله عنه يقول اطلبوا العلم وأنتم تكونون، فإن أحدكم إنما يريد به زيادة إقامة الحجة على نفسه يوم القيامة

ولما ترك بشر الحافي الجلوس لإملاء الحديث قالوا له ماذا تقول لربك إذا قال لك يوم القيامة لم لا تعلم عبادي العلم؟ فقال أقول له يا رب قد أمرني فيه بالإخلاص ولم أجد في نفسي إخلاصاً.

وكان سفيان الثوري يقول. إذا رأيتم طالب العلم يحيط في مطعمه ويأكل كل ما وجد فلا تعلموه العلم فإن من لا يعمل بعلمه شبيه بشجر المحظن كلما ازداد ريء بالعم

أرداد مراره وكان يقول لو أن عبداً لعلم لعلم كله ثم عند الله تعالى حتى يصير كاساره أو لنس السالي ثم لم يفتش على ما يد حل جوفه أحوال هو م حرم ما تقبل الله منه وكان يقول والله بعد أدركنا أفواما يروصود لظائب سس كثره ولا يعلمونه شيئاً من علم حتى يظهر لهم صلاح بيته في العلم.

وكان عبد الرحمن بن العاصم يقول خدمت لإمام مالك رحمه الله تعالى عشرين سنة فكان منها ستان في العلم وثمانية عشر سنة في تعليم الأدب، فبا لتي جعلت احده كلها أدباً.

وكان الإمام الشافعي رحمه الله يقول قال لي مالك رحمه الله يا محمد اجعل علمك مدحاً وأدبك دقيفاً

وكان أبو عصفه بن ليث عبد الإمام أحمد أطلب الحديث فوضع لي بناء فيه ماء لتهجد فجاء لي صلاة الصبح فوجد الإبناء بحاله، فقال لي ماذا جئت؟ فقلت جئت أطلب الحديث فقد كف أعينك الحديث وسر لك تهجد في الليل؟ ذهب نحن سيئت.

وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول من حمل القرآن ثم من نفسه إلى الدنيا فقد نحد إيات الله هرواً ولعاً وكان يقول إذا عصي حامل القرآن ربه نذاه لمرآل من جوفه والله ما لهذا أحمل، أين مزاعطي وروحري وكل حرف مني بقولك لا تعص ربك

وكان السروي رحمه الله يقول عليكم بالإخلاص في العلم أربع الله - ادق - العباد، قل ولم يلبس عن أحد من العلماء غير العاصم أنه رؤي بعد موته لقاب عمر الله لي بعلمي أبداً قال ومن لدلائل الصريحة على رياء العالم أن يتأدى ممن يقرأ عليه يد، قرأ على غيره

وكان الشافعي رضي الله عنه يقول يسعى للعالم أن يكون له حيث من العلم الصالح فيه وبس الله عز وجل ولا يعتمد على العلم فقط فإنه قليل لجدوى في الآخرة له.

وأقوال العلماء في الإخلاص في العلم كثيرة مشهورة.

وكان شيخنا الشيخ شمس الدين السمانودي رحمه الله تعالى إذا تعرض فيس يصب العلم أنه يريد بصطاده الدنيا بطريق ولاية القصاء وقبور الرب لا يعلمه مسألة واحدة ويقول له، ظهر فسك من محبة الدنيا حتى تصبح للعلم ثم بعد أعلمك العلم ثم قال وكان شيخنا المعروف بالله تعالى سيدي علي الشيتي، لا يعلم أحداً حتى يقول له يا سيدي

ما سويت بهذا المعلم الذي يطلب مني أن أعلمت، فمن رأى فيه صالحة علمه وإلا علمه لية ثم علمه رصي الله عنه والله أعلم.

وروى النسائي والترمذي وغيرهما مرفوعاً

«أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجلٌ شُهِدَ فُتِيَ به فَعَرَفَهُ عَمَهُ مَعْرِفَهَا فَقَالَ: مَا عَمَلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: فَاتَيْتُ بِكَ حَتَّى اسْتَشْهِدْتَ بَقَا كَدَيْتَ وَلَكِنَّكَ فَاتَيْتَ لَأَنْ هَذَا فَلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ لَكَ أَمْرٌ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَى بِهِ فَعَزَمَهُ بِعَمِهِ فَعَرَفَهَا فَقَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ لَعَنِمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ: كَدَيْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ قُلَانٌ عَالِمٌ. وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لَعَلَّ هُوَ مَدْرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ لَكَ ثُمَّ سُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ وَأَغْنَاهُ مِنَ أَصْوَافِ الْمَالِ فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ بِعَمِهِ فَعَزَمَهَا قَالَ: لِمَا عَمَلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ نَحَبٌ أَنْ يَنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَتَفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيَقَالَ هُوَ حَادِدٌ، وَقَدْ قِيلَ لَكَ أَمْرٌ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ»

وقوله جريءٌ بالمد، أي شجاع.

وروى الترمذي وغيره مرفوعاً «مَنْ طَلَّتْ الْعِلْمَ لِيَجَارِيَ بِهِ الْعِلْمَاءَ أَوْ يُجَارِيَ بِهِ السُّعْيَاءَ أَوْ لِيُضْرَفَ بِهِ وَجْهُ النَّاسِ إِنَّهُ دَخَلَ اللَّهُ النَّارَ»

وروى من صاحبه مرفوعاً «سَيَتَمَقُّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي فِي الدُّنْيَا يَشْرُونَ الْقُرْآنَ بِمُؤَنُونٍ نَأْيَ الْأَمْزَاءِ نُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَنُفَرِّقُهُمْ بِدِينٍ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الْفِتْنَاءِ إِلَّا الشُّوْءُ، وَكَذَلِكَ لَا يُخْشَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا الْخَطَايَا وَالْآثَامُ»

وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود رصي الله عنه أنه قال «كيف نكرم إذا لم نستم فتننا يربو فيها الصغير ويهرم منها الكبير، ونشدد سيئة، فإدراك تركت يقال تركت السنة، ففيل له ومتى ذلك؟ فقال: إذا قست أمتاؤكم وكثرت مروقكم، وقست ففهاؤكم وكثرت خطاياكم، وتفقه الناس لغير الدين وانتمست الدين بعمى الآخرة، وفي رواية: ونعلم العلم لغير العمل».

وروى الإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» والبيهقي والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً «يُشْرَ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِلُغَتِهِ وَلِدِينِهِ وَبِزُفْمِهِ وَبِشَمَكِيهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ قَبِلَ مِنْهُمْ عَمَلٌ لِحَرَّةٍ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي لَأَجْرَةٍ مِنْ نُصِيبٍ»

وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً «مَنْ سَمِعَ النَّاسَ يَحْلِمُهُ وَعَمِمَهُ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ وَصَلَّاهُ وَخَفَّاهُ»

وقوله سمع تشديد الميم ومعه أن كل من أظهر علمه للناس رياء أظهر الله تعالى بيته القاسدة في عمله يوم القيامة، وفصحى على رؤوس الأشهاد الذي - هم في دار الدنيا

وروى البيهقي مرفوعاً «إِنَّ الْإِنْقَاءَ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنْ الْعَمَلِ وَإِنَّ الرَّجُلَ بِعَمَلِ الْعَمَلِ فَيُكْتَبُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ مَغْمُورٌ بِهِ لِي السُّرِّ فَيُصْعَقُ أَحَدُهُ سِتْمِينَ صَغَافاً وَلَا يَرَى لَهُ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَذْكُرَهُ وَيُغْلَنَهُ فَيُكَبِّتُ عِلَاسَةً وَمَعَهَا تَضْعِيفُ أَجْرِهِ كُنْهُ نَمٍ لَا يَرُونَ بِهِ حَتَّى يُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَ بِهِ وَيُكَبِّتَ رِيَّةً»

وروى الطبري مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مِنْ عَبْدِهِ رِيَاءً وَسَمْعَةً عَرَّتِي وَجَلَّابِي مَا رَدَّتْ بَعَادَتِي؟ فَإِنْ بَعَرْتَكِ وَحَلَّكَ رِيَاءَ الدَّارِ، فَإِنْ لَمْ يَضَعِدْ لِي مِنْهُ شَيْءٌ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الدَّارِ»

وروى الطبري والبيهقي مرفوعاً

«يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَصْحُوبٌ مُحْصَمَةٌ وَتُفْسَخُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عِزٌّ وَحُلٌّ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَلْقُوا هَبْهُ وَقُلُّوا هَذِهِ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ وَعَرَّتِكَ وَحَلَّكَ مَا رَأَيْتُ إِلَّا خَيْرٌ فَيَقُولُ اللَّهُ عِزٌّ وَحُلٌّ إِنَّ هَذَا كَذِبٌ لَعْنٍ وَجَهَنِي وَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا اتَّبَعِي بِهِ وَجْهِي»

قلت واسر د والله أعلم بوجه الله تعالى هو وجه التشريع ما يفعل ذلك - لا لأمره فهذا هو وجهه تعالى.

وإيضاح ذلك أن كل عمل به وجهان وجه إلى الكفر ووجه إلى الحق، فما ودى الشريعة كتاب وجهاً للحق وما حاله كان لغير الحق تعالى فافهم والله أعلم

وروى البيهقي عن أبي عباس أنه قال «من رأى بشيء في الدين يعمل به وكده الله يوم القيامة إلى عمله، وقال له انظر هل يعني عليك شيئاً» قوله بعمله أي من عمله

وروى الطبري مرفوعاً «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَدِيّاً يَقَالُ لَهُ هَبْ أَعَدَّ اللَّهُ لِقَوْمٍ لَمَّا أَتَى عَمَلُهُمْ» وفي رواية «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَدِيّاً تَعُودُ مِنْهُ جَهَنَّمَ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعِينَ مَرَّةً أَعَدَّ اللَّهُ لِلْقَوْمِ لِمَرَاتَيْنِ نَأْغَةَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا»

وروى أبو يحيى وغيره مرفوعاً «مَنْ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ خَبِثَ بَرَاءَةُ الدُّنْيَى وَأَسَدَهَا حَيْثُ يَخْلُو فَتِلْكَ أَشْهَابُ اسْتِهْدَى بِهَا دَنَّةٌ تَذَاكُ وَتَعَالَى».

وروى البيهقي مرفوعاً «مَنْ صَامَ بِرَأْيِي النَّاسِ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِرَأْيِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ صَلَّى بِرَأْيِي فَقَدْ أَشْرَكَ».

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً

«يَأْتِيهَا لِرَسُولٍ يَقُولُ هَذَا الشِّرْكُ بِإِثْنِهِ أَخْصَى مِنْ دَيْبِ النَّفْسِ، فَقِيلَ: فَكَيْفَ تَقْيِيهِ وَهُوَ خَفِيَ مِنْ دَيْبِ النَّفْسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: قُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّ نَعُودَ بَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا مَعْلَمُهُ وَنَسَقَلِقِرْكَ لِمَا لَا نَعْلَمُهُ»

وروى الإمام أحمد والطبراني بإسناد جيد مرفوعاً «إِنَّ أَحْرَفَ مَا أَحْرَفَ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَضْعَرُ، قَالُوا وَمَا الشِّرْكُ الْأَضْعَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ الزَّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جُودِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ أَذْعَبُوا إِلَى الدَّيْسِ تُحْتَنَمُ ثَوَابُهُمْ فِي النَّارِ فَانْظُرُوا؟ هَلْ يَجْتَنُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»

وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» والسهقي مرفوعاً

«ذَا جُمِعَ اللَّهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ، بَادَى مَدَى كَبِ الشِّرْكِ فِي عَمَلِهِ إِلَهًا أَحَدًا فَيُطْلَبُ ثَوْبَةٌ مِنْ عِنْدِهِ فَرُبَّ اللَّهِ أَغْنَى الشَّرِيءَ عَنِ الشَّرِيءِ»

رواه في رواية «فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، يَهُوَ لِلدَّيْ أَشْرَكَ وَتَأَمَّنْ بِهِ»

وروى الإمام أحمد عن عبادة بن الصامت قال «صَفَرْنَا بِأَسْرِ الْقُرُونِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِيَحْلُولَ حَلَالُهُ وَيَحْرَمُونَ حَرَامَهُ وَيَرْبُونَ عِدَّ مَارِهِ لَا يَحْجُورُونَ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا كَمَا يَحْجُوزُ رَأْسُ الْحِمَارِ الْمَيْتِ».

وروى ابن حبان في «صحيحه» والحاكم وغيرهما عن معاذ بن جبل مرفوعاً

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَقَنَ سَنَةً أَمْلَأَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، ثُمَّ حَقَنَ السَّمُودَ لِيَجْعَلَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مِنَ السَّنَةِ مَكَّةَ يَوَابَ عَيْنِهِ، فَتَضَعُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنَ حِينَ نَضَحَ إِلَى حَسِّ يُمَسِّي بِهِ نُورٌ كَتُورِ الشَّمْسِ حَتَّى إِذَا صَعِدَتْ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا دَكَّرَتْهُ فَكَثَّرَتْهُ، يَقُولُ ذَلِكَ الْمَلِكُ لِلْحَفَظَةِ اضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَنَا صَاحِبُ الْعَقِيَّةِ أُمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلٍ مِنَ أَشْيَاءِ النَّاسِ أَنْ يُجَاوِزَنِي إِلَى غَيْرِي قَدْ ثُمَّ تَضَعُ الْحَفَظَةُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنَ أَشْيَاءِ الْعَبْدِ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ يَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمُؤَكَّلُ بِهِ قَتُّوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، إِنَّهُ أَرَادَ بِعَمَلِهِ هَذَا عَرْضَ الدُّنْيَا وَكَأَنَّهُ يَتَجَرَّ عَلَى النَّاسِ لِيُجَالِسَهُمْ، قَدْ ثُمَّ تَضَعُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَدَقَةٍ وَصَدَمٍ وَقَدَمٍ بِلٍ وَتَهْجِدَ لِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ يَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمُؤَكَّلُ بِهِ قَتُّوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَرَادَ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ أُمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلٍ مِنْ تَكْتَرِ عَمَلِ النَّاسِ يَعْلَمُ وَعَمَلِهِ يُجَاوِزَنِي إِلَى غَيْرِي قَدْ ثُمَّ تَضَعُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَحَجٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمُؤَكَّلُ بِهِ قَتُّوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّهُ كَادَ بِشَمْتِ النَّاسِ بِدَا أَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ وَتَضَعُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ زَكَاةٍ وَصَلَاةٍ وَجِهَادٍ

□ • ♀

الرَّحْمَةُ تَوَاحُهُ

وفي رواية للشيخين «فلا تفسح، ألخصي وأنت تُصلي فإن كنت ولا تَدْعُ عَلَاً
هو حَدُّ سُبُةِ الْحَصِي»

وروى الطبراني مرفوعاً «من حاله يَكُونُ الْعَدُوُّ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَرَاهُ
وهو سَاحِدٌ بِعَقْرِ وَخَهْ فِي نَرَابِ»

وفي حديث ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «يَا عَلَامُ نَزَتْ وَجْهَتْ»

وروى الشيخان «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ لِرَجُلٍ مُحْنَصِرٍ» والله تعالى
أَعْلَمُ

(أحد عيب العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن لا يمر قط بيدي مصل حوقاً أن
يكتب منك في ديوان الشيطان لمجرباً على حضرة الله تعالى التي تحيلها المصلي في
دهم، كب أشد إليه حر «إِنَّ اللَّهَ قَسِيءٌ أَحَدُكُمْ» روى أن أحداً من أهل الله تعالى صرب
بالسيف لمر لا حذر صوب السيف على المرور ولا يمر لأمر يشهد لها لا تذكر، لا
مشافهة، وقد بسطنا الكلام على حضرة السريه في كتاب «البواقيت والجرم» في بيان
عقيد الأكسرة وهو مجلد صحيح يحل مشكلات علم الكلام ﴿وَاللَّهُ وَبِيعَ عَكِيدٌ﴾
[البقرة، ٢٤٧]

وروى الشيخان مرفوعاً «لَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ بِبَيْنِ يَدَيْ الْمُصَلِّي مَا دَا عَذْبُهُ لَكُنَّ أَنْ يَقِفَ
أَرْبَعِينَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ»

قال أبو النصر: لا أدري أقال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة.

وروى الترمذي عن أسى قال: لأن يدف أحدكم مائة عام خير له من أن يمر بين
يدي أحبه وهو يصلي

وروى ابن ماجه في «سننه» بإسناد صحيح وابن حبان في «صحيحيهما»
مرفوعاً: «لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ مَا لَهُ فِي أَنْ يَمْشِيَ بَيْنَ يَدَيْ أَحِيهِ مُعْتَرِصاً وَهُوَ يُدْجِي رَأْيَهُ لَكَانَ
أَنْ يَقِفَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ مِائَةَ عَامٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْخَطْوَةِ الَّتِي خَطَاهُ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ لِبَشْرَةٍ مِنَ النَّاسِ
فَأَرَهُ أَحَدٌ أَنْ يَخَارِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَبْدُوحٌ فِي سَخَرٍ، فَإِنَّ أَيْ فُلَيْقَاتْلَهُ هُوَ شَيْطَانٌ»

وفي رواية للشيخين: «وَلْيُنْزَأْ مَا اسْتَطَاعَ» والله تعالى أعلم

(أخذ عيبا العهد العدم رسول الله ﷺ) ألا يشهدوا بترك الصلاة أو بإخراجها عن
وقتها إذا شدد مرضاً فضلاً عن أوقات الصلوة، بل نصلي بحسب استطاعت في لظهور.

وفعل الأركان، ولا تشتغل لمربيته مدلى إلا بعد عجزه عن العلب، وهذا العهد يقع في حياته كثير من أكابر الناس فضلاً عن غيرهم، فيترك يقين ما عنده نظراً ما عند الناس، فيقولون له: صل حالماً فربك ضعيف يظاوعهم في ذلك وهو يعلم من نفسه القدرة على الوقوف حتى لا يسفه كلامهم. والحق أحق أن يتبع، فديراع العبد ربه وبذلك استطاعته حتى لا يترك منها بقية ولبيحدر من تليس النفس عليه بميلها إلى الكسل والرخس فربهم قالوا: إن بدن الإنسان استطاعته في التقوى أشد من تقواه حق بقاءه، وذلك أن تقوى الله حين يقينه أن يعلم العبد أن يعواه من الله تعالى، ولولا أنه فراه عسى دبت ما قدر يتقي، وأما تقوى الله بحسب الاستطاعة فهو أن يبذل قوته في التقوى بحيث لا يبقى من قدرته بقية قط وهذا غير فإنه لا بد أن النفس تحلي من قوتها بقية تنتفس به، ولا يخرج عن ذلك إلا الأكابر من الأولياء وغالب الناس يظن أن تقوى الله حين يقينه أشد وأشق وبس الأمر كذلك. ولا تصل يا أحيي إلى معرفة تمبير حفظ النفس مما هو الله تعالى إلا بعد السلوك على يد شيخ مرشد يخرجك من حضرات التليس:

«وَاللَّهُ عَفُوزٌ رَحِيمٌ».

وروى الإمام أحمد ومسلم مرفوعاً: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الْكَافِرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»

قلت والمراد بالرجل هنا المؤمن، ومعنى الحديث بين الرجل منكم أيها المؤمنون وبين الكافر ترك الصلاة والله أعلم

وفي رواية لأحمد وأبي داود والنسائي والترمذي وكل حسن صحيح مرفوعاً

«الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ تَرْكُ الصَّلَاةِ فَمَنْ تَرَكَهَا كَفَرَ»

وروى الطبراني مرفوعاً: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ خَرَجَ عَنِ الْمِلَّةِ»

وفي رواية الطبراني: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ كَفَرَ جَهْرًا».

وفي رواية لابن ماجه والبيهقي: «فَقَدْ بَرِئْتَ مِنْهُ الدِّمَةُ».

وروى الترمذي عن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال: كان أصحاب محمد ﷺ

لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة، وكان أبوب يقول ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وقال إسحاق صح عن النبي ﷺ

«إِنْ تَارَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً كَافِرٌ».

وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن النبي ﷺ أن ترك الصلاة عمداً من غير عذر

حتى يخرج وقتها كافر والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) ألا ساجي قط الحق تعالى في صلاة أو

قراءه حال المعاص، وذلك أن من الأدب في حطب الأكار أن يكون بكل عصر وذلك لا يكون لا مع حضور قلب، وحضور القلب لا يكون إلا مع اليقظة فمن حاطب الحق تعالى حال الناس واشتغال القلب بغير الله فقد أساء الأدب

وفي كلام سيدي حمز بن العارض رحمه الله تعالى:

إد ما سدت لبيلي فكلبي أغشيت وإن هي تاجني فكلبي مسماع
رباجمله فلا تعرف يا أحي أدب محاطبة الحق تعالى إلا إن سلك على يد شيخ
صادق، وتحتاج إلى صبر شديد وزمن طويل

وقد قال أئمة الطريق عليكم بالإخلاص في الأعمال فمن يوصلكم إلى الجنة،
وعبكم بالأدب مع الله تعالى في عبادتكم فإن ذلك يوصلكم إلى دحون حصرة الله تعالى
وتكربون إخوان النيس وانصديقين ولشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

فإن هؤلاء هم أصحاب المراتب في الأدب مع الله تعالى فتشاهدون أفعالهم
وأفعالهم وتتعلمون من آدابهم، وما دعهم لم تدخلوا حصرة الله تعالى بأنتم في حصرة
الشیطان ۱ هـ

نعلم أن من الأدب مع الله تعالى إذا حصر أو ان الناس أن يسكت القلب ويأخذ في
المراقبة من غير تملظ بشيء، ﴿والله علم بحكم﴾.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ لَذِيْقُهُ حَتَّى يَذْهَبَ
عَنَهُ النَّوْمُ فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَعِزُّ فَيَسُتُ نَفْسَهُ».

وهي رواية للمصنف مرفوعاً: «إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَسْتَصْرِفُ فَيَعْبُدُ يَدْعُو
عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي»

وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعاً: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَغْفِرِ الْقُرْآنَ
عَلَى لِسَانِهِ طِمٌّ يَذَرُ مَا يَقُولُ فَلْيَسْتَطِيعْ» والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا سهاون بفراق حضورنا في
المركب الإلهية من حين ينصب موكب الحق تعالى إلى أن تنقضي حوائجنا فيبقي
الاستعداد لحضورها بتخليل الأكل والنوم على جهارة ونحو ذلك مما يطرد الشيطان عنا فمن
الشیطان لا يفارق من ينام على شبع أو حدث، فكلما أراد العبد أن يقوم بوسوس له
بجوده

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق حتى يحصله
من جميع لموائق ويخرجه من حضرات الشياطين، من حضرات الملائكة المقربين، وقد مالوا
من شرط العبد العالص أن لا يكون له عوائق تعوقه عن حصرة خدمة مولاه في لين أو بهار.

وبالجملة فأن المواقب الإلهية تأهل لمواقب الديبوية، فكما أن كل من كان أكثر
لعية عن حصور موكب السلطان يقطعون حامكيه ويمحو، اسمه من ديور ممالكه،
لسلطان كذلك من أكثر لوم ولعية عن حصور موكب الرحمن تتحدر منه أكبر الحصرة
ويقطعون عنه الامداد ولا يقصرون بعد ذلك به حاجة ويصيرون يعصونه بعهده في خدمة
ربهم فاعلم ذلك والله يتولى هداك

واعلم يا أخي أن الموكب الإلهي بلبس ينصب عدل من أول الثلث لآخر وكثير ما
ينصب أو ثل لنصف الثاني إلا لية القدر وبيلة الجمعة، فإنه ينصب من غروب الشمس
إلى طلوع الفجر.

وفي رواية للإمام سديد بن عبد الله الأدي إلى انصراف الناس من صلاة صبح
فيسمي لطالب انجيرات أن لا يعمل عن ربه في هذه الأوقات بما بصلاة وما يذكر
وبما غير ذلك من المرافقة لله تعالى.

وروى الشيخان وغيرهم «أنه ذكر جُلُّ عند النبي ﷺ أنه سمى الله حتى أصبح فقال
ذلك رجل بال الشيطان في أدنائه»

وهي رواية بطراي مرفوعاً «إد، أريد العبد للصلاة من القبل آتاه ملك فقال قم صل
واذكر اسم ربك فقد أصبحت وبأية الشيطان فيقول عليك ليل صوب وسوف تقوم يوم ثم
وصلني أصبح شيطان حميف الجسم فرب العيس يوم هو أصدع الشيطان حتى أصبح من
لشيطان في أدنائه»

فمن وقع من بعضهم شئ في أن ذلك قول حميفي فرأى الشيطان في ماله وهو
يرى في أدنائه، فاستيقظ ورسو بحر على ثيابه والله أعلم

وروى الشيخان مرفوعاً «يعبد الشيطان على قديه رأس أحدكم إد، هو ماء ثلاث
عقد يضرب على كل عقد عليك ليل صوب فإن استيقظ فذكر الله، تحلب عقدة فإن
توصد أصبحت عقدة فإن صلب أصبحت عقدة فأصبح شيطاناً طيب النفس ولا أصبح حميف
النفس كسلان»

رد في رواية لار ماحه «ولم ينصب حبراً»

وروى ابن ماحه وغيره مرفوعاً «قللت أم سديد بن داود سليمان يا سي لا تكثر
لنم بالليل، فإن كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيراً يوم القيامة»

وروى ابن حبان وغيره مرفوعاً «إن الله نعم من كل جفطري جوايد صواب في
الأسواو جبهة بالليل حمار بالهنا عالم بأمر الله جاهد بأمر الآخرة»

فلن الجعظري المحض، في مشيئة والحوظ العليط لحامي والصحاب لدي يرفع
صوته في الأسواق بسبب أمور الدنيا والله تعالى أعلم

(أخذ عيب العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن لا يماري ما منهم قط ولا يكتبه عن
أحد عدمه مع الإخلاص فيه ولو كفر هو بتعليمنا له، كما أن من شره المعلم كدلت
الإخلاص.

وسمعت سيدي علماً لخواص رحمه الله يقول: من علامة إخلاص المعلم للعم أن
لا ينتهت إلى اعتراف الناس بتعليمه أو كفرانهم به، وكل من تكدر من بركة من طسه
وقرأ على غيره فما شئ للإخلاص رائحة وهو وراء يعلمه اهـ

وعاره الإمام البروي في كتاب «البيان» وفي مقدمة «شرح المهدى»

علم أن من أهم ما يؤمر به للمعلم أن لا يتأذى ممن يقرأ عليه، فقرأ على عمره
قال وهذه مصيبة يسئ بها جهته المعلمين لعدمهم وفساد بينهم وهو من الدلائل
الصريحة على عدم إرادتهم بالتعليم وجه الله الكريم اهـ

وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله يقول: ياك أن تكتم لعم عن عتوك
فإن لشرع حقيقة إن هو الله ورسوله، ومن شرط كل محب لله ورسوله أن يحب بشره
شرعه الله ورسوله في جميع الحق سواء كانوا أصدقاء أو أعداء

وقد جاء التحذير العظيم في حق من كتم لعم عن أهله كما سيأتي في الأحاديث
وكان لإمام الشافعي رضي الله عنه يشد

أَتَشْرُ عَلِمًا بِنِ دَاعِيَةِ الْعَمِّ وَأَتُرْ مَطُومًا لِسَارِحَةِ الشَّعْمِ
إلى أن قال:

فَإِنْ يَسْرَأُكَ لِكْرِيْمُ بِفَضْلِهِ وَأَدْرَجْتَ ثَمْلًا لِمُتْلُومٍ وَلِحَكْمِ
بَنَنْتَ مُبِيدُ وَأَسْفَدْتَ وَدَادَهُمْ وَإِلَّا فَمُخْرُونَ لَذِي رُفْكَسِمْ
ومن منح لجهال علم أصاغه ومن مع المسوجين فقد ظلم

وسمعت أخي أفضل البدير رحمه الله يقول: إنما توعده الشرع ﷺ السيف الصالح
إذا كتموا العلم تشجيعاً بهم حتى يتكلموا به لحوقهم من الشهرة، وأما الناس يومئذ
كاد التحذير في الكلام لتكلموا ولم يسكتوا، فكان لسلف الصالح لكثرة إخلاصهم يود
كل واحد منهم أن لو كانت الشهرة بالعلم لأحبه فكانوا يفترون بوز حوبهم ويضعفون
بوزهم عند الناس، وربما عرضت المسألة الواحدة على ثلاثين نصاً وكل منهم يراها حتى
تجيء إلى الأول خروفاً من القول في دين الله بالرأي اهـ.

واعلم يا أخي أن حكمة النبي عن المماراة في عدم هو بالاستنباط به، فحسب
 لغيره أن يكلمهم بالحلم ولا يفضد العمل وقلوبهم عاده عن العمل بالنية وشكك كل
 واحد منهما لأخر فيما يفهمه ويدخل عنه لشبهه ولا يعلمه بالحواب، وإلا فلو شككته ثم
 أحابه وعلمه بالحواب لما بهي عنه بل هو مطلوب لأن فيه متحداً لطالب يستتر به علمه
 وجهه وكثيراً ما يكون طالب العلم حارماً بحكم فهمه من الآلة أو الحدث فيجلس مع
 بعض المحدثين فيجلس عنه الشكك ثم ينتهي عنه بأمر بصير ذلك المصعب مودداً فيما
 كان حارماً به وليس ذلك من شأن أهل الإيمان الصادق، وهذا المعنى الذي فهمته من
 حكمة النبي عن المماراة فتسنة من حديث مسلم وغيره في شأن رؤيه الذي حل وعلا
 في القيامة **أهل ثمارون في رؤية الشفيع والامر ليس ذنبهما صحاب** الحديث

عسر الشرحون هناك قوله ثمارون أي تشكون فكذلك يكون معنى هنا ومن ظهر
 نقل في ذلك فستحقه بهذا الموضع من هذا الكتاب والله أعلم

وروى الترمذي وغيره مرفوعاً **من تعلم الجسم ليجادل به لعلماء أو يجاري**
السفهاء فليستوا مقبولة من الله

وروى أبو دود والترمذي وغيرهما مرفوعاً **من آتاه الله علمه فليجس به عن عبد**
لله وأحد عليه طمعاً وشراً به ثماً، وكذا وكذا حتى يفرغ الحساب والله تعالى أعلم

(أحد علي العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يتهور في رواية الحديث بل تثبت
 في كل حديث برويه عن رسول الله ﷺ، ولا يرويه عنه إلا إن كان له رواية صحيحة

وكان سيدي علي الحواص رحمه الله تعالى يقول لا يسعي بعنه أن يروي عن
 رسول الله ﷺ حديثاً إلا إن كان له به علامة يعرف بها، أن ذلك من كلام
 رسول الله ﷺ، وما من طريق انقل ربما من طريق سؤاله لسيدي ﷺ عن ذلك الحديث،
 وقوله هو من كلامي بقصة ومناقشة، هذا كنهه فيما كان صعباً من طريق النقل، أما ما صح
 من طريق المحدثين واستحسن فلا يحتاج إلى سؤاله ﷺ به

واعلم يا أخي أن أكثر من يقع في حبه هذا العهد المتصرفه الدين لا قدم لهم في
 انصريق وربما روى عن رسول الله ﷺ ما ليس من كلامه لعدم دوقهم وعدم فرقهم بين
 كلام النبوة وكلام غيره، ولو أنهم كانوا من العارفين بعرفو كلام النبوة ومبروه عن غيره،
 فإن لامعه بوز النبوة لا يحق عني من هي قلبه بوز. وقد سمعت بعضهم يحكي قول أبي
 محمد الكتاني رأيت النبي ﷺ، فقلت له يا رسول الله ادع الله لي أن لا يميت قلبي،
 فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت. وهي رؤية مناه فصار قد
 يرويه عنه عني بهم أنه ﷺ قال لأصحابه، ورواه عنه الأئمة الحفاظ وهو وهم فاحش،
 فلو أنني أعلمته بذلك ما علمه وسمعت شيخ الإسلام زكريا رحمه الله يقول

إما دل بعض المحدثين أكذب أسس الصالحون لعلنا سلامة بواعدهم فيظنون بالأسس
 الحير وأنهم لا يكذبون على رسول الله ﷺ، فمؤادهم ناصالحين المتعمدون الذين لا
 عوض لهم في علم البلاغة فلا يفرقون بين كلام النبوة وغيره بخلاف العرفين فيهم لا
 يحمي عندهم ذلك حتى أن بعضهم كان يعرف صوت الشريف من غيره من وراء حجاب
 لكونه من راتحة رسول الله ﷺ اهـ وقد من الله تعالى عني متمييز كلام النبوة من غيره
 من حيث حلاوه التركيب العلمي بأنه لا أحد يحد على فصاحة رسول الله ﷺ، فربما
 سمع الصحابي شيئا من رسول الله ﷺ فذهب عنه حفظ بعض اللفظ والمعنى فوهو في
 قلبه فيكمل بها الحديث بنفسه هو فأعمره بركاكة تركيبه، وربما من بعض المحدثين أن
 دلت الحديث موضوع، وانحاز أن اوضح إنما هو في مثل لفظة وبحروف وأصل الحديث
 صحيح عن رسول الله ﷺ

فتعلم يا أخي علم الحديث لتحرج من الوقوع في الكذب على رسول الله ﷺ ومن
 غير قصد، والله تعالى أعلم

وروي لشحان وغيرهما مرفوعاً: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلَيْتَنُوءُ مَفْعَدُهُ مِنَ السَّارِ»
 قال الجلال السيوطي إنه متواتر.

وروي لغيره مرفوعاً. «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلَيْتَنُوءُ مَفْعَدُهُ مِنَ السَّارِ» بإسقاط قوله
 «مُتَعَمِّدًا» «والله غفور رحيم».

(أحد علماء العهد العثماني من رسول الله ﷺ) أن لا يعتد بحفظ العلم الذي يطلب من
 العمل به من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم، وما هكذا كان السلف لصاحب رضى
 الله عنهم فقد بلغنا أنهم كانوا يستمعرون من كل مسألة سم يعملوا بها ويعتدون ذلك دليلاً
 ومن كان هذا مشهده ذهب عنه الاعتداد بالعلم.

ثم علم يا أخي أن من الناس من قسم الله تعالى له العمل بما علم، ومنهم من قسم
 الله له العلم من غير عمل، ومنهم من قسم الله له العمل بغير علم، ومنهم من لم يقسم له
 علم ولا عمل فالواجب على كل من لم يعمل بعلمه كثرة الاستغفار والتوبة والإكثار من
 تعميم العلم لنفسه لعلهم يعمرون به فيكون ذلك في صحائف من علمهم حيث فاته العمل
 به علم ثم يستعمر من ذلك وربما لا يكون عمل الناس بعلم العالم بغير عمل به كما هو
 العمل بما علم وكان الشيخ محيي الدين من العربي رحمه الله يقول من حقق النظر سم
 يجد عادلاً إلا وهو عامر بعلمه لا يمكنه أن يترك العمل به أبداً ما دام عادلاً، وذلك أنه
 إن عمل بعلمه على وفق الشريعة المظهرة بأن يشر بعمل على وجه الإخلاص فهو فهو
 عامل بعلمه، وإن وقع في معصية استعمر بها وتاب فقد عمن أيضاً بعلمه، فإنه لو لا
 علمه ما اهتدى يكون ذلك معصية فما جعله بتوبتها لا أنعم فعمل هذا قد يعمه علمه

على كل حال ا هـ ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ له رتبة في درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه حتى يعرف كل مسألة ثم العمل بها ويسعبر، فلا يلبس عليه مسألة واحدة من كل باب ثم يعمل بها كما كان عليه العلماء العاملون

وسمعت شيخنا شيخ الإسلام ركبنا رحمه الله تعالى يقول كل فيه لا يجمع بقوم فهو كالخمر الخاف فلا آدم

وسمعت سيدي عبداً لحواص رحمه الله يقول لا يكمن طالب العلم إلا بالاجتماع علو أحد من أشباح بطريق سحره من دعوات سفوس ومن حصرت تلبس لنفس، ومن لم يجمع على أهل الطريق فمن لا منه التلبس عاك دعوى العمل بما علم وكل من سبه إلى فنة لعمل أقام عليه، لأنه تبي سمني عند الله، ومن شك في قلبي هـ

فاسئل يا أخي عن يد شيخ الرم خدمته واصبر على حديثك لك وتعرفته عيتك في سبي منه أن تطعن عليه من نفس لا تهاش بالأعراض لديوية من دعوى رئاسة عظمه وللنفس فيه دسائس ربما حفيت على مشيخ العلم فضلاً عن الطلبة ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البور: ٤٦] .

وروى مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْعُرُ، وَمِنْ عَلَمٍ لَا يَعْلَمُ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «يُحْيَا بِالرَّحْلِ يَوْمَ الْقَدَمَةِ فُلُقَى فِي النَّارِ مَشْدُونُ أَقْتَابُهُ يَنْدُرُ بِهَا كَمَا يَنْدُرُ الْحِمَارُ فِي الرَّحَى، يَخْتَمَعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا فُلَانُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟» فيقول كُنْتُ أَمُرُّكُمْ بِالْحَبْرِ وَلَا أَنْهَى عَنْ الشَّرِّ وَأَنْهَى

وروى لسان وغيره مرفوعاً «مَنْ أَلَدِي يُعَذِّبُ النَّاسَ لِحَبْرِ وَيُنْسِي نَفْسَهُ، حَمَلِ الْقَيْبَةَ نُصِيءَ عَنِ النَّاسِ وَتُخْرَقَ هِيَ بِهَا»

وروى الطبراني مرفوعاً «كُلُّ عَلَمٍ رِيَالَةٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ»

وفي رواية به مرفوعاً: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعَهُ دَلُهُ يَعْلَمُهُ»

وروى الإمام أحمد والبيهقي عن منصور بن راذان قال بلغني أن العلم إذا لم يستمع بعلمه يصح أهل النار من نسي ربحه، ويقولون له ماذا كسب فعل يا حشيت هذا آدمي نسي ربحه؟ أما يكفيت ما نحن فيه من الأري ولشر فيقول لهم كنت عالم فم أسمع بعلمي والله تعالى أعلم.

(أحد عليهما لعهد العلم من رسول الله ﷺ) أ لا يدعي العلم إلا بفرض شرعي، ولا يقول أدأ نحو من أعلم أساس لا يثبت ولا يقبض ومن أين له ذلك ونحن نعلم أن في بلدنا من هو أعلم من فصلاً عن الإقليم الذي نحن فيه ثم إذا جرى التقدير عيب بدعوى العلم ولو في وقت عيب فانواحب عيباً أن يبدد إلى الشبهة ولا يستعبد على الفور خوفاً من رسول المقبض على من الله عز وجل ، وهذه مصيبة لا يتلى بها أحد وهو عدل أدأ، فرب من علم طابع العهد فيه وأحاط بحصصه علماً إلا وسبقه إليه إلى رصحه علماء ربنا لا يصلح أن يكون هو من طبتهم

وقد ادعى شخص مرة العلم وقت والله لا أعلم أن أحداً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه هذا أعلم مني في علم من العلوم، فقام إليه شاب صغير لا حجة له فقال هل أنت أعلم من الإمام الشافعي؟ هل أنت أعلم من سيويه؟ هل أنت أعلم من أئمة لأصوب؟ هل أنت أعلم من علماء المعيني والبيهي؟ هل أنت أعلم من أئمة التفسير؟ هل أنت هل أنت، وهكذا فما دري المدعي ما يقول فانتصح في المجلس.

وسمعنا شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله يقول بعدما أن محمد بن جوير انطري ألف تفسيراً ألف مجسدة صححه وكان محفوطه من متون العلوم نحو حمل مائة بغير وكن ابن شاهين يقول كنت من مؤلفات ما لا تحصى عدة وحسنت لغير سبع ألفين من الفناطير وكان بعضهم يقول لو كتبت ما في صدري ما حملته مركب، وم يزل في كل عصر علماء حاملون العلم لا يحيي العلماء المشهورون من طبتهم وسمعت شخصاً صعب الحال مثني يقول والله لعظيم لا أعلم الآن في مصر كلها أعلم مني ولو أني علمت بمشيت إليه واستفدت منه أ ع ومثل هذا محذور وأقل حوائه أنه حرم بركة علماء زمانه ومات بجهنمه. وقد رأيت شخصاً يدعي إعطيه يقول أضعني الله بعني على دائرة الأولياء كلهم فلم أر فلاًماً منهم وأشار إلى شخص من صالحه عصره، فقال له شخص في المجلس إن كنت صادقاً فقل لي كم لي بحنث من شعرة؟ فما دري ما يقول وحصل بين الناس وإد كان الله تعالى يهي العلماء عن دعوى العلم مع علمهم فكيف بمن يجهل ويدعي العلم مع الجهل

وحكى لي شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله قال اجتمع يوماً في مجلس المحسن البصري رضي الله عنه خمسة من محبة تكتب عنه العلم، فحصل له بعض عجب في نفسه فقال لا تسألوني في هذا المجلس عن علم من أعين ولا أخبركم به، فقام إليه صبي أمرد ضعيف يوكأ على عصا فقال يا سيدي قد سمعت موت فهل للموت كرت أو مصراد، فتعير بوا لحسن وصفر ثم حمل من ذلك المحسن معني عليه ومات بعد ثلاثة أيام أ هـ.

ودكر لشبح الكامل محبي الذين من العربي رضي الله عنه عن نفسه أنه كان ركباً

مرة في سفينه في البحر المحيط فهاجت الريح، فقال أسكن يا بحر فإن عسك بحراً من أعلم، فطلعت له هائشة من البحر وقالت له قد سمعت قولك فما تقول فيما إذا مسح روح امرأة هل تعتد عدة الأحياء أم الأموات؟ فما دري أشيخ ما يقول فقالت له الهائشة جعلني شبيحة لك وأد أعدمت لجواب؟ فقال نعم، فقال إن مسح حيوات اعتدت عدة لأحياء، وإن مسح حمداً اعتدت عدة الأموات، ذكر هذه الحكاية في برحة مشيحه من البحر ولأسس والملائكة والحيوانات، وسعد أنه من ذلك الوقت مع أحد منه رائحة دعوى العلم فيحياح من يريد جعل بهذا العهد لى شيخ بأحد به ويدحبه حضرات العلوم والبحرائش الإلهية حتى يرى أن جميع ما علمه هؤلاء لا يدري بمطه من البحر المحيط وقد استخرج أخي لشبح أفضل الذين من سورة الفاتحة ما سي أف علم وبما وأربعين ألف علم وذكرنا منها في كتابنا المسمى «الأسبغ» على قطره من بحر علوم الأولياء ثلاثة آلاف علم لا يتعقدها الإنسان إلا إن رأى أسماءه دسم تحطه له قط على بال.

دنظر يا أخي فيما علمته من بقاء والحو والأصوار وغيرها نجده لا يحيى قطره من البحر المحيط بسنة معلوم أهل الله عز وجل، قد فعل ابن السبكي في «الطهات الوسطى» عن أبي اناسم الحيد رضي الله عنه أنه كان يقول ما أزل الله من السماء عسماً وجعل لحدث إليه سبيلاً ولا وجعل لي فيه حصاً ونصيلاً هـ ثم من فوائد استلوك على يد شبح أن السالك يصل إلى حصه يرى جمع صفاته الطاهرة والباطنة عارية عنه وأمانة أودعها لحق عنه فلا يسوع به أن يدعيها أو شيئاً منها نفسه أبداً حياء من الله تعالى، فالناس يرونه علماً في عيونهم وهو يرى نفسه جاهلاً، وهناك يأمن من أن يدعي نفسه حالاً أو مبالاً سر أو جهراً ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لارعه الحجاب عسماً وندعوى المصلحة عن سواء السبيل حتى أن بعضهم قال أن الله تكبر، سأل الله استطف

فاسلك يا أخي طريق الأدب مع الله على يد شيخ ولو كسب من أعين الناس عنه فسلك فيه لا بد أن يظهر لك جهتك إذا سلك الطريق، والله يوفى هداك

وفي قصة موسى والحصر عنهما الصلاة والسلام كصية لكل عاقل، وذلك أن الحصر قال لموسى عليه السلام أما أعلم أهل الأرض، يا موسى ما عنمي وعسك في علم الله إلا كما نقر هذا العصفور من هذا البحر، والمراد بعلم الله معلومه لقوته تعالى ﴿وَمَا أُوتِشِرَ مِنَ الْغَيْبِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء ٨٥] فتو كان المراد به العلم القائم بذات لم يصح وصفه بالقله فافهم، ومعناه الله هو العلم الذي يشه في قلوب عبده وهو غير علمه الألهي الخاص به، لأن علم الخلق وإن كان من جملة علم الله فميه رائحة الحدوث من حيث إصافته إلى الحق وفهم وبياك والعلط وإنما أولنا لك يا أخي لحدث لأن الحصر فيه السلام عالم بالله، ومعلوم عنه أن علم الله تعالى لا يوصف بقصر ما ولا بد لمصر

العصصور من بلل يكون عليه فافهم، فلو جعلنا لمعاد يعلم الله القائم بعبادات بما صح وصفه بالمقصص على قدر ما أخذ العصفور ولا قاتل بذلك ويصح أ، يريد المحصر بذلك، إشارة لنقطة على وجه ضرب المش، وير أنه عبر بما أحده ابن موسى على فهمها من النحر لسع له ذلك أيضاً لأنه أقل مما يأخذه منقار العصصور فاعلم ذلك

وقد روى الطبراني مرفوعاً: «سَيُظْهِرُ قَوْمٌ يَشْرُقُونَ الْقُرْآنَ يَفُوتُونَ مِنْ أَقْرَأَ مَثًا؟ مَنْ أَعْلَمَ مَثًا؟ مَنْ أَفْقَهُ مَثًا؟ أَرَلَيْتَ هُمْ وَقَوْمُ الشَّرِّ»

وهي رواية له أيضاً مرفوعاً: «مَنْ قَدْ نَبِي عَالِمٌ فَهُوَ خَافِلٌ» والله تعالى أعلم

(أحد عيب العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يتبادل في علم من علوم اشريعة إلا بمصداق بصيرة مدبر بشرط الإخلاص وانحضور مع الله تعالى في ذلك على لكشف والشهود لا على الظن والرياء والعصاة والتحميم ومعاينة الحضور من أهل مذهب أو غيرهم.

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ متصل من علوم لشريعة قد طلع على جميع أدلة المذاهب المستعملة والمدرسة وسلك طريق القوم في درجات لإخلاص

وأما من أراد العمل بهذا العهد بنفسه من غير شيخ فهو يروم لمحال غالباً، وقد طبعنا بحمد الله تعالى على بعض التي يصرح فيها بجميع المذاهب في حال سروري، وتأملت جميع مذاهب المجتهدين ومقنديهم وهي متفرعة عنها كشف وبقية، فسم يحف عبي بحمد لله تعالى من مزارع أقوالهم لا النادر (وإن أسي كنت سكتت وحدي بغير شيخ لكنت محبوساً خلف حجاب التقليد للأقوال، لا أعرف من أين جاءت هذه الحكمة) رَبِّ الْمَلَكِينَ ﴿العاتحة: ٢﴾

وعلم يا أخي أنه لا ينبغي لمقند الإمام أن يسمي جماعة الإمام لأحر حصوماً كقوله: إن كان الحصص كذا قلت كذا فإن حسن لأدب في لفظ من أخلاق العلماء لعالمين. وقد أطلعني إنسان مرة على كتاب في الرد على الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه فرأيت تلك النلية في وقعة لإمام أأ حيفة، وقد تطور نحو سبعين داع في اسماء وله نور كنور الشمس، وأجد ذلك العالم الذي رد عليه تجده يشبه لموسى السوداء بنهى وإذا كان إماماً لشافعي رضي الله عنه يقول: لناس كدهم بي لفقته عال على أبي حيفة، فكيف يسوع لا مثله أن يتصدر للرد عليه؟ هذا فوق الحول بقطقات وقد قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْ بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقْبِلُوا إِلَيْهِ وَلَا تَسْفَرُوا بِهِ﴾ [الشورى: ١٣]

وأمر الله تعالى بإقامة الدين بلا يوصعجاعه بالكبر على أئمة، وهذا الأمر قد نش في مقندي المذاهب، فترى كل إنسان يدحض حجة مذهب غيره، حتى لا يكاد يبقى له

ممسك بكتاب ولا سمه، وذلك من أقبح لحصال، وبما كان الثلاثون بهم الجواب عن الأئمة بما بعدم اطلاعهم على ذلك الدليل، وبدي طفر به الرد عليهم وإلا تأب لذلك المحتج مرة في الاستنباط من وجوه قواعد العربية يحق على أمثال

وقد بلغنا أن الإمام الشافعي لما دخل بغداد ورأى قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، حصرته صلاة الصبح فترك القنوت مع أنه يقول به عقيل له في ذلك، فقال استحييت من الإمام أن أقف بحصره وهو لا يقول به فرضي الله تعالى عن أهل الأدب هذا في باب لأداب والسفسف أن الموصف والحرم فإذا قام عند المحتج دليل فيه وليس به أن يتركه أدباً مع من يحكمه فليهم.

وقد حكى الشيخ محيي الدين في «المفتوحات المكية» أن من ورى - الشهر جماعة من الشافعية والحنفية لم يزل الجدل بينهم قائماً طويلاً السنة حتى أن بعضهم يطر في رمضان ليتفوى على الجدال مع خصمه.

وقد روى الطبراني مرفوعاً: «إِنَّ الشَّرْعَ جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَسَلِّينَ طَرِيقَةٍ»

الشيء فلا يسعى لأحد أن يرد على من يجادل به ولا إن يطر في هذه الطرق كلها، ولم يجد كلام خصمه يوافق طريقه واحداً منها، وما ذكر الشارع ذلك إلا سداً لباب الجدل بغير علم بقوة الدين فإن النزاع يهت به وخصمه.

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله يقول: لا يقوى الدين إلا بالاتفاق عليه لا بالاختلاف فيه ثم لا يصح للمدعي اتفاق إلا إن خرجوا عن رقب الشهوات المصيبة وما لم يخرجوا فلا يصح لهم ارتباط قلوبهم مع بعضهم بعضاً أبداً فعلم أن أئمة الدين حمية هم الذين سلكوا الطريق وخرجوا من حصرة الفرس إلى حصرة لأرواح، فإن الأرواح لا شهوة لها إلى شيء من لأعراض النفسانية أبداً، وهناك يكون بصرتها لدين حمية من الشوائب، فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا

وقد روى البيهقي والترمذي وغيرهما مرفوعاً وحسنه الترمذي

«مَنْ صَلَّى قَوْمٌ بِنَدَى هَدَى كَانُوا عَيْنِي إِلَّا أَوْثَرُ الْخَدَلِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿مَنْ صَرَفُوا لَكَ إِلَّا جَنَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَبِيثُونَ﴾ [الزحرف - ٥٨]

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «إِنَّ أَمْرَ لِرُجَالٍ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ لِحَصْمٍ وَالْأَلَدُ هُوَ شَدِيدُ الْمُحَاصِمَةِ، وَالْخَصْمُ هُوَ الَّذِي يَحْجُجُ مَنْ يَحْصِمُهُ وَيُدْخِلُ حِجَّتَهُ لَهُمْ، لَا أَنْ يَقْرَأَ لَهُ صَاحِبُ بَدْعَةٍ لَا يَشْهَدُ بِهَا كِتَابٌ وَلَا سَمْعٌ فَلَمَّا إِدْخُلُ حِجَّتَهُ بَصَرَةَ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ: ﴿وَاللَّهُ غَمُورٌ رَحِيمٌ﴾

(أحد علماء المهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يفعل شيئاً قط يؤدي للمسلمين إلا

بطريقه شرعي كإقامة الحدود والتعزيرات والتأديبات. وذلك كأن يتعوط أحداً على ملائي
الأحله لبي يدخله الدس أو يول في مكان جلوس الدس في بطن أو الشمس، أو مكان
جلوسهم في الحمام وغير ذلك من سائر الرذائل خرقاً أن يتبع على ذلك فيسبى لفصي
الحاجة أن يحرر برول لعائد في طاقة الحلاء ويول في حلاء الحمام أو في بالوعته وكما
يسعي به أن يحمي عن ساس رؤيته حال قضاء الحاجة، فكذلك يسغي له أن يحمي ما
خرج من بوله وغائطه ولا يطعم أحداً عليه

قال سيدي علي الحواص ويسعي قياس لأرى المعموي عسى هذا الأدي
المحسوس. وذلك كأن يدخل على أحد من العوام وغيرهم نشبه بأن يذكر لهم لعقائد
براعة ولأنوال التي بردها ظهر الشريعة كمسألة رل فيها عالم تعمى بالنكاح أو بأكل
شبه وبحو ذلك، فربما سرعب نفس لعامي إلى اللذين بها فيهنك مع الهالكين، وصار
إنم ذلك في حق ذلك العالم

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ فاضل يرقبه في درجات
اشفقة على المسلمين وأديبهم وأديبهم وثيابهم، حتى يكون أشقن على المسممين من
أنفسهم ورثة محمدية ومن طيب انوصول إلى العمل بهذا العهد بغير شيخ بعد أني
السير من غير أنواله وقد من الله تعالى علي بهذه لشفقة فأب بحمد الله أشفق على دين
الإنسان وبدمه من نفسه ويصاح ذلك أني أحرص على ثوب الحير للمسلمين أكثر من
حرهم إذا ماتهم، وأشفق على أديبهم من دخول النار إذا أكلوا الحرام أكثر مما يشعرون
هم عيبه وأطيب لهم احمل الأدي من جميع الأمم، وعدم مقابلة الدس بالأدي وهم لا
يرصون بذلك بل يتصرون لأنفسهم ويحرمون نفوسهم ثوب الله تعالى. وهكذا فقس عليه
والله يتولى هذاك

وروى مسلم وغيره مرفوعاً «اتَّقُوا اللَّعَائِنَ، قَالُوا وَمَا لِّلْعَائِنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ذَلِ
الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ وَفِي ظُهُبِهِمْ».

قال الحافظ المتدري رحمه الله: وبه من التحلي في طريق الناس وظلهم لأنه
يؤدي النار والجالس، قال وليس كل ظل يسهى عن قضاء الحاجة فيه لأنه ﷺ فصي
حاجته تحت حائش رجل وهو لا يحلو عن ظل أهـ.

وسمعت سيدي علياً أخواص رحمه الله يقول: علم أن اللعن انوار في السه
بختلف باختلاف لأثر المترتب عليه خفة وثقل وقبح، فلكل فعل قبيح لعن ياسبه وإلا
فأين لعن من فعل قوم لو لم يمس بال في طريق الناس، وكذلك القول في مقت الله
عن رجل يتفوت بتعاطي ذلك العمل فلكل من لعن ولمرتكب الكبيرة لعن ومرتكب
الصغيرة لعن ولمرتكب المكروه لعن 1 هـ فليتأمل ويحرر.

وأي الطبراني مرفوعاً بإسناد حسن عن أدي المصنفين في طريقهم وحيث عنه
عنهم

وروي مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ بهي أن قال في أسماء الحارثي

وروي الطبراني وغيره مرفوعاً «لا يؤمن أحدكم حتى يعكسها»

وفي رواية للإمام أحمد وغيره «بهي رسول الله ﷺ أن يقول الرجل في مستحبته
وقال إن عامة المؤمنين منه»

وروي الإمام أحمد وغيره «بهي رسول الله ﷺ أن يقال في الجحيم»

قالوا لقادة وما يكره من ذلك؟ فقال كان يقال إنها مسكن الجحيم والله تعالى أعلم

أحد علما بعد عام من رسول الله ﷺ أن لا يهون ترك شيء من أدب السنة
المحمدية كما عليه بعض المتهورين، فترك أحدهم لسة ويقول الأمر سهل وربما أشعر
ذلك اللفظ بالاستهانة بها رغبة عنها وذلك كفر فلجحد نفسه مستدين من مثل ذلك

وقد سمعت سيدي عبيد الحوص رحمه الله يقول لا يحد شيئا يحل بالمروءة، ولا
هو مخالف للشريعة وما من مأمور شرعي إلا وله درجة في الجنة لا يال تلك الدرجة إلا
به وكذلك القرب في أهوال يوم القيامة لا يلحق أحد هولاء إلا بعينه مهيب عنه في در
الندب فكني مهيب كرت ينحق صاحبه هناك، ومن حكم فعل المأمورات وترك المهيئات لا
ينحرف هناك عم ولا هم ولا حزن ومن أحل شيء من ذلك لحقه الكروب والهم بهدر ما
أحل الله وسمعه: أحبي أفضل الدين رحمه الله يقول ما أحل أحد بآداب الشريعة، ولا
يرقى لفعل المكروهات ولا فعل المكروهات، لا ويرقى لفعل الحرام وكان يقول من أتته
يعطى لأصاب التي يحل بالمروءة فلا يرجو له خير، قال وذلك كان يدخل مع والد
زوجته أو ولدها أو أخيه الحميم أو يكلم أحداً وهو يقضي الحاجة في الحلاء، أو يخرج
صوتاً يحضرة الناس أو في المسجد، أو يقضي الحاجة قريباً من الناس بحيث يسمعون
صوت الخارج من ريح أو بول ولا يستتر شخصه عند البراز يتكلم بكلام العساق
ولا زاد منه يستحي أرباب المرأة أن يظنوا به ويحذرون ذلك هـ وما رأيت عيني إلى
ولني هذا أكثر مرزوءة من ولد عمي الشيخ أحمد وشخص من جبهة الوالي كان يدم عندها
في المسجد، أما ولد عمي فكان لا يقدر قط يقضي لحاجة وأحد بصر إليه وقد سافرت
معه من مصر إلى المحلة الكبرى في المركب فما قدر على خرج من ولا عائد، وكان
يصلح الأمر مع الناس فيجلس فيحيل أن أحداً ينظر إليه فلا يخرج له شيء ويرجع بلا قضاء
حاجة، مع أنه كان يتباعد أكثر من جميع الناس، وأما الشخص الجبني فسمع مرة صوت
ريح من عنده فامتنع من النوم في المسجد وأكرى له حاصلاً وصار ينام فيه خارج
المسجد وقال، خفت أن يخرج مني ريح وأما قائم في المسجد.

وأم أم وسدي عند النوح من رصي الله عليها فلما الآن معي تسع عشرة سنة مما
رأيتها قط وهي تصبي حاجتها في حلاء الست إلى وقتي هد رصي لله عليها

فعلم أن علو لهم والمروءة من لإيمان

وقد أجمع أهل الطريق على أن كل مرشد تعطى نصف حاجته بالمرتب منه وهو
يرحب من غير أن يقوم لها فلا يحىء منه شيء في الطريق، وكذلك إذا سله شححه في
حاجة إلى السوق، فقال انظروا هل بقي حاجة أخرى حتى آتي بهما جميعاً فلا يجيء منه
شيء في الطريق إلا أن يكره خروج الطريق لمرص شرعي.

وقد بعنا أن شخصاً من الفقراء خطب إلى سلطان فقال له السلطان إن مهر ستي
عالم عيش، فقال كم هو؟ قال مائة حويرة كل حويرة بألف دينار، فقال وأين معدن تلك
الحويرة؟ فقال له السلطان في بحر الظلمات، فأخذ الفقير فصعته وذهب إلى البحر فما
قدر على انغمس فيه، فصار يعترف من البحر ويرش على الساحل فمر حبيه شخص فقال
له فماداً يصنع من هذا البحر بقصصتك هذه، فقال لا أرجع حتى أصل إلى الحويرة أو
أموت وأنا طالبه، فسمع ذلك السلطان فأعجبه مروءته، فقال مثبث يصنع أن يكون ويرى
فأعطاه الوراثة وروجه ابنته أهد.

فهكم ينبغي للمؤمن المحاطب للمعالي ﴿والله عفو رحيم﴾

وقد روى أبو حازم وغيره مرفوعاً **«لا ينأحي اثنين على عافئتهما يطرأ كل منهما
إلى عورة صاحبه، وإن الله بمقتضى ذلك»**

وفي رواية له **«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَدَّى النَّاسَ إِذَا نَصَى حَاجَةً حَتَّى لَا
يَرَى أَحَدًا شَخْصَةً»**

وروى الترمذي وغيره مرفوعاً: **«لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا»**

وروى الترمذي وحسنه مرفوعاً **«مَنْ كَذَبَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
إِلَّا بِعَذْرَةٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ»**.

(أحد عتيا العهد انعم من رسول الله ﷺ) أن لا تنهون بترك المبادرة إلى غسل
الجنابة التي تنصبا في نداء أو ثيابا، بحيث يدخل وقت الصلاة ويحس سم يظهر وكذلك
القول في الحدث لأصفر والأكر، لا سيما إن كان عصى به كأد قبل أجبية أو بأمر
حائضاً فيشبعي المبادرة إلى لطهارة من ذلك كما مآدر بالثوب بل بعضهم أرجب المبادرة
فوراً إلى الغسل من اجنابه التي عصى بها كما هو مقرر في كتب العقيدة، وربما أحر
للإنسان الغسل أو غسل الجنابة عن نده حتى يدخل وقت الصلاة فلا يفرغ من ذلك حتى
نصوته صلاة الجماعة، وقد انعقد موقوف لإزالة الجنابة لحنسة ويحسن على ذلك لحنسة

المعصية المتعلقة بالطهر كسوء الطهر بأحد من مسلمين أو حدوث ريء أو حسد أو عداوة
و حقد، أو عجب أو كبر و نحو ذلك من المعاصي باطنة، ولذلك ورد

«إِنَّ عَاقِبَةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ نَجْوٍ» مع أنه معدود من النجاسة الظاهرة، فالباطنة أولى
لأن القلب محل نظر الرب كما سبق بحلاله قال ﷺ

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ» روه مسلم

وأيضاً فكما لا نصح صلاة أحداً وفي ظاهر جسده لمعة لم يصبها الماء أو نجاسة
لا يعنى عنها فكذلك القول في نجاسة الاحلاق الرديئة

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمة الله يقول: أجمع الأمة على وجوب الخنوص
من السجاسات الباطنة وعدوها من الكبائر كما يدل لذلك ما ورد من الأحاديث كعقوب
الموالين والكبر والشك في الله والسخط والعمل وغير ذلك، وقد ورد «لَا يَفْعَلُ لِعَاقِقٍ عَمَلٌ
إِلَّا السُّمَاءُ وَلَا لِلْمُشَاحِرِ» فعدم رفع العمل يدل على عدم صحته، كما لو تعاطى مطلقاً
ظاهراً بترك شرط من شروط الصلاة، قال وما حمل الشرع الطهارة على الأعضاء الظاهرة
إلا ليتسه السكف على الأحاد في طهارة محل نظر الله من باب أولى فلو طهر من
الخصرة محرم دخولها على من كاد عليه نجاسة ظهيرة أو باطنة ولو أراد أن يدخل بعد
قدر وقد أهل هذا علب أسس اليوم فتوى أحدهم يأكل حراماً ويستعيب الناس ويقع في
أعراسهم ويقع في السحيمة وغير ذلك ثم يصير بذلك منه بالماء ويتوسوس في الوضوء
حتى ربما غسل لعصو أكثر من ثلاث مرات بعلبة طهره إلى طهره دون باطنه

ومعناه أن من كمال الإيمان المصطفة بين الظاهر والباطن في الطهارة

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يدخل به حصرات الإيمان حتى يشرف
به على أحوال يوم القيمة ويحرق سبوره إلى اندثار الآخرة ويصير ينظر في باطنه أكثر من
ظاهرة، ومن لم يسلك على يد شيخ فمن لاديه الوقوف مع طهارة ظهيرة حتى يموت

فاسلك يا أخي على يد شيخ ليوصلك إلى ما ذكرناه والله يولي هداية

وروى البخاري وابن حبان في «صحيحه».

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذِّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا فَقَالَ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا
يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ثُمَّ قَالَ بَلَى كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَبْرِئُ مِنْ نَوَلِهِ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي
بِالْثَّمِيَةِ».

ويروى عليه البخاري باب من الكبائر أن لا يستبرئ من نوله

وروى الطبراني مرفوعاً «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَتَأَدُّونَ مِنْ رَائِحَةِ مَنْ لَمْ يَتَنَبَّهْ مِنْ نَوَلِهِ رِيَادَةً

عني ما بهن من لادي، فقولوا له ما بان الأنعد ند آدن على ما بان من الأذني، فقولوا
إن لا نعد كن لا يدلي أين أصاب نون منه ولا يفسد

وفي رواية له أيضاً مرفوعاً: «انقرو النول فإنه أزل مما يحاسب به العبد في القبر»
والله تعالى أعلم.

(أحد عليا نعهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يهاون بخروج سائدا لخدمات
والأعراس، لا لمرضى أو نعدس أو حبس، والمرأة المتديمة يعرف حالها في انمسل في
البيت فإن كنت تعلم أن بدنها يتفتح من المرض أو النفس مثلاً، وتحدث من الحري في
بيتها أن يلحقها هواء مصر فالحمد لها مطلوب، وإن كان بدنها يتحمل الحري في البيت
وعتسلاها فيه أولى وأما غير المتديمة من النساء المتبرجات فإن كان روحها يحكم عندها
فله معها، وإن كانت تحكم عندها فهو تحت حكمها كما هو شأن من استوفتهم شهوات
النساء من لبحار ولماشرين وغيرهم، فلا يقدر أحدهم على مخالعة زوجته أسداً، ويسحق
سمع لسه من الحروح للحمام خروجهن للأسواق والريارات للأصحاب والأعراس التي
لا انصراط فيها على القوانين الشرعية وعرومات وانصرجات التي يقع فيها احتلاط
الرجال بالنساء، وقد كثرت حياة هذ العهد من عالب اسس فكر موصع طلبة مرة
أحدهم أدل لها مع عدم التفتيش على الحاجة التي حرجت بها هل هي من الأمور التي
ندب الشارع لها أو كرهها، ولا يحصى ما في ذلك من المقاسد وهو مضاف لغيره أهل
الإيمان، وربما كان أحداً شحيحاً مقلع الأسان قد صعد في نس أو فيج انسطر وهي
شاة حياء فترجع من ذاك السوق، أو تلك الريارة وهي لا تشهي أن تنظر إلى زوجها،
ولا أن يقبها أو يحامها وهذا أنل ما يحصل من مناسد الحروح.

وقد أخبرني امرأة دبة مصلية وقالت لي بي أكره الحروح نسوق؟ فقلت لها لماذا
فقلت لأنني أنظر إلى لأشكال الخمسة فمبين إليها عيني فأرجع لا أقدر أنظر في وجه
زوجي، قالت وقد دخلت مرة سوق الوداقين فرائت شاة فأحد به جامع قلبي فرجعت
فوالله ما رأيت زوجي في عيني لا كالفطرب أو كنعون أو كالعصريت أو كدمرة، وكما أن
لرحل إذا رأى المرأة الحساء مالت إليها نفسه وكذلك المرأة إذا رأت انثى الأمر
انجميل تروح بصها إليه ضرورة قالت ورأيت مرة إنساناً من انطاق زوجي عيني
وصرت أنظر إلى حسن شكل ذلك الإنسان، وحسن حيته ووجهه وعيونه وأنظر إلى
زوجي إلى تشعيت شعر لحيته وكمر أسنانه وأفع وعمش عيونه وحشوة حننه ومدسه
وفطامته وتعب رائحة منه ولبطه وقبح كلامه، فما كنت إلا فتت بذلك الإنسان قالت ثم
بي تبت إلى الله تعالى عن الحروح مصداً لا بحمام ولا لريارة ولا لغيرها فصدر زوجي في
عيني كالعروس، فعلمت بذلك صدق توبيتي اهـ

وعلم أن من أب لزوجته في الحروح من غير ضرورة وحصل له صبر فالنوم عليه،

وسياتي في عهود النكاح ما ورد في المرأة إذا خرجت متعطرة لاسية ثياب رستها واحده وامسح يا أخي زوجك من الخروج ما استطعت لتكون راضية بك لا التفت لها إلى غيرك والله يتولى هذالك

وروى الترمذي مرفوعاً وحسنه: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِلَبِّهِ وَالْبِرِّهِ لآخر فلا يُدْخِل حَبْلَتَهُ الْحَمَامَ»

وفي رواية لاس ماحه وغيرها مرفوعاً «فَتَمْنُوا بِسَاءِ كُمْ الْحَمَامُ إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ مُسَاءً»

وروى الحاكم مرفوعاً وقال إنه صحيح الإسناد «الْحَمَامُ حَرَامٌ عَلَى سَاءِ أُمِّي».

قلب ويقاس على الحمام غيره من الموانع التي يحسى منها الفساد والله تعالى أعلم.

(أحد عينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يؤخر غسل الجنابة في نيل أو بهار إلا بعد شرعي، وكذا في أمر حليتها بالحبادرة إلى الغسل وهذا العهد يحسن به كثير من الناس اليوم حتى بعض العلماء فيجامع أحدهم قبل النوم وبعد العشاء، ويستم حياً حتى يطلع النهار ويخرج إلى الحمام، وربما لم يخرج من الحمام إلى ضحوه النهار كما شهدت ذلك من بعض الناس.

وقد وقع لي أني كنت مرة على جنابة فسمعت قائلاً يقول لي من دم على حصة بعسرت عليه أساب ررقه، فلا يحصل له التعريف حتى تكاد ترهق راحه، فمن ذلك يوم وأنا أخاف من اليوم على حصة، وربما كان الوقت بارداً ولم أجد ما أسحق به نماء فاعتسل بماء بارد، بعد أن أقول بنوحه تام يا رب حمل عني ضرر هذا نماء، فبك تعلم أني ما تحملت مشقة هذا الماء إلا إجلالاً لك يا ربّي وتعظيماً أن أحالست على جنابة، فلا يصح لي استعمال ذلك الماء البارد لأن رأيي عندي ضعفاً لي لوجه وجهي على رأسي استعملت الماء البارد فيما عدا الرأس وتيممت عنه إلى أن أخذ الماء المسحر، فسعي تعني المرأة ذلك يوم كان وجهها ضعيفاً أو قلبه الدين، فعلى يا أخي الجماع أو أعطها ثم ماء الحمام وعبارة «المنهح» وعليه لمن ماء غسل جماع أو يقاس لا حيض وحتلام.

وكان سيدي غلب الخواص رحمه الله يقول استعملوا ماء الشر في لشتاء فيه أنعم من ماء الحمام، لأن ماء انثر يعصه حرارة وماء الحمام يعقنه برودة، وإذا ألب دبلت استعمال الماء البارد دعت ضرورته، والله تعالى، فعلم أنه لا يفتر على العمل بهذا العهد إلا من صدق في محبة الله عز وجل ومحبة أهل حضرته من الأنبياء والأولياء على الجنابة حصرة بعد وجهه وحجاب عن الله عز وجل وأهل حضرته والمحب لا يصبر على دنس شهود محبته طرفة عين

وقد كان لشبلي رحمه الله يقول اللهم مهمل عدتني شيء فلا تعدني نذر
حجابه

وكان أخي الشيخ أبو لعاس الحريشي رحمه الله يصنع إباء لماء قريباً من محل
الجموع، فرد قصي وطره اغتسل على لمور وهو في عايه الحجل من الله تعالى من حوله
أن تكور انية في ذلك الجموع دخلها شيء من حظوظ لفسادة، مع أن ذلك لا يحظر بدو
مع العرف ولا ينقطع، وبعض العا فين بقلب مدة الحجاج على وجه مرضي عند الله تعالى،
وديت لأن لعارف يعلم أن فيه مجموع الأضداد، فيه من يصب لمدة لعانية يساحه
ونو وصن أعني انقيادات؛ وهو مسؤول عن نوبة حقوق رعيته كلها، وبعضهم يحضر مع
الله تعالى في حال جماعه كما يحضر في صلواته سواء بجامع أن كلاً منهم مأمور به،
وهذا أمر لا يقع إلا ممن قهر شهوته وصبات تحت حله ولا فمن لأمره لعينه عن الله
بدته مطيعة حتى يحسن بأن للده عمت جميع يديه، ولذلك أمر كل مجامع تتعجم بذه
بالماء بخي جميع سطح ويب الذي سرت فيه اللده فتأمل

وقد كان سيدي الشيخ أحمد بن عاشر المعري شيخ بركة السلطان قابلي بمصر
انمحروسة إذا حملت روحته لا يهرب منها حتى يند ويغظم الولد، ونحيء أولي بحسن
ويقول لا أحب أن أتعاظم من يسمي من دخول حصرة ربي ولو حصرة واحدة رضي الله
عه وغالب جماع الناس في هذا الرمان شهوة نفس مهمل اللهم إلا أن تكور روحه أحدهم
شده ويحاب عليها الانتفات إلى غيره فعليه أن يعفها حتى لا ننتب إلى غيره.

وسنت يا أخي على يد شيخ صادق حتى يقطع بك حجب الشهوات انفسانية، ثم
لا يبقى لك مانع من دخول حصرة ربك أي وقت شئت، لا ما استنى شرعاً، وهناك نجب
ربك وأهل حصرتك وترى حجابك عن حصرتك أشد من العدم، وما دام لك حجابه أو
عائق فمن لا مك التهور بارتكاب كل ما يحجبك عنه وليس لك في كمال محنته قدم كما
هو شأن أهل الحجاب والطرد والعوام من الصلوة بقبم حدهم من مواضع العملات والسعد
عن الحصرة الإلهية اليوم والجمعة وأشهر لا يشاق لربه، ولا لأهل حصرتك

فعليت يا أخي بالسلوك على يد شيخ صادق يقطع بك الحجب ويخلصك من كل
عائق، وتصير عند الله مقدماً على ذلك الشحصر العلبط السعير الذي يرى نفسه فوق
لحلق أجمعين.

وتأمل يا أخي عبد الرق الأمير النحاص في العبودية كيف يصير داحلاً خارجاً على
السيد لا يحتاج إلى دن لأنه لا عثر له عن خدمته بخلاف الأمير الكبير يصير وقفاً على
لده لا يقدر على الدحول حتى يأخذه ذلك العبد لإدائه فاعلم ذلك

وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول من كان من أهل الحصرة عرف مقدراً

البحر ولوصر قال وقد تمت مرة على حذبه لما استعصت إلا وجمع أهل الحصرة و
صطعمو بس يدي الله عز وجل في سائر أقطار الأرض فلا سألوا ما حصل عندي من
الحمل من الله تعالى حتى كذبت أدب اهـ ﴿والله غفور رحيم﴾

وروي أبو داود وغيره مرفوعاً «ثلاثة لا تقرهم لملائكة جنة الكاهن، ولا تنطع
بالحنوق، والجنب إلا أن يتوضأ»

قد انما حفظ المصلي رحمه الله، وانما بهؤلاء الملائكة هم الذين يملكون ما رحمه
ولبركه دون الحفظة، لأن الحفظة لا يفارقون لإنسان على أي حال من الأحوال ثم بين
إن هذا من حق كل من آخر لعسل من غير عذر ولا عذر إذ أمكه لوصره فم يتوضأ
وفيل هو في حق من يؤخره تهاوناً وكسلاً ويتحد ذلك عادة اهـ

قلت قد رأيت في مسند الإمام سيد رحمه الله مرفوعاً «استخروا من ملائكة
ركنكم، يرون معكم من لا يصدقكم إلا عند الجمع والبرر»

وشرح أن الملائكة يفارقونه في حال الجمع والبرر اللهم إلا أن يريد ملائكة رحمة
والبركة فيصح قول المصلي والله تعالى أعلم.

(أحد غيب العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن لا يتهدوا، بشرأ التسمية على طهر
ودنك لأن كل شيء لا يذكر اسم الله تعالى عليه فهو كالميتة وما شرعت الطهارة بالماء إلا
سحبي سطح لدن، وبعد من مات أو صعب بالمعصي وأكل الشهوات وتراكم لعقبات،
فإذا سمي الله تعالى مع نماء حصل له تمام الحياة فبذكر اسم الله تعالى يظهر
والماء يظهر الطاهر فيقوم بناجي ربه بكل شعرة فيه وكل ذرة، بخلاف من ترك التسمية
فإنه ميت القلب أو مريضه، وهذا العهد يتميز بالعسل به عنى كل متدين، وعانت الناس
يقولون هذه سنة يصح الرضوء بدونها ولا بقلح في صحتها تركها ولا يعرفون ما ذكره من
سرهما

هو طيب يا أحي على التسمية وأعد رضوءك استحياءاً إن تركتها والله يوبى هذاك

قال الحافظ عبد العظيم: «وما جاء من التهيب في ترك التسمية عامداً قول الإمام
أبي بكر بن أبي شيبة أن النبي ﷺ قال

«لا وضوء لمن لم يسلم الله» كذا قال.

وروي الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والطبراني، الحاكم مرفوعاً «لا صلاة لمن
لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»

كن صعبه بعض الحفاظ وقد ذهب الحسن والمحمي وسحق بن وهبه وأهل
الظاهر إلى وجوب التسمية في الرضوء حتى إنه إذا عمد تركها أعاد الرضوء، وهو روية

عن الإمام أحمد قال الحافظ المنذري ولا شك أن لأحاديث انقي وردت في تسمية رداء كانت لا تسم من مقال وفيه تنعاضد بكثرة طرقها ونكتسب بثبت قوه والله أعلم

(أخذ علينا لعهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يقرب من إحائض حتى تطهر.
ومع بعض العلماء من لا يستمتع بما بين السرة ولركبة لانه حرمه الفرج
«ومن حاتم حوّلته اجتمى يؤشك أن يقع به»

ويسمى هذا تحريم الوسائل خوف لوقوع في المفاصد كتحرية قبيل لبس وإن سم يسكر وكتحريم قلة اشباب الصائم حواء أن تدعوه إلى الوطء وبحو ذلك، وأهل هذه القول لا يدورون مع علة التحريم لأنهم لو داروا معها لفسد بالإدخال عند عهدها وفهم

وعلم يا أخي أن المرون فود امرأة في انقص حيصها ونفسها إن وثق بصدقها وقد وقع لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان تحته امرأة مكروه الرجال فكادت تتعلل بالحيص فقالت له مرة إني حائض فكذبها، ثم أنها موجد صادقة، فقال أف ثم تركها، ثم لا يحصى أن تحريم هذه الحائض بتحريم شقيقه خوف على المجتمع أن يحصل له كره صرر

وقد أحبرني شخص أنه جامع في شدة الحيض فكاد ذكره أن يقع وكذلك وقع بي وأنا شاب أتيتها بعد دبر دم وانقطعه ولعل غسلها فحصل في قلبي أكمة كنجرب بحو شهر وقاسبت منه صرراً شديداً وكادت المرأة كم تغسل فرجها، فإياك يا أخي ثم إياك

وروى أبو داود واس ماجة وغيرهم مرفوعاً: «أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد الاستنجاء بالحائض ألقي عليها جرقة ثم بأشده»

يعني من غير جماع والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يخرج من لمسجد بعد الأذان إلا إن كان يخرج لمرجع قل أن تقام الصلاة أو يدرك الصلاة في مسجد آخر أو يجمع عنه جماعة لمسجد الأذان، وكذلك لا يمكن أحداً من حواسب المتقاعين أن يخرج من المسجد كذلك إلا بعدد شرعي، ويقاس بصلاة الجماعة المذكورة الخروج بعد نصب مجلس الذكر أو العلم أو مجلس مناقشة الشخ بدهقراء، وتحليص حقوقهم من بعضهم وبحو ذلك من إحيات العظيمة، بل ربما يكون بعض هذه مذكورات في حق بعض الناس أكثر أحرأ من صلاة الجماعة التي نهيا عن الخروج من المسجد لأجلها

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ باصع يعرف مقادير العبادات وتفاوتها وما هو الأولى بالتقديم منها على غيرها كشمأً وبقياً لا نقياً ونحماً ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لادمه الإحلال بتقديم ما هو الأحق بالتقديم من من الناس

من يقدم شهباب نصه وهرجه على عتبة ربه، ويخرج من المسجد ويهتد صلاة الجماعة
وعيرها ولا يبالي بما فاتته من ذلك

عاشك يا أخي على يد شيخ د صبح رخدم بعاله واصر على تكراته عيب و عدم
فمه بواحك العادي والله يتولى هداك

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً: **إِذَا كُنْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ فُودِي بِالصَّلَاةِ فَلَا يَخْرُجُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى يَصَلِّيَ**

و ٥١٠ الإمام أحمد أن أبا هريرة رأى رجلاً خرج من المسجد بعد ما أدل بمودر،
فقال: أما هذا فقد عصى أبا القاسم عليه السلام

وروى الطبراني مرفوعاً: **لَا يَسْمَعُ أَحَدُ النَّدَاءِ فِي مَسْجِدِي هَذَا ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ ثُمَّ لَا
يَرْجِعُ إِلَيْهِ إِلَّا مُدْبِقٌ إِلَّا لِحَاجَةٍ**.

وفي رواية لابن ماجه **الْمَنْ أَفْرَقَهُ الْأَذَانَ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ خَرَجَ لَمْ يَخْرُجْ لِحَاجَةٍ
وَهُوَ لَا يُرِيدُ الْإِزْمَةَ هُوَ مُدْبِقٌ** والله أعلم

(أحد عينا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا مرئي في عباد أحد من الجن
حوى من مفت الله عز وجل سواء كان الرياء مصاحباً للعمل أو متأخره عنه، كأن يحب
أحدنا والعباد لله تعالى ظهور أثر الصاعه عليه من نور لوجه وحسن السميت في
مسقبل، أو ظهور أثر السجود في حبه مثل ركه العز، أو كثرة لمصليين في حربه
لغير عرص صحيح، أو يميل إلى نور الله من إدمر عليهم وعلى وجهه نور مني الله
حمد يا سيدي الشيخ، وبحق ذلك، قول ذلك كله يرجع إلى الرياء ولو لم يصاحب
العبادة

وقد كتب مرة حالاً عند سيدي علي الحواضر رحمه الله وهو بصفر المحرم، فمر
بما شخص من المتعبدين قومين اللين الصائمين النهار والنور يحقق على وجهه فقلت له
يا سيدي انظر إلى هذا النور العظيم الذي على وجه هذا الرجل، فرجع الشيخ راسه وقال
انهم اكملوا السوء بما شئت وكيف شئت إليك على ما يشاء قدير، فقلت له لماذا؟ فقال يا
ولدي إذا أرد الله بعبد خيراً جعل موده في قلبه ليعرف ما يأتي وما يذر من الحسن
والصحيح، وحمل وجهه كأحد الناس، وإذا أراد الله بعد سوءاً من نور الذي في فيه على
وجهه وأحس به من النور وجعله مظلاً ليضع في كل حاشة وهي كل رذيلة، ويقول
اساس مع ذلك شيء لله الحمد يا سيدي الشيخ بما يروونه من نور الذي على وجهه مع أن
قسه حراب مظلم، فقلت له يا سيدي أما يجمع الله تعالى لأحد بين نورين؟ فقال يمكن
ويكن قد أمر الله تعالى بالنور لأعمالنا في هذا الدار فلا يظهر لنا كمال إلا في محض
يفتدي به فيه، فقلت له حصول النور على وجه العبد لا يجيء بالمتفعل، فقال صحيح

ويكن لا يظهر عنه شيء قط، لا مع من سبق منه ولولا ما ظهر فقلب، فاحتج
الإسناد إلى ميراث دقيق، فقال نعم وهو كذلك فريما ظهر كما أن العبد بميل حملي لا يشعرو
به فليمش العبد نفسه نهى

وسمعت أحيي أفصل لدي رحمه الله يقول الكامل الكامل من كان عمر عبده
الملاكمة، ومع ذلك لم يظهر على ظاهره منه شيء فهو الذي يخرج من الدنيا وأخره
يوم لا ينقص منه درهم، ومن هذا بركا بعض الأكام العبدية ويسجد وترتبة الشعر وال
نصوف وانعلوس على السجدة ودخول في عمر عمة فلا يكادون يتصرون على العمة
بهينة، ومن هذه الأمور قد صارت عملاً على صاحبها من أهل البصر، وأن من سن
الطيبسان وأرجى العدة، ليس النصف وحسن على سجدته بلا يده الصالحة فكأن كل شعرة
منه تقول مدس أن من الصالحين، ومحب ذلك أنه يدرك تلك الدسة ومن سجد لعماد
على الدوام يحد في نفسه امتيحا، لأن هذه المشحة ورفته وما هو شيع لا يها، فصار
كالحمد بلا فحم.

قال: وقد طلب مرة أن عمر لي شمله حمراء لأحمدية فشاورت سيدي عبد
الحوار، فقال: قد ترون تقوم بواجبها فانسها، فقلت له: وما واجبها؟ قال: أن تهني على
قدم سيدي أحمد البدوي، قال: فقلت له: لا أطيع ففاد، فترك ذلك ثم قال وعرة ربي
بي جعلت في ريق حتى شرموها أحمر محبة في سيدي أحمد وأنا مستحي من الله تعالى
في نفسه، وكذلك لقول في لباس كل حرقه من الحرق، إن سم يمشي لا... على قدم
أصحابها ولا فيتركها، وأن قدم الشيخ عبد الغفار الحلي، سيدي أحمد الرفاعي،
وسيدي إبراهيم بدسوفي مثلاً من قدم من يمس حرقهم اليوم وقد رأيت حقيقه سيدي
أحمد البدوي وهو لابس عمامة سيدي حمد، وبشت سيدي عبد الغفار، وجهه مضمر،
كالذي له شهر ضعيف، فقلت له: ما سبب هذا لأصفرار؟ فقال: من هيبه صاحب بعضه
والبشت، ثم قال والله إني لما ألسهما أحسن بأن عصمي ولحمي نائب سيدي وقد رأى
سيدي أحمد الرفاعي يوماً مريداً لرس جمة بضاء، فقال: يا ولدي لقد لبست منه لأساء
وتحليت بحلقة لأصعباء، فإن لم تسلك طريقهم ولا تسرع لبستهم، فاعلم ذلك وكان
على هذا القدم من لأشباح الذين أذكاهم سيدي الشيخ أبو العباس لعمرى وسيدي
إبراهيم لشدي، وسيدي علي حرصني، وسيدي محمد لشدي، فكانوا لا يميرون غير
لعمامة في يمس رضي الله عنهم أجمعين.

وسمعت لشح أمين لدي رحمه الله يقول سمعت سيدي أبو العباس عمري يقول
لسيدي محمد بن عبد الظهور يقطع الظهور، وربما استوفى عن أشهر صلاحه في هذه
لدار جرة أعماله كلها من كثره الاعتقاد به، وقصه حوثه وإرسال الهدايا به، وسحر
ذلك فيذهب إلى الأخرة صغر اليدين من الأعمال الصالحة

فعدم أن الله تعالى ما طلب منا إلا أن نعبدَهُ خالصاً بوجهه لا بشرط عبادته أحداً من خلقه حتى أنفسنا ولا بقدر سسه العمل وإنما لأجل لتكسب، في حسنة من يرثي عمله في هذه الدار، وما بعده يوم القيامة فإنه ليس مع الخلق الذين رءاهم في عظمته يوم القيامة في نظير مرءاتهم، ولا هو عند الله تعالى خالصاً حتى شيء على عبادته من تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا يَفَاقَهُ رَبِّي فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَبِيحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ إِنَّهُ﴾ [الكهف ١٠]

وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من شرط العمل الصالح أن لا يرى به نفسه على أحد من خلق الله تعالى، فحتى رأى له به فضلاً على أحد حرج عر كونه صالحاً إلا إن قصد بذلك الشكر انتهى.

ثم لا نحصى على كل عقول أن العبد لا يسحق فقد على خدمة سيده شيئاً لا، حده السيد واحد على سده سرعاً لكونها وطعمه لرق، وكل عند لا يرى الله سده عنه في ربه له في الوقوف بين يديه فضلاً عن إعطائه الثواب الجزيل فهو أعمى لقلب في عبادة فإنه هو صرده مثل غيره ومنعه الوقوف بين يديه لهلك مع الهالكين

واعلم يا أخي أن أكثر ما يدخل الرياء في المعصائل الرائدة على المرائض، ما المرائض فلا بد منها رياء، لا من حيث تحسبها بإظهار لحشوع فيها ونحو ذلك وأما يسهم أن العبد في فعل المرائض عند اضطرار وفي الوفاء عند اختيار فكأنه هو في نفسه قد فعلت ما كلمني الله تعالى به وردت عليه ولو شئت لم أعبده، ولذلك يغلب عنه شهود قصده على أحبه فعند ذلك بخلافه في المرائض ولذلك أمر العبد أن يقول في سجود السلاوة «سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وخلق سمعه ومصره بحوره وتوبه» بخلاف المرائض لا بقول فيها حوله وقوته لأنه لا يرى نفسه بها على غيره علماً

ومحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ صادق يضيئ حنيره في اختاره ومصر على نهر، وساقشته له حتى يسير به في طريق العيب ويوصيه إلى حصرة ربه عز وجل، ومن لم يستك كما ذكرنا فمر لآر به شهود العمل لنفسه وحب لمحمده به عند أن وحب الشهرة بانصلاح شاء أم أبى.

وإيضاح ذلك أن من لم يستك الطريق لا يصح له غالباً دخول حصرة لإحسان التي تعبد الله فيها كأنه يراه آنذا، فهو واهب في عبادته مع نفسه ومع الحق في الأعمال، وهو أنه دخل حجرة لإحسان شهيد الله تعالى هو الفاعل بجميع أعماله خلقاً ورجداً على الكشف والشهود، وما بقي للعبد إلا وجه إسماعيل عليه محاراً لأجل قيمته بالحدود ولكاليه لا غير، ومن كان كذلك لم يجد لنفسه عملاً أصلاً مستروح من ورطة الرياء بالأعمال والإعجاب به وطلب الثواب من الله تعالى لأجله ونحو ذلك، فصار بنفسه حوارجه كآله التي يحركها المحرك على الصانع يرى الله هو الفاعل في حوارجه بالإمداد

والتفوى لا هو، فإن العبد إذا أمره الحق تعالى، بقوله اجعل فيه إعجاباً في سنة للمعل
فيه، ثم سمعه بمداد الحق تعالى، قوته انفاعلة عند الفعل من حيث لا يشعرو، فبطل أنه
للفعل ويسى له عل لحقيقي، وهو به نظر إلى قواه الناطقة وما أمده لحق تعالى لها من
انفوى لذهب عنه لايء حملة واحدة، فكان حكمه حينئذ حكم من نام إلى الصباح
وسحب شخص نائم حتى طول الليل والناس ينظرون فهو لا يصح له ان يراي ما فعل
ذلك امشخص أنه وهو به ادعى ذلك لكذبه الناس، ومثل ذلك أيضاً ما هو سعة ثوب
يحصره به عرساً وجميع من حضر العرس يعرفون أن ذلك ثوب ملاء أعاره له، فلا
يصح به أن ياعها لنفسه، وهو دعى كذبه الناس وهم يحصل له به تحمل، بل كان لغري
له أوس من سعة، فكذلك لثوب في المراتي بعينه يكذبه الله وملائكته وجميع اعارفين
وبعنه لثوب، فان تعالى ﴿كَثُرَ مَقَاتِلُ عِندَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ [٣]

أي هو يكشف حجابكم لرأيكم الله تعالى فاعلوا ومقيموا ما بينكم وبينه في حصره
شهوده لادعائهم ما ليس بها لا أن الله تعالى يمقت لعبد عصى وجهه نسبة الفعل أي نفسه،
فبوجه تعالى قد أصاف لأعوان إلى عباده وما أصاف بهم لا يصح مقهم لأحبه ففهم
وبالجملة فمن رأى الناس بأعماله فهو محبون والسلام.

وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرعياً

«أَوَإِنسَانٌ يَخْصِي عَلَيْهِ يَوْمَ الصَّامَةِ رَجُلًا تَعْلَمُ أَنْعَلِمَ وَعِلْمُهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَيُؤْتِي بِهِ
فَعَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَهُ عَلَيْهِ فَيَعْرِفُهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ وَيَقُولُ بَعَثْتُ
الْجَنَّمَ وَعَسَمْتُهُ وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ بَيْتًا، فَيَقُولُ لَهُ الْحَقُّ تَعَالَى كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ بَعَثْتَ لِقَدَرِ
عَالَمٍ، وَقَرَأْتُ يَنْقُلُ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَيُسْحَتُ عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى أَتَى فِي
الْأُثْرَةِ»

وروى ابن جرير في صحيحه مرموعاً : «إِنَّ اللَّهَ نَحْيِي يَقُولُ لِلْقَدَرِ يَوْمَ الْقِسَامَةِ
أَسْمُاعُكُمْ لِقَرَأَتِ الَّذِي أَلْزَمْتُهُ عَمِي رَسُولِي؟ فَتَقُولُ بَلَى يَا رَبِّ، فَتَقُولُ اللَّهُ بِحَالِي لَهُ
فَعَادَ عَمِلْتُ فِيمَا عَمِمْتُ؟ قَالَ، كُنْتُ أَقُولُ بِكَ بِهَ آتَاءَ الْمَلِكِ وَأَتَاءَ الْهَدِيرِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ لَهُ كَدَدْتُ، وَتَقُولُ لَهُ السَّلَاطِكَةُ كَدَدْتُ، وَتَقُولُ لَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ
فَلَا بَ قَائِيءٌ؛ وَقَدْ قَسَّ ذَلِكَ مَعَهُ مِنْ أَوَّلِ مَنْ تَسَعَّرَ بِهِمُ النَّارُ»

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً: **فَنَزَّ حَبِيبٌ مِنْ هَلْيُو الْأُمَّةِ عَمَلٌ الْآخِرَةُ لِدُنْيَا**
هَبِيسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ

وروي الطبراسي وغيره مرفوعاً

«مَنْ نَزَلَ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَهُوَ لَا يُرِيدُهُ وَلَا يَطْنُهَا لَمْ يَفِ اسْمَواتِ وَالْأَرْضِ»
وروى الترمذي وغيره مرفوعاً

«يَحْرُجُ فِي أَحْرَارِ الرِّعَاءِ رِجَالٌ يَحْتَنُونَ لَيْلًا بِاللَّيْلِ يَنْسُونُ لِلنَّاسِ جُلُودَ الصَّائِلِ مِنَ
النَّاسِ، نَسِيَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الدُّنْبِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ
مَعْتَبِرُونَ؟ وَعَنِي عَظَمَتِي يَجْهَرُونَ فِي حَلْفَتِ الْأَعْمَى عَلَيْهِمْ فَتَنَةٌ تَدْعُ إِلَى الْحِلْمِ حَبِيبًا»
وروى المصري مرفوعاً «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ طَمَسَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَمَحَقَّ
ذِكْرَهُ وَأَثَبَ اسْمَهُ فِي بَيَوتِ أَهْلِ الدَّرَجَةِ»

وروى بن ماجه مرفوعاً عن ابن عمر قال احتفظ المدري ولعله موقوف
«إِنْ فِي جَهَنَّمَ وَدِيًّا تَنْشِيدُ جَهَنَّمَ مِنْ ذُنُوبِ الْوَدِيِّ كُلِّ يَوْمٍ تُرْجَمُ مَرَّةً، أَعَدَّ ذُنُوبُ
الْوَدِيِّ بِمَعْرَاضِ مَنْ أَتَى مُحَمَّدٌ كَحَمَلِ بَكْرَةَ الْوَدِيِّ وَلَمْ تَصُدِّقْ فِي غَيْرِ ذُنُوبِ اللَّهِ وَاسْحَاحَ رِي
سَتِ اللَّهِ وَاحْرَجَ فِي سِلْسِلَةِ اللَّهِ»

«إِنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ مَرْوَةَ «إِنَّ أَحْرَبَ مَا
أَحَبُّ عَلَيْكُمْ الشُّرْكَ الْأَصْعَرُ بِالْوَدِيِّ وَمَا لَشُرْكَ الْأَصْعَرُ هَذَا الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
إِذَا جَزَى النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كَفَرْتُمْ تَرَاوُونَ فِي الدُّنْيَا فَانظُرُوا هَلْ تَحْذَرُونَ
عَنْهُمْ حَرَاءً؟»

وروى الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في «صحيحه» والبيهقي مرفوعاً
«إِذَا جُمِعَ اللَّهُ لَأَوَّلِ الْأَحْرَسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ يَأْتِي مَدَامُ كَرِ
أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ نَبِيٌّ أَحَدًا فَلْيَطْلُتْ نَوَافِلُ مَنْ عَمِلَ فِي اللَّهِ أَعْنَى لَشُرْكَ عَنِ الشُّرْكَ»
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً

«يَوْمَ يُنَادِي النَّاسُ إِلَى الْحَبَّةِ حَتَّى إِذَا ذَنُوبُهَا وَاسْتَشْفَعُوا بِرِجْلِهَا، وَطَرُّوا إِلَى قُصُورِهَا وَمَا
أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مِنْهَا نَارٌ أَنْ أَضْرَفُوهُمْ عَنْهَا لَا يَصِيبُ لَهُمْ فِيهَا، فَزَجَعُوا سَخَسَةً مَا
رَجَعَ الْأَوَّلُونَ بِمِثْلِهَا فَيَقُولُونَ رَبَّنَا لَوْ أَدَخَلْنَا لَشَرِّ قَبِيلٍ نَأْتِي مَا أَرَبْنَا مِنْ بَوَالِكَ وَمَا
أَعَدَدْتَ فِيهَا لِأَوَّلِيكَ كَانَ أَمْرٌ عَلَيْنَا، قَالَ ذَلِكَ أَرَدْتَ بِكُمْ، كُنْتُمْ إِذْ حَبَلْتُمْ بَارِئُكُمْ
بِالْعَصَائِمِ وَإِذَا أَمِيتُمْ النَّاسَ لَمِيتْكُمْ مِنْهُمْ مَخِيتِينَ تَرَوُونَ النَّاسَ بِحِلَافٍ مَا تُعْطُونِي مِنْ
قُسُوبِكُمْ، هَبْتُمْ النَّاسَ وَلَمْ يَهَابُونِي وَأَجَلَسْتُمْ النَّاسَ وَمَنْ تُجْلِسُونِي، وَتَرَكْتُمْ سَنَاسَ وَلَمْ
تَتَرَكُونِي لِيَوْمِ أَدْفُكُمُ، أَلْعَذَابُ الْآلِيمِ مَعَ مَا حَرَّمْتُمْ مِنْ أَثْوَابِ»

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً «إِنَّ أَحْرَبَ مَا أَحَبُّ عَنِ أَمْنِي الشُّرْكَ

«شهوة حمنة، فمن وثرك أمك من نفسك؟ قال: إنهم لا يعيئون شمساً ولا ونماً ولا حجراً ولكن يراقون الشمس بأعمالهم، قيل يا رسول الله الرياء شرك هو؟ من نعم فيس فما الشهوة سخية؟ قال: يضيح أخذهم صائماً فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر»

وروى ابن خزيمة مرسلاً: «لا يقبل الله عملاً فيه مثقل حتى من حرّده من رياء»

وروى ابن خزيمة مرفوعاً: «إنكم وشرك الشرير، قيل يا رسول الله؟ وما شرك الشرير؟ قال: يقوم الرجل فيصلي فبينما صلته جاهداً لم يرى من ينظر الناس إليه فذلك شرك الشرير»

وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعاً

«أبها الناس اتقوا هذا الشرك فبئس أحصى من دسب النمل فليس فكيف تنقبه يا رسول الله وهو أخفى من دبيب النمل؟ فقال قولوا اللهم إنا نعوذ بك من أن يشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك مما لا نعلمه» والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد عام من رسول الله ﷺ) أن لا متعاطى فعل شيء من لقدورات في المسجد سواء القاصورات الحسية كالنجاسة العينية والمعمورة كالعيه والسيمه، والنصر إلى لا يحل ويحرم ذلك جللاً وتعظماً لم يحل فيه في حصرت الحصة به، لأن المسجد لله فهو كهي الصائم عن الغيبة في رمضان مع أنها حرام في رمضان وغيره.

وقد ورد المهي عن تقدير المسجد بالأمور المحصورة كاللون والصباء، فصار عليها تقديره بالأمور المعنوية، وفي الحديث

«بأن أخذكم في صلاتي ما تنظر الصلاة» يعني في المسجد.

فعدم أنه لا يسعى للجلوس في المسجد أن يتهاور بنظائر شيء من صفوه فيه، ولا أن يحرق به روح ولا أن يلزمه ولا أن يتهاون ويتساهل في لحواظ الستات، ولا أن يأكل على حصره أو أرضه عسلاً يعف عليه المذباب، ولا أن يأكل فيه ثوماً أو مصلاً أو شيئاً مما له رائحة كريهة مطلقاً كالسمن الحقدد ويحرم ذلك، ومن وقع في شيء مما ذكره فليبادر إلى التوبة ودره القدره على الفور إن كان حسباً وهذا العهد لا يقدر على العمل به من سكان المساجد وحدها، إلا القليل فيحتج من يريد العمل به إلى شيخ يسلك به في درجات تعظيم الله عز وجل العظيم الممكن بدخلق حتى يوقفه في حصرة الله الخاصة، ويشاهد أهل بعين قلبه وهم صفوف واقفون وركعون يسجدون على حلال طيناتهم في التقريب، ويرى هناك من لملائكته كل منك لو أراد أن يسلع لسموت ولأرض بي موق لها من حبه ذلك ومع ذلك فهو يبعد من هيئة الله، فإذا كانت هذه عظيمة

عبد من عبيد الله فكيف سيده الذي لا يحيط بوصفه نواصفور؟ وأصبح ذلك ن رؤية
الملك سبحانه في حصرتة الحصص وحبود واقفون من يديه، أكمل من شهوده بعير حبود
وبذلك أسرى رسول الله ﷺ إلى الحصص بالعلو، ليطلع على ما أم يكن عند في
الأرض من حيث اعظمه الإلهية، فإن في الإنسان جزء يردده عندما يشهود بكون الأمراء
ريادات الآيات والعلامات واعطاء العبي حبها من النظر

وبأمس ن أحمر لو أن حداً من مود الأرض لم لسه عوام وحرر مسجده في
الس يدا ربه لا يقوم بقلبت اعظمه كما اعظمه إيا رأيه في دس ممكه وعسكره،
فكذلك القوم بي لحصرت الإنهية ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [سجدة ١٦٠]

الذي لا يحاط به فرب على صوره لموكت الأرضية في الهمة بغير المودف في
صلاة الجماعة

نعلم أن من طلب اعظم نبوت الله تعالى من غير سبوك عني يد شيخ ناصح فقد
أخطأ الطريق، لأن اعظيم البيت فرع عن اعظيم رب البيت

وما رأب عني في عمري كله أكثر اعظيماً لمساحد من سيدي علي الحواص رحمة
الله تعالى كما لا يد ر على روية أحد يلغو في المسجد أو يعمن فيه حرفه أو يدخله لحم
سبي أو فديد سمك أو عافلاً عن الله عز وجل وقد رأى مرة الأح لصلح أما لعاس
الحريثي يمشي بسائمة في لمسجد فهاه عن ذلك وقال هذا عيب عظيم من مثلكم وقلة
اعظم لربكم ودرعه من رجه، واستعفر فما ليسه في المسجد حتى مات، وهذا الأمر قد
كثر في المودعين تصعب لا خوفاً من الله عز وجل فيأخذون الحرام وبمعلون لحرام ثم
يمشي أحدهم بتاسومة على حصر لمسجد.

وقد قالوا في المثل السائر رأوا مرة شخصاً سكران يقرأ القرآن، فقال الناس له عن
لبشاكل بعضك بعضاً وهكذا من فعل ما ذكرته، وما هكذا كان يعمن أهل الحسم ودين
الدين أدركاهم وصي الله تعالى عنهم فالله تعالى يود العقبة إلى حد من

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبْلَ وَبَعْدِ أَحْبَبْتُكُمْ إِذَا صَلَّى قَلَّا
يَتَضَرَّعُ دَ صَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ»

وروى ابن حريمة «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى نُحَامَةً فِي الْمَسْجِدِ غَضَبَتْ
وَيَقُولُ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى يُفَاقِئُ رِيَّةً أَيْحُبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبَلَ أَحَدًا وَجْهَهُ فَيَنْصُقَ فِي
وَجْهِهِ»

وفي رواية أخرى له مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْرُ أَيْدِيَكُمْ فِي صَلَاتِكُمْ، فَلَا
تُرْخَهُو شَيْئاً مِنَ الْأَذَى تَبْنُ أَيْدِيَكُمْ»

وروي عنه ابن خزيمة باب الرحر عن توحه جميع ما يقع عليه اسم أدى تدفاه
السك في الصلاة، ثم روى مرفوعاً: «مَنْ نَقَلَ تَجَاهُ الْقِبْلَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ»
ومعنى نفل بصق. قلت ومعنى قوله «لَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِهِ أَحَدٌ أَوْ تَجَاهُ وَجْهَهُ»

أن حصرة حطاب لحق تعالى تكون بين يدي المصلي فلا يصدق قلبها أرباً معها ولا
فالحق سبحانه لا تأخذ له الجهات والله أعلم.

وروي الشيخان مرفوعاً: «الَّذِي فِي الْمَسْجِدِ حَبِطَةٌ وَكَمَارَتُهَا دَقُّهَا»

وروي أبو داود وغيره: «لَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِهِ أَحَدٌ أَوْ تَجَاهُ وَجْهَهُ»
البيع واشترأ وعن تشييك الأصابع فيه

وروي ابن ماجه وعبد مرفوعاً: «حَصَلَ لَا تَحِي فِي الْمَسْجِدِ لَا يَتَّخِذُ طَرِيقاً وَلَا
يَشْهَرُ فِي سَلَاخٍ، وَلَا يَمُرُّ فِي بِلْحَمٍ يَوْمَئِذٍ، وَلَا يَضْرِبُ فِيهِ خَدٌّ، وَلَا يَخْتَصُّ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ،
وَلَا يَتَّخِذُ فِيهِ سُرْقٌ».

والبي هو الذي لم يطبخ وقيل هو الذي لم يصح

وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعاً: «سَكُونٌ فِي أَحَدٍ نَرْمَا مَسٌّ يَكُونُ حَبِطُهُمْ
فِي مَسَاجِدِهِمُ الدُّنْيَا لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ»

قال نافع وكان ابن عمر رضي الله عنه يخرج من رآه يدعو في المسجد إلى الرحمة
ويقول من أراد أن يدعو فليخرج إلى رحمة

وروي الشيخان مرفوعاً: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يَعْنِي لَثُومٌ أَفْلا يَفْرَسَ
مَسْجِدًا»

وفي رواية لأبي داود: «أَفْلا يَقْرُبُ الْمَسْجِدَ»

وفي رواية للطبراني: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلَا يَقْرُبُ مَسْجِدًا فَوْنٌ كَذٌّ وَلَا مَدٌّ
فَأَعْيَلًا فَلْيَبْهِكْهُمَا نَالِدٌ يَحِي فَطَطَّحَهُمَا»

وروي مسلم مرفوعاً: «مَنْ كَلَّ كَرَاتًا فَلَا يَقْرُبُ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنَادِي مِنْ
بِتَأْدَى بِهِ النَّاسُ»

وروي الطبراني مرفوعاً: «مَنْ أَكَلَ فَجَلًا فَلَا يَقْرُبُ مَسْجِدًا»

وروي مسلم: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَمَّ رَابِعَةَ بَصَرٍ فِي رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَ بِهِ
فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَيْعِ» قلت ويقاس بالروائح الكريهة المحسوسة الروائح الكريهة المعنوية،
فمن عصي الله تعالى ولم يشك بوجهه بصوحاً فليس له أن يدحر المسجد حتى يزول رائحة
ثلث المعصية الحية، حد في شأن من يعصي خارج المسجد فكيف حال من يعصي الله

تعالى فيه متكرراً دائماً، والله إن أكثر الناس اليوم كالبهائم السارحة

و قد رنت بعيني شخصاً مسك امرأة لبري بها في جامع عمر بن عبد العزيز وأعتق ورجل
محرمون في صلاة الجمعة فعدت القدرة عليه فصريره حتى كاد أن يموت، والله تعالى
يلطف بنا أجمعين اللهم آمين.

(أحد علينا عهد العام من رسول الله ﷺ) أر لا يهون صلاة الجماعة وبصلي
فرادى، لا تعد شرعي أمثالا لأمر الله عز وجل بالأصالة لا طلب بثوب (لورد في ذلك،
فإن ثوب من لارم من يخدم الله عز وجل لأنه تعالى لا يصيح جر من أحسن عملاً، وما
كأن يحصل صمتاً من سائر حفظ النفس فلا ينبغي لعبد أن يخدم سده لأخيه وهذا
الأصل بسري معث في سائر العبادات فمصد فعلها مثلاً أمر الله عز وجل بذلك لا
غير

وعدم أن من مصر بصره في عبادته على ثواب فهو دنيء المهمة حاج عن أدب
العبودية.

وكان سيدي علي الحارص رحمه الله يقول لا ينبغي لجد المسجد أن يترك صلاة
الجماعة في المسجد وبصلي في بيته وهو جماعة لا يعد من مرض أو حال غاب عنه
منه من الخروج للناس

قال ويصح صاحب هذا الحال، إلى ميراث دقيق يطر به ما هو لا أحج هل هو
خروجه أم علم خروجه ليدفعه فقد يكون الإنسان في جمعه نفسه مع حتى لا يستطيع
معارقة تلك المحصرة خوفاً من بفرقة قلبه لرسد الحجاب به وير تلك المحصرة
خرج.

وكان سيدي أبو السعود لجد رصي رضي الله عنه، د كان في علة حال بصلي مع
روجه في البيت ولا يخرج للمسجد

وكان سيدي محمد بن عبد إد مرض يصرح لوجه به رجلاً ولا يترك صلاة
الجماعة، وحضرت أ. رفته فأجره بالصلاة خلف الإمام، وهو جالس في سرع وقد مات
بصحه لاسفل فصى بالإمام مع الإمام، فلم يلم أصبحناه فصار يهمهم شفقتهم والسبحة
في يده، فكان آخر حركة يده في السبحة طلوع روجه رضي الله عنه

وكان أخي أنصر انديس رحمه الله يقول لا يستطيع أن أقف بين يدي الله في
الصلاة وحدي أبداً، وقد وقفت بين يديه وحدي مرة تكنت أن موت من يهيبه كم
تحرل لهيبة لمن أدخلوه على السلطان وحده في مجلس حكمه والحدود مصطفه بين
يديه، وقد غمتهم كلهم الهسة وحواف استظوة بحلاب من وقف بين يديه من جمعه الأسر

لو فهموا ما شأس الناس فلو أن الحق تعالى شرع لنا الوقوف بين يديه على الأقدام
بأدب عظيم لمصلين مع الحضور وحمدهم فكان مشروعية اجتماعهم بما هو راحة

قد وتأمل يا أخي رسول الله ﷺ لما أسري به وراحه خير من في ليل وحده بين
يدي الله عز وجل كما يليق بجلاله كيف استوحش حتى أسمع الله تعالى صوتاً يشبه
صوت أبي بكر شوقاً

«مُحَمَّدٌ فَفَ بِإِنْ زَيْدٌ يُصَلِّي» الحديث.

فدلت تلك الوحشة الطسعية من حيث البشرية وبهي ووحشاً مجرداً، فالت تلك
الوحشة إذا الأرواح لا توصف بنوحشة ولا بالاسيحاش فاعلموا

وسمعتهم يصيحون بما أكره الصلاة فإني لا أعلم أدب حصره الله عز
وجل فرد وقبض مع الناس ربما رأيت أحداً من أهل الأدب مع الله مشبهت به، وروائي
صليت وحدي ما وجدت أحداً يعلمني شيئاً، دل وكل صلاة أدب جديد، فليس هذا
جديد، فليس هذا أدب يتكرر إلا في الصورة لا في الدوق، سمع قد والله ما أرى نفسي
بين يدي الله في الصلاة إلا كالمجرد الذي استحوذت به ولم يزل أملكه فيه ذماعة

وعند يا أخي أن بعض الناس قد يوظف على الجماعة رياء وسمعة، لا أمثال الأمر
الله عز وجل، فيبغض انتعظن لذلك

وقد حكى أن شخصاً من السبب المصالح واجب على الصلاة الجماعة في نصف
الأول سبع وعشرين سنة فتخلف يوماً عن النصف الأول فوجد في نفسه شيئاً من
ذلك فأعاد الصلاة مدة السبع وعشرين سنة

وقد كثرت حكمة هذا العهد من جماعة من طلبة العلم ويحتجون بالمصلحة، حتى
بني رأيت شخصاً في جامع الأزهر يطالع في عدم السطر وصلاة الجماعة في العصر
قائمة، فقدت له في ذلك فقد لوقت متسع، فقدت له أم يعلم قول رسول الله ﷺ لما
سئل أي الأعمان أفضل؟ قال

«الصلاة لأول وقتها»

ثم قال له وتقدير أن الوقت متسع فهل تقدر بجمع لك جماعة يصلون معك فد
هذه الجماعة؟ فاقصعت حجته ونفي على مطالعته فمثل هؤلاء لا يفلحون، فإنا أوامر الله
المحكمة بأرقب سفي تقديمها على الأوامر العامة، بل ربما يجب ولذلك كان لا بأس
يقطع صلاة الجماعة ويدخل في صلاة الجماعة إذا أقيمت مع أنه في السابعة بين يدي الله
تعالى كل ذلك اهتماماً بشأن الجماعة، وفي الحديث «يُؤْتَى الْكَلْبُ مَعَ الْجَمَاعَةِ» أي تأييده

ورحمته وشفقته ونعمته، فهي ترك الجماعة حصول ضد ذلك لعدم

وعدم سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول: لا يتهاون أحد بعد عبادة ندى
الشرع إلا وعنده نقاب من اسواق فمن أراد رواة تلك لبقاً فعليه بأسلوب على يد
شيخ باصبع يسلط به في حضرة الإيمان وسيقين والكور ويخرجه من حضرة الشك
والنفاق والاضمحاض وهذا يصير لا يشع من حير ولا من من عاده ولا يستقل الحروح
بصلاة الجماعة ولو هي طرف السند.

فإن كان عندك - أخي - من العبادات دسلت على يد شيخ يخرجه عن ذلك
الميل والله يولي هدايته.

وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعاً بإسناد صحيح:

«مَنْ سَمِعَ لُذَاءَ قَارِعٍ صَاحٍ فَلَمْ يُجِبْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ»

وفي رواية لأبي داود وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «مَنْ سَمِعَ لُذَاءَ قَارِعٍ فَلَمْ يَمْنَعْهُ
مِنْ أَتَاعِهِ عَذْرٌ لَهُ نُفِلَ مِنْهُ الصَّلَاةُ أَنْتِي صَلَاتُهَا عَاتُوا وَمَا اعْتَذَرُوا قَالَ حَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ»

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً: «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُرُ الذُّنُوبَ مِنَ الْعَمَلِ
الْقَصِيَّةِ»

وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعاً.

«لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَقْرَأَ نِسَائِي فَيُخَمِّعُوا لِي خُرْمًا مِنْ حَطَبٍ ثُمَّ أَتِي فَوْماً مُصَدُّوهُ
نُوبَتُهُمْ لَيْسَتْ بِهِمْ عَذْرٌ فَأُخْرِفْتُهَا عَلَيْهِمْ»

فمهل ليريد من الأصم الجمعه على أو غيره؟ فإن صممت دناي لم أكن سمعت
أن هزيمة يقول بأثره عن رسول الله ﷺ ولم يذكر جمعة ولا غيرها

قلت وهذا الحديث يرد جواب من أجاب بأن همه ﷺ بالتحريم إنما ذكر في حق
جمعة منافقين لا يصوم في بيوتهم، أما المملوك في بيوتهم فلم بهم ﷺ محرمهم،
وهذا الجواب المذكور في «شرح المهدب» وغيره والله أعلم

وروى الترمذي عن ابن عباس موقوفاً «لَمْ يَصُمْ رَجُلٌ النَّهَارَ وَقَدْ أَلْغَى وَكَانَ مِنْ
يَشْهَدُ الْجُمُعَةَ وَلَا الْجَمَاعَةَ فَهُوَ فِي النَّارِ»

وتقدم حديث مسلم عن أبي هريرة في رجل خرج من المسجد بعد الأذان

«أَمَّا مَنْ قَدَّ عَضِي أُنَا لَدَيْمِ ﷺ»

قال ابن المنذر «ومن قال إن حضور الجماعة فرض على عطية وأحمد بن حنبل
وأبو ثور والله أعلم»

(أخذ علينا لعهد العام من رسول الله ﷺ أن لا سهوون بترك الاستعداد بالعصر
 خوف الموت ولم يكن من عادات الموطنة على الاستعداد بجميع التصورات، فمن
 للعصر مريد اختصاص لأجل ما ورد من تحدير لشارع ﷺ من تركها، ربه على غيرها
 وهي الصلاة الوسطى بجماع أهل انكشف، حتى كان سيدي الشيخ مذهب رسمي الله عنه،
 وسيدي محمد ابن أحمد، وتلامذته الأجلاء الصالحون، وكسبي عني لمرصمي وسيدي
 محمد لم يوي وغيرهم لا يخرجون من بيوتهم إلا صلاة العصر، فكانوا يصلون جماعة
 في بيت فيما عدا العصر أما هو فيخرجون له إلا أن يكون أحدهم في جمعية عالية عليه،
 وهي مشتقة من العصر الذي هو الصم فتجتمع أرواح الخواص في حصرة الله عز وجل،
 حتى تكاد من شدة فيها تخرج عن حدود البشرية، فمن لم يعطه الله تعالى كشف يعرف
 به مريد اختصاصها على غيره فليفتد الشارع ﷺ في المنفعة في التحدير من فوائدها، فم
 يأت لنا في فوات غيرها مثل ما أتانا في فواتها

وكان سيدي عني الخواص رحمه الله يقول ما أحب شيئاً من الصلوات الخمس
 مثل ما أحب صلاة العصر، فقليل به لماذا؟ قال السر لا يفشي

وكان أسي يعرف بالله معاني أبو العباس الحرثي رحمه الله تعالى يستعد صلاة
 العصر وأما في من وقت الظهر عشر درج، فكان يستعد في لأحد في المراتب وعصر
 الصر والاستعداد من انطهرت ليدخل عليه وقت العصر ولا عائق له عن دخول الحصرة

﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾ [النساء ٢٦]

وروي البخاري وغيره مرفوعاً «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله»

وفي رواية لابن ماجه مرفوعاً، «يُجْزَوُا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ فَإِنَّ قَاتَ صَلَاةِ
 الْعَصْرِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ»

قلت ومعنى ماكرو بسرور ولا بالعصر لا يكر بها أول النهار وظهر ديب من بكر
 إلى المسجد يوم الجمعة، الحديث، وقد المراد به عند بعضهم لمبادرة إلى محض وفاتها
 بعد سماع قول المؤذن حي على الصلاة قال وحدث أكثر أدياً ممن يحصر من غير أن يدعى
 للحضور على لسان المؤذن اكتفاء بالأذان العام له بالحضور قبل الوقت والله أعلم

وروي الإمام أحمد «من ترك صلاة العصر مُتَعَمِّدًا فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ».

وروي مالك والشافعي وغيرهم مرفوعاً: «الَّذِي تَمُوتُ صَلَاةُ الْعَصْرِ لَكَأَنَّ مَوْتَهُ أَهْلَهُ
 وَمَالَهُ».

قال مالك ومعنى ذلك ذهبت الوقت فكأنم ذهب أهله وماله من حيث الأسف
 والحرث عنهم.

قلت وقد نمت مرة بعد العصر قبل أن أصلها فرأيت في المنام أحوي وقد أشد فاعلى الصوت فاستيقظت مرعوباً وتذكرت هذا لحدث فذكرتها قبل صمت نحو عشر درج والله تعالى أعلم.

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) لا يؤم فوماً وهم لا يكرهون، ولا سيما إن كرهونا بحق.

وسمعت سيدي علياً الحو من رحمه الله يقول لا يسمي أن يتقدم للإمامه بناس إلا من لم يكن عليه دست، فإن كان عليه دست بحيث لو اطلع عليه الأمر، لم يصو حقه أو يكرهه لصلاته حله فلا يؤم ويعرض من يريد الإمامة بناس جميع رآه على المؤمنين لا يعادر صغيرة ولا كبيرة إلا ويعرضها عليهم، فإن كان بعلت على طه أنهم كنهم يصلون حله مع ارتكابه هذه المعاصي فليستهم وإلا يلسأح هـ

ويحتاج من يريد الحمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شح يحلمه طريق السباسة لناس تارة بحاله وتارة بقوله، وتارة بإصعهم لعدم، وتارة بقضاء حوجهم، وروى شكرهم في المجالس، وروى بالأحوة الحسة من ورائهم ورت هم على نفسه وغير ذلك، وعدم أنه ينبغي أن لا تعطى سبب كراهة لناس لا قصد الصمات المذكورة، فإن من لارم دست كراهة لناس ما ومن تعاطى ذلك وتقدم عليهم في صلاة حمده أو حمدة ووسط منهم أن لا يكرهوه فهو محطى لإنيانه السيوت من غير أنوانه ﴿وَاللَّهُ تَبْدَى مِنْ يَشَاءَ﴾ [إِنْ صَرَفَ] مُسْتَفِيرٌ [الزور: ٤٦]

وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعاً «ثلاثة لا يقبل الله مثهم صلاة فذكر منهم وزخل أم قوماً وهم له كارهون»

وروى الطبراني أن طلحة بن عبيد الله صلى يقوم مرة ثم قال أرسيتم بصلاتي؟ وروى ومن يكره ذلك يا حواري رسول الله ﷺ، قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول

«إيما زجلي أم قوماً وهم له كارهون لم تحز صلاته أنيته»

وروى ابن خزيمة في «صحيحه» مرفوعاً «ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبر، فذكر منهم ورجل صلى على حارة ونم يؤمراً والله تعالى أعلم.

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) ان لا يقف في نصف المؤخر وتتركه المتقدم إلا بعد صحيح شرعي، وقد عد الصوية من الأعداء المسوعة لموقوف في النصف المؤخر أن يكون أحداً كثير الوقوع في المحالقات، كثير الأكل للشهوات بحيلاً على الفقراء والمساكين بما رد عن حاجته بحب الشهرة بصلاح واعلم ونحو ذلك كما سألني في عهد الزهد في الدنيا مرفوعاً:

«أَنْ رَسُوهُ اللهُ ﷻ قَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ يَجْمَعُ مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ» رَوَاهُ السَّرْمَدِي

فجعل من يجمع الدين مجسوماً وهو يؤيد ما ذكره الصوفية، فإن من كان كثير التوهم في المعاصي والشبهات فهو قمين العقل يعني لأن العقل هو سمي بذلك إلا عقله صاحبه عن المحاللات.

فعلما أنه لا ينبغي على هذا التقدير لكثير المعاصي أن يتقدم لأرائ الصفوف وإنما ينبغي ذلك لمن كان سالماً منها.

قلت ولعل هذا كد مشهود من نقل عنه الوقوف في أواخر الصوف من الأولياء كسيد أحمد ابراهيم وسلي مدين وسلي محمد العمري رضي الله عنهم، فقد أحسن جماعة من أصحابهم أنهم سم يروهم قط يصلون في غير الصف الأخير ويقولون قد سمنا أن الرحمة تستقر في الصف الأخير، وإذا غفر لأهل صف عمر لمن وراءهم، وربما كانوا يظنون بأنفسهم السوء وأن بهم سائر العيوب.

وقد قيل مرة لسيد الشيخ أبي العباس العمري رحمه الله لم لا نصفي في الصف الأول؟ فقال ست من أهل الصف الأول حتى أقدم الله، فقل له ومن أهله فقال من لم تتطعم جارحة من حواشيها ندى أو سم يصر على خطية بحقة، فقل له اعتصمنا فيكم أنكم كذلك بحمد الله فقال أن أعلم نفسي ولم يرد يصلي في الصف الأخير إلى أن مات هـ.

وما من عليه أمة الصوفية الذين تحمهم هيئة الله عز وجل وكشف الحجاب عنهم فلو أقبل لأحدهم لأدلة على أن يقف في الصف الأول لا يستطيع من هيئة الله عز وجل والحياء منه، وأما ما عني جمهور الفقهاء والمحدثين فهو مطبوعة الوقوف في الصف الأول لكل بالغ عامل ابنوع المشهور والعقل المشهور الذي بيت عليه أحكام التكليف، ويمر به من الحس والقبح ولو لم يعمل بعلمه حتى صدر معدوداً من اعتققة بخلاف السوء ولعقل في مصطلح أهل الله عز وجل من الصوفية، فإن السوء عندهم هو بلوغ الشخص أرح مراتب الكمال في الولاية والعقل عندهم الاشتغال بما هو لأولى في كل وقت حتى لا يكتب عليه كاتب الشمل أبداً شيئاً على أن العلة لتي فهمها صوفية من حديث: «ليلي منكم أولو الأحلام والنهي» يفضلها العقل ولا يردده إلا حسناً أولو النهي على العقل الكامل الذي يحجز صاحبه عن المعاصي، فكذلك الصوفية دائرون مع العلة لتي هي عدم جمع الدين قرن وجدت عندهم تقدموا إلى الصف الأول وإن فقدت تأخر، فكذلك جمهور العلماء دائرون مع ظاهر أحاديث الشريعة ولو فقدت العلة، كما داروا مع ظاهر الشريعة في المواضع لتي وردت على سبب مثل التوهم في الأمثلة الثلاثة في طواف القدوم فإن العلة قد زالت، وهي أن الصحابة كانوا يرون انعكاس قلوبهم وحلدهم

حسن بلع الكفار إنه سيقدم عليكم قوم قد رمتهم حتى يثرب لذلك أمرهم أن ي يُؤذَنَ
بالصطع، وأمرهم في لأشوط لثلاثة تكديماً لما نوههم قرض فيهم

فعلم أن من جمع العقر والسوق على مدح لصوئية ومعهما والمحدثين فهو
مأمور بالوقوف في الصف الأول، اتفاقاً.

وسمعت سيدي عبداً لحواص رحمه الله يقول لا يسمى بشخص ب بادر ويرحم
على الصف الأول إلا إذا كان سالتاً من العيوب انبساطاً، انسي نو طلع ليس عليها
لحقروه، وأخروه، فيثبه المصلي لمثل ذلك فإن في الحديث أصغر كما نصف الملائكة
عند ربها أي لا يتقدم صغر على كبير ولا مطرود على مقرب بالنظر لاختلاف المراتب
واعتبار المشاهد ولا تائق تعاني قريب من كل أحد على حد سواء كما يعرف ذلك من
تكشف حجاب لسريته تعالى عن لتعجب، فكما لا يتقدم مملك الأصغر في الموقف على
الأكبر، فكذلك لا يتقدم مرتكب لمعاصي ولو سراً على السالم منها ولو جهر

وتأمل يا أخي في المملكة السموية لا يتقدم صغر في حصرة السطوط في موقف
الكبر أساساً، ولو أن شخصاً من الصغار رحم ودخل في عمدة مع بناء الحصرة أمره
بعد ذلك ورجوه، أشد للحر وقد قال بعض أهل تكشف إن ترتيب المملكة السموية
على ترتيب المملكة لأرضيه حتى أن ملائكة انني تكتب الحسنة تكون على يمين
الداخل للحضرة لإلهية وتكتب السيئات يكون على يسار الداخل لها كما في كتاب بيت
الوحي وكاتب الحيوش، فإن كاتب السيئات دنماً يجلس على يسار الداخل ولو لم يقصد
معلم الحيوش إلا أن ذلك لجهده بالحصرة السموية وبالجملة فكل من العلماء والصوئية
على هدى من ربهم فيما فهموه من الكتاب والسنة ولكن منهم لمشدد ومنهم للمعتدل
على الناس بحسب الأمر العال ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْخَشْيَةَ﴾ [سورة ٩٥]، و ﴿لَحْمَهُ يَلْوِي
رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة ٢]

وروى الطبري مرفوعاً «من ترك الصف الأول مخافة أن يؤدي أحداً أصعب ألمه
له أجز الصف الأول».

وروى الإمام أحمد ومسلم وغيرهما مرفوعاً «الذي منكم أهدر الأخلام وشهر ثم
دين يلوئهم، ثم الدين يلوئهم في صغري السن وحقة العقل»

فجعل الأمر بالوقوف في صف الأول لكامل أسس ولعقل، وهو يحتسب المعصية
الساكنين عن انصرفه وعن المفهه والمحدثين.

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى أَهْلِ الْوُجْهِ
الْأَوَّلِ».

وهو يشمل أهله حفاً وأهله مجاراً كما قاله بعضهم، ويكون انحرافاً لأهل الصف الأول الذين جمعوا صفات الكمال ثم وقفوا في الصف الأول، لا من عصى ربه وسعى أسباب المسقو ثم وقف فيه، وكذلك يشمل المعصيين أيضاً حديث مسلم مرفوعاً «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها».

فإن بعض الصوفية قد المراد بمرحبا هم لكمل من لا ولياء الدين لا يشعبهم عن الله سبحانه كما في قوله تعالى ﴿يُرْجَلُ لَا تَلْهِمَ فُجْرًا وَلَا يَتَّبِعْ عِزًّا﴾ [سور ١٣٦]

فلينأمل ذلك ويحرر والله أعلم.

أما عينا العهد العدم من رسول الله ﷺ أن لا تنهار بالوقوف في مسابقته لإمام في ركوع والسجود والربع مهما كان عليه غالب الناس اليوم، فصاروا يرفعون رؤوسهم ويحفظونها بحكم العادة لا العادة فماتهم 'حر' لا تنزع وعصوا أمر الله ورسوله، وسعري من أحرم خلف إمامه روى أنه لا يهرقه حتى يسلم أي فائدة في مسابقته في شيء انصلا وهو مربوط معه إلى السلام.

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد لو شيخ صادق بسلكه في مقامات الأدب مع الله تعالى ومع لأئمة الدين نصهم لشارع يصون بالناس حتى يصير لا يركع ولا يرفع من ركوع ولا سجود ولا يحكم الاتباع لهم وانحصر مع الله تعالى في دياره، فإن ذلك هو فائدة صلاة الجماعة، وأما بعد سلوك فلا يصح له ذلك ولم أنه راعاه به عنه في لعاب يتكلف بخلاف لسائل للمقامات لا يصير عنه تكلف في امتثال أمر الشارع أبدأ، كما أنه لا يتكلف لدخول الناس وحروجه فتأمل ذلك فيه نفس 'والله عفو رحيم'.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «من يخشى أحدكم إذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قتل الإمام أن يحول الله رأسه رأس كلب».

وفي رواية للطبراني مرفوعاً «الذي يحض ويضع قبل الإمام إنما يحبس سد شيطاني».

قال الحافظ المندري ومن قال بعدم صحة صلاة من حض ورفع قبل الإمام عنه الله من عمر ولكن عدمه أهل العلم على أنه أساء فقط، صلواته محربة عبر أن أكثرهم يأمر به أن يعود إلى السجود ويمكث في سجوده بعد أن يرفع الإمام رأسه بقدر ما كان ترك قاله الخطابي والله تعالى أعلم.

(أحد عينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تنسأهل بترك إمام ركوع والسجود ولا اعتدال فيهما سوء، كما أئمة أو مأمومين أو مفردين وأما رده في السجود

عسى الذكر بواجب ، لمندوب ، فلا يلزم بالامام من ربما نطقه صلاته بد طول الاعتدال
رماده على ذلك انما دونه المطلوب منه وانما بين ذلك المصير ، وانما ساموم فهو باع
لإمامه ، ثم إن طول تطويلاً خارجاً عن المأمور به فله مصرفته ولو بلا عذر

وسمعت مندي عدياً بحواض رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير إذا كان يملك عبه
أن هول في حصره الله عن شهود المأمومين أن يحضر نفسه وإمامه بالناس لأن مثل هذا
تحت أسر المدة لإنه لا احتذار له ، لا أن يأمره شافع بطويل قراءة الثانية على الأولى
كقراءة سورة العاشية هي الركعة الثانية من الجمعة وهي لأولى تسبح سم ريك لأعلى مع
أنها أقصر من العاشية وقد ثبت أنه ﷺ نص على أن تكون القراءة في الركعة ، شدة دون
الأولى والقراءة هي الرابعة دون الثالثة

وفي حديث عائشة : «وكانت صلاته بعد إلى التشقيب» اهـ

ومن أحكمه في ذلك كود النفس ترهق من طول الوقوف بين يدي الله عز وجل
عجزاً أو مع لضعفه إذ لا يقدر على أحد على مرعاه كونه بين يدي الله عز وجل على السوم
من غير أن يتحمل ذلك شهود الكون ، فإن ذلك ليس من مقدور البشر إلا أن يمس الله
تعالى بذلك على بعض أصفيائه .

وتأمل يا أخي نصاً : إذا طرب الإمام الثانية على لأولى أو طول الدعاء في التكبيرة
لرابعة في صلاة الحدة تكاد روحك تخرج من حصره الله عز وجل ، ولا يصير واقعاً
بصلي منك ، لا لحسم فقط ، وثلك الصلاة لا تصح لمقول من هي إلى البر أقرب كما مر
في عهد الحشوع هي قسم المأمورات

واعلم يا أخي أن الاعتدال قد رددت فيه أحاديث في تطويله وتقصيره ، وور
البحاري :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُطَوِّلُ الْاِعْتِدَالَ حَتَّى يَقُولَ بِتَسْمِيٍّ»

وفي رواية : «كَانَ إِذَا جَلَسَ بَيْنَ التَّسْبِيحَيْنِ كَأَنَّمَا جَلَسَ عَلَى الرَّضْبِ» يعني الحجارة
المحماء

أما الإمام أبو حنيفة فقا يجب الاعتدال في الرفع عن الركوع والسجود بقدر ما
يقصل لركن من الركن ، لأن الاعتدال في هذين الموضعين إنما شرح مقيساً لمصلي مع
المحضور من المشقة العظيمة التي تجتلب له هي ركوعه وسجوده

وأما الإمام الشافعي فقال يجب الاعتدال عن الركوع والسجود حتى يرد كل عضو
إلى موضعه التي هي حانة القيام

وقد بسطنا الكلام على ذلك في أسرار الصلاة فراجعوا والله أعلم

وروى الامام أحمد وابن ماجة وغيرهما مرفوعاً «لا تجزي صلاة لرجل حتى يقيم
ظهوره في الركوع والسجود»

وروى الامام أحمد: «ان رسول الله ﷺ بهي عن ثقبه لغرب».

وروى الطبري وابن خزيمة في «صحيحه» مرفوعاً «ان رسول الله ﷺ آوى خلا
لا تثنم ركعة وتقف في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله ﷺ يؤمات هه على حالته
هذه مات على غير ملة محمد ﷺ»

وروى النسائي مرفوعاً «انكم من يصلي الصلاة كاملة، ومنكم من يصلي لنصف
واثنت والرُّبع والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشرة»

وفي رواية للنسائي بأطول من هذا وفي حديث المسيء صلاته:

«فَرَكَعَ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَأْسُهُ، ثُمَّ ارْفَعَ حَتَّى تَضْمُرَ رَأْسَهُ، ثُمَّ سَجَدَ حَتَّى تَطْمِئِنَّ
سَاجِدًا، ثُمَّ تَخَسَّسَ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ أَفْعَلَ فِي صَلَاتِهِ كُلِّهَا» هـ
ذلكمامل من دار مع الأحاديث والله تعالى أعلم

أحد علي العهد انهم من رسول الله ﷺ أن لا تنهون بترك الحضور مع الله تعالى
في صلاتنا وجميع طاعاتنا ولا بالحشوع فيها، لأن روح كل عبادة هو الحضور والحشوع
فيها، وما أمرنا الله تعالى بفعل طاعه إلا لشهده تعالى فيها وكل عبده لا يجمع العبد بقبه
على الله تعالى فهي عادة لا عبادة فلا أحر فيها، ومن دل من العصر من الحشوع في
الصلاة لا يصبر تركه فقد أخطأ طريق الكمال، وإذا كان حامس القرون والعزم يترخص هذا
الترخص فيمن يقضي بالأس فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ
صادق حتى يربح حجب وعوائقه التي تبعده عن دخول حصرة الله تعالى ويدخله حصرات
القرن ويصير الحشوع لله تعالى من شأنه لا يتكلف به، وما من أكل ونام ولما في الكلام
ورثك لأنام وضع حتى صار بطنه كبطن نذوب من اللحم والشبهات فمن أين يأسه
الحشوع، فإنهم أجمعو على أن من شبع من لحلال قسا قلبه فكيف من شبع من الحرام
وهذا حال أكثر الناس اليوم، فيتعاضد أحدهم أسباب قسوة القلب ثم يقوم للصلاة ويضطرب
يحضر مع الله ويحشع وجوارحه كل حارحة في بلد أو حارة، وذلك لا يصح وقد قابوا
في المثل السائرة من مشى في غير طريق يتوه ولو كان في النهار

فاسلك يا أخي على يد شيخ ليلك على طريق الوصول إلى الحضور والحشوع،
ولا تكبر نفسك عليه وتقول أنا عالم فتحسر فون من شرط العالم أن يعرف دواء كل علة
ويبرل لدواء على الدواء، ومن قال دواء نحى مثلاً كذا وكذا وهو لم يعرف النحى كنه
لم يعلم شيئاً، وقد ذكرنا في عهود المشايخ أنه يجب على كل فقيه أن يتحد له شيخاً يده

على الطريق التي تسهر عليه ابوصور إلى درجه لعمل بما عدم يكمل نفعه لنفسه
ولناس، ولا يكون كشمعة اني تصبى على اساس وبحرق نفسها وقد قر تعالى
﴿ إِنَّكَ الصَّكْفَةُ نَحْنُ عَرَبُ الْفَحْشَاءِ وَالْمُسْكِرِ وَبِكُرِّ اللَّهِ أَصْكَةٌ ﴾ [المعكروب ٤٥]

في أكثر ما فيها كتلاوة القرآن عملاً ولركوع وسجود وغير ذلك والمرار بذكر الله
هو شهود العبد لله بقلبه أو عنده بأنه في حضرته تعالى والحق ناصر لله فمن صلى كذلك
بهته صلاته عن الفحشاء والمسكر حرجها لاستصحاب شهوده إن الله تعالى به شيء هي
حصرة لإحسان، وأما من لم يحضر في صلاته فليس معه من الحضور مرة حتى
يستصبحها حاج الصلاة وبذلك تجد حلف كثير موظفين على لصلاة ويقعون في كل
وحشة وردية وهذا أولى من نفس من قال للمرد يكون اتصاله بهي عن الفحشاء
والسكر أنه ما دام فيه من حرم بها إلى أن يسلم منها لا يتصور منه معصية، فأمل
ذلك وحوره.

واعلم يا أخي أن من لم يتصور له الحضور في الصلاة فقد خسر، والله لا يحب
الخاسرين.

وقد قل بعضهم: إن العبد لا يتنعم في الآخرة إلا بمقام حصته هو، وإن حل من
لم يحصل مقاماً في هذه الدار لا يعطاه في الآخرة. ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴾
[مصفى ١٥] لحجابهم عن دخول حضرته في دار العباد ومن تفاوت حجاب المؤمن
والكافر.

وسمعت سيدي عنياً الحواص رحمه الله يقول: لولا دخول لأولياء حصرة لإحسان
ما حفظوا من المعاصي

قال: وقد دحيت لإمام النيث بن سعد، وإمام الشافعي رضي الله عنهما، فكان
كل واحد منهما يقول: أنا أعرف شخصاً في عصرنا هذا من ممد رعى على نفسه ما أنى
معصية قط فكان أصبحته يعرفون أنه يعني بذلك نفسه، لأن أحداً لا يعرف ذلك من غيره
إلا من طريق لكشف على أنه قد يحصي الله تعالى على عبده ما له يحظر له على بار

ثم من المعلوم أن حصرة الإحسان لا يتصور دخول إيس فيها أبداً وبو بحيلة من
الحسن بدو صبح دخوله لها لم يبق أحد تصاف إليه بمعاصي بالموسسة حتماً، فتعير أنه
لا يدحيت وإن من وقع به وسوسة في صلاته ودعى أنه في حصرة الإحسان فهو غير
صادق في دعواه، ومن هو عصمت، لأنشاء عنهم الصلاة والسلام معكوفهم في حصرة
لإحسان على الدوام، حتى في حال أكلهم وجماعهم وعزاجهم.

وسمعت أخي أفصل الدين يقول: عقبه رآه يفكر في الصلاة لصطاد البسة من الله،
كيف تطلب البسة وانحضر. والحشوع مع الله وكل عضو منك في واد مربوط بعلاقة شهوة

من لشهوات، فاقطع علائقك أولاً ثم صل والا فلا يمكنك أن تقطع علائقك كلها حالاً بحرامك، ومن لا يملك الاستغاب بغير الله تعالى في صلاتك فلا يصح لك حضور ولا حضور هـ وقد كان يوسف لصالح رضي الله عنهم لا يسمحون مردهم قط في حضور شيء من الدنيا على ياله وهو الصلاة، بل كان الحبيب رضي الله عنه يقول للشهلي يا أبا بكر إن خطر في بالك من الجمعة إلى الجمعة غير الله فلا تعد تائساً فإنه لا يحيي من شيء اهـ

ولا يظن يا أخي أن هذا المشهد من أعلى المقامات وإنما هو من أوائل مقامات المريدين وذلك لأن أول قدم يضعه المريء في الطريق يشهد الحق لبدوات ويحجب عن الوقوع مع لذات كمر وصل إلى مجالسة السلطان لا ينتهي عنه مشاهدة علام يحكم خيل بعض جده يحجبه بذلك الجمال الدبيع عن رؤية غيره

ومن كلام الحبيب رحمه الله من شهد الحق تعالى لم ير الحق، ولا يجمع بين رؤية الحق تعالى والحق معاً في آن واحد، لا رسول لله ﷺ وكمل ورثته، وهذا الأمر لا يدرك إلا ذوقاً

ومد يد الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه يقول بي ثلاثون سنة أكلت الله والناس يظنون أنني أكنهم.

وأخبرني الشيخ يوسف الكودي من أصحاب سيدي إبراهيم التتولي وكان يجمع ما خضر عليه السلام كثيراً، قال كنت مع سيدي إبراهيم في مصر ثم رجعت إلى بركة الحاح فمر على ستاد الحيل لدي عرسه في البركة، فقال سيدي إبراهيم ما هذه الحيل؟ فبما هذا ستادكم، فقال من عرسه فقلنا به نعم، فقال وعرة ربي أنا لي مئة سبعة عشر سنة ما خرجت من حضرة الله تعالى، ولكن أشتحي إن خطر على بالي وأنا في حضرة الله أن أغرس سبداً أو أنسي رواية بأوي ليها العرباء والحجاج، فلعن الله تعالى أرمس ملكا عني صوري فعرسه، هذه لفظ عني رضي الله عنه فعلم أن من لم يسلك طريق تقوم فهو واقف مع شهود الحق دون الحق، فلا يحصل له حشوح عابث بدم يدراكه تحجب الحق حجباً عابثاً التي كانت الحيل دكاً وحرماً لها سيد موسى عليه الصلاة والسلام صعباً وكان سيدي علي المرصفي رحمه الله يقول ما قطع بعض أهل لحدان عن الوصول إلى مصافات الأولياء وكرمانهم ولا دعواهم أنهم أعلم بالله منهم وحرهم على عنهم لا يـ يستهم أن يسي حين يتعون طريق لفقرء وهو خديعة من الفقر والشيطان، فإن طريق الفقر لا يريدهم إلا علماً إلى علمهم وحلاء تقربهم وحضوراً في عباداتهم هـ

قلت ومن مرادنا بالفقرء هؤلاء الذين ظهروا في النصف الثاني من القرن العاشر في لرويا وعقدوا مجالس الذكر، فإن العقلاء سقيين أحسن من هؤلاء وأعنى مقاماً

لربادتهم عليهم في «علم والعمى في نكتات والسب»، وكلام لأئمة، وربما مرادف المعروف بالله تعالى رسائل مذاهب «مجتهدين ومعلّدين» الذين أنتمت تلك العلوم من طريق الذهب وهؤلاء قليلون في مصر، ولكن من صدق أوقعه الله تعالى عليهم هو وقد كان شيخ عمر الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول: وهل ثم طريق غير ما بهجته من النكبات والسبب وينمي طريق القوم، فلما اجتمع سيدي انشج أمي الحسن «شادي» وأحد منه صدر بقول ما بعد على قواعد الشريعة «لبي لا نهيم الا انصوف»، قال: وهذا يدرك في ذلك ما تقع على يد حدهم من الكرمات والحواري ولا يقع شيء منها على يد غيرهم. وهو يلح في العلم ما يقع هذا لفظه في كتاب الله في طريق «الصورية سما» «التقريب»، وكذلك يلح عن العراقي قبل اجتماعه بشيخه العراقي رحمه الله.

وسمعت سيدي علياً لخص رحمه الله بقوله: «حياة حضور العالم في الصلاة أن يتدبر فيما يقرأه، وينقي باله لمخارج الحروف وسننط لأحكام، وهذه كلها أمور مفرقة عن الحضور مع الله تعالى، فإن من الآيات ما يذهب به إلى الجنة فيشهد ما فيها، ومنها ما يذهب به إلى النار فيشهد ما فيها ومنها ما يذهب به إلى قصة آدم ونوح وإبراهيم وعيسى وموسى ومحمد ﷺ، فكيف الحضور إلى الله تعالى؟ وليس هو قدره لنفس أن تشتعل شيتين معاً في آن واحد، ومن هنا قال ما لث رحمه الله بأن إرخاء اليدين في الصلاة أولى للضعيف من وضعهما تحت صدره اهدأ بيديه يساره، لأن مراعاتها تشوش على العبد وتمسه من كمال لإقبال على محاسبة الله عز وجل ومساعدته، ولا شك أن مراعاة أدب لحظات مع الحق أولى من مراعاة وضع اليدين تحت الصدر.

فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر لا يؤمر به إلا من لم تشعبه مراعاته عن كمال حجب الله عز وجل من لأكابر الدين ثبتهم الله تعالى أن لأصاغر قريباً دعيلاً عن عدد ما صدق من التركعات، وما قالوه من التسبيحات لأنها حصرة تذهب العقول كما يعرف ذلك أهل الله تعالى، ولولا أن الله تعالى يظف بهم لما عرف أحد منهم عدد ما صلى، والله تعالى أعلم.

ودروى الترمذي والديلمي مرفوعاً: «لا يقبل الله تعالى من عبده عملاً حتى يشهده قلبه مع يده»

ودروى الترمذي والنسائي وابن خزيمة في «صحيحه» مرفوعاً: «الصلاة مثني مثنى شهده في كل ركعة وحشع ونصرغ وتمسك وبؤس ونفع من لم يفعل ذلك فهي حذخ»

وقوله «تمسك» معناه: ظهر الرأس والعانة، وقوله «تمسك» من التمسك والوقار وقوله «نفع» أي يرفع يده في الدعاء، وقوله «حذخ» أي يأنصه الآخر ولغض

«روى الطبراني مرفوعاً: «إِذَا صَلَّى الْعَبْدُ قَلِمَ يُنَمُّ صَلَاتُهُ حُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ». وفي رواية له: «أَوَّلُ شَيْءٍ يُزْفَعُ مِنْ هَدْيِهِ لِأَمَّةٍ لِحُشُوعٍ حَتَّى لَا تَرَى فِيهَا حَشَعًا»

وروى الطبراني وأبو داود وغيره، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى سَمِعَ لَصُوتَهُ أَرِيرًا كَأَرِيرِ الْجَزَلِ مِنْ اسْتِكَاءٍ»

يعني أن لصوته وقلبه أياً كصوت علي بن النضر عني السار المويه، ولا رير مرابين معجمين

وروى الطبراني أن عبد الله بن مسعود كان إذا صلى كأنه ثوب ملقى من شدة الحشوع

وروى الطبراني مرفوعاً،

«ثَلَاثَةٌ يُجِبُهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَجْعِيلُ الْفِطْرِ وَتَأْخِيرُ السُّحُورِ وَصِرَتُ لِيَذِينَ خِدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِي الصَّلَاةِ» أي لأنها صفة حاشعين والله تعالى أعلم

(أخذ علي بن العبد العلم من رسول الله ﷺ) أن لا تخطى قط رقبة لئس، وقد اصططعوا، جديساً منتظرون الصلاة، أو يستمعون الحظيبي أو الواعظ أو يدرسون العلم ويحور ذلك أداماً مع الله تعالى ومع رخوان المسلمين ولو ربائين، فإن هذه الحصرات ترو فيها المنوك الجبيرة فصلاً عن غيرهم فمن تخطى رقاب الناس فيها فهو معدود من قسم انبهايم، فمن الأدب لطالب التحير أن يحصر قبل الناس أو يتحيف حتى يقوموا للصلاة فيحرق الصفوف لسد تلك المرجة، إن كان من أهل الوقوف في لصمرف المسقدمة أو يصلي أواخر الصفوف، ويحذر من إظهار بعله بد دخل وهو في يده بل يسره برذاته ويحور.

وكان سيدي عبي الحوام رحمه الله لا يتجرأ قط أن يدخل المسجد إلا تنعاً بغيره، دون جاء ولم يجد أحداً داخلأ من الباب صبر حتى يجيء أحد ثم يدخل كأنه محرم أو نه إلى الولي.

وكان أخي أفص الدين رحمه الله يقول والله إني لأرى الجميدة للناس إذا مكثوا من الدخول للصلاة وهم يطردوني ثم يصلي في أحريات المسجد قريباً من العال ويقول إن مدد الله لنا من في سنة لا نزل عني متكرر ولا عني عدل عن لأدب «والله عفور رحيم»

وروى الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما:

«أَنَّ رَجُلًا تَحَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَحْطُ: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ

أَخْلَسَ فَقَدْ آذَيْنَا وَأَذَيْنَاهُ وَفِي أُخْرَى فَقَدْ آذَيْتَ وَأَذَيْتَ مَعَ الْهَمَةِ أَيِ أَسْرَتِ الْمَجِيءِ
 وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ مَرْفُوعاً «مَنْ تَحَطَّى رَوَابِ النَّاسِ يَوْمَ الْخُمَةِ أَجِدَ
 جَسَراً إِلَى جَهَنَّمَ»

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَتَحَطَّى بِرِجْلِ النَّاسِ وَيُؤْذِيهِمْ فَقَالَ
 مَنْ آذَى مُسْلِمًا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(أَحَدٌ عِدَّةً لِعَهْدِ الْعَامِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَرْفَعَ بَصَرًا إِلَى حَصْرَةِ حَطَايَا لَرَبِّهَا
 سِوَاهُ كَاتِبِ حَصْرَةِ الْخَطَايَا فِي الْعُلُوبَاتِ أَوْ السَّفِيَّاتِ وَهِيَ مَعًا عَلَى حَسَبِ اتِّسَاعِ حَدِّ
 الْعَهْدِ وَضَيْقِهِ فِي وَجْهِ الْمَعَارِفِ، وَكَالِكَ لَا يَنْبَغِي لِالْإِنْسَانِ عَنِ حَصْرَةِ لِحَطَايَا بِقِيَمَاتِهَا
 فَصَلَاً عَنْ جَوَارِحِهَا، وَهَذَا الْأَدَبُ مَطْلُوبٌ مِنْ كُلِّ نَاسٍ وَإِنْ كَرِهَ الْحَدُّ تَعَانِي لَا يَنْتَحِيرُ
 وَلَا تَأْخُذُ النِّجَاحَاتُ. وَيَصِيرُ ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى طَلِبَ مَا سِرَّ الْعَوْرَةَ فِي الْحَيَاةِ وَالطَّلَامِ
 وَغَيْرِهَا وَإِنْ كَانَ لَا يَحْجِجُهُ تَعَالَى شَيْءٌ عَنَّا فَافْهَمُ

وَيَحْتَاجُ مَنْ يَرِيدُ الْعَمَلَ بِهَذَا الْعَهْدِ إِلَى السُّبُوكِ عَلَى يَدِ شَيْءٍ وَلَا يَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَعَدُّ
 جَوَارِحِهِ عَنِ الْإِتِّشَارِ وَالتَّعَرُّقِ أَبَدًا، وَأَقْلَمَ مَا يَفْعَلُهُ مَنْ لَمْ يَسْكُطِ الطَّرِيقَ أَنَّهُ يَشْغَى وَيَصْطَبُ
 مِنْ جَوَارِحِهِ الْكَفِّ عَنِ الْقَضُوبِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْجَوَارِحِ إِذَا أَكَلَ لِإِنْسَانٍ
 زَائِدًا عَنِ السَّيَةِ أَوْ يَنْشُرُ وَيَكْثُرُ فَصُولُهَا بِخِلَافِ مَنْ وَقَفَ عَلَى حَدِّ السَّيَةِ فَإِنْ جَوَارِحِهِ
 تَكُونُ دَوِيلَهُ حَامِدَةً عَنِ سَائِرِ الْمَلَاهِي فَصَلَاً عَنِ الْحَرَمِ. وَقَدْ قَرَّرْتُ مَرَارَ أَنَّهُ لَا يَنْشَأُ بَعْلُ
 الْحَرَمِ لَا مِنْ أَكْلِ الْحَرَمِ، وَلَا فَعْلُ الطَّامَعَاتِ إِلَّا مِنْ أَكْلِ الْحَلَالِ، فَلَوْ أَرَادَ أَكْلُ الْحَلَالِ
 أَنْ يَعْصِيَ لَمَا قَدَّرَ وَلَوْ أَرَادَ أَكْلُ الْحَرَمِ أَنْ يَطِيعَ مَا قَدَّرَ «وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» [أَلْ عَمْرٍو
 ١٣١].

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ مَرْفُوعاً «مَنْ يَدُلُّ أَقْرَامَ يَزْفَعُونَ أَنْصَرَفَتْ إِلَى السُّمَةِ فِي
 صَلَاتِهِمْ لَيْسَتْ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتَحَطَّ عَنْ أَنْصَارِهِمْ».

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ مَرْفُوعاً فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ «هَذَا صَلَاتُكُمْ فَلَا تَتَّقُوا عَيْنَ اللَّهِ
 يَصُفُّ وَجْهَهُ لِيُؤْخِذَ خَلْقَهُ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَمِثْ».

وَمِنْ رِوَايَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ مَرْفُوعاً «لَا يَرَأَى اللَّهُ مُقْبِلاً عَلَى عَبْدٍ فِي صَلَاتِهِ مَا
 لَمْ يَلْتَمِثْ»

وَمِنْ رِوَايَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ مَرْفُوعاً «لَا يَرَأَى اللَّهُ تَعَالَى مُقْبِلاً عَلَى الْعَبْدِ فِي
 صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَمِثْ، إِذَا صَرَفَ وَجْهَهُ أَنْصَرَفَ عَنْهُ»

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعاً «مَنْ قَامَ فِي صَلَاةٍ فَالْتَمِثَ رُؤُوسَ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ»

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَيْضاً: «لَا صَلَاةَ لِلْمُسْتَجِيبِ، فَإِنْ عَلِمْتَ فِي الطَّلُوعِ فَلَا تُغْنُو فِي الْقَرِيبَةِ»

وروى ابن ماجه وعبد بن ساد حسن عن أم سمنة قالت. كان الناس في عهد رسول الله ﷺ إذا صدوا سم يعد بصرا أحدهم موضع سجوده، فلما تولى رسول الله ﷺ كبر لا يعدو بصرا أحدهم موضع سجوده، فلما تولى أبو بكر كان لم يعد بصرا أحدهم موضع القبلة، وما كانت القبلة زمن عثمان رضي الله عنه أكثر الناس يمينا وشمالاً ﴿وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ﴾ [آل عمران: ٣٦]

(أخذ عينا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا تتكلم والإمام يحصب إلا ضرورة أدبا مع نائب رسول الله ﷺ فإن لنواب من الأدب لم يستنيهم وإن تفاوت بمقام، ثم إن وتفع مشهدنا إلى سماع ذلك من الحضور لآلهية كان لك أدب آخر فوق ذلك، ومن نظر بعين الكشف وجد جميع الوعاظ يصل رسول الله ﷺ إليه، فلا ينبغي له أن يجعل كلام الخطيب في حق غيره فيقوته ثمرة الحضور لسماع الواعظ كما عيبه غالب الناس. فيأخذ كل كلام وعظه به لخطيب في حق غيره وينسى معه، وربما قال: افلح الواعظ اليوم في احتط على الفسقة والظلمة الكلاب لسافقين ولا يأخذ من الخطيب كلمة في حق نفسه، هذا، إن صعى إليه فإن اشتعل بحديث الدنيا أو لعبة أو السمعة فقد فسق وأساء الأدب مع الله ورسوله بتعديه حدود الله والواعظ يحمله في حصرة الله

يحتاج من يريد أن يكون من أهل الإنصات إلى شيخ يسلكه ويبين له عيوبه حتى يصير يأخذ كل كلام سمعه من الواعظ في حق نفسه فلا سبيل له إلا الإنصات، والله تعالى أعلم.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: **إِذَا قُلْتُ بِصَاحِكَ بَرَزَ الْجُمُعَةُ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ أَنْصَتْ فَمَا نَعُوتُ**

ومعنى لموت خبت من الأجر، وقبل معناه أخصات، وقبل بطلت بضمة جمعتك، وقبل صارت جمعتك ظهراً، وقبل غير ذلك.

وروى الإمام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعاً: **مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَهُوَ كَمَثَلِ لَجَمَارٍ يَحْمِلُ أَسْفَاراً** والذي يقول له أنصت ليس له الجمعة.

فالحيلة في نهيه أن يشير له أنصت من غير لفظ

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً: **مَنْ لَعَنَ وَتَخَطَّى رَقَبَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَتْ ظَهْرُهُ** والله سبحانه وتعالى أعلم

(أخذ عينا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا يقر أحداً من المنسبين على تأخره عن حضور الجمعة حتى يصعد الإمام بل يأمره أن يحضر قبل صعوده وذلك لما روى الطبراني والأصبهاني مرفوعاً: **أَخْضَرُوا لَجُمُعَةٍ وَادُّثُوا مِنَ الْإِمَامِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ مِنْ**

أَفَلْ أُنَجِّةً فَيُنَاجِرُهُ مِنْ لُجْمَةٍ فَيُؤَخِّرُهُ عَنْ لُجْمَةٍ وَإِنَّهُ مِنْ أَمْدِهِ، وَانْهَ عِلْمُ

(أَحَدٌ عَنِ الْعَهْدِ الْعَامِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ لَا يَفِرَ أَحَدٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَنِ تَرْكِهِ الْجُمُعَةَ بَلْ يَهَاجِرْ أَوْ يَرْجِعْ رَحْمَةً بِهِ وَحُجُودُ أَنْ اللَّهَ يَطْلُعَ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَدْحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَبْرٌ حَتَّى يَمُوتَ، وَبُنِيَ عَلَيْهِ أَنَّ أَحَدًا تَرَكَ حَضْرَةَ الْجُمُعَةِ بِغَيْرِ عَذْرِ وَاسْتِئْذَانٍ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ حَتَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَرَبَّنَا إِنَّهُ عَظِيمٌ، وَهَذَا الْعَهْدُ كَثَرُ الْإِحْلَالِ وَالْعَمَلُ بِهِ فَلَا تُكَدَّرُ بِشَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ عَلَى أَحَدٍ تَرْكُ الْجُمُعَةِ أَثَمًا وَلَقَدْ عَدَّهُ أَبُو كُرَيْبٍ مِنْ اسْتِهْزَاءٍ بِاتِّكَافِ عَمَلِهِ الْمَعَاصِي فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِهْزَائِهِ هُوَ بِاتِّكَافِ الْمَعَاصِي لِي نَفْسِهِ، وَمِنْ اسْتِعْظَمَ وَقَعَ بِنَفْسِهِ لَهَا اسْتِعْظَمَ وَقَعَهَا مِنْ غَيْرِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذِهِ لِقَاعُهُ كَلِيَّةً فَهِيَ أَكْثَرُ نَسْأَلِ اللَّهِ النُّطْفَ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمْ مَرْفُوعًا عَنْ بَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثًا عَنْ غَيْرِ غَيْرِ قَوْلِهِ بَقِيَّةً وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أَحَدٌ عَنِ الْعَهْدِ الْعَامِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ لَا يَجْمَعُ مِنَ الْهَبِ وَالْفَصَّةِ قَعْدٌ مَصَابًا إِلَّا إِنْ كَانَ شَقٌّ مِنْ أَنْفُسِهِ بِأَنْ يَخْرُجَ زَكَاتُهَا وَهِيَ مَحَلَّةٌ مَشْرُوحَةٌ بِهَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَمْ يَخْرُجُ كَذَلِكَ انْتَصَرَفَ فِي الْجَمْعِ عَلَى مَا دُونَ لِنَصَبِ

وَيَحْتَاجُ مَنْ يَرِيدُ الْعَمَلَ بِهَذَا الْعَهْدِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى السُّوْكِ الْكَامِلِ عَلَى يَدِ شَيْخٍ مُرْتَدٍّ صَادِقٍ وَإِلَّا فَلَا يَشْمُ مِنْ الْعَمَلِ بِهِ رَائِحَةٌ بَلْ يَجْمَعُ وَيَمْسُحُ، وَإِنْ أَخْرَجَ شَيْئًا فَهُوَ لَعْنَةٌ فَدَحَّةٌ فِي قَبُولِهَا.

فَاسْأَلْكَ يَا أَحْيَى عَلَى يَدِ شَيْخٍ حَتَّى يَهْطُمْتَ عَنْ مَحَبَةِ الدِّينِ بَعِيٍّ مِنْ لَمِيلٍ بَيْنَهُ، دِ الْدِّينِ لَا تَعَصِرُ لِدَانِهَا، وَبِمَا اسْتَطْلُوبَ الرِّهْدِ فِي التَّمِيلِ إِلَيْهَا لَا فِي دَانِهَا إِذْ لَوْ كَانَ الرِّهْدُ مَقْصُودًا فِي دَانِهَا لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ مَسَاكِينًا وَلَا قَائِلًا بِدَلْبِ، فَإِنْ لَمْ يَحْدُودْ إِلَّا هُوَ فِي مَسَاكِينِ مَحَبَّةٍ لِدَانِهَا إِذْ هُوَ الَّذِي يَنْفَرُ مِنَ الْحِجَابِ وَالشَّحِّ وَالْبَحْلِ فَيَمْسُحُ الْعَدَمَ مِنْ خَرَجِ رِزْقِهِ، وَقَدْ عَطَفَ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَوْلُهُ فَمَنْ كَرِهَ جَمْعَ الدِّينِ أَصْلًا وَرَأَى أَنَّهُ يَخْرُجُ إِلَى سَوَاءٍ الدِّينِ تَعْرِيفًا وَبَصْرِيحًا وَبِأَهْمِ كَانُوا سَكَنُوا عَلَى يَدِ الْأَشْبَاحِ حَتَّى فَطَمَوْهُمْ عَنْ الْمِيمِ إِلَيْهَا لَجَمْعِ الْفَاطِمِ مِنَ الْهَبِ وَأَنْفَقُوا عَلَى الْمَسْكِينِ وَحَصَلَ لَهُمْ حَبْرٌ دِينًا وَلَا حَرَةَ

وَقَدْ حَكِيَ أَنَّ صَفْرًا دَخَلَ رَأْيَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ لِمَتَوَلَّى فَحَسِبَ لِعَبَادَةِ لِسَاءً وَبِهَاجًا وَتَرَاكَ الْكِبَ، وَكَانَ الشَّيْخُ لَا يَحِبُّ لِلْمَقِيرِ عَدَّةَ التَّكْسِبِ، فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي لِمَ لَا تَحْتَرِفُ وَتَقُومَ بِفَعْلِكَ وَتَسْتَعِي عَنْ حِمْلِ النَّاسِ بِكَ الطَّعَامَ، فَقَالَ يَا سَيِّدِي بِمَا دَحَسْتُ وَبَيْنَكُمْ رَأْيَ فِي تِلْكَ الصَّاقَةِ بِرُومَةِ عَمِيَاءَ لَا تَطْلُقُ أَنْ نَسْمِيَ مِثْلَ مَا يَسْمَى الطَّبِيرُ، وَرَأَيْتُ صَفْرًا يَأْتِيهِ كُلُّ يَوْمٍ بَقِيعَةً لَحْمٍ يَرْمِيهَا لَهَا فِي صَاقَتِهَا، فَقُلْتُ أَنَا أَوْلَى بِاتِّكَافِ عَمَلِي مِنَ هَذِهِ السُّومَةِ، فَقَالَ لَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمُ وَمِمَّ تَجْعَلُ بِفَعْلِكَ رُومَةَ عَمِيَاءَ؟ هَلَا جَعَلَهَا صَفْرًا تَأْكُلُ

وتنصم البرمة؟ فقال الفقير التوبة وخرج للكسب اهـ

فاحتاج الفقير إلى حال صادق يرمي به الدين وحال صادق يأخذها بعد ذلك هـ
﴿والله غفور رحيم﴾

روى الشيخان مرفوعاً: من منسجم جمع دماً ولا قصّة لا يؤذي منه حقه بلأد
كان يوم القيامة صفحت له صفحت من نار فأحمرى عليها في نار جهنم فيكوى بها حسنه
وحسنه وظهره كلما بردت أعيد له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى
بين العباد مزي سببه بما رآى نعمة قائماً إلى الأثر الحديث

قال شيخنا رضي الله عنه: وربما حصل لله نكي بهذه الثلاث الأعضاء، لأن صاحب
الحن إذا رأى الفقير جاء له يعرفه جهته له، فإذا جاء وحلّس عنده يسأله شيئاً أعطاه
حبه فرد، أبح عليه أعطاه صاحب المال ظهره ودفقه، ولأحد في مع لونه كثره
مشهورة والله تعالى أعلم

(أحد عسى العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يتوكّل بوقل لعام فترك انتكسب
بالتجارة ولبرعة والصناعة وبحو ذلك، وبصير سأل بولاة والأغنياء بصريحاً أو تحريصاً،
فإن ذلك جهل بمقام التوكّل كما هو شأن من يطلب النوطائف ولا ينظر بالأسائه وكثرة
الفحص ثم يدعي التوكّل بعد ذلك، وهو قد سأل مع بعض، وربما يحتج بأن لكسب
يعطيه عن الاشتغال بالعلم وذلك حجة لا تنهض إلا إذا لم يكن في يده أو إقبيمه من
يقوم بحفظ الشريعة أم دا كان في بلدته من يقوم مقامه في الإفتاء والتدريس ولأدب
اشتغاله بالتكسب إلا أن يصح عليه بما يأكل وما يشرب من حيث لا يحتسب وبحو ذلك

فإذا يا أخي وسؤل الناس بلا ضرورة، وقد كثر وقوعه من غالب حملة الفقر مع
قدرةهم على الكسب بالحرف والصنائع وغيرها، وإذا أمره أحد بالتكسب يحتج بأنه مشغول
بالعلم ولحاح بخلاف ذلك فإن من شرط له أكل الصدقة أن تكون له علامت
ظاهرة على حقه وإكباب على الاشتغال بالعلم للأوبهارة، بحيث لو اشتغل بالتكسب
تعتزل مع حاجة الناس إلى علمه مع الإخلاص فيه، بحيث يحسن نفسه أن لو سأل الله
تعالى به حاجة نقضها، كما في حر الثلاثة الذين وقعت عليهم الصخرة فسدت عليهم فم
العار، وفانوا لا يسجيكم إلا أن تدعو الله تعالى بصالح أعمالكم وقد كان شيخنا شيخ
لإسلام ركز يد أصابه وجع في رأسه وأما أطاع له العلم هـ كتب بصره يقول بروت
لاستشفاء بالعلم فذهب الرجوع لوقته وقد لي مرراً عند ثوران الصداع براسي قل بويت
لاستشفاء بالعلم فأقول ذلك فذهب الرجوع لوقته فلا أدري هل ذلك من حجة إخلاصي أو
ذلك ببركة الشح رضي الله عنه.

هـ علم أن المروءة من الإيمان ولا مروءة لمن يسأل الناس وهو قادر على الكسب،

فمن أراد العمل بهذا العهد فليسلط طريق القوم على يد فسخ صادق يسير به حتى يدخل
 به حضرات النقبس ويرى أفعالها وبخالفاتهم وبصير معتمد على الله تعالى لا على لكسب
 ولا على أحد من الخلق وهما لا يصرون مؤول إن شاء الله تعالى لأنه حيث إما يسار من
 الله تعالى والحق أبواب بلحق فهو مع صاحب رب الدر لا مع الد ولا مع دبه، ومن
 لم يسلط على يد شيخ دعاب أحواله عبل، فإن سأل كبر عنة وإن ترك كان لعله والله
 أعلم

وقد روى الشيخان وغيرهم مرفوعاً «لا تزل المسألة ما عديتكم حتى ينقضي لله تعالى
 ونيس بوجهه مدعة لحتم»

وروى البحاري وابن ماجه «لأن يحد أحدكم أخيه بأي سخرية من حطب على
 ظهره فبعضها فيكف به وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»

وروى البحاري «ما أكل أحد طعاماً خيراً له من أن يأكل من عمل يده» وقد روي عنه
 داود كان يأكل من عمل يده»

وفي روي «إنه كان يعمد القنفذ من الخوص».

وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً «إنما المسألة كدوخ يكده بها الرئوس وجهه،
 فمن شاء أنقى على وجهه، ومن شاء ترك لا أن يسأل ذا سلطان أو في أمر لا يحذمه
 نداء الكدوخ الحشوش».

وروى البيهقي «من سأل الناس من غير حاجة برئت به أو عيال لا يصفهم بأي يوم
 القيامة بوجهه ليس غيبه لحتم»

وفي رواية أخرى له مرفوعاً «من فتح على نفسه باب المسألة من غير حاجة برئت به
 أو عيال لا يطقهم فتح الله عليه باب دقة من حيث لا يحتسب»

وروى البيهقي «أن رجلاً أتني به إلى رسول الله ﷺ ليصني عليه فقال: كنم ترك
 معالو، دينارين أو ثلاثة قال ترك كيتي أو ثلاث كياب»

قال عبد الله بن القاسم وكان ذلك الرجل سم يرم يسأل الناس تكثر

وروى الطبراني مرفوعاً

«من سأل مسألة على ظهر حتى شكثر من رصع جهنم، قالوا وما ظهر غنى؟
 قال: غشاء كينة»

وفي رواية لابي داود

«قالوا وما العى الذي لا يتبعي معه المسألة؟ قال: قدر ما يعذبه ويعشيه»

وفي رواه لاس حد و من حريمة في «صحيحه»

«هو أن يكون له شئ يؤم وليلة»

فت وهدد الأحاديث وما شاكها بما حرج محرر الرخر و سمر عن ترك
الكسب ولها تحقيق آخر عند العلماء والله أعلم

وروى الشيخان مرفوعاً

«لَيْدُ الْعُلْبِ خَيْرٌ مِنَ لَيْدِ السُّعْيِ»

قُلْ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ : وَلَعْنَاهُ هِيَ الْمُنْفَقَةُ.

وقال النحوي وغيره ولاشبه أن امرد بالعل هي المتعممة عن سؤال اناس لأن
ذلك مأخوذ من علاء للمجد والكرم لا من عبد المكن. وسبق الحديث يقتضيه قوله ﷺ
قال ذلك يحسن على الصدقة والتعفف عن المسألة والله أعلم

وروى الطبراني مرفوعاً بإسناد حسن

«شَرَفُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ وَغَرَّةُ عَمَلِهِ عَنِ النَّاسِ»

وروى مسلم مرفوعاً

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ»

وروى مسلم وغيره

«مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ» والله أعلم

(أحد حديث العهد الميم من رسول الله ﷺ) أن لا يسأل الحق تعالى بكثرة وما دام
عبد غاه وعشه أو قيمة ما يشتري به لا يسأله تعالى رانداً، وكذلك حنم في ميس
وأدما وعبر ذلك لا يسأله تعالى شيئاً إلا وقت الحاجة في ذلك الشيء وذلك ليكون
موحبه من الله تعالى كل يوم رينة ظهاراً لفاقة والفقر، لكون الحق تعالى يحب من
ذلك.

ولا تصل يا أحيي إلى هـ. الأحكام إلا بعد سلوك على يد شح صادق يسير من في
الدرجات وليس حتى يجعلك لا تهتم بأمر نرف، ولا نحاف من جهة دنوبك أنه
يصعب بد، ويساوي عندك كون الدنيا في حراتك وكوبها في حرة غبراء على حد
سوء وهذا تصحك لقناعة، وإن لم تسلك كما ذكرنا فمر لا ملك الشح ويهلع وعدم
لقناعة عالماً والله أعلم

روى مسلم مرفوعاً «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَزَرِقَ كَعْدَهُ وَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ»

وفي روايه للترمذي بإسنادين صحيحين مرفوعاً **أَطُوبَى لِمَنْ هَدَى لِلْإِسْلَامِ وَكَدَّ عَيْشُهُ كَقَاتٍ وَقَتَعَ الْكُمَافَ مَا كَفَ عَنِ السُّؤْلِ**

وفان بعضهم: **الكفاف ما كان على قدر الحاجة من غير زيادة**

وروى مسلم والترمذي: **«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا آدَمُ إِنَّ تَنْذُلَ الْمُضِلِّ حَيْرٌ لَكَ، وَلَا تَسْتَكْتَرُ شَرُّ لَكَ»**

وروى الترمذي مرفوعاً **«مَنْ أَصْبَحَ مَسَاكِيناً فِي مَرْزَةِ مَنْ فِي يَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ هَكَائِهَا حِزْبُ نَفْسِ الدُّنْيَا بِحَدِيثِهَا»** والله أعلم

أحد عهد العهد العام من رسول الله ﷺ أن لا أحد من أحد ماله ولا يأكل له صعباً ولا إذا علمنا طيب نفسه فلا عنه ولا يبه فسدته تنعه على ذلك من حب محبة أو شهرة نكره ربحو ذلك ومعرف طيب نفسه وعدم طيبها سور يكشف أو بحتاف القرائن، فإن انقراض إحدى الأدلة الشرعية

يحتاج من يريد العمل بذلك إلى سلوك على يد شيخ ناصح حتى يخرج به من أودية انطمع وشبه النفس، ويصبر يقدر أمر حركته على دمه ويؤخر ص نفسه إذا عارضه رضا لله وما رأيت أحد قد قام بهذا العهد مثل ما به به سيدي علي الحواري رحمه الله، كنو يأتونه بالأمون والأصعنة وفيها الدليل فيردف فإذا قالوا له والله حاطرما بها طيب سوز لهم أن حظري بها ما هو صيب رصي الله عنه

فعام أحد راعي حفظ أعمال إخوانه من الآفات كما برعي أعمام ولا يساعدهم فيما ليس فيه خير لهم، فاحمد أموالهم وماكل صعاتهم المعدل لأحسن بيع نفوس ولا يمتنع لنقص رأس مالهم، فمن فعل ذلك فقد أساء على نفسه وعلى إخوانه **«وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»** [العباس ٦]

روى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً **«إِنَّ هَذَا الْعَمَالَ حَصْرٌ خُصْوَةٌ، فَمَنْ أَغْطَاهُ شَيْئاً عَنِ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْ غَيْرِ تَشْرُفٍ نَفْسٍ يُؤْرِكُ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أُغْطِيَ شَيْئاً بِغَيْرِ صِيبِ نَفْسٍ مِمَّا كَانَ عِبْرَ مُبَارِكٍ لَهُ فِيهِ»**

وروى ابن حبان في «صحيحه» وإمام أحمد وغيرهما مرفوعاً

«إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُخْرَجُ مِنْ عِنْدِي بِحَاجَةٍ مُأْتِطُهَا، وَمَا هِيَ إِلَّا الدَّرُّ، فَيَقِيلُ بِرَسُولِ اللَّهِ قَلَمَ تَغْصِيهِمْ؟ فَإِنْ يَأْبُؤْنَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلُوا وَيَأْتِيَ اللَّهَ لِي الْبَحْلُ»، وقوله متأطها: أي جاعلها تحت إبطه والله أعلم.

(أحد علمنا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يسأل أحد ونقسم عليه بوجه الله

حلالاً لله عز وجل، إلا أن يكون ذلك لضرورة شرعية وكذلك لا يحل شيء قط سأل فيه أحد بوجه الله ولو ثياباً وجميع ما تب أو بيعت في السوق، وأخذ ثياباً بحيلة يبيعها كمن وقع لدخول عليه السلام، وهذا العهد يظهر رعل حنق كثير ممن يدعون أنهم يحبون الله عز وجل، فتراهم يدعون تعظيم الله تعالى وإجلاله ويسألهم الفقير بوجه الله أن يعطوه فلساً فلا يعطونه بل رأيت الفقراء وهم يضاء الكعبة يقومون ليطعنوا لأجل هذا البيت درهم و حرفة يسر بها عورت أو كسرة سد بها جوعت فلا يعطهم أحد شيئاً

وسمعت سيدي عليّ الحواري رحمه الله يقول من مر على سائل يسأل شيئاً وبم يحل الله تعالى إعطائه كل ما طلب فقال له إنسان إنك لا تحب الله تعالى فقد صدق، لأن من شرط المحب إحلال محبوه وكان يقول إياكم أن تخرجوا إلى السوق بلا حاجة إلا أن يكون معكم شيء تعطونه من يسأل بالله على لطرفات لا سيما إن كان شريفاً من أولاد رسول الله ﷺ أه والله أعلم.

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سؤال علي بن شيبان صادق يسير به في طريق أهل الله حتى يحرقه عن حب الدنيا ويجعلها لا تساوي عنده جناح بعوضة كما هي عند الله فهناك لا يحل شيء يسأل فيه ولو بلا قسم بأحد من أولياء الله فضلاً عن الله عز وجل ومن لم يسلك على يد شيبان كما ذكرنا فلا يشم من العمل بهذا العهد رائحة ومن لا يمه لإحلال بجانب التعظيم. ﴿والله غفور رحيم﴾.

وقد روى الطبراني مرفوعاً ورجاله رجال الصحيح «مَنْ سَأَلَ بَوَاحَ اللَّهِ وَمَنْ سَأَلَ بَوَاحَ اللَّهِ ثُمَّ صَغَ سَائِلُهُ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ مُجْرَأَهُ الْهَجْرَ بَضْمَ الْهَاءِ وَسُكُونَ الْجِيمِ الْأَمْرَ الْقَبِيحَ لَدِي لَا يَلِيْقُ. وَقِيلَ السُّؤَالُ الْقَبِيحُ بِالْكَلامِ الْقَبِيحِ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ «لَا يُسْأَلُ بَوَاحَ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ».

وروى أبو داود وابن حبان في «صحيحه» وغيرهما مرفوعاً «مَنْ سَأَلَ بَوَاحَ اللَّهِ فَأَعْرَضَ».

وروى الساجي وابن ماجه وغيرهما «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ لُئْسٍ رَجُلٍ يَسْأَلُ بَوَاحَ اللَّهِ فَلَا يُعْطِي».

وروى الطبراني مرفوعاً «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ الْخَصِيرِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ بَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ يَمْشِي فِي سَوَاقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْصَرَهُ رَجُلٌ مُكَاتَّبٌ فَقَالَ: تَصَلِّقْ عَلَيَّ يَا ذَاكَ اللَّهُ فَبَكَ، فَقَالَ الْخَصِيرُ: آمَنْتُ بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ مَا جِئْتَنِي بِهِ أَصْطِيكَ، فَقَالَ الْمُسْكِرُ: أَسْأَلُ بِاللَّهِ لَمَّا تَصَدَّقْتَ عَلَيَّ فَإِنِّي نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاحَةِ فِي وَجْهِكَ وَرَجَوْتُ الْبِرْكَهَ هُنَاكَ فَقَالَ الْخَصِيرُ آمَنْتُ بِاللَّهِ مَا جِئْتَنِي بِهِ أَصْطِيكَ إِلَّا أَنْ تَأْخُذَنِي فَتَبْرِيحَنِي، فَقَالَ الْمُسْكِرُ مَهْلٍ يَسْتَعِينُ هَذَا؟ قَالَ نَعَمْ. أَقُولُ لَقَدْ سَأَلْتَنِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ أَمْلَأُ بَنِي

لَأَجِيَّتِكَ بَوَاحُ رُبِّي بِغَنِي فَقَدَّمَهُ إِلَى السُّوقِ فَبَدَعَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ» الْحَدِيثُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(أحد عليّ العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن لا ترد شيئاً جاء من غير سؤال ولا استشراف منس، وهذا العهد يقع في حياضه كثير ممن يحب أن يشتبه ما يهدد ويرد ما أعطيه خوفاً أو يجرح نفسه عند الناس وعار عليه أنه جرح مقامه عند الله تعالى فجد من الله تعالى وأعط الله والله يتولى هداك.

وروي النضراني مرهوعاً: «مَا الْمُعْطَى مِنْ سَعَةٍ بَأَمْرٍ مِنَ الْأَحَدِ بِدَرَكٍ مُنْتَحَاةٍ» وفي رواية لابن حبان: «مَا الَّذِي يُعْطَى مِنْ سَعَةٍ بَأَعْظَمِ أَجْرٍ مِنَ الَّذِي يُقْبَلُ بِدَرَكٍ مُنْتَحَاةٍ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(أحد عليّ العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا ترد قريباً سائلاً شيئاً ونحن في معنى عنه، ولا تعدى قط بصدقتك إلى الأحابس وترك قريب الفقير أو متعدى بالحسنة جوارب الفقير إلى الأبعد، ولو فقيراً، فضلاً عن أن يكون عبياً، وهذا العهد يقع في حياضه كثير من الناس فيسألهم مريض ثوباً أو طعاماً أو دراهم فلا يعطوهم شيئاً ويسألهم شخص لا مراة يسهم وبنيه يعطونه؛ ولعن الله من ذلك أد القريب بأحد ولا يشكر أصلاً أو يشكر ولا يبالغ في الشكر، ويقول لا جملة في ذلك لقريبي بخلاف الأجسي فإنه إذا أخذ من أحد شيئاً يشكر صاحبه في المجالس ويبالغ في الشاء عليه والنفس من شأنها أنها تحب ذلك.

فيحتاج من يريد الحمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به في الطريق حتى يوفعه على حضرة لإخلاص ويصير يستل بالعطية لمن يكتف أشد من لدته لمن يعترف بها، يشكر وقد كان أحي أفضل الدين رحمه الله صاحب مروءة وماد في الناس وكان مشهوراً بصدق، فكان يجمع الركوات من الناس جهراً ويحدث معها أكثر مما سراً ثم يرفها على الفقراء والمساكين وبقية الأصناف، وإذا سبوه إلى أنه احمل من ركوات الناس شيئاً لنفسه ولم يعط أحد منها لا انقل يشرح ويشرح ويقول الحمد لله الذي وفر علينا، تعصل به علينا في الآخرة من الأجر ولم يصيبه في الدنيا بمدح الناس وشكرهم ما، يعلم أن من تعدى قربه بالعطاء والهدايا والصدقات إلى الأجناب من غير عذر شرعي فهو مرء حاص وكذلك من تعدى جاره إلى الأبعد «وَاللَّهُ عَسَمَ حَكَمَهُ»

روي الشبان أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ تَصَدَّقَ عَلَى رُوحٍ أَوْ أُنْثَى فِي جَبْرِ، لَمْ يَأْخُزْ أَجْرُ الصَّدَقَةِ، وَأَجْرُ الْقَرَابَةِ»
وروي الترمذي والنسائي مرهوعاً: «الْصَّدَقَةُ عَلَى الْمُسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى دِي الْمَرْجُمِ ثِنْتَانِ صَدَقَتَانِ وَصَلَةٌ»

وروى الإمام أحمد والطبرسي مرفوعاً: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى دِي الرِّحْمِ الْكَشْحُ
الَّذِي يُضْمَرُ عِذَاوَتُهُ»

كشحه: وهو حصره، يعني أن أفضل الصدقة على دم لرحم القاصح لرحمه المضمّر
لعدوة في بطنه. وفي رواية لابن حريمة: «وَعَلَى الْقَرِيبِ» بدل «دِي الرِّحْمِ»
وروى الطبراني مرفوعاً: «الصَّدَقَةُ عَلَى الْفَرَاةِ يُضَعَّفُ أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ»

وروى الطبراني مرفوعاً: «وَالَّذِي يَعْنِي بِالْحَقِّ لَا يَفْسُدُ اللَّهُ صَدَقَةً مِنْ رَجُلٍ وَلَهُ قَرْنَةٌ
مُخْصَجُونَ إِلَى صِلَتِهِ وَيَضْرِبُهَا إِلَى غَيْرِهِمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَضُرُّ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»
وروى الطبراني مرفوعاً: «مَا مِنْ دِي رَجُلٍ يَأْتِي دِي رَحْمَةٍ قِيَمَتُهُ قِصْدُهُ إِذَا سَأَلَهُ
وَسُحِرَ عَلَيْهِ إِلَّا أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ مِنْ جَهَنَّمَ خَلَّةً يَقَالُ لَهَا شُجَاعُ فَتَلْمِظُ فَتَطْوِي بِهِ»

وفي روايه أيضاً مرفوعاً: «أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ امْنٌ عَنْهُ يَسْأَلُهُ مِنْ بَضْلِهِ قَمِصَةً إِلَّا مَسَّهُ
اللَّهُ فَضْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» والله تعالى أعلم

(أحد عليّ العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن لا يقبل صدقة ولا هدية من امرأة إلا
بعد أن يسأل عن ذلك، فربما كان من ما، روحها بعير إدمه، فمنع في الإثم ونعيمها عسى
الحرام، وهذا الأمر يقع فيه الفقهاء المحققون الذين يصرنون أسماء السحاري والقرآن
والموند وقد بهى جميع أشباح الطريق عن قول الفرق من لئام ولو كان من كسهن،
لأن الله تعالى قال ﴿لَيْسَ لَكَ قَوْلٌ مَوْكٌ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤]

قالوا ومن ترخص في ذلك فهو دسي الهمة والمروءة لا يحىء منه شيء في
الطريق، فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شبح يسلكه ويرقى به إلى مدمات
الرجوبية، ويعظمه عن محبة الدنيا وإلا فمن لارمه أنه يلحق كن ما وحده، ﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ
شَكِيمٌ﴾.

وروى الترمذي مرفوعاً وقال حدث حسن:

«لَا تَلْمِزْ امْرَأَةً شَيْئاً مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِذِيهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الطَّعْمُ؟ قَالَ:
ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا».

وروى الشبهان وغيرهم مرفوعاً: «لَا يَجُزُّ لَانْرَاةٍ أَنْ يَصْدُقَ مِنْ مَالِ زَوْجِهَا إِلَّا
بِذَنِّهِ» راد العبدي في جامعته:

«هَذَا أَزْدَى لَهَا فَاأَجْرُ لَهَا، وَإِنْ قَعَسَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَالْأَجْرُ لَهُ وَالْإِثْمُ عَلَيْهَا» والله تعالى
أعلم.

(أحد عينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا نمنع أحداً يستقي من يثراً ولو

عدواً لا ميمم إلا كان عصياناً في طريق الحج، ولا تمنع دوائه من الماء والكملاً رحمه
 عدواً ودائهم فحجي - نحن وبهائمنا مع عدو لثلاث سموت معهم عملاً بأمر الله شرع
 لنا، بأن يحب للمسلمين ما يحب لأنفسنا وخوفاً من عصب الحق تعالى علينا يوم القيمة،
 كما سيأتي في الأحاديث.

ويحتاج من يربى العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلكه ويخرج به من حصرات دعوات
 النفس حتى يصير يحب التحير بكل مسلم من أعدائه فضلاً عن غيرهم، ويصير يأسف
 على كل حير مائد، وهذا العهد يقع في حياته كثير من أهل الدعوات فأول ما يقع به
 وبين أحد من جيرانه هدوء يحجز به بينه وبين أن يستقي من شره روايت بعضهم ودعاه حتى
 لا يستقي ذلك العدو منها وهذا كله من بقاء سقاء في القلب ﴿والله غفور رحيم﴾

روى الشبان وغيرهما مرفوعاً «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر بهم
 ولا يركبهم ولهم عذاب أليم، رجل على فضل ماء يدخله ثمن السنين، ويقول لله عز
 وجل له يوم القيمة أنعمت فضلي كما منعت فضل ما لم تحصل يدك»

وروى أبو داود «أن رجلاً قال يا رسول الله ما الشيء الذي لا محل معه؟ قال
 الماء والميلج والنار» قال أبو سعيد يعني العام الجاري.

وفي رواية لابن ماجه «من أعطى داراً فكأنما صدق بجميع ما أنصحت تلك الدار،
 ومن أعطى ملجأ فكأنما صدق بجميع ما طيبت تلك الملجأ» والله تعالى أعلم

(أحد عتيا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تعطى سبب في طارنا شيئاً من
 رمضان فتحتفظ من أسباب المرض كأن نستحم في الشتاء بالماء البارد نغير عذر شرعي
 وفي المرض قبل النصل منه فيؤدي ذلك إلى المرض فمطر، وهذا وإن لم يقصد به
 المسلم الإفطار بالتحفظ منه من حرم عقل المؤمن، وإن احتاج إلى شرب دواء أو حقنة
 فليحمل ذلك ليلاً إلا إذا قال عدل من الأطباء إذا تأخير ذلك يريده مرضاً وعاء ذلك

وروى الترمذي وأبو داود وغيرهما: «من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا
 مرض لم يقصه صوم الدهر كله إن صامه» والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

(أحد عتيا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تمنع حليفتك من صوم استطوع طلباً
 لشهوة نفوساً بقوة اجتماع في النهار، ونوطي نفوساً على الصبر إلى الليل، إلا إذا خفا
 التعب وهذا من حسن عشرة فلا سبب قط في نقص آخر حيلنا.

وسمعت سيدي عبداً انحواص رحمه الله يقول لا ينبغي مع انحلال من الصوم إلا
 في أوقات توقع الحمل طلباً للحمل فله معها من الصوم لتحمل، فإذا حملت المرأة فلا
 ينبغي معها من الصوم «ولله في عون العتد ما دام العتد في عون أبيه»

ويسمي حمل مع لروح بها من الصوم في الأحاديث على ما إذا حاف لعب وسحر
ذلك: ﴿والله غفور رحيم﴾

وروى الشيخان مرفوعاً: «لا يحل لامرأة أن تصوم رزوخها شهراً إلا بإذنه» راد في
رواية الإمام أحمد «إلا زمضان».

وفي رواية للترمذي مرفوعاً: «لا تصم امرأة رزوخها شهراً يوماً من غير شهر
رمضان إلا بإذنه»

وفي رواية للإمام أحمد وخطراي مرفوعاً: «إن صامت بعير إذنه سطوعاً جعث
وعطشت ولا يقتل وثها» والله تعالى أعلم

(أحد علماء العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يحص الجمعة أو السبت أو الأحد
بالصوم لحديث مسلم وإسائي مرفوعاً: «لا تحضو ليلة الجمعة بقدم من بين السلي ولا
تخصو، يوم الجمعة بصوم من بين الأيام إلا أن يكون صام يوماً قبله أو بعده»

وروى البخاري وأبو داود

«أن رسول الله ﷺ رأى عائشة صائمة يوم الجمعة فقال: أصمت أفسر؟ فقالت لا،
قال: تريد أن تصومي غداً؟ قالت لا، قال: فأنظري»

وروى الترمذي وابن ماجه في «صحيحه» مرفوعاً: «لا تصوموا يوم السبت إلا فيما
اقتصر عليكم فمن لم يجد أحدكم إلا لحاء عتب أو غود شجرة فليصمه» والحداء هو
العشر

قال الحافظ لمصري وهذا الهي إنما هو عن إمراده بالصوم كاجمعة، وما إن
صام يوماً قبله أو يوماً بعده فلا بأس، والله سبحانه وتعالى أعلم

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يصوم في السر إلا إن سهل عليه
من غير مشقة عملاً برخصة الله تعالى ورسوله ﷺ، وملاً إلى الصعف، وهذا العهد يقع
في خيانتة كثر من المتصوفة الجهابذ، فيصوم أحدهم في سر ويقسي المشقة لشديده
ولا يخطر بباله أن ذلك أفضل له ويصدم رأي نفسه على الشرع ﷺ، وقد حرب أنه ما
شدد أحد على نفسه وحلف الشرع إلا أحسن مأمورات آخر، فإن الله تعالى أعلم بما
يتحمل عبده المداومة عليه، ولو علم منهم القدرة على أكثر ما شق له من شيء في
الشرع، بل حرب أن كل طفل قرأ يوم الجمعة وكسب بوجهه فلا بد أن يكسب عم بوجهه
في يوم آخر من الجمعة، فلا أكمل ممن بقى على أحد ما أمره به الشارع أبداً

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يهده إلى سلوك طريق العبادات التي
يطبق العبد للمداومة عليها، ولا يؤدي عبثه ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ [الحديد ٢٧]

وأيضاً حال العبد في حال فعله برخصة الشارع يسمى مباح، وفي التشديد على نفسه يسمى مباحاً، ومعلوم أن الاتباع أولى من الابتداع وهو استحسب، والله أعلم.

وروى مسلم وغيره.

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّحَ عَمَّ الْفَتْحَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ نَصَامَ وَصَامَ النَّاسُ ثُمَّ دَعَى بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَرَفَعَهُ حَتَّى ظَهَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ ثُمَّ شَرِبَ، فَقِيلَ لَهُ سَعِدَ ذَلِكَ بِكَ نَحْصَ النَّاسِ فَذُ صَامٍ» قَالَ أُولَئِكَ الْفَصَاءُ أُولَئِكَ الْفَصَاءُ

وهي رواية لمسلم «فَقِيلَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَرُّوا عَلَيْهِمُ الصَّيَامَ وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ بِيَدِ تَعْمَلُ، فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ تَغْدَى الْعُضُرُ فَشَرِبَ»

وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ قَرَأَى رَجُلًا قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَفِي طَرَفِ عَلَيْهِ، فَقَالَ مَا لَهُ؟ فَقَالُوا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ مِنَ الْبَرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ»

رواه في روايته «وَعَلَيْكُمْ بِرُحْصَةِ اللَّهِ إِلَيْهِ رَحْصَ لَكُمْ فَاتْلُوهُ»

وروى ابن ماجه والسنائي مرفوعاً «صَائِمٌ رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ ذَالْمَقْصَرِ فِي الْحَصْرِ»

ورواه بعضهم مرفوعاً عن ابن عمر وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعاً

«مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رُحْصَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَرَّ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ حَالِ عَرَفَةَ»

لكن قال البحري كأنه حديث مكر وروى مسلم عن أسد قال

«كَتَبَ نَحْ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَمَّ الصَّائِمُ وَمِنَ الْمُفْطَرِّ مَثَرًا مَثَرًا فِي يَوْمٍ حَزَرَ أَكْثَرَ طَلًا صَاحِبَ الْكِسَاءِ، فَمَثَرُ يَنْقِي شَمْسَ بِيَدِهِ فَسَقَطَ الصَّوْمُ، وَقَامَ الْمُفْطَرُّونَ فَصَرُّوا لِأَيِّبَةٍ وَسَقَرُوا الرُّكْيَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَهَبَ الْمُفْطَرُّونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ»

وكان عمر بن عبد العزيز وقناذه ومجاهد إذا سئلوا عن الصوم والإفطار في السفر أيهما أقصر؟ يقولون أقصرهما أيسرهما واختار هذا القول أبو بكر بن الصديق، وقال الحافظ عبد العظيم وغيره وهو حسن والله تعالى أعلم.

(أحد علينا انعقد العام من رسول الله ﷺ) أن لا ننهاون قط في الوقوع فيما نهانا الشارع عنه، ولو رأيت أكثر أعماء يعرفون به، وذلك كالكسبية والنجاسة والفساد والكبر والعل والنكد وسوء الظن بالمسلمين ومحو ذلك في رمضان وغيره، بل براعي ترك وقوع ذلك ما في رمضان أئيد من مراعاتنا له في غيره عملاً بتأكيد الشارع ﷺ علينا في ترك ذلك في رمضان، ولا يجوز لنا الاعتراض بمس رأيه، يقع في ذلك من أكثر الناس، لأن الاعتراض لا يكون إلا فيما لم يرد لنا فيه عن الشارع، أم ما ورد فيه ذلك باعتراضنا بمن

وقع فيه ضلال مبين، بل الذي يجب علينا التباعد عن وقوع في ذلك أشد من العلماء
والمصلحين لنقص مقامنا عنهم، وربما سماحهم بحق نعدى دوننا لمحتته لهم، وأكثر من
يقع في حبه هذا عهد، من في قلبه شيء من العفاق، تراه تقع في لسة والنسيمة ويشتم
باساس في رمضان ويحول هذا أمر لا يقدر العلماء يتحرزوا عنه، فصلاً عن مثلي،
ولعمري هذا كلام لا يع من بحاف الله عز وجل، وهو حجة له في هذه الندين

فيحتاج من يريد النعم بهذا المهد إلى السلوك على يد شيخ باصيح حتى يسد عليه
مجاري الشيطان، التي يدخل منها إلى قلب العبد، فيوسوس له بالنسيات، ومن لم يسلك
على يد شيخ فمن لارمه علباً عدم حفظ حوارجه لظاهرة والسطية عن لوقوع في كل
عضو والصوم جنة ما لم يحرقه بعية أو سبمة، ومعلوم أن الشيطان «أمرصاد له تحرق
من صوم العبد ليدخل إلى قلبه من ذلك الحرق، فيحتاج إلى تحفظ رائد يسد جميع الشعر
الذي يدخل منه وقد أجمع العارفون على أن من حفظ صومه من الحرق حفظ من
الشيطان إلى رمضان الآتي، ثم من أعوب شيء للإبليس على وسوسة العبد كثرة لأكل في
العشاء والسحر، فإن العبد إذا شمع شععت حوارجه وأجيب إبليس إلى كل ما دعاه إليه
من المعاصي، وهذا الأمر قد عم عالب الناس، فراهم يأكلون في رمضان أكثر من
بأكلون في غيره، فأخضأو طريق لصواب وصار صومهم كأنه عدة لا عبادة وقد كان
السلف الصالح يخرجون من صام رمضان يكاشفون الناس بما في سرائرهم من كثرة نور
لعبادات، ويولي الطعاب وترك أكل الشهوات، ومحرر لمباحات، وكان أحدهم إذا مات
ليلة القدر في سنة يمات نفسه تلك السنة بصومها كلها، فإذ جميع ما يتقدم لسة لقد من
الصيام إنما هو كالاستعداد برويتها، فإنها خير من عبادة ألف شهر وهو نحو ثلاث وثمسين
سنة وإذا كان من ترك صلاة العصر من المؤمنين يحصل له من اجره على فواتها مثل
حرون من فقد أهله وماله، فكيف لا يتأسف أحد من فوت عبادة ثلاث وثمسين سنة

فاسلك يا أخي على يد شيخ لتكمل لك عبادتك ويرين عليك النقص الوقع فيها.
فإن مقصود أهل الطريق كلهم «أمرين إنما هو ليلحقوهم بالسلف الصالح في إتمام
عبادتهم على الوجه المشروع لا غير» «والله عليهم حكيم»

وروى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعاً: «مَنْ لَمْ يَذْغْ قَوْلَ الرَّوْرِ
وَالْعَمَلِ بِهِ». زاد في رواية: «وأنجهن منس لل حاجة في أن يذغ طعامه وشراة»: أي إن
الله لم يأمر بالصوم على هذا الوجه فأنهم

وروى الطبراني مرفوعاً: «مَنْ لَمْ يَذْغِ الْحَنَّا وَالْكَدَّ فَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِ أَنْ يَذْغَ طَعَامَهُ
وَشَرَاةً».

وروى السلي بن إسحاق حسن وابن خزيمة في «صحيحه» والسهقي مرفوعاً «انضم

حُتَّةٌ مَا سَمَّيْتُهَا

رَدَّ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرِيِّ «قِيلَ وَنَمَّ بِخُرْقِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «بِكُذِّبٍ أَوْ غِيَةٍ»

وَرَوَى ابْنُ حَرِيمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمَا مَرْفُوعاً

«لَيْسَ أَصْنَامٌ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ لِنَمِّ الصُّنَّامِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّهْثِ»

وَرَوَى ابْنُ حَرِيرٍ وَغَيْرُهُ مَرْفُوعاً لَكِنْ فِي إِسْنَادِهِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ

«أَنَّ مَرْثَانِيَّ صَامَتَا ثَلَاثَةَ حَلَسَاتٍ تَأْكُلَانِ مِنَ لُحُومِ النَّاسِ فَأَمَرَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْتَغْفِرَا مَا فِي بَطْنَيْهِمَا فِي قَدَحٍ قَدَامَا كُلِّ وَاحِدَةٍ قَيْنًا وَدَمًا وَصَبِيحًا وَلَحْمًا حَتَّى مَلَأَتْهُ الْقَدَحُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحْرَمَ اللَّهُ لَهُمَا وَأَفْطَرْنَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا»

«دَفِي» وَابْنُ دَاوُدَ: «أُولَئِكَ بَقِيَ فِي بَطْنَيْهِمَا لِأَكْلَتُهُمَا النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(أَحَدُ عَشَرَ الْعَهْدُ الْعَامُ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ لَا تُتَحَقَّقَ بِالْعِظَازَةِ وَغَدَمِ الشَّمْعَةِ وَالرَّحْمَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ، مَنْ كَبُرَ رَحْمَةً بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِ بِطَرِيقِهِ ائْتَرَعِي، دَحَالًا لَعَدَمِ الْأَدَى عِيَهُمْ كَمَا يَحِبُّ أَنْ يَمْعَلُ بِهَا دَيْتُ، فَرَنْ مَن لَا يَرْسَمُ لَا يَرْحَمُ، فَمَحْدُ الشَّمْعَةِ يَدْعُ مَا شَرَعَ لَهُ دَيْتُهُ أَوْ فَمَتْهُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ لِمَوْدِيَّةٍ وَلَا يَمْعَلُ شَيْءَ مَعَهَا نَفْطًا وَبِوَسْمَةٍ أَوْ مَوْصِيَّةٍ فَضْلًا عَنِ الْكَلْبِ أَوْ الْهَرِّ

وَقَدْ أَصَابَ الْجَرَبَ وَالْمَحْدَمُ كَلْبٌ فِي بَلَدِ سَيْدِي أَحْمَدَ بْنِ الرَّفْعِيِّ حَتَّى لَعَدَهُ سَاسٌ وَأَحْرَجُوهُ، إِبْنِي لَصَحْرَةً، فَمَلَعَ ذَلِكَ سَيْدِي أَحْمَدَ فَحَرَّجَ إِلَيْهِ وَصَرَبَ عَلَيْهِ مَغْضَبَةً، وَصَارَ يَدْعُوهُ وَيَطْعُمُهُ وَيَسْقِيهِ، وَيَعْمَلُ يَدِيهِ سَعَةً إِحْدَاهَا بِالْأَتْرَابِ صَبَاحًا وَمَسَاءً مَدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى عَافَى اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ الْكَلْبَ، فَسَحَنَ بِهِ مَاءً وَعَسَلَهُ وَدَحَلَ بِهِ الْبَلَدَ فَأَتَى السَّاسَ مِنْ شِدَّةِ مَا فَعَلَ مِنْ رَحْمَتِهِ بِذَلِكَ الْكَلْبِ وَدَحَلَ عَلَيْهِ مَرَّةً يَعْفُوهُ الْحَادِمُ فَوَجَدَهُ يَبْكِي وَيَعْتَذِرُ وَيَقُولُ: لَا تَزَاحِدْ حَمِيدًا بِمَا وَقَعَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَا قَصْدِي، فَقَالَ يَا سَيْدِي مَنْ تَعَانَبَ بِهِ أَرَى عِنْدَكَ أَحَدًا؟ فَقَالَ يَا وَلَدِي بَرَكْتَ نَامُوسَةً عَلَى يَدِي فَوَضَعْتَ أَصْبَعِي عَلَيْهَا أَنْحَبَهَا فَانْكَسَرَ حَنَاجُهَا، فَخَفْتُ أَنْ يَزَاحِدَ اللَّهُ بِهَا حَمِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ يَنْكَسِرَ دِرَاعُهُ فِي الدُّنْيَا كَمَا فَعَلَ مَعَهَا لَعَدَمُ تَحَرُّرِي حِينَ وَقَعْتُ عَلَيْهَا يَدِي.

وَكَانَ بَأْسُ رَحْمَتِي اللَّهِ عَنْهُ أَصْحَابِيهِ بِالنَّصْبِ عَلَى أَدَى الْقَمَلِ وَيَقُولُ: كَيْفَ يَدْعُو أَسَدَكُمْ بِحَسَرَةٍ عَلَى الْبَلَاءِ وَهُوَ يَنْتَعِدُ عَصْبِهِ فِي فَمِهِ أَوْ يَرْغُوثٌ وَلَا يَحْمِلُ أَدَاهُ فَضْلًا عَنِ أَدَى أَعْدَائِهِ مِنَ النَّاسِ

فَإِنْ أَرَدْتَ يَا أَحْيَا الْعَمَلِ بِهَذَا الْعَهْدِ فَاسْلُكْ عَلَى يَدِ شَيْخٍ نَاصِحٍ يَنْطَفِئُ كَثَانَتُكَ وَيَرْسُ عَمَّا الْعَدْلَةُ وَالتَّجَرُّ وَيُلَحِّقُكَ بِالْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ، وَتَنْصِيرُ تَشْتَقُّ عَلَى هَبْرِكَ مِنْ سَائِرِ

حق الله كما تشفق على نفسك ولا تنجبر إلا على من أمرك بالنجبر عليه، والله يتولى
هذلك.

وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ، إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَخْبِسُوا الْقَتْلَةَ، وَإِذَا دَنَحْتُمْ فَأَخْبِسُوا الذَّنْبَةَ وَلِيُحَذِّدَ أَحَدَكُمْ شَعْرَتَهُ وَلِيُبْرِخَ
دَبِيحَتَهُ»

وروى لطبرسي وغيره: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرُّهُ عَلَى رَجُلٍ أَصْبَحَ رَحِمَهُ عَلَى صَفْحِهِ شَاةٌ
وَهُوَ يُحَذِّدُ شَعْرَتَهُ وَهِيَ تُلْحِطُ إِلَيْهِ بِبَصَرِهَا قَالَ أَفَلَا قَبِلَ هَذَا؟ أَتَرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَيْنِ،

وروى ابن ماجة مرفوعاً: «إِذَا دَنَحَ أَحَدُكُمْ لِنُحْهَرٍ أَيْ سَرَعَ دَبْحُهَا وَبَنَمَهُ

وروى النسائي والحاكم وصححه مرفوعاً: «مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَقْتُلُ عُصْفُورًا فَمَا مَوْنُهَا
يُغْفِرُ حَقَّهُ إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ يَدْبَحُهَا فَيَأْكُلُهَا
وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا لِيُزِي بِهَا».

وقوله «فَمَا مَوْنُهَا» يعني في الصغر قاله بعض المفسرين

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً: «مَنْ مَثَلَ بِذِي رُوحٍ ثُمَّ لَمْ يَثُثْ مَثَلَ اللَّهِ بِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ» والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تنتهون بترك حج العرس مع
الاستصاعة ولو حفا أن أحدا يسعى في خراج أنظرون عا أو تدربسا، حطانت أو عا
ذلك، بن مخرج إلى حجة الإسلام ولو فاسا لندبا بحدانيرها، إدا، قضيا حجة لإسلام
فلما ترك حج التطوع إدا حفا ما ذكر، لأن نحصيل ما به قوم معاشب من اوظائف
المذكورة أولى من حج التطوع مع حاجة إدا رجعا إلى أوطان، وهذا العهد يحل به كثير
من الناس مع القدرة، فيكون عنده من الأمانة والكسب ما يفصل عن مؤنة حجه داما
وراجعا بن يكفيه نفقة سنة أو سنتين بعد الحج ويترك حجة الإسلام ويحتج بخوف السعي
على وظائفه، ولإنسان على نفسه بصيرة وقد قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ
رِجَالًا﴾ [الحج ٢٧]. يعني أنهم يأتوك مشاة ولا ينتظرون حصول شيء يركونه تعطيمًا
وحرقًا من تأخير أمر الله عز وجل وقد ينشأ أن الحليل عليه السلام، لما أمره الله تعالى
بالحج لم ينتظر لموسى بن نادر بأذن نقدوم يعني الناس فاحسن بها، فقيل له يا حليل
الله هلا طلبت الموسى، فقال إن تأخير أمر الله شديد

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك عني يد شيخ صادق برقه في درجات
التعطيم لله تعالى حتى يصير قوات الدنيا في جنب طاعة الله كهوات درة من التراب،
وقوات درة من طاعة الله تعالى أصعب عليه من قوات الدنيا بحدانيرها لو كانت في يده

ومن لم يسهل الطريق كما ذكرنا فمن لارمه عالماً تصديق أهوية عنه علم مرصدة به
﴿والله غفور رحيم﴾.

روى الترمذي والبيهقي وغيرهما. «مَنْ مَلَأَ رَأْسَهُ أَوْ وَاحِجَةً تُبْنَعُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَمَحْصِ مَا عَلَيْهِ أَنْ يَشْرِبَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا» وذلك أن الله تعالى يقول ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاعِلِينَ﴾ [آيَةُ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا] (العمدة: ٩٧)

روى رواية البيهقي مرفوعاً. «مَنْ لَمْ يَخْبِتْ حَاجَةً ظَهَرَتْ وَ مَرَضٌ حَدِيثٌ أَوْ سُنَّةٌ جَائِزٌ وَلَمْ يَخْبِ فَلَيْسَتْ لَهُ شَاءَ يَهُودِيٍّ وَ لَنْ شَاءَ نَصْرَانِيٍّ»

وَرَوَى ابْنُ حُدَّادٍ فِي «صَحِيحِهِ» وَالتَّبَهُّتِيُّ مَرْبُوعاً «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ عَبْدًا أَضْحَكْتُ لَهُ جَسْمُهُ وَوَسَّغْتُ غَدِيهِ فِي الْمَعِيضَةِ مُخَضَّبِي عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَغْوَمٍ لَا يَعُدُّ إِلَيَّ الْمَعْرُومُ» وَاقِهِ تَعَالَى أَعْمَمُ

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يمكن عيالنا المعصومات من الخروج لبيع لتطوع بخلاف حجة العرس، وذلك لصعوبهن عن تحمل مشقة الطريق وبكروهن عودة، أو لغير ذلك من الأمور الواقعة للحجاج لا سيما إن عرسنا بهن عدم الإحلاص، فإن غالب النساء يسافرن بلا صلاة ولا طهارة ذهاباً ورجوعاً ويتخذن ذلك تسهما ومرحة لا سيما سمرهن عقب موت أولادهن في الفصل ليهاجرن من أوطانهن بعداً عن المواطن التي مات فيها أولادهن، فعمم أمنا لا يسمع غير المحذرات أو من صلحت بتهن أو احتجنا بهن في السر كأن كان عندما شدة عمة وحمى على أنفسنا أن يحظر في بابنا شهادة محرمة يؤخذ بها، فرب من حصائص الحرم أن الله يؤاخذ من أراد فيه سوءاً وإن لم يعمل به ﴿والله عليم حكيم﴾.

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بَيْنَهُ عَم حَجَّةِ الرِّدَّاعِ هَبْهُ فَمَ ظَهَرَ الْحَضَرُ».

قال أبو هريرة: ففك كلهن بحجر إلا رينب بنت جحش، وسودة بنت زمعة كانتا تقولان والله لا تحركنا ذابة بعدما سمعنا ذلك من النبي ﷺ يعنيان به قوله ﷺ: «هذه ثم ظهور الحصر».

كما في رواية الطبراني بإسناد صحيح ولفظه عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ
في حجة الوداع

«عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ الْجُلُوسُ عَلَى ظَهْرِ الْحُضْرِ فِي الْبُيُوتِ»

وفي رواية أخرى له فقال ﷺ لسانه

﴿إِنَّمَا هِيَ إِلَهُنَّ اللَّهُ ثُمَّ عَلَيْكُمْ يَظْهَرُ الْحُضْرُ﴾ والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا يتهاون بترك تعلم كلات للجهاد كالتزمي بالنسب والمبرعة والمدة وبحو ذلك، ثم لا يتركها بعد التعلم حتى يفت إدماها. وهذا العهد قليل من الناس من يعتني به اكتفاء بعسكر السلطان ويقول إذا وقع دخول عدو بلادنا بعسكر السلطان يكفي فكل ذلك حسن وكس ويس طبع، وكذلك من الأدب أن لا يتهاون بترك تعلم السباحة في البحر لأحما أن يضطرب عدو عند شاطئ البحر فيهلك، ولو أنما كنا نعرف السباحة لربما خلصنا منه. وهذا كان شيئا شيخ الإسلام ركبنا لأبصري مع كثر منه يعموم بحر اسيل كل سنة مرة ويقوب أن أحاف أن يمتك مني الإدمان في انعم، فإن تترك العزم نقص في الإنسان والله أعلم

روى مسلم وابن ماجه مرفوعاً «مَنْ عَلِمَ الرُّمِّيَ ثُمَّ تَزَكَّى فَلَيْسَ بِنَا أَوْ فَقَدْ عَصَى»

وهي روايه «مَنْ عَلِمَ الرُّمِّيَ ثُمَّ بَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي»

وهي رواية للطبراني «مَنْ تَعَلَّمَ الرُّمِّيَ ثُمَّ نَسِيَهُ فَهِيَ يَغْمَةُ جَحْدُهُ» وهي رواية «مَنْ تَزَكَّى الرُّمِّيَ بَعْدَ عِبَادَةِ رَغَّةٍ عَنْهُ فَإِنَّمَا هِيَ بَعْدُ تَقَرُّهَا»

وهنا على الرمي ما ذكرناه من كلات للجهاد وما لم يذكر، والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا نهر من جماعة اجتماعهم معي أمر فيه إقامة للدين كالجهاد في سبيل الله أو أمر بمعروف نعين عليه أو إزالة منكر أو مجلس ذكر لله إلا لضرورة شرعية لا سيما إن كان الناس يهتدون عن ذلك الخير تبعاً به، وهذا العهد يؤكد العمل به على عهد عهد الرمان وصوفييه كونهم رؤوس الناس في قعود في أمر قامت العزيمة معهم، وإن غفلوا في أمر عطلت لعمدة معهم عنه، والله تعالى يحب كل من نصر شريعته بيه ﷺ وأما من يريد إقامة شعائرها كما مرث الإشارة بيه في ضمن اليهود أوائل الكذب.

ويانجمية فلا يتحلف عن نصرته لشرعية مع الفسرة إلا من في فيه نفاق وإسلام

وقد ورد الترهيب في الفرار من الرحف ففسا عليه الفرار من كل خير فيه حياة انمين: «والله غفور رحيم»

وقد روى الشيخان وغيرهم «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَدَّ السُّنْعَ لَمُؤَبَّدَاتٍ فَذَكَرَ مِنْهَا الْمَرَارَ مِنَ الزُّحْبِ».

وروى الطبراني مرفوعاً: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُمْ عَمَلُ الشَّرْكِ بِاللَّهِ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْمَرَارَ مِنَ الزُّحْبِ»

ولأحاديث في ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم.

(أحد عهدا العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا يعن من شيء دخل يدنا على سم
المفقره والمساكين كمال الزكوات واصلقات، ولا تحصن النساء وأولادنا بشيء راء على
المفقره ولا بطيية نفوسهم بعد إعلامهم بما يأخذ راءاً عليهم عملاً يحدث إن الله بكرة
العهد المتعيز عن حبه.

وهذا العهد لا يقدر على العمل به، لا من سلك على يد شيخ حتى يظلمه عن محبة
الدنيا، فمن لم يظلم عن محبتها فمن لارمه عالاً تخصيص نفسه عن حوائه سرراً وجهراً

باسلك على يد شيخ إن أردت الوفاء بهذا العهد والله يتولى هذك

وروى البخاري وغيره: «أن رجلاً كان على ثقب النسيء ﷺ فمات، فقال رسول
الله ﷺ هو في النار، فذهبوا ينظرون فوجدوا عباءة فذ عليها»

قال العلماء: العبدول هو ما يأخذ أحد امرأة من العسبة محتصاً به ولا يحصره إلى
أمير الجيش ليعسبه المرأة سواء قل أو كثر وسواء كان الأحل أمير الجيش أو أحدهم هـ.

وروى مالك وأحمد وأبو داود

«أن رسول الله ﷺ انتزع من الصلوة على رجليه عل حراً يهودي لا يساوي
درهمين، وقال صلوا على صاحبكم»

وروى أبو داود مرفوعاً: «من كتم عللاً فهو بئس»

أي ستر عليه ولم يعلم الناس بئس علله، والله تعالى أعلم.

(أحد عهدا العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا يفعل عن تحديث أمسا بانعرو في
سبيل الله لئلا ينكب إن شاء الله من جملة أنصار دين الله، فإن من لا يحدث نفسه بالجهاد
ليس له اسم في ديوان أنصار الله وأنصار رسوله، وإن كان به اسم من حيثية أخرى
كلاشتغال بالعمم ونحوه مما يؤول لبصرة الدين أيضاً وكفى بذلك طرداً عن صفات كمال
المؤمنين أي لأن الكامل هو من كان قائماً بتصب الدين من سائر لجهات التي تنصب بها
القوة وإن كان هو في حالة العمل أكمل منه في حالة القوة إلا أن يبعد عليه ذلك فيعذر
وهذا العهد قد اندرس العمل به في إقميم مصر وغيرها ولا نعم أحداً يعمل به لأن لا
جند السلطان ابن عثمان مصره الله تعالى، فإنه هو الحامي لبيعة الإسلام الآن شرقاً وغرباً
براً وبحراً والله ينفعنا ببركاته ويحشرنا من حملة جنده وأنصاره آمين آمين.

وروى مسلم وأبو داود مرفوعاً: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالقرو مات
على شقي من النفاق».

وروى الطبراني مرفوعاً: «من ترك قوم الجهاد إلا عنهم الله بالعداب»

وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعاً. «مَنْ لَمْ يَمُزْ أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ الطَّرِيقِ نَزَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يعني العذاب.

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً «إِذَا تَرَكْتَ أَمْرِي لَجَهْدِ سُلْطَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ذُلًّا لَا يَرْعُهُ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى ذِيهِمْ»، «والله عمود رحيم».

(أحد عليهما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تنهارن بعده تلاوة القرآن في كل يوم ومن خمسة أحزاب خوفاً من سببه، وهذا العهد يقع في حياته كثير من طلبة العلم ومتصوفة الرمان فيشتعلون بالعلم وقراءة الأوراد ويهجرون تلاوة القرآن حتى يسمع حطهم له وربما سموه ويرغمون أن ما هم فيه الفصل.

نعلم أنه يجب تعاهد القرآن وقراءته بالنفس لأنه قلوب الملوك، وقياس القرآن أنه يجب تعاهد كتب الفقه الشرعية والآثار كن قليل، إذ كان تقدم للمبد حفظها عن ظهر قلب خوفاً أن تنسى، هي كأنها تفسير للكتب والسنة، وتبين لما أبهم وأحمل فيهما، وإن لم يلحق في التعظيم بالقرآن

وقد وقع لسيد الشيخ بي الموهب لشاذبي أنه شغل بالأوراد وهجر القرآن فرى رسول الله ﷺ وعانه في ذلك وقال ترك تلاوة كتاب الله لأجل وريداث فكان الشيخ أبو الموهب بعد ذلك يقرأ كل يوم حصة أحزاب تلتزم إني أن مات والله تعالى أعلم

روى الترمذي والحاكم «إِنَّ أَلَدِي لَيْسَ فِي خَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَأَنِّي سَبَّ

الْحَرَابِ»

وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حريمة مرفوعاً «عَرِضْتُ عَلَى أَحْوَرِ أُمِّي حَتَّى أَلْعَدُّهُ يُخْرِجَهَا مِنَ الرَّجُلِ مِنَ السَّجْدِ وَعَرِضْتُ عَلَى ذَكْوَتِ أُمِّي فَلَمْ أَرِ سَبَّ أَعْظَمَ مِنْ سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ آيَةٍ أَوْتِيَهَا دَجَلٌ ثُمَّ سَبَّهَا».

وروى أبو داود مرفوعاً «مَا مِنْ أَمْرٍ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ ثُمَّ يَنْسَاهُ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تُحْدِمُ»

قال الخطابي والأحدم هو المقطوع اليد ومعناه أنه يلقي الله حالي اليدين من الحير كنى باليد عن تحويه اليد، وقال بعضهم معناه لا حجة له والله تعالى أعلم.

(أخذ عليهما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تعص عن الإكثار من ذكر الله عز وجل ليلاً ونهاراً سرّاً وجهراً إحلالاً لله تعالى وعيردية له.

والعزاد يذكر الله تعالى شهوداً ليلاً ونهاراً أنت بين يديه وهو يرانا ويرى أفعالنا وأقوالنا وخفاطينا.

وأما لذكر النظمي فربما هو وسيلة إلى حصول هذا الذكر.

ولا يصل يا أحيى إلى هذا المقام إلا بالسبوك على يد شيخ مرشد ناصح، ومن ثم يسلك كذلك فمن لارمه العصاة عن الله تعالى ولا يذكره إلا عند الحاجة لا غير، جرد اعطاه حاجته نسي ذكره ومن شئت فقل جرب.

وروى الطبراني والبيهقي وغيرهما مرفوعاً: «ألسر يحسُرُ أهلُ لَحْنَةٍ إلا على ساعةٍ مرّت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها»

وروى الطبراني «من ثم يُكثر ذكر الله فيها»

وفي رواية أخرى للطبراني مرفوعاً: «إِنَّ الله تعالى يَقُولُ يَا سِرَّ آدمُ إِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي وَإِذَا نَسَيْتَنِي كَفَرْتَنِي» والله تعالى أعلم

(أحد عليا العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن لا يجلس محضاً ولا يقوم منه ولا سام ولا يقوم إلا وذكّر الله تعالى وبصلي على النبي ﷺ، وإن رفع سا مخالفة لذلك استعصموا الله تعالى سبعين مرة وهذا العهد وإن كان داخلًا في العهد الذي قبله لكنه خاص بتعاير الأخوان، وذلك أكد من الذكر المصنوع كما قلوا في السنية للحج والله أعلم

روى أبو داود والترمذي مرفوعاً: «ما جلس قومةً مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلُّوا على نبيٍّ ﷺ إِلَّا قَاتَ عَلَيْهِمْ بَرَقٌ، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ عَفَرَ بِهِمْ»

وروى الإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» وغيرهما مرفوعاً: «من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه إلا كان عليه من الله بَرَقٌ» والبرقة هي النقص والتبعية

وروى أبو داود والحاكم وغيرهما مرفوعاً: «ما من قوم يقومون من مجلسٍ لا يذكرون الله فيه إِلَّا قَامُوا عَنْ مَنَلٍ جِئَهُ سَمَرٌ وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَشْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» والله تعالى أعلم

(أحد عليا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا يستبطن إلاجابة من الله تعالى، ولا نقول دعونا فلم يستجب لنا لأن في ذلك سوء ظن بربنا

وقد بلغنا أن داود عليه السلام استبصاً بجابة دعائه عنى من طمعه فأوحى الله تعالى إليه

«يَا دَاوُدُ إِنَّمَا أُتِيتُ بِجَابَةِ دُعَائِكَ لِأَعَامِكَ بِتَطِيرِ ذَلِكَ إِذَا ظَلَمْتُ أَحَدًا وَدَعَا عَلَيَّ»

مع أن قول العبد دعوت الحق فلم يستجب قوله لي قلة حياء وقلة أدب وكذب من حيث لا يشعر، فإن لإجابة في الحقيقة من الله هي قوله تعالى للعبد ليك إذا قل يا الله وهذا لا بد منه لكل داع، وليس المراد بالإجابة قضاء الحاجة فوق ما يتوهم، ثم إن العبد يقول يا رب افعل لي كذا فيقول الله تعالى له نعم لكن في الوقت الذي هو أولى لك، إما

في وقت آخر في الدنيا أو في الآخرة، والدعاء مجاب بقوله سيك على لدوام، وكذلك قضاء الحاجة مجاب على الدوام، وما ورد أحد بحضرة الإلهية ورجع بلا قضاء حاجة فقد لأنها حضرة أكرم الأكرمين.

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد من السلوك على يد شيخ بعينه ديب الدعاء والتوحيص لله تعالى فيه، كان يقول اللهم أعطني ثدا رادع عني ثدا إن كان لي في ذلك خير، ومصحة وسبق ديت هي علمك، وكلام حي عبر المصطر أما المصطر فيجب لوقته، ثم إن العهد الذي لم يصبر إذا فوصل إلى الله تعالى كدنت فعل معه خير لأمرين، من أعطاه كان خيراً ومن معه كان خيراً. ﴿والله عليم حكيم﴾

وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً «يَسْتَجِيبُ لَأَدْعَاكُمْ مَا تُمْ يَفْعَلُ، يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي»

وهي رواية لمسلم والترمذي. إلا يزال يُسْتَجَابُ لِدَعْوِهِ مَا لَمْ يَدْعُ بِثَمَّ أَوْ قَطْعِهِ رَحِمَ، مَا تَمْ يَسْتَفْعَلُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَمْ يَسْتَفْعَلْ؟ قَالَ يَقُولُ نَدَعُوهُ وَدَعَوْتُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي فَيَسْتَحْضِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَتَرَكُ الدُّعَاءَ

ومعنى يستحضر أي يمل ويحب قيرك الدعاء.

فعلم أن المرد بعدم الإجابة علم السرعة فيها ولا بالإجابة حاصله في الدين والآخرة، والله تعالى أعلم.

(أحد عتب العهد عام من رسول الله ﷺ) أن لا يرفع بصراً إلى السماء حل دعائه من بعض بصراً وينظر إلى الأرض، وكذلك لا يدعو وقت عمله فإن في ذلك من سوء الأدب ما لا يحصى لاتباع الشريعة واتبع العرف في ذلك، ولا فانهجات كلها في حق الله واحده، وبما كان النبي ﷺ يهتف وجهه في السماء لأنها طريق لروح لוחي المعهود، كما أنه قد نلت في صلاته ينظر إلى عين لدي أرسله ليظهر له حر القوم وهو انصت إلى محبوق ينظر إلى محبوة من حبريل وغيره فافهم فإن الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوة عند بيعة الإسراء ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ [الحجم ١٧] يعني ما حاور حضرة الخطاب.

وقد سمعت سيدي علياً الحواص يقول في حديث كانت خطبته أخي داود النضر يعني النضر إلى غير الله يعبر إذن من الله اهـ.

وأن رفع اليدين إلى السماء فإنهم آله يعين بهم صدقات الحق تعالى لتي بصدق الحق به إليه ويصمهما إلى بعضهما كالمعترف بهما به كما قاله الشيخ أحمد الراشد، والله أعلم.

وروى مسلم والنسائي وغيرهما مرفوعاً «لِيُتَهَيَّزَ أَفْوَاهُ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ عَنْ»

الدُّعَاءُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لِبَخْطَرٍ أَلَيْسَ أَنْصَارُهُمْ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَنَسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِفُونَ بِالْإِحْسَانِ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ ظَهَرَ قَلْبُهُ عَدَاوَةً. وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ
مَنْ قَلْبُهُ عَادِلٌ لِلَّهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أَخَذَ عِنْدَ الْعَهْدِ الْعَامِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) مَنْ لَا يَدْعُو عَلَى أَنْفُسِهِ وَلَا عَلَى رِدَائِهِ
وَلَا عَلَى خِدْمَتِهِ وَلَا عَلَى مَالِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ مَنْ سَوَّاهُ الْحَقُّ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
ذَلِكَ وَأَمَرَنَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَى مَجَارِي الْأَقْدَارِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي قَسَرَتْ عَلَى مَنْ دَعَا عَلَيْهِ، وَقَدْ نَعَلَ
مَا دَعَا مِنْ أَحَدِهِمْ مَا لَا يَلَانِمُ طَائِعًا، وَكَثِيرًا مَا يَدْعُو الْإِنْسَانُ عَمَّا مِنْ يَحِبُّهُ فَيَسْتَجِيبُ
اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِيهِ فَلَا يَهْوِي عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَيُرِيدُ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ عَنْهُ فَلَا يَجِيبُهُ الْحَقُّ تَعَالَى

وَسَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ بْنَ الْحَوْصِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِذَا رَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ
إِلَهَالًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَحَا الْإِحْسَانَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ لَا تَسْجِبْ لِي قَطُّ دُعَاءَ عَمَّا أَحَدٌ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ لَا فِي حَقِّ نَفْسِي وَلَا عِبْرِي وَلَا فِي حَالِ عَصَبٍ وَلَا فِي حَالِ رِضَا، فَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَعْلَمُ بِهِ دَعَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى قُرَيْشٍ بَانْهَلَاءِ أَرْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء ١٠٧]

عَنَابًا فَاسْتَعْمَرَ لَهُ تَعَالَى وَصَارَ يَدْعُو لِقَوْمِهِ بِالْهَدَايَةِ وَيَقُولُ يَدُ حَائِقِهِ إِلَى مَا
بِضَرِّهِمْ

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»

وَيَحْتَاجُ مَنْ يَرِيدُ الْعَمَلَ بِهَذَا الْعَهْدِ إِلَى شَيْخٍ يَسْلُكُهُ وَيَقْطَعُ بِهِ لِحُجَّتٍ حَتَّى لَا
يُضَيِّعَ إِلَى الْخَلْقِ إِلَّا مَا صَدَقَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مِنْ إِسْنَادِ الْأَعْمَالِ لَا يُجَادِهَا وَلِهَذَا بَصِيرٌ لَا
يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ، لَا سَبْقَ لِسَانٍ: «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

رَوَى مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَبَنُ مَرْجٍ وَبَنُ حَنَانٍ فِي «صَحِيحِهِ» مَرْفُوعًا

«لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى حِمَمِكُمْ، وَلَا
تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عِظَاءُ قَيْسَتَجِيبُ لَكُمْ».

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ مَوْفُوعًا «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا تُشْتَفَى فِي إِجَابَتِهِنَّ: دَعْوَةُ
الْمُظْطَرِّمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ» وَفِي رِوَايَةٍ لَأَبِي مَاحَةَ مَرْفُوعًا
الدُّعَاءُ الْوَالِدِ تُقْضَى إِلَى الْحَجَابِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(أَخَذَ عِنْدَ الْعَهْدِ الْعَامِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ يَجْعَلَ الدُّنْيَا فِي يَدَايِهِ وَلَا يَدْخُلَ عَلَيْهَا
فَلَوْثٌ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ، وَكَانَ يَحْتَاجُ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ بِهَذَا الْعَهْدِ إِلَى شَيْخٍ
يَرْقُبُهُ وَلَا يَلَا يَشْمُ لَهُ رَائِحَةٌ وَبُو كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ فَاعْلَمْ ذَلِكَ

وروى الشيخان مرفوعاً «قَلْبُ الشَّيْخِ مُثَابٌ فِي حُبِّ الشَّيْخِ، حُبُّ الْعَيْشِ، وَحُبُّ
النَّعَامِ»

وهي رواية للترمذي «طَوِيلُ الْحَيَةِ أَكْثَرُ الْمَالِ».

وهي حديث مسلم والنسائي والترمذي مرفوعاً «رَأَوْهُدُوكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ»

وروى الشيخان مرفوعاً «لَوْ كَانَ لِأَبْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا تَنحَى لِهَمَا ثَنَاءً وَلَا يَمْلَأُ
جُوفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا لَثَرَاتٌ وَيَثُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ ذَا»

وروى الترمذي مرفوعاً «يُؤْتَى ابْنُ آدَمَ بَوَّةٌ الْقَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَعْطَيْتَكَ رَحْوَتَكَ
وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَمَا صَنَعْتَ؟» يَقُولُ يَا رَبِّ جَمَعْتَهُ وَمَتَّعْتَهُ فَتَرَكْتَهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْهُ إِلَيَّ
يَا، فَإِذَا عَدَّ لَمْ يَبْقُدْ خَيْرًا فَيَقْصِي بِهِ إِلَى الدَّرَجَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ.

أحد عيب العهد العام من رسول الله ﷺ أن لا تنهون مأكلاً الحرام والشبهات،
سواء كان كسباً بالتجارة أو الصنائع أو الوظائف التي لا تسد فيها لأبصار ولا سمع،
ومن الشبهات أن يطعموا لأحد ما يعقده فيه من الصلاح والدين، ولا يحدوا حالاً من
أمرين إما يكون صالحين كما ظنوا أو غير صالحين، ودلا الأمرين لا يسعى لب الأكل
بسببه، اللهم إلا أن يحصل من أطعمه فطعماً له لا نية صلاح ولا غيره، فهذا لا بأس
بالأكل منه، وقد كثر لأكل بالدين والصلاح في طائفة الفقهاء واصطادوا بذلك أموال
السلاطين وغيرهم حتى صار لأحدهم كل يوم عشرون نصف قصه وأكثر، وإذا مات
أحدهم يجدون بعده ألف دينار وأكثر وهو مع ذلك لا يس حنة صرف «والله عموماً
رحيم»

وروى الطبراني مرفوعاً «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِذَا الْعَبْدُ لِفَقْدِ النُّفَةِ الْخَرَّةِ فِي جُوفِهِ
مَا يُثْقَلُ مِنْهُ حَمْلٌ أَزْعَجَ بَوْمًا، وَأَيُّمَ عَبْدٍ تَتَّ نَحْمَةً مِنْ سَحَبٍ سَاوَى أَوْسَى بِهِ»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً «مَنْ اشْتَرَى ثَوْباً بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ وَفِيهِ دَرَاهِمٌ مِنْ حَرَمٍ سَمَّ
يَسْلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ صَلَاةٌ مَا دَامَ عَلَيْهِ»

وروى ابن حريمة وابن حبان في «صحيحه»، «مَنْ جَمَعَ مَالاً حَرَاماً فَتَصَدَّقَ بِهِ سَمَّ
يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ وَكَانَ وَرْدُهُ عَلَيْهِ»

وفي رواية لأبي داود «مَنْ اكْتَسَبَ مَالاً مِنْ مَائِمٍ فَوَصَلَ بِهِ رَحْمَةً أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ، أَوْ
أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، جُمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ خَيْرٌ فَقَدْ نَفَى عَنْهُ جَهَنَّمَ»

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَكْتَسِبُ أَحَدٌ مَالاً حَرَاماً
فَيَتَصَدَّقَ بِهِ فَيُثْقَلَ مِنْهُ وَلَا يَنْفَعُ مِنْهُ قَبْدُوكَ لَهُ بِهِ، وَلَا يَتْرُكُهُ حَتَّى يَظْهَرَ إِلَّا كَانَ رَادَةً إِلَى النَّارِ وَإِذَا
لَا يَنْفَعِي الشَّيْءُ الشَّيْءَ، وَلَكِنْ يُنْفَعِي الشَّيْءُ بِحَسْرَةٍ، إِنَّ الْحَبِيثَ لَا يَحْجُو الْحَبِيثَ»

وروى لبحاري والسنائي مرفوعاً «بأبي على الناس رعداً لا ينالني لعمري من أحد من
الحرم». زاد في رواية زعين «فهناك لا يستجيب دهم دعوة»

وروى الترمذي وغيره مرفوعاً «إن رسول الله ﷺ سئل عن أكثر ما تدخل الناس
النار، فقال الفم والفرج»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «إن الله لا يدخل الجنة شخصاً من
سخت»

والسخت هو الحرمان، وقيل هو الحديث من المكاس

وروى أبو يعلى والبرار والطبراني مرفوعاً، «لا يدخل الجنة حسدٌ عُدي حراً» والله
تعالى أعلم.

(أحد علي العهد انعم من رسول الله ﷺ أن لا نفر أحداً من المسلمين على حايه
لظلم ولو علمنا أن ذلك الظلم قد سترحكم في دناء، ثم إذا عجزوا فحب علياً أن
يوصيه كل الوصية على المسلمين وبأمره بأن لا يأخذ شيئاً من المكس نفسه في هذه
الأمور قد تقررت وعجزت لأولياء عن دفعها، ويحتاج من يقف في هذه الجهات إلى
مورين ذميمة وسياسة بامة مع صاحب الجهة الأصلي قريب عمر عنه أحداً إذا تعطل عن
أحد ولم يأخذ منهم شيئاً فيحصل لهم الأذى

وروى أبو داود وابن حريمة في «صحيحه» والحاكم مرفوعاً «لا يدخل الجنة
صاحب مكسر»

يعني العشار الذي يأخذ من التجار إذا مرو عليه مكساً باسم العشر وله البعوي، أم
لا، فبهم يأخذون مكوساً آخر غير العشر بها اسم يعني بن يأخذونه حراماً سحتاً يأكونه
في نظوهم ذراً وحجتهم به داخضة عند ربهم وعليهم عصب ولهم عذاب شديد وله
الحافظ المذري

وروى الإمام أحمد وغيره «ويل للعرفاء، ويل للأعداء».

وروى أبو يعلى مرفوعاً بإسناد حسن: «أن رسول الله ﷺ مرّت به جدره فقال
طوبى له إن لم يكن عريقاً»

وروى أبو داود

«أن رسول الله ﷺ صرب على منكبي المقداد بن مغز يكر، وويل أفصح إن
تم تكن أميراً ولا كاتباً ولا عريقاً»
وفي رواية لأبي داود

«قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ زُهْرٌ بِسَأَلِكَ أَنْ تُجْعَلَ لِي الْعَزَاقَةُ بِغَدَّةٍ،
فَقَالَ إِنَّ لِعَزَاقَةٍ حَقًّا وَلَا مَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ عَرِيضٍ وَلَكِنَّ لِلْعَزَاقَةِ فِي النَّارِ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يحسن أحد من خلق الله تعالى
سواء استرشد في ذلك الأمر أم لا؟ وهذا العهد لا يتم لعبد العمل به إلا أن يسلط على
يد شيخ صادق حتى صار لا يعش نفسه في شيء من عباداته ولا معاملاته، فإن مر غش
نفسه عش غيره من باب أرل، ومن نصح نفسه نصح غيره

فيجب على العهد أن يسند على يد شيخ حتى يكشف الله تعالى له عن جميع
دقائق الأمور وعملها في سائر الأعمال، وإلا فمن لارمه غالباً لنش لنفسه ولغيره
«والله عليم حكيم»

وقد روى مسلم مرفوعاً: «مَنْ عَشَّنَا فَيَسَّ وَبَ»

وروى الطبراني مرفوعاً وقال رواه ثقات «من عش المؤمنين فليس منهم»
ولأحاديث في مثل ذلك كثيرة.

وكان مهيبان الثوري يقول: الأدب تيقية أحاديث التنوير على ظهري من غير تأويل
تبعاً لغرض الشرح: «والله عفو رحيم»

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يحتكر طعاماً للمسلمين حواء من
وفوعا في محبة علاء السحر ولو في سرائرها، وهذا الأمر من من يتحصن به، بل وقع
لي أنني كتب أخرج بي مصلى الجنائز في الفصل فاصلي عليها بطأت الحسارة وقتنا
فصارت النفس تنتظر مجيء الأمتوت وتسلم إذا قت الجنائز، وظلوت بودا في ذلك محبة
موت المسلمين حتى أصلي عنهم، ويحصل لي الأجر، وبصرقت من ذلك الوقت
وتركت ذلك الانتظار في المصلي، وصرت أصلي من غير انتظار

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به طريق التوهم حتى يصير العبد
يحب لأخيه لمسلم ما يحب لنفسه، وما لم يصل إلى هذا المقام فمن لارمه محبة حبيب
لنفسه ولو أدى ذلك إلى ضرر غيره.

«سَلِّطْ يَا أَخِي عَلَى مَدِّ شَيْخٍ إِنْ أَرَدْتَ لِعَمَلِ هَذَا الْعَهْدِ، وَاللَّهُ يَتَوَسَّى هَذَا»

وروى مسلم وأبو داود والترمذي وصححه: «لَا يَخْتَكِرُ إِلَّا خَاصَّةً»

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى والنزار والحاكم وغيرهم مرفوعاً «مَنْ خُتِرَ طَعَاماً
أَزْيَسَ لَيْلَةً فَقَدْ نَرَى مِنْ اللَّهِ وَرَى، اللَّهُ مَبْنُ وَأَيُّمَا أَهْلَ عَرَصَةٍ بَاتَ فِيهِمْ أَفْرُؤُ حَتَّى فَقَدْ
بَرَّتْ مِنْهُمْ دَمَةُ اللَّهِ»

وروى ابن ماجة والحاكم مرفوعاً «الجلت مززؤون والمخبكر ملثون»

وروى لأصبهاني مرفوعاً «من احكر على انفسهم طعامهم صرته الله باجدم والإفلاس»

والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد العدم من رسول الله ﷺ) ان لا يأكل من طعام من عامل البس
نايون والحيلة لا لصروره شرعيه ثاان لم يجد شيئاً يسد به الرمق أو يرس على ذلك
مصمحه ديبه ترجح على تركه، وهذا العهد قد كثر حيانه اناس له حتى لا يكاد يسلم منه
ناحر ولا عالم قصده، وعمدوا الحيلة في الربا ويكسبون ذلك في محاكم القضاة ويعترف
أحدهم ويدعي الآخر بما ليس به حق، ثم يصير العربي بطلان المرائي اسم معصون،
فمن لم يعطه ما نعتق معه عليه يعرف به ريبة على ذلك ثم يكتبونها كذلك، فلا يرلون
كذلك حتى تصير المائة دينار أكثر من ألف دينار ثم يحق الله مال الجميع

فاحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ صدق يستدق به الطريق حتى يدهبه
حصرات الساعة وحضرة لرهده في الدنيا ويصير نفسه نفع بالحير الحاف الباس من عبر
إدام، ويلبس الحصر بدل الثياب، ومن لم يسلك فمن لارمه معنة الدين على وعدم صبره
عن شهواتها فكلما خلبت منه شهوة تحمل الدين لأجلها ورضي بالربا له وعبه

وكن سعيان الثوري رحمه الله يقول والله لو أجب نفسي إلى كل ما تطلب مني
لجئت أن أكون شرطياً أو مكاساً

فاسدك يا أخي كما ذكرنا التحصن من ورطة الربا والوقوع فيه، والله يتولى هذا

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «أجسبوا الشئ بمؤبدب، فذكر منهم وأكل الربا
وأكل مال اليتيم» الحديث المبرق، المهدكات

وروى الشيخان مرفوعاً

أرأيت النملة دحير أنيابي وأخرجني إلى أجن مقدسة فانطلقا حتى أتيت على نهر
فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأفس الرجل الذي في النهر فإذا
أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردة حيث كان، فجمع كئفا خاء يخرج رمي في
فيه فخرج فزحج كما كان فذكر الحديث إلى أن قال فقلت؟ ما هذا الرجل الذي رأيته
في النهر؟ فقال أكل الربا.

وروى مسلم : لسانني وأبو داود وغيرهم مرفوعاً «من رسول الله ﷺ أكل الربا
وموكلته» وراد ابن حبان وغيره «وشهيدته وكأنته وقال هم سوء».

وفي رواية للإمام أحمد وأبي يعلى وابن خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود قال
 أَكَلُ الرُّمَّا وَمُوكَلُّهُ وَشَاهِدَاةُ وَكَاتِبَاةُ إِذْ عَلِمُوا بِهِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ
 وروى الحاكم ولبهقي مرفوعاً «الرِّبَا ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ بِدْأً أَسْرَءُ بِمِثْلِ أَنْ يَنْكَحَ
 الرِّجُلُ أُمَّهُ»

وروى الطبراني مرفوعاً عن عبد الله بن سلام «الزَّهْرَةُ يُصْبِيهِ الزَّوْحَلُ مِنَ الرُّمَّا أَغْصَمُ
 حَنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ زَيْنَةً يَرْبِيهَا فِي الْإِسْلَامِ» وقيل إنه مرفوع
 وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً
 «إِذَا ظَهَرَ لِلرِّبَا وَالرُّمَّا فِي قَرْيَةٍ فَقَدْ حَبُوتُوا أَنْفُسَهُمْ عَذَابَ اللَّهِ» وفي رواه «عذاب

اللَّهِ»

وروى الإمام أحمد وابن ماجه وغيرهما:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُتْرِي بِي وَأَنَّ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ رَغْدًا وَبِرْقًا
 وَصَوَاعِقَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَاتَيْتُ عَلَى قَوْمٍ نَظَرْتُهُمْ كَأَنِّي بَوَيْتُ فِيهَا الْحَيَاتِ ثَرَى
 مِنْ خَارِجٍ يُطَوِّنُهُمْ، بَلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ هَؤُلَاءِ كَلَّةُ الرُّبَا»
 وروى الطبراني والأصبهاني مرفوعاً «مَنْ أَكَلَ الرِّبَا نُسِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَخْمُومًا يَنْحَطُّ،
 ثُمَّ قُرِءَ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْوَمُونَ لَهُ الْكَمَالُ بِقَوْمٍ إِلَيْكَ يَتَخَبَّطُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَيْمَنِ﴾»
 [انقرة: ٢٧٥] .

وروى أبو دود وابن ماجه مرفوعاً «الْيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ رَمَالٌ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ لَا
 أَكَلَ الرُّمَّا، فَمَنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَضْبَعُ مِنْ غُبَرَةٍ»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَبْقِيَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّيِّ عَسَى أَشْرُ
 وَيَعْلَمُ وَلَعِبٍ وَلَهْوٍ فَيَضْمَعُهُمْ نَزْدَةً وَخَارِيزَ بِأَسْتَعْلَالِهِمْ بِمَحَارِمِهِمْ وَأَتَقَبُّهُمْ الرُّبَا» الحديث والله
 تعالى أعلم.

(أحد علي العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا يعتصب من أحد شيت ولو دواة أو
 قما أو سواكاً أو حلالاً أو شيتاً من مائر الحقوق خوفاً من وفوعا في معصية

ويحتاج من يريد العهد إلى سلوك عسى يد شبح بسك به إلى حصرات
 الإيمان بكلام رسول الله ﷺ، حتى يصبر ما توعده به كأنه رأي عيس على حد سواء،
 ويحتاج ذلك إلى جوع شديد وريضة صامدة حتى لا يقى عليه تجبر ولا ستهانة بحق أحد
 من المخلوقين

وكان جدي الأدي الشيخ علي رحمه الله يوصي الشركاء إذا حرثوا القمح أن يحصوا

بينهم وبين فمح الحج حطاً من المول، وذا رعو المول أن يجعلو بينهم وبين الحج حطاً من الفمح، يحول بينهم وبين الحج ثم يركبه للحجر، وكان إذا رأى حجراً قد موضع الجدار داخل ملكه، ويحصل الحظ الأوفر للحجر، وأحد ولده مرة عود خلال من شخص بغير طينة نفسه فحجره شهراً وهذا أمر يعر رقوعه من عاب أهل هذا الزمان بل رأيت فرج لعصب من لعمراء الدن يرددون إلى حججه لأمره، فأحدو حجارة البسم هو بها ويهم ويوتهم فقلت لأصحاب الحجارة ألا تشكون من أحد حجارتكم؟ فقالوا نحاف ان يرمي فسا سهماً عند الطنمة فبحسب وبصربونا حتى يموت، فوالله رب الأمر أعظم مما نظن

وقد حكى لي شخص من لعمراء أنه مر على مدرس فمح في سسله، ورأى سسله أعجته فأحدو وفركه، ولما أراد أن يأكلها تذكر الحساب عنها يوم القيمة فمرها في المدرس، فم ثلث ليلة فرأى القامة قد قامت وحاء صاحب السسله فدعى عنه سسله، فقال يا رب حفت من الحساب في هذا اليوم فمرتها في مدرسه فقال صدق يا رب ولكن لم يصل لي نبي نرح لأنه طر في الريح، قال فأعجبرني في تحصينه ثم اسبقظت مرعاً مرعواً هـ.

فت ولا أعسم لأحد من خلق الله محمد لله عني حق الآن لا شخص من بحر الحانق، أجسسي في دكانه وأب دون البلوع فأحدث من عنه بحر ثمانية بقره أكتب بها حلاوة ولم أذكره إلى أن مات، وقد أخذت لأولاده بم قبرت عليه وقرأت القرآن كثيراً ودعوت له وما عني ولي أثمن منه، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وروى الشيخان مرفوعاً: «مَنْ ظَنَّم قَدْرَ شَرِّ مِنَ الْأَرْضِ مُرَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْصِينَ» وفي رواية للإمام أحمد مرفوعاً: «مَنْ أَحَدَ مِنَ الْأَرْضِ شَبِيرَ بَعِيرٍ حَقَّهُ صَوْفَةُ النَّاسِ مِنْ سَبْعِ أَرْصِينَ»

ولفظ مسلم «لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شَبِيرًا مِنَ الْأَرْضِ بَعِيرٍ حَقَّهُ إِلَّا صَوْفَةُ النَّاسِ إِلَى سَبْعِ أَرْصِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

فيل أراد طوق التكليف لا طوق التقلد، وهو أن يضوق حملها يوم القيامة، وقبل إنه أراد أن يحسب الله به الأص مصير المسعة المغصوبة في عقه كالطوق فإله السعوي وهذا أصح، ويؤيده رواية البحري وغيره «مَنْ أَحَدَ مِنَ الْأَرْضِ شَبِيرًا بَعِيرٍ حَقَّهُ حُسْبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْصِينَ».

وفي رواية لأحمد والطبراني مرفوعاً: «مَنْ أَحَدَ أَرْضًا بَعِيرٍ حَقَّهُ كُتْلُفٌ أَنْ يَحْمِلَ ثَرَاهَا إِلَى الْمَحْشَرِ»

وفي رواية للإمام أحمد والطرابي مرفوعاً بإسناد حسن «أظلم الظلم دراع من الأرض ينقصها المرأة المسلم من حق أخيه، وليس حصاة من الأرض يأخذها، لا طوقها يوم القيامة إلى قبر الأرض ولا ينعم قمرها إلا ندي خلمها».

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «لا يحل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طلب نفس منه».

قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم، والله تعالى أعلم.

(أحد عليّ العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يبني في هذه الدار بناء فوق الحاجة ولا يزحف لها داراً خوفاً من حب الإقامة في هذه الدار ونسيان الدار الآخرة كما جرب ذلك فلا يكاد فاعل ذلك يقدر على تحرير نية في ذلك أبداً، وما وضع ﷺ لمة على لمة، حتى ين درجة من درج العروة التي يسم فيها نزلت فلم يأت لأحد في إصلاحها مع أنها رقت من تحت رحمة فتمكت رجبه ومكث سبعا وعشرين يوماً لا يقدر على الخروج للناس.

فاتع يا أخي بيت في ذلك، ثم إنك لو تبعته المحل في كسبك لم وجدت ثم الثوب الذي تسي به فصلاً عن الحجر والرحم، فوالله ثم والله لقد حسر من اتخذ هذه الدار وطناً.

وقد رأيت في المنام شبح الإسلام ركزياً وهو يقول لي هل لولد ولدي ركزياً كن في الدين بحسبك وفي الآخرة بقلبك، فإني والله هكذا كنت داعم ذلك والله يتولى هذا.

وفي حديث الشيخين في بيان الإسلام والإيمان والإحسان

«أن النبي ﷺ قال له حبيب أخبرني عن أماراتها - يعني الساعة - قال أن قلد الأمة زينها وأن ترى الحفاة المرأة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان» وفي رواية للشيخين، وإذا رأيت رعاء الشاء يتطاولون في البنيان فذلك من أشراطها - يعني الساعة.

وروى أبو داود وابن ماجه «أن رسول الله ﷺ مر بقبة على باب رجر من الأنصار فقال ما هذه؟ قالو قبة ثها فلان فقال رسول الله ﷺ كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة فبلغ الأنصار ذلك فوضعها، فمر النبي ﷺ بمنزلة من برها فسأل عنها؟ فأخبر أنه وضعها، لما بدعه عنه فقال برحمه الله برحمه الله ومعنى وضعها هدمها.

وفي رواية لأبي ذر مرفوعاً «أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا يد

للإنسان منه مما يسترة من لَحَرٍ والبرد والسَّعِ وجو ذلك

وهي رواية لطفاً من مرفوعاً «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ مَعْنِيَ شَيْءٍ حَصَرَهُ فِي النَّبِ
وَالصَّبْرِ حَتَّى يَنْبِي» وهي رواية له أيضاً «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ مَعْنِيَ شَيْءٍ حَصَرَهُ فِي النَّبِ» وهي
رواية له أيضاً «مَنْ بَنَى بَيْتاً مَا يَكْتُمُهُ كُفِّرَ أَنْ يَخْبِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وروى الدارقطني والحاكم مرفوعاً «وَمَا أُنْقِىَ لَعْنَةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ مَعْنَى اللَّهِ حَصَرَهَا عَلَى
اللَّهِ وَاللَّهُ صَامِتٌ إِلَّا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ أَوْ مَعْصِيَةٍ»

وروى الترمذي مرفوعاً «يُوجَزُّ الرُّحُلُ فِي مَعْقِبِهِ كُلِّهَا إِلَّا شَرَابَ زَقَرٍ فِي
السَّابِ»

وروى أبو داود في «موسى» «أَنَّ خُجْرَ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ جَرِيدَ نَخْلٍ
فَحَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَرَاهِ لَهُ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُوسِرَةً فَحَصَّصَتْ مَكَانَ الْجَرِيدِ سَبْعَ
النَّبِيِّ ﷺ مَا هَذَا؟ قَالَتْ أَرَدْتُ أَنْ أَكْفِيَ عَنِّي أَنْصَارَ النَّاسِ فَقَدْ يَا أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّ شَرَّ مَا
ذَهَبَ فِيهِ مَا زِلْنَا الْمُسْلِمَ الْيَتِيمَ»

وروى أبو داود وعمره «أَنَّ لَعْنَةَ نَبِيِّ قَتْلَ قَاتِلِهِ لَشَيْءٍ ﷺ أَنْ يَهْدِيَهُمْ فَقَدْ
رَسُولُ اللَّهِ إِذَا تَصَدَّقَ شَيْئاً فَقَالَ لَا أَهْبِطُهَا»

وروى الترمذي مرفوعاً «لَقَفْتُ كُلَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا النَّاسَ مَلَاحِيزَ فِيهِ»
وروى من أبي الدنيا عن الحسن قال

«مَا بِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمَسْحَدُ قَالُوا أَنَّهُ عَرِيشُ كَعْرِيشِ مُوسَى»
فيل للحسن وما عريش موسى؟ قال إذا رفع يده لمع لعريش يعني السقف

وهي رواية لأبي أبي الدنيا عن عامر بن عمرو موقوفاً «إِذَا رَفَعَ الرُّحُلُ سَاءَ مَقُوقٍ
سَعَهُ أَذْرُغٌ يُرَدِّي» أقسى القسامين إلى أي؟ والله تعالى أعلم

(أحد عليا لعهد العام من رسول الله ﷺ) أن عمر من مو صبح عصب الله عز وجل
الذي جعل نفسه حصصاً له فيها كعده إعطاء لأجير أجرته أو عدم عطاء الذي ظلم ملامته
وسحو ذلك مما ورد، فمن استعمل بذلك استحق إدخاله النار ولو كان من المشهورين
بإصلاح، فالمؤمن من فر من مواطن العصب والسلام.

وقد كان سدي أحمد الراعي يعصي لفعلاء والبنائين أحرته من صلاة لعصر حوق
من تأخير إعصائهم عن المرائع والعمل.

وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مرفوعاً «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَةٌ أَنْ حَصَمْتَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كُنْتُ حَصَمُهُ قَصَصْتُهُ رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي لَمْ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ خُرّاً وَكَرَّ ثَمَةً،

وَرَجُلٌ امْتَحَرَ أَحَبّاً قَاتِلَتْنِي مِنْهُ وَلَمْ يُعْصِهِ أَحَدٌ» والله تعالى أعلم

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يحوف العبد إذا أس من سيده وحنينه بما ورد في الإتيان ثم لا يرحم منه حير قط بالإحسان إليه، فإنه لو كان فيه حير كان لسيد الذي أعطى ثمنه وأطعمه وكسبه زماناً طويلاً، فيسعي للمنتدين أن لا يعرف لائق ولا يحسن إليه لأن في ذلك إغائه له على استحلاء الإتيان، حتى لا يكاد يدرك له مرارة ولا يتذكر سده، ومن هذا الباب أيضاً العاق بوالديه، فلا يبي لأحد لإحسان به إيثارة لجانب الحق تعالى فإنه عصار عليه كما هو غصيان على نعيمه الأنيق ﴿وَأَنَّهُ عَصِمَ حَكِيمٌ﴾.

وقد روى مسلم مرفوعاً: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَتَى فَقَدْ بَرِثَ مِثْلَ الدَّمَةِ».

وفي رواية لمسلم: «مَنْ يُقْتَلْ لَهُ صَلَاةٌ، فَذَكَرَ مِنْهُمْ وَلَعِنْدَ الْآتِقِ حَتْمٌ يَرْجِعُ بِصِغَرِ بَدَنِهِ فِي يَدِ مَوْنِيهِ».

وروى الطبراني مرفوعاً: «أَيُّمَا غَيْبٍ مَاتَ فِي يَأْتِيهِ دَخَلَ النَّارَ، وَإِنْ قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» والله تعالى أعلم.

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) يد أعفوا عبداً أو مئة أن لا يستخدمه، لا يرضاه ويحطيه ورقة عتقه ونشيع ذلك بين الناس، وهذا العهد يخل به كثير من الأكابر، فيعتقون عبيدهم في الشدائد ونفصول ثم يحفون ورقة عتقهم ويستخدمونهم كرهاً، وذلك عصيان للشارع ﷺ.

وروى ابن داود وابن ماجه مرفوعاً: «ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ صَلَاةٌ هَذَاكَرَ مِنْهُمْ وَرَجُلٌ اعْتَدَ مُخْرَجَةً».

واعتباد المحرور يكون من وجهين: أحدهما يعتقه ثم يكتم عتقه أو يكرهه، وهذا أشد لأمرين. والثاني أن يعتقه بعد العتق فيستخدمه كرهاً.

وروى ابن ماجه: «ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ فَصْنَتُهُ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ وَرَجُلٌ بَاعَ خُرّاً وَكَلَّ ثَمَنَهُ» والله تعالى أعلم.

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا نكثر الحلف بالله عز وجل على جمع أو شدة أو حكاية شيء من الوقائع لمتعجب منها وسحو ذلك بحلالاً لله تعالى، وإن سبى لسباب إلى الحلف بالله تعالى في شيء من الأمور المذكورة نادراً إلى التوبة والاستغفار، وهذا الأمر قد أعفاه غالب الناس فأدلهم الله، لأن من أجل الله أجله.

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شح يسبب به لغيره حتى يوقعه على حصرات الأعظم (إلهية) ويقسم به على نفسه والسبتين حتى يحالط أهلها، ويكتسب منهم

الإجلال والعظيم لله عز وجل فإنه ورر اطلنوا شرفي قس الطريق وأوجسو على الثالث
اتباعد عن إخوان السوء وتقرب من إخوان الخير، وقالوا إن ربك أصون له فالعاقل من
أتى السيوف من أبوابها، وكم من أخلاق نورية وصحابة وتابعة صارت من ظهر أساس
ينظرونها ولا يصح لأحد العمل بها، عقد إمام يمشي بهم في الطريق، ولعمد من يضرب
الطريق، وبذلك اندرست بعض معالم الشريعة فلا حول ولا قوة إلا بالله لعلي العظيم

روى ابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «ثَمَّ الْحَلْفُ حَنْتٌ أَوْ نَدَمٌ»

وروى الإمام أحمد وغيره «إِنَّ الشُّجَارَ هُمُ الْعَجَازُ، هَلُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ فِى
أَخْلٍ اللَّهُ لَيْعٌ؟ قَالَ بَلَى وَلَكِنَّهُمْ يَخْلُقُونَ فَيُزَيِّمُونَ وَيُحَدِّثُونَ فَيَكْذِبُونَ»

وروى مسلم وأبو داود والترمذي مرفوعاً «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِسْمَةِ وَلَا
يُرَكِّبُهُمْ وَهَمَّةٌ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ وَالْمُتَّقِىُّ سِنْعَتَهُ بِالْجَلْبِ الْكَذِبِ»

وروى النسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً «أَرْبَعَةٌ يَنْقُصُهُمُ اللَّهُ، فَذَكَرَ مِنْهُمْ
انْبِثَاعُ الْحَلْفِ» وفي رواية «التَّاجِرُ الْخَلَّافُ»

وروى الطبراني «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الشُّجَا مِنْ أَضْحَانِهِ وَيَقُولُ يَا
مَعْشَرَ الشُّجَارِ إِنَّا كُمْ وَالْكَذِبُ».

وروى البخاري وغيره مرفوعاً «الْحَلْفُ مَنَاقِبَةٌ لِلسُّلْطَةِ مَمْحُوقَةٌ بِكَذِبٍ»، وفي رواية
لأبي داود: «مَمْحُوقَةٌ لِلَّهِ كَذِبٌ»

وفي رواية لمسلم والنسائي وابن ماجه مرفوعاً «إِنَّا كُمْ وَكَثْرَةُ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ هَالِكَةٌ
يَتَّقَى ثُمَّ يَمْحُوقُ» والله أعلم

(أحد عهد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يعمل على طريق اليقين بحيث لا
يقتى عهد اهتمام ولا حرص على شيء من الدنيا.

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شح يسلط به ولا فلا شح من انعة النفس
رائحة، بل يحرص على الدنيا حتى يموت

وروى الطبراني وغيره مرفوعاً: «رَبْعَةٌ مِنَ الشُّقْبِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ وَطُولُ
الْأَسِّ وَالْجُرْضُ عَلَى الدُّنْيَا»

وروى الطبراني «لَا تَرْصِبْ أَحَدًا بِسُخْطِ اللَّهِ وَلَا بِخَمْدٍ أَحَدٍ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ وَلَا
تَذَمُّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يَزَلْكَ اللَّهُ إِنْ رَأَيْتَهُ لَا يُسَبِّحُ بِكَ جُرْضٌ حَرِيصٌ، وَلَا يَزِدُّهُ حَنْتٌ
كَرَاهِيَةٌ كَارِيَةٌ»

وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «لَا دُونَ

جائعاد أرسلا في عَمِّ بأفسد لها مَرُ حَمَص المَرَّ على لَمَن واشُرفَ.

وسياتي في عهد الرهد إن شاء الله تعالى زيادة على ذلك، والله أعلم.

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا نخون شريكنا ولا من سألنا على شيء لا بالفعل ولا بالية، فإن ذلك خسارة في الدنيا والآخرة.

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله يقول: من خيانة الشريك أن يعمد على أن يبيع نفسه على شريكه بشيء وهو لم يفعل، فإن لبركة ترفع بمجرد هذه البنية وهو لم ينحصر بشيء، ثم يصير الشريك يحلف بالله وبإصلاي أنه من أحد من ذلك شيئاً ولا وكس عليه فيحبر الناس في ذلك، والحال أن سرقة ارتفعت بمجرد البنية المذكورة تكونها حياة، وهذا العهد لا يقدر على العمل به إلا أكابر الأولياء الذين يحلفون بالرحمة على العالم حتى صاروا مُشفق على المسلمين من أنفسهم يحكم الإرث في المقام برسول الله ﷺ.

فعلم أن كل من لا يعلم من نفسه قدره على علم وقوعها في الحواطر المذكورة ليتاجر بنفسه ولا يشارك أحداً، فإن في ذلك ضررٌ عليه وعلى شريكه اجتماع امره له أم أبي: ﴿والله عليهم حكيم﴾

روى أبو داود والحاكم وغيرهم مرفوعاً: يَقُولُ اللَّهُ أَنْ ثَابِتُ لِشَرِيكِي مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا ضَاحِكُهُ إِذَا كَانَ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنَهُمَا. وفي رواية: دِينٌ «وَجَاءَ لِشَيْطَانٍ» وفي رواية للداوقطي: «يَدُ اللَّهِ عَلَى الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا ضَاحِكُهُ، إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا ضَاحِكُهُ رَفَعَهَا عَنْهُمَا» والله أعلم.

(أحد علمنا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يفرق بين ولده وولدها حتى من الهندم والطيور، وسواء كان التفرق بالبيع أو غيره رحمة بحسن الله، فإن الولدة ولولد يتألم كل منهما بالفراق. «وَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ لَا يَرْحَمْ».

وما رأيت عبي أكثر عملاً بهذا العهد من أحي أفصل الدين رحمه الله تعالى إذا عاد إذا وقع عصفور صغير من عش أمه من سقف مسجد أو غيره، يأتي بسم من خشب ويضعه به إلى عش أمه، ورأيت يبدل في ذلك نصف نضة لمن يطلع بالعصفور لأمه.

وقد بلغني عن سيدي ياقوت العرشي رضي الله عنه أن حمامة جاءت في إسكندرية فجلست على كتفه وساررت، فقال بسم الله، فقالت: هذا الوقت فطلب دابة وخرج مسافراً معها إلى مصر، حتى بلغ جامع عمرو وهي معه، فعرشت نحو المارة العرصة، فأرسل الشيخ وراء المؤذن وقال له: إن هذه الحمامة جاءت بي إليك من إسكندرية سيافاً على أنك لا تعود تدبج أولادها، فقال له المؤذن صدقت يا سيدي، فما قال له: فإني

دبحته ولاده ثلاث مرات، وحدثني أبي أدبهم أربع مرة فسوف ليث، ؛ شهيدك يا سيدي أني ثابت إلى الله عز وجل عن مثل ذلك

فقطر يا أخي أريد الله شيف معروف نظور ما عندهم من الرحمة، وكيف علم الله سيدي يقرب مطلق نظير وراثة سليمانيه، فعديت يا أخي بالرحمة بكل حيوان، والله سوي هذك

وروي انثرماني وسحك والد رقطي مردوعاً «من فرق بين ولدي وولدها عزق الله بينه وبين أحبته يوم النقامه»

وروي ابن ماجه والدرقطي عن أبي موسى قال «لعم رسول الله ﷺ من فرق بين واديه وولدها، وبين الأخ وأخيه».

وروي الطبراني مردوعاً نحو ذلك

وساني في عهد الرحمة بالبهائم، «أن حمامة عرشت على رأس رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ من نجح عليه في ولدها؟ فقال شخص أن، وأمره رسول الله ﷺ فحصره قطار مع أمه» الحديث بمعناه

وقد حنف في وقت تحريم التمرق، فقال بعضهم يحرم بتعريف بين لأم وولدها حتى يميز، وقال بعضهم حتى يبلغ، ويقاس على ذلك نوع الحبوب من اسهائم، ولصور وغيره وتميز، وأهل الكشف يعمرون ذلك وربما عرف ذلك النسيادون بلطير والكلابون مثلاً. ﴿والله عفو رحيم﴾.

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تستدين شيئاً من عر أصحاب إلا لضرورة شرعية فلا تستدين شيئاً لشهوة مأكلي أو ملبس أو حرج نقل مثلاً أو توسع في نفقة على العدل أو صيوت أو ماء ر أو زراعة سنان ونحو ذلك مما لا ضروره إتيه، وهذا العهد بتعين العمل به على من اشهر بكرم في هذا الزمان. ويجب عنه سد ثلثه والأمر من قريب في الحيس، ثم يحيى الدين كانوا يجمعون على سد ثلثه بأكلون فيشهدون بعليه ويتفرقون عنه كأنهم لم يعرفوه قط

ثم إن العمل بهذا العهد لا بد له من شح بسلوكه حتى يحرجه عن حكم الضم عليه بحيث يراعي أوامر الله في الإتيان في ذلك الحق، حتى يوحى به أمير حرج به كسره ونصله ولا يسحى من ذلك، ومن لم يسلط كما ذكره فمن لأمره الدين وطعام الناس رياء وسمعة، ولولا شدة الدين في الدنيا والآخرة ما شدد الشارع فيه.

وروي السائي والحاكم «أن رسول الله ﷺ كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والدين، فقال رجل يا رسول الله أتخجل المؤمن بالدين؟ قال نعم»

وروى الحاكم مرفوعاً: «الدين ربه الله في الأرض، فإذا رآه أن يُبدل عبداً وضعه في عُقبه»

وروى البيهقي: «إن رسول الله ﷺ أوصى رجلاً فقال له: أقلل من الدين بعض خيراً»

وروى الإمام أحمد والحاكم مرفوعاً: «لا تحبوا أن تسكنوا بعد امته ولو ما دار به رسول الله؟ قال: لا»

وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «من مات وهو مريد من ثلاث دخل الجنة، العنول والدين والكفر»

وهي رواية «والكفر» مألوف ولزاي، وهي أصح

وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مرفوعاً: «من أخذ أموال الناس يريد أداءه أدى الله عنه، ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله»

وروى الطبراني وغيره مرفوعاً: «من أدب دابة وهو يريد أن يذبحه لله الله عنه يوم القيامة، ومن استدان ديناً وهو لا يريد أن يؤديه حتى يموت قد لله عز وجل له يوم القيامة: طئنت أبي لا أخذ لمندي حقاً، فيؤخذ من حسناته فيجعل هي حسنات الآخر، فإن له يكر له حسنات أحد من مسنات الآخر فيجعل عنه» ، الله أعلم

(أحد عيب العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا نمطل أحداً له عينا دين من سبع له جميع ثياب وأمتنا ما عدا ستر العورة وما لا بد منه من آلات الطهارة، لأن السلامة مقدمة على العيمة، وهذا العهد يحل به خلق كثير لاسيما منهم باندوين وكثرة حبهم لدين

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلكه حتى يهضج به استحباب ويوفقه على حضرات الحساب يوم القيامة حتى تشاهدوها بصيرته، ولا فمن لارمه البصل وعدم مسح نفسه سبع شيء من أمتعه التي لا ضروره إليها ﴿الله علم حكم﴾

وروى الشيباني وغيرهما مرفوعاً: «مطلن العبي ظننم، وإذا أتبع أحدكم على ديني فليتبع قوله أتبع بضم الهمزة وسكون المثناة أي أحيل، قال الخطابي: وأهل الحديث يمزونه تبع بتشديد المثناة وهو خطأ

وروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما مرفوعاً: «يُي الواحد يحل عرضه وعُقبه»

أي مطن الواحد الذي هو قدر على إفاء دينه يحل عرضه أي يبيع لشخص أن يذكره بسوء المعاملة ليحذر الناس، وأما عصوته فهي حسه

وروى الطبراني وغيره مرفوعاً: «إن الله لا يحب العبي بظلم»

وفي رواية لبطراي وغيره «من أنصرف عريته وهو ساخط كتب عنه في كل يوم وليلة وشهر وخمعه ضلّم»

وروى بن ماجة وغيره «أن أغرابا جاء إلى رسول الله ﷺ يتقاصده ربنا كان معه وشتد عنه حتى قال لا أخرج عنك إلا إن قصصيني فأنتهره أصحابه فقالوا وبحث تدي من ثكثم؟ فقال إني أطئت حقّي، فعن النبي ﷺ هلا مع صاحب الحق كُثُم؟» الحديث، والله أعلم

(أحد عليّ العهد انعدم من رسول الله ﷺ) أن لا يظن بصرا إني شيء من ربه لدنيا سواء الصور لحمية والثياب لحدثة في الأموات واليوت في خلاصه من دعو عسيو، وفي الحديث، «كتب خطته أحي داود عليه السلام لنظر»

أي سبب النظر، وذلك أنه دفع رأسه بعير صاحب بية تقدمت، إذا الأكار مكلفون بأن لا يقع منهم حركة ولا سكون إلا بعد تحرير به صالحه، وقد نظر أحدهم إلى شيء مثلا مع عملة أو سهو عوقد على ذلك وسمي ذلك حصة له، إذا الأساء معصومون من كل دس، ولحق بعد أن يؤاخذهم علم كن حركة وقعت على غير حصول مع لحو وشهود به ومن هنا كان الفقر يؤاخذون بمرء على كن حركة فعبرها مع عمله أو سهو، فأردو به أن يمشي على مسرحه الأنبياء وهجره على ذلك طلبا لتربيته فافهم، ريدك أن تظهر أن دود عليه السلام نظر إلى امرأة أحسنة وله فحة، فإن ذلك لم يقع منه عصمه، وهذا جواب فتح الله به لم أره لأحد قبلي، وهو في غيبة البصوح ومن الأولياء من ينظر إلى جميع خلق من اثرب بعين اثرب فبرء في جميع بطو أنه بران من منك وأمير وصانع وطاق وفاض وفلاح وغير ذلك، لا يراه إلا تروا يتكلم ويهي ويقس ويولي ويعز وهو بران، وهذا من عجائب مشاهد الأولياء، وهو معصدا بحمدا الله في سائر أطوار الخلق على اختلاف مراتبهم، وما رآه على اثرب فبرء هو حلق بحجتها الحق تعالى على عباد عريه مردودة، وهذا سرار مدوقها أهل الله تعالى لا حط في كتاب

فيحسح من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ عارف يسد مجاري الشيطان من البدن حتى يسد عن انحد جميع مجاريه من بدنه، وهناك لا ينفى على القلب الذي هو أمر البدن دعوية إلى النظر إلى شيء من الدنيا إلا أن أمره الشارح بالنصر إليه، وهناك يصح لعبد العمل بهذا العهد وإلا فلا يشتم من العمل به راحة، وقد حنصرت بك الطريق

وقد روى الترمذي وأحمد وأبو داود أن النبي ﷺ قال علي رضي الله عنه

أي علي إن لك كنزا في الجنة وإنك ذو قرينها فلا تنس النظر النظر فإثما لك الأوس

وليس بك الأخرى» وقوله «دو قريبها» أي دو قريبي هذه الأمة، وذلك لأنه كان به شجند في قريبي رأسه إحداهما من ابن ملجم لعنه الله والأخرى من عمرو بن ود، وقيل غير ذلك

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «كتب على ابن آدم مصيبة من الرن مُسْرَكٌ دلت لا محالة، العينان رباهما انظر، والأذن رباهما لا تسمع، واللسان رباهما الكلام، واليد رباهما لتطش، والرجل رباهما الخط، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه»

رد في روية لمسلم وغيره «ولعمري يزني زيناؤه لقن»

وروى مسلم وغيره عن جرير قال «سألت رسول الله ﷺ عن نظر نساء عفا فأصرفت بصرى»

وروى البيهقي وغيره «إنكم حوزو لقلوب، ومن من نظره إلا وللشيطان فيها قطع»

ومعنى حوز فتح انحاء وشديد التوا أي غالب على قلب حتى يركب صاحبه ما لا يدق

وروى الطبراني مرفوعاً «لتعش أنصاركم ولتخطفن فُرُجكم أو يتكسرن الله وجوهكم»

وروى بن ماجة الحاكم مرفوعاً «ما من صاحب إلا وملكان بتأديب وإنل للرجال من النساء، وإنل للنساء من الرجال

وروى ابن ماجة «أن رسول الله ﷺ نهى الرجل أن يطر من ثياب المرأة الأجنبية» والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا نحلي قط ساحية يحجب بها امرأة، ورك من أصبح صالحين، وهذا العهد حتى به كثير من الفقهاء لسادجين لا سيما طائفة انصار الأحمديّة والرهامية والقادرية، يأخذون العهد على المرأة بآداب صريحهم، ثم يصيرون يذبحون عليها في عينه زوجها وهذا من المكر انصريح، ومن كان من لفقراء نحن بحمد الله محفوظون من مثل ذلك، فنقول لا يحلو خالك من أمرين إما أن يكون قبل سادحاً لا حذر عندك من الوقوع في محظوظ، أو حادقاً تدرك الامور، فمن كنت سادحاً عمل عندك إبليس ادحيلة كمن عمل على أبيك آدم حين خلد به انه لم يصادحين، وإن كنت حادقاً تدرك الشبهة فأنت من حزب إبليس، فوقعك في الفواحش من أقرب ما يكون، فمنعك الشريعة عاه في حق جميع الناس، ومن دعى شت بخرجه عن ذلك لمعوم كذب، وإن الله سبحانه وتعالى لا يحرم شيئاً على ساد سبه ﷺ وسر اني

أحد من أتباعه شيئاً يخالف شرع سيده ﷺ أند، فعدم ذلك واحذر مما حذر الله تعالى
 منه

وقد رأى الشيخ أبو بكر الحديدى رحمه الله سركانه شيخ محمداً النعدى وهو يصح
 يده على نظر امرأة يرفيها من مرض كبر بها، فصاح بأعلى صوته «دباه و محمداه تصع
 بدك على نظر أحسبه؟ هل أنت معصوم؟ هه، مع كونهما كنا من أولياء الله تعالى، فإياك
 والمخلوه بأيه، ثم إياك إذا دخلت عييت على عمة فارحها حتى تأتي بمرأى منها أو
 محرم: ﴿والله عليم حكيم﴾.

وروى الشرحان وغيرهما مرفوعاً «إياكم والدخول على النساء»

وروى الديلمى مرفوعاً «لا يخلون رجلٌ امرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»

وروى الشرحان وغيرهما مرفوعاً «لا يخلون أحدكم بامرأه إلا مع ذي محرم»

وروى الطبراني مرفوعاً: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون امرأة ليس
 بشه ويشها محرم»

وروى الطبراني والبيهقي بإسناد جيد مرفوعاً

«لأن يفتن في رأس أحدكم بمحيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل
 له». والمحيط: ما يحاط به كالإبرة ونحوه ونحوهما.

وروى الطبراني:

«أن رسول الله ﷺ قال: «يَاكُمْ واخْلَوْا بالنساء، فوالذي نفسي بيده ما خلا رجلٌ
 بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ولأن يزاحم الرجل خنزيراً متلطعاً بطين أو حمامة خبز له من
 أن يزاحم منكبه منك امرأة لا تحل له»

والحمامة هو النطير سود المتس، والله تعالى أعلم

فانضم بآخي في هذه الأحاديث وإصلاحه فيها مع امرأه والنساء فيه يشمل من
 يخاف منها القسة ومن لا يخاف والله تعالى أعلم.

أحد عيب العهد لعدم من رسول الله ﷺ أن لا تتعاطى أسباب ركوب حلائل
 الدنوب، كأن تقبل عنها سكاح حتى يطمع بصره إلى غير، أو تتر عليها النفقة مع
 قدوسا على توسعتها، أو تسرى عليها أو تتزوج عليها ونحن ذلك بغير عرض شرعي أو
 بغير سياسة برصها ونحو ذلك، فإن عية الكساح أن يكون حياً أو مستحيماً، وقد تعرض
 عدداً راحب ومحرم قدما ترك المحرم عملاً بقاعده أن دره المعصية مقدم على حب
 لمصالح، وهذا العهد يقع في حينته كثير من الناس، فيزوج أحدهم على زوجته من غير

حاجة ضرورية، أو يتسرى عليها ويخالقها في أهويتها لمباحة حتى تنعصى سباب مخالفة
أهوية كذلك. فسحط عليها ويقول بها حرام عليك أن تسحطي روحك ويسى ما فعله
هو معها

ويحتج العامل بهذا العهد إني نور قلب وكثرة سيئة، فإن صورة أخلاق المرأة
صورة نفس الرجل لأنها مخلوقة منه، فعوجها من عوجه، واستقامتها من استقامته

وقد دل المصنف من عراض رضي الله عنه يقول إني لأقع في مخالفة فأعرف أثر
ذلك في حق حمري وزوجتي وحادي، وكأن الحق تعالى يقول لعل لعد وأصعبه
أطبعوا عبيدي ما أطاعني وأعصوه ما عصاني، وهذه قاعدة أكثرية لا كنية، وربما كان
الروائي مستقيماً مع الله تعالى فينبه الله تعالى بمخالفة روحته وعيبره احتساراً له لينظر تعالى
صره وغير ذلك

فهم أنه لا يسعى للرجل المبادرة إني إلحاق الإثم بالروحة بسحطه عليها إلا أن سار
معا سيرة حسنة وفتش أخلاقه معها كنه

وقد كان سيدي عبد العزيز الديري يقول: يا أبا أن تتزوج عني امرأتك أو تسرى
عليها إلا إن طست نفسك على نكد الدهر، ولما أوقعه الله تعالى فيما كان يحذر ليسر
منه وتزوج هلى امرأته أنشد يقول:

تَرَأَيْتُ اثْنَيْنِ لِمَزُطَ جَهْلِي	وَقَدْ حَارَ السَّلا رَوْحُ اثْنَيْنِ
قُلْتُ اعْبِشْ بَيْنَهُمَا خَرُوباً	أُشَقِّمَ بَيْنَ أَكْرَمِ غَجَسَيْنِ
مَحَاءَ الْحَالِ عَكْسَ الْحَالِ دَوماً	عَبْدُلاً دَائِماً سَبْتَيْنِ
رِصاً هَدَى سَهْجَ سَحْطِ هَدِي	قَفَّ أَحْنُو مِنْ خَدَى السُّحْطَتَيْنِ
لِهَدِي سِلَّةٌ وَلَيْلُكَ أُخْرَى	بِقَارِ دَائِماً لِي النَّاسِ
إِذَا مَا بُنْتُ أَنْ تَخِيَا سَعِيداً	مِنْ الْخَيْرَاتِ مَسْئُوءِ السَّيِّئِ
فَعِشْ عَزِيزاً وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ	فَمَوْحِدةً تُكْفِي عَسَسَكُورِ

والله تعالى أعلم.

ولذكر ما ورد في إسقاط المرأة زوجها ومخالفة غير حق أو بحق

روى الشيخان مرفوعاً في حديث طويل: «وَالْمَرْأَةُ رَجِيئةٌ مِ يَنْبِتَ زَوْجُهَا وَمَسْئُولةٌ
عَنْ رَجِيئِهَا»

وروى الطبراني مرفوعاً: «إِنَّمَا رَجُلٌ تَزُوجُ امْرَأَةً يَنْبُو أَنْ لَا يُعْصِيَهَا مِنْ صَدَائِقِ شَيْئاً
فَمَاذَا يَزُومُ تَمُوتُ وَهُوَ رَايٌ». وفي رواية أخرى: «إِنَّمَا رَجُلٌ تَزُوجُ امْرَأَةً غَلَى مَا قُلَّ مِنْ

انهمز أو كثر مس في نفسه أن يؤذي إبنها حقه حدها فمات ولم يؤد بيها حقه في له تعالى يوم القيامة وهو زار والأحاديث في ذلك كثيرة

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فسمع تأبه مات عضد عنها لعنتها الملائكة حتى تضح»

وروى بن ماجة وابن حبان في «مسند» مرفوعاً «ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً، فذكر منهم امرأة ماتت وزوجها عليها سحطاً»

وروى الطبراني مرفوعاً «إن لمزاة إذا خرجت من بيتها وزوجها كبره لعنه كل ملك في سماء، وكل شيء مئت عليه غير الإنسان ولحق حتى تزجج» والله أعلم

(أحد عليا العهد العدم من رسول الله ﷺ) لا ترجع إحدى زوجتي على لأخرى في يوم أو ليلة أو بشدة أو بحر ذلك، فإن الشرع ﷺ ما سمح لا في ميل على فقط، وأب ما راد على ذلك فلم يسمح فيه إلا في عينة لمرحوة من أن يريد في انشاشة لكل من احتبب معها على الأخرى مداواة لها، وفي غيرها إلا عن ترجيحها محصورة صربها لا غير

احتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سياسة عظيمة حتى لا يحق إحدى الصرتين ترجيحه ضررتها إساءة ﴿والله عليم حكيم﴾

وروى الترمذي والحاكم مرفوعاً «من كانت عبدة امرأتان فم يقدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقطاً»

ولفظ أبو دود مرفوعاً «من كانت عبدة امرأتان فلم يقدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل»

ولفظ روايه النسائي «من كانت له امرأتان في منزل لإختداهما على الأخرى جاء يوم القيامة أحد شقه مائل»

وروى أبو دود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في «صحيحه» عن عائشة قالت

«كان رسول الله ﷺ يقسم قيعد ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك» يعني القلب، والله أعلم.

(أحد عليا العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن لا تشتغل بشيء من العبادات وترك الكسب بحيث يضيع عياله وأهله، وحتاج كل إلى سؤل الناس، وهذا العهد يقع في حياته كثير من المتعدين وطسه اعلم.

فاحتاج من يريد العمل به إلى سلوك الطريق على يد شمع يعلمه مراتب العبادات،
وما هو لأدنى منها ليهدمه على غير لأوى، لأن عمر الإنسان أغر من اسبب وما فيها وهو
قصير، فوجب أن يند بعد دأهم ولأهم، ليكون لأعر ولأعر، ولولا أن من شأن العبد
لعلل لما كان له أن يشعل بمير لأعر به أساء، فما ركه الله تعالى على اللعلل حصر به
رته أخرى مقبولة يستقر إليها إذا مل، فإد من منها كذلك ينتقل إلى لمباح وهذا كله من
رحمة الله بعباده

وقد قال الإمام الشافعي رضي الله عنه طلب النعم أفضل من صلاة الفقه، مع أن
اشتت الأخير من التلبس كال يصرفه في لهجد دنماً، بولاً أن العبد يصر من الاشتغال
بأنعلم بكن جعل الثلث لأخير كذلك للعلم وحده لأمر أ تقديم الكسب وحب
مقدم على الاشتغال للعلم وغيره في طريق كان الكسب حتى يسؤل للناس شرطه، فإد
حصل الإنسان قوته اجتمع فكره.

وقد كان الإمام شافعي رحمه الله يقول لا تشارر من ليس في بيت دهب أي لأنه
مشنت لذل، فعلم أن حبه الأنداد مقدمه على حبة الأروح، والقوت بدمع لأن -
لروح من عن حياة الجسم، من حيث إنه محض لظهور أفعال لتكليف، إقامة شعار
الدين، وهذا اللوم في حق من يصنع من يقول مع اشتغاله بحير آخر فكيف بمن يضعهم
لاشتغاله باللهو واللعب وسحو دلت ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ بَسْبُلًا مُسْتَقِيمًا﴾ (١) ورد
[٤٦]

وروي أبو داود والسنائي مرفوعاً «كفى دمناء إثمًا أن يصيغ من يموت» وهي
رواية للسنائي «من يقول»

وروي ابن حبان في «صحيحه»: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَائِلُ كُلِّ رَاغٍ عَمَّا اسْتَرْغَاهُ حَفَظَهُ أَمْ
صَبَّغَهُ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» والله أعلم.

(أحد عبدا العهد الحام من رسول الله ﷺ) أن لا سخي أولادنا وخدام بالأسماء
التي هي عنها رسول الله ﷺ، وأحر أن الله تعالى بكرهها، وإن رفع أن سميت أحد بها
عبرها اقتداء برسول الله ﷺ، وهذا العهد يحل بالعمل به أكثر لدس وما هي انشراح
إلا لإثم يرتب عليه، فمن أدنا معه ﷺ أن يحب، هناك عنه سواء اطلعنا على عنته أم
لم نطلع به هو معصوم من أن بعش أمته ﴿والله عمور رحيم﴾

وقد روي أبو داود والسنائي «أَفْتَحُ الْأَسْبَابَ عِنْدَ اللَّهِ حَرْبٌ وَمَعَاةٌ»

وروي مسلم وغيره عن جندب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ

«لَا تُسَمِّ غُلَامَكَ يَسَارًا وَلَا رِيحًا وَلَا نَجِيحًا وَلَا أَلَحَ فَإِنَّكَ تَقُولُ أَتَمَّ هُوَ؟ فَيَقُولُ لَا»

وروى ابن ماجة عن جندب أيضاً قال

«هذان رسول الله ﷺ اب سمي وهب، ربيعة سماء الفصح، ووقع، وياح ويسار»
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «أبُيُّ حُجَّعُ اسْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ رَحْمَنِ يُسَمَّى مِنْهُ
الْأَمْلَاقُ لَا مَالِكَ إِلَّا لِلَّهِ»

عن سلمان بن عبد الله شاه، قال حماد بن حنبل سألت أبا عمرو عن حُجَّعٍ؟ وما
أوضح وأدلى.

وفي رواية لمسلم «أعبطُ رَحْنٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَيْثُ كَانَ يُسَمَّى مِنْهُ
الْأَمْلَاقُ لَا مَالِكَ إِلَّا لِلَّهِ» «وكان رسول الله ﷺ يُعَيِّرُ الْأَسْمَاءَ لَفَسَحَ»

وروى الترمذي وابن ماجة أن ابنة لعمر كان اسمها عاصية فسماه جميعه

وروى الشيخان: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ بَرَّةَ وَسَمَّاهُ رَيْبَ»

قال أبو داود: «وغير ﷺ اسْمَ أَحْصَى عَرَبِيَّ وَعَتْنَهُ وَشَيْطَانُ وَالْحَاسِمُ وَحَرَبُ
وَسَبْتُ وَجَنَّاكُ وَشَهَاتُ فَسَمَّاهُ أُمًّا وَسَمَّى حَرْزَ سَلَمَةَ، وَسَمَّى الْمُصَحِّمَ حَشَعَتُ
وَأَصًّا يُسَمَّى عَفْرَةَ فَسَمَاهُ حَصْرَةَ، وَشَعْبُ الْبَصَالَةِ فَسَمَّاهُ شَعْبُ سَهْدَى وَبَنُو الْزَيْبِ
سَنَاهُمُ بَنِي الرَّشْدِ»

قال أبو داود: «وتركنا أسامدها احتصاراً والله أعلم».

خاتمة يسعي التحفظ من التسمي بأسماء الله تعالى إلا ما أظننه الشارع على بعد،
مثل عظم مؤمن ومتكبر وعليم وعدل وعلمي وكريم وولي وجامع ووهرش ونحو ذلك
﴿والله عموماً رحيم﴾

(أحد علينا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا نكر اسماً إلى أبنا أو أمنا إذ
رفع الله قلوبنا ولو كان من أراد أن ينام كمالاً وحجماً وكبراً، أو سعي كونه أم
أملاً أو كونه أباً لنا وسكت عن التسمي إلى غيرهم ونحو ذلك، وهذا العهد يحسن
بالعمل به كثير ممن يريد أن يبرأ من الناس الذين لا يعرفون أصله من المصاه
والمشيرين والمحدثين، بل رأيت قاصياً جاءته أمه من بلاد لريف فدخلت عليه نسيم عديها
سلام الاحسان خوفاً من روجه لمصرية أن تغايبه بأمه، وصار يقول عدواً للملاحه عشواً
للملاحه، وقال لها يا عجوز إن فلي أن أم الماضي أخرجك وما أحليتك بدخي لي بعد
ذلك أبداً.

وكذلك رأيت شخصاً آخر من طينة العلم نكر أنها لها خاتمة من الريف وصار يقول
محصرة طلته عدواً للملاح، وقال له يا شيخ المحسن إن قلت أن أبو فلا ما عدت أحبك

مدح لي أمدًا، فحاور عدي في رواية نحو سنة حتى رجع إلى بلاده، وهو أن أحد هذين الرجلين كسا ولده أو مة كسوة حبة مما هو قادر عليه ثم أدخلها أو أدخله داره بعد ذلك لصدرت ثم القصي أو أن لعالم حفيقه وبم يحصل به المعايمة بهما، وهذا كذا من عليه الجهن والمعت من الله تعالى وإن كان يعني ويدرس، والله تعالى يعطي ما يشاء من

وروي الشرحان وغيرهما مرفوعاً «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ غَيَّرَ أَبِيهِ فَاجَبَتْ عَلَيْهِ حَرَمٌ»

وفي رواية لشيخين مرفوعاً «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِعَبْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِأَنَّهُ كَفَرٌ»

وفي رواية أخرى لهما «مَنْ ادَّعَى بِي غَيْرِ أَبِيهِ وَاسْمِي بِي غَيْرِ مَوَالِيهِ يَعْلَمُ بِأَنَّهُ كَفَرٌ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا أَي لَا حَرَصًا وَلَا تَمَلًّا»

وروي الطبري مرفوعاً، «مَنْ ادَّعَى سِبًّا لَا يَخْرُفُ كَفَرٌ دَلِيلُهُ، وَمَنْ رَأَى مِنْ سِبِّهِ وَإِنْ دَقَّ كَفَرٌ بِاللَّهِ»

ومعنى دق: صغر في العين **الثامن** والله أعلم.

(أحد عليهما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يصيب امرأة غيرنا إذا رزينا بالامعة المحرة، ولا بشر بي وجهها ولا نكحها الكلام لحنو، إلا إذا عدما بها ثبات لود روحها التي هي في عصمة نكاحه، وهذا العهد يحل بالعمل به كثير من أكبر الناس فصلاً عن غيرهم، بل يعلم أن شخصاً صيب روجة صاحبه فقامت امرأته ليس أحلام مصار يسلها ويعاقبها، بمالت نفسها إليه وكان شأن أحسن من روحها فبشرت على روحها حتى طبقها وأحدها ذلك القيم، فالعدس من لا يمكن عياله تزور أحداً إلا أن عرف منها الإمام من مثل ذلك «والله عليهم حكيم»

وروي الإمام أحمد واس جود في «صحيحه» مرفوعاً «لَيْسَ مِنْ مَنْ خَلَعَ بِالْأَمَانَةِ، وَمَنْ خَبَتْ عَلَى قَرِيْبٍ رُوحَهُ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَنَيْسَ بِنَاءً وَمَعْنَى خَبَى أَفْسَدَ وَخَدَعَ

وفي رواية لاس جود في «صحيحه» «مَنْ خَبَتْ عَدُوًّا عَلَى أَهْلِهِ فَنَيْسَ بِنَاءً، وَمَنْ أَفْسَدَ نَرَأَةً عَلَى رَأْسِهَا فَلَيْسَ بِنَاءً»

وروي مسلم وغيره مرفوعاً «إِنْ إِبْلِيسَ يَصْغِي عَرْشُهُ عَلَى أَسْمَاءٍ ثُمَّ يَنْعَثُ سِرَّهُ وَأَذَانُهُ مَرَّةً مِنْهُ أَغْظَمَهُمْ فَتَنَةً فَيَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَقْبَلُونَ مَا صَنَعْتَ شَيْئاً، ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتَهُ حَتَّى قَرَفْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ فَيَذَرُهُ مِنْهُ وَيَقُولُ نَعَمْ أَنْتَ وَمِسْرَمُهُ» والله أعلم

خاتمة إذ تعبت شيطان الإنس أو لحسن وسم يفتر إلى وصوله إلى إفساد امرأة العجور وسوس بذلك لعجور الإنس، فتدحرج البيت وتظهر الرهد والصلاة إلى أن يجد مرضة فتفسد تلك المرأة على زوجها فولها فلان من أجل لاس، وهو يبحث كثيراً وكان أن يموت على القرب منك، وبعد أنه لم يطق زوجته وأحدك، وربما يرسل مع العجور المأكلة والملابس والذهب لها، فتميل إليه ضرورة وتصير تكره زوجها بلطع وتود معارضة بل حكى بي شيخي سيدي عني بحواضر رحمه الله أنه كان يحوره شخص من انقصه يحب روحته ونحوه ولا يقدر أحدهما على معذرة الآخر فعجز إيليس عن أن يوقع بينهما فوسوس بعجور من لاس فدخلت بيت نقاصي ومعها صبة وسجادة، وأظهرت الدين وأنصيام والطهي فمكثت عندهم مدة وهي صائمه النهار فائمه الليل، فقال القاصي وروحته إليها أشد السيل، وكان القاصي له شخص يعتمد من الصالحين، فكان كل قليل يبيت عنده فحاضت تلك العجور إلى وجه القاصي، وقالت لها قد صرت كسنتي وحركت عني ويسوعي ما سرورك، وقد تروح القاصي امرأة من وركت فهو بيت عنده هذه الأيام التي يحب فيها وأنا مقصودي تأخدي لكين وتمطمي لي حصلة من لحيتي، مما يلي روري حتى أعمد لك عندها علة بطة لك المرأة ولا يعود يتروح عندك أبداً، وحادث بالقاصي من وراء روحته وقال له يا سيدي قد صار لك فصل عني، والذي بسوءك يسوعي وقد عرفت مراتب عني دمعك في هذه السيلة تتروح غيرك، وقد شككت بي قولتي فتعاس لها وسم وعمصر عيبك وشحر وانظر ماذا تصعب، فتناوم القاصي وهو يظفر بظفر حطب لا تكاد روحته يحفظ له فجاءت بالسكين وأدخلت يدها ترفع لحيتي عن روري، وأدخلت السكين فزعت القاصي وأخذ المرورة وضربها تحت ثديها فماتت، فعلم بذلك أهلها فجازوا وأحدوا القاصي للوالي فقتله فخرجت العجور بسبحتها، وهي تموت سبحان الله سبحان الله، فالتفتل من مع العجائر دخول بينه والسلام

وقد دخلت بيتي مرة عجور فكانت أم الأولاد تحسن ليها فدخلت مرة سمعتها وهي تقول لها إيثر حصلت من ودي هذا شيخ من الثبات والأساور والحلي، فقالت لها ما حصلت شيب، فقالت قد دخلت على امرأة الشيخ التبيي فرأيتها حصلت من ورائه دعدي دهاً وثياباً حريراً وغير ذلك، فقلت لها إيثر يا عجور فخرتها ومعهها العجور حتى ماتت، فهو أن أم الأولاد كانت غير صالحة ففسدتها عني وموادها بالشيخ التبيي شيخ لشيخ نور الدين الشوي فسيب الشون وتذكرت لس فاعلم ذلك والله تعالى أعلم

(أحد عليا العهد المم من رسول الله ﷺ) أن لا يمكن روحته من حروجه بنطريو متعطلة متربة بما يميز النفوس الغوية إليها، حفظ لدينها ودين من تمر عيه من إحسان المسلمين، وهذا العهد يقع في حياته كثير من سوء العلماء والصالحين فضلاً عن غيرهم، فيغيب عنهم حكم لطم انصبي ويستحيون من عيالهم أن يمعروهم من ذلك، ومعلوم أن

الحياة الشرعي لا يكون إلا في ترك المذمومات، وأما ترك لمأمورات فإنما ذلك قلة دية

وقد كان أحق أفمن الذين رحمه الله له أحت من أحسن النساء، وكانت إذا خرجت للطريق تلبس الثياب المسخرقة الموضحة وترفع ثيابها الفاحشة المعطرة حتى ترجع إلى بيتها، وكانت تدخل بيوت الأكابر بسك لثياب ولا تستحي منهم، وتقدم مصلحة دينها على حكم الطبع رضي الله عنها

واعلم يا أخي ذلك وأمر به هياتك والله يتولى هداك

وروى أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعاً: «كُلُّ عَيْنٍ رَائِيَةٌ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ فَمُرَّتْ بِالْمَجْلِسِ نَهَى كَذَا وَكَذَا» يعني رائية

وهي رواية لابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» مرفوعاً: «أَيْضاً امْرَأَةٌ اسْتَقْبَلَتْ فَمُرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لَيْسَتْ بِرَائِيَةٍ، وَكُلُّ عَيْنٍ رَائِيَةٌ».

وروى ابن خزيمة في «صحيحه» مرفوعاً بإسناد متصل «لَا يَقْبَلُ الْمَرْءُ مِنْ امْرَأَةٍ صَلَاةً حَرَّجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ وَبَرَّحَهَا يَعْصِفُ حَتَّى تَزْجَعَ تَغْسِيلًا»

ويؤيد عليه ابن خزيمة باب إيجاب الغسل عن المضيئة بالخروج للمسجد وهي قبول صلاتها إذا صلت قبل أن تغسل

وروى أبو داود والسنائي مرفوعاً «أَيْضاً امْرَأَةٌ أَصَابَتْ بِخُورٍ وَلَا تُشْهَدُ مَعَ الْعَشَاءِ لِأَحْيَرَةٍ»

وروى ابن خزيمة مرفوعاً «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ بَسَاءٌ كُمْ عَنْ لَيْسَ الزَّيْنَةِ وَالنَّحْوَةِ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّ بَيْتِي إِسْرَائِيلَ سَمَّ يُلْعَنُوا حَتَّى لَسَ بِسَائِهِمُ الزَّيْنَةُ وَتَبَخَّرَتْ فِي الْمَسَاحِدِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أَخَذَ عَمَّا لَعَنَ الْعَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ لَا تَكُنِي سَرًّا لِمَا لَا لُجُوجَهُ وَلَا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا لِعَدْوٍ شَرْعِيٍّ.

واعلم يا أخي أنه لا يشترط في كونه سرّاً أن يوصفها صاحبها على عدم إحشائه، بل يكون سرّاً بالقرائن كما إذا كان يحدث ويلتفت يميناً وشمالاً، فيعلم بالقرائن أنه يريد من التكميل، وهذا العهد قد كثرت خباثته من غلب الناس حتى صار لا يسلم من خيانتهم إلا القليل وذلك لكثرة انحلال القلوب وعدم ارتباطها ببعضها بعضاً، فمن أشق سره وطلب من الناس كتماناً فهو أحمق، وقد أشد الإمام الشافعي رضي الله عنه

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ لِسَانَهُ وَلَا مَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَخْسَرُ
إِذَا صَوَّ صِلَى الْمَرْءَ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَضَلَّ الَّذِي أَوْدَعَتْهُ السَّرُّ أَضْيَقُ

واعلم أن غالب الفقراء يعتمد عليهم السداحة، فإياك أن تعطى الفقراء سرًا حتى تمنحهم غاية الأمتداد وإيهم عاقلون عما الناس فيه من العدوّة والعصء والخصء، ولا يخبو من نودعه سرّك من أحد رجلس إنا سادح كما ذكرنا وإنا شيطان وكلاهما لا يؤمن على سر.

وفي كلام الإمام الشافعي رضي الله عنه من كنم سره كانت الحيرة في يده

وقال: من تم لك ثم عيبك، ومن نقل إليك نقل عك

فانظر يا أخي من نودعه سرًا، من رأيته ينقل عن الناس ما يسمعه منهم وعم أنه لا يكتم لك سرًا وأشد

أحب من الإحوب كل مؤاتي وكُل عصبص طرف عن عثراتي
بساممي في كل أفرأزمه ويخفطي حنا وب ممسي
فمر بي بهذا لب كنت أصبته ففاسفته ما لي مع الحسائي
وأشد أبداً

حيزب الدهر مستمماً بجهدني أحب ثقة ما أكدها لشمسي
تكدت البلاء عسي خلى كأن أسها لنسو أسسي
فعم أن من كنم الأسر ما يتعلق بمرل الولاء وأصراهم، فإياك أن يطلع الله تعالى على شيء من أحوالهم ومن أحوال السلطان الأعظم فتخبر به الناس، من صبر واكنم ذلك حتى يقع في الوحور ويشهده لحاص ولعم «والله علم حكيم»

وكن سبيدي إبراهيم لمنولي رضي الله تعالى عنه يقول يياكم وصلاكم من عني ما كشف لكم من أحوال الخلق، فإن المعشي لذلك حكمه حكم محال من بيب الحلاء، مكشوف العورة مفتوح الباب، فكل من مر عليه من العقلاء بلغه لكشفه عورته، وهتكه سريره وتعريضه نفسه للقتل يدين

وقد قل رجل من أهل الكشف مرة لرجل من الناس رأيت فلاناً مع امرأتك، فحاء ذلك المتهم وقتل الشيخ الذي أخبر بأننا

وقد أنشدني شحما شيخ لإسلام زكريا الأنصاري معاً لله سرّكته

اخفط لسانك أيها الإنسان لئلا تغتاك إنه لغان
كنم في المقابر من قتييل لسانه كانت ثبات لقاء الشجر

فاكنم يا أخي السر المتعلق بك وبالمسلمين والله يتولى هداك «وهو ينو القليد»

[الأعراف ١٩٦]

و روى مسلم وأبو داود وعمرهما مرفوعاً (إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَبْرُوءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ، لِرَجُلٍ يَفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَيَقْضِي لَهَا، ثُمَّ يَشْرِي أَحَدَهُمَا سُرّاً بِحَدِّهِ)

وروى الإمام أحمد عن أسماء أنها كانت عند رسول الله ﷺ ورجل من النساء فعود عتده، فقال لعل رجلاً يحبر بما نحن بأهله، ولعل امرأة يخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم، فقلت والله ما رسول الله إنيهم ليفتخروا، وإنهم يفعلون، فقال لا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة ففتنها والناس تنظرون

ومعنى أرم القوم أي سكتوا، وقبل سكتوا من خوف وسخوة

وفي رواية لسور مرفوعاً «ألا عسى أحدكم أن يحلو أهله بغلق نأماً ثم يوحى ستر ثم يفضي حاجته ثم إن خرج حدث أصبحانه بذلك، ألا عسى أحدكم أن تعمق نأماً وتزجي سرها، فإذا قضت حاجتها حدثت صوحها فقالت امرأة والله يا رسول الله إنهم ليفعلون فيهم ليفعلوا قال فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على قارعة الطريق ففضى حاجته منها ثم انصرف وتركها»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً «الشرع حرام» قال من يهمله يعني به الرحمن الذي يفتخر بالجمع.

وروى أبو داود مرفوعاً «المجالس بالأمانة إلا ثلاث مجالس سبقت دم حرام أو فزح حرم، أو قضاة مال بغير حق»

وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً «إذا حدث رجل رجلاً بحديث ثم التفت فهو أمانة» والله تعالى أعلم.

(أحد علماء العهد العثماني من رموز الله ﷻ) أن لا يطوف قبل قدحها ولا قبل مناولها، ولا برحي إدريا ولا غير ذلك من منوسب إلا على حد ما ورد في أنسبه من حيث إن ذلك من شعار الحيلاء المكبرين والله لا يحب المكبرين ويتعين فعل أنسبه والوقوف عنده على كل من علم من نفسه أن الناس يعتقدون به ببادي الرئي ولا يسألوا، هر ذلك منه أم لا، وكذلك انصوب في كل فعل وقول وأمر من لا يقتدى به فالأمر في حقه أحسن، ثم لا يسمى أن محل الأمر تطويل تقصيص وب عصف عليه إلى حد أنسبه من إد واحد ثمنه من مال حلال لا شبهة فيه، فإذا لم يوجد ذلك بما يستر لعورة ثم ردد على قدر ما يجد من لشمر انحلال إلى حد أنسبه بما تقدم في حديث الإمام أحمد في عهد من صلى في ثوب ثمنه عشرة دراهم وفيه درهم واحد من حرام من أن صلاته لا تقبل، فيبغى لكل متدين أن يرعى محل في منوسبه لا سيما حال الوقوف بين يدي الله عز وجل في الصلاة وغيرها

وكذا خفي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الأدب في هذا الزمان للعد أن لا يأكر طعاماً لا ويستعمر له مه ولا يلبس شيئاً إلا ويستعمر الله منه بعده الشهات وانه من يتوع من الناس، هـي تاجر يقف عليه قاصي يأخذ الرش أو مكس أو ظالم يشري مه قماشاً بمرده ويقول ذراعتك شهات، وأي عابد في هذا الزمان يأتيه لأن شيء من هؤلاء فيرده ويعتج بالحق ايايس الحاف فهذا أمر قد تودع منه ما بقيت الدنيا

وقد كان سبدي علي الخواصر يصهر الحوصر مردوجاً من غير تشفير وبحظه في لبدى دونه رشة بالحاء طيناً للوهو، ولصع، فكنت القمه تمكنت عند صاحبها المستس، والثلاث ريدة على قفص الناس ويقول في نفسي شيء من أنكي من هذا لكسب لآسي بتقدير يصحي في صمعتي أبع على مر؟ قد غلب الناس اليوم مهوون في مكاسبهم، وإذا بحث على من لا يرد فلوس مكاس فكأنني بعث على المكاس، وكان ملحه رصي انه عه حبة صوب وحمو سبعة أدرع عمامة فكان كل سنة يحدد النجة ويتصدق بالخلق وكان يحصل عمامته كن سنة مرة ببيع من غير صابون، وكذلك النجة يحصف بمؤنة لقنة الحلا، المشاكل للمعامه.

ويحتاج العامل بهذا العهد إلى شح يريه حتى يحرجه من دعوات النفس بحيث لا يعنى عنه التفت إلى شيء، فإنه من الشهات من يفرح بموتها وهالك يصلح له التقلل من الملابس والمعدعم وربما ليس المقير حة حشة وأكل طعاماً حشياً وعدده من لرصوات وانكر ما جس عند مظلمة، ولو كان له شيخ يريه لنهه على ذلك وأحرجه من العدل في أعماله ﴿والله غفور رحيم﴾.

وروى أبو دود والترمذي والنسائي وحسنه الترمذي وصححه الحاكم

«كان أخت الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص».

وروى البخاري والنسائي أنه ﷺ كان يقول

«ما أسفل الكفيتين من الإزار ففي النار».

وروى أبو دود عن ابن عمر قال ما قاله رسول الله ﷺ في الإزار مهور في القميص.

وروى مالك وأبو دود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً،

«أزرة المؤمن إلى يضب الشوي ولا حرج عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك فهو في النار، ومن حرّ أزرة بطراً لم ينظر الله إليه يوم القيامة».

وروى لإمام أحمد مرفوعاً. «لا خيز في أسفل من الكعبين» يعني في الإزار

وهي رواية له عن ابن عمر قال: «دَخَلَ عَلَى لُثَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ إِزْرٌ بِنَقْنَقٍ فَقَالَ مِنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ إِنَّ كُنْتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَارْجِعْ إِذَا ذَاكَ فَرَعْتُ بِرَأْيِي إِلَى نَضْبِ السَّاقَيْنِ»

قال زيد بن أسلم: فلم تزل أزارته حتى مات.

وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعاً

«ثَلَاثَةٌ لَا يَكُلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرْكِبُهُمْ وَهُمْ عِدَاتُ اللَّهِ الْمُتَّحِلُّونَ لَهُ الْإِزْرُ وَالْمَنَاءُ وَالْمُغَبِقُ بِلُحْلُبِ الْكَادِبِ»

وروى أبو داود والسنائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعاً

«الْإِسْبَابُ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ، مِنْ حَرِّ شَيْتَانٍ خُلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَالْخِيَلَاءُ بِالْمَدِّ وَصَمَّ الْحَاءُ وَكَسَرَهَا وَفَتْحَ الْيَاءُ هُوَ الْكَبِيرُ وَالْعَجَبُ
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «مَنْ حَزَّ إِزْرَهُ لَا يُرِيدُ لَهُ إِلَّا الْمَجْهَدُ بِإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

والمجيلة بفتح الميم وكسر المعجمة من لأحيال، وهو لكسر وحقد الس

وهي رواية لمسلمين «أَنَّ أَنَا بَكْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِرْرِي يَسْتُرْجِي، لَا أَنْ أُنْعِمَ هَذِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكَ لَنْتَ مِمَّنْ يُفْعَلُ خِيَلَاءُ».

وروى الإمام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعاً «مَنْ وَطِئَ إِزْرَهُ خِيَلَاءَ يُوْطِئُهُ فِي النَّارِ».

وروى الطبراني مرفوعاً «مَنْ حَزَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ كَانَ عَلَى اللَّهِ كَرِيماً»

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً «مَنْ أَشْتَلَّ إِزْرَهُ فِي صَلَاتِهِ خِيَلَاءَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي حِلٍّ وَلَا حَرَامٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُشْبِي إِزْرَهُ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا نكسر عيانيا من لثياب التي تصف لبشرة ولا يقرها أن تشتري لنفسها ذلك صانعة في سترها عن عيون الأحانب، الذين يدخلون الدار من الرجال لأحانب والساء، فربما نظرت الأجانب إلى فرج المرأة من تحت اثياب الرقيقة كما تنظره من تحت الرجراج الصافي، وما أمر الله تعالى إلا بما لا ترى البشرة من تحته، فيبغى للزوج إذا رأى زوجته تحب ليس ذلك أن يمد لها بساطاً في فصل ستر المرأة يذهب عن العيون لا سيما المودة، ويبين لها أنه لا ينبغي لها أن تنظر إلى عورة نفسها ولو في حلوة إلا لحاجة، كمن عاتب النساء بجهنم ما كن ما ثم بعد ذلك

يأمرها بعدم لبس الرقيق ولعلها لا يخالف زوجها والله عني حميد.

وروى ابن حبان في «صحيحه» «الحاكم مرفوعاً» «يكون في آخر مني رجلاً يسألوهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كاسية البخت النجف لعنوهن منهن المتعونات» أو كان ورءكن أمه من الأمم حدثهن بسؤكن كما حدثكن نساء لهن قلكن»

وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعاً «صنف من أهل النار لهم أزواج فتنهم منهن كاسيات العري يضربن به الناس» وساء كاسيات عاريات مبيلات مائلات على رؤوسهن كاسية لهن المبالاة لا يذعنون الجنة ولا يجدون ريحها وإن ريحها يوجد من مسيرة كذا»

وروى أبو داود وقال مرسل حسن «أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يضح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه والله أعلم

(أحد عينا العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا يقر أحد من لعلمه والمباشرين وغيرهم من المهورين في دبرهم على لبس الخمر ولحوس عليه، ولا على التحني بالذهب.

ويحتاج من يربى مكرت مثل هؤلاء إلى سياسة تامة ورهد تام وعفة عما بأيديهم من سحت الدنيا، وأما من لا سياسة عليه ولا رها ولا عفه فهو باهم ونكر عليهم لا يصعون إلى إنكاره بل يزدرونه ويضحكون عليه، وهذا العهد قد كثرت حسنة من عبت الناس فيسكتون عن الإنكار على لبس الظلمة للحريز أو يكررون عليهم مع طمعهم فيما بأيديهم وقيل لهم هداياهم وترددهم إيهام لأجل ذلك أو يكررون عليهم بلا سياسة من غير أن يحسبوا عليهم هل يردون إنكارهم عليهم أو يعملون به، فبعضهم حضر المحاصصة أولاً، فإذا لم ير علامات القبول عرض له بالإفكار ثم يتسهل حتى تحمد نفس ذلك المطالب ثم يأمره برفق وسياسة والله عمود رحيم.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «لا تلبسوا الخمر فأنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»

وفي رواية للشيخ «إنما يلبس الخمر من لا حلاق له»

وروى أبو داود والسنائي «أن رسول الله ﷺ أخذ خمريراً فجعله في يمينه، وذهناً فجعله في شماله، ثم قال إن هذين خزام على ذكورك أمتي».

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «من لبس الخمر في الدنيا حرمه أن يلبسه

في الآخرة»

وروى لبرار والنصري عن معاذ قال «رأى رسول الله ﷺ جنة محيطة بحرم مصر طوق من نار يوم القيامة»

وقوله محيطة أي بها جيب، وهو انطوق

وروى لإمام أحمد والبطري أن رسول الله ﷺ ور

من مات من أمتي وهو يتحلى بالذهب حرم الله عليه الجنة في الجنة»

وروى مسلم «أنه ﷺ رأى خائماً من ذهب في يد رجل فترعه وطرحه، وقال: يعمد أحدكم إلى جمر من نار فيطرحها في يده» والله تعالى أعلم.

(أحد علي العهد بعد من رسول الله ﷺ) أن لا نفر أحداً من أهل السحراء تشبه بساء ولا يحصر له محسناً إلا إن كان يسمع له في ترك ذلك، وكذلك لا نفر أحداً من حرم يرس درء لمحيطين في عرس أو ختان أو غيرها لانيهم لا يصطوبون على لأمر. المباحة، وإنما تتعدى الحدود لأجل صحتك لدرء، ومن ذلك بساء المعس لمعروسة بساء الرجال من جنسي وقاصي وغيرهما كل ذلك حرم لا يقع في درء من له مروءة هل للإيمان مع أن أرمون صدر لا يمايه السحراء بتراكم الهموم على الأكر ولا صغر، ومن حالف وحصر مجلس بمحيطين وحصوص المعاني وصحك فلا بد له من حصول نكد عيب ذلك، ومن شئت فيحرم.

وقد قال لي رئيس المحضر لي ذلك وكذا ساء أنكف أصحابك لباس ويضحكون نكلاً كذلك ثم بعد مدة رأته بهيئة غير تلك الهيئة، فقبت به ما شأنك؟ فقال تركت تلك الحرفة بكثرة ما اناس فيه من الكبر في مصر وقراها، ثم نظم لي أبياتاً على اسديها منها

لهبي على مضو كاست	في عسر دلت وهات
وعز بقباه تلبت	وكان لها دكر بذكر
أيس المرخ وامكابت	وايس عرم الأريغ مدهات
وايس كرم مطب طالت	وايس من صال وقصص
أيس لنحاديهم ولازاق	وأيس النحاوصر بولاق
وأيس لرمم اندي زاق	ريغد خلونمرا
زدر عبي لحيق أهوا	رخلف بيات وأوال
حلى بفس الكرك سماز	كل مفسر مفسر

أَسْوَالُ ذِي الْخُلُقِ هَسَاجَتْ وَمَرْكَبُ الْكَرْبِ مَاجَتْ
 مَعْرُفُنَا وَمَاجَتْ وَمَا تَزْمِي غَسِي تَر
 هَذَا رَمَرُ الْمَجَائِثِ وَهَذَا لَكَبِيرُ الْمَصَائِثِ
 مَنْ يَثْرِكُ الطُّفْسَ ثَابِتٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ الْمَقْـ
 هَذَا الرِّمَانُ الَّذِي حَارَ وَحَقَرُ الشُّجْعِ «الْأَحْمَرُ»
 فِيهِ عَقْلِي حَارَ وَفِي رَفْكَرِي تَحْرِيرُ
 إِلَى آخِرِ مَا قَالَ ﴿وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ﴾.

وروى الشَّحَّاحُ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 بِالنِّسَاءِ، وَبَعَنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» يَعْنِي فِي لِبَاسٍ أَوْ كَلَامٍ أَوْ حَرَكَةٍ وَنَحْوِ
 ذَلِكَ

وَرَوَى الطَّبْرَايُ وَابْنُ مَاجَةَ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى امْرَأَةً مُتَقَنِّدَةً قَوَسًا فَقَالَ لَعَنَ
 اللَّهُ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»

وَهِيَ رَوَايَةُ بَيْهَقِي «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُحْتَشِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَابْنُ خَلَّابٍ مِنَ
 النِّسَاءِ»

وَنَمَحِثُ بَعْتِجِ امْرِئٍ وَكَسَرَهَا مِنْ فِيهِ انْحِمَاطٌ وَهُوَ تَكْسِيرُ وَالتَّشْبِيهِ كَمَا يَفْعَلُهُ
 النِّسَاءُ، كَالَّذِي يَفْعَلُ الْمَحْشَةُ الْكَرَى

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُمَا: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّجُلَ يُنْسَى
 نِسَةَ الْمَرْأَةِ، وَامْرَأَةً تُنْسَى نِسَةَ الرُّجُلِ»

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا قَدْ حَصَبَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِالنِّسَاءِ،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا بِكَ هَذَا؟ قَالُوا نَشَأَ بِالنِّسَاءِ، فَأَمَرَهُ فَنَعِيَ إِنِّي أَسْقِيعُ، فَقِيلَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَقْتُلُهُ؟ قَالَ إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ، وَالْأَحَادِثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ.

(أَحَدٌ غَيْبٌ لِعَهْدِ الْعَمِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ لَا يَلْبَسَ لِبَاسَ شَهْرَةٍ وَلَا لِبَاسَ حَجَرٍ
 وَلَا مَهْدَةٍ، كَانَ يَلْبَسُ الْمَرْقَعَاتِ الْمَلُونَةَ مِنْ رَقْعٍ حَضَرُ وَحُمْرٍ وَسُودٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ،
 كَمَا يَفْعَلُهُ الْفُقَرَاءُ الْأَحْمَدِيَّةُ وَالْقَادِرِيَّةُ وَنَحْوَهُمَا، أَوْ يَلْبَسُ بَشْتًا مِنْ لَبِيفٍ وَخَوْصٍ أَوْ حِدْمَاءٍ
 أَوْ جِلْدًا مَرْوَعًا لَشَعْرٍ أَوْ طَرَطُورَ جِلْدٍ أَوْ خَوْصٍ مَكْشُوفًا بِعِيرٍ عِمَامَةٍ أَوْ شِمَمَةٍ حُمْرَاءٍ أَوْ
 حَصْرَاءٍ أَوْ نَحْوَهُمَا، أَوْ يَلْبَسُ طَبْلَسَانَةً رَفِيقَةً أَوْ جَنَّةَ نَقِيَّةَ الْبَيَاضِ جَسًا وَنَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا بِسَبَةِ
 صَحِيحَةٍ شَرْعِيَّةٍ.

وقد كان الأشباح في العصر المتقدم لا يلبسون الرفعة إلا من فله انحلال، فكانوا إذا قطع لهم ثوب أو رداء يرقعونه بحسب ما يجدونه من الحلال ولا يلتزمون لنا حياءً، فكانت ثيابهم على طول تصوير ملونات من غير قصد بخلاف من يأخذ الرقع من حلال وحرام أو يأخذ الخرق الكسرة فيقصعها على قدر هوى نفسه من غير تحرق بحلتها وبحو ذلك، فإن ذلك معدود من رعونات النعموس.

واعلم أن لأشباح في الزمن المتقدم كانوا يعرفون نفاة الطريق، وكانوا لا يذهبون للمريد في سر العجة من اصوف إلا بعد فزاعه من تهذيب نفسه ورياضته، ثم إن الشيخ بجميع الفقراء الموجودين في العصر ويقررون العائحة ويدعون له ثم يلبسه الحلة بحسب رتبهم، فكانوا يكررون على كل من لبس اصوف قبل خمودنا بشريته وأمرؤته بالبرع رد ذلك وكان سيدي أحمد من الزواصي إذا رأى على فقير جبه صوف وهو مخصح إلى رياضة الأخلاق يقول له احلج يا ولدي هذا للباس وجهك حتى تحمد ناره بحيث لا يطلع وجهك بالعدرة بحضرة الناس، ويطلع ثيابك لا تتأثر ورأي مرة شخصاً عنه سما الصالحين لابساً صوفاً فقال يا ولدي إنما يرتب بري الصالحين ويحييت بحنية المنقيين، فإن لم تسلك طريقهم ولا تبارع لابسهم وكان سمع أصحبه من إرخاء لعدته ويقول لا ترحوا العسة حتى تحمد بيوت نفوسكم، فإن من أرخها بنية التمشيح فهو محرم.

فاعلم يا حي على بحصيل الأخلاق النافذة حتى يشهد لك شيخك ذلك كما أن أولاً، لم اليبس الصوف ليشاكر ظاهرك باطنك وإن لم يوافق باطنك ظاهرك فليس ليس العوام من آحاد الناس وقد رأيت جماعه يلبسون الصوف ويأخذون في أبيهم الدعة ونفسهم كالعقارب وأقوامهم كأفراء الثماصيح ويطلبونهم كالمسلمين ثم بعد ذلك يدعون الطريق هذالك ويديهم. بل رأيت من عمل منهم مكاسباً وهذا كله لا ينبغي لأحد من أهل الطريق أن يقر عليه إلا من كان من أهله، وقد أدركت طريق الفقراء وبها حرمه عند الناس وعلى أصحابها الحير والهيبة، فرفع الله تعالى ذلك بموت شخصاً سيدي علي المرصفي بمصر رضي الله عنه وموت سيدي علي النحواص، وموت سيدي محمد الشناوي رضي الله عنهم، فما رأيت أشد تعظيماً لأولاد الفقراء من هؤلاء الثلاثة.

وقد حكى سيدي محمد الشناوي أن سيدي الشيخ عبد الرحيم الشناوي قام لكلب مر عنه ولامه بعض الناس فقال إنما فمت بري الفقراء الذي في عنقه، فأرأوا في عنق الكلب شرموطاً من جبة فقير، فاعلم ذلك ولا تلبس لباس شهرة، والله يتولى هداك

وروى الطبراني مرفوعاً: «ما من أحدٍ يلبس ثوباً ساهي به فينظر الناس إليه إلا أنه ينظر لله تعالى إليه حتى يترعه حتى يرغفه».

وروى الإمام أحمد عن صمرة بن ثعنة أنه أتى النبي ﷺ وعينه خُتاب من خُص اليمى فقال يا صمره أتري نوبك مذحكك العجّة فقال يا رسول الله تش اشعرت بي لا فعد حتى أرفعهم عني، فقال النبي ﷺ اللهم اغفر لصمرة، وأطلق سريماً حتى يرفعهما عنه

وروى ابن أبي الدنيا مرفوعاً «شراؤ أمتي أدين عدو، بالنعيم، الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون أوان اسبب ويتشققون في الكلام» زاد في رواية الطبراني «وشربوا أنوار شراؤ»

وروى رزين مرفوعاً «من ليس ثوب شهرة السنة لله، ياه يوم ألقاه ثم ألقه فيه» وهي رواية أخرى، «من ليس ثوب شهرة في الدنيا ألقه لله ثوب ما ألق يوم القيامة ثم ألقه فيه ناز» وهي رواية أخرى «من ليس ثوب شهرة أعرض لله عنه حتى بصة من وضمة، والله أعلم»

(أحد عيب العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا يقر أحداً من النساء على وصل شعرها أو رشم بدنها أو تحميم وجهها، يعني أحد شعره أو تعليل سنانها بالمبرد ومحوه، ويتعين إشاعة لهن عن ذلك بين النساء، فإذا أكثرهن جاهل بحريم الله، كما يجهل تحريم تنقيب الآذان والأنف، وقد قال ﷺ

اَكُلْ رَاعِ مَنْوُولَ هَرِّ رَعِيَّتِهِ

فإن لم يعلم الرجل روحته ولا فمن يعلمها، وقد كثرت حياته هذا العهد من فرء لفران وصلته العلم، فيطر أحدهم روحته وهي تصبح وتمسي وهي حب ولا أمر ولا يهاه، ويطرها نرك لصلاة فلا يهاه، ويطرها تأخذ شعر حدودها فلا يهاه، وربما كنت قبله بتعلم البعق في دينها فلا يتعب حطره فيها، ويحويها إلى أن يحرج إلى الرعد في المساحد، وتتعرض بعدة من المفاسد بسب حرونها وحظنها ثم لا يصح فاعفل من أمر روحته عن الحروج إلى حيرة إلا إن كان عامياً والسلام، فيحب عليه تعلم الحلال والحرام أولاً، ثم يعلم عيانه وما إلى سيدي أحمد لراهد هذا الأمر مد فشا في النساء مع ترء بعولهن تعليمهن لأحكام الدين كان رضي الله عنه بجمع النساء في المسجد ويعلمهن أحكام دينهن ولا يمكن أحداً من الرجال يدخل عليهن رضي الله عنه

وروى مسلم وابن ماجه «أن امرأة قالت يا رسول الله، إن شئني أصابها نحصة فتمزق شعرها وإنني زوّختها أفأصل في شعرها» فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة، وهي رواية: «لعن رسول الله ﷺ الواصلة والمستوصلة»

وروى الشيخان وغيرهما «أن رسول الله ﷺ لعن لوشمة والمستوشمة» روى رواية أخرى لشيخير وغيرهما «والمتمنصات والمتمنحات فحسبهن من ذوات خلق لله»

والواصله التي نصل الشعر بشعر النساء، والمستوصله المعمول بها ذلك والمصه التي تنقش الحجاب حتى ترفه هكذا، فانه أبو دود وقال الحظي هو من المص وهو ثقب الشعر من الوجه، والواشمة هي التي تعمر الب والوجه بالزهر ثم تحشر ذلك المكان كحلأ أو مداداً، والمستوشمة المعمول بها ذلك، والمتفاحه هي التي تفتح أسنانها بالمبرد وسحوه للتخسين

وروي الشحان «أن معاوية قال ذات يوم إنكم أحدثتم ربي سوءاً، وبني بله ﷺ بهم عن الرور» وفي أخرى لهم «أن معاوية أخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى أن أحداً يفعلها إلا اليهود، وإن رسول الله ﷺ بلغه فسأه الرور»

قال قتادة والمراد به ما تكثر به المرأة شعرها من الحرق قال وحاء رجل مص على رأسها حرقه فقال معاوية ألا هذا الرور والله تعالى أعلم

(أحد عديا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يحصب لـ لحية بالسود ولا بقر روحنا ولا غيرها على حصب رأسها بالسواد تقديماً لعرض الشرع ﷺ على عرصاء، ولا عرص شرعي كالجهاد في سبيل الله، فتعاهد مع ذلك، وبه أن بقر عليه من يمهله من المجاهدين إهدايا للعدو، وصيقي بسك ذلك في عهد مريم المرأة لزوجها إذا شاء الله تعالى

وروي أبو داود والسنائي وابن خزيمة مرفوعاً: «سَكُونُوا قَوْمَ بَحْصِيَّونَ فِي حَرْبِ لُرْمَانَ بِالسَّوَادِ تُحَوِّصِلُ الْحِمَامَ لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»

وروي الديلمي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «لا بأس بدرجة أن يحصب حقه للمرأة ولا بأس للمرأة أن تحصب زوجها، ما هو رينه»، والله تعالى أعلم

(أحد عيب العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا تنهاون برك تسمية على الطعام والشراب، ولا تدع الطعام يترك ذلك، بل تتعاهدكم كل يوم بقول لطلعت به حسن لأكل قل «سَمِ اللَّهَ الْخَمْرُ الرَّجْمُ» حتى يصير ذلك عادة له لا يستغنى

وفي القرآن العظيم ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُمْ بُرْءُكُمْ﴾ الأنعام [١٢١]

وبعرة عموم اللفظ عند المحققين لا بخصوص النسب، فمن نهوا بركها حرم ذلك إلى كثرة اسهاك محارم الله تعالى

وكان سيدي عبي لحوص رحمه الله لا يأكل من عجين أو طسح لم يذكر لعاصي أو الطابع سم الله تعالى عليه ويقول كل ما لم يذكر اسم الله عنه فكأنه عندي كالهيئة

وكان أخي أنصل ليس لا يأكل قمحة واحدة حتى يفور دستور ب الله وسي مره

دبت فاستمعهم الله سبعين مرة كفارة بذلك، وكان يهود لا أحب لأصحابي أن يأكلوا عني
عذلة كونه من يدي الله عز وجل وكل مقام رجال: ﴿والله واسع عليهم﴾

وروى أبو داود والترمذي وغيرهما «أن رسول الله ﷺ كان يأكل طعاماً في سئة
من أصحابه، فجاء أغرابي فأأكله بنعمتي، فقال النبي ﷺ أما إنه لو سمي لكماكم»

وروى أبو داود وسنن مخرجه يرويه فيقول: أكل أحدكم طعاماً فليذكر اسم الله
تعالى عليه، فإن سمي في أوله فليقل بسم الله أوله واجزه. رواه في روايته في قوله: يدق
دبت فاء الشيطان ما في نطه»

وروى مسلم مرفوعاً «إن الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه»
والله تعالى أعلم

(أحد عديداً لعهد النعم من رسول الله ﷺ) أن لا يقر عيالاً وغيرهم على استعمال
لمكحده العصاة، أو المروءة، أو المصقة، أو المصقة، أو لحلال العصاة فضلاً عن لذهب عموم
الأحاديث الواردة في ذلك، لأن الآية هي كل ما فعل شيء من محل إلى محل، وهذا
المروءة نقل لكحل إلى العيس فافهم، وهذا العهد محل سرك العمل به حتى كثير فيرون
سواءهم وهم يكسحون ما ذكر ولا يهودهم عن ذلك، كل ذلك لعدم غيرتهم على شريعة
لمطهرة

وسمعت سيدي علياً لحواص رحمه الله يقول من الإيمان أن يعتني العبد بما عسى
به الشارع ﷺ ولا يتهاون به، والله تعالى أعلم.

«و» لشحن وغيرهما مرفوعاً «الذي يشرب في أنية لفصه إنما يجرجر في نطه
نار جهنم»

وفي روايه لمسلم «أن الذي يأكل ويشرب في أنية لذهب والفضة كائناً يجرجر
في نطه نار جهنم».

وفي أخرى لمسلم «من شرب من إناء ذهب أو فضة فإنه يجرجر في نطه نار
جهنم»

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً. «من شرب في أنية لذهب ونفضه لم
يشرب بها في الآخرة» والله تعالى أعلم

(أحد عديداً لعهد النعم من رسول الله ﷺ) أن لا يهمل أولاد الصغار بتقريرهم
عمى الأكل والشرب سد الشيطان مثلاً، أو بتقريرهم على النفع في الإساءة أو الشرب من
هم السقاء أو من ثوب، نقدح ونحو ذلك مما ورد في أدب الأكل والشرب، وهذا العهد
بحر به ع. الناس ولا يتفنون لأولادهم بتعليمهم الآداب الشرعية حتى يسعدوا بالحلم

وهم على ذلك كل ذلك لعدم عبرتهم على الشريعة المطهرة، ولا يراى الناس بمقصود من العمل بدينه حتى يصير مجهولة لعدم مشاهدته من يعمل بها ﴿والله عفو رحيم﴾

وروى مسلم والترمذي مرفوعاً: «لَا يَأْكُلُ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبُ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا»

روى في رواية لاس مائة «وَلَا يَأْخُذُ بِهِ وَلَا يَغْطِي بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْطِي بِشِمَالِهِ وَيَأْخُذُ بِهَا»

وروى الترمذي «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّحِّ فِي الْإِنَاءِ، فَقَالَ خُزْ لَقَدْ رَأَى فِي الْإِنَاءِ؛ قَالَ أَهْرَاقُهَا»

وروى أبو داود وغيره «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ مِنْ شَعَةِ الْقَدَحِ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ مِنْ فِي السَّقَةِ»

وروى الحاكم أن شخصاً شرب من في السقاء على عهد رسول الله ﷺ فخرج منه حية، والله تعالى أعلم

(أحد عليهما العهد لعامة من رسول الله ﷺ) أن يمنع أصحابنا وأولادنا وعيبت من الشبع ومن التوسع في المأكول والمشرب شرهاً وبطراً، وهذا العهد قد أحل ما يعمل به غالب الناس، وهذا دليل على أنه الورع في الكسب، لأن الإنسان لو ورع السورع المشروع لم يجد شيئاً يشبع منه ولا وسع به على نفسه فضلاً عن أن يوسع على غيره وفي الشبع من الحلال مفسدات كثيرة فكيف الشبع من لشبهات ولحرم أهل ما فيها أن الإنسان إذا أكل وشبع حراماً حرجه فلا يشبع إلا إياه، وقعت في المعاصي المشاككة بذلك الأكل في الحل والحرام خفة وثقلًا

وقد سمعت سيدي عمياً لحواص رحمة الله يقول إذا كان الأكل حراماً شأماً منه أعمى حرام، وإذا كان حلالاً الأولى شأماً منه، تركت حلالاً الأولى ومن قال إن الأعمال تنشأ على غير مشاكلة الأكل فيس هذه نحوي ١ هـ.

وكان إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه يقول أطلب مطعمت ولا عشت ولا تصوم النهار ولا تقوم الليل.

وكان سيدي إبراهيم المتروكي يقول إياكم والأكل من لشبهات فإنه يؤثر في قلب العبد ولو كان من أكابر الأولياء.

ومن مفسدات الأكل الكثير أيضاً فقد لأعضاء عن التميم بالطاعت في الليل والنهار.

معلم أن من مزع الأظفار بيته في هذه الأيام ويبلغ في التوسعة على عباده فلا مد أن
يخدم عن قريب وتدور عنه مدائن ﴿والله عليم حكيم﴾

وروى الشيخون وغيرهم مرفوعاً «الْمُسْلِمُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي
سَبْعَةٍ مَعَهُ»

وفي رواية لبخاري أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً فاسم فكان يأكل أكلاً كثيراً وقد
دلت النبي ﷺ فقال

«إِنَّ الْمُسْلِمَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةٍ مَعَهُ»

وفي رواية لمسلم

«أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَيْعاً كَابِراً فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ فَخَسَتْ فَشَرِبَ
حَلَالَهَا ثُمَّ أُخْرِىَ فَشَرِبَ حَلَالَهَا حَتَّى شَرِبَ حَلَالَ سَبْعِ شَيَاءٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ فَخَسَتْ حَلَالَهَا ثُمَّ أُخْرِىَ فَلَمْ يَتَمَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ
الْمُؤْمِنَ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةٍ مَعَهُ»

وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً

«مَا مَلَأَ شَرْبُ آدَمَ وَصَلَةُ شَرْبٍ مِنْ بَطْنِهِ، فَخَسَتْ أُمُّ آدَمَ أَكْلَابَ يُقْفَضُ صُلْبُهُ، فَإِنْ كَانَتْ
لَا مَحَالَةَ فَتَلَّتْ لَطْعَامَهُ، وَتَلَّتْ شَرَابَهُ، وَتَلَّتْ لَبْسَهُ»

وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح للإسناد

«عَنْ أَبِي جَحِيْفَةَ قَالَ أَتَلْتُ مَرَّةً ثَوِيْدَةً مِنْ خُبْرِ وَلَحْمٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لَجَعْتُ
أَتَجَشَّى فَقَالَ يَا هَذَا كُفَّ مِنْ جُشَائِكَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبِعاً فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُهُمْ جَوْعاً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ رَأَيْتُ رَوِيَةً «مَا أَكَلْتُ أَوْ حَمِيْفَةً مَلَأَ بَطْنِي حَتَّى دَرَقَ الدَّمُ، كَانَ إِذَا تَعَدَّى
لَا يَتَعَشَّى وَإِذَا تَعَشَّى لَا يَتَعَدَّى».

وفي رواية لابن أبي الدنيا «قَالَ أَبُو جَحِيْفَةَ مَا مَلَأَتْ بَطْنِي مِلَّةً ثَلَاثِينَ سَنَةً»

وروى البخاري في كتاب «الصَّعَاءِ»، وابن أبي الدنيا عن عائشة قالت «أَوَّلُ مَلَأَ
حَدَّثَ فِي هَذِهِ الْأَمَةِ بَعْدَ نَبِيِّهِ الشَّيْخُ، فَإِنَّ النَّاسَ نَمَا شَعَبَ بَطْنِهِمْ سَمِعَ أَسْلَمَ
فَصَعَبَتْ قُلُوبُهُمْ وَجَمَعَتْ شَهْوَاهُمْ»

وروى البيهقي

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى عَائِشَةَ أَكَلَتْ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّمَا نَحْبِسُ أَنْ
يَكُونَ مَكَ شَغْلٌ إِلَّا جَوْفَكَ! الْاَكْلُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنَ الْإِسْرَافِ، وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ

المُشْرِقِينَ» وفي رواية «يا عائشة! تحدثي الذُّنُوبَ بَطْنُكَ، كُثُرٌ مِنْ أَكْثَرِ كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً، وَاللَّهِ لَا يَجِبُ التَّسْوِيفُ».

وروى الإمام أحمد والبيهقي وغيرهما مرفوعاً «لَمَّا أَحْشَى عَيْنُكُمْ شَهْوَابَ لَعْنِي فِي بَطْنِكُمْ وَفُرُوحَكُمْ وَفَضْلَاتِ الْهُوَى».

وروى الإمام أحمد والطبراني ورواه ثقات «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ يَبْعَثُ مُعَادَا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُ إِنَّكَ وَاشْتَنَمَ، فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيَسُؤُوا بِالْمُتَتَمِّبِينَ» والأحاديث في ذلك كثيرة، والله أعلم.

(أحد عيسا العهد بعام من رسول الله ﷺ) أن لا تتحلف عن لإحائه إلى لولائم إلا بعد شرعي، ومتى تحلف ترفها وصحامة واعتقاراً لندعي فقد عصت رسول الله ﷺ، وهذا العهد يحل بحبائه كثير من الفقراء والمحمسين الذين يصخمون نفوسهم بغير حق لا سيما إذا صار للناس يمدحون أحدهم بفولهم فلا يعلو طريقه عطيمه لا يتردد إلى أحد ولا يحصر وليمة ولا عقد نكاح ولا جمعية أبداً.

وقد نالو المومن بثقل في يوم والسلة أكثر من سبعين مرة، والماضي يفتك على حانة واحدة أكثر من سبعين سنة وذلك أنه يحاف أن يعير سيطه سلك الأمر الذي مدح لأجله، بحلاف المؤمن فإنه دائماً دائر مع العصائل، فمتى رأى أمراً أفضل مما هو فيه يترك ما هو فيه ويحتج من يريد العمل بهذا العهد إلى انسداد عني يد شيخ يصح ليخرجه من دركات الربية ولتفاق إلى درحات الصدق والإخلاص وعدم مراعاة الحس في دمهم ومدحهم إلا على وجه التنكير والاعسار، يحدث «أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَمَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرٌ أَوْ خَيْرٌ، وَمَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرٌّ فَهُوَ شَرٌّ» والعقل يأخذ عنوان ما يقع له يوم القامة من أفواه الناس من غير اعتماد عليهم وعلى قوتهم، قال تعالى ﴿وَيَوْمَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر ٤٧]

فاسلك يا أخي على يد شيخ إذا أردت أن تعرف مراد الأعمال وما هو الحق بالتقديم منها على غيره، والله يتولى هدايتك.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامٌ لَوْلَا يُعَى إِلَيْهَا الْأَغْنَاءُ وَتَتْرُكُ الْمَسْكِينُ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدُّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

وروى أبو داود مرفوعاً «مَنْ دُعِيَ مِنْهُ يُجِبْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دُعْوَةٍ دَخَلَ سَبِيحاً وَخَرَجَ مُعِيراً» وفي سنده راو ضعيف.

وروى مسلم مرفوعاً «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَحَاةً فَلْيُجِبْهُ عُرْساً كَدَّ أَوْ نَحْوَهُ» وفي رواية «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ شَاءَ صَعِمَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَدَّدَ».

و روى الشيخان مرفوعاً «حَوْثُ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَفِيفٌ، وَذَكَرُهَا حَنِةٌ الدُّعْوَةُ» الحديث

وروى أبو الشيخ مرفوعاً «سِتُّ حَصَالٍ وَاجِبَةٌ لِلْمُسْلِمِ عَلَى جَسَدِهِ، مِنْ تَرْتُّ شَيْئاً مِنْهُنَّ هَذَا بَرٌّ حَقٌّ وَاحِداً فَذَكَرَ مِنْهَا يُحْيِيهِ دَعَاؤُهُ»

واعلم أن من اتعد الشاعى به في عدم الإحسان وجود منكر ههنا لا يروى بحصرياً، ومن عذب في ترك الأكل وجود شهية في الطعام أو عدم صلاح اليه يعمه

وقد روى أبو حنبل «أَنْ زُسُوَ اللَّوْ ۖ نَهَى عَنْ طَعَامِ الْمَسْرِينِ أَنْ يُؤْكَلَ»
ولمشاربان هم المتعاطران بالطعام والله أعلم.

(أحد عسا لعهد عام من رسول الله ﷺ) أن لا تتعاضى شيئاً يودي بالملائكة انكرام الكسب ويعرب من الشيطان، وهذا العهد لا يقوم به إلا من نور الله تعالى قلبه وبطت حجاب حتى يصير مؤمناً بحضور الملائكة وإن هم يرفعهم وقد نال أحى أفعال من حبه الله في الأدب مع ملائكة الكرام الكائنات فكانوا يكلمونه ويكلمهم لكن لا يراه فبه لا يجمع بين رؤيه الملك وسماع كلامه إلا الأسياء فقط، أما غيرهم فإن وقع به رى ملك لا يكلمه الملك، وإن كلمه لا يرى شخصه

وقد كان ثالث السامي رضي الله عنه بحادث كثير مع الصكيين الكائنات ويسمى عليهم صباحاً ومساءً فيقول للملائكة لهدر أو ملائكة الليل إذا برلوا بسلام على الصكيين الكريمين يكتبين لحفظين كتب ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ لِرَجْسٍ أَرْتَجِدُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿اللَّهُ يَصْصِدُ﴾ ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ بُولَدٌ﴾ ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الأحلام، ١ - ٤]

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وشهد أن الحقة حق، وأن إسماعيل حق، وأن المصراط حق، وأن الميراد حق ﴿وَرَبُّ الشَّاعَةِ عَالِمٌ لَا رَبَّ فِي ذَلِكَ اللَّهُ يَخْتِمْ فِي الْقُورِ﴾ [الحج: ٧] .

اللهم، بي وهذا اليوم أو هذه الليلة حقد من حقدك فلا تبسني به أو فيها إلا بالنبي هي أحسن، ولا تبرز لي فيه أو فيها جراءة علي، محرمك ولا ارتكاباً لمعصيتك، ولا استعصافاً بحق ما افرضته علي، اللهم، بي أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت احد بصيتها ﴿إِنَّ بِي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (هود: ٥٦)

لهم، بي أعوذ بك في هذا اليوم من الريح والرمل، ومن البلاء والبلوى، ومن شر شماته لأعداء، ومن الظنم ومن دعوة المظلوم، ومن شر كتاب قد سبق إليهم لا يحل لديا أكثر همي ولا مصلح علمي ولا مصيبي في ديني ولا بسط علي بدوي من لا

برحمي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ١ هـ.

وعد تقدم في الحديث أن الملائكة تنادي بما يتأدى به سو رم، ومما يتأدى به سو آدم رؤيتهم المورات وشبههم لقذورات فلا ينبغي لمؤمن أن يكشف عورته حائلاً حياء من الله ومن الملائكة وقد كان أبو بريد السطامي إذا أراد أن يدخل لحلاء بسط رداءه ويقول للملكين اجلسا أكرمكم الله حتى تقضي حاجتي وكان لإمام المحمدي يقل أكله حتى انتهى إلى الاكتماء في اليوم ثمرة أو لوزة، فهين في ذلك فقال حياء من المكين حتى لا يكسر ترددي إلى الحلاء ويشمون من أحلي لرائحه الكريهة، وكذلك أدركت سيدي محمد بن عمان وسيدي حاج الدين الداكر يعلان ذلك

وأخبرني الشيخ عبد الله بن محمد الشيع حاج بن أبي الأكل حتى صار يدخل للحلاء كل أسبوع مرة وجميع وصونه في الأسبوع لكل صلاة كان تحديلاً لا من حدث، فرحمة الله على أهل الأدب.

وروى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً

«من نام وفي يده عظم ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه» والعمر روي في اللحم ورواه

وروى الترمذي وصحاحه مرفوعاً «بئس الشيطان جالس دحاش فاحذر عني أنفسكم، من بات وفي يده ریح عظم فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه»

وفي رواية بطرقي بسند حسن «من بات وفي يده ریح فأصابه وصح فلا يلومن إلا نفسه» والوصح المراد به هنا الرص

وروى الديلمي مرفوعاً «لا تبيتوا في ثيابكم دونه بيت النصارى» وفي رواية «فلا تبيتوا في ثيابكم في ثياب النصارى» والله تعالى أعلم.

أحد علماء العهد لعام ٤٠٠ هـ (١٠٠٠ م) أن لا يشير على أحد من لباس من يتولى ولاية في هذا الزمان لعصور بطرما عمر يسحق تلك الولاية، سواء كان لمشير ظالماً أو قاصباً أو باطراً على وقف وسحق ذلك فإن اللاء قد كثر على أهل تلك لوصائف فإد أصابهم لاء لا يصفونه بصبرون يدعون على من أشار عليهم بذلك

فعدم أنه يعني لكن من عمل شيع في هذا الزمان أن يقول لمن يستشير في ولاية استحررت وأعمل بما يشرح به صدرك.

واعلم يا أخي أن من الأدب أن لا يسمع قط عند ظالم أن يولي فلاناً من تحب يده في لخدم ونفعك له عدم الشهادة، وإذا كان لا يعني لعائل أن يسمع في أحد من يتولى انقضاء فكيف بالمكسين، وسنورد لك يا أخي الأحاديث الواردة.

وقد حكى لي من أثق به من العلماء بمدرسين قال وردت مواحي الغربية فوايت
هناك في طريق سوق البلد قاصية وعنده أوراق مكتوبة بحروف بها الفلاحين، فيقول
بالإنسان ما سمكت فيقول فلان من فلان، فيقول عمدي عبيث مسطور لفلان ومؤلاء
شهود، فلان وجد معه فوساً أحدها وقطع لورقة ولا أحد الحمرة أو الجدي أو غيره
حتى يصبر عمله مزاج بهائم، وأرادوا لا يصراف يوماً فرأوا يهودياً على حمرة فقال
اصبرو حتى نعمل على اليهودي فدعى القاضي على اليهودي بالحمرة، ثم لأحد شهوده
وصدقه بالحمرة، فأخبروه به، ثم جاء له شخص وقال له أعط القاضي رياراً بحلص
لث حمرة لك فأعطاه الديار فجعله القاضي في فيه وصاح بأعني صوت سكر هه الكس
يرطلي على الشرع ويظهر أنه متورج، وقد أخذ الديار منه فجعل اليهودي متاعه على
كتفه وولى وهو يقول بين يدي الله تلتقي المحصوم ووالله إن قاطع الطريق أرحم بالناس
من هه القاضي، فلا سعي أب يتولى أمور الناس إلا من تعس منه عليه والله أعلم

وروى الشيخان مرفوعاً «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ
رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» الحديث

وروى أبو دود والترمذي مرفوعاً: «مَنْ رَبِي أَنْفَعَاءُ أَوْ جُعِلَ قَاصِباً بَيْنَ النَّاسِ، فَهُوَ
دُيْحٌ بَعِيرٌ سَكِينٌ»

قال الحافظ عبد العظيم ومعنى دوح غير سكين كان أن لدوح سكين يحصل به
راحة لبدويته تتعجل إرهاباً وحجاً، وقد داحت غير سكين فيه تعذيب لها، وقيل إن
الدوح سم كان في ظاهر العرب والعدة عالماً بالسكين عذر ﷺ عن طهر انعرف والعدة
إني غير ذلك ليحكم أن مراده ﷺ بهذا القول ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه
ذكره الخطابي

وروى الترمذي وابن ماجه مرفوعاً «الْقُصَّةُ ثَلَاثَةٌ وَاحِدٌ فِي الْحَنَةِ وَثَانٌ فِي النَّارِ،
هَذَا الَّذِي فِي الْحَنَةِ مَرْحَلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ
فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى خَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ».

وفي رواية الترمذي وغيره مرفوعاً: «مَنْ كَانَ قَاضِياً فَقَضَى بِالْعَدْلِ فَسُحْرِيٌّ
بَعَلَتْ مِنْهُ كَهْدَةً»

وروى الإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «يَأْتِيَنَّ عَلَى الْمَاضِي الْعَدْلُ
يَوْمَ لِقَاءِ سَاعَةِ يَمُوتُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي ثَمَرَةٍ قَطُّ»

وفي رواية للإمام أحمد وغيره مرفوعاً «يُدْعَى الْمَاضِي الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَعْنَى مِنْ
شِدَّةِ الْحَسَابِ مَا يَمُوتُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي ثَمَرَةٍ قَطُّ»

وروى الطبرسي والسرر وغيرهما «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مِنَ
الإِمَارَةِ فَقَدْ عَوَّفْتُ شُرَكَاءَ بَيْتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَدْ أَوَّلَهَا مَلَأَةً، وَثَانِيهَا نِدَامَةً،
وَتَالِئِهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مِنْ عَذَلٍ، وَكَيْفَ يَخْذُلُ مَعَ أَقْرَبِيهِ»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشْرَةٍ هَذَا قَوْلُ ذَلِكَ لَا أَتَى يَوْمَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْلُومَةً نَدَاةً إِلَى عُنُقِهِ، فَكَلِمَةُ نَدَاةٍ أَوْ أَرْبَعَةَ إِنْجَعَةٍ»

وروى طبرسي مرفوعاً: «مَنْ وَبَّي شَيْئاً مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى
يُوقَفَ عَلَى جَنْبِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ كَانَ مُخْشِئاً جَاوِزاً، وَإِنْ كَانَ مُسَيِّئاً أَتَخَرَّقُ بِهِ لِحْزَرُ يَهُدَى
بِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيصَةً»

وروى ابن ماجه والبرار مرفوعاً: «مَا مِنْ حَاكِمٍ يَخْضَعُ بَيْنَ الثَّمَانِ إِلَّا حَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
حَتَّى يُوَقَفَ عَلَى جَنْبِ جَهَنَّمَ، فَإِنْ كَانَ مُخْشِئاً جَاوِزاً، وَإِنْ كَانَ مُسَيِّئاً أَتَخَرَّقُ بِهِ الْجَهَنَّمَ»

وروى ابن ماجه والبرار مرفوعاً: «مَا مِنْ حَاكِمٍ يَخْضَعُ بَيْنَ ثَمَانٍ إِلَّا حَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
رَمْلَكَ آجِدًا بِقَفَاءٍ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِنْ قَالَ أَلَهُهُ الْقَدَةُ فِي مَهْوَاةٍ أَرْبَعِينَ حَرِيصَةً»

قلت قال سيدي علي الحوامي رحمه الله تعالى ودعاه بما قد أيعس دونه غيره
من الأعداد لأن ذلك في حق من حكم بين لئس أربعين خريصة ولو أنه كان حكمه خمسين
يقال ﷺ خمسين كما قال ذلك في حق بعض لئس فقيس بما مات وسمعه هذه عظيمه
مقالوا: ما هذا فقال ﷺ

«حَزَرَ أَلْقَى بِي جَهَنَّمَ مِنْ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً، فَهُوَ يَهْوِي حَتَّى وَصَلَ قَعْرَهَا»
وكان ذلك الميت هو أبي بن خلف لحسبوا عمره فوجدوه سبعين سنة، والله تعالى
أعلم

وروى الإمام أحمد

«أَنَّ حَضْرَةَ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ لِي شَيْءَ أَعِشُ بِهِ، فَقَالَ يَا
عَمِّ نَفْسُ تُحِبُّهَا أَحَبَّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسُ تُحِبُّهَا؟ فَقَالَ نَفْسُ أَحِبُّهَا، فَقَالَ خُذْ لِي نَفْسَكَ»
وروى أبو داود: «أَنَّ الْمُقَدِّمَ نَسَّ مَعِدَ يَكْرِبُ قَالَ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ ثُمَّ
قَالَ أَفْلَحْتُ يَا قَدِيمُ إِنْ مِتُّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرٌ وَلَا كَاتِباً وَلَا عَرِيفاً»

وروى مسلم وغيره

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ، وَكَانَ قَدْ سَأَلَهُ أَنْ يَشْفِعَهُ يَوْمَ أَنْ دُرُّ إِنْكَ صَعِيفٌ
وَأَنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَزْئِي وَنِدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا رَأَى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»
وفي رواية لمسلم أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ:

«يا أبا ذر إني أراك ضعیفاً وإنی أحب لك ما أحب لنفسی، لا تأمرن عسی النین ولا تلین ما یتیم»

وروی ابن حبان فی «صحيحه» والحاكم مرفوعاً:

«أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سُرَّةٍ كَانَ يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ سُرَّةٍ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنِ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعْطِيتَ عَلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكُنْتَ لِئِهَا» لحدث

وروی أبو داود والترمذي مرفوعاً: «مَنْ بَنَى الْقَصْرَ وَسَأَلَ فِيهِ شُعْمَاءَ وَكُنَ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَكْبَرَهُ عَلَيْهِ أَثَرُ اللَّهِ عِنْدَهُ مَكَانَ يُسَدَّدُهُ»

وفي رواية لترمذي: «مَنْ سَأَلَ نَعْمَاءَ وَكُنَ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَكْبَرَهُ عَلَيْهِ بَرٌّ سَدَّدَهُ» ملئت بسدده

وتقدم عدة أحاديث في باب لركة تتعلق بالعمل إذا جاروا مراجعتها إن شئت، وكذلك سبط الكلام في عهد الولاية في كتاب «البحر المورود» فراجعه. شئت والله تعالى أعلم

(أحد عبدا لعهد نعم من رسول الله ﷺ) أن لا يمكن أحد ممن صحبه من الولاية في عهد الوفاء وانما له أن يشق على رعيته، أو يجور عليهم أو يعشهم أو يحتجب عنهم، أو يعلق بانه دون حاجتهم، فإن الدين المصباح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعادتهم، ورد عند الوالي فقد قام بحق دين الله، وإد حاد فقد أحل محقه، وهذا لعهد خاص فعله أكابر العماء والصالحين المعتمدين عما بأيدي الظلمه والولاية الدين لهم عند لولة لا بر ولا حسنة ولا جوالي ولا مسموح ولا مرتب على سماء السبطان وبحو يك، لأن هؤلاء ربما سمع لهم الولاية وأن من يأكل من أموالهم ويقل صدقاتهم ويرهم ويوبلا سؤن فلسفه أحرص رحمة عباء وأراده صماء قهراً عليه لا يقرر على نفسه أن يكتمهم كلمة، وقد قل لعالم ولصالح العفيف عن مثل ما ذكرناه وصار هذا النوع في لعلم والصالحين أهل من القليل وربما بهوا أحد من لولة أو أمروه بمعروف فقام لهم من له عند الولاية علاقة فصار عصماً لهم حتى كأل الذي أمر بالمعروف هو الذي فعل المكر، ومن شك في قولي هذا فيجرب فإن أهل الشر قد عبدوا على أهل البحر ﴿يَقْبِى اللَّهُ أَشْرًا صَكَاتَ مَقُولًا﴾ [الأمال ٤٢] .

ورده على أهل الله عن إقامة الدين فلا لوم عليهم بل أقول إنه لو أراد الأئمة إلا أن يعدلوا في رعيائهم لا يقدرول لعدم استحقيق رعينهم الرحمة بهم، فعنه الضم وسجود مركبه من الرعية والظلمة، وما بقي يرحى هم تميس حتى يجرح عيسى من مريم عليه

السلام وكان امر كلام سمعاه من سيدي عبي الحوص قبل موته بثلاثة ايام قد صدر
 الخلق الآن كالسمك الذي كب في بركة ماء ثم شفق عنه الماء وصار في ارض واسعة،
 فلكالات والحدادي يحطونه وتفسحه في النهار ويدث ولثالب تفسعه ناسل، ولا بقي
 يرجي عود لماء حتى يعمر فيه السمل الذي هو كدية عن الرحمة، فلا حور ولا قوة إلا
 بالله العلي العظيم وسمعت قبل ذلك يقول قد صدرت بيوت لحكم لأن حمرة من نار
 ولا بقي فيها واسطه حير إنما همهم الرطيل ولا يقصون حاجة إلا به وعن قوت يصيرون
 يأخذون الرطيل من الجديين ولا يقصون لأحد منهما حاجة ثم إن صاحب لحدحة طلب
 منهم أن يردوا له ما أعطاه بهم فلا يعطونه وربما دفعه وصره عندهم فأخرجوه هـ

ويعد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً لأصحابه ما تصنعون بي إذا
 بعثت؟ فقالوا نعوذ بك باليف، فقال برك الله فكم هكذا كوا هـ

فعدم ان من الأدب أن نقول إن العمال من حذروا إلا بحسب حور الرعية على
 أنفسهم وعلى إخوانهم بالعداوة والنعصاء وعدم قيمهم بواجب الدين والعلوم على الرعية لا
 على نولاة بل قدوت به أنا في مصر نائب من الصالحين وكانت أعمال هل مصر معوجة
 فلا تول أعمالهم تعوجه حتى يصير كالبحطاب، ولو قدرنا أنه أنا في مصر نائب أعوج
 وكذب العدل أهل مصر مستقيمة فلا تزال أعمالهم تقمه حتى يصير كالرمح وقد بسطنا
 الكلام على ذلك في عهد البحر لمودود وعلم أيضاً أنه ما كن عالم ولا صالح يمد
 على أمر النولاة بالمعروف وينهيهم عن المنكر لأحياء وعن ذلك إلى سياسة مدة فيمهد
 بمصوح ساطع يشهد فيه ما به من الصالحين من مقام وما له من العدل أن أعوج ويكون
 أهل كشم إذا خبر ذلك الوالي حصول أمر له في المستفس يقع كما قد في ذلك
 الوقت وما يد لم يكن عنده كشف ولا اطلاع فلا يسمعون له وأحر أمره بعد لماء
 والتعب أن يشعروا عن الدحول لهم: ﴿والله عليم حكيم﴾

وروى الترمذي وغيره مرفوعاً: «أُبْخِصُ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ أَلِي وَأُبْعِثُهُمْ عَلَى مَجْلِسٍ
 بِإِمَامٍ جَائِرٍ»

وفي رواية لطبراني مرفوعاً: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِمَامٌ جَائِرٌ»

وروى البزار مرفوعاً: «يُجَاءُ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحَاصِمُهُ الرُّعْيَةُ فَيُضْجَرُ عَلَيْهِ
 فَيَقَالُ لَهُ سُدُّ رُخْمًا مِنْ أَرْكَانِ جَهَنَّمَ»

وقوله فيملجوا عليه بالحيم أي يظهروا عليه بالسحجة والبرهان ويقهروه حال
 المحاصمة

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً: «إِلَّا أَتَيْتِ النَّسَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ إِمَامٍ

جائراً

وفي رواية للطبراني مرفوعاً «ثلاثة لا يقبل الله لهم شهادة أن لا إله إلا الله» فذكر منهم «الإمام الحائر»

وروى البرار والبيهقي وغيرهما مرفوعاً «المنطاد ضل الله تعالى في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عبده من عدل كان له لأجر ودر» يعني «عسى لرعيه الشكر وإن جاز أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر» وعنى الرعيّة الضرب ودا جازب انؤلاء فحطبت اسماء ويزد مبعيت الرقاة هذكت المواشي»

وروى إسماعيل مرفوعاً وقال صحيح على شرط مسلم «ما سحر منكم لمكتبين وانميران إلا أحسو بالنسب وشدة المؤنة وجو الشنطين ولا يحكم أمراءهم بعين من أنزل الله لا سلط الله عليهم عدوهم فاستقذروا نفس من في أيديهم، وما عصموا كتاب الله وسنة نبيه لا جعل الله أسنة بينهم»

وروى أبو دود مرفوعاً «من طلب قصاء المسلمين حتى يتأله ثم عيب عدله على جزيره فله الجنة وإن عيب جوده عدله فله النار»

وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» وغيرهم مرفوعاً «رب الله تعالى مع القاصي ما ثم يجز فإد جاز تعالى عنه ولرمه الشنطان»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «ب من والي ثلاثة إلا لفني الله مثولته يمينه فله عدله أو عله جوده».

وروى الطبراني وابن خزيمة في «صحيحه» وغيرهما مرفوعاً «إني أحوو على أمتي من أعمال ثلاثة فالر وما هي يا رسول الله» قال «رلة عالم وحكم جائر وهوى متبع»

وروى مسلم والنسائي وأبو عوانة في «صحيحه» مرفوعاً «لنهم من ولي من أمر أمتي شئ عليهم فاشفق عليه ومن ولي من أمر أمتي شئ فارق بهم فارق به»

وروى المصري وعمره مرفوعاً «رجال انصحب «من ولي شئ من أمر المسلمين لم ينظر الله تعالى في حاجته حتى ينظر في حاجتهم»

وروى الطبراني مرفوعاً «من ولي من أمر المسلمين شئاً فعشهم فهو عي انار»

وفي رواية أبي دود مرفوعاً «من ولاه الله شئاً من أمر المسلمين فاحتجب دور حاجتهم وحلتهم وفقرهم لا اخصبت الله تعالى دور حاجته وحله وفقره يؤم القيامة»

وكان معذوبه يجعل رجلاً على حوائج المسلمين إذا احتجب لضروره.

وروى الإمام أحمد بإسناد حسن وأبو يعلى مرفوعاً «من ولي من أمر المسلمين شئاً ثم أغلق ناله دون المسكين والمظلوم وذوي الحاجة أغلق الله عه أبواب رحمته دور

حاجته رفعه، والله تعالى أعلم

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يمر حراً من سولاة نديس
صحبناهم أن يولي على المسلمين من تحت يده إلا من يره خيرهم بعد أن يجتهد ويثبت
وسعه في دينه، وهذا العهد قل من يسمع له من المكاسين ونحوهم من جنة الظلم، لأنه
يعرف أنه يدوي شخصاً بحرق على دينه ضيع ذلك لمال الذي يجنيه من تلك الجهة
وعد سألني مرة شخص من أعراب المكسين أي أطيب عليه خاطر كبير المكسين، فقال
أطيب عنده ولكن بشرط الثوبة، قلت وبه هي؟ قال لا لا يفرح على أحد عنده مكس
فعلت أحسها من عدي فتزبوا في الكنيسة.

فبحث العالم أو لصالح الذي يأمر المكاسين ونحوهم بالمعروف في سياسته دمه
في بين الكلام، وإلا لم يسمعو له.

وكان سيدي إبراهيم المتولي رضى الله عنه يوصي أصحاب هذه الجهات ويأمرهم
بالتحصن عن أساس جهدهم، وكان يقول لأصحابه من التجار إذا جاءكم حبة ظلم
تطلبون عادتكم بدون لسلطان فأعطوه طعه لسلطان، وإلا حصن لكم من انصرر أشد
مما بهلتم به عليهم، وكان يقول للتجار الذين يجيئون من الشام إلى مصر أعطوا الظلمه
عادتكم في عره وفي قطيه، فإن ذلك عقاره ليس من المكس في شيء، فإذا سلطان مو
تزلزل أمره ما قدر أحد منكم يخرج سجرة في سرري من الشام إلى مصر أبداً، وعلى
الأم لشح فليس من المكس إلا الذي يؤخذ من قوم جندوا في مصر في ظل سيوفهم
من عبر حاجه إلى مساعده السلطان أو الذي دخله المحسب من السوق وهم أمون في
بيوتهم وحوليتهم، هكذا قال رضى الله عنه، فليأمن وكان إذا تولى مكاس يأمره بليس
الحبة (لهرة الكباشي في الشتاء والرصاص بالوعيف ولو كان حرقاً وركوب الحمار والرصد
بحاربه تخدمه من غير روجه، ويأمره بحساب ليس المخررات والتسقط في الشهوات،
ونكاح لساء الجميلات، وسكنى في القاعات المرممات، ويقول له يا زدت نعمر مثل
من كان قبلك من المنهدين في دينهم، وتيسط في المأكل والمسكن وغير ذلك، ثم
يكفك ما الجهات كلها وهذا كله من باب ظلم نوب ظلم دهم، ويأثم ولا اعتراض على
الشيخ والله يتوبى هذا

وروى الحاكم مرفوعاً وقال صحيح الإسناد «من شغل رجلًا من عصابة ربه
من هو أرضى لله به فقد حاب الله ورسوله والمؤمنين»

وفي رواية أخرى للحاكم مرفوعاً وقال صحيح الإسناد «من ولي من أمر المستبشرين
شيئاً فأمر عليهم أحداً محابةً معنه لئلا لله تعالى لا يقبل الله به صرفاً ولا عدلاً حتى
يُدخل جهنم». رواه أحمد باختصار والله تعالى أعلم

(أحد عبثا العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن لا يعين الراشي والمرتشي والساعي
سهما إلا إن كان محبداً وبل الرشوة لنفسه، فإن أكره على أحدها لعنه فلا يسعى بـ
لعه، كما أن إذا لعنه لا يذمه إلا بحكم العموم دون لخصوص لجهداً لعاقبة أمره، فقد
يتوب الله عنه قبل موته، وحقيقته الرشوة ما يأخذ، انقاضي بحكم بحق أو يمتنع من ضم
وقوه يعاى ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (العائدة ١٤)

لمراد به كهر دون الكفر لذي يخرج به لشخص من دين الإسلام ويخضع من يريه
أن يسكر على قاص للمحصن العظم عن كونه محترفاً في أحد الرشود لعنه أو نفسه،
وذلك بكثرة محالطته فلا تكفي الأشاعرة بأحده الرشوة بكثرة تساهل الناس في هذا الزمان
في ذمهم القصة من غير أن يشهدوا منهم أحد الرشوة أو حكمهم بعين الحق، وروى
أشع الناس عن قاص أنه يأخذ الرشود فيسأ على من رآه أحدها، ويعيون بعيد عن مث
هذا أن يتورع عن مثل ذلك، وبما يت شعري من يمس هؤلاء العصاة كيف يسوع له أن
يطالب بالحقون التي شئت عليهم فإنها غير ثابتة في اعتقاد هذه المفسق لهم فمفسد ما
أحي على من يأخذ الرشوة محار ثم العنة بدعة لله ولعنه رسوله ﷺ، وصح لسالك عن
التجريح في قصه الشريعة، إلا بصريح شرعي تفرد على إثباته، وإلا يخاف عليك الحسن
ولصوب، وخراج وطائفك عنك تعريفاً لك على تجريح الحكم بغير طريق شرعي

وقد وقع من بعض طلبة العلم أنه طيب من تركية بعض قصاص لعساكر فأسى وقد
هو رجل فاسق عاشى بدئت بعض الأعداء وشهدوا عليه بأنه مصرح بمسئ القاصي في
المجلس، وأخرج عنه جميع وظائفه وصار يسوق عليه أسيافت فلا يعمل منها أحداً، فإن
اضطرب يا أحي إلى تركية ناص فزكه، ووز في ألطاف التركية حسب حديثك، كما يجعله
عمازيا الآن والله يتوبى هداك.

وروى أبو دود والترمذي مرفوعاً وقال حسن صحيح «لعن رسول الله ﷺ الراشي
والمرتشي

وفي رواية لابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «لعن الله على الراشي والمرتشي»

وروى الطبراني والبراز مرفوعاً. «الراشي والمرتشي في النار».

وروى لإمام أحمد بإسناد فيه نظر مرفوعاً «من قوم يظهرون فيهم الرأ، إلا أحدوا
بالسب، وما من قوم يظهرون فيهم الرش إلا أحدوا بالزغب»

وروى لإمام أحمد والبراز والطبراني «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي
والزائش». يعني الماشي بينهما: أي بين الراشي والمرتشي.

وروى الطبراني مرفوعاً عن ابن مسعود بإسناد صحيح: «الرشوة في الحكم كفر»

وهي بين الناس سُخْتٌ» والله تعالى أعلم

(أعد عيب لهدى لهم من رسول الله ﷺ) أن لا تهوون تركه لأنكار على من رأياه طسم أحياه من الفقراء وغيرهم وبو سوء بعض به، بل سكر عليه وبصر المظلوم ويخناج العامل بهذا العهد إلى سياسة تامة، وإلا بسه الناس إلى عرص مع ذلك لمظلوم فيصير حصصاً للظالم، ويخرج عن كونه ميراث عداة بين الخصمين، فيخرج الأمر إلى شخص آخر ثاثل يصلح بين الظالم والمظلوم، ثم إذا رأى بعض الظالم نائرة تبصر عليه حتى تحمد بارها، وذلك يصح لي وعظه به فإن العبد إذا غصب ركبتة بمسه هي وروحها نور مرة، فيصيران راكبين عليه، فلا يتكلم فيه إلا شيطان

وسمعت سيدي علياً الحواص رحمة الله يقول من علامة ركوب الشيطان لحصصتك أن تراه يتكلم بامكلام القبيح الذي ليس من عادته النطق به، وقد رأيت ذلك منه وصبر على جوابه حتى ينزل الشيطان من على ظهره، فإن أجته قل ذلك ضحك عليل لشيطان حين نظر أن الذي يكتمت هو أخوك وسمعه أيضاً يقول يجب علي من يصلح من الناس إذا رأى بعض المظلوم ثارت وبصر الظالم حمدت أن يبرص ساعة حتى تحمد بار بمسه، فربما لا يبرصه من الظالم إلا أكثر من حقه، ومن سلك هذا المسلك مع الخصمين وطاوعاه استعيا عن روح بيته الوالي

واعلم أن من أقبح الصفات في لفقراء حصصهم من الناس، ومزقهم أعاصي بعضهم بعضاً، وإن دعوا أنهم تحت برية شيخ كدوا وشيخهم بري، منهم إلا أن يربو، وكذلك أنسج من كل قبيح حصص الظالم أو المظلوم شيخه إذا لم يطاوعه على عرصه الناس، ومن فعل ذلك مع شيخه مفته لله وطرده عن حصرت لصالحير، وربما عوف تركه نتوه حتى يموت على أسوأ حال، وهذا المقص قد عه غالب الفقراء في هذا زمان هفتوا وصاروا أب أن لا رواج، والله تعالى يلهيهم التوبة من ذلك بمعه وكرمه إن شاء الله تعالى، وبصر شبحهم عليهم وعلى سوء أديهم معه آمين.

وروى مسلم والترمذي وس ماجه مرفوعاً «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا عِدِّيُ هِيَ حَرْفُ الظُّلْمِ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَطْلُمُوا» الحديث

وروى مسلم وسيره مرفوعاً «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وروى الطبراني مرفوعاً «لَا تَطْلُمُوا فَتَذْعَبُوا وَلَا يَسْتَحَابُّ لَكُمْ وَسْطُكُمْ وَلَا سَفْوُكُمْ وَسْتَصِيرُوا فَلَا تُنْصَرُوا»

وروى الإمام أحمد بسناد حسن مرفوعاً «لَتَمْسِلَنَّ أَعْيُنُ الْمُسْلِمِ لَا يَطْلُمُهُ وَلَا يَخْدُلُهُ وَيَقُولُ وَاللَّيْلِ نَفْسِي بِيَدِهِ مَ بَوَاءُ ثَانٍ فَخَصَمًا وَتَعَرَّيًّا وَلَا يَدِيَّ أَحَدُهُ أَحَدُهُ»

وروى الشيخان مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ يُعْلِي لِعَظَمِهِ إِذَا أَحْدَهُ سَمَ بَقْلَتُهُ».

وروى الشيخان وغيرهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مُعَدِّ «أَتَتْ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

وروى الإمام أحمد مرفوعاً «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلدَّعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَعَرَّتِي لِأَنْصُرْتِكِ وَلَوْ نَعَدَ حِينَ»

وروى الحاكم مرفوعاً «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تَضَعُ رَأْسَ لِسَمَاءٍ كَأَنَّهَا شَرَارَةٌ»

وروى الإمام أحمد بإسناد حسن مرفوعاً «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ مُجْرَماً فَتُحَرِّقُ عَمَّ نَفْسِهِ»

وقال الإمام مالك من رُسُومِ اللَّهِ ﷻ «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَلَوْ كَانَ كَافِراً بَيْنَ دُونِهَا حِجَابٌ»

وروى الطبراني مرفوعاً «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدُّ عَصِيٍّ عَلَى مَنْ صَدَمَ مِنْ لَا يَحْدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرِي»

وروى أبو داود مرفوعاً «مَنْ مُسْلِمٌ يَحْدُثُ أَمْرٌ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُشْتَبَهُ فِيهِ خُرْمَةٌ وَتُنْقَضُ فِيهِ مِنْ عَزَمِهِ إِلَّا حُدِّدَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ يَحْدُ فِيهِ نُصْرَتُهُ»
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً.

«أَنْصُرُ أَحَدَكُمْ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرْهُ إِذَا كَانَ مَظْلُوماً، أَمْ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِماً كَيْفَ تُنصُرُهُ؟» فَقَالَ تَخْبِئُوهُ ثُمَّ قَالَ تَنْصُرُهُ مِنْ لُظْلَمِهِ وَإِنْ ذَلِكَ تَنْصُرُهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدُ الْعَمَمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى ظَالِمٍ إِلَّا لِنَصْرِهِ شَرْعِيٍّ بِشَرْطِ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِصِدْقِهِ وَعَدَمِ مَعَادِيَتِهِ عَلَى بَاطِلٍ، وَهَذَا الْعَهْدُ يَقَعُ فِي حَيَاتِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ مِنَ الظَّالِمَةِ الْهَدْيَ، وَيَأْكُلُونَ عَلَى سَمَاعِهِمْ، فَيَدْخُلُ رَأْسُ أَحَدِهِمْ لِحَرْبٍ وَيَعُومُ مَعَ ذَلِكَ الظَّالِمَ وَيَصْدُقُهُ عَلَى مَقَالَتِهِ عَلَى ذَلِكَ الْمَطْلُوبِ، فَمَنْ أَرَادَ لِسَلَامَةِ مَنْ يَصْدُقُهُمْ أَوْ مِنْ سَكُونِهِ عَلَى ذَلِكَ وَمِنْ مَعَادِيَتِهِمْ فَلْيَسْتَعِظْ عَنِ هَذِهِ هَدَايِهِمْ، وَالْأَكْلَ مِنْ طَعَامِهِمْ، وَإِلَّا فَسَيُؤْذِنُهُ مَعَادِيَتُهُمْ وَتَصَدِيقُهُمْ.

وقد وقع أن شيخاً من مشايخ العصر دخل على محمد بن سعد ليشتمعه عنده في مظلوم فأعطى القوم على محمد فصر عليه حتى فرغ، ثم قال محمد لأصحابه سرّاً إيش فلتهم فيمر يلقي عليه الإكسير فيقلب معاً على من جاء يشتمعه، فقالوا كيف؟ فقال ما له يورقه ودواة، فكان له خمسة فطائر عسل وخمسة وعشرين أردب فمخج محمونه

تعالى بصبرته المظلوم عن الظالم، وكذلك لا تبادر قط للشهاعة في إسناد ادعى أنه مظلوم حتى تفحص عن حكاية، فربما يكون وقع في حد من حدود الله عز وجل، فتتبع في هي الشارع عن الشهاعة في الحدود وقد جاء في شخص يسكي ويطلب مني الشهاعة فيه عند عدم بن تعداد، فأرسل يقول بي إن هذه ور علي كتاباً تكشف وعلمه بعلمتي أنه يقل فلاناً وفلاناً الذين عنده في الحبس؛ ويكسر على السد الفلاية ويأخذ منها فلاناً، وفلاناً ومن هذا يستحق لتأديب شديد، ومن ذلك اليوم وأنا أترصد في كل حكاية ولا أشبع إلا بعد تأمل رائد لكثرة بهاء الحق للمفقر خلاف لواقع

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى دراسة تامة ولا وقع في السهي وهو لا يشعر، كما يقع في ذلك من كان ساذجاً من العقراء.

وقد وقع لشيخ الإسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي رحمه الله أنه ركب للأمر عامه
الجمري يشفع عنده في شخص كان قد عمل على قتل عامه مراراً فقال عدم بحماسة
العلماء الحاضرين تدرون ما يقول سيد شيخ الإسلام؟ قالوا لا. قال يقول بي أضيق هذا
الشعب الذي كنت خائفاً منه سير حتى يسعك قنطرة لأجبي، فقال الجماعة كلهم هذا
لا يسعى فرجع شيخ الإسلام بلا قبول شفاعته، وهو أنه كان خادماً يعرف أحوال الناس ما
شفع في مثل ذلك إلا بطريق مبهمة أولاً للمشعوع عنده ثم يشفع على بصيرة من أمر
المشعوع فيه والمشعوع عنده ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ صِرْطَ مُسْتَقِيمٍ﴾ [اسر ٤٦]

وروي أبو داود وغيره مرفوعاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي مؤمن ما ليس فيه سقاء لله رذعة الحبل حتى يخرج من قال: ولحبل عصاره أهل النار أو عرقهم كما في روايته مسلم

وفي رواية للحاكم: **لَمَنْ أَعَانَ عَلَى حُضُومَةٍ بَغِيرِ حَقِّ كَذَا فِي سَحَابِ اللَّهِ خَسِيَ يَوْمَهُ** ۝

وروى أبو داود واسحاق بن علي «صحيحه» «مثل الذي يعين نومه على غير الحق كمثل يعين تودي في بشر فهو شرع منها بدنيته ولا يقدر على لحاص»

ومعنى الحديث كما قاله لحافظ عبد السموم أنه قد وقع في الإثم وهدك كالعير إذا تودى في شرف قصار يتزعج به ولا يقدر على الخلاص.

وروى الطبراني مرفوعاً «مَنْ حَالَتْ شِفَاعَتُهُ دُونَ خَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ لَمْ يَرْزُ فِي غَضَبِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَإِذَا زَجَلَ شَدَّ عَصِيّاً عَلَى مُنْهِمٍ فِي حُضُومَةٍ لَا عِلْمَ لَهُ بِهَا فَقَدْ عَادَ اللَّهُ حَقّاً وَخَرَصَ عَلَى سَخَطِهِ وَعَلَيْهِ لِقَةُ اللَّهِ تَتَابَعُ» أَلَى يَوْمِ الْيَاسَمَةِ»

وروى الطبراني مرفوعاً : من مشى مع ظالمٍ يُحَسِّهْ وَهُوَ يَعْسُ أِنَّهُ ظَالِمٌ قَعْدٌ حَرَجٌ مِنَ
الإسلام ، والله أعلم .

(أخذ عليه العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يرصي الحكام وغيرهم بما يعرف أنه يحالف شرع الله عز وجل، ويحذر خوفاً المردود إلى التحكام من ذلك شد الحدير، وهذا العهد لا يعمل به إلا من رهد فيما في أيدي الولاة، وأم الرعب فيما بينهم فعيد أن يقع منه ما يعيظهم حبه، وكيف يقدر شعور أن يحالف من يعلم عليه بالماكل والمليسر والذهب والفضة، هدد بكاد أن يكون خروجاً عن الصنع فير لحاكم مشهود له والله تعالى غير مشهود له، والعالم على من لا يشهد مانعين أو بالقلب عدم المراجعة سرصاته، ومن هنا حرم الله تعالى كل من اليتيم تحريماً معتظاً لكون اليتيم لا والي له إلا الله تعالى، وما به والد برأى لأجله، والله تعالى غير مشهود، فلذلك أكل على الناس ما اليتيم بعير حق، فانهم وابتعد عن الدخول لتحكمه من دعت ترجح لذهب صبي انزل، فإن دعت وأن كذلك فمن لا رمت عاباً أن ترصيه بما يسخط الله تعالى ﴿والله عليم حكيم﴾

وروى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول
«مَنْ التَّمَسَّ رِصَافَ اللَّهِ يَسْخَطُ النَّاسَ كَمَا أَنَّ النَّاسَ مُؤَنَّةُ النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِصَافَ النَّاسِ يَسْخَطُ اللَّهَ وَكَذَلِكَ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ»

وهي رواية بن حبان مرفوعاً، «مَنْ التَّمَسَّ رِصَافَ اللَّهِ يَسْخَطُ النَّاسَ رِصَافَ اللَّهِ عَنْهُ وَأَرْضِي عَنْهُ النَّاسُ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِصَافَ النَّاسِ يَسْخَطُ اللَّهَ عَنْهُ وَأَرْضِي عَنْهُ النَّاسُ»

وروى الحاكم مرفوعاً: «مَنْ أَرْضَى سُلْطَاناً بَعْدَ يَسْخَطُ بِهِ رِثَةً حَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً: «مَنْ طَلَبَ مُخَامَدَ النَّاسِ يَسْخَطُ اللَّهَ عَنْهُ حَمْدُهُ لَهُ ذَلِكَ»

وروى الطبراني مرفوعاً: «مَنْ نَحَبَ إِلَى النَّاسِ بَعْدَ يُحْتَوَتْ وَمَارَزَ لِلَّهِ تَعَالَى يَتَى اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبٌ» والله أعلم

أحد عليه العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا نوذي أحداً من حسي الله تعالى بصرب أو هجر أو كلام أو نحو ذلك إلا بأمر شرعي، وقد عدوا لإصرار بالناس من الأمور التي تقارب الكفر، وأنشدوا في ذلك

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ ذُرْ كَرَمٍ وَمَا عَلَيْكَ إِذَا مَا أَذْنُتَ مِنْ بَصَرٍ
إِلَّا أَنْتَ شَيْئٌ فَلَا تَفْرُغُهَا أَبَدًا الشُّرُوكُ بِاللَّهِ وَالْإِضْرَارُ بِالنَّاسِ
ليوضح ذلك أن حقوق الأدميين منبة على المشاحنة من أصحابها، قد يرفشوا

نحساب يوم القيامة، ولا يخرج عن حكم هذه لمناقشة إلا أنوار من أسرار، وبعدهم بعض
 كلهم يافشون ويحصى الله تعالى عليهم مثاويل بدر عدم ما فشتهم نفوسهم في ...
 وتركها هملاً كدسائهم السرحة، بخلاف لأواد الدين دافشوا نفوسهم في حق الله تعالى
 وحقوق عباده لا يافشون في الآخرة لأنهم فوضو ما عندهم في الدين، وإن وقعت مناقسه
 فيه هي في أمور يسيرة خفيت عليهم ففرطوا فيها والله أعلم

واعلم أن من أشد الناس مناقشه ومشامحه لحصمه يوم القيامة الملبس بالدين لا
 يعملون بعبادتهم، لو أنك أن تودى حياء منهم، حيث لا تقدر على أن برصيه في الدين
 الآخرة أنما نكثرة بلامه وفقره من الأعمال لصالحه، فإن المصالحه معدوده من صدقات
 العبد والمصدقة لا تكون إلا على ظهر عسى، ومن كان فقيراً شح ضروره، ولو أنه عطى
 أحدا شئ سعة نفسه فهو أعليه، فبك وعنة كل فاسق في دار الدنيا، لا يشره من حال
 بعضهم في معنى حديث «لا غيبه في فاسق» أي احفظوا دينكم في حقه ولا تعبوه
 فجعل لمظة «لا» مأية هـ

بإياك يا أحي أن تسعيت وصفاً أو يؤديه أو يشق عليه أو تسعمل عندك أو أمت
 في مر يعجز عن، أو يحمل دينك قوي صافته، أو نسف شيئاً من لحيه من مالك إلا
 بأمر شرعي، فوسم بل لصدقه أو عمنه أو شي الحوائص مرض وسحو ذلك، وقد
 نصحتك، والله بي لأعرف من بعض الحساد الذين يمكن فيهم البصاء والحنس أنه لو
 عرص عليه بعض أعدائه يوم القيامة جميع أعماله الصالحة بياحدو ثوبه في نظير عينة
 وحده فيه ما رصي به فكيف حال من لا تخصص عبته في أسرار، فلا حول ولا قوة إلا
 بالله العلي العظيم

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً أن رسول الله ﷺ قال «لا تسرع الرخصة إلا من
 شقي»

وروى الحاكم وغيره «أن رجلاً قال يا رسول الله إني لأرغم الله أن أذهبها عن
 له. إن رحمتها رحمت الله» يعني إذا دبحتها ودمجها وأنت رحم لها وليس المراد أنه
 يترك ذبحها أصلاً

وروى أبو داود وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً، «اتقوا الله في هذه السهائم
 المتعجبة تركوها صالحة وادبها صالحة»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «أن رجلاً من بني فزارة وسر من بني وعلى
 البشر كلفت يلهث، فزجعه سرع أحد خفيه فسقاه مشكر الله به ذلك فأذنت له الجنة»

وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعاً «من لطم مغلولاً به أو صرعه مكفراً أن
 يغتقه»

وروى الطبراني وغيره مرفوعاً ورواه نقت فمن ضرب من ذكاً ظمناً فتص منه يوم
القبعة»

وروى البحاري وغيره أن رسول الله ﷺ قال

«إخوانكم حولكم بضلكم الله تعالى عليهم، فمن لا يلائمكم ببيعوه ولا تعذبوا خلق
الله»

وروى أبو يعنى والطبراني «أن رسول الله ﷺ دعا وصيماً له وهي تعبت منه نجته
وقالت سم أسسك يا رسول الله، فقال لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السوال» وفي
رواه البصريين بهذا السوال»

وروى مسلم وغيره «أن رسول الله ﷺ مر على حمار قد ريس في وجهه فقال
عن الله الذي وسع»

وروى طبراني وغيره «أن رسول الله ﷺ نهى عن الضرب في ابنته» والله تعالى
عزم

وأحد علي العهد العام من رسول الله ﷺ أن لا يتهاون بتوك الأمر بالمعروف
ونهي عن المنكر فداهه بلأس وطلباً لمرصاتهم لفسده، فإن أمر الله تعالى وأمر
رسوله ﷺ أحق بالمراعاة والتقديم «ومذا العهد» لا يقوم بحقه إلا من سنك طريق القوم
على يد شيخ حتى وصل إلى حصرة الله تعالى وشاهد أفعاله وتصاريه وتبين أنه ليس بيد
مخلوق ضر ولا نفع، لا إلا شاء الله،

ومعونه أ، من راعى أمر الله تعالى وقدمه على أمر عباده لا بد أن يبصره الله تعالى
على ذلك انطاله اندي يحذف المعروف وينفي المنكر، فإن الله تعالى ﴿وَلْيَسَّرْ لَّهٗ مِّنْ
يَعْمُرُوْهُ﴾ ﴿وَلْيَسَّرْ لَّهٗ لَقَوًى غَيْرٌ﴾ [الحج ٤٠] فإن أردت العمل بهذا العهد فادخل من رايه
واسدك على يد شيخ كما ذكرنا وإلا فمن لأدرك مائة معذوقين وتقديم موصاتهم حوقاً
من شرهم ورجاء برهم ﴿والله عليم حكيم﴾

وقد عصى الأئمة والعلماء القومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واضمح
الدين لفقده وكانت أنفسهم تخمهم من لظلمه حتى تقوم بالمرتبة حين كان لدين في
زيادة، فلما أحد الدين في النقص في ستة ثلاث وخمسين وستمائة وصعدت قلوب
العلماء، وعجزت عن إزاله المنكرات تكررتها وفله من يساعد عليها الزلاء الذين يسمعون
بالعلماء، بل يقول لو أن العلماء الذين كانوا، يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر في
الزمان الماضي عاشوا إلى اليوم لكانوا مائة في عهد الإنكس ولكن سيقول بالزمان وقد
حكى لي شيخ شيع (إسلام ذكرنا) البصري شيخ «الروص» و«السهج» رضي الله عنه،

أن سفيان الثوري كان يحرج إلى السوق فامر بالمعروف ونهى عن المنكر، فمات حتى صار يرى المنكر فلا ينكره، فقيس به في ذلك، فقال كان قد انفتح في الإسلام ثمه فأرد أن يسده فافتح في الإسلام دوة وانهدت من أركانه أركاناً، ثم صار يقول انتم إلى أن مات من المهر ١ هـ. وسعنا عن سلطان العلماء الشيخ عر الدين بن عبد السلام الشافعي رضي الله عنه أنه كان يعظ السلطان أيوب وولده السلطان الصالح وبهاهما عن المنكر بقبول يده ودمولاً له جراً الله ع حير وسعه مرة أن غالب الأمر - الأكار إلى الآن في الرق لم ينعهم ساداتهم، فقال كيف يحكم هؤلاء بين الناس؟ فطلع إلى السلطان وقت كل من لم يأنا معتقته بعاه ووصحبه ثمة في بيت المال فباع منهم جماعة وهدى عليهم في الديوان، ثم أعتنهم سلطان فاجتمعوا على قتله وجزؤ بالسلاح ووقعوا على أنه فخرج إليهم بوقع أسلح من أيديهم هيبه منه، فقال له أنه بحمد لله الذي لم يقبل، فقال والده أعقر من أن يقتل في إقامة دين الله تعالى ١ هـ.

فطر حدث با أحيي الآن إذا أمرت فاصياً أو أميراً وكذلك حكى في شجرة شمع للإسلام ركوب المذكور تماماً، أنه كان يحفظ على الدولة في حفظه، ويعرض لسلطان فاساني أنه ظلم عاشر لوعته، فتكدر السلطان منه لكون ذلك على المنكر بحضرة الناس والعسكر والعوام، ثم قال له لما بقصت الصلاة والله يا مولانا إنما رعطت في الملا مسودة لصحت ثم مسكت يده أو قلت له والله يبي حدث على حمتك هذا أن يكون فحماً في جهنم ١ هـ، فهل تقدر يا أحيي الآن تفعل مثل ذلك مع بعض قصة السلطان. وقد كان الشيخ شمس الدين لدين طي الوعظ بالأهر يحفظ عن السلطان مغوري على كرسي الوعظ في الجامع الأهر، وسعه ذلك فأرسل وراءه بنية أنه يعطش به، فطلع له المدعة وقد له سلام عليك أيها السلطان، فم يرد المغوري عنه، فقال رد السلام وجب عليك ومن ترك الواجب فسق. فرد السلطان السلام ثم قال به قد بلغنا أنت يحفظ عيب في المجالس من جهة برز الجهاد وغيره وليس عند الآن مراكب، فقد عبر لك مراكب أو استأخره وحده، فقدم على السلطان الحجة ثم قال له يا مولانا السلطان ما جراه من نقلك من الكفر إلى الإسلام، ثم من الرق إلى الحرية، ومن الحدي إلى الأمير ومن الأمير إلى السلطان، إلا اشكر، فقال الحمد لله، ثم قال له وعن قريب سرت، ويسرلوك في حصره ويعررون أهلك في الثواب، ثم بصير تراً ثم تبعث، ثم نحاس وتدعي عنت جميع رعبت في مصر والشام ومراهم، بما أحده أنت وعمالك منهم ظمناً، وتصير تحت أمرهم فاصفر وجه السلطان، ورتعد فسلم الشيخ وخرج، فلما صبحا سلطان قال هاتوا الشيخ فأبوا به، فقال ما حاجتكم؟ فعدو رسم لسلطان بث بعثة آلاف دبر، فقال الشيخ لسلطان رده إلى من علمتهم فيها، ولكن إن كان مولانا السلطان يحتاج إلى مال أقصته فربي رجل تاجر كثير المال، فقام له السلطان وسعه وعظمه وكان سيدي إبراهيم الميوي رضي الله عنه يقول عبر لمنكرت القول خاص

بالعلماء ودينه حاصل بالولاء، وبالقدس حاصل بأورياءه لله تعالى، وعمدة التمسك في كل
 إنسان هو على العلماء العالمين ولأئمة المجتهدين رضي الله عنهم جميعاً، وأما الفقهاء
 فإنما يقع منهم تغيير قلوبهم في مآثر من لزمان وذلك أن يوجه أحدهم بقلبه إلى الله
 تعالى في إرادة ذلك لمسكر من ذلك لحكم فيقول بقدرته الله عز وجل، هذه ضرورة
 تغييرهم لمسكر بقولهم، وأما قوله في الحديث «وذلك أضعف للإيمان»

فلا بد في ما ذكرناه، فإن الإيمان يضعف من جهتين أحدهما مدمومة بالأخرى
 محدودة، أما المدمومة فالمراد بها ضعف النفس والشك، وأما المحدودة فالمراد بها رفق
 بالحجب، إذ الإيمان لا يكون إلا من حجب حجب، فكلمة برقى العبد إلى مقام الإحسان
 لدي هو مقام حضرة الشهود، وضعف حجب الإيمان ورق قوي مقام اليهود، ومن قوي
 مقام اليهود على مقام إيمانه ليس بمدموم فإيمان، فسأل الله تعالى أن يطلعنا بعلماته
 في هذا الموضع، ويخرجنا منه على التوحيد إنه سميع قريب مجيب آمين.

وروى الشيخان وعمرهما عن عبادة بن الصامت قال «يا أيها رسول الله ﷺ على
 لستم بالطاعة في الغنى واليسر والانشط والمكروه وعلى أن نقول ما حق أينما كنا لا
 نكذب في شيء أؤمره لأئمة»

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً «أفصل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير
 جائر»

وروى الحاكم مرفوعاً وقد صحیح الإسناد «سب الشهداء حمرة بن عبد لمطرب
 ودرج قام إلى إمام حائر ومرة وبهذه فقتله»

قيل يعني وسم يكن في يال الرجل أنه يقتله، ولا فالمراد بالمعروف بسقط عبد
 حروف القتل أو البصر لشديد أو الحسن الطويل والله أعلم

وروى مسلم وغيره «سبكون من أمثلي ما لا يفعلون ويفعلون ما لا
 يؤمرون، فمن جاهدكم بدينه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بدنانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم
 بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة حردل»

وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت

«يا رسول الله أتهلك وفيه لصالحون؟ قال نعم إذا كثرت الحثي»

وروى ابن ماجه بإسناد رجاله ثقات مرفوعاً «إن الله تعالى يقول لعنك يوم قيامه
 من معك أن تقول في كذا وكذا» فيقول يا رب حثيت الناس فيقول أن أحق أن يحثي»

وروى الأصمعي مرفوعاً «إن الأمر بالمعروف لا يدفع برزقاً ولا يقرت أنجلاً وإن
 لأخبار من اليهود والنصارى لشد تركوا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر لعنهم الله على

سَدَ أَسْيَالَهُمْ ثُمَّ عُمُوا بِاللَّامِ»

وروى الحاكم مرفوعاً: «وقال صحيح الإسناد: «بدا رأيت أُمِّي يهتُ أُرْ يهتُ، لِقَطَانِهِ
بَا صَالِمٌ فَقَدْ تَوَدَّعَ بِهِمْ» ولأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم

(أحد عليه العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن لا يظن أن يصر في عيوب الناس، لا
سئل قط عن تحقيق ما سمعاه في حقهم من التهم، ويحفظ أصابعه وأرجلهم عن مثل
ذلك، فمن شرب جب أسس شعور حيوة، ومن دان عنه دس قدم فصاه لا محنة

وذلك لحسن المصري رضي الله عنه يقول: «والله لقد أدركنا أمة كانت عيوبهم
مسرورة يبحثون عن عيوب الناس فأظهر الله عيوبهم، ورأينا أمة ليس بهم عيوب يبحثون
عن عيوب الناس فأحدث الله بهم عيوباً، قال: «وقد عايرت مرة رجلاً يابساً فالحصبي ذلك
الدين بعد خمس عشرة سنة. ووقع أن فقيراً عندها في الرأوية تجسس منه على أخيه سوء
ظنه به فأصبح في بيت الرأوي وحصل به ضرب شديد حتى كاد يموت».

فإنك يا أخي وانتحس على عيب أحد من هذا العهد قد في العمل به في غالب
الناس، فلم يزل الواحد منهم يتحسس على معرفة عيوب الناس ويقاومهم، ثم عية أمره
حينئذ الناس وارداؤهم ومخالفة أمر الشارع ﷺ في قوله

«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَخْشَرُهُ»

فيحتاج لعدم بهد معه إلى سبوك الطريق على يد شيخ مرشد حتى يصير بحرم
الوجود كاملاً ويعظمه بكونه من شعائر الله كل شيء بما يسميه على انوجه الشرعي،
وأبصاراً فيه صفة الله تعالى وصبغه كنها حسنة، والفيح إنما هو عارض عرض من حيث
انصدت لا الدوات وجميع ما أمر الله بمعادته إنما هو من حيث انصدت، وهو اسم
اليهودي وحسن إسلامه أمره بمحنته، فما رأت منه إلا صفة الكفر وذاته لم تتغير

وسمعت سدي عليه لخواص رحمه الله يقول: «من إكرام الله وإكرام ربه ﷺ
إكرام جميع المسلمين» «والله غفور رحيم»

وروى الترمذي وابن حبان في «صحيحه»

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَعَدَ عَلَى الْبَيْتِ نَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِسَانِهِ
وَلَمْ يَفْضَرْ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَرْدُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ
يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَبِعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَبِعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَيُوْ فِي جَوْفِ
رَحْلِهِ»

وفي رواية لابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَرِّوهُمْ وَلَا
نَظَرُوا عَوْرَاتِهِمْ» زاد في رواية لأبي داود: «وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَتَهُمْ»

وروى أبو داود وابن حبان في صحيحهما مرفوعاً: «إِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَ عَوْرَتَ ابْنِ آدَمَ أَفْسَدَتْهُمُ أَزْكَذَتِ نَفْسُهُمْ»

وفي رواية لأبي داود مرفوعاً.

«يَا أَمِيرُ إِذَا اتَّبَعِيَ الرَّبِّيَّةُ فِي النَّاسِ أَفْسَدَتْهُمْ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(أحد عديم العهد لعام من رسول الله ﷺ) «يَا لَا تَعْتَرِ بِإِيمَانٍ أَحَقُّ نَعَالِي وَحَنَمِهِ عَيْبٍ إِذَا وَقَعَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيهِ سِرّاً أَوْ جَهْراً تَعْظِيماً لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَحَبَّةِ الصِّدْقِ فِي تَعْظِيمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَتَأَثَّرَ وَتَدْمُ إِذَا وَقَعَ فِي الْمَعْصِيَةِ سِرّاً، مِثْلَ مَا سَأَلْنَا وَتَدْمُ إِذَا وَقَعَ فِيهَا جَهْراً أَوْ شَاعَتْ عَنِ بَيْنِ الْخَاصِّ وَالْعَمَمِ، وَمَتَى رَأَى فَجَعَ الْمَعْصِيَةِ الْبَرِيقَةَ جَهْراً عَلَى وَقْعِهَا سِرّاً فَحَسْبُ لِمَنْ سَمِعَ فِي تَعْظِيمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ حُدُودَهَا لِمَشْرُوعِ لَكَ، مِنْ أَنَّ تَعَالَى أَحَقُّ أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنْهُ

وَعَسَى يَا أُخِي أَنْ كُنْ مِنْ مُحْتَجِبِ حَالِ عَصِيَانِهِ عَنْ غَيْرِهِ فَيَسِرُ بِمَحْسَنٍ فِي سِرِّهِ، يَسِرُ إِلَى أَلَمَاتٍ أَقْرَبَ، لَكِنْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا حَصُولُ الْإِثْمِ مِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْمَعْصِيَةِ مَعَ عِلْمٍ بِأَنَّ حَمِيصَ مَا فَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ كَأَنَّ لَا مُحَالَ، مَعَ أَنَّ الْمَقْدَرُ لَا يَنْفَعُ إِلَّا مَعَ حِجَابٍ عَنْ سَهْوِهِ أَنْ لِحَقِّ تَعَالَى يَرَى ذَلِكَ لِمَعَاصِي، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ الْعَدُوَّ يَعْصِي عَنِ الْكُشْفِ وَالشَّهَادَةِ أَنَّ الْحَقَّ تَعَالَى بَرَاءٌ أَبَدٌ، وَلَوْ قَدَّرَ أَنَّهُ شَهِدَ ذَلِكَ فَلَا يَدَّ أَنْ يَشْهَدَ الْحَقُّ تَعَالَى غَيْرَ رَاضٍ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَعْصِيَةِ.

وَلَا نَصْلُ يَا أُخِي إِلَى حَصْرَةِ لِمَحْتَجِبٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَنْ سَكَتَ عِلْمِي يَدُ شَيْخٍ صَادِقٍ وَأَدْخَلَتْ لِحَصْرَةِ لِإِحْسَانٍ لِي فِيهَا يَعْبُدُ الْعَبْدُ بِهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ، ثُمَّ يَدَّ يَا أُخِي تَسْتَصْحَبُ هَذَا الشَّهَادَةَ عَلَى الدَّوْمِ حَتَّى فِي حَارِ جَمَاعَتِهِ، وَمَا دَعَتْ لِمَنْ تَدْخُلُ حَصْرَةَ الْإِحْسَانِ فَأَنْتَ فِي حَصْرَةِ إِدْبَارٍ، فَلَا تَسْتَعِدُّ يَا أُخِي وَفَوْعَتْ فِي أَكْثَرِ الْمَعَاصِي فَصَلاً عَنْ صَعَارِهِ، وَمِنْ هَذَا عَصَمَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِحُكُوفِ قُلُوبِهِمْ عَنِ الدَّوَامِ فِي حَصْرَةِ لِإِحْسَانٍ، فَهَمَّ يَتَصَوَّرُ مَعَهُمْ دُوبُ صَعِيرٍ، وَحَمِيصَ مَا وَقَعَ مِنْ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ هُوَ صَوْرَةُ ذَنْبٍ وَلَيْسَ هُوَ ذَنْبٌ حَقِيقَةً، وَإِنَّمَا هُوَ مَنَاحٌ يَبْعَثُ قَوْمَهُ كَيْفَ يَفْعَلُونَ إِذَا وَقَعُوا فِي الذُّنُوبِ وَكَيْفَ يَنْوِيهِمْ، بَلْ قَدْ بَحْصَهُمْ بِأَنَّ السَّيِّئَ يَثْبُتُ عَلَى عَمَلِ الْمَسْحِ وَالْمَكْرِ. ثَوْبُ الْوَأَحِبِّ مِنْ حَيْثُ نَسَبُهُ إِذَا كَانَ يَدُوكَ فِي الْحِمْلَةِ، هُوَ، وَمَنْ قَانَ لِي الْأَنْبِيَاءُ خِلَافَ ذَلِكَ فَعَلِيهِ الْخُرُوجُ مِنْ ذَلِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فَاسْلُكْ يَا أُخِي عَلَى يَدِ شَيْخٍ إِنْ أَرَدْتَ عَدَمَ الرُّفُوعِ فِي إِنْتِهَاكَ الْحُرْمَاتِ إِمَّا التَّحَفُّظَ مِنَ الْوُفُوعِ وَإِمَّا الْعُرْفَ كَيْفَ التَّنَاصُلُ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ وَاللَّهُ يَتَوَسَّى هَذَا

وَعَدَ رَوَى الْبَرَاءُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّا آخِذٌ بِعَجْرَتِكُمْ أَقُولُ لِيَاكُمْ وَجَهَنَّمَ يَأْتِيكُمْ وَالْخُلُودُ يَأْتِيكُمْ وَجَهَنَّمَ يَأْتِيكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا ذَا أَنَا مَتُّ تَرَكْتُكُمْ وَأَنَا فَرَطْتُكُمْ عَلَى

الْحَوْضُ قَمْنٌ وَرَدَ النَّبِيُّ الْحَدِيثُ

وَرَوَى الشَّيْخَانِ مَرْفُوعاً «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ وَغِيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ»

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ قَوْلَ وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ مَرْفُوعاً «لَا عَمْرَ قَوَامٌ مِنْ مُبَيِّ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْدَالٍ أَفْضَلُ حِدَلٍ بِهِمْ بِيضَاءُ فَيُجْعَلُهَا اللَّهُ تَعَالَى هَاءً مَشُورًا، قَوْلَ ثَوَابٍ بِأَرْشُولٍ لَهُ صِفَتُهُمْ بِمَا حَبَّتْهُمُ لَنَا، لَا يَكُونُ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَسْمَعُ؟ قَالَ أَمَّا لِيَنْهَمُ لِأَخْوَانِكُمْ وَمَنْ حَلَدَتْكُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَمُ إِذَا خَلَعُوا بِمَحَارِمِ اللَّهِ اسْتَهْكُوهَا»

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ وَالسَّهْمِيُّ مَرْفُوعاً

«لَطَائِعُ مُعَلَّقَةٌ بِقَائِمَةِ عَرْشِ اللَّهِ، إِذَا اسْتَهَكَتِ الْحُزْمَةُ وَعُصِلَ السَّعْصَعِيُّ وَخُتِرِيءَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بَعَثَ إِلَيْهِ لَطَائِعُ فَتَطْلُعُ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَغْفِرُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً»

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ وَالسَّهْمِيُّ مَرْفُوعاً «اتَّقِ الْمَحَارِمَ نَكُنْ أَعْيَدَ النَّاسِ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(أَحَدٌ عَلَيْهِ الْعَهْدُ الْعَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ لَا يَدْأَمَ فِي تَرْكِ إِقَامَةِ الْحُدُودِ، بَلْ يَنْتَهِي عَلَى كُلِّ مَنْ قَدَرًا عَلَيْهِ مِنْ شَرِيفٍ وَدَنِيٍّ، تَقَدُّمًا لِمَرْصَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ مَرْصَدِنَا، وَهَذَا الْعَهْدُ لَا يَجْعَلُ بِهِ خَالِصًا إِلَّا مَنْ مِلَّتِ الطَّرِيقَ عَلَى بَدَنِ شَيْخٍ نَاصِحٍ، وَمَنْ لَمْ يَسْلُكْ فَمَنْ لَارَمَهُ الْإِحْلَالُ بِمَرْوِقَاتِهِ لَعْنَةُ نَفْسَانِيَّةٍ وَأَمَّا حَدِيثُ

«تَجَافَلُوا عَنْ ذَنْبِ السَّحْيِ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَدٌ بِيَدِهِ كُلُّ عَثْرَةٍ»

وَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَسْبِقَ الْإِثْمَ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ الْحَاكِمُ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

وَرَوَى الشَّيْخَانِ وَعَبِيدُهُمَا

«إِنَّمَا نُفْلِكَ الْبَدِيحَ مِنْ مِلْكِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ مِنْهُمْ شَرِيفٌ تَرْكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ مِنْهُمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ» أَيْمَنَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بَيَّتَتْ مُحَبَّةً سَرَقَتْ لَنُطْلَعَتْ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قُلْتُ وَيَلْحَقُ بِالْحُدُودِ فِي ذَلِكَ الضَّرْبِ لِعِتَادِيٍّ مِنْ وَصِيٍّ أَوْ وَبِيِّ أَوْ قِيَمٍ أَوْ فَهْمٍ يُوَدِّعُ لِأَطْفَالٍ فَلَا يَسْعَى مِرَاعَاةَ الْوَلَدِ فِي تَرْكِ التَّأْدِيبِ بِالسُّوْطِ وَمَحْرُومٍ وَلَا يَحْصِي أَنْ تَأْدِيبُ تَضَعِلُ بِالضَّرْبِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ عَدَمِ سَمَاعِهِ الْكَلَامَ، كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ عَدَمِ سَمَاعِهِ بِالْإِشَارَةِ بِالضَّرْبِ ثَالِثُ مَرْبِئَةٍ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(أَحَدٌ عَلَيْهِ الْعَهْدُ الْعَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَنْ لَا يَصْحَبَ مَنْ يَشْرَبُ مَسْكِرًا كَالْحَمْرِ وَالْبَيِّدِ وَالْوُظَّةِ وَلِلْمَشْبِيشِ أَوْ يَسْبِقَ ذَلِكَ أَوْ يَشْرِبُهُ أَوْ يَمْصُرُهُ، أَوْ يَحْمِلُهُ أَوْ يَأْكُلُ ثَمَرَهُ،

وحدث مروياً من صحة من لسه الله تعالى أو لعه لأئمة رضي الله عنهم إشاراً لجذب الله عز وجل، اللهم إلا أن تكون صحبتهم بقصد بها تمهيد سبيل نوبة بهم فهذا متعين كما عبه الله إلى الله تعالى فيهم لا يعدون عن مستقيم ولا أعوج، فإن المستقيم لا يجوز هجره والأعوج محتاج إلى من يقوم بوجه

وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام حين أعتت نفسه من محالفة عصاة بني إسرائيل إشاراً لجنتاب الله عز وجل

«يَا دَاوُدَ الْمُسْتَقِيمُ لَا يَخْتَأَخُ لَيْتَ وَالْأَعْوَجُ هَذَا أَعْتُ نَفْسُكَ عَنْ مُحَالِفَتِهِ وَتَقْوِيمِ صَوِّهِ فَلَمَّا أُرْسِلْتَ»

فتنه داود عليه الصلاة والسلام لسر حكمة رسالته، وصار يجالس لعصاة بيلا وبهراً ويسار فهم بالحواعظ، وقد أعصى هذا الأمر خلق كثير من طلبة العلم فيعدوا عن حلاله والمعوجين من الظلمة وحرّموا بركة هدايتهم، ولو أنهم قررو معهم مع العفة عب بأيديهم من الدنيا وسارقوهم بالمواظظ لربما أثرت فيهم مواظظهم

وقد كاتبت يهوداً مرة من عمان المكس بكلام لبيد عيسى عليه السلام وهو الله عز وجل رحيم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «لَا يَزِيهِ الرَّايِي حِينَ يَزِيهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرِقُ الشَّارِقُ حِينَ يَشْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرُبُ لِحْمَرٌ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

وإد في رواية أبي داود وبكر بن الوائل عن عيسى عليه السلام، إذ من عقل العاقل أن لا يصحب من لعه المشايخ أو الأئمة خوفاً أن يلحقه من اللعن حرم، وسيأتي بيان الحوادث برفع الإيمان من أصحاب هذه الصفات في العهد بعده.

وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي مرفوعاً «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَمُسَاقِمَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَبَائِعَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمُخْمُولَةَ إِيَّاهُ». وزاد في رواية للترمذي: «وَأَكْلَ النَّجَسِ».

وروى أبو داود مرفوعاً «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ قَلْبًا ثَلَاثًا، إِذْ أَلَّهَ حَرَمَ عَدِيهِمْ شَحُومَ فَيَاغُوهُ فَأَكَلُوا لَحْمَهَا إِذْ حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ نَمَهُ».

وروى الترمذي مرفوعاً «إِذَا فَقَعْتُ أَمْرِي خَمْسَ عَشْرَةَ حَصْلَةً بَرَّ بِهَا الْبَلَاءُ قَبْلَ وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ إِذَا كَانَ الْعُشْمُ ذَوْلاً وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا وَالرَّكَاةُ مَعْرَماً وَأَطَاعَ الرَّحُلُ زَوْجَتَهُ وَعَقَى الْوَلَدَ أُمُّهُ وَبُرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَقْرَبَهُ وَرَقَمَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَكَانَ رَعْبُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ وَشَرِبَتِ الْخَمْرُ وَلَبَسَ الْحَرِيرُ وَأَتَعَدَّتِ الْمَغْشِيَاتُ وَالْمَعَارِفُ وَلَعَنَ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أُولَئِكَ فَلْيَزَيِّقُوا حِينَ ذَلِكِ رِيحاً حَمِزاً أَوْ خُسْفاً وَمَنْحَماً».

وروى الحاكم مرفوعاً «مَنْ رَأَى أَوْ شَرِبَ الْخَمْرَ بَرَعَ اللَّهُ مِنْهُ الْإِيمَانَ كَمَا نَحْنُ

للإنسان القميص من رأيه».

وروى الإمام أحمد مرفوعاً: «مَنْعُ الْخَمْرِ كَعَيْدِ وَثْرٍ»

وروى البيهقي: «إِذَا اسْتَحْلَلْتُ أُنْتَبِي خُمْساً فَعَلَيْهِمْ الدُّمَارُ إِذَا طَهَرَ الثَّلَاغُ وَشَرِبَ الْخَمْرُ وَتُبِسَ الْحَرِيرُ وَاسْتَحْدَبَ الْقَيْثُ رَأَى رَجُلٌ بَانِراً جَالاً وَالنِّسَاءُ نُسَاءً»

والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم

(أحد عينا العهد نعم من رسول الله ﷺ) أن لا تتعاطى من شهوات لأكل واشرب إلا بقدر الحاجة خوف من انتشار حورح لفضل المعاصي، لا سيما الفرج لا سيما بحيلة الحر ومن عات روجها، من حيث إن الله تعالى هو حليفه لعائت في أهله وهو الحارس بهم، فمن تعرض بهم سوء كان حصمه الله ومن كان حصمه الله أكد في السر على رجه ومقته وأزل عنه النعم كما هو مشاهد في الرعاة، ومن شئت فليجرب، وهذا العهد قد كثرت حياته من كثير من الناس حتى وقع أن جماعة من أكابر الناس اجتمعوا في مجلس فقال شخص منهم من سبهم منكم من رر فيصعب لنا بالله تعالى أنه مرسى مما تحمراً أحد منهم على انحصاف، وعترفوا جميعاً بأنهم وقعوا في ذلك في شربهم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأصل ذلك كنه تعاطي ما يثير الشهوة مع تقدير الله عز وجل

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شح يروى نفسه على يديه شيئاً شيئاً حتى يترك الشهوات المكروهة كلها ويصير أكثر أوقاته مرافقاً لله عز وجل ومشاهداً لأهل حصرتهم من الأنبياء والأولياء والعلماة، وهناك يسرق من طبعهم الحسنة وأب من أكبر الشهوات وحافظ أهل العمل المطرودين عن حصرة الله تعالى وصلب السلامة من الرب فقد رام المحال، وقد سجد جماعة من كثرة أكل الشهوات وحلقة من لا يصح من أولاد مصر وكسبوا بالوالي وخسروا الدنيا والآخرة.

فربك يا أحي من الشح ولو كتب شحاً، فإنه لولا أن الشيخ يقع في الرب ما قال النبي ﷺ

«إِنَّ اللَّهَ يَنْفَخُ الشُّبْحَ الرَّائِي».

لولا وجوده لما وجد لغضب الحق بعداً.

واعلم يا أحي أن لا نعم دساً يشأ من أكل شهوات بعد الكفر والقليل أفصح من الرأف فإن الله تعالى قد عبه ﴿إِنَّكَ كَانَتْ كَذِبَةً وَمَقْتًا وَكَأَنَّ مَكِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]

نسأل الله تعالى من فضله أن يحفظ منه وإخواننا وجميع العارفين آمين

وروى الشحان وغيرهما مرفوعاً: «لَا يُزَيُّ الرَّائِي حِينَ يُزَيُّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ» الحديث

قلب معه أنه لا يربي وهو مؤمن بأن الله يراه، ذلك يؤمن بدينك حجاب الرى ما
روى فلا بد من حجاب للرأى عن شهود إيمانه بأن الله يراه حتى يقع، وليس للمرد يقي
إيمانه بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويحو ذلك ما فهم والله تعالى أعلم

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «لا يحلُّ ذمُّ امرئٍ مسلمٍ يشهدُ أن لا إله إلا الله
وأني رسولُ الله، إلا برُخْدَى ثلاثٍ: لثيبِ الرأى، ولثقبِ النفسِ، ولثأربِ لَدَيْهِ المُصَافِقِ
لِلْجَمَاعَةِ»

وروى الطبراني بإسناد صحيح مرفوعاً «يا نعيماً لعربٍ أخوفُ ما أخوفُ عنكُمُ الرأى
والشهوةُ لحفنة». يعني الرياء في العبادات كما صرح به الحديث

وروى الطبراني مرفوعاً بإسناد فيه نظر. «الرأى تشعثُ فرؤوْحُهُمُ نَرٌّ»

وروى البيهقي مرفوعاً «الرئ يُرِيكُ الْفَقْرَ». يعني به الفقر الذي استعاد منه
رسول الله ﷺ

وروى مسلم والنسائي والطبراني وغيرهم مرفوعاً «ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يومَ القُضَاءِ
ولا يُغْنِيهم ولا يَنْظُرُ إليهم ونهمُ عدتُ لَيْمٌ سَبِيحٌ بِا وَمَلِكٌ كَذَابٌ وَعَدْلٌ مُشْكِرٌ»
الحديث

وروى الطبراني مرفوعاً «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ بَرَّةً الْقِيَمَةِ إِلَى الشَّيْخِ الرَّأى وَلِحُجُورِ
الرَّأْيَةِ».

وفي رواية له أيضاً. «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى لَأَشْمَطِ رَأْيِي» الأشمط من انحلت شعر
رأسه لأسود بأبيض.

وروى الإمام أحمد مرفوعاً «لا تروا أمتي بحيزٍ ما لم يعض بيهم الرأى فإذا فث
سهمُ الرأى فأوشك أن يعمهمُ الله بعدد»

وروى البراء مرفوعاً «إذا ظهر لرأى ظهر فقر والمُسْكَنَةُ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «من أعظم انذنب عند الله أن تُرأى حبيبه
جارك».

وروى الإمام أحمد والضرابي أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه

«لأن يذنب الرجلُ بعشرِ سنةٍ أيسرَ عليه من أن يذنبَ بأمرأةٍ جاره»

وروى الطبراني مرفوعاً «من قعد على فراشٍ مويتهِ قُبِضَ الله له ثُغَدٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ»
والمعينة هي التي غاب زوجها عنها والله تعالى أعلم

(أخذ عديداً العهد العام من رسول الله ﷺ) أن يحذر مما حرم الله تعالى منه وير

ك على قدم صالحه ومما، فلا يستبعد وقوعها في أعظم الكبائر كالسواك في آدمي أو بهيمة أو شرب بوظة أو أكم حشيش أو نحو ذلك، فإن طلبة لارمه واحدة، واحذر وقوعه من أفسق لماسقين جتر وقرعه من أصدق الصالحين، وما حرج عن هذه الضيعة سوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم وبعض الكمل لحفظهم، وهذا العهد يقع في حياته كثير من انفسه يظنون بأنفسهم الحفظ، أن مشيهم لا يقع في مش ما ذكرناه، وما يمضي عليهم زمان إلا وقد وقعوا فيما حذرهم الله منه فاعذر من حاد مما حو به لله منه والسلام

وقد روى من ماله وانترمدي ولحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً «إِنَّ خَوْفَ مَا أَحَدٌ عَلَى أُنْتِي مِنْ عَمَلِ قَوْمِ لَوْطٍ»

وروى ابن ماجه والترمذي ولحاكم والبيهقي مرفوعاً «لَمْ يَقْصِرْ قَوْمُ الْعَهْدِ إِلَّا كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ وَلَا ظَهَرَتْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ لَا سَطَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ»

وفي رواية لابن ماجه مرفوعاً «لَمْ تَطْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطَّ حَتَّى يُمْلِكُوا بِهَا إِلَّا وَفِي يَهُنَّ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ نَتِي لَمْ تَكُنْ مَصَّتْ فِي أَصْلَانِهِمُ الدُّبْنُ مَصُوءاً»

وروى الطبري مرفوعاً «إِذَا كَثُرَتِ اللُّوْصَةُ رَفَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَنِ الْحُلِيِّ فَلَا بِيَالِي فِي أَيِّ وَادٍ قَدَّكُوا».

وروى الطبري أن رسول الله ﷺ قال

«مَلْعُونٌ مَنْ جَبَلَ عَمَلِ قَوْمِ لَوْطٍ وَرَدَّدَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَسَّ مِنْ أَتَى شَيْئاً مِنَ الْبَهَائِمِ مَرَّةً وَاحِدَةً»

وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً «أَزْبَعُ يُضْجَعُونَ فِي عَصَبِ اللَّهِ وَيَمْنُونَ فِي سَحْبِ اللَّهِ، فَذَكَرَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يَأْتِي بَهِيمَةً وَالَّذِي يَأْتِي الرَّجُلَ»

وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعاً «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلِ قَوْمِ لَوْطٍ فَاقْتُلُوا أَعْمَلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ»

وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي بإسناد جيد أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر الصديق أنه وجد رجلاً في بعض نواحي العرب يكرج كما تكرج امرأة، فجمع لذلك أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم عني من أبي طالب رضي الله عنه، فقال علي بن هذا دبت سم تعمل به أمة إلا أمة واحدة فمن الله بهم ما قد علمتم، أرى أن تحرقوه بالنار، فاجتمع رأي أصحاب رسول الله ﷺ، أ، يحرق بالنار فأمر به أبو بكر أن يحرق بالنار

وروى الطبراني مرفوعاً «ثَلَاثَةُ لَا تُقْسُ مِنْهُمْ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَوْ كُنْتُ وَالْمَرْكُوفُ وَالْمَرْكُوفَةُ وَالْإِمَامُ الْحَنِيفِيُّ».

وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «لَا يَنْظُرُ لِلَّهِ عَرٌّ وَحَلٌّ
إِلَّا رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ أَوْ امْرَأَةٌ فِي دُخْرِهَا»

وروى أحمد والنسائي ورجالهما رجال «الصحيح» «هِيَ التَّوْبَةُ لِغَيْرِي» يعني
الرجل يأتي امرأته في دبرها

وروى ابن ماجه وغيره «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْحِي مِنْ أَحَدٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ لَا يَأْتُوا النِّسَاءَ
فِي أَذْبَانِهِنَّ»

وروى طبراني مرفوعاً ورواه ثقات «عَنِ اللَّهِ أَلَيْسَ يَأْتُوا النِّسَاءَ فِي مَحَاشِرِهِنَّ»
وفي رواية «فِي أَسْبَاهِهِنَّ»

قال المحافظ عبد العظيم وحرر الموطئ ربيعة من الصحابة أبو بكر وعبيد
الله بن الربيع وهشام بن عبد الملك، وتحقيق هذه مسألة من حيث كبرية الحد فيها مبرر
في كتب الفقه والله تعالى أعلم

(أحد عديداً لعهد العهد من رسول الله ﷺ) أن لا تشمت مطعون عدو من
المسلمين لا سيما إن قتل بغير حق، وهذا العهد يقع في حينته كثير من الناس، فمما حو
بدا قتل عدوهم من المسلمين، ومن وقع له ذلك لا بد أن يقع في مثل ذلك ريشم فيه
الناس كدسك وقد جرب أنه ما سمى أحد في قتل عذر إلا وألقى الله تعالى عليه العن
والهم، حتى أنه لا يتهم بعده بأكل ولا بوء حتى يموت بعده بقليل، وبولا أن العلم ملازم
بالمقاتل ما قال تعالى ممتناً على نُرْسِيَّ عليه الصلاة والسلام «وَقَلَّتْ عَمَّا فَجَّيْتُكَ مِنْ
الْقَبْرِ» [طه ٤٠] . مع أن تلك النفس التي قتلها موسى كانت كافرة أي نجياً من الغم
الذي جعله على كل قاتل وقد رأينا جماعة من ملوك الجواركة سعو في قتل عدوهم
فقتلوا كلهم بعده بقليل .

«إِنَّهُ يَا أَحْمَدُ أَوْ تَسْعَى فِي قَتْلِ نَفْسٍ أَوْ تَشْتَمُ فِي قَتْلِهَا» (لله عفو رحيم)

وروى الترمذي وقال حسن عريب مرفوعاً «لَا تُظْهِرُ الشَّيْءَ لِأَحَدٍ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ
وَيُتَيْتِيكَ»

وفي رواية له أيضاً مرفوعاً: «مَنْ حَيَّرَ أَسَاءُ بِدَلِيلٍ ثُمَّ يَمُتْ حَتَّى يَحْمِلَهُ» قال الإمام
أحمد قائلوا من ذنب قد تاب منه

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً أيضاً «خُتِبُوا السُّنْعُ الْمُوَفَّقُ، فذكر منها قس
لنفس النبي حرم الله لا بالحق» وسموفاً في المهيكات.

وروى الشيخ ي ولحاكم مرفوعاً «لَنْ يَرَى الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَى مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصَبْ دُمًا حَرَامًا»

وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول من ورطت الأمور لني لا محرج من أوقع نفسه فيها صبغت الدم الحرام بغير حبه

وروى ابن ماجه بإسناد حسن ولترمذي والبيهقي وصبرهم مرفوعاً «يُرَوِّانُ شَتِيًّا أَهْلُ عِلَّةٍ اللَّهُ مَرَّ قَتْلَ مُؤْمِنٍ بَعْدَ حَوَّةٍ»

راد البيهقي «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لَادخلَهُمْ لَنُفْسُهُ شَرًّا»

«وَيَرْى مِنْ مَاحِجَةِ مَرْفُوعَةٍ «أَنْ رُسُومَ اللَّهِ ﷻ طُوبَ بِالْكُفَّةِ فَقَدْ مَا أَطْيَبَتْ وَأَطْيَبَ رِيحُهَا مَا أَغْظَمَتْ وَمَا أَغْظَمَ خُرْمَتُهَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ لَخُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَغْظَمُ مِنْ خُرْمَتِكَ مَا لَهُ وَدَمِهِ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بغيرِ حَقِّهَا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مِيزَابٍ مِثْلَةِ عِمَامَةٍ» والأحدِيث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

(أحد غلب العهد بعدم من رسول الله ﷺ) أن لا يحصر قتل مسلم أو صرته أو معاقبه ظمناً ولو كان غير راضين هروباً من لسواب عنه يوم القيامة، وهذا العهد ينسحب لحمل به على جملة القرآن وسجودهم من المؤمنين، فلا يسعي لأحد منهم أن يحصر مع لأطراف مواضع الظلم أو يحرج من بته حتى ينظر من شتته انولاه أو شتكلوه أو حورفوه أو وسطوه، أو حرموه في نفسه أو سمروا أذنيه في حائط أو حرسوه على ثور أو شحططوه في أديب الحيل، أو صربوه في قطع الحبيح أو عدم بقده العلوس الجدد في تدخل عليه، وهو ذلك، ثم ما يكون أرباب هذه لأمور مظلومين فيؤخذ بعدم بصرتهم، ولو أن لم يحضرهم ربما لا تواجد على ذلك.

وقد أحسن سيدي علي الحواص قال: رأيت الشيخ عر الدين المظنوم المدهون في كوم الريش بين مصر ومييه الأمير وهو محشيت هو وجماعته على جمال وهو يضحك، فقلت له أيش هذا الحال؟ فقال ما أراد أن يقدم عليه إلا هكدا، قال وكان أصل هذه الواقعة أن الشيخ عر الدين قال لجماعته في أيام لعلاء ب فقره رأيت أنه يبرل علنا بللاء، فمن أحب أن يشاركنا فيه فليقدم، ومن أحب أن يهرب فليهرب، فقال بعض الفقراء كآر الشيخ استثنى بأكلا في هذا لعلاء فبعد أيام ثلاث صرحت الماسر مصر وكاد لشيخ عز الدين وجماعته بسهرون لليل في العباداة ويامون بساهر في انراوه في كوم الريش، فجاء فند إلى السلطان وقال له قد عثر على المسر الذي يدق المدينة، فأرسل النوالي فقص

عن أبي أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أبغض إليّ رجلان: رجل يبيع نفسه بدينار، ورجل يبيع نفسه بدينارين». فقلت: يا رسول الله، فماذا يصنع الرجلان؟ قال: «لا يصنعن شيئاً، فإني أرى الرجلين يبيعان نفوسهما بدينارين». فقلت: يا رسول الله، فماذا يصنع الرجلان؟ قال: «لا يصنعن شيئاً، فإني أرى الرجلين يبيعان نفوسهما بدينارين». فقلت: يا رسول الله، فماذا يصنع الرجلان؟ قال: «لا يصنعن شيئاً، فإني أرى الرجلين يبيعان نفوسهما بدينارين».

وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعاً: «لا يشهد أحدكم قتيلاً لعه أن يكون مطلوباً»
قصة السجدة

وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً: «لا يفتن أحدكم مؤمناً يقتل فيه رجل ضاماً فإن اللئيم يترك على من حصرة حين لم تدفع عنه ولا نفس أحدكم مؤمناً بضرب فيه رجل ظمناً فإن النعم تترك على من حصرة حين لم تدفعوا عنه»

قلت وخرج بموه ظمناً من قتل بسيف الشرع أو حلد في رب لقوله تعالى ﴿وَلَسْتَ عَنْهُمْ غَافِلٌ﴾ [النور: ٢] والله تعالى أعلم.

وروى الطبراني مرفوعاً بإسناد حسن: «من خاد ظهراً مسلماً بعشر حو بقي الله وهو عليه غضب».

وهي رواية له أيضاً مرفوعاً: «ظهر المؤمن حتى لا يحقه، والله تعالى أعلم»

(أحد عيب العهد العدم من رسول الله ﷺ) أن لا تنهون بارتكاب شيء من صغائر الذنوب فضلاً عن كبائرها، ولا بارتكاب شيء من مكروهاها حتى خلاف الأولى منها، ولا بصر على دس بل ثوب منه على المور، ودينك لأن ارتكاب المعاصي وم قربها مع الإصرار يظلم به القلب حتى يصير لا يحجر إلى فعل شيء فيه خير، وتماوت لسان في مقدار ظلمة القلب بحسب مقاماتهم، وربما أن بعض الناس لا يحسن بظلمة القلب إلا عند ارتكاب الكبائر دون الصغائر، وربما أن بعضهم لا يحسن بظلمة القلب إلا عند ارتكاب الصغائر دون المكروهات، وربما أن بعضهم لا يحسن بظلمة القلب إلا عند ارتكاب المكروهات دون خلاف الأولى. ولكل مقام رجال، فكلما صفا القلب كتب ظهر به الظلمة ودركها بصر صاحبها كالخبر على الرزق، وكلما تكدر القلب حجب في الظلمة ولم يدركها بصر صاحبها كالخبر على الضم.

فحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على ما شح باصحب يسد عليه جميع المحارم التي يدخل منها الشيطان ويشعله بالطاعات المالية حتى تراكم عليه الأنوار، ويخلص من سائر الذنوب، ويدخل حصرة الإحسان، هناك لا يتهدون بسب وور خلاف الأولى فضلاً عن المكروهات فضلاً عن الصغائر فضلاً عن الكبائر، دون أهل كل حصرة يسعدون بعضهم بعضاً بمساعدة بعضهم أحوال بعض، ومن هنا شرطوا في إتمام التوبة

هجر إخوان السوء لئلا يربطوا نوبته بمشاهدته معاصيهم وأمرُوا لثائب أن يحاط بهم
انطاعت ليشهد طاعتهم ويصل نفسه من المعاصي، ونطية تسرى من مجلس الأفعان
التي يشهد من حير وشر ولو على طوء، فينتقل جميع ما هي ذلك لجديس لك يا
أخي، دالعدل من أتى البيوت من أبوابها ﴿والله عليم حكيم﴾

وقد روى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً

«لَنْ أَلْعَنَ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَبَتْ فِي قَلْبِهِ نَكَّةً سَوْدَاءً، إِنْ هُوَ بَرَّحَ وَاسْتَعْمَرَ
صَبْلًا قَدْ عَادَ بِهِ فِيهَا حَتَّى تَعْلُو قَلْبُهُ يَهُوَ الزَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ
عَنْ قُلُوبِهِمْ ثَا كَانُوا بِكَيْبُورٍ﴾» [الطه ١٤] والكفة هي نقطة تشبه الوسخ في المرأة

وروى الإمام أحمد والطبراني والبيهقي مرفوعاً

«إِيَّاكُمْ وَمُخْطَرِيبِ الدُّنُوبِ فَإِنَّهُمْ يَجْمَعُونَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى تَهْلِكَ كَمَثَلُ نَوْءٍ بَرُّوْا
أَوْ مَرَّ قَلَاةٍ مَحْضَرٍ صَبِيحُ الْقَوْمِ مَجْتَمِعِ الرَّجُلُ يَتَطَلَّقُ فِيهِمُ بِالْعُودِ وَالرَّجُلُ يَأْتِي بِالْعُودِ حَتَّى
يَجْمَعُوا سَوَادَ وَأَجْحُو بَرّاً وَالصُّجُورَ مَا قُدِّبَ فِيهَا»

وروى النسائي بإسناد صحيح وابن حبان في «صحيحه» وغيرهما مرفوعاً

«إِنَّ الرُّجُلَ لَحَرَمُ الرُّزْقِ بِالذَّبِّ يَصِيْبُهُ»

وروى الطبراني عن ابن مسعود

«إِنِّي لَأَخْشَى الرُّجُلَ يَتَنَسَّى الْعِلْمَ كَمَا نَعَلْتُهُ لِحْطِيئَةً يَتَمَهَّيَا»

وروى البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال: إِنْكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَ دُونَ
فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ كَتَّ نَعْلَهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَوْبِقَاتِ، يَعْنِي الْمَهْدَكَاتِ

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «لَوْ أَنَّ اللَّهَ يُؤَاخِذُنِي وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
بِذُنُوبٍ لَعَذَّبَا وَلَا يَظْلِمُ شَيْئاً وَشَوْءَ بِالسَّائِبَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا» وفي رواية «لَوْ يُؤَاخِذُنِي اللَّهُ
وعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ بِمَا جَنَّتْ هَانَا يَغْيِي الْإِبْهَامَ وَالَّتِي بَيْنَهَا لَعَذَّبَا اللَّهُ ثُمَّ لَمْ يَظْلِمَا شَيْئاً»

وروى الإمام أحمد والبيهقي مرفوعاً: «لَوْ غَفَرَ لَكُمْ مَا تَأْتُونَ إِلَى الْبَهَائِمِ لَعَفَرَ لَكُمْ
كَثِيرًا». وفي رواية أنه من كلام أبي الدرداء.

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد أن عبد الله بن مسعود قرأ ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ
النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكُوا عَنْ ظَهْرِكَا مِنْ دَابَّكَو وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [احمد
٤٥] ثم قال: «كَادَ لَجَعَلُ بَعْدِي فِي جَحَرٍ بَدَدَ بَنِ آدَمَ» والجعل بضم الجيم وفتح
لعين دوية تكاد تشبه الحنصاء تدحرج لروث بأنهم والله أعلم

(أخذ عليّ العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يتهاون بمحالفه أعراس ودينا ولو

صاحبة، فسمعها لهما لأبها وحنة أو مديونة ونجست كل ما يكرهونه كأنه حرم أو مكروه،
و لك أن أشارع ﷺ لم يذكر يعقوب صابطاً يرجع إليه، وإنما ذكر أبا لا يحالهم هما
يظلم بهما

ويحتاج العمل بهذا العهد إلى استدراك على بد شح صادق حتى يعرفه مقام الو دين
عند الله تعالى.

وقد كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا يأكل مع ولدته قص في إباء واحد
خوف أن يسبق بصرها إلى لحمة أو ربة أو ربة أو عنة أو بنة فيأكلها وهو لا يشعر

واعلم يا أخي أنه لا فرق في سبي عن مخالطة الوالدين ولد الجسم أو والد
القلب، من مخالطة والد القلب أشد لأنه ينقذ من الدار أو مما يقرب من الدار، وأما ولد
الجسم فبما كان سباً في ينجده في أسفل المراتب، فكأنه أوجه كاضية أو كالحديدة
المصدأة فبما برل والد القلب يلطفه حتى صار كالبدور الأبيض أو كالأذهب لمصفى،
وأيضاً قلوا أبو الجسم كان سباً لمجورته للحيوات وأبهم ثم، وأمر الروح كان سباً في
محارته لأهل حصرة الله من الملائكة والآسياء والأوياء والشهداء والصالحين.

وسمعت سيدي عني الحوص رحمه الله يقول لا يقدر مريد يجاري شيخه على
تعليمه أدماً واحداً في الطريق ولو خدمه ليلاً ونهاراً، إلى أن يموت.

وسلث يا أخي على يد شيخ لتعرف مقدار حق الوالدين وتحسب عقربهم والله يتوبى
هذه

وروى البخاري وغيره مرفوعاً: «إِنَّ لِلَّهِ حَرَمَ عَلَيْكُمْ عَفْوَ الْأَمْهَاتِ وَمَنْعاً وَمَهَاتٍ»
الحديث.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «لَا تُسْكُنُكُمْ بَأَكْثَرِ الْكَبِيرِ ثَلَاثًا» فَقَالُوا سَيِّدَ
رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: الْإِشْرَافُ بِاللَّهِ وَحُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» الحديث

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً: «كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤْخَرُ عَنْهُ مَهْلًا مَا شَاءَ
إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا عُفْوَ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِلُهُ بِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ».

قلت: معلوم أنه لا ينبغي ليهود شيء من حقوق الوالدين أبداً لاحتمال أن يؤاخذ
الله تعالى به الولد كما روى الأصمعي وغيره، وقال الأصمعي حدث به أبو العباس
الأصم إماماً يسير بمشهد من الحجاز فلم يكرره من الغوام بن حوشب قال

برئت مرة حياً وإلى جانب ذلك الحي مقبره، فلما كان بعد العصر انشأ منها قبر
مخرج منه رجل رأسه رأس حمار، وجسده حسد إنسان، فشق ثلاثة أهقات ثم طلق
عليه القبر فإذا عجور تعمر شعراً أو صوقاً، فقالت امرأة: ترى تلك العجوز نقلت ما بها؟

فما لك هي أم صاحب هذا القصر ففتب وما كان عصييه؟ فالتب كان يشرب الخمر فبدأ راح إلى أمه تفود له أمه يا بني اتق الله إلى متى تشرب هذا الخمر؟ فيقولوا لها بما أمت تبهى كما يبهق أحماراً؟ قال فبدأ بعد العصر فهو يشق عنه العير كل يوم بعد العصر فيهن ثلاث بهقت ثم يطعن عليه العير.

وروى النسائي والبراد مرفوعاً. **ثلاثة** لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامة العاق والعاقبة والمذموم الحُمْر الحديث والله تعالى أعلمه

(أحد عليهما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تتجاوز بعده صلته وترحم بل يصنها
وإن قطعت طلباً لمرصعة الله تعالى ومصدحة لنفوسها، من حيث الأجر العظيم لمن يصل
رحمه التي قطعته، وكذلك لا يترقى قاطع رحم ولا يجلسه، وهذا العهد لا يقوم به إلا
من سلك على يد شيخ وخرج عن رعونات النفوس وصار يعامل الله في حله أمثلاً لأمره
لا لعبة أخرى، وأما من لم يسلك فمن لادمه غالباً قطع رحمه إذا قطعته ولا يصنها إلا ر
وصلته، وبك إنما هي متاجر ليست من أخلاق كمال المؤمنين

وامنتك يا أحيى على يد شيخنا صبح ليوصلك إلى مقام الصديق في معتمد الله والله
ينولى هدايك .

وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا لِرَحْمَتِي وَرَحْمَتِكَ أَرْحَمُ».

وروى الشيخان مرفوعاً: «الزَّحْمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَّيْنِي وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ

وروى السحاري والبطيوني وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعاً، أنس أبو صل
بالمكفي، ولكن الأوصال الذي إذا قطعت رجعته وصلها.

وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرقوعاً * لا تكونوا بمعة مشهورين إن نحس الناس أنفسكم وإن ظلموا وظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تفسحوا وإن أسأروا أن لا تظلموا.

وفوه إمعه بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتحها وبالعين المهملة قال أبو عبيدة الإمعة هو ابدي لا رأي معه، فهو يتابع مع كل واحد على رأيه.

دروى مسلم وغيره:

«أَنْ يَجْلَأَ قَدْ يَ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَاتِهِ أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِرُّوهُ»
وَأَحْلَمَ عَنْهُمْ وَنَجَّهْلُونَ عَمِّي فَقَالَ إِنْ كُنْتُ كَمَا نَلْتُ بِكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْعَمَلُ يَعْنِي لَمْ مَادِ الْحَارِ

قلت: وقوله ﷺ

«إِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ».

فيه راحة أن لسائل لم يكن من أهل دينك المقدم، فاستبعد لشارع ﷺ وقوع ما قد به من أنه يعمل والله أعلم

وروى الطبري وغيره مرفوعاً وابن خزيمة في «صحيحه» والحاكم مرفوعاً.

«أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الصَّدَقَةُ عَلَى ذِي الرَّجْمِ الْكَاشِحِ».

ومعنى الكاشح أي الذي يصمر عداوته في كشحه وهو حصره يعني أن أفحص الصدقة على ذي الرجم المصمر العداوة في باطنه، وهو في معنى قوله ﷺ

«وَتَقْصِلُ مَنْ قَطَعْتَ»

وروى الإمام أحمد والحاكم.

«أَنَّ عَفَّةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِمَوَاصِلِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ: يَا عَفَّةُ صَلِّ مِنْ لَطَمِكَ وَأَغْطِ مَنْ خَرَمَكَ وَأَعْرِضْ عَنْ ظَنَمِكَ».

وفي رواية البراء والطبراني: «وَتَغْفِرْ عَمَّنْ ظَنَمَكَ»

وروى الطبراني مرفوعاً.

«لَا أَدْنُكُمْ عَلَى أَكْرَمِ أَخْلَاقِ الدُّنْيِ وَلَا آخِرَةِ؟ أَنْ تَقْبِلَ مَنْ قَطَعْتَ وَتُغْطِيَ مَنْ حَرَمْتَ وَتَغْفِرَ عَمَّنْ ظَنَمَكَ» زاد في رواية: «وَتَضْمَحْ عَمَّنْ شَتَمَكَ».

وفي رواية لبراء: «وَتَعْلَمَ عَلَى مَنْ جَهَلَ عَلَيْكَ»

وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم وغيرهم: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْزَأُ أَنْ يُعْجَلَ اللَّهُ بِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يُذَخَّرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ النِّقَمِ وَقَطِيعَةِ الرَّجْمِ وَالْحَبِيبَةِ وَالْكَذِبِ».

وروى الطبري بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه كان جالساً بعد الصبح في حلقه فقال أشهد بالله قاصع الرحم ثم قام فلما يريد أن يدعو ربنا ود أبواب السماء مرتجحه دون قاطع الرحم، ومعنى مرتجحه: معلقة.

وروى الطبراني مرفوعاً: «لَا تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاصِعٌ رَجِيمٌ».

وروى الأصمهاني عن عبد الله بن أبي أرقم قال:

«كُنَّا حُلُوسًا عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَ لَا يَجَالِسُنَا الْيَوْمَ قَاطِعُ رَحِمٍ فَقَامَ فَشَرَّ مَرَّ الْحَمَةِ
فَأَنَّى حَاطَتْ وَهَذَا كَانَ بَيْنَهُمَا مَخَصُورٌ فَاشْتَعَرَتْ لَهَا شُعْرَةٌ عَادَ إِلَيَّ سَحَابٌ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الرُّخْمَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى تَوَمٍّ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أحد عيسى بن عبيد الله بن رسول الله ﷺ) أن لا يشهدوا بحق الجار ولو كان من
أعدى عدو لواء بل يحالف بهوهم وبنفوسها على الإحسان إلى ذلك لحد نعدو وأعم
أن من يحصى على كثير من الناس تأدية حق الجار من الملائكة الكرام الكسبيين وحدث
حق الله عز وجل فيه تعالى أقرب من الجار إليه كما أشد إليه قومه تعالى ﴿وَرَبُّهُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (١٨٥) ﴿[الواقعة: ١٨٥] وجماع تأدية حق الله تعالى فعل ما أمر
واجتناب ما نهى وجماع حق الملائكة لكرم الكسبي، عدم عصيان الله تعالى وعدم
الروائح الكريهة والكلام لقيح وغير ذلك من سائر أخلاق الشيطانية، فكما أن الشيطانية
تظهر من أخلاق الملائكة كذلك الملائكة تظهر من أخلاق المشاصير، ومن تأكد حق الجار
عدم عيبه وانقاده بالمعرفة كل ليلة إذا طلع طليحاً وهي جميع المومنين كالعبدية، وأبهم
عشر وبحر ذلك، ومن حقه أيضاً كسوء أولاده كلما تعرفوا، وشراء الفوكة والحلاوت
لهم وبحر ذلك، ومن حقه أيضاً القيام به إذا مر عليه والاهتمام بكل ما يهمه من خوف
على نفس أو مال أو ولد أو صاحب وبحر ذلك.

وبالحملة فمن عمل ببعض الآداب جره ذلك إلى فعل المعصية الآخرة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦]

وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ»
لحديث.

وروى الإمام أحمد والطبراني وجاهل دحان ثقات «لَا يَزِيهِ الرَّجُلُ بَعْشَرَ يَشْرُوهُ
أَنْتَرُ عَلَيْهِ مَنْ أَنْ يَزِيهِ بِحَلْبِهِ جَارَهُ»

وروى البخاري ومسلم وأحمد «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأْتِهِ»

رواه أحمد في رواية «قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا بِوَأْتِهِ؟ قَالَ شَرُّهُ»

وروى أبو يعلى وأصبهان مرفوعاً

«إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَأْمَنَ جَارَهُ، وَوَأْتُهُ بِبَيْتٍ جَبِينٍ يَسِيْتُ وَهُوَ امْرَأٌ مِنْ
شَرِّهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي يَفْسَهُ فِي عَدُوِّهِ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَحْمَةٍ»

وروى مسلم مرفوعاً «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى تُحِبَّ جَارَهُ أَوْ لِاحِيَهُ
مَنْ نَحَبَتْ لِنَفْسِهِ».

وروى الطبرسي أن حلاً قال يا رسول الله إني برئت في محبة سي فلان وبن أشدهم
بي أدى أقربهم لي حواراً معك رسول الله ﷺ أنا بكر وعمر وعلياً يأنور المسجد فيقومون
عني بانه فيصبحون.

«ألا إن أرنجيس دارٌ حارٌّ، ولا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ» يعني شره
وعائسه، كما في رواية وفي رواية أن الوثوق هي انصاف والطم

وروى أبو الشيخ مرفوعاً «مَنْ آدَى جَارَهُ فَقَدْ آدَى نَفْسَهُ وَمَنْ آدَى نَفْسَهُ فَقَدْ آدَى اللَّهَ، وَمَنْ
حَارَبَ جَارَهُ فَقَدْ حَارَبَ اللَّهَ، وَمَنْ حَارَبَ اللَّهَ فَقَدْ حَارَبَ النَّاسَ»

وفي رواية للطبراني «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَذَّبَ فِي غَرَمَةٍ فَقَالَ: لَا يَضْحِكُنَا الْيَوْمَ مَنْ
آدَى جَارَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا بَيْتٌ فِي أَصْلِ حَائِطٍ جَارِي لِمَا لَا تَضْحَكُنَا الْيَوْمَ»
قال الحافظ عبد العظيم وفيه بكرة

وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعاً: «أَوَّلُ خُضْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَارِبٌ»

وروى الطبراني والبراد بإسناد حسن

«نَ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْكُو جَارَهُ فَقَالَ: اطْرُخْ مِصْرَكَ عَلَى الطَّرِيقِ فَطَرَحَهُ
فَجَعَلَ النَّاسُ يَمْشُونَ عَلَيْهِ وَيَلْمُؤُونَ» أي ذلك الجار

«جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقَيْتُكَ مِنْ لُئْسٍ، قَالَ وَمَا لَقَيْتُ
مِنْهُمْ؟ قَالَ يَلْمُؤُونِي، قَالَ قَدْ لَعَنَكَ اللَّهُ قُلُوبُ النَّاسِ قَالَ إِيَّيْ لَا أَعُوذُ فَجَاءَ الَّذِي شَكَاهُ
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ ازْفَعْ مِصْرَكَ فَقَدْ كُفِّيتُ»

وروى البزار والإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» والحاكم

«أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةً يَذْكُرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِدْقَتِهَا وَصِيَامِهَا غَيْرَ
أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِدَسَائِهَا فَقَالَ: هِيَ فِي النَّارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةَ يُدْرِكُ مِنْ فُلَانَةٍ
صِيَامُهَا وَصِلَاتُهَا وَأَنَّهَا تَتَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقْطِ وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا دَلَّ هِيَ فِي الْجَنَّةِ»

والأثوار جمع ثور وهي القطعة من الأقط، والأقط شيء يحد من محيص للنس
الغني

وروى الحرائطي مرفوعاً

«مَنْ أَحْبَبَ بَانَهُ دُونَ جَارِهِ مَخَافَةً عَلَى أَهْلِهِ وَمَا لَيْسَ ذَلِكَ بِمُؤْمَرٍ، وَلَيْسَ مُؤْمَرٌ
مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ، أَسْدَرِي مَا حَتَّى لُجَارَ عَلَى الْجَارِ؟ إِذَا سَمِعْتِكَ فَاعْبُدْ، وَإِذَا
اسْتَفْرَضَكَ أَمْرِضْهُ وَإِذَا ائْتَمَرَ عُدْ عَلَيْهِ، وَإِذَا مَرِضَ عُدْهُ، وَإِذَا أَصَابَهُ حَيْرٌ هَتِّنْهُ، وَإِذَا

أصاغته مَعْصِيَةً عَرِيقَةً وَيَد مَاتِ اتَّعَبَ حِدْرَتَهُ، وَلَا تَسْتَطِيعُ عَلَيْهِ نَائِسَةٌ لِتَحْبُبَ عَنْهُ رِيحَ
وَلَا بَإِذْنِهِ، وَلَا يُؤَدِّيهِ بِقَارِ رِيحٍ قَذْرَكَ إِلَّا أَنْ يَخُوفَ لَهُ مِنْهَا، وَيَدُ اشْتَرَبَتْ قَدَحَهُ فَأَقْدَمَ،
فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَأَذْجَبَهَا سَرًّا وَلَا يَخْرُجُ بِهَا وَبَدَتْ يَبْغِظُ بِهَا وَبَدَتْ

قال الحافظ ويشبه أن يكون قوله أندرى ما حق الجار إلى آخره من كلام إبراهيم
غير مرفوع.

وفي رواية لنصراني عن معاوية بن عيسى قال

«قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ الْجَارِ عَلَيَّ؟ قَالَ إِنْ مَرَضَ عُذَّتْ وَإِنْ مَاتَ شَيْفَتُهُ وَإِنْ
اسْتَفْرَضَكَ أَقْرَضَتْهُ وَإِنْ أَتَوَّرَ سَتَرْتَهُ»

وراء في رواية في حقه «هَلْ تَعْقُهُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ؟ لَنْ يُؤَدِّيَ حَوْءُ الْجَارِ لَكَ قَلْبًا
مِمَّنْ رَحِمَ لَهُ أَوْ كَبَحَةً يَحْوَاهُ»

فإن حافظ عند العظيم بعد أن ذكر طرق الحديث ولا يحصى أن كثرة طرق
الحديث بكسبه قوة

وروى الطبري مرفوعاً «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْهَوَاقِرِ تَذَكَّرُ بِهَا وَحَدُّ سُوءٍ أَنْ تَرَى حَيًّا دَهْمًا،
وَأَنْ تَرَى شَرًّا أَدَاعَةً»

وروى الطبري وأبو يعلى وروحه ثقت مرفوعاً «مَنْ مَاتَ شُعْبَانُ وَجَرُّهُ حَشَعٌ إِلَى
حَبِيبِهِ»

وفي رواية لنصراني «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْصِي فَأَعْرَضَ
عَنْهُ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْصِي فَقَالَ أَمَّا لَكَ جَارٌ لَهُ فَضْلٌ ثَوِيْبِي؟ فَقَالَ سَيِّ عَمْرٌ وَوَاحِدِي
بَقَالَ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي الْحَيَّةِ»

وروى الأنصاري مرفوعاً «كَمْ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٍ بِجَارِهِ يَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّ عَلَى هَذَا لَمْ أَغْلِقْ
عَيْنِي دَابَّةً وَمَعِيَ فَصْلُهُ»

وروى ابن ماجه وابن خزيمة في «صحيحه» والترمذي «الحاكم» وقد صحح على
شروط مسلم مرفوعاً «حَبْرٌ لِحَبِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ حَبْرُهُمَا تَجَارُهُ»

وروى الإمام أحمد والنصراني مرفوعاً «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ فَذَكَرَ مِنْهُمْ رَجُلٌ لَهُ حَارٌّ
يُؤَدِّيهِ فَصَّرَ عَنِ أَدَاهُ حَتَّى يَكْمِيَهُ اللَّهُ بِإِيَّاهُ حَيَاةً أَوْ مَوْتًا»

وروى الشيخان مرفوعاً «مَا زَالَ حَبْرِيْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُرْصِيْبِي بِالْحَارِ حَتَّى
مَسَتْ أَنَّهُ سَيُورُثُهُ»

وروى الإمام أحمد ورواته رواية الصحيح مرفوعاً: «مِنْ سَعَادَةِ لَمَرَّةٍ: الْجَارُ الصَّالِحُ

وَلَمْ تَكُنْ إِلَهِي وَلَمْ تَكُنْ الْوَاسِعُ.

زاد في رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعاً: «أَزِنْتَ مِنَ السَّخَاةِ. الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ وَالْحَارُ الصَّالِحُ» الحديث

وروى لطراي مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَذْفَعُ بِأَرْحَلٍ لِمَنْبَسٍ لَصَّابِحٍ عَنْ مِائَةِ أَفْئَلِ نَيْبٍ مِنْ حَيْرِهِ، أَسْلَاءٍ» ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [سورة: ٢٥١] والله أعلم

(أحد عينا لعهد العدم من رسول الله ﷺ) أن لا يقيم عند أخيه بحيث يصبق عليه إذا رماه، من يرجع من عبده سرعه، فإن عزم عيب بالإقامة وأكد بشا عبده عملاً بمولاه ثم أسأده من بكرة ليل إلى الرجوع من عبده، من عزم وأكد بشا عبده كذلك ذكره، من أن يعيب على ظن الإخلاص وعدم التجمل، فإن طرقت منه رياء وحس تجمل فارقاه ولو نهراً عليه لا سيب إن كان مشهوراً بالكرم في بلدك والحلو يبيسون عبده كثيراً، فإن مد الرمان لا يحصل أن أحداً يظهر فيه الكرم في بيته ويكثر عليه التورود ويصير يطعم الناس بطيبة نفس أبداً، إما هي تحويست، وإما لأمر يتوارى عن الناس أو يرجح من تلك البلد، وهذا العهد يقع في حياته كثير من الفقهاء الساجدين فيرورون مريديه وأصحابهم بعينهم أيام قليل منصر أو أيام انشاء ويمكثون عند مريدهم وصاحبهم بعينهم حتى يتمنى أنه لم يكن عزم عليهم لكثرة كثرة الطعام وصيق المكاد الذي يبيتون فيه، فرحم الله من زار وخفف وعمل بكلام الشارع في ذلك.

فعلم أنه يسمى سمورج إذا سافر بلاد الريف مثلاً أن لا يبيت في دار من شهر الكرم في هذا الرمان رحمة به لا سيما إن كان من أصحاب من يكره من طعمه المنكر من داء في جسد الآخر كطعم البخين على حد سواء، وإن كان ولا بد له أن يبيت عنده فليحمل عنه علق بهائمه ويكفنه على طعامه ولو بأن يجمع له ثوبه، وقد مضى أهل الحروف الذين كانوا يعاملون الله تعالى وبقي من يصلب للموص من الناس في كل معروف أساء إليهم، فاعرف زمانك يا أخي والله يتولى هداك

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِإِلَهِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ خَيْرَ ثَمَرٍ يَوْمَ وَلَدَتْهُ، وَالصَّافَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَهْرُ صَدَقَةً، وَلَا يَحُلْ لَهُ أَنْ شَوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى تُخْرَجَ»

قال لترمذي ومعنى لا يتوب عنده لا يقيم حتى يشق على صاحب السرور والخرج هو الصيق

وقال الخطابي معناه لا يحسن تضييف أن يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره فيظن أجرة

وقال المحافظ عبد العظيم وللعمماء في الحديث تأويلان أحدهما أنه يعطيه ما يجوز به ويكفيه في يومه وليسته إذا احتار به وثلاثة أيام ذا فضله، والثاني أن يعطيه ما يكفيه يوماً وليلة ويستعملهما بعد ضيافته

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى والبراز مرفوعاً «يصيب على من برل به من الحق ثلاث فما راد فهو صدقة، وعلى الصَّيِّف أن يرتحل لا يؤثم أقل للمرل» والله أعلم

(أحد عليا المعهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يحتقر ما يمدحه لمصيف ولا يحتقر ما قدم ما إذا كان ضيوفاً ولو كسرة يابسة أو ثمرة واحدة، لا سيما في هذا لمرور الذي قل فيه الحلال، حتى أنه لا يكاد يوجد شيء منه في يد شيخ من مشايخ الفقراء فضلاً عن آحاد الناس، ولم يكلف الله تعالى أن يصيب الناس بالحرام والشبهات، وإنما أمرنا أن نصيهم بالحلال.

وعلم أن من علامه المصهور في أكل الشبهات أن يوجد عنده عائل لأيام الطعام وسعاً يأكل منه لصيوف ويمصص عنهم، ولو أنه كان تورع على طريقة القوم ما وجد شيئاً يكفيه ويكفي عياله أنداء، وقد أراد الفقهاء المقيمون عندنا في الرواية أن يعلموا القطع الحشيش الكبار التي اشترتها لسماط الفقراء، فقلو أي شيء يكتفه عليهم؟ فكتب لهم اكتبوا: كبر القصب من قلة الورع

وقد بدع أن الحسن البصري رر عمر بن عبد العزيز أيام خلافته، فأخرج به عمر نصف عيب ونصف حيلة وقال له كن يا حسن، فإن هذا دمان لا يحتسن الحلال فيه الإسراف اهـ.

وقال ميمون بن مهران روت الحسن البصري فدققت الباب فخرجت بي حارمة حمسية، فقالت من تكون؟ فقلت لها ميمون، قالت كاتب عمر بن عبد العزيز؟ فكتب لها نعم، فقالت وما حياتك يا شفي إلى هذا الرمان الحديث؟ ثم سألتني انحسن فأتتني لي فدخلت عنده فأخرج لي كسره وضعه طيح وذكر بي ريدنه لعمر بن عبد العزيز وتقديمه له الكسرة وسحرة. فإذا كان هذا حال العلماء أمراء المؤمنين في لماته الأولى فما ضحك يا أخي بالنصف الثاني من لقوب العاشر صاحب العجائب والعرائب في عدم تورع أحد من أهله ذلك التورع.

وطعم ب أخي الله تعالى بشرط الحل فبذلك مسؤول عن كل عمة تطعمها لصوفك من أين اكتسبها والله يتولى هناك.

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى عن جابر أنه دخل عليه نفر من أصحاب محمد ﷺ فقدم إليهم خبز وحلاً وقال كلوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول «نعم لإدام الحر» فإنه هلاك بالرجل أن يدخل عنده لغيره أخوه أو يحرق ما في بيته أن يقدمه إليهم.

وهلاك ما يموم أن يحتفروا ما قدم إليهم قال الحافظ وقوله نعم لإدم البحر و
 «الصحيح» وقوله إنه هلاك البحر لعمد من كلام جابر، أدركه في حديثه وس
 بمرفوع والله تعالى أعلم

(أخذ عيب العهد الحام من رسول الله ﷺ أن لا يحل ولا شح على أحد من
 المسلمين ١٦ ماً ١٦ شياً وممن في غنية عنه، من يعطيه به تحلفاً بأخلاق رسول الله ﷺ
 ولأئمة بعده، وهذا العهد لا يعمل به إلا من سلك على يد شيخ باصح، وخلص من
 محنة الديب وشهوته، وإلا فمن لارمه التحل والشح كما عليه طائفة متعبدية ولمتفهمين
 لديرهم يدخلوا طريق القوم ويصاح ذلك أن أصل الإنسان فقير بالذات وما فتح عنه
 في هذه الدار إلا وهو فقير ليس به ثبات ولا به منافع فكان من شأنه أن يأخذ ولا يعطي
 من ريسوت، فمما دهم الله تعالى البحر والشح أنف أهل الله عز وجل أن يقفوا في مقام
 يدمهم الله تعالى فيه، فلدنك عدسوا أن ريل أمراضهم ويصن موضعهم حتى يدخلوا
 حصرت الجود وانكرم، فممن من طهر شيخ باصح أوصله إلى ذلك مقام، ومنهم من
 لم يظهر.

وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لا بد من فقير من رمي
 الديب من يده ثم من قلبه ثل سلوك طريق، ومحل أن يقدر أحد على دخول فقير حصرة
 لله عز وجل ومعه علاقة دسوية، يد جميع أهل حصرة الله عز وجل مطهرون من محنة
 الديب وشهوته، لأنهم أنبياء وأرلياء وملائكة، ولا أحد من هؤلاء يحب الدنيا لعرض
 فاسد، وإنما يحبها لله عز وجل بالإجماع، وكان يقول في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَا يُلَاقُكَ
 يَمِينِكَ شَيْئاً﴾ (١٧) قال في غصائي (طه ١٦ ١٨) مسان للإشارة المعروفة بين لقوم
 يقال للولي ﴿وما تلك يمينك﴾ أيها الولي يقول هي ديب أنفق منها على نفسي وأهلي
 وحوي، يقال له أنفق فيلقبها فيحدا حة تسعر في هلاك قاصها فيأخذ حدره منها،
 فودا حدر منها يقال له ﴿سُدَّهَا وَلَا تَحَفَّ﴾ (طه ٢١) فكما أنقاه أولاً بدون حدر بدايته،
 فكذلك أخذها بدون حال نهايته، وهذا لأحد النبي متعين على كل شيخ دعوى الله تعالى،
 ليحس كلمه عن المريدين ويرتفع عندهم مقامه، فإن كل من احتاح إلى إسدان هذا في
 عيه لأنه حيث يصير معدوداً من عائلته فيقل مع ذلك الشيخ، وسعد سيدي محمد
 الشاذلي رحمه الله يقول مال المريدين حرم على الأشياء إلا أن يتحدوا بالشيخ فيصير
 مالهم معدوداً عندهم من فصل شحهم وصدقته عليهم هـ

وقد بلغ أن بياً من أساء بني إسرائيل كان فقيراً أول دسائه، فكان إذا جاع وقف
 على أبواب بني إسرائيل يطلب منهم عداء أو عشاء، فشق عليه ذلك فكان يارب إا
 حزن ورفق ملأى لا يعجز عن عدائي وعشائي، فلو أعينني عن بني إسرائيل، وأوحى
 الله تعالى إليهم يا بني إذا كانت هذه لشكية في حديثك عن بني إسرائيل وأنت محتاج

إليهم، فكيف لو أعينك عنهم، فادب وصبر حتى أعياه الله من فضله، وصار هو إسرائيل
يأكون على سماطه هـ

وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول يجب على الشيخ أن يكون كريماً
حماً لا لأدى وإلا سم يطلع له مريد، فعلم أن الذي إذا حرجت من قلب مريد لا يتصور
وقرعه في البخل المدموم أند بعد ذلك، وإنما سمع بالحكمة كما يعطي بالحكمة حلقاً
بأحلاق الله تعالى، فإنه تعالى سمى نفسه المانع ولم يستم نفسه بحيلة، فإنيهم فلا ينبغي
لمصير أن يعطي أحداً شيئاً طلبه منه حتى يضر حاله، وماداً هو عارم عليه رعى إفاقه فيه،
ثم يعطيه بعد ذلك، وإياك يا أحي أن تسيء الص بأحد من الأسياح إذا سأنه شيئاً ومن
يعطه لك فإنه لم يمنعك عن بخل حاشي الأشياء عن ذلك

فاسك يا أحي على يد شيخ ليضمن أدب لعتاء وأدب الممع وأنه موسى هذك

وروى مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ كان يقول:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكُفْلِ» الحديث.

وروى مسلم مرفوعاً: «وَتَقُوا الشُّعْ بِإِنَّ الشُّعْ أَهْلَكَ مَنْ كَرَّ قَتْنَكُمْ، حَمَلْتُمْ عَنِ
أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحْرَمَهُمْ»

قال: نحافظ عند العظيم والشع مثلث الشس وهو البخل والحرص، وقيل الشع
الحرص على ما ليس عندك، والبخل اشع مما عندك!

وفي رواية لابن حبان وغيره: «إِنَّا كُنَّا وَالشُّعْ لِرُبَّةٍ دَعَا مِنْ كَانَتْ فِسْكَكُمْ فَقَطَعُوا
أَرْحَامَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَاتَهُمْ»

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً: «إِن كُنْتُمْ وَالشُّعْ فَبُئِثَ أَهْلُكَ مَنْ كَرَّ قَتْنَكُمْ بِالشُّعْ،
أَمَرَهُمْ بِالْفُطَيْعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَحَسُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَشَحَرُوا»

وروى أبو داود وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُجٌّ خَالِعٌ،
وَجَبِّنَ خَالِعٌ»

ومعنى خالع محرو، والهلج أشد الفرع، وقوله جب خالع الجب هو شدة الجوع
وعدم الإقدام، ومعناه أنه يحلج قلبه من شدة تمكنه منه

وروى السائي وابن حبان في «صحيحه» ونحاكم مرفوعاً: «لَا يَخْتَمِعُ شُجٌّ وَبِمَانٍ
فِي قَلْبٍ عَبْدٌ أَبَدٌ»

وروى الطبراني مرفوعاً: «الشُّعْ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ».

وروى الترمذي مرفوعاً: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خُبٌّ وَلَا مَنَانٌ وَلَا بَجِيلٌ» وأحب بفتح

لعماء هو الصداع الحيث .

وروى لطبراني مرفوعاً بإسناد جيد «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ بَعَثَ غَدِي تَكَلِّمِي فَقُلْتُ قَدْ أَفْتَحَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ وَعَرْنِي وَجَلَالِي لَا يُجَاوِزُنِي يَبْتَ بَحِينَ» .

وروى الترمذي مرفوعاً . «خُضِّلَانِ لَا تُخْصِمَانِي فِي قَلْبِ مُؤْمِرٍ لَنْخُلُ وَسَوْءُ الْخُلُقِ» .

وروى الترمذي مرفوعاً «السَّخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنْ نَاسٍ بَعِيدٌ مِنْ أَنْحَةِ قَرِيبٍ مِنَ الْكَارِ، وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَبْدٍ بَجِيلٍ» ، وروى هذا الحديث مرسلاً .

وروى الأصمهاني مرفوعاً «الْجُودُ مَنْ أَعْطَى حُقُوقَ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَالِهِ، وَالْحَيُّ مَنْ مَعَ حُقُوقِ اللَّهِ وَتَخَلَّى عَلَى رَبِّهِ» والله تعالى أعلم .

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يهب أحداً شيئاً ويرجع فيه أو سيم على عطيته بعدواناً، وهذا العهد يقع في خيانه كثير من المشهورين الذين يعاملون غير الله تعالى من وحواء لعظم، ويعطي أحدهم عهده أو جوحته مثلاً لإنسان ثم لما يرى منه حسلاً في حقه يندم على إعطائه ذلك به، وربما يسترجمه منه، لا سيما إن كان في أمه أن لناس يشكروه على ذلك فلم يشكروه أحد ولا مدحه على ذلك، فمن الأدب إذا أعطى أحد شيئاً يعلم بالقرائن أنه يستحلي في نفسه اطلاع الناس عليه أن لا يفضله منه، لأنه كالعصاة بالنسبة لنفسه هو، ولا يحسن كافيها بشيء ولا مدحه على عطائه، ولا أحد من الناس أعطاه شيئاً عنه، ولا لحق تعالى أثابه على ذلك، ونفقير لا يسعى له قبول شيء إلا إن رأى المنفعة فيه للمعطي في الدنيا والآخرة، فلو قبل شيئاً من أحد يعلم منه عدم لإخلاص في عطيته كتب في ديوان العاشين بآلة المحمدية، وفي الحديث

«مَنْ عَشَّ فَنَسَّ مَنَّا»

وكان سيدي علي الحواص رحمه الله يد علم من إنسان أنه ما عطاه إلا لعله فاسدة لا يصل منه شيئاً، فإذا قال له يا سيدي أنا خاطري بذلك طيب، يقول له أن خاطري بذلك ما هو طيب، وكان يقول من علامة عدم الإخلاص في العطية أن يتعدى جاره أو قريبه الأجنبي ما يعطى، فإذا قبل منه ذلك فقد أعياه على مخالفة السه، فإنها أمره أن يبدأ بالقریب أو الجار الفقير، ولا يصح العمل بهذا العهد، لا لمن سلك طريق انقروم وخص من محبة الدنيا وصار يتصرف بحسب المصالح الشرعية لنفسه وللمعطي، وأما محب الدين فعبد أن يشم من هذا المقام رائحة إنما هو يصب كل شيء أعطيه ولو علم أن المعطي يتعدى جاره الفقير أو قريبه الفقير

وكان سيدي علي الحواص رحمه الله يقول، لا ينبغي فقير أن يقبل من أحد صدقة

أو هدية إلا إن علم أنه ليس فيه أحد أحق بها منه، فإن علم أن هناك من هو أحق منه وقبل فقد خال عهد أهل الله تعالى، سأل الله الطلح

فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق ليعلمك معصية الله تعالى حتى لا تعطي أحد شيئاً قط تتبعه نفسك والله يتولى هدايتك

وروي الشيخان، غيرهما مرفوعاً «الذي يرجع في هبته كالكلب يرجع في قتيه ليأكله»

وفي رواية الشيخين «مثل الذي يعود في هبه كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قتيه فيأكله» قال قتادة ولا تعلم أكل الشيء إلا حراماً

وروي أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعاً «لا يحل لرجل أن يعطي لأحد عطية أو بهب هبة ثم يرجع فيها إلا أن يأتى بما يعطي لولده»

وروي أبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعاً «مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب يقيء ثم يأكل قتيه فإذا استرد ألوانه فليبرئ ليعرف بما استرد ثم يندفع إليه ما وهبه» والله أعلم

(أحد عليهما العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا يصل هدية ممن شفع فيه عند ظالم، بل ردها عليه جرمًا، فإن عدما كسر حاضر، سلك قسماها وقرناها على مخرج المسلمين ولا بدوق منها شيئاً إن كانت صعاماً، ولا يلسها إن كانت تلسر، ولا شمعها إن كانت تشم ولا غير ذلك، وهذا العهد قد كثرت حيلته من هداية المفراء الذين يشعرون في الناس عند الأمراء أو الكشاف ومشايخ العرب وهو جهل وقده دين، ولا سبب هدية الفلاحين، فإن تحتها ألف مليه، وتأمل لولا شعاعك ما تارك ذلك الفلاح شيء، وكم له سنة وهو يسمع بك فلا يعطيك شيئاً، ثم من أفتح ما يقع فيه الشافع المحب للدنيا أنه قد استحل قبول الهدايا يصير يشفع لأجل ذلك فيعدم لإحلاص يعدم، لأخر في لآخرة من ثبوت الأقدم على لصراط ونحو ذلك مما ورد، فلا يصير يقدر على نفسه يتخمد عن محبة الموص، بل رأيت بعض المفراء تروح ثلاث سوة عماداً على الهدايا الواصلة إليه من لاس الذين يشفع فيهم لكونه ييس له كسب شرعي يفتق على عياله منه، وما كانت إلا منه قريبة ومسكوه بمعصلة فنصرت الولاة الذين كان يشفع عندهم منه وبطبت الهدايا لطلان الشفعة، وفتق الثلاث زوجات وصار لا يقدر على عشاء ليلة.

فاسلك يا أخي على يد شيخ ليعلمك ادب الشفاعة والله يتولى هدايتك

وروي أبو داود أن رسول الله ﷺ قال

«من شفع شفاعة لأحد فأهدى له هديةً عليها فقبلها فقد أتى بأمر عظيم من أبواب

الكبائر».

قلت وقوله «أهدي به هدية عليها» يفهم أنه إذا كان من عادة المشرك به هدية قبل ذلك لصدقة أو محبة فلا حرج في قبولها، لأنه حينئذ لم يهد لأجل شفاعته فيه والله تعالى أعلم

(أحد عليهما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يحاصم أحداً ولا يحاط به بلفظ فيه وحش ولا ندى بحلقاً بأحلاف رسول الله ﷺ، فلم يكن فاحشاً ولا ممتحشاً ﷺ

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سنوك الطريق على شح ناصح يحرقه عن رعونات العرس ويحرق به من أودية لجفاء إلى حصرت الرحمة والصفاء ويرفق بسائر خلق الله عز وجل على لوجه الشرعي وقد روي أهل السير.

«أَنْ شِئَ ﷺ أَشْرَبَ عَلَيْهِ يَفْضُ الْيَهُودَ مِنْ بَعْضِ الْخُصُوفِ وَهُوَ فِي عِرَاقٍ وَدَا يَدُ إِخْوَانِ الْفِرْقَةِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا نَعْبُدُكَ وَحِشاً وَلَا مُتَحَشٍ فَعَطَأَ رَأْسَهُ وَاسْتَحَى»

فاسلك يا أحي عني يد شيخ وإلا فمن لازمك عدائاً الفحش واليذاء وفقد الحياء شئت أم أبيت والله يتولى هداك.

وقد روي من ما جاء مرهوعاً «إِذَا اللَّهُ عَزَّ وَخَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْلِكَ عِدَاكَ مِنْهُ الْحَيَاءُ فِدَا تُرْعَ مِنْهُ الْحَيَاءُ سَمِ تَلْفَهُ إِلَّا مَقِيَّتٌ مُعَمَّتٌ إِذَا لَمْ تَنْفَعُ إِلَّا مَقِيَّتٌ مُنْقَسَا تُرْعَتْ مِنْهُ لَأَمَانَةٌ فِدَا تُرْعَتْ مِنْهُ لَأَمَانَةٌ سَمِ تَنْفَعُ إِلَّا حَائِدٌ مُحَوَّ فِدَا لَمْ تَلْفَهُ إِلَّا حَائِدٌ مُحَوَّ رَفَتْ مِنْهُ الرُّحْمَةُ إِذَا تُرْعَتْ مِنْهُ الرُّحْمَةُ لَمْ تَنْفَعُ إِلَّا رَحِيمٌ مُلْعَمٌ إِذَا لَمْ تَنْفَعُ إِلَّا رَحِيمٌ مُنْعَمٌ وَرَعَتْ مِنْهُ رِنَقَةُ الْإِسْلَامِ»

والربعة بكسر الراء وفتحها وحدة الريق وهم عوي في جبل بشدة البهائم ويستعار لعبير ذلك والله أعلم.

(أحد عليهما العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يسيء حبشاً على أحد من خلق الله عز وجل بغير سب شرعي هروباً من أن يكسب في ريبون لأشراط محرم ركه التصحح بها وإخواننا لأنهم ربما رأوا على فعل مدموم، فأرادوا أن يصحبوا فيتذكروا سوء خلقنا فيسكتون علينا، ولو أن كنا مظهرين من سوء لحنق بقدمو على نصحب، وهذا العهد يتعين العمل به على كل من طلب ندرجات المعنى في الدنيا والآخرة فان تعالى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْدُونَ يَأْمُرُ بِالْأَوْحَاطِ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْعَبَسَ﴾ [الأنبياء: ٧٣] فما فرحوا بالإمامة إلا بعد صبرهم على مخالفه هوى نفوسهم المندومة عليهم

وقد قدم أن الإمام عمر بن الخطاب قال لأصحابه يوماً ماذا تصنعون بي إذا عرحت؟ قالوا نعوها منك بالسيف ففرح وقال هكذا كونوا

فبححتاج كل من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صالح يهدد

أخلاقه حتى لا يبقى عنده شيء من الجفاء والخصش ويصير بحسب كل من نصحه وشكره سر وجهراً، ولا يرى أنه قد له بجراء، ومن لم سلك كما ذكرنا على يد شيخ حسن لارمه ارفعونات وسوء لحسن وحبث الصوية ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [الر. ٤٦].

وقد روى الطبراني واسهني مرفوعاً لهم أراد الله به سوءاً مسحاً خُلماً سيئاً
وروى الطبراني، السهني مرفوعاً: «الْخُلُقُ الْحَسَنُ يُدِيْتُ احْطَا كَمَا يُدِيْتُ لِمَاءِ
الْجَلْدِ، وَالْخُلُقُ الشَّرُّ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْحَسَنُ الْعَمَلَ»

وروى الإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً
«إِذَا أَنْعَصَكُمْ إِنِّي وَأَعَدْتُكُمْ مِنِّي مَجْلِساً فِي الْأَسْرَةِ أَنْتَوُكُمْ أَحْلَاقاً»
وروى الإمام أحمد وأبو داود مرفوعاً: «حَسَنُ الْخُلُقِ نَمَّةٌ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شُوْمٌ»
وروى الطبراني «أَنَّهُ بَلَ ب سَوَّلَ اللَّهُ مَا نَشُوْمٌ؟ قَالَ هُوَ سُوءُ الْخُلُقِ»
وروى الطبراني والأصبهاني مرفوعاً: «مَا مِنْ شَيْءٍ لَا لَهُ تَوَمَّةٌ إِلَّا مَسَحَتْ سُوءُ
الْخُلُقِ بِرِيَّةٍ لَا يَثُوبُ مِنْ دُثْبٍ إِلَّا غَادَ فِي شَرِّ مَنَّةٍ»

وروى أبو داود والبيهقي مرفوعاً
«لَللَّهِمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّدَقِ وَالْفَقْرِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(أحد علي العهد العام من رسول الله ﷺ أن لا يسعد أحد من إخوان المسلمين ولا يضر عيبتهم إلا بما أذن ما فيه الشريعة، فلا يمكن أحداً من إخوان من القيام له إذا مررنا عيبه، وهذا العهد يقع في حياته كثير من الفقراء إما لمداخلة قنوتهم وإما لجهلهم بما أومأنا إليه، وإن قال هؤلاء لا حرج علينا في استخدام المرید واستعداد له، لأن المرید مأمور بتعظيم شجده، قد بهم إنما التعظيم بالأشباح بعدم مخالفتهم لما يأمرونه به، وأما القيام بهم مع مخالفة إشاراتهم فلا فائدة فيه، وأول من أحدث هذا القيام بين يدي لأشباح فقراء العجم، وربما يقف حريد بين يدي أحدهم نحو الثلاثين درجة لا يقوون له جنس، وكل ذلك ليس من نظم لفقراء إنما هو من نظام الملوك وأرباب الدولة وفي الحديث

«لَا تَقُومُوا عَلَى رُؤُوسِ أَعْمَانِكُمْ كَمَا تَقُومُ الْأَعْرَابُ عَلَى رُؤُوسِ مُلُوكِهِمَا» رواه
البيهقي.

وقد أدركنا نحو مائة شيخ من أوبياء مصر وقره فما رأينا محمد الله أحداً منهم
يمكن مریده من القيام له، بل يظهرون به الكراهة هروماً من مرحلة أوصاف الربوبية رصي

الله عنهم اجمعين ﴿يَهْدِيهِمْ قُلُوبُهُ﴾ [الأنعام ٤٠] والله يتولى هدايتك

وقد روى أبو داود مرفوعاً ولم يمدني بإسناد صحيح وحسن أن رسول الله ﷺ قال

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَاماً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ».

قال الجلال السيوطي وهو حديث متواتر

وروى أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن عن أبي أمامة رضي الله عنه قال

«حَرَجَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَوَكِّئاً عَلَى عَصَا فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا يَقُومُ
الْأَعَاجِمُ يُعْظَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً»

قلت وفي حديث نس أنه قال سم بكن أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ، وكنا لا
نقوم له إذ مر علينا لم يعلم منه من كرهيته لذلك والله تعالى أعلم

(أخذ علينا لعهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يتهدون برد لسلام من عبر بعض بل
بعض به حتى يسمع من سلم عليه إلا أن يكون بعيداً مما يفرد بالإشارة باليد أو بالرأس مع
الانبط، وهذا العهد قد علب على ألسان أسويته لإحلال بالعدل به فلا تكاد تسمع من
أحدهم لفظ السلام، وإنما يسمعون ويردون بالإشارة بالرأس، من بعضهم يركع حصة
واحدة

وعدم أن أسلم أمان، فكان المسلم يؤمن أحد بقوله «السلام عليكم» ويؤمنه
الآخر بقوله «عليكم السلام» وأصل مشروعه اسلام إنما هو على الذين يحاربون من
بعضهم بعضاً ويسلضون على بعضهم بالقتل وأحد لئال وإفساد الحريم ونحو ذلك، وأما
سحر الملوك فهم في أمان من أمان الرعية وقولنا بهم «السلام عليكم» معاه أتم في أمان
ما أن يخافهم أمركم ونحرج عن طاعتكم، وكذلك السلام على رسول الله ﷺ معاه أنت
في أمان ما يا رسول الله أن نحالف شريعتك، فيحصل عند رسول الله ﷺ طمأنينة لقلب
على ذلك الذي سدم عليه أ. يقع في معصية الله عز وجل وحدث لكما، وفور شفيعته ﷺ
على أمته، وكذلك يحصل للمملوك ومن ولاهم طمأنينة القلب بالبعد رعبهم بهم وعدم
الخروج عليهم هذا أصل مشروعيته، وقد فهم هذا الذي ذكرناه ومشروعيته بعض حاشية
الملوك فجعلوا لتحية بالخصاص الرؤوس والجناء الظهور، وقالوا الملوك في من من مشا
أن تؤذيهم حتى يؤمنهم وما فهموا كمال الأمر ولا لسر الذي ذكرناه،

وسمعت سيدي علماً الخوص رحمه الله تعالى يقول إذا مررت على عدوك فسلم
عليه واجهر به جهراً قوياً حتى إنك تكاد تشق قلبه بانصوب، ولكن بشرط أن تعلم أنه
يرد عليك السلام، فإن لم تعلم أنه يرد عليك بعلبة النفس عليه فادع رحمه بعدم السلام لكلا
تعرضه للمعصية بعدم رده السلام هـ

قلت وهذا هو الذي شرطه الشيخ هو مذهب بعضهم، والراجح من مذهب
الشمعي استحباب السلام مطلقاً لحديث أبي داود وغيره مرفوعاً

«لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ أَحَدًا عَرَقَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِه ثَلَاثَ فَلَقَبَهُ فَلَسَلَهُ عَلَيْهِ دِينَ
رَدَّ عَلَيْهِ أَسْلَامًا فَقَدْ اشْرَكَا فِي الْأَجْرِ وَنَ لَمْ يَزِدْ لِمُؤْمِنٍ قَدْ مَاءً بِالْإِثْمِ وَحَرَجَ لِمُسْلِمٍ عَنِ
الْهَجْرَةِ وَهُوَ أَعْلَمُ

فاعمل يا أخي ناسئة فإن الخير كله فيها والله يولي هداك

وقد روى ترمذي ولفظ أبي مرفوعاً «لَسَرْنَا مِنْ تَشْتِئُغِيرًا، لَا تَشْتِئُغِيرُوا بِالْيَهُودِ
وَلَا النَّصَارَى فَإِنَّ سُلَيْمَ الْيَهُودَ بِالْإِشَارَةِ بِالْأَصَابِعِ، وَنَ تَسْلِيمَ النَّصَارَى بِالْأَكْفِ»

وروى أبو يعلى بإسناد صحيح «تَسْلِيمُ الرُّخْلِ مَأْصُحٍ وَحِدٍ يُشِيرُ بِهَا فَعَلُ الْيَهُودِ»
والله أعلم

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يسلم على كافر ولا يكلمه بكلام
فيه فساد إلا اضرورة شرعية مع عام من فساد إليه بالمحنة، وهذا العهد يقع في حياته
خلق كثير ممن يقل من الكفار برهم وحسنتهم، أو بتطلب بهم ويحصل له الشقاء من الله
تعالى أيام تطليه، أو يصبر عليه بالحرج إن كان مباشراً تحب أيدي الظلمة فيحكم على
ذلك الفقير أو المريض أو العليل الميل إلى ذلك الكافر قهراً عليه، فيسر عليه معاداته
بالقلب كما أمره الله تعالى ويؤدهم، فيصير عاصياً بذلك لأوامر الله عز وجل في نحو قوله
تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ لَأُولَئِكَ يَكُونُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَةُ أُولِيَاءَ لَهُمْ﴾ [الممتحنة ١]
الآية

واظر كيف بين الله تعالى لنا عذرة الكفار حتى لا يبقى له عذر في مودتهم، لعلمه
تعالى بأن فساد من لا يعذر الله تعالى ولا يعادي من عاداه الله تعالى احلالاً لله تعالى،
فأخبرنا تعالى أنهم أعداء لنا كذلك تحريضاً بنا على عدم مودتهم من كل وجه، وهو عدم
تعالى ما كمال الإيمان والمحنة له رأيت نزل مودة لكفار إذا حالفوا أمر الله وحده دوننا
لما أخبرنا بمعادتهم لنا فافهم، وياك والاعتراض على من رأيه يصح ككفار سادي
الرأي، بل تربص في ذلك فربما يكون له عذر شرعي في ذلك من خوف أذاه ونحوه
كتمثيل عليه لأهل الإسلام أو الإسلام، وأقم العذر لإخوانك المسلمين فإنهم لم يعظموا
اليهود والنصارى إلا بعد هرب الولا لهم، وجعلهم صيارف ومكسرين وحاكمين على
تجارف وعمائنا ومشايخنا في جميع ما يأتيهم من الأنواع التي لهم عليها عداد، فنصير
أحمال الواحد من مظلومة على شاطئ البحر مثلاً لا يقدر على تخصيصها حتى يأتي
المعلم ويخرج عدا، فطاعت لهم وتحسينا لهم الألفاظ إنما هي حقيقة أدب مع الولا الذين
ولوهم، فاعرف زمانك يا أخي.

وقد كذبت مرة يهوداً وقلب في مكاتبي وأسأل الله تعالى أن يدخل اسمهم الجنة من غير عذاب يستحق، فأذكر علي بعض الفقهاء وأجاب عني بقوله آخر بأن ذلك في غاية انصواب؛ لأنه لا يدخل الجنة حتى يسلم نصيب له وفروع الإسلام من دخول الجنة، لتلا نصرته من قوله له حال محنة الكفر اللهم حمل المحمل يسلم، فوئ قدت له ذلك يؤديه كما يؤديه قوله هو ذا لهم جعل فلا يموت يهودياً، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ رَبِّ لِكُلِّ أُمَّةٍ عَهِدٌ﴾ [الأنعام: ١٥٨] .

وقد حكى لقشيري عن معروف لكرخي نحو ما قناه له من عنه جماعة في روى في دجلة بغداد ومعهم لهو وطرب وحمير يشربونه، فقال الناس به ادع الله عليهم كما تحاهرو معاصي الله تعالى، فقال معروف ابصرو أيديكم وقربوا عني النهم كما فرحتهم في ابداء ومرحهم في لآخره، فقال الناس إنما سألتك يا سدي أن تدعو عنهم فقال كان من أخلاقه ﷺ إذا سئل أن يدعو على أحد عذر عن الدعاء عليه ورد له، ولا يصرح الله تعالى هؤلاء في الآخرة إلا أن تاب عليهم في الدنيا، فمظر كيف طوى لهم رضي الله عنه في هذا الدعاء التوبة

قال شحنا شيخ لإسلام زكريا في شرح «رساله لمشيري» وهذا من حسن سياسة معروف رضي الله عنه فاعلم ذلك والله جلّ جلاله.

وروى مسلم وأبو داود والترمذي مرفوعاً: «لا يندروا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطربوا إلى أضيقه».

وروى الشيخان وأبو داود والترمذي راس موجه مرفوعاً: «إذا سلم عنيكم أغل الكتاب قولوا وعليكم».

وسباني بسط ذلك في قسم لترعيب في السلام وقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها «السَّامُ هُوَ الْمَوْتُ» والله أعلم.

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) ن لا نتهاون بإطلاق نصوص في دار أحد من إخواننا، من خلل بابيه أو من طافه تشرف عليه ولاء بحقه ولو لم بأثر هو مست

وقد كان الإمام شافعي رضي الله عنه يقول لا تقصر في حق أحيت اعتماداً على مروءته، وهذا الأمر قد كثرت الحيانة به من فقراء الأحمدية والراممية ونحوهم كفقراء الروب المقبل شباكها لطبقان بيوت الربوع، فيجس الفقير في الشباك بنية انقراء والظفر لناس، فلا يزال به أبو مرة حتى يصير يسار المرأة المتهرجة بالظفر، وهي في الطدة ثم يصير يقصدها بالظفر المحقق، ثم لا يزال إبيس يؤلف بينهم في نجرهم حتى تميل المرأة إليه، فربما طبع لها في عية زوجها فراقهم الحيران، وأعموا جماعة الواني فمضوا

عليهم وأدخلوهم ست الالهى، عزموا جملة فلوس فإياك يا أحي من الخنوس في شبابيك
الجمع أو لخدوس على ناه ثم إياك، وكذلك لا يسعي لفقير أن سهاوب مرزية امراه أحيه
دا دخل بيته في عرومة، مخرج امراه أحيه مسفرة وجهها عليه ويرى روجها أن دك من
طريق لفقراء، ولا يحمى أن طريق انفقراء محرره على الكتاب ولسته، قال تعالى ﴿قَدْ
لَلْعَٰزِمِينَ يَغْشَوْنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَنَحَظُّوْا ظُهُورَهُمْ﴾ [النور ٣٠]

وذلك لعدم العصمة فبالبهي لا يقع في محل إلا مع صحة وفور ذلك المحل
فيه، ولو أنه كان معصوماً من الوقوع في احتاج إلى بهي فاهم، لكن حور بعض لعلماء
الحلوله لبوي بالولية الأحسية كرامة العدوية، وسيدان شورى، نظراً إلى المعنى الذي حرم
النظر لأحله ولحلوه لأحله، وهو مذهب فيه ترجيح كترحيص من حور ثوب قليل السيد
الذي لا يسكر نظراً لانتفاء النعمة التي حرم الشرب لأحلهما وهي الإسكار والحق أن
مذهب الفقهاء وعالم الأئمة إنما هو مسي على الاحتياط والتشديد في الدين لكرههم عمده
أهل الإسلام، فإذا فعلوا شيئاً سبهم عوام الناس على ذلك مع عدم شهودهم مسرعهم فيها
فهو يكون الناس

وقد كان الشيخ العرف بالله تعالى نوكر لحديدي إذ رأى أحد من الأولياء الذين
يسرك الأساس بدعائهم ورفيتهم يصعب يده على محل الوقوع من الأحسية يصيح به ورفع يده
وارتأها بانسان هل أنت معصوم؟ رضي الله عنه

وقد أحضرني الشيخ شرف الدين الخطاطي المدرس في زاوية سيدي عثمان الخطاطي
أن روجه لشيخ الحافظ عثمان الديلمي كاتب مخرج سافره الوجه على سيدي عثمان
الخطاطي، وكذلك روجه الآخر مع الآخر ويأتي كل واحد منهما إلى دار الآخر فحسني
بروجه الآخر ومخرج له ما يأكل وما يشرب في غيبه الآخر مثل ما نقل عن أئمة لعدوية
وسيدان شورى، ولكن رجا مشهود، والمشى على ظاهر الشريعة أحوص ﴿والله عمو
رحيم﴾

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «من أطلع في بيت قوم غير إديهم فقد حل بهم
أن يفتؤوا عتبه»

وفي رواية للنسائي مرفوعاً «من أطلع في بيت قوم غير إديهم فقد حل بهم
ولا قصاص».

وروى الإمام أحمد والترمذي مرفوعاً «إيما رجل كشف ستره فأذن بصرة قبل أن
يؤذن به فقد أتى حداً لا يحل له أن يأتيه ولو أن رجلاً نقأ عينه فقد أهبط، ولو أن رجلاً
فر على نهر لا يستر له فرأى عورته أهله فلا حطية عليه إن الحطية على أهل المنزل»

وروى الطبراني ورواته ثقات «أن رسول الله ﷺ سئل عن الاستبشار في الثيوب

نَقَالَ مِنْ دَخَلَتْ عَيْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ وَيُسَلِّمَ نَلَا إِذْنَهُ وَقَدْ عَصَى رَبَّهُ.

وروى الشيخان وغيرهما: «أَنْ رَجُلًا طَعِمَ مِنْ نَعَصِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقام إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ مَسْتَعْصِرًا أَوْ مَسْتَأْذِنًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتَلِ الرُّجُلُ لِيُطْعِمَهُ وَلَمْ يَسْأَلْ مِنْهُمْ لَهْ يَصِلَ عَرِيضًا.

وفي رواية لشيخين وغيرهما: «بِأَنَّ رَجُلًا طَعِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حُجَرٍ فِي حُجْرَةٍ لِنَبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِذْرَاءٌ يَحْكُ بِهَا رَأْسَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَوَّ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لِنَعَصِكَ بِهَا فِي عَيْتِكَ إِنَّمَا يُجْعَلُ الْاِسْتِذَانُ مِنْ أَجْلِ النَّظَرِ.

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً: «ثَلَاثَةٌ لَا يَجُزُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ فَذَكَرَ مِنْهُنَّ وَلَا تَنْظُرَ فِي قَبْرِ نَبِيٍّ قَتَلَ أَوْ يَسْتَأْذِنَ مِنْ مَعْلٍ فَهَذَا دَحْلٌ».

وروى الطبراني مرفوعاً

«لَا تَأْتُوا الْمُبُوتَ مِنْ أُبْوَابِهِ وَلَكِنْ اثْنُوها مِنْ جَوَانِبِهَا، وَاسْتَأْذِنُوا فَإِنْ أَدْرَكْتُمْ فَأَدْخُلُوا وَإِلَّا فَارْجِعُوا» والله أعلم.

(أخذ عليه العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يستمع بحديث قوم وهم لا كارهون ولا يمتنعون معرفته لكرههم إلى لفظ يقع منهم، من تكلم في القرية التي طرقت قلوبنا منهم، وهذا العهد يقع في حياته كثير من الناس تهاونا به زهر دليل على قلة الدين، فإنه لولا عظمة ذلك الذنب ما بعى الله ورسوله عنه ولا قاد تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبُوا﴾ [انحجرت ١٢] ما فهم فإن من علامة تعظيم العهد لله تعالى تعظيم ما عظمه الله واعتنى به تعالى بالنهي عنه فربما كان أخى أن تتجسس على أخبار أحد من أعدائك وما جرى له من أعرض عن أحواله حملة أو أسأل عنه لتتوجع له أو لتحمل همه والله يتولى هداك

وروى البخاري وغيره مرفوعاً: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ضُتَّ فِي آذَانِهِ الْآنَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وَلَا نَتَّ بِأَمْدٍ وَصَمَ الْبُؤْسُ، هُوَ الرِّصَاصُ الْمَدَامُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أخذ عليه العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يتهاون بترك رخصة نفوساً أبداً هروناً من وقوعها في سرعه العصب بغير حق حمية جاهلية، فيتعين على كل من ولاه الله تعالى ولاية أن يروى عنه على يد شيخ باصيح ليصير سدها ولحمته الحلم على رعيته إلا في مواضع أمره الشارع فيها بعدم الحزم، كإقامته الحدود الشرعية على أربابها وبحكم ذلك، فمن رخص نفسه كما ذكرنا قل غصبه على روجه رويده وعلامه وصاحبه وصار لا يعصب إلا إذا انتهكت حرمة الله عز وجل لا غير، وقد درجت الأئمة وجميع مشايخ الصوفية على العمل على عدم الغضب جهلهم، فإن الغضب شئ الصفة، لا سيما في

حق من كثر رعدوه، من الله تعالى فون حكم غضبه على تلامذته حكم عصب راعي الله .
إذا غضب على غصه من شدة شانه و تركهم في البرية للذئب و لسمع عد أن در بعت
فيهم من حين كانوا يرصوب الدين، وذلك معدود بيهم من سحافة العقل

فاسدك يا أخي عني يد شيخ ناصح يحررك عن رعونات النفوس وينصف كذاذك
حتى تك د الحق باملاذكة، لتصير تحمل من رعيتك جميع الصفات المحالمة لأعراضك
ولا تتأثر والله يتولى هداك.

وقد روى البخاري

«أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِي قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرُدُّ مَرَّأً قَال لَا تَغْضَبْ»

وروى الإمام أحمد عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أنه قال. فكرت في قول
رسول الله ﷺ في غضب ما قل فإذا الغضب يجمع نشر كله.

وروى الإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا
يَتَأْذِيهِ مِنْ غَضَبٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَا تَغْضَبْ»

وروى الترمذي مرفوعاً

«إِنَّ نَبِيَّ دَمٍ خَبِثُوا عَلَى صَفَاتٍ، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ الْبَغْيَ، الْغَضَبَ سَرِيعَ الْفَيْءِ، وَمِنْهُمْ
سَرِيعَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ قَتَلْتُ بَنَاتٍ، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ سَرِيعَ الْغَضَبِ نَطِيءَ الْفَيْءِ، أَلَا
وَحَيْرُهُمْ نَطِيءَ، الْغَضَبُ سَرِيعَ الرُّخُوعِ وَشَرُّهُمْ سَرِيعَ الْغَضَبِ نَطِيءَ «الرُّخُوعِ»

وروى البخاري تعييفاً «من صبر عند الغضب وعفا عند الإساءة عصمه الله وحصن
له هدره».

وروى الطبراني مرفوعاً «مَنْ دَفَعَ غَضَبَهُ دَفَعَ لِلَّهِ عَمَةً عَذَابَةً» والله أعلم

(أحد عبدا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تشاخر أحداً من المسلمين ولا
تهجره ولا تدايره إلا بوجه شرعي.

ويحتاج من يريد حمل بهذا العهد إلى طول مجاهدة وسلوك على بد نسخ واضح
ليخرج به من حصرات عورات النفوس ويدخل به إلى حضرات النصفاء ومحبة كل من
علم أنه يحب الله ورسوله، وقليل من الناس من يصبر على طول المجاهدة المذكورة، وما
بها من الشرع عن هذه الأمور إلا شعرة عيب ومحبة خا حوف أن يزل علسا اللاء اندي لا
مرد له، وتدرس محالم لشريعة بذلك، ولو لم يكن إلا أن من رتكب شيئاً من هذه
الأمور لا دفع له إلى السماء عمل نكان فيه كفاية، فون انشاع الحق أعمالها بأعمال
الكفار في عدم رفعها من حب منشحين، وقد عم هذا اللاء عاب الحق حتى حص

العلماء ومشايخ الزوايا وصار أحدهم لا يحب لأخيه خيراً ويشمت به إذا نزلت به مصيبة، وصبرت إذا سألت أحدهم عن لآخر يقول شس من ذكرت حلول بلا عيبه تعريضاً لما فيه من البغضاء، وصار أحدهم إذا قام أخوه بأمره بالعمروف يتخذ عليه ويحمله على الرباء وحب السمعة حتى اصمحل غالب أركان الشريعة وقواعدها، وما هكذا أدركنا المشايخ ولا العلماء فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والله إن قد استحقنا بحسب ما لولا عفو الله تعالى رحمة وإذا كان المريدون والعوام الذين علت عليهم رعونات النفوس يفع عنهم مناجاة مسلم، فكيف بالعلماء ومشايخ الطريق؟ ولكن سب ذلك كله عدم فساد هؤلاء المشايخ على يد أنبيائهم، ولو أنهم سلكوا الطريق لأكرموا عباد الله بمحبتهم لله ولرسوله وتحملوا أذمهم لله ولرسوله كما قال في المثل لعن تجاري ألف عين وتكرم، فوالله إن عطلة الله ورسوله خرجت من كل مشايخ.

معهم أن من الواجب على كل من يدعي أنه يحب الله ورسوله أن يعفو ويصفح عن جميع هذه الأمة لمحمدية ربو فعنو معه من الأدنى ما فعلوا إكراماً لهم عبيد سبيحانه وتعالى ولعنهم من أمته ﷺ.

وقد ذكرنا في عهد البحر المورود أن من الواجب على أحمد إكرم كل من كان شيعه ومولاه، وأن من كره أحداً من جماعة شيعه بغير طريق شرعي فهو كاذب في دعواه صحة الأئمة، وذلك دليل على تمكن المقت منه، ولو أنهم صح لهم لأحد عن شيعهم لأحبوا كل من كان شيعهم بوجه. وما رأيت أحداً على هذه القيد في عصر هذا سوى سيدي محمد الشاوي، والشيخ سليمان الحظيري، رأيتهم يد رأب أحد ممن يحب شيعهما يرميهم عنه بصوبهم ويكرمه أشد إكرام، فرصي الله عنهم.

فاعلم ذلك يا أخي والله يتولى هداك.

وقد روى البحاري ومالك وأبو داود والنسائي مرفوعاً

«لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَانِرُوا وَلَا تَدْعُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ نَحَاءً فَوْقَ ثَلَاثٍ» ورواه الطبراني وزاد فيه «بِإِتْقَانٍ فَبِغَرَضٍ هَذَا يُغَرِّضُ هَذَا وَالَّذِي بَدَأَ بِالسَّلَامِ يَنْتَقِلُ إِلَى الْحِجَةِ»

وفي رواه للشيخ وغيرهما مرفوعاً «وَحَيُّهُمْ أَلْبَي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»

قال لإمام مالك رحمه الله «وَلَا أَحَبُّ إِلَيَّ إِلَّا الْإِعْرَاضُ عَنْ الْمَسْمُومِ يَدْبِرُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ».

وروي أبو داود والنسائي مرفوعاً «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَحَادَ فَوْقَ ثَلَاثٍ مِمَّنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ»

وفي رواية لأمي داود مرفوعة «لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ» وَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ فَمَعِيَهُ فَيُسَلِّمُهُ عَلَيْهِ فَإِنْ رَدَّ عَنْهُ السَّلَامَ فَقَدْ اشْتَرَكَا فِي الْآخِرِ وَهُوَ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ وَحَرَجَ الْمُتَسَلِّمُ مِنَ الْهَجْرَةِ»

وفي رواية لأمي داود مرفوعة «لَا يَحِلُّ لِمَنْبَعٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثَةٍ أَوْ ثَمَانٍ» لَقَدْ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ»

رواه في رواية للإمام أحمد «إِنْ مَاتَ عَلَى حِرْمَانِهِمَا لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ حَتَّى يَأْتِيَ»

وفي رواية لابن حبان في «صحيحه»: «إِنْ مَاتَ عَلَى حِرْمَانِهِمَا لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَخْتَصِمَا فِي الْجَنَّةِ»

وفي رواية لأمي شعبة «وَأَيُّهُمَا بَدَأَ ضَاحِكًا بِالسَّلَامِ كُتِبَ لَهُ دُونُهُ، فَإِنْ هُوَ سَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ السَّلَامَ وَلَمْ يَقْبَلْ سَلَامَهُ رَدَّ عَلَيْهِ الْمَلَكُ وَرَدَّ عَنِ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ»

وروى أبو داود والبيهقي مرفوعة «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً قَلْبُهُ كَسَفَتْ دُمُوعُهُ»

وروى مسلم مرفوعة «لَنْ تَشْطُونَ قَدْ شِئْتَ أَنْ يَعْتَدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي حَيْرَةِ الْعَرَبِ وَتَكُنَ فِي الشَّرِيشِ يَتَهُمْ» قَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَظِيمِ وَالتَّحْرِيشُ هُوَ الْإِعْرَاءُ وَتَعْيِيرُ الْقُلُوبِ وَالتَّقَاطُعُ

وروى مالك ومسلم مرفوعة «تَغْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ أَثْنَيْنِ وَحَمِيسٍ فَيَعْمُرُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ لِكُلِّ أَقْبَى لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدِهِ شِدَّةٌ يُبْقَرُ تَزَوُّوا هُنَيْنٍ حَتَّى يَضْطَبِحَ»

قال أبو داود وإذا كانت لهجرة لله تعالى فليس شيء من هذا، فإن النبي ﷺ هجر بعض نساءه أربعين صباحاً وهجر ابن عمر أباً له حتى مات هذا.

قلت وكان سيدي الشيخ عبد العزيز الدرسي يقول لا يليق الهجر بأمثالنا العارفين في حظوظ مفرسهم وإنما يليق الهجر بالعلماء بالله العواصين على دساتير النفوس

وروى البيهقي وغيره مرفوعة ومرسلاً «يُطْبِعُ اللَّهُ عَلَى جَدِّهِ كَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَنَعْمُ لَأَمَلِ الْأَرْضِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشْرِكَةٍ»

قلت وسمعت سيدي عبد الحواس رحمه الله يقول يعني للشيخ إذا أصلح بين فصيلين ولم يسمعوا له أن يهجرهما جميعاً كما هجرهم الله تعالى ومع صمود عنيهما إلى ديوان السماء والله تعالى أعلم.

(أَحْذَرُ عَيْنِ الْعَهْدِ الْعَمَمِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَوْ لَا تَهَارُونَ بِحَصَائِدِ أَسَدٍ كَفُوتَا فِي حَالِ عَصَبِ عَصِي مُسْلِمٍ يَا كَاهِلَ يَا هَيْلَ الدِّينِ يَا عَدِيمَ الدِّينِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مَعَ جَهْدِهَا مَعَانِيهَا،

فإن أطلعنا الله تعالى من صريخ انكشف، نصحيح الذي لا يدخله محو عني، أن ذلك المسلم يموت كافراً أو قتل الدين أو عدمه قساً ذلك، وهذا العهد يقع في حياته كثير من الدس حال عصم نلهم لا أن يكون العدل لذلك بقصد به كفر النعمة أو الكفر الذي لا يحرج به المسلم عن دين الإسلام المشار إليه بقوله تعالى ﴿وَمَنْ لَّمْ يَخُذْ يَمَّا أَوْكَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، المائدة ١٤٤ قال قتادة ومجاهد وغيرهما هو كفر لا يحرج به المسلم عن الإسلام، ونظير ذلك قوله ﷺ

«المزلة في القرآن كفر».

يعني التشكيك فيه مما ياتي الراي أن يفهم من القرآن ما يحزم به فيدخل عليه تشبهة حتى يشككه فيه ويحرجه عن الجرم به، واعلم أنه لا يسعي بولك الصب أو ولد القلب أن يستسعى على والده المذكور إذ سبق لسانه بنونه يا كفر يا نصراني يا يهودي يا مشرك بالله يا مراق ندم ونحو ذلك، فإن مراد والده بذلك معظم الأمر الذي حاله فيه وتعلطه عنه وبصيحته في عييه لا غير، بدليل أنه إذا وقع في معصية وأراد أن يصدوه أو يضربوه لا يهون عنه مع أن كل هذه الأمور تحتص التأويل، فإن الكفر هو الاستر ولا أن يستر ذلك الشخص عن «سأس أمراً ما، والنصراني الذي يصر غيره في أمر وليهودي اسائل بني دينه الرجوع إليه والمشرث به في وجود أو فعل أو ميث، والمراق الدم لسي يعصد أو يحجم ونحو ذلك فاعلم ذلك

وروي مالك والشيخان وغيرهما مرفوعاً «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد به أخذتهما فإن كان قبل ولا رجعت عليه»

وفي رواية لابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «كفر رجل رجلاً، لا ماء به أخذتهما إن كان كافراً ولا تخفركم».

وروي الترمذي مرفوعاً بمراتب ثقات «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فهو كمثل ذلك، والله أعلم».

(أحد عينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا نسب آدمياً ولا بهيمة ولا غيرهما من المخلوقات ولا بينهما، لا بدعة الله تعالى، كلعبا يديس إذ تراءى لنا مثلاً وذكر اسمه كدس من عمل عمل قوة لوط وغير حدود لأرض، أو دبح لغير الله، أو كن انلص لغير معين كقول من الله لليهود ونحو ذلك، ويحب عني كل مسلم أن يعود لسانه الكلام الصدق والحسن دون الكذب والقيح.

وقد دعا أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر على حبر، فقال ما معه أنعم صاحباً فقيس به بي ذلك، فقال بما فعلت ذلك لأعود لساني الكلام الحسن

ويحتاج انعام بهذا العهد إلى ريبه قومه على يد شيخ حتى يمحى من نفسه
للعزومات ويحقه ، لأحلاق انحصه وإلا فلا يشم من العمن بهد العهد راحة ﴿وَاللَّهُ
عَزَّوَجَلَّ رَحِيمٌ﴾ [نساء ٢٥] وروى الشحان وغيرهما «سبب المشيم فسوق وقتله كفر»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «الْمُسْتَدَابُ شَطَانٌ بَتَعْمَرَانِ، وَشَكَدِيَابُ»

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً متصلاً

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَبَادِ بْنِ مُنِيَّةٍ، لَا تَشْتَرُوا أَحَدًا، قَالَ جَابِرٌ، عَمَّا سَمِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ
خَرًّا وَلَا عُنْدَ وَلَا مِثْرًا وَلَا شَاةَ» الحديث

وروى البخاري وغيره مرفوعاً: «إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ الْكِبَايَرِ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَلَدُهُ قَبْلَ
رَسُولِ اللَّهِ، كَيْفَ يَلْعَنُ ابْنُ جَرَّاحٍ وَالرَّيَّةُ؟ قَالَ يَنْسُبُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَنْسُبُ أَدَاهُ وَيَسُبُّ أَنَّهُ قَيْسَبُ
أُمِّهِ»

وروى البخاري وغيره مرفوعاً: «لَا يَسْعَى بِصَدِيقٍ أَنْ تَكُونَ لَعْنًا»

وهي رواية لسحاكم مرفوعاً: «لَا يَجْتَمِعُ أَرْبُوكُونُوا لَعَابِينَ صَدِيقِينَ» قال ذلك لأبي
بكر حين لعن بعض رعيته.

وروى ابن أبي شيبة بإسناد جيد عن سمية بن الأكوع قال: «كنا إذا رأينا الرجل يلعن أحده
رأينا أنه قد أتى باباً من الكباير».

وروى أبو داود مرفوعاً: «إِنْ أَلْعَدَ بَدَلُ لَعْنٍ شَيْئًا فَهِيَ كَـ هَلَا لَيْتُ الْبَغِيَّةَ، الْإِ
رْحَمْتُ بِمِ قَاتِلِهَا»

وروى مسلم وغيره: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَعْضِ شُفَرِهِ
تَلْعَنُ نَافِثَهَا حِينَ صَجَرَتْ فَقَالَ ﷺ خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَعْمُونَةٌ»

قال عمران بن حصين فكانني أراها الاب تعشي في الناس ما تعرض لها أحد

وروى أبو يعلى وابن أبي الدنيا

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَلْعَنُ بَعِيرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا هَبْدُ اللَّهِ لَا تَسِرْ مَعَنَا
عَلَى بَعِيرٍ مَلْعُونٍ».

وروى النسائي مرفوعاً: «لَا تَسُبُّوا الدَّيْكَ وَهُوَ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ»

وفي رواية لبطراني: «أَنَّ دِهَكَأَ صَرَخَ حِينَ رَسِبَ لِلَّهِ ﷻ فَسَبَّهَ رَجُلٌ فَقَالَ لَا تَلْعَنَهُ
وَلَا تَسُبَّهُ فَإِنَّهُ يَدْعُو لِلصَّلَاةِ»

وروى أبو يعلى وغيره: «إِنَّ رَجُلًا مَدَّخَتَهُ مَرْغُوثٌ فَلَعَنَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَلْعَنُهَا

فإنها بُهِتَتْ نِيَّةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِلصَّلَاةِ

ومى رربة ليزر ورجاله رجال المسحح - «لَا نُسْتَه - يعنى البرعوث - فَرَنَة أَيْضاً نِيَّةً
من لاساء لصلاة الصبي»

وروى لصبراني «أَنَّ الْبَرَاءَةَ ذَكَرَتْ عِنْدَ لُثَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: لَهَا ثَوَقٌ لِلصَّلَاةِ»

ومى رربة له عن علي رضي الله عنه قال: «نَزَلْنَا مِنْزَلاً فَأَدْبَأَ الرِّيحُ عَيْثُ فَسَدَهَا فَسَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَسْبُوهَا فَتَنَمَتِ الدَّابَّةُ فَإِنَّهَا أَبْطَضَتْكُمْ لِيَذْكُرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»

وروى أبو داود والترمذي وابن حبان: «أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ مِنْ لَعْنِ شَيْثٍ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتْ
الدُّعَاءُ عَلَيْهِ رَأَى أَنَّهُ أَعْلَمَ

(أحد عهدا العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا يخلق أنسنا بألفاظ تعهم القذف
لأحد من المسلمين فصلاً عن القذف الصريح، وإن وقع أما وقع في ذلك سلمنا بقوسنا
للمعدوف يتصرف فيها كيف يشاء ولا تتشعب عنه بأحد من الأكبر أو من أصحاه
ليسامح ترك الحد ولو كان من أرقنا، وهذا العهد يحل به كثير من الناس، فيقع أحدهم
في عرص أحبه المسلم بحسب إشاعة الدس الذين لا يتورعون في منطق ويعملون فلا
كسب، فلان فاسق فلان لوطي فلان يشرب لحمر، فلان راب فلان يبيع الحشيش، فلان
علق فلان بحبه وبحو ذلك، ولا راء قط على فاحشة من هذه الفواحش ولا أنصب عد
لحاكم بذلك بية عادلة، وهذا كله من عدم خوف من وقع في ذلك على ديه

فيحتاج من يريد لعمل عهد العهد إلى السلوك على مد شبح باصح حتى يحرق
بصره إلى الدار لآخرة، ويصدق بيها ويبين هذه الدار وينظر ما يمضي عند الله هات فمعه
هـ وما لا يمضي هناك فبتركه هـ، ومن لم يسلك كذا ذكر، فمن لارمه أن لا شمس شبتاً
من رائحة لتورع عن الوقوع في أعراض مسلمين «والله عليم حكيم».

وروى الشبحان وغيرهما مرفوعاً: «إِنَّهُ السَّبْعُ الْمُؤَيَّاتِ فَذَكَرَ مِنْهُمْ وَقَدْ
الْمُحَصَّنَاتِ الْعِيَالِ الْمُؤَمَّنَاتِ».

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَثَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ دَمِي
الْمُحَصَّنَةُ».

وروى الطبراني بإسناد جيد مرفوعاً: «مَنْ ذَكَرَ أَمْرًا بِشَيْءٍ يَسِيءُ فِيهِ بِيَعِيَهُ بِهِ حَبْسَهُ
لَهُ تَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِي بِتَقَادِرٍ قَدْ فِيهِ».

وروى الشبحان وغيرهما مرفوعاً: «مَنْ فَذَفَ مَمْنُونَهُ بِاللُّبِّ يُفَامُ عَلَيْهِ أَحَدُ يَوْمِ
الْقِيَمَةِ لِأَنَّهُ يَكُونُ كَمَا قَالَ».

قلت في هذا الحديث تصريح بأن أحكام الدر الأخرى قد تحالف الحكم الشرعي في در الدنيا، وإلا فقد صرح لأحد حديث بحريم العنه والممة، وإن كان صاحبها محققاً والله أعلم.

وروى الحكم وقد صحيح بإسناد عن عمرو بن العاص أنه دار غمة له فدخلت بطعام فأططاب الجارية فقال: ألا تستعجلين يا راسة؟ فقال عمرو: سبحان الله لعمرك قلت عظيماً هل اطلعت منها على ردة؟ قالت: لا والله، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول.

«أَيُّمَا عَبْدٍ أَوْ امْرَأَةٍ قَالَ أَوْ قَالَتْ لَوَلِيدَتِي يَدَايِيهِ وَلَمْ تَطْلُعْ مِنْهَا عَلَى زِنَا جَلَدْتُهَا وَلَوَلِيدَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ لَا خَيْرَ لَهَا فِي الدُّنْيَا» والله تعالى أعلم.

(أحد عليها لعهد، عدم من رسول الله ﷺ) أن لا يزوج مسماً ولا شبه ربه سلاح وسجوة لا جدين ولا مريحين لا سيما الأصمار، إذ صلباً أما بحرفهم لينامو في انبيل مثلاً أو بسكتوا عن الصباح خوفهم بتعليط صوت أو البعوة، كنولنا سكت البعوة جاءت ومعني بها قيام الساعة لأن كبر عاقل يحارب من مجبتها، وهذا العهد يقع في حربه كثر من الناس ويقاؤون إنه يعب فيقال لهم تلعبون بشيء بهي عنه الشارع ﷺ وعلى ما نهى عنه.

واعلم أن من أقيح لأمر أن يخاضع الرجل أخاه ثم يصير بحبه شكواه من بيوت الحكماء، وربما حلف أنه لا بد أن يشتكيه للمفتش مثلاً أو للقاضي أو للوالي، وربما كان المحاف ضعيف القلب لا عده له بدخول بيوت الحكماء يبري سبب ماله أمور عليه من الحكماء والوقوف بين أيديهم.

فانرم يا حي حرمه المسممين كما أمرك الشارع ولا سهاون ونقول إنما أن ألعب وليس مقصودي شكوى حقيقة فإله سوء. رب عظيم، عاياً! ثم إياه من ذلك والله يتوبى ههنا.

وهذا روى أبو داود أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا سائرين مع النبي ﷺ، فقام رجل منهم فانطلق إلى رجل معه حمل فأحده مصرع فقال رسول الله ﷺ:

«لَا يَجُزُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرْوَعَ مُسْلِمًا»

وفي رواية للطبرسي أن رجلاً كان مسافراً مع النبي ﷺ فحرق على راحله فاسرع رجل منهما من كنانته فاتبعه فزاعاً فقال رسول الله ﷺ:

«لَا يَجُزُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرْوَعَ مُسْلِمًا» ومعنى خفق. نفس.

وروى أبو داود والنرمدي مرفوعاً: «لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَتَعَ أَيْبِهِ لَاعِباً وَلَا حَذً»

و. وى الضوسي وانيرور وغيرهما أن رجلاً أحد رجل فعيبها وهو يمرح فذكر
ذلك لرسول الله ﷺ فقال:

«لَا تَرَوْهُوَ الْمُسْلِمَ فَإِنَّ رُوعَةَ الْمُسْلِمِ ظُلْمٌ عَظِيمٌ»

و. وى الصبراسي أن رجلاً كاد عبد السي ﷺ فقدم وبسي بعينه فأحدهما رجل
فوصفهم بحبه فرجع لرجل فقبل بعني، فقال القوم ما رأيناها، فقال لرجل مودا فقال
السي ﷺ فكيف بروعة المؤمن مرتين أو ثلاثاً

وروى لطرني مرفوعاً «مَنْ أَحَدَفَ مُؤْمِماً كَانَ حَقُّهُ مِنَ الْيَوْمِ أَنْ لَا يُؤْتَهُ مِنْ نَزْعِ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

وفي رواية له أيضاً «مَنْ نَظَرَ إِلَى مُسْلِمٍ نَظْرَةً يُحِيْمُهُ فِيهَا تَرَى حُرَّ أَحَاهَهُ اللَّهُ تَعَالَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وروى الشيخان مرفوعاً «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبِي لَعْنُ
الْمُنْتَطَلِ يَنْزِعُ فِي نَدَى فَتَقَعُ فِي حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ» ومعنى ينزع: يرمى، وأصل النزع انزعاض
والفساد

وروى مسلم مرفوعاً «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدِهِ هَوَّ الْمَلَائِكَةُ نَدْعُهُ وَرَأَى كَأَنَّ أَحَدَهُ
لَأَيِّهِ وَأَنَّهُ»

وروى الشيخان مرفوعاً «إِذَا تَوَجَّهَ لِلْمُسْلِمِينَ سَتَيْنِيَهُمَا فَالْمَائِسُ وَالْمَقُولُ فِي النَّارِ»
وفي رواية لهما أيضاً

«إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا حُمِلَ أَحَدُهُمْ عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحِ قُتِلَ عَلَى حَرْبٍ جَهَنَّمَ، فَبَدَّ قَتْلَ
أَحَدُهُمْ صَاحِبَهُ دَخَلَتْهُ جَمِيعاً قَبِيلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ قَتَلَ مَا الْمَقْتُولُ؟ قَالَ إِنَّهُ أَرَادَ
قَتْلَ صَاحِبِهِ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «بَيَّاتَ الْمُسْلِمُ نُسُوقَ وَفَاتَهُ كُفْرٌ» والله أعلم

(أحد عبيث العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا نسب الدهر لدي حسن فيه يعني
الزمان، وأما سبه بالميمي الآخر فهو كفر صريح، وهذا العهد يقع في خيائته كثير من
العلماء والصالحين فصلاً عن العوم والفسق، فيقولون هذا زمان السوء هذا زمان
النسوم، وكأنهم يسمون أنفسهم إدا الشر والحير بما هم فعل المكلف لا فعل الزمان
وأشدوا:

نُسُكٌ زَمَانٌ وَلَغِيْتُ فِيهِ وَمَا رَمَانَسْنَا عَيْبٌ مَرُوسًا
إلى آخر ما قالوا، وفي الحديث.

«إِدْفَانِ مَنْ كَفَرَ بِنُفْسِهِ لِدُنْيَا، فَالْتِ لِدُنْيَا لَعَنَ اللَّهُ أَغْصَانَهَا بِرَبِّهِ».

فافهم وأصف البشر والشؤم إلى المتكلمين فإنه صدق بحلاف الرمان، ومن يأمر في نفسه وخذ نفسه تحت حكم قصاء الله وفدرة في كل ما يقع على يديه من المعاصي والشور فليس في يده دفعها عنه ولا دفع جرئها عنه إذا وقعت، وكذلك حمص أبعاد الظلمة ولولاها، فأمسك يا أخي لأصل وترب في الفروع من غير عفة عن مشهدة الأصل، تشاك تشرك بالله تعالى شيئاً من خلقه على وجه أن لذلك الشيء أثراً في إيجاد الأعمال، وأصف الأعمال إلى الخلقة من حيث النوح الذي أصابه الحق تعالى فيهم بقوله تعالى ﴿تَفْعَلُونَ﴾ [الحل ٩١] ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [المرءة ٧٤] ﴿تَكْسُونَ﴾ [الأعمام ٣] وبحو ذلك

وسمعت سيدي الحوص رحمه الله يقول اجتمع أصحاب سيدي لشيخ سلم أبي النحا لقوى مملسه فوه بالحيرة وهو محتصر وذوا سمعته رجل، لصوا به أوصا في هذه الوقت وصية موجهة بحفظها عنك بسكيت، ثم قال عذبوا يا إخوان أن كل ما في النوحود يقابلكم بشكله ما يرد منكم من لأعمال لظاهرة والباطنة فاعظوه كيف تكونون فلب وهذه دلام في عيه النعامة فمن تأممه لم يصف قط إلى الرمان وأهله شيئاً إلا على وجه الاستناد لأهل إقامة الحدود والتكاليف كما أشار إليه حديث:

«لَدُنِّي مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا بَيْنَهُ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ وَمَا وَلَاهُ وَعَالَمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ» ١ هـ

فلولا أنه يصح سبه الأمور للدي ما أحير الشرع ﷺ أنه ملعونة، فأممه والله يوصي هداك

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَسُبُّ بُوَ آدَمَ الدُّهْرُ، وَأَنَا الدُّهْرُ بِيَدِي أَنْتَ وَالنَّهَارُ»، وفي رواية: «أَلَمْ يَلَيْتَ لَيْتَهُ وَنَهَارُهُ وَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا»

وهي رواية لمسلم «لَا يَسُبُّ أَحَدُكُمْ الدُّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدُّهْرُ»

وهي رواية بسحردي «لَا تُسْمُوا الْحَسَنَ الْكَرِيمَ وَلَا تَقُولُوا حَبِيبَةُ الدُّهْرِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدُّهْرُ»

وهي رواية لأبي ذر ولحاكم وغيرهما مرفوعاً «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤَذِّبُنِي النَّوْءُ بِقَوْلٍ يَا حَبِيبَةَ الدُّهْرِ، فَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ يَا حَبِيبَةَ الدُّهْرِ فَإِنِّي أَنَا الدُّهْرُ أَفْعُ لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ»

وروى النحاكم والبيهقي مرفوعاً «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَقْرَضْتُ عَنْدِي عَيْنَ بَعْضِي وَشَتَمَنِي عَنْدِي وَهُوَ لَا يَدْرِي يَقُولُ وَأَذْهَرَاهُ وَأَذْهَرَاهُ وَأَنَا الدُّهْرُ»

وهي رواية للبيهقي «لَا تَسُبُّوا الدُّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا الدُّهْرُ، الْآدَمُ وَالنَّبِيُّ أَجَلُهُمَا وَأَلَيْهِمَا وَأَبِي مَمْلُوكٌ بَعْدَ مُوَكَّ»

وقوله أن الدهر صنطه الجمهور يصم الرء . وكان أبو داود يكره من أن يقول هو
كان كذا لك أن اسماً من أسماء الله تعالى ، وكان يقول إنما هو مفتاح لواء علي أطرف
ومعاه أنا أطول بدهر ولرماد أقلب الليل وللهار ورجح هذا بعضهم والله تعالى أعلم

أحد عينا العهد انعام من رسول الله ﷺ أن لا يسارر أحداً قط من حرات سميه
إلا بطريق سرعي ، كما يد رأيا طالما قد عزم على أخذ مال أحد بغير حق أو حبه أو
ضربه أو عزم على السعي على وجهته أو الإداة في كراه بيته أو عزم على السعي على أنه
يوليه رطبة لا يطبق القيام بحقها ، كان يجعله فاصلاً أو عاملاً أو محتسباً أو نحو ذلك ،
دين السميمة ما حرمت إلا على وجه الإفساد : ﴿وَأَلَّهُ يَكْلَمُ الْمُنِيسَةَ مِنْ مُصْرِحٍ﴾ (بقرة
[٧٧]

وهذا العهد يقع في حياته كثير من أهل هذا الزمان ويقبضون لمن نمو له لا تصمي
نلت لك وصارت الإقامة بين أظهركم من أحرف ما يكون .

وقد أجمعت الأمة على تحريم السميمة وأنها من أعظم لدنوب عند الله عز وجل .
محد حرك يا أخي من كل من سم بك فإنه يسه عليك بعض . وكل عالمة بحولي في الحد
والإلا وقعت ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وروى الشيخون وغيرهما مرفوعاً «لا يدخل الجنة نمام» وهي رواية «لقت» وهو
بمعنى السام .

وقيل السام الذي يكون مع جماعه يتحدثون حديث فيهم عليهم ، ولقتت الذي
تسمع عليهم وهم لا يسمون ثم يسم ، وتعدم حليت «شبهين مرفوعاً

«أما أحدنا فكان ينشي بالسميمة»

وروى لغيرائي مرفوعاً «السميمة ولشيممة ولحميمة في النار» وفي رواية «
السميمة والحق في النار لا يجمعان في قلب مسلم» .

وروى أبو يعلى وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «إِنَّ الْكَلْبَ يُسَوِّدُ لَوْجَهُ،
وَالْجَمِيَّةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً «شَرُّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَاوِرُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُعْرِقُونَ مِنَ
الْأَجِيَّةِ الْبَاعُونَ لِلْبَرِّ الْعَبْ»

وفي رواية لأبي الشيخ «الْمُشَاوِرُونَ وَالْمُتَارُونَ وَالْمُشَاوِرُونَ بِالنَّمِيمَةِ الدَّعُونَ لِلْبَرِّ
الْعَيْتَ يَحْشَرُهُمُ اللَّهُ فِي وَحْشٍ لِكَلَابٍ»

وروى أبو داود وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً في حديث طويل «فإن فساد دات

الذين هي الحلاقة»

ثم قال ابن حبان ويروى عن النبي ﷺ أنه قال

«لا ثوبٌ نَحَقَ لَشْفَرٍ وَلَكِنْ أَقُولُ تَخْلُقُ الذِّبْرُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ».

(أحد علم العهد القديم من رسول الله ﷺ) أن لا سهون في وقوعنا في عيبه فضلاً عن وقوعه في مهتان، ولا يرى ما أعملاً مكفراً، بل كعبه طائفة المهررين في أعراض الناس بل لا يرى حائمين من وقوع في ذنب، وهذه ألبا حتى يلقي الله عز وجل ويصدر عن نجات وهناك تطهر ل لأعمال التي لا من كفر بك لعيبه أم لا فإن أعمال الصالحة عندما تحتاج إلى مكفرات أخر لما فيها من لعل والآت كما قيل

ذُنُوبُكَ فِي الطَّاهَاتِ - وفي كثيرة إذا عُدَّتْ تكفيك عن كل ذنبة

وكان سيدي عبي الحواص رحمه الله يقول لا يقمن أحدكم في عينة مسم ثم بهول ولو في نفسه إن في أعملاً صالحة تكفر عبي تلك العيبة فربما كان من اعتبه أو بهتاه لا يرضيه جميع أعمال يوم القيامة، وهذا الذاء قد عه علم الحق وما مسم منه إلا القليل، وصف عاب الناس من وراء الواحد بوجه ومن قدومه بوجه، فالمعقل لا يسكر من العيبة فيه بل يسمي له انصرح لأن الله تعالى يحكمه يوم القيامة في أعماله الذي عنه فيأخذ منها ما شاء.

وقد سمعت 'حي أفضل الدين رحمه الله يقول عن شخص اعنده لهم عشر دة ما جاء من جهتي وقسم له الإخلاص في أعماله ليعطي الناس منها يوم القيامة، فإن الأعمال التي دخلها رياء وسمعة لا يصل إلى الاخوة منها مع ص حيا شيء حتى يرضى به ليس الدين عتابهم، فرضي الله تعالى عنه ما كان أرحمه بعباد الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به الطريق حتى يصير يشاهد بقلبه عرصات القيامة وما يمشي هناك من لأعمال وما يرد وما يؤخده الله به وما لا يؤخده ليحذر من الوقوع في كل شيء لا يمشي هناك، فإن عاب إيمان الناس صدر فيه ضعف فلا سهص مصاحبه إلى مقام احتد هذه لمواقف، ولو أن الإيمان كان قوياً لما وقع أحد قط فيما حرم الله

وقد سمعت سيدي عبياً الحواص رحمه الله يقول كل من لا يكون عنده ما يوعده الله تعالى به كالحاصر على حد سوء، فمن لادمه وقوعه في المحاللات، وتأمل ص حب الشهوة للجماع وصاحب المال إذا جعل بإحراج الركة أو أجمع السيطان له ماراً عظيمة وقال له من منعت لركاة أو ربيت بهذه المرأة عدت وأحرقتك بهذه النار قولاً حارماً كيف لا يفعل الرب ولا يمنع الركة لمشاهدته لعذاب يبصره، وكذلك من يشهد ببصيرته كسرة النية، ومن ما قلب معاصي كمل المؤمنين وكترت معاصي غيرهم

وقد بدعنا ب سيدي الشيخ أبا المواهب الشاذلي رضي الله عنه كان يقول أت

سبي ﷺ في لحيان، فقتل يا رسول الله ﷺ ما كفاره انيسة إذ لم تبلغ صاحبها؟ فقال
كفارتها أن تقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وتهدى نواب ذلك في صحائف من أغسه
أ هـ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النساء: ٢٥]

وروى الشيخان وغيرهما «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدْعِ إِنَّ دِمَاءَكُمْ
وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بِلَدِكُمْ هَذِهِ، أَلَا
هَلْ بَلَغْتُ؟»

وروى مسلم والترمذي مرفوعاً «كُلُّ الْمَسْلُومِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَعَرَضُهُ
وَمَالُهُ»

وروى الطبراني مرفوعاً «لَرُبُّ الْقَتْلِ وَسَعُونَ نَذَامًا أَذَاهَا يَثُلُ لِلرَّجُلِ أُمَةٌ، وَإِنْ
أَذَى الرُّبِّ اسْتَعْدَاةُ الرَّجُلِ فِي عِرْصِ أَجْبِهِ»

وروى لبرار بن سباد قوياً مرفوعاً «بُنْ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ اسْتِطَاعَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْصِ
الرَّجُلِ الْمُسْتَمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَمِنْ الْكِبَائِرِ السُّتُودُ بِالسُّبَّةِ»

وروى أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح «أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَسْبُكَ مِنْ صَبِيٍّ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ بَعْضُ الرِّوَاةِ يَعْنِي
قَصِيرَةً

«قَالَ لَقَدْ قُلْتُ كَلِمَةً بُو مُزِجَتْ بِمَاءِ الْخَمْرِ بِمَزْجَتِهَا»

أي لو قدرت جسماً وطرحته في البحر لكدرته وصيرت ريعه متاً.

وروى أبو داود أن ريساً قال تصعبه مرة يا يهودية في حال غضب فبحر
رسول الله ﷺ ريساً في الحجة واسحرم وبعض صهر.

وروى أبو الدبا عن عائشة قالت «قُلْتُ لَأَمْرَأَةٍ وَأَنَا عَبْدُ النَّبِيِّ ﷺ أُرْ هَذِهِ
لَطَوِيلَةُ الدَّبْلِ، فَقَالَ الْفُطَيْي فُلْفُطْتُ بَضْعَةً مِنْ لَحْمٍ»

ومعنى الفطوي رمي ما بي فمك، والبضعة القطعة

وروى أبو يعلى والطبراني «أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَوَازَا فِي قِيَمِهِ عِخْرًا
فَقَالُوا مَا نَحْمِزُ فُلَانًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَكَلْتُمْ لَحْمَ أَحِبِّكُمْ وَأَغْبَيْتُمُوهُ؟»

وروى الأصمهاني بإسناد حسن

«أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا وَقَالُوا إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ وَلَا يُجْلُ حَتَّى
يُرْحَلَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ اغْتَبَيْتُمُوهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا حَدَّثَنَا بِهِ، قَالَ حَسْبُكُمْ
إِذَا ذَكَرْتُمْ أَغَاثَكُمْ بِمَا فِيهِ»

وروى الطبراني، رواه داود الصريح «أَنَّ رَحْلًا وَمَرَّ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَ لَهُ
رَحْلٌ مِنْ بَنِي بَنِي إِسْرَءِيلَ يَخْلُفُ قَالَ رَمِّمْ تَحْتَهُ؟ مَا أَكْبَدَ لِحْمًا، قَالَ إِنْ أَكَلْتَ
لَحْمَ أَخِيكَ»

وروى ابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعاً قال «أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ الدِّينِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ
الْأَدْنَى فَذَكَرَ مِنْهُمْ وَرَحْلٌ كَانَ يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ أَلْعِيَّةَ وَنَمِيَّ بَالِغَةً»

وروى الإمام أحمد «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ فِي النَّارِ فَوَدَّ أَنْ يَأْكُلُوا الْحَبِيبَ؟
فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيتُ؟ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاصِهِمْ»

وروى أبو داود مرفوعاً قال «مِمَّا عَرِجَ فِي مَرْبُتِ بَقُومٍ مِنْهُمْ ظَعْنٌ مِنْ سَحَابٍ
يَحْمُؤُهُمْ وَخُجُومُهُمْ وَضُؤُورُهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيتُ؟ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ
النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاصِهِمْ»

وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي مرفوعاً «لَعِيَّةٌ أَشَدُّ مِنَ الرَّبِّ، هِيَ وَكَيْفَ؟
قَالَ لَوْ جُلَّ يَوْمِي ثُمَّ بَتَوْتُ سُبُوتَ اللَّهِ عِنْدَهُ، وَإِنْ صَحَبْتُ أَلْعَنَهُ لَا يَعْصِي اللَّهَ حَتَّى يَعْصِيَ
لَهُ صَاحِبُهُ»

وروى الأصبهاني مرفوعاً «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُؤْتَى كِتَابُهُ مَشْهُورٌ يَقُولُ يَا رَبِّ فَايِسْ
حَسَنَاتِي كَذَا وَكَذَا عَمِلْتُهَا يَنْسُتُ فِي صَحِيفَتِي؟ فَيَقَالُ لَهُ مُجِيبٌ نَحْنُ نَحْنُ النَّاسُ

وروى مسلم وأبو داود وغيرهم مرفوعاً «اتَّقُوا مَا أَلْعِيَّةُ؟ فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَى، قَالَ ذَكَرْتُ أَحَدًا مِمَّا يَكْرَهُ، قِيلَ قَرَأْتَ إِنْ كَانَ فِي أَحْيٍ مَا أَثَرُ؟ قَالَ بَلْ كَانَ
فِي أَحْيٍ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَيْتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَهِيَ بَهْتَةٌ»

وَلَا حَدِيثَ فِي ذَلِكَ كَثِيرٌ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أحد عسا العبيد العدم من رسول الله ﷺ) أن لا يتهدون برك وفوعا في الكلام
لنحر حوقاً أن يجر إلى مكروه أو حرام، ويعود سبب أن لا يجنب عن الكلام، لا بعد
تأمل وثقت، وهذا العهد يقع في حياته كثير من الحجاج إذا رجعوا من الجمع فصار
يحكي ما وقع به من غير أن يسأله الناس عنه فيصير للناس الذين يسلمون عليه منغلغلين
لأجن حوائجهم التي وراءهم من سلام على حجاج تحريم أو غير ذلك وهو يهدر لهم
كلشاع، وكذلك يقع في حياته كثير من الفقهاء الذين ترورهم لأمراء مفتحون على ذلك
لأمير باب الكلام اندي ليس لديك لأمر به حجة كقوله له كان فلان لأمير عدا
لنارحة أو لباش راراً أمس أو قاضي العسكر أو أعطاني النشا حصاناً مبيحاً وبحر ذلك،
وهذا دليل على أن ذلك شبح دنيوي ذو انعطاف لاستعرازه بالحق، وربما طور الشيخ
الكلام على ذلك لأمير فيقول للشيخ وهو في وسط الكلام قرؤوا لفتحة ما سيدي الشيخ

فيحلح الشخ فبصير دعاؤه حجاجاً من قلة اعتقاد الأمير في شيخه، ولكثرة ما وقع فيه من
للغو والهدماناب، نعم أن من الأدب لكف عن مثل ذلك، ﴿والله عفو رحيم﴾

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً عن أبي موسى قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ
الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَمِينِهِ»

قلت قال سيدي علي الحواص رحمة الله، وهذا من شرط كل دع إلى الله عز
وجر، فمن ادعى مقام المشيخة ولم يسلم لسانه من لسانه ولا من يده فهو كاذب، لأن
هذا لم يسلم به كمال مقام الإسلام فكيف بمقام الإيمان؟ فكيف بمقام الإحسان الذي
يدعيه؟ من شرط ادعي أن يقف في محل لقرب يدعو مطرودين عن حضرة الله إلى
حضرة الله والله أعلم.

وروى الشيخان مرفوعاً: «إِنْ تَعَبَدَ بِلِسَانِكَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ نَبِيٍّ فِيهَا يَرُوءُ بِهَا فِي النَّاسِ
أَعَدَّ مَا يَتَّبِعُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ».

وفي رواية لابن ماجه والترمذي: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ لَا يَرَى بِهَا بِأَسَ يَهْوِي
بِهَا سَبْعِينَ حَرْفَةً» وقوله ما يتبع أي ما يتصحر هل هي خير أو شر؟

وروى البيهقي مرفوعاً: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا لِيُصَحِّحَ بِهَا
مَحْجِسَ يَهْوِي بِهَا أَعَدَّ مَا يَتَّبِعُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ» وَأَنَّ الرَّجُلَ يَرُوءُ عَنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِنْ يَرُوءُ
عَنْ قَدَمَيْهِ»

وروى الترمذي والبيهقي مرفوعاً: «لَا تَكْثُرُوا كَلَامَ بَعِيرٍ ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ كَثَرَةِ الْكَلَامِ
يُغَيِّرُ ذَكَرَ اللَّهُ قَسْوَةً لِلْقَلْبِ وَإِنْ أَعَدَّ النَّاسُ مِنَ الدُّوِّ الْقَلْبُ الْعَصَبِي»

وروى مالك بلاغاً أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام كان يقول: لا تكثر
الكلام بعير ذكر الله فتفسد قلوبكم، وإن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون

وروى الترمذي وابن ماجه وغيرهما مرفوعاً: «كُلُّ كَلَامٍ أَسَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا بِمَعْرُوفٍ
أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرِ اللَّهِ»

وروى أبو الشيخ مرفوعاً: «أَكْثَرُ النَّاسِ ذُلُّهُمْ أَكْثَرُهُمْ كَلَاماً يَمِيناً لَا يَفْهَمُ»

وروى الترمذي مرفوعاً ورواه ثقات: «مِنْ خُسْنِ إِسْلَامِ الرَّجُلِ تَرْكُهُ مَا لَا يَقِينُهُ»

أي لا يدعو إليه ضرورة دينية أو دنيوية، ولا حديث في دين كثيرة والله تعالى
أعلم

(أخذ عدداً لعهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يحسد أحداً من خلق الله ولا
تمس روال ما أعطاه الله تعالى له من علم أو حجة أو كثرة اعتقاد فيه أو نحو ذلك من

لأمر انديية أو لسيوية هروباً من رائحة الاعتراض على الله عز وجل أو خوفاً من مقتب
 طردنا ولعبا كما وقع للإس، فإن جميع ما وقع له كان أصله انجسد لأدم عليه السلام
 كما صرح به لأب و لأحدِيث والأخبار، فمن جسد أحداً من العلماء والصالحين فلا
 يستبعد أن يقع له كما وقع للإس

ومن كلام سيدي علي بن وفا رحمه الله تعالى كن لأولياء الله خداماً إما لرحم أو
 تنعم أو لتسلم، وإذا أن تكون لهم حاسداً، فإنه لا بد لك أن ترجه ويدع ونظره ولو
 على نمر الأيام، وإن كان لك مؤلدة أو تلامذة عدمت الفع بهم

وبالحمة فجميع ما يطلبه العبد لإخوانه من خير أو شر يحا به الله تعالى ينظره،
 وهذا ضابطه

واعلم أنه يا أخي لا يصح لك العمل بهذا العهد، لا إن سلك على يد شيخ ناصح
 وخرجت عن جميع رغوبات النفوس وإلا فمن لارمت الجسد، وبوكت عتلاً لطيب من
 ربك أن يعطيك كما أعطى من حسنة واسترحمت من تعرضك للمقت.

قلت وأنا أعطيت ميراثاً تعرف به الجسد من غيره، وهو أن كل من عجز عن
 تصوير دعوى شرعية عليك في الدنيا والآخرة، وهو مع ذلك يكرهك فاعلم أنه جسد لا
 يرضيه إلا روال العمة منك.

فاسد يا أخي على يد شيخ إن أردت أنعمل بهذا العهد والله يتوب هداك

ودوى الشجون وغيرهما مرفوعاً في حديث طويل «ولا تحاسدوا ولا تباغضوا»

وروى ابن حبان في «صحيحه» وحاكم مرفوعاً «لا يجتمع في جوف مؤمن مؤمن
 عاز في سبب الله رفيع جهنم، ولا يجتمع في جوف عند مؤمن لإيمان والحب»

وروى أبو داود مرفوعاً «إيكم والحبس فإن الحبس يأكل الحسنة كما تأكل النار
 الحطب» أو قال «الغضب»

وروى الطبري ورواه ثعلب مرفوعاً «لا يزال الناس بخير ما سم يحاسدوا»

وهي رواية له أيضاً مرفوعاً «ليس مني ذو حسد ولا بسمية الحديث

وفي رواية له أيضاً «لا أحف على أنبي إلا ثلاث حصا أن تكثر هم الدنيا
 فيتحاسدون الحديث»

وروى ابن زار بإسناد جيد والبيهقي وغيرهما مرفوعاً «دب إليكم داء الأثم قبلكم
 الحسد والبغضاء هي الخالقة، أما إني لا أقول بخس الشفر ولكن بخس الدين»

وروى الترمذي وقال حديث حسن أن رسول الله ﷺ قال لا تسب ديني إن

قدوت على أن تُضَحَّ وتُنْسِي نيس بي قلبك حسدُ لأحد فافعل.

وروى الإمام أحمد على شرط الشيخين: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَضَعُ
لَا عَلَىكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَضَعُ رَجُلٌ فَأَخْبِرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِمَا قَالَ ﷺ فِي حَنِّهِ وَقَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَّنْ؟ فَقَالَ لَا أَحَدٌ فِي بَيْتِي حَسَدٌ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُتَشَمِّينَ وَلَا عِشَاءٌ وَلَا أَحْسَدٌ أَحَدٌ
عَلَى حَبِيرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِثْمَهُ»

والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

(أخذ علي بن العبد العلم من رسول الله ﷺ) أن لا تكبر على أحد من المسلمين ولا
تفتخر عليه ولا تعجب بشيء من أحوالنا الطاهرة والناهضة

ويحتاج من يريد العمل بهذا المهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يسنك به حتى
يسد عنه جميع المحاسن التي يدخل عليها منها الآفات

وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول محرس الكبر الذي يدخل على
لإسكان منه الكبر والفتور والعجب هو شهوده أن الفضائل التي تكبر بها أو فتخر بها به،
فإد سلك الطريق وحدها كلها لله عز وجل كشعاً وبقياً ليس للعبد منها شيء وإنما هي
عارية لله تعالى عند العبد، ولها مصارف شرعية يصرفها به، كإظهار التكبر على فعله
أمره به إيسر وإظهار الفخر على الكفار والظلمة، وإظهار العجب من أفعال الحق تعالى
في حنمه عليه وكثرة إحسانه له مع كثرة محالته وعدم أن تكبر الغوام إنما هو بشهوده
القص في أنفسهم، فيريدون أن يربوا في نفوس الناس من احتقارهم لهم ولذلك
يقولون في المثل لا تجد النورة إلا عند إخمير العرج وقال الإمام الشافعي رضي الله
تعالى عنه قل من يكون في جسمه نقص إلا وعنده تكبر أي لأجل النملة التي ذكرناها
وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول: لا يصح لأحد التكبر على الله تعالى أبد
وإنما تكبر من تكبر على أمر الرسل عليهم الصلاة والسلام، فتكبروا عن أمر الرسل مع
عفتهم من كون أمر الرسل هي أوامر الله تعالى حقيقة الأجساد الإلهي معظم عند
سائر المخلوقين.

وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول التكبر خاص بالإس
والحر دون غيرهم من سائر المخلوقات، قال والحكمة في ذلك كون لمتوحه عنى
ييجادهم من الأسماء الإلهية أسماء الحسان واللطيف والرحمة دون أسماء القهر والعدالة،
فخرج الإس والحن من حضرة تلك الأسماء فسم يروا في نفوسهم ذلاً ولا كساراً
فتكبروا بخلاف غيرهما من الملائكة والنهائم وغيرهم، من المتوحه عنى إيجادهم أسماء
القهر كالدين، والمستنم والحار، فلهذا حرجوا أدلاء في نفوسهم ولا تكبر عنهم أمر

ثم لا يحفى أن صفات الشر وإن كذب من الأصل لغيره لكنها لما حمت فيه

تشكلت دشاكتته وصارده كانه من ارض طبيته لا يحكى روايتها منه أبداً، وإنما لحق بهى
يعطى استعمالها في عبادته المستخلص قال تعالى ﴿وَمَنْ تَوَقَّعَ ثَمَرَهُ﴾ [الشعر 9]

فأحير أن الشح من لآرم السر لكنه توقى العمل به فصلاً منه تعانى عنه، ودل
تعالى ﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [النور 5] .

و قال ﴿ومن شر من شىء﴾ أ، فهو واحد حسد بي يعلمه تعالى بأن الحسد في كل جسد
من البشر من الأسم.

وقد كنت رأيت مرة لروحاً أحمر رب من سمه في سلسله قصه مكتوب فيه
بأحضر، عديم أن حكم البشر حكم الطبيعة المعجوبة من سائر الأحرار واستعم
والروح وبفسه الحبة والحفة والثفل والنحل والشحاعة والكرم والروح الطسة
والكرهه وغير ذلك، فإذا فرقت هذه الطبيعة بعد عجبها حتى صارت روحاً واحداً أجراء
صغاراً على أدق ما يعصى به العقل بحكم العقل، بأن في كل جزء مجموع ما تفرق في
غيره فهي طينة البشر من صفات الشر ما لا يحصى ومن صفات الخير ما لا يحصى، وفي
الأكار من الصفات النافعة كما في الأصابع وعكسه لكن الصفات النافعة حفية في
الأكار والصفات الكريمة حفية في الأصابع وعكسه، هذا حكم جميع وأد ادم ما عد
الأساء، فون لأنساء عليهم الصلاة والسلام قد طهر الله تعالى طينتهم سابق العداية لا يعمل
عملوه ولا يحير قدموه، فطيسهم كده خير لا شر فيه، وأما غيرهم فهو شى على أصل
طبيته، وما كان جلياً في لشارة محال أن يروى إلا بعدام الدات وما دات العباية
نحب العبد والصفات الحسة مستعمله في العبد، وليتة معصية، وحشد يقول الدات لذلك
لشخص شيء الله، المند يا سيدي الشيخ، فإذا تحلعب عنه العباية قامت صفات لسيند
للاستعمال وتعطيت الحسة، فيكون لعبد كاشيطان يقول اساس عبد رؤيته يعود بالله من
شر ما رايد ويتراً منه الحلل أجمعون ا ه، ما رأيت في سوح في واقعة من وداعا بمصر
لمحروسة وقد جهل العارفون من قال في كتابه باب علاج رول العجب باب علاج روال
لكبر وعجو ذلك، لأنه يوهه أن هذه الصفات بررا، من العبد والأمر بخلاف ذلك كم
يباه آمناً ﴿والله عمو رحيم﴾ .

وقد روى ابن ماجة وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً

«وَمَنْ تَكْرَّ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً وَصَعِدَ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَنْفَعَهُ فِي أَسْفَلِ سَفَلِينَ»

وفي رواية للطبراني مرفوعاً «وَمَنْ تَكْرَّرَ قَصْمُهُ نَفَهُ أَوْ قَالَ أَحْسَنَهُ فَهُوَ فِي أَغْيَسِ
ثَنَائِي ضَعِيفٌ (في نفسه كبير)»

وروى الطبراني مرفوعاً ودواته ثقات «إِنَّا كُمْ وَالْكَثْرُ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي انْزَجَرٍ وَإِنَّ عَلَيْهِ
نَعَاء»

وروى الإمام أحمد والترمذي والطبراني وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً
 دَرَبَ أَبْعَصَكُمْ إِلَيَّ، أَنْعَدَكُمْ مَنَى مُحَسَّباً يَوْمَ الْعِمَّةِ لَثَرْتُ زُورَ وَالْمُنْشَقُّونَ
 وَالْمُفْتَقُونَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا اسْتَعْيَبُوكُمْ؟ قَالَ الْمُتَكَبِّرُونَ.
 وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» وغيرهم مرفوعاً
 يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكِبْرَاءُ دَذَائِي وَلِعَظْمَةُ رِيٍّ فَمَنْ دَعَا عِيٍّ وَاحِدًا مِنْهُمَا لَقِيَتْهُ
 فِي النَّارِ.

وروى مسلم وغيره مرفوعاً اِثْلَاثَةُ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا
 يُرْكِبُهُمْ وَهُمْ عِدَاثُ أَلْبَمٍ، فَذَكَرَ مِنْهُمْ وَعَائِلٌ مُتَكَبِّرٌ وَالْعَاسُ بِالْمَدِّ هُوَ الْفَقِيرُ وَفِي
 رَوَايَةٍ لِسَائِي «وَفَقِيرٌ مُخْتَلٌ» وَفِي رَوَايَةٍ لَأَسِ حَرِيمَةَ بْنِ حَادٍ «وَفَقِيرٌ فَخُورٌ» وَفِي
 رَوَايَةٍ لِلدَّوْدِ «وَعَائِلٌ مُرْهُوٌّ» يَعْنِي سَمْعُهُ لَمَعَجَبَ بِنَفْسِهِ الْمُتَكَبِّرِ. وَفِي رَوَايَةٍ لِسَطْرُجِي
 مَرْفُوعاً لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُسْكِينٌ مُتَكَبِّرٌ.

وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعاً «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ حَرَدٍ مِنْ ذَنْبٍ
 كَتَبَ اللَّهُ لِيُوجِبَ فِي النَّارِ»

وروى مسلم والترمذي مرفوعاً لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ
 فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُجِبُّ أَوْ يَكُونُ ثَوْبُهُ حَسّاً وَنَفْلُهُ حَسّاً قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ
 الْحَمَامَ، وَالْكَثْرُ نَظَرٌ لِحَقٍّ وَعَمَطُ النَّاسِ وَيَنْظُرُ لِحَقِّ دَفْعِهِ رَدَّهُ، وَعَمَطُ النَّاسِ
 احْتِفَازُهُمْ وَارْتِزَاؤُهُمْ، وَكَذَلِكَ غَمَضُهُمْ بِالْصَّدَقِ الْمَهْمَةِ.

وروى الحارثي واللساني وغيرهما مرفوعاً «يَسْمَعُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ فِيكُمْ يَخْرُجُ زَوْراً
 حُلَاءً بِدَحِيفَةٍ فَهُوَ يَتَجَسَّعُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَالْحِيلَاءُ هُوَ الْكِبَرُ
 وَلَعَجَبٌ وَقَوْلُهُ يَتَجَسَّعُ فِي الْأَرْضِ أَيَّ يَعْوِصُ وَيَزُولُ فِيهَا

وروى الإمام أحمد والدارقطني مرفوعاً «يَسْمَعُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ فِيكُمْ حَرَجٌ فِي بَرْدٍ
 أَحْضَرْتِي يَحْتَلُ فِيهَا أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَأَحْدَثَتْ فَهُوَ يَتَحَلَّحُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «يَسْمَعُ رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَحَّلٌ
 رَأْسُهُ يَحْتَلُ فِي مِثْقَلِهِ إِذْ حَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فَهُوَ يَتَجَسَّعُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وروى أبو يعلى عن كريب قال كنت أقود أسد عسان رصي الله عليهما في رواق أبي
 لهب، فقال يا كريب بلعنا مكن كذا وكذا فلبس ثوب عده لآل، قال حدثني العباس بن
 عبد المطلب قال بينما أنا مع رسول الله ﷺ في هذا الموضع إذ أقبل رجل يتبحر بين
 بردين وينظر إلى عطفه فدأعجته نفسه، إذ حسف الله به الأرض في هذا الموضع وهو
 يتجسجج فيها إلى يوم القيامة.

وروى ابن حبان في «صحيحه» والترمذي «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي بِمَظِيذَةٍ وَخَدَمَتِهِمْ
فَارِسٌ وَلَوْ رُمَّ سَطَطَ اللَّهُ بِمُضْهِمٍ عَلَى بَعْضٍ».

والمظيظة هو التثنية وما أسديت لي المشي

وروى الترمذي مرفوعاً «لَا يَرَى الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكَفَّرَ» في أنجاريين
فخصته ما أصابهم»

وقولهم يذهب بنفسه أي يرتفع ويتكبر

وروى الترمذي بإسناد جيد مرفوعاً «لَوْ سَمَّ تَذَسُّوْا لَخَشِيْتُ عَلَيْكُمْ مَا مِمَّا أَخْبَرْتُ عَنْهُ
«مُتَجِدَّةً» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(أحد عينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا نعصم أحداً إلا مبعأً بعظيم
أشروع، كما لا يقر أحد، على تعظيمه لو ولو كما على، يقدم لأي معصم من الناس أنهم
يعظمون لأخيه خوفاً من موحده أوصاف له توبه، ثم مردنا تعظيم شارع لأحد حتى
نعظمه أن توحد منه لصناديد الحميدة التي مدحها ﷺ، فكل من وحدت منه صفة منها
عظمته وسمت بوجوب حقه، وكل من لم يوجد فيه أعرضاً عن تعظيمه ولو كان من
أركان الدوله إلا أن يرتب على ذلك مصلحة أو مفسدة فاعلم أنه لا يسعى ب تعظيم
سبق ولا صندوق سحر قوسه يا سيدي أو بحرف من كلمات التعظيم والتفخيم، لا إن سبق
لساناً حكم عادتنا مع الناس المسلمين من الفسق، بل ربما سبق لسان بعض العلماء بقوله
ليهود حشاك يا سيدي أو مبيع يا سيدي، ومثل ذلك لا يؤاخذ به لعدم ثناء الله تعالى
فله تعظيمهم، وكلاماً في لفسق لاصطلاح كشارب الخمر والمصدق وبحوفا مما روعه
الشارع، وليس المراد به فعل مصدق الأمر التي ترد بها الشهادة كالأكل في السرقة
وأصحاك الناس ويمشي بلا رداء أو مكشوف الرأس وبحرف ذلك ويجمع فسق كنه
ارتكاب كسرة أو إصرار على صغيرة أو مداومة ارتكاب المكروه والإحلال بالنسب
المشروعة، ثم لا فرق عند محقق الصوفية بين المعاصي الظاهرة كمن تدفد وبين ارتكاب
المعاصي الباطنة كالحسد والكبر والحقده وبحرف، فمن كان مرتكباً بشيء من هذه
المعاصي فلا يسعى لأحد أن يقول له يا سيدي ولا يسعى له أيضاً أن يقر الناس على ذلك
وهو يعلم من نفسه الفسق بارتكاب ما هو مذموم للناس لفسقه، ﴿وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾

وروى أبو داود والسنائي بإسناد صحيح مرفوعاً

«لَا تَقُولُوا لِلْمُضَاهِقِ يَا سَيِّدِي فَإِنَّهُ إِذَا يَكُ سَيِّدٌ فَقَدْ أَسْحَطْتُمْ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ»

ونعظ روي الحاكم إِبْدَ قَالَ الرَّجُلُ لِلْمَدِينِ يَا سَيِّدِي فَقَدْ أَغْصَبَ رَبُّهُ وَاللَّهُ تَعَالَى

أعلم

(أحد عيب العهد القديم من رسول الله ﷺ) أن لا يتهاون بالقوق في الكذب من غير تثبت سوء كان قولاً أو فعلاً ظاهراً أم دليلاً كأن يدعي أحداً مقاماً شريفاً عند الله تعالى، وأنه محل أسرره وأنه يشفع في أهل عصره أو يحويه يوم القيامة من غير أن يطعمه الله تعالى على ذلك من طريق الكشف للصحيح الذي لا يدخه محو، وهذا العهد قد كثرت حياته من عباد أهل هذا عصر حتى من بعض المشايخ الموحدين فيه فيقولون أحدهم لصاحبه إذا جئت الشيطان فتوجه إلي وقل يا فلان أدفعه عنك، مع أن نفس الشيخ ربما كان إبليس راكمه هو سلاً وبهراً لا يكاد يزل عنه بل بعضهم يقول إذا جاءك مكر وبكير أو رابيه جهنم فقل أنا من جمعة فلان فربهم يركونك ويحرق ذلك من التهديدات، وقد استتر الأولياء أصحاب القدم وتركوا بأساً مثل هؤلاء لعدمهم بحجج، لأنبياء عن موضوعاتهم إلا أن كالمقشة في حوت وأصغر فيها لنهائم، والله لا سعي لعبد إلا أن يدعي مقام الإسلام التمسك بالشارع إليه بقوله ﷺ

«الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَبَلَدِهِ».

فإن غالب الناس إذا أصبحوا يعمون من أنفسهم أن المسلمين لم يصلحوا من سيئهم ولا من يدهم فضلاً عن سوء لظن بهم فيجزم العهد الألفاظ التي لا شمر سكال فذهب إلى انصدق أقرب

ومد ستر الشيخ ذو النور المصري رضي الله عنه عن لصدق في الطريق ما هو فأشد يقول:

فَدَيْتُ بِمَا مُدَيْبِي حَيَاةً نَظَلْتُ لَصُدُقٍ لِي سَبِيلاً

فإن هذا من قول بعض أهل الزمان أن القبط العموت ويمدح نفسه بذلك في انملا، وأين هذا أيضاً من قول الحسن البصري سيد التابعين لمن قال له رأيتك البارحة في الجنة أم وجد إبليس أحداً يسمخ به غيري وعيرك؟ وأين هذا أيضاً من قول مالك بن ديد لما قيل له خرج معاً للاستسقاء فأبى وقال أبي أحاف أن تمطر عليكم حجارة بسبب وهومي معكم، وكان إذا أمسى الحديث فمرب به سحابة يقطع للحديث ويقول حتى تسر هذه السحابة فربي أحاف أن يكون فيها حجارة ترجف بهي وكان يقول والله لو حذف شخص أسى ما أحاف الله ولا يوم لحساب فقلت به لا تكفر عن يمين صدقت فلان أفعالي بصدق ذلك، وأين هذا أيضاً من قول معروف الكروسي رضي الله عنه والله بي لا أنظر إلى أنمي في كل يوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد أسود من سوء ما أتعاظاه، وكان كثيراً ما ينظر في المرأة إذا قام من النوم وربما حسن على وجهه بيده ويقول أحاف أن يكون الله عز وجل قد حول وجهي وجه حزين، وأين هذا أيضاً من قول سيدي شيخ عبد العزيز السيريني لما طسب منه كرامة والله يا أولادي ما عسدي لأن كرامة أكرمني الله بها أعظم من مساك الأرض ولم يحسنها بي حين أمشي عليها، ورواه في أولادي لقد استحق لحسن

ب لولا عفو الله تعالى و جلال السند في حوفهم من الله تعدلى كثيرة مشهورة حلال ما
عنه يحصر أهل هذا الرب من حسن الظن بنفوسهم من عب طريق شرعي

وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَرَّ شَأْنٍ كُلِّ عَدُوٍّ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يَطْرُقَ بِيَدِي عَيْنِهِ وَلَا يَطْرُقَ بِيَدِي نَفْسِهِ،
وَعَالَتِ الْمَدْعِينَ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَغَيْرِهِ لَا يَدُ أَنْ يَضْحَكُوا لِأَنَّ كُلَّ مَدْعٍ مَضْحُوكٌ، وَفَدَّاهُ
شَخْصٌ مَرَّ صُوفِيَّةً عَدُوًّا هَذَا أَطْلَعَنِي اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَمِيعِ مَا كُنْتُ فِي الْوَلُوحِ الْمَحْضُوظِ
النَّشْرِ إِلَيْهِ يَقُولُهُ تَعَالَى ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ لَّحَصْنَتُهُ فِي يَمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس ١٦]

وكان ذلك بحصرة بعض الحقائق، فقال له يا سيدي حكم في حاحيك من شعرة؟
فما دري ما يقول فافصح وعلم ذلك وإياك والدعاوى الكاذبة حتى تعاو أنصرط والله
يتولى هناك ﴿وَهُوَ يُولِي الصَّلَاحِينَ﴾ [الأعراف ١٩٦]

وروي الشيخان مرفوعاً

«إِنَّا كُنَّا وَالتَّكْلِيفُ هُوَ الْكُذْبُ يَهْدِي إِلَى الْمَجْزُورِ وَإِنَّ الْمَجْزُورَ يَهْدِي إِلَى الشَّرِّ، وَمَا يَرَاهُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ حَتَّى يَنْكُتَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»

وفي رواية لأبي حنبل **إِيَّاكُمْ وَكَذِبَ فَبُذِّعَ** مع **الْمُجُورِ** وَبِالْمُجُورِ يَهْدِي إِلَى النَّارِ.

وروى الإمام أحمد * أَنَّهُ رَحَلَا قُلُوبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَلُ أَهْلِ الدَّرَجَةِ قَدْ
النَّكَدُ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَذَبَ فَحَرَّ، وَإِذَا فَجَّرَ كَثُرَ، وَإِذَا كَثُرَ دَخَلَ الدَّرَجَةُ

وروى الشَّحَد مرفوعاً «آيَةُ الْمَأْفِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَكَ رَبُّكَ الْحَدِيثَ

وروى الإمام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعاً «لا يؤمنُ العبدُ الإيمانَ كُلَّهُ حَتَّى يَشُوكَ الْكُفْرَ فِي الْمِرَاحِ وَالْمِرَاحُ وَبَنٌ كَانِ صَدُوقاً».

وفي رواية لآبي علي مرهوعاً : « لا يَنْتَعُ الْعَبْدُ مَرِيحَ الْإِسْمِ حَتَّى يَمُوتَ الْمَرَّاحُ وَتَكْذِبَ الْحَدِيثُ »

وروى اسرار وأبو يعلى ورواه، رواه الصحيح مرفوعاً **يُطْعَمُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْحَلَالِ كُنْهِ إِلَّا الْحَبِيبَةَ وَالْكَذِبَ**

وَرَوَى مَالِكٌ مَرْهُوعاً **قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْكُمُ الْمُؤْمِنُونَ** كَذِباً قَالَ لَا

وہابی الإمام احمد:

«كَبُرَتْ حَالَهُ لَنْ تُحَدِّثَ أَحَاكَ حَدِيثًا هُوَ بِكَ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ لَهُ دَدٌ»

وروي الأصبهني مرفوعاً: «الكدُّ يُنْقِصُ الرِّقَّ».

وروى ابن أبي الدنيا وأبو داود والترمذي وقال حدثت حماد مرفوعاً «إذا كذب العهد تعدد عنه الملك ميلاً من ثمن ما جاء به»

وروى البراء وأحمد وأبو حيان في «صحيحه» عن عائشة رضي الله عنها قالت «ما كان من حق أنصبي إلى رسول الله ﷺ من الكذب ما أطلع على أحد من ذلك شيء فيخرج من فيه حتى يعلم أنه قد أحدث توبة»

وفي رويته كان يعصب على الكذبة الواحدة الشهر والشهرين وأكثر

وروى لإمام أحمد مرفوعاً «إن الكذبة تكذب كذباً حتى تكذب بكذبة»

وروى لإمام أحمد راس أبي لب مرفوعاً «من قال بصبي تعذب هلك ثم لم تغطه فهي بكفة»

وروى أبو داود والترمذي وحسنه والسياتي والبيهقي مرفوعاً

«وَيْلٌ لِلَّذِي يُخَذِّلُ الْحَدِيثَ يُضْحِكُ بِهِ قَوْمٌ فَكَذِبُ وَتَلُّ لَهُ وَيْلٌ لَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى نَعِم»

(أحد عبيد العهد انعم من رسول الله ﷺ) أن لا تنهاون باستهزائنا بأحد من خلق الله عز وجل، وذلك بأن يؤتي هؤلاء بوجهه ومؤلاً بوجهه على وجه الاستهزاء لا على وجه المصاراة، لأن الله تعالى لم يؤخذ المصانيق بقولهم لندين أمموا ﴿إِنَّا نَصْكُم﴾ [البقرة ١٤] فقط، وإنما أحدهم قولهم ﴿إِنَّمَا عَنْ مُسْتَهْزِئِينَ﴾ [سورة ١٤] ولذلك لما رد الله عليهم لم يرد إلا استهزاءهم فقط، فقال ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [سورة ٥] فهم، فإن هذا من لباب التفسير.

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ حتى يدخل به حصرات الأبياء ويعرف قدر عظمة المؤمن ومن هو لمحط بالاستهزاء به، والله لولا انجهم لكان الإنسان يستحق باستهزائه نحو دخول النار.

فاسلك يا أخي على يد شيخ يا أردت العمل بهذا العهد ولا فمن لارمك أن تكون ذا وجهين ودا لسانين ﴿والله عليهم حكيمة﴾

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «تجدون الناس مغدراً حراً زهم في الجاهلية حيارته في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون حبار الناس في هذا الشاب، يعني لإماره، أشدكم له كراهة، وتجدون أشرف الناس في الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، ومؤلاً بوجه»

وروى البخاري أنه قيل لعبد الله بن عمر إنما كنا ندخل على سلطاننا فقول بحلال ما نتكلم إذا خرجنا من عنده فقال: كنا بعد هذا، وفقاً على عهد رسول الله ﷺ

وروى الطبراني مرفوعاً، «ذُو الْأَوْحَاتِ فِي الدُّنْيَا بِأَيِّ يَوْمٍ قِيَامَةُ وَهْ وَجْهًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ
وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ صَحِيحاً

وروى من أبي اندلس والطبراني والأصبهاني مرفوعاً «مَنْ كَانَ دَا بَسَانِيْنَ حَقّاً لَمْ يَكُنْ
لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانِيْنَ مِنْ نَارٍ». وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(أحد علماء العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تنهوا بالحلف بعير الله عز وجل
لا سيما بالأمانة ولا تقرب، ولا يكون أحداً ريثاً من لإسلام أو نصرانية أو يهودياً وسحو
ذلك من ألفاظ العوام والعسقة، وهذا العهد أكثر من يقع في حياته من كذب سييء الخلق
فيجب على العهد ريبه النفس حتى يصير إذا حاصم أحداً لا يتعدى إلى المحلف بمثل
ذلك، وإن كان قصدته بذلك الحلف إنما هو استدعاء عن الكفر لكن فيه راحة وعد بانكفر
إن كان الأمر بخلاف ما قصد التباعد عنه، فالواجب احتساب ذلك من بعض المذهب يرى
تكفيره بذلك لأنه كمن عزم على الكفر عمداً فيكفر في الحال

فاسلك يا أخيه على يد شيخ حتى يحرجك من دعوات النفوس والله يتولى هذا

وروى «شحان وغيرهما مرفوعاً «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَهَاكُمُ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَمَانَتِكُمْ مِنْ كَانَ
حَالاً قَدْ حَلَفَ بِاللَّهِ أَوْ بِيَقِينٍ»

وروى الترمذي وحسنه في «مصححهم» والحاكم وغيرهم مرفوعاً: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ
اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ أَوْ كَفَرَ».

وروى الطبراني عن ابن مسعود أنه قال: لَأَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَذِباً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أَحْلِفَ بِعَيْرِ اللَّهِ وَتَأْ صَادِقٌ

وروى أبو داود مرفوعاً: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنْهَا»

وروى أبو داود وابن ماجه والحاكم مرفوعاً «مَنْ حَلَفَ وَقَالَ بَيْتِي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ
فَإِنْ كَانَ كَذِباً فَهُوَ كَمَا قَالَ وَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْإِسْلَامِ مَنَالِماً»

وروى أبو يعلى والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَهُوَ
كَمَا حَلَفَ إِنْ قَالَ هُوَ يَهُودِيٌّ فَهُوَ يَهُودِيٌّ وَإِنْ قَالَ هُوَ نَصْرَانِيٌّ فَهُوَ نَصْرَانِيٌّ وَإِنْ قَالَ هُوَ
نَرِيٌّ مِنَ الْإِسْلَامِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ وَإِنْ
صَامَ وَصَلَّى»

وروى ابن ماجه «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ أَكْ بَدَنٌ يَهُودِيٌّ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَجَيْشٌ» وَاللَّهُ تَعَالَى عِلْمُ

(أحد علماء العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تحلف قط يمينا كاذبة بالله عز وجل

وَحَلَّ وَلَوْ سَمَّ بِمَنْعَتِهَا مَالًا لِأَحَدٍ بِحَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا الْعَهْدُ يَحُلُّ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَسْرِ
فِيحْتَاجُ مَنْ يَرِيدُ الْعَمَلَ بِهِ إِلَى سَلُوكِ عَنِ يَدِ شَيْخِهِ صَادِقٍ بِسِيرِهِ حَتَّى يَدْخُلَ حَصْرُ
الْتَعَظِيمِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَصْبِرُ فِي عَالَمِ أَرْقَانِهِ بِرُغْمِ مَنْ هَيَّأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَهَاءً لَا يَجْرَأُ
قَطُّ عَلَى الْحَلْفِ بِاللَّهِ تَعَالَى لَا جَدًّا وَلَا مَازِحًا

وَقَالَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا حَلَّتْ بَالَهُ لَا جَدًّا وَلَا
مَازِحًا وَلَا بَعْرًا، وَكَانَ مِنْ دَقِيقَةٍ وَهِيَ أَنْ يَعْصِيَ لِمَنْ يُوَدُّهُ عَنِ بَيْعِهِ أَيْمَانًا وَحَصْمَةً
كَادَتْ فَلَا يَرْضَى أَنْ يَحْلِفَ وَيَعْرَمَ لِمَنْ يَعْصِي طَيْبَةً نَفْسٍ وَهَذَا مَعْدُودٌ مِنَ الْوَجَعِ الْبَارِعِ، بَلْ
لَدَيْهِ يَسْعَى لَهُ أَنْ يَحْلِفَ كَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ يَحْلِفُونَ لِيُحْرَمُوا أَحَدَهُمْ مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ وَالْمَالِ
الْحَرَامِ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْأَيْدِي الْمُتَرَتِّبَةِ عَلَى ذَلِكَ، وَبِوَأَنَّهُ كَانَ حَلْفُ أَحَدٍ حَقُّهُ الْحَلَالُ
وَحَرَمُ أَحَدٍ مِنَ الْإِسْمِ إِلَّا بِكَانَ يَرَى دَعْمَهُ مِمَّا أَخَذَهُ مِنْهُ بِعَيْرٍ مَوْجِبَةٍ نَفْسٍ ﴿وَرَوَى
عَمْرُو رَحِيمٌ﴾.

وَرَوَى الشَّيْخُونَ وَغَيْرُهُمَا مَرْفُوعًا:

«مَنْ حَلَفَ عَلَى قَوْلِ أَفْرِيءٍ مُسْلِمٍ بِعَمَلٍ حَقٌّ لِيَّ بِاللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ عَصَانٌ»
وَفِي رَوَايَةٍ لَهَا أَيْضًا «مَنْ حَلَفَ عَلَى بَيْعِ صَبٍّ يَنْتَضِعُ بِهَا مَا مِنْ أَفْرِيءٍ مُسْلِمٍ هُوَ
فِيهَا كَذِبٌ لِيَّ لَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبٌ» وَفِي رَوَايَةٍ لَهَا «وَهُوَ عَنْهُ مُغْرَضٌ»
«فِي رَوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَةَ وَغَيْرِهِمَا مَرْفُوعًا «لَا يَنْتَضِعُ أَحَدٌ مَالًا أَيْمَانٍ إِلَّا
لِيَّ بِاللَّهِ أَحَدٌ»

وَرَوَى اسْحَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ مَرْفُوعًا «الْكِبْرُ الْإِشْرَافُ بِاللَّهِ وَالْمُسْلِمُ الْمُعْمُوسُ
- الْحَدِيثُ - فَيَقْبَلُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَمَا يَتَّبِعُ الْمُعْمُوسُ؟ قَالَ الَّذِي يَنْتَضِعُ مَا مِنْ أَفْرِيءٍ مُسْلِمٍ
يَعْنِي بِبَيْعِهِ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ»

قَالَ الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ وَابْنِ أَبِي حَتْمٍ لِيَمِينِ الْكَادِبَةِ عَمُوسًا لِأَنَّهَا تَعْمَسُ الْحَالِفَ
فِي الْإِثْمِ فِي الدُّنْيَا وَفِي النَّارِ فِي الْآخِرَةِ

وَفِي رَوَايَةٍ لِتِرْمِذِي وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَطَيَّرَنِي وَابْنُ حَبِيلٍ فِي «صَحِيحِهِ»
«وَلَدَيْ نَفْسِي يَدُهُ لَا يَخْشَى رَجُلٌ عَلَى مِثْلِ صَاحِبِ بَعْوَصَةٍ إِلَّا كَانَتْ كَيْفَةً فِي قَلْبِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ» وَفِي رَوَايَةٍ «كُنْتُ فِي قَلْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»
وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ مَرْفُوعًا «لِيَمِينُ الْكَادِبَةِ تَذْهَبُ الْمَالُ أَوْ تَذْهَبُ بِالْمَالِ»
وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ مَرْفُوعًا «لِيَمِينُ الْكَادِبَةِ تَذْهَبُ لِيَمِينِ بِلَاقَةٍ».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ مَرْفُوعًا «خَمْسُ سَنِينَ نَهَمَ كَفَرَةُ الشُّرُوكِ بَالَهُ وَالْجَمْرُ لِكَادِبِهِ

لَفَجْرَةٍ يُقْتَضَعُ بِهَا قَالًا بِغَيْرِ حَقٍّ الْحَدِيثُ.

قال الحافظ الخطابي والشمس الماجرة هي اللامه اما احبها من جهة الحكم فيصير من احبها لي ان يحسن وهو يسير الصبر، وأصر الصبر لحسن، منه قوبهم قتل فلا صبراً أي حبساً على القتل وفهراً عنه

وروى الطبراني والحاكم وقد صحح لإسناد مرفوعاً «من اقتضع ما امرى مسلم يمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار ولو سر كاه» والله تعالى أعلم

(أحد عينا عهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا يحتقر مسلماً ولو بدع في نفسه ما بدع لجهلنا بحاتمته، وربما بأمره وجهاد من غير احتقار وربما يكون أحسن حالاً منا، فكيف يحتقر من نحن أسوأ حالاً منه؟ ويصاح ذلك أن السب إنما حب لرفوعاً لي احتقاره إنما هو حسن الظن بالنفس وسوء الظن بغيرها والمواحب العكس، كما قالوا من حكمة لعرف بالله أن يوسع على الناس ويصيق على نفسه ويرى أن الله تعالى سميع عليم ويؤاخذ به هو

ويحتج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد نسخ بحقه بمقام العارفين ولا فمن لارمه أن يرى نفسه محباً وغيره هالكاً «وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [البور ٤٦]

وروى مسلم وغيره مرفوعاً «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُظْلَمُهُ وَلَا يُخْرَهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا ثَلَاثُ مَرَّاتٍ وَشِبْرٌ إِلَى صَدْرِهِ، بَحْثُ، مَرَى مِنْ الشَّرِّ نَ يُخْتَقَرُ أَحَاةُ الْمُسْلِمِ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَعَا، رَعْرَعَةٌ وَمَالُهُ»
وتقدم حديث مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعاً «لِكُرِّ بَطْرُ الْحَقِّ وَغُمُطُ النَّاسِ» ومعنى غمط الناس: احتقرهم وازدراؤهم

وروى الإمام مالك ومسلم وغيرهما «إِذَا سَمِعْتُمْ لِرَجُلٍ يَهْوُلُ هَيْثُ النَّاسِ فَهُوَ أَهْمُكُمْ» قال أبو إسحاق سمعته بالنصب والرفع من أبو داود لا أحري مرد أبي إسحاق معنى نصب الكف من أهمكم ورفعها، وفسره مالك بما إذا قال ذلك معجاً نفسه مردياً لغيره فهو أشد هلاكاً منهم لأنه لا يدري سر أمر الله في حقيقته هـ

وروى مسلم مرفوعاً:

«قَالَ رَجُلٌ لَهُ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ دَا لَدِي يَتَأَلَّى عَنِّي نَ لَا أَغْفِرُ لِفُلَانٍ؟ إِنِّي فَذَّ عَفَرْتُ لَهُ، وَأَخْطَطْتُ عَمَلَهُ»

وروى البيهقي مرصلاً «لَنْ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاسِ يُفْتَحَ لَأَحَدِهِمْ دَابٌّ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقْدَرُ لَهُمْ مَلَأٌ قِيَمِي، نَكْرِيهَ وَعَمَّوْهُ فَيَدَا حَاةً أَغْلَى ذَوْبَهُ فَلَا يَرَالُ كَدَمْتُ حَتَّى إِذَا أَحَدَهُمْ لِيُفْتَحَ لَهُ

البيات من أنواب الجنة فيقال له هُتْم فلا يأتيه من لإيس.

وروى لإمام أحمد والبيهقي مرفوعاً «ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين أو عمل صالح» وفي روييه لهما «ليس لأحد على أحد فضل إلا بالثقوى»

وروى البيهقي أن رسول الله ﷺ قال في خطبته في حجة الوداع:

«يا أيها الناس إن رتكم واحد وأباكم واحد، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأخمر على أسود، ولا لأسود على أخمر إلا بالثقوى، إن أنكرتكم عند الله أنفأكتم»

وتقدم الحديث الصحيح أوائل هذه العهود.

«ومر بظاً به عمنه لم يسرع به نسب» والله تعالى أعلم.

(أحد عيب العهد من سور الله ﷻ) أن لا يحلف وعدا وعدا به أحداً من ذهب إلى مكان كد أو عطية يعطيه أو عمل يساعده عليه ويحودك، وكذلك لا يحود ولا يضر، ولا يقتل معاهداً ولا يظلمه، ثم أو ضرب أو عية ويحودك ذلك

وقد ورد أن حلف الوعد أو العهد في حود لحلق مدموم، فكيف من بوعده الله تعالى أو يعاهده ويخلف؟ نسأل الله تعالى (استطاع)

وقد وقع لي في أيام النصب أسى عاهدت الله تعالى في أيام على أي لا أكل من طعام قاص ولا مباشر ولا من بيع على الظلمة أو أصبحت المكوس ما دمت أعشر، فرايت سيدي محمداً العمري المدهون في المحلة الكسرى رضي الله عنه يقول لي من عاهد الله تعالى على فعل أمر ليس هو في يده لقي الله تعالى يوم القيامة وهو أجدم! من تلك انبيية ما عاهدت الله تعالى على شيء اندأ ومن هه كان لندر مذموماً لأن لناد. يندر ما ليس في يده فعده أو تركه، لأن خلق الأمور ليس هو سده، وربما هو حص بالقدرة الإلهية.

وجتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ناصح يسلك به حتى يحرقه من الضمات إلى لود يعرف قدر عظمة المسمم فيحذر من إخلاف وعده به ويعرف فاح الحياة فلا يحود فط أحداً في مال ولا كلام، ولا يضر فط فيما أعطاه أو قبل عهده عبه، ومن لم يسلط على يد شيخ فهو معرض بلوقوع في الحياة والحلف وفي كل مهني لعدم الحماية به من الله تعالى على يد شيخ، فإن من لا شيخ به فشيجه «شبهات هاهم»
«وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ» وروى أبو داود وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن أبي لحسين

«دبغت رسول الله ﷺ بيع قبل أن يبعث فبقيت له نفة فوعده أن أتبه بها في مكة

ففسب قد كُتبت ذلك بعد ثلاث، فحُثَّ وإذا هو بي مكابه وقال يا فني قد شققت علي،
أنا هـ منذ ثلاث أنظرك.

وروى الشَّحاح مرفوعاً آية المصدق ثلاث إذا حدث كدت وإذا وعد أخلف وإذا
نُصَّ خُل.

وفي رواية للشَّحاح مرفوعاً «وإذا عاهد عذر»

وروى أبو دود وسناني أن سبي ﷺ كان يقول

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا شَبَّ السَّطَانَةُ»

وروى السَّحَابِي مرفوعاً. يَقُولُ اللَّهُ تَدْرَأَ وَتَعَالَى ثَلَاثَةٌ أَنَا حَضَمْتُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ عَنِيَ الْحَدِيثُ.

وروى لإمام أحمد والبرار والنسائي مرفوعاً «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ
لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ».

وروى الحاكم مرفوعاً وقال إنه صحيح الإسناد «ما بقص قوم العهد إلا كان القتل
يُنْتَهَمُ»

وروى أبو دود مرفوعاً «مَنْ طَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ نَتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ نَوْقَ صَاقِهِ أَوْ أَحَدَ مَنَّةٍ
شَيْءٌ حَيْرَ طَيْبٍ نَفْسٍ هَكَذَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وهي مسند مجهول

وروى ابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً

«إِنَّمَا رَجُلٌ أَمْرٌ رَجُلًا غِيٍّ دِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ فَإِنَّ مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ وَإِنْ كَانَ اسْمُهُ كَيْدَرًا»
والله تعالى أعلم.

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يقبل من أحد من الأشرار هديه
كانصلمة وأهل اندع فصلاً عن الكفار، لأن المرأة مع من أحب ولا يحب أن يحشر مع
حالم و مسند ولا كافر، فإن من قبل هدية هؤلاء ما يقبله إليهم ضرورة إلا أن تحفه
بعناية بالسلوك على يد شيخ ناصح يسلك به في حصرت التوحيد، حتم بصير يشهد
املك لله عز وجل وحده، ويتحقق بذلك دوقاً، ثم إنه إذا نزل لسبب شرع يكسر المود
أصاف الأمور إلى الحلّة من عز وقوف معهم، وما لم يسلك بعد على يد شيخ لا يشهد
الملك سادي الرأي إلا للحل ولا أمانة في ذلك إلا لهم دون الله تعالى، ولا يكاد يشهد
المنة لله تعالى إلا بعد تأمل وتمكر على أن التحقيق في ذلك أنه لا يسعي لمسلم أن يقبل
هدية من أحد من الأشرار إلا لعذر شرعي مطلقاً، ولو كان ذلك انقابل من أكبر الأولياء،
لأن الجرم الذي يشهد الملك للحل ويرى المنة لهم ببدىء للرأي يدى مع اسالك في

أمراته ولا يروى بالكيفية، وهذا أمر لا بدركه كل سائر إمام هو لأفرد منهم هذا حكم جميع لأمه، وما حرج عن ذلك سوى لأسباب عليهم أصل الصلاة والألام عصمتهم ﴿والله عفو رحيم﴾.

وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعاً «لَا يَجِدُ الْعَدُوَّ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَنْقُصَ لِلَّهِ رُحْبُ لَهُ، هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ وَأَنْقُصُ لَهُ أَسْحَرُ لَوْلَا نِعْمَةُ اللَّهِ»

وروى الشيخان «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَجُلٌ قَالَ لِي إِنْ أُحِبُّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّيْتَ»

قال أنس وم فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ إنه مع من أحب، ومن أحب لبي ﷺ ومن أحب أباً نكر وعمراً ونرجو أن نكون معهم محباً بهم

وفي رواية للشيعين مرفوعاً. «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» أن رسول الله ﷺ قال:

«لَا تُصَاحِبْ إِلَّا قَوْمًا وَلَا يَأْكُلْ طَعَامُكَ إِلَّا تَقِيًّا».

وروى الطبراني بإسناد جيد مرفوعاً

«لَا يَحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا خُشِيَ مَعَهُمْ» والله تعالى أعلم.

(أحد عيب العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يعلم علم سحر ولا كهنة ولا تنجماً بالرمال والحصى ونحو ذلك ولا يصدق من يفعل ذلك، لكن حصن بعض العلماء في تعلم علم حل المعقوف عن روجته ويزيد ذلك من اسحر لان حصن تحريم السحر بما هو لكونه يصور بالناس وهذه ينفعهم

واعلم أنه قد عذب على النجباء في هذا الزمان بنيان المصحفين لدين محمدي بالصالح وعمل بموتهم حتى احكام قصروا يعاقبون المصهور عماداً على قلوب المسحوم وهذا كنه جهل بالشرع، فلا حور ولا نور، لا الله العلي العظيم

وقد أشد لإمام الشافعي رضي الله عنه فقال

فَوَاسِيَهُمْ تَذَرِي لَصُرْتُ بِالْحَصَى وَلَا زَاَجَرَاتِ لَطْفِي مَا اللَّهُ صَانِعُ

فَسَلُّهُمْ هَلْ يُنْدَسُ عَيْباً مَنِ انْفَى بِلَا قِي الْمَسِيَا أَوْ مَنِ سَلُّهُ مَعُ

وعلم يا أخي أن في السحر أمراً مكبراً كما أسري بذلك بعض من كان سحر ومات من ذلك أنه لا يصح السحر قط من مسلم فلا بد أن يكفر حتى يصح السحر على يديه فقد نه وماذا كان وقع منك حتى يصح منك السحر؟ فقال كتب أيضاً كل يوم نبيون وأسجد بالشمس عند طلوعها وعند غروبها، وقلت لأخيراً كان عمتك حتى صح

لك هـ سحر» قال كنت إذا أذت أن أسحر أحداً كُتبت سورة يس في يده وأُجوهه بالسور وقد كُتبت السحرة من اليهود والنصارى في مصر وقرأها وحسن الحكة عليهم فنبهوا لأجل تقريرهم على ذلك وعص النصابين من السحرة يعمل على عمل الرجل ويعمل الفاحشة في سنانهم ويقول يديك انزل لمحب لندك عندك بي يبيك مطب م يصح لا أن تحلي نجس بمرأيتك ساعة أيام وأكثر ويده ويصيح معها، فهو م فعل فبحي الرجل روجه مع ذلك النصاب ويصير بخدمتهم م م ويصنعها طب اطعام حتى إن النصاب ول م لا بد من شرب لحم معها فأناتهم بسحرهم وبعضهم يقول له لا يصح إلا أن مكسي من روحك طوها على باب لمطب فيمكنه وبعضهم يقول لا يفتح المطب إلا أن كنت لها على رجه كنت وكيت، وبعضهم يقول لا يصح المطب إلا أن كنت ورده حبي وميها وعلمتها في عنك وبحو ذلك من لأمر الحارحة عم م م

فانظر يا أخي ما يؤدي إليه حب الدنيا فإن أردت العمل به العبد فاسد على م شيخ حتى يحررك عن حب الدنيا ولا فمن لأمر حلقة العبد وتصديق الساحر والكاهن والسحرة وسحرة الله يتولى هداك

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «جسوا الشخ الموبقات، فذكر منهم السحر».

وروى السائل مرفوعاً «من عقد عقدة ثم نكث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق بشيء فقد وكل إليه» يعني علق على اسمه العفود والحرر

وروى الإمام أحمد مرفوعاً «كان لداود نبي الله ساعة يوقف فيها أهله، يقول م آل داود قوموا فصلوا فإن هذه ساعة سننجي الله فيها الدعوة إلا لساحر أو عاش»

وروى البربر بسند جيد مرفوعاً «ليس مثا من يطير أو يُطير له أو يحبس أو تُكهر له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كُفر بما أنزل على محمد ﷺ»

وقد عد ﷺ لسحر من الكسائر في حديث الطبرسي ومن حار في «صحيحه» فإن الحافظ عبد المعطي، والكهس هو الذي يحار عن بعض المصنفات فصيب بعضها ويحصى أكثرها ويؤمن أن الجن تحب بدلت

وروى الطبرسي مرفوعاً «من أتى كاهناً فسأله عن شيء خجبت عنه الثبوتة أربعين ليلة، فإن صدقه بما قال فقد كفر»

وروى الطبرسي بسند حسن مرفوعاً «لن يزال الدراجات العلوية من تكهس أو استفسم أو رجع عن سعي تطيراً»

وروى مسلم مرفوعاً «من أتى عزافاً فسأله عن شيء فصدقه لم يُقبل له صلاة أربعين يوماً»

قال الحافظ لمصري و المعروف هو الكاهن، و قيل هو الساحر و هو لمعوي هو
الذي يدعي معرفه لامو بمقدمات و أسباب يستدل بها على مواقعها، كحسروق من ندي
سرفه و معرفته مكان لصاله و بحر دلت، و منهم من يسمي المسجم كهأ، هـ

وروي أبو داود وابن ماجه و غيرهما مرفوعاً «من فتنس علماً من لنجوم فتنس
شعبة من الشجر زاد ما زاد».

قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله: و انتهى عنه من علم النجوم هو ما يدعي أهلها
من معرفة لحوادث لأتية في مستقبل لزمان كمحيي المضر و وقوع شج و هبوب الريح
و غير لأسعار و نحو ذلك، و يزعمون أنهم يذكرون ذلك سير الكواكب لأقربها و أبعدها
و ظهورها في بعض لأرصاد، وهذا علم استأثر الله تعالى به لا يعلمه أحد غيره؛ فأب ما
يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الروال وجهة لفسه و كم مصى
و كم بقي فإنه غير داخل في النبي اهـ

قيل و روي لجلال السيوطي في «الجامع الكبير» عن عبي بن أبي صائب صرح الله
عنه قال أصل علم النجوم أنه كان سي من الأنبياء يقال له يوشع من نور عنه لسلام قال
به فومه يا من يؤمن بك حتى تعلمت به الخلق و أحله، فأوحى الله تعالى لى عمدة
فأمطرتهم و استنقح على الجبال ماء صاف، ثم أوحى الله تعالى لى الشمس و القمر
و النجوم أن تحري في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى لى يوشع عليه سلام أن يرتقي هو
و فومه على الجبال فقاموا على الماء حتى عرفوا به الخلق و أحله بمحاري الشمس
و النجوم و القمر و ساعات الليل و النهار، و كتب أحدهم يعرف متى يموت و متى يمر من
و متى يؤبد له، و من ذا الذي لا يؤبد له؟ فقروا كذلك برهة من دهرهم لى أن بحث الله
تعالى داود عليه لسلام فقاتلهم على الكفر، فأخرجوا إلى داود في اثنتان من لم يحصر
أجده، و حبسوا في بيوتهم من حصر أحله، فكتبوا يقتلون من أصحاب داود في لقت، و لا
يقتل أحد من أصحاب داود يقتل منهم أحداً، فقال داود يا رب أقاتنى على طاعتك فقتل
من أصحابي و قاتل هؤلاء على معصيتك فلا يقتل منهم أحد، فأوحى الله تعالى إليه لى
كك علمتهم به لخلق و أحانه، و لم أخرجوا إليك من لم يحصر أجده فذلك كان يقتل
من أصحابك و لا يقتل منهم أحد، قال داود يا رب و ماذا علمتهم؟ قال مجاري الشمس
و القمر و النجوم و ساعات الليل و النهار، فدعا داود عليه لسلام به عرو و حل عليهم
فحبست عنهم الشمس فريد في لهار فاحتفظت الريادة بالليل و النهار فلم يعرفوا قدر
لريادة فاحتفظ عليهم حسابهم فمن ثم كره النظر في لجرم

قال لجلال السيوطي رحمه الله فدللت كان علم صبي الله عنه ينهى عن النظر في
كتاب دانيال و يضرب من يراه ينظر فيها و يأمره بحرقها

وروى الإمام سنيد عن جابر قال :

« جاء عمر بن الخطاب بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ
فغضب عليه رسول الله ﷺ ثم قال : « انتهوا تكون فيها يا ابن الخطاب ؟ فوالذي نفسي بيده
لقد جشتم بها بنضاء نفية ، والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام كان حينئذ اليوم ما
وسعه إلا أن يشعني »

قال الإمام سنيد وروينا عن رسول الله ﷺ أنه قال

« لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فربما يخبروكم بحق فكذبوهم أو بباطل
فتصدقوهم »

قال وروينا أيضا أن رسول الله ﷺ قال

« من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان في غضب الله تعالى ولعته في الدنيا
والآخرة وكان حقا على الله أن يضربه بصخرة من نار جهنم ، لا أن يسوب » والله تعالى
أعلم

وروى أبو داود والسنائي وابن حبان في « صحيحه » مرفوعاً : « العيافة والطيرة والطرق
من الحنث »

قال أبو داود انطرق هو النرجس ، والعيافة هي المحط ، وقال ابن فارس من الصرب
بالحمص هو الطريق وهو حسن من انتكهن والحنث بكسر الحيم هو كل ما عبد من دون
الله تعالى والله أعلم

(أحد عيبا العهد انعام من رسول الله ﷺ) ان لا تنهون عن شيء فيه سوء أدب
مع الله تعالى كتصوير الحيوانات من الطيور والسبع في البيوت والأوراق ، غيرها ، حتى
فصل الصور من الأوراق والجلود المسمى بحبال النمل لابد من سوء الأدب مع الله عز
وجل ، وطالما انحدرت الملائكة به بالرحمة ، فإنها لا تدخل به في صورة كما صح في
الحديث وقال بعضهم المراد بالنهي إنما هو في الصور التي تعد من دون الله عز وجل ،
والجمهور على خلافه .

فعمم أنه لا يسعى لما أن يمر عبائلا على عمل سعي من كعبت العيد للأطفال ، ولا
يمكر أولادنا من شراء الصور التي في الأوراق مذهبة بسواد أو صفرة أو حمرة وسحر
ذلك ، ويسعى لكل من وسع الله عنه في دينه أن يشتري العلائق التي يصنعها أهل مصر
من الخلاوات ويكسرها ويضعها للباس غيره لحرمات الله تعالى ، فإن من عظم
حرمات الله عظمة الله تعالى ، ولا شاء الله تعالى يبطل عملها من كثرة فلاس الناس
وصيق مكسهم عن هرب كما وعد به الشارع « والله عليم حكيم »

وروى الشيخان مرفوعاً «إِنَّ الدِّينَ مَصْنُوعٌ فَهَذِهِ الصُّورُ يَعْتَبُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِهَا سَهْمَهُمْ أَحْيَاؤُهُمْ حُلُفَتُهُمْ»

وفي رواية لهم مرفوعاً أيضاً «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الَّذِينَ بَصَّهَوْنَ بِحُلِيِّهِمْ وَرَبُّ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ صُورَةٌ لَا تَدْخُلُهُ لَمَلَأُكُتُّ»

وفي رويته للشيخين مرفوعاً «كُلُّ مَصُورٍ فِي الدَّرَجَةِ سَجَلٌ إِنَّهُ عَرٌّ وَجَرٌّ لَهُ كُتْرُ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسُهُ نَعْدِيَّةٌ فِي جَهَنَّمَ»

وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ وَلَا يَدُ فَعَلًا فَيَصْصِعُ لَشَجَرٍ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ

وَفِي رَوِيَةٍ لَهُمَا مَرْفُوعاً «قَدْ دَلَّنَا عَرٌّ رَجُلٌ وَمَنْ أَطْلَمَ مَنْ دَهَى بِحَقِّ كَحْفَى فَيُخْلِفُوا دَرَّةً أَوْ لِيُخْلِفُوا حَبَّةً أَوْ لِيُخْلِفُوا شَعِيرَةً»

والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

(أحد عيب العهد لعدم من رسول الله ﷺ) أن لا تنهاوا بترث هي من يصب من إحتواء بالبرد وما ألحق به من الشطرنج (وجود) وهذا العهد يحل به كثير من الناس وفي ذلك عيش للالعاب، ولست أكت على برك النبي وبولا فتحة من يهي عنه رسول الله ﷺ

«وَمِنْ أَفْقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ بَيْنِيهِ وَعَرَّضَهُ» ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: 166]

وروى مسلم مرفوعاً «مَنْ لَعِبَ بِلُشْدَنِيرٍ فَكَأَنَّمَا صَبَحَ يَدُهُ بِدَمٍ حَرِيرٍ».

وفي رواية لمالك مرفوعاً «مَنْ لَعِبَ بِشُرِّيٍّ أَوْ بُزْدَشِيرٍ قَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»

ورواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وأبي يعقوب وأبو نعيم وأبو حنيفة وأبو داود

قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله وجمهور العلماء ذهبوا إلى أن اللعب بالرد حرام، ونقل بعض مشايخنا الإجماع على تحريمه.

واحتصر في اللعب بالشطرنج، ذهب جماعة من العلماء إلى تحريمه كالبرد، وكرهه الشافعي كراهة تنزيه وأما سعيه بن حنبل والشافعي بشروط منها أن لا يؤخر فيه صلاة عن وقتها ومنها أن لا يكون فيه قمار ومنها أن يحفظ لسانه حال اللعب عن المحش وأن لا يردى الكلام، فمضى لعبه به وفعل شيئاً من ذلك كان مطلقاً المروءة مردوداً للشهادة، وقد استدل من قال بإباحته إلى أنه يستعان به في أمور الحرب ومكائده

قال الحافظ وقد ورد ذكر الشطرنج في الحديث لا أعلم شيء منها سداً صحيحاً ولا حسناً والله تعالى أعلم.

قلب ولاحق بسور الطوب والمنقبة وعبرهما من سائر الأمور التي لا تحلب خيراً
للعالم، ﴿والله غفور رحيم﴾

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يجلس لعصفه من لصلته وغيرهم
كلو فعيين في أعرض الناس إلا لضرورة أو مصلحة شرعية، وهذا العهد قد كثرت حياته
من الحاضر والعام، فصدر الشرح أو العام يسمع العرب ولا يكره، وربما شرباً أهل
المجلس فيها، وربما كان هر سادى، ولعبه وسام في ذلك له نوع، كما يقع فيه الأبرار
الذين يراحمون على الوصائف وعلى العرب من الزلافة والقضبة وربما طلب من الحاضرين
بأن يملأهم يقعون معه في عرض ذلك مرحل ويصرح بهم ويقربهم لأجل ذلك، فالعاقبة
من عترو الناس لا لفائدة تحصل نه أو بهم كسمادة علم وتهذيب أخلاق وتعليم طرق
سياسة الناس من احتمال الأذى ومحو ذلك.

وسمعت سدي عداً الحواص رحمه الله تعالى يقول لا يحصى أنه يجب على كل
مستمع أن يعتقد في نفسه الصواب كما يعتقد في الظلمة، ويجب عليه أن يرحر الناس عن
محاسنه خوفاً أن يسرق طمعه من أوصافه الصالحة بصحة بدس ﴿والله عن كل مؤمن
مهيئ﴾ [البروح. ٩]

وروى الشيخان مرفوعاً: «مثل جلس السوء كدفع الكثير إن أن بحرق شارب وإما أن
تحد منه رائحة خيئة»

وفي رواية لأبي داود والنسائي مرفوعاً:

«مثل المجلس السوء كمثل باع الكثير إن لم يصت من سواد، أصابك من ذنبه»
والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يجلس وسط الحلقة في ذكر
عدم أو غير ذلك مما شرب له الاجتماع، وذلك مرفوعاً من السمر على إحواسا في
المجلس

وقد روى أبو داود مرفوعاً: «لعن الله من جلس وسط الحلقة».

وروى الترمذي وقال: حسن صحيح على شرط الشيخين أن حديثه رضي الله عنه
رأى شخصاً جلس وسط الحلقة فقال: «لمن على لسان محمد ﷺ».

(وكذلك أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يقعد فعده المعصوم
عليهم لا محصورة أساس ولا وحداً مرفوعاً من تشبه بمن عص الله عليه، ويقع في
حانة هذا العهد كثير من أبناء الدنيا لا سيما محصورة بفراء الذين لا جاء لهم، وذلك من
جملة الإحلال بالأدب مع الحبيب، ولو أنه حسن عند فاسق يشرب لحمر ويترك الصلاة

من الولاية ما جلس لا متأداً مطرقاً كالحلس في الصلاة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وقد روى أبو داود وابن حبان في صحيحه عن الشريد بن سويد قال

«مر بي رسول الله ﷺ وأنا جالس وقد وضعت يدي لئسرى حلف ظهري ونكثت على نية يدي، فقال لا تقعد قعدة المفطوب عليهم» والله أعلم

(وكذلك أحد عبيا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا يجلس في موضع من قام بها من مجلسه سوء كان بمرأ أو لأجل حرمتها عنده أو لغير ذلك، وهذا العهد يقع في خيسته كثير من الموعبين في الدنيا للمعطلين لأهلهما من المقراء، بشرى أحدهم يقوم من مجلسه في علمه أو صلاه ولو في مسجد النبي ﷺ، ويجلس ذلك العبي بمانه مكانه ويتخلف هو إلى وراء ولا يفعل ذلك مع غيره مثله.

فيحتاج من يريد لعمل بهذا العهد إلى استلوك على بد شح صادق حتى يخرجه عن محله لديه ويعظم أهلهما ويحسه في فقره ولما كين وفي عصيمهم وإكرامهم، فإن عظيم أمل الدين من لازم من يحبه، تعظيم أهل الله من لازم من يحب الآخرة، وتعظيم لغيره من لازم من يحب الله لأن لعبي والفقير كلاهما من أهل حصرة الله عز وجل لحامية لاسمه وتعظيمه والمنع والمعر ولمدل «وأنه عليم حكيم»

وقد روى أبو داود «أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال له رجل من مجلسه، فذهب ليخس فيه، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك»

وروى الشيخان مرفوعاً «لا يقيم أحدكم رجلاً من مجلسه ثم يخرس فيه ونكس وسعوا وتعتصموا، يفسح الله لكم».

وكذا أبو بكره ومن عمر إذا قام لهم أحد من مجلسه لم يجلسا فيه، ويقولان يا رسول الله ﷺ نهى عن ذلك والله أعلم

(أحد عبيا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا يهاون بترك معاونة من قام من مجلسه ورجع عن قرب وأرد أن يجلس فيه لا سيما إن كان بسط مكانه سجدة أو وضع رداءه مكانه وبحو ذلك، وهذه المسألة خلاف من يرسل له سجاده يسقطها في مكان قبل حضوره، فافهم فيه لا حتى نه في الجوس في ذلك المكان وليس له أن يقيم من رفع لسجدة وجلس مكانها لأن الشارع ما جعل الحق إلا لمن كان جالساً ثم قد لا من أسل سجدة فيه، مع أن في ذلك تحجيراً على الناس فافهم.

وقد روى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعاً «إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع إليه فهو أحق به».

و. روى ابن ماجة : من جالس في «صحيحه» مرفوعاً «لرحل حق بمجلسه، فإذا ذهب الحاجة ثم رجع فهو أهل بمجلسه» والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يجلس بين اثنين إلا بإذن عليهما و«
دافرائس رضاهما بذلك لا سيما إن رأيهما يتحدثان ويتسارران».

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى حديق وفراصة والله تعالى أعلم

و«د روى أبو رود و«ترمذي مرفوعاً «لا يحل لرجل أن يمضي بشئ أثم إلا بإذنهما»

ولي رواية لأبي داود، «لا يجلس بين رجلين إلا بإذنهما» والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يجلس على طرفتي سواء كان على باب مسجد أو طاقاب بيت أو شباك مسجد أو غير ذلك إلا بصراحة شرعية، وهذا العهد يقع في حياته كثير من الناس يومئذ ليس بهم همة معرفة ولا شغل بعمل ولا عبادة، فيجلسون في لحويات وأبواب المساجد ولا يعصرون انصرتهم ولا يرمون بمعروف ولا يسهون عن منكر، وربما استعدوا من مر عليهم من العبداء والعلماء والمبشرين والمبشرين والمبشرين والمبشرين، فلا يقومون من باب الجمع إلا وقد حتمت عليهم عدة أيام؛ ولو أنهم لم يجلسوا في هذه الأماكن لما كان عليهم من ذلك إثم واحد «وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» وكان الشيخ محمد العمري وولده النسيح أبو العباس وشيخي الشيخ أمين الدين بن النجار رضي الله عنهم يخرجون من المجاورين من رؤس مجلس على باب المسجد من غير حاجة ويقولون: «يا رب حثت عبداً محاوراً وتقرأ القرآن وتعلم العلم والأدب ولا جئت نتفحرج على الناس في السوق، ذهب من مكنا إلى مكان آخر» وكان الشيخ أمين الدين رحمه الله يحرر كل الرجل كل من رآه جالساً على باب مسجد أو باب حانوت ويقول: «يا بيت المساجد للصلاة ولذكر الله تعالى والجنود» ثم يدي الله عز وجل، فمن لم يقدّر على الخموس بين يدي الله عز وجل في سنة فسددهت إلى أسوف «وَاللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءَ إِلَّا جَزَاءُ تَنْتَقِرُ» [البقرة: ١٦]

و«د روى الشرح مرفوعاً «يُؤْكُمُ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَفَاتِ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَا نَدُّ مِنْ مَحَابِسَ تَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنْ أَبَيْتُمْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ غَضُّ النَّصْرِ وَكُفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد العام من رسول الله ﷺ) أن شفق على موسى من تعاطي كل شيء يؤذيها في الدنيا والآخرة، فليس لها أن تدم بوق سطح لا حطير له أو تركب بحراً حاد ارتجاجه يعني غصة العرق على راحته، والشر في ذلك أن الروح أمه الله تعالى وعنده

ولما أحب عبداً إكرامها من هذه الميثية لا من حيث حكم الطمع والعين، فإن كل عارف يشهد نفسه كأنها غيره وهي أمانة عنده يقوّل لإسنان ولت لي نفسي قد أو قبت لها كده مع أنه واحد بي نفسه وهب باب هو فحواه لأظهر عجباً ﴿والله عليم حكيم﴾

وقد روى أبو داود وغيره مرفوعاً «من دث على ظهر يئيب لبس به حجرة فقد برئت منه الذمّة» وفي روايه «حجائب» بلباء بدل أروء وفي رواية للترمذي «هي رسول الله ﷺ أن يسم الرجل على سطح ليس بمحجور عنه»

وفي رواية للطيبراني مرفوعاً «من رقد على سطح لا حدار به فمات منه مدر» ورواه أحمد مرفوعاً بلفظ «من دث فوق حجر» أي فوق بيت ليس حوله شيء يردد داخله. «فقد برئت منه الذمّة»

والأجار هو السطح، ورتجاج البحر هيجانه، وعلية العرق فيه بالسيبه إلى السمن لسانته من عرق فيكون عدد السمن التي تعرق أكثر من لسانته ﴿والله عليم حكيم﴾

(أحد عيب العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا يعود مرسواً يترك السنة في وقت من الأوقات كالسوم على الوجه من غير ضرورة، كما يقع فيه كثير ممن يكثر السوم عدناً فيصجر من السوم على حال فيتعل إلى جانب الآخر ويستقل إلى الظهر ثم الظهر، وهو أنه يوم على جنبه اليمين بقدر يوم الحدة كان إذا استيقظ قام للصوم والصلاة ولم يتقل لجانب آخر فلا أكمل من السنة المحمدية ^(البدائع)

وسمعت سيدي عليا الحارص رحمه الله يقول من فوائد يوم عسى الجانب الأيمن عدم الإسراف في النوم لرائد على الحاجة لكون القلب متعباً في الجانب الأيسر فيصير كأنه مستيقظ ^(وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ [سورة النور: ٤٦])

وروى الإمام أحمد وابن حبان في «صحيحه» «أن النبي ﷺ مرَّ رَجُلٍ مُصْطَجِعٍ عَلَى بَطْنِهِ مَمْرَةً بِرِجْلِهِ وَقَالَ إِنَّ هَذِهِ صُجْعَةٌ لَا بِحِجَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

وفي رواية أخرى لأبي داود قال: «هذه صُجْعَةٌ يَنْعُصُهَا اللَّهُ تَعَالَى»

وفي روايه لابن ماجه «قال أبو ذرٍّ مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُصْطَجِعٌ عَلَى بَطْنِي فَوَكَّرَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ يَا جُنَيْدُ إِنَّمَا هَلِيهِ صُجْعَةٌ أَهْلُ النَّارِ» والله تعالى أعلم.

(أحد عيب العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا تجلس بين الظل والشمس عملاً بالعدل في جسم، فإنما أن يتم في الظل وحده أو في الشمس وحدها أو لعين، وكذلك لا يتم تحت السماء من غير حجاب من سقف أو سر أيم لصف، لأن ذلك يحمل بدن الإنسان كالقرون أو الرصاص من الثقل فيكسل عن قيام الليل ولا يصير له بهصة، فتسعي لئلا له ورد في الدل أن يتم تحت سقف ويلق الشاك أو الطوق التي يأتي منها الهواء

بعد النوم حتى لا يحصل لديه ثقل فيرك قيام الليل والله عاى ﴿عليه حكيم﴾
وروى الإمام أحمد بإسناد جيد مرعوعاً:

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الصَّحِّ وَالظِّلِّ وَقَدْ إِنَّهُ مَغْلُوسُ الشَّيْطَانِ»
والصبح هو ضوء الشمس بعد استمكس من لأرض وقال من الأعراسي هو نور الشمس

وروى أبو داود مرعوعاً. «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّحِّ»
وهي رواية لمسلم: «فِي الشَّصِّ فَقُلِّصْ عَنْهُ الظِّلَّ فَصَرَّ بَعْضُهُ فِي الظِّلِّ وَبَعْضُهُ فِي الشَّصِّ فَلْيَقُمْ».

ولفظ رواية الحاكم وقال صحيح الإسناد «هِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ
بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّصِّ» والله تعالى أعلم.

(أحد عليا العهد لعام من رسول الله ﷺ) ان لا نتعاض أسباب كرامتنا المربوب من
كثرة المعاصي أو كثرة بناء الدور وعروس السائين ونحو ذلك، وهذا العهد قد وقع في
حناته غالب الناس حتى لا تكاد تجد أحداً منهم مستعداً للموت فيستحب للعبد تعاض
الأسباب التي يصير العبد بها يحب لقاء الله عز وجل، ولا يشهد هذه السبب وطناً ولا
يتحدا جبراً يمر عليه إلى الدار الأصلية الباقية

ومعلوم أن القدوم على من يرجى خير، وهو الله عز وجل خير من المقدم مع من لا
يؤمن شراً من النفس والشيطان وفسقة الناس

وقد أشدني الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ شعان المحدث

لَا تُظَلُّوا الْمَوْتَ مَوْتاً إِنْهُ لَحْيَاةٌ هِيَ عَابَتْ لِمَنْ
لَا تُرْعَكُمُ قَحَاةُ الْمَوْتِ لَمْ هِيَ لَا تُفْهَمُ مِنْ هَهَبٍ

وهذا في حق من جاهد نفسه حتى مات عن أهولها وجميع بصرفاتها فعليه موند أنه
انتقل من دار إلى دار، وأما من لم يجاهد نفسه فلا بد له من علاج سكرات الموت
ومقاساة أهواله.

وهي الحديث «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى غَيْثٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لِأَرْضٍ يَنْظُرُ إِلَى أَبِي
مَنْكَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

لكونه كان قد قتل نفسه بسيف المجاهدات ومحقق إراداتها وحياراتها بالنسيب
للحق تعالى، نعم أنه ما ناسى أحد شدة في طلوع روحه إلا لعدم مجاهدته نفسه
المجاهدة المطلوبة منه بالنظر لمقامه هو.

وقد أشهد سدي عمر بن لهر من رضي لله عنه في مجاهدة النفس
 ووردتها ما انصرفت لنس بعضه ، واتعنتها حتى ما تكون مريحتي
 وَلَمْ يَبْقَ هَؤُلَاءُ مِنْهَا مَا وَكِبَتْهُ وَأَشْهَدُ بِفِي مِيهِ عَيْرَ رَكِبْتِي
 إلى آخر ما قال .

وبالحملة فلا ند من يريد العمل بهذا العهد من السنو على يد شيخ صادق يست
 به حتى يدحه حصرة لأحاب ولا يبقى عنه عذاب أعظم من الحجاب ، فهو عرص على
 هذا الدار والحجاب لا حذر اندر بلا حجاب ، وقد أشهد اشقي في ذلك

وَالْهَجْرُ لَوْ سَكَرَ الْجَنَانُ تَحَوَّلَتْ بِعَمِّ الْجَنَانِ عَلَى الْقَبْرِ جَحِيمِ
 وَالْوَضِلُ لَوْ سَكَرَ الْجَحِيمُ تَحَوَّلَتْ بِدَرِ الْجَحِيمِ عَلَى الْقَبْرِ نَعِيمِ
 ومن سم يستد على يد شيخ فمن لازمه محبة لإقامة في محل البعد وكرهه لنفسه

فيه

وسمعت شيخا شيخ الإسلام ذكرنا رحمه الله يقول إن لموت يصعب على العبد
 ويحجب بحسب علاقته في الدنيا وما خرج عن ذلك سوى لأبياء عليهم الصلاة وسلام
 وكمل أتباعهم ، فهم وإن حصل بهم صعوبة طوع روح فإما ذلك بطلبهم الإقامة في
 الدنيا ليكملوا مقامات أتباعهم بما جعله الله فيهم من الشفقة والرحمة ومحبة الحبيب
 سائر أمهم ، فليس صعوبة طوع روحهم لعلاقة دنيوية لمصمتهم أو سمعهم ، وعلى ذلك
 حملوا قوله ﷺ وهو مختصر «واكره» فإنه ﷺ لم يكن له علاقة دنيوية باجماع ﷺ والله
 اعلم بالصواب

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً :

«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ لِقَاءَهُ، فَكَانَتْ عَالِشَةً
 رَضِي اللَّهُ عَنْهَا كُلُّمَا كَرِهَ الْمَوْتَ، قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا بَشَّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ
 وَرَضَوَانِ وَجَّهَتْهُ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنْ الْكَافِرُ إِذَا بَشَّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَحَطَهُ
 كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»

وفي رواية للإمام أحمد وغيره : «إِنْ الْكَافِرُ أَوْ الْفَاحِرُ إِذَا خُصِرَ بِجَاءِهِ مَا هُوَ صَائِرٌ
 إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ، أَوْ مَا يُلْقِي مِنَ الشَّرِّ فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»

دوى ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في «صحيحه» أن رسول الله ﷺ قال

«اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ حُبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءُكَ وَسَهَّلَ رَهْلَهُ قَضَاكَ وَقَلَّلَ نَهْ
 مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِكَ وَسَمَّ يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُكَ فَلَا تُحِبَّ إِلَيْهِ لِقَاءُكَ وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ

نصاءك وأكثر له من الدنيا»

وهي رواية لابن ماجه مرفوعاً: «اللَّهُمَّ مَنْ نَسِيَ بِي وَصَدَّقَنِي وَعَدِمَ أَثْمًا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَقْبَلْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَحَبْلَ إِبْرِيمَ بِقَاءِكَ وَعَجَّلْ لَهُ النَّصَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِي وَلَمْ يُصَدَّقَنِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَطْلُ حُمْرَهُ»

وروى الطبراني مرفوعاً بإسناد جيد «تَحْمَةُ الْخُمْسِ الْمَوْسُ»

وروى الإمام أحمد مرفوعاً

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ: لَمْ أَخَيِّتُمْ بِقَائِي فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا غَمَّكَ رَمَعْنَتَكَ، يَقُولُ: قَدْ وَجِئْتُ لَكُمْ مَغْمَرَتِي» والله تعالى أعلم

(أخذ عليه العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تعاطى أسباب الأذى للناس في حياتنا فوقعهم في الإثم بسببنا بعد موتنا ووقوعهم في غيبتنا، ولو أننا كنا تعاطينا أسباب الخير للناس لأثروا علينا ولم يقعوا في إثم غيبتنا

وكان سيدي علي الخراساني يقول: ربما يؤخذ العهد إذا تعاطى أسباب لعبية ويكون حكمه حكم من قدر على دافعه مكر ولم ير له. وسمعت مرة أخرى يقول: يجب على العهد أن يحفظ على الناس أديانهم، ولا يفتح لهم باباً يفتش به ديتهم، ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يمس اختياره في اختياره حتى يمدحه جميع الأتوب التي يأتيه منها النقص كنفس عيبة الناس له، فإنهم لا يستغيثونه إلا بذكر النقص التي ظهرت منه، ولو أنه حفظ نفسه من الوقوع في النقص لما وجد عدوه شيئاً ينقصه به، ثم هو قدر أنه نقصه بشيء كسبه الناس ورجعوا عنه.

فاسألك يا أخي علي يد شيخ كما ذكرنا، ولا فمن لارمك تعاطى أسباب عيبة الناس لك، وعلى قاعدة قولهم: من سلك مسالك التهم فلا يلومن من أساء به الظن، وأنه يسمي لمن تعاطى أسباب عيبة الناس له، أن لا يرى له حقد على من استعده في الآخرة، لكونه كان هو السبب في وقوع الناس في الإثم، فإن كان ولا بد أن يواحد من أعدائه فيسامحه بالنقص ليكون ذلك بذلك.

وسمعت سيدي علياً الخراساني رحمه الله يقول: يياك أن نهم من قاعد من سلك مسالك التهم فلا يلومن من أساء به الظن إباحة الغيبة له، فإن ذلك فهم محطىء بل التحريم ناق إلا أن يجاهر بما استعانه به وحق ذلك من الأمور التي أباح العلماء الغيبة بها

فياك يا أخي أن تذكر أحداً من الموتى بسوء ولو تعاطى لمت أسباب النقص في حياته فكما عليه الملوم فكذلك علينا للوم «والله عفو رحيم» فاسأل في ذلك وياك والغلط.

وروى أبو داود وغيره مرفوعاً «دَكُّوا مَحَاسِنَ مَوْتَانِكُمْ، وَكُفُّوا غِنَ مَسَارِيهِنَّ». وفي «الصحيح» مرفوعاً «إِذَا حَضَرْتُمْ الْحَيَّ فَقُولُوا حَيّاً» وَإِلَّا «لَمَّا لَكَ تَوَضُّعٌ عَلَى مَا تَقُولُونَ».

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا». وروى أبو داود مرفوعاً «إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ لَا تَقْعُوا بِهِ، وَاللَّهُ سَالِي أَعْمَى (أحد عهد العهد لعدم من رسول الله ﷺ أن لا يمكس أحد من عياله وأولادها وحيرات وغيرهم يروح على ميت ولا يعبه سعي لجاهلية، ولا ينظم وجه نفسه لأجله، ولا يحمش وجهه ولا يشق ثوبه، ولا يحس شعر أسفه إن كان يسي شعره ولا يمكس عياله من حق رؤوسهم ولا عبر ذلك مما يشعر بالسخط على مقدور الله عز وجل وعدم الرضا به، وهذا العهد يتساهل بحياته غالب الناس مع عنهم تحريم هذه الأفعال

وقد مات وقد لآبي بكر الشلي مرة وحلف أنه رأسها، ودخل انشبي مرة وحلق لآخر حسه، وقال أنت حلمتي على مفقود وأنا حلفت على موجود، ودخل مرة أخرى على رخته وهو في حال فوجده لا لحية لها، ودخل لحمام ورمى شعر رخته بالورد، وقال أحب موافقة زوجي.

فربك يا أخي والاعتراض على أحد من أرباب الأحوال إذ فعل مثل ذلك وسلم لهم حالهم فإنهم في حال عيبة لجان غير مكلمين كما هو مقرر بين القوم، ثم إذا من الله تعالى على الواحد منهم الكمال، حفظ أفعاله كنهه من مخافه لسته، وقد دخل الشلي مرة على الجسد، وهو جالس على سرير هو وروخته فأردت روجة لحيد أن تسير فقال لها ليس هو هذا، فكلم لشلي ساعة ثم رجع إلى حساسه، فقال لحيد قد رجع إلى إحساسه ستثري الآن، فلو كن الجيد يرى أنه مكذب لأمر روجيه بالستر وأنكر على الشلي الدحور على روجيه معير يدين، وما دبرت لك هذه الحكاية إلا خوفاً منك من المقت، فإن صاحب الحال ربما أثر فيمن أنكر حبه

وعلم أنه لا فرق في تحريم سوح ولذات بين أن يكون من أهل الميت أو لأجاب سواء كان ذلك من النساء بأجرة أو بنير أجرة ﴿والله عفوود رحيم﴾.

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «الْمَيِّتُ يَعْدُتُ فِي مَنِّهِ مَا يَبِيعُ عَلَيْهِ» وفي رواية «مَنْ يَبِيعُ عَلَيْهِ» وفي رواية مرفوعاً «مَنْ يَبِيعُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَعْدُتُ مَا يَبِيعُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وروى مسلم مرفوعاً «إِذَا تَنَاجَى هُمَا فِي النَّاسِ كَثُرَ الطَّعْنُ فِي أَسْبَابِ وَاشْيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ»

وفي رواية لابن حبان في «صحيحه» وصححها الحاكم مرفوعاً: «ثلاثة من الكفر بالله شق الحب، والشيح، والظعن في ليل» ولجيب هو الحرق الذي يجرح الإنسان من رأسه في القميص وسحوه.

وروى الترمذي مرفوعاً: «يَا كُمْ وَالْغَي فَوْنُهُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ»

وكأن عبد الله بن مسعود يقول السعي هو الأداة بالحسب لا الصلاة عليه، فإن أعدهم ليشهدوا جاراته ويصلوا عليه فلا بأس

وروى أبو داود عن امرأة من المهاجرات قالت: «كان فيما أحد عبيد رسول الله ﷺ من المغروب أن لا تُحْبَشَ وَجْهًا، وَلَا تُدْعَوُ وَيْلًا، وَلَا تُشَقَّ جِيْبًا، وَلَا تُشَرَّ شَفْرًا»

وروى ابن ماجة وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً: «عن نلة الحامشة وجهها، والسائلة جيبها، والذاعية بالربيل والثبور» والله تعالى أعلم.

(أحد عبيد العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا ممكن امرأة من ساء أهلب أو غيرهم أن تحدد على غير روحها قوة ثلاثة أيام، ويلحق بذلك رفع عصاها سمعة، وليسف فمسوه الرحال إظهاراً للحرى على وده أو ولد صاحبتها أو أحها وحو ذلك، وهذا العهد يقع في حانته كثير من نساء العلماء والصالحين فضلاً عن غيرهم، فيجب على كل مسلم أن يحرر النساء عن مثل ذلك، ولو أن يهجر في المصجع ﷻ عليم حكيم

وقد روى شحاح وغيرهما مرفوعاً: «لا محل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تجذ على مئب ثلاث ليلٍ إلا على روح أربعة أشهر وعشراً»

ولما مات أبو سعيد دعت ابنته أم حبيب روح السي ﷺ بصب فيه صمغاً خلوق أو غيره فمسست منه بمارضيتها، ثم قالت: والله ما لي بالطيب من حاجة غير أبي سمعت السي ﷺ يقول على المنبر

«لا يجعل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر» الحديث.

وكذلك فعلت ريت بنت جحش لما مات أخوها والله تعالى أعلم

(أحد عبيد العهد لعام من رسول الله ﷺ) أن لا يلي مال اليتيم خوفاً على أن يمسك من الأكل منه بغير حق فكيف بما لو أكلناه، وهذا العهد يجب على كل من استرا لديه وعرضه أن يعمل به، وقد ظن جماعة من الأكابر الثقة بأنفسهم والخوف من الله تعالى، مولوا مال اليتيم وأكثروا وجادلوا الحكماء وقرنات اليتيم، وادعوا فيه حيلاً وتلفاً وأموراً لا حقيقة به، فإذا كان الأكابر قد وقعوا مع غمهم وديهم فكيف بأمثالهم، فمن الحرم بعدنا عن أموال اليتامى جهداً.

وكان مسدي إبراهيم المسؤولي رضي الله عنه يقول: إليك أن تسد وصفتي من رأيته كثير الجدال وتقول إنه يحسن مال يتشم مصر هو عسده بكثرة جداله فيه وهو حلصه ربما أكل بعد ذلك مال اليتيم وجادل كل من أذكر عليه ويدحض حجته، لأن حكمه يس معه حكم الجاهل بالدقق إذا تقدم به فق عائلة العوز، وكان يقول إياكم والعرب مصر يتحد عدمه سلاحاً يقاتل به الجاهلين ويرحق هـ، فإن طست يا أخي أن تني من التسم فاعرض على نفسك، فإن رأيتها تحاف الله ونحشاء بالعب ولا تتجراً على معصية حـ، من الله أو خوفاً منه وقيل ولاية ما اليتيم، وإن عذمت نها عصي ربها رد حبت، وعلم أنه لا تصلح أن يلي ما يتيم إلا يتيم وليه الله تعالى، والله تعالى عب غير مشهود به، في أعب أوقات، وما هناك أحد يشهده حتى يرى عليه فرما نصت ﴿والله عليم حكيم﴾

وروى مسلم وغيره: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي دُرٍّ إِنِّي أَرَاكَ رَخِلاً ضَعِيفاً وَبَنِي أَحَبُّ لَكَ مَا أَحَبَّ لِنَفْسِي، لَا تَأْمُرْ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَلِيَّ مَالَ يَتِيمٍ»

وهي حديث شيخين «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَدَّ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ مِنَ الْكَثِيرِ»

وروى أبو يعلى وس حسن في «صحيحه» مرموعاً «بِنَعَثِ اللَّهِ يَوْمَ لَقَاءِهِ فَوْماً مِنْ قُورِهِمْ تَتَأَجَّجُ أَفْوَاهُهُمْ دَرّاً قَبِيلٍ مِنْ هُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْيَتِيمَ أَكْثَرُ أَمْوَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً، يَكْفُرُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً﴾ [النساء ١] والله تعالى أعلم

(أحد عينا لعهد نعام من رسول الله ﷺ) أن لا يمكن عينا من الخروج مع جارة ولا لريادة سور أولادهن فصلاً عن أولاد غيرهن، لكن إن رأيت عند جداهن شدة حرج ورجوع ذوال لث بريدتها استأدنا رسول الله ﷺ بالقلب، ثم مكاه من الخروج مع ثفة، وهذا العهد يقع في حياته كثير من الناس حتى العلماء والصلحاء وربما يقول لأحدهم امرأته إن علانة لها عني دين في ريارتها لولدي لم مات مرادي أن أكافئها وهي كاذبة ومراعاة غرض الشارع وهو عدم نمكسهن من الريادة أولى من مراعاة امرأه حكمها حكم الموقدة عن ذبها تركها الصلا، وكثرة سحقها على ربها ﴿والله عليم حكيم﴾

وقد روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح أن رسول الله ﷺ قال:

«كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَقَدْ أَذِنَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَرُودُوا مِنْهَا بِذِكْرِكُمْ الْآخِرَةَ» وفي رواية للطبري «وَلَا تَكْثُرُوا بِزَارَتِهَا»

يعني خوف عدم الاعتبار بها، فإن كل شيء كثر هـ وقيل لثلا يكتسب الإنسان موت القلب بمشاهدة الأموات، وقيل غير ذلك.

ونال الحافظ عبد الحميد رحمه الله قد كان انبي ﷺ مهى عن زيارة القبور نهياً عاماً

للمرجان والنساء، ثم أن للرجال في ريدنها واسم المهي في حق النساء. وقيل كانت
رخصة عامة والله أعلم

وروى أبو داود والترمذي وحسنه والسنائي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه»
مرفوعاً **قُلْنَ اللَّهُ رَوَّابٌ لِقُورٍ**

وروى ابن ماجه وابو يعلى «أن رسول الله ﷺ حرج يهود يسوة جلوس دل ما
يجلسكن؟ قلن يتطرد الحسارة قل هن تمسكن؟ قلن لا قل هل تخمس؟ قلن لا
هن هن بدلين فيمن يبدلني؟ قلن لا. قال فارجفن مأزوات غير مأجورات» والله تعالى
أعلم

أحد عينا لعهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يمر على قبور الصالحين ولا على
ديارهم عافيين عما أصابهم ونحو محد طريقاً بعيدة عن قبورهم وديارهم، وذلك لأن
قبورهم لا تخلو من مرور اللعنة عليها أو لعصب ولما قت مريم أصابها نصيب وافر من
ذمت إذا مر بها على قبورهم. وعلم أن هذا في حق من طعن الله الدين لا ذمت عليهم ولا
يلبسوا لباس الجلاء، ولا تحظر الفحشاء على خواطرهم ولا المكر بأحد من المسلمين،
أما أهل هذه النصب فهم يستحقون الحسف بهم، ولكن الله تعالى يحسن عليهم، فانظروا
لا يمارهم في أنفسهم في أي موضع حلوا ولو في المساجد.

وقد مر في عهد الكفر أن شحص في عهد رسول الله ﷺ يسب هو سب في رفاق
أبي نهب، إذ نظر إلى عطفه لحسف الله به الأرض فهو يتحلج فيها إلى يوم القيامة
فلحدر من كان مصحراً لأحد من المسلمين سوء من وقوع العذاب به، ويدرول العصب
والمقت عنه قال تعالى ﴿أَنَّا مِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَبُيِّضَهُمُ
الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُيبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى
تَخَوُّفٍ﴾ الآية

فاست يا أخي على يد شيخ صادق ليظهر لك صفات الحبيبة ويظهر لك منها وتصر
تري أنك قد استحققت الحسف بك ولا عمو الله، وتكون حائماً على الدوم، والله يولي
هذه

وقد روى الشرح وغيره أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه عني بما وصلوا الحجر
ديار تمود

**«لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا نَاجِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يَصِيبُكُمْ
مَا أَصَابَهُمْ».**

وهي رواية لهما أن النبي ﷺ لم مر بالحجر قال:

«لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَخْرِجَكُمْ مِنْهَا أَصَابُهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، ثُمَّ تَقَعَ رَأْسُهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى جَاوَزَ الرَّادِي» والله تعالى أعلم.

(أحد عبدا العهد انعام من رسول الله ﷺ) أن لا يعطى أصاب عذاب القبر كعدم الاستبراء من البول والمشي بالميممة وسوء الطل بالمسلمين، كأكل المحرم وسائر ما يعصب الله عز وجل، وذلك لأن هذه المعاصي تحجب قلوب عن مشاهدة الأمور التي يحجب الإيمان بها، وإذ حجب قلوب عن ذلك ونعت في الشك بالله تعالى فضلاً عن الشك في بيده، وإذا وقعت في لشك جاء العذاب من كل جانب، ولما قل من ترك جميع ما يعصب الله تعالى من موته، ولا حرق من وقع في المعصية ولم ينس، وسأل الله تعالى أن يمهده من عذاب القبر.

وقد أخبرني سيدي علي الحواص رحمه الله تعالى أن شخصاً من الفصحاء كان يؤدي سيدي إبراهيم لمتبولي وسكر عنه وكان القاضي سيدي الملقب، فلما مات تطور خلقه السميء كلها أسود فجلس على عشه والبس يظفرون إلى أن نزل معه فقبر، وكان سيدي إبراهيم يقول له إن هذه البوصه التي بي يديك أصعب عليك من علة الحرامي، فكم تكتب بها على الناس أموراً لا تثيقها وأخبرني الشيخ أحمد الحفار من جماعة شيوخ الشرح نور الدين نثري رحمه الله قال قلت لأحد شخصاً قرأت شخصاً واقعاً في الدحد، فلما حصرني صرخت رجله بالفاس فكسرتة، وقلت فجعلته في جانب وألحدت ذلك الشخص ثم نمت وأنا خائف من ذلك الأمر، قرأت ذلك الرجل في المنام وهو يقول لي جبرك الله عني حيراً الذي كسرت رجلي حتى برئت إلى الأرض، فرب لي ربعين منه لم يؤذن لي في الجوس، هلكت به وما ذلك؟ فقل حبست يوماً على طعام فاض فموتت بذلك، فإذا كان هذا حال الجوس على طعام القاضي فما حال القاضي نفسه؟ نسأل الله اللطف

وكان سيدي علي حواص يقول لكم من صريح يرار وصاحبه في الدر.

قد سمعت سيدي علماً الخوص رحمه الله يقول إنما كانت الهائم سمع عذاب القبر لأنها من عالم الكتاب، فكل من انصب بيقام الكتمان من الأوليه سمع عذاب القبر

وقد أخبرني الشيخ عبي الاثم سيدي صاحب الشيخ محمد بن عبد أن شخصاً كان يصح في قمره كل ليلة في مقبرة برهموش بشارقيه، فأحضرنا بذلك الشيخ محمد بن عبد معصي إليه وقرأ عنه سورة العاتحة وتبارك وسأل الله تعالى أن يشفعه فيه، فمر تلك الليلة ما سمع به صياح إلى الآن اهـ.

فذكرك يا أخي كل ما يغضب الله تعالى إن أردت أن لا تعذب في قبرك والله يتولى

هـ.أهـ

وروى لشيخان وغيرهما مرفوعاً «عذاب القبر حق»

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً «يُرَى المومنين ليُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ حَتَّى يَنْ
الْبَهِيمُ تَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ»

وروى مسلم مرفوعاً «لَوْلَا أَنْ لَا تَدْفَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَسْمَعَ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»

وروى الترمذي وقاض حديث حسن مرفوعاً «الْقَبْرُ أَوْرُ مَرَلِهِ مِنْ مَرَلِ الْآخِرَةِ فَإِنْ
نَجَا مِنْهُ هَذَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ سَمَّ يَنْجُ مِنْهُ هَذَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»

وروى لبرار ورواه ثقات عن عائشة قالت «قُبْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ يُسْنَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي
قُبُورِهَا فَكَيْفَ بِي وَأَنَا مُرَاةٌ صَعِيفَةٌ؟ قَالُوا يُشَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
النُّبَيِّ وَفِي الْآخِرَةِ»

وروى الترمذي وغيره مرفوعاً «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْسَ الْجُمُعَةُ إِلَّا
وَفَاءَ اللَّهِ فِتْنَةً لِقَبْرِ»

والأحاديث في عذاب القبر وأحوال أهله فيه كثيرة والله تعالى أعلم

(أحد عليا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يجلس على قبر مسلم، وأن يهوى
الحفارين عن كسر عظام الميت، وعدمهم بما ورد في ذلك من الإعياء ويعصب لذلك
أشد العصب

وقد كان سيدي علي الحواص رحمه الله يصلي على الجنازة ويرجع ويقول: إنه لم
يحضر الموتى لأنه قد كثر من الحفارين كسر عظام الموتى ودرء المماسد مقدم على جلب
المصالح، والله أعلم

وروى مسلم وأبو داود والبيهقي وابن ماجه مرفوعاً «لَنْ يَخْبَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى
جَمْرَةٍ تَخْرُقُ ثِيَابَهُ فَتُخْلَصَ إِلَى جِلْدِهِ حَتَّى لَوْ مِنْ أَنْ يَخْلَسَ عَلَى قَبْرِ»

وروى ابن ماجه مرفوعاً: «لَنْ أَمْسِيَ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْبٍ أَوْ أَحْصَفٍ مَغْلَبِي بِرَجُلِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْسِيَ عَلَى قَبْرِ».

وروى الطبراني عن ابن مسعود أنه كان يقول لأن أحصأ على جمرة أحب إلي من أن
أطأ على قبر مسلم

وروى الطبراني عن عمارة بن حزم قال «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَالِساً عَلَى قَبْرِ فَدَلَّ
بِأَصْحَابِ الْقَبْرِ أَنْزَلَ مِنْ عَلَى الْقَبْرِ لَا تُؤَدِّي صَاحِبَ الْقَبْرِ وَلَا يُؤَدِّبُكَ»

وروى ابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «كَسَرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكْسَرِهِ حَيًّا»
والله تعالى أعلم

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا تترك شيئاً من الأعمال الشاقة التي يحرّج منها العرق سبب كحفر الآبار والقبور والتدبير بالهمة ويحجّ ذلك لا عملده دون لم يتيسر بنا ذلك ستعمرنا الله تعالى من عدم فعل ذلك، وبعد العهد قد قرأ الناسون به ورثت بفرسهم إلى الأعمال الحسنة التي لا يحرّج من فعلها عرق فيجتمع عليهم ذلك لعرق الذي هم يحرّجوه في دار الدنيا في طاعة الله عز وجل، يحرّج عليهم يوم القيامة فيحتملهم أو بصبر إلى حصولهم أو يعطي رؤوسهم كما ورد، ولم أنهم يعاملوا مع لطاعته الشاقة التي تخرج عرقهم فكان عرقهم يحف عنهم يوم القيامة حتى يصبر إلى حصول رحلتهم أو أقل من ذلك، ويقاس بالعرق العري والعطش والجوع والخوف وسائر المصاعب، فمن كسى عير الله نعت مكسواً، ومن سقاء نعت مرويّاً، ومن أطعمه نعت شعباناً، ومن حاف من الله ما آمن منه هناك، فاعلم ذلك واعمل عنه والله يولى هداك

وهذا روى الطبراني ورواه ثقات مرفوعاً «يُحَثُّ النَّاسُ نُهْمًا عُرَةً عُرًا لَا قَدَّ الْجَهَنَّمُ لُعْرُقٍ وَبَلَّغَ سُخُومَ الْأَذْيَابِ» زاد أحمد «حَتَّى أَنْ السُّقَى لَوْ أُجْرِنَتْ فِي عُرُقِهِمْ لَحَرَبَ» وروى الطبراني وابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «إِنْ لُرُجِسَ لِيَلْحَمَةُ الْعُرُقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَبُرُونَ» يَا رَبِّ أَرْحَنِي رَأَوْ إِلَى النَّارِ»

راد في رواية للحاكم - «وَهُوَ يَمْلِكُ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ»

وفي رواية للطبراني وغيره:

يَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعُرُقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْنَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْحَمَةُ الْعُرُقِ بُجَامًا، وَأَشَارَ ﷺ إِلَى فِيهِ «وَاللَّهُ أَعْلَمُ»

راد في رواية للإمام أحمد والطبراني وابن حبان «وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطِيهِ عُرْقُهُ» والله تعالى أعلم.

(أحد علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا يعنى عن محاسبة النفس في جميع أحوال لا سيما العدم والنمان والعمر والجسم، فمن حاسب نفسه هنا حَفَّ حسابها هناك، وكان يسيراً، ومن أهمل نفسه هنا طُلَّ حسابها هناك وكان عسيراً.

وكان سدي أحمد بن إرفاعي رحمه الله يقول من أم يحاسب نفسه على المحطرات والمحطات في كل نفس لم يكتب عند في ديوان الرحمة، ويصاح بذلك أن مراد الحق تعالى بحسابه عنده الاعتراف بما جاء ورؤية الفضل لله تعالى في حمله على العبد أو ترك مؤاخذته، فمن كان معترفاً له بذلك لا يحاسب إلا فيما أعمله هو، فإن قدر أنه لم يعمل عنه شيئاً لم يحاسب أصلاً.

واعلم أن أكثر الناس اليوم قد عذبوا مفاشيتهم بموسمهم في العمل بغيرهم ومفاشيتهم في المال الذي دخل في يدهم، ومفاشيتهم في إصداقه أو إفسادهم، هل يرصد الله تعالى أم لا؟ وكذلك عذبوا مفاشيتهم بموسمهم في ذهاب عمرهم في اللهو واللغو والمصاعبي، فإن كل وقت مضى يحتم عليه بما فيه وكذلك عذبوا المفاشيت في جسمهم، هل يلي في طاعة الله عز وجل أو معصيته أو نوم أو لغو أو لعب. فما طوب رقوقنا والله في تلك المواقف إلا أن يتعبدنا الله تعالى برحمته

واعلم يا أخي أنه كلما كثر عدم العبد كثر حسابه، وكذلك القلوب في المال والعمر فيسأل العبد عن كل مسألة تعمها هل عمل بها أم لا، وعن كل درهم كتسبه هل نشأ عليه من حيث الحل أم لا، وهكذا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وروى الترمذي وقال حديث صحيح مرفوعاً

«لَا تَرَوْنَ قَدَمًا عَدَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ. عَنْ غُفْرَةٍ فِيمَ أَقْبَى، وَعَنْ حِمْلٍ مَادَا عَمِلَ بِهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ يَمَنٍ كَتَبَتْهُ وَفِيمَ أَنْفَعَهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ وَفِيمَ أَفْلَدَهُ»

فهذه أهميات الأمور التي يُسأل العبد عنها وما عداها فروع والله تعالى أعلم

وروى الشيخان مرفوعاً «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاصِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَذِهِ»

وروى أبو ذر ودود والطبراني والبرز مرفوعاً «مَنْ نُفِشَ الْحِسَابُ عَذَبَ»

وروى الإمام أحمد ورواه رواية للصحيح مرفوعاً «لَوْ أَنَّ رَجُلًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وَلَدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِحَقْرَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ»

وروى ابن جرير مرفوعاً «يُخْرَجُ لِأَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةُ دَوَابٍ: دَبَابٌ فِيهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَدَبَابٌ فِيهِ الدُّنُوبُ وَدَبَابٌ فِيهِ النَّعَمُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَأَضَعُ نَعْمِي فِي دَبَابِ النَّعَمِ حُدُودِي ثُمَّ يَمْلَأُ مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ فَتَتَوَعَّدُ عَمَلُهُ الصَّالِحِ ثُمَّ تَجِيءُ بِمَقُولٍ وَعَزَّيْكَ مَا اسْتَوْفَيْتُ وَتَبْقَى الدُّنُوبُ وَالنَّعَمُ وَقَدْ ذَهَبَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، فَيَرَادُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَزْخِمَ عَبْدًا قَدْ بَلَغَ فِي عَمَلِهِ قَدْ ضَاعَفْتُ لَكَ حَسَنَاتِكَ وَتَجَاوَزْتُ عَنْ سَيِّئَاتِكَ وَوَهَبْتُ لَكَ نِعْمَتِي»

وروى الشيخان مرفوعاً «أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا غَمْلُهُ قُلُوبًا وَلَا أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ»

والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

(أحد عميد السجدة العام من رسول الله ﷺ) أن لا سهاون بتعديده على شيء من العروج في أعمالنا وأحوالنا ما دعت في هذه الدار، فإن مشيها على انصراف على صورة

مشيت هنا على الشريعة المحمدية، فمتى رغنا هنا زعنا هناك

وسمعت سيدي عبداً بحواص رحمة الله يقول سرعه مرور ناس على اصراط
ويطوهم تكون حسب مدرهم لعل لطاعات وتحلهم عنها

وسمعت سيدي محمد بن عباس رحمه الله يقول ثوب الأقدام على الصراط يكون
حسب طول الوقوف بين يدي الله عز وجل في قيام الليل، ومزله لأقدام تكون حسب
تركه القيام في بعض الليالي اهـ.

وسمعت سيدي علياً الحرص رحمه الله يقول امشي على اصراط حقيقته بما هو
ههه في هذه الدنيا، فمما تحفظ في مشيه ههه على لشرع حفظ في مشيه على الصراط
المحسوس في الآخرة، ولعقل من سقام ههه في أفعاله وأمواله وعقده، وهم يسمح بعه
شيء يقع فيه من الدواب بل يتوب ويسم على نور الله يحفظ من يشاء كيف شاء

وروي الشيخان مرفوعاً

«بُصِرَ الْحَسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ، فَبَلَغَ رُسُومَ لَهُ وَمَا أَنْجَسَهُ دَلَّ دَخَصَ مَرَّةً لَبِه
خَطَاطِيفُ وَكَلَالِبُ وَحَسَكُ نَكُونُ فِيهَا شَوِيكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ قَيْمَرُ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرِبِ
الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالْعُطِيرِ، وَكَالزَّرِيعِ، وَكَأَحَارِيبِ الْخَيْلِ، وَكَالزَّرْكَابِ، فَتَأْجُ مُسْلِمٌ،
وَيَتَخَذُوشُ مَرْسَلٌ، وَيَتَخَذُوشُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» الحديث

والدخص هو الرنق، والمرنة هو المكان الذي لا تثبت عليه الأقدام، الد، رت،
والمكدوش هو المدفوع في نار جهنم دفعاً عبداً والله أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا نعمل من كثرة تعلمنا لعلم والعمل
به لكون شرباً من حوص سيد ﷺ يكون بغير نصيب من الشريعة، كما أن مشياً على
الاصراط تكون بحسب مستدتمت بالعمل بها كما مر في العهد قبله، فالحوص علوم
الشريعة، والاصراط أعمالها.

ويحتاج العامل بها العهد إلى تحفظ رتد في العلم والعمل ولا يكون ذلك إلا بإ
سلك العبد طريق اسلف الصالح على يد شيخ مرشد لكثرة اجتفاف نعم والعمل بالآفات
الحمية التي لا يكاد يشعر بها إلا كمل العارفين، فإن الرياء يدق مع السات في المرتب
حتى يخفى جداً، فالرياء كالسكر في الماء كلما روى بشب ويحوه كلما صفا وتميز من
الطين.

فاحتهد يا أخي في حفظ الشريعة ولا تعمل وعلبت بكتب الحديث فطالعه لتعرف
مراع الأئمة، ولماذا سئلوا إليه من الآيات والأحاديث والآثار، ولا تصعب بكتب لفقه
دون معرفة أدلتها والله يتولى هداك .

وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعاً: **احْضِي مَبِيرَةَ شَهْرِ مَاءِ ثَبْرٍ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ، وَكَيْبَرَاتُهُ كَتُحُومِ أَسْمَاءٍ مِنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَطْعَمْ أَمْدًا**

رد في روايه لطيفي واسرار بعد قوله: **الأسضر من اللبن وحبى من العسل ونور من النخل** والله تعالى أعلم

(أحد عليا العهد للعام من رسول الله ﷺ) أن لا يسي في ركب النار مسكاً ولا قدر معصر قطره، وذلك لا يكون، لا ترك عمل جميع ما بهانا لله عنه ورسوله ﷺ في الكتاب والسنة من كذا وصغار.

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلط به حتى يطلعه على مراتب الصيام، ويعرف ما يمشي هناك من الأعمال وما لا يمشي بتركها حتى لا يبقى به بناء إلا هي الجنة. وأب والعياد بالله الممدد من العصة فإنه لا يزال يسي في اسرار لركب بأعماله حتى ينهي عمره فيدخل له ادخل دارك التي بيتها

وقد أشد الشيخ محيي الدين بن العربي في ذلك

النار منك والأعمال توقدك كما يصابيحها في الحال تطمئنها
فأنت يسطنح منها هارت أمداً وأنت في كل حار منك تشيها
أب لك عثر في تصرفها وقد أثبت إليك اليوم تشيها

إلى آخر ما قال، ولا تدم يا أخي إلا نفسك، فإن جمع ما أعد لك في جهنم من حميم ورمهر وحيات وعقارب ومقامع وغير ذلك بما هو من فعلك نحو رحت كما تعرفه إذ دحمت النار والعياد بالله على العيس، وتعرف جميع الأعمال التي استحالت أو عمرها أو حية أو كذب ونحو ذلك على اليقين، وتعلم هناك يقياً أب كل عملك، لا يشركك فيها أحد، وعالم أمور إبليس أنه بعد ما رأى نفسك مالت إليه لا غير، لأن النفس كلسان الميرور وإبليس جالس بالمرصاد لك ينظر ما تميل إليه نفسك، فمجرد ما يجرح لسان الميرور وتميل إلى فعل معصية من المعاصي لطاهرة والباطنة يحرق إبليس بنفسك ذلك، وما دام لسان الميرور لم يجرح من الفك ليس لإبليس على العبد سبل لأنه إما معصوم أو محفوظ في حضرة الله عز وجل، وأهل الحضرة ليس له عليهم سبل ويؤيد ما فداه خطئته نعمه الله في النار حين يقول ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ بِي فَلَا تُلُومُونِي وَلَوْ مَرَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [إبراهيم ٢٢] أي وما كان لي عليكم من سلطان قبل أن تميلوا ونحرجوا عن فك الميرور إلى جانب المعصية والشقاء، فيما منتم دعوتكم واستجبت لي فلا تلووموني، فإني ما أمستكم ولو مر أنفسكم حيث منتم قبلي، وهذا التصير بلسان أهل الإشارة، وهو كلام مقبول مفهوم إذ شاء الله تعالى

واعلم يا أخي أن المطيعين الصوف لا بناء لهم في النار قط، عصمتهم أو حفظهم،

ولمحلطين يسون تارة في لجه وتارة في الدار والمرجع في أمرهم إلى لحاتمته وإلى عمرو
 لله عز وجل، فإن بدل الله تعالى سيئاتهم حسنات بانسويه بصوح فلا بعد أن يبدل
 مساكنهم في لمار درجات في انجه كذلك، وإن لم يبدل الله سيئاتهم لعدم لتوبة الحالصة
 فهم نحت امشيتيه كمصاه لموحدين الذين ماتوا على غير توبة، ولا يحصى ما في ذلك من
 الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة سأل الله العطف

وأما أهل ندر الدين هم أهلها فلا يسون دائماً لا في اسر ولا ساه لهم في الحنة
 مطلقاً، قل تعالى ﴿وَأَمْسُرُوا آلِبَتَكُمْ إِنِّي أَخَشِرُكُمْ﴾ [يس ٥٩]

وهم أربع طوائف:

الأولى: المشركون وهم الذين يجمعون مع الله إلهاً آخر.

والثانية: المتكبرون كفرعون والنمرود وأصراهما

والثالثة: المعطلون وهم الذين نفوا الإله جملة.

والرابعة: المضافون يدين أشهر والإسلام وأنصروا نكروا ولا يحبوا ما أبصروه من
 ثلاثة أحوال لأنه إما إن يكون شركاً أو تكبراً أو تعطلاً

وفد بسط لكلام على أهل الدار في حاتمته كتدا المسمى «باليو قيت والحواهر في
 بيان عقائد الاكابر» ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة ٢٥٥] واعلم أنه يجب على كل عدل أن
 يحمي نفسه من دحون لدر امتثال لقوله تعالى الذي هو أشفق على العبد من والديه
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقْوُهَا النَّارُ وَالْجَهَنَّمُ﴾ [التحريم ٦]

أي قوا أنفسكم شرك كل مذموم شرعته على السنة رسلي، وهذا العهد جامع لليهود
 السابقة كيه، فإن كل مهني عنه داخل فيه ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
 [البقرة ١٢٦].

وروى البخاري «كان أكثر دعاء النبي ﷺ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة ٢٠١].

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «انفوا النار ولو بشق ثمرة»، فمن لم يجد فكنمة
 طيبة»

وروى لشحاح «أن رسول الله ﷺ كان إذا حذر من الشر أعرض وأشاح حتى
 يظن الناس أنه يظفر إليهم».

والامراء ولشبح على معين المقل إليك والماع بما وراء ظهرك، ونوله
 أعرض وأشاح: أي أنفل.

وروى الشيخان والترمذي والنسائي واللفظ لمسلم عن أبي هريرة قال قال الله عز وجل
هذه الآية ﴿رَأَيْبُكَ خَيْرٌ لَّكَ الْفَرَبُ﴾ [الشعراء: ٢١٤]

وعا رسول الله ﷺ فريشاً وختموه معهم وحضر فقال يا بني كعب بن لؤي أنقلوا
أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب أنقلوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقلوا
أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار يا بني لا أملك لكم من الله شيئاً

وروى لحاكم وقد صحح على شرط مسلم أن رسول الله ﷺ قال في خطبه
أنزلتكم من النار رايماً به ضوته حتى لو أن رجلاً كان بالسوق لأستمعه حتى وقعت
خميصة كانت على عاتقه عند رجليه

وروى الشيخان «بما مثني ومثل أمي كرجل سؤفد نارا فحسبت الفرائش والدواب
يقع فيها فإذا أخذ بحجركم من النار وأنتم تقتحمون بها»

وهي رواية لمسلم «إنما مثني كمثل الذي استوفد نارا فقلت أصوات ما حوله جعل
الفرائش وهذه الدواب يقع فيها وجعل يحجرهم ومعلنة يقتحمون فيها قال لعلكم مثني
ومثلكم»

والحجرة: جمع حجرة، وهي معقد الإزار

وروى الصيرافي مرفوعاً «أمرؤوس من الدار جهدكم فإن الجنة لا يتم طالعها والدار لا
ينام هاربها»

وروى البيهقي مرفوعاً «يا معشر المسلمين ارحموا فيما رغبكم الله فيه واخذروا مما
حذركم الله منه وخافوا مما حوفكم الله به من عذابه وعقابه ومن جهنم فيها لو كانت
قطرة من الدار معكم في دنياكم اني أنتم فيها حقتا عليكم»

وروى الترمذي مرفوعاً «مررت ليلة أسري بي على قوم نوح ثرصرح زؤوسه بالصبح كلما
رُصحت عذب كما كانت لا يفتقر عنهم من ذلك شيء فقلت يا جبريل من هؤلاء؟ فقال
هؤلاء الذين تشبه زؤوسهم عن الصلاة، ثم مررت على قوم على أذبارهم رقع وعلى
أقبلهم رقع يشربون كما تشرب الأنعام إلى الضريع والرقوم ورصف جهنم، فقلت من
هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين لا يؤدّون صفات أموالهم وما ظنهم الله وما الله
بظلام للعبيد، ثم مررت على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد أن
يريد عليها فقلت يا جبريل من هذا؟ فقال هذا رجل من أميت عليه أمانة للناس لا
يستطيع أداءها وهو يريد عيها، ثم مررت على قوم تفرص شعايمهم والسنتهم بمقاريص من
خديد كلما فرصت عذب كما كانت ولا يفتقر عنهم من ذلك شيء فقلت يا جبريل من هؤلاء؟
قال هؤلاء هؤلاء الذين يشربون ما لا يملئون، ويعطون الناس ولا يعطون» الحديث

عينيها ألفت عام حتى اخمرب، ثم أمر فأوقد عليها ألفت عم حتى استودت فهي سرده
مصلحة لا بصية شررها ولا يظلم لها، والذي بعثك يا محمد بحق لو أأ قدر ثقتا، إثرة
فتخ من جهنم لمدت من في لأرض كلهم جميع من حره، والذي بعثك بالحق لو أن
حرب من حره جهنم بر لأهل لأرض لمدت من في لأرض كلهم من فتح وجهه ومر
شر ربحه، والذي بعثك بالحق لو أن حلقة من حنو سلسه أهل النار النبي بع الله في
كده وضعت على حبال الذهب لأرضب ولعارت حتى تسهي إلى الأرض السفلى فقال
النبي ﷺ حسبي يا جبريل لا يتصدع قلبي فأموت، يكي جبريل، فقال النبي ﷺ تنكي
يا جبريل وأنت بالسكان الذي أنت فيه؟ فقال، وما سي لا أنكي؟ أن الحق بالكلية دعوي
أكون في علم الله علم عن الحال التي أنا أوملها، وما دري لعلي أنني بعد أنني به
هزوت ومازوت، فما رر رسول الله ﷺ وجبريل يحان حتى تؤدي أن ب جبريل وب
محمد إن ننه تعالى مكنما أن بعصياه، فارتفع جبريل عليه السلام ورح رسول الله ﷺ
متر من الأنصار نضحكون وبلعون، فقال مضحكون ووزاءكم جهنم، فلو تغلسون
ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولما استقم الطعام واشرب ولخرجتم إلى الصعدات
تخارون إلى الله عز وجل والصعدات هي الطرقات

وروى ابن جرير

«أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ حرباً لا يرمع رأسه، فقال له رسول الله ﷺ، ما لي
أراك يا جبريل حزينا؟ فقال أبي رأيت فتحة من جهنم منهم يرجع إلي روعي بهذا
وروى الإمام أحمد «أن النبي ﷺ قال لجبريل ما لي لا أرى ميكائيل ضاحكاً
قط؟ فقال ما صحبت ميكائيل منذ خبعت النار»

وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعاً «إن داركم هذه حرة من سبعين جزءاً من نار جهنم،
ولو لا أنها طغت بالماء مزتين ما استعظم بها، وإنما ندعو الله تعالى أن لا يعيدها بها»

وروى مسلم والترمذي مرفوعاً «يؤتى ثالثاً يوم القيامة به سفوف ألفت رمام مع
كل رمام سفوف ألفت ملوك يغرؤنها»

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «إن نار جهنم خضت على داركم هذه تسعة
و تسعين جزءاً كلهن مثل حره»

وروى أبيهفي مرفوعاً «أتمنون أن نار جهنم مثل داركم هذه؟ هي أشد سرداً من الدبر»

وفي رواية للإمام أحمد «إن هذه النار جزء من مائة جزء من نار جهنم»

وروى البرار مرفوعاً «لو أن في المسجد مائة ألف أر يربدون فففس رجل من أهل

لنار لأحرقهم»

وروى لطراشي مرفوعاً «لَوْ أَنَّ عَرَباً مِنْ جَهَنَّمَ خَعَرُ فِي وَسْطِ لَأَرْضٍ لَأَدَّى شَرُّ رِيحِهِ وَشِدَّةُ حَرِّهِ مَا يَبْسُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبَ، وَلَوْ أَنَّ فَرُورَةً مِنْ سَرَرِ جَهَنَّمَ تَلْسُ شَرْقَ تَرْجِدُ حَرُّهَا مَنْ بِالْمَغْرِبِ» والغريب هو الدلو العظيم

وروى أبو داود والترمذي والبيهقي مرفوعاً «لَمَّا سَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى النَّارَ أَسْلَ إِلَيْهَا حَزْبِلٌ فَقَالَ لَهُ أَنْظِرْ إِلَيْهَا وَإِنِّي مَا أَخَذْتُ فِيهَا لِأَقْلِبُهَا، فَظَرَ حَزْبِلٌ لَهَا فَإِذَا هِيَ تَكُ بِقَصَبِهَا نَعَصاً، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ وَعَزَّتْ وَخَلَّالَتْ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا فَأَمَرَ بِهَا بِحُفَّتِ بِالشُّهُوتِ، فَقَالَ تَرَجِعْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ وَعَزَّتْ وَجَلَّالَتْ لَمَّا حَشِيَتْ أَذً لَا يَخُورُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا»

وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعاً «إِنَّ النَّارَ سَوْدَاءُ مُصْبَمَةٌ كَاللَّيْلِ الْمُظْلَمِ»

وروى ابن حبان في «صحيحه» مرفوعاً «لَوْ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ أَصَابُوا نَارَكُمْ هُمَ لَنَامُوا فِيهَا وَلَمَّا لَوْ بِهَا» أي ناموا في نقيبونه

وروى البيهقي وغيره مرفوعاً في قوله تعالى «وَقَوْذَاهَا النَّارُ وَجِجَاناً» [البقرة ٢٤] إِنَّ النَّارَ مُظْلِمَةٌ لَا يُصْأُ بِهَيْئَةٍ وَلَا يُصْأُ بِهَيْئَةٍ»

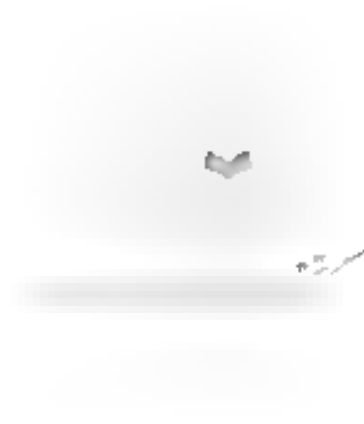
وروى لطراشي والبيهقي عن ابن مسعود بن قوله تعالى «فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَاباً» [مريم ٥٩] ق. «هُوَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يُقْدَفُ بِهِ الَّذِينَ يَتَّعُونَ لَشَهْوَتِ»

وروى البيهقي بإسناد جيد مرفوعاً «تَعْرُدُو سَالَكٌ مِنْ حُبِّ الْحَرِّ أَوْ هَذَا فِي الْحَرِّ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا حُبُّ الْحَرِّ؟ قَالَ هُوَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أُعْذِلُ لِفُقَرَاءِ الْمَرَاتِينِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ».

ولاحديث في ذلك كثيرة مشهورة في كتب الترمذي والبيهقي، وفي هذا المقدر كفاية والله تعالى أعلم.

وليكن ذلك آخر كتاب «نواحي الأنوار القدسية في بيان المعهود المحمدية» والله تعالى أعلم.

تأليف سيد ومولانا مربي المريدين مدرة السالكين سيدي الشيخ عبد وهاب بن أحمد شعراي رحمه الله تعالى وأعاد عنت من بركاته. وكان لغزاع منه في سبع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وسعمائة بمصر المحروسة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين آمين



فهرس المحتويات

٤٢	فعل سيدي على العواصم في المساجد ..	٣	ترجمة المؤلف
٤٣	المنشي إلى المساجد	٥	خطبة الكتاب
٤٤	إتذنة لجلوس في المساجد ..	١٠	القسم الأول من الكتاب وهو المأمورات ..
٤٤	حكاية غريبة	١١	إحلاص اليه في العلم والعمل
٤٥	شروط المجالس في السوق	١٣	لترغيب في العمل بالنسبة للمحمدي ..
٤٩	إبرام النساء البيوت	١٧	لترغيب في إظهار الحر
٥٠	لكلام على تأراء الصلاة	١٩	الحث على طلب العلم ومطالع
٥٢	ما جعل الشارع مفصولا	٢٧	الحث على السر للعلم
٥٠	الاستعداد بمصلاة بالوضوء	٢٢	الترغيب في صماع الحديث ..
٥٥	صلاة الجماعة وفصلها	٢٣	علامه لعلماء
٥٧	الصلاة مع الجماعة	٢٤	إكرام العلماء
٥٨	الصلاة في الصلاة	٢٦	العمل بالعلم
٥٩	الاهتمام بمصلاة الجماعة في المشاء والصبح ..	٢٧	إكرام المساجد
٦٠	صلاة التوايل	٢٨	إصباح للوضوء
٦١	حفظ أجوارح القدره وأبطنه من المعاصي	٢٩	المحافظه على الوضوء
٦٢	المواظبة على الجلوس في مصلا	٣	لمواظبه على السواك
٦٤	الأدكر الواردة عقب الصلوات الخمس	٣٣	تحليل أصابع اليدين في الوضوء ..
٦٥	لكلام على لإمامه	٣٤	أذكار المصوء
٦٦	لكلام على صفاء السريرة	٣٥	در كعتين بعد كل وضوء
٦٨	تسوية تصوف	٣٥	مقاله الجيد لنشلي
٧	ترآء الصف الأول لرحمته	٣٦	البحريض على الأذان
	الكلام على مبسرة المسجد إذا عطف من	٣٨	إحاده المؤذن
٧٠	الصلاة	٣٩	الدعاء بين الأذان والإقامة
٧	التأمين مع الإمام في الجهرية	٤٠	مساعدة الناس في بناء المساجد ..
٧٢	الاستعداد للصلاة قبل الوقت	٤١	تطهير المساجد
٧٣	صلاة التوايل		

لترغيب في إظهار بمعسر	١٧	لمواطبة على الصلاة بين المغرب والعشاء	٧٤
لترغيب في إتيان ما في يد من المال على		لمحافظة على أربع بعد العشاء، والوتر من	
أنفسه	١٩	النوم	٧٥
لإذن بمرجاته بالتصدق من ماله	٢٠	لمواطبة على الطهارة عند النوم	٧٥
لترغيب في إطعام الطعام لمن ورد عليه	٢٦	الاستعداد لقيام الليل	٧٨
لحث على شكر من أسدى إلينا معروف	٢٩	قصاء الايراد التي نام عنها، وفي الصبح	٨٠
لحث على محبة للموم	١٣	المواظبة على صلاة التسبيح	٨٢
لترغيب في قيام رمضان	١٣٥	المواظبة على صلاة التوبة	٨٣
الترغيب في إسراع صوم رمضان يست من		صلاه بحاجة	٨٥
شوال	١٣٩	فهم إشارات الحق تعالى	٨٧
الترغيب في صوم يوم عرفة	١٤١	المواظبة على حضور صلاة الجمعة	٩٠
الترغيب في صوم يوم عاشوراء	٤١	الاستعداد لساعة الإجابة	٩٢
الترغيب في قدم ليلة النصف من شعبان وصيام		عمل الجمعة	٩٤
بهرها	١٤٢	البحث على استماع الخطيب	٩٥
الترغيب في صوم يوم الاثنين والخميس	١٤٤	البحث على قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة	
الترغيب في صيام أيام البيض	١٤٥	ويومها	٩٦
الترغيب في صوم ما امرنا بصومه عند القدرة	١٤٦	أمر أصحاب لأموال بالمعطف على فقراء	
البحث على التمسك من الحلال في كل ليلة	١٤٩	الهم	٩٦
تحسين العطر وتأخير السحور	١٥٠	لحث على مساعدة الفقراء	٩٨
لترغيب على الإفطار في الصوم على تمر	١٥٢	لحث على البقاة والتعفف	٩٩
لترغيب في إعطاء ما راد على للإخوان	١٥٣	لترغيب في إيراد جميع فانان في أمور الدين	
لترغيب في الاعتكاف في كل وقت	١٥٥	ولا حرة بالله تعالى	١٠٤
لحث على إخراج ركاه العطر	١٥٧	لحث على قبول كل ما جهنا من الحلال	١٠٥
الترغيب في إحياء ليلتي العيد	١٦١	التصدق بما فصل عن حاجتنا	١٠٧
الترغيب في رفع الأصوات في التكبير في		البحث على التصديق ولو بالشئ اليسير	١١١
العيدين	١٦٢	البحث على التصديق بما يحب	١١٢
البحث على النصيحة عن أنفسنا وعيالنا	١٦٢	لحث على لإسرار بصدقائهم لمدونه	١١٣
البحث على ذبح أصحبتنا بفسنا	١٦٣	لحث على إفراض من استعصما من	
البحث على التصديق بلحم أصحبتنا	١٦٤	المتجدين	١١٥

الحث على تعاهد القرآن بالتلاوة .. ٢	١٦٤ الحث على الإحسان في الدخلة
مواظبة القراءة كما ورد في الآيات والسور .. ٢ ٢	١٦٥ الحث على المبادرة بالحج
الترغيب في في مداومة ذكر الله سرّاً ٢٠٣	الحث على الإنفاق في الحج والعمرة بقدر
حفظ السنن في كل مجلس من الدعاء .. ٢٠٨	وسعتها ١٦٧
الاحتياط من الشيطان عند إرادة النوم ٢٠٩	الحث على العمرة في رمضان إذا حاورنا
الحث على مداومة التمسك بالأدكار إذا حصل لب	مكة ١٦٩
سهر ٢١٠	الحث على التواضع في أثناء الحج ١٦٩
لأدكار الواردة .. ٢ ٣	الحث على ربح الصوت بدنيية أثناء الحج ١٧٢
لاستفادة من الشيطان ولا استعداد به ٢ ٣	ترغيب في لإكثار من الطواف وإسلام الحجر
الترغيب في الاستعداد ليلاً ونهاراً ٢١٥	في الحج ١٧٣
حسن الظن بالله تعالى ٢١٨	الاستعداد للعبادة في عشر ذي الحجة
انهي عن أن تدعو ربنا بدعاء محترع ٢٢٠	مستحب ١١٦
عدم سؤال ربنا شئ ولا بعد حمده بعدى ... ٢٢١	الاستعداد بلوقوف بعرفة وأحب .. ١١٧
يحسن تأخير الدعاء بحوائجنا المهمة ٢٢٢	الإيمان بالتماسك كلها كما وردت .. ١٨٥
الترغيب في الإكثار من الصلاة والسيب عسى	الحث على المبادرة لرمي الجمار ١٨٧
رسول الله ﷺ ٢٢٣	الحث على الحل أو التقصير في المسك ١٩٠
ترغيب لإخوان في تكسب الحلال ٢٢٧	الحث على التضع من ماء زمزم ١٩١
الحث على التكبير في طيب الرق ٢٣١	الترغيب في الصلاة في مسجد مكة والمدينة ١٩٢
نعد عن تعاطي أسباب تعسير الورق ٢٣٢	المنع من شكوى أحد من أهل المدينة ١٩٣
أمر الشارح بالإجمال في طيب الرق ٢٣٣	الحث على أنث إذا دخلنا ثعراً لنحياهم من أن
الاجتهاد في طلب الحلال ٢٣٥	بنوي العريضة ١٩٤
تفتيش كل شيء دخل يده ٢٣٦	الترغيب في أنث إذا سافرنا إلى الحجارة أو
الترغيب في السماحة في البيع والشراء .. ٢٤٠	الشام أو غيرهم أن يحرس إخواننا
الترغيب في إقانة كل نادم على بيع أو شراء ٢٤١	وأمتعتهم ودوابهم ١٩٥
الحث على الصبح لكن مسلم .. ٢٤٢	الحث على إكرام المرأة ولحارسين ١٩٦
ترغيب إخوان التوبار وغيرهم في الصدق ٢٤٣	الحث على الموت شهيداً في سبيل الله ١٩٧
به الوفاء بكل شيء ٢٤٤	المهي عن أن لا نعر من الأمور التي تلحقنا
الحث على المبادرة في تعيد وصية الميت ٢٤٧	بالشهيد إذا لم يقسم لنا جهاد ١٩٧
الرجوع في الشدائد والمهمات في الدنيا والآخرة	الحث على تعليم الأولاد القرآن ١٩٩
	الاستعداد بالظاهرة لقراءة القرآن ٢٠٠

٢٤٨..... إلى الله تعالى	٢٩٦..... ندم حيد الله تعالى بعد الأكل والشرب
٢٥٠..... تجلي العناء والصلح	٢٩٧..... كفيه تنقي جميع ما نعم الله به عليه
٢٥١..... الحث على إعطاء جميع الحقوق لتي علينا	٢٩٨..... لرغبة فيمن ولي ولايه في العدل
٢٥٢..... الأمر بوعظ كل عبد عصب من سيده	٢٩٩..... لحث على نصر المظلوم
٢٥٢..... مرعب العبي في ربو	٣٠٠..... لمحافظه على استعمال ما ورد من الكلمات حد
٢٥٥..... عرض البصر عن رؤية كل ما نهانا الله عنه	٣٠٤..... خوفنا من ظالم
٢٥٧..... اختيار الترويح على العروية	٣٠٦..... الترغيب في ترويض النفوس
٢٥٩..... اختيار ذات الدين الشوماء	٣٠٧..... الحث على الشفقة على جميع خلق الله تعالى
٢٦١..... اختيار المودود الولود	٣٠٨..... ترغيب كل من صحبنا من الولاة في ورير
٢٦٢..... لرحمة بالعباد	٣١٣..... صانع
٢٦٥..... الشقة على الأرواح والعيال	٣١٤..... الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن
٢٦٨..... الحث على تسمية الأولاد بأسماء حسنة	٣١٥..... السكر
٢٦٩..... تأديب الأولاد الذكور والإناث	٣١٩..... الحث في ستر جميع عورات المسلمين
٢٧٠..... ترويض النفوس في عدم الميل الطبيعي إلى	٣٢٢..... إجابة من يقيم الحدود
أولادنا	٣٢٣..... ترغيب أهل المعاصي في التوبة
٢٧٠..... السعي في تطهير باطننا	٣٢٥..... المشقة على حفظ المروج
٢٧٢..... استحباب لبس القميص في البيات	٣٢٧..... الترغيب في النهي
٢٧٤..... يستحب استحباب قنوبنا مع الله في عباداته	٣٣١..... الترغيب في بر الوالدين
٢٧٧..... ترك التروع في اللباس	٣٣٦..... الترغيب في صلة الرحم من نسب أو رضاع
٢٨٢..... الأمر بـ في التصديق بالثوب الحلق	٣٣٨..... الحث على كفالة الأيتام
٢٨٣..... النهي الشارع عن نكاح الشيب في اللحية	٣٤١..... الترغيب في زيارة الإخوان والصلحاء
٢٨٦..... الأمر بالاحتفال كل ليلة بالإثنين	٣٤٩..... الترغيب في أن تقرى الصيف ومكرمه
٢٨٦..... الأمر بتسمية الله عند كل طعام	٣٥٣..... ترغيب الزراعة في الترع والخرس
٢٨٨..... ترويض النفوس بآداب الصالحين	٣٥٤..... الترغيب في الجود والسخاء
٢٨٩..... انصافه من الأدم بتعويض النعمة	٣٥٦..... الترغيب في قضاء حوائج المسلمين
٢٩٠..... كفيه أكل رسول الله ﷺ	٣٦٠..... الامتناع من الله سوا وجهه
٢٩٢..... استحباب الاجتماع على الطعام	٣٦٠..... الترغيب في حسن الخلق مع الناس
٢٩٤..... استحباب لعق الأصابع	٣٦٥..... ترويض النفس على مراعاة الله تعالى
	٣٠٠..... تعريض النفوس طيب الكلام

لترغيب في إنشاء اسلام بيت	٣٦٨	لمدامه على لعمل الصالح	٤٠
الترغيب في المصافحة عند اللقاء	٣٧٠	محنة النصر	٤١
الترغيب في العزة عن الناس ما أمكن	٣٧١	الترهد في الذنب بالقلب	٤٧
الترغيب في دفع العصب وكظم العيظ	٣٧٤	فصل الجوع وعدم الشبع في الذنب	٤٢٧
الترغيب في صبح بين لمسمعين	٣٧٦	تعاصي الأسباب المذكورة لموت	٤٣٠
الترغيب عن عرض الأخ المسلم	٣٧٨	الحرف من .. دعوة ربا عز وجل	٤٣٦
الترغيب في المواظبة على الجوع والإفلال من لأكل	٣٨٠	رجاء لله والنظر به خيراً	٤٣٨
السمي في سلامة صدورها من المل	٣٨٣	الميل الى الصعف عند قول البلاء	٤٤٠
البحث على الواصع للأخ المسلم	٣٨٤	كثرة محالفة أهل البلاء	٤٤٢
البحث على الصديق مع الله تعالى	٣٨٦	التصبر على مصائب الزمان	٤٤٦
الترغيب في إصافة لأذى عن الطريق	٣٨٧	لتدأوي بذكر اسم الله تعالى	٤٥١
البحث على قتل الزور والحية والمقرب	٣٩٠	الحمامة عند نورال لدم	٤٥٤
الترغيب في إنجاز الوعد في الأمانة	٣٩٢	الترغيب في عياده بمرضى	٤٠٦
الترغيب في الحب لله وبعض لله	٣٩٥	البحث على الدعاء للمريض بما ورد	٤٥٩
لترغيب في مجالسة الصالحين	٣٩٩	العدو لي الوصية عند المرضى	٤٦٠
لترغيب في اجتناب لدعة	٤٠٠	ترغيب من حصرة الموت في لقاء الله	٤٦٢
ترغيب التجار والذين يسافرون إلى الشام في جعل بينهم سكنى انشام لأمر للشارع بذلك	٤٠٠	البحث على كثرة حمد الله عند موت ميت	٤٦٣
ترغيب لمسافرين في ذكر الله تعالى	٤٠٢	الترغيب في تعجيل الموتى	٤٦٤
لترغيب في الدجعة	٤٠٣	فصل تشييع موتى المسلمين	٤٦٥
لترغيب في ذكر الله تعالى إذا غرت داسنا	٤٠٣	الترغيب في دعوة الإخوان بمحذور لاجتار	٤٦٧
ما يقال عند قول أي مرل في السفر	٤٠٣	الترغيب من اقتناء الكد	٤٦٨
الدعاء للمسلمين بظهر العيب واثابه	٤٠٤	عدم السفر إلا مع رحلين	٤٦٩
حب الموت في بلاد الحرية إذا مرض المسلم فيها	٤٠٤	عدم تمكين المرأة من السفر إلا مع محرم	٤٦٩
مادة المومن إلى البويه عقب كل دس	٤٠٥	النهي عن استصحاب كلب أو جرس في سفر أو غيره	٤٧١
الترغيب في قهرج داس لبعادة	٤٠٧	النهي عن السفر أول الليل	٤٧
الترغيب في العمل الصالح عند عباد الزمان	٤٠٩	عدم لاهتمام بتحصيل الذنب	٤٧٢
		عدم يمكن معية الدنيا من العلب	٤٧٤

عدم نهي الموت ٤٦٦	نهي نساء عن الحروج للمجمعات ودخولها ٥١٩
عدم تعاطي ما يرد السلاء إلا إن ورد به الشرع ٤٦٨	لهي عن تأخير غسل الجنابة في ليل أو نهار ٥٢٠
عدم التهاون بترك الرصية ٤٧٩	عدم التهاون بترك التسمية على ما ظهر ٥٢٢
لحش على الإسراع بدخوله ٤٨٠	النهي عن قرب الحائض وجماعها ٥٢٣
لحش على الدعاء للميت ٤٨٠	لهي عن الحروج من المسجد بعد الأذان ٥٢٣
ترغيب الرجال في زيارة موتاهم ٤٨٢	النهي عن المراءات في العبادة .. ٥٢٤
ترغيب في كثرة الاستعداد لأهوال يوم القامة ٤٨٣	لهي عن تعاطي فعل شيء من القادورات في المسجد ٥٢٩
عدم لمهي ٤٨٨	لهي عن التهاون بصلاة الجماعة .. ٥٣٢
عدم تدين بشيء من الباع ٤٨٨	عدم التهاون بترك الاستعداد لمعصر حوف المقات ٥٣٥
عدم انتهاو بتأخير لأوامر شرعية ٤٩٢	لهي عن إمامة قوم وهم بالإمام تدهون ٥٣٦
عدم الإحانة على مسألة من لعلم لا ما علما لإحارص من أنفسهم من نسل ٤٩٥	لهي عن الوقوف في النصف المؤخر وتر العقد إلا لعذر شرعي .. ٥٣٦
لهي عن لعبت بشيء من سجور في صلاة ٥٠٢	لهي عن التهاون بدخول في مسابقة الإمام ٥٣٩
لهي عن المرور قط من يدي المصلي .. ٥٠٣	لهي عن انتساعه بترك إتمام الركوع و سجود ٥٣٩
عدم لتهاون بترك الصلاة .. ٥٠٣	لهي عن التهاون بترك الحضور مع الله تعالى في صلاة ٥٤١
لهي عن تناسي الحق تعالى في الصلاة ٥٠٤	لهي عن نخطي رفات الناس .. ٥٤٥
لهي عن التهاون بمقات حضور المواقب لإله ٥٠٥	لهي عن رفع بصراً إلى حصرة حفصاً لرباً ٥٤٦
لهي عن المداواة بالعلم قط .. ٥٠٧	لهي عن التكم والإمام يحض ٥٤٧
لهي عن التهاون في رواية الحديث .. ٥٠٨	الرهيب من أن يتر أحد عنى ما حرم عن الجمعة ٥٤٧
لهي عن الاعتار يحفظ العلم .. ٥٠٩	الرهيب عن جمع مصاب من المعص و نصه إلا ن سرح الركاة ٥٤٨
لهي عن ادعاء العلم لا لعرض شرعي .. ٥١١	لهي عن توكل الموم ٥٤٩
لهي عن المحادة في علم من العدم ٥١٣	لهي عن سؤال الحق تعالى فكثراً ما دام عندنا غداً أو عشاء .. ٥٥١
لهي عن فعل شيء يؤدي المسلمين ٥١٤	لا تأخذ من أحد مالا ولا تأكل طعاماً إلا عن
عدم التهاون بترك أدب السنة المحمدية ٥١٦	
عدم التهاون بترك المسادة إلى غسل الجنابة ٥١٧	

انتهائون بعدم تلاوة القرآن في كل يوم أو خمسة
 أحراب فلا ينسى ٥٦٥
 النهي عن العسلة من الإكثار من ذكر الله عز
 وجل ٥٦٥
 استحباب ذكر الله في كل أحوال ٥٦٦
 النهي عن استسقاء الإجابة منه تعالى ٥٦٦
 النهي عن رفع البصر إلى السماء حال دعائنا ٥٦٧
 النهي عن الدعاء على أنفسنا أو على أولادنا أو
 خدامنا أو أموات ٥٦٨
 الترهيب في جعل الدنيا في يدها لا في قلوبنا ٥٦٨
 الترهيب من أكل الحرام والشهوات ٥٦٩
 النهي عن إقرار أحد من المسلمين على جناية
 العلم ٥٧٠
 الترهيب من غش أحد ٥٧١
 الترهيب من احتكار طعام المسلمين ٥٧١
 النهي عن أكل طعام من يعمل الناس بالرب
 والحيلة ٥٧٢
 النهي عن غصب شيء من أحد مهما بلغت قيمته ٥٧٣
 التحذير من بناء الدور فوق الضرورة والحاجة أو
 رخصتها ٥٧٥
 القرار من موضع عصب الله تعالى ٥٧٦
 الحث على تحريف العبيد إذا أبغوا من
 أسيادهم ٥٧٧
 النهي عن استعظام عبيد أو أمة اعتقناهم ولا
 برصاهما ٥٧٧
 النهي عن كثرة الحنن بالله تعالى إلا إن اضطرر
 لحنن ٥٧٧
 الترهيب من حادثة الشريط ٥٧٩
 التحذير من التعريق بين وائلة وولدها ٥٧٩
 التحذير من الدين مطعماً لا لصورة شرعية ٥٨٠

طيب نفسه ٥٥٢
 النهي عن سؤال أحد شيئاً ويقسم عليه بوجه الله
 إجلالاً لله ٥٥٢
 النهي عن رد شيء جاداً من غير سؤال ولا
 استشارة نفس ٥٥٤
 النهي عن رد قريب مألنا شيئاً ونحن في
 غنى عنه ٥٥٤
 عدم قبول الصدقة والهدية من المرأة إلا بعد
 التحري عن مصدرها ٥٥٥
 عدم منع أحد جاهد يستقي من يثربا ولو عدو ٥٥٥
 عدم تعاطي أسباب إفساد على شيء قمى
 رمضان ٥٥٦
 عدم مع حليفت من صوم المطر طلقاً
 لشهوات ٥٥٦
 النهي عن تخصيص يوم الجمعة أو السبت أو
 الأحد بالصوم ٥٥٧
 ليس من البر الصوم في السفر ٥٥٧
 عدم التهاون في الوقوع فيما نهى الشارع عنه ٥٥٨
 النهي عن التحلى بالمعظاظة وعدم الشفقة
 والرحمة ٥٦٠
 النهي عن عدم التهاون بترك حج العرض ٥٦١
 النهي عن عدم تمكين عيالنا المحجرات من
 الخروج لحج التطوع لا للعرض ٥٦٢
 الترهيب من التهاون بترك تعلم آلات الجهاد ٥٦٣
 عدم الفرار من جماعة اجتمعت معهم على أمره
 إقامة للدين ٥٦٣
 النهي عن الغلول من أي شيء دخل يدها على
 اسم الفقراء والمساكين ٥٦٤
 عدم الغفلة عن تحديث أنفسنا بالعرو في سبيل الله
 ٥٦٤

وشم بدنهن أو تحفيف وجههن ٦٠٠	التحذير من مظل الدائن ٥٨١
نهى الرجل والمرأة عن تخضيب اللحية أو الشعر بالسواد ٦٠١	النهي عن إطلاق البصر إلى شيء من الدنيا .. ٥٨٢
النهي عن الشهاون بترك التسمية على الطعام والشراب ٦٠١	التحذير من الخلوة بالأجنبية التي يخشى منها الفتنة ٥٨٢
النهي عن عن إقرار عيالنا وغيهم على استعمال المكحلة الفضة أو المرود الفضة أو غيرها فضلاً عن الذهب ٦٠٢	النهي عن تعاطي أسباب ارتكاب حلاتنا الذنوب ٥٨٢
النهي عن أن نفر أولادنا على الأكل باليد الشمال أو الشرب بها أو النفخ في الإناء أو الشرب من في السقاء ٦٠٢	الترهيب من ترجيح إحدى زوجاتنا على الأخرى ٥٨٦
عدم إقرار أصحابنا وأولادنا على الشيع والتوسع في المأكول والمشرب شرهاً وبطراً ٦٠٣	النهي عن عدم الاشتغال بالعبادات وترك التكسب حتى تضيق وأولادنا ٥٨٦
التحذير من التغلف عن الإجابة إلى اللوامم إلا بعذر شرعي ٦٠٥	النهي عن تسمية أولادنا بالأسماء التي نهانا عنها الشارع وبين أن الله يكرها ٥٨٧
الترهيب من تعاطي شيء يؤذي الملائكة الكرام الكاتبين ويقرب منا الشيطان ٦٠٦	الترهيب من إنكار الانتساب إلى أبينا أو أمنا ٥٨٨
التروع عن أن نشير على أحد من الناس أن يتولى ولاية في هذا الزمان لعدم معرفتنا بمن يستحقها ٦٠٧	النهي عن تضييف امرأة غيرنا إذا زارتنا بالأطعمة الفاخرة أو نيش في وجهها ٥٨٩
النهي عن أن نمكن أحداً ممن صحبناه أن يشق على رعيته ٦١٠	خاتمة في بيان أن الشيطان يأتي للعجوز من النساء فيوموس لها حتى تعينه على الإفساد بين المرأة وزوجها ٥٩٠
النهي من إقرار أحد من الولاة أن لا يختار تحت يده من العمال وغيهم إلا خيراً ٦١٢	التحذير من تمكين الزوجة من الخروج إلى الطريق متزينة ٥٩٠
النهي عن لعن الراشي والعرتشي والساعي بينهما إلا إن كان مختاراً وقبل الرشوة لنفسه ٦١٤	النهي عن إفشاء سر الصاحب ولو إلى الزوجة ٥٩١
الترهيب من ترك الإنكار على من ظلم أخاه من الفقراء وغيهم ولو بسوء الظن ٦١٥	النهي عن طوك ذيل القميص أو غيره إلا كما ورد في السنة ٥٩٣
النهي عن الدخول على الظالم إلا لضرورة شرعية مع عدم تصديقه أو معاونته على باطل ٦١٦	النهي عن كسوة عيالنا من الثياب التي تصف البشرة ولا أن يسمح لهن بشرائها ٥٩٥
النهي عن المبادرة لمساعدة خصم على خصمه وإعانتة إلا بعد نصير ونمهل في ذلك ٦١٧	الترهيب من أن نفر أحداً من الظلمة وغيهم على ليس التحرير أو الجلوس عليه أو التحلي بالذهب ٥٩٦
	النهي عن لبس لباس الشهرة أو الفخر أو المباهاة ٥٩٨
	الترهيب من إقرار نساءنا على وصل شعرهن أو

الترهيب من إرضاء الحكام وغيرهم بما نعرف أنه
يخالف شرع الله عز وجل ٦١٩

النهي عن إيذاء أحد من خلق الله تعالى
بضرب أو هجر أو كلام أو نحو ذلك
إلا بأمر شرعي ٦١٩

النهي عن التهاون بترك الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر مداهنة للناس وطلباً لمرضايتهم
الفاسدة ٦٢١

التحذير من إطلاق البصر في عيون الناس، وعدم
السؤال قط عن تحقيق ما سمعناه في حقهم
من التهم ٦٢٤

التحذير من الاعتراض بإهمال الحق تعالى وحلمه
علينا إذا وقعنا في شيء من المعاصي سرّاً أو
جهرّاً ٦٢٥

النهي عن المعاهة في ترك إقامة الحدود ٦٢٦

النهي عن تعاطي الشهوات من الأكل والشرب إلا
بقدر الحاجة ٦٢٨

التحذير مما حذرنا الله منه أن تقع في الكبائر ٦٢٩

النهي عن الشماتة بقتل عدو من المسلمين
خصوصاً إن قتل بغير حق ٦٣١

الترهيب من أن نحضر قتل إنسان أو ضربه أو
معاقبته ظلماً ٦٣٢

النهي عن ارتكاب صفائر الذنوب ٦٣٣

النهي عن مخالفة أعراض الوالدين ولو
بباحة ٦٣٤

النهي عن التهاون بحقوق الجار ولو كان من
أعدائنا ٦٣٨

النهي عن الإفامة عن الإخوان إذا ذرناهم حتى
نضيق عليهم ٦٤١

النهي عن احتقار ما نقدمه للضيف ولا نحقر ما
قدم لنا إذا كنا ضيوفاً مهما قل ٦٤٢

النهي عن البخل والشح على أحد من المسلمين
بشيء خصوصاً إذا كنا في غنى عنه ٦٤٣

النهي عن أن نرجع في هبة أو نندم عليها ٦٤٥

النهي عن قبول الهدية من مشفع له عند
ظالم ٦٤٦

الترهيب من مخاصمة أحد أو مخاطبته بفحش أو
بأذى ٦٤٧

النهي عن إساءة خلقنا على أحد من خلق الله
تعالى يغير سبب شرعي ٦٤٧

التحذير من استعباد أحد أو التميز عليه إلا بما أذن
فيه الشارع ٦٤٨

النهي عن التهاون برد السلام من غير التلفظ
به ٦٤٩

النهي عن التسليم على كافر أو تكليمه بتفخيم له
إلا لضرورة شرعية ٦٥٠

النهي عن إطلاق البصر في دار أحد من خلل أو
طاقة تشرف عليه ٦٥١

النهي عن امتناع حديث قوم وهم لنا
كارهون ٦٥٣

رواضة النفس على يد شيخ مرید ٦٥٣

النهي عن مشاجرة أحد من المسلمين أو هجره أو
مدابرتة إلا بوجه شرعي ٦٥٤

النهي عن استرسال اللسان في حالة الغضب ٦٥٦

النهي عن سبب آدمي أو بهيمة أو غيرها أو
لعنهما إلا بلعنة الله عز وجل ٦٥٧

النهي عن إطلاق الألسن بأنفاظ تفهم القذف
لأحد من المسلمين فضلاً عن القذف
الصريح ٦٥٩

الترهيب من ترويع مسلم أو الإشارة إليه بسلاح
ونسحره ولا جداً ولا مزحاً خصوصاً
الأطفال ٦٦١

الترهيب من إرضاء الحكام وغيرهم بما نعرف أنه
يخالف شرع الله عز وجل ٦١٩

النهي عن إيذاء أحد من خلق الله تعالى
بضرب أو هجر أو كلام أو نحو ذلك
إلا بأمر شرعي ٦١٩

النهي عن التهاون بترك الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر مداهنة للناس وطلباً لمرضايتهم
الفاسدة ٦٢١

التحذير من إطلاق البصر في عيون الناس، وعدم
السؤال قط عن تحقيق ما سمعناه في حقهم
من التهم ٦٢٤

التحذير من الاعتراض بإهمال الحق تعالى وحلمه
علينا إذا وقعنا في شيء من المعاصي سرّاً أو
جهرّاً ٦٢٥

النهي عن المعاهة في ترك إقامة الحدود ٦٢٦

النهي عن تعاطي الشهوات من الأكل والشرب إلا
بقدر الحاجة ٦٢٨

التحذير مما حذرنا الله منه أن تقع في الكبائر ٦٢٩

النهي عن الشماتة بقتل عدو من المسلمين
خصوصاً إن قتل بغير حق ٦٣١

الترهيب من أن نحضر قتل إنسان أو ضربه أو
معاقبته ظلماً ٦٣٢

النهي عن ارتكاب صفائر الذنوب ٦٣٣

النهي عن مخالفة أعراض الوالدين ولو
بباحة ٦٣٤

النهي عن التهاون بحقوق الجار ولو كان من
أعدائنا ٦٣٨

النهي عن الإفامة عن الإخوان إذا ذرناهم حتى
نضيق عليهم ٦٤١

النهي عن احتقار ما نقدمه للضيف ولا نحقر ما
قدم لنا إذا كنا ضيوفاً مهما قل ٦٤٢

وما الحق به ٦٨٥	التحذير من سب الدهر بعني الزمان ٦٦١
النهى عن مجالسة الفسقة من الظلمة وغيرهم ٦٨٦	النهى عن المسارعة للإخوان بنميمة إلا بطريق شرعي ٦٦٣
النهى عن الجلوس وسط الحلقة في ذكر أو علم أو غير ذلك ٦٨٦	النهى عن الوقوع في غيبة فضلاً عن الرقوع في البهتان ٦٦٤
النهى عن قعود قعدة المغضوب عليهم في الوحدة أو بحضرة الناس ٦٨٦	التحذير من الوقوع في اللغو مخافة أن يجري إلى مكروه أو حرام ٦٦٦
النهى عن الجلوس في موضع من قام لنا ٦٨٧	النهى عن الحسد أو نمي زوال ما أعطي أخوك المسلم ٦٦٧
عدم التهاون بشرك معاونة من قام من مجلسه ورجع عن ثوب ٦٨٧	التحذير من التكبر على أحد من المسلمين أو الافتخار عليه أو العجب بشيء من أحوالنا الظاهرة أو الباطنة ٦٦٩
النهى عن الجلوس بين اثنين ٦٨٨	النهى عن تعظيم أحد إلا تبعاً لتعظيم الشارع ٦٧٢
النهى عن الجلوس على الطرقات ٦٨٨	النهى عن التهاون بالوئوع في الكذب ٦٧٣
الأمر بالشفقة على أنفسنا من تعاطي شيء يؤذيها في الدنيا والآخرة ٦٨٨	النهى عن التهاون بالاستهزاء بأحد من خلق الله عز وجل ٦٧٥
النهى عن تعويد نفوسنا ترك السنة ٦٨٩	النهى عن التهاون بالحلف بنير الله عز وجل لا سيما بالأمانة ٦٧٦
النهى عن الجلوس بين الظل والشمس ٦٨٩	الترهيب من الحلف قط يميناً كاذبة بالله عز وجل ٦٧٦
النهى عن تعاطي أسباب كراهية الموت ٦٩٠	النهى عن احتقار مسلم ولو بلغ في الفسق ما بلغ لجهلنا بخاتمته ٦٧٨
النهى عن تعاطي أسباب الأذى للناس ٦٩٢	النهى عن خلف الواحد من أي أحد ٦٧٩
النهى عن النباحة على الميت أو نعي نعي الجاهلية ٦٩٣	النهى عن قبول هدية من الأشرار كالظلمة وأهل البدع فضلاً عن الكفار ٦٨٠
نهى النساء أن يحددن فوق ثلاثة أيام إلا على زوج ٦٩٤	الترهيب في تعلم علم السحر أو الكهانة أو التنجيم بالرمل والحصى ٦٨١
الترهيب من ولاية اليتيم ٦٩٤	النهى عن التهاون بفعل شيء فيه سوء أدب مع الله تعالى ٦٨٤
نهى النساء عن زيارة القبور مطلقاً ٦٩٥	الترهيب من التهاون بترك نهى من يلعب بالنرد
الترهيب من أن نمر بقبور الظالمين غافلين عما أصابهم ٦٩٦	
الترهيب من تعاطي أسباب عذاب القبر ٦٩٧	
الترهيب من الجلوس على نير المسلم ونهي الحفارين عن كسر عظام الميت ٦٩٨	
الترغيب في عدم ترك شيء من الأعمال التي يتسبب عنها المعرق ٦٩٩	

البحث على محاسبة النفس في جميع أحوالها ٦٩٩	النهى عن الملل من تعلم العلم والعمل به ٧٠٦
عدم التعمادي على شيء من العوج في الأعمال	الترهيب من التسبب في بيان دركات في النار ولو
والأحوال ٧١٠	قدر مفحص قطاة ٧٠٢

٤٤٦



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية